

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِ فِي زَهْلِ الْغَارِ

ديوان الشيخ محمد سليمان نوح الكعبي



سِلْسِلَةُ دَوَائِنَ حَلِيَّةٍ مُحَقَّقَةٍ (٢)

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِ فِي هَذَا الْعَارِفِ

دَيَّانُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ سَلَمَانَ نَوْحِ الْكَعْبِيِّ

مُحَمَّدِي نَوْحِ

(١٢٣٥ هـ - ١٣٢٥ هـ)

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

تَحْقِيقٌ وَتَعْلِيقٌ

الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ سَلَمَانَ الْحُسَيْنِيِّ الْحَلِيِّ

مُرَاجَعَةٌ وَضَبْطٌ

مُرَكَّبَةٌ تَرْجُمَانُ الْحَلَةِ

قِسْمُ شُرُوحِ الْعَارِفِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِنْسَانِ



موبايل: 009647602320073
E-mail: hilla@alkafeel.net

حمّادي نوح، محمّد بن سلمان بن نوح، ١٢٣٥-١٣٢٥ هجري، مؤلف
اختبار العارف ونهل الغارف : ديوان الشيخ محمّد سلمان نوح الكعبي حمّادي نوح (١٢٣٥ هـ - ١٣٢٥ هـ).
الجزء الأوّل / تحقيق وتعليق الدكتور مضر سليمان الحسينيّ الحليّ ؛ مراجعة وضبط مركز تراث الحِلّة ، قسم
شؤون المعارف الإسلامية والإنسانيّة. - الطبعة الأولى. - الحِلّة، العراق : العتبة العبّاسيّة المقدّسة، مركز تراث الحِلّة
١٤٤٢ هـ. = ٢٠٢٠.

٢ مجلّد : نسخ طبق الأصل ؛ ٢٤ سم. - (سلسلة دواوين حِلّة محقّقة ؛ ٢)
يتضمّن إرجاعات ببليوجرافيّة وكشافات.
١. الشعر العربي - العراق - القرن ١٩. أ. الحليّ، مضر سليمان، ١٩٤٤ - محقّق. ب. العتبة العبّاسيّة المقدّسة. قسم
شؤون المعارف الإسلامية والإنسانيّة. مركز تراث الحِلّة، مصصّح. د. العنوان

LCC : PJ7832 .A463 2020

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة

الكتاب: اختبار العارف ونهل الغارف (ديوان الشيخ حمّادي نوح الكعبي).
المؤلف: الشّيخ محمّد سلمان نوح الكعبي (١٢٣٥-١٣٢٥ هـ).
تحقيق وتعليق: الدكتور مُضَرُّ سُلَيْمَانِ الحُسَيْنِيِّ الحَلِيِّ.
مراجعة وضبط: مركز تراث الحِلّة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانيّة.
جهة الإصدار: العتبة العبّاسيّة المقدّسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانيّة.
الطبعة: الأولى.
المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.
سنة الطبع: ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٥٠) لسنة ٢٠٢١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ الْمَرْكَزِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على خير الأنام ومصباح الظلام، الذي اسمه في السماء أحمد وفي الأرض أبو القاسم محمد ﷺ.

الحمد لله الذي جعل الليل لباساً، والنوم سباتاً، وجعل النهار نشوراً، اللهم لك الحمد أن بعثتني من مرقي ولو شئت جعلته سرمداً، حمداً دائماً لا ينقطع أبداً، ولا يحصي له الخلائق عدداً.

اللهم لك الحمد أن خلقت فسويّ، وقدرت وقضيت، وأمت وأحييت، وأمروست وشفيت، وعافيت وأبليت، وعلى العرش استويت، وعلى الملك احتويت.

وبعد...

فإنّ من الواضح الجليّ ما للشعر من أهميّة في توثيق الأحداث المختلفة على جميع الأصعدة، غير مقتصرٍ على حيز الأذهان فحسب، وإنّما له دورٌ في إبرازها إلى عالم المحافل والمجالس الأدبيّة، ومن ثمّ تدوينها في كُتب ودواوين توثّق فيها الأحداث نفسها التي بسببها قيلت الألفاظ في قالب الشعر.

وهذه تُعدّ جنة مهمّة في باب التاريخ والتراث الإسلاميّ، سواء كان الحدث صغيراً أو كبيراً، مهماً أم حقيراً، وهذه الجنبّة التوثيقية المهمة بينت لنا العديد من المواقف التي لم يذكرها التاريخ، وإنّما ذكرها الشعراء أنفسهم.

اِخْتِبَارُ الْعُجَاوِفِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

وحتى بعض فضائل أهل بيت النبوة ومعدن العصمة والطهارة بُيِّنَتْ في صورة أبيات من الشعر قيلت في حقهم (صلوات الله عليهم)، ولولا هذه المواطن الشعرية التي أشرنا إليها؛ لما كان لبعض الجنبات المهمة والعقدية، وكذا بعض الفضائل والأحداث، أي ظهور إلى عالم النور.

إن بعض الأحداث التي مرّت على آل الرسول (صلوات الله عليهم) نراها في زماننا من الواضحات، وهي لم تكن كما هي عليه الآن، وإنما صارت واضحة في هذه الأزمنة بفضل هؤلاء الزعماء الشعراء الذين دأبوا على مدح فضائل آل البيت (صلوات الله عليهم) وإظهارها، فتراهم بين الحين والآخر يذكرون أهل البيت، ويذكرون الناس بفضائلهم ومكانتهم وما جرى عليهم من مصائب، ولا يهدأ لهم بال حتى تكون الحادثة المغيبة عن الأذهان واضحة لدى جيلهم الصاعد.

فإن كثيراً من الأحداث أو جُلّها دُوِّنَتْ على شكل أشعار، فبالنقل والتداول بالمحافل الأدبية والشعرية ذُكِرت الحادثة، وإن أهملها المؤرّخون، أو ذُكِرت من قبل آحاد.

ومن أولئك الشعراء الأعلام شاعرنا الفدّ المرحوم الشيخ محمّد بن سلمان نوح الكعبي، المظلوم حياً وميتاً، فإنّ شعره يمتاز بهذه الميزات العطرة، النابعة من الولاء لآل محمّد (صلّى الله عليه وآله)، فيه ألوان وأطياف وفنون في هذا المجال، من أبرزها قصائده الحسينيات التي نبعث من قلب ينبض بالولاء والحبّ لآل الرسول، والعرفانيات التي فيها من الحبّ الإلهي والعشق الربّاني ما يكشف عن قلب نابض بحبّ الله تعالى والانقطاع إليه.

ونجد أنّ شعره (رحمه الله تعالى) امتاز بصعوبة الألفاظ، فلا يميل إليه كثير من رعايل الشعراء وجمهور هذا الفن.

كلمة المركز

وأنا- على كلِّ حال- لستُ في صدد الإسهاب وبيان فضائل المؤلِّف والمؤلِّف،
وإنما هذا موكول إلى المقدِّمة والدراسة.

ومن هذا المنطلق كان لزاماً على مركزنا- مركز تراث الحِلَّة- أن يبرز إلى عالم النور
كلُّ شيء تراثيٍّ، سواء كان ذلك على الصعيد الأدبيِّ أو الفقهيِّ أو الأصوليِّ، وغير ذلك.

ومن جملة المشاريع القيِّمة والتراثيَّة المهمَّة هي الدواوين الحليَّة، فشرع مركزنا
- والله الحمد- بهذه الخطَّة العلميَّة، عاكفاً على إصدار الدواوين الحليَّة ذات الأثر
العلميِّ المهمِّ، ورأينا أنَّ خير من يتصدَّى إلى هذه المهمَّة العلميَّة الصعبة في إصدار
السلسلة المشار إليها، وإخراج هذا التراث إلى عالم النور، هو خريّت هذه الصناعة وابن
بجدها، جناب الأملعيِّ اللوذعيِّ التراثيِّ السيِّد مضر السيِّد سليمان الحليِّ (دام توفيقه)،
فوقع على عاتقه كلُّ ما يتعلَّق بالشعر وتحقيقه، وعلى عهدة المركز التدقيق والمراجعة
والضبط، وهو بحمد الله تعالى أحد أعضاء المركز، بل أحد أركانه التي يُعتمد عليها،
فعكف ساعاتٍ وليالٍ طوال على تحقيقه، حتَّى استوى الديوان على سوقه، فلله درُّه
وعلى الله تعالى أجره.

ومن باب التدوين والتوثيق للجيل الصاعد وللتاريخ والأجيال القادمة،
لا يسعني وأنا في أروقة هذا الصرح العلميِّ إلَّا أن أتقدَّم بالشكر الجزيل إلى صاحب
الشيبة المقدَّسة والفتوى المعظَّمة، نائب الإمام الحجَّة عليه السلام، السيِّد السند والحجَّة المعتمد،
الإمام السيستانيِّ، دام ظلُّه العالي على المسلمين، الذي حفظ الأرض والعرض بفتواه
المعظَّمة، وتصدَّى لامثال لها خيرةً شبابنا ورجالنا من أهل العلم والمعرفة وأهل
التحقيق والتدقيق، وكذا لبى نداء نائب الإمام ملايين المتطوِّعين من الشيوخ والكهول
والشباب المؤمنين، لبسوا القلوب على الدروع، وحفظوا العراق والمقدَّسات، فجزاهم الله
خيرًا، وحشر الشهداء مع آل البيت (عليهم صلوات الله وسلامه) في أعلى عليِّين.

اِخْتِبَارُ الْعِزَّاءِ فِيهِ الْعِزَّاءُ

وأشكر صاحبَ اليد البيضاء والشخصية المعطاء، سماحة السيد الحجة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة أحمد الصافي (دام فضله) على دعمه المعنوي والمادي لأحياء التراث، فكان صاحب بصمة تُذكر في إحياء تراث علماء الطائفة، فجزاه الله عن العلماء العاملين خير جزاء المحسنين.

وأشكر جناب الشيخ عمار الهلائي، رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، على اهتمامه بمراكز التراث والعاملين فيها.

وأشكر كل من عمل وساهم في إخراج هذا المنجز العلمي ورفد المكتبة الإسلامية به، كما أشكر جناب الدكتور إدريس حمد الموسوي، والدكتور عياد حمزة الويساوي (وحدة التحقيق في مركز تراث الحلة)، على مراجعتهم للديوان مراجعة علمية دقيقة، وأشكر جناب الأخ المخرج الطباعي أحمد عبد العالي الكعبي، وفقنا الله تعالى وإياهم لكل خير، والحمد لله على توفيقنا لخدمة آل البيت ﷺ وتراثهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

صادق الشيخ عبد النبي الخويلدي

مدير مركز تراث الحلة

٩ شهر ربيع الآخر ١٤٤٢ هـ

الموافق ٢٥ / ١١ / ٢٠٢٠ م

مُقَدِّمَةُ الْمُحَقِّقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

وبعد:

فَيَعُدُّ الشَّيْخُ أَبُو هَبَّةَ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ نُوحٍ الْكَعْبِيُّ الْأَهْوَازِيُّ الْحِلِّيَّ الشَّهِيرَ بِحَمَادِي نُوحٍ، مِنْ الشُّعْرَاءِ الْبَارِزِينَ فِي الْقَرْنَيْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ وَالرَّابِعِ عَشَرَ الْهَجْرَيْنِ، وَهُوَ حِلِّيُّ الْمَوْلِدِ وَالنَّشْأَةِ وَالثَّقَافَةِ وَالتَّحْصِيلِ الْعِلْمِيِّ.

كَانَ أَدِيبًا، شَاعِرًا، مُكْتَرَأً، لَيْبِيًّا، مَاهِرًا، طَوِيلَ النَّفْسِ، لُغَوِيًّا، مُوَلَعًا بِغَرِيبِ اللُّغَةِ وَشَوَارِدِهَا، مُفَضَّلًا أَسَالِيبِ الطَّبَقَةِ الْأُولَى عَلَى أَسَالِيبِ الْمُحَدِّثِينَ، بَعِيدًا عَنِ اسْتِعْمَالِ الْمُحَسِّنَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ وَالصَّنَاعَاتِ اللَّفْظِيَّةِ؛ لِذَلِكَ تَرَى الْغُمُوضَ غَالِبًا عَلَى شِعْرِهِ؛ فَلَا يُحْفَظُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، وَدِيَوَانُهُ كَبِيرٌ وَلَهُ النَّظْمُ الْوَافِرُ فِي الْأَيْمَةِ عليه السلام، حَفِظَ مِنَ الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ قَدْرًا جَعَلَهُ يُضِيفُ إِلَى اسْتِعْدَادِهِ الْفَطْرِيِّ إِحَاطَةً تَامَةً بِلُغَةِ الْعَرَبِ، تِلْكَ الَّتِي أَهْلَتَهُ لِأَنْ يُصَبِّحَ مَرْمُوقًا بَيْنَ أَخْدَانِهِ الْحِلِّيِّينَ وَأَسَاتِذَتِهِ، حَتَّى صَارَ مِنْ أَعْلَامِ الشُّعْرَاءِ، وَقَالَ عَنْهُ السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحِلِّيِّ: «السَّابِقُ الَّذِي لَا يُشْقُ غُبَارُهُ، وَلَا يُخَافُ فِي مِيدَانِ الْمُبَارَاةِ عِثَارُهُ، الْغَائِضُ فِي بُحُورِ الشُّعْرِ الْعَمِيقَةِ، وَالْمُسْتَخْرَجُ مِنْهَا جَوَاهِرُ الْمَعَانِي الدَّقِيقَةِ فِي الْأَلْفَاظِ الرَّقِيقَةِ، الَّذِي انْحَسَرَتْ عَنْ شَأْوِهِ الْفُحُولُ، وَشِعْرُهُ يَشْهَدُ لِي بِصِحَّةِ مَا أَقُولُ».

وبعد: فَهُوَ ذُو مَنْزِلَةٍ أَدِيبِيَّةٍ عَظِيمَةٍ فِي نُفُوسِ أَكَابِرِ شُعْرَاءِ بَلَدِهِ، قِيلَ فِيهِ: إِنَّهُ دِعَامَةٌ مِنْ

اِخْتِبَارُ الْعَرَفَانِ فِي هَذَا الْعِزَافِ

دَعَائِمِ الشَّعْرِ، وَهُوَ مُتَنَبِّي عَصْرِهِ، وَخَلِيفَةُ ابْنِ الْفَارِضِ، وَمَنْ فُحُولُ أَدْبَاءِ الْحِلَّةِ وَشُعْرَائِهَا الْمُفْلِقِينَ، عُرِفَ بِنُسْكِهِ وَتُقَاهُ وَشَعْرِهِ الصُّوفِيُّ الَّذِي يُسَبِّحُ الذَّاتَ الْإِلَهِيَّةَ وَيُمَجِّدُهَا؛ هَذَا قِيلَ عَنْهُ: إِنَّهُ يَكَادُ يَكُونُ أَبْرَزَ شُعْرَاءِ الْعِرْفَانِ فِي الْحِلَّةِ فِي هَذَا الْقَرْنِ.

وَلِذَلِكَ لَا تَجِدُ بَاحِثًا أَوْ مُؤَرِّخًا أَوْ دَارِسًا لِلْأَدَبِ أَوْ الشَّعْرِ الْحِلِّيِّ يَتَخَطَّى الشَّاعِرَ الشَّيْخَ حَمَادِي نُوحٍ، وَلَكِنَّ الْمُحَقِّقِينَ وَالشُّرَاحَ أَحْجَمُوا عَنْ تَحْقِيقِ دِيَوَانِهِ أَوْ شَرْحِهِ؛ لِصُعُوبَةِ فَهْمِهِ، وَالْإِحَاطَةِ بِهِ بِصُورَةٍ دَقِيقَةٍ، قَالَ عَنْهُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ مَهْدِي الْبَصِيرُ: «كَانَ شَاعِرًا بَلِيغًا، وَعَالِمًا مِنْ أَكْبَرِ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ، وَأَغْزَرَهُمْ حِفْظًا»، وَقَالَ أَيُّضًا: «إِنَّهُ لَا يُرِيدُ أَنْ يَدْرُسَ شِعْرَهُ؛ لِأَنَّهُ يَعْجُزُ عَنْ فَهْمِ كَثِيرٍ مِنْهُ، وَلَا يَمْلِكُ مِنَ الْوَقْتِ مَا يُمْكِنُهُ مِنَ الْعُكُوفِ عَلَيْهِ، وَإِطَالَةِ التَّأَمُّلِ فِيهِ بُغْيَةً فَتَحَ كُنُوزَهُ وَحَلَّ رُمُوزَهُ».

أَمَّا أَنَا فَوَجَدْتُ نَفْسِي مُوَلَّعًا بِتَحْقِيقِ دِيَوَانِ هَذَا الشَّيْخِ الْجَلِيلِ؛ انْتِصَارًا لِرَمَزٍ مِنْ رُمُوزِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الْمُعْطَاءِ، وَلَقَدْ وَجَدْتُهُ مَظْلُومًا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ ﷺ، فِي حَيَاتِهِ فَقَدْ أَقْوَى مُنَاصِرِيهِ وَهُوَ السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحِلِّيِّ؛ وَدَخَلَ فِي مُوَاجَهَةٍ مَعَ أَغْلَبِ شُعْرَاءِ عَصْرِهِ الَّذِينَ لَمْ يَكُنْ عَلَى وَثَامٍ مَعَهُمْ، وَكَانَ يُدَافِعُ عَنْ نَفْسِهِ بِصُرَاوَةٍ شَدِيدَةٍ، وَبَعْدَ وَفَاتِهِ أُهْمِلَ ذِكْرُهُ، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ أَحَدٌ لِنَشْرِ دِيَوَانِهِ، أَوْ تَحْقِيقِهِ، بِالرَّغْمِ مِنْ مُرُورِ نَيْفٍ وَمِثَّةٍ مِنَ السَّنِينَ عَلَى وَفَاتِهِ.

انْدَفَعْتُ فِي مُهِمَّتِي هَذِهِ، مَعَ عِلْمِي الْمُسَبِّقِ بِصُعُوبَةِ الْعَمَلِ، وَالْمَشَاكِلِ الَّتِي أَتَوَقَّعُ أَنْ تَوَاجِهَنِي فِيهِ، مُعْتَمِدًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِخْوَةٍ طَيِّبِينَ، فَلَاخُ الْكَرِيمِ الدُّكْتُورِ كَامِلِ سَلْمَانَ الْجُبُورِيِّ وَالْأُسْتَاذَ الدُّكْتُورَ جَمَالَ الدَّبَّاعِ (سِبْطُ الشَّيْخِ كَاطِمِ آلِ نُوحٍ) وَالْأُسْتَاذَ الْفَاضِلَ الْأَدِيبَ الشَّاعِرَ الشَّيْخَ صَادِقَ الْيَعْقُوبِيِّ، وَسَمَاحَةَ الشَّيْخِ أَمِيرِ كَاشِفِ الْغَطَاءِ، لَمْ يَدَّخِرُوا جَهْدًا فِي مُسَاعَدَتِي بِتَهْيِئَةِ الْمَخْطُوطَاتِ وَالْمَصَادِرِ، وَإِخْوَةٍ آخَرُونَ بَذَلُوا مَعِيَ جُهِودًا لَنْ نُنْسَى، وَتَسْجِيلُ الشُّكْرِ لَهُمْ هُنَا قَلِيلٌ بِحَقِّهِمْ، بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ وَجَزَاهُمْ خَيْرَ الْجَزَاءِ.

مُقَدِّمَةُ الْمُحَقِّقِ

وَمَا لَا بُدَّ مِنْ ذِكْرِهِ هُنَا هُوَ أَنَّ نُسْخَ مَخْطُوطَةِ الدِّيَوَانِ الْأَرْبَعَةِ كَانَتْ مَضْبُوطَةً نِسْبِيًّا، فَكَثِيرًا مَا وَقَعَ النَّاسِخُ فِي الْخَطِّ، إِذْ نَجَدُهُ قَدْ ضَبَطَ الْكَلِمَةَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ بِصُورَةٍ تَخْتَلِفُ عَنْ ضَبْطِهَا فِي النُّسَخِ الْأُخْرَى، فَضَلًّا عَنِ الْأَخْطَاءِ الْإِمْلَائِيَّةِ، فَكَثِيرًا مَا يَرِسُّمُ الْكَلِمَاتِ فِي بَعْضِ النُّسَخِ بِصُورَةٍ تَخْتَلِفُ عَنْ رَسْمِهَا فِي النُّسَخِ الْأُخْرَى، فَبَدَّلْتُ جِهْدِي فِي تَصْحِيحِ هَذِهِ، وَضَبَطْتُ تِلْكَ، عَلَى أُسُسٍ عِلْمِيَّةٍ صَحِيحَةٍ، عَلَى أَنَّ غُمُوضَ الْعِبَارَةِ، وَصُعُوبَةَ إِدْرَاكِ مُتَبَعِي الشَّاعِرِ، وَمَعْرِفَةَ مُرَادِهِ، زَادَ الْمُهَمَّةَ صُعُوبَةً وَتَعْقِيدًا.

وَلَا بُدَّ هُنَا مِنْ أَنْ أَتَقَدَّمَ بِوَافِرِ الشُّكْرِ وَالِإِمْتِنَانِ لِمَرْكَزِ تَرَاثِ الْحِلَّةِ التَّابِعِ لِلْعَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ إِدَارَةً وَكَوَادِرَ الَّذِينَ قَامُوا بِمُرَاجَعَةِ مُسَوَّدَةِ الْكِتَابِ، وَمِنْ ثَمَّ طَبْعِهِ وَنَشْرِهِ، وَاثْقَيْنِ مِنْ أَنَّ هَذَا الدِّيَوَانَ يُمَثِّلُ إِحْدَى حَدِّ الرِّكَائِزِ الْأَسَاسِيَّةِ لِتَرَاثِ الْحِلَّةِ الْأَدَبِيِّ، فَجَزَاهُمْ اللَّهُ خَيْرًا؛ وَوَفَّقَهُمْ وَسَدَّدَ خُطَاهُمْ؛ سَائِلِينَ الْمَوْلَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُكْرِمَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

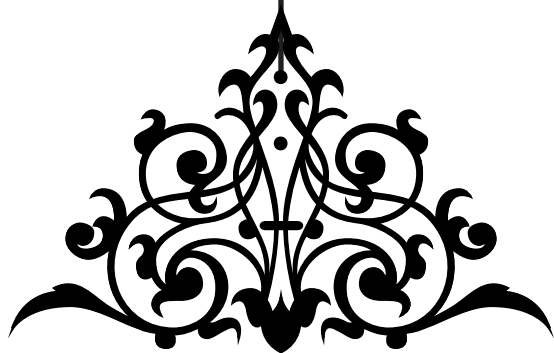
وَأَخِيرًا أَرْجُو أَنْ أَكُونَ قَدْ وُفِّقْتُ فِي عَمَلِي هَذَا بِتَقْدِيمِ دِيَوَانِ جَدِيدٍ لِلْمَكْتَبَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَأَخْيَيْتُ ذِكْرَ رَمَزٍ مِنْ رُمُوزِ الْحِلَّةِ الْفَيْحَاءِ وَالْعَرَبِ عُمُومًا، وَإِلَّا فَعُذْرِي أَنِّي بَدَّلْتُ جِهْدِي، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود/ ٨٨).

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

د. مُضَرَّ سُلَيْمَانَ الْحُسَيْنِيِّ الْحِلِّيِّ

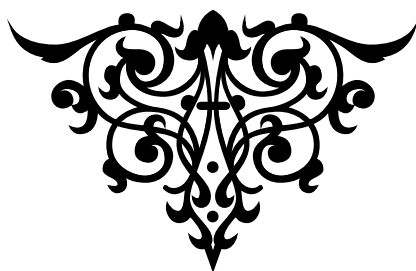
الحِلَّةُ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ

٢٠١٩/٥/٩ م الموافق ٣ رَمَازَانَ ١٤٤٠ هـ



الفصل الأول

حياة الشاعر



الفصل الأول

حياة الشاعر

اسمه ونسبه

أَبُو هَبَةَ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ نُوحٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغُرَيْبِيُّ الْكَعْبِيُّ الْأَهْوَازِيُّ الْحَلِّيُّ الشَّهِيرُ بِحَمَادِي نُوحٍ^(١).

يُكْنَى (أَبُو هَبَةَ اللَّهِ) نِسْبَةً إِلَى أَكْبَرِ نَجْلِيهِ اللَّذِينَ فُجِعَ بِفَقْدِهِمَا فِي حَيَاتِهِ^(٢)، وَيَلْقَبُ (الْكَعْبِيُّ) نِسْبَةً إِلَى قَبِيلَةِ (كَعْبٍ) الْعَرَبِيَّةِ، الَّتِي تَنْشُرُ فِي الْعِرَاقِ وَالْأَهْوَازِ وَأَقْطَارِ عَرَبِيَّةِ أُخْرَى، وَلَقَّبَ بِالْأَهْوَازِيِّ؛ لِأَنَّهُ أَصْلُهُ مِنْ هُنَاكَ، وَمِنْهَا جَاءَ أَحَدُ أَجْدَادِهِ فَاسْتَوطنَ الْحِلَّةَ، وَلَقَّبَ (بِالْحَلِّيِّ)؛ لِأَنَّهُ وُلِدَ وَنَشَأَ فِيهَا، كَمَا لُقِّبَ (بِالْغُرَيْبِيِّ) نِسْبَةً إِلَى قَرْيَةِ (الْغُرَيْبَةِ)^(٣) فِي

(١) الحصون المنيعة ٧/ ١٤٥، ٩/ ٢٠٥، ومعارف الرجال ١/ ٢٤٢، والطليعة ١/ ٢٩٠، وأعيان الشيعة ٩/ ٣٤٦، والبابليّات ٣/ ٩٠، والذريعة ٩/ ٢٦٥، وطبقات أعلام الشيعة ١/ ٦٧٩، وشعراء الحلة ٢/ ٣٤٤، وأدب الطف ٨/ ٢٠٠، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٥٦، ونهضة العراق الأدبية ١٣٠، وتاريخ الحلة ٢/ ١٩٣.

(٢) البابليّات: ٣/ ٩١.

(٣) كَانَ يُعْتَقَدُ أَنَّ هَذَا اللَّقْبَ نِسْبَةً لِأَلِ غُرَيْبٍ عَلَى أَنَّهُمْ شُعْبَةٌ مِنْ (أَلِ كَعْبٍ)، إِلَّا أَنَّ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ عَلِيَّ الْيَعْقُوبِيَّ حَقَّقَ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَسَأَلَ أَحَدَ مَشَايِخِ (أَلِ كَعْبٍ) فَأَنْكَرَ ذَلِكَ، وَقَالَ: لَيْسَ مِنْ (أَلِ كَعْبٍ) قَبِيلَةٌ بِهَذَا الْإِسْمِ، وَرُبَّمَا جَاءَ اللَّقْبُ نِسْبَةً إِلَى قَرْيَةِ (الْغُرَيْبَةِ) الَّتِي كَانَتْ مَوْجُودَةً بِالْقُرْبِ مِنْ (الْفَلَاحِيَّةِ)، وَأَغْلَبَ سُكَّانُهَا مِنْ (كَعْبٍ) وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ جَمَاعَةٌ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ <

الأهواز التي كان أجداده يقطنون فيها.

ولادته ونشأته

أجمعت جميع المصادر والمراجع على أن الشاعر حمادي نوح ولد في مدينة الحلة، لكنها اختلفت في تأريخ ولادته، قال السماوي^(١): كانت ولادته سنة (١١٨٠هـ) نقلاً عن الشيخ باقر نوح^(٢)، وقال محمد علي اليعقوبي: «ولد حوالي سنة (١٢٣٥هـ)^(٣)، بعد أن هاجر أحد أجداده الأقدمين من الأهواز ليستقر في مدينة الحلة، ويعمل فيها بزّازاً»^(٤)، بينما قال السيد الأمين وعلي الخاقاني: «ولد سنة (١٢٤٠هـ)^(٥)، وقيل: إنه ولد سنة (١٢٢٠هـ)^(٥)».

→ سوى آثارها، على أن (آل غريب) هم قبيلة من قبائل (المياح)، ولا نعتقد أن لشاعرنا ابن نوح علاقة بهم، والله أعلم. ينظر: البابليات ٩٠-٩١ / ٣.
(١) ينظر الطليعة: ٢٩١ / ١.

هذه الرواية مشكوك فيها؛ لأنه بحسبها يكون الشاعر حمادي نوح أسن من السيد حيدر الحلّي المولود سنة (١٢٤٦هـ) ب(٦٦) سنة، فكيف يمكن أن يزامله في دراسة المقدمات عند الشيخ حسن الفلوجي! فإذا افترضنا أن السيد حيدر كان في العقد الثاني من عمره في تلك الحقبة فسيكون حمادي نوح في العقد التاسع!! ينظر: ديوان حمادي نوح / مخطوط، النسخة (ط) ٥١٢، والبابليات ٩١ / ٣.
- والشيخ باقر آل نوح: هو الشيخ باقر بن حبيب آل نوح، نشأ في الحلة، وهاجر إلى الكاظمية، وأقام عند ابن عمه الشيخ كاظم آل نوح ثماني سنين، يتعلم منه الخطابة المنبرية، تنقل كثيراً بين البصرة والمحمرة، ترك ولداً واحداً هو (أحمد)، عمل موظفاً في شركة النفط بالبصرة.
(مقابلة مع فضيلة الدكتور جمال الدبّاغ سبط الشاعر).

(٢) البابليات: ٩١ / ٣.

(٣) البابليات: ٩١ / ٣، وطبقات أعلام الشيعة ٦٧٩ / ١، وأدب الطف أو شعراء الحسين: ٢٠٠ / ٨، ومعجم شعراء الشيعة ٣٦ / ١٢، وشعراء الحلة السيفية أيام الإمارة المزيديّة وما بعدها ٢٥٠، وتاريخ الحلة ١٩٣ / ٢.

(٤) أعيان الشيعة ٣٤٦ / ٩، وشعراء الحلة ٣٤٤ / ٢.

(٥) أعيان الشيعة ٣٤٦ / ٩، وشعراء الحلة ٣٥١ / ٢.

وَمَا قَالَهُ الْيَعْقُوبِيُّ بِأَنَّهُ وُلِدَ حَوَالِي سَنَةِ (١٢٣٥هـ) هُوَ الْأَرْجَحُ عِنْدَنَا.

نشأ الشاعر حمّادي نوح في الحِلَّة مُحْتَرِفًا مِهْنَةً أَبَائِهِ فِي تِجَارَةِ الْأَقْمِشَةِ وَالْمَنْسُوجَاتِ، وَكَانَ لَهُ حَانُوتٌ يُمَارِسُ عَمَلَهُ فِيهِ، صَارَ مَجْمَعًا لِلأَدْبَاءِ وَمُنْتَدَى لِلشُّعْرَاءِ، حَتَّى وَعَى كَثِيرًا مِنْ شِعْرِ الْعَرَبِ وَمُفْرَدَاتِ اللُّغَةِ^(١).

شيوخه وطلابه

أَخَذَ تَعْلِيمَهُ عَنِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ بْنِ السَّيِّدِ دَاوُودَ الْحِلِّيِّ^(٢) الَّذِي كَانَ يَقُولُ عَنْهُ: «سَيِّدُنَا وَأَسْتَاذُنَا الْأَعْظَمُ»^(٣)، وَالشَّيْخَ حَسَنَ الْفُلُوجِيِّ^(٤) الَّذِي قَالَ

(١) أعيان الشيعة: ٣٤٦/٩، والبابليّات ٩١/٣.

(٢) هُوَ السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ دَاوُودَ الْحِلِّيِّ، وُلِدَ فِي الْحِلَّةِ سَنَةَ (١٢٢٢هـ)، وَنَشَأَ فِي أُسْرَةٍ آلِ سُلَيْمَانَ كَانَ شَيْخَهُ الْأَوَّلُ هُوَ أَخُوهُ السَّيِّدُ سُلَيْمَانَ الصَّغِيرَ وَالِدُ السَّيِّدِ حَيْدَرَ الْحِلِّيِّ، ثُمَّ قَامَ بِزَعَامَةِ الْأُسْرَةِ بَعْدَ وَفَاةِ أَخِيهِ، وَكَانَ يُقِيمُ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ (أَبُو حَوَاض) الْمَلَّاصِقِ لِدُورِ آلِ سُلَيْمَانَ وَقَدْ حَوَّلَهُ إِلَى مَدْرَسَةٍ تَخْرُجُ مِنْهَا مُعْظَمُ أَدْبَاءِ الْحِلَّةِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ عَنْهُ: هُوَ شَيْخُ أَدْبَاءِ الْحِلَّةِ وَمُؤَدِّبُهُمْ، تُوِّفِيَ سَنَةَ (١٢٨٩هـ)، مِنْ آثَارِهِ: (مَصْبَاحُ الْأَدَبِ الزَّاهِرِ)، وَ(مُخْتَارَاتُ مِنْ شِعْرِ الْعَرَبِ)، وَدِيوانُ شِعْرِ وَفَقْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ لِتَحْقِيقِهِ وَنَشَرَهُ. لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: الْحِصُونِ الْمُنِيْعَةِ ٣٣٠/٩، وَالطَّلِيْعَةِ: ٣٥٥/٢، وَأَعْيَانُ الشُّيْعَةِ ١٤٨/١٠، وَالبَابِلِيَّاتُ ٦٧/٢، وَشُعْرَاءُ الْحِلَّةِ ٣٢٣/٥، وَالذَّرِيْعَةُ ١٠٠/٢١، وَالأَعْلَامُ ٣١٣/٧، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ٢٨/١٣، وَمَجَلَّةُ الْمُرْشَدِ، ج ١، السَّنَةُ ٤، بَغْدَاد، ١٩٢٩م.

(٣) دِيوانُ الشَّاعِرِ حَمَّادِي نُوْحٍ / النُّسخَةُ (ط): ٣٩٦.

(٤) الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ صَالِحِ الْفُلُوجِيِّ الْحِلِّيِّ: كَانَ عَالِمًا عَامِلًا، فَاضِلًا كَامِلًا، وَرِعًا نَقِيًّا عَابِدًا، لَهُ مَنْزِلَةٌ عِلْمِيَّةٌ وَاجْتِمَاعِيَّةٌ عَظِيمَةٌ، لَهُ إِمَامٌ بِعِلْمِهِ شَتَّى مِنْهَا: الْعَرَبِيَّةُ وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانُ وَالْمَنْطِقُ وَالرِّيَاضِيَّاتُ وَالْفِقْهُ وَأَصُولُهُ، وَقَدْ دَرَسَ عَلَيْهِ أَنْجَالُ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْقَرْوِينِيِّ: السَّيِّدُ الْمِرْزَا جَعْفَرُ وَأَخُوهُ، وَآخَرُونَ، مِنْهُمْ: السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحِلِّيِّ وَصَالِحُ الْكُوَايزِ وَحَمَّادِي نُوْحٍ وَحَمُودُ سَمَّاعَةَ، لَمْ يَتْرُكْ التَّدْرِيسَ حَتَّى بَعْدَ أَنْ كُفَّ بَصَرُهُ، وَكَانَ أَحَدَ أَيْمَةِ الْجَمَاعَةِ فِي الْبَلَدِ، تُوِّفِيَ سَنَةَ (١٢٩٨هـ)، أَوْ (١٢٩٧هـ). يَنْظُرُ: الْحِصُونِ الْمُنِيْعَةِ ٣٤٠/٢، وَأَعْيَانُ الشُّيْعَةِ ٢٥٥/٥، وَالبَابِلِيَّاتُ ١٢٤/٢، <

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

عَنْهُ فِي دِيَوَانِهِ «كَانَ عَالِمًا عَابِدًا مُدَرِّسًا وَلَهُ مَنَزَلَةٌ عَظِيمَةٌ، وَقَدْ قَرَأْنَا عَلَيْهِ الْمَقْدَمَاتِ مَعَ السَّيِّدِ حَيْدَرٍ^(١) وَأَبْنَاءِ مُعَزِّ الدِّينِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْقَزْوِينِيِّ^(٢)، الْمِيرْزَا

⇒ وشعراء الحِلَّة ١١٥/٢، وتاريخ الحِلَّة ١٧٢/٢.

(١) هُوَ الشَّاعِرُ الشَّهِيرُ السَّيِّدُ حَيْدَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْكَبِيرِ، يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى زَيْدِ الشَّهِيدِ عليه السلام، وَيَكُنَّى بِأَبِي الْحُسَيْنِ، وَوُلِدَ فِي الْحِلَّةِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ (١٢٤٦هـ / ١٨٣١م)، وَعَنْهَا أَخَذَ لَقَبَ الْحِلِّيِّ، فِي بَيْتٍ اشْتَهَرَ جُلُّ أَفْرَادِهِ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ فَضْلًا عَنْ الْمَكَانَةِ السِّيَاسِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ، وَتُوفِّيَ فِي الْحِلَّةِ عَشِيَّةَ الْأَرْبَعَاءِ التَّاسِعِ مِنْ رَبِيعِ الثَّانِي سَنَةِ (١٣٠٤هـ / ١٨٨٧م)، وَدُفِنَ فِي النَّجَفِ تَارِكًا آثَارًا عِلْمِيَّةً وَأَدَبِيَّةً.

تُرْجِمَ لَهُ فِي: دِيَوَانِهِ الطَّبْعَةُ الْحَجَرِيَّةُ ١٣١٢هـ ترجمة ضافية ١-٣٩، وكذلك ترجم له الشيخ علي الخاقاني في ديوان السيد حيدر الحلي ١/٣-٢٦، وترجم له الأستاذ صالح الجعفري في شرح ديوان السيد حيدر الحلي أ-ق. كما تُرْجِمَ لَهُ فِي: إلزام النواصب بإمامة علي بن أبي طالب عليه السلام ٢٧، وأعيان الشيعة ٦/٢٦٦، والطلبة ١/٢٩٨، والبابليات ٢/١٥٣-١٦٨، وشعراء الحِلَّة ٢/٤٢٠-٤٣٧، والأعلام ٢/٢٩٠، وأدب الطف ٨/٦-٣٣، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام ١/٤٤٢، ومعجم المؤلفين ٤/٩٠، وعلي في الكتاب والسنة والأدب ٥/١٢، والسيد حيدر الحلي: حياته وأدبه ٤٦، والسيد حيدر الحلي شاعر عصره ١٣-١٦، وآل سليمان، د. مضر سليمان الحلي ٦٠-٨٠، والعقد المفصل ١/١١-٣١.

(٢) مُعَزِّ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْمَهْدِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمَعْرُوفِ بِالْقَزْوِينِيِّ: كَانَ عليه السلام آيَةً فِي الْفَضْلِ وَالْإِحَاطَةِ بِالْعُلُومِ وَكَثْرَةِ التَّصَانِيفِ، وَوُلِدَ فِي النَّجَفِ سَنَةِ (١٢٢٢هـ)، وَفِيهَا تَلَقَّى عُلُومَهُ، نَالَ مَرْتَبَةَ الاجْتِهَادِ، انْتَقَلَ مِنَ النَّجَفِ إِلَى الْحِلَّةِ لِيَتَوَلَّى زَعَامَتَهَا الدِّينِيَّةَ، تُوُفِّيَ عَائِدًا مِنَ الْحَجِّ قَبْلَ بُلُوغِهِ السَّمَاوَةِ سَنَةِ (١٣٠٠هـ)، تَرَكَ لَنَا ثَرَوَةً عِلْمِيَّةً ثَرِيَّةً، بَلَغَ عَدَدَ مُصَنَّفَاتِهِ (٣٢) كِتَابًا، مِنْهَا (أَسْمَاءُ قِبَائِلِ الْعَرَبِ ط) رسالة مرتبة على الحروف، و(مواهب الأفهام في شرح شرائع الإسلام خ)، و(آيات المتوسمين في أصول الدين خ)، و(فلك النجاة في أحكام الهداة ط)، وغيرها، وكان شاعرًا جيّد النظم ناثراً.

تنظر ترجمته في: مستدرك الوسائل ٣/٤٠٠، وخاتمة المستدرك ٢/١٢٧، وهدية العارفين ٢/٤٨٥، وتكملة أمل الآمل ٦/١٠٤، والفوائد الرضوية ٢/١٠٣١، والكنى والألقاب ٣/٥٠، ومعارف الرجال ٣/١١٠، والطلبة ٢/٣٥٣، وأعيان الشيعة ١٠/١٤٥، ٤٨/١٢٧-١٣٢، والكرام البررة ق ٣/٥٥٤، ومصطفى المقال ٤٧٥، وأحسن الوديعه ١/٧٣، ⇐

جعفر^(١) والميرزا صالح^(٢)»^(٣).

لم تذكر المصادر والمراجع أساتذة وشيوخاً آخرين أخذ عنهم الشاعر حمّادي نوح^(٤)، إلا أن عليّ الحاقاني قال، بعد أن ذكر السيد مهدي بن داوود والشيخ حسن الفلوجي:

⇒ والباليات ٢/ ١٨٤-٢٠٠، وأدب الطف ٧/ ٢٧١-٢٧٨، وشعراء الحلة ٥/ ٣٥١-٣٦٧، والأعلام ٧/ ١١٤، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٦، والدرر البهية ٢/ ٦٦٠-٦٧٤، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف ٣/ ٩٨٧-٩٨٨.

(١) السيد الميرزا جعفر القزويني: أبو موسى جعفر بن مضر الدين المهدي بن الحسن بن أحمد الحسيني القزويني الحلبي مولداً ومنشأً ومسكناً، كان عالماً فقيهاً جليلاً مطاعاً لدى أهالي الحلة، استقل بزعامة الحلة بعد هجرة أبيه إلى النجف، توفي أول المحرم من سنة (١٢٩٨هـ) في حياة أبيه، فحمل على الرؤوس إلى النجف الأشرف. ينظر: تكملة أمل الآمل ٢/ ٢٨٨، ومعارف الرجال ١/ ١٥٩، والطلیعة ١/ ١٩٠، وأعيان الشيعة ٤/ ١٨٨، وريحانة الأدب ٤/ ٤٤٨، والباليات ٢/ ١٦٥-١٨١، والكرام البرة ٢٦٩، ووكارم الآثار ٤/ ١٤٢٥، وشعراء الحلة ١/ ١٣١، وأدب الطف ٧/ ٢٥٧-٢٦٧، ومعجم المؤلفين ٣/ ١٥١، والدرر البهية ١/ ٢٠٥-٢٠٨، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف ٣/ ٩٨٨، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف ٨٢، وموسوعة طبقات الفقهاء ١٣/ ١٦٣.

(٢) السيد الميرزا صالح القزويني: هو ثاني أنجال العلامة السيد مهدي القزويني، وأحد أركان النهضة العلمية والحركة الأدبية في الشطر الأخير من القرن الثالث عشر في الحلة، وفي النجف أيضاً، توفي في النجف الأشرف سنة (١٣٠٤هـ). له ترجمة في: تكملة أمل الآمل ٣/ ١٧٧، والطلیعة ١/ ٤٣١، وأعيان الشيعة ٧/ ٣٧٨، والباليات ٢/ ٢٠١-٢١٩، ونقباء البشر ٩٣٧، ومكارم الآثار ٥/ ١٥٤٦، وشعراء الحلة ٣/ ٩٩-١٢٥، وأدب الطف ٨/ ٣٤-٣٨، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٣، والدرر البهية ١/ ٤١٤-٤١٦، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف ٣/ ٩٨٩، وموسوعة طبقات الفقهاء ١٤/ ٢٨٠.

(٣) ديوان الشاعر حمّادي نوح/ النسخة (ط) ٥١٢.

(٤) طبقات أعلام الشيعة ١/ ٦٧٩، وأعيان الشيعة ٩/ ٣٤٦، والباليات ٣/ ٩١، وتاريخ الحلة ٢/ ١٩٣، وشعراء الحلة ٢/ ٣٤٤، وأدب الطف ٨/ ٢٠٠، ومعجم شعراء الشيعة ١٢/ ٣٦، وشعراء الحلة السيفية أيام الإمارة المزيديّة وما بعدها ٢٥٠.

اِخْتِبَارُ الْعُجَاوَةِ فِي هَذَا الْعُجَاوَةِ

«وَعَلَى غَيْرِهِمَا»^(١)، لَكِنَّهُ لَمْ يُعْلَمْنَا مَنْ هُم هَؤُلَاءِ الشُّيُوخُ الَّذِينَ أَخَذَ عَنْهُمْ غَيْرَ السَّيِّدِ مَهْدِيٍّ وَالشَّيْخِ حَسَنِ الْفُلُوجِيِّ.

لَقَدْ سَاعَدَ الْاِسْتِعْدَادُ الْفِطْرِيَّ، وَقَابَلَتْهُ الْحِفْظُ عِنْدَ الشَّاعِرِ حَمَّادِي نُوحٍ، عَلَى تَطْوِيرِ
إِمْكَانَاتِهِ الشُّعْرِيَّةِ، وَالْأَدَبِيَّةِ، وَاتِّسَاعِ، قَامُوسِهِ الشُّعْرِيِّ، وَتَوْسُّعِ ثَرَوَتِهِ اللَّغَوِيَّةِ، حَتَّى
نَالَ دَرَجَةً مَرْمُوقَةً بَيْنَ أَقْرَانِهِ مِنْ شُعْرَاءِ الْحِلَّةِ.

أَمَّا طَلَابُهُ أَوْ الَّذِينَ أَخَذُوا عَنْهُ، فَقَدْ ذَكَرْتُ الْمَصَادِرُ أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَدْبَاءِ الْفَيْحَاءِ،
وَشُعْرَائِهَا، أَخَذُوا عَنْهُ مِنْهُمْ: الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْمُطَّلَا^(٢)، وَالْحَاجُّ حَسَنُ الْقَيْمِ^(٣)، وَابْنُ أَخِيهِ

(١) شعراء الحِلَّة ٢/ ٣٤٤.

(٢) الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْحِلِّيُّ: هُوَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُورٍ عَلِيِّ التَّسْتَرِيِّ الْحِلِّيِّ،
الشَّهِيرُ بِابْنِ الْمُطَّلَا، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا، سَرِيعَ الْبَدِيَّةِ، حَادَّ الْفِكْرَةِ، ثَاقِبَ الْفَهْمِ، يَتَدَفَّقُ شَاعِرِيَّةً،
تَتَلَمَّذَ عَلَى يَدِ السَّيِّدِ مَهْدِيٍّ بْنِ دَاوُدَ الْحِلِّيِّ، وَالشَّاعِرِ مُحَمَّدِ سَلْمَانَ نُوحٍ، وَالشَّيْخِ حَمْزَةَ الْبَصِيرِ،
كَانَ خَطِيبًا، لَهُ مَكَانَةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ وَأَدَبِيَّةٌ سَامِيَّةٌ، فَقَدْ بَصَّرَهُ فِي الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمُرِهِ. تُوُفِّيَ فِي الْحِلَّةِ
سَنَةَ (١٣٢٢هـ) وَدُفِنَ فِي النَّجْفِ الْأَشْرَفِ، وَتَرَكَ دِيوَانًا فِيهِ مَا يَرُبُّو عَلَى الثَّلَاثِينَ أَلْفَ بَيْتٍ، قَالَ
وَلَدُهُ قَاسِمٌ إِنَّهُ يَحْفَظُ مِنْ شِعْرِ وَالِدِهِ عَلَى زُهَاءِ الْحَمْسِينَ أَلْفَ بَيْتٍ. له ترجمة في: الحصون المنيعه
٣٣/ ٢، والبابليات ٣/ ٦٣، والذريعة ٩/ ١ق/ ٣٠، والأعلام ٦/ ١١٠، ومعجم المؤلفين
٩/ ٢٧١، وشعراء الحِلَّة ٥/ ٢٠٩، وأدب الطف ٨/ ١٧٤، والطلعيه ٢/ ٢٢٠، والعقد المفصل
١/ ٤٧٤.

(٣) الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ الْمُطَّلَا مُحَمَّدُ الْقَيْمِ، وُلِدَ فِي بَغْدَادَ، وَنَشَأَ فِي الْحِلَّةِ مُوَلَّعًا بِالْفَضْلِ وَالْأَدَبِ،
أَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ حَيْدَرَ الْحِلِّيِّ، وَحَمَّادِي نُوحٍ، وَغَيْرِهِمَا، نَظَّمَ الشُّعْرَ الرَّقِيقَ فِي غُنُفَوَانِ صَبَاهُ، ثُمَّ
صَارَ أَدِيبًا شَاعِرًا، مُجِيدًا، يَحْذُو حَذْوَ مِهْيَارِ الدَّيْلَمِيِّ فِي شِعْرِهِ، كَانَ شَدِيدَ الْاِتِّصَالِ بِالشَّاعِرِ الْكَبِيرِ
حَمَّادِي نُوحٍ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَّبَعُ عَنْ شَوَارِدِ اللَّغَةِ، وَيَمِيلُ إِلَى السَّلَاسَةِ، كَانَ شِعْرُهُ مَجْمُوعًا، إِلَّا أَنَّهُ
تَلَفَ فِي وَاقِعَةِ الْأَرْكَ، بِقِيَادَةِ عَاكِفٍ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرَ مَا كَانَ مُحْفُوظًا، أَوْ مُثَبَّتًا فِي الْمَجَامِيعِ، وَقَامَ
مُحَمَّدُ عَلِيُّ الْيَعْقُوبِيُّ بِجَمْعِ مَا تَبَقَّى مِنْ شِعْرِهِ وَطَبَعَهُ، تُوُفِّيَ فِي الْحِلَّةِ سَنَةَ (١٣١٩هـ). له ترجمة:
في الطلعيه ١/ ٢٤٠، والبابليات ٣/ ٤٩، والذريعة ٩/ ٣ق/ ٨٩٤، وأعيان الشيعة ٥/ ٢٦٦،
وشعراء الحِلَّة ٢/ ٧٣، والأعلام ٦/ ١١٠، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٨٨.

الشيخ سلمان نوح^(١)، والحاج مهدي الفلوجي^(٢).

أسرته

لم نعلم عن أسرته شيئاً، إلا أن أحد أجداده الأقدمين هاجر من الأهواز إلى الحلة، واستقر فيها، وعمل في تجارة البز والمنسوجات عموماً، وفي الحلة ولد الشاعر حمادي نوح، وقد ورث هذه المهنة عن أبيه، فكان حائزاً الذي يمارس فيه عمله نادياً أدبياً، يلتقي فيه شعراء الحلة وأدباؤها^(٣).

وفاته

توفي عليه السلام في الحلة في الخامس من صفر سنة (١٣٢٥ هـ)^(٤)، الموافق ليوم الثلاثاء التاسع عشر من آذار سنة (١٩٠٧ م)، ونقل إلى النجف الأشرف، ودُفن في مقابر الأسرة في وادي السلام مجاوراً لمقام النبيين هود وصالح عليهما السلام، وعقد له السيد محمد القزويني^(٥)

(١) هو سلمان بن داود بن سلمان نوح، خطيب الكاظمية المتوفى سنة (١٣٠٨ هـ)، وهو والد الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية المشهور، وكان عمر كاظم ست سنوات فقط عند وفاة والده، ولكن الرعاية الإلهية احتضنته، وإذا به خطيباً مقوهاً فاق أباه. عن د. جمال الدباغ.
(٢) ينظر: البابليات ٩١/٣، وتاريخ الحلة ١٩٣/٢.

- الحاج مهدي الفلوجي: هو الحاج مهدي بن الحاج سعيد بن الحاج عمران، وهو أصغر من أخويه الحاج عيسى والحاج موسى، وهو بقیة أدباء الحلة، حسن الأخلاق، طاهر الضمير، كثير البشاشة، عفا اللسان، تخرج على الشيخ حمادي نوح، وسار سيرته في فرض الشعر، ووعى كثيراً من شعر العرب القديم. ينظر: البابليات ١٢٢/٤، وشعراء الحلة ٣٦٨/٥، والغدير ١٢/٦، وأعيان الشيعة ١٨٠/١، ١٥٦/١٠.

(٣) البابليات ٩١/٣، وشعراء الحلة ٣٤٤/٢، وتاريخ الحلة ١٩٣/٢.

(٤) البابليات ١٠٨/٣، وشعراء الحلة ٣٥١/٢، وفيه: توفي في صفر (١٣٢٤ هـ)، وقيل في سنة (١٣٢٥ هـ)، وتاريخ الحلة ١٩٥/٢.

(٥) السيد محمد القزويني ابن السيد مهدي القزويني، ولد في الحلة وبدأ تعليمه فيها ثم هاجر إلى

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

مَجْلِسَ الْعَزَاءِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي مَسْجِدِهِ الْوَاقِعِ بَيْنَ دَارِهِ وَدَارِ الْمُرْجَمِ، وَرَثَاهُ عَدَدٌ غَيْرُ قَلِيلٍ مِنْ الشُّعْرَاءِ مِنْهُمْ: السَّيِّدُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ دَاوُدَ بْنِ مَهْدِيٍّ الْحِلِّيَّ^(١) وَهُوَ حَفِيدُ أَسْتَاذِهِ السَّيِّدِ مَهْدِيٍّ بْنِ دَاوُدَ الْحِلِّيِّ، بِقَصِيدَةٍ بَلَّغَتْ (١٢٩) بَيْتًا مَطْلَعُهَا: [من الطويل]

⇒ النَّجَفِ، فَأَتَقَنَ الْعُلُومَ الْعَقْلِيَّةَ وَالنَّفَلِيَّةَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْأَسَاتِذَةِ الْعِظَامِ، لَهُ (مَنْظُومَةٌ فِي الْمَوَارِيثِ)، (وَرِسَالَةٌ فِي عِلْمِ النَّجْوِيَّةِ)، وَ(مَنْسُكٌ فِي الْحُجَّ) وَغَيْرَهَا، وَبَدْعُوَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْحِلَّةِ عَادَ وَاسْتَقَرَّ فِيهَا سَنَةً (١٣١٣هـ) حَتَّى وَفَاتِهِ سَنَةً (١٣٣٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: تَكْمَلَةُ أَمَلِ الْأَمَلِ ٥/ ١٧٥، وَمَعَارِفُ الرِّجَالِ ٢/ ٣٨٤، وَالطَّلِيعَةُ ٢/ ٢٩٢، وَأَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ١٠/ ٧١، وَنُقَبَاءُ الْبَشَرِ ٥/ ٢٨٨، وَالْبَابِلِيَّاتُ ٤/ ٣-٣٥، وَأَدَبُ الْطِفْلِ ٨/ ٢٨٩، وَشُعْرَاءُ الْحِلَّةِ ٥-٢٣٨-٢٧٩، وَمَكَارِمُ الْأَثَارِ ٥/ ١٦٩١، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ١٢/ ٥٦، الدَّرَرُ الْبَهِيَّةُ ٢/ ٦٧٤-٦٨٤، وَمَعْجَمُ رِجَالِ الْفِكْرِ وَالْأَدَبِ فِي النَّجَفِ ٣/ ٩٩٠، وَمَوْسُوعَةُ طَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ ١٤/ ٥٨٣.

يَنْظُرُ: الْكُنَى وَالْأَلْقَابُ ٣/ ٦٣-٦٤، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ١٢/ ٥٦، وَدِيْوَانُ السَّيِّدِ مَهْدِيٍّ بْنِ دَاوُدَ الْحِلِّيِّ ٢/ ٥٦، وَدِيْوَانُ السَّيِّدِ حَيْدَرَ الْحِلِّيِّ ١/ ٢٠٨.

(١) السَّيِّدُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ دَاوُدَ بْنِ مَهْدِيٍّ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْكَبِيرِ، وُلِدَ فِي الْحِلَّةِ حَوَالِي سَنَةِ (١٢٨٠هـ)، وَنَشَأَ فِيهَا، وَكَانَ أَكْثَرَ تَحْصِيلِهِ الْأَدَبِيَّ عَلَى عَمِّهِ السَّيِّدِ حَيْدَرَ، ثُمَّ عَكَفَ عَلَى دِرَاسَةِ كُتُبِ الْأَدَبِ وَدَوَاوِينِ الشُّعْرِ حَتَّى صَارَ عَلَمًا مِنْ أَعْلَامِ الشُّعْرِ فِي عَصْرِهِ، أَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ قَابِلِيَّةٌ شَدِيدَةٌ عَلَى الْحِفْظِ، سَاهَمَ فِي بَعْثِ النَّهْضَةِ الْأَدَبِيَّةِ، وَكَانَ إِلَى جَانِبِ اشْتِغَالِهِ بِالْأَدَبِ يُمَارِسُ الزَّرَاعَةَ، وَيَلْتَزِمُ الْأَرَاضِي الْأَمِيرِيَّةَ مِنَ الْحُكُومَةِ فَحَصَلَ عَلَى ثَرَوَةٍ كَبِيرَةٍ، ثُمَّ تَقَهَّقَتْ أَحْوَالُهُ الْمَالِيَّةُ بِسَبَبِ جَفَافِ نَهْرِ الْحِلَّةِ، فَهَاجَرَ إِلَى النَّجَفِ سَنَةَ (١٣٢٤هـ)، وَفِيهَا نَشَطَ فِي تَأْيِيدِ حَرَكَةِ الشَّيْخِ كَاطِمِ الْخُرَّاسَانِيِّ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْحِلَّةِ، وَمِنْهَا سَافَرَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَاتَّصَلَ بِالسَّيِّدِ طَالِبِ النَّقِيبِ، وَانْضَمَّ إِلَى حَرَكَةِ اللَّامَرَكْزِيَّةِ، وَنَظَّمَ الشُّعْرَ فِي تَأْيِيدِهَا وَهَاجَمَ الْأَتْرَاقَ، وَقَامَ بِجَوَلَاتٍ فِي الْفُرَاتِ الْأَوْسَطِ دَعْمًا لِلْحَرَكَةِ، وَلَكِنْ لَمَّا أُعْلِنَتِ الْحَرْبُ الْعَالَمِيَّةُ الْأُولَى وَخَاصَّهَا الْأَتْرَاقُ أَخَذَ يُؤَيِّدُهُمْ وَيُحَرِّضُ الْقَبَائِلَ فِي الْفُرَاتِ الْأَوْسَطِ عَلَى مُحَارَبَةِ الْإِنْكِلِيزِ، وَزَارَ جَبَهَاتِ الْقِتَالِ فِي الْبَصْرَةِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ حِينَ وَقَعَتْ حَادِثَةُ الْحِلَّةِ وَهَاجَمَ الْقَائِدَ التُّرْكِيَّ عَاكِفَ الْحِلَّةِ وَخَرَّبَ دُورَهَا، فَكَانَتْ دَارُ الْمُتَرْجَمِ فِيهَا خُرْبَ فَاغْتَدَرَ لَهُ الْأَتْرَاقُ بِأَنْ مَا حَصَلَ كَانَ خَطَأً، وَلَمَّا اخْتَلَّ الْإِنْكِلِيزُ بِغَدَاذِ عَدْتَلٍ فِي قَرْيَةِ (بِيرْمَانَةِ)، الَّتِي كَانَ لَهُ فِيهَا بَعْضُ الْأَمْلاكِ، وَبَقِيَ مُعْتَرِلاً فِيهَا حَتَّى تَمَاتِهِ سَنَةَ (١٣٣٩هـ / ١٩٢١م)، تَرَكَ لَنَا دِيْوَانًا حَافِلًا بِالْقَصَائِدِ الْوَطَنِيَّةِ الَّتِي تَدْعُو إِلَى <

لِتَبْكِ الْمَعَالِي شَجْوَهَا وَالْقَصَائِدُ عَلَيْكَ فَهِنَّ الشَّاكِلَاتُ الْفَوَاقِدُ
وَالْحَاجُّ مَهْدِي الْفُلُوجِي الْحِلِّي^(١)، بِقَصِيدَةٍ بَلَغَتْ (٦٨) بَيْتًا، مطلعها: [من الخفيف]
حَقَّ يَا قَبْرُ أَنْ تُبَاهِيَ النُّجُومًا فِيكَ قَدْ ضَمَّنُوا الْبَلِغَ الْحَكِيمَا
وَالْحَاجُّ مَجِيدَ الْعَطَّارِ الْحِلِّي^(٢)، بِقَصِيدَةٍ بَلَغَتْ (٣٣) بَيْتًا مطلعها: [من المنسرح]
حَادِيكَ بِالصَّالِحَاتِ لَا الْبُدْنَ جَعَجَعَ مِنْهَا بِالرُّوحِ لَا الْبَدْنَ
وَالشَّيْخُ مَجِيدُ بْنُ حَمَادِي الْحِلِّي^(٣) بِقَصِيدَةٍ بَلَغَتْ (٤٧) بَيْتًا: [من الكامل]

⇒ مُحَارَبَةُ الْإِسْتِعَارِ الْإِنْكِلِيزِيِّ بِصَرَامَةٍ تَنِمُّ عَنْ قُوَّةِ عَقِيدَةٍ، وَشَرَحَ دِيوانَ مِهْيَارِ الدَّيْلَمِيِّ.
ينظر: الحصون المنيعه ٩/ ٢٢٤، ونهضة العراق الأدبية ٣٣٣-٣٤٥، ومستدركات أعيان الشيعة
١٠٦/١، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٧٥، والبابليات ٤/ ٥٣-٧٤، والطلعية من شعراء الشيعة
٥٣٦/١، وشعراء الحلة ٣/ ٣٢٢-٣٦٠، وتاريخ الحلة ٢/ ١٤٥-١٥٠.

(١) مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ.

(٢) الْحَاجُّ عَبْدُ الْمَجِيدِ الْعَطَّارُ ابْنُ الْمُلا مُحَمَّدَ بْنِ أَمِينٍ، بَغْدَادِيُّ الْأَصْلِ وَالْمَوْلِدِ، حِلِّي النِّشَاءِ،
وُلِدَ حَوَالِي سَنَةِ (١٢٨٢ هـ) فِي بَغْدَادٍ فِي مَحَلَّةِ (صَبَابِيغِ الْأَلِ)، نَزَحَ جَدُّهُ أَمِينٌ مِنْ بَغْدَادٍ إِلَى الْحِلَّةِ،
وَمَعَهُ ابْنَتُهُ مُحَمَّدٌ وَحَفِيدُهُ الطُّفْلُ عَبْدُ الْمَجِيدِ، بَعْدَ وَفَاةِ جَدِّهِ وَأَبِيهِ، صَارَ يَعِيشُ مِنْ خِلَالِ حَانُوتٍ
لَهُ فِي سُوقِ الْعَطَّارِينَ، فَغَلَبَ عَلَيْهِ لَقَبُ الْعَطَّارِ، كَانَ آيَةً فِي الذِّكَاةِ وَحِدَّةَ الذَّهْنِ وَسُرْعَةَ الْحَاطِرَةِ،
مُلِمٌّ بِاللُّغَتَيْنِ التُّرْكِيَّةِ وَالْفَارِسِيَّةِ فَضْلًا عَنِ الْعَرَبِيَّةِ، فَتَرَجَمَ كَثِيرًا مِنَ الشُّعْرِ التُّرْكِيِّ وَالْفَارِسِيِّ
إِلَيْهَا، اِمْتَارَ شِعْرَهُ بِالسَّلَاسَةِ، وَالْجَزَالَةِ، وَجُلَّهُ فِي آلِ الرَّسُولِ ﷺ مَدْحًا وَرِثَاءً، وَلَا يُضَاهِيهِ
أَحَدٌ فِي التَّوَارِيخِ الشُّعْرِيَّةِ، وَحَسَابِ الْأَبْجَدِيَّةِ، انْتَقَلَ إِلَى الْكُوفَةِ وَاسْتَوطنَهَا سَنَةَ (١٣٣٤ هـ)،
وَتَوُفِّيَ فِيهَا سَنَةَ (١٣٤٢ هـ)، وَدُفِنَ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ. ينظر: الطلعية ١/ ٥٢٧، أعيان الشيعة
١٦٣/١، والبابليات ٤/ ٩٥-١١٦، وشعراء الحلة ٤/ ٢٨٣، تاريخ الحلة ٢/ ٢٠٠.

(٣) الشَّيْخُ مَجِيدُ بْنُ حَمَادِي الْحِلِّي: هُوَ الشَّيْخُ مَجِيدُ (عَبْدُ الْمَجِيدِ) بْنُ حَمَادِي آلِ خُمَيْسِ السَّلَامِيِّ
الْحِلِّي الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (١٣٨٤ هـ)، شَاعِرٌ مَعْمُورٌ، ذُكِرَ فِي (الْبَابِلِيَّاتِ ٤/ ١٢٩)، وَفِي (شُعْرَاءِ الْحِلَّةِ
٤١٦/٥) عِنْدَ ذِكْرِ أَخِيهِ الْمَرْحُومِ الشَّاعِرِ نَاجِي خُمَيْسٍ إِذْ قَالَ عَنْهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِي الْيَعْقُوبِي: «لَمْ
يَكُنْ مِنْ سُلَالَةٍ عِلْمِيَّةٍ، وَإِنَّمَا كَانَ أَبُوهُ حَمَادِي بْنُ خُمَيْسٍ يَتَعَاطَى بَيْعَ الْبُقُولِ وَالْفَاكِهَةِ وَأَشْبَاهِهَا»،
وَقَالَ أَيْضًا - وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الشَّاعِرِ نَاجِي آلِ خُمَيْسٍ - مَا نَصَّهُ: «قَرَأَ مَبَادِي النُّحُوِّ وَالصَّرْفِ
وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانَ عَلَى أَخِيهِ الْعَالِمِ الْأَدِيبِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْمَجِيدِ»، وَقَالَ فِي (٣/ ١٥٥ مِنَ الْبَابِلِيَّاتِ) ⇐

اِخْتِبَارُ الْعُجَاوِفِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

هَتَفَتْ بِجَانِحَةِ الظَّلَامِ تَنُوحُ وَرَقَاءُ تُعْرِبُ عَنْ جَوَى وَتَبُوحُ
وَالشَّيْخُ حُسَيْنُ الْبَصِيرِ الْحَلِّيُّ^(١) بقصيدة بلغت (٣٤) بيتاً: [من الكامل]
أَبَا الْعُلَا أَبْكَيْتَ مَحْجَرَ (أَحْمَد) عَنْ مُسْتَهْلٍ دَمٍ ضِيَاءٍ أُولِي النَّدَى^(٢)

⇒ أَيضاً، وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الشَّاعِرِ حَمَادِي نُوحٍ: «وَرَنَاهُ الْحَاجُّ مَجِيدَ الْعَطَارِ» إِلَى أَنْ قَالَ: «وَالشَّيْخُ مَجِيدٌ خَمِيسٌ»، وَذَكَرَهُ عَلِيُّ الْحَاقَانِي فِي (شُعْرَاءِ الْحِلَّةِ: ٢/ ٣٥٢)، ضَمِنَ الشُّعْرَاءُ الَّذِينَ رَتُّوا حَمَادِي نُوحٍ، فَقَالَ: «الشَّيْخُ مَجِيدُ ابْنِ حَمَادِي الْحَلِّيِّ مِنْ قَوْلِهِ» وَذَكَرَ الْأَبْيَاتَ الْأَرْبَعَةَ الْمَذْكُورَةَ أَعْلَاهُ. وَذَكَرَهُ فِي (شُعْرَاءِ الْحِلَّةِ أَيضاً: ١/ ٢٩٩)، وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الشَّيْخِ حَسَنِ الْحُمُودِ الْحَلِّيِّ قَائِلاً: «وَهُنَاكَ فِتْنَةٌ أُخْرَى تَصَحُّبُهُ» إِلَى أَنْ قَالَ: «وَالشَّيْخُ مَجِيدٌ خَمِيسٌ»، وَقَدْ صُدِّرَتْ قَصِيدَتُهُ فِي رِثَاءِ الشَّاعِرِ حَمَادِي آلِ نُوحٍ، وَالْمُنْبَتُّ فِي الْمُقَدِّمَةِ، فِي نُسخَةِ الشَّيْخِ كَاطِمِ آلِ نُوحٍ بِعِبَارَةٍ: «لِسَانَ الْعَصْرِ، وَوَحِيدَ الدَّهْرِ، ذُو الرَّأْيِ السَّيِّدِ، الشَّاعِرُ الْمَاهِرُ الْمُجِيدُ»، وَذَكَرَهُ الدُّكْتُورُ جَمَالُ الدَّبَّاحُ فِي كِتَابِهِ (الشَّاعِرُ الْكَبِيرُ الشَّيْخُ حَمَادِي آلِ نُوحٍ ٤٢) ضَمِنَ الشُّعْرَاءُ الَّذِينَ رَتُّوا الشَّاعِرَ حَمَادِي نُوحٍ، وَذَكَرَ الْأَبْيَاتَ الْأَرْبَعَةَ الْمَذْكُورَةَ أَعْلَاهُ.

(١) الشَّيْخُ حُسَيْنُ ابْنِ عَلِيِّ الْبَصِيرِ الْحَلِّيِّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ رَقُومٍ. وُلِدَ أَكْمَهَا فِي الْحِلَّةِ سَنَةَ (١٢٩٠هـ) أَوْ (١٢٩٦هـ). وَرَقُومٌ لَقَّبَ أَحَدَ أَجْدَادِهِ بِهِ تُعْرِفُ أَسْرَتُهُ الْيَوْمَ. نَشَأَ فِي الْحِلَّةِ بَيْنَ أَدْبَائِهَا وَتَخَرَّجَ بِالسَّمَاعِ مِنَ الْأَدْبَاءِ وَالْفُضَلَاءِ وَكَانَ مُتَوَقِّدَ الدَّهْنِ قَوِيَّ الْحَافِظَةِ شَدِيدَ الذِّكَا، حَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ فِي صِغَرِهِ وَقَرَأَ شَيْئاً كَثِيراً مِنَ الْفِقْهِ وَالتَّفْسِيرِ عَلَى السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْقَزْوِينِيِّ وَكَانَ سَرِيعَ الْبَدِيهَةِ، نَظَّمَ الشُّعْرَ الْجَيِّدَ الْمَطْبُوعَ حَتَّى عُبِّرَ عَنْهُ بِبَشَارِ الْفِيحَاءِ. كَانَ يَزُورُ بِيُوتَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَفَاضِلِ، وَيَعِشَى أُنْدِيَةَ الزُّعَمَاءِ وَالْأَكَابِرِ. وَقَدْ جَمَعَ دِيْوَانَ شِعْرِهِ فِي حَيَاتِهِ، بَلْ قُبِيلَ وَفَاتِهِ بِقَلِيلٍ، وَأَهْدَاهُ لِأَحَدٍ مَمْدُوحِيهِ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَكَانَ مُنْقَطِعاً إِلَيْهِ، وَهُوَ حَبِيبُ بَكِ ابْنِ مُحَمَّدٍ نُورِي بَاشَا ابْنِ عَبْدِ الْجَلِيلِ، وَلَكِنَّهُ تَلَفَ، وَاخْتَفَى أَثَرُهُ، وَقَدْ أَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مُعَاَصِرِهِ، أَشْهُرُهُمُ الْأَدِيبُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ السَّعِيدُ. تُوُفِّيَ سَنَةَ (١٣٢٩هـ) وَنُقِلَ إِلَى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ فَدُفِنَ فِيهِ. ينظر: الباليات ٣/ ١٧٢، وأعيان الشيعة ٦/ ٩٥.

(٢) الْأَبْيَاتُ مُوجَّهَةٌ بِأَسْمَاءِ شُعْرَاءَ، وَأَدْبَاءَ، وَمُؤَلَّفَاتٍ مَشْهُورَةٍ، فِيهِ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ (أَحْمَد) وَهُوَ الْمُتَنَبِّي أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي (بَدِيعُ الزَّمَانِ الْهَمْدَانِيُّ)، وَالْحَبِيبُ هُوَ أَبُو تَمَامٍ (حَبِيبُ ابْنِ أَوْسٍ)، وَ(مَقَامَاتُ الْحَرِيرِيِّ) مَعْرُوفَةٌ، وَالْمُبَرِّدُ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ إِمَامُ الْعَرَبِيَّةِ فِي بَعْدَادَ أَيَّامَ زَمَانِهِ، وَمِهْيَارُ الدَّيْلَمِيِّ، وَالشَّرِيفُ الرَّضِيُّ، وَالْوَلِيدُ هُوَ الشَّاعِرُ الْبَحْرِيُّ الْوَلِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَفِي الْبَيْتِ الْآخِرِ يَعُودُ إِلَى الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ مَرَّةً أُخْرَى.

وَالشَّيْخُ عَلِيُّ الْبَارِزِيُّ^(١) قَالَ رَائيًا وَمُؤرِّخًا عَامَ وَفَاتِهِ: [من الوافر]
بَكَتْكَ مَحَافِلُ الْأَدْبَاءِ يَا مَنْ هَلَاقْدُ كُنْتَ بِالْآرَاءِ تُوحِي
قَوَافِي الشُّعْرِ أَرْخَنَا: (حَدَادًا) تَنُوحُ عَلَى افْتِقَادِكَ يَا بْنَ نُوحٍ
وَرَثَاهُ الشَّيْخُ قَاسِمُ الْمَلَّا بِقَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ مَطْلَعُهَا^(٢): [من الوافر]
طَغَى طُوفَانٌ دَمْعِي لِابْنِ نُوحٍ فَأَغْرَقَ نَاطِرَ الطَّرْفِ السَّبُوحِ
وَأَرْخَ عَامَ وَفَاتِهِ الْمُهَنْدِسُ عَبْدُ الْكَرِيمِ الدَّبَّاعُ بِقَوْلِهِ^(٣): [من الرجز]

(١) عَلِيُّ الْبَارِزِيُّ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ جَاسِمٍ (قَاسِمِ) الْبَارِزِيُّ: شَاعِرٌ مِنْ مُؤرِّخِي الْعِرَاقِ، وَمِنْ خُطْبَاءِ ثَوْرِيَّةِ سَنَةِ (١٩٢١م)، مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، مَوْلَدُهُ فِي النَّجَفِ، لَهُ كُتُبٌ، مِنْهَا (أَدَبُ التَّارِيخِ) أَرْخَ بِهِ حَوَادِثَ عَصْرِهِ، شِعْرًا، مِنْ وَفَائِعٍ وَوَفِيَّاتٍ، وَوَلَادَاتٍ، وَصُدُورُ كُتُبٍ، وَجَلَّاتٍ وَجَرَائِدَ، خَصَّ كُلًّا مِنْهَا بَبَيِّنٍ أَوْ أَكْثَرَ، الشُّطْرُ الْأَخِيرُ مِنْهَا تَأْرِيخٌ لِلْحَادِثِ بِحِسَابِ الْجُمْلِ، وَلَهُ (وَسِيلَةُ الدَّارَيْنِ) أَدَبٌ وَتَأْرِيخٌ، جُزْآنَ، وَ(دِيَوَانُ شِعْرٍ) أَوْرَدَ الدُّكْتُورُ كَامِلُ سَلْمَانَ الْجُبُورِي نَمَازِجَ مِنْهُ. تُوفِّي سَنَةَ (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م). ينظر: الأعلام ٤/ ٢٨٢، علي في الكتاب والسنة ٥/ ١٤٤.

(٢) البابليَّات ٣/ ١٠٨.

- الشَّيْخُ قَاسِمُ الْمَلَّا: وُلِدَ فِي الْحِلَّةِ سَنَةَ (١٢٩٠هـ)، وَنَشَأَ عَلَى وَالِدِهِ الْأَدِيبِ الشَّاعِرِ الْبَارِعِ، وَالْخَطِيبِ الْمُصَفِّعِ، الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْمَلَّا، وَنَابَ عَنْهُ فِيمَا بَعْدَ أَدْبَا وَخِطَابَةٍ، وَكَانَ جُلُّ تَحْصِيلِهِ الْأَدَبِيَّ مِنْ الْحَاجِّ حَسَنِ الْقَيْمِ الْحِلِّيِّ، فَإِنَّهُ افْتَقَى أَثَرَهُ فِي جَوْدَةِ السَّبْكِ، وَسَلَاسَةِ اللَّفْظِ، وَجَزَالَةِ التَّرْكِيبِ، وَقَدْ سَاعَدَتْهُ قُوَّةُ الذَّاكِرَةِ، وَقَابِلِيَّةُ الْحِفْظِ، وَخَفَّةُ الطَّبْعِ، عَلَى التَّمَقُّقِ عَلَى أَقْرَانِهِ، حَتَّى صَارَ عِلْمًا مِنْ أَعْلَامِ الْحِلَّةِ، وَفِي سَنَةِ (١٣٣٥هـ) وَعَلَى أَثَرِ زَحْفِ عَاكِفِ التُّرْكِيِّ بِقُوَّاتِهِ عَلَى الْحِلَّةِ لِلتَّنْكِيلِ بِهَا، هَاجَرَ شَاعِرُنَا إِلَى الْكُوفَةِ، وَسَكَنَهَا فِتْرَةً ثُمَّ عَادَ إِلَى الْحِلَّةِ، وَتُوفِّي فِيهَا سَنَةَ (١٣٧٤هـ). البابليَّات ٤/ ١٨٦.

(٣) الشيخ حمّادي نوح ٤٤.

- المهندِسُ عَبْدُ الْكَرِيمِ عَبْدُ الرَّسُولِ غَانِمُ الدَّبَّاعُ: مِنْ مَوَالِيدِ مَدِينَةِ الْكَاطِمِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ لِسَنَةِ (١٩٥٩م)، أَكْمَلَ دِرَاسَتَهُ الْأَوَّلِيَّةَ فِيهَا وَحَصَلَ عَلَى شَهَادَةِ الْبِكَالُورِيُوسِ فِي هِنْدَسَةِ الْمَكَاثِنِ، بَعْدَ تَخْرُجِهِ فِي الْجَامِعَةِ التَّكْنُولُوجِيَّةِ فِي بَغْدَادَ، عَامَ (١٩٨١م). تَدَرَّجَ فِي عَمَلِهِ، وَهُوَ الْآنَ مُتَقَاعِدٌ عَنْ الْعَمَلِ الْوُظَيْفِيِّ، مُحَقِّقٌ بَاحِثٌ يَهْتَمُّ بِتَأْرِيخِ وَثَرَاثِ مَدِينَتِهِ الْكَاطِمِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ وَتَرَاجِمِ أَعْلَامِهَا، لَهُ نَشَاطَاتٌ أَدَبِيَّةٌ وَاجْتِمَاعِيَّةٌ مُتَعَدِّدَةٌ مِنْهَا: عَمَلٌ عُضْوًا عَامِلًا فِي كَثِيرٍ مِنَ اللَّجَانِ الثَّقَافِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ،

اِخْتِيارُ الْعَرَاوِي فِي هَذَا الْعَرَاوِي

ذَاكَ ابْنُ نُوحٍ قَدْ عَصَى تَدْرِيه بِخَمْسَةِ نَجَا الَّذِي يُنْجِيهِ
وَذَا ابْنُ نُوحٍ اهْتَدَى إِذْ أَوْدَى وَحُبُّهُمْ أَرْخُتُهُ: (يَغْشِيهِ)
التأريخ: ١٠ + ١٠٠٠ + ٣٠٠ + ١٠ + ٥ = ١٣٢٥

وَلَهُ تَأْرِيفٌ ثَانٍ^(١): [من الرمل]

شَاعِرُ الْفَيْحَاءِ لِلْيَوْمِ صَدَاهُ يُسْمِعُ الدُّنْيَا وَلَا صَوْتُ سِوَاهُ
غَابَ عَنَّا عَجَبًا أَيَّنَ نَرَاهُ أَرْخُوا: (فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ ثَوَاهُ)
التأريخ: ٩٠ + ٥٨ + ٦٦٥ + ١٢ + ٥ = ١٣٢٥

لقد احتسب الشاعر (الناء المربوطة) في (جَنَّة) هاء.

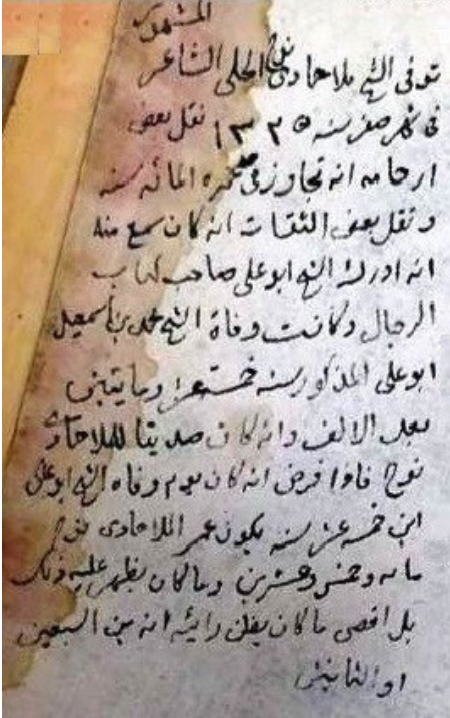
وَكَتَبَ الْعَلَّامَةُ السَّيِّدُ حَسَنُ الصَّدْرِ (المتوفى ١٣٥٤ هـ) بِخَطِّ يَدِهِ قَائِلًا^(٢): «تُوفِّي
الشَّيْخُ مُلَّا حَمَادِي نُوحِ الْحِلِّيُّ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ فِي شَهْرِ صَفَرِ سَنَةِ (١٣٢٥ هـ)، وَنَقَلَ

→ وَلَهُ أَعْمَالٌ مَطْبُوعَةٌ فِي مَجَالِ التَّأْلِيفِ وَالتَّحْقِيقِ مِنْهَا: تَرْجَمَهُ الْمُحَقِّقُ الشَّيْخُ أَسَدُ اللَّهِ الْكَاطِمِيُّ
(المتوفى ١٢٣٤ هـ)، وَتَرَاوَجَ أَعْلَامُ أُسْرَتِهِ (طبع في بغداد سَنَةِ ١٤٢٨ هـ)، وَغَيْرِهِ الْعَدِيدِ، وَفِي مَجَالِ
التَّحْقِيقِ طُبِعَ لَهُ: تَحْقِيقُ رِسَالَةٍ (ذكرى المحسنين)، لِلْسَّيِّدِ حَسَنِ الصَّدْرِ، فِي تَرْجَمَةِ السَّيِّدِ الْمُقَدَّسِ
مُحْسِنِ الْأَعْرَجِيِّ، (طبع في بغداد سَنَةِ ١٤٢٢ هـ)، وَتَحْقِيقُ كِتَابٍ (تَكْمَلَةُ أَمَلِ الْأَمَلِ)، لِلْسَّيِّدِ
حَسَنِ الصَّدْرِ، بِالمُشَارَكَةِ مَعَ الْعَلَّامَةِ الْأَسْتَاذِ الدُّكْتُورِ حُسَيْنِ عَلِيٍّ مَحْفُوظٍ، وَعَدَنَانَ الدَّبَّاحِ، سَنَةِ
مُجَلَّدَاتٍ، (طبع في بيروت سنة ١٤٢٩ هـ)، وَغَيْرُ ذَلِكَ كَثِيرٌ، وَلَهُ أَعْمَالٌ غَيْرُ مَطْبُوعَةٍ مِنْهَا: أَرْجُوزَةٌ
(منتجع المرتاد في بلدة الكاظم والجوادع)، وَ(خطباء كاظميون)، وَ(أعلام كاظميون في رحاب
النجف الأشرف) وَغَيْرَهَا. كَتَبَ عَنْهُ حَمِيدُ الْمُطْبَعِيِّ فِي مَوْسُوعَةِ أَعْلَامِ وَعُلَمَاءِ الْعِرَاقِ: ٨٧ / ٢،
وَالشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحِيمِ الْعَرَاوِيُّ فِي مُعْجَمِ شُعَرَاءِ الشَّيْعَةِ (المستدرک) ٣٧٨ / ٥. قَامَ بِإِلْقَاءِ
مُحَاضَرَاتٍ عَدِيدَةٍ فِي الدُّوَاتِ وَالْمَجَالِسِ الثَّقَافِيَّةِ فِي الْكَاطِمِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ، فَضْلاً عَنْ نَشْرِهٖ مَقَالَاتٍ
وَدِرَاسَاتٍ. كَتَبَتْ عَنْهُ وَذَكَرَتْهُ الْعَدِيدُ مِنَ الْمَجَلَّاتِ وَالصُّحُفِ الْعِرَاقِيَّةِ وَمَوَاقِعِ الْإِنْتَرْنِتِ.

(١) الشَّيْخُ حَمَادِي نُوحٍ ٤٤.

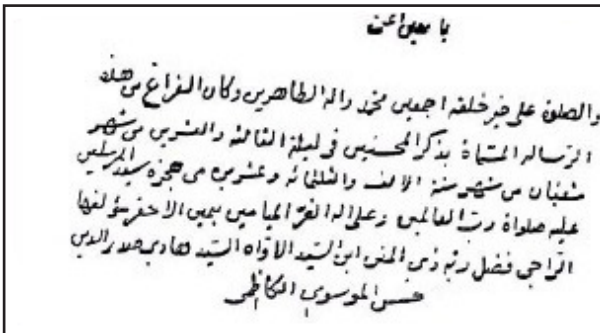
(٢) تعلیقة له وضعها في الورقة البيضاء من مقدمة كتاب روضات الجنات للخوانساري، مكتبة آية
الله العظمى في الكاظمية، الرقم (٧٥٧). نقلها لنا الأستاذ الدكتور جمال الدبَّاح.

بَعْضُ أَرْحَامِهِ أَنَّهُ تَجَاوَزَ فِي عُمُرِهِ الْمِئَةَ سَنَةً ، وَتَقَلَّ بَعْضُ الثُّقَاةِ (١) أَنَّهُ كَانَ قَدْ سَمِعَ مِنْهُ



أَنَّهُ أَدْرَكَ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ صَاحِبَ كِتَابِ
الرِّجَالِ (٢) ، وَكَانَتْ وَفَاةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ
ابْنِ إِسْمَاعِيلَ أَبِي عَلِيٍّ الْمَذْكُورُ سَنَةَ خَمْسَ
عَشْرَةَ وَمِئَتَيْنِ بَعْدَ الْأَلْفِ ، وَأَنَّهُ كَانَ
صَدِيقًا لِلْمَلَّا حَمَادِي نُوحٍ ، فَإِذَا فَرَضْنَا أَنَّهُ
كَانَ يَوْمَ وَفَاةِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ ابْنِ خَمْسَ
عَشْرَةَ سَنَةً فَسَيَكُونُ عُمُرُ الْمَلَّا حَمَادِي
نُوحٍ مِئَةً وَخَمْسًا وَعِشْرِينَ ، وَمَا كَانَ يَظْهَرُ
عَلَيْهِ ذَلِكَ بَلْ أَقْصَى مَا كَانَ يَظُنُّ رَأْيِيهِ أَنَّهُ
ابْنُ السَّبْعِينَ أَوْ الثَّمَانِينَ .

صورة تعليقة العالم الجليل السيّد حسن الصدر



أُموذجٌ من خطِّ السيّد الصّدْر
(الصفحة الأخيرة من رسالة
ذكرى المُحْسِنِينَ)

(١) المَرْحُومُ المِيرَا إِبْرَاهِيمُ السَّلْمَاسِيّ، سيأتي خبره في ص ٩٦ .
(٢) الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ المَازَنْدَرَانِيّ الْأَصْلُ، الحَائِثُ المَوْلِدُ والمَسْكَنُ، الشَّهِيْرُ
بِالرِّجَالِيّ، مِنْ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ الإِمَامِيَّةِ، المُتَوَفَّى سَنَةَ (١٢١٥ هـ). تنظر: ص ٩٧ .

اِخْتِيَارُ الْعَارِفِ فِي نَهْلِ الْعَارِفِ

آثارُه

ترك لنا ديواناً ضخماً دونه في حياته وسمّاه (اِخْتِيَارُ الْعَارِفِ وَنَهْلُ الْعَارِفِ)^(١).



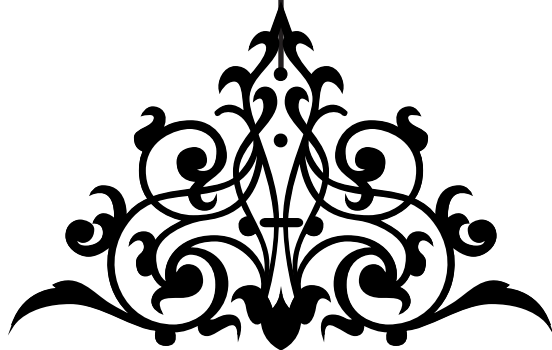
(صورة خط الشاعر محمد سلمان نوح الكعبي)

رِسَالَةٌ كَتَبَهَا الشَّاعِرُ مُحَمَّدُ سَلْمَانُ نُوحٍ الْكَعْبِيُّ إِلَى السَّيِّدِ حَسَنِ الصَّدْرِ رَضِيَّ (له ترجمة

(١) البابليّات ٣/ ٩١، شعراء الحِلَّة ٢/ ٣٤٧، أعيان الشيعة ٩/ ٣٤٦.

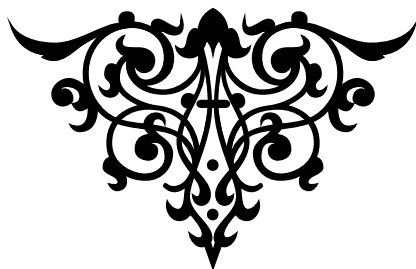
في ١/٩٦، بِمَنَاسِبَةٍ وَفَاةٍ وَالِدِهِ السَّيِّدِ هَادِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١)، وَذَلِكَ سَنَةَ ١٣١٦ هـ/ ١٨٩٨ م. عَثَرَ عَلَيْهَا الْأُسْتَاذُ الدَّكْتُورُ جَمَالُ الدَّبَّاحِ أَمِينُ الْعَتَبَةِ الْكَاطِمِيَّةِ الْمُطَهَّرَةِ، وَأَرْسَلَهَا إِلَيْنَا مَشْكُورًا؛ لِيَطَّلَعَ عَلَيْهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ وَالْبَاحِثُ وَالدَّارِسُ.

(١) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي ٢/١٩٦، وَقَصِيدَةٌ فِي رِثَائِهِ مِنْ (٥٨) بَيْتًا فِي (٢/١٩٦-٢٠٠).



الفصل الثاني

شعره وديوانه



الفصل الثاني

شعره وديوانه

شعره

كَانَ مُحَمَّدٌ (حَمَّادِي) بْنُ سَلَمَانَ نُوحٍ أَدِيبًا، شَاعِرًا، مُكْتَبِرًا^(١)، مُتَمَكِّنًا، آخِذًا بِنَاصِيَةِ الشَّعْرِ، وَدِيَوَانُهُ كَبِيرٌ، وَلَهُ النَّظْمُ الْوَافِرُ فِي الْأَثْمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢)، كَانَ لَبِيبًا مَاهِرًا، طَوِيلَ النَّفْسِ، لُغَوِيًّا^(٣)، حَاضِرَ الْجَوَابِ حَسَنَ النَّادِرَةِ وَالْأَمْثَالِ، وَكَانَ طَوِيلَ الْبَاعِ فِي سَائِرِ فُنُونِ الشَّعْرِ وَخَاصَّةً فِي الْعُرْفَانِ، وَالْمَدَائِحِ، وَالْمَرَاثِي،^(٤) وَالتَّأْرِخِ الشَّعْرِيِّ، حَفِظَ مِنَ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ مَبْلَغًا جَعَلَهُ يُضِيفُ إِلَى اسْتِعْدَادِهِ الْفَطْرِيِّ إِحَاطَةً تَامَةً بِلُغَةِ الْعَرَبِ؛ تِلْكَ الَّتِي أَهْلَتُهُ لِأَنَّهُ يُصْبِحُ مَرْمُوقًا بَيْنَ أَخْدَانِهِ الْحَلِيِّينَ، وَأَسَاتِذَتِهِ مِنْ أَعْلَامِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ، حَتَّى صَارَ مِنْ أَعْلَامِ الشُّعْرَاءِ^(٥).

وبعد: فهو ذو مَنْزِلَةٍ أَدَبِيَّةٍ عَظِيمَةٍ فِي نُفُوسِ أَكَابِرِ شُعْرَاءِ بَلَدِهِ، كَانَ شَدِيدَ الْوَرَعِ، عَظِيمَ النُّسْكِ وَالصَّلَاحِ، عَفَّ اللِّسَانِ، طَاهِرَ الْجَنَانِ، صَافِي السَّرِيرَةِ، لَهَجَ اللِّسَانِ

(١) الطليعة من شعراء الشيعة ٢ / ٢٩٠.

(٢) الحصون ٩ / ٢٠٥، وشعراء الحلة ٢ / ٣٥٠.

(٣) أعيان الشيعة ٩ / ٣٤٦.

(٤) الحصون ٧ / ١٤٥.

(٥) شعراء الحلة ٥ / ٣٦٨.

اِخْتِبَارُ الْإِعْجَابِ فِي هَذَا الْغَزَلِ

بِالذِّكْرِ^(١)، كَانَ يَتَوَرَّعُ عَنْ نَظْمِ الْغَزْلِ وَالتَّشْبِيبِ إِلَّا مَا نَدَرَ مِنْهُمَا، وَلَا تَكَادُ تَجِدُ فِي دِيَوَانِهِ هَجَوْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ^(٢)، وَكَانَ مُغَرِّى بَغْرِبِ اللَّغَةِ وَشَوَارِدِهَا مُفَضَّلًا لِأَسَالِيبِ الطَّبَقَةِ الْأُولَى عَلَى الْأَسَالِيبِ الْحَدِيثَةِ، بَعِيدًا عَنْ اسْتِعْمَالِ الْبَدِيعِ وَالصَّنَاعَاتِ اللَّفْظِيَّةِ؛ لِذَلِكَ تَرَى الْعُمُوصَ غَالِبًا عَلَى شِعْرِهِ؛ فَلَا يَحْفَظُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ^(٣).

قَالَ عَنْهُ السَّيِّدُ مُحْسِنُ الْأَمِينِ رحمته الله: «شَاعِرٌ مُفْلِقٌ، مُكَثِّرٌ، طَوِيلُ النَّفْسِ، لُغَوِيٌّ، وَلَكِنَّ شِعْرَهُ غَامِضٌ، مُعَقَّدٌ غَالِبًا»^(٤).

أَمَّا الشَّاعِرُ نَفْسُهُ فَقَدْ كَانَ مُعْجَبًا بِشِعْرِهِ أَشَدَّ الْإِعْجَابِ، وَقِيلَ عَنْهُ: كَانَ يَتَبَجَّحُ، وَيَتَحَمَّسُ، وَيَفْتَحِرُ بِشِعْرِهِ، وَيَقَابِلُ، وَيَطْرُبُ، وَيُكْثِرُ مِنْ قَوْلٍ: (أَحْسَنْتُ) إِذَا تَلَّى شِعْرَهُ، فَهُوَ أَشْبَهُ بِالْبَحْثَرِيِّ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ^(٥)، وَإِذَا أَنْشَدَهُ أَحَدٌ شِعْرًا لِغَيْرِهِ نَادَى: (كَرَبُّ كَرَب)، أَيْ هَذَا يُشْبَهُ كَرَبَ النَّخْلِ^(٦).

قَالَ عَنْهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْحُسَيْنُ كَاشِفُ الْغِطَاءِ رحمته الله: «الْأَدِيبُ عَبَقُ الْبَلَاغَةِ، مِنْ كِبَارِ شُعْرَاءِ الْحِلَّةِ»^(٧).

وَذَكَرَهُ الشَّيْخُ مُحْسِنُ الطَّهْرَانِي رحمته الله فَقَالَ: «مِنْ مَشَاهِيرِ شُعْرَاءِ عَصْرِهِ، سَمَا فِي سَمَاءِ الْأَدَبِ، وَحَازَ مَكَانَةً سَامِيَةً بَيْنَ أَعْلَامِهِ وَشُيُوخِهِ، فَكَانُوا يُجِلُّونَهُ وَيَحْتَرِمُونَهُ، وَيَعْتَرِفُونَ بِفَضْلِهِ وَتَقَدُّمِهِ، وَكَانَ مِنَ الصُّلَحَاءِ النَّاسِكِينَ، وَالزُّهَادِ الْأَبْدَالِ»^(٨).

(١) تَارِيخُ الْحِلَّةِ ٢/ ١٩٤.

(٢) الْبَابِلِيَّاتُ ٣/ ٩٢.

(٣) أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ٣٤٦/ ٩، الْبَابِلِيَّاتُ ٣/ ٩٢.

(٤) أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ٣٤٦/ ٩.

(٥) الْخَصُوصُ الْمُنِيعَةُ ٧/ ١٤٥، وَأَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ٣٤٦/ ٩، وَالْبَابِلِيَّاتُ ٣/ ٩٢.

(٦) أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ٣٤٦/ ٩.

(٧) الْعَبَقَاتُ الْعَنْبَرِيَّةُ ٤٠٨.

(٨) طَبَقَاتُ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ ٢/ ٦٧٩-٦٨٠.

قِيلَ عَنْهُ: الشَّاعِرُ الشَّهِيرُ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ: إِنَّهُ مُتَنَبِّي عَصْرِهِ ^(١) صَاحِبُ الْمَرَاثِي الْجَلِيلَةِ ^(٢).

وَقَالَ عَنْهُ السَّيِّدُ جَوَادُ شُبَرِ اللَّهِ: «شَاعِرٌ مُفْلِقٌ، مُكَثِّرٌ، طَوِيلُ النَّفْسِ، دِعَامَةٌ مِنْ دَعَائِمِ الشُّعْرِ» ^(٣).

وَقِيلَ عَنْهُ: عُرِفَ بِسُكِّهِ وَتَقَاهُ، وَشِعْرُهُ الصُّوفِيُّ الَّذِي يُسَبِّحُ الذَّاتَ الإِلَهِيَّةَ وَيُمَجِّدُهَا ^(٤).

وَذَكَرَهُ عَبْدُ الْمَوْلَى الطَّرِيحِيُّ ^(٥) فَقَالَ: «مِنْ فُحُولِ أَدْبَاءِ الْحِلَّةِ وَشُعْرَائِهَا الْمُفْلِقِينَ» ^(٦).

وَقَالَ تَلْمِيزُهُ الشَّاعِرُ حَسَنُ الْقِيَمِ فِيهِ: ^(٧) [من الطويل]

فَلَوْ كَانَ يُنَمَى جَيِّدُ الشُّعْرِ لَانْتَمَى إِلَى شَاعِرٍ مِنْ آلِ نُوحٍ مُهَذَّبٍ
وَلَوْ كَانَ يُنَمَى جَيِّدُ الشُّعْرِ لَانْتَمَى إِلَى مُبْدِعٍ فِي كُلِّ فَنٍّ وَمُغْرِبٍ
وَقَالَ عَنْهُ الْبَاحِثُ مُحَمَّدُ حَسَنُ عَلِيٍّ مَجِيدٍ: «يَكَادُ يَكُونُ حَمَادِي نُوحٍ أَبْرَزَ شُعْرَاءِ
الْعِرْفَانِ فِي الْحِلَّةِ فِي هَذَا الْقَرْنِ» ^(٨).

(١) الذريعة ٩ ق/١ / ٢٦٥.

(٢) معارف الرجال ١ / ٢٤٢.

(٣) أدب الطف ٨ / ٢٠٠، ٣٤٨.

(٤) أعلام الأدب ٥٤.

(٥) عَبْدُ الْمَوْلَى الطَّرِيحِيُّ: هُوَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْمَوْلَى بْنُ عَبْدِ الرَّسُولِ بْنِ نِعْمَةَ الطَّرِيحِيِّ النَّجْفِيِّ. قِيلَ عَنْهُ: كَاتِبٌ جَلِيلٌ، مُؤَرِّخٌ، أَدِيبٌ، فَاضِلٌ، مُتَّبِعٌ مِنْ أُسْرَةِ التَّعْلِيمِ أَصْدَرَ عَامَ (١٣٤٥ هـ) مَجْلَّةَ (الحيرة)، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ (فدعة الشاعرة)، و(أنساب القبائل العراقية)، و(الرياض الأزهرية)، وغيرها، تُوِّفِيَ فِي سَنَةِ (١٣٩٥ هـ). ينظر: فهرس التراث ٢ / ٥٤٦، ومعجم المؤلفين ٤ / ٣٦٠.

(٦) الشيخ حمادي آل نوح ١٧، نقلاً عن الحليّات ١٢٩ / مجلّة المرشد.

(٧) ديوان حسن القيم ٥٤.

(٨) الشعر في الحلة ١٠٦.

اِخْتِبَارُ الْعَجَائِفِ مِنْ هَذَا الْعَجَافِ

وَقَالَ عَنْهُ أَيْضًا: «أَكْثَرُ مَا اِمْتَاَزَتْ بِهِ أَشْعَارُ حَمَّادِي نُوحٍ هُوَ اللُّغَةُ الْقَوِيَّةُ الَّتِي يَسْتَعْمِلُهَا، وَالْأَلْفَاظُ الْجَزَلَةُ الَّتِي يَصُوغُ بِهَا أَفْكَارَهُ، مُبْتَعِدًا ابْتِعَادًا كَلِمًا عَنْ أَسَالِيْبِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ، وَمُحَسَّنَاتِهِ، إِلَى حَدٍّ نَسْتَطِيعُ أَنْ نُقَرِّئَهَا بِلُغَةِ ابْنِ الْفَارَضِ، وَلُغَةِ الْبُحْثَرِيِّ، بَلْ وَلُغَةِ الْمُتَنَبِّيِّ الَّذِي كَانَ الشَّاعِرُ مُعْجَبًا بِهِ أَشَدَّ الْإِعْجَابِ»^(١).

وَقَالَ فِيهِ كَذَلِكَ: «مِنْ كِبَارِ شُعَرَاءِ الْحِلَّةِ وَمِنْ أَشْهَرِهِمْ»^(٢).

فَفِي ذَاتِ يَوْمٍ أَنْشَدَ قَصِيدَتَهُ بِمُنَاسَبَةٍ وَلَادَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام فِي مُتَنَصِّفِ شَعْبَانَ، فِي دَارِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْقَزْوِينِيِّ، وَكَانَ الْحَظِيْبُ الشَّيْخُ يَعْقُوبُ^(٣) إِلَى جَنْبِ السَّيِّدِ الْقَزْوِينِيِّ، وَلَمَّا وَصَلَ الشَّاعِرُ إِلَى الْبَيْتِ: ^(٤) [مِنْ الْمُنْسَرَحِ]

يَدْعُو ب- فَيَحِي فَيَا ح- مُتَّسَعًا وَعَنْهُ يَدْعُو حَيَاذَهَا حَيْدِي
هَمَسَ الشَّيْخُ يَعْقُوبُ فِي أُذُنِ السَّيِّدِ الْقَزْوِينِيِّ قَائِلًا لَهُ: لَمْ أَفْهَمْ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ!!
فَرَدَّ السَّيِّدُ مُبْتَسِمًا وَأَنَا كَذَلِكَ^(٥).

(١) الشعر في الحِلَّة ١١٠.

(٢) المصدر نفسه ١٦١.

(٣) الشَّيْخُ يَعْقُوبُ: هُوَ الْحَظِيْبُ الْمُفَوَّهُ، وَالْأَدِيْبُ الشَّاعِرُ، وَالْحَافِظُ الذَّاكِرُ الشَّيْخُ يَعْقُوبُ بْنُ جَعْفَرِ ابْنِ الْحُسَيْنِ الْحِلِّيِّ النَّجْفِيِّ، كَانَ مُكْثِرًا مِنَ النِّظْمِ فِي آلِ الْبَيْتِ عليه السلام، هُوَ وَالِدُ الشَّيْخِ الْحَظِيْبِ الْأَدِيْبِ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ الْيَعْقُوبِيِّ، تُوُفِّيَ سَنَةَ ١٣٢٩ هـ) وَتَرَكَ دِيْوَانًا طُبِعَ فِي النَّجَفِ وَطُبِعَ لَهُ (الرَّوَضَةُ الزَّاهِرَةُ فِي مَدَحِ وَرِثَاءِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ).

له ترجمة في: الحصون المنيعة ١٦٣/٢، ومعارف الرجال ٢٩١/٣، والطلیعة ٤٣٧/٢، والبابليَّات ١٤٤/٣، وطبقات أعلام الشيعة ٢٥٣/٢، الأعلام: ١٩٧/٨، شعراء الحِلَّة ٤٥٥/٥، وأدب الطف ٢٣٠/٨، ومعجم المؤلفين العراقيين ٤٦٩/٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ١٣٦٦/٣.

(٤) البيت (٣٩) من القصيدة (٢٢).

(٥) البابليَّات ٩٣/٣.

عَلَى أَنَّ لَهُ مِنَ الشَّعْرِ الرَّقِيقِ السَّلْسِ الْأَلْفَاظِ مَا يَجْعَلُ الْمَرْءَ فِي شَكٍّ وَحَيْرَةٍ! هَلْ قَائِلٌ
هَذَا الشَّعْرِ الْمُعَقَّدِ الْمُبْهَمِ الْأَلْفَاظِ هُوَ نَفْسُهُ الَّذِي يَقُولُ: ^(١) [من البسيط]

وَقَرَطُكَ انْتَثَرَتْ دَلًّا سَلَا سِلَّهُ أَمْ اتَّخَذَتْ الثُّرَيَّا حِلْيَةَ الْأُذُنِ؟
وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ: ^(٢) [من الطويل]

وَبِالْحَيْفِ مَعْقُودُ الْوِشَاحِ عَلَى ضَنْئِي وَإِنَّ سَوَارِيهِ عَلَيْهِ هِلَالٌ
وَمَاءٍ بِسَفْحِ الْجَزَعِ مِنْ بَطْنِ حَاجِرٍ يُوَافِيهِ مَحْسُورَ النَّقَابِ غَزَالٌ
أَوْ قَوْلُهُ الَّذِي جَرَى مَجْرَى الْأَمْثَالِ: ^(٣) [من البسيط]

مِثْلُ الْفَوَاكِهِ كُلِّ فِيهِ لَذَّتُهُ الْمَاءُ مَاءٌ وَلَمَّا يَسْتَوِي الشَّمْرُ
وَكَانَ ﷺ لَا يُعْجِبُهُ أَحَدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْأَقْدَمِينَ غَيْرُ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ وَيُفَضِّلُهُ عَلَى
شُعْرَاءِ الْعَرَبِ كَافَّةً، وَيُظَنُّ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ يَحْذُو حَذْوَهُ وَيَقْتَفِي أثرَهُ.

نَعَمْ كَانَ ﷺ يَحْذُو حَذْوَهُ؛ وَلَكِنْ بِمَا تَعَقَّدَ مِنَ الْأَلْفَاظِ وَأُبْهِمَ مِنَ الْمَعَانِي الرَّمْزِيَّةِ
الْغَامِضَةِ، فَلِذَلِكَ تَجَدُّهُ أحيانًا يَنْظِمُ مِنَ الشَّعْرِ مَا لَا يُعْرَفُ لَهُ مَغْرَى وَلَا يُفْهَمُ لَهُ مَعْنَى
إِلَّا بَعْدَ تَفْكِيرٍ وَعَنَاءٍ ^(٤).

كَانَ يَهْتَزُّ زَهْوًا وَإِعْجَابًا إِذَا أَنْشَدَ هُوَ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ، أَوْ سَمِعَ أَحَدًا يُنْشِدُهُ، لِثِقَتِهِ
بِنَفْسِهِ، وَاعْتِدَادِهِ بِنَظْمِهِ، وَقَلَمًا يَرْضَى عَلَى شِعْرِ غَيْرِهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ مَا عَدَا السَّيِّدَ حَيْدَرَ
الْحِلِّيِّ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحْتَرِّمُهُ وَيَعْتَرِفُ لَهُ بِالتَّقَدُّمِ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ ^(٥).

(١) المفردات، النسخة (ط) ٤١٤ من النسخة نفسها، القصيدة في تهنته الحاج محمد صالح كبة.

(٢) البیتان (٩، ٦) من القصيدة (٥٦).

(٣) البيت (٧٢) من القصيدة (٥٧).

(٤) البابليّات ٩٢/٣، وتاريخ الحلة ١٩٤/٢، والشيخ حمّادي نوح ٢٦.

(٥) أعيان الشيعة ٩/٣٤٦، والبابليّات ٩٢/٣.

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

قَالَ فِيهِ السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحَلِيِّ عِنْدَ تَصْدِيرِهِ لِقَصِيدَتِهِ فِي رِثَاءِ الْمِيرْزَا جَعْفَرِ الْقَزْوِينِيِّ:
«السَّابِقُ الَّذِي لَا يُشَقُّ غُبَارُهُ، وَلَا يُخَافُ فِي مِيدَانِ الْمُبَارَاةِ عِثَارُهُ، الْمَائِخُ»^(١) مِنَ الْبَلَاغَةِ
بِأَوْفَى سَجَلٍ، وَالْمَالِكُ مِنَ الْفَصَاحَةِ أَبْعَدَ خَصْلٍ»^(٢)، وَالْعَائِضُ فِي بُحُورِ الشَّعْرِ الْعَمِيقَةِ،
وَالْمُسْتَخْرَجُ مِنْهَا جَوَاهِرُ الْمَعَانِي الْأَنِيقَةِ الدَّقِيقَةِ؛ فِي الْأَلْفَافِ الرَّقِيقَةِ، الَّذِي انْحَسَرَتْ عَنْ
شَاوِهِ الْفُحُولُ، وَشَعْرُهُ يَشْهَدُ لِي بِصِحَّةِ مَا أَقُولُ، وَلَقَدْ أَجَالَ طَرْفَ فَصَاحَتِهِ فِي مِيدَانِ
بَلَاغَتِهِ، فَاسْتَطَالَ وَجَلَّى، وَفَازَ مِنْ سِهَامِ الْفَضْلِ بِالرَّقِيبِ وَالْمَعْلَى»^(٣).

وَقَالَ عَنْهُ أَيْضًا: «لِسَانُ هَذَا الْعَصْرِ، وَإِنْسَانُ هَذَا الْأَوَانِ الْمُشْتَمِلُ بِرِذَاءِ الْفَخْرِ،
الَّذِي قَامَ مِنَ الْفَصَاحَةِ مَقَامَ الرُّوحِ، الشَّيْخُ حَمَّادِي بْنُ سَلْمَانَ نُوحٍ، قَالَ وَأَعْجَبَ فِي
مَقَالَتِهِ، وَأَخْرَسَ الطَّائِيَّ عَلَى جَلَالَتِهِ»^(٤).

أَمَّا الشَّيْخُ عَلِيُّ كَاشِفُ الْغَطَاءِ فَقَالَ: «كَانَ كَبِيرًا، شَاعِرًا مَاهِرًا، حَاضِرَ الْجَوَابِ،
حَسَنَ النَّادِرَةِ وَالْأَمْثَالِ، كَثِيرَ النَّظْمِ، طَوِيلَ الْبَاعِ، فِي سَائِرِ فُنُونِ الشَّعْرِ»^(٥).

وَقَالَ عَنْهُ أَيْضًا: «كَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا، لَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ، وَدِيَوَانُهُ كَبِيرٌ، وَلَهُ النَّظْمُ الْوَافِرُ
فِي الْأَثْمَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَقَفْتُ عَلَى دِيَوَانِهِ فَوَجَدْتُ أَغْلَبَهُ غَيْرَ مُنْسَجِمٍ، وَفِيهِ مِنَ الْأَلْفَافِ
الْغَرِيبَةِ مَا يَمُجِّهَهَا الطَّبَعُ»^(٦).

أَمَّا الدُّكْتُورُ مُحَمَّدٌ مَهْدِي الْبَصِيرُ فَقَدْ قَالَ عَنْهُ: «كَانَ نَاسِكًا تَقِيًّا، وَشَاعِرًا بَلِيغًا،

(١) مائخ: من الممخج: وهو أن تدخل البئر فتملأ الدلو؛ لقلّة مائها. (التاج ١٥٧/٧).

(٢) الخصل: هو الغلبة في النضال. (التاج ٤١١/٢٨).

(٣) الأشجان في مرآة خير إنسان/ مخطوط: ٢٧، البابليات ٩١/٣، وشعراء الحلة ٣٤٦/٢، وتاريخ
الحلة ١٩٤/٢.

(٤) العقد المفصل ٤٥٣/٣.

(٥) الحصون المنيع ١٤٥/٧.

(٦) المصدر نفسه ٢٠٥/٩.

وَعَالِمًا مِنْ أَكْبَرِ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ، وَأَغْزَرِهِمْ حِفْظًا^(١)، وَحِينَ سُئِلَ عَنِ الشَّاعِرِ حَمَّادِي نُوحٍ وَشِعْرِهِ أَجَابَ: «أَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَدْرُسَهُ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنِّي أَعْجَزُ عَنْ فَهْمِ كَثِيرٍ مِنْهُ، وَأَنِّي لَا أَمْلِكُ مِنَ الْوَقْتِ مَا يُمَكِّنُنِي مِنَ الْعُكُوفِ عَلَيْهِ، وَإِطَالَةِ التَّأَمُّلِ فِيهِ؛ بُغْيَةٌ فَتَحَ كُنُوزَهُ، وَحَلَّ رُمُوزَهُ»^(٢).

وَمِمَّا يُؤَيِّدُ رَأْيَ الْبَصِيرِ هَذَا رَأْيُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ الْيَعْقُوبِيِّ إِذْ يَقُولُ: «وَكَانَ مُغَرِّى بِغَرِيبِ اللُّغَةِ وَشَوَارِدِهَا، مُفَضَّلًا لَأَسَالِيبِ الطَّبَقَةِ الْأُولَى عَلَى الْأَسَالِيبِ الْحَدِيثَةِ، بَعِيدًا عَنْ اسْتِعْمَالِ الْبَدِيعِ وَالصَّنَاعَاتِ اللَّفْظِيَّةِ؛ لِذَلِكَ تَرَى الْعُمُوضَ غَالِبًا عَلَى شِعْرِهِ؛ فَلَا يَحْفَظُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ»^(٣).

وَقَدْ مَرَّ بِنَا قَوْلُهُ فِيهِ أَيْضًا: «كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَحْذُو حَذَوَ - الْمُتَنَبِّيِّ - وَلَكِنْ بِمَا تَعَقَّدَ مِنَ الْأَلْفَافِ وَأُهِمَّ مِنَ الْمَعَانِي الرَّمْزِيَّةِ الْغَامِضَةِ...»^(٤).

لَكِنَّ الشَّاعِرَ نَفْسُهُ كَانَ مُعْجَبًا بِنَفْسِهِ وَبِشِعْرِهِ، وَلَا تَكَادُ تَخْلُو قَصِيدَةً مِنْ قَصَائِدِهِ مِنْ التَّنْوِيهِ بِذَلِكَ، فَهُوَ يَقُولُ: ^(٥) [من الطويل]

دَرَى النَّاسُ أَنَّتَ الْجَوْهَرُ الْفَرْدُ لَيْتَهُمْ دَرَوْا أَنَّنِي فَرْدٌ بِأَوْصَافِهِ مُغَرِّى
خَلَا الدَّهْرُ مِنْ فَضْلِ الْبَلَاعَةِ وَأَنْتَهَتْ إِلَى وَاحِدٍ قَدْ شَدَّ فِي فَضْلِكَ الْأَزْرَا
إِلَى وَاحِدٍ قَدْ قَيَّدَ اللَّهُ ذِكْرَهُ عَلَى قَوْمِكَ الْهَادِينَ فَاسْتَصَفِهِ الذُّكْرَا
فَلَوْ أَنْزَلْتَ بِابْنِ الْمُطَهَّرِ غُرَّهُ ثَنَاهَا لِأَنَسْتَهُ (النَّهَآيَةِ) وَ(الذُّكْرَى)^(٦)

(١) نهضة العراق الأدبية ١٣٧.

(٢) المصدر نفسه ١٣٤.

(٣) البابليات ٩٢/٣.

(٤) المصدر نفسه ٩٢/٣.

(٥) الأبيات (١١٦-١٢٠) من القصيدة (٤٠).

(٦) أشار الشاعر في هذا البيت إلى كتابي العلامة الجليلي (ت ٧٢٦هـ)، وهما: (نهاية الإحكام في)

اِخْتِبَارُ الْعَافِيَةِ فِي هَذَا الْعَافِيَةِ

وَلَوْ قَيِّضَتْ سَطْرًا (لَالِ طَبَاطَبًا) وَفِيهِ مَزَايَا الْقَوْمِ لاسْتَصَحَبُوا السَّطْرًا

وَمِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ خَاطَبَ بِهَا السَّيِّدَ مُحَمَّدَ الْقَزْوِينِيَّ: ^(١) [من المنسرح]

مَنْ لِابْنِ عَبَّادٍ أَنْ يَرَى غُرْرِي تَشْرِقُ فِي سَبْطِ أَحْمَدَ عليه السلام الْحَاشِرُ
لَا حَتْفَرُ الْمُلْكَ وَالسَّرِيرَ لَهَا فَاحْقِرْ لَهَا مَا مَلَكَتْ يَا حَاقِرُ

إِلَى أَنْ قَالَ فِي آخِرِ بَيْتٍ مِنْهَا: ^(٢)

غُرِّيْدَيْنِ (ابْنُ مَرْزُوقِهِ) لَهَا وَ(أَشْجَعُ) الشَّعْرِ يَنْثَنِي صَافِرُ

وَفِي قَصِيدَةٍ أُخْرَى يَقُولُ: ^(٣) [من الوافر]

قَوَافٍ أَشْرَقَتْ بِسَنَا الْمَثَانِي وَمَجْدُ بَنِي الْمُعِزِّ لَهَا خَدِيدُنْ
أَعْيُرُ الْعَالَمِ النُّورِيِّ مِنْهَا نُعُوًّا كُلُّهَا جَذْلٌ وَمَيْنْ
سُرُورٌ تَهْتَفُ الْفِرْدَوْسُ فِيهِ وَيَصْدَعُ فِيهِ جَبْرِيلُ عليه السلام الْأَمِينْ
وَفِي غَيْرِهَا يَقُولُ: ^(٤) [من الكامل]

لَفَتْ (زُهَيْرًا) فِي أَوَابِدِ (جَرُولِ) وَطَوْتُ (جَرِيرًا) فِي قُوَى (هَمَّامِ) ^(٥)

وَفِي قَصِيدَةٍ أُخْرَى يَقُولُ: ^(٦) [من الخفيف]

نَهَلَ الْفَاطِمِيُّ مَا لَيْسَ يُرَوَى (هَرِمُ) مِنْ (زُهَيْرِ) عَذْبًا جُمُومًا

⇒ معرفة الأحكام، و(تذكرة الفقهاء).

(١) البيتان (٦٤-٦٥) من القصيدة (٦٨).

(٢) البيت (١٠١) من القصيدة (٦٨).

(٣) الأبيات (٧٣-٧٥) من القصيدة (٧٠).

(٤) البيت (٥٩) من القصيدة (٦٠).

(٥) يقول: إِنَّ قصائده طوت قصائد زهير بن أبي سلمى والخطيئة وجريير والفرزدق، على أَنَّ هؤلاء من فحول الشعراء.

(٦) القزوينيات القصيدة (٣).

نُطَفَّا لَوْ عَلَى الرَّمِيمِ أُرِيَقَتْ أَحْيَتِ الْمَيِّتَ الدَّرِيسَ الرَّمِيمَا
نَاصِعَاتِ لَوْ جُزْنَ (عَمَرُو بَنَ كُلُّوْ
أَوْ رَاَهَا) (الْفَرَزْدُقُ بَنُ تَمِيمِ)
يَحْقِرُ (الْقَادِرُ الْحَلِيفَةُ) فِيهَا
يَكْتَسِي (ابْنُ الْمُعَزِّ) ضَافِي سَنَاهَا
لَوْ حَبَاَهَا تَمَالِكُ الدَّهْرِ طُرًّا
وَيُحَاطَبُ الْمُجَدَّدَ الشِّيرَازِيَّ رحمته الله قَائِلًا: ^(١)

أَنَا نُورٌ مَجْدِكَ عِنْدَ آلِ الْمُصْطَفَى عليه السلام تُصْبِي النَّبِيَّ عليه السلام أَبَاكَ فِيكَ عُلُومِي
أَفْتُشْغِلُ الْآيَّامَ مِنْكَ مَوَدَّتِي؟ وَشَغَلْتُ فِيكُمْ فِكْرَتِي وَرُقُومِي
وَفِي قَصِيدَةٍ أُخْرَى يَقُولُ: ^(٢)

إِنْ أَضَاعُونِي فَلْيَنْتَظِرُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام إِعْرَاضًا جَفَاءً
أَنَا فِي آفَاقٍ مَجْدِ الْمُصْطَفَى عليه السلام قَمَرُ التَّابِيدِ لَمْ يَعْرِفْ ضَنْاءً
وَبَسَبِ هَذِهِ النَّزْعَةِ الَّتِي تَمْتَلِكُهُ مِنْ نَاحِيَةٍ، وَالْغُمُوضِ وَالتَّعْقِيدِ وَالتَّكْلُفِ فِي
شِعْرِهِ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى، نَتَلَمَّسُ خُصُومَتَهُ مَعَ شُعْرَاءِ بِلَدَتِهِ الْحِلَّةِ بَعْدَ وَفَاةِ السَّيِّدِ حَيْدَرٍ،
فَيَسْتَنْجِدُ بِصَدِيقِهِ السَّيِّدِ نَاصِرِ نَجَلِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ عَبْدِ الصَّمَدِ فِي الْبَصْرَةِ، قَائِلًا مِنْ قَصِيدَةٍ
يُحَاطَبُ بِهَا ^(٣): [من الطويل]

وَأَلْطَفْتُ فِيهِمْ فَاقْتَضَوْا لِي نَاصِرًا وَفِي عُدَدِي يَسْتَنْصِرُونَ الْجَمَاهِرُ
إِذَا غَابَ عَنَ آفَاقِ (بَابِلَ) نَاصِرِي فَلَئِنْ أَعَالِي (الْبَصْرَةِ) الْيَوْمَ نَاصِرُ

(١) البيتان (١٦-١٧) من القصيدة (٤٦).

(٢) البيتان (١١٣-١١٤) من القصيدة (٥٤).

(٣) البيتان (١٧-١٨) من القصيدة (٣٢).

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِ فِي نَهْلِ الْعَارِفِ

ديوانه

جَمَعَ الشَّاعِرُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلْمَانَ نُوحٍ شِعْرَهُ وَدَوَّنَهُ فِي حَيَاتِهِ وَسَاءَهُ (اِخْتِبَارُ الْعَارِفِ وَنَهْلُ الْعَارِفِ)^(١)، فَجَاءَ فِي مَجْلَدٍ ضَخْمٍ زَادَ عَلَى (٥٥٠) صَفْحَةٍ عَلَى وَرَقٍ جَيِّدٍ بِقَلَمٍ أَحْسَنِ الْخَطَّاطِينَ فِي الْحِلَّةِ آنَ ذَاكَ وَهُوَ (الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِالْوَزَّانِ) الَّذِي كَانَ مُتَخَصِّصًا وَمُحْتَرَفًا بِنَسْخِ الْكُتُبِ وَالِدَوَاوِينَ، وَكَانَ مَقْرَأَ الدَّائِمِ لِلْكِتَابَةِ الْبَهْوِ الْوَاقِعِ أَمَامَ مَرْقِدِ أَبِي الْقَاسِمِ الْمُحَقِّقِ الْحَلِيِّ رحمته الله^(٢).

كَانَ - عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كِبَرِهِ، وَضَعْفِ بَدْنِهِ وَبَصَرِهِ، وَبُعْدِ طَرِيقِهِ - يَذْهَبُ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ لِلْإِشْرَافِ عَلَى مَا يَكْتُبُهُ وَيَنْسُخُهُ مِنْ دِيَوَانِهِ، وَيُمِلِّي عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ عَنَّاوِينَ قَصَائِدِهِ، وَتَوَارِيخَ نَظْمِهَا، الَّتِي يَحْرِصُ أَنْ تَكُونَ بِالْمِدَادِ الْأَحْمَرِ.

(١) وَرَدَ اسْمُ الدِّيَوَانِ (اِخْتِبَارُ الْعَارِفِ وَنَهْلُ الْعَارِفِ) فِي نُسْخَةِ الْيَعْقُوبِيِّ، وَفِي نُسْخَةِ آلِ الْقَزْوِينِيِّ، وَصُورَتُهَا فِي مَكْتَبَةِ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ، وَفِي مَكْتَبَةِ مَوْسَسَةِ آلِ كَاشِفِ الْغُطَاءِ، وَفِي تَصْدِيرِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْقَزْوِينِيِّ لِلدِّيَوَانِ، وَالَّذِي جَاءَ ضِمْنَ مُقَدِّمَةِ الشَّيْخِ كَاطِمِ آلِ نُوحٍ فِي نُسْخَتِهِ فِي الصَّفْحَةِ (ب). وَالشَّاعِرُ نَفْسُهُ ذَكَرَ اسْمَ الدِّيَوَانِ فِي الْبَيْتَيْنِ (٢٣-٢٤) مِنَ الْقَصِيدَةِ (٩٣)، إِذْ قَالَ:

وَجَوْلَةٌ (بِاخْتِبَارِ الْعَارِفِ) التَّمَعْتُ إِلَيْكَ فِي الرُّكْبِ بِالْإِطْرَاءِ تَبْتَدِرُ
فِيهَا يُرَدُّ (نَهْلُ الْعَارِفِ) انْتَجِعُوا صَفْوُ الزَّلَالَةِ لَا يَذْنُو لَهُ كَدْرُ

وَفِي الْبَيْتِ (٢٥) مِنَ الْقَصِيدَةِ (٢١٢) قَالَ:

خَلَائِقُ (بِاخْتِبَارِ الْعَارِفِ) التَّمَعْتُ فَأَنْهَلْتُ غَارِفَ السَّلْسَالِ ظَمَانَا
وَفِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي قَرَضَ بِهَا الدِّيَوَانَ، قَالَ الشَّاعِرُ عَبْدُ الْمَجِيدِ الْعَطَّارُ:

أَيُّهَا الْعَارِفُ اخْتَبَرْ نَهْلَ الْغَا رِفٍ لَا جَاوَزْتَكَ مِنْهُ فَيُؤْصُ

تَنْظُرُ الْقَصِيدَةَ صَفْحَةَ (١٠٢).

وَفِي الْبَابِلِيَّاتِ ٣/ ١٣٤، وَشُعْرَاءُ الْحِلَّةِ ٢/ ٣٤٨، وَأَدَبُ الطُّفِّ ٨/ ٢٠٠، وَالشَّيْخُ حَمَّادِي آلِ نُوحٍ ٢٠، وَلَكِنَّهُ صُحِّفَ إِلَى (اِخْتِبَارِ الْعَارِفِ...)، وَفِي مَعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ ٤/ ٧٣، وَفِي الذَّرِيعَةِ ٢٦/ ٣٤، وَمَعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ أَخَذَ عَنْ شُعْرَاءِ الْحِلَّةِ وَفِيهِ (اِخْتِبَارُ الْعَارِفِ...) فَالتَّصْحِيفُ فِي الْاسْمِ وَاضِحٌ.

(٢) الْبَابِلِيَّاتِ ٣/ ٩٣، وَتَارِيخُ الْحِلَّةِ ٢/ ١٩٤، وَالشَّيْخُ حَمَّادِي آلِ نُوحٍ ٢٠-٢١

رَبَّهٗ عَلَى ثَمَانِيَةِ فُصُولٍ:

الفصل الأول: الإلهيات أو العرفانيات.

والفصل الثاني: الحسينيات، وهو ما قاله في أهل البيت عامة، والحسين عاقل خاصة، مدحاً ورناءً في شتى المناسبات.

والفصل الثالث: الشيرازيات، وهو ما قاله في حجة الإسلام السيد الميرزا حسن الشيرازي أثناء وفوده عليه في سامراء.

والفصل الرابع: القزوينيات، وهو ما نظم في العلامة السيد مهدي القزويني وأنجاله وأحفاده.

والفصل الخامس: الرشتيات، وهي تهايه ومدائحه للسيد قاسم بن السيد أحمد الرشتي الحائري.

والفصل السادس: الأهوازيات، ويشتمل على مدائح ومراثي ومراسلات مع الكبراء والأمراء في الأهواز والمحمرة والحويزة والفلاحية كالحاج جابر بن مرداو وولديه والشيخ مزعل والشيخ خزعل والسيد عناية الله الموسوي والميرزا حمزة بن الحاج جواد الشريف الحلي.

والفصل السابع: المفردات، وهو ما قاله في العلماء والأدباء وأكابر رجال الحلة والنجف وبغداد وغير ذلك^(١).

والفصل الثامن: الإلزامات وإجاباتها، وهو ما طلبه منه الآخرون ونظمه في مناسبات شتى^(٢).

(١) البابليات ٣/ ١٣٥، وتأريخ الحلة ٢/ ١٩٤، والذريعة ٩ ق ١/ ٢٦٥، ٢٦/ ٣٤.

(٢) شعراء الحلة ٢/ ٣٤٧.

اِخْتِبَارُ الدِّيَانِ فِي هَذَا الدَّيَّانِ

وَكَانَ شُرُوعُهُ فِي تَدْوِينِ الدِّيَانِ سَنَةَ (١٣٢١هـ)، وَالْإِنْتِهَاءُ مِنْهُ سَنَةَ (١٣٢٤هـ)،
وَذَلِكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِشُهورٍ قَلِيلٍ.

وَفِي عَمَلِيَّةِ إِحْصَائِيَّةٍ قَامَ بِهَا الْأُسْتَاذُ الْمُحَقِّقُ الْمُهَنْدِسُ عَبْدُ الْكَرِيمِ الدَّبَّاعُ وَجَدَ أَنَّ
مَجْمُوعَ عَدَدِ آيَاتِ الدِّيَانِ بَلَغَ (٨٩٦٦) بَيْتًا، وَتَضَمَّنَ (١٩) تَأْرِيخًا شِعْرِيًّا، وَعَدَدَ
أَعْلَامِهِ (٢٠٦) عَلَمًا^(١).

قَالَ السَّامَاوِيُّ رحمته الله: «لَهُ دِيْوَانٌ كَبِيرٌ فِيهِ مِنَ الْمَدَائِحِ وَالْمَرَاثِي الْإِمَامِيَّةِ شَيْءٌ كَثِيرٌ»^(٢).
وَوَقَفَ الشَّيْخُ عَلَيَّ كَاشِفُ الْغَطَاءِ - عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ - عَلَى الدِّيَانِ فَقَالَ: «كَانَ أَدِيبًا
شَاعِرًا لَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ وَدِيْوَانُهُ كَبِيرٌ، وَلَهُ النَّظْمُ الْوَافِرُ فِي الْأَثَمَةِ عليه السلام»^(٣).

نُسْخُ الدِّيَانِ

أَهْدَى الشَّاعِرُ الْفَصْلَ الْخَاصَّ بِالْحُسَيْنِيَّاتِ إِلَى الشَّيْخِ يَعْقُوبَ بْنِ الشَّيْخِ
جَعْفَرِ النَّجْفِيِّ الْحَلِيِّ^(٤)، وَأَهْدَى نُسْخَةً مِنْ دِيْوَانِهِ إِلَى الشَّيْخِ خَزْعَلٍ، وَأُخْرَى إِلَى
آلِ الْقَزْوِينِيِّ، وَأُخْرَى أَهْدَاهَا إِلَى السَّيِّدِ قَاسِمِ الرَّشْتِيِّ، وَيُعْتَقَدُ أَنَّهَا بَعْدَ وَفَاةِ السَّيِّدِ
الْمَذْكُورِ، وَذِهَابِ كُتُبِهِ، صَارَتْ بِحِيَازَةِ الْعَلَامَةِ السَّامَاوِيِّ، ثُمَّ انْتَقَلَتْ بَعْدَ وَفَاتِهِ،
بِالشَّرَاءِ الشَّرْعِيِّ مِنْ وَرَثَتِهِ، إِلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ الْيَعْقُوبِيِّ، وَنُسْخَةُ عِنْدَ الْخَطِيبِ الشَّيْخِ
كَاطِمِ آلِ نُوحٍ (الْمُتَوَفَى ١٣٧٩هـ)^(٥) فِي الْكَاطِمِيَّةِ، وَهِيَ عَلَى الْأَغْلَبِ نُسْخَةُ صَاحِبِ

(١) الشَّيْخُ حَمَّادِي آلِ نُوحٍ ٢١.

(٢) الطَّلِيعَةُ ١/ ٢٩٠.

(٣) الْخَصُونُ الْمُنِيعَةُ ٩/ ٢٠٥.

(٤) الشَّيْخُ حَمَّادِي آلِ نُوحٍ ٢١.

(٥) هُوَ الشَّيْخُ كَاطِمُ ابْنِ الشَّيْخِ سَلْمَانَ بْنِ دَاوُودَ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ نُوحِ الْكَعْبِيِّ الْكَاطِمِيِّ، مِنْ مَوَالِيدِ
مَدِينَةِ الْكَاطِمِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ سَنَةَ (١٣٠٢هـ)، تُوُفِّيَ وَالِدُهُ الْخَطِيبُ الشَّيْخُ سَلْمَانُ آلِ نُوحٍ وَعُمُرُهُ

الديوان^(١) وقد فُقدت هذه النسخة - ثُمَّ عَادَتْ إِلَى الْمَكْتَبَةِ بَعْدَ أَكْثَرِ مِنْ خَمْسِينَ عَامًا - بَعْدَ وَفَاةِ الشَّيْخِ كَاطِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَنُسخةٌ عِنْدَ الْحَاجِّ عَبْدِ الصَّاحِبِ آلِ نُوحٍ^(٢)، وَصُورَةٌ مَوْجُودَةٌ فِي

→ سِتُّ سَنَوَاتٍ، دَخَلَ الْكُتَاتِبُ لِتَلْقَى مَبَادِي تَعْلِيمِهِ، ثُمَّ أَكْمَلَ تَعْلِيمَهُ عَلَى يَدِ أَسَاتِذَةٍ أَمْثَالِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْعَامِلِيِّ، وَالسَّيِّدِ أَحْمَدَ الْكِشْوَانِ، وَالشَّيْخِ مُحَمَّدٍ رِضَا أَسَدِ اللَّهِ، وَغَيْرِهِمْ. كَانَ مِنْ أَشْهَرِ خُطْبَاءِ الْمَنْبَرِ الْحُسَيْنِيِّ، فَقَدْ رَفَدَ الْمَنْبَرُ الْحُسَيْنِيَّ بِالْمَحَاضِرَاتِ الْقِيَمَةِ، عَلَى مَدَى نَافٍ عَلَى السَّيِّئِينَ عَامًا، لِذَلِكَ قِيلَ عَنْهُ إِنَّهُ: عَمِيدُ الْمَنْبَرِ الْحُسَيْنِيِّ، وَشَيْخُ الْخُطْبَاءِ، وَخَطِيبُ الْعُلَمَاءِ، وَأُسْتَاذُ الْخُطْبَاءِ، وَغَيْرَهَا مِنْ الْأَلْقَابِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى عُلُوِّ مَنْزِلَتِهِ الْخُطَابِيَّةِ، وَرُفِيِّ مُحَاضِرَاتِهِ، الَّتِي كَانَ يَحْضَرُهَا الْمَلِكُ فَيَصُلُّ الْأَوَّلَ، وَحَضَرَهَا أَحْمَدُ أَمِينٌ فَأَفْحَمَهُ خُطْبَيْئَا الْكَاطِمِيِّ عِنْدَمَا فَنَدَ آرَاءَهُ الَّتِي هَاجَمَ فِيهَا مَذْهَبَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَأَثْبَتَ لَهُ خُطَأَ تِلْكَ الْأَرْءَاءِ بِالْحُجَجِ الدَّامِغَةِ، وَيَكْفِيهِ فَخْرًا كَثْرَةُ الشَّهَادَاتِ الْعِلْمِيَّةِ بِحَقِّهِ، وَلَكِنْ أَرْقَاهَا مَا قَالَهُ شَهِيدُ الْأُמَّةِ الْإِمَامُ الْعَظِيمُ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الصَّدْرِ قَدَّسَ اللَّهُ نَفْسَهُ الرَّكِيَّةَ، عِنْدَمَا سُئِلَ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ مُحَاضِرَاتِ الشَّيْخِ كَاطِمٍ آلِ نُوحٍ فِي الصَّحْنِ الْكَاطِمِيِّ الشَّرِيفِ قَدْ أَثَرَتْ فِي نَشَأَتِهِ الْمُبَكَّرَةِ كَثِيرًا وَإِنَّ صَدَاهَا مَا يَزَالُ يَرِنُ بِإِذْنِهِ إِلَى الْآنَ»، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ شَاعِرٌ مُتَمَكِّنٌ، تَرَكَ دِيوَانًا ضَخْمًا ضَمَّ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ أَلْفَ بَيْتٍ، وَمَا يَرُوبُ عَلَى أَلْفِ تَارِيخٍ شِعْرِيٍّ. وَلَهُ مَوْلُفَاتٌ قِيَمَةٌ مِنْهَا: كِتَابُ (مُحَمَّدُ وَالْقُرْآنُ)، وَ(طُرُقُ حَدِيثِ الْأُئِمَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ) وَغَيْرُهُمَا. تُوُفِّيَ فِي الْكَاطِمِيَّةِ سَنَةَ (١٣٧٩ هـ) وَوُفِنَ فِي الصَّحْنِ الشَّرِيفِ.

ينظر: ديوان الشيخ كاظم آل نوح/ المقدمة، أعيان الشيعة ١/ ٥٨، ٩/ ١٠، طبقات أعلام الشيعة ٧٠/ ٥، خطباء المنبر الحسيني ١/ ١٠٦، معجم الخطباء ٧٩/ ٦، وموسوعة أعلام العراق ١٨٨/ ٢، كواكب مشهد الكاظمين ١/ ٣١٣.

(١) البابليّات: ١٣٤-١٣٥.

(٢) الشيخ حمّادي آل نوح ٢١.

- الْحَاجُّ عَبْدُ الصَّاحِبِ آلِ نُوحٍ: هُوَ الْحَاجُّ عَبْدُ الصَّاحِبِ ابْنُ عَبْدِ عَلِيِّ ابْنِ دَاوُدَ آلِ نُوحِ الْكَعْبِيِّ، وَوُلِدَ فِي مَدِينَةِ الْحِلَّةِ سَنَةَ (١٨٩٥ م)، عَمِلَ فِي (مَتَصَرِّفِيَّةِ لُؤَاءِ الْعِمَارَةِ) - هِيَ الْآنَ مُحَافَظَةُ مِيسَانَ - قَبْلَ سَنَةِ (١٩٢٨ م)، ثُمَّ عَمِلَ وَكِيلًا لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْعَرَبِيِّ شَيْخِ عَشَائِرِ الْبُوهْمَدِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْحِلَّةِ بِحُدُودِ عَامِ (١٩٣٧ م)، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى بَغْدَادَ بِحُدُودِ عَامِ (١٩٤٢ م)، وَسَكَنَ مَنْطَقَةَ (السَّيْفِيَّةِ/ الْأَعْظَمِيَّةِ) حَتَّى وَفَاتِهِ فِيهَا سَنَةَ (١٩٧٥ م).

وَقَدْ أَعْقَبَ مِنْ الْأَوْلَادِ الدُّكْتُورَ حَاتِمَ - أَسْتَاذَ عِلْمِ الْاجْتِمَاعِ فِي كَلِّيَّةِ الْأَدَابِ جَامِعَةِ بَغْدَادَ، وَالْأَسْتَاذَ نَاجِي - أَسْتَاذَ الْفِيزِيَاءِ فِي كَلِّيَّةِ الْعُلُومِ جَامِعَةِ بَغْدَادَ؛ وَمُؤَلَّفُ كُتُبِ الْفِيزِيَاءِ لِبُورَازَةِ

اِخْتِبَارُ الْإِعْاَافِ فِي هَذَا الْإِعْاَافِ

مكتبة المجمع العلمي العراقي ذكرها المحقق الدكتور كامل سلمان الجبوري وصورة أخرى في مكتبة مؤسسه آل كاشف الغطاء في النجف الأشرف برقم (٢٩٤)^(١).

وقد قرأ الخطيب الأديب الشيخ يعقوب الحلي النجفي الديوان بقصيدة جاء منها^(٢): [من الوافر]

مَدَحْتَ بَنِي النَّبُوَّةِ فِي قَوَافٍ تُرِدُّهُنَّ أَلْسِنَةُ الرُّوَاةِ
فَإِنْ يَكُنْ ابْنُ نُوحٍ قَدْ تَوَلَّى غَرِيقًا فِي الْقُرُونِ الْمَاضِيَاتِ^(٣)
فَلَا يَخْشَ ابْنُ نُوحٍ الْعَصْرِ هَوَلًا فَقَدْ آوَى إِلَى فُلْكِ النَّجَاةِ

وصف نسخ مخطوطة الديوان

استطعت - بحمد الله وفضله وتوفيقه - وبمؤونة إخوة أعزاء، الحصول على أربع

⇒ التَّيْبِيَّةِ، وَظَافِرٍ، وَرَجِيمٍ - مُهَنْدِسَانِ زَرَاعِيَّانِ. وَقَدْ تَوَفُّوا جَمِيعًا عَلَيْهِم رَحْمَةُ اللَّهِ.
(عن الدكتور جمال الدبَّاع).

(١) الشيخ حمادي آل نوح ٢١.

- أَظُنُّ أَنَّ صُورَةَ الْمَخْطُوطَةِ الَّتِي فِي الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ، وَصُورَتَهَا فِي مَكْتَبَةِ آلِ كَاشِفِ الْغِطَاءِ، هُمَا فِي الْحَقِيقَةِ صُورَتَانِ لِنُسخَةِ آلِ الْقَزَوِينِيِّ، فَقَدْ مَنَّ عَلَيَّ الدُّكْتُورُ كَامِلُ سَلْمَانَ الْجُبُورِيِّ بِنُسخَةٍ مُصَوَّرَةٍ مَكْتُوبَةٍ فِي أَعْلَى كُلِّ صَفْحَةٍ مِنْهَا (مُؤَسَّسَةُ كَاشِفِ الْغِطَاءِ الْعَامَّةِ)، وَفِي آخِرِ صَفْحَةٍ مِنْهَا خَتَمُ تَصْوِيرِ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ، وَبَعْدَ حُصُولِي عَلَى النُّسخَةِ الْأَصْلِ لِلِسَادَةِ آلِ الْقَزَوِينِيِّ، وَمُطَابَقَتِهَا بِدَقَّةٍ مَعَ هَذِهِ الصُّورَةِ، وَجَدْتُ أَنَّهَا الْأَصْلُ لِهَذِهِ الصُّورِ، كَمَا أَهْدَى أَخِي الْعَزِيزَ الدُّكْتُورَ كَامِلَ سَلْمَانَ الْجُبُورِيِّ لِي نُسخَةً مُصَوَّرَةً أُخْرَى عَنْ نُسخَةِ آلِ الْيَعْقُوبِيِّ الَّتِي هِيَ نُسخَةُ السَّاهَوِيِّ.

(٢) ديوان الشيخ يعقوب ٥٤.

(٣) يشير الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿... وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ * قَالَ سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُهْرَقِينَ﴾ (هود/ ٤٢-٤٣).

نُسخ من مخطوطة الديوان؛ اعتمدتها في التحقيق، جميعها بخط المرحوم عبد الله الوزان، وقد أشرف الشاعر حمادي نوح بنفسه على نسخها وكتابة مقدمات القصائد، ولذلك جاءت ثلاث منها متطابقة في المحتوى عدا بعض الاختلافات الإملائية بين نسخة وأخرى، والاختلاف في ضبط الكلمات بالشكل بين النسخ، وما نتج عن سهو الناسخ، وقد أشرت لكل حالة في محلها من الديوان، هذه النسخ هي:

- نسخة الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية، حفيد أخ الشاعر.
 - ونسخة الحاج عبد الصاحب آل نوح.
 - ونسخة آل القزويني.
 - والنسخة الرابعة هي نسخة آل اليعقوبي، وهي تختلف نسبياً عن النسخ الثلاث.
- وسأتكلم على كل واحدة منها بشيء من التفصيل.

١. نسخة الشيخ كاظم آل نوح:

أبلغني الشيخ أحمد الحلبي أنه التقى الأستاذ الدكتور جمال الدبّاع^(١)، الأمين العام

(١) الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول غانم الدبّاع: سبط الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية المقدسة، وهو من مواليد هذه المدينة سنة (١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م)، وفيها أكمل دراسته الأولية، ثم حصل من جامعة بغداد على شهادة الدكتوراه فلسفة في إدارة الأعمال سنة (١٩٩٨ م)، وعمل تدريسياً في التعليم العالي، ونال درجة الأستاذية سنة (٢٠٠٧ م)، ثم حصل على لقب الأستاذ الأول، ثم رئيس هيئة التعليم التقني، حتى تقاعده سنة (٢٠١٣ م)، له مساهمات علمية كثيرة، منها: قام بالتدريس، والإشراف العلمي، في مجال الدراسات العليا، ورئيس أو عضو لجان مناقشة طلبة الدكتوراه، والمأجستير، والدبلوم العالي، شارك في حوالي (٥٠) مؤتمراً علمياً، وندوة تخصصية، وحلقة دراسية ونقاشية، ورشة عمل عراقيّة وعربية ودولية، اشترك في كثير من اللجان العلمية على صعيد العراق، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وهيئة التعليم التقني، نشر ما يقارب (٧٥) بحثاً ودراسة ومقالة وفهرساً في بغداد، وكرّ بلاء، والموصل، <

اِخْتِيارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

لِلْعَتَبَةِ الْكَاطِمِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَبْلَغَهُ عَنْ عَمَلِي فِي تَحْقِيقِ دِيوانِ الشَّاعِرِ حَمَّادِي نُوحٍ، فَقَالَ لَهُ: أَتَمَنَّى أَنْ أَرَى السَّيِّدَ قَبْلَ نَشْرِ تَحْقِيقِهِ، فَعِنْدِي أَكْثَرُ مِنْ نُسخَةٍ لِمَخْطُوطَةِ الدِّيوانِ، وَتَرْجَمُهُ وَافِيَةً لِلشَّاعِرِ حَمَّادِي نُوحٍ، لَمْ اسْتَطِعْ وَصَفَ سَعَادَتِي وَسُرُورِي بِذَلِكَ الْحَبِيرِ، وَسُرْعَانَ مَا بَعَثْتُ لَجَنَائِهِ الْكَرِيمِ رِسَالَةً بِيَدِ أَحَدِ الْإِخْوَةِ، لَمْ يَجِدْهُ وَتَرَكَ الرِّسَالَةَ عَلَى مَكْتَبِهِ، وَفُوجِئْتُ بِصَوْتِهِ عَلَى سَمَاعَةِ التَّلْفُونِ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ، يُعَرِّفُنِي بِنَفْسِهِ وَيُسَلِّمُ عَلَيَّ، وَيَعِدُنِي بِكُلِّ خَيْرٍ، وَأَرْشَدَنِي لِكِتَابِهِ (الشَّاعِرُ الْكَبِيرُ الشَّيْخُ حَمَّادِي نُوحٍ)، فَأَبْلَغْتُهُ أَنَّنِي أَطْلَعْتُ عَلَيْهِ وَأَفَدْتُ مِنْهُ كَثِيرًا، وَشَكَرْتُهُ بِلِسَانٍ مُتَلَجِّلٍ، وَقَلْبٍ لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ أَمَامَ هَذَا الْكَرَمِ وَاللُّطْفِ وَالْخُلُقِ الْعَالِيِّ، وَبَدَأَ بِإِرْسَالِ صُورِ الْمَخْطُوطَتَيْنِ، وَهُمَا نُسخَةُ الشَّيْخِ كَاطِمٍ آلِ نُوحٍ خَطِيبِ الْكَاطِمِيَّةِ، وَنُسخَةُ الْحَاجِّ عَبْدِ الصَّاحِبِ آلِ نُوحٍ رحمته الله، وَلِيُغَرِّفُنِي فِي كَرَمِهِ وَلُطْفِهِ أَكْثَرَ، أَرْسَلَ مَعَهَا هَدِيَّةً كَرِيمَةً نَفِيسَةً تَدُلُّ عَلَى كَرَمِ نَفْسٍ، وَدَمَائَةِ خُلُقٍ، وَعِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ، أَلَا وَهِيَ نُسخَةٌ مِنَ السَّفَرِ الطَّيِّبِ (كَوَاكِبُ مَشْهَدِ الْكَاطِمِيِّينَ فِي الْقَرْنَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ وَالْقَرْنِ الْحَالِي) بِجُزْئَيْهِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي، تَأَلَّفَ أَخِيهِ الْفَاضِلِ الْأُسْتَاذِ الْمُهَنْدِسِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الدَّبَّاحِ.

⇒ وَالْدِّيوانِيَّةُ، وَالْقَاهِرَةُ، وَعَمَّانَ، وَدِمَشْقُ، وَالرِّيَاضُ، فَضْلاً عَنْ شَبَكَةِ الْانْتَرْنِيَّتِ، وَقَامَ بِتَأْلِيفِ أَرْبَعَةِ كُتُبٍ كَانَ آخِرُهَا كِتَابُ (الإدارة الدُّوَلِيَّةِ) الصَّادِرَ عَنْ جَامِعَةِ الْقُدْسِ الْمَفْتُوحَةِ/الأردن فِي الْعَامِ ٢٠٠٨ (مُؤَلَّفُ مِشَارِك)، تَرَأَسَ لَجَنَةَ صِيَاغَةِ السَّرَاتِيغِيَّةِ الْوَطَنِيَّةِ لِلتَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ الْعَالِي فِي الْعِرَاقِ لِلْفَتْرَةِ (٢٠١٢-٢٠٢٢)، لَهُ إِهْتِمَامٌ بِمُنْظَمَاتِ الْمُجْتَمَعِ الْمَدْنِيِّ، فَقَدْ شَارَكَ فِي تَأْسِيسِ مُنْتَدَى الْحَوَارِ الْمَدْنِيِّ (٢٠٠٥)، وَمُؤَسَّسَةِ الْحَوَارِ الْإِنْسَانِيِّ (٢٠٠٧)، وَمَرْكَزِ الْكَاطِمِيَّةِ لِلنَّشَاطِ الْمَدْنِيِّ (٢٠٠٨)، فَضْلاً عَنْ عَمَلِهِ فِيهَا ضِمْنَ هَيْئَةِ الْأُمْنَاءِ، وَإِلْقَاءِ الْمَحَاضِرَاتِ ضِمْنَ أَنْشِطَتِهَا الْمُخْتَلِفَةِ، وَمَحَاضِرَاتٍ عَدِيدَةٍ فِي النَّدَوَاتِ وَالْمَجَالِسِ الثَّقَافِيَّةِ فِي الْكَاطِمِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ، لَهُ إِهْتِمَامٌ بِتَارِيخِ بَلَدَتِهِ الْمُقَدَّسَةِ (الْكَاطِمِيَّةِ)، وَأَعْلَامِهَا، وَمِنْهُمْ بَعْضُ أَعْلَامِ أُسْرَتِهِ، وَقَدْ نَشَرَ كُتُبًا وَدِرَاسَاتٍ وَمَقَالَاتٍ عَنْ ذَلِكَ.

يَسْغُلُ حَالِيًا مَنَصَبَ الْأَمِينِ الْعَامِّ لِلْعَتَبَةِ الْكَاطِمِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ (مُنْذُ حَزِيرَانَ ٢٠١٣ م).

تقع هذه النسخة لمخطوطة الديوان في (٥٤٨) صحيفة، مُعدّل عدد الأسطر في الصحيفة الواحدة (١٨) سطراً، مع (٢٣) صحيفة إضافية تضمّنت مقدمة للديوان لهذه النسخة (نسخة الشاعر) أثبتّها كما هي، وأربع صحائف هوامش إضافية بعد نهاية الديوان، له وللشيخ باقر آل نوح.

اعتقدت أنّ هذه النسخة كانت هي نسخة الشاعر الشيخ حمّادي نوح، ومن ثمّ صارت بعد وفاته إلى حفيد أخيه داود^(١)، وهو الشيخ كاظم آل نوح، لذلك اعتمدناها أساساً في عملية التحقيق، ورّمزنا لها بالرمز (ك).

٢. نسخة الحاج عبد الصاحب آل نوح:

هي النسخة الثانية التي بعث بها إليّ متفضّلاً الأستاذ الفاضل الدكتور جمال الدباغ، بلغ عدد صحائفها (٦٧١) صحيفة بمعدّل (١٥) سطراً في الصحيفة الواحدة، أُجريت عليها تصحيحات كثيرة جدّاً، وأخبرني الدكتور جمال أنّ الذي أجراها هو الأديب الحاج عبد الصاحب، أو نجله الدكتور ناجي، وربّما عرّضت على الشاعر حمّادي نوح نفسه، فأشّر مواطن الخطأ وصحّحها، كما قام الدكتور جمال الدباغ بمطابقتها مع نسخة آل القزويني، وأشّر بقلمه الاختلاف بين النسختين، رمرت لهذه النسخة بالرمز (ص).

٣. نسخة آل القزويني:

لهذه النسخة قصة يجب الوقوف عندها، إذ إنّ أخي العزيز الحاج الدكتور كامل

(١) أعقب داود بن سلمان نوح عليه السلام من ثلاثة رجال هم: سلمان آل نوح خطيب الكاظمية المتوفّى سنة (١٣٠٨هـ) مُعقّباً كاظمًا، وعبد عليّ، وحسناً، ووهاباً، وكان عمر كاظم ست سنوات فقط عند وفاة والده، ولكن الرعاية الإلهية احتضنته، وإذا به خطيباً مفعّوها فاق أباه، وقد مرّت ترجمته في ص ٤٦، وحبيباً الذي أعقب باقر آل نوح ومرت ترجمته في ص ١٨، وعبد عليّ الذي أعقب الحاج عبد الصاحب، وقد مرّت ترجمته في ص ٤٧.

اِخْتِبَارُ الْعِزَّاءِ فِي هَذَا الْعِزَّاءِ

سَلَمَانَ الْجُبُورِيِّ شَمَّرَ عَنْ سَاعِدَيْهِ، وَدَخَلَ فِي حَالَةٍ إِنْذَارٍ، وَهُوَ يَبْحَثُ فِي مَكْتَبَاتِ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، عَنْ نُسخِ مَحْطُوطَةِ الدِّيَّانِ، فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَنِي بِصُورَةٍ عَلَى فُرْصٍ مُدْمَجٍ، وَصُورَةٍ وَرَقِيَّةٍ، لِنُسخَةٍ حَصَلَ عَلَيْهَا مِنْ مَكْتَبَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ كَاشِفِ الْغِطَاءِ رحمته الله فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، عَدَدُ صَحَائِفِهَا (٥٥٢) صَحِيفَةً بِمُعَدَّلِ (١٨) سَطْرًا لِلصَّحِيفَةِ الْوَاحِدَةِ، فِي أَعْلَى الصَّحِيفَةِ كُتِبَ بِحَطِّ طِبَاعِيٍّ رَقِيقٍ عِبَارَةٌ (مُؤَسَّسُهُ كَاشِفُ الْغِطَاءِ الْعَامَّةُ)، وَفِي آخِرِ صَحِيفَةٍ مِنْهَا خُتِمَتْ بِخَتَمٍ فِيهِ كَلِمَةُ (انْتَهَى) كَبِيرَةٌ، وَهِيَ تَوْضَعُ فِي آخِرِ صَحِيفَةٍ عِنْدَ تَصْوِيرِ الْمَخْطُوطَةِ فِي مَكْتَبَةِ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ.

ثُمَّ صِرْتُ أَبْحَثُ عَنْ نُسخَةِ آلِ الْقَزْوِينِيِّ، وَهِيَ النُّسخَةُ الَّتِي أَهْدَاهَا الشَّاعِرُ الْمَرْحُومُ حَمَّادِي نُوحٍ إِلَى أَبْنَاءِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْقَزْوِينِيِّ - عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ رَحْمَةُ اللَّهِ - وَحَصَلَتْ عَلَيْهَا بِكُلِّ سُهولةٍ وَيُسْرٍ، بِفَضْلِ سَمَاحَةِ السَّادَةِ وَكَرَمِهِمْ وَإِكْرَامِهِمْ لِلطَّالِبِ، وَالْبَاحِثِ، وَالْعَافِي، وَالضَّيْفِ، وَقَدْ شَمَلْتَنِي هَذِهِ الرَّعَايَةُ وَهَذَا التَّكْرِيمُ مِنْ أَبْنَاءِ الْعَمِّ الْكَرَامِ سَمَاحَةِ السَّيِّدِ فَرَقْدِ الْقَزْوِينِيِّ، وَمَوْلَايَ السَّيِّدِ سَرْمَدِ الْقَزْوِينِيِّ، وَأُخْتِي الْكَرِيمَةِ الْعُلُويَّةِ السَّيِّدَةِ غَادَةَ الْقَزْوِينِيِّ، فَكَانَتْ النُّسخَةُ الْأَصْلُ بَيْنَ يَدَيَّ، وَقَدْ كَتَبَ مَالِكُهَا السَّيِّدُ حَمِيدُ الْقَزْوِينِيِّ رحمته الله بِحَطِّ يَدِهِ، فِي الصَّحِيفَةِ تَحْتَ الْغِلَافِ «مِنْ كُتُبِ عَبْدِ الْحَمِيدِ السَّيِّدِ أَحْمَدِ آلِ الْقَزْوِينِيِّ، وَقَدْ أَهْدَاهُ لِي ابْنُ عَمِّي السَّيِّدِ مَهْدِيِّ بْنِ السَّيِّدِ هَادِي، سَلَّمَهُ اللَّهُ وَقَدَّسَ رُوحَ وَالِدِهِ. الْجُمُعَةُ ٢٥ / رَجَب / ١٣٦٣ م. وَيُوقَعُ».

وَمَا أَنْ دَقَّقْتُ النَّظَرَ فِيهَا، حَتَّى وَجَدْتُهَا أَصْلَ الصُّورَةِ الَّتِي جَاءَتْنِي مِنَ النَّجَفِ وَالْمَحْضُوطَةِ فِي مَكْتَبَةِ مُؤَسَّسَةِ كَاشِفِ الْغِطَاءِ، عَدَدُ صَحَائِفِهَا (٥٥٢) صَحِيفَةً وَعَدَدُ الْأَسْطُرِ فِي الصَّحِيفَةِ الْوَاحِدَةِ (١٨) سَطْرًا، وَأُظُنُّ أَنَّ السَّادَةَ قَدَّمُوهَا لِمَكْتَبَةِ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ، وَحَصَلَتْ مَكْتَبَةُ مُؤَسَّسَةِ آلِ كَاشِفِ الْغِطَاءِ عَلَى صُورَةٍ مِنْهَا. رَمَزْتُ لَهَا بِالرَّمِزِ (ط).

فَشُكْرًا جَزِيلًا لِّأَلِ الْقَزَوِينِيِّ الْكَرَامِ؛ الَّذِينَ حَافَظُوا عَلَى هَذَا الْإِرْثِ الثَّقَافِيِّ الثَّمِينِ؛ وَقَدَّمُوهُ لِمَنْ يَبْحَثُ عَنْهُ، وَشُكْرًا لِلْعَامِلِينَ فِي الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ، وَجُھُودِهِمْ فِي الْحِفَاطِ عَلَى الْمَخْطُوطَاتِ وَتَصْوِيرِهَا وَنَشْرِهَا، وَشُكْرًا لِمَكْتَبَةِ مُؤَسَّسَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ كَاشِفِ الْغِطَاءِ، وَدَوْرَهَا الْمُتَمِّيزِ فِي هَذَا الْجَانِبِ، وَشُكْرًا لِأَخِي الْعَزِيزِ الدُّكْتُورِ كَامِلِ سَلْمَانَ الْجُبُورِيِّ عَلَى جُھُودِهِ الطَّيِّبَةِ.

٤. نُسخة الشيخ يعقوب:

لم يكتفِ أخي الكريم الدكتور كامل سلمان الجبوري بما قدَّم لي فهو يهتم بعمله أكثر مما أهتم أنا به، فصَارَ يَبْحَثُ وَيُنَقِّبُ وَجَاءَنِي مِنَ الْأُسْتَاذِ الْأَدِيبِ الشَّاعِرِ صَادِقِ الْيَعْقُوبِيِّ بِنُسخِهِ (الشيخ يعقوب) الثَّمِينَةِ، فَكَانَتْ هَدِيَّةً لَا تُقَدَّرُ بِشَيْءٍ وَلَنْ يُقَابَلُهَا شُكْرٌ أَوْ مَعْرُوفٌ، أَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ يُنْعِمَ بِالطَّافَةِ الْحَفِيَّةِ وَنِعَمِهِ النُّورَانِيَّةِ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، وَعَلَى كُلِّ مَنْ سَاهَمَ وَشَارَكَ فِي تَقْدِيمِ الْمُسَاعَدَةِ وَالْعَوْنِ فِي هَذَا الْعَمَلِ. وَلَا بُدَّ لِي أَنْ أَشْكُرَ أَخِي الْعَزِيزَ أَبَا نَدَى الْأُسْتَاذَ مَجِيدَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْهَادِي حُمُوزِي عَلَى مَا بَدَّلَ مِنْ جُھُودٍ مُضْنِيَّةٍ وَهُوَ يَبْحَثُ عَنْ مَخْطُوطَةِ الدِّيَّوَانِ فِي سَجَلَاتِ مَكْتَبَةِ الْإِمَامِ الْحَكِيمِ الْعَامَّةِ فِي النَّجَفِ وَأَرْشِفِهَا وَقَدْ ذُكِرَ بِأَنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الْإِمَامِ الْحَكِيمِ الْعَامَّةِ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ.

هَذِهِ النُّسخَةُ أَصْلًا هِيَ نُسخَةُ الشَّيْخِ يَعْقُوبَ عليه السلام، وَلَيْسَ كَمَا يُظُنُّ أَنَّهَا نُسخَةُ السَّيِّدِ قَاسِمِ الرَّشْتِيِّ، الَّتِي انْتَقَلَتْ لِلْعَلَّامَةِ مُحَمَّدِ السَّمَاوِيِّ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ الْيَعْقُوبِيِّ (عَلَيْهِمْ رَحْمَةُ اللَّهِ جَمِيعًا)، وَهِيَ أَصْغَرُ حَجْمًا مِنَ النُّسخِ الثَّلَاثِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَتُضَمُّ: الْعِرْفَانِيَّاتِ، وَالْحُسَيْنِيَّاتِ، وَالشَّيرَازِيَّاتِ، وَالْقَزَوِينِيَّاتِ فَقَط. وَتَخْلُو مِنْ قِسمِ الرَّشْتِيَّاتِ فَكَيْفَ تَكُونُ هِيَ نُسخَةُ السَّيِّدِ قَاسِمِ الرَّشْتِيِّ؟! وَقَدْ كُتِبَ تَحْتَ الْغِلَافِ (مِنْ

اِخْتِبَارُ الْإِعْزَازِ فِي هَذَا الْإِعْزَازِ

كُتِبَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ السَّامَوِيُّ، الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ دِيْوَانِ الشَّاعِرِ حَمَّادِي نُوحٍ، وَهَذَا وَهُمْ، وَقَدْ أُضِيفَ إِلَى قِسْمِ الْحُسَيْنِيَّاتِ، وَبَخِطَ النَّاسِخِ عَبْدُ اللَّهِ الْوَزَّانُ نَفْسِهِ، أَجْزَاءً مِنْ قَصَائِدَ مِنْ أَقْسَامٍ أُخْرَى تَتَعَلَّقُ بِالْقَضِيَّةِ الْحُسَيْنِيَّةِ، مِثْلُ: قَصِيدَةٍ فِي رِثَاءِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حَمْرَةَ التَّسْتَرِيِّ الْأَهْوَازِيِّ مِنَ الْإِلْزَامَاتِ، مِنْ (١٢٥) بَيْتًا وَالَّتِي مَطْلَعُهَا: [من البسيط]

الْيَوْمُ مَجْدُ شُمُوسِ الْعِثْرَةِ انْهَدَمَا فَلَيْسَتْ قُضْ وَكُفْ دَمْعِ الْمَشْرِقَيْنِ دَمَا
وَمِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ مِنَ الْإِلْزَامَاتِ، مَطْلَعُهَا: [الكامل]

أَعْلَى الْأَنْعَامِ أَنْعَمْتَكَ خَيَالَهَا فَطَفِقْتَ تَعْتَمِدُ أَنْتِجَاعَكَ آلَهَا
وَقَدْ أُضِيفَ الْمَقْطَعُ مِنْ (٣٦) بَيْتًا، وَالَّذِي يَبْدَأُ بِالْبَيْتِ:

رَصَدَتْ ضُرُوفَ ذَوِي الْعُلَا وَزَوَالَهَا شِيمُ الْعُلَا إِذْ كَرَمَتْ أَفْعَالَهَا
وَمِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ مِنَ الْإِلْزَامَاتِ أَيْضًا، مَطْلَعُهَا: [من الطويل]

إِذَا اللَّهْوُ أَضْبَا فِي هَوَاكَ الْكَوَاعِبَا فَصَفْ خِذْرَ أَرْوَى إِنْ وَصَفْتَ الرِّكَائِبَا
وَقَدْ أُضِيفَ الْمَقْطَعُ مِنْ (٦٢) بَيْتًا، وَالَّذِي يَبْدَأُ بِالْبَيْتِ:

تَوَلَّعَ اطْرَائِي بِآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَنِلْتُ مِنَ الدَّارَيْنِ رَغْدًا مَطَالِبَا
وَمِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ مِنَ الرَّشْتِيَّاتِ، مَطْلَعُهَا: [من المنسرَح]

أَوْقَفَهُ رَسْمُ رُبْعِهَا الدَّانِي عَلَى الْأَمَانِي فَنُؤَلَّ الْعَانِي
أُضِيفَ الْمَقْطَعُ مِنْ (٦٥) بَيْتًا وَالَّذِي يَبْدَأُ بِالْبَيْتِ:

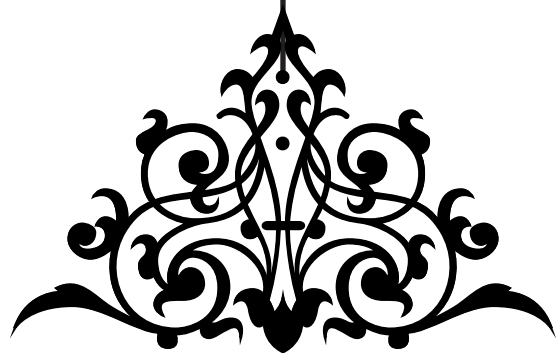
نَيْلُ الْأَمَانِي مِنْ رُبْحٍ أَشْجَانِي بَرْحُ الْمَعَانِي لِرَحْبٍ أَحْزَانِي
وَهَذَا دَلِيلٌ آخَرٌ عَلَى أَنَّهَا نُسْخَةُ الشَّيْخِ يَعْقُوبَ الَّتِي أَعَدَّهَا خَصِيصًا لَهُ الشَّاعِرُ حَمَّادِي نُوحٍ كَوْنُهُ خَطْبِيًّا وَيَحْتَاجُ الشُّعْرَ الْحُسَيْنِيَّ.

وَقَدْ أَطْلَعَنِي الْأَخُ الدُّكْتُورُ عَبَّاسُ الْجَرَّاحُ عَلَى أَطْرُوحَةٍ دَكْتُورَاهُ بِعَنْوَانِ: دِيْوَانُ

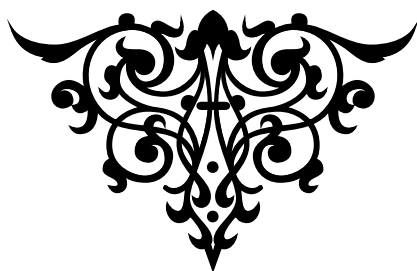
(اختبار العارف ونهل العارف) للشاعر محمد بن سلمان بن نوح الحلي، دراسة وتحقيق، تقدّم بها مثنى عبد الرسول مغير الشكري إلى مجلس كلية التربية في جامعة بابل لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها سنة ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م، وقد ذكر فيها أن نسخة الشيخ يعقوب موجودة في مكتبة كاشف الغطاء ووجدت أن نسخة الشيخ يعقوب - كما ذكرت آنفاً - موجودة في مكتبة آل اليعقوبي، وتختلف عن الصورة المحفوظة في مكتبة الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف، والتي هي أصلاً نسخة آل القرويني، وهي نسخة كاملة تضم الأقسام الثمانية جميعها، كما بينت سابقاً.

وقال أيضاً: إن نسخة السيد قاسم الرشتي محفوظة في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف برقم (٢١٧) وأنها ناقصة، ولم أجد في مكتبة الإمام الحكيم ذكراً لهذه المخطوطة، وذكر الباحث نسخة أخرى محفوظة في مكتبة أمير المؤمنين عليه في النجف الأشرف أيضاً ولم أجد لها أثراً.

إن نسخة السيد قاسم الرشتي بحكم المفقودة، والنسخة الموجودة في مكتبة آل اليعقوبي هي نسخة الشيخ يعقوب عليه نفسها وقد تحدثت عنها مفصلاً.



صُورُ النَّسِخِ الْمُعْتَمَدَةِ



صَوْرُ النَّسخِ الْمُعْتَمَدَةِ

(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ وَ
 أَشْرَفِ بَرِيَّةٍ مَعَهُ وَعِزُّهُ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ هَذِهِ إِلَى
 صَاحِبِهَا اللَّهُ الْمُسْتَقِيمِ الشُّفْعَاءَ بَيْنَ يَدَيِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ وَ
 عَلَى صَحْبِهِ الْكِرَامِ النَّجَّاءِ الْأَبْرَارِ الْأَنْقِيَاءِ وَبَعْدُ
 جَمْعُ دِيَوَانِ عَمْدَةِ الشُّعْرَاءِ وَنَجْمَةِ الْأَدْبَاءِ وَمَرْجِعِ الْفَصَحَاءِ
 وَالْبُلْغَاءِ عَرَضَ عَلَى قُدْرَةِ الْمُحَقِّقِينَ وَنَجْمَةِ الْفَضَلَاءِ
 الْمَدْفُوقِينَ سَيِّدِ الْمُلْكَةِ وَالِدِينَ ثِقَةِ الْأَسْلَامِ وَ
 الْمُنْتَهَيْنِ السَّيِّدِ السَّنَدِ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ
 الْقُرُونِيِّ دَامَ هَذَا فَكَبَتْ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ مَا قَدَّرَاهُ مِنْقُولًا
 عَنْ كِتَابَتِهِ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَاةٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَجَزَ بِفَضْلِهِ
 كَلَامُهُ بِلُغَاءِ الْعَرَبِ وَأَخْرَسَ بِنَظْمِ بَيَانِهِ جُمْهُورَ دَوَائِلِ الْأَدَبِ
 وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ الْمُرْسَلِ رَحِمَةُ الْعَالَمِينَ
 الَّذِي فَاقَ الْمُرْسَلِينَ قَدْرًا الْقَائِلِينَ مِنْ شُعْرِهِمْ وَأَنَّ مِنْ
 الْبَيَانِ لَسِحْرًا وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ الَّذِينَ حَفِظُوا الْكِتَابَ وَتَبَعُوهُ
 وَفَقُّوهُمَا أَنْزَلَ فِيهِ فَاتَبَعُوهُ وَبَعْدُ هَذَا بِمَجْمُوعِ دِيَوَانِ شُعْرِ الْكَامِلِ
 الْأَدَبِ الْفَائِزِ مِنْ قَدَاحِ الْأَدَبِ الْمَعْلِيِّ وَالرَّقِيبِ الَّذِي كَانَ فِي زَمَانِهِ
 لَجْسَمِ الْكَمَالِ رُوحِ ابْنِ هَبِيبَةِ اللَّهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ تَوْحِيدِ
 الْغُرَبِيِّ

الصحيفة الأولى من النسخة (ك) تبين مقدمة للديوان

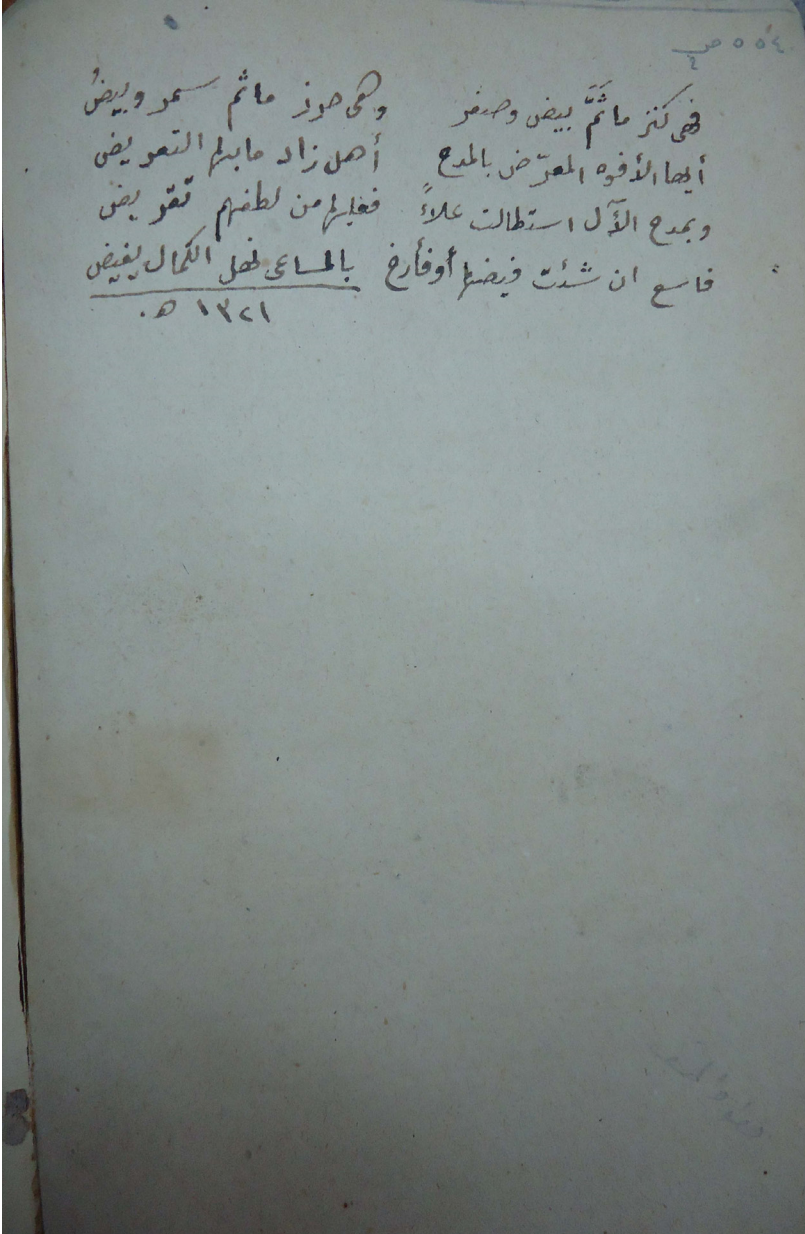
اِخْتِبَارُ الْعِزِّ وَفَرْقُهُ مِنَ الْعِزِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ فَسْتَعِينُ
 ٤ العَفَايَاتُ قَالَ ابْنُ هَبْشَةَ اللَّهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَلَامٌ بْنُ نَوْحٍ
 وَالْغَنِيَّةُ لِكُتُبِي مُوسَى إِلَى اللَّهِ رَيْمِ الْكَرِيمِ شَيْخَا الطُّفَّةِ الْعِمِّ
 ٤ دَلِّي لَطْفَكَ أَنْ أَصِفِي لَوْلَا ٤ قَدْ دَانِي الصَّفْوَانُ أُنْمِي لِسَانَا
 ٢ وَارَانِي لِفِكَرَادِي قَدْرَةٍ ٤ مِنْكَ عَنَّا يَحْمَدُ الذِّكْرَ أَدَانَا
 قَدْرَةٍ حَبِيبَتِ لَوْهَمِ الَّذِي ٤ يَقْنَبِيهِ لَوْهَمُ رَسَدًا وَهْدَانَا
 حَبِيبَتِ وَهْمِي فَأَوْهِي هَبِي ٤ ذِكْرُ فِكْرِي أَنْ يَدَانِيكَ رَنْفَانَا
 وَارَانِي شَعْفِي فِي صِفَتِي ٤ شَانُ خَلْدِي فِي قَوْطَانِي ارْعَوَانَا
 ٢ يَا حَبِيبَ الذِّكْرِ قَدْرَ هَبِي ٤ شَمَّهَا الذِّكْرُ أَلَا هَبِي بُغْيَانَا
 فَطَرْتَهَا قَدْرَةً قَدْسِيَّةً ٤ فَحَمَّتْ رَسَدًا نَفْسِي هَتْدَانَا
 وَوَنَّتْ عَنْ نَعْتِ ذَاتِ قَدْسٍ ٤ أَنْ يَدَانِي نَعْمَتَا الْجُمُودِ عِنَانَا
 ٢ بَعْدَتْ مِنْكَ صِفَا الذَّاتِ ٤ فَكْرِي رَافَتْ سَنَا الْجَمِّ صَفَانَا
 وَابْجَلِي جُودَكَ فِي الْجَانِي قَا ٤ صَدَّ الطُّغْيَانُ يَسْتَوْفِي الْجَفَا
 ٢ قَرَبَتْ مَرَاكَ الْأَوْكَ لَطْفَا ٤ وَعَنِ الْأَوْهَامِ مَرَاكَ تَنَانَا
 ٢ وَبَقَوَاتِ قُلُوبَا آمَنَتْ ٤ أَهْلَهَا فَبِكَ فَكَانَتْ عِلْمَانَا
 صَدَعَتْ فَبِكَ دَجَى الْبَغْيِ ٤ حَالُ لَيْلِ الشَّرِكِ بِالرُّسْدِ ضِيَانَا
 وَجَلَّتْ خَافِي نَعْمَكَ قَا ٤ رَدَّ الْأَجَاوِدُ التَّعَامُرَ عَا
 ٢ غَبَّتْ مَرَى وَجَلَّتْ مَرَايَا ٤ غُرَّرَ أُنْمِلُ أَحْشَاءُ ظِلْمَانَا

ونظور

الصحيفة الأولى من الديوان النسخة (ك)

صَوْرُ النَّسَخِ الْمُعْتَمَدَةِ



الصحيفة الأخيرة من المخطوطة (ك) ويظهر فيها آخر أربعة أبيات من تقرير الشاعر
عبد المجيد العطار لديوان محمدادي نوح بخط كاظم آل نوح

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي هَذَا الْعَارِفِ

هَذَا رِوَايَانِ الشَّيْخِ حَمَّادِ بْنِ نُوحٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْعَرَفَانِيَاتُ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ الْجَلِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ نُوحٍ الْغَزَبِيُّ
 الْكَعْبِيُّ الْأَهْوَاظِيُّ ، مُتَوَسِّلًا إِلَى اللَّهِ رِيَّةَ الْكَرِيمِ ، مُتَّبِعًا لَطْفَ الْعَلِيمِ
 دَلَّنِي لَطْفَكَ أَنْ أَصِفِيَ الْوَلَاءُ ، تَحْدِثِي الصَّفْوَانَ أَنْهِيَ لَتْنَانَا
 وَأَرَانِي لِفِكَرَادِي فِدْرَةٍ ، مِنْكَ عَنْهَا بَعُجُ الدُّكْرَادِ آسَا
 فِدْرَةٍ حَبْرَتِ الْوَهْمِ الَّذِي ، يَقْتَبِيهِ الْوَهْمُ رَشْدًا وَاهِدَانَا
 حَبْرَتِ وَهْمِي فَأَوْهِي هَبْرِي ، ذِكْرُ فِكْرِي أَنْ يُدَانِيكَ ارْتِفَاعَانَا
 وَأَرَانِي شَغْفِي فِي صِفَتِي ، شَأْنُ خِلَافِي قَوَانِي اِرْعَوَانَا
 بِأَحْمَدِ الدُّكْرِ أَقْدِيمِي ، شَفَعَا الدُّكْرَ الْإِلَهِي اِبْتِغَاءَنَا
 فَطَرَهَا قُدْرَةً قَدْسِيَّةً ، فَخَرَّتْ رَشْدًا لِقَيْسِي هُبْدَانَا
 وَوَنَّتْ عَنْ نَعْتِ ذَاتِ قُدْسٍ ، أَنْ يُدَانِي نَعْمًا اِنْجَمَدَانَا
 بَعْدَتْ مِنْكَ صِفَاتُ الدُّكْرِ ، فِكْرَةٌ رَأَتْ سَنَا الْبَيْمِ صَفَانَا
 وَاجْتَلَى جُودُكَ فِي الْبَحَائِي قَنَا ، صَدَّ الطُّغْيَانُ يَسْتَوْفِي اِلْجَمَاعَانَا
 قَرَّبَتْ مَرَاكِ الْأَوَّلِ لَطْفًا ، وَعَنِ الْأَوْهَامِ مَرَاكِ تَنَاسَا
 وَتَوَاتَتْ قُلُوبًا أَمْنَتْ ، أَهْلَمَا بِكَ فَكَانَتْ عَلَمَانَا

صَدْرُ

الصَّحِيفَةُ الْأُولَى مِنَ النُّسخَةِ (ص)

صُورُ النَّسَخِ الْمُعْتَمَدَةِ



الصحيفة الأخيرة من النسخة (ص)

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِ فِي هَذَا الْعَارِفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَسَعَيْنَ

خَبَارُ الْعَارِفِ وَهَذَا الْعَارِفُ لِلشَّيْخِ أَبِي هَبْشَةَ اللَّهِ الْحَلِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ بَرِيقٍ
 غَزَبِيٍّ لِكُتُبِيٍّ لَاهُوازِيٍّ مُنَوَّلًا إِلَى اللَّهِ رَحِمَهُ الْكَرِيمُ مُنْتَبِهًُا بِنَفْسِهِ الْعَلِيمِ
 دَلَّنِي لُطْفَكَ أَنْ أَصِفِيَ الْوَلَاءُ ، فِدَانِي لَصَفْوَانِ أَنْبِيِ الشَّارِ
 وَأَرَانِي الْفِكْرَ أَدْنَى قُدْرَةٍ ، مِنْكَ عَنْهَا يَجْزَى الذِّكْرَ أَدَا
 قُدْرَةَ حَبِيبِ الْوَهْمِ الَّذِي ، يَقْتَرِبُهُ الْوَهْمُ رَشْدًا وَاهْتِدَاءًا
 حَبِيبَتْ وَهْبِي فَأَوْهَى سَمِي ، ذِكْرُكَ بِي أَنْ يَذَانِكَ اِنْغِيَا
 وَأَرَانِي شَغْفِي فِي صَفَائِي ، شَأْنُ خِلَافِي فَوْقَانِي رِعْوَانَا
 بِأَجْمَدِ الذِّكْرِ أَقْدَرِهِمْ مِمَّا ، شَغَفَا الذِّكْرَ الْإِلَهِيَّ بَيْنَانَا
 فَطَرَتْهَا قُدْرَةٌ قَدْ سَيَّئَتْ ، فَخَرَّتْ رَشْدًا لِقِيَاهِ هَذَا
 وَوَنَتْ عَنْ نَعْتِ ذَاتِ قُدْرَتِ ، أَنْ يَذَانِي نَعْمَا الْجَهْدَ اعْتِنَانَا
 بَعْدَتْ مِنْكَ صِفَاتُ الذَّاتِ عَنِّي ، فِكْرَةٌ رَافَتْ سَنَا الْيَمِّ صَفَا
 وَانْجَلَّ جُودُكَ فِي الْجَانِي فَنَا ، صَدَقَ الطَّغْيَانُ يَسْتَوْفِي الْجَفَا
 قَرِيبَ مَرَاكَ الْأَوَّلُ لُطْفًا ، وَعَنْ الْأَوَّلَامِ مَرَاكَ تَنَا
 وَسَوَّاتِ فَلَوْ بَا أَمْنَتَ ، أَهْلُهَا مِنْكَ فَكَانَتْ عِلْمَانَا
 صَدَعَتْ مِنْكَ دُبْحَى الْيَمِّ إِلَيْنَا ، خَالِدَ لَيْلِ الشَّرِكِ بِالرُّشْدِ خِيَانَا
 وَجَلَّتْ خَائِي نَعْمَاكَ فَنَا ، رَدَّ الْأَجَاهِدَ لِنَهْمَا رَابَا
 غِيبَتْ مَرُوءٌ وَجَلَّتْ مَرَايَا ، عُرُورُنَا نِيلَ حَسَاءِ طَبَا
 وَنُظُولَتْ

الصحيفة الأولى من النسخة (ط)

صَوْرُ النَّسخِ الْمُعْتَدَةِ

552

مؤسسة كاشف الغطاء العامة

مَنْ رَأَى وَمَثَابُهُ بِسَدِّهَا : أَبُو جَعْفَرٍ فِي رِثَايَةِ الْفَضْلِ
 عَلَيْهِ قَوْلُهُ الْقَرَأَ فَاِذَا رَمَى : سَمِعَ الْكَلْبَ إِذْ قَالَ لِلنَّاسِ
 كَأَنَّ قَبْلَئِ هَذَا سَعْدِي فِي خُصْمَتِهِ : بَاعَ الزَّمَانَ وَأَهْلِيهِ بِلَا مَمْنٍ
 بِأَمْرٍ جَلِيلٍ وَمَا عِنْدَ النَّبِيِّ أَنْشَرَتْ : عَلَى الْبَيْتِ لِيُذَكِّرَ فِي لِسْتِهِمْ بِالْمَدَنِ
 مَكَارِمِهِمْ فِي أَوْزَارِ بَاجَانِ أَوْسَطِهَا : جَلَّ نَصْرُهُمَا فِي الشَّرِّ فِي عَيْنِ
 بَهْمَتِكَ قِبَالَ أَهْلِ الْبَيْتِ مَلْتَحِفًا : أَعْضَاءُ جِسْمِكَ لِأَصْنَائِكَ وَلَكِنَّ
 أَنْفَقْتَ عَمَلَكَ فِي سَبِيلِهَا وَخَدَمْتَ : فَاسْتَوْفَا مَا لَهَا مِنْ لَوْفَا أَمْرٍ

انتهى

نوع التصوير

قوله في نسخة أخرى

الصحيفة الأخيرة من النسخة (ط)

اِخْتِبَارُ الْعِزِّ وَفِيهِ الْعِزُّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دَلَّيْ لَطْفَكَ أَنْ أُصِفِي الْوَلَاءُ ۖ فَخَدَانِي الصَّفْوَانِ أُنْهَى لِنَتَانَا
وَأَرَانِي الْفِكَرَ أَدْنَى قُدْرَةٍ ۖ مِنْكَ عَنْهَا يَعْجَزُ الذِّكْرُ أَدْنَى
قُدْرَةٍ حَيَّرْتَ لَوْهَمَ الَّذِي ۖ يَقْتَفِيهِ الْوَهْمُ رُسْدًا وَهَذَا
حَيَّرْتَ وَهْمِي فَأَوْهَمَ حَيِّي ۖ ذَكَرْتُكَ بِي أَنْ يُدَانِيكَ ارْتِقَانَا
وَأَرَانِي شَغْفِي فِي صِغْفِي ۖ شَأْنُ خَلْقِي فَوْقَ بِنِي ارْعَوَانَا
يَا حَمِيدَ الذِّكْرِ أَقْدِرْهُمَا ۖ شَفِّهَا الذِّكْرُ الْإِلَهِي ابْتِغَانَا
فَطَرَّهَا قُدْرَةُ قُدْسِيَّةٍ ۖ فَخَرَّتْ رُسْدًا لِقَسِي هَيْدَانَا
وَوَنَتْ عَنْ نَعْتِ ذَاتِ قُدْرَتِ ۖ أَنْ يُدَانِي نَعْمًا الْجَهْدُ اعْتِنَانَا
بَعْدَتْ مِنْكَ صِفَا الدَّاعِنِ ۖ فِكْرُهُ رَأَتْ سَنَا الْجَمِّ صِفَانَا
وَأَجْلَى جُودِكَ فِي الْجَانِ ۖ صَدُّ الطُّغْيَانِ يَسْتَوْفِي الْجَفَانَا
قَرَّبَ مَرَاكَ الْأَوْكَ لَطْفًا ۖ وَعَيْنُ الْأَوْهَامِ مَرَاكَ تَنَانَا

وَبَوَات

الصحيفة الأولى من النسخة (ع)

صُورُ النَّسَخِ الْمُعْتَمَدَةِ

قَدَرَهُ بَوَاقِ الْفَضْلِ الْبَيِّنَةِ ۝ جَمَعَهُ فَاسْتَوَى بِأَعْلَاهَا
 مِنْ فَضْلِهِمْ شَيْدٌ مَجْلِسٌ عَزَّ ۝ فِيهِ عُلُومُ الرِّشَادِ مَا وَاهَا
 مَجْلِسٌ جَوْدٌ كَانَ مَعْرِ الدِّينِ ۝ اسْتَدَّتْ كَفَاهُ جَدَّ وَاهَا
 ابْنُ مَعْرِ الدِّينِ الَّذِينَ لَهُ ۝ طَابَ بَخْلًا بِنَانٍ ذِكْرُهَا
 لَيْسَ كَرَامَةً مُحَمَّدٌ هُمْ ۝ فَعَلَّاهُ بِهَ حَائِمُ الْبِذَاضِهَا
 فَصَّرَ عَنْهُمْ كِرَامَ أَرْمَتِهِ ۝ أَوْدَى عُلَاهُمْ بِذِكْرِ اسْتِخَارِهَا
 وَفَاتَرَفَ فِي ذِكْرِ جَوْدِهِمْ عِلْمُ الْبُودِ ۝ الَّذِي لِلْغِيَابِ رَوَاهَا
 رَوَى مَعْرِ الدِّينِ السَّحَابُ جَاءَ ۝ وَبَعْضُ جَدَّاهُ مَا شَكَرْنَاهَا
 كَذَا أَنْبَاؤُهُ قَدْ انْهَمَلَتْ ۝ كُلُّ عَلَا مَا يَذْكُرُهَا فَاها
 الفصل الخامس في الرِّشَنِيَّاتِ وَمَا أَتَى مِنْهَا الرِّشَنِيَّاتُ قَالَ وَقَدْ حَجَّ
 عَظِيمُ الْقَدْرِ وَالشَّانِ وَجْهَهُ شَرَفُ الرِّمَانِ ذُو الْكَرَمِ الْبَاهِرِ وَالنَّسَبِ
 الْأَقْدَسِ لَطَائِرُ السَّيْدِ ابْنُ لَوْفِ الْقَاسِمِ بَجَلُ الْأَشْفِ الْأَعْظَمِ وَالْأَفْخَلِ
 الْأَكْرَمِ الْمَرْحُومِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ الرِّشَنِيَّ طَابَ رُؤَاهُ وَكَانَ حُجَّةً عَلَى الشَّامِ
 وَحُجَّةً مَلُومٍ مِنَ النَّاسِ كَانَ قَدْ هَضَمَ بَرْدَهُمْ وَمَرَّطَهُمْ وَصَانَهُمْ

مقدمة نسخة الشيخ كاظم آل نوح (نسخة الشاعر)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف بريته محمد وعترته
الطيبين الطاهرين، الهداة إلى صراط الله المستقيم، الشفعاء بين يدي الحكيم العليم، وعلى
صحبه الكرام النجباء الأبرار الأتقياء.

وبعد:

لما جمع ديوان عمدة الشعراء ونخبة الأدباء ومرجع الفصحاء والبلغاء، عرض على
قدوة المحققين، ونخبة الفضلاء المدققين، رئيس الملة والدين ثقة الإسلام والمسلمين،
السيد السند حصرة سيدنا ومولانا السيد محمد القزويني - دام هداؤه - فكتب بيده
الشريفة ما قد تراه منقولاً عن كتابته بغير زيادة ولا نقصية:

الحمد لله الذي أعجز بفصاحة كلامه بلغاء العرب، وأخرس بنظم بيانه جمهور
ذوي الأدب، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، المرسل رحمة للعباد، الذي
فاق المرسلين قدراً القائل: «إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا»، وعلى آله
وأصحابه الذين حفظوا الكتاب وتبعوه، وفهموا ما أنزل فيه فاتبعوه.

وبعد: فهذا مجموع ديوان شعر الكامل الأديب، الفائز من قidah الأدب بالمعلّى
والرقيب، الذي كان في زمانه لجسم الكمال روحاً، أبي هبة الله الشيخ محمد بن سلمان
ابن نوح الغريبي الكعبي الشهير بالخلي، وكانت مدة إقامته في الحلة الفيحاء، ومعدوداً

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِ وَنَهْلِ الْغَارِفِ

مِنْ فُضْلَائِهَا وَعُمْدَةِ أَدْبَائِهَا، يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْبَنَانِ، عَدِيمِ الْأَمْثَالِ وَالْأَقْرَانِ، وَلَهُ غُرُرُ قَصَائِدٍ فِي التَّوْحِيدِ وَالْعِرْفَانِ، وَمَدَائِحُ وَمَرَاثِي أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ، وَمَدَائِحُ وَمَرَاثِي لَجْمَلَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُعَاصِرِينَ لَهُ، وَالْأَشْرَافِ وَذَوِي الْبُيُوتَاتِ، وَمُرَاسِلَاتٍ وَمُخَابَرَاتٍ وَتَوَارِيخُ فِي الْوَقَائِعِ^(١)، وَقَدْ عَاشَ مِنَ الْعُمُرِ فَوْقَ الثَّانَيْنِ سَنَةً وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَهْرِ صَفَرٍ مِنَ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ وَالْأَلْفِ وَكَانَ بِنَفْسِهِ - فِي زَمَانِ حَيَاتِهِ - قَدْ جَمَعَ^(٢) هَذَا الدِّيَّانَ وَرَتَّبَهُ عَلَى هَذَا النَّمِطِ عَلَى تَرْتِيبٍ مَخْصُوصٍ: الْعِرْفَانِيَّاتِ، وَالْحُسَيْنِيَّاتِ، وَالشَّيرَازِيَّاتِ، وَالْقَزْوِينِيَّاتِ، وَالرَّشْتِيَّاتِ، وَالْأَهْوَازِيَّاتِ، وَالْمَفْرَدَاتِ، وَالْإِلْرَمَاتِ وَسَمَّاهُ (اِخْتِبَارُ الْعَارِفِ وَنَهْلِ الْغَارِفِ).

وَقَدْ رَتَاهُ جَمْلَةً مِنْ شُعْرَاءِ الْحِلَّةِ وَأَدْبَائِهَا أَحَبَبْتُ أَنْ أَذْكَرَ شِعْرَهُمْ، وَمِنْهُمْ فَخْرُ السَّادَةِ وَهُوَ مَوْضِعُ الْفَضْلِ وَالسِّيَادَةِ سَيِّدُ أَهْلِ الْأَدَبِ جَنَابُ السَّيِّدِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ، فَقَالَ وَقَدْ أَحْسَنَ فِيمَا قَالَ وَأَخْرَسَ كُلَّ ذِي لِسَنِ مَقُولًا: [من الطويل]

١. لَتَبَكَ الْمَعَالِي شَجْوَهَا وَالْقَصَائِدُ عَلَيْكَ فَهِنَّ الشَّكَايَاتِ الْفَوَاقِدُ
٢. فَقَدْ كُنْتَ تَهْدِيهِنَّ بِيضًا نَوَاصِعًا فَتَجَلَّى كَمَا تُجَلَّى الْحَسَنُ النُّوَاهِدُ
٣. وَكُنْتَ بِسَلَكِ الْحُسْنِ تَنْظِمُ شَمْلَهَا كَمَا نَظَّمَ الْعَقِيَانِ بِالسَّمُطِ نَاقِدُ
٤. لَقَدْ فَارَقْتَ فِيكَ الْجَمَالَ حَسَائِهَا وَرُحْنَ وَهْنِ النَّافِرَاتِ الشَّوَارِدُ
٥. شَوَامِسُ لَا تُعْطِي ظُهُورًا لِرَاكِبٍ وَلَوْ أَنَّ فُرْسَانَ الْقَرِيضِ الْفَرَاقِدُ
٦. فَبَا زِينَةَ الْأَدَابِ هَا هِيَ عُرِّيَتْ بِفَقْدِكَ فِيهَا فَهِيَ شَوْهُ مَنَاقِدُ
٧. وَقَدْ كُنْتَ عِقْدًا زَانَهَا فَوْقَ نَحْرِهَا كَمَا زَيَّنْتَ بِيضَ النُّحُورِ الْقَلَائِدُ
٨. وَكُنْتَ عَلَيْهَا كَالسَّوَارِ لَطَالَمَا بِهِ مَعْصَمٌ مِنْهَا تَحَلًّا وَسَاعِدُ

(١) قال: (الوقوعات) يريد (الوقائع).

(٢) قال: (وقد كان بنفسه في زمان حياته جمع).

مقدمة نسخة الشيخ كاظم آل نوح (نسخة الشاعر)

٩. وَمَا زِينَةُ الْهَيْفَاءِ مِنْ بَعْدِ حُلِيِّهَا
١٠. فَيَا لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ جِئْتُ بِفَادِحِ
١١. لَا زِدَيْتِ لَا ثَنًا بِكَ الدَّهْرُ وَاحِدًا
١٢. شَكَا عِلَّةً لَمْ يُصْلِحِ الطَّبُّ دَاءَهَا
١٣. بِهَا افْتَقَدَ الْعَوَادُ إِلَّا يَتَائِمًا
١٤. أَبَا هَبِةِ اللَّهِ اسْتَمَعَ لِي نَشَائِدًا
١٥. رِثَاءً تَقَاضَتْهُ حُقُوقٌ تَسَلَّفَتْ
١٦. لَيْتَنِي لَمْ تَسِلْ فِيهِ عَلَيْكَ قَرِيحَتِي
١٧. وَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يُبْلِغُكَ الثَّرَى
١٨. وَكَيْفَ وَمِنْ دُونِ اسْتِمَاعِكَ أَعْرَضْتُ
١٩. وَإِنِّي مُذْ قَالُوا قَضَيْتَ وَأَصْبَحْتَ
٢٠. بَرَزْتُ وَقَدْ فَاتُوا بِنَعْيِكَ مُصْبِحًا
٢١. فَكُنْتُ كَذَاتِ السَّرْبِ قَدْ فَاتَهَا ضَحًا
٢٢. وَلِي كِبِدٌ تَنْزَوْخُفُوكَا كَأَنَّهُمَا
٢٣. وَبِي زَفَرَاتٌ قَدْ تَغَالَيْنَ فِي الْحَشَا
٢٤. إِذَا رُمْتُ فِيهَا الصَّبْرُ عَنْكَ تَعَرَّضْتُ
٢٥. وَنَاصِعُ شِعْرٍ كُلَّمَا شَعَّ وَمُضُّهُ
٢٦. فَتَنَّهُلُ فِي ذُوبِ الْحَشَا أَدْمُعِي دَمًا
٢٧. فَيَا لَهْفِي لَوْ يُبْرِدُ اللَّهْفُ غُلَّتِي
- وَهَلْ عَطَلُ فِيهِ تُزَانُ الْخَرَائِدُ؟
لَهُ قَائِمٌ فِي ذَا الْأَنَامِ وَقَاعِدُ^(١)
قَضَى وَهُوَ فِي نَظْمِ الْفَرَائِدِ وَاحِدُ
وَهَلْ تُصْلِحُ الْأَدْوَاءُ وَالْدَّهْرُ فَاسِدُ؟
مِنْ النَّظْمِ هُنَّ الشَّائِكَاتُ الْفَوَاقِدُ
فَعِنْدَكَ قَدْ كَانَتْ تَلُذُّ النَّشَائِدُ
لَهَا طَارِفٌ عِنْدِي وَمَنْ قَبْلُ تَالِدُ
فَلَا سَالَ مِنْهَا بَعْدَ يَوْمِكَ جَامِدُ
رِثَاءً بِهِ جَادَ الصَّفِيُّ الْمُوَادِدُ؟
جَنَادِلُ صُمٌّ لَا تَعِي وَجَلَامِدُ؟
تَجُوبُ الْفَلَائِكُ الْمَطِيُّ الْقَوَادِدُ
وَأَخْرَنِي عَنْهُ الْخُطُوطُ الْقَوَاعِدُ
إِلَى الْوَرْدِ تَسْعَى خَلْفَهُ فَهِيَ فَارِدُ
جَنَاحُ قَطَاةٍ حَوَمَتَهَا الْمَوَارِدُ
لَهَا هَابِطٌ يَهْفُو بِقَلْبِي وَصَاعِدُ
حُقُوقٌ، يَقِينِي الصَّبْرُ مِنْهُنَّ ذَائِدُ
ذَكَرْتُكَ فَاغْتَادَ الْحَشَا مِنْكَ عَائِدُ
كَأَنَّ غُرُوبَ الْمُقْلَتَيْنِ مَزَاوِدُ
عَلَى غُرَرٍ قَدْ فَارَقَتْهَا الْقَلَائِدُ

(١) يُستفاد من قوله: (فيا ليلة الاثنين) أن الوفاة كانت ليلة الاثنين، وتشير جداول تحويل التاريخ إلى أن أول صفر ١٣٢٥ هـ يوافق السبت ١٦/٣/١٩٠٧. ويوم الاثنين يكون ٣ صفر.

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٢٨. فَكَمْ لَكَ مِنْ دُرٍّ يَتِيمٍ جَلَوْتَهُ
وَأَتَعَبْتَ فِيهِ الْمُشْتَرِي يَا عَطَارِدُ
٢٩. رِيَّاحٌ مِنَ الْمَوْتِ اسْتَشَارَتْ فَعِصَّتْ
بُحُورَ الْقَوَافِي الْعُرْفُ فَهِيَ فِدَافِدُ
٣٠. فَلَا (وَافِرٌ) مِنْهَا يَعْبُ مَدِيدُهُ
وَلَا (كَامِلٌ) مِنْهُ تُصَابُ الْفَرَائِدُ
٣١. فَيَا أَيُّهَا الثَّائِي عَدَا شَخْصَكَ الرَّدَى
بِسَاعٍ بِهِ جَدُّ الْمَآثِرِ قَاعِدُ
٣٢. لَيْتَنِي لَمْ تُشَيِّعْكَ الْأَنَامُ إِلَى الْبَلَى
لَعَمْرُ أَبِي قَدْ شَيَّعَتْكَ الْمَحَامِدُ
٣٣. وَإِنْ هِيَ لَمْ تَحْشُدْ وَرَاكَ فَقَدْ كَفَا
بِأَنَّ قَرِيضَ الشَّعْرِ خَلْفَكَ حَاشِدُ
٣٤. فِدَى لَكَ مُبْتَاعُ الشَّيْدِ بِمُرْذِلِ
مِنَ الْعَيْشِ فِيهِ تُسْتَهَانُ النَّشَائِدُ
٣٥. وَلَوْ أَنْجَبْتَ فِيهِ طُرُوقَهُ فِكْرَهُ
لَغَالَى بِهِ، وَالْمَرْءُ لِلشَّعْرِ وَالِدُ
٣٦. وَلَوْ كَانَ حَرَّ الشَّعْرِ مَا يَبِيعُ مِثْلَهَا
تُبَاعُ الْإِمَاءِ الْأَبْقَاتُ الْكَوَاسِدُ
٣٧. وَلَوْ وَضَعَ الْأَشْيَاءَ يَوْمًا مَحَلَّهَا
لَهَانَتْ عَلَى أَهْلِ الْقَرِيضِ الشَّدَائِدُ
٣٨. يَحْجُومُ عَلَى أَجْنِ الْمَوَارِدِ دَهْرُهُ
فَمَا لَدَّ مَوْرُودٌ وَلَا عَزٌّ وَارِدُ
٣٩. إِذَا ضَلَّ فِي غَيْرِ الْأَيْمَةِ شَعْرُهُ
فَشَعْرُكَ هَادٍ فِي وَلَا هُمْ وَقَائِدُ
٤٠. وَمَا عَابِدُ الْأَوْثَانِ دَهْرًا بِمَدْحِهِ
كَمَنْ هُوَ لِلرَّحْمَنِ بِالْمَدْحِ عَابِدُ
٤١. تَلَوْنَ فِي حَالٍ هِيَ الدَّهْرُ شَيْمَةٌ
فَطَوْرًا بِهَا دَانٍ وَطَوْرًا مُبَاعِدُ
٤٢. إِذَا مَا رَأَى ذَا ثَرْوَةٍ فَهُوَ صَاحِبُ
عَلَيْهِ بِحَانِي الْوُدِّ بَادٍ وَعَائِدُ
٤٣. وَإِنْ يَفْتَقِدُ مِنْهُ الثَّرَا صَدَّ مُعْرِضًا
بِصَفْحَتِهِ فَهُوَ الْمُقَالِي الْمُعَانِدُ^(١)
٤٤. وَأَنْتَ عَلَى حُلُوِّ الزَّمَانِ وَمُرِّهِ
تُصَافِي الْإِخَا مِنْ تَصْطَفِي وَتُوَادِدُ
٤٥. فَالْيَكْمَا بِالْمَوْتِ أَوْلَى؟! أَمْ مُؤْمِنٌ
بِذَيْنِ الْوَفَا؟! أَمْ مُلْحِدٌ فِيهِ جَاحِدُ؟!
٤٦. فَيَا لَيْتَ دَهْرًا قَدْ تَحَامَلَ كَيْدُهُ
فَأَرَدَاكَ، شَلَّتْ مِنْهُ كَفٌّ وَسَاعِدُ
٤٧. خَتُولُ تَقْصَى فِيكَ كُلَّ مَكَائِدِي
فَمَا حِيلَتِي؟! أَعْيَتْ عَلَيَّ الْمَكَائِدُ

(١) الثَّرَا: مَقْصُورُ الثَّرَاءِ.

مقدمة نسخة الشيخ كاظم آل نوح (نسخة الشاعر)

٤٨. وَلِي مَعَهُ إِنْ أَمَكْنَ الثَّأْرُ وَفَقَّةٌ
تُعَلِّمُهُ كَيْفَ الصَّدِيقُ الْمُسَاعِدُ
٤٩. إِذَا حَشَدَتْ أَيَّامُهُ لِي صُرُوفَهَا
أَتَيْتُ وَجَيْشِي بِالْعَزَائِمِ حَاشِدُ
٥٠. أَقَارِعُهُ، وَالْوَجْهَ دُونَكَ بَارِزُ
يُصَافِحُهَا وَالصَّدْرُ دُونَكَ نَاهِدُ
٥١. وَلَنْ أَبْرَحَ الْهَيْجَاءَ حَتَّى بِحَرْبِنَا
تَطِيحَ الْهُوَادِي بَيْنَنَا وَالسَّوَاعِدُ
٥٢. وَعَنْهُ فَلَنْ أَنْحَادَ حَتَّى يُقِيدَنِي
بِشَخْصِكَ مِنْ أَيَّامِهِ وَهُوَ حَائِدُ
٥٣. فَلَوْ أَنَّ مَا أَنْحَى عَلَيْكَ مُهَنَّدُ
مِنَ الْبَيْضِ، أَوْ لَدُنْ مِنَ السُّمْرِ مَائِدُ
٥٤. وَفَيْتِكَ حَدَّ الْمَشْرِقِيِّ وَإِنْ عَدْتُ
لَهُ مِنْ أَدِيمِ الْوَجْنَتَيْنِ مَعَامِدُ
٥٥. وَدَافَعْتُ عَنْكَ السَّمْهَرِيَّ وَإِنْ حَلْتُ
لَهُ مِنْ سُوَيْدَاءِ الْفُؤَادِ الْمَوَارِدُ
٥٦. وَلَوْ أَنَّهَا نَبْلٌ أَرَّاشَ نِصَالِهَا
لِنَحْرِكَ قَارِي النِّصَالِ يُرَاصِدُ
٥٧. تَلَقَّيْتُهَا وَهُوَ الْمَسَدُّ سَهْمُهُ
بِنَحْرِ عَلَيْهِ مِنْ ثَنَّاكَ فَلَايِدُ
٥٨. وَلَوْ أَنَّهَا خَيْلٌ نَحْتِكَ بِجَرِيهَا
لَهَا صَادِرٌ يَغْشَى النَّزَالَ وَوَارِدُ
٥٩. لَا ذَمِيْتُ بِالطَّعْنِ الدَّرَاكِ نُحُورَهَا
وَإِنْ عَرَّضْتُ فِيهَا الْأُسُودَ اللَّوَابِدُ^(١)
٦٠. وَلَوْ أَنَّهَا أَفْعَى يَبِيْتُ لَدِيغِهَا
يُفَدِّيهِ بِالرَّقَاءِ أُمُّ وَوَالِدُ
٦١. لَسَاوَرْتُهَا رَقَشَاءُ يَرْشَحُ نَابِهَا
بِنَاقِعِ سُمِّ لَمْ تَرْفُقْهُ الْأَسَاوِدُ
٦٢. وَلَكِنَّهَا وَهِيَ الْمَنَايَا خَوَاتِلُ
تُصِيبُ بِلَا عَقْلِ وَنَحْنُ الْمَقَاصِدُ
٦٣. تُرَامِي الَّذِي خَلْفَ الْحِجَابِ تَحُوطُهُ
ظُبَا الْهِنْدِ وَالسُّمْرِ اللَّدَانِ الْمَوَائِدُ
٦٤. فَتُصْمِيهِ حَيْثُ السَّيْفُ لَا عَنْهُ دَافِعُ
شَبَاهَا، وَلَا الرُّمْحُ الرُّدَيْنِيُّ ذَائِدُ
٦٥. فَيَا جَوْهَرًا أَضْحَى مُضَاعًا ثَمِينُهُ
بِدَهْرٍ بِهِ سُوقُ الْجَوَاهِرِ كَاسِدُ
٦٦. وَيَا لَوْلَا لَوْ سَامَهُ الْفَضْلُ بَائِعًا
عَلَى قَدَرِهِ مَا قَاوَمَتْهُ الْأَمَاجِدُ^(٢)

(١) الطعن الدراك: المُتتابع. (التاج ٢٧/١٤٤).

(٢) في (ك): (بايعًا).

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي هَذِهِ الْعَارِفَاتِ

٦٧. وَيَا دُرَّةً أَضَحَتْ تُبَاعُ نَسِيئَةً
٦٨. وَيَا عِقْدَ فَضْلٍ قَدْ تَهَالَكَ سِلْكُهُ
٦٩. فَحَسْبُكَ مِنْ دَهْرٍ تَغَابَا فَأَصْبَحَتْ
٧٠. لَتَيْنِ عِشْتَ فِي الدُّنْيَا مُضَاعًا فَلَمْ يَضْعُ
٧١. حَبْتُكَ بِهِ الزَّهْرَاءُ ﴿١﴾ بُرْدَ مَفَاخِرِ
٧٢. مَفَاخِرُ يَبْلَى الدَّهْرُ وَهِيَ جَدِيدَةٌ
٧٣. فَكَمْ لَكَ يَا رَبَّ الْقَوَائِي بِدَائِعِ
٧٤. فَكَمْ لَكَ مِنْ آيَاتِ مُجْدٍ كَرِيمَةٍ
٧٥. يَضُوعُ أَرْجًا فِي الْمَحَاشِدِ نَشْرُهَا
٧٦. فَوَ اللَّهُ مَا أَذْرِي أ (دَارَيْنِ) ضُمْنَتْ
٧٧. تَعَالَيْتَ فِيهَا بِالْبَلَاعَةِ رَاقِيًا
٧٨. لَهَا أَنْبِيَاءُ الشُّعْرِ دَانَتْ وَأَيَّقَنْتَ
٧٩. وَكَمْ لَكَ مِنْ سَيَّارَةٍ فَرْقَدِيَّةٍ
٨٠. مِنَ الْخَائِضَاتِ الْأَرْضِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
٨١. إِذَا رَجَعْتَ فِيهَا الْحُدَاةَ تَرَنَّمْتَ
٨٢. نَوَاصِعُ فِي آلِ النَّبِيِّ ﴿٢﴾ تَهَذَّبَتْ
٨٣. نَشَائِدُ جَلَّتْ فِي الْحُسَيْنِ ﴿٣﴾ فَأَصْبَحَتْ
٨٤. إِذَا أَنْشَدْتَ فِي الْأَرْضِ أَبْكْتَ وَفِي السَّمَاءِ
٨٥. وَكَمْ لَكَ مِنْ مَعْنَى بَلِيغٍ تَشَعَّبَتْ
٨٦. وَلِلنَّاسِ فِيهِ خَبْطُ عَشَوَاءِ مُؤْمِنٍ
٨٧. وَمَا ضَرَّهُ مِنْ نَاقِصِ الْفَهْمِ قَاصِرٍ
- بِدُونٍ وَمَا غَالَى بِهَا قَطُّ نَاقِدُ
إِلَى أَنْ وَهَى لَمْ يَخْتَفِظْ فِيهِ مَا جَدُ
عَلَى عِزِّهَا فِيهِ تُضَاعُ الْفَرَائِدُ
فَرِيدُ لَهُ آلِ النَّبِيِّ ﴿٤﴾ نِيَاقِدُ
مَسَاحِبُهُ لِلنَّيِّرَاتِ مَصَاعِدُ
عِظَامُ بِهَا تَحْيَى الْعِظَامُ الْبَوَائِدُ
يَحْرُلْدِيهَا (جَرْوَلٌ) وَهُوَ سَاجِدُ
إِذَا مَا تَلَوَّهَا وَحَدَّثَكَ الْمَحَامِدُ
فَتَارُجٌ طَيِّبًا مِنْ شَذَاهَا الْمَحَاشِدُ
بِهَا الطَّيِّبُ؟ أَمْ أَنْ الْغَوَالِي الْقَصَائِدُ؟!
مَعَارِجُ فَضْلٍ مَا رَقَاهُنَّ صَاعِدُ
بِأَنَّكَ يَا رَبَّ الْبَلَاعَةِ وَاحِدُ
لَهَا فِي الدَّرَارِي السَّائِرَاتِ حَوَاسِدُ
كَأَنَّ قَوَائِيهَا الْحَسَانَ فَرَاقِدُ
مَدَى الدَّهْرِ تَتْلُوهَا الْفَلَاحُ وَالْفَدَافِدُ
فَرَائِدُهَا مَا عَابَهَا قَطُّ نَاقِدُ
وَهْنٌ لَأَمْالِكِ السَّمَاءِ مَنَاشِدُ
لَهَا مُسْتَعِيدٌ يَسْتَجِيدُ وَحَامِدُ
مَقَاصِدُهُ فِي الْحُسْنِ فَهُوَ قَصَائِدُ
بِأَسْرَارِهِ مِثْلِي وَآخِرُ جَاحِدُ
إِذَا خَفِيتَ يَوْمًا عَلَيْهِ الْمَقَاصِدُ

مقدمة نسخة الشيخ كاظم آل نوح (نسخة الشاعر)

٨٨. لَعْنٌ لَمْ تُخَلِّدْ بِالْبَقَاءِ مُجْلِبًا
فَذَكَرُكَ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ خَالِدُ
٨٩. وَيَا رَبَّ حَيِّ الْجِسْمِ يَسْعَى وَذَكَرُهُ
بِمَضْيَعَةٍ بَالٍ هُنَاكَ وَبَائِدُ
٩٠. وَمَا جَدْتُ فِيهِ حَلَلَتْ بِمُوحَشٍ
وَمُؤْنِسُكَ الْإِيمَانُ وَاللَّهُ مَا هَدُ
٩١. تَقَدَّسَتْ مِنْ مَيِّتٍ أُفِيَمَتْ لِفَقْدِهِ
مَاتِمٌ جَلَّتْ فِيهِ فَهِيَ مَسَاجِدُ
٩٢. وَفِيهَا (المُعْزُ) الْحَبْرُ مَنْ تُنِيَتْ لَهُ
بِإِدْنِ الْهُدَى بَعْدَ (المُعْزِ) الْوَسَائِدُ^(١)
٩٣. فَتَى هُوَ حَسْبُ الدِّينِ عَنْ كُلِّ طَاعِنٍ
طَوَاهُ الْبَلَى أَوْ غَيَّبَتْهُ الْمَلَا حِدُ
٩٤. تَخَلَّقَ فِي خُلُقٍ هُوَ الْخَمْرُ رِقَّةً
خَلَا أَتَهَا لَمْ تَنْتَشِيهَا الْعَنَا قِدُ
٩٥. وَفُلِدَ أَحْكَامُ الشَّرِيعَةِ يَافِعًا
لَهُ أَلْقَيْتَ دُونَ الشُّيُوخِ الْمَقَالِدُ
٩٦. وَجَدَدَ عَهْدَ الدِّينِ بَعْدَ انْدِرَاسِهِ
وَلَوْلَاهُ مِنْهُ مَا اسْتَقَامَتْ قَوَاعِدُ
٩٧. هُوَ الْبَحْرُ لَكِنْ بِالنُّهَى عَبَّ زَاخِرًا
لِطُلَّابِهِ فَلَيْنَهْلِ الْيَوْمِ وَارِدُ
٩٨. إِذَا انْتَحَلَ النَّاسُ الرَّعَامَةَ فِي الْهُدَى
نَمَاهُ لَهَا جَدُّ زَعِيمٌ وَوَالِدُ
٩٩. لِنِعْمَ رَطِيبُ الْكَفِّ تَنْدَى مَكَارِمًا
أَنَامِلُهَا حَيْثُ الضُّرُوعُ جَوَامِدُ
١٠٠. مَكَارِمَ أَحْيَتْ هَاشِمًا وَكَأَنَّهُ
بِهَا لِحَجِيجِ الْبَيْتِ بِالْمَحَلِّ رَافِدُ
١٠١. فَلَوْ جَاوَدَتْهُ الْمُنْزُ وَهِيَ لَوَاقِحُ
لَأَكْدَتْ وَقَدْ فَاقَ الْكَرِيمُ الْمُجَاوِدُ
١٠٢. جَلَا دَرَرَ الْأَدَابِ حَتَّى أَعَادَهَا
لَهَا غُرَّرَ تَبْهَى بِهِ وَفَرَائِدُ
١٠٣. فَكَمْ فِيهِ لِلْعِلْمِ اسْتَجَدَّتْ مَعَالِمُ
وَشِيدَتْ مِنَ الْأَدَابِ فِيهِ مَعَاهِدُ
١٠٤. فَيَا وَاحِدَ الدُّنْيَا الَّذِي تَحْتَ بُرْدِهِ
جَمِيعُ بَنِي الدُّنْيَا انْطَوَتْ وَهُوَ وَاحِدُ
١٠٥. فِدَى لَكَ مَنْ أَضْحَى بِتَقْوَاهُ تَاجِرًا
يَسُومُ بِدُونِ وَهُوَ فِي الْعَيْنِ زَاهِدُ
١٠٦. يَبِيعُ عَلَى الْأَغْفَالِ مَغْشُوشَ نُسْكِهِ!
وَكَيْفَ يَصْحُحُ الْبَيْعُ وَالْمَالُ فَاسِدُ؟!

(١) المعرُّ الأول: هُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْقَزْوِينِيُّ ابْنُ مُعْزٍ الدِّينِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ، وَالْمُعْزُ الثَّانِي أَبُوهُ مُعْزُ الدِّينِ السَّيِّدِ مَهْدِي الْقَزْوِينِيُّ.

اِخْتِبَارُ الْعِزَّاتِ فِي هَذَا الْعِزَّاتِ

١٠٧. وَمَا كُنْتُ أَذْرِي - لَا وَصَالِحٍ هَدَيْكُمْ -
 ١٠٨. وَلَوْ رَامَ هَدْيًا لَا قَتْدَى بِهَدَاكُمْ
 ١٠٩. وَلَيْسَ يَطِيبُ الْمَرْءُ فِعْلًا بِدَهْرِهِ
 ١١٠. أَبَا الْقَاسِمِ اسْمَعْ لِي قَرِيضًا إِلَيْكُمْ
 ١١١. تَجِدُنِي لَمَّا أَجَدْتُ نِظَامَهُ
 ١١٢. فَرَقَّقْتُ فِي عَلَيْكَ حُرَّ نَشِيدِهِ
 ١١٣. وَفِيكَ وَفِي النَّدْبِ الْحُسَيْنِ تَفَصَّلْتُ
 ١١٤. فَتَى مِنْ سَمَاءِ الْفَضْلِ قَدْ حَلَّ رُبَّةً
 ١١٥. غَدَاً وَاطْنًا هَامَ السَّمَاءِ بِأَخْصٍ
 ١١٦. تَصَدَّرَ فِي الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ نَافِذًا
 ١١٧. وَحَيَّاهُ فِيهِ صَاحِبُ الْأَمْرِ هَقَائِلًا
 ١١٨. أَنْبَتَكَ عَنِّي فِيهِ يَا خَيْرَ نَائِبٍ
 ١١٩. إِذَا أَخْطَأْتُ فِي الدِّينِ رُشْدًا أَوَّلُو النَّهْيَ
- بِأَنَّ صَلَاحَ النَّاسِكِينَ مَفَاسِدُ
 وَلَكِنَّ شَيْطَانَ الدَّرَاهِمِ مَارِدُ
 لَعَمْرُكَ إِلَّا أَنْ تَطِيبَ الْمَوَالِدُ
 بِخَالِصِ وَدِّي قَدْ أَتَى وَهُوَ وَافِدُ^(١)
 وَخَيْرُ قَرِيضٍ فِيكَ أَهْدَاهُ مَا جَدُ
 وَأَنْتَ الْفَتَى فِيهِ تَرْقُ النَّشَائِدُ
 عُقُودُ نِظَامِي فَهِيَ حُسْنًا فَلَا يُدُ^(٢)
 بِهَا تَحْتَهُ أَمْسَتْ تَسِيْبُ الْفِرَاقُ
 مَوَاطِنُهَا لِلْفَاضِلِينَ مَقَاعِدُ
 بِهِ حُكْمُهُ، فَلَيْتَقِ اللَّهَ جَا حِدُ
 سَلِمْتَ لَهُ لَا تَفْتَقِدُكَ الْفَوَاقِدُ
 بِهِ تَمَّتِ الدَّعْوَى فَأُبْهَتْ عَانِدُ
 فَأَنْتَ الَّذِي فِيهِ تُصَابُ الْمَرَاشِدُ

(١) الشَّاعِرُ يُكْنَى عَنْ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْقَزْوِينِيِّ بِأَبِي الْقَاسِمِ.

(٢) السَّيِّدُ حُسَيْنُ بْنُ السَّيِّدِ مُعَزُّ الدِّينِ الْقَزْوِينِيُّ: كَانَ فَقِيهًا إِمَامِيًّا، شَاعِرًا، نَاصِرًا، مِنْ أَعْيَانِ عَصْرِهِ
 عِلْمًا وَرِثَاسَةً وَجَلَالَةً، وُلِدَ فِي الْحِلَّةِ وَنَشَأَ عَلَى أَبِيهِ الْفَقِيهِ السَّيِّدِ مُعَزِّ الدِّينِ مُحَمَّدٍ مَهْدِيِّ الْقَزْوِينِيِّ
 (المتوفى ١٣٠٠ هـ)، وَقَرَأَ مَبَادِي الْعُلُومِ، وَانْتَقَلَ إِلَى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، فَأَخَذَ عُلُومَ الْعَرَبِيَّةِ وَشَطْرًا
 مِنَ الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ عَنْ إِخْوَتِهِ: السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ وَالسَّيِّدِ صَالِحٍ وَالسَّيِّدِ جَعْفَرٍ، ثُمَّ حَضَرَ عَلَى أَكَابِرِ
 الْمُجْتَهِدِينَ، وَتَصَدَّى لِلتَّنْدْرِيسِ، وَأَقَامَ عِلَاقَاتٍ وَاسِعَةً مَعَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدْبَاءِ وَالشُّعْرَاءِ، وَأَصْبَحَتْ
 دَارُهُ مَجْمَعًا لَهُمْ، تُلْقَى فِيهَا الْمَحَاضِرَاتُ، وَتُنْشَدُ الْأَشْعَارُ، وَتُجْرَى الْمُنَاطَرَاتُ وَالْمُطَارَحَاتُ. تُوُفِيَ
 فِي النَّجَفِ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ وَأَلْفٍ.

ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء ٢٣٥، أعيان الشيعة ٢٧/ ٢٩٠، البابليّات ٣/ ١٢١، والذريعة
 ١٢٤/ ٢٥، شعراء الحلة ٢/ ١٢٣، معجم المؤلفين ٤/ ٦٤.

مقدمة نسخة الشيخ كاظم آل نوح (نسخة الشاعر)

١٢٠. وَأَنْتَ الْفَتَى إِنْ يَدَهُمَ الدِّينَ حَدِثُ
وَأَعْوَزَهُ فِيهِ النَّصِيرُ الْمُعَايِدُ
١٢١. سَهَرْتَ بَعِينَ لَا تَنَامُ عَلَى الْقَدَى
تَحُوطُ الْهُدَى فِيهَا وَغَيْرُكَ رَاقِدُ
١٢٢. وَأَوْصَحْتَ عَنْ مَكْنُونَةِ الْغَيْبِ كَاشِفًا
بِفِكْرِ لَهُ خَافِي الْغُيُوبِ مَشَاهِدُ
١٢٣. إِذَا اسْتَبَقْتُ (فَهْرُ) بِعَلْيَاكَ فِي مَدَى
فَأَقْرَبُ غَايَاتِ السَّبَاقِ الْبَعَائِدُ
١٢٤. وَأَنْتُمْ دُعَاةُ اللَّهِ بَعْدَ نَبِيِّهِ
فَمَنْ لَمْ يَجِبْ فَهُوَ الْكُفُورُ الْمُحَادِدُ
١٢٥. وَفِي مَدْحِكُمْ آيُ الْكِتَابِ تَنَزَّلَتْ
فَمَا يَبْتَغِي مِنْكَ الْغَوِيُّ الْمُعَانِدُ
١٢٦. إِذَا مَا جُحِدْتُمْ أَقْبَلْتُ بَيْنَاتِهَا
وَهُنَّ لَكُمْ فِيمَا ادَّعَيْتُمْ شَوَاهِدُ
١٢٧. وَبَيْنَكُمْ الْبَيْتُ الَّذِي كَانَ مَهْبَطًا
لِجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلْيَخْشَا عَنِ الْحَقِّ حَائِدُ
١٢٨. وَأَنْتُمْ أَحَقُّ النَّاسِ فِي إِزْثِ جَدِّكُمْ
إِذَا مَا ادَّعَتْ فِيهِ الرِّجَالُ الْأَبَاعِدُ
١٢٩. وَفِي فَضْلِكُمْ قَدْ أَعْلَنَ اللَّهُ شَاهِدًا
فَمَنْ ذَا يَرُدُّ الْقَوْلَ وَاللَّهُ شَاهِدُ
وَمِنْهُمْ الْمُحْرُوسُ الْمُبْدَعُ وَاللَّسَنُ الْمُصْقَعُ
وَالْأَدِيبُ اللَّوْذَعِيُّ وَالْكَامِلُ الْأَلْمَعِيُّ حَضْرَةُ
الْحَاجِّ مَهْدِيِّ الْفُلُوجِيِّ الْحَلِيِّ^(١): [من الخفيف]

١. حَقَّ يَا قَبْرُ أَنْ تُبَاهِيَ النُّجُومَا
فِيكَ قَدْ ضَمَّنُوا الْبَلِغَ الْحَكِيمَا
٢. دَفَنُوا الْمُرتَضَى الرَّضِيَّ لَعْمَرِي
هُوَ فِي جَنْبِكَ اتَّخِذْهُ نَدِيمَا
٣. فِيكَ قَدْ غِيَضُوا الْبِحَارَ فَأَمْسَتْ
فِي قَوَانِينِهَا ثُرِيكَ الْعُلُومَا
٤. ذَاكَ غَوَاصُهَا الَّذِي كَانَ فِينَا
يَجْتَنِي ذُرَّهَا النَّضِيدَ النَّظِيمَا
٥. أَفْوَءُهُ أَخْرَسَ (ابْنَ شَدَادَ) نَظْمَا
رُبَّمَا سَرَفَ الْأَخِيرُ الْقَدِيمَا^(٢)

(١) الحاج مهدي الفلوجي، مرّت ترجمته في ٢٣.

(٢) الشاعر يُشِيرُ إِلَى عَنَتَةِ الْعَبْسِيِّ:

- هُوَ عَنَتَةُ بَنِ شَدَادِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ فُرَادِ الْعَبْسِيِّ: أَشْهُرُ فُرْسَانِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ،
وَمِنْ شُعَرَاءِ الطَّبَقَةِ الْأُولَى، مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ، أُمُّهُ حَبِشِيَّةٌ اسْمُهَا زَيْبَةُ، سَرَى إِلَيْهِ السَّوَادُ مِنْهَا، وَكَانَ
مِنْ أَحْسَنِ الْعَرَبِ شِيمَةً وَمِنْ أَعَزِّهِمْ نَفْسًا، يُوصَفُ بِالْحِلْمِ عَلَى شِدَّةِ بَطْشِهِ، وَفِي شِعْرِهِ رَفَّةٌ <

اِخْتِبَارُ الْعَرَفِ فِي زُهَيْرِ بْنِ أَبِي الْعَرَفِ

٦. وَ (زُهَيْرٌ) وَلَوْ يُوْبُ زُهَيْرٌ وَدَّ فِي بَحْرِ فِكْرِهِ أَنْ يَعُومَا^(١)
 ٧. وَ (لَبِيدٌ) وَلَوْ رَأَهُ لَبِيدٌ لِأَنْشَى دُونَهُ الشَّرُودَ الْهَزُومَا^(٢)
 ٨. وَ (أَمْرُ الْقَيْسِ) لَا يُقَاسُ لَعَمْرِي فِيهِ هَلْ قَارَنَ الذُّبَابُ الظِّلِمَا؟^(٣)

→ وَعُدُوْبَةٌ. وَكَانَ مُغْرَمًا بِابْنَةِ عَمِّهِ (عَبْلَةَ) فَقُلَّ أَنْ تَخْلُوَ لَهُ قَصِيْدَةٌ مِنْ ذِكْرِهَا، قُتِلَ (نَحْو) ٢٢ق.هـ/ نحو ٦٠٠م). ينظر: الأعلام ٩١/ ٥، ومعجم المؤلفين ١٤/ ٨.

(١) زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَمَى رُبْعِيَّةُ بْنُ رِيَّاحِ الْمُرَيْيُّ، مِنْ مُضَرَ، حَكِيمُ الشُّعْرَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. وَفِي أَيْمَةِ الْأَدَبِ مَنْ يُفَضِّلُهُ عَلَى شُعْرَاءِ الْعَرَبِ كَافَّةً. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: كَانَ لَزُهَيْرٍ فِي الشُّعْرِ مَا لَمْ يَكُنْ لغيره، كَانَ أَبُوهُ شَاعِرًا، وَخَالَهُ شَاعِرًا، وَأُخْتُهُ سُلَمَى شَاعِرَةٌ، وَابْنَاهُ كَعْبٌ وَبُجَيْرٌ شَاعِرَيْنِ، وَأُخْتُهُ الْحَسَاءُ شَاعِرَةٌ. وَوُلِدَ فِي بِلَادِ (مُرَيْيَةَ) بَنَوَاحِي الْمَدِيْنَةِ، وَكَانَ يُقِيمُ فِي الْحَاجِرِ (مِنْ دِيَارِ نَجْدٍ). قِيلَ: كَانَ يَنْظُمُ الْقَصِيْدَةَ فِي شَهْرِ وَيُنَفِّحُهَا وَيَهْدِيهَا فِي سَنَةٍ، فَكَانَتْ قَصَائِدُهُ تُسَمَّى (الْحَوْلِيَّاتِ)، أَشْهَرُ شِعْرِهِ مُعْلَقَتُهُ الَّتِي مَطَّلَعُهَا:

أَمِنْ أَمْ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةِ السِّدْرَاجِ فَأَلْتَشَلَّمُ
 وَيُقَالُ: إِنَّ أَبْيَاتَهُ الَّتِي فِي آخِرِ هَذِهِ الْقَصِيْدَةِ تَشَبَّهُ كَلَامَ الْأَنْبِيَاءِ. لَهُ (دِيَوَانٌ) تُرْجَمُ إِلَى الْأَلْمَانِيَّةِ. تُوُفِّيَ سَنَةَ (١٣ق.هـ/ ٦٠٩م) ينظر: الاشتقاق ١٨٢، والأعلام ٥٢/ ٣.

(٢) لَبِيدُ الْعَامِرِيِّ: لَبِيدُ بْنُ رُبْعِيَّةَ بْنِ مَالِكِ الْعَامِرِيِّ، أَحَدُ الشُّعْرَاءِ الْفُرْسَانِ الْأَشْرَافِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ، وَوَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَرَكَ الشُّعْرَ، وَسَكَنَ الْكُوفَةَ، وَعَاشَ عُمُرًا طَوِيلًا، وَهُوَ أَحَدُ أَصْحَابِ الْمُعْلَقَاتِ، وَمَطَّلَعُ مُعْلَقَتِهِ:
 عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا بِمَنْى، تَابَدَ غُولُهَا فَرَجَائُهَا
 جُمِعَ بَعْضُ شِعْرِهِ فِي (دِيَوَانٍ). تُوُفِّيَ سَنَةَ (٤١هـ).

الطبقات الكبرى ١٠٧/ ٦، وتاريخ اربل ٦٦٢/ ٢، والأعلام ٢٤٠/ ٥، ومعجم شعراء الملاح النبوي ٣١٥، وتاريخ الإسلام ٤٣٦/ ٢.

(٣) الظِّلِم: ذَكَرَ النَّعَامِ. (التاج ٤٦/ ٣٣).

- أَمْرُ الْقَيْسِ بْنُ حِجْرِ بْنِ الْحَارِثِ الْكِنْدِيِّ، مِنْ بَنِي آكِلِ الْمَرَارِ، أَشْهَرُ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، يَبْنِي الْأَصْلَ، مَوْلَدُهُ فِي نَجْدٍ، أَوْ فِي مِخْلَافِ السَّكَاكِسِكِ فِي الْيَمَنِ، وَكَانَ أَبُوهُ مَلِكٌ أَسَدٌ وَغَطَفَانٌ، وَأُمُّهُ أُخْتُ الْمُهَلْهَلِ الشَّاعِرِ، فَلَقَنَهُ الْمُهَلْهَلُ الشُّعْرَ، فَقَالَ هُوَ غُلَامٌ، أَبْعَدَهُ أَبُوهُ إِلَى حَضْرَمَوْتِ، لِسُوءِ سُلُوكِهِ، إِلَى أَنْ ثَارَ بَنُو أَسَدٍ عَلَى أَبِيهِ وَقَتَلُوهُ، فَقَالَ: الْيَوْمَ خَرَّ وَعَدَا أَمْرُ! وَهَضَّ مِنْ غَدِهِ فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى ثَارَ لِأَبِيهِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ شِعْرًا كَثِيرًا، أَشْهَرُ شِعْرِهِ →

مقدمة نسخة الشيخ كاظم آل نوح (نسخة الشاعر)

٩. قُلْ (لِعَمْرٍو) وَ(حَارِثٍ) أَيْنَ مِنْهُ أَنْتُمَا؟ صَهٍ فَاغْدَا لَا تَقُومَا^(١)
 ١٠. طَرْفَةُ مَنْ؟ يَا فَرِيشُ هَلْمِي وَخُذِي سِمَطَ عِقْدِكَ الْمَنْظُومَا^(٢)

⇒ مُعَلَّقَتُهُ الشَّهِيرَةُ الَّتِي مَطَّلَعُهَا:

قفا نَبِكْ من ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْلٍ
 تُوقِي فِي أَنْفَرَةٍ (نحو ٨٠ ق.هـ/ ٥٤٥ م). ينظر: طبقات فحول الشعراء ٥١/١، وتأريخ دمشق
 ٢٢٢/٩، وبغية الطلب ١٩٩١/٤، والأعلام ١١/٢.

(١) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب، من بني تغلب، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، وَهُوَ
 مِنَ الْفُتَاكِ الشُّجْعَانِ، سَادَ قَوْمَهُ (تَغْلِبُ) وَهُوَ قَتَّى، وَعَمَّرَ طَوِيلًا، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ الْمَلِكَ عَمْرُو
 ابْنَ هِنْدَ، أَشْهَرُ شِعْرِهِ مُعَلَّقَتُهُ الَّتِي مَطَّلَعُهَا:

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ، فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا
 يُقَالُ: إِنَّهَا كَانَتْ فِي نَحْوِ أَلْفِ بَيْتٍ، وَإِنَّمَا بَقِيَ مِنْهَا مَا حَفِظَهُ الرَّوَاةُ، وَفِيهَا مِنَ الْفَخْرِ وَالْحِمَاةِ
 الْعَجَبُ. ينظر: طبقات فحول الشعراء ١٥١/١، ومعجم الشعراء ٢٠٣/١، وإنباه الرواة
 ١٣٦/٣، والأعلام ٨٤/٥.

- الْحَارِثُ: هُوَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ بْنِ مَكْرُوهِ بْنِ يَزِيدَ الْيَسْكُرِيِّ الْوَائِلِيِّ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، مِنْ أَهْلِ
 بَادِيَةِ الْعِرَاقِ. وَهُوَ أَحَدُ أَصْحَابِ الْمُعَلَّقَاتِ، كَانَ أَبْرَصَ فَخُورًا، ارْتَجَلَ مُعَلَّقَتَهُ بَيْنَ يَدَيِ عَمْرُو
 ابْنِ هِنْدَ الْمَلِكِ، بِالْحَيْرَةِ، وَمَعَطَّلُهَا:

أَذْنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رَبِّ نَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ
 جَمَعَ بِهَا كَثِيرًا مِنْ أَخْبَارِ الْعَرَبِ وَوَقَّاعِهِمْ. لَهُ (ديوان)، تَوَفَّى (نحو ٥٠ ق.هـ/ نحو ٥٧٠ م).
 ينظر: الأعلام ١٥٤/٢، ومعجم المؤلفين ١٧٥/٣.

(٢) طَرْفَةُ: هُوَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ سَعْدٍ، الْبَكْرِيُّ الْوَائِلِيُّ، أَبُو عَمْرٍو، شَاعِرٌ، جَاهِلِيٌّ، مِنْ
 الطَّبَقَةِ الْأُولَى. وُلِدَ فِي بَادِيَةِ الْبَحْرَيْنِ، وَتَنَقَّلَ فِي بَقَاعِ نَجْدٍ. وَاتَّصَلَ بِالْمَلِكِ عَمْرُو بْنِ هِنْدَ فَجَعَلَهُ
 فِي نُدُمَائِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ بِكِتَابٍ إِلَى الْمُكَعْبَرِ (عَامِلِهِ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَعُمَانَ) يَأْمُرُهُ فِيهِ بِقَتْلِهِ؛ لِأَيَّاتٍ بَلَغَ
 الْمَلِكُ أَنَّ طَرْفَةَ هَجَاهُ بِهَا، فَقَتَلَهُ الْمُكَعْبَرُ، شَابًّا، فِي (هَجَرَ)، قِيلَ: ابْنُ عَشْرِينَ عَامًا، وَقِيلَ: ابْنُ
 سِتٍّ وَعَشْرِينَ. ذَلِكَ (نحو ٦٠ ق.هـ/ ٥٦٤ م). أَشْهَرُ شِعْرِهِ مُعَلَّقَتُهُ، وَمَطَّلَعُهَا:

حِوَلَةَ أَطْلَالٍ بِبَرْقَةٍ تَهْمِدُ تَلُوحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ
 وَقَدْ شَرَحَهَا كَثِيرُونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ. وَجُمِعَ الْمُحْفُوظُ مِنْ شِعْرِهِ فِي (ديوان).

ينظر: طبقات فحول الشعراء ١٣٧/١، والأعلام ٢٢٥/٣، ومعجم المؤلفين ٤٠/٥.

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ هَذَا الْعَارِفِ

١١. طَالَمَا أَنْشَأَ الْقَرِيضَ بُرُوجًا
١٢. كُلُّ شَيْطَانٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ
١٣. يَا لِدَهْيَاءٍ أَوْدَعَتْني هَمًّا
١٤. لِي حِلْمٌ لَدَى الْخُطُوبِ وَهَذِي
١٥. أَمْرَضَتْني بِهِ الْمَقَادِيرُ لَكِنْ
١٦. مَنْ يُزِيلُ السَّقَامَ وَالنَّاسُ مَرْضَى ؟!
١٧. مَا فَقَدْنَا إِلَّا الْخَلِيلَ ابْتِهَالًا
١٨. وَيَمِينًا أَبَا عَلِيٍّ بِأَنِي
١٩. لَا وَلَا طَابَ لِي الْعَيْشُ إِنْ لَمْ
٢٠. هِيَ لَوْ كَانَ لِلْمَقَادِيرِ دَفْعٌ
٢١. وَرَكِبْنَا مِنَ الْمَهَارِ عَرَابًا
٢٢. وَحَمَلْنَا السَّلَاحَ بِيضًا وَشُمْرًا
٢٣. وَوَقَفْنَا بِهَا جَحَاجِحُ تُوفِي
٢٤. وَرَفَعْنَا مِنَ الْغُبَارِ سَمَاءً
٢٥. وَوَرَيْنَا لَدَى الْهِيَاجِ ضَرَامًا
٢٦. وَنَجَدْنَاكَ لِلْعُلَا خَيْرَ شَيْخٍ
٢٧. لَكِنَّ اللَّهَ قَدْ دَعَاكَ رَوَاحًا
٢٨. يَا لَكَ الْخَيْرُ فُزْ بِهَا فَسَلِّقْ
٢٩. وَسَتَجْزِيكَ فَاطِمَةُ عليها السلام وَعَلِيٌّ عليه السلام
- وَالْقَوَافِي بِكُمْ نُجُومًا نُجُومًا
- عَادِيَا هَاشِمٍ مِنْ رَجِيمَا
- فِيهِ مِنْ قَبْلُ لَسْتُ أَذْرِي الْهُمُومَا
- صَدَعْتُ مِنِّي الْجَلِيدَ الْحَلِيمَا
- لَسْتُ أَرْضَى سِوَى الدُّمُوعِ حَكِيمَا
- رُبَّمَا عَالَجَ السَّقِيمُ السَّقِيمَا
- وَمُنَاجَاتِهِ فَقَدْنَا الْكَلِيمَا
- بَعْدَكَ الْيَوْمَ لَا شَمَمْتُ نَسِيمَا
- أَدْعُ الشُّعْرَ فِي رِثَاكَ سُجُومًا
- لَأَتَيْنَاكَ دَارَ عَيْنٍ قُرُومًا
- يَتَسَابَقْنَ إِنْ أَرَدْنَ هُجُومًا ^(١)
- تَدْعُ الْهَامَ ذَائِدَاتِ الْجُسُومَا
- ذِمَّةَ الْحَرْبِ فِي الصَّدَامِ حُزُومًا
- وَجَعَلْنَا الْقَنَا عَلَيْهِ نُجُومًا
- فِيهِ إِحْرَاقُ مَنْ يَعُودُ غَرِيمَا
- وَحَفِظْنَاكَ لِلنَّسِيبِ شَمِيمَا
- لِحَنَانِ بِهَا حَبَاكَ النَّعِيمَا
- أَحْمَدًا عليه السلام شَافِعًا وَرَبًّا رَحِيمَا
- خَيْرَ مَا تَرْجِيهِ الْعُفَاةُ الْكَرِيمَا ^(٢)

(١) مَهْرَةٌ بِنُ حَيْدَانَ مِنْ قُضَاعَةٍ، هُمْ حَيٌّ عَظِيمٌ، وَإِلَيْهَا يَرْجِعُ الْإِبِلُ الْمَهْرِيَّةُ، وَالْجَمْعُ مَهَارَى وَمَهَارَ،

وَمَهَارِي. (التاج ١٤/١٥٨).

(٢) فِي (ك): (الْعَفَات).

مقدمة نسخة الشيخ كاظم آل نوح (نسخة الشاعر)

٣٠. هَاكَ مِنِّي السَّلَامُ أَهْدِيهِ تَوْقًا حَيِّ لِي مِنْهُمْ الزَّعِيمَ الزَّعِيمَا
٣١. لَكَ فِيهِمْ مِنَ الْفَرَايِدِ نَظْمًا مَزَّزْتُ شَمْسُهَا الظَّلَامَ الْبَهِيمَا
٣٢. أَتَيْنَ مَهْيَارُهَا؟ وَأَيْنَ ابْنُ هَانِي؟ أَيْنَ حَسَّانُ؟ لَوْ أَتَوَكَ عُمُومًا^(١)
٣٣. لَا بَاحُوا لَكَ الْإِمَارَةَ فِيهِمْ وَلَا خَلَوْا لَكَ الْمَحَلَّ الْعَظِيمَا
٣٤. مَا أَحْيَلَا بِكَ الرُّبُوعَ قَدِيمًا؟ فَانْثَنَتْ بَعْدَكَ الرُّبُوعُ رُسُومًا
٣٥. وَلَقَدْ كُنْتُ وَاحِدَ الدَّهْرِ فِينَا يَافَقِيدًا لَدَى النَّظَرِ عَدِيمَا
٣٦. فَكَأَنَّ الزَّمَانَ كَانَ وَلُودًا وَكَأَنَّ الزَّمَانَ عَادَ عَقِيمَا

(١) الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى مَهْيَارَ الدَّيْلَمِيِّ وَابْنِ هَانِي الْأَنْدَلُسِيِّ:

- مَهْيَارَ الدَّيْلَمِيِّ: مَهْيَارُ بْنُ مَرْزُوقِهِ، أَبُو الْحَسَنِ الدَّيْلَمِيُّ الْبَغْدَادِيُّ: شَاعِرٌ كَبِيرٌ، فِي مَعَانِيهِ ابْتِكَارٌ، وَفِي أَسْلُوبِهِ قُوَّةٌ، وَهُوَ شَاعِرُ زَمَانِهِ، وَدِيَوَانُهُ طَافِحٌ بِأَفَانِينَ الشَّعْرِ وَفُنُونِهِ، وَضُرُوبُ التَّصْوِيرِ وَأَنْوَاعِهِ، زَاخِرٌ بِكُلِّ مَا يُبْهِرُ الْعُقُولَ مِنْ أَسْلُوبٍ رَصِينٍ، كَانَ مُقَدِّمًا عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ مَعَ كَثْرَةِ فُحُولَةِ الْأَدَبِ فِيهِ، تُوفِّيَ فِي بَغْدَادَ سَنَةَ (٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م).

ينظر: تاريخ بغداد ٢٧٦/١٣، والذخيرة ٥٤٩/٨، ووفيات الأعيان ٣٥٩/٥، وسير أعلام النبلاء ٤٧٢/١٧، وأمل الأمل ٣٢٩/٢، والغدير ٢٣٨/٤، والأعلام ٣١٧/٧.

- ابْنُ هَانِي: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِيٍّ الْأَزْدِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ، مِنْ أَحْفَادِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ الْأَزْدِيِّ، وَكَانَ أَبُوهُ شَاعِرًا أَدِيبًا، انْتَقَلَ مِنَ الْمَهْدِيَّةِ إِلَى الْأَنْدَلُسِ، فَوَلَدَ مُحَمَّدٌ بِمَدِينَةِ إشبيلية، وَنَشَأَ فِيهَا وَاشْتَغَلَ، وَحَصَلَ لَهُ حَظٌّ وَافِرٌ مِنَ الْأَدَبِ وَعَمِلَ الشَّعْرَ فَمَهَّرَ فِيهِ، وَكَانَ حَافِظًا لِأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهِمْ، وَاتَّصَلَ بِصَاحِبِ إشبيلية وَحَظِيٍّ عِنْدَهُ، أَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ وَقُتِلَ بِالْمَغْرِبِ سَنَةَ (٣٦٢هـ) وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ سَنَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ وَارْبَعِينَ.

ينظر: وفيات الأعيان ٤٢١/٤، والوافي بالوفيات ٢٦٠/١، وديوان الإسلام ٣٥٦/٤.

- حَسَّانُ: هُوَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ الْحَزْرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ، شَاعِرُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَحَدُ الْمُخَضَّرِينَ الَّذِينَ أَدْرَكُوا الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ، عَاشَ سِتِينَ سَنَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمِثْلَهَا فِي الْإِسْلَامِ، وَكَانَ مِنْ سُكَّانِ الْمَدِينَةِ، وَاشْتَهَرَتْ مَدَائِحُهُ فِي الْعَسَانِيَيْنِ، وَمُلُوكُ الْحِيرَةِ، قَبْلَ الْإِسْلَامِ، وَعَمِيَ قُبَيْلَ وَفَاتِهِ.

لَمْ يَشْهَدْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَشْهَدًا، تُوفِّيَ سَنَةَ (٥٥٤هـ/ ٦٧٤م). ينظر: الطبقات الكبرى ١/١٣١، وأسد الغابة ٦/٢، وسير أعلام النبلاء ٥١٢/٢، والوافي بالوفيات ٢٧٠/١١، ونكت الهميان

في نكت العميان ١١١، والإصابة ٥٥/٢، والأعلام ١٧٥/٢.

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ هَذَا الْعَارِفِ

٣٧. خَبِرْهُ هَيْجَ الْقَرِيضِ مَنَاحًا
 ٣٨. نَدَبَتْكَ الْفِصَاحُ وَهِيَ قَوَافٍ
 ٣٩. يَا لَهَا وَفَفَةٌ وَمِنْكَ مَزَايَا
 ٤٠. وَعَلَى الْوَهْمِ قَدْ تَحَذَّنَاكَ حَيًّا
 ٤١. فَوَجَدْنَا التَّمَجِيدَ يَنْعَاكَ وَجَدًّا
 ٤٢. وَوَجَدْنَا الصَّلَاحَ فِيكَ مَرِيضًا
 ٤٣. وَوَجَدْنَا مُحَمَّدًا ﷺ صَفْوَةَ الدِّ
 ٤٤. فَتَوَسَّسْتُ مِنْ مُحْيَاهُ نُورًا
 ٤٥. وَتَمَسَّكْتُ فِي وَلَاهٍ بِحَبْلٍ
 ٤٦. هُوَ هَذَا الشَّيَارُ عَلَمًا وَإِلَا
 ٤٧. هُوَ هَذَا الْمَعِزُّ وَابْنُ مُعِزِّ
 ٤٨. دُمُ إِلَى الدِّينِ يَا بْنَ (مَكَّةَ) ظِلَا
 ٤٩. وَكَذَا (الْبَيْتِ) فِيكُمْ أَمْرًا لَدِ
 ٥٠. لَكَ يَا نَائِبَ الْإِمَامَةِ هَدْيِي
 ٥١. أَنْتَ فِي الْحُكْمِ وَالْكِتَابِ سَوَاءٌ
 ٥٢. أَنْتَ يَا عِصْمَةَ الْمُهَيَّمِينَ لُطْفُ
 ٥٣. يَا مَنَى مُنِيَّتِي وَأَنْتَ مُنَاهَا
 ٥٤. أَنْتَ يَا جَوْهَرَ الْكَلَامِ فَصَاحًا
- حَيْثُ عَادَ الْقَرِيضُ فِيكَ يَتِيمًا
 غَادَرْتُ مَسْمَعَ الزَّمَانِ صَمِيمًا
 جَلَجَلْتُ حُومًا وَأُخْرَى جَثُومًا
 بَذَرْتُ فَضْلِي لَدَى النَّدِيِّ وَسِيمًا
 فَاقِدًا مِنْكَ نُسْكَ بَرٍّ وَسِيمًا
 وَوَجَدْنَا الْفَلَاحَ فِيكَ سَقِيمًا
 هِ صَفَاءُ لَكَ الْعِزَّاءُ مُقِيمًا
 وَسَمُّوا قَبْلِي النَّبِيَّ ﷺ الْكَرِيمًا
 وَلَا إِلَهَ زَعِيمًا زَعِيمًا
 فَابْنُ يَاسِينَ إِنْ نَعُدُّ الْأَرْوَمَا
 ذُو الْبَنَانِ السَّبَاطِ جُودًا جَمِيمًا
 وَصِرَاطًا إِلَى الْهُدَى مُسْتَقِيمًا^(١)
 هُ بِهِذَا التَّشْيِيدِ إِبْرَاهِيمًا ﷺ
 قَدْ غَدَا كُلُّ مَنْ هَدَى مَأْمُومًا^(٢)
 لَا عَدِمْنَاكَ وَالْكِتَابَ الْحَكِيمَا
 دُمُ إِلَى الدِّينِ طَاهِرًا مَعْصُومًا
 حَيِّي لِي زَمْزَمًا وَحَيِّي الْحَطِيمَا^(٣)
 قَدْ تَحَذَّنَاكَ لِلْكَلامِ الْكَلِيمَا

(١) في (ك): (الهدا).

(٢) في (ك): (قد غدى كل من هدا).

(٣) زمزم: بئر زمزم معروف، والحطيم: من الحرم يقع بين ركن الحجر الأسود وباب البيت، سمي بذلك لشدّة ازدحام الناس فيه فكان الرّحام يحطّمها في هذا المكان.

مقدمة نسخة الشيخ كاظم آل نوح (نسخة الشاعر)

٥٥. يَا بَنَ عِمْرَانَ ^{عليه السلام} أَلْقَهَا فَهِيَ أَفْعَى
 ٥٦. عَشِقْتِكَ الْمَلَّاحَ وَهِيَ قَوَافٍ
 ٥٧. وَإِلَيْكَ الْخُلُوصُ زَفَّ عَرُوسًا
 ٥٨. طِفْلَةٌ لَمْ تَذُقْ سِوَى الدَّرِّ لَكِنْ
 ٥٩. وَسِوَاهَا هِيَ الْهُزَالُ اللَّوَاتِي
 ٦٠. مَاتَ مَنْ رَامَ أَنْ يُبَارِكَ يَا مَنْ
 ٦١. وَلَكَ الصَّنُو يَا فُديتَ (حُسَيْنًا)
 ٦٢. وَأَبَا الْمُرتَضَى إِذَا هِيَ رَامَتْ
 ٦٣. ذَاكَ عَلامَةَ الزَّمَانِ إِذَا مَا
 ٦٤. وَقَصَارَى التَّقْلِيدِ يَأْوِي إِلَيْهِ
 ٦٥. وَمَتَى أَشْكَلْتَ لَدَى الْغَيْبِ عَيْصُ
 ٦٦. هُوَ لِلدِّينِ لَازِمٌ فَلَعَمْرِي
 ٦٧. يَابَنِي ذَلِكِ الْمُعِزُّ رُوَيْدًا
 ٦٨. وَاتَّرَكِي النُّعْلَ لِلْحَسُودِ لَعَمْرِي
 وَمِنْهُمْ قُسٌّ ^(٣) الْفَصَاحَةُ.....

(١) في (ك): (غدى).

(٢) الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى مُعِزِّ الدِّينِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْقَزَوِينِيِّ.

(٣) قُسٌّ بَنُ سَاعِدَةٍ: قُسٌّ بَنُ سَاعِدَةٍ بَنُ عَمْرٍو بَنُ عَدِيٍّ بَنُ مَالِكٍ، مِنْ بَنِي إِبَادٍ: أَحَدُ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ، وَمِنْ كِبَارِ خُطْبَائِهِمْ، فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كَانَ أَسْفَفَ نَجْرَانَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ أَوَّلُ عَرَبِيٍّ خَطَبَ مُتَوَكِّئًا عَلَى سَيْفٍ أَوْ عَصَا، وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ فِي كَلَامِهِ: (أَمَّا بَعْدُ)، وَكَانَ يَقْدُ عَلَى قَيْصَرِ الرُّومِ، زَائِرًا؛ فَيُكْرَمُهُ وَيُعْظَّمُهُ، وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي الْمُعَمَّرِينَ، طَالَتْ حَيَاتُهُ وَأَدْرَكَهُ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ النَّبُوَّةِ، وَرَأَاهُ فِي عَكَاظٍ، وَسُئِلَ عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: يُحْشَرُ أُمَّةٌ وَحْدَهُ، تُوَفِّي (نحو ٢٣ق.هـ/ نحو ٦٠٠م). ينظر:

الوافي بالوفيات ١٨٠/٢٤، وشعراء النصرانية ٢/٢١١، والأعلام ١٩٦/٥.

اِخْتِبَارُ الْعُجَاوِفِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

وَسَحْبَانُ^(١) الْبَلَاغَةِ، عُمْدَةُ الْأَدْبَاءِ وَقُدُوهُ الشُّعْرَاءِ، الْمُهْدَبُ الذَّكِيُّ الْحَاجُّ مَجِيدُ الْحَلِيِّ^(٢): [من المنسرح]

١. حَادِيكَ بِالصَّاحَاتِ لَا الْبُدْنَ جَعَجَعَ مِنْهَا بِالرُّوحِ لَا الْبَدْنَ
٢. حَنَّ إِلَيْكَ الْكَمَالُ ذَا نَهْلٍ وَلَا حَنِينَ الْهَيْمًا إِلَى الْعَطَنِ^(٣)
٣. وَظَلَّ رُبْعُ الصَّلَاحِ مُنْتَدِبًا رُشْدَكَ نَذَبَ الْغَرِيبِ لِلْوَطَنِ
٤. مُذْ أَنْفَقْتِكَ الْأَقْدَارُ مِنْ يَدِهَا كَنْزَ هُدًى لَا يُسَامُ فِي ثَمَنِ
٥. ذَا عَزَمَاتٍ لَمْ تَلُوْهَنَّ يَدُ الدَّ ذَهْرٍ وَلِلْحَادِثَاتِ لَمْ تَلَنِ
٦. مَا هِنْتَ إِذْ لَمْ تَهْنِ لِنَازِلَةٍ مَنْ لَمْ يَهْنِ فِي الْخُطُوبِ لَمْ يَهْنِ
٧. قُلْ لِلْمَنَايَا رُؤْيَاكَ أَتَّيْدِي مِنَ الْجِبَالِ أَنْحَدَرْتَ بِالْقَنَّ
٨. وَرُعْتَ هَذَا الزَّمَانَ فِي جَلَلٍ أَطَارَ فِي هَوْلِهِ حَشَى الزَّمَنِ
٩. هَلْ جِئْتَ إِلَّا بِحَادِثٍ أَشْبِ أَوْ رُحْتَ إِلَّا بِأَوْفَرِ الْمَنَنِ^(٤)
١٠. لَا مَرْحَبًا بِالْحِمَامِ مُبْتَكِرًا أَعْجَبُ مَا فِيهِ حَايِرَةُ الْفَطَنِ
١١. وَمُؤَرَّتَجًا بِاقْتِضَابِ دَهْشَتِهِ عَلَى بَيَانِ الْمَفُوءِ اللَّسَنِ
١٢. فَلَتَبِكَ أُمُّ الْعَلَاءِ كَافِلَهَا لَا مَا بَكَتُهُ الْوَرَقَا عَلَى فَنَنِ
١٣. يَوْمَ ابْنِ نُوحٍ وَالرُّشْدُ قَدْ حُمِلَا لِمَلْحَدٍ بِالْفُرُوضِ وَالسُّنَنِ
١٤. وَلَتَنْحِ الْمَكْرُمَاتُ فَاقِدَةً مِنْهُ نَقِيَّ السُّرُودِ مِنْ دَرَنِ

(١) سَحْبَانُ وَائِلٌ: هُوَ سَحْبَانُ بْنُ زُفَرٍ بْنِ إِيَّاسِ الْوَائِلِيِّ، مِنْ بَاهِلَةَ: خَطِيبٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْبَيَانِ وَالْفَصَاحَةِ، اشتهر في الجاهلية وعاش زمنًا في الإسلام. توفي سنة (٥٤هـ).

خزانة الأدب للبغداديين ١٠/ ٣٧١، ومجمع الأمثال ١/ ٢٤٩، والأعلام ٣/ ٧٩.

(٢) الحاج عبد المجيد العطار، مرت ترجمته في ٢٥.

(٣) الْعَطْنُ: وَطَنُ الْإِبِلِ. (التاج ٣٥/ ٤٠٢).

(٤) الحادثُ الْأَشْبُ: الْعُويصُ الْمَلْتَبِسُ. (التاج ٢/ ٢٦).

مقدمة نسخة الشيخ كاظم آل نوح (نسخة الشاعر)

١٥. وَنَفْسٌ قُدْسٌ لِّلَّهِ جَرَّدَهَا
١٦. مُفَوَّهًا مَا وَهَتْ عَزَائِمُهُ
١٧. يَلْقَى صُرُوفَ الزَّمَانِ مُبْتَهَجًا
١٨. وَلَمْ يَخْفُهُ الْهَوَى بِغَارَتِهِ
١٩. حَتَّى انْتَضَتْهُ الْأَقْدَارُ ذَا نُسْكِ
٢٠. قَدْ نَزَعَتْ جِسْمَهُ الْبُرُودُ يَدٌ
٢١. وَازْتَهَنَتْهُ وَالزُّهْدُ فِي جَدَثٍ
٢٢. حَيَّاكَ يَا قَبْرَهُ السَّحَابُ وَكَمْ
٢٣. عَلَى بَنِي الْمُصْطَفَى ﷺ بِمَا اجْتَرَحَتْ
٢٤. سَأَقِ الْقَوَائِي هَدِيًّا لِبَيْتِهِمْ
٢٥. يُهْنِيهِ مِنْهَا تَجَارَةٌ رَبِحَتْ
٢٦. وَكَمْ صِعَابٍ أَلَانَهَا لِبَنِي الْ
٢٧. فَرَائِدًا فِي الثَّنَاءِ بَيْنَهَا
٢٨. سَمْعًا أَبَا الْقَاسِمِ ابْنَ نَجْدَتِهَا
٢٩. لَأَنْتَ بَدْرُ الْكَمَالِ فِي أَفْقِ الْ
٣٠. لَأَنْتَ بَحْرُ النِّوَالِ إِنْ نَضَبَتْ
٣١. لَأَنْتَ كَنْزُ الْأَمَالِ قَدْ شَهِدَتْ
٣٢. ثَنِيَتْ عِطْفَ الْأَمْوَالِ فِي هِيَةِ
٣٣. رَامَتْ مَعَانِي عِلَاكَ لَامِعَةً
- أَخُو صَالِحٍ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
- عِنْدَ نُزُولِ الْبَلَاءِ وَالْمَحَنِ
- كَأَنَّ مِنْهَا مَا كَانَ لَمْ يَكُنْ
- إِذِ احْتَمَى مِنْ تُقَاهُ فِي حَنِ
- أَذْمَى مِنَ النُّسْكِ فَاضِلَ الرَّدَنِ^(١)
- تَلِفُهُ وَالصَّلَاحُ فِي كَفَنِ
- لَيْسَ فِيهِ التُّقَى غَيْرُ مُرْتَهَنِ
- حَيَّاهُ قَدَمًا بِدَمْعِهِ الْهَتَنِ
- مِنْهُمْ أَكْفُ الشَّقَا مِنَ الْإِحَنِ
- مُوقِرَةً بِالثَّنَاءِ وَالشَّجَنِ
- فِي الْأَلِ مَا قَطَّبَتْ مِنَ الْغُبَنِ
- مُعَزِّ يَقْتَادُهُنَّ كَالْبُدَنِ^(٢)
- لِغَيْرِهِمْ فِي الْوُجُودِ لَمْ تَبْنِ
- كَفَيْتَ هَوْلَ الْأَلَامِ وَالْفِتَنِ^(٣)
- مَجْدِ الْمُجَلِّي لِلْحَالِكِ الدَّجَنِ
- بُحُورُهَا وَالرَّبِيعُ لِلزَّمَنِ
- فِيكَ الْبَرَآيَا بِالْعَيْنِ وَالْأُذُنِ
- وَهِيَ لَاهِلُ الزَّمَانِ كَالْوَثَنِ
- وَدَوْحٌ عَلَيْكَ وَارِقُ الْغُصَنِ

(١) الرَّدَنُ: القُرْ، وَقِيلَ: الْحَزُّ، وَقِيلَ: الْحَرِيرُ. (اللسان ١٣ / ١٧٧).

(٢) الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى مُعَزِّ الدِّينِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْقَزْوِينِيِّ.

(٣) أبا القاسم: كناية عن السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْقَزْوِينِيِّ.

اِخْتِبَارُ الْعِزَّاءِ وَفِيهَا الْعِزَّاءُ

وَمِنْهُمْ لِسَانُ الْعَصْرِ وَوَحِيدُ الدَّهْرِ، ذُو الرَّأْيِ السَّيِّدِ وَالشَّاعِرُ الْمَاهِرُ الْمُجِيدُ،
الْشَّيْخُ مُجِيدُ بْنُ حَمَّادٍ الْحَلِّيُّ^(١): [من الكامل]

١. هَتَفْتُ بِجَانِحَةِ الظَّلَامِ تَنُوحُ
 ٢. لَفَحَ الْحَشَا مِنْهَا كَمَا لَفَحَ الْحَشَا
 ٣. أَمْ أَتَّهَى مَرَحًا تُكَادِ بُنْيَ الْجَوَى
 ٤. أَمْ أَتَّهَى فَقَدْتُ مَقَالَ مُحَمَّدٍ
 ٥. وَبَكَتْ بِغُزْرِ دُمُوعِهَا مِنْ أَعْيُنٍ
 ٦. أ. حَمَامَةِ الْعَلَمَيْنِ شَانِكِ وَالْبُكَاءِ
 ٧. وَعَذَرْتُ جَفْنِي أَنْ يَسِيحَ حُشَاشَتِي
 ٨. سَلَّ الْحِمَامُ مِنَ الْكَمَالِ حُشَاشَةً
 ٩. أ. أَبَا عَلِيٍّ فِيكَ أَضْحَى لَوْعَةً
 ١٠. أَضْحَى لِأَحْمَدَ ﷺ مِنْكَ يَرْتَى مَقُولًا
 ١١. مَاتَ الْقَرِيضُ وَكَيْفَ يَجِيَّ بَعْدَمَا
 ١٢. رُوحُ مُقَدَّسَةٍ بِكُلِّ فَعَالِهَا
 ١٣. كَانَ الْغُبُوقُ لَهَا التَّهَجُّدُ فِي الدُّجَى
 ١٤. أ. مُقَلِّدًا جِيدَ الْكَمَالِ بِدَائِعًا
 ١٥. لَا النَّثْرَ بَعْدَكَ يَا بَنَ وَدِّي نَائِثُ
 ١٦. قَدْ أَخَذْتُ مِنْكَ الْمَنِيَّةَ مَوْقِدًا
 ١٧. شَهَرَ الزَّمَانُ عَلَى الْكَمَالِ حُسَامُهُ
 ١٨. وَجَرَحَتْ يَا كَفَّ الْمُنُونِ بِأَسْهُمِ
- وَرَقَاءُ تُعْرِبُ عَنْ جَوَى وَتَبُوحُ
مِنِّْي مُصَابٌ لِلْقُلُوبِ لَفُوحُ
وَفُؤَادَهَا مِمَّا وَجَدْتُ صَحِيحُ
فَشَدْتُ بِنَوُوحٍ وَالْفُؤَادُ قَرِيحُ
مِنْ قَبْلِ هَذَا دَمْعُهُنَّ شَحِيحُ
فَلَقَدْ عَذَرْتُكَ وَالْمُصَابُ فَدُوحُ
دَمْعًا عَلَى خَدَيَّ وَهُوَ سَفُوحُ
فَسَرَّاهَا كَبِدُ الْأَدِيبِ تُطِيحُ
يَرْتَى عِلَاقَ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ نُوحُ
كَمْ لِلْحُسَيْنِ ﷺ لَهُ رِثَا وَمَدِيحُ
سُلِبَتْ لَهُ بِيَدِ الْمَنِيَّةِ رُوحُ
فَكَأَنَّهَا هِيَ فِي الصَّلَاحِ الرُّوحُ
وَلَهَا التَّنْفُلُ فِي النَّهَارِ صَبُوحُ
مِنْهَا الْكَوَاكِبُ زَانَهَا تَوْشِيحُ
كَأَنَّهَا وَلَا النَّظْمُ الْفَصِيحُ فَصِيحُ
يُورِي بَرِيقَ الشُّهُبِ مِنْهُ لَفُوحُ
مَا خِلْتُ يَا أَنْفَ الْكَمَالِ تَطِيحُ
كَبِدُ الْقَرِيضِ بِرَمِيهِنَّ جَرِيحُ

(١) الشيخ مجيد بن حمادي، مَرَّتْ ترجمته في ٢٥.

مقدمة نسخة الشيخ كاظم آل نوح (نسخة الشاعر)

١٩. دَفَنُوكَ وَالذُّكْرَ الْجَمِيلَ بِتُرْبَةٍ هِيَ لِلْمَلَائِكِ كَعْبَةٌ وَصَرِيحُ
 ٢٠. مِنْهَا التَّهَجُّدُ وَالتَّنْفُلُ وَالتَّقَى دُفِنْتَ بَلِ التَّقْدِيسِ وَالتَّسْبِيحِ
 ٢١. عَقَرُوا التَّنْسُكَ لَا الرِّوَاقِصَ فَوْقَهَا فَدَمَ التَّنْسُكُ فَوْقَهَا الْمَسْفُوحُ
 ٢٢. شَمُخَتْ بِمَرْقَدِكَ الْمُبَارِكِ فَاعْتَدَتْ مِنْهُ الْمَجَرَّةُ فِي السَّمَاءِ تَلُوحُ^(١)
 ٢٣. حَزَنْتَ بِفَقْدِكَ لِلصَّلَاةِ مَسَاجِدُ وَبِقُرْبِ حَضْرَتِكَ الضُّرَاحُ فَرُوحُ^(٢)
 ٢٤. وَيَتَائِمُ لِلشُّعْرِ عُدُنُ ثَوَاكِلا تَبْكِي أَسَى وَشَعَارَهَا التَّيْرِيحُ^(٣)
 ٢٥. وَجَدْتَ لِنَاظِمٍ سِلْكَهَا فَتَنَازَرَتْ دَمْعًا بِأَجْفَانِ النَّشِيدِ يَسِيحُ
 ٢٦. هُوَ صَاحِبُ الرَّأْيِ الَّذِي بِشُعَاعِهِ الْوَضَّاحُ لَيْلُ الْمُشْكِلَاتِ وَضُوحُ
 ٢٧. رَبِّ الْفَصَاحَةِ فَالِرِاعِ رَسُولُهُ وَبِأَيِّ ابْنِ الْمُعْزِيزِ بُوَحُ^(٤)
 ٢٨. يَا بَنَ الْمُعْزِزِ لَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْزِلَا مِنْ أَنْ يُحِيطَ الْوَصْفُ مِنْكَ فَصِيحُ
 ٢٩. إِنْ رُمْتُ بَعْضَ مَدِيحِكُمْ يَوْمًا أَقْلَ هَتَفَ الْكِتَابُ بِفَضْلِكُمْ وَالرُّوحُ^(٥)
 ٣٠. هَذَا الْكِتَابُ، سَلُوهُ فِي مَنْ آيَةُ التَّطْهِيرِ أَحْكَمَ نَصَهَا السُّبُوحُ^(٥)

(١) في (ك): (المجرت).

(٢) في (ك): (الصلوة).

- الضُّرَاحُ: بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ مُقَابِلَ الْكَعْبَةِ فِي الْأَرْضِ، قِيلَ: هُوَ (الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ). (التاج ٦/ ٥٦٧).
 (٣) الْيَتَائِمُ: جَمْعُ الْيَتِيمِ وَالْيَتِيمَةِ. وَدُرَّةٌ: يَتِيمَةٌ. أَيُّ مُفْرَدَةٌ لَيْسَ لَهَا نَظِيرٌ. (التاج ٣٤/ ١٣٧).
 وَالشَّاعِرُ يُورِي عَنْ فَصَائِدِ الْمَرْتَبِيِّ بِأَنَّهُا دُرَرٌ يَتِيمَةٌ لَا تَتَكَرَّرُ.

(٤) ابن المعز: هو السيد محمد بن السيد معز الدين المهدي القزويني.

- عجز البيت ناقص، وهو مكسور الوزن، ربما هي: (أبناء) بدل (ابن).

(٥) سُبُوحٌ قُدُّوسٌ: من صفات الخالق سبحانه وتعالى، السُّبُوحُ: الَّذِي يُنَزِّهُ عَنْ كُلِّ سُوءٍ وَالْقُدُّوسُ: الْمُبَارَكُ الطَّاهِرُ. (التاج ٦/ ٤٤٨).

- الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى آيَةِ التَّطْهِيرِ: ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الاحزاب / ٣٣)، الَّتِي نَزَلَتْ بِحَقِّ آلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

اِخْتِبَارُ الْإِجَابَةِ فِي هَذِهِ الْغَائِفَةِ

٣١. أَفَهَلْ أَتَى لِسَوَاكُمُ فِي ﴿هَلْ أَتَى؟﴾ وَبِـ ﴿إِنَّمَا﴾ يَوْمُ الْوَلَاءِ مَدِيحٌ^(١)
 ٣٢. هَذِي الْمَنَاقِبُ وَالْمَنَاصِبُ لِلْهَدَى لَا مَا يُلَفَّقُ كَذِبُهُنَّ كَدُوحٌ
 ٣٣. إِنَّ الْإِمَامَةَ قَلَدَتَكَ قَضَاءَهَا فَاحْكُمْ وَإِنْ أَرَدَى لِدَاكَ كَلُوحٌ^(٢)

(١) في (هل أتى): الشَّاعِرُ يُلَمِّحُ لِسُورَةِ الْإِنْسَانِ: فَقَدْ اتَّفَقَ الرَّوَاهُ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ، الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، عَلَى أَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ كُلُّهَا نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ، وَرَوْجَتِهِ فَاطِمَةَ، وَابْنَيْهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَحَلِّ الْإِكْرَامِ وَالْمَدْحَةِ، حَيْثُ بَدَلُوا قُوَّتَهُمَ لِلْمُسْكِينِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَسِيرِ، وَقَدْ آثَرُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مَعَ الْخَصَاصَةِ الَّتِي كَانَتْ بِهِمْ، فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا قَائِلًا: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ * إِنَّمَا تُطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا غَیْبًا قَمَطِيرًا * فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا * وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿ (الإنسان/ ٨-١٢)، فَقَطَعَ لَهُمْ بِالْجَزَاءِ، وَلَمْ يَشْتَرِطْ لَهُمْ كَمَا اشْتَرَطَ لِغَيْرِهِمْ؛ لِعِلْمِهِ بِاخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ.

ينظر: الفصول المختارة للشريف المرتضى: ١٤٠، والإرشاد ١٧٨، والاختصاص للشيخ المفيد ١٥١، والاحتجاج للطبرسي ١٦٥، ومناقب آل أبي طالب ٧١/٣.

ثُمَّ يُلَمِّحُ الشَّاعِرُ لِلآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة/ ٥٥)، هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي نَزَلَتْ يَوْمَ الْمُبَاهَلَةِ، وَهُوَ يَوْمٌ شَرِيفٌ، وَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ نَبِيَّنَا ﷺ عَلَى خَصْمِهِ، وَحَصَلَ فِيهِ التَّنْبِيهِ عَلَى قُرْبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ رَبِّهِ، وَاخْتِصَاصِهِ، وَعَظَمَ مَنَزَلَتِهِ، وَثُبُوتَ وِلَايَتِهِ وَإِمَامَتِهِ، وَاسْتِجَابَةَ الدَّعَاءِ بِهِ.

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، بَصَرَ بِسَائِلٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: هَلْ أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، خَاتَمًا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ أَعْطَاكَ؟ قَالَ: ذَلِكَ الْقَائِمُ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: عَلَى أَيِّ حَالٍ أَعْطَاكَ؟ فَقَالَ: أَعْطَانِي وَهُوَ رَاكِعٌ، فَكَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (المائدة/ ٥٦)، فَأَنْشَدَ حَسَنًا بِنُ ثَابِتٍ فِي ذَلِكَ:

أَبَا حَسَنِ تَقْدِيكَ نَفْسِي وَمَهْجَتِي وَكُلُّ بَطِيءٍ فِي الْهَوَى وَمُسَارِعِ
 فَأَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَ إِذْ كُنْتُ رَاكِعًا فَدَتَكَ نَفُوسُ الْقَوْمِ يَا خَيْرَ رَاكِعِ
 فَأَنْزَلَ فِيكَ اللَّهُ خَيْرَ وِلَايَةٍ فَبَيَّنَهَا فِي مُحْكَمَاتِ الشَّرَائِعِ

ينظر: زبدة البيان ١٠٩، وكشف الغطاء ٩/١، جواهر الكلام ١٧/١٠٩، والينابيع الفقهية

٤٩٨/٤.

(٢) في (ك): (قضاؤها).

مقدمة نسخة الشيخ كاظم آل نوح (نسخة الشاعر)

٣٤. لَكَ رَاضَهَا اللَّهُ الْعَظِيمُ فَهَآكَهَا
 ٣٥. يَا رَوْضَةَ الْأَزْهَارِ بَاكَرَهَا الْحَيَا
 ٣٦. غَنَاءَ عَاقَرَهَا الصَّبَا فَمَا يَلَتْ
 ٣٧. مَا إِنْ حَمَلَتْ إِلَى الْأَنْوْفِ بِنَافِحِ
 ٣٨. خُلِقَ كَمَا شَاءَ الْفَخَّارُ وَنَائِلِ
 ٣٩. شَهْمٍ سَمَتْ مِنْهُ مَكَارِمُهُ الَّتِي
 ٤٠. إِنْ جَفَّ مِنْ هَتَنِ الْغَمَائِمِ عَارِضُ
 ٤١. أَوْشَحَّ عَامٌ بِالنَّوَالِ فَنَفْسُهُ
 ٤٢. مَا الْبَحْرُ فِي جَدْوَاهُ إِلَّا جَدْوُلُ
 ٤٣. هُوَ زُبْدَةُ الْمَعْرُوفِ إِلَّا أَنَّهُ
 ٤٤. وَهُوَ النَّهَائِيَّةُ وَالْكِفَايَةُ لِلْوَرَى
 ٤٥. وَهُوَ الْمَسَالِكُ لِلشَّرَائِعِ فَاغْتَدَى
 ٤٦. لَمِعَتْ مَعَالِمُهَا بِفَاتِقِ عِلْمٍ مَنْ
 ٤٧. وَسَقَى غَمَامُ اللَّطْفِ قَبْرَ مُهَذَّبٍ
 وَمِنْهُمْ بَحْرُ الْفَصَاحَةِ وَيَمُّ الْبَلَاغَةِ التَّقْدُّ الْأَلْمَعِيُّ حَضْرَةُ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْحُسَيْنِ
 الْحِلِّيِّ (٢): (٣) [من الكامل]

(١) في (ك): (مالبحر).

(٢) هو الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَوْضٍ الْأَسَدِيُّ الْحِلِّيُّ الْمَعْرُوفُ بِالشَّيْخِ عَلِيِّ عَوْضٍ مِنْ أُسْرَةِ آلِ
 عَوْضٍ الْحِلِّيَّةِ، هُمْ وَرَثَةُ بَنِي مَزِيدٍ أَمْرَاءِ الْحِلَّةِ وَالْفُرَاتِ. وُلِدَ سَنَةَ (١٢٥٠هـ)، أَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ
 ابْنِ دَاوُودَ الْحِلِّيِّ وَالْكَوَازِينِ وَالسَّيِّدِ حَيْدَرَ وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ بَصِيرًا بِالْعَرَبِيَّةِ، لَهُ (الفلک المشحون في
 الحركة والسكون)، و(الأسرار المرضية والآثار العوضية) و(محادثة الأديب ومسامرة الأريب)،
 وَغَيْرُهَا، وَلَهُ شِعْرٌ جَمَعَهُ حَيْدَرُ عَبْدِ الرَّسُولِ عَوْضٌ، كَمَا كَتَبَ عَنْهُ جُورَادُ عَبْدِ الْكَآظِمِ مُحْسِنٍ (الشيخ
 عَلِيُّ عَوْضٍ: حياته وأدبه)، تُوِّفِيَ سَنَةَ (١٣٢٥هـ) فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ وَنُقِلَ إِلَى النَّجَفِ. يَنْظُرُ: أَعْيَانُ
 الشَّيْخَةِ ٢١٣/٨، وَبَابِلِيَّاتُ ١٠٩/٣، وَشِعْرَاءُ الْحِلَّةِ ٤/٣-٤٩، وَأَدَبُ الطُّفِّ ٨/١٩١-١٩٦.

(٣) التخریج: شِعْرَاءُ الْحِلَّةِ ٤/ ٢٤ الأبيات: (١-٧) فِي رِثَاءِ حَمَّادِي نُوحٍ، وَبَابِلِيَّاتُ ٣/ ١١٨ ⇐

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

١. لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ بِالنَّوَى وَضُرُوبِهِ
٢. أَوْ كُنْتَ مَفْرُوحَ الْفُؤَادِ بِفُرْقَةٍ
٣. أَوْ كُنْتَ بِالْفَيْحَاءِ تَنْظُرُ عَيْشَنَا
٤. مُسْتَأْنِسِينَ مِنَ النَّسِيمِ بِنَشْرِهِ
٥. وَرَأَيْتَ ذَاكَ الرَّبْعَ تُشْرِقُ سُوحُهُ
٦. جَمَعَ الْكَمَالَ إِلَى الْبَهَاءِ فَلَا تَرَى
٧. آهًا عَلَى عَيْشٍ هُنَاكَ تَصَرَّمَتْ
٨. أَيَّامَ فَيْكَ (مُحَمَّدٌ) قَدْ طَابَ لِي
٩. وَمُهَذَّبٍ مَا إِنْ ذَكَرْتَ مُهَذَّبًا
١٠. وَلَرُبَّ نَاعٍ قَدْ نَعَاهُ فَقُلْتُ: مَنْ
١١. أَمُرَّتَبَ الْأَذَابِ وَيُكَ نَعِيَّتُهُ؟!
١٢. وَمِنْ الْفَصَاحَةِ قَدْ نَعَيْتَ فُصُولَهَا
١٣. يَا ذَاهِبًا وَالْهَدْيِ حَفَّ سَرِيرُهُ
١٤. أَقَلَلْتُ فِي الدُّنْيَا الْإِقَامَةَ بَيْنَنَا
١٥. وَرَأَيْتَ فِي الدُّنْيَا الْإِقَامَةَ ظُلْمَةً
١٦. فَتَبَوَّءَ الْفِرْدَوْسَ دَارًا نَضْرَةً
- وَكَلْتَ جَفْنَكَ بِأَنْهَارِ غُرُوبِهِ
- قَطَعْتَ قَلْبَكَ فِي فِرَاقِ حَبِيبِهِ^(١)
- لَرَأَيْتَ عَيْشًا مَا رَأَيْتَ كَطِيبِهِ
- وَالْأَنْسُ بَيْنَ رُكُودِهِ وَهُبُوبِهِ
- بِنَشِيدِ نَظْمٍ رَاقٍ حُسْنِ نَسِيبِهِ
- إِلَّا الصَّبَا وَنَسِيمَهَا الْوَاشِي بِهِ^(٢)
- مِنْنِي حَبَالُ لَعُوبِهِ وَطَرُوبِهِ
- دَهْرِي وَطُبْتَ فَطِينًا مِنْ طِيبِهِ^(٣)
- فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَمْ تَزَلْ تَهْذِي بِهِ
- تَنْعَى؟ وَجَدَّ السَّمْعُ فِي تَكْذِيبِهِ
- فَلَقَدْ نَعَيْتَ الْفَضْلَ فِي تَرْتِيبِهِ
- فَفُصُولُهَا تُطَوِّى لَدَى تَبْوِيبِهِ
- وَالنُّسْكُ يَرِثِيهِ ضُحَى بَوَاجِيهِ^(٤)
- كَالْبَدْرِ رَاحَ مُبَادِرًا لِغُرُوبِهِ
- لِلْعُوبِ أَهْلِيهِ وَجَدَّ خُطُوبِهِ
- عَنْ مَنْزِلِ صَنْكِ الْفِنَاءِ قَطُوبِهِ^(٥)

⇒ الأبيات: (١-٤، ٩، ١٠، ١٤، ٢٠، ٢١) مع أبيات أخرى جاء في تصديرها: «وله من قصيدة يعزي بها المرحوم السيد محمد حسين السيد ربيع عن فقد ولده السيد حسن سنة (١٣٠٨هـ)، وقد مات في عنفوان صباه».

(١) في (ك): (ولو انك).

(٢) في (ك): (الكم).

(٣) محمد هو المرثي محمد سلمان نوح.

(٤) في (ك): (الهدى)، وهو خطأ إملائي أدى إلى كسر الوزن.

(٥) في (ك): (نظرة).

مقدمة نسخة الشيخ كاظم آل نوح (نسخة الشاعر)

١٧. تَجَلُّوْ عَلَيْكَ كُؤُوسَهَا وَلِدَائِهَا
١٨. أأُخِيَّ هَلْ تَنْسَى سُمَارَ مَجَالِسِي
١٩. مُسْتَأْنَسًا تَتَلَّوْ الْحَدِيثَ وَتَارَةً
٢٠. فَلَايِيهَا أَصْبَحْتَ عَنِّي مُعْرِضًا
٢١. فَعَلَيْكَ مِنْ جَفَنِي هَوَامِرُ أَدْمَعِي
٢٢. وَعَلَيْكَ فِي الْأَحْشَاءِ وَجْدِي ثَاقِبُ
٢٣. مَا صَرَّ طَيْفَكَ لَوْ يَعُوْدُ لِنَاطِرِي
٢٤. وَأَبْنُكَ الشَّجْوَ الَّذِي أُوْدَعْتَنِي
٢٥. أ. مُحَمَّدَ ابْنَ مُعِزِّ دِينَ مُحَمَّدٍ ﷺ
٢٦. يَا خَيْرَ بَاقٍ فِي الزَّمَانِ وَمَنْ مَضَى
٢٧. عَهْدِي بِحِلْمِكَ رَاسِخٌ كَيْلَمَلَمْ
٢٨. وَلَاأَنْتَ أَعْرَفُ بِالنُّهَى وَطَرِيقِهِ
٢٩. تُهَيِّئْكَ رُتْبَتُكَ الَّتِي قَدْ حُزَّتْهَا
٣٠. فَاسْلَمْ وَصَنُوكَ ذَا الْحُسَيْنِ فَإِنَّهُ
- جَارَ الْمُهَيِّمِينَ لَمْ تَزَلْ وَحَبِيبِهِ^(١)
وَالْأَنْسُ مَجْمُوعٌ لَنَا بِشَعُوبِهِ؟^(٢)
تَتَلَّوْ الْقَرِيضَ بِمَدْحِهِ وَنَسِيبِهِ
يَا مُشْفِقًا بِحُضُورِهِ وَمَغِيبِهِ^(٣)
تَجْرِي مَجَارِي الْمُزْنِ حَالَ سُكُوبِهِ
يُورِي ثَوَاقِبَهُ الْجَوَى بِلَهِيْبِهِ
زُورًا تَطِيْبُ حُشَاشَتِي بِسُرُوبِهِ
فَأُرِيكَ صَدَقَ الْحُزْنَ فِي أَسْلُوبِهِ
صَبْرًا فَحِلْمُكَ بَاهِرٌ كِرْسُوبِهِ
وَأَجَلٌ مَنْ فِيهِ الْعَزَاءُ لِنَابِهِ
وَلَطَالَمَا خَفَّ امْرُؤٌ بِخُطُوبِهِ^(٤)
وَلَرُبَّ شَخْصٍ ضَلَّ عَنْ مَلْحُوبِهِ^(٥)
بِوُضُوحٍ عِلْمٍ شَعَّ نُورُ ثَقُوبِهِ
عَلِمَ الْهَدَايَةَ لَا تُرَى إِلَّا بِهِ^(٦)

(١) في (ك): (كؤوسها).

(٢) هي (سُمَار)، إلا أن الشاعر يضطرُّ للتخفيف.

(٣) في (ك): (بخطوره).

(٤) يَلَمَلَمْ: مَوْضِعٌ وَيُقَالُ جَبَلٌ، عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ، وَهُوَ مِيقَاتُ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَفِيهِ مَسْجِدٌ مَعَاذُ ابْنِ جَبَلٍ. معجم معالم الحجاز ١٠/ ١٨٦٢.

(٥) في (ك): (ظل).

- المملحوب: بمعنى اللاحب، أي الطريق الواضح. (التاج ٤/ ٢٠١).

(٦) الْحُسَيْنُ: هُوَ السَّيِّدُ حُسَيْنُ الْقُرُونِيِّ بِنُ مُعِزِّ الدِّينِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْقُرُونِيِّ أَخِ الْمَمْدُوحِ بِهِذِهِ الْأَبْيَاتِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الْقُرُونِيِّ.

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِ فِي هَذَا الْعَارِفِ

٣١. يَفْقُوكُمَا الْحَسَنُ الْخَلَّاقُ فِي الْعُلَا وَالْفَضْلُ فِي التَّفْضِيلِ عَنْ تَبْوِيهِ
 ٣٢. أ. بَنِي الْمَعِزِّ وَكُلُّكُمْ أَمْنٌ لَنَا فِي دَهْرِنَا فِي شَائِبَاتِ عُيُوبِهِ
 ٣٣. وَالرُّزْءُ هَذَا خَاتِمٌ وَبُعَيْدُهُ يَمْرِيكُمْ نَشْرُ السُّرُورِ بِطَبِيبِهِ
 وَمِنْهُمْ عَدِيْمُ النَّدِّ وَالْمَثِيلِ، مَنْ لَتَا جِ الْأَدَبِ إِكْلِيلِ، الْعَارِفُ الْخَبِيرِ، حَضْرَةُ الشَّيْخِ
 حُسَيْنِ الْبَصِيرِ الْحَلِيِّ^(١): [من الكامل]

١. أ. أَبَا الْعُلَا أَبَكَيْتَ مَحْجَرَ (أَحْمَد) عَنْ مُسْتَهْلَ دَمٍ ضِيَاءٍ أُولَى النَّدِيِّ^(٢)
٢. وَنَسْتُ بِمَوْتِكَ يَا بَدِيعَ زَمَانِهَا ذَكَرَ (الْحَبِيبِ) لِوَجْدِهَا الْمُتَوَقِّدِ^(٣)
٣. وَغَدَتُ (مَقَامَاتُ الْحَرِيرِيِّ) وَمَا لَهَا عَنْ حَرِّ جَمْرَةٍ وَجَدَهَا (بِمُبَرِّدِ)^(٤)
٤. وَالنَّظْمُ بَعْدَكَ ظَلٌّ يَا (مَهْيَارَهُ) يَنْعَى (رَضِيٍّ) فَصِيحِهِ لِمُعَقَّدِ^(٥)
٥. مَا سَحَّ غَيْثٌ دُمُوعَهَا إِلَّا إِغْتَدَى غَيْثُ (الْوَلِيدِ) يَزِيدُهُ بِتَوَجُّدِ^(٦)
٦. هَذَا الْبَلَاغَةُ لَا فِتْقَادَكَ أَصْبَحَتْ أَسْفًا تَنْفَسُ عَنْ حُشَاشَةٍ مُكَمِّدِ وَنَعَتْ بِهِ أَدَبَ الرِّضِيِّ الْأَمْجَدِ^(٧)
٧. عَقَدَتْ لَهُ زُهْرُ الْقَوَافِي مَائِمًا بَتَعَبْدِ، وَتَنْسُكٍ، وَتَهْجِدِ^(٨)
٨. أَنْفَقَتْ عُمْرَكَ يَا (أُوَيْسُ) تَزْهُدِ

(١) الشيخ حسين البصير: مرّت ترجمته ١٤.

(٢) في (ك): (أبا العلي)، و (أولي الند).

- الشاعر يشير إلى الشاعر المتنبّي أحمد بن الحسين.

(٣) البيت فيه توجيه باسم الشاعر أبي تمام.

(٤) البيت فيه توجيه باسم (مقامات الحريري) وباسم محمد بن يزيد المبرّد.

(٥) والتوجيه في هذا البيت باسم المهيار بن مرزويه والشّريف الرضيّ.

(٦) والتوجيه في هذا البيت باسم الشاعر البحرّيّ الوليد بن عبيد.

(٧) يعودُ للتوجيه باسم الشّريف الرضيّ في هذا البيت أيضًا.

(٨) أُوَيْسُ الْقَرْنِي: أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ بْنُ جُزْءٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَصَوَانَ بْنِ قَرْنٍ مِنْ مُرَادٍ. قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ لَا يَدْعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمٍّ لَهُ.»

مقدمة نسخة الشيخ كاظم آل نوح (نسخة الشاعر)

٩. وَتَرَكْتَ بَعْدَكَ أَيَّ دُرٍّ قَلَايِدٍ
 ١٠. لَوْ كَانَ يُدْرِكُهَا (زُهَيْرٌ) زَمَانِهِ
 ١١. جَادَتْ ثَرَى قَبْرِ حَلَلَتْ بِتُرْبِهِ
 ١٢. وَسَرَتْ مِنَ الرُّضْوَانِ نَحْوَكَ نَسْمَةٌ
 ١٣. هَذِي (صِحَاحُ) جَوَاهِرِ الْآدَابِ يَا
 ١٤. أَضَحَتْ كَوَالِهَةً أُصِيبَ وَحِيدُهَا
 ١٥. فَخُرَّ السِّيَادَةُ تَحْتَ كُلِّ فَمٍ غَدَتْ
 ١٦. سَمِخٌ بِبَذْلِ الْوَفْرِ يَصْقُلُ مَجْدُهُ
 ١٧. كَالْبَحْرِ، كَالْبَدْرِ الْمُنِيرِ لَدَى الْوَرَى
 ١٨. اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِأَنْنِي
 ١٩. نُورُ الْعُلُومِ بِوَجْهِهِ كَالْبَدْرِ فِي
- عُرِّرَ بِمَدْحِ الْغُرِّ عِثْرَةَ أَحْمَدٍ^(١)
 لَمْ يُبْدِ حَوْلِيَّاتَهُ لِلْمُنْشِدِ
 مُزَنٌ تُورِدُهُ بِنَوَارِ النَّدِ
 بِعَبِيرٍ مَغْفِرَةٍ تَرْوُحُ وَتَغْتَدِي
 (قَامُوسُ) مَصْدَرِ بَدِئِهَا وَالْمُورِدِ^(٢)
 لَوْلَا تَسْلِيلُهَا بِمَجْدِ مُحَمَّدٍ^(٣)
 يَدُهُ وَلَكِنْ فَوْقَ كُلِّ عَلَايِدٍ^(٤)
 لِلْمُعْتَفِينَ كَصَفْلِ مَتْنٍ مُهَنْدٍ
 بِنَوَالِهِ وَضِيَائِهِ الْمُتَوَقِّدِ
 شَبَّهْتُ بِالْفَانِي الَّذِي لَمْ يَنْفَدِ
 كَبِدِ السَّمَاءِ بِهِ الْبَرِيَّةُ تَهْتَدِي

→ وَقَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدَعَا اللَّهَ فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ إِلَّا مِثْلُ مَوْضِعِ الدَّرْهِمِ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَمُرُّهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ». وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: «نَادَى رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَوْمَ صَفِّينَ فَقَالَ: أَفِيكُمْ أَوْيسُ الْقُرَيْشِيِّ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ مِنْ خَيْرِ التَّابِعِينَ أَوْيسَ الْقُرَيْشِيِّ)، ثُمَّ صَرَبَ دَابَّتُهُ فَدَخَلَ فِيهِمْ»، اسْتَشْهَدَ سَنَةَ (٣٧هـ).

ينظر: الطبقات الكبرى ٢٠٤/٦، وطبقات خليفة ٢٤٦، والتأريخ الكبير للبخاري ٥٥/٢، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٣١٥/١، وتأريخ دمشق ٤٥٢/٩، وأسد الغابة ٤٣٣/٦، وسير أعلام النبلاء ١٩/٤، والوافي بالوفيات ٢٥٧/٩، والأعلام ٣٢/٢.

(١) في (ك): (عترت).

(٢) في (ك): (بدوها).

- البيئ فيه توجيه باسم كتاب (الصَّحاح) لِلْجَوْهَرِيِّ، و(القاموس المحيط) لِلْفَيْرُوزِ أَبَادِي، وَبِذَلِكَ يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى إِهْتِمَامَاتِ الْفَقِيدِ حَمَّادِي نُوْحِ الْغَوِيَّةِ.

(٣) الشَّاعِرُ يُشِيرُ لِلسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْقَزْوِينِيِّ.

(٤) يَدُهُ تَحْتَ كُلِّ فَمٍ: تَوْرِيَّةٌ عَنْ تَقْبِيلِ يَدِ الْمَدْحُوحِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْقَزْوِينِيِّ، وَلَكِنَّهَا فَوْقَ الْأَيْدِي مَهْمَا عَلَتْ. وَالْعُلُوُّ هُنَا تَوْرِيَّةٌ عَنِ الشَّرْفِ.

اِخْتِبَارُ الْعَرَاوِقِ فِي هَذَا الْعَرَاوِقِ

٢٠. لَسِنْ لَهُ قَلَمٌ يَمْجُ لِسَانُهُ
 ٢١. أَضْحَى لِحْسِنِ الْحِظِّ يَتَّبِعُ فَاسْتَوَى
 ٢٢. لَوْ يَدْعِي أَقْلَامَ مَرِيَمَ، أَوْ عَصَى
 ٢٣. ذُو هَيْبَةٍ عَنْ قُدْسِ جَوْهَرِ ذَاتِهِ
 ٢٤. وَشَمَائِلٍ لَوْ فِي السَّمَاءِ تَجَسَّمَتْ
 ٢٥. مُتَالَّقٌ، مُتَرَفِّقٌ، مُتَدَفِّقٌ
 ٢٦. اللَّهُ دَرْكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنْ فَتَى
 ٢٧. لَوْ تَكْتَبَنَّ مَلُوكُهَا أَسْمَاءُهَا
 ٢٨. نُورُ الزُّجَاجَةِ نُورٌ مُصْبَاحِ الْهُدَى
 ٢٩. قَوْمٌ أَصُولُ الذِّكْرِ وَالتَّوْحِيدِ عَنْ
 ٣٠. مِنْ كُلِّ أَبْلَجٍ كَالْحُسَيْنِ وَمُحْسِنٍ عليه السلام
 ٣١. وَالْأَرْوَعِ الْبَهْجِ الْأَعَزِّ لَدَى الْعُلَا
 ٣٢. إِنْ كَانَ بِالْحَسَنِ الْمُتَنَّى عليه السلام فِي الْوَرَى
 ٣٣. لَوْ كَانَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ عليه السلام رُسُلٌ أَتَتْ
 ٣٤. إِنِّي زُهَيْرُكُمْ سُلَالَةٍ (هَاشِمِ)
 وَقَالَ مُؤَرِّخًا عَامَ وَفَاتِهِ عليه السلام حَضَرَهُ الْعَالِمُ الْأَدِيبُ الشَّيْخُ جَعْفَرُ
 سُمِّ الْأَرَاقِمِ لِلْعَدُوِّ الْمُلْحِدِ
 مِنْهُ بَعَيْنٌ حَيَاةٍ أَطْيَبَ مَوْرِدٍ ^(١)
 مُوسَى، أَخَاهُ حَقِيقَةً لَمْ يَبْعُدِ
 حَجَبَ الْوَرَى لَمَعَانُ ذَاكَ السُّودِدِ
 غُنِيَتْ بِهَا عَنْ كُلِّ مَطْلَعٍ فَرْقِدِ
 لِلْمُجْتَلِي، وَالْمُجْتَنِي، وَالْمُجْتَدِي
 كُلُّ الْأَنَامِ لِفَضْلِهِ لَمْ تَجْحَدِ
 كَانَتْ كِبَسَمِ اللَّهِ فِيهِ تَبْتَدِي ^(٢)
 مُشْكَاةٌ نَسَبَتْهُ لِعِترَةِ أَحْمَدٍ عليه السلام ^(٣)
 أَحَدِ سَوَى آبَائِهِ لَمْ تُسْنَدِ
 وَالْمُرْتَضَى عليه السلام وَعَلَى الْفَخَارِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ^(٤)
 حَلَفَ التَّقَى الْحَسَنِ الرَّكْبِيَّ عليه السلام الْأَجْدِ
 يُدْعَى سِوَاهُ دَعْوَتُهُ بِالْمُفْرَدِ
 لِسَوَاهُمْ (جَبْرِيلُ) عليه السلام لَمْ يَتَرَدَّدِ
 دُمُتُمْ وَدَامَ لَكُمْ صَدُوقٌ تَوَدَّدِ
 حَضَرَهُ الْعَالِمُ الْأَدِيبُ الشَّيْخُ جَعْفَرُ

(١) في (ك): (لحضر الخط)، و(حيات).

(٢) في (ك): (اسمائها).

(٣) في (ك): (مشكات).

(٤) أَبْلَجُ الْوَجْهِ: أَيِ مُسْفَرُهُ مُشْرِفُهُ. (التاج ٥/ ٤٢٧).

- فِي هَذَا الْبَيْتِ وَالْأَبْيَاتِ الَّتِي بَعْدَهُ يَذْكُرُ الشَّاعِرُ آبَاءَ الْمَمْدُوحِ وَأَجْدَادِهِ، رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَآلَ بَيْتِهِ الْأَطَهَارِ ﷺ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى عُلُوِّ شَرَفِهِ وَمَنْزَلَتِهِ وَنَسَبِهِ.

مقدمة نسخة الشيخ كاظم آل نوح (نسخة الشاعر)

النقدي^(١): [من الرجز]

١. إِنَّ ابْنَ نُوحٍ قَدْ قَضَى وَهُوَ الَّذِي قَدْ كَانَ فِي الْفَضْلِ سَحَابًا مُنْهَمِرٌ
 ٢. وَوَاحِدُ الْعَصْرِ الَّذِي فِي ذَاتِهِ جَمْعُ الْعُلَا وَالْجِدْ كَانَ مُنْخَصِرٌ
 ٣. قَدْ أَخْلَصَ الْحُبَّ لَأَلِ الْمُصْطَفَى ﷺ فَسَعِيَهُ حَقًّا لَدَيْهِمْ قَدْ شُكِرَ
 ٤. جَاهِدَ أَعْدَاءَهُمْ فِي شِعْرِهِ مِنْ كُلِّ كَفَّارٍ وَكَذَّابٍ أَشْرَ^(٢)
 ٥. فَقُلْتُ رَاحَ أَرْخُوا: (مُجَاهِدًا فِي مَقْعَدٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ)
- وَقَالَ أَيْضًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرَ الْجَزَاءِ [من السريع]

١. قَضَى ابْنُ نُوحٍ نَحْبَهُ فَأَغْتَدَى يَبْكِي لَهُ الْمَخْرَابُ وَالْمَنْبَرُ
 ٢. شَاعِرٌ أَهْلُ الْبَيْتِ مَنْ كَانَ فِيهِ الْفَضْلُ كَبْدِرٌ لِلْوَرَى يُزْهَرُ
 ٣. قُلْتُ لِمَنْ يَسْأَلُ عَنْ عَامِهِ اللَّهُ أَرَّخْتُ: (لَهُ يَغْفِرُ)
- وَالشَّيْخُ عَلِيُّ الْبَازِي^(٣) قَالَ رَائيًا وَمُؤَرِّخًا عَامَ وَفَاتِهِ: [من الوافر]

١. بَكَتْكَ مُحَافِلُ الْأَدْبَاءِ يَا مَنْ هَلَا قَدْ كُنْتَ بِالْآرَاءِ تُوحِي
 ٢. قَوَائِي الشُّعْرِ أَرَّخْنَا: (حِدَادًا تَنُوحُ عَلَى افْتِقَادِكَ يَا ابْنَ نُوحٍ)
- هَذِهِ التَّرْجُمَةُ مَنْقُولَةٌ عَنْ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ أَوْ تَكْمِلَةٌ أَمَلِ الْأَمَلِ لآيَةِ اللَّهِ الْعَلَامَةِ السَّيِّدِ

(١) جعفر النقدي: جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد تقي بن الحسن بن الحسين بن عليّ النقي، المعروف بالنقدي، عالم، أديب، شاعر، وُلِدَ بِمَدِينَةِ الْعُمَاةِ، وَنَشَأَ عَلَى أَبِيهِ، ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَى النَّجَفِ لِتَحْصِيلِ الْعِلْمِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْعُمَاةِ، وَتَوَلَّى الْقَضَاءَ فِيهَا، ثُمَّ فِي بَغْدَادَ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى عُسُوبِيَّةَ مَجْلِسِ التَّمْيِيزِ الشَّرْعِيِّ الْجَعْفَرِيِّ، ثَوَّقِي فِي ٧ مُحَرَّمِ سَنَةِ (١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م). مِنْ أَثَارِهِ: (الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية)، و(وسيلة النجاة في شرح الباقيات الصالحات للعمري)، و(الروض النضير في شعراء القرن المتأخر والأخير) وغيرها.

الذريعة ٢ / ٤٣٥، ١٠ / ٧، وأعلام الشيعة ١ / ٢٩٧، معجم المؤلفين ٣ / ١٤٨، ٩ / ١٥٥.

(٢) في (ك): (أعدائهم).

(٣) عليّ البازي، مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ فِي ٢٧.

اِخْتِبَارُ الْعِزَّاءِ وَفِيهِ الْعِزَّاءُ

حَسَنُ صَدْرِ الدِّينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(١).

الشَّيْخُ حَمَّادِي نُوحِ الْحَلِّيُّ، الشَّاعِرُ الشَّهِيرُ، كَانَ أَحَدَ أَدْبَاءِ الْعِرَاقِ، مَعَ فَضْلِ فِي عُلُومِ
الْأَدَبِ وَالْعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ، لُغَوِيٌّ، نَحْوِيٌّ، صَاحِبُ غُرَرٍ، وَفِكْرَةٍ حَسَنَةٍ، مُتَّبِعِي زَمَانِهِ، لَهُ
دِيَوَانٌ جَمَعَهُ بِنَفْسِهِ يَبْلُغُ إِثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ، تُوِّفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي شَهْرِ صَفَرِ سَنَةِ (١٣٢٥ هـ)، وَقَدْ
عَمَّرَ مَا يَنِفُ عَلَى التَّسْعِينَ. انْتَهَى

أَقُولُ: ^(٢) وَحَدَّثَنِي عَمَّتِي، وَهِيَ بِنْتُ دَاوُودَ أَخِي الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ حَمَّادِي نُوحِ،
وَهِيَ زَوْجَةُ وَلَدِهِ الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ عَلَوَانَ، أَنَّ عَمَّاهَا كَانَ قَدْ حَدَّثَهَا أَنَّهُ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ مِئَةً
وَسِتَّةَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَكْتُمُ ذَلِكَ عَنِ النَّاسِ، وَحَدَّثَنِي الْمَرْحُومُ الْمِيرْزَا إِبْرَاهِيمُ
السَّلَامِيُّ ^(٣)، وَهُوَ أَحَدُ عُلَمَاءِ الْكَاطِمِيَّةِ، أَنَّهُ كَانَ دَاخِلًا إِلَى صَحْنِ الْكَاطِمِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ

(١) هُوَ السَّيِّدُ حَسَنُ بْنُ السَّيِّدِ هَادِي بْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدَ عَلِي بْنِ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ شَرَفِ
الدِّينِ الْمَوْسَوِيِّ الْكَاطِمِيِّ، وُلِدَ فِي الْكَاطِمِيَّةِ، وَفِيهَا نَشَأَ وَأَخَذَ مَبَادِي الْعُلُومِ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى
النَّجَفِ الْأَشْرَفِ سَنَةَ (١٢٨٨ هـ)؛ لِتَلْقَى الْعُلُومَ فِيهَا، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى سَامَرَاءَ سَنَةَ (١٢٩٢ هـ)،
ثُمَّ عَادَ إِلَى الْكَاطِمِيَّةِ سَنَةَ (١٣١٤ هـ)، وَهُوَ مِنْ مَشَايِخِ الْإِجَازَاتِ، وَيُرْوَى عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ. تُوِّفِيَ
فِي بَغْدَادَ سَنَةَ (١٣٥٤ هـ). لَهُ أَكْثَرُ مِنْ مِئَةِ مُصَنَّفٍ، مِنْهَا (نَهَايَةُ الدَّرَايَةِ)، وَ(تَكْمِلَةُ أَمَلِ الْأَمَلِ).
يَنْظُرُ: أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ٣٢٥/٥، وَالدَّرِيْعَةُ ١٣/١٢، وَطَبَقَاتُ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ ٤٤٥/١، وَمَعَارِفُ
الرِّجَالِ ٢٤٩/١، وَالْأَعْلَامُ ٢٢٤/٢، وَمَوْسُوعَةُ أَعْلَامِ الْعِرَاقِ ٥٤/٣، وَتَكْمِلَةُ أَمَلِ الْأَمَلِ
١٠، وَكَوَاكِبُ مَشْهَدِ الْكَاطِمِينَ ١٠٣/١.

(٢) الْقَائِلُ هُوَ الشَّيْخُ كَاطِمُ آلِ نُوحِ.

(٣) الْمِيرْزَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمِيرْزَا إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْمِيرْزَا زَيْنِ الْعَابِدِينَ ابْنِ الْمِيرْزَا مُحَمَّدَ ابْنِ الْمَوْلَى مُحَمَّدَ
بَاقِرِ السَّلَامِيِّ الْكَاطِمِيِّ، أَحَدُ عُلَمَاءِ الْكَاطِمِيَّةِ، وُلِدَ وَنَشَأَ وَأَخَذَ مَبَادِي تَعْلِيمِهِ فِيهَا، وَخَضَرَ
بَحْثَ الْخَارِجِ عِنْدَ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ حَسَنِ آلِ يَاسِينَ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى سَامَرَاءَ سَنَةَ (١٢٩٦ هـ)،
وَخَضَرَ بَحْثَ الْمِيرْزَا مُحَمَّدَ حَسَنِ الشَّيرَازِيِّ، وَعَادَ إِلَى الْكَاطِمِيَّةِ سَنَةَ (١٣٠٣ هـ)؛ لِيُقِيمَ الصَّلَاةَ
جَمَاعَةً فِي الصَّحْنِ الْكَاطِمِيِّ - خَلْفًا لِوَالِدِهِ - وَيُصَلِّيَ خَلْفَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَهُوَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ أَفْتَوْا
بُوجُوبِ الْجِهَادِ ضِدَّ الْاِحْتِلَالِ الْبَرِيطَانِيِّ لِلْعِرَاقِ، تُوِّفِيَ فِي الْكَاطِمِيَّةِ سَنَةَ (١٣٤٢ هـ).

كَوَاكِبُ مَشْهَدِ الْكَاطِمِينَ ١٨-٢١.

مقدمة نسخة الشيخ كاظم آل نوح (نسخة الشاعر)

نَاحِيَةِ الشَّهَالِ، فَوَجَدَ المَرْحُومَ الشَّيْخَ حَمَّادِي نُوحٍ جَالِسًا عَلَى دَكَّةٍ مُلَاصِقَةٍ لِلْمَسْجِدِ الصَّفَوِيِّ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، وَكُنْتُ أَحْمِلُ بَيْنَ يَدَيَّ كِتَابَ رِجَالِ أَبِي عَلِيٍّ عليه السلام فَسَأَلَنِي المَرْحُومُ: مَا هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي تَحْمِلُهُ؟ فَقُلْتُ: رِجَالُ أَبِي عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَالَ: «رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا لِي»، وَكَانَ عليه السلام قَدْ تُوِّفِيَ سَنَةَ (١٢١٥ هـ)، فَكَمْ كَانَ عُمُرُهُ يَوْمَ كَانَ صَدِيقًا لَهُ وَقَدْ مَاتَ المَرْحُومُ سَنَةَ (١٣٢٥ هـ)، وَحَدَّثَنِي المَرْحُومُ العَلَّامَةُ السَّيِّدُ عَدْنَانُ المَوْسَوِيُّ وَقَرَأَ عَلَيَّ أَبْيَاتًا يَحْفَظُهَا وَهِيَ مِنْ نَظْمِ المَرْحُومِ وَقَدْ امْتَدَّحَ فِيهَا زَايِرَ وَادِي وَهُوَ شَيْخُ بَنِي كَعْبٍ فِي بَلَدَةِ الْفَلَاحِيَّةِ فِي نَاحِيَةِ الْأَهْوَازِ، وَسَأَلْتُ عَنْ تَأْرِيخِ حَيَاتِهِ فَأَخْبَرَنِي بَعْضَ سُكَّانِ الْفَلَاحِيَّةِ أَنَّهُ كَانَ قَدْ رَأَاهُ جَدِّي وَهُوَ قَدْ حَدَّثَ أَبِي عَنْهُ فَلَمْ أَتَخَطَّرِ الْعَامَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَالْأَبْيَاتُ الَّتِي أَنْشَدْنِيهَا المَرْحُومُ العَلَّامَةُ السَّيِّدُ عَدْنَانُ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي هَذَا الدِّيَّوَانِ، وَقَدْ أَنْشَدَنِي المَرْحُومُ العَلَّامَةُ السَّيِّدُ بَاقِرُ الْهِنْدِيُّ ^(٢) قَصِيدَةً عِرْفَانِيَّةً لِمَرْحُومِ الشَّيْخِ حَمَّادِي وَبَعْدَ أَنْ وَصَلَ إِلَيَّ هَذَا الدِّيَّوَانُ لَمْ أَجِدْهَا فِيهِ أَيْضًا، وَكَانَ اجْتِمَاعِي بِهِ عليه السلام

(١) قَالَ: كِتَابُ رِجَالِ أَبِي عَلِيٍّ، يَقْصُدُ: كِتَابَ (مُنْتَهَى الْمَقَالِ فِي عِلْمِ الرِّجَالِ). لِلشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْمَازَنْدَرَانِيِّ وَهُوَ:

- الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَازَنْدَرَانِيِّ الْأَصْلِي، الْحَاضِرِيُّ الْمَوْلِدِ وَالْمَسْكَنِ، الشَّهِيرُ بِالرَّجَالِي، مِنْ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (١٢١٥ هـ) أَوْ (١٢١٦ هـ) فِي كَرْبَلَاءَ، لَهُ مِنْ الْكُتُبِ (أَزْهَارُ الرِّيَاضِ الْمُنْتَخَبِ مِنْ رِيَاضِ الْمَسَائِلِ)، وَ(عَقْدُ اللَّيْلِ الْبَهِيَّةِ فِي الرَّدِّ عَلَى الطَّائِفَةِ الْغَوِيَّةِ أَعْنِي الْأَخْبَارِيَّةَ)، وَ(مُنْتَهَى الْمَقَالِ فِي عِلْمِ الرِّجَالِ).

يَنْظُرُ: هَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ ٢/ ٣٥٣، وَمُسْتَدْرَكُ سَفِينَةِ الْبَحَارِ ٥/ ٢٦٣.

(٢) السَّيِّدُ بَاقِرُ الْهِنْدِيُّ: هُوَ السَّيِّدُ بَاقِرُ ابْنِ مُحَمَّدَ بْنِ هَاشِمِ الْهِنْدِيِّ، الْمَوْسَوِيُّ، النَّجَفِيُّ، عَالِمٌ، شَاعِرٌ، وَوُلِدَ فِي النَّجَفِ، وَنَشَأَ عَلَى أَبِيهِ، وَسَافَرَ مَعَهُ إِلَى سَامَرَاءَ، وَأَخَذَ مُقَدِّمَاتِ الْعُلُومِ وَشَيْئًا مِنَ الْفِقْهِ وَالْأَصُولِ، وَعَادَ إِلَى النَّجَفِ، فَأَخَذَ عَنْ بَعْضِ عُلَمَائِهَا، وَتُوِّفِيَ فِي غُرَّةِ الْمُحَرَّمِ مِنْ سَنَةِ (١٣٢٩ هـ)، وَمِنْ آثَارِهِ (دِينَ الْفُطْرَةِ)، وَلَهُ شَعْرٌ كَثِيرٌ فِي اللَّغَتَيْنِ الْفَصْحَى وَالْعَامِيَّةِ.

تَرْجَمَتْهُ فِي: الْحَصُونِ الْمُنِيعةِ ٦/ ١٢، وَ٩/ ١٨٥، وَشُعْرَاءُ الْغُرَيِّ ١/ ٣٧٥، وَالذَّرِيعَةُ ٨/ ٢٩٢، وَأَدَبُ الطِّفْلِ ٨/ ٢٢٣-٢٢٩، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ٣/ ٣٧، وَالطَّلِيعَةُ ١/ ١٦٢.

اِخْتِبَارُ الْعِزَّاءِ فِي زَمَنِ الْعِزَّاءِ

قَبْلَ أَشْهُرٍ قَلِيلَةٍ مِنْ وَفَاتِهِ فِي الْحِلَّةِ، وَكَانَ رُؤُوفًا رَحِيمًا، كَانَتْ أَسْنَانُهُ عَامِرَةً غَيْرَ أَنَّ سَمْعَهُ كَانَ ثَقِيلًا وَبَصَرُهُ كَانَ ضَعِيفًا، وَكَانَ ﷺ لَا يَظْهَرُ عَلَيْهِ الْعَجْزُ إِذَا مَشَى مَعَ أَنَّهُ عَمَرَ عُمَرًا طَوِيلًا - كَمَا تَقَدَّمَ - فَرَحَّمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

كاظم آل نوح

خطيب الكاظمية

يوم الأحد ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٧٠ هـ

وَقَالَ [الشَّيْخُ كَازِمُ آلِ نُوحٍ] مُؤَرِّخًا عَامَ وَفَاتِهِ ﷺ: ^(١) [من الرجز]

١. خَطْبُ دَهَى الْفِيحَا، فَأَوْدَى شَيْخَهَا لَمَّا دَهَى بِحَادِثٍ مُبْتَكِرٍ
 ٢. ذَاكَ ابْنُ نُوحٍ شَيْخٌ عَصْرِهِ وَمَنْ شَيْخٌ زَوَى النَّظْمَ بِكَاسِيِ الْعُصْرِ
 ٣. فَارْحَمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ كَلَّمَا سَحَّ غَمَامٌ بِحَيَا مُنْهَمِرٍ
 ٤. مُذْ فَاجَأَ الْحَادِثُ فِي نُزُولِهِ أَرُخْ: (بِهِ مَاتَ بِشَهْرِ صَفَرٍ)
- وَفِي الصَّفَحَاتِ الثَّلَاثِ الْأَخِيرَةِ مِنْ نُسخَتِهِ مِنَ الْمَخْطُوطَةِ أَضَافَ الشَّيْخُ كَازِمُ آلِ نُوحٍ مَا يَأْتِي:

قَدْ انْتَهَى مِنَ الْفِرَاقِ مِنْ كِتَابَةِ هَذَا الدِّيَوَانِ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْحِلِّيُّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ وَأَلْفِ هِجْرِيَّةٍ عَلَى مُهَاجَرِهَا أَلْفُ أَلْفِ صَلَاةٍ وَتَحِيَّةٍ وَكَانَتْ وَفَاةُ النَّاطِمِ الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِي [بْنِ] الشَّيْخِ سَلَمَانَ نُوحٍ فِي أَوَائِلِ شَهْرِ صَفَرِ سَنَةِ (١٣٢٥ هـ) أَلْفِ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَقَدْ جَاوَزَ مِنَ الْعُمُرِ التَّسْعِينَ سَنَةً تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَأَسْكَنَهُ فُسَيْحَ جَنَّتِهِ وَلَمْ يُعْقَبْ غَيْرَ حَفِيدَيْنِ كَانَا صَغِيرَيْنِ أَحَدُهُمَا الشَّيْخُ مُحَمَّدِي وَالثَّانِي عَبْدُ ابْنِ الشَّيْخِ عَلَوَانَ [بْنِ] الشَّيْخِ مُحَمَّدِي نُوحٍ ^(٢)، وَابْنُهُ الشَّيْخُ عَلَوَانُ قَدْ تَوَفَّى سَنَةَ (١٣٢٢ هـ)

(١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٨٣٤-٨٣٥.

(٢) أَعْقَبَ الشَّيْخُ عَلَوَانَ ابْنَ الشَّيْخِ مُحَمَّدِي نُوحٍ الْمُتَوَفَّى فِي الْحِلَّةِ سَنَةَ (١٣٢٢ هـ) مِنْ رَجُلَيْنِ <

مقدمة نسخة الشيخ كاظم آل نوح (نسخة الشاعر)

بِالْوَبَاءِ الَّذِي كَانَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، وَإِنَّ وَلَدَيْهِ إِلَى الْآنَ مَوْجُودَانِ، الْأَكْبَرُ يَسْكُنُ فِي الْمَسِيبِ،
وَالثَّانِي يَسْكُنُ فِي الْحِلَّةِ.

حَرَّرَهُ خَطِيبُ الْكَاطِمِيَّةِ

كاظم الشيخ سلمان آل نوح

في ٢٢ شوال ١٣٥٧ هـ

وَكَانَتْ وَفَاةُ أَبِي هَبَةَ اللَّهِ مُحَمَّدٍ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ مِنَ اللَّيْلِ الْخَامِسَةِ مِنْ شَهْرِ صَفَرِ سَنَةِ
(١٣٢٥) مِنَ الْهَجْرَةِ وَدُفِنَ فِي الْوَادِي^(١) فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ يَوْمَ السَّابِعِ مِنْهُ وَجِيءَ
بِجِثَامِهِ عَلَى طَرِيقِ طَوِيرِيجِ^(٢) وَشُيِّعَ مِنَ الْحِلَّةِ إِلَيْهَا وَمِنْهَا إِلَى الْكُوفَةِ، وَبَقِيَ لَيْلَةُ السَّادِسِ
بِهَا حَتَّى حُمِلَ إِلَى النَّجَفِ فِي تَشْيِيعِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدْبَاءِ وَالْأَشْرَافِ وَالْأَخْيَارِ وَمِنْ الْمُؤْمِنِينَ
وَالسَّوَادِ^(٣)، وَدُفِنَ فِي الْوَادِي بَعْدَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ.

بَاقِرُ آلِ نُوحٍ

إِنَّ الشَّاعِرَ الْمَشْهُورَ الشَّيْخَ حَمَّادِي نُوحٍ قَدْ سَمَّى دِيْوَانَهُ هَذَا (مَهْلُ الْغَارِفِ وَاخْتِبَارُ
الْعَارِفِ)، وَقَدْ قَرَضَهُ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْ جَمْعِهِ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ الْحَاجُّ مُحَمَّدُ الْعَطَّارُ الْحِلِّيُّ عَامَ

→ هُمَا عَبْدُ وَحُود.

- الْحَاجُّ عَبْدُ بَنُ عَلْوَانَ بْنِ حَمَّادِي نُوحٍ: عَاشَ وَمَاتَ فِي الْحِلَّةِ وَكَانَ يَحْتَرِفُ مِهْنَةَ آبَائِهِ فِي تِجَارَةِ
الْبُرِّ وَقَدْ أَعْقَبَ وَلَدَيْنِ هُمَا عِمَادٌ وَمُعِينٌ.

- الْحَاجُّ حُودُ ابْنُ عَلْوَانَ بْنِ حَمَّادِي نُوحٍ وُلِدَ فِي الْحِلَّةِ سَنَةَ (١٨٦٩م) عَاشَ فِتْرَةَ شَبَابِهِ فِي الْحِلَّةِ
ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْمَسِيبِ، وَكَانَ يَعْمَلُ تَاجِرًا لِمَكَائِنِ الْخِيَاطَةِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْكَاطِمِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ بِدَايَةِ
عَامِ (١٩٧٦م). وَتُوفِّيَ بَعْدَ شَهْرَيْنِ مِنْ سَكْنِهِ فِيهَا، وَأَعْقَبَ ثَلَاثَةَ أَوْلَادٍ: رَسُولٌ وَمُحَمَّدٌ وَعَلَاءُ.

(١) الوادي: هو مختصر لـ (مقبرة وادي السلام) في النجف الأشرف.

(٢) طويريج: من أسماء مدينة قضاء الهندية، تقع بين الحلة وكر بلاء على بعد (٢٠) كيلومتر من كل
منهما.

(٣) السواد: أي عامة الناس.

(١٣٢١هـ) وَأَرْخَ جَمْعُهُ: ^(١) [من الخفيف]

١. بِالسَّاعِي نَهْلُ الْكَمَالِ يَفِيضُ
٢. نَهْلُ شَرْبٍ بِهِ يَغِيظُ الْكُسَالَى
٣. دُونَ إِذْرَاكِهِ انْخِفَاضُ أَخِي الْعَجْ
٤. أَيُّهَا الْعَارِفُ اخْتَبِرْ نَهْلَ الْغَا
٥. تَلَقَّ تَلَقَاءَ جَانِبِيهِ رِيَاضًا
٦. تِلْكَ آيَاتُ حِكْمَةٍ بَيِّنَاتٍ
٧. مُحْكَمَاتُ الْآثَارِ لَا الْفَضْلُ مَنَقُوضٌ
٨. بِأَبِي الْقَاسِمِ اسْتَقَامَ نِظَامُ الْ
٩. ذُو بَيَانٍ يُخَوِّضُ بَحْرَ الْمَعَانِي
١٠. رَاضٍ مِنْهَا صَعْبًا بِدِقَّةِ فِكْرٍ
١١. وَجَلَّ فِي جَلَاءِ آرَائِهِ غَمٌّ
١٢. فَضٌّ لَا فَضٌّ فَوْهُ مِنْهَا خِتَامًا
١٣. وَاجْتَلَاهَا بِنِصْبَا عَرَائِسَ فِكْرٍ
١٤. فَعَلَيْهَا حَبُّ الْقُلُوبِ نِشَارٌ
١٥. أَيْنَ عَنْ طِبِّهَا أَبُو الطَّيِّبِ فُلِيًّا
١٦. مُنْشَأَتٌ فِي الدَّهْرِ فَاتَ مَدَى الدَّهْرِ
١٧. وَقَوَافٍ لَهَا قَوَادِمُ مَعْنَى
١٨. بِالْعَرُوضِ اسْتَطَالَ مِنْ قَبْلِهَا النُّظْ
- وَبِهِ نَالَ حَظَّهُ الْمُسْتَفِيضُ
- مِنْ زُلَالٍ سَلَسَالُهُ لَا يَغِيضُ
- زِيَا جِزْمٍ يُرْفَعُ الْمَخْفُوضُ
- رِفٍ لَا جَاوَزَتْكَ مِنْهُ فُيُوضُ
- مِنْ شُعَاعِ الثَّنَاءِ عَلَيْهَا وَمِيضُ
- سُنَنِ الْفَضْلِ عِنْدَهَا وَالْفُرُوضُ
- صٌّ وَلَا الْفَضْلُ عِنْدَهَا مَنَقُوضُ
- حُكْمٍ مِنْهَا وَخَصْمُهُ الْمَدْحُوضُ ^(٢)
- وَسِوَاهُ فِي الْعِيِّ رَاحٌ يُخَوِّضُ
- يَسْتَرْقُ الصَّعَابَ حَيْثُ يَرُوضُ
- ضُ الْقَوَافِي فَأَبْصَرَ الْمَغْمُوضُ
- عَطَرَ الدَّهْرَ نَشْرُهَا الْمَغْمُوضُ
- تَتَحَلَّى بِهَا الْحَسَانَ الْبَيْضُ
- وَالْمَاقِي صَدَاقُهَا الْمَفْرُوضُ
- تِي وَمِنْهُ لِنَفْحِهَا تَفْوِيضُ
- رِ مَدَى وَصْفِهَا الطَّوِيلُ الْعَرِيضُ
- وَحَوَافٍ يَطِيرُ فِيهَا الْقَرِيضُ
- مُ وَفِيهَا قَدِ اسْتَطَالَ الْعَرُوضُ

(١) شعراء الجِلَّة ٢/ ٣٤٨ البيتان (١، ٢٥).

(٢) أبو القاسم: الشَّاعِرُ يُكْنَى عَنِ الْفَقِيدِ الشَّاعِرِ مُحَمَّدَ سَلَمَانَ نُوحٍ بِأَبِي الْقَاسِمِ.

مقدمة نسخة الشيخ كاظم آل نوح (نسخة الشاعر)

١٩. نَهَضْتُ بِالثَّنَا فَقَصَّرَ عَنْهَا
٢٠. لَمْ يُجَارِ بِنُ حُرَّةٍ مِنْ سَنَاهَا أَلْ
٢١. قَبَضْتُ فِي الْكَمَالِ كُلِّ بَسِيطٍ
٢٢. فَهِيَ كَنْزٌ مَا تَمَّ بِيضٌ وَصُفْرٌ
٢٣. أَتَيْهَا الْأَفْوَهُ الْمُعَرِّضُ بِالْمَدِّ
٢٤. وَبِمَدِّحِ الْآلِ اسْتَطَالَتْ عَلَاءٌ
٢٥. فَاسْعَ إِِنْ شِئْتَ فَيَضْهَا أَوْ فَارُخْ
مَنْ لَهُ كَانَ بِالثَّنَاءِ مُهْوِضٌ
بَرَقَ إِلَّا وَكَفُّهُ الْمَعْصُوضُ
فَلَدَيْهَا الْمَبْسُوطُ وَالْمَقْبُوضُ
وَهِيَ حِرْزٌ مَا تَمَّ صُفْرٌ وَبِيضُ
حِ أ هَلْ زَادَ مَا بِهَا التَّعْرِيطُ؟
فَعَلَيْهَا مِنْ لُطْفِهِمْ تَقْوِيضُ
(بِالْمَسَاعِي نَهْلُ الْكَمَالِ يَفِيضُ)

التاريخ = ٢١٤ + ٨٥ + ١٢٢ + ٩٠ = ١٣٢١

وَفِي آخِرِ صَفْحَةٍ مِنْ هَذِهِ النُّسخَةِ كَتَبَ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْحُسَيْنِ الْأَمِينِي
صَاحِبُ الْغَدِيرِ^(١) قَدَسَ اللَّهُ نَفْسَهُ الزَّكِيَّةَ بِخَطِّ يَدِهِ إحصائيةً عَنْ مَحْتَوَى الدِّيَّوَانِ مِنْ

(١) الشَّيْخُ عَبْدُ الْحُسَيْنِ بْنُ أَحْمَدَ الْأَمِينِي رحمته الله: هُوَ آيَةُ اللَّهِ، شَيْخُ الْحُفَاطِ وَالْمُحَقِّقِينَ، الْعَلَامَةُ الْقَدُّ،
نَادِرَةُ الزَّمَانِ، نَجَلُ آيَةِ اللَّهِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْأَمِينِي التَّبْرِيْزِيِّ النَّجْفِيِّ، وُلِدَ فِي مَدِينَةِ تَبْرِيزَ مِنْ مَدِينِ
إِيرَانَ عَامَ (١٣٢٠ هـ)، وَنَشَأَ فِي بَيْتِ عِلْمٍ وَتَقَى، وَوَرِثَ الْمَجْدَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، كَانَ عَمَلًا قَافٍ بِكُلِّ
مَا فِي الْكَلِمَةِ مِنْ مَعَانٍ سَامِيَةٍ، فَضَى عُمُرُهُ الْمَدِيدَ الْمُبَارَكَ فِي خِدْمَةِ الْإِسْلَامِ، وَتَنَبَّسَ دَعَائِمَ الدِّينِ،
وَالْوَلَاءِ لِلرُّسُولِ الْعَظِيمِ صلوات الله عليه، وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ
عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

تُوُفِّيَ فِي طَهْرَانَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ (١٣٩٠ هـ)، وَشُيِّعَ جُثْمَانُهُ الطَّاهِرُ تَشْيِيعًا مِهْبِيًا فَلَمَّا يُشَيِّعُ
مِثْلَهُ مِنَ الْعُظَمَاءِ، وَقَدْ هَبَّتِ الْعَاصِمَةُ الْإِيرَانِيَّةُ عَنْ بُكْرَةِ أَبْيَها، وَأَغْلَقَتِ الْأَسْوَاقُ أَبْوَابَهَا، ثُمَّ نُقِلَ
جُثْمَانُهُ الزَّكِيُّ بِالطَّائِرَةِ مِنْ طَهْرَانَ إِلَى بَغْدَادَ، كَمَا اسْتَقْبَلَ الْجُثْمَانُ فِي مَطَارِ بَغْدَادَ وَحُمِلَ إِلَى حَرَمِ
الْإِمَامِينَ الْجَوَادِينَ عليهم السلام فِي الْكَاطِمِيَّةِ، وَمِنْ ثَمَّ إِلَى كَرْبَلَاءَ حَرَمِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ عليه السلام؛ لِتَجْدِيدِ الْعَهْدِ
بِهِ، وَبَعْدَهَا نُقِلَ إِلَى مَتَوَاهِ الْأَخِيرِ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، زِيَارَةً أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَتَجْدِيدَ الْعَهْدِ مَعَهُ،
وَدُفِنَ فِي الْمَقْبَرَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا فِي حَيَاتِهِ، وَهِيَ جَنْبَ مَكْتَبَةِ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْعَامَّةِ.

قَامَ الْأَمِينِي بِأَعْمَالٍ عَظِيمَةٍ، وَمَشَارِيعَ صَحْمَةٍ كَبِيرَةٍ، مِنْهَا: مَوْسُوعَتُهُ الْعِلْمِيَّةُ التَّارِيخِيَّةُ (الغدير)
الَّذِي أَصْبَحَ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمُعَوَّلِ عَلَيْهَا عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ، وَ(شَهَدَاءُ الْفَضِيلَةِ)، وَ(رِيَاضُ الْأَنْسِ)،
وَالْمَقَاصِدُ الْعَلِيَّةُ فِي الْمَطَالِبِ السَّنِيَّةِ)، وَ(سِيرَتَنَا وَسُنَّتَنَا)، وَغَيْرُهَا، وَتَأْسِيسُهُ مَكْتَبَةَ الْإِمَامِ <

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

الشُّعْرُ فَجَاءَتْ كَمَا يَأْتِي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَجْمُوعُ مَا فِي هَذَا الدِّيَّوَانِ مِنَ الشُّعْرِ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ وَسِتْمِائَةِ وَخَمْسَةِ أَبْيَاتٍ عَلَى مَا يَلِي فِي فِصُولِهِ الثَّمَانِيَةِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ		
مَجْمُوعُ مَا فِي هَذَا الدِّيَّوَانِ مِنَ الشُّعْرِ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ وَسِتْمِائَةِ وَخَمْسَةِ أَبْيَاتٍ		
عَلَى مَا يَلِي فِي فِصُولِهِ الثَّمَانِيَةِ :		
١ -	١٩٤	العرفانيات
٢ -	٩٨٨	المحييات
٣ -	٤٢٥	الشيرازيات
٤ -	١٠٣٩	القرنوينيات
٥ -	٦١٦	الرشديات
٦ -	٧٠٥	الأهوازيات
٧ -	٩٨٤	المفردات
٨ -	١ ٦٧٤	قسم آخر من الموزونات
	٨ ٦٠٥	
عبد النبي عبد النبي عبد النبي ١٢٧٠		

⇒ أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف. ينظر: ربع قرن مع العلامة الأميني ١٤، والذريعة ٢١/٣٨٢، وأعيان الشيعة ١/٢١٤، والأعلام: ٣/٢٧٨.

مقدمة نسخة الشيخ كاظم آل نوح (نسخة الشاعر)

إحصائية بخط الشيخ عبد الحسين الأميني

١	العرفانيات	١٩٤	بيتاً
٢	الحسينيات	١٩٨٨	بيتاً
٣	الشيرازيات	١٤٢٥	بيتاً
٤	القزوينيات	١٠٣٩	بيتاً
٥	الرشديات	٦١٦	بيتاً
٦	الأهوازيات	٧٠٥	بيتاً
٧	المفردات	٩٦٤	بيتاً
٨	قسم آخر من المفردات	٦٧٤	بيتاً
المجموع		٨٦٠٥	بيتاً

منهج التحقيق

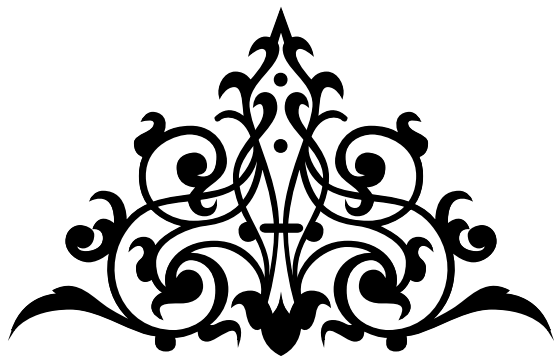
- أُتبع في عملي لتحقيق الديوان منهجاً علمياً يتلخّص بما يأتي:
١. نَسَخ المخطوطات وفقاً لقواعد الإملاء الحديث، وعدم التقيّد برسم الناسخ، فعلى سبيل المثال رُسِمَت الهمزة خطأً في قصائد كاملة مثل: الولاء = الولاء، والثناء = الثناء، وجئت = جاءت، وعدم التمييز بين الضاد والظاء، مثلاً: نظير = نصير، وظافي = ضافي، وغير ذلك.
 ٢. اعتماد النسخة (ك) في تحقيق نصّ الديوان، والاستعانة بالنسخ (ص)، و(ط)، و(ع)، مع توضيح الاختلافات إن وجدت.
 ٣. ترقيم القطع الشعرية للشاعر ترقيماً تصاعدياً؛ كي يسهل الرجوع إليها، مع ترقيم أبيات كلّ قصيدة أو مقطّعة.
 ٤. تفسير المفردات التي تحتاج إلى إيضاح بالرجوع إلى المعاجم المختصة بذلك.
 ٥. ضبط نصّ الديوان ضبطاً كاملاً، يعين القارئ على سلامة نطقه اللغوي.
 ٦. إثبات اسم البحر لكلّ قصيدة أو مقطّعة.
 ٧. التعريف بالأعلام والمواضع وما يتصل بها، ورأيت أن لا أدرج أسماء الرسول الكريم وآل بيته صلوات الله عليهم، وكذلك سائر الأنبياء ﷺ في الجداول.
 ٨. إثبات اختلاف الروايات بين مخطوطات الديوان الأربع، مع إيراد الاختلافات بينها وبين المصادر والمراجع التي أوردت نصوصاً من شعره.
 ٩. لاحظتُ وجود أخطاء في نصّ المخطوطات في الرسم، وقد صحّحت وأوضحت ذلك في الهوامش.

اِخْتِبَارُ الْعُجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

١٠. إثبات صفحات مصوَّرة من المخطوطات؛ لِمَا لذلك من دلالةٍ علميّةٍ.
١١. صُنِعَ فهرس للآيات القرآنيّة.
١٢. صُنِعَ فهرس للحديث النبويّ والأئمّة المعصومين عليهم السلام.
١٣. صُنِعَ فهرس للأعلام.
١٤. صُنِعَ فهرس لمواقع ومؤسّسات ثقافيّة.
١٥. صُنِعَ فهرس لأسماء الأسر والقبائل.
١٦. صُنِعَ فهرس لأسماء البلدان والأمكنة.
١٧. صُنِعَ فهرس للقوافي.
١٨. صُنِعَ خلاصة بعدد القصائد والقطع والتنف وعدد الأبيات الواردة فيها، وقد أوردناها في نهاية الكتاب.
١٩. صُنِعَ فهرس للمصادر والمراجع.
٢٠. صُنِعَ فهرس للمحتويات.

رموز بعض المصادر والمراجع المستعملة في التحقيق:

- التاج : تاج العروس.
- التكملة: تكملة المعاجم العربية.
- القاموس: القاموس المحيط.
- اللسان: لسان العرب.
- المعاصرة: معجم اللغة العربية المعاصرة.
- معجم الصواب: معجم الصواب اللغوي.
- الوسيط: المعجم الوسيط.

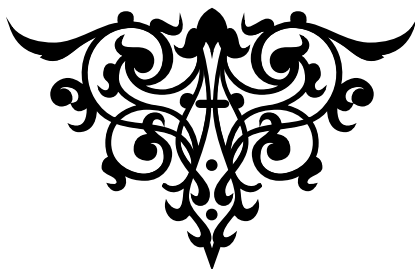


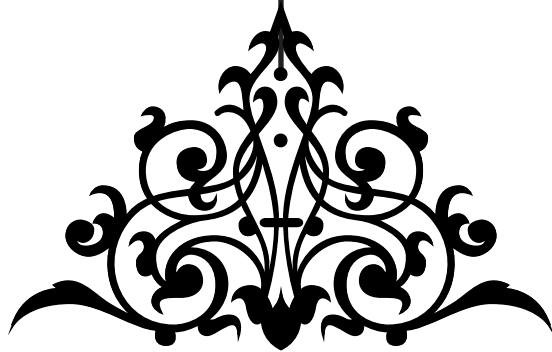
اِخْتِبَارُ الْعَارِفِ فِي هَذَا الْغَارِ

دَيَّانُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ نَوْحِ الْكَعْبِيِّ

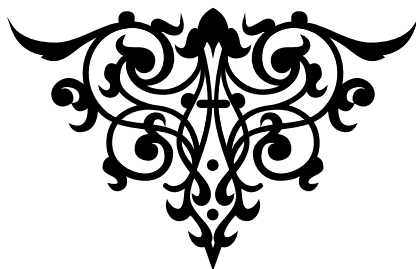
حَمْدُ نَوْحِ

(١٢٣٥ هـ - ١٣٢٥ هـ)





العرفانيات



العرفانيات

(١)

- قَالَ مُتَوَسِّلًا إِلَى اللَّهِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ، مُتَّحِجًا لُطْفَهُ الْعَمِيمِ: ^(١) [من الرمل]

١. دَلَّنِي لُطْفَكَ أَنْ أُصْفِيَ الْوَلَاءَا فَحَدَانِي الصَّفْوُ أَنْ أَنْهِيَ الشَّنَاءَا
٢. وَأَرَانِي الْفِكْرُ أَذْنَى قُدْرَةٍ مِنْكَ؛ عَنْهَا يَعْجُزُ الذِّكْرُ أَدَاءَا
٣. قُدْرَةٌ حَيَّرَتِ الْوَهْمَ الَّذِي يَقْتَفِيهِ الْوَهْمُ رُشْدًا وَاهْتِدَاءَا ^(٢)
٤. حَيَّرَتْ وَهْمِي؛ فَأَوْهَى هَمَمِي ذِكْرُ فِكْرِي أَنْ يُدَانِيكَ ارْتِقَاءَا
٥. وَأَرَانِي شَغْفِي فِي صِفَتِي شَأْنَ خَلَاقِي؛ فَوْفَانِي ارْعَوَاءَا ^(٣)
٦. يَا حَمِيدَ الذِّكْرِ، أَقْدِرْ هِمَمًا شَفَهَا الذِّكْرُ الْإِلَهِيَّ ابْتِغَاءَا ^(٤)
٧. فَطَرَتْهَا قُدْرَةٌ قُدْسِيَّةٌ فَتَحَرَّتْ رُشْدًا نَفْسِي اهْتِدَاءَا
٨. وَوَنَّتْ عَنْ نَعْتِ ذَاتٍ، قُدْسَتْ أَنْ يُدَانِي نَعْتَهَا الْجُهْدُ اعْتِنَاءَا ^(٥)

(١) القصيدة همزية رُسِمَتْ الهمزة فِيهَا بِصُورَةٍ غَيْرِ صَحِيحَةٍ، إِذْ كُتِبَتْ بِالْيَاءِ فِي جَمِيعِ آيَاتِ القصيدة، مِثْلُ: الثَّنَاءَا، أَدَاءَا.. الخ، فَأَعَدْنَا رَسْمَهَا مُفْرَدَةً كَمَا يَجِبُ.

- الْقَصِيدَةُ مِنْ بَحْرِ الرَّمَلِ، فِيهَا الْآيَاتُ: ١، ١١، ١٣، ١٥، ٣١، ٣٢، ٤٢ بِعَرُوضِ تَامَةٍ صَحِيحَةٍ وَبَاقِي آيَاتِ الْقَصِيدَةِ عَرُوضُهَا تَامَةٌ مَحْذُوفَةٌ، وَعَلَى الشَّاعِرِ أَنْ يَلْتَزِمَ بِإِحْدَى الصُّورَتَيْنِ.

التخريج: أعيان الشيعة ٣٤٦/٩، وشعراء الحلة ٣٥٣/٢، الآيات (٩، ١١، ١٢، ١٥، ١٧، ٣٤).

(٢) الْوَهْمُ: الْعَظِيمُ مِنَ الرَّجَالِ. (اللسان ١٢/٦٤٥)، وَالْوَهْمُ: مِنْ خَطَرَاتِ الْقَلْبِ، وَالْجَمْعُ أَوْهَامٌ، وَلِلْقَلْبِ وَهْمٌ. وَتَوَهَّمَ الشَّيْءَ: تَخَيَّلَهُ وَتَمَثَّلَهُ، كَانَ فِي الْوُجُودِ أَوْ لَمْ يَكُنْ. (اللسان ١٢/٦٤٣).

(٣) الرَّعْوَى وَالرَّعْيَا: مِنْ رِعَايَةِ الْخِفَافِ. وَيُقَالُ: اِرْعَوَى فُلَانٌ عَنِ الْجَهْلِ يَرْعَوِي ارْعَوَاءً حَسَنًا وَرَعْوَى حَسَنَةً. (اللسان ١٤/٣٢٨).

(٤) قَدَّرْتُ لِأَمْرٍ كَذَا أَقْدِرُ لَهُ وَأَقْدُرُ قَدْرًا: إِذَا نَظَرْتَ فِيهِ وَدَبَّرْتَهُ وَقَاسَيْتَهُ. (اللسان ٥/٧٦).

(٥) وَنَّتْ: ضَعُفْتُ. مِنَ الْوَنَى وَهُوَ الضَّعْفُ. (التاج ٤٠/٢٥٨)، وَالْجُهْدُ: الْوُسْعُ وَالطَّاقَةُ. (اللسان ٣/١٣٣).

اِخْتِبَارُ الْعِزِّ فِي هَذِهِ الْجَنَافِ

٩. بَعُدَتْ مِنْكَ صِفَاتِ الدَّاتِ عَنْ
١٠. وَانْجَلَى جُودُكَ فِي الْجَنَافِ - فَمَا
١١. قَرَّبَتْ مَرَاكَ الْأَوْكُ لُطْفًا
١٢. وَتَبَوَّاتِ قُلُوبًا آمَنَتْ
١٣. صَدَّعَتْ فِيكَ دُجَى الْغَيِّ إِلَى أَنْ
١٤. وَجَلَتْ خَافِي نُعْمَاكَ؛ فَمَا
١٥. غَبَتْ مَرَاى، وَتَجَلَّيَتْ مَزَايَا
١٦. وَتَطَوَّلَتْ مُغِيثًا، مُحْسِنًا
١٧. يَا بَعِيدَ النَّعْمِ عَنْ وَهْمِ الْحِجَا
١٨. حَارَ نَحْرِيرٌ، وَأَوْدَى حَازِمٌ
١٩. أَنْتَ أَعْلَى أَنْ تُدَانِي صِفَةً
٢٠. بِكَ أَسْتَعْدِي عَلَى الطَّيِّشِ، فَقَدْ
٢١. وَهَوَى ذُو الْحَذَقِ إِلَّا وَائِثُ
٢٢. وَصَفَايَاهُ الَّذِينَ اسْتَنْقَذُوا
- فِكْرَةً رَاقَتْ سَنَا النَّجْمِ صَفَاءً
صَدَّهُ الطُّغْيَانُ - يَسْتَوِي الْجَفَاءُ
وَعَنِ الْأَوْهَامِ مَرَاكَ تَنَاءُ^(١)
أَهْلُهَا فِيكَ؛ فَكَانَتْ عُلَمَاءُ^(٢)
حَالَ لَيْلِ الشَّرْكِ بِالرُّشْدِ ضِيَاءً
رَدَّ إِلَّا جَا حِدُ النُّعْمَى مِرَاءُ^(٣)
غُرَّرًا تُنْهَلُ أَحْشَاءُ ظِمَاءُ
وَتَنَاءَيْتِ عَيَانًا وَاجْتِلَاءُ
إِنْ عَدَا وَهْمُ الْعُقُولِ الْانْتِهَاءُ^(٤)
فِي مَبَادِيكَ لِذِي الْوَصْفِ انْجِلَاءُ^(٥)
ظَاهِرًا مِنْكَ، شَأَى الْغَيْبِ خَفَاءُ^(٦)
خَبَطَ النَّحْرِيرُ بِالطَّيِّشِ عَمَاءُ
بِأَيِّ الزُّهْرَاءِ ۞ يَهْدِيهِ السَّوَاءُ
مِنْ ضَلَالِ الْمُبِقَاتِ الْأَوَّلِيَاءُ

(١) (الآلاء: هِيَ النُّعْمُ، وَالْوَا حِدُ أَلَى وَإِلَى. (اللسان ١٥ / ٤١٤)، يَقُولُ: إِنَّا أَدْرَكْنَا وَجُودَكَ مِنْ خِلَالِ نِعْمِكَ عَلَيْنَا، عِنْدَمَا كَلَّتِ الْعُقُولُ وَالتَّصَوُّرَاتُ عَنْ رُؤْيَاكَ.

(٢) تَبَوَّأَ: نَزَلَ وَأَقَامَ. (اللسان ١ / ٣٨).

(٣) المِرَاءُ: الْحِدَالُ. وَالتَّهَارِي وَالْمُمَارَاةُ: الْمُجَادَلَةُ عَلَى مَذْهَبِ الشُّكِّ وَالرَّيْبَةِ. (اللسان ١٥ / ٢٧٨).

(٤) الْوَهْمُ: مِنْ خَطَرَاتِ الْقَلْبِ، وَالْجَمْعُ أَوْهَامٌ، وَلِلْقَلْبِ وَهْمٌ. وَتَوَهَّمَ الشَّيْءَ: تَخَيَّلَهُ وَتَمَثَّلَهُ، كَانَ فِي الْوُجُودِ أَوْ لَمْ يَكُنْ. وَقَالَ: تَوَهَّمْتُ الشَّيْءَ وَتَفَرَّسْتُهُ وَتَوَسَّمْتُهُ وَتَبَيَّنْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

(اللسان ١٢ / ٦٤٣).

(٥) نَحْرِيرٌ: فِطْنٌ، عَالَمٌ حَاقِقٌ فِي عِلْمِهِ (المعاصرة ٣ / ٢١٧٧)، وَأَوْدَى أَيَّ هَلَكَ (اللسان ١٥ / ٣٨٥).

(٦) الشَّأْوُ: الطَّلُقُ وَالشُّوْطُ، وَشَاءَهُ: سَبَقَهُ. (اللسان ١٤ / ٤١٧).

العرفانيات

٢٣. الَّذِينَ اعْتَقَدَ التَّالِي لَهُمْ
 ٢٤. فِي أَبِي الزَّهْرَاءِ عليه السلام وَفِي أَسْبَاطِهِ
 ٢٥. وَنَرَى حُبَّهُمْ فَرَضًا عَلَى
 ٢٦. أَمْرُهُمْ أَمْرُكَ لَا يُنْكِرُهُ
 ٢٧. وَبِهِمْ تَعْفُو إِذَا فِي مَجْدِهِمْ
 ٢٨. أَنْتَ بِالْعَفْوِ جَدِيرٌ إِنْ مَشَى
 ٢٩. وَتُفَدِّي تَبْعَاتِي بِالْأَلَى
 ٣٠. سُبَّحَ الْقُدُّوسُ أَنْ يُورِدَنِي
 ٣١. وَأَرَاهُ عَنْ مَعَاصِيهِ غَنِيًّا
 ٣٢. أَحَدِيًّا، أَبَدِيًّا، سَرْمَدِيًّا،
 ٣٣. لَمْ يُنَازِعْهُ شَرِيكٌ إِنْ وَفَى
 ٣٤. يَا غَنِيًّا عَنْ عِقَابِ الْمُجْتَرِي
 ٣٥. أَنْتَ تُنْسِي شَاهِدَ الذَّنْبِ إِذَا
 ٣٦. أَنْتَ أَغْنَى عَنْ عِقَابِي إِنْ يَفُضَّ
 ٣٧. حَسَدَ الْعَاصِي غَاوٍ فَارْعَوَى
 ٣٨. مَدَدِي مِنْكَ عَلَى إِزْغَامِهِ
 ٣٩. أَنَا أَوْلَى فِي مَرَاضِيكَ إِذَا
 ٤٠. وَثِقْتَ نَفْسِي بِاللُّطْفِ فَمَا
 ٤١. وَعَرَانِي أَمَلُ الصَّفْحِ فَلَمْ
- أَنْتَهُمْ مِنْكَ اسْتَمَرُّوا أُمْنَاءَ
 مِنْكَ فِي إِثْرِهِمْ نَذُّوْا اقْتِفَاءَ
 كُلِّ مَوْلَى يَرْتَجِي الْخُلْدَ بَوَاءَ^(١)
 غَيْرُ غَاوٍ ضَلَّ؛ فَاسْتَوْفَى الشَّقَاءَ
 سَاءَ مَوْلَى، ثُمَّ كَانُوا شُفَعَاءَ
 شَامِتًا بِي ذُو ضَلَالٍ خِيَلَاءَ
 سَوَّغُوا الْبَغْيَ ضَلَالًا وَاجْتِرَاءَ
 مَوْرَدَ الطَّاعِيَةِ الْوَارِي التَّضَاءَ
 أَنْ رَأَى الْعَاصِي وَالْيَ الْأَصْفِيَاءَ
 صَمَدِيًّا، أَعْجَدِيًّا إِنْ أَسَاءَ
 لُطْفُهُ فِي وَيُجِدِي كَيْفَ شَاءَ
 أَطْلِلِ الْإِغْضَاءَ عَنْ جُرْمِي غِنَاءَ
 طَابَ سِرُّ الْعَبْدِ إِيمَانًا وَلَاَاءَ
 عَفُو مَوْلَى الْعَبْدِ عَنْ عَبْدٍ أَسَاءَ
 عَنْ أَعَادِيكَ وَوَفَّانِي غَوَاءَ
 وَأَمْتَنِي كَمُوفِيكَ رِضَاءَ
 رَغِمَ الْغَاوِي بِتَكْرِيمِي حَبَاءَ
 أَنَا إِلَّا نَاهِلُ الْأَمْنِ رَجَاءَ
 أَرْضُ إِلَّا لِأَعَادِيكَ الْبَلَاءَ

(١) الْبَوَاءُ: السَّوَاءُ وَالْكَفُّ. (تاج العروس ١/ ١٥٧). وَهَذَا جَاءَتْ بِمَعْنَى الْمَكَانِ الْمُنَاسِبِ لَهُ، الْمُكَافِئُ لِإِيْمَانِهِ وَعَمَلِهِ.

اِخْتِبَارُ الْعَافِيَةِ فِي هَذَا الْعَافِيَةِ

٤٢. لَا إِلَى آخِرِكَ اخْتَرْتُ انْتِهَاءً
 ٤٣. كِبَرِيَاكَ اسْتَحْكَمْتُ فِي عُدَدِي
 ٤٤. وَلِعِزَّ الْجَبْرُوتِيِّ انْتَهَى
 ٤٥. فِي رَوَاقِ الْجَبْرُوتِيِّ اَزْتَدَى
 ٤٦. وَتَوَقَّيْ فِي صَفَايَاكَ الْبَلَا
 ٤٧. أَطْمَعْتُ جُرْمِي مُوَالَاةُ النَّدَى
 ٤٨. وَاشْتَمَلْتُ الطَّمَعِ الْمَوْقِنَ فِي
 ٤٩. اكْسَنِي الْعَفْوَ فَقَدْ بُورِكَ لِي
 ٥٠. وَأَنْلَنِي مِنْنًا لَمْ يُجْزَهَا
- وَلِمَاضِيكَ فَلَا أَذْرِي ابْتِدَاءً
 فَلَايِي الطَّيِّشِ أَرْضَى الْكِبَرِيَاءَ
 ذُلُّ أَمَالِي، يُرَجِّيكَ اجْتِدَاءً
 خَجَلُ الْمُشْتَمَلِ الذَّلَّ حَيَاءً
 بُورِكَ الرَّاجِي صَفَايَاكَ وَقَاءً
 مِنْكَ فِي الْعَاصِي فَوَالَيْتُ النَّدَاءَ
 لُطْفِكَ الْفَيَّاضِ آلَاءُ لِدَاءَ
 بِاشْتِمَالِي عَفْوِكَ النَّامِي كِسَاءَ
 لَكَ كُلُّ الدَّهْرِ مِنْ شُكْرِي جَزَاءَ

العرفانيات

(٢)

- وَقَالَ أَيُّضًا مُتَوَسِّلًا إِلَى اللَّهِ، وَمُسْتَشْفِعًا إِلَيْهِ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَصْحَابِهِ

الطَّاهِرِينَ، يَسْأَلُهُ الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ، وَيَرْجُوهُ اللَّطْفَ وَالْإِمْتِنَانَ: [من الرمل]

١. أَيْسُرُ اللَّطْفَ أَنْ أَلْقَى عِدَاكَ مُسْتَعِيثًا بِكَ مِنْ عَدْلٍ قَصَاكَ؟! ٢. يَشْمُتُ الشَّرْكُ بِذَاتٍ قُدِّسَتْ أَنْ يُدَانِي وَهْمَهَا رَبًّا سِوَاكَ^(١)
٣. أَيَقْنَتَ أَنَّكَ لَا رَبَّ سِوَاكَ فَلِمَ إِذَا لَمْ تَرِدْ بِحَرِّ رِضَاكَ؟! ٤. صَدَرَتْ نَاهِلَةُ الرَّيِّ وَلَاكَ فَاسْتَمَرَّتْ نَعْتُهَا ذِكْرُ عِلَاكَ شَغَفَ الصَّفْوَةَ لَا يَعْدُو وَلَاكَ^(٢)
٥. وَجَلَّتْ شُكْرُكَ مُذْ أَهْمَتَهَا وَذَاتٍ قُدْسٍ عَلِقَتْ بِالْمُصْطَفَى ﷺ وَهَوَىٰ عِثْرَتِهِ الْغُرَّانِهَاكَ ٦. ذَاتٍ قُدْسٍ عَلِقَتْ بِالْمُصْطَفَى ﷺ
٧. فِي هَوَىٰ الْهَادِي ﷺ وَفِي عِثْرَتِهِ يَنْزِلُ اللَّطْفُ عَلَى الْعَانِي دَرَاكَ^(٣) ٨. وَتَوَقَّى الْجُرْمَ جَانِبَ الْأَلَى خَيْرٌ مَنْ قَدْ أَخْلَصُوا وَدَّ صَفَاكَ
٩. الَّذِينَ التَّمَعُّوا لِلْمُقْتَدِي فِي ضَلَالِ الْأَمْرِ أَقْبَارَ هُدَاكَ أَلْسُنِ الْقَادَةِ مَا يُفْنِي عِدَاكَ ١٠. خَرَقُوا الْغَيْبَ فَأَبُوا، وَعَلَى تُشْرِقُ الدَّهْرُ بِأَعْلَامِ الْهُدَى
١١. يُشْرِقُ الدَّهْرُ بِأَعْلَامِ الْهُدَى ١٢. الْأَدِلَاءُ عَلَى نَهْجِ رِضَاكَ تَسْتَمِدُّ الرُّشْدَ إِيمَاضَ ضِيَاكَ^(٤)
- وَالْأَشْدَاءُ إِذَا الْخَصْمُ شَنَاكَ^(٥)

(١) في (ص): (قُدِّمَتْ) في موضع (قُدِّسَتْ).

- قُدِّسَتْ: أي طُهِرَتْ وَنَزَّهَتْ مِنَ الْعُيُوبِ وَالنَّقَائِصِ. (التاج ١٦ / ٣٥٧)

(٢) هي ولاءك، لكن الشاعر يحذف الهمزة اضطرارًا.

(٣) العاني: الأسير (التاج ٣٩ / ١١٩)، دراك: متتابع (التاج ٢٧ / ١٤٤).

(٤) أَوْمَضَ الْبَرْقُ إِيمَاضًا: لَمَعَ لَمْعًا خَفِيفًا. (التاج ١٩ / ١١١).

(٥) شَنَاكَ: شَنَاكَ بِتسهيل الهمزة، وَالشَّانِي: الْمُبْغِضُ. (التاج ١ / ٢٨٨).

اِخْتِبَارُ الْعَارِ فِي هَذِهِ الْعَارِ

١٣. وَالْأَوْدَاءِ إِذَا مَوَّلَ جَنَى
١٤. يَا عَرِيضَ الْأَمْنِ، لَا خَابَ امْرُءٍ
١٥. أَرَقَّ الْخَوْفُ جُفُونًا أَمِنْتَ
١٦. أَنْزَلْتَ فِيكَ ذُنُوبٌ لَوْ عَرَّتْ
١٧. انْتَقِذْ طِينَتَهَا، ثُمَّ اسْقِهَا
١٨. رُعْتَهَا رُغْبًا؛ فَرِذْهَا طَمَعًا،
١٩. رَبِّ جُزْمٍ عَامٍ فِي بَحْرِ غِنَاكَ،
٢٠. إِنْ يُغِثْ عَفْوكَ مِنْبُودَ الْعَرَا
٢١. وَمَضَتْ عَادَةُ إِحْسَانِ نَدَاكَ
٢٢. أَفَدَمَ الْفِكْرُ لِإِذْرَاكِ مَدَاكَ
٢٣. وَخَبَا الْفَهْمُ الَّذِي أَنْهَيْتَهُ
٢٤. عَظُمْتَ عَنْ كُلِّ نَعْتٍ كِبْرِيَاكَ
٢٥. رَدَّ غَيْبُ الْغَيْبِ وَهَمَ الْمُجْتَلِي
٢٦. وَجَرَى الْعَقْلُ، فَوَافَاهُ النَّدَا
٢٧. أَيُّهَا الْمُلْتَمِسُ الْقَصْدَ، عَدَاكَ
أَنْزَلُوهُ الْأَمْنَ مِنْ رَفَقِ قِرَاكَ
طَابَ وُدًّا، إِنْ يَضِقْ دَرْعًا دَعَاكَ
يَقْظَةَ الرَّاقِدِ فِي رَحْبِ رَجَاكَ
جَبَلًا سَاخَ، وَلَوْ جَاَزَ الشُّكَاكَ^(١)
سَلْسَلَ الْعَفْوِ، فَقَدْ فَاضَ رِوَاكَ
فَهِيَ الطَّامِعُ يَعْتَادُ غِنَاكَ
فَمَتَى يَبْلُغُ ذُو الْجُرْمِ ثَنَاكَ؟!
عَمَّ فِي سُقْمِ بَنِي الْأَسْرِ شِفَاكَ^(٢)
تَمْنَعُ الدَّهْرَ إِذَا أَوْدَى الْهَلَاكَ
فَكَبَتْ عَدُوَّتُهُ دُونَ سَنَاكَ
فِي الْمَزَايَا دُونَ أَوْصَافِ بَهَاكَ^(٣)
فَلْيُحْجَبْ وَاضِحَ اللَّطْفِ خَفَاكَ^(٤)
فَانْشَى لَمْ يَسْتَطِعْ جُهْدًا حَرَاكَ
أَيُّهَا الْمُلْتَمِسُ الْقَصْدَ عَدَاكَ^(٥)
كُنْ خَلَاقٍ مِنَ الرُّشْدِ بَرَاكَ

(١) سَاخَ: انْخَسَفَ. (التاج ٧/ ٢٧٥)، والشُّكَاكُ: الهَوَاءُ الَّذِي يَلَاقِي أَعْنَانَ السَّمَاءِ. (اللسان ٥٨٧/ ٢). يَقُولُ: إِنَّ هَذَا الْجَبَلَ سَيَنْخَسِفُ مَعَهَا كَانَ عَظِيمًا، حَتَّى لَوْ بَلَغَ عَنَانُ السَّمَاءِ.

(٢) فِي (ك، ع، ص): (العرى) فِي مَحَلِّ (العرَا).

(٣) فِي (ك، ع، ص): (خَبَى) فِي مَحَلِّ (خَبَا).

— خَبَا الْفَهْمُ: أَيَّ كُلِّ وَخَسِيَ وَسَكَنَ، يُقَالُ: خَبَا لَهْبُهُ: سَكَنَ قَوْرَ غَضَبِهِ. (الوسيط ١/ ٢١٧).

(٤) كِبْرِيَاكَ: هِيَ كِبْرِيَاؤُكَ بِالتَّخْفِيفِ، وَخَفَاكَ: خَفَاؤُكَ؛ لِلْسَّبَبِ نَفْسِهِ.

(٥) فِي جَمِيعِ النُّسخِ: (النَّدَى) بِدَلِّ (النَّدَا).

— الْقَصْدُ: اسْتِقَامَةُ الطَّرِيقِ. (اللسان ٣/ ٣٥٣).

العرفانيات

٢٨. تَرْكَبُ الْبُعْدَ - وَمَا أَقْرَبَهُ مِنْكَ وَصَلًا - وَتَشَكَّيْتَ جَفَاكَ
 ٢٩. جَنَّبِ الْوَصْفَ مَنِيعًا إِنَّهَا حَيْرَةٌ تَجْذِبُ لِلطَّيْشِ ذَكََا^(١)
 ٣٠. كَمْ لَطِيفِ الْوَهْمِ قَدْ أَقْدَمَ حَتَّى تُؤَدِّيَ الْوَهْمُ - عَلَى اللَّطْفِ - وَرَاكَ^(٢)
 ٣١. يَا مَنِيعَ النَّعْتِ سَدَّدْ حَدَقًا بَرَأْتَهُ مِنْ قُوَى الرُّشْدِ فُؤَاكَ
 ٣٢. يَتَمَنَّى وَصَفَ كُنْهِ الْمُرْتَجَى فَتُنَجِّيه بِرِفْقٍ كَبِيرَاكَ^(٣)
 ٣٣. كَيْفَ فَيَاضُ الْحِجَا يَرْجُو انْتَاهَاكَ وَقَدِيمًا حَيْرَ الْوَهْمِ ابْتِدَاكَ؟!
 ٣٤. كُلُّ شَيْءٍ لَكَ بَعْدًا يَنْتَهِي وَلِشَيْءٍ يُنْكِرُ الْوَهْمُ انْتِهَاكَ
 ٣٥. إِنَّمَا الْحَزْمُ الَّذِي أَنْشَأْتَهُ مَزَقَ الْغَيْهَبَ عَنْ رَأْدٍ ضَحَاكَ^(٤)
 ٣٦. أَنْتَ أَعْلَى أَنْ تُدَانِي حَدَقًا فَتُفِيدَ الْحَذَقَ أَيْنَا أَوْ هُنَاكَ^(٥)
 ٣٧. شَمِلَ اللَّطْفُ وَأَعْيَتْ أُمُّ عَمَّهَا لُطْفُكَ دَأْبًا أَنْ تَرَكََا
 ٣٨. وَجَلَا الْغَيْبُ عَلَى الْعَاتِي جَزَاكَ، وَعَلَى الْعَافِي جَلَا الْغَيْثِ سَخَاكَ^(٦)
 ٣٩. جَلَّ عَلَامُ الْغُيُوبِ انْتَهَكَتْ عِنْدَهُ خَافِيَةُ السَّرِّ انْتِهَاكَ
 ٤٠. يَخْرِقُ النِّيَّةَ مِنْ فِكْرِ الْفَتَى فَيَنَالُ الْمَرْءَ أَسْرًا أَوْ فَكََاكَ
 ٤١. يَا شَهَابَ الْغَيْبِ لَا يَحْجِبُهُ عَنْ قُوَى الشَّهْمِ إِذَا الشَّهْمُ اجْتَلَاكَ

(١) ذَكََا: هي ذكاؤك بحذف همزة، والذكاء: سُرعَةُ الإدْرَاكِ وَحِدَّةُ الْفَهْمِ. (التاج ٣٨ / ٩٣).

(٢) الْوَهْمُ: مِنْ خَطَرَاتِ الْقَلْبِ. (التاج ٣٤ / ٦٢).

(٣) كَبِيرَاكَ: كَبِيرَاؤُكَ بِالْتَّخْفِيفِ.

(٤) الْغَيْهَبُ: الظُّلْمَةُ (التاج ٣ / ٤٩٥). وَرَأْدُ الضُّحَى: رَوْنُ الضُّحَى، وَقِيلَ هُوَ بَعْدَ انْبِسَاطِ

الشَّمْسِ. (التاج ٨ / ٨١).

(٥) الْحَذَقُ وَالْحَذَاقَةُ: الْمَهَارَةُ فِي كُلِّ عَمَلٍ، حَذَقَ الشَّيْءَ يَحْذِقُهُ وَحَذَقَهُ حَدَقًا وَحَذَقًا وَحَذَاقًا وَحَذَاقًا وَحَذَاقَةً، فَهُوَ حَازِقٌ مِنْ قَوْمٍ حَذَاقٌ. (اللسان ١٠ / ٤٠).

(٦) الْعَاتِي: الْمُسْتَكْبِرُ وَمَتَجَاوِزُ الْحَدِّ. (التاج ٣٨ / ٥٣٤)، وَالْعَافِي: الضَّيْفُ أَوْ طَالِبُ الْمَعْرُوفِ.

(التاج ٣٩ / ٧٤)، وَسَخَاكَ: سَخَاؤُكَ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ.

اِخْتِبَارُ الْعِزِّ فِي هَذِهِ الْعِزَّاتِ

٤٢. يَتَرَدَّى الْعِزَّ - سُبْحَانَ الَّذِي نُوزِعَ الْعِزَّةَ - وَالْعِزُّ رِدَاكَ^(١)
 ٤٣. قَدَسَتْ أَلْسِنُهُ الْحَمْدِ عُلَاكَ
 ٤٤. أَنْزَلَ الْعِزَّةَ فِي ذِي ضَرْعٍ،
 ٤٥. ذَلَّ فِي عِزَّةٍ فَيَاحِ الْحَمَى
 ٤٦. وَفِيهِ الرِّغْدَ فَكَمْ أَشْعَرْتُهُ
 ٤٧. شُرِّفَتْ ذَاتُكَ أَنْ تَسْمَعَنِي
 ٤٨. غَصَبَ الْأَرْضُونَ فِي رِفْدِ عَطَاكَ
 ٤٩. كَمْ حَرَمْتَ الْوُسْعَ أَعْدَاءَ الْهُدَى
- نُوزِعَ الْعِزَّةَ - وَالْعِزُّ رِدَاكَ^(١)
 فَأَنْزَلَهَا طَوْلَكَ النَّامِي جَزَاكَ
 يَسْتَلِذُّ الذَّلَّ فِي عِزِّ هَمَاكَ^(٢)
 نَاهِلُ الْعِزَّةِ مِنْ فَيْضِ نَدَاكَ^(٣)
 رَغَدَ الدَّارِزِينَ فِي عَبْدٍ عَصَاكَ^(٤)
 مُلْحِفًا؛ يَمْنَعُهُ الْوُسْعَ جَدَاكَ^(٥)
 وَاسْتَضَاءَتْ فِي مَرَاضِيكَ سَمَاكَ
 وَتَطَوَّلَتْ مُعِينًا أَوْلِيَاكَ!

(١) نوزع العزة: بفعل المشركون عندما أشركوا معه الأوثان وغيرها.
 (٢) الضَّرْعُ: الخضوع، ضَرَعَ إِلَيْهِ يَضْرَعُ ضَرَعًا وَضَرَاعَةً: خَضَعَ وَذَلَّ، فَهُوَ ضَارِعٌ. (اللسان ٢٢١/٨).
 (٣) النَّدَى: الجود. (اللسان ٣١٥/١٥).
 (٤) فِي (ع): (فما) بدل (فكم).
 (٥) مُلْحِفٌ: مِنَ الْإِلْحَافِ: وَهُوَ شِدَّةُ الْإِلْحَاحِ فِي الْمَسْأَلَةِ. (الناج ٣٥٨/٢٤)، وَهُوَ تَعْبِيرٌ بَحَازِي، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا..﴾ (البقرة/٢٧٣). الْجَدَا وَالْجَدَوَى: الْعَطِيَّةُ، وَالْجَدَاءُ: الْغَنَاءُ. (الناج ٣٢٧/٣٧-٣٢٩)، قَالَ: يَمْنَعُهُ جَدَاكَ الْوُسْعَ فِي النِّعْمَةِ.

العرفانيات

(٣)

- وَقَالَ أَيضًا يَسْأَلُ رَبَّهُ الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ، وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

[من الطويل]

١. لِعِزَّتِكَ الْجَبَّارِ يَسْجُدُ رَاغِبًا وَأَذْنَى نَدَاكَ الْغَيْثُ يَخْلُدُ سَاجِدًا^(١)
٢. وَفَضْلُكَ - مَا بَارَى اخْتِيَارَكَ إِنَّهُ - يَعِثُّ الْمُعَاصِي وَالْمُنِيبَ الْمُسَالِمًا^(٢)
٣. شُرُوعُ سُجُودِ الْمُبْتَلَى أَمْرٌ مَالِكٌ يُنَكِّسُ تَيْجَانًا وَيَلْوِي عَمَائِمًا
٤. فَمَنْ خَرَّ طَوْعًا أَدْرَكَ الْبَعْثَ رَاضِيًا وَمَنْ خَرَّ كَرْهًا أَدْرَكَ الْبَعْثَ نَاقِمًا^(٣)
٥. وَمَنْ عَامَ فِي بَحْرِ الْهُدَى يَوْمَ بَدْئِهِ مُنِيبًا؛ دَعَاهُ الْبَعْثُ بُورِكَتَ عَائِمًا^(٤)
٦. سَعَادَةُ وَهْمِ الْمَرْءِ إِغْرَاءُ فِكْرِهِ بِعُظْمِ بَدِيعِ الْفِكْرِ يَقْظَانُ نَائِمًا^(٥)
٧. يُصَرِّفُهُ يَقْظَانُ يَرْكَبُ رُشْدَهُ، وَيُوقِظُهُ وَسْنَانُ يُخْرِسُ لَائِمًا^(٦)
٨. وَيُؤَلِّعُهُ فِي قُدْرَةٍ - جَاءَ نَيْرًا خَفَاهَا - لِمُسْمُوكِ الْوُجُودِ دَعَائِمًا^(٧)
٩. تَوَلَّعَ فِي نَهْجِ الْأَدْلَاءِ يَقْتَدِي بِرُشْدِ بَنِي الْمُخْتَارِ، يَتَلَوُّ الْأَكَارِمَا

(١) الْجَبَّارُ: فِي صِفَةِ الْخَلْقِ، كُلُّ عَاتٍ مَتَمَرِّدٍ. (التاج ٣٥٣/١٠)، وساجم: من انسجم الماء: انصبَّ. (التاج ٣٢/٣٤٩).

(٢) قال: المعاصي، يريد مرتكب المعاصي وهو العاصي، والمنيب: التائب من المعصية، ناب فلان إلى الله تعالى، وأناب إليه إنابة، فهو مُنِيبٌ: أَقْبَلَ وتاب، ورجع إلى الطَّاعَةِ. (اللسان ١/٧٧٥).

(٣) خَرَّ لِلْسُّجُودِ، سَجَدَ.

(٤) فِي (ط، ق): (يَوْمَ بَعْثِهِ) فِي مَوْضِعِ (يَوْمَ بَدْئِهِ).

(٥) فِي النسخ جميعها: (يَقْضَانُ) بدل (يَقْظَانُ).

(٦) فِي النسخ جميعها: (يُوقِضُهُ) فِي مَحَلِّ (يُوقِظُهُ).

(٧) الْمُسْمُوكُ: الْمَرْفُوعُ، مِنْ سَمَكَ يَسْمُكُ، سَمَكًا، سَمَكَ اللهُ السَّيِّئَ: رَفَعَهَا وَأَعْلَاهَا. (المعاصرة ١١١٠/٢).

اِخْتِبَارُ الْعِزِّ فِي هَذَا الْعِزِّ

١٠. وَفِي حُبِّ مَنْ أَخْلَصْتَهُمْ لِحَمْدِ اللَّهِ
١١. أَثَرَتْ ائْتِبَاهَ الْفِكْرِ؛ لِلْفِكْرِ مُرْشِدًا،
١٢. عَظَائِمَ آيَاتٍ بَرَأَتْ لِحَقِّهَا
١٣. شَوَارِقَ فَهْمٍ، لَوْ عَدَا رَائِدَ الضُّحَى
١٤. وَرَدَّتْ شُمُوسُ الْفِكْرِ عَنْكَ - بِوَصْفِهَا
١٥. نَوَاحِلَ أَنْ تَدْنُو حَقِيقَةَ مَانِعٍ
١٦. أ. مُلْتَمِعَ الْآيَاتِ فِطْرَةَ مُنْشِي
١٧. وَمُبْتَدِعَ الْأَوْهَامِ تَسْتَبِطُ الْهُدَى
١٨. عَذِيرِي مِنْ أَمَارَةٍ سَوَّلَتْ شَقًّا
١٩. يُرَدِّدُ أَفْكَارًا بِأَخْذِكَ سَاخِطًا،
٢٠. وَيَأْمَلُ جَبَّارًا أَعَزَّ بَيَانَهُ،
٢١. وَيَقْتِنُهُ حُبًّا - عَلَى فَرْطِ حُبِّهِ -
٢٢. مُقِيمٍ بِفِكْرِ الْأَلْعِيِّ، وَنَازِحٍ
٢٣. يُكْتَمُ غَيْبُ الْغَيْبِ كُنْهَ جَلَالِهِ،
٢٤. وَيُذْنِيهِ مِنْ فَيَاضَةِ الْفَهْمِ لُطْفُهُ
٢٥. بَعِيدٌ عَنِ الْعَقْلِ الْمَجْرَدِ كُنْهُهُ
٢٦. أَلَا قُدْسَ النَّائِي عَنِ الْوَهْمِ نَعْتُهُ
- رَسُولِكَ أَسْبَاطًا أَمَاطَ الْمَآثِمَا
- أَرَى الْفِكْرَ آيَاتٍ، نَشَرَتْ عَظَائِمَا
- خَوَاطِرَ تَجْزِيكَ الْمَثَانِي اللَّوَاظِمَا
- سَنَاهَا رُويْدًا مَا أَضَاءَ الْأَقَالِمَا^(١)
- نَوَاحِلَ - أَنْ تَرْقَى إِلَيْكَ سَلَالِمَا
- مَدَارِكَ مَنْ أَوْحَى لَهَا الْحَزَمَ عَاصِمَا
- وَمُتَمَنِّعَ الْآيَاتِ أَغْرَيْنَ آثِمَا
- بِنَافِذَةِ الْإِفْهَامِ يُرْشِدُنَ حَازِمَا
- لِعَبْدِكَ فَاسْتَشَقَّى وَأَصْبَحَ نَادِمَا^(٢)
- وَيَرْفَعُ أَبْصَارًا لِعَفْوِكَ رَاحِمَا
- يُعَرِّضُ مُحْتَارًا لَهُ الدَّهْرَ خَادِمَا
- بِسَرْمَدِ دُيُومٍ؛ تَقْدَسَ دَائِمَا
- عَنِ الْوَهْمِ، إِمَّا اسْتَعَرَضَ الْوَهْمَ قَائِمَا
- وَيُذْنِيهِ سَيْبُ السَّيْبِ صَحِيحَانِ غَائِمَا^(٣)
- فَيَقْطَعُ فِي تَوْحِيدِهِ الْعَقْلَ حَاكِمَا
- وَأَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ مَرَاكِمَا
- وَأَدْنَى نَدَاهُ مَا يَعُمُّ الْجَرَائِمَا

(١) في النسخ جميعها: (عدى) بدل (عدا)، الأقالما: هي الأقاليم، جمع الإقليم، لكن الشاعر يحذف الياء تمثيلاً مع القافية.

(٢) في (ط): (شقى) في موضع (شقا).

- قَوْلُهُ عَذِيرِي مِنْ أَمَارَةٍ سَوَّلَتْ شَقًّا: يَقْصِدُ نَفْسَهُ، فَهُوَ يُكْنِي عَنْهَا.

(٣) السَّيْبُ: الْعَطَاءُ، وَالْعُرْفُ، وَالنَّافِلَةُ. (اللسان ١/ ٤٧٧).

العرفانيات

٢٧. يُمْنَعُ نَامِي الْفَهْمِ إِدْرَاكَ ذَاتِهِ وَيُنْهَلُهُ رِفْدَ الْكَرِيمِ غَمَائِمَا
 ٢٨. وَيُوسِعُهُ رَغْدَ الْمَقَامَةِ نَاعِمَا وَيُوزَعُهُ عَهْدَ الْقِيَامَةِ سَالِمَا
 ٢٩. وَيُزْلِفُهُ مِنْ حَضْرَةِ صَمْدِيَّةٍ هَا مَعْطُسُ الْإِيجَادِ يَضْرَعُ رَاغِمَا^(١)
 ٣٠. هَنِيئًا لِعَلِّيَّيْنَ إِنْ مَرَّ نَظْمُهُ يُحَلِّي عَرَانِينَ الْخِرَادِ زَمَازِمَا^(٢)

(١) في (ص): (حظرة) في موضع (حظرة).

الزَّلْفُ والزَّلْفَةُ والزَّلْفَى: القُرْبَةُ والدَّرَجَةُ والمَنْزَلَةُ. (اللسان ١٣٨/٩)، صَمْدِيَّةٌ، صَمْدَانِيَّةٌ: أي سَرْمَدِيَّةٌ، أَبَدِيَّةٌ، إِلَهِِيَّةٌ. (المعاصرة ١٣١٨/٢)، الإِيجَادُ: هو إِنْشَاءٌ من غير مثال سابق، وأراد به هنا الوجود. (معجم الصواب اللغوي ٩٣/١)، والمعطُسُ: الأنْفُ، وَيَضْرَعُ: يَخْضَعُ.

(٢) في النسخ جميعها: (نضمه) بدل (نظمه).

- الْخِرَادُ: رُبَّمَا أَرَادَ بِهَا الْخَرَائِدَ وَهَنَّ الْعَذَارَى، مُفْرَدُهَا خَرِيدَةٌ، وَهِيَ الْبِكْرُ الَّتِي لَمْ تُتَمَسَّسْ قَطُّ - (التاج ٥٦/٨). وَالزَّمَازِمُ: مِنَ الزَّمَمَةِ، وَهِيَ مِنَ الرَّعْدِ: مَا لَمْ يَعْزَلْ وَيُفْصَح. (التاج ٣٢/٣٣٢).

(٤)

- وَقَالَ مُعْتَرِفًا إِلَى رَبِّهِ - جَلَّ شَأْنُهُ - بِذُنُوبِهِ، وَيَسْأَلُهُ الْمَغْفِرَةَ وَالْإِحْسَانَ وَالرَّحْمَةَ:
[مجزوء الكامل المرفل]

١. أَمُنِيرَ فِكْرِي بِاخْتِبَارِهِ
٢. لِلْخَيْرِ أَنْتَ بَرَأْتَهُ
٣. أَوَدَى الْعِثَارُ بِهِ؛ فَمَنْ
٤. إِنَّ الثَّنَاءَ عَلَى سِوَا
٥. بِمُحَمَّدٍ ﷺ الْمَبْعُوثِ وَالْ
٦. يَنْمُولَكَ الْحَمْدُ الَّذِي
٧. صَارَ الثَّنَاءُ إِلَى رِضَا
٨. لِرَسُولِكَ الْهَادِي ﷺ الَّذِي
٩. الْقَوْمُ دُلُّونِي عَلَيْهِ
١٠. أ. جَلِيَّ آيَاتِ الْمَنَا
١١. خَضَعَتْ لِعِزِّكَ عِزَّةُ الطُّ
١٢. وَثَلَّتْ شَامِخَ عَرْشِهِ الرُّ
١٣. الْمَهْلُ غَرَارُ، وَسَيِّ
- نَفَرَ الْمَسَدُّ عَنْ مَنَارِهِ^(١)
- وَبِهِ كَبَا زَلُّ اخْتِيَارِهِ
- يُنَجِّيه غَيْرُكَ مِنْ عِثَارِهِ؟!
- كَ وَأَهْلٍ وَحَيْكَ مِنْ خَسَارِهِ
- أَمْنَاءٍ مِنْ أَبْنَاءِ دَارِهِ^(٢)
- أَنْهَى الثَّنَاءَ إِلَى مَصَارِهِ
- كَ وَتَجَتَّلِيهِ لِمُسْتَجَارِهِ
- فِي رَهْطِهِ نَنْفِي الْمَكَارِهِ
- كَ وَلِلدَّلِيلِ ثَنَاءُ جَارِهِ
- فِعِ وَالْمَضَارِرِ فِي ابْتِدَارِهِ
- طُغْيَانٍ؛ بِالْجَبْرُوتِ فَارِهِ
- رَاسِي؛ فَآلَ إِلَى بَوَارِهِ
- فُكْ بَادَ مُهْلٌ فِي غِرَارِهِ^(٣)

(١) المنار: العلم يُجعل للطريق. (التاج ١٤ / ٣٠٤).

(٢) أراد آل البيت سلام الله عليهم أجمعين.

(٣) المهمل: السكينة والرفق. (التاج ٣٠ / ٤٢٩)، باد: لغة في بدا بمعنى ظهر. (التاج ٧ / ٤٥٢)، والمهمل:

الملة إذا حيت جدرا أيتها تموج. (التاج ٣٠ / ٤٣١). والغراز: حد السيف. (التاج ١٣ / ٢٢٤).

العرفانيات

١٤. أَبْنِ الْفِرَارُ، وَمَنْ لِفَرْ رَارٍ مُعِينٌ فِي فِرَارِهِ؟
 ١٥. أَمِنْ الْمُحِيطِ يَفِرُّ جَا نِ، وَالْجَنَائِيَّةُ طَعْمُ نَارِهِ؟
 ١٦. لَكِنَّمَا قَضَتِ الْمَرَا حِمٌّ: الْمُزِيْبُ طَلِيْقُ عَارِهِ
 ١٧. يَامَنْ تَكْرَمَ عَنْ أَذْلٍ سَلَاءِ النَّدَامَةِ فِي جَوَارِهِ
 ١٨. وَصَفَا عَلَيْهِمْ لُطْفُهُ فَأَحَلَّهُمْ بِحِمَى ذِمَارِهِ^(١)
 ١٩. بِكَ يَسْتَعِيدُ الْمُسْتَحِي رُ مِنْ الْكَبَائِرِ أَوْ صَغَارِهِ
 ٢٠. وَعَلَى الْوَسَائِلِ مِنْ أَذْلٍ لَتِيهِ مَهَادُ شَفِيرِ هَارِهِ^(٢)
 ٢١. فَأَنْلَهُ لُطْفَكَ، إِنَّ لُطْفَكَ عَامَ عَاصٍ فِي بَحَارِهِ
 ٢٢. غَمَرَ الْعُصَاةَ وَإِنِّي أَوْلَى بِوَرْدٍ صَفَا غِمَارِهِ^(٣)
 ٢٣. أَنَا عَبْدُكَ الْجَانِي الَّذِي لَكَ يَنْتَهِي أَقْصَى مَطَارِهِ
 ٢٤. لَكَ يَلْجَأُ الْعَانِي الْأَسِي رُ فُفَكَ عَانٍ مِنْ أَسَارِهِ
 ٢٥. قُدِّسَتْ مُحْتَبِرَالَهُ يُكْدِي الْمَفْنَدُ بِأَنْحِصَارِهِ
 ٢٦. خَفَّفَ عَلَى لَيْلٍ يُؤْمَرُ مِلْ مِنْكَ بِشَرِّ ضَحَى نَهَارِهِ
 ٢٧. سَرَّ الْوَسَائِلَ، وَاجْلِهِ رَأْدُ الضُّحَى لِذُجَى سَرَارِهِ^(٤)
 ٢٨. إِنَّ الرَّسُولَ ﷺ وَآلَهُ لِعَرِيضٍ لُطْفِكَ بِأَنْتِظَارِهِ^(٥)

(١) في (ك): (ضفى) و(ط): (ظفا) في محل (ضفا).

(٢) يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (التوبة/ ١٠٩).

المهاد: الفراش أو البساط. (التاج ٩/ ١٩١).

(٣) في (ع): (العصات) في موضع (العصاة).

(٤) سَرَّ الْوَسَائِلَ: أَيِ خَفِيَّتْ عَلَيْهِ وَسَائِلُ النَّجَاةِ، مِنَ السَّرَارِ، وَالسَّرَارِ: آخِرُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ، وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي يَسْتَسِرُّ فِيهَا الْقَمَرُ. فَهِيَ لَيْلَةُ ظِلْمَاءٍ. (التاج ١٢/ ١٧).

(٥) في النسخ جميعها: (بانتظاره).

اِخْتِبَارُ الْعَاقِلِ فِي الْعَاقِلِ

٢٩. أَصْلِحْ بَقَايَا عَمْرِهِ وَأَعِصْهُ مِنْ ضَرَرِ اضْطِرَارِهِ
 ٣٠. إِنَّ الْمُنَدَّ بِالذُّنُوبِ بِهَا خَلِيعُ هَوَى عِدَارِهِ
 ٣١. أَوْزَعَهُ ذِكْرُكَ إِنَّهُ لِمَشُوقِهِ خَزَنُ ادِّكَارِهِ^(١)
 ٣٢. ذُخْرُ الْوَرَى دُرٌّ وَذِكْرُكَ عِنْدَهُ دُرٌّ ادِّخَارِهِ
 ٣٣. مَنْ لِلنَّفِيسِ الدُّرُّ فِيهِ هِ! وَفِيهِ عُوجَلٌ بِاخْتِقَارِهِ

(١) أَوْزَعَهُ اللَّهُ الشُّكْرَ: أَلْهَمَهُ إِيَّاهُ. (المعاصرة ٣/ ٢٤٣١)، خَزَنٌ: مَصْدَرُ خَزَنَ، وَادَّكَرَ الشَّخْصُ الْمَوْعِدَ: اذَّكَرَهُ. (المعاصرة ١/ ٨١٣)،

العرفانيات

(٥)

- وَقَالَ فِي الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ رَبِّهِ، وَيَسْأَلُهُ الْعَفْوَ وَاللُّطْفَ؛ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ، وَيَتَوَجَّعُ لِعَيْبَةِ
الإمام (عليه السلام): (١)

١. شَمَّرَ الْوَهْمُ أَنْ يَنَالَ ثَنَاكَ
٢. خَرَقَ الْغَيْبَ فَالتَوَى الْوَهْمُ صَالٍ
٣. لُمِعَ أَرْسَلَتْ لِرُوعِ الْمُعْنَى
٤. أَغْرَتِ الْمُسْتَهَامَ حَتَّى انْتَضَتْهُ
٥. صَعِقَ الْفِكْرُ صَادِرًا وَهُوَ يَذْرِي
٦. بِكَ يَا حَايِرَةَ الْبَصَائِرِ ضَلَّتْ
٧. حَاوَلْتُ كُنْهَ ذِي الْجَلَالِ وَلَكِنْ
٨. أَتَيْنَ شُكْرِي لِنِعْمَةٍ عَرَفْتَنِي
٩. وَتَطَوَّلَتْ حِينَ نَزَّهْتَ ذَاتِي
١٠. أَسْتَظِلُّ التَّوْحِيدَ كَهْفًا مَنِعًا
١١. فِي بَنِي فَاطِمٍ عليها السلام وَفَضْلِ أَبِيهِمْ
١٢. قَدْ بَرَأْتَ الْعُقُولَ تُكْمِلُ فِيهَا
١٣. ثُمَّ نَادَيْتَهَا فَلَبَّتْكَ طَوْعًا،
- فَخَبَا دُونَ شَارِقَاتِ عَلَاكَ
- قَبَسَ النُّورِ مِنْ سَنَاءِ بَهَاكَ
- عَبْرًا تَجْلِبُ الْحُلُومَ انْهَمَاكَ
- حُجُبُ الْغَيْبِ لَا يُطِيقُ حَرَاكَ
- صَعِقَ الْأَنْبِيَاءُ دُونَ سَنَاكَ
- فِكْرٌ مِنْكَ حَاوَلْتَ إِذْ رَاكَ
- عَبَدْتُ فِي دُجَى الضَّالَالِ عِدَاكَ
- أَنْنِي يَصْطَفِي وَجُودِي وَلَاكَ
- عَنْ ذَوَاتٍ تَحَلَّدَتْ فِي لَظَاكَ
- وَأَرَى قَادَتِي شُمُوسَ هُدَاكَ
- وَهْدَى جَدِّهِمْ عليه السلام عَلِقْتُ هَوَاكَ
- أَتَمَّ لَمْ تَحْجِدْ إِلَهَا سِوَاكَ
- أَوْفَرَ الرُّشْدَ مَنْ أَجَابَ نِدَاكَ (٢)

(١) التخریج: نهضة العراق الأدبية ١٣٤ الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ١٠، ١١)، وشعراء الحلة:

٣٦١-٣٦٢، والشيخ حمادي آل نوح: ٢٧، الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١).

(٢) الشاعر يشير إلى الحديث النبوي: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ: أَقْبَلْ، فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَذْبَرْ، فَأَذْبَرْ، فَقَالَ: وَعِزَّتِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْكَ، بِكَ أَخَذْتُ، وَبِكَ»

اِخْتِبَارُ الْعِبَارَاتِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ

١٤. هِيَ فَيَاضَةٌ صَفَاءَ الْمَزَايَا
 ١٥. قَاءَهَا الْعَيْ جَوْهَرًا صَرَفَتْهُ
 ١٦. جَوْهَرًا تَصْطَفِيهِ خَانَكَ فِيهِ
 ١٧. فَتَوَلَّتْ عَوَاطِلَ الْفَضْلِ جِدًّا
 ١٨. بَيْنَ مُسْتَوْجِبٍ خُلُودٍ لَطَاكَ
 ١٩. يَا بَدِيعَ الْحَجَا يُصَرِّفُ فِيهِ
 ٢٠. قَدْ شَفَعْتَ الْحَجَا بِإِمْرَةٍ هَادٍ
 ٢١. أَنَا فِي فَتْرَةٍ عَصَيْتُكَ حَتَّى
 ٢٢. قَدِمْتُ عَنْ حُدُودِ رُشْدِكَ زَلْتُ
 ٢٣. ذَلَّ جَانٍ فَمَدَّ كَفَّ مُشِيرٍ
 ٢٤. حُوشِيَتْ عِزَّةُ الْجَلَالَةِ تَرْمِي
 ٢٥. يَا حَمِيدَ الرَّجَا، صَحِيفَةً أَمِنْ
 ٢٦. غَابَ هَادِيهِ فَاسْتَمَرَّ مَرِيدًا
 ٢٧. يَرْكُبُ الْمَوِيقَاتِ مَهْدًا وَطِيدًا
 ٢٨. مُوِيقَاتٍ عَظُمْنَ أَكْبَرُ مِنْهَا
 قَاءَهَا الْعَيْ مُذْ أَبَحْتَ صَفَاكَ^(١)
 فِي نُفُوسِ الْوَرَى مَجَارِي سَخَاكَ
 خَافِرُ الطَّوْلِ صَدَّ عَنْهُ رِضَاكَ^(٢)
 أَنْفُسُ سَوَّفَتْ شَدِيدَ بَلَاكَ
 وَذَلِيلٍ لَمْ يَذِرْ كَيْفَ قَصَاكَ^(٣)
 نَامِيَ الرُّشْدِ مِنْ تَوْفُودَاكَ
 تُلْحِفُ الْمُهْتَدِينَ أَمِنْ لِقَاكَ^(٤)
 أَوْجَبَ الذَّنْبُ لَمْ يَفْتِنِي فَلَاكَ
 أَوْجَبَتْ خِزْيَتِي بِنَادِي جَزَاكَ
 ضَارِعٌ، يَلْتَجِي عَزِيزَ فَنَاكَ^(٥)
 ذَلَّةُ الْمُلْتَجِي بِطُولِ جَفَاكَ
 تَنْزِعُ الْمُرْدِيَاتِ عَبْدًا عَصَاكَ
 يَرْكُبُ اللَّهْوَ لَمْ يُحَاذِرْ هَلَاكَ
 وَهِيَ كَانَتْ لِلْمُتَرْفِينَ شَبَاكَ
 سَعَةُ الْعَفْوِ مِنْ عَظِيمِ رَجَاكَ

⇒ أُعْطِي، وَبِكَ الثَّوَابُ، وَعَلَيْكَ الْعِقَابُ». المعجم الأوسط ٧/ ١٩٠، المعجم الكبير ٨/ ٢٨٣،
 حلية الأولياء ٧/ ٣١٨، شعب الإيمان ٦/ ٣٤٨.

(١) فِي النَّسْخِ جَمِيعَهَا: (قَائَهَا) وَفِي الْبَيْتِ التَّالِيِ مِثْلَهَا أَيْضًا. وَقَاءَتِ الْأَرْضُ الْكَمَاءَ: أَخْرَجَتْهَا
 وَأَظْهَرَتْهَا، التَّاج ١/ ٣٨١.

(٢) فِي (ط، ص): (صَدَعَتْهُ) فِي مَوْضِعِ (صَدَّ عَنْهُ).

(٣) فِي (ط): (لِضَاكَ) بَدَلِ (لَطَاكَ).

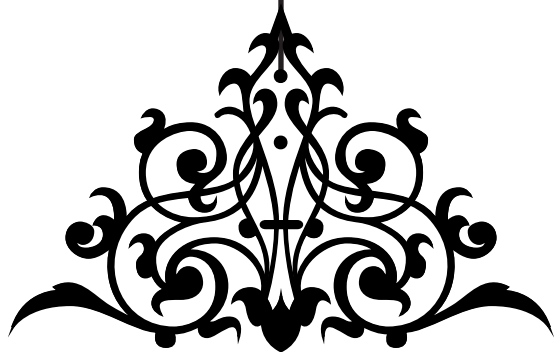
(٤) فِي (ط): (شَفَعْتَ) فِي مَوْضِعِ (شَفَعْتُ).

(٥) فِي (ع): (يَرْتَجِي) فِي مَحَلِّ (يَلْتَجِي).

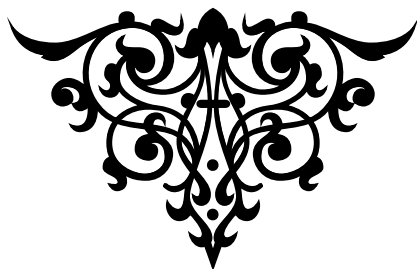
العرفانيات

٢٩. أَبَقَ الْعَبْدُ يَا مَلِيكَ الْبَرَايَا
٣٠. قُدِّسَتْ كِبْرِيَاكَ يَوْمَ مَعَادِي
٣١. أَوْ يُشِيرُ الْغَنِيُّ عَنْ ذِكْرِ جُرْمِي
٣٢. تَبِعَاتُ الْجَانِي تَزُولُ بِعَبْدٍ
٣٣. وَتَحْصَنُ مَنْ نَدَاكَ بِدِرْعٍ
فَأَجَزَ أَبَقًا ذَلِيلًا أَتَاكَ
أَنْ تُورِّي بِشَقَوِي كِبْرِيَاكَ
فِي شَقَائِي فَمَا نَسِيتُ غَنَاكَ
أَنَا أَنْزَلْتُهَا مَنِيعَ حَمَاكَ
شُرِّفْتُ أَنْ تُرَاهِقَ الْإِنْهَتَاكَ^(١)

(١) تراشق: من رَهَقَهُ، أي غَشِيَهُ وَلَحَقَهُ. (التاج ٢٥ / ٣٨١).



الحُسَيْنِيَّات



الحُسَيْنِيَّات

(٦)

- قَالَ يَرْثِي [الإِمَامَ] الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَذْكُرُ مَا جَرَى عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١)
[من المتقارب]

١. أَهَاتِفَةَ الْبَانِ بِالْأَجْرَعِ مَلِيًّا بِفَرْعِ الْأَرَاكِ اسْجَعِي (٢)
٢. وَأَمْنًا، فَمَا رِيحَ سِرْبِ الْقَطَا بِنَافِحَةِ الرُّوضِ مِنْ لَعْلَعِ (٣)
٣. يَقْرُ الْمَقِيلُ لَذَاتِ الْهَدِيلِ بِدَوْرِ الْبَلِيلِ عَلَى الْمَرْتَعِ (٤)
٤. وَيَمْرِي لَهَا رَغْدُ الْأَبْطَحِينَ تَرَوْضُ صَفَا مَوْضِعِ مَوْضِعِ (٥)

(١) التخریج: أعيان الشيعة ٩/ ٣٤٧-٣٤٨، الأبيات (١-٣، ١٣-١٥، ٣٩، ٤١، ٥٥، ٦١، ٦٤، ٧٢، ٧٣، ٨٠-٨٣، ٨٦-٨٨، ٩٠، ٩٢، ٩٩، ١٠٠، ١٠٨، ١١١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥)،
وشعراء الحلة ٢/ ٣٥٧-٣٥٩، الأبيات (١-٣٦ عدا البيت ٢٢، و ٨٠-٩٦)، والطيعة
١/ ٢٩١، الأبيات (١، ٢، ٣، ١٣-١٩)، وأدب الطف ٨/ ١٩٧، الأبيات (١-٣، ١٣-١٥،
٣٩، ٤١، ٥٥، ٦١، ٦٤، ٧٢، ٧٣، ٨٠-٩٠، ٩٢-١٠٤، ١٠٨-١١١، ١١٣، ١١٥، ١١٩،
١٣٢، ١٣٣، ١٣٥)، والشيخ حمّادي نوح ٢٩، الأبيات (١٣-١٨).

(٢) البان: شَجَرٌ مَعْرُوفٌ، وواحدته بانه. (التاج ٣٤/ ٢٨٩)، والأَجْرَعُ: أَكْبَرُ مِنَ الْجَرَعَةِ.
وهي الرَّمْلَةُ الطَّيْبَةُ الْمُنْبِت. (التاج ٢٠/ ٤٢٩)، والأَرَاكِ: شَجَرٌ مَعْرُوفٌ يُسْتَاكُ بِفُرُوعِهِ. (التاج
٢٧/ ٣٦)، وَسَجْعُ الْحَمَامَةِ: مُوَالَاةُ صَوْتِهَا عَلَى طَرِيقِ وَاحِدٍ، تَقُولُ الْعَرَبُ: سَجَعَتِ الْحَمَامَةُ، إِذَا
دَعَتْ وَطَرَبَتْ فِي صَوْتِهَا، فَهِيَ سَاجِعَةٌ وَسَجُوعٌ. (التاج ٢١/ ١٨١)، وَمَلِيًّا: أَي طَوِيلًا. (التاج
١/ ٤٥٣).

(٣) لَعْلَعٌ: اسْمُ جَبَلٍ وَمَوْضِعٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ، وَعَيْنُ مَاءٍ بِالْبَادِيَةِ، وَاللَّعْلَعُ: الدُّثْبُ، وَهُوَ
مَا أَرَادَهُ الشَّاعِرُ. (التاج ٢٢/ ١٥٣)، رِيحٌ نَفُوحٌ: هُبُوبٌ شَدِيدَةُ الدَّفْعِ. (التاج ٧/ ١٨٨)،
وَالشَّاعِرُ يُورِي بِذَلِكَ عَنْ عَوَاءِ الدُّثْبِ.

(٤) المَقِيلُ: مَوْضِعُ الْقَيْلُولَةِ. (التاج ٣٠/ ٣٠٧)، والهديل: صوت الحمام، والبليّل والبليلة: ريحٌ
بَارِدَةٌ مَعَ نَدَى. (التاج ٢٨/ ١٠٧).

(٥) مَرِيٌّ: مَرَأٌ، بِالْخَفِيفِ، مَرَأِيمَرَأٌ، مَرَاءَةٌ، فَهُوَ مَرِيٌّ، مَرَأُ الطَّعَامِ: كَانَ سَائِعًا مَقْبُولًا. (المعاصرة ⇐

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٥. لِوَضَاحَةِ الْجِدِّ مِعْطَافِهِ
٦. وَمَوْلَعَةٍ مَيَّسَتْ أَيْكَهَا
٧. إِذَا هَدَّأَتْ فِي انْصِرَامِ الْهَزِيعِ
٨. يَيِّنُ الْجَزُوعَ، فَيُغْرِى الْهَجُوعَ،
٩. وَأَيِّنَ السَّجُوعَ وَضُورَ الْهَلُوعِ
١٠. أَدْلِي بِهِ طُوقَ وَرْدِيَّةٍ
١١. وَبَثِّي تَرَاجِيعَ غَرِّيْدَةٍ
١٢. فَمَا أَنْتَ مَذْرُوفَةٌ الْأَدْمَعِ
١٣. جَزَعْنَ التِّيَاعَا لِيَوْمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام
- دَلَالًا عَنِ السَّطَعِ الْأَرْفَعِ^(١)
بِذَاتِ الْغَضَا نَعْمَةً الْمُوَلَعِ^(٢)
وَنَيْطَتْ بِهَا هَفَفَةُ الْهَجَّعِ^(٣)
بِلَهُوِ الْوُلُوعِ، شَجَا الْجُزَعِ
لَطِيَّ الضُّلُوعِ عَلَى الْأَفْطَعِ^(٤)
خَضِيبَةِ مُنْعَقِدِ الْإِضْبَعِ
إِذَا هَدَّأَتْ فُدَيْتَ: رَجَّعِي^(٥)
وَمَا أَنْتَ مَسْجُورَةٌ الْأَضْلَعِ
فَإِنْ كُنْتَ وَالْهَةَ فَاجْزَعِي^(٦)

⇒ (٣/ ٢٠٨١)، الْأَبْطَحُ: هُوَ مَسِيلُ الْوَادِي. (التاج ٦/ ٣١٤). الصفا والصفاء كالصَّفْوِ: نَقِيضُ الْكَدْرِ. (التاج ٣٨/ ٤٢٦).

(١) وَضَاحَةُ الْجِدِّ: جِيدُهَا ظَاهِرٌ، وَرَبَّمَا أَرَادَ بِهِ الْأَبْيَضَ. (التاج ٧/ ٢١٤)، وَمِعْطَافَةٌ: مَتَمَايِلَةٌ، مِنْ عَطَفَ: أَي مَالَ (التاج ٢٤/ ١٦٥). وَالسَّطْعُ: طَوْلُ الْعَنْقِ. (التاج ٢١/ ١٩٦).

(٢) مُوَلَعٌ بِهِ: غَرِي بِهِ وَلَجَّ، فَهُوَ مُغْرَى بِهِ. (التاج ٢٢/ ٣٧٣)، الْمَيَّسُ وَالتَّمْيِيسُ: التَّبَخُّرُ. (التاج ١٦/ ٥٢٧). الْأَيْكُ: الشَّجَرُ الْمُلتَفُّ. (التاج ٢٧/ ٥٥).

(٣) هَزِيعٌ مِنَ اللَّيْلِ أَي: صَدْرٌ مِنْهُ. (التاج ٢٢/ ٣٩٤ مادة هزع)، وَنَيْطَتْ بِهَا: أَي عَلَقَتْ بِهَا، مِنَ النَّوْطِ: وَهُوَ التَّعْلِيقُ. (التاج ٢٠/ ١٥٥).

(٤) الضُّورُ وَالتَّضُّورُ: التَّلَوِّي، وَالصَّيَاحُ مِنْ وَجَعِ الضَّرْبِ أَوِ الْجُوعِ. (التاج ١٢/ ٤١٠)، رَجُلٌ هَلُوعٌ: إِذَا كَانَ لَا يَصْبِرُ عَلَى خَيْرٍ وَلَا شَرٍّ حَتَّى يَفْعَلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا غَيْرَ الْحَقِّ. (التاج ٢٢/ ٤٠٦).

(٥) التَّرَاجِيعُ: تَرْجِيعُ الصَّوْتِ.

(٦) فِي: (ص): (جَزَعْتَ) فِي مَوْضِعٍ (جَزَعَنْ).

- التِّيَاعَا: جَزَعًا، مِنَ اللُّوْعَةِ. (التاج ٢٢/ ١٧٥). الْوَلَهُ: الْحُزْنُ، أَوْ ذَهَابُ الْعَقْلِ. (التاج ٣٦/ ٥٤٩).

الحسينيات

١٤. لِيَوْمٍ بِهِ انْكَسَفَ الْمَشْرِقَانِ
بِغَاشِيَةِ الْغَسَقِ الْأَسْفَعِ^(١)
١٥. وَغُودِرَ فِي (الطَّفِّ) سَبْطُ الرَّسُولِ ﷺ
صَرِيحَ الظَّمَا بِالْقَنَا الشُّرْعِ
١٦. بِنَفْسِي نَفْسًا نَضَاهَا الظَّمَا
فَسَالَتْ عَلَى الْأَسْلِ اللَّمْعِ^(٢)
١٧. نَضَاهَا الظَّمَا فَأَكْلَنَ الطُّبَا
جَوَارِحَهَا بِثَرَى الْمَضْرَعِ
١٨. أَكْلَنَ الطُّبَا مُهْجَةَ الْمُصْطَفَى ﷺ
بِشْلُو ابْنِ فَاطِمَةَ ﷺ الْأَزْوَعِ^(٣)
١٩. بِشْلُو ابْنِ فَاطِمَةَ ﷺ أَفْرِيتُ
غِرَاثُ الْحَدِيدِ فَلَمْ تَشْبَعِ^(٤)
٢٠. وَجَالَتْ بِأَضْلَعِهِ الْعَادِيَاتُ
تَرُضُ الْعِظَامَ فَلَمْ تُرْدَعِ^(٥)
٢١. تَجْبُولُ بِعَيْبَةِ عِلْمِ الْهَدَى
فَتَنْثُرُهَا بِرُبَى الْبَلْقَعِ^(٦)
٢٢. عُقْرُنَ، فَمَا وَطِئَتْ عَنُوءَ
سَوَى عِلْمِ السُّجْدِ الرَّكْعِ^(٧)
٢٣. يَطَّانَ بِأَضْلَعِ نَامِي التُّقَى
إِذَا زُلْزَلَ النُّسْكُ بِالْأَوْرَعِ
٢٤. وَأَشْجَعَ مَنْ صَبَرَ ذِي لَبْدَةٍ
إِذَا فَوَزَ الصَّبْرُ بِالْأَشْجَعِ^(٨)

- (١) الغاشية والغشاوة: ما يُغشى به الشيء. (التاج: ٣٩/ ١٦٥)، والغسق: ظلمة أول الليل (التاج: ٢٦/ ٢٤٩)، والأسفع: الأسود الضارب إلى الحمرة، من السُّفَع. (التاج: ٢١/ ٢٠٣).
(٢) نضاهها: أهزها. (التاج: ٤٠/ ١٠٢)، الأسل: هنا القنأ، وإنها سُمِّيت أسلاً تشبيهاً به في طولها واستوائه ودقة أطرافه. (التاج: ٢٧/ ٤٤٤).
(٣) شلُو الإنسان: جسده بعد بلاءه. (التاج: ٣٨/ ٣٩٣)، أزوع: حي النفس ذكي، كالرائع. (التاج: ٢١/ ١٣٤).
(٤) أفریت: من قرى الضيف أي أحسن إليه. (التاج: ٣٩/ ٢٨٤)، الغراث: الجياع. (التاج: ٥/ ٣١٠)، وهو تعبير مجازي؛ فالحديد لا يجوع.
(٥) العاديات: الخيل. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ (العاديات: ١).
(٦) العيبة: وعاء لحفظ الأشياء، والعيبة: من الرجل هو موضع سره. (التاج: ٣/ ٤٤٩)، والبلقع: الأرض القفر. (التاج: ٢٠/ ٣٥٩).
(٧) عنوة: قهراً. (التاج: ٣٩/ ١١٥)، عِلْمُ السُّجْدِ الرَّكْعِ: تورية عن الإمام الحسين سلام الله عليه، باعتباره إمام المسلمين فهو علمهم.
(٨) فوز: أي مات. (المصدر نفسه: ١٥/ ٢٧٣ مادة فوز).

اِخْتِبَارُ الْعَجَازِ فِي نَهْلِ الْعَجَازِ

٢٥. يَرُدُّ الْكَتِيبَةَ فِي سَيْفِهِ
 ٢٦. وَيُرْقِدُهَا بِلَطَى الْمُرْدِيَّاتِ
 ٢٧. فَبَيْنَ طَعْنٍ لِسَمَرَائِهِ
 ٢٨. وَهَيْجَاءٍ قَدْ عَصَفَتْ بِالْقَنَا
 ٢٩. رَمَاهَا بِصَبَّارَةٍ أَفْرَعَتْ
 ٣٠. مَصَالِيْتُ عَزْمٍ مَتَى أَقْدَمَتْ
 ٣١. أَتَتْ قُدُمًا، وَضِرَامُ الظَّمَا
 ٣٢. عَطَاشَى تَحْوِضٍ غِمَارَ الْوَعَى
 ٣٣. تُرَوِّحُهَا شَعْلُ الْمُرْهَفَاتِ
 ٣٤. كَأَنَّ شُعَاعَ سَنَا بِيضِهَا
 ٣٥. وَمُسْتَعْذِبِينَ وَرُودَ الرَّدَى
- مَنَابِ أَسَدٍ بِلَا أَدْرِعِ
 كَأَعْجَازٍ نَخْلٍ هَوَتْ خُشَعِ^(١)
 وَأَنْفٍ بِصَمَصَامِهِ أَجْدَعِ^(٢)
 لَأَبْطَاهَا بِرَدَى زَعْنِعِ^(٣)
 قُلُوبَ اللَّيُوثِ عَلَى الْأَدْرِعِ^(٤)
 عَلَى الْمَوْتِ مُرْتَعِدًا يَفْزَعِ^(٥)
 بِهَا إِنْ عَدَتْ قُدُمًا يَلْدَعِ^(٦)
 بِأَفِيدَةٍ قَطْلًا تَنْقَعِ^(٧)
 بِحَرِّ الْهَجِيرِ فَلَمْ تَجْزَعِ^(٨)
 لِأَحْشَائِهَا نَهْلَ الْمَشْرِعِ^(٩)
 كَأَنَّ الرَّدَى سَلْسَلَ الْمَجْرَعِ

(١) المُرْدِيَّاتُ: السُّيُوفُ الْقَاتِلَاتُ، الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿... فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ عَجَازٌ نَخْلٍ خَاوِيَةٌ﴾ (الحاقة / ٧).

(٢) الْأَسْمَرُ: الرُّمَحُ. (التاج ١٢ / ٧٢)، وَالصَّمَصَامُ: السَّيْفُ الَّذِي لَا يَشْنِي فِي ضَرْبَتِهِ. (التاج ٣٢ / ٥١٩).

(٣) هَيْجَاءُ زَعْنِعٍ: حَرْبٌ شَدِيدَةٌ، الرَّعَازُ: الشَّدَائِدُ مِنَ الدَّهْرِ. (التاج ٢١ / ١٥٠).

(٤) رَمَاهَا بِصَبَّارَةٍ: تَعْبِيرٌ مَجَازِي؛ لِأَنَّ الصَّبَّارَةَ أَصْلًا هِيَ قِطْعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ حِجَارَةٍ. فَهُوَ يَشْبَهُه أَبْطَالُ الْمَعْرَكَةِ بِهَا. (التاج ١٢ / ٢٧٨).

(٥) مَصَالِيْتُ: جَمْعُ الْمِصْلَتِ، وَالْمِصْلَتُ وَالصَّلْتُ: الرَّجُلُ الْمَاضِي فِي الْأُمُورِ. (التاج ٤ / ٥٨٩).

(٦) الضَّرَامُ: اشْتِعَالُ النَّارِ. (التاج ٣٢ / ٥٣٨).

(٧) النَّقْعُ: الرَّيُّ، يُقَالُ: نَقَعَ مِنَ الْمَاءِ، رَوِيَ، وَيُقَالُ: شَرِبَ حَتَّى نَقَعَ. (التاج ٢٢ / ٢٨٣).

(٨) الرُّوَائِجُ: أَفْطَارُ الْعِشِيِّ. (التاج ٦ / ٤٢٨)، الشُّعْلُ: جَمْعُ الشُّعْلَةِ، الشَّاعِرُ يَصَوِّرُ بَرِيقَ السُّيُوفِ فِي الْمَعْرَكَةِ كَأَنَّهُ مَطَرُ الْعِشِيِّ يَجْلُلُ الْفَرَسَانَ وَالْأَبْطَالَ.

(٩) أَرَادَ الشَّاعِرُ أَنْ يَقُولَ: الْمَنْهَلُ، لَكِنْ الْوَزْنَ اضْطَرَّهٖ إِلَى الْقَوْلِ: نَهْلَ الْمَشْرِعِ.

الحسينيات

٣٦. أُبِيدُوا عَلَى جَمْعِ شَمْلٍ اهْدَى	مُذِ انْصَدَعَ الشَّمْلُ لَمْ يُجْمَعِ
٣٧. قَضُوا بَعْدَ أَنْ أَكْمَلْتَ بِيضَهُمْ	مِنَ الدِّينِ ضَوْءَ الدُّجَى الْأَدْرَعِ ^(١)
٣٨. فَأَمْسَى بِجُهِدِهِمْ نَيْرًا	رَفِيعَ السَّنَا بِالذُّرَا الْأَمْنَعِ
٣٩. سَقَى حُقْفَرًا بَشْرَى (كَرْبَلَا)	نَمِيرُ الْحَيَا غَدَقُ الْمُرْبَعِ ^(٢)
٤٠. حَفَائِرَ وَارَتْ نُجُومَ الثَّنَا	إِذَا التَّمَعِ الْحَمْدُ فِي مَجْمَعِ
٤١. تَوَارَتْ بِهَا أَنْجُمُ الْمَكْرُمَاتِ	بِأَذْرَاعِ غُلْبٍ هَوَتْ صُرْعِ
٤٢. هَوَتْ صُرْعًا وَلَهَيْبُ الْحَشَا	بِهَا إِنْ خَبَتْ حُرْقُ يَلْمَعِ
٤٣. كَأَنَّ ظَمَاهَا سَنَا بِيضَهَا	وَلَمَعَ ظُبَاهَا ظِلْمًا الْمَوْجَعِ ^(٣)
٤٤. مَغَاوِيرُ مَعْرَكَةٍ أَصْدَرُوا	ضَرَاغِمَهَا مُقْنَعِي مُهْطَعِي ^(٤)
٤٥. وَسَلُّوا حِفَاطًا بِأَسْيَافِهِمْ	عَزَائِمَ بِالْبَيْضِ لَمْ تُطْبَعِ
٤٦. فَمَالُوا بِطُودِ الضَّلَالِ الشَّدِيدِ	وَنَادَى الظُّبَا يَا جِبَالَ اخْضَعِي ^(٥)
٤٧. بِمُعْتَرِكٍ فِيهِ وَتَرُ الْكُمَاةِ	مَتَى التَّهَبَتْ قُضْبُهُمْ يَشْفَعِ

- (١) يُقَالُ: فَرَسٌ أَدْرَعٌ: إِذَا كَانَ أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَالْعُنُقِ، وَسَائِرُهُ أَسْوَدُ. (التاج ٢٠/ ٥٣٩).
- (٢) التَّمِيرُ مِنَ الْمَاءِ: النَّاجِعُ فِي الرَّيِّ. (التاج ١٤/ ٢٤٩)، الْغَدَقُ: هُوَ الْمَطَرُ الْكَثِيرُ الْعَامُّ. (التاج ٢٦/ ٢٣٥)، وَالْمُرْبَعُ: هُنَا مَطَرُ الرَّبِيعِ خَاصَّةً، مِنْ رُبْعُوا: مُطِرُوا بِالرَّبِيعِ، أَيْ أَصَابَهُمْ مَطَرُ الرَّبِيعِ. (التاج ٢١/ ٥٠).
- (٣) يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ لَهَيْبَ عَطَشٍ هَؤُلَاءِ الْأَبْطَالِ يَشْبَهُ بِرَيْقِ السِّيُوفِ، وَلَمَعَ السِّيُوفِ يَشْبَهُ لَهَيْبَ عَطَشِ الْفُؤَادِ أَوِ الْقَلْبِ.
- (٤) الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ (إبراهيم/ ٤٣). الْمُهْطَعُ: مَنْ يَنْظُرُ فِي ذُلٍّ وَخُضُوعٍ، لَا يَقْلَعُ بَصَرَهُ، وَبِهِ فُسْرٌ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ (التاج ٢٢/ ٣٩٨). مَغَاوِيرُ: شَدِيدُ الْعَدُوِّ. (التاج ١٣/ ٢٨٢).
- (٥) الطُّودُ: الْجَبَلُ الْعَظِيمُ الْمُتَطَاوُلُ فِي السَّمَاءِ. (التاج ٨/ ٣٢٥). وَمَالُوا بِطُودِ الضَّلَالِ: أَطَاحُوا بِالْبَاطِلِ الشَّدِيدِ، وَصَاحَتْ سَيُوفُهُمْ بِرُمُوزِ الضَّلَالِ وَعَتَاتِهِ: عَوَدُوا إِلَى رُشْدِكُمْ، اتْرَكُوا الْبَاطِلَ وَاخْضَعُوا لِلْحَقِّ وَلَا تَسْتَكْبِرُوا.

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٤٨. وَرَدُّوا بِنَاكِثَةِ الْحَاسِرِينَ
٤٩. فَلَوْلَا التَّجَلِّي أَتَتْ بِضُهُمْ
٥٠. تَجَلَّتْ مَنَازِلُهُمْ فَالتَوَوَّا
٥١. فَأَلْقَتْهُمْ فَوْقَ حَرِّ الصُّخُورِ
٥٢. يَهُمُّ ضِرَامٌ شَرَّاسِيفُهَا
٥٣. فَمَا تَتْ ظِمًا وَغَوَاشِي الرَّدَى
٥٤. ثَوَتْ تَتَزَمَّلُ نَسْجَ الدِّمَا
٥٥. بِمَضْرَعِهَا يَصْدَعُ الْحَامِدُونَ
٥٦. وَهَاتِفَةٍ وَثِمَارُ الْعُلَا
٥٧. جَزَى اللَّهُ هَالَةَ بَذْرِ الْهُدَى
- فُرَادَى عَلَى تَوَامِ الدَّرْعِ
عَلَى كُلِّ طَوْدٍ شَقًّا أَفْرَعِ^(١)
تُقَطِّرُهُمْ رَغْبَةَ الْمَطْمَعِ^(٢)
تُقَاسِي الْغَلِيلَ بِلَا مُنْقِعِ^(٣)
بِعَظِّ الصُّدُورِ فَلَمْ تُصْدَعْ^(٤)
بِهَا أَحْمَدَتْ صَرَمَ الْأَضْلَعِ^(٥)
بُرُودَ مَفَاخِرٍ لَمْ تُنْزِعِ^(٦)
ثَوَتْ وَالْمَكَارِمُ فِي مَضْرَعِ
جَنَّتِهَا أَعَزَّاءُ لَمْ تَضْرَعِ
أَتَمَّ صَنَائِعَ لَمْ تُصْنَعِ

(١) التَّجَلِّي: تَجَلَّى أَمْرُ اللَّهِ - جَلَّ شَأْنُهُ - وَإِرَادَتُهُ، بِشَهَادَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنْصَارِهِ جَمِيعًا، لَمَّا تَرَكْتَ سُيُوفَهُمْ أَحَدًا مِنَ الْأَعْدَاءِ بِمَا فِيهِمْ أَبْطَالُهُمُ الَّذِينَ يُعَدُّونَ كَالْأَطْوَادِ الْعَالِيَةِ فِي صَحَامَةِ أَجْسَامِهِمْ أَوْ فِي شَجَاعَتِهِمْ، طَوْدٌ شَقًّا: مِنَ الشَّقَاقِي مِنَ الْجِبَالِ، وَهُوَ الْحَيْدُ الطَّالِعُ الطَّوِيلُ لَا يُسْتَطَاعُ ارْتِقَاؤُهُ. (التاج ٣٨ / ٣٨٧).

(٢) يُقَالُ: قَطَرْتُ فَلَانًا قَطْرًا: صَرَعْتُهُ. (التاج ١٣ / ٤٤٨)، قَالَ الشَّاعِرُ: عِنْدَمَا تَجَلَّتْ مَنَازِلُ أَنْصَارِ الْحُسَيْنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي الْجَنَّةِ، صَارُوا يَتَقَدَّمُونَ لِلشَّهَادَةِ طَمَعًا بِتِلْكَ الْمَنَازِلِ. أَوْ بِمَعْنَى آخَرٍ أَنَّ طَمَعَهُمْ بِمَنَازِلِ الْآخِرَةِ هُوَ الَّذِي صَرَعَهُمْ فِي مَعْرَكَةِ الطَّفِّ.

(٣) مَرَّ عَلَيْنَا مَعْنَى الْمُنْقِعِ: وَهُوَ الَّذِي يَرُوهُمْ بِالْمَاءِ.

(٤) الشَّرَّاسِيفُ: جَمْعُ الشَّرْسُوفِ، وَهُوَ رَأْسُ الصِّلَعِ مِمَّا يَلِي الْبَطْنَ. (التاج ٢٣ / ٤٩١). وَعَظُّ الثَّوْبِ: شَقُّهُ طَوْلًا أَوْ عَرْضًا. (التاج ١٩ / ٤٧٨). وَصَدَعَهُ: شَقَّه. (التاج ٢١ / ٣٢٢)، يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ نَارَ الظِّمِّ الْمُتَلَهَّبَةِ بَيْنَ ظُلُوعِهَا تَكَادُ تُقَطِّعُ صُدُورَهَا وَتُشَقِّقُهَا وَلَكِنْ لَمْ يَحْصُلْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى مَاتَتْ.

(٥) غَوَاشِي الرَّدَى: هِيَ الْأَغْمَاءُ عِنْدَ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ. (التاج ٣٩ / ١٦٤)، هَذَا الْأَغْمَاءُ هُوَ الَّذِي أَحْمَدَ نَارَ الظِّمِّ.

(٦) تَزَمَّلَ فَلَانٌ، إِذَا تَلَفَّفَ بِشَيْبِهِ. (التاج ٢٩ / ١٣٨).

الحسينيات

٥٨. رَجَالًا شَرَوْا بِالْهُدَى أَنْفُسًا
٥٩. نُفُوسًا تَفَاقَمَ إِغْدَامُهَا
٦٠. تَأَسَّتْ، فَأَوْرَدَهَا صَبْرُهَا
٦١. تُعَفِّرُهَا سَافِيَاَتُ الرِّيحِ
٦٢. وَوَسَدَهَا بِأَسْهَاجِلْمَدًا
٦٣. بِهَا جِرَّةَ أَرْمَضَتْهَا الْجُسُومُ
٦٤. تَحِفُّ بِعَاقِدِ أَعْلَامِهَا
٦٥. وَمُورِدَهَا بِزُلَالِ الْعُلَا
٦٦. طَرِيحًا تُجَدِّلُهُ هَمَّةٌ
٦٧. وَأَزْدَتْهُ مُنْعَفِرَ الْحَاجِبِينَ
٦٨. بِرِمَضَاءٍ أَجَرَتْ عَلَيْهِ الرِّمَالُ
٦٩. كَسَتْهُ سَلِيبَ الرِّدَا بُرْدَةً
٧٠. وَأَوْدَى، تَشَبُّ بِهِ غُلَّةٌ
٧١. عَذِيرِي مِنْ مَارِجٍ يَلْتَطِي
- بِهَا انْتَضَمَتْ حُجُجُ الْمَرْجِعِ
وَلَكِنْ دَعَتْ بِالضَّلَالِ أَفْلَعِ
- فَبَادَتْ بِهِ - مَوْرَدَ الْمَجْزَعِ^(١)
عَصْفَنَ بِأَفَاقِهَا الْأَرْبَعِ^(٢)
بِصَاعِقَةِ الْبَاسِ لَمْ يُصْدَعْ
فَذَابَتْ بِصَيْخُودَةِ الْمَضْجَعِ^(٣)
وَمُنْقِذَهَا مِنْ مَدَى الْأَوْضَعِ
وَمُلْحِقَهَا بِالذُّرَا الْأَرْفَعِ
بِلَا إِمْرَةٍ الدَّهْرِ لَمْ تَقْنَعِ^(٤)
طَعِينَ الْحَشَا دَامِيَ الْأَخْدَعِ^(٥)
وَعَلِي الظَّهِيرَةِ لَمْ يَقْلَعْ
أَصْأَاتِ مُحَامِدَ لَمْ تُخْلَعْ
خَبَتْ فِيهِ بِالْجَلَلِ الْمُنْظَعِ^(٦)
بِأَضْلَعِهِ لَمْ يُصَبِّ أَضْلَعِي^(٧)

(١) في (ع): (بها) بدلًا من (به).
(٢) يقال: سَفَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ: أَي دَرَّتْهُ. (التاج ٣٨/٢٨٨).
(٣) الهاجرة: إِنَّمَا تَكُونُ فِي الْفَيْظِ وَهِيَ قَبْلَ الظُّهْرِ بِقَلِيلٍ وَبَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، وَيُقَالُ: هِيَ مِنْ حِينَ تُزُولُ الشَّمْسُ (التاج ١٤/٤٠٢)، الرَّمَضُ: شِدَّةُ وَقْعِ الشَّمْسِ عَلَى الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ. (التاج ١٨/٣٦٤)، وَصَحْرَةٌ صَيْخُودٌ: صَمَاءٌ رَاسِيَةٌ شَدِيدَةٌ لَا تَعْمَلُ فِيهَا الْمَعَاوِلُ. (التاج ٨/٢٦٥).
(٤) جَدَلَهُ وَجَدَلَهُ: رَمَاهُ صَرَعه عَلَى الْجِدَالَةِ أَي الْأَرْضِ. (التاج ٢٨/١٩٤).
(٥) الْأَخْدَعُ: هُمَا أَخْدَعَانِ، عِرْقَانِ فِي الرِّقَبَةِ، وَقِيلَ: هُمَا الْوَدَجَانِ. (التاج ٢٠/٤٩٤).
(٦) الْغُلَّةُ: حَرَارَةُ الْعَطَشِ. (اللسان ١١/٤٩٩).
(٧) عَذِيرِي: أَي مَنْ عَذِيرِي مِنْهُ، وَهُوَ طَلَبُ الْعَذْرِ مِنَ النَّاسِ. (التاج ١٢/٥٥٨)، وَالْمَارِجُ: ⇨

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٧٢. قَضَى عَطْشًا وَلَدَيْهِ الزُّلَالُ تَدَفَّقَ عَنْ طَافِحٍ مُتْرَعٍ
٧٣. فَيَا ظَامِيًا شَكَرْتَ فَيَضُّهُ طَوَامِي نَرَى الْحَصْبِ الْمُرْعِ^(١)
٧٤. عَجِبْتُ لِكَفِّكَ تَهْمِي الْحَيَا وَتَقْضِي أَسَى بَظْمًا أَشْنَعِ
٧٥. أ. جِدَّكَ، هَلْ لَدَّ حَرُّ الْغَلِيلِ فَرِحْتَ مَتَى يَضْطَرِّمُ تَجْرَعِ؟^(٢)
٧٦. تَجَرَّعَتْهَا حَرْقًا أَنْزَلْتُ بِصَدْرِ هُدَى رَحْبٍ أَوْسَعِ
٧٧. وَقَاسَيْتَهَا مَحْنًا دَكْدَكَتْ فَوَارِعَ قَعَسَاءَ لَمْ تُفْرِعِ^(٣)
٧٨. تُصَابِرُهَا، وَعَلَيْكَ التَّقْتِ صَوَارِ مُهَابٍ بِشَبًّا أَفْطَعِ
٧٩. فَأَمْسَيْتَ وَالْغُرُرُ الْأَكْرَمِينَ بِبَطْنِ الثَّرَى طُعْمَةَ الْأَضْبَعِ^(٤)
٨٠. فَيَا عَادِيًا بِذُرَا جَسْرَةٍ مَتَى اتَّقَدْتَ هِضْبٌ تَقْطَعِ^(٥)
٨١. أُمُومٍ تَجَانِبُ لَمَعَ السَّرَابِ إِذَا عَبَثَ اللَّمْعُ بِالْأَلْعِي^(٦)
٨٢. إِذَا جُزْتَ مُتَقَدَّ الْحَرَّتَيْنِ وَشُمْتَ سَنَايْثِرِبٍ فَاخْشَعِ^(٧)

⇒ الشُّعْلَةُ السَّاطِعَةُ ذَاتُ اللَّهَبِ الشَّدِيدِ. (التاج ٦/ ٢٠٩).

- (١) طوامي: طوامي بتسهيل الهمزة.
(٢) (في ط، ص): (تجزع) في محل (تجزع). وعِزَّةٌ قَعَسَاءُ: ثَابِتَةٌ، (التاج ١٦/ ٣٨١) جَبَلٌ فارُعٌ. وَنَقًّا فارُعٌ: عالٍ أطول مما يليه. (اللسان ٨/ ٢٤٧).
- أ. جِدَّكَ: وَأَجَدَّكَ مَعْنَاهُمَا مَا لَكَ أَجَدًّا مِنْكَ. (اللسان ٣/ ١١٣).
(٣) قَعَسَاءُ: ثَابِتَةٌ، يقال: عِزَّةٌ قَعَسَاءُ. (التاج ١٦/ ٣٨١)، فارُعٌ: طويلٌ عالٍ، يقال: جَبَلٌ وَنَقًّا فارُعٌ: عالٍ أطول مما يليه. (اللسان ٨/ ٢٤٧).
(٤) أَضْبَعٌ: جمع الضَّبْعِ فِي الْقَلِيلِ (التاج ٢١/ ٣٩٥).
(٥) نَاقَةُ جَسْرَةٍ: طَوِيلَةٌ صَحْمَةٌ. (التاج ١٠/ ٤٢٥).
(٦) نَاقَةُ أُمُومٍ: قَوِيَّةٌ مَأْمُونٌ فَتَوَرُّهَا، (التاج ٣٤/ ١٨٨)، وَالْأَلْمَعِيُّ: الْخَفِيفُ الظَّرِيفُ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي إِذَا لَمَعَ لَهُ أَوَّلُ الْأَمْرِ عَرَفَ آخِرَهُ. (التاج ٢٢/ ١٦٧).
(٧) الْحَرَّةُ: هِيَ اللَّابَةِ، وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي أَلْبَسَتْهَا الْحَجَارَةُ السُّودَ، تَقَعُ الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ. (معجم البلدان ٥/ ٣).

الحسينيات

٨٣. وَقَبْلُ ثَرَى رَوْضَةِ الْمُصْطَفَى ﷺ وَصَلَّ وَسَلَّم، وَلَجْ، وَاصْدَعِ
٨٤. سَقَتَكَ الْعَدَى، يَا نَبِيَّ الْهُدَى ﷺ بِكَأْسِ الرَّدَى رَنَقَ الْمُنْقَعِ^(١)
٨٥. أَتَاخَتْ لِأَبْنَاكَ ضَنْكَ الْفَنَاءِ فَأَفْنَاهُمْ ضَنْكَ الْمَوْقِعِ^(٢)
٨٦. وَصَمَاءَ جَعَجَعَ فِيهَا بَنُوكَ نُفُوسًا عَلَى أَقْتَمِ جَعَجَعَ^(٣)
٨٧. جَلَّتْهَا جُسُومُهُمُ النِّيرَاتُ مُمَزَّقَةً بِالظُّبَا اللَّمَعِ
٨٨. هَوَتْ وَقَعًا مِنْ ذُرَا الصَّافِنَاتِ كَأَقْمَارٍ تَمَّ هَوَتْ وَقَعِ^(٤)
٨٩. مُمَزَّقَهَا شَفَرَاتُ الظُّبَا بِكَفِّ ابْنِ رَافِثَةٍ أَلْكَعِ^(٥)
٩٠. تُنَادِيكَ تَحْتَ مَهَاوِي السُّيُوفِ بِآخِرِ صَوْتٍ فَلَمْ تَسْمَعْ
٩١. بَلَى نُحِرَتْ، وَعَوَالِي الْقَنَا بِأَرْؤُسِهِمْ إِنْ تَمَلَّ تَرْفَعِ^(٦)
٩٢. وَجُوهٌ كَشَارِقَةِ الزُّبُرْقَانِ هَذَا السُّمُرُ مَنْزِلَةُ الْمُطْلَعِ^(٧)
٩٣. أَرِيَقَتْ دِمَاكَ فَلَمْ تَنْتَقِمِ وَسَيَقَتْ نِسَاكَ فَلَمْ تَهْلَعْ

(١) الرَّنَقُ: ثُرَابٌ فِي الْمَاءِ مِنَ الْقَدَى وَنَحْوِهِ. (تاج التاج ٢٥ / ٣٧٠)، وكدر المنقع: الإناء الذي ينقع به. (التاج ٢٢ / ٢٧٦).

(٢) في (ط، ق): (أناخت). هي: (لأبنائك) لكن الشاعر يتصرّف.

(٣) الأرض الصَّمَاءُ: الغليظة. (التاج ٣٢ / ٥١٤)، جَعَجَعَ بِهَا: أَنَاخَ بِهَا. (التاج ٢٠ / ٤٤٤)، الْأَقْتَمُ: الْأَسْوَدُ فِيهِ غُبْرَةٌ وَحُمْرَةٌ فَهُوَ قَاتِمٌ. (التاج ٣٣ / ٢٢٦)، يُقَالُ: أَنْزَلَهُ بِجَعَجَاعٍ، وَهُوَ الْمَكَانُ الْحَشِينُ الْغَلِيظُ. (التاج ٢٠ / ٤٤٥).

(٤) الصَّافِنُ مِنَ الْحَيْلِ: الْقَائِمُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ وَقَدْ أَقَامَ الرَّابِعَةَ عَلَى طَرَفِ الْحَاظِرِ. (التاج ٣٥ / ٣١٢). وجاء في التنزيل العزيز: ﴿إِذْ عَرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾ (سورة ص / ٣١).

(٥) الرَّفْتُ: الْجَمَاعُ وَغَيْرُهُ، وَهُوَ أَيْضًا الْفُحْشُ مِنَ الْقَوْلِ. (التاج ٥ / ٢٦٣)، وَاللُّكْعُ: اللَّثِيمُ. (التاج ٢٢ / ١٦٠).

(٦) في (ط، ص): (بلا) في محل (بل)، فقلبت المعنى.

(٧) الزُّبُرْقَانُ: الْقَمَرُ. (التاج ٢٥ / ٣٨٨).

اِخْتِبَارُ الْعَجَائِفِ مِنْ هَذَا الْعَجَافِ

٩٤. مُرَوَّعَةٌ بِصَدَى هَجْمَةٍ أَطَارَتْ لَهَا أَعْيُنَ الرُّوْعِ^(١)
 ٩٥. فَأُبْرِزْنَ مِنْ خِيَمٍ أَضْرِمَتْ بِذَاكِيَةِ اللَّهَبِ الْمُسْفِعِ
 ٩٦. تَشْدُ بَرَاقِعَهَا خِيفَةً فَتُغْلِبُ قَهْرًا عَلَى الْبُرْزُعِ
 ٩٧. فَمُرْضَعَةٌ نَحَرَتْ طِفْلَهَا مِنْ الْقَوْسِ نَافِذَةُ الْمِنْنِزِ^(٢)
 ٩٨. تُتْلَقِي السَّابِدَ مَا نَحَرَهُ أَفَى اللَّهِ هَانَ دَمِ الرُّضْعِ؟
 ٩٩. وَخَائِفَةٌ فَزِعَتْ رَهْبَةً فَأَهْوَتْ عَلَى جَسَدِ الْمَفْرَعِ
 ١٠٠. تَلُوذُ بِهِ فَتُنَحِّي بِهَا بِعُنفٍ يَدَا لُكْعٍ أَكْوَعِ^(٣)
 ١٠١. وَتَاكِلَةٌ صَرَخَتْ حَوْلَهُ فَنَادَتْكَ عَنْ كَبِدٍ مُوْجَعِ^(٤)
 ١٠٢. أَيَا جَدُّ صَلَّى عَلَيْكَ الْمَجِيدُ وَنِلْتَ ثَنَا الْأَفْوَهِ الْمُصْقِعِ
 ١٠٣. حَبِيبُكَ بَيْنَ دَوِيكَ الْكَرَامِ أَصَاحِي (مَنَى) مِثْنٍ فِي مَوْضِعِ^(٥)
 ١٠٤. تُقَلِّبُهَا حَلَبَاتُ الْخِيُولِ سَلِيبَةً ضَافِيَةِ الْمُدْرَعِ
 ١٠٥. أُمِيطَتْ غَلَائِلُهَا وَارْتَدَتْ ثَرَى لَقَمِ الْمَنْهَجِ الْمَهْيَعِ^(٦)

(١) في النسخ جميعها: (بصدا) في موضع (بصدي).

(٢) الْمَنْزَعَةُ: الْقَوْسُ الْفَجْوَاءُ. (التاج ٢٢/٢٤٤).

(٣) أَكْوَع: مِنَ الْكُوعِ: وَهُوَ مَشَى الْكَلْبِ فِي الرَّمْلِ، وَتَمَائِلُهُ عَلَى كُوعِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ. (التاج ٢٢/١٤١).

- الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى: سَكِينَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَمَا رَمَتْ بِنَفْسِهَا وَاعْتَنَقَتْ جَسَدَ أَبِيهَا؛ فَاجْتَمَعَ عِدَّةٌ مِنَ الْأَعْرَابِ حَتَّى جَرُّوَهَا عَنْهُ. لَوَاعِجُ الْأَشْجَانِ ١٩٨.

(٤) الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى: الْعَقِيلَةِ زَيْنَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُخْتِ الْحُسَيْنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ رَافَقَتْهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ.

(٥) زَيْنَبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُخَاطَبُ جَدَّهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَقُولُ لَهُ: إِنَّ حَبِيبَكَ الْحُسَيْنَ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَنْصَارَهُ دُبِحُوا فِي كَرْبَلَاءَ كَمَا تُذْبَحُ الْأَصَاحِي فِي مَنَى يَوْمَ النَّحْرِ.

(٦) الْغَلَائِلُ: جَمْعُ الْغَلَالَةِ: وَهِيَ شِعَارٌ يُلْبَسُ تَحْتَ الثَّوْبِ. (التاج ٣٠/١١٧)، لَقَمُ الطَّرِيقِ: مُنْفَرَجُهُ.

(التاج ٣٣/٤٣٠)، وَالْمَهْيَعُ: الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ الْوَاضِحُ. (التاج ٢٢/٢٢٢). يُشِيرُ الشَّاعِرُ <

الحُسَيْنِيَّاتُ

١٠٦. فَكَفَّنَهَا نَسْجُ رِيحِ الصَّبَا
وَعَسَّلَهَا هَطْلُ الْمَدَمَعِ
١٠٧. لِأَوْدَعْتَ نِعَمَ صَلاَحِ الزَّمَانِ
وَقَدْ خَفَرُوا ذِمَّةَ الْمُودِعِ^(١)
١٠٨. وَمُضْنَى يَنْنُ بِثَقْلِ الْقِيُودِ
مُشَالًا عَلَى جَمَلٍ أَظْلَعِ^(٢)
١٠٩. يَرَى حَرَمَ الْوَحْيِ إِنْ أَرْسَلَتْ
مَدَامِعَهَا بِالْقَنَائِتُفْرِعِ
١١٠. أَسَارَى يُكَلِّفُهُنَّ الْحُدَاةُ
رَسِيمًا عَلَى هُزْلِ ظُلَعِ^(٣)
١١١. تُجَشِّمُهُارُبُوتِ الْفَلَا
فَتُحْضِرُهَا مَجْلِسَ ابْنِ الدَّعِي^(٤)
١١٢. فَقُمْ يَا مُحَمَّدٌ ﷺ وَارْزُ الْعَزِيزَ
يُقَادُ إِلَى إِمْرَةٍ الْأَضْرَعِ^(٥)
١١٣. تَسْرَعُ فِيكَ ابْنُ مَرْجَانَةٍ
فَنَالَ الْمُنَى أَمَلَ الْمُسْرَعِ
١١٤. سَقَى لَكَ الْغُرَّ حَرَّ الْحَدِيدِ
فَأَفْنَى الْعَطَاشَى عَلَى الْجُوعِ^(٦)
١١٥. وَسَاقَ عِيَالَكَ سَوْقَ الْإِمَاءِ
تَجُوبُ فَلَا مَرْبَعَ مَرْبَعِ
١١٦. فَأَوْقَفَهَا مَجْلِسَ ابْنِ الطَّلِيقِ
رَثَاثَ الْمَلَاءَةِ وَالْمَلْفَعِ^(٧)

→ إِلَى سَلْبِ الشَّهَدَاءِ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الْغِلَالَةِ؛ وَلِذَلِكَ ارْتَدَوْا مَلَابِسَ مِنْ تُرَابِ أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ.
(١) خَفَرَ بِهِ: تَقَضَّ عَهْدَهُ وَخَاسَ بِهِ وَعَدَرَهُ. (التاج ٢٠٦/١١)، الشاعر يشير إلى حديث رسول الله ﷺ الذي يقول: «مُؤْمِنُو أُمَّتِي يُحْفَظُونَ وَدِيْعَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». ينظر: بشارة المصطفى ٢٤٩.

(٢) الشاعر يشير إلى الإمام السَّجَّادِ عليه السلام وقد أَخَذَ أَسِيرًا مُكَبَّلًا بِالْحَدِيدِ مَحْمُولًا عَلَى جَمَلٍ أَضْلَعُ، وَالضَّلَعُ: الْأَعْوَجَا جُ خَلَقَهُ، وَالْعَرَجُ فِي الْمَشْيِ. (التاج ٤٢٢/٢١).
(٣) الرَّسِيمُ: سَيْرٌ لِلإِبِلِ فَوْقَ الدَّمِيلِ الَّذِي هُوَ فَوْقَ الْعَنْقِ. (التاج ٢٥٧/٣٢).

(٤) ابْنُ الدَّعِي: هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ، الَّذِي كَانَ وَالِيًا عَلَى الْكُوفَةِ مِنْ قَبْلِ يَزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَبِأَمْرِهِ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَأَنْصَارُهُ عليه السلام فِي كَرْبَلَاءَ، وَأَخَذَ الْأَسْرَى لِمَجْلِسِهِ فِي الْكُوفَةِ.
(٥) الْعَزِيزُ: كِنَايَةٌ عَنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِمَا. وَالْأَضْرَعُ: مِنَ الضَّارِعِ، وَهُوَ الْخَاضِعُ أَوْ الْغُمُرُ مِنَ الرِّجَالِ. (التاج ٤١٢/٢١).

(٦) الْغُرُّ: كِنَايَةٌ عَنْ أَنْصَارِ الْحُسَيْنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

(٧) ابْنُ الطَّلِيقِ: كِنَايَةٌ عَنْ يَزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَأَبُوهُ وَجَدَهُ أَبُو سُفْيَانَ مِنَ الطَّلَاقِ يَوْمَ الْفَتْحِ. وَالرَّثَاثُ: ⇐

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي الْعَارِفِ

١١٧. يُفَزَّعُهَا تَارَةً بِالْوَعِيدِ وَطَوْرًا يُضَاهِي عُلَا الْفُزَعِ
 ١١٨. وَيُذْنِي الْقَضِيبَ لِثَغْرِ الْحَبِيبِ فَإِنْ ضَاءَ مَبْسَمُهُ يَفْرَعُ^(١)
 ١١٩. أَلَا اللَّهُ يَا غَضَبَ الْأَنْبِيَاءِ هَتَكَ الْهُدَى بِظَبَا الْوُضْعِ
 ١٢٠. مَحَتْ أَلْ حَرْبٍ بِأَسْيَافِهَا مِنْ الدِّينِ شَاخِحَةَ الْأَرْبَعِ^(٢)
 ١٢١. فَدَكَدَكَ بِصَوْتِكَ أَطْوَادَهَا فَقَدْ أَذْنَتْ أَنْ تُنَادَى قِعِي
 ١٢٢. أَلَا قَرْنَ الضَّلَالِ، رَكِبْتَ الْمُحَالَ سَيْنَفِي الْمَطَالِ نَدَا الْمُسْمِعِ^(٣)
 ١٢٣. وَيَهْتَفُ جَبْرِيلُ^{عليه السلام} مُسْتَبْشِرًا بِمُنْتَجَبِ الْمَلِكِ الْمُبْدِعِ^(٤)
 ١٢٤. نَضَا اللَّهُ سَيْفَ الْهُدَى أَنْفًا فَيَا أَنْفَ رَأْسِ الضَّلَالِ أَطْلَعِ^(٥)
 ١٢٥. فَعَارِضٌ بِبَاسِكَ مَا تَشْتَهِي وَقَدَّمُ لِمَنْعِكَ مَا تَدْعِي^(٦)

→ جمع الرَّثِّ، وهو الخلق البالي من كل شيء، تقول: تَوَثَّ رَثٌ. (التاج ٥/٢٥٧)، والملاءة: هي المِلْحَقَةُ، (التاج ١/٤٣٧)، المُلْفَع: من تَلَفَعَ الرَّجُلُ بِالثَّوبِ إِذَا اشْتَمَلَ بِهِ، وَتَغَطَّى بِهِ. (التاج ١٥٦/٢٢).

(١) دَعَا يَزِيدُ بِقَضِيبٍ فَجَعَلَ يَنْكُثُ ثَنَائًا الْحُسَيْنَ^{عليه السلام}، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيُّ، وَقَالَ: وَبَحَاكَ أَتَنْكُثُ بِقَضِيبِكَ ثَغْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ فَاطِمَةَ؟ أَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ^{صلى الله عليه وآله} يَرْشِفُ ثَنَائِيَّاهُ وَثَنَائِيَّ أَخِيهِ وَيَقُولُ: «أَنْتُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَقَتَلَ اللَّهُ قَاتِلَكُمَا، وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا»، فَغَضِبَ يَزِيدُ وَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ سَحْبًا. ينظر: مثير الأحران لابن النفا ٧٩، بحار الأنوار ٤٥/١٣٢، ٩١/١٠٩، والعوالم للبحراني ٤٣٣.

(٢) شَاخِحَةُ الْأَرْبَعِ، كناية عن بيوت آل بيت رسول الله^{صلى الله عليه وآله} التي محتها أَلْ حَرْبٍ فِي يَوْمِ الطَّفِّ، بِقَتْلِ رِجَالِهَا بِحَرْبٍ إِبَادَةً شَمَلَتْ حَتَّى الطِّفْلَ الرَّضِيعَ.
 (٣) فِي النسخ جميعها: (ندى) فِي محل (ندا).

- الْقَرْنُ مِنَ الْقَوْمِ: سَيِّدُهُمْ. (التاج ٣٥/٥٢٩)، وقرن الضَّلَالِ: رأس الضَّلَالِ.

(٤) الْمُتَنْجَبُ: هُوَ الْمُخْتَارُ وَالْمُسْتَخْلَصُ، وَالْمُصْطَفَى. (التاج ٤/٢٣٨)، وَالْمَلِكُ الْمُبْدِعُ: هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَالْمَقْصُودُ بِمُنْتَجَبِ الْمَلِكِ الْمُبْدِعِ هُوَ الْإِمَامُ الْحُجَّةُ^{عليه السلام} الَّذِي يَتَنَبَّأُ الشَّاعِرُ بِخُرُوجِهِ لِإِبَادَةِ الضَّلَالِ.

(٥) نَضَا السَّيْفُ: سَلَّهُ مِنْ غَمْدِهِ. (التاج ٤٠/٩٧)، سيف الهدى: كناية عن الإمام الحجة^{عليه السلام}.

(٦) الْبَيْتُ فِيهِ تَحَدُّ لِرَأْسِ الضَّلَالِ، أَنْ يَسْتَطِيعَ الْمُنْعَةَ بِوَجْهِ الْعَدْلِ وَالْحَقِّ.

الحسينيات

١٢٦. فَمَا أَنْتَ بِالْوَجَلِ الْمُخْتَفِي
وَمَا أَنْتَ بِالضَّرْعِ الطَّيِّعِ^(١)
١٢٧. فَلَا بُدَّ يَضْبَعُ فَيَضُّ النَّجِيعِ
نَوَاصِي رُبَى الْبَلَدِ الْأَبْقَعِ^(٢)
١٢٨. نَجِيعٌ مَتَى فَارَ تَنْوَرُهُ
خِطَابُ الْهُدَى طَاعَةً يَنْجَعِ^(٣)
١٢٩. سَتَخْفِقُ فِي نَارٍ قَتَلِ (الطُّفُوفِ)
بُنُودُ الْهُدَى بِيَدِ الْمَزْمَعِ^(٤)
١٣٠. وَنُورُ دَهَا غَمَرَاتِ الْوَعَى
نَوَاصِعَ يَزْحَفْنَ بِالْمَنْصَعِ
١٣١. نُبِيدُ الضَّلَالِ وَأَنْتَى يُفِيدُ
هَلَاكُ الْأَرَاقِمِ أَنْ تَلْسَعَ؟!
١٣٢. فَيَا صَفْوَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ
وَمَنْ لِسَفَاعَتِهِمْ مَرْجِعِي
١٣٣. أَجْلُكُمُ أَنْ أَزُورَ الْقُبُورَ
وَحَمْلُ دُنُوبِي عَدَا مُظْلِعِي^(٥)
١٣٤. فَسَلُّونِي الْوِزَرَ قَبْلَ الْمَمَاتِ
كَسَلُ الشُّمُوسِ مِنَ الْمَطْلَعِ
١٣٥. أَبَى اللَّهُ يُخْزِي وَلِيَّ الْكِرَامِ
وَيَدْعُو بِهَا يَا كِرَامَ أَشْفَعِي
١٣٦. أَرْجِيهِ فِي شَأْنِكُمْ عِنْدَهُ
مَدَى الْعُمْرِ مَنْزِلَةَ الْمَوْسِعِ
١٣٧. فَمِنْهُ عَرَّتْكُمْ مَدَى عِلْمِهِ
صَلَاةٌ دَعَتْ: كُلُّ خَيْرٍ مَعِي

(١) الضَّرْع: هُوَ الضَّعِيفُ النَّحِيفُ الضَّأْوِي الْجِسْمِ، (التاج ٤٠٩/٢١) الطَّيِّعُ: لُغَةٌ فِي الطَّوْعِ، وَالطَّيِّعُ هُوَ الْمُطِيعُ (التاج ٤٦٨/٢١). قَالَ تَعَالَى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ (الدخان/٤٩).

(٢) النَّجِيعُ: دَمُ الْجَوْفِ. (التاج ٢٣٣/٢٢)، وَالْبَلَدُ الْأَبْقَعُ: رَبَّهَا عَنَى بِهِ الْبَلَدُ الْمَجْدُبُ، فَمِنْ الْمَجَازِ الْقَوْلُ: الْبَقْعَاءُ نَعْنِي السَّنَةَ الْمُجْدِبَةَ. (التاج ٣٥١/٢٠).

(٣) مِنَ الْمَجَازِ: نَجَعَ الْوَعْظُ وَالْخِطَابُ فِيهِ أَي: عَمِلَ فِيهِ وَدَخَلَ فَأَثَّرَ، (التاج ٢٣٤/٢٢).
(٤) الْمَزْمَعُ: كُنَايَةٌ عَنِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ (ع).

(٥) أَزُورُ الْقُبُورَ: بِمَعْنَى أَمُوتَ، الشَّاعِرُ يَكْنِي عَنْ الْمَوْتِ بِزِيَارَةِ الْقُبُورِ، وَهَذَا اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلِهَآكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ (التكاثر ١-٢)، الشَّاعِرُ يَطْمَعُ فِي أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

(٧)

– وَقَالَ أَيضًا: ^(١) [من الكامل]

١. لَوْ يُغْضَبُ الرَّحْمَنُ أَنْ مَرَدُّوا خَفَّ الْقَطِينُ وَأَقْفَرَ الْبَلَدُ ^(٢)
٢. اللَّطْفُ شَامِلُهَا- وَقَدْ رَكِبَتْ ظَهَرَ الْهَوَى- وَعَلَيْهِ تَجْتَهِدُ
٣. خَطَرَتْ تَجْرُ غَلَايِلًا؛ زَعَمَتْ حُسْنَ الْغَلَايِلِ أَنَّهُ الْعَدَدُ ^(٣)
٤. يَا سَاحِبًا حُلِّلَ الْغَوَايَةِ، مَا حُلِّلَ الْغَوَايَةِ أَذْرُعُ جُدَدُ ^(٤)
٥. خَفُضَ عَلَيْكَ، فَرُبَّ وَادِعَةٍ فَصِمَتْ بِيَعُضِ طُرُوقِهَا الزَّرْدُ ^(٥)
٦. أَعْرِ الْمَفْنَدَ رَأْيِي عَاتِيَةٍ أَوْدَى بِهَا الْحَيَلَاءُ وَالْفَنَدُ ^(٦)

(١) التخرīj: أعيان الشيعة ٣٤٨/٩، وأدب الطف ٢١١/٨-٢١٢، الأبيات (١٢، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥)،
والشيخ حمادي نوح ٢٩ الأبيات (١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١).

(٢) مَرَدُّوا: كَتَمَرَدُّوا، وَالْمَرْدُ التَّطَاوُلُ بِالْكِبَرِ وَالْمَعَاصِي. (اللسان ٣/٤٠٠)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿.. مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ..﴾ (التوبة/١٠١)، أَي تَطَاوَلُوا. (التاج ٢٦/١١)، وَالْقَطِينُ: جَمَاعَةُ الْقَطَّانِ، وَقِيلَ: هُم السُّكَّانُ فِي الدَّارِ، أَو الْمُقِيمُونَ فِي الْمَوْضِعِ لَا يَكَادُونَ يَبْرَحُونَهُ. (اللسان ٣٤٣/١٣).

(٣) خطرت: من الخطر، يقال: تَخَاطَرُوا عَلَى الْأَمْرِ: أَي تَرَاهُنُوا، وَأَخْطَرَ الرَّجُلُ: جَعَلَ نَفْسَهُ خَطَرًا لِقَرْنِهِ، أَي دَلَاً: من الدلالة، أَي لم يكن متخفياً، فَبَارَزَهُ وَقَاتَلَهُ. (التاج ١١/١٩٩)، الْغَلَايِلُ: الدُّرُوعُ.

(٤) غَوَايَةِ: مَصْدَرُ غَوَى يَغْوِي. (التاج ٣٩/١٩٧).

(٥) الْوَادِعَةُ: رَبَّمَا قَصَدَ الشَّاعِرُ الْوَدْعَةَ، وَالْأَلْفُ زَائِدَةٌ لِلضَّرُورَةِ، وَالْوَدْعَةُ: وَاحِدَةُ الْوَدْعِ، وَهُوَ خَرَزٌ يَبِضُّ جَوْفٌ، فِي بَطُونِهَا شَقٌّ كَشَقِّ النَّوَاةِ، تَتَفَاوَتُ فِي الصَّغَرِ وَالْكِبَرِ. (المعجم الوسيط ٢/١٠٢١)، فَصَّمَهُ: كَسَرَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبِينَ. (التاج ٣٣/٢٠٨)، وَالزَّرْدُ: حَلَقَ الْمَغْفَرِ وَالِدَّرَعِ. (المعجم الوسيط ١/٣٩١). الطُّرُوقُ مِنَ الطَّرْقِ. (التاج ٢٦/٦٥)، وَالزَّرْدُ: الدَّرْعُ الْمَزْرُودَةُ. (التاج ٨/١٤٢).

(٦) الْمَفْنَدُ: الضَّعِيفُ الرَّأْيِ وَالْجِسْمِ مَعًا. وَفَنَدَهُ: عَجَزَهُ وَأَضْعَفَهُ. (اللسان ٣/٣٣٨)، الْعَاتِيَةُ: ⇐

الحسينيات

٧. وَأَذِلْ دُمُوعَكَ نَادِمًا ضَرِعًا فَلَرُبَّ عَاتٍ صَدَّهُ الْفَنَدُ^(١)
 ٨. نَضَّتِ الْمَشِيئَةُ أَنْصَلًا؛ فَهَوَتْ فِيهَا رَجَالٌ رَبَّيْهُمْ جَحَدُوا^(٢)
 ٩. وَمَضَتْ جَبَابِرَةُ الزَّمَانِ؛ فَلَا عُقْلٌ تُسَامُ بِهَا وَلَا قَوْدُ^(٣)
 ١٠. تَتَنَاقَلُ الْغَمَرَاتُ مِنْ (سَقَرٍ) أَبْنَاءَ عَيْشٍ كُلُّهُ رَغْدُ^(٤)
 ١١. مَخْفِيَّةَ الْأَصْوَاتِ إِنْ نَزَلُوا وَجَهِيَّةَ الْأَصْوَاتِ إِنْ صَعَدُوا
 ١٢. يَا رَاقِدًا عَنْ بَعْثِهِ بَطْرًا أَرَأَيْتَ بَعَثَ مَعَاشِرَ رَقْدُوا^(٥)؟
 ١٣. طَرَدُوا النَّجَاةَ - وَأُزْلِفَتْ لَهُمْ - فَلِذَاكَ عَنْ دَرَجَاتِهَا طَرَدُوا^(٦)

⇒ الْمُتَجَبِّرَةُ الْمُتَمَرِّدَةُ، الْخِيَلَاءُ: الْكِبَرُ وَالْعُجْبُ. (اللسان ٢٢٨/١١)، وَالْفَنَدُ: هُنَا بِمَعْنَى الْكِبَرِ. (اللسان ٣/٣٣٨).

(١) أَذِلْ: مَنْ أَدَالَ يُذِيلُ، أَذَلَّتِ الْمَرْأَةُ ثَوْبَهَا: أَطَالَتْ ذَيْلَهُ، وَأَذَلَّتْ قِنَاعَهَا: أَرْسَلَتْهُ وَأَرْخَتْهُ. (المعاصرة ١/٨٣٢). وَقَدْ اسْتَعَارَهَا الشَّاعِرُ لِلدُّمُوعِ. ضَرِعَ: مِنَ الضَّرَاعَةِ، وَهِيَ شِدَّةُ الْفَقْرِ وَالْحَاجَةِ إِلَى اللَّهِ ﷻ، أَوْ هِيَ الْخُضُوعُ. (اللسان ٨/٢٢٢)، وَالْفَنَدُ هُنَا: هُوَ الْعَجْزُ وَضَعْفُ الْعَقْلِ مِنْ الْهَرَمِ أَوْ الْمَرَضِ. (اللسان ٣/٣٣٨).

(٢) نَضَا السَّهْمُ: مَضَى. (التاج ٤٠/١٠١).

(٣) الْعُقْلُ: جَمْعُ الْعِقَالِ، وَهُوَ مَا يُشَدُّ بِهِ الْبَعِيرُ. (التاج ٣٠/٣٨)، وَالْقَوْدُ: ضِدُّ السَّوْقِ، وَالْقَوْدُ مِنَ الْخَيْلِ، الَّتِي تُقَادُ بِمَقَاوِدِهَا. (التاج ٩/٧٦). تَسُومُ سَوْمًا: رَعَتْ حَيْثُ شَاءَتْ فَهِيَ سَائِمَةٌ. (التاج ٢٢/٤٣٠).

(٤) الْغَمَرَاتُ: جَمْعُ الْغَمْرَةِ، وَغَمْرَةُ الشَّيْءِ، شِدَّتُهُ وَمُنْهَمَكُهُ، كَغَمْرَةِ الْهَمِّ وَالْمَوْتِ وَنَحْوِهَا. (التاج ١٣/٢٦١)، عَيْشٌ رَغْدٌ: أَيُّ مُخْصَبٍ رَفِيهِ غَزِيرٌ. (التاج ٨/١٠٦)، وَسَقَرٌ اسْمٌ مَعْرِفَةٌ لِلنَّارِ. (اللسان ٤/٣٧٢).

(٥) الشَّاعِرُ يَخَاطِبُ الْغَافِلِينَ عَنِ الْمَعَادِ وَالْبَعْثِ يَوْمَ الْحِسَابِ وَيَذَكِّرُهُمْ بِمَا سَيُؤَوَّلُ إِلَيْهِ أَمْرُهُمْ.

(٦) فِي (ط): (النَجْوَةُ)، وَفِي (ك، ع): (النَّجَاتُ) فِي مَوْضِعِ (النَّجَاةِ).

- الزَّلَفُ: الْقُرْبَةُ. (التاج ٢٣/٣٩٨)، قَالَ: وَأُزْلِفَتْ لَهُمْ، يُرِيدُ: وَقَدْ أُزْلِفَتْ لَهُمْ، فَحَدَفَ اضْطِرَّارًا، قَالَ الشَّاعِرُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ أُتِيحَتْ لَهُمْ فُرْصَةُ النَّجَاةِ وَلَمْ يَسْتَوْثِرُوا؛ فَلِذَاكَ طَرَدُوا مِنَ الْجَنَّةِ وَدَرَجَاتِهَا.

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

١٤. أَكْدَيْتَ زَادَ عَدٍ، فَثِقَ بِعُرَى
١٥. وَاعْقِدِيدًا بِهِمْ فَإِنَّهُمْ
١٦. بِوَلَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلِقَتْ
١٧. بِوَسَائِلِ اِهْلِكَاتِ تَكْشِفُهَا
١٨. بِالطَّيِّبِينَ، وَلَمْ يَطْبُ أَبَدًا
١٩. نَامِينَ أَقْصَى الصَّبْرِ يُورِدُهُمْ
٢٠. أَظْمَتُهُمُ الدُّنْيَا مَنَاهِلُهُمْ
٢١. وَرَمَتُهُمْ فِي كُلِّ قَاصِمَةٍ
٢٢. مَا بَيْنَ مُنْفَطِرِ الْحِشَا حَرْقًا
٢٣. وَدَفِينَةٍ سِرًّا أَبَتْ سَحْرًا
٢٤. دُفِنَتْ، وَغُصَّتْهَا بِمُهْجَتِهَا
٢٥. وَصَرِيعَ مَحْرَابٍ يُعَمِّمُهُ
- آلِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْغُ سِوَاكَ غَدُ^(١)
يُعْصَى إِلَاهُ وَجَاهُهُمْ سَنَدُ
بِكَ يَا رَهْيَنَ الْمُوْبِقَاتِ يَدُ^(٢)
وَقُرِ الذُّنُوبِ، وَلَا عَاهُمْ عَقَدُوا^(٣)
مَنْ فِي سِوَاهُمْ، قَطُّ، يَعْتَقِدُ
مَحْنًا يَزُولُ لِبَعْضِهَا أَحَدُ^(٤)
فَكَانَهُمْ مِنْ غِيَّهَا وَرَدُّوا
شَنْعَاءَ مِنْهَا الْعَرْشُ يَرْتَعِدُ
أَوْدَى فَغَيَّبَ جِسْمَهُ الْكَمَدُ
مَنْ أَنْ يُشَيِّعَ نَعَشَهَا أَحَدُ^(٥)
تُغْلِي الْفُؤَادَ فَيَنْصَجُ الْكَبِدُ^(٦)
سَيْفُ (ابْنِ مُلْجَمٍ) بِالرَّدَى يَقْدُ^(٧)

(١) أَكْدَى الرَّجُلُ: بَخَلَ. (التاج ٣٩ / ٣٨١)، يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنَّكَ بَخَلْتَ عَلَى نَفْسِكَ فِي تَقْدِيمِ زَادِ الْآخِرَةِ، وَلَمْ تُقَدِّمْ مَا يَكْفِي لِحَلَاصِكَ، فَاجْعَلْ ثِقَتَكَ بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَمَسَّكْ بِهِمْ سَتَنْجُو وَلَا تَرْتَاغَ يَوْمَ الْآخِرَةِ، بَلْ سِيرْتَاعَ غَيْرُكَ.

(٢) الْمُوْبِقَاتُ: الذُّنُوبُ الْمُهِلِكَاتُ. (التاج ٢٦ / ٤٤٩).

(٣) وَقُرِ الذُّنُوبِ: شِدَّتُهَا وَثِقَلُهَا، أَخَذَهَا مِنْ وَقَرَةِ الدَّهْرِ: شِدَّتُهُ وَخَطْبُهُ. (التاج ١٤ / ٣٨٢).

(٤) نَامِينَ: مَنْ نَامَ الشَّيْءُ يَنْمُو نُمُوًّا، وَأَنَاهُ اللَّهُ: رَفَعَهُ، وَزَادَ فِيهِ إِنَاءً، وَنَاهُ أَيُّضًا. (العين ٨ / ٣٨٤).

(٥) هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ لَمْ يَثْبِتَا فِي (ع).

— الدَّفِينَةُ سِرًّا: فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَصِيَّةٍ مِنْهَا.

ينظر: النَّصُّ وَالْاجْتِهَادُ ٣٩٢.

(٦) غُصَّتْهَا: كَنَايَةٌ عَنْ مُعَانَاتِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ فَقْدِ أَبِيهَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَسَلَبَهَا حَقَّهَا فِي فِدْلٍ وَالْعَوَالِي، وَمَا جَرَى لَابْنِ عَمِّهَا بَعْلُهَا الْإِمَامُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي اغْتِصَابِ حَقِّهِ.

(٧) صَرِيعَ الْمَحْرَابِ: هُوَ الْإِمَامُ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي اغْتَالَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ الْمُرَادِيُّ فِي <

الحسينيات

٢٦. فِي مَشْعَرٍ مُنِعَ السُّجُودُ بِهِ سِرُّ السُّجُودِ إِذَا الْوَرَى سَجَدُوا^(١)
 ٢٧. وَبِسْمٍ (جَعْدَةٌ) قُطِعَتْ كَبِدٌ يَرْزُو إِلَيْهَا الْوَاحِدُ الصَّمَدُ^(٢)
 ٢٨. وَ(بِكَرْبَلَا) نُحِرَتْ عَلَى ظِمًا فِئَةٌ عَلَيْهَا الْمَاءُ قَدْ رَصَدُوا
 ٢٩. نُحِرَتْ وَرَمْلُ الْقَيْظِ مُسْتَعِرًا مِنْهَا عَلَى الْأَجْسَامِ يَتَّقِدُ
 ٣٠. مِنْ كُلِّ بَدْرِ تُقَى إِذَا انْتَصَبَتْ خِيَمُ الْهُدَى فِيهِ هَاعَمَدُ
 ٣١. وَرَكَيْنِ مَعْرَكَةٍ إِذَا رَجَفَتْ فَكَأَنَّهُ فِي قَلْبِهَا وَتَدُ^(٣)

→ مَحْرَابِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ سَنَةِ (٤٠) لِلْهِجْرَةِ.
 - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ الْمُرَادِيُّ، قَاتِلُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، خَارِجِيٌّ مُفْتَرٍ مُعْتَرٍ، قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَكَانَ مِنَ الْعُبَادِ وَقِيلَ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنْ قَرَّبَ إِلَيَّ دَارَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ؛ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ الْقُرْآنَ وَالْفِقْهَ، فَوَسَّعَ لَهُ مَكَانَ دَارِهِ، ثُمَّ كَانَ مِنْ شِيعَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِالْكُوفَةِ، وَشَهِدَ مَعَهُ صَفَيْنَ، ثُمَّ فَعَلَ مَا فَعَلَ، وَهُوَ عِنْدَ الْخَوَارِجِ مِنْ أَفْضَلِ الْأُمَّةِ، وَهُوَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمُخَلِّدِينَ فِي النَّارِ. قُتِلَ فِي الْكُوفَةِ بَعْدَ أَرْبَعِ جَرِيمَتِهِ سَنَةِ (٤٠ هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء/ راشدون ٢٨٧، وميزان الاعتدال ٥٩٢/٢، والوافي بالوفيات ١٧١/١٨.

(١) الْمَشْعَرُ: الْمَعْلَمُ وَالْمُتَعَبَّدُ مِنْ مُتَعَبَّدَاتِهِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَشْعَرُ (الْحَرَامُ)؛ لِأَنَّهُ مَعْلَمٌ لِلْعِبَادَةِ. (التاج ١٢/١٩١). وَهَذَا هُوَ مَسْجِدُ الْكُوفَةِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

- الشَّاعِرُ يُورِي عَنْ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام سِرَّ السُّجُودِ، فَهُوَ الَّذِي مُنِعَ مِنَ السُّجُودِ.
 (٢) جَعْدَةٌ بِنْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ، زَوْجُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عليه السلام، هِيَ الَّتِي وَضَعَتْ السُّمَّ فِي طَعَامِ الْإِمَامِ؛ وَقَتَلَتْهُ بِالْإِتِّفَاقِ مَعَ مُعَاوِيَةَ، عَلَى أَنَّهَا خَمْسِينَ أَلْفَ ذِرْهَمٍ؛ وَأَتَمَّتْهَا سَتْكُونُ زَوْجًا لِيَزِيدَ، وَأَسْرَعَ مَرَوَانَ بْنُ الْحَكَمِ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَقُومَ بِخِذَاعِ جَعْدَةَ؛ الَّتِي انْطَلَقَتْ عَلَيْهَا الْحِيلَةُ؛ وَنَفَذَتْ مَا أَرَادَ مُعَاوِيَةُ؛ وَدَسَّتِ السُّمَّ لِلْإِمَامِ الْحَسَنِ عليه السلام، وَلَمْ يَفِ لَهَا مُعَاوِيَةُ بِوَعْدِهِ. ينظر: أسد الغابة ١٣/٢، وسير أعلام النبلاء ٤/٣٤٤، ودستور العلماء ٥٠/٤.

(٣) نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِ السَّيِّدِ حَيْدَرِ الْحِلِّيِّ:

رَكِيْنٌ وَلِلْأَرْضِ تَحْتَ الْكُمَاةِ رَجِيفٌ يُزْلِزِلُ نَهْلَانَهَا
 ديوان السيّد حيدر الحليّ ١/١٦٠.

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٣٢. وَلَجَ الْقَتَامَ كَأَنَّهُ قَمَرٌ وَنَحَى الصَّدَامَ كَأَنَّهُ أَسَدٌ^(١)
٣٣. يَعْدُو قَوِيَّ الظَّهْرِ نُقْجُمُهُ هِمٌّ لِسِبْطِ الرُّسْلِ^(٢) تَسْتَنْدُ^(٣)
٣٤. يَرِدُ الرَّدَى مِنْ دُونِ سَيِّدِهِ فَكَأَنَّهُ صَافِي الرُّوَى يَرِدُ^(٣)
٣٥. صَبَرُوا - نُفُوسُ أَكَارِمٍ سَلَبَتْ - تَحْتَ الْعَجَاجَةِ، وَالْقَنَا قَصْدُ^(٤)
٣٦. عَطَشَى، تُرَوِّيهُمْ دِمَاؤُهُمْ فَكَأَنَّ فَيْضَ نُحُورِهِمْ بَرْدُ^(٥)
٣٧. بِفَنَاءٍ مُنْقَطِعِ الْقَرِينِ ثَوَا وَبِحِفْظِ عِزَّةٍ مَجْدِهِ انْفَرَدُوا
٣٨. وَبِجَنْبِ مَضْرَعِ قُدْسِهِ نُحِرُوا فَلِذَاكَ فِي دَرَجَاتِهِ صَعَدُوا
٣٩. فِي مَضْرَعِ ابْنِ مُحَمَّدٍ^(٦) خَفَقَتْ شُهْبُ الْحَمَى وَتَمَزَّقَ الْجِلْدُ
٤٠. وَجَرَتْ عَلَيْهِ الْحَيْلُ عَادِيَةً تَطَأُ الْحِشَافَتَقَسَّمَ الْجَسَدُ
٤١. تَعْتَادُهُ حَنَقًا؛ وَقَدْ شَهِدَتْ مَجْرَاهُ لَا نِكْسٌ وَلَا جَحْدُ^(٦)

(١) نَحَى الشَّيْءُ: يَنْحَاهُ نَحْيًا: أَزَالَهُ. (التاج ٤٠ / ٤٧)، كناية عن العدو في المعركة، فهو إن دخل المعركة جلى الأعداء عنها بفرارهم منها.

(٢) سِبْطُ الرُّسْلِ: كِنَايَةٌ عَنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ)، فَهُوَ سِبْطُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقُوَّةٌ وَعِزِّمَةٌ أَبْطَالُ مَعْرَكَةِ الطَّفِّ أَنْصَارِ الْحُسَيْنِ ﷺ، تُسْتَمَدُّ مِنْ عَزِيمَتِهِ وَشَجَاعَتِهِ وَصَبْرِهِ وَإِيَانِهِ بَعْدَ الْقَضِيَّةِ.

(٣) الشَّاعِرُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَنْصَارِ الْحُسَيْنِ ﷺ، يَقُولُ: كَانَ كُلُّ مِنْهُمْ يَرِدُ الْمَنِيَّةَ وَالْقَتْلَ؛ دِفَاعًا عَنِ سَيِّدِهِ الْحُسَيْنِ ﷺ كَمَا يَرِدُ الظَّمَانُ الْمَاءَ الْعَذْبَ الصَّافِي.

(٤) أَصْلُ الصَّبْرِ: الْحَبْسُ. (التاج ١٢ / ٢٧١)، وَقَصْدٌ: جَمْعُ الْقَصْدَةِ: وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِمَّا يُكْسَرُ. (التاج ٩ / ٣٩). الشَّاعِرُ يَصِفُ هَؤُلَاءِ الْأَبْطَالَ بِأَنَّهُمْ حَبَسُوا نُفُوسَهُمُ الْكَرِيمَةَ فِي سَاحَةِ الْمَوْتِ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَكَثَّرَتْ فِيهِ الرَّمَاخُ مِنْ شِدَّةِ الضَّرْبِ، وَلَمْ يَتْرَكُوا الْمَعْرَكَةَ.

(٥) فِي النِّسْخِ جَمِيعُهَا: (عَطَشًا) فِي مَوْضِعِ (عَطَشَى).

- الْبَرْدُ: حَبُّ الْعِجَامِ. (التاج ٧ / ٤١٣).

(٦) تَعْتَادُهُ: أَيُّ تَعَاوُدُهُ بِالْإِعْتِدَاءِ عَلَيْهِ، مَجْرَاهُ: حَالُهُ. (التاج ٣٧ / ٣٥٠)، النَّكْسُ: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ.

(التاج ١٦ / ٥٧٩)، وَجَحْدٌ: نَكْدٌ. (التاج ٧ / ٤٢٧)، يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ مَعَاوِدَةَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ

بِالْإِعْتِدَاءِ عَلَيْهِ سَبَبُ الْخَنَقِ وَالْكَرَاهِيَةِ، وَهُمْ يَشْهَدُونَ بِشِئْنِهِ وَصِفَاتِهِ الرَّسَالِيَّةِ النَّبِيلَةِ.

الحسينيات

٤٢. حَشَدَتْ عَلَيْهِ الْوُفُوهُمْ؛ فَآتَى
 يُفْنِي الْقَبَائِلَ وَهُوَ مُنْفَرِدٌ
 ٤٣. فِي جَحْفَلٍ مِنْ نَفْسِهِ شَرِقٌ
 بِالسَّيْفِ لَا يُخْصَى لَهُ عَدَدٌ^(١)
 ٤٤. مِنْ مَعَشَرٍ لَمْ يُخْلِفُوا أَبَدًا
 لِلَّهِ مَا عَاهَدُوا وَمَا وَعَدُوا
 ٤٥. أَوْدَى وَلَا فِي سَيْفِهِ كَلَلٌ
 وَهَوَى وَلَا بِقَوَامِهِ أَوْدٌ^(٢)
 ٤٦. لَكِنَّهُ قَمِنْ بِمَا عَاهَدُوا
 وَأَبَوْهُ فِي ذَا الْعَهْدِ مُضْطَهَدٌ^(٣)
 ٤٧. وَأَتَى الْبَلَاءَ مُتَفَرِّقًا غُصَصًا
 فِيهِ يُخْصُّهُمْ الَّذِي عَبَدُوا^(٤)
 ٤٨. غُصَصًا بِرَابِعِ عَشْرِهِمْ نَزَلَتْ
 لَمْ يَعْدِهَا مِنْ غُرِّهِمْ أَحَدٌ^(٥)

- (١) شَرِقَ: مِنْ أَشْرَقَ، يُقَالُ: أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ: إِذَا أَنْارَتْ بِإِشْرَاقِ الشَّمْسِ. (التاج ٢٥ / ٥٠٤)،
 لَكِنَّ الْجَحْفَلَ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ الشَّاعِرُ مُشْرِقٌ يَلْمَعُ السُّيُوفِ.
 (٢) الْأَوْدُ: هُنَا الْانْحِنَاءُ فِي الْقَامَةِ. (التاج ٧ / ٣٩٥)، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْإِقْدَامِ وَالثَّبَاتِ فِي الْمَعْرَكَةِ،
 وَعَدَمُ التَّرَاجُعِ أَمَامَ الْعَدُوِّ حَتَّى الْمَوْتِ.
 (٣) قَمِنْ مِنْهُ وَفَمِينَ، أَيِ حَرٍّ وَخَلِيقٍ وَجَدِيرٍ. (التاج ٣٦ / ١٨)، الشَّاعِرُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْإِمَامِ
 الْحُسَيْنِ وَوَالِدِهِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَا عَانَى بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ اضْطِهَادٍ.
 (٤) الْبَلَاءُ: مَقْصُورُ الْبَلَاءِ، الشَّاعِرُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْبَلَايَا الَّتِي وَقَعَتْ عَلَى الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ وَآلِ بَيْتِهِ
 الْأَطَهَارِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
 (٥) هَذِهِ الْغُصَصُ وَالْبَلَايَا لَمْ تَعُدْ أَحَدًا مِنْهُمْ ابْتِدَاءً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمُرُورًا بِفَاطِمَةَ وَبَعْلِهَا
 وَبَنِيهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى الْإِمَامِ الثَّانِي عَشَرَ، وَهُوَ الْإِمَامُ الْحُجَّةُ ﷺ.

(٨)

- وَقَالَ فِي مَوْلُودِ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ؛ وَخَرَجَ مِنْهَا إِلَى مَا جَرَى عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (٢) [من الرمل]

١. لَا عَنِ الْآيَاتِ آمَنَّا ابْتِدَاءً
٢. نَحْنُ آمَنَّا بِرُشْدِ الْمُصْطَفَى ﷺ
٣. فِي سَنَا الْآيَاتِ إِنْ آمَنَ قَوْمٌ
٤. وَالَّذِي طِينَتْهُ طِينَتُهُ
٥. يَوْمَ مِيلَادِ أَبِي الزَّهْرَاءِ ﷺ رُشْدًا
٦. وَغُنِينَا عَنْ بَرَاهِينٍ دَعَتْ
٧. خَتَمَ الرُّسُلَ الْأُولَى فِيهِ افْتَدَوْا
٨. بَشَّرُوا فِيهِ وَعَنْهُ أَنْذَرُوا
٩. وَتَوَلَّوْا سُنَنًا قَدْ خُولِفُوا
- إِنَّمَا الْآيَاتُ بَشَّرَنَ الرَّجَاءَ
- يَوْمَ كُنَّا مَعَهُ طِينًا وَمَاءً
- فَلَهُمْ بِهِجَةُ (رِضْوَانٍ) جَزَاءَ
- سَلَكِ النَّهْجِ رَشِيدًا كَيْفَ شَاءَ (٣)
- قَدْ لَمَحْنَا ظُلْمَةَ الْغَيِّ ضِيَاءَ
- خَتَمَ الْيَوْمَ إِلَالَهُ الْأَنْبِيَاءَ
- وَبِهِ قَدْ أَمَرُوا الْآتِي افْتِدَاءَ
- عِزَّةَ الْكَافِرِ أَشْرًا وَفَنَاءَ
- مِثْلَ مَا خُولِفَ فِيهِنَّ اهْتِدَاءَ

(١) قال: (مولود) يريد: (ذكرى ولادة).

(٢) هذه القصيدة همزية رسمت فيها الهمزة بصورة غير صحيحة، وأعدنا رسمها كما يجب.

- الأبيات (١، ٣، ٥، ٢٦، ٣٠) فيها العروض تامة صحيحة، وباقي الأبيات فيها العروض تامة مخدوفة، وعلى الشاعر أن يختار إحدى الصورتين.

- التخريج: أعيان الشيعة ٣٤٨/٩، وشعراء الحلة ٣٤٥/٢، البيت (١)، ٣٥٣-٣٥٤، الأبيات (١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ٢١، ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٥، ٣٩، ٤١، ٤٧، ٤٨، ٥٠).

(٣) الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ: «يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ، رُوحُكَ مِنْ رُوحِي، وَطِينَتُكَ مِنْ طِينَتِي وَشَيْعَتُكَ خُلِقُوا مِنْ فَاضِلِ طِينَتِنَا.. إلخ». روضة الواعظين ٢٩٦، وعن الإمام الصادق عليه السلام في: اللُّمعة البيضاء ٥٢١، وشجرة طوبى ٣/١.

الحسينيات

١٠. خُولِفَ الْمُخْتَارُ عليه السلام فِي عِثْرَتِهِ
١١. وَأَقَامَ الدِّينَ فِيهِمْ فَأَبَى
١٢. أَوْرَدُوهُمْ كَدَرَ الْعَيْشِ إِلَى
١٣. أَنَّهُلُوا بِالسَّيْفِ مِنْهُمْ غُلًّا
١٤. وَأَجَالُوا الْحَيْلَ حَتَّى طَحَنَتْ
١٥. طَحَنَتْ صَدْرَ ابْنِ بِنْتِ الْمُصْطَفَى عليه السلام
١٦. انْطَوَى الدِّينُ، فَلَوْلَا أُسْرَةٌ
١٧. دُونَهُ بَادَتْ وَإِشْرَاقُ الْهُدَى
١٨. تَتَوَارَى فِي أَنْابِيبِ قَنَا
١٩. سَتَرَتْ فِي الطَّعْنِ أَجْسَامًا جَلَتْ
٢٠. سُلِبَتْ أَبْرَادُهَا تَحْتَ الظُّبَا
٢١. وَثَوَتْ، وَالْدِّينُ يَدْعُو حَوْلَهَا
٢٢. وَتَمَنَّتْ حَسَدًا أَعْدَاؤُهَا
- أَهْلَ بَيْتِ الْوَحْيِ بِرًّا وَوَلَاءًا
- قَوْمُهُ فِي آلِهِ إِلَّا الْجَفَاءَا
- أَنْ أَعْلُوهُمْ دَمَ النَّحْرِ ظِمَاءَا ^(١)
- فَقَضَوْا مِنْ مَسْفِكَ السَّيْفِ رِوَاءَا ^(٢)
- خَامِسَ الْغُرِّ الْأُلَى حَلُّوا الْكِسَاءَا ^(٣)
- يَوْمَ فِي عِزِّ الْهُدَى سَنَ الْإِبَاءَا
- دُونَهُ أَوْدَتْ، عَفَى الدِّينُ انْطَوَاءَا ^(٤)
- فَوْقَهَا يَنْشُرُهُ الْوَحْيُ ثَنَاءَا
- سَتَرَتْ فِي الطَّعْنِ أَجْسَامًا وَضَاءَا ^(٥)
- (كَرْبَلَا) لِلْعَيْنِ كَالصُّبْحِ مَسَاءَا ^(٦)
- وَتَرَدَّتْ ضَافِي الْبُرْدِ دِمَاءَا
- هَكَذَا مَنْ لَيْسَ الْفَخْرُ رِذَاءَا
- أَنَّهَا كَانَتْ لَهَا سِرًّا فِدَاءَا

(١) العُلُّ: الشَّرْبَةُ الثَّانِيَةُ أَوْ الشَّرْبُ بَعْدَ الشَّرْبِ تَبَاعًا. (التاج ٣٠/٤٤)، يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنَّهُمْ

أَظْمَأَوْهُمْ فِي الْحَيَاةِ وَسَقَوْهُمْ مِنْ دَمِ نُحُورِهِمْ لَمَّا ذَبَحُوهُمْ.

(٢) يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ أَعْدَاءَ آلِ الْبَيْتِ رَوَوْا غُلْلَهُمْ مِنْ دِمَاءِ آلِ الْبَيْتِ عليه السلام بَعْدَ قَتْلِهِمْ بِالسُّيُوفِ.

(٣) الْإِمَامُ الْحُسَيْنِ عليه السلام خَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ، جَالَتْ الْحَيْلُ عَلَى جَسَدِهِ الطَّاهِرِ بَعْدَ قَتْلِهِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِأَمْرِ مِنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ يَوْمَ الطَّفِّ.

(٤) هَذِهِ الْأُسْرَةُ الَّتِي يَتَحَدَّثُ الشَّاعِرُ عَنْهَا، وَالَّتِي أَحْيَتْ الدِّينَ بِدِمَائِهَا، هِيَ أُسْرَةُ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ صلى الله عليه وآله، وَخَاصَّةً الْحُسَيْنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَأَنْصَارِهِ.

(٥) الْأَنْابِيبُ هُنَا هِيَ الرِّمَاحُ، وَلِكَثْرَتِهَا وَاشْتِبَاكِهَا تَوَارَتْ خَلْفَهَا أَجْسَامُ الشُّهَدَاءِ الْوُضَاءِ، وَالْوُضَاءَةُ: هِيَ الْحُسْنُ وَالنِّظَافَةُ وَالْبَهْجَةُ. (التاج ١/٤٨٩).

(٦) هَذِهِ الْوُجُوهُ الْوُضِيئَةُ الْمُشْرِقَةُ حَوَّلَتْ مَسَاءَ كَرْبَلَاءَ إِلَى صُبْحٍ مُشْرِقٍ.

اِخْتِبَارُ الْعَافِيَةِ فِي هَذَا الْعَافِيَةِ

٢٣. مَنْ لَرَعْدِ الطَّيْشِ بِالرَّغْدِ الَّذِي حَاَزَهُ الشَّهْمُ بِدُنْيَاهُ عَنَاءٌ^(١)!
٢٤. بِأَبِي الثَّاوِينِ، لَا يَنْدُبُهُمْ غَيْرُ بَرْحِ الْحَرْبِ صَبْرًا وَبَلَاءً^(٢)
٢٥. صَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي مَعْرَكٍ صَكَّتِ الْأَرْضُ بِإِيرَاهُ السَّمَاءِ^(٣)
٢٦. يَوْمَ سَلَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ بِأَسْ أَسْدٍ؛ رَدُّ أَسْدِ الْبَاسِ شَاءَ مَغْفَرًا إِلَّا مَضَى الشُّوشُ هَبَاءً^(٤)
٢٧. وَنَضَاهُمْ أَنْضَالًا مَا صَدَعَتْ وَلُيُوثُ الْحَرْبِ عَزْمًا وَلِقَاءً^(٥)
٢٨. تِلْكَ أَعْلَامُ الْهَدْيِ، سُحْبُ النَّدَى قَذَفَ الرُّعْبُ الْمَغَاوِيرَ وَرَاءَ^(٦)
٢٩. وَمَغَاوِيرُ الْحَفِيطَاتِ إِذَا

(١) أَيْنَ الثَّرَى مِنَ الثَّرْيَا! يَتَمَتَّى هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءُ أَنْ يَنَالُوا مِثْلَ مَا نَالَ الشَّهْدَاءُ مِنَ الرَّغْدِ وَالْدَّرَجَاتِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي اكْتَسَبُوهَا بِالتَّضَحِّيَاتِ الْحِسَامِ، فَأَتَى يَكُونُ ذَلِكَ وَلَيْسَ لَدَيْهِمْ غَيْرُ الطَّيْشِ، وَهَلْ يَجْلِبُ لَهُمْ إِلَّا الْخِزْيُ وَالْعَارُ وَغَضَبُ اللَّهِ تَعَالَى؟

(٢) الْبَرْحُ: الشَّدَّةُ وَالشَّرُّ وَالْأَذَى وَالْعَذَابُ الشَّدِيدُ وَالْمَشَقَّةُ. (التاج ٦ / ٣٠٤). لَقَدْ أَبَادُوهُمْ جَمِيعًا، فَلَمْ يَبْقَ مَنْ يَنْدُبُهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا الْحَرْبُ، فَهُمْ أَبْنَاؤُهَا صَبْرًا وَشِدَّةً وَجَلَادًا وَتَبَاتًا وَتَضَحِيَّةً فَلَمْ لَا تُقِيمُ لَهُمُ الْعَزَاءُ؟

(٣) الصَّكَّةُ: شِدَّةُ الْهَاجِرَةِ. (التاج ٢٧ / ٢٤٤)، إِيرَاهُ: نَارُهُ الْمُشْتَعِلَةُ، مَنْ أَوْرَيْتُ النَّارَ أَوْرِيهَا إِيرَاءَ (اللسان ١٥ / ٣٨٩). يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَبْطَالِ حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ فِي مَعْرَكٍ أَهْبَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ بِنَارِهِ الْمُلْتَهَبَةِ.

(٤) الْمَغْفَرُ: حَلَقٌ يَجْعَلُهَا الرَّجُلُ أَسْفَلَ الْبَيْضَةِ تُسَبِّغُ عَلَى الْعُنُقِ فَتَقِيهِ. (التاج ١٣ / ٢٨٤)، الصَّدْعُ: الشَّقُّ فِي شَيْءٍ صُلْبٍ. (التاج ٢١ / ٣٢٠)، الشُّوشُ: الْأَبْطَالُ، جَمْعُ الْأَشُوشِ. يَصِفُ الشَّاعِرُ إِقْدَامَ وَقُوَّةَ وَبَاسِ أَنْصَارِ الْإِمَامِ سَلَامٍ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ كَيْفَ تَتَهَاوَى الْأَبْطَالُ الْأَشَاوُسُ تَحْتَ ضَرْبَاتِهِمُ الْمَاحِقَةِ.

(٥) فِي (ص): (حَجَب) فِي مَحَلِّ (سُحْبِ النَّدَى).

- هِيَ (سُحْبُ) لَكِنِ الشَّاعِرُ يَضْطَرُّ لِحَذْفِ حَرَكَةِ حَرْفِ الْحَاءِ.

(٦) الْحَفِيطَاتُ: جَمْعُ الْحَفِيطَةِ، وَهِيَ الْحَمِيَّةُ وَالْغَضَبُ. (المعاصرة ١ / ٥٢٤)، وَالْحَفِيطَةُ: الْغَضَبُ لِحُرْمَةِ تَنْتَهَكُ أَوْ جَارِ ذِي قَرَابَةٍ يُظْلَمُ أَوْ عَهْدُ يُنْكَثُ. (اللسان ٧ / ٤٤٢)، هَكَذَا يَصِفُ الشَّاعِرُ أَنْصَارَ الْحُسَيْنِ سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ بِأَتَمِّهِمْ أَهْلُ الْحَفِيطَةِ الذَّابُّونَ عَنْ حُرْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

الحسينيات

٣٠. مَيَّرَ الدِّينَ أَبُو السَّجَّادِ فِيهَا يَوْمَ كَادَ الدِّينُ أَنْ يَجْبُو انْطِفَاءً^(١)
 ٣١. وَمَضَى يَرْكَبُ فِيهَا رَأْيَهُ مُسْتَتِيرَ الرُّشْدِ لَا يَلْوِي إِزْعَوَاءً
 ٣٢. عَانَقَتْ مِنْ دُونِهِ بِيضَ الظُّبَا لَمْ يُعَانِقْ رَغْدَهَا الْبَيْضَ الظُّبَاءُ
 ٣٣. وَتَجَلَّلَتْ لِلْهُدَى أَفْهَارُهُ يَوْمَ كَادَ الْكُفْرُ أَنْ يُطْفِئِ السَّنَاءُ^(٢)
 ٣٤. زَلَزَلَ الْغُبْرَاءَ فِي أَطْوَادِهَا إِذْ نَضَاهَا تَصَدَّعَ الشَّرْكَ مَضَاءً^(٣)
 ٣٥. وَوَقَّتَهُ الطَّعْنَ حَتَّى قُطِرَتْ وَالْقَنَا فِيهَا اعْتِدَالًا وَانْحِنَاءً^(٤)
 ٣٦. صَدَعَتْ شَرْكَ الْعِدَى وَانْصَدَعَتْ فِي هَجِيرٍ يُلْهَبُ الْبَيْضَ التِّضَاءُ
 ٣٧. قُطِرَتْ عَطَشَى وَإِيرَاءُ الظَّمَا حَرُّهُ يَشْوِي بِأَحْشَاهَا حِرَاءً^(٥)
 ٣٨. وَتَأَسَّتْ ظَمًا حَتَّى قَضَتْ وَدِمَاهَا ظَمًا الْهِنْدِيُّ قَاءً^(٦)
 ٣٩. فِي مَرَاضِي أَغْلَبَ أَوْرَدَهَا مَوْرَدَ الْعِزَّةِ بَدَاءً وَانْتِهَاءً^(٧)

(١) مَيَّرَ: من المَيَّز: وهي الرُّفْعَةُ. (التاج ٣٤١/١٥).

(٢) السَّنَاءُ: أَرَادَ بِهِ السَّنَا وَهُوَ الضُّوْءُ السَّاطِعُ. وَالسَّنَاءُ: الرُّفْعَةُ، وَبِهِ قِرَاءَةٌ مِنْ قَرَأَ: ﴿... يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يُدْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ (النور/٤٣) بِالْمَدِّ. قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَلَيْسَ هُوَ مَمْدُودًا لُغَةً فِي الْمَقْصُورِ.

(التاج ٣٨/٣١٣-٣١٤).

(٣) الغبراء: الأرض.

(٤) قُطِرَتْ: قُتِلَتْ، مِنْ قَطَرَ فَلَانًا قَطَرًا: صَرَعَهُ. (التاج ١٣/٤٤٩).

(٥) مَا زَالَ الشَّاعِرُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَنْصَارِ الْحُسَيْنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَعَنْ أَحْوَالِهِمْ، فِي مَعْرَكَةِ الطَّفِّ فَيَقُولُ: قُتِلُوا عَطَشَى، وَلَهَبُ الْعَطَشِ فِي صُدُورِهِمْ يَشْوِي حِرَاءً، وَهُوَ جَبَلٌ بِمَكَّةَ فِيهِ غَارُ حِرَاءَ.

(٦) تَأَسَّى بِهِ: اتَّبَعَ فَعَلَهُ وَاقْتَدَى بِهِ. (التاج ٣٧/٧٨)، وَقَاءَ نَفْسَهُ وَلَفَظَ نَفْسَهُ: مَاتَ. (التاج ٣٨٠/١)، أَيْ أَنَّ قَاءَ بِمَعْنَى لَفَظَ، أَوْ طَرَدَ، يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ أَنْصَارَ الْحُسَيْنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اقْتَدُوا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَبِبَعْضِهِمْ، لِلتَّغَلُّبِ عَلَى شِدَّةِ الظَّمَا، وَالصَّبْرِ عَلَى حَرِّ نَارِهِ، فِي حِينٍ أَنْ دِمَاءَ نُحُورِهِمْ لَفَظَتْ أَوْ طَرَدَتْ ظَمًا السُّيُوفِ الْهِنْدِيَّةِ، أَيْ رَوَتْهَا.

(٧) الْمَرَاضِي: جَمْعُ مَرَضَاةٍ. (التاج ٣٨/١٦٠)، وَالْأَغْلَبُ: الْغَلِيضُ الرَّقِيَّةُ، وَهِيَ مِنْ صِفَاتِ الْأَسَدِ، وَهَنَا تَعْبِيرٌ مُجَازِيٌّ لِصِفَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ، بِالشَّجَاعَةِ وَالْإِفْدَامِ، يَقُولُ <

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٤٠. مَوْرِدًا صَفَاهُ حَتَّى اخْتَارَهُ
 ٤١. بِأَبِي الْفَادِي سَنَا حَوْبَائِهِ
 ٤٢. وَمُعِيدَ الرُّشْدِ غَضًّا فِي سَنَا
 ٤٣. ذَبَّ عَنْهُ فِي شَبَا السَّيْفِ إِلَى
 ٤٤. وَتَرَدَّى شُكْرُهُ عَارِي الرِّدَا
 ٤٥. وَعَلَيْهِ الْخَيْلُ أَجْرُوا عَنْوَةً
 ٤٦. طَحْنَتْ أَضْلَاعَهُ طَحْنَ الرَّحَى
 ٤٧. وَأَقْرُوهُ عَلَى الرَّمْضَا لَقَى
 ٤٨. نَسَجَ الرِّيحُ عَلَيْهِ كَفْنَا
 ٤٩. وَجَرَى الرِّيحُ عَلَيْهِ فَاسْتَوَى
 ٥٠. وَنَوَاعٍ حَوْلَهُ تَدْعُو أَسَى
 ٥١. هَتَفَتْ حُزْنًا تُنَادِي قَوْمَهَا
 ٥٢. جَزَعًا قَوْمُوا لِعَطَشِي مِنْكُمْ
 ٥٣. فَهَلِّثُوا بِمَذَاكِي (هَاشِمٍ)
- وَتَسْقَى صَفْوَهُ مِنْهُ ارْتِوَاءً
 دُونَ إِضْاحِ الْهُدَى حَتَّى أَضَاءَ^(١)
 سَيْفِهِ لَمَّا ذَوَى الرُّشْدُ نَمَاءً
 أَنْ قَضَى وَالسَّيْفُ وَالْمَوْتُ سَوَاءً
 يَوْمَ عَنْهُ سَلَبَ الشُّرْكَ الرِّدَاءَ^(٢)
 مَنْ رَأَى خَيْلًا تَرْضُ الْأَصْفِيَاءَ!
 صَافِي الْبُرِّ عَلَى الْغَيْظِ شَفَاءً
 يَتَرَدَّى مِنْ ثَرَى الطَّفِّ كِسَاءً^(٣)
 فَاکْتَسَى الرَّمْلُ بِمَثْوَاهُ بَهَاءً
 فِي شَذَاهُ الْكُونُ أَرْضًا وَسَاءً
 بِقَتِيلٍ لَمْ يُجِبْ مِنْهَا الدُّعَاءَ
 مَنْ لَشْكَلِي بِالْمَلْبِينِ النَّدَاءَ؟
 نُحِرْتُ صَبْرًا عَلَى النَّهْرِ ظِمَاءً^(٤)
 شُزْبًا تَلْطُمُ عَجَلَى كَرْبَلَاءَ^(٥)

⇒ الشَّاعِرُ: إِنَّ كُلَّ مَا فَعَلَهُ الْأَنْصَارُ يَوْمَ الطَّفِّ، الَّذِي خُتِمَ بِشَهَادَتِهِمْ جَمِيعًا، هُوَ لِمَرْضَاةِ الْإِمَامِ
 الَّذِي قَادَهُمُ لِلْعِزَّةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَمَرْضَاتُهُ هِيَ مَرْضَاةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَهُوَ وَلِيُّ الْأَمْرِ
 الْمَفْرُوضِ الطَّاعَةِ، وَأَمْرُهُ أَمْرُ اللَّهِ جَلَّ شَأْنُهُ.

(١) يَتَحَدَّثُ الشَّاعِرُ عَنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ، الَّذِي قَدَّمَ نَفْسَهُ الزَّكِيَّةَ فِدَاءً لِنَشْرِ الْهُدَى،
 وَنَشْرُ نُورِهِ.

(٢) فِي (ك، ط، ص): (سَلَبَ الشُّرْكَ)، وَفِي (ع): كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهَا صُحِّحَتْ إِلَى (الشُّرْكَ).

(٣) اللَّقَى: الْمُلْقَى. (التاج ٣٩/ ٤٧٥).

(٤) فِي النسخ جَمِيعُهَا: (عَطَشًا) فِي مَحَلِّ (لِعَطَشِي).

(٥) الْمَذَاكِي مِنَ الْخَيْلِ: هِيَ الْعِتَاقُ الْمَسَانُّ. (التاج ٣٨/ ٩٦). خَيْلٌ شُزِبَتْ: صَوَامِرُ. (التاج ⇐

الحُسَيْنِيَّات

٥٤. وَبِأَطْرَافِ الْعَوَالِي لُمَعًا وَبِبَيْضِ الْهِنْدِ صَلْتًا وَانْتِضَاءً^(١)
 ٥٥. تَجِدُوا الْأَشْرَافَ مِنْكُمْ صُرْعُوا وَالنِّسَاءَ مِنْكُمْ يُقَاسِينَ السِّبَاءَ^(٢)
 ٥٦. جَلَّ مَا قَدْ نَالَكُمْ فَالْتَمِسُوا بِالْكُبُولِ السَّنَدَ السَّجَادَ^ﷺ نَاءً
 ٥٧. غُلَّتَا كَفَّاهُ فِي جَامِعَةٍ وَلَكَفَّيْهِ انْقِيَادُ الْعَصْرِ فَاءً

⇒ (١٢٥/٣)، اللَّطْمُ: ضَرْبُ الْحَدِّ، لَكِنَّ الشَّاعِرَ يَسْتَعْمِلُهَا هُنَا مَجَازًا بِمَعْنَى تُهَاجِمُ أَوْ تَجْتَاحُ كَرِبَاءً.

(١) العوالي: الرماح. (التاج ٦/٧)، بِيضُ الْهِنْدِ: السُّيُوفُ الْهِنْدِيَّةُ. (اللسان ٣/٤٣٨)

(٢) السِّبَاءُ: مَصْدَرُ سَبَى، سَبَى الْعَدُوَّ سَبِيًّا، وَسِبَاءً: أَمْرُهُ. (التاج ٣٨/٢٤٠).

(٩)

- وَقَالَ أَيُّضًا: ^(١) [من الوافر]

١. عَذَرْتُكَ أَنْ تُعَنِّفَنِي نَصُوحًا فَقَلْبُكَ لَمْ يَبْتَ بِأَسَى جَرِيحًا
٢. تَفَاقَمَ فَاَنْطَوَتْ جُمْلُ الرِّزَايَا تُوَازِنُهُ فَيَعْدِلُهَا رَجِيحًا
٣. هُوَ الْخَبْرُ الَّذِي اتَّقَدْتُ لظَاهُ بِأَفِيدَةِ الْهُدَى لَهَا صَرِيحًا
٤. إِذَا ذُبِحَ ابْنُ فَاطِمَةَ عليها السلام عِنَادًا عَلِمْنَا الدِّينَ فِي الدُّنْيَا ذَبِيحًا
٥. وَمُيِّزَ رَأْسُهُ بِشَبَا الْعَوَالِي قَطِيعًا يُعْرَبُ الْكَلِمَ الْفَصِيحًا ^(٢)
٦. يُرْتَّلُ فِي السَّنَانِ لِكُلِّ وَاعٍ كَتَابَ اللَّهِ تَرْتِيلًا صَحِيحًا ^(٣)
٧. عَجِبْتُ لِكُوكِبِ كَسَتِ الدِّيَاجِي أَشَعَّةُ نُورِهِ بَرْقًا لَمُوحًا
٨. بَدَا قَمَرًا فَكَيْفَ جَرَى خَطِيئًا وَأَيَقَنَهُ الْوَرَى وَجْهًا صَيِّحًا
٩. تَمَكَّرَ بِهِ الرِّيَّاحُ وَقَدْ مَرَاهَا بِأَطْيَبَ مِنْ نَسِيمِ الْمِسْكِ رِيحًا

(١) التخریج: أعيان الشيعة ٣٤٨/٩، وشعراء الحلة ٢/٣٥٤-٣٥٥، الأبيات (١، ٤، ٥، ٦، ٩،

١٢، ١٣، ١٤، ١٧، ١٨، ٢٠)، وأدب الطف ٨/٢٠٩-٢١٠ الأبيات (١-٦، ٩-١٤، ١٦-

١٨، ٢٠-٢٤، ٢٦)، والشيخ حمّادي آل نوح ٢٩، الأبيات (٤-١٠).

(٢) مُيِّزَ رَأْسُهُ: أَي رُفِعَ، وَالْمُيِّزُ: الرُّفْعَةُ. (التاج ١٥/٣٤١)، والعوالي: الرماح.

(٣) يُشِيرُ الشَّاعِرُ عليه السلام إِلَى قِصَّةِ تَلَاوَةِ رَأْسِ الْحُسَيْنِ سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْهِ لِلْقُرْآنِ وَهُوَ عَلَى الرُّمَحِ، ذَلِكَ

عِنْدَمَا أَمَرَ ابْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَطُفِفَ بِهِ فِي سِكَكِ الْكُوفَةِ كُلِّهَا وَقَبَائِلُهَا، فَقَدْ رُويَ

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ أَنَّهُ قَالَ: مَرَّ بِهِ عَلِيٌّ وَهُوَ عَلَى رُمَحٍ وَأَنَا فِي غُرْفَةٍ لِي فَلَمَّا حَادَثَنِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ:

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ (الكهف/٩)، فَوَقَفَ وَاللهُ

شَعْرِي وَنَادَيْتُ: رَأْسُكَ وَاللهُ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَعْجَبُ وَأَعْجَبُ.

ينظر: لوايح الأشجان ٢١٤، مستدرک سفينة البحار ٤/٦، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام

.٦٢٢

الحسينيات

١٠. وَفَاحَ شَذَى الْإِمَامَةِ مِنْ مُحْيَا
١١. بِيَوْمٍ جَرَعَتْهُ دِمَاهُ (حَرْبُ)
١٢. وَجَرَدَهُ إِبَاءُ الضَّيْمِ نَفْسًا
١٣. لَدَى أَبْنَاءِ مَعْرَكَةٍ وَقْتُهُ
١٤. عَشِيَّةَ لَدَا عِزِّ الْفَخْرِ فِيهِ
١٥. فَأَوْرَدَ صَدْرَهُ أَسَلَ الْعَوَالِي
١٦. وَزَلَزَهَا مُوْطِدَةً رَعَانًا
١٧. هَوَى بِثَرَى (الطُّفُوفِ) تَعْلُ مِنْهُ
١٨. فَأَوْسَعَ بَيْضَةَ الدِّينِ انْصِدَاعًا
١٩. وَأَلْبَسَهَا الضَّنَا بِالْقَفْرِ ثَاوٍ
٢٠. تُكَفِّنُهُ الْعَوَاصِفُ بَيْنَ قَوْمٍ
٢١. أَجِلُّكَ أَيُّهَا الْبَطْلُ الْمُسَجَّى
٢٢. مُسَجَّى بِالثَّرَى وَعِدَاكَ قَسْرًا
٢٣. عَدَى أَفْنَتْ ضُلُوعَكَ بِالْعَوَادِي
٢٤. تَمَنَّتْ أَتَمَّا أَفْنَتْكَ ظُلْمًا
- عَلَيْهِ دَمُ الشَّهَادَةِ قَدْ أُفِيحَا
- عَلَى عَطَشٍ وَحُرْمٍ مَا أُبِيحَا
- إِذَا ذُكِرَ الْهَوَانُ نَأَتْ نُزُوحَا
- بِمُهْجَتِهَا الذَّوَابِلَ وَالصَّفِيحَا
- وَمَدَّ لَهُ الْهُدَى طَرْفًا طُمُوحَا
- وَعُورَةً وَجْهَهُ الْعَضْبَ الْوُضُوحَا
- يَمِيلُ بِهَا لَهُ قَدَرٌ أُتِيحَا
- مُهَنَّدَةُ السُّيُوفِ دَمًا سَفُوحَا
- وَعَطَّلَ فِي الْقِصَاصِ لَهَا جُرُوحَا
- يَفِيضُ التُّرْبُ مِنْ دَمِهِ رَشِيحَا
- ثَلَاثًا لَا تَشْقُ لَهُ ضَرِيحَا^(١)
- ثَلَاثًا أَنْ تَبِيتَ لَقَى طَرِيحَا
- بِصَدْرِكَ أَجَرَتِ الْفَرَسَ الْجُمُوحَا
- فَقَدْ أَفْنَتْ مِنَ التَّنْزِيلِ رُوحَا^(٢)
- عَلَى حَنْقٍ بِهَا، جَسَدًا وَرُوحَا

(١) بَعْدَ انْتِهَاءِ مَعْرَكَةِ الطَّفِّ عَمَلَ ابْنُ سَعْدٍ عَلَى قَطْعِ رُؤُوسِ الشَّهَدَاءِ وَرَحَلَ بِهَا وَبِالسَّبَايَا، وَتَرَكَ الْجُثَثَ الطَّاهِرَةَ، فَخَرَجَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ كَانُوا نُزُولًا بِالْغَاضِرِيَّةِ إِلَى الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ (عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ جَمِيعًا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ) فَصَلُّوا عَلَيْهِمْ وَدَفَنُوهُمْ.

أَبْصَارُ الْعَيْنِ فِي أَنْصَارِ الْحُسَيْنِ ٢١٩، وَمِثْرُ الْأَحْزَانِ ٦٥.

(٢) بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ (سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ) نَادَى عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فِي أَصْحَابِهِ: مَنْ يَتَدَبُّ لِلْحُسَيْنِ وَيُوطِئُهُ فَرَسَهُ؟ فَانْتَدَبَ عَشْرَةٌ، مِنْهُمْ إِسْحَاقُ بْنُ حَيَاةِ الْحَضْرَمِيِّ وَهُوَ الَّذِي سَلَبَ قَوْمِيصَ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَبْرَ صُ بَعْدُ، وَأَحْبَشُ بْنُ مَرْثَدٍ بْنُ عَلَقَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ الْحَضْرَمِيِّ، فَأَتَوْا فَدَاسُوا الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِخِيُولِهِمْ حَتَّى رَضُّوا ظَهْرَهُ وَصَدْرَهُ. مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ لِأَبِي مَخْنَفٍ ٢٠٢.

اِخْتِبَارُ الْعَافِيَةِ فِي هَذِهِ الْعَافِيَةِ

٢٥. نَعَى (الرُّوحُ الْأَمِينُ) ﷺ فَقُلْتُ حُزْنًا
٢٦. وَرُوحُ اللَّهِ حِينَ بَكَكَ عِيسَى ﷺ
٢٧. فَجَائِعُ قَدَسَتْ جِبْرِيلُ ﷺ نَفْسًا
بِنَعْيِ السَّبْطِ: قَدْ قُدَّسَتْ رُوحًا
تَشَرَّفَ فِيكَ عِنْدَ اللَّهِ رُوحًا
وَقَدْ عَظُمَتْ فَشَرَّفَتِ الْمَسِيحَا

الحسينيات

(١٠)

- وَقَالَ أَيضًا فِي مُحَارَبَةِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ عليه السلام ^(١) أَهْلَ الْكُوفَةِ: [من الكامل]

١. وَأَغَرَّ تَلْتِهَبُ السُّيُوفِ بِوَجْهِهِ فَتُمِيتُ شُعْلَةً سَيْفِهِ هَبَ الظُّبَا
٢. عَلِمُ الْهُدَى يَنْقُضُ فِي رَهَجِ الْوَعَى الْحَبْرُ يَصْدَعُ، وَالْغَضَنُفُ مُغْضَبًا ^(٢)
٣. قَدْ عَلِمَ الْفُرْسَانُ سَطْوَةَ عَمِّهِ مُتَرَجِّلًا، هُوَ كَيْفَ جَدَّلَ مَرْحَبًا ^(٣)

(١) مُسْلِمُ عليه السلام بْنُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ: مِنْ ذَوِي الرَّأْيِ وَالْعِلْمِ وَالشَّجَاعَةِ. كَانَ مُقِيمًا بِمَكَّةَ، وَانْتَدَبَهُ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ عليه السلام لِيَتَعَرَّفَ لَهُ حَالُ أَهْلِ الْكُوفَةِ حِينَ وَرَدَتْ عَلَيْهِ كُتُبُهُمْ يَدْعُوْنَهُ وَيُبَايِعُوْنَ لَهُ. فَرَحَلَ مُسْلِمٌ إِلَى الْكُوفَةِ فَأَخَذَ بَيْعَةَ (١٨٠٠٠) مِنْ أَهْلِهَا وَكَتَبَ لِلْحُسَيْنِ بِذَلِكَ، فَشَعَرَ بِهِ عُيُودُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ (أَمِيرُ الْكُوفَةِ) فَطَلَبَهُ فَمَنَعَهُ النَّاسُ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَنْهُ وَقُتِلَ، فَكَانَ أَوَّلَ شَهِيدٍ فِي ثَوْرَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

مقاتل الطالبين ٥٢، والأعلام ٧/ ٢٢٢.

(٢) الرَّهَجُ: الْغُبَارُ (التاج ٥/ ٦٠١).

(٣) عَمُّهُ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

- مَرْحَبٌ: كَانَ مِنْ رِجَالِ الْيَهُودِ، طَوِيلُ الْقَامَةِ، عَظِيمُ الْهَامَةِ، وَكَانَ مِقْدَامًا عِنْدَهُمْ مَشْهُورًا بِشَجَاعَتِهِ وَيَسَالَتِهِ، وَكُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى سَاحَةِ الْحَرْبِ يَحْمِلُ عَلَيْهِ مَرْحَبٌ فَلَمْ يَتِمَّكَنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مُقَاوَمَتِهِ، بَعَثَ إِلَيْهِ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ صلوات الله عليه أَبَا بَكْرٍ فَعَادَ خَائِبًا يُؤْتَبُ الْقَوْمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ، وَيُؤْتَبُونَهُ، ثُمَّ بَعَثَ بَعْدَهُ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَلَمْ يَتِمَّكَنْ مِنَ الْمَقَاوِمَةِ فَرَجَعَ يُجِبُّنَ أَصْحَابَهُ، وَيُجِبُّونَهُ، فَقَالَ صلوات الله عليه فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ الْيَوْمَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، كَرَارًا غَيْرَ فَرَارٍ»، قَالَ صلوات الله عليه: «أَيْنَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟». فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ صلوات الله عليه: «فَارْسُلُوا إِلَيْهِ»، فَأَتَى بِهِ فَجَعَلَ صلوات الله عليه مِنْ رِيقِ فَمِهِ عَلَى عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرِئَ كَأَن لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، ثُمَّ قَالَ صلوات الله عليه: «اللَّهُمَّ أَكْفِهِ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ»، قَالَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: «فَمَا وَجَدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ حَرًّا وَلَا بَرْدًا».

أَخَذَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الرَّايَةَ وَجَاءَ بِهَا مَهْرًا وَلَا حَتَّى حِصَارَ قُمُوصَ (وَهُوَ جَبَلٌ بِخَيْرٍ، عَلَيْهِ ←

(١١)

- وَقَالَ أَيُّضًا: ^(١) [من الطويل]

١. إِذَا الرَّكْبُ أَعْيَا فِي (الطُّفُوفِ) وَوُقُوفِي أَبَى الرُّشْدُ، وَالرُّشْدُ الْمُنِيرُ حَلِيفِي ^(٢)
٢. عَلَى (الطَّفِّ) لَوْ أَذْرَفْتُ أَحْشَايَ أَدْمَعًا لَمَا كَانَ يُدْعَى مَدْمَعِي بِذُرُوفِ ^(٣)
٣. ضُرُوفُ اللَّيْلِ أَوْدَتْ بِآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ضُرُوفُ بَلَايَا أُزْدِفَتْ بِضُرُوفِ
٤. مَرِيضَةُ صُبْحِ الشَّمْسِ - لَوْلَا سَنَا الطُّبَا بِنَقْعِ الْمَذَاكِي - أَعْلَنْتْ بِكُشُوفِ ^(٤)
٥. عَرِيضَةُ مَجْرَى الْمَوْتِ، يَمْنَعُ ضَيْقُهَا - إِذَا زَحَفَ الْمَقْدَامُ - مَدَّ سَيْوْفِ
٦. وَفِيَا حَهِ (بِالطَّالِبِينَ) أَيْدِيًا يُبْلِغُهَا الْإِذْرَاكَ نَيْلَ مُنِيفِ

→ حَضَنُ أَبِي الْحَقِيقِ الْيَهُودِيَّ، فَخَرَجَ مَرْحَبٌ كَعَادَتِهِ كُلَّ يَوْمٍ وَهُوَ يَرْجُزُ:
فَدَ عَلِمْتُ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجَرَّبُ
فَأَجَابَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ ضِرْغَامُ أَجَامٍ وَلَيْتَ قَسُورَهُ
اشْتَبَكَتْ الْحَرْبُ بَيْنَهُمَا، أَرَادَ (مَرْحَبٌ) أَنْ يَحْمِلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً سَقَطَ مِنْهَا
لُوجُهُ قَتِيلًا، وَقِيلَ إِنَّهُ قَدَّهَ نَصَفَيْنِ مُتَمَثِّلَيْنِ بِتِلْكَ الضَّرْبَةِ.

ينظر: شرح اللمعة ١٥٣/٧، وتاريخ الطبري ١٠/٣، ومقاتل الطالبين ٤٠/١، والكمال في
التاريخ ٩٩/٢، والمختصر في أخبار البشر ١٤٠/١، وتاريخ الاسلام ٢٣٦/٢.

(١) التخريج: أعيان الشيعة: ٣٤٨/٩، وشعراء الحلة: ٣٦٠/٢، وأدب الطف ٢١٢/٨، الأبيات
(٨، ١١، ١٢، ١٣، ١٧، ٢٢، ٢٤، ٢٨).

(٢) في النسخ جميعها: (أبا) بدل (أبي).

(٣) أصل الفعل الثلاثي: (ذرف)، ولكن الشاعر يستعمل الفعل المزيد (أذرف). (معجم الصواب
اللغوي: ٢٩/١).

(٤) النَّقْعُ: هُوَ الْغُبَارُ. (التاج ٢٢/٢٧٣)، والمذاكي: الخيل العتاق. (التاج ٣٨/٩٦).

الحسينيات

٧. رَحَابُ مَنَى الرَّاجِي، تَلَفُ بُرُودُهُمْ
٨. وَأَقْمَارُ رُشْدٍ لَوْ عَدَى الْبَغْيُ نَمَهَا
٩. هَوَتْ أَفْلاَ تَحْتَ الطُّبَا، وَبُرُوجُهَا
١٠. مُزَقَّةَ الْأَجْسَامِ مِمَّا يَرُدُّهَا
١١. سَلِيْبَةَ أَبْرَادِ الشَّهَادَةِ فِي ثَرَى
١٢. يُرْمَلُهَا فَيُضُّ الدَّمَاءَ فَتَكْتَسِي
١٣. لَدَى جَسَدِ صَكَ الصَّنَادِيدَ فَانْتَشَتْ
١٤. وَلَفَّ زُحُوفًا- يُرْجِفُ الدَّهْرَ رَعْدُهَا-
١٥. أَقَاضِيَةَ الْأَقْدَارِ، أَنْ لَا يَرَى الْهُدَى
١٦. لَا ذُرْكَتٍ فِي قَتْلِ ابْنِ فَاطِمَةَ عليها السلام بُلْغَةً
١٧. أَلَا قَدْ قَضَى ابْنُ الْمُصْطَفَى عليه السلام مُتَلَقِيًا
١٨. بِأَبْنَاءِ مَوْتٍ أَصْدَرُوا الْمَوْتَ صَادِعًا
١٩. وَمَاتُوا، وَمَاتَ الْمَوْتُ، وَالسَّيْفُ، كُلُّهُمْ
- لَهُ بَأْسٌ ضَرْعَامٍ، وَعَوْتُ لَهَيْفٍ^(١)
لَمَّا عُوْجِلَتْ فِي (كَرْبَلَا) بِخُسُوفٍ
بِقَائِمَةِ الْهَيْجَا سُرُوجُ طُرُوفٍ^(٢)
لِنَهَبِ شِفَارِ الْبَيْضِ خَرَقُ صُفُوفٍ
يَمُورُ عَلَيْهِمْ فِي هَجِيرِ صُيُوفٍ
بِسُورَةِ نَكْبَاءِ الرِّيَّاحِ عَصُوفٍ^(٣)
أُلُوفٌ تَوَقَّى بِأَسْهُ بِالْأُوفِ^(٤)
شُرُوقَةَ إِيْرَاءِ الطُّبَا بِزُحُوفٍ
رَفِيعِ السَّنَا إِلَّا بِمَوْتٍ شَرِيفٍ
بِهَا اسْتَوْفَتْ الْأَحْكَامُ بَرَّ رُؤُوفٍ
بَقَايَا الْهُدَى صَبْرًا بِشُمِّ أَنْوَفٍ
خُتُوفٌ أُصِيبَتْ فِي بَلَاءِ خُتُوفٍ
رَدِيفًا يُوْطِي خَلْفَهُ لِرَدِيفٍ^(٥)

(١) في (ع): (وبأس لهيف) في موضع (وعوْثُ لهيف). الشاعرُ يَصِفُ الطَّالِبِينَ بِأَنَّهُمْ ذَوُو بَأْسٍ شَدِيدٍ، بِأَسِّ الْأَسْوَدِ، وَهُمْ عَوْتُ الرَّاجِي، مُكْنِيًا عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: تَلَفُ بُرُودُهُمْ.
(٢) طُرُوف: جمع طَرْف وهو الكَرِيمُ مِنَ الْخَيْلِ الْعَتِيقِ. (التاج ٢٤ / ٧١) وهم فوق سرجهها بدور.
(٣) رَمَلِ الثَّوْبِ، وَنَحْوُهُ: لَطَحَهُ بِالْدَّمِ، وَارْتَمَلَ: تَلَطَّخَ، وَارْتَمَلَ السَّهْمُ: أَصَابَهُ الدَّمُ. (التاج ٢٩ / ١٠٥)، السُّورَةُ: هِيَ الشَّدَّةُ وَالْحِلَّةُ وَالْوُثُوبُ. (التاج ١٢ / ٩٩)، النَّكْبَاءُ: كُلُّ رِيحٍ تُهْلِكُ الْمَالَ، وَتُحْبِسُ الْقَطَرَ. (التاج ٤ / ٣٠٦)، الرِّيحُ الْعَصُوفُ: الشَّدِيدَةُ. (التاج ٢٤ / ١٦٢).
(٤) الصَّكُّ: الضَّرْبُ الشَّدِيدُ بِالشَّيْءِ الْعَرِيزِ، وَقِيلَ: هُوَ الضَّرْبُ عَامَّةً بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ. (اللسان ١٠ / ٤٥٦)، قَالَ: تَوَقَّى، يَرِيدُ (تَوَقَّى)، لَكِنَّهُ يَحْذِفُ إِحْدَى التَّائِينَ.
(٥) أَصْلُهَا يُوْطِي: أَيِ يُمَهِّدُ الْوِطَاءَ، لَكِنَّ الشَّاعِرَ يَضْطَرُّ لِتَلْيِينِ الْهَمْزَةِ فَيَقُولُ: يُوْطِي. الرَّدِيفُ: الرَّائِبُ، خَلْفَ الرَّائِبِ. (التاج ٢٣ / ٣٢٨).

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٢٠. أَقَامُوا هُدَى الْإِسْلَامِ فِي نَصْرِ نَاهِضٍ
 ٢١. بِنَصْرِ ابْنِ وَصَّاحِ الرِّسَالَةِ - مُورِثٍ
 ٢٢. وَسَلَّ سُيُوفَ الرُّشْدِ سَاحِطَةً عَلَى
 ٢٣. يُعِيرُ الْقَنَا صَدْرًا تَبَوَّاهُ الْهُدَى
 ٢٤. وَيَنْظُرُ صَرَغِي، يَعْلَمُ الْمَجْدُ أَتَاهُمْ
 ٢٥. وَأَخْبِيَّةً، أَنْوَارَهَا - ذِكْرُ نِسْوَةٍ
 ٢٦. أَلَا يَا لَقَوْمِي، لِلْحِفَاطِ وَلِلْحِجَا
 ٢٧. يُرَوِّى يَزِيدُ الْحَمْرَ، وَابْنُ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 ٢٨. صَرِيحًا، ثَوَارِيهِ الْأَسِنَّةُ لُمَعًا
- بِأَعْبَاهُ؛ إِذْ أَجْرَوهُ جَدُّ خَفِيفٍ^(١)
 قُوَى الْحُكْمِ مِنْ أَبْنَاهُ - غَيْرِ ضَعِيفٍ^(٢)
 بُغَاةٍ عَلَى الشَّرِكِ الْقَدِيمِ عُكُوفٍ
 وَمَنْ عَطَشَ الْهَيْجَاءَ حَرُّ هَلِيفٍ
 مَعَاقِلُهُ، مِنْ تَالِدٍ وَطَرِيفٍ^(٣)
 يُحْصِنُهَا - صِينَتَ لِحَرْقِ سُجُوفٍ^(٤)
 وَلِلدِّينِ يُسْتَقْصَى بِحُكْمِ نَزِيفٍ^(٥)
 بِجَارِي دَمٍ يَرَوِي ظِلَاهُ نَزِيفٍ^(٦)
 بِأَطْرَافٍ مُرَّانٍ عَلَيْهِ قَصِيفٍ^(٧)

- (١) أَعْبَاهُ: أَعْبَاؤُهُ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ.
 (٢) وَصَّاحُ الرِّسَالَةِ، أَيُّ مُفَسِّرِ أَحْكَامِهَا لِلنَّاسِ، وَهُوَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ قَصَدَ الرَّسُولَ الْكَرِيمَ ﷺ نَفْسَهُ، وَهُوَ الَّذِي وَرِثَ قُوَّةَ الْحُكْمِ لِابْنِ مِنْ أَبْنَائِهِ قُوَى الْحُجَّةِ وَالْإِيمَانِ وَغَيْرِ ضَعِيفٍ.
 (٣) الْمَعْقِلُ: الْمُلْجَأُ، وَيُسْتَعَارُ، فَيُقَالُ: هُوَ مَعْقِلُ قَوْمِهِ: أَيُّ مَلْجَأُهُمْ. (التاج ٣٠/٣٦)، التالذ: القديم. (التاج ٧/٤٥٦). الطَّرِيفُ: الْمُسْتَحْدَثُ. (التاج ٢٤/٧٦).
 (٤) السُّجُوفُ: جَمْعُ السَّجْفِ وَهُوَ السُّتُرُ. (التاج ٢٣/٤١٤).
 (٥) قَالَ: نَزِيفٌ، يُرِيدُ مُنْزَفٌ، وَهُوَ الدَّاهِبُ الْعَقْلُ. وَأَنْزَفَ الرَّجُلُ: انْقَطَعَ كَلَامُهُ، أَوْ ذَهَبَ عَقْلُهُ، أَوْ ذَهَبَتْ حُجَّتُهُ فِي خُصُومَةٍ أَوْ غَيْرِهَا. (التاج ٢٤/٤٠٠). الشَّاعِرُ يَصِفُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ الْحَاكِمُ بِاسْمِ الشَّرْعِ وَالِدِينَ بِأَنَّهُ رَجُلٌ مُنْزَفٌ.
 (٦) النَّزِيفُ: خُرُوجُ الدَّمِ غَزِيرًا مِنَ الْجُرُوحِ وَغَيْرِهَا. (المعاصرة ٣/٢١٩٥).
 (٧) الْمُرَّانُ: الرِّمَاحُ الصُّلْبَةُ اللَّدْنَةُ الْوَاحِدَةُ مُرَّانَةً. (التاج ٣٦/١٦٠)، وَالْقَصِيفُ: الْمُتَكَسِّرُ. (التاج ٢٤/٢٦٤).

- رُبَمَا نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِ السَّيِّدِ حَيْدَرَ الْحِلِّيِّ:
 وَمَاتَ كَرِيمَ الْعَهْدِ عِنْدَ شَبَا الْقَنَا
 ثَوَارِيهِ مِنْهَا مَا عَلَيْهِ تَكَسَّرَا
 دِيوَانُ السَّيِّدِ حَيْدَرَ الْحِلِّيِّ ١/ ١١٣.

الحُسَيْنِيَّات

٢٩. وَأَجْرُوا عَلَيْهِ الصَّافِنَاتِ قَسَاوَةً بَعْدُوةَ بَغْضَاءٍ، وَزَجْرٍ عَنِيفٍ
٣٠. إِذَا وَطَأَتْ أَعْضَاءُهُ اهْتَزَّتِ السَّمَاءُ وَزُلْزَلَتِ الدُّنْيَا لَهُ بِرَجِيفٍ

(١٢)

- وَقَالَ أَيُّضًا: ^(١) [من الرمل]

١. شَاقَهَا أَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ الْعَظِيمَا
٢. وَتَوَلَّتْ عَنْ أَضَالِيلِ الْهَوَى
٣. وَثَقَتْ فِي ذِكْرِ آلِ الْمُصْطَفَى ﷺ
٤. بِالَّذِينَ احْتَمَلُوا عِبَاءَ الْهُدَى
٥. قَدْ فَدَوْهُ بِنُفُوسٍ لَوْ عَدَتْ
٦. يَوْمَ غَصَّتْ بِالْمَنَايَا (كَرَبَلَا)
٧. وَتَلَاقِي أَوْجُهًا مِنْ (هَاشِمٍ)
٨. أَوْجُهًا صَدَّعَهَا السَّيْفُ كَمَا
٩. بِأَبِي أَوْجُهَهُ آسَادِ الْوَعَى
١٠. قُطِّعَتْ أَرْوُشُهَا فِي مَعْرَكٍ
١١. حَشَدَ الدُّنْيَا عَلَى ابْنِ الْمُصْطَفَى ﷺ
١٢. نَحَرُوا أَبْنَاءَهُ فِي (كَرَبَلَا)
- فَارْعَوْتُ أَنْ تَحْسِبَ الْغَيَّ نَعِيمَا
- تَرْقُبُ الْعَفْوَ، وَتَمْتَحُ كَرِيمَا
- وَوَلَاهُمْ يَعْطِفُ الْبَرَّ الرَّحِيمَا
- وَوَقَّوهُ بِالْفِدَا الشَّرْكَ الْقَدِيمَا
- عَنْ فِدَاهُ أَصْبَحَ الدِّينُ سَقِيمَا
- تَعْطِبُ الْحَيْلَ وَتَسْتَقْصِي الْقُرُومَا
- تَصْدَعُ النَّقْعَ إِذَا أَخْفَى النُّجُومَا
- صَدَّعَتْ نَقْعَ الْوَعَى أَنْ لَا تَحْيَا ^(٢)
- بِالْعَوَالِي تَصْدَعُ اللَّيْلَ الْبَهِيمَا
- عِنْدَ يَوْمِ الْبَعْثِ قَدْ كَانَ عَظِيمَا
- فَكَانَ الْمُصْطَفَى ﷺ كَانَ ظُلُومَا
- نَحَرَ تَشْرِيقِ (مَنَى) بُدْنَا وَكُومَا ^(٣)

(١) هذه القصيدة من الرمل فيها البيتان (١، ١٣) فيها العروض تامة صحيحة وباقي الأبيات فيها

العروض تامة مخدوفة، وعلى الشاعر أن يختار إحدى صورتين ويلتزم بها.

(٢) تخيم: من الإخامة: وهي للفرس الصُّفُون، وهو أن يَرْفَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ أَوْ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى طَرَفِ حَافِرِهِ. (الناج ٣٢/ ١٣٠)، أي إن حركة الفرسان الشديدة وعدم سكوتهم كانت مدعاة لتصدع قتام المعركة.

(٣) أَيَّامُ التَّشْرِيقِ فِي مَنَى: تَأْتِي بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ وَهُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَتَكُونُ هِيَ: الْحَادِي عَشَرَ، وَالثَّانِي عَشَرَ، وَالثَّالِثَ عَشَرَ، وَقِيلَ فِي وَجْهِ تَسْمِيَّتِهَا بِأَيَّامِ التَّشْرِيقِ: أَنَّ الشَّمْسَ <

الحُسَيْنِيَّات

١٣. وَأَجَالُوا الْحَيْلَ فِي الْأَبْدَانِ حَتَّى تَرَكُوا مُنْفَصِلَ الْعَظْمِ رَمِيمًا
١٤. أَظْهَرَ الْحَقْدَ بِآلِ الْمُصْطَفَى ﷺ مُفْرِطًا، فِي (الطَّفِّ)، مَنْ كَانَ كَتُومًا

⇒ تَشْرُقُ فِيهَا عَلَى دِمَاءِ الْأَصَاغِيِّ فَيَكُونُ لِمَعَانٍ خَاصٍّ وَإِشْرَاقٌ.
ينظر: شرائع الإسلام ١/ ٢٠٦.

- الْبُذْنُ: جَمْعُ الْبُذْنَةِ وَهِيَ السَّيْمِينَةُ مِنَ الْأَنْعَامِ، الْإِبِلُ أَوِ الْبَقَرُ أَوِ الظَّأْنُ تُذْبَحُ فِي مَنْى، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَالْبُذْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ...﴾ (الحج/ ٣٦)، الْكُومَاءُ: النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامِ. (التاج
٣٣/ ٣٨٥).

(١٣)

- وَقَالَ أَيضًا: [من الرمل]

١. يَا هِلَالَ الْكَرْبِ، وَاصِلَتِ الْكُرُوبَا بِالْكَرُوبِ اخْفِقْ حَيًّا، أَوْ مِتْ غُرُوبَا
٢. مَا عَلَى عَصْرِ الثَّلَاثِينَ- الَّتِي
٣. عَشْرُكَ الْأُولَى بِهَا أَمْسَى اهْدَى
٤. وَالْبَتُولُ الْبَضْعَةُ الزَّهْرَاءُ غَدَتْ
٥. أَتُجَلِّيكِ هَلَالًا سَاطِعًا
٦. مَاتَ عَطْشَانًا، غَرِيبًا، وَالظُّبَا
٧. بِأَبِي الظَّامِي، وَتَرَوِي دَمَهُ
٨. حُطِّمَتْ فِي صَدْرِهِ حَتَّى إِذَا
٩. بِأَبِي الثَّوَي بِرَمْضَا (كَرْبَلَا)
١٠. لَفَحَتْهُ وَهِيَ مِنْ مُهْجَتِهِ
١١. مُرْهَقًا لَوْ أَنَّ عَنْهُ جَدَّهُ
- بِالْكَرُوبِ اخْفِقْ حَيًّا، أَوْ مِتْ غُرُوبَا
- تُجْتَلَى فِيهِنَّ- بَأْسُ أَنْ تَغِيْبَا
- وَالرَّسُولُ الْمُصْطَفَى ﷺ كُلُّ كَيْبَا
- ثَاكِلًا، حَاسِرَةً، تَنْعَى الْحَيْبَا
- وَبِكَ ابْنُ الْمُصْطَفَى ﷺ مَاتَ غَرِيبًا؟! (١)
- نَهَلْتُ مِنْ دَمِهِ سَفْحًا سَكُوبًا
- يَزْنِيَّاتِ الْوَعَى مِنْهَا الْكُعُوبَا (٢)
- نَهَلْتُ أَحْشَاهُ ظَنَنْتَهَا قَلِيبًا (٣)
- تَلْفَحُ الشَّمْسُ لَهُ خَدًّا تَرِيبًا
- تَكْتَسِي، فِي حَرِّهَا الْوَارِي لَهْيَا
- يَرْدَعُ (الشَّمْرُ) بِوَعْظٍ مَا أَجِيبَا (٤)

(١) في (ك، ع): (أنجليك) في موضع (أنجليك).

(٢) هِيَ الْيَزْنِيَّاتُ. (التاج ٣٦/ ٢٩٦)، ثُمَّ لُيِّنَتِ الْهَمْزَةُ فَصَارَتْ الْيَزْنِيَّاتُ نِسْبَةً إِلَى ذِي يَزَنَ. (سبل الهدى والرشاد ٦/ ٣٨٧)، وَالْمَقْصُودُ بِهَا الرِّمَاحُ الْيَزْنِيَّاتُ.

(٣) الْقَلِيبُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْبَرِّ. (التاج ٤/ ٧٢).

(٤) هُوَ الشَّمْرُ بَنُو ذِي الْجَوْشَنِ عَلَيْهِ لَعَائِنُ اللَّهِ، قَاتِلُ الْحُسَيْنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ، سُئِلَ الْإِمَامُ جَعْفَرُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَمْ تَتَأَخَّرُ الرُّوْيَا؟ فَقَالَ: خَمْسِينَ سَنَةً؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى كَأَنَّ كَلْبًا أَبْقَعَ وَلَغَ فِي دَمِهِ، فَأَوَّلَهُ بِأَنَّ رَجُلًا يَقْتُلُ الْحُسَيْنَ ابْنَ بَنِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَانَ الشَّمْرُ بَنُو ذِي الْجَوْشَنِ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ أَبْرَصَ، فَتَأَخَّرَتِ الرُّوْيَا بَعْدَ خَمْسِينَ سَنَةً. بحار الأنوار ٦٢/ ٦٠

الحُسَيْنِيَّات

١٢. وَعَلَى الْأَضْغَانِ فِي مَنْحَرِهِ - مِنْهُ حَقْدًا - حَكَمَ السَّيْفَ الْقَضِيْبَا
 ١٣. عَجَبًا لِلْأَرْضِ لِمَ لَا زُلْزَلَتْ
 ١٤. جَرَعَ الْقَتْلَ بِقَلْبٍ يَلْتَطِي
 ١٥. يَا سَمَاوَاتُ ارْعِدِي دَأْبًا عَلَى
 ١٦. أ. يُعَلِّ رَأْسُ سِبْطِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 ١٧. صَادِعًا بِالذِّكْرِ مِنْ فَوْقِ الْقَنَا
 ١٨. وَعَلَى جُثَمَانِهِ خَيْلُ الْعِدَى
 ١٩. تَطَأُ الْخَيْلُ ضُلُوعًا أَحْرَزَتْ
 ٢٠. مَا (لِحَرْبٍ) وَلَالِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 ٢١. أَفَرَطَ الْحَقْدَ بِهِمْ (حَرْبٍ) وَقَدْ
 - مِنْهُ حَقْدًا - حَكَمَ السَّيْفَ الْقَضِيْبَا
 وَابْنُ طَه عَلَيْهِ السَّلَامُ جَرَعَ الْخَطْبَ الْعَجِيْبَا!!
 عَطَشًا وَارٍ، وَبِالْمَوْتِ أَذِيْبَا
 أَعْظَمَ فِي أَعْظَمِ الْجُلَى أُصِيْبَا
 فَوْقَ رُمَحٍ، وَتَرَى الدِّينَ قَشِيْبَا!
 بِأَبِي أَفْدِي مُحْيَاهُ الْخَطِيْبَا!
 وَطِئْتُ مِنْ جِسْمِهِ صَدْرًا رَحِيْبَا!
 سُبُلَ الرُّشْدِ بَعِيدًا وَقَرِيْبَا
 غَاثَهُمْ فِي (الطَّفِّ) شُبَانًا وَشِيْبَا!
 كَانَ قَدَمًا هُمْ (حَرْبٍ) حَرِيْبَا

(١٤)

- وَقَالَ أَيضًا: [من الوافر]

١. بَنَجِدْ فَأَنْتَشِقْ رُنْدًا وَشِيحًا وَطَارِحْ فِيهِ غَرِيدًا صَدُوحًا
٢. وَعَرَّضْ فِي شَمَائِلِ آلِ لَيْلَى بِقَافِيَةٍ قَدْ اتَّسَعَتْ مَدِيحًا
٣. فَإِنَّكَ وَاصِفٌ كَرَمِ الْبَوَادِي وَتَرْقُبُ مِنْهُمْ الْوَجْهَ الْمَلِيحًا
٤. فَأَيْنَ شَذَى الْعُوَيْرِ وَقَاطِنُوهُ وَنَشْرُ (الغَاضِرِيَّة) أَنْ يَفُوحَا^(١)!
٥. وَمَعْقِلُهَا الَّذِي انْتَضَمَتْ عَلَيْهِ مَكَارِمُ فَضْلِهِ سِمْطًا صَحِيحًا
٦. تَنَاهَتْ بِـ (ابْنِ فَاطِمَةَ) عليه السلام الْمَثَانِي يُجْزَنَ بِفَخْرِهِ الْقَمَرِ اللَّمُوحَا
٧. وَمَدَّ بِضْبُعٍ وَاجِمَةِ الْمَزَايَا يُجْلِبِبُهَا الطَّلَاقَةَ وَالْوُضُوحَا
٨. بِأَبْيَضِ سَالِبِ الْأَحْلَامِ رَوْعًا وَأَسْمَرَ سَالِبِ الْأَجْسَامِ رُوحَا^(٢)
٩. وَزَارَ ثَرَى (العِرَاقِ) بِأَسْرَتِيهِ تُعَاهِدُهُ الْحَمَامُ أَوْ الْفُتُوحَا
١٠. يُقِيمُ بِهَا الْهَدَايَةَ أَنْ تَمَادَى وَأَعْمَدَةَ الشَّرَائِعِ أَنْ تَطِيحَا
١١. وَيُصِدِّقُهَا أَمَانِيهَا الْمَنَايَا أَجَلَ مَرَاتِبًا وَأَعَزَّ سُوحَا^(٣)
١٢. فَبَاشَرَتِ الْمَنِيَّةَ وَالْأَمَانِي وَشَاهَدَتِ الشَّهَادَةَ وَالصُّرُوحَا^(٤)
١٣. فَضَتْ عَطَشًا، وَرَمَلُ الْقَيْظِ مِنْهَا يُعَفِّرُ مَوْرُهُ الْجَسَدَ الطَّرِيحَا

(١) الْغَاضِرِيَّةُ: مَنْسُوبَةٌ إِلَى غَاضِرَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي الْكُوفَةِ قَرْيَةٌ مِنْ طَفِّ كَرْبَلَاءَ، أَرْضُ الْمَعْرَكَةِ الَّتِي اسْتُشْهِدَ فِيهَا الْحُسَيْنُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَأَنْصَارُهُ سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ. ينظر: معجم البلدان ٤/ ١٨٣.

(٢) فِي (ع): (سالم) فِي مَحَلِّ (سَالِب)، وَفِي (ك): (الإسلام) فِي مَوْضِعِ (الأحلام).

(٣) فِي (ك): (مراتب) فِي مَحَلِّ (مراتبًا).

(٤) فِي (ك): (باشرة) بَدَلِ (باشرت)، وَفِي (ك): (شاهدة) فِي مَوْضِعِ (شاهدت).

الحسينيات

١٤. لَدَى جَسَدٍ أَسَالَ عَلَى الْعَوَالِي
 ١٥. وَمَنَعَهُ اشْتَبَاكَ الشُّمْرِ فِيهِ
 ١٦. بِطَعْنٍ قَصَفَ الشُّمْرَ الْعَوَالِي
 ١٧. وَسَنَ إِبَاؤُهُ لِذَوِي الْمَعَالِي
 ١٨. مَشَى لِلْمَوْتِ مُنْفَرِدًا يُلَاقِي
 ١٩. فَأَوْرَدَهَا حُشَاشَتَهُ كَرِيمًا
 ٢٠. وَجَدَ لَهُ رِجَالٌ أَوْرَدُوهُ
 ٢١. أَسَرَّتْ مَكْرَهَا لِلدِّينِ حَتَّى
 ٢٢. وَأَذْنَتْ سُمْرَهَا فَسَقَتْ دِمَاهُ
 ٢٣. شَفَتْ بِدَمِ الْهَدَايَةِ مِنْ حُسَيْنٍ عليه السلام
 ٢٤. وَزُلْزِلَتِ الْبَسِيطَةُ حِينَ فِيهَا
 ٢٥. هَوَى وَلَطَى الْمُهْجِرِ يُذِيبُ مِنْهُ
 ٢٦. وَكَابَدَهَا عَلَى عَطَشٍ خُطُوبًا
 ٢٧. يُجَاذِبُهُ الْأَسِنَّةُ مِنْ حَشَاهُ
 ٢٨. وَتَأْخُذُ مِنْهُ أَطْرَافُ الْمَوَاضِي
 ٢٩. تُشَمِّرُ عَنْهُ فِي الْهَيْجَاءِ حَيًّا
 ٣٠. وَتَتْرُكُهُ بِلَا كَفَنِ ثَلَاثًا
 ٣١. عَفِيرًا، يَحْجُبُ الشُّهْبَ الدَّرَارِي
 ٣٢. كَأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ صَدَعَتْ عَجَاجًا
- عَشِيَّةً لَآذٍ فِيهِ الدِّينُ رُوحًا
 رُنُوءَ الْعَيْنِ تَلْتَمِسُ الْجُرُوحَا ^(١)
 وَضَرْبَ ثَلَمَ الْبَيْضِ الصَّفِيحَا
 طَرِيقَ الْعِزِّ مُبَيِّضًا وَضِيحَا
 قَنَا الدُّنْيَا بِمُهْجَتِهِ مُشِيحَا
 وَشَارِقَةَ الظُّبَا وَجْهًا صَبِيحَا
 عِرَافَهُمْ لِرُشْدِهِمْ نَصُوحَا
 أَتَاهَا هَادِيًا بَعْدَتْ نُزُوحَا
 أَسَنَّتْهَا غَبُوقًا أَوْ صَبُوحَا ^(٢)
 وَقَدْ ظَفِرَتْ بِهِ قَلْبًا قَرِيحَا
 دَمُ ابْنِ الْمُصْطَفَى عليه السلام فَسَرًّا أُبِيحَا
 حَشَى تَتَفَيَّضُ الْوَرَعُ الصَّحِيحَا ^(٣)
 عَرَتْ فَتَخَيْرَ الْمَوْتَ الْمَرِيحَا
 دَمَ الْأَحْشَاءِ مِنْهُمْ لًا سَفُوحَا
 عَلَى حَنْقٍ مَأْخُذَهَا ذَبِيحَا
 وَتَأْكُلُهُ سَلِيبَ الْجِسْمِ رُوحَا
 يُجَاذِبُهُ سَحِيقُ الْمِسْكِ رِيحَا
 سَنَاهُ مِنَ الْمَطَالِعِ أَنْ تَلُوحَا
 كَسَاهُ فَأَعَشَتْ الطَّرْفَ الطَّمُوحَا

(١) في (ك): (فيها) في محل (فيه).

(٢) الصُّبُوحُ: مَا يُؤْكَلُ وَيُشْرَبُ عِنْدَ الصَّبَاحِ، وَعَكْسُهُ غَبُوقٌ عِنْدَ الْمَسَاءِ. (المعاصرة ٢/ ١٢٦٢).

(٣) في (ص): (تتقيض)، وفي (ع): (تتغيض) في موضع (تتقيض).

اِخْتِبَارُ الْعِبَادِ فِي هَذِهِ الْعِزَّةِ

٣٣. وَثَاوٍ، تَنْدُبُ الْعَلِيَاءَ مِنْهُ
 ٣٤. تُجَاوِبُهَا السَّمَاءُ وَالْجَنُّ نَدْبًا
 ٣٥. وَتَلْتُمُ قَبْرَهُ وَتَوَدُّ شَوْقًا
 ٣٦. تَحُوطُ صَرِيحَ مُتَسَعٍ أَضَاقَتْ
 ٣٧. وَنَاعِيَةٍ مِنَ الْمَلَأِ الْمَعْلَى
 ٣٨. تُطَارِحُ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ نَدْبًا
 ٣٩. وَيَنْتَدِبُ (الْمَسِيحُ) ﷺ دَفِينَ قَبْرِ
 ٤٠. ثَرَى فِيهِ (ابْنُ فَاطِمَةَ) ﷺ تَوَارَى
 ٤١. يُنَافِسُهُ الضُّرَّاحُ وَمَنْ لَثَاوٍ
 زَعِيمَ بَنِي الْمَفَاخِرِ إِنْ تَنُوحَا
 عَلَيْهِ يُفْضَلُ الْكَلِمُ الْفَصِيحَا
 بِنُصْرَتِهِ لَهَا أَجَلٌ أُتِيحَا
 شَهَادَتُهُ، لَهَا صَدْرًا فَسِيحَا^(١)
 تُنَاشِدُهُ النَّيَاحَةُ؛ أَنْ تَبُوحَا^(٢)
 يُجَاوِبُ فِيهِ (إِبْرَاهِيمُ) ﷺ (نُوحَا) ﷺ
 تُجِيبُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الْمَسِيحَا
 طَعِينًا فِي قَرَارَتِهِ جَرِيحَا^(٣)
 بِأَنْ يَغْدُو الضُّرَّاحُ لَهُ صَرِيحَا

(١) في (ك): (أضافت) في محل (أضافت).

(٢) في (ك): (المصلَّى) في موضع (المعلَّى).

(٣) في (ك، ص): (ترى فيه) في محل (ثرى فيه).

الحُسَيْنِيَّات

(١٥)

- وَقَالَ أَيُّضًا: [من الطويل]

١. بِأَبْهَرِ إِشْرَاقِ الْهِدَايَةِ صَدَعَتْ وَجُوهُ بَنِي الْهَادِي ضَلَالِ الْمُشَمَّرِ^(١)
٢. وَسَلَّتْ سُبُوفًا يَصْدَعُ الطَّوْدَ حَدُّهَا إِذَا الطَّوْدُ لَاقَاهَا تَرِيكَةً مِغْفَرِ^(٢)
٣. عَدِيمَةٌ غُفْرَانِ الْخَدِيعَةِ أَصْلَتَتْ وَلَكِنْ مَتَى يُؤْمِنُ لَهَا الشَّرْكَ تَغْفِرِ^(٣)
٤. لَهَا الصَّبْرُ دِرْعٌ، وَالْحِفَاطُ عَزَائِمٌ، وَيَبِضُ الظُّبَا وَالسُّمُرُ ظِلٌ غَضَنْفَرِ^(٤)
٥. وَإِذْرَاكَ غَايَاتِ الْمَعَانِي بُرُودُهُمْ تَلِفٌ مَسَاعِي الْمُسْتَجَارِ الْمُشَكَّرِ
٦. وَدُونَ اِشْتِمَالِ الدِّينِ بِالشَّرْكِ يَصْطَلِي لَطَى الْحَرْبِ حَتَّى يُقْتَدَى رُشْدُ نِيرِ
٧. أَسَالَتْ عَلَى الْأَرْمَاحِ فِي اللَّهِ أَنْفُسًا فَأَحْيَتْ هُدَى دِينِ النَّذِيرِ الْمُبَشِّرِ^(٥)
٨. بِأَفِيدَةٍ حَرَى عَلَى الْمَاءِ صُرْعُوا وَرِيَّ ظَمَاهُمْ بِالظُّبَا فَيَبِضُ مَنْحَرِ^(٦)
٩. تُمَزُّقُهُمْ يَبِضُ الظُّبَا وَصُدُورُهُمْ - عَلَى حَقٍّ - مَجْرَى سَنَابِكِ ضَمَرِ
١٠. سَنَابِكُ خَيْلٍ ضَمَرٍ طَحَنَتْهُمْ فَقَدْ طَحَنَتْ لِلذِّكْرِ أَلْوَاخِ أَسْطَرِ

(١) في (ك، ص، ط): (ظلال) في موضع (ضلال)، فتغير المعنى.

- الْمُشَمَّرُ: هو الماضي والمجد في الأمور. (التاج ١٢ / ٢٤٠).

(٢) التَّرِيكَةُ: بِيضَةُ الْحَدِيدِ لِلرَّأْسِ. (التاج ٢٧ / ٩٢)، الْمِغْفَرُ: مِثْلُ الْقَلَنْسُوَةِ غَيْرَ أَنَّهَا أَوْسَعُ، يُلْقِيهَا الرَّجُلُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَتَبَلَّغُ الدَّرْعَ ثُمَّ تُلْبَسُ الْبِيضَةُ فَوْقَهَا. (التاج ١٣ / ٢٤٨).

(٣) في (ك): (تؤمن) في موضع (يؤمن).

(٤) الْحِفَاطُ: الْمُحَافَظَةُ عَلَى الْعَهْدِ، وَالْوَفَاءُ بِالْعَقْدِ، وَالتَّمَسُّكُ بِالْوَدِّ. (التاج ٢٠ / ٢٢١)، وَالْغَضَنْفَرُ:

الْأَسَدُ. (التاج ١٣ / ٢٤٥).

(٥) في (ط): (الأرواح) في محل (الأرماع).

(٦) ظَمَاهُمْ: ظَمَاهُمْ، بِالتَّخْفِيفِ.

اِخْتِبَارُ الْغَوَاوِقِ فِي هَذَا الْغَوَاوِقِ

١١. وَسَمُرٌ أَقَلَّتْ أَوْجُهًا مِنْ رُؤُوسِهِمْ
١٢. شُمُوسٌ أَلَدِيهَا مِنْ سَمِ الْكَاسِ أَشْرَفَتْ
١٣. أَلَا اللَّهُ وَجْهٌ ابْنِ الرِّسَالَةِ حَوْلَهُ
١٤. يَصُبُّ لَدَيْهِ الْخَمْرَ وَالْعُودُ قَارِعٌ
١٥. أَلَا يَرِثُهَا الْهَادِي ﷺ وَتُقَرَّعُ قَسْوَةً؟!
١٦. أَمَا طُتْ هُدَى الْإِسْلَامِ (جَلَّقَ) إِذْ صَبَتْ
١٧. وَسَرَّ (يَزِيدُ) (جَلَّقًا) بِاجْتِرَائِهِ
١٨. يُؤَثِّقُهَا بَطْشُ ابْنِ (مَيْسُونٍ) بِالْهُدَى
- أَقَلَّتْ شُمُوسًا إِنْ جَرَى الْغَيُّ تَزْهِرِ
- شُمُوسٌ - وَلَكِنْ غَرْبُهَا نَعْرُ مُحَمَّدٍ
- يَصُبُّ مَزِيدَ الْخَمْرِ جُهْدَ الْمُعْصِرِ
- ثَنَائِيَاهُ بَغِيًّا فِي أَكْفٍ مُحَقَّرٍ
- وَلِجَلَّقَ) إِسْلَامًا، وَأَحْشَادُ مُحَضَّرٍ؟! (١)
- لَهْتَكَ الْهُدَى فِي مَسْمَعٍ وَبِمَنْظَرٍ
- فَأَنَقَهَا مِنْ كُفْرِهِ بَطْشُ مُجْتَرِي (٢)
- إِذَا عَايَنْتَ فِي الطَّشَبِ بَطْشَ الْمَشْهَرِ (٣)

(١) جَلَّقَ: اسْمٌ لِكُورَةِ الْغُوطَةِ كُلِّهَا، وَقِيلَ بَلْ هِيَ دِمَشْقُ نَفْسُهَا، وَقِيلَ: جَلَّقَ مَوْضِعٌ بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى دِمَشْقَ. معجم البلدان ٢/ ١٥٤.

- يَسْأَلُ الشَّاعِرُ مُسْتَعْرَبًا فَيَقُولُ: هَلْ يَرِثُ الرِّسُولَ الْأَكْرَمُ ﷺ نَعْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَقَرَّعُهُ يَزِيدُ بِالْعَصَا؟! فِي دِمَشْقِ الَّتِي تَدْعَى الْإِسْلَامَ! وَبِحُضُورِ هَذَا الْحَشِدِ مِمَّنْ يَدْعُونَ الْإِسْلَامَ؟!

(٢) فِي (ك): (جَلَّقَ) فِي مَوْضِعٍ (جَلَّقًا).

- أُنِيقَ بِهِ: أُعْجِبَ بِهِ. (التاج ٢٥/ ٢٣)، وَمُجْتَرِي: مُجْتَرِيٌّ بِالْتَحْفِيفِ.

(٣) مَيْسُونُ بِنْتُ بَحْدَلِ بْنِ أَيْفَ الْكَلْبِيَّةِ زَوْجُ مُعَاوِيَةَ، أُمُّ يَزِيدَ، لَمَّا تَزَوَّجَتْ مُعَاوِيَةَ، وَنُقِلَتْ إِلَى دِمَشْقَ، وَأَسْكَنْتْ قَصْرًا مِنْ قُصُورِ مُعَاوِيَةَ، حَتَّى ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الْبَادِيَةِ، فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ: (مَنْ الْوَافِر)

لَلْبِسِ عِبَاءَةً وَتَقَرُّ عَيْنِي
وَبَيْتٌ تَخْفِقُ الْأَرْوَاحُ فِيهِ
وَبِكْرٌ يَتَّبِعُ الْأَطْعَانَ صَعْبٌ
وَحِرْقٌ مِنْ بَنِي عَمِّي نَجِيبٌ
وَكَلْبٌ يَنْبَحُ الطُّرَاقَ عَنِّي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لِبْسِ الشُّفُوفِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مُنِيفِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَغْلِ زُفُوفِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِلْجِ عَلِيفِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِطِّ أَلُوفِ
الْحِرْقُ مِنَ الْفَتَيَانِ: الظَّرِيفُ فِي سَمَاحَةٍ وَنَجْدَةٍ. (اللسان ١٠/ ٧٤)، عَلِيفٌ: أَيُّ سَمِينٍ، وَالْقِطُّ: السُّنُورُ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: جَعَلْتَنِي عِلْجًا، وَطَلَّقَهَا وَأَلْحَقَهَا بِأَهْلِهَا.

تاريخ دمشق ٧٠/ ١٣٣، ومختصر تاريخ دمشق ٢٦/ ٩٤، بلاغات النساء ١١٩.

الحسينيات

١٩. وَيُشَدُّهُمْ كُفْرَ التَّمَنِّي فَلَمْ يَحْدِ
٢٠. أَلَا لَيْتَ أَشْيَاخِي (بِدْرٍ) تَسَنَّمَتْ
٢١. عَدَلْنَا بِ(بَدْرٍ) هَشَمٍ أَنَا فِي (هَاشِمٍ)
٢٢. تَرَكْنَاهُمْ صَرَعَى بِضَفَّةٍ (نِينَوَى)
٢٣. رَصَدْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ حَتَّى تَقَطَّرَتْ
٢٤. وَمَاتُوا كِرَامًا يَوْمَ إِرَاءٍ (كَرْبَلَا)
٢٥. كُفَاةُ الْعَلَا مَاتُوا، وَغِيْظُ عَدُوِّهِمْ
٢٦. وَسَيْقَتُ سَبَايَا فَوْقَ مَهْزُولَةِ الْمَطَا
٢٧. كَرَائِمُ خَدْرِ مَا عُرْفَنَ لِغَيْرِهَا
٢٨. يُخَدِّرُهَا وَارِي الطُّبَا أَنْ يَنَالَهَا
- لِكُفْرِ التَّمَنِّي مِنْهُمْ عَدَلٌ مُنْكَرٍ^(١)
ذُرَا (الطَّفَّ)، وَلِيَهْتَفَ بِهَا (الطَّفُّ) أَنْظُرِي
فَجَزْنَا الْمُنَى أَضْعَافَ قَصْدِ الْمُدْمَرِ
ظِلْمَاءَ الْحَشَا ثَاوِ إِزَاءَ مُعَفِّرٍ^(٢)
قُلُوبٌ مَتَى تَعْدِمَ رِوَاءَ تَقَطَّرَ
وَوَارِي طُبَاهُمْ إِنْ خَبَا الْهَوْلُ يَسْعَرِ
ثَلَاثًا يَبْقِيهِمْ بِلَا قُرْبٍ مُقْبِرٍ^(٣)
كَرَائِمُهُمْ (لِلشَّامِ) فِي شَرِّ مَعْشِرٍ^(٤)
كَرَائِمُ خَدْرِ فِي زَمَانِ الْمُخَدَّرِ
سَمَاعُ اسْمِ ضَيْمٍ بَثَّةُ ذِكْرِ مُخْبِرٍ

(١) لَمَّا وَضِعَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَيْنَ يَدَيِ يَزِيدَ، أَقْبَلَ يَنْظُرُ إِلَى الرَّأْسِ وَيَشْدُو؛ مُتَمَثِّلًا بِأَيَّاتِ ابْنِ

الزَّيْعَرَى فِي بَدْرٍ: (من الرمل)

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِ(بَدْرٍ) شَهِدُوا
لَا سَتَهُلُّوا وَاسْتَطَارُوا فَرَحًا
لَسْتُ مِنْ (خُنْدَفٍ) إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ
قَدْ قَتَلْنَا الْقَرَمَ مِنْ أَبْنَائِهِمْ
لَعَبْتُ (هَاشِمٍ) بِالْمُلُوكِ فَلَا
جَزَعٍ (الْحَزْرَجِ) مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ
وَلَقَالُوا يَا (يَزِيدُ) لَا تُشَلْ
مِنْ بَنِي أَحْمَدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَا كَانَ فَعَلٌ
وَعَدَلْنَا بِ(بَدْرٍ) فَاعْتَدَلْ
خَبَرٌ جَاءَ وَلَا وَحْيٌ نَزَلَ

ثُمَّ أَمَرَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَنُصِبَ عَلَى بَابِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ.

ينظر: الأخبار الطوال ٢٦٧، وتأريخ الطبري ٦/ ٣٣٧، ٨/ ١٨٧، وبلاغات النساء ٢١/ ٣٨٠،
وتأريخ دمشق ٥٢/ ٢٣٥، والوافي بالوفيات ٧/ ٥٨، والبدية والنهاية ٨/ ٢٠٩، ٢٤٥، وأعيان
الشيعة ٢/ ٦٢١، ٧/ ١٣٩.

(٢) نِينَوَى: نَاحِيَةُ بَسَادِ الْكُوفَةِ يُقَالُ لَهَا نِينَوَى، مِنْهَا كَرْبَلَاءُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ وَأَهْلُ
بَيْتِهِ وَأَنْصَارُهُ سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. معجم البلدان ٥/ ٣٣٩.

(٣) فِي (ك، ع، ص): (كفات) فِي مَحَلِّ (كُفَاةٍ).

(٤) الْمَطَا: (الظَّهْرُ) لَا مَتَدَادَهُ. (التاج ٣٩/ ٥٤١).

اِخْتِبَارُ الْعَجَائِفِ مِنْ هَذَا الْعَجَافِ

٢٩. فَرِحْنَ (النَّزَارِيَّاتُ) مَنَعَةً جَانِبٍ
 ٣٠. وَجَرَّعَهَا أَجْنَادُنَا غُصَصَ الْأَذَى
 ٣١. بِفَقْدِ حُمَاةِ الْجَارِ بِالْجَنْبِ وَاهْدَى
 ٣٢. ضَرَبْنَاهُمْ - مَشْحُودَةً - بِسُيُوفِهِمْ
 ٣٣. تُسَاقُ إِمَاءُ الْمَالِكِينَ بِلَا أَدَى
 ٣٤. جُنُودٌ لَهُمْ كَانَتْ جُنُودًا مُطِيعَةً
 ٣٥. وَجَاؤُوا بِأَسْرَاهُمْ أَذْلَاءَ يَحْتَمِي
 ٣٦. يُغْلِلُهُ ثِقُلُ الْقِيُودِ وَسُقْمُهُ
 ٣٧. عَلِيلٌ يُقَاسِي كُلَّ بَرْحٍ أَصَابَهُ
 ٣٨. أَذَقْنَاهُ بَلَوَى كُلِّ سُقْمٍ فَمَا التَوَى
 ٣٩. أَمَرْنَا خَطِيبَ (الشَّامِ) نَضَبَ عُيُونِهِمْ
 ٤٠. وَأَضَحَّتْ مَزَايَاهُمْ إِذَا قَرَّرَ امْرُؤٌ
 ٤١. تَوَلَّعَ جَهْرُ الْعَبْسِيِّ بِكُفْرِهِ
- نُيِّطُ لَهَا الْأَسْتَارَ أَوْ غَادُ حَمِيرٍ^(١)
 - بِفَقْدِ حُمَاةِ الْجَارِ - رَنُقَ مُصِيرٍ
 أُذِيقَتْ بَلَاءَ الْمُسْتَطِيلِ الْمُغِيرِ
 وَسُقْنَاهُمْ سَوَقَ الْإِمَاءِ لِ(تَدْمِرِ)^(٢)
 وَالْأَعْيَانِ سَهْمٌ أَحْثَالِ (خَيْرِ)^(٣)
 لَنَا أَصْبَحَتْ جُنْدَ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ
 بِسَجَادِهِمْ يُضْنِيهِ غُلُّ الْمُسَرِّ^(٤)
 كَسَا وَجْهَهُ فِي قَاتِمِ اللَّوْنِ أَصْفَرِ
 بِهِ يَنْطَوِي فَضْلُ الْخَطَّابِ الْمُبَصِّرِ^(٥)
 بِهِ كُلُّ سُقْمٍ أَوْ يُلَوِي بِمُفْتَرِي
 بِشْتُمِهِمْ فِي كُلِّ أَعْوَادٍ مِنْرٍ
 أَوَائِلَهَا أَوَدَتْ بِرَأْسِ الْمُقَرَّرِ
 وَإِنْ كَتَمَ الْجَانِي حَزَايِهِ يَجْهَرُ^(٦)

- (١) النَّزَارِيَّاتُ: نِسْبَةً إِلَى نِزَارِ بْنِ مَعْدِنَ بْنِ عَدْنَانَ مِنْ سِلْسِلَةِ النَّسَبِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ.
 - هِيَ (مَنَعَةٌ) إِلَّا أَنَّ الشَّاعِرَ يَضْطَرُّ لِحَذْفِ حَرَكَةِ حَرْفِ النُّونِ، يُقَالُ: هُنَّ فِي عِزٍّ وَمَنَعَةٍ، أَيْ: مَعَهُنَّ نَاسٌ مُتَّصِفُونَ بِأَنَّهُمْ يَمْنَعُونَهُنَّ مِنَ الضَّيْمِ وَالتَّعَدِّيِّ عَلَيْهِنَ. (التاج ٢٢ / ٢١٩).
 (٢) تَدْمِرُ، يَفْتَحُ الْأَوَّلُ وَضَمُّ الثَّالِثُ: مَدِينَةٌ فِي بَرِّيَّةِ الشَّامِ، قَرِيبُهُ مِنْ حِمَصَ، مِنْ عَجَائِبِ الْأَبْنِيَّةِ. (معجم البلدان ١٠ / ٢٨١).
 (٣) خَيْرٌ: الْمَوْضِعُ الْمَذْكُورُ فِي غُرَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ نَاحِيَةٌ عَلَى ثَمَانِيَةِ بُرْدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ لِمَنْ يُرِيدُ الشَّامَ، يُطْلَقُ هَذَا الْأَسْمُ عَلَى الْوَلَايَةِ وَتَشْتَمِلُ هَذِهِ الْوَلَايَةُ عَلَى سَبْعَةِ حُصُونٍ وَمَرَاعٍ وَنَخْلٍ كَثِيرٍ، وَأَمَّا لَفْظُ خَيْرٍ فَهُوَ بِلِسَانِ الْيَهُودِ الْحِصْنَ. (معجم البلدان ٢ / ٤٠٩).
 (٤) أَظْنَاهَا: (يَحْتَمِي) بَدَلِ (يَحْتَمِي).
 (٥) الْبَرْحُ: الشَّدَّةُ وَالشَّرُّ وَالْأَذَى وَالْعَذَابُ الشَّدِيدُ وَالْمَشَقَّةُ. (التاج ٦ / ٣٠٤).
 (٦) الْعَبْسِيُّ: هِيَ النَّسَبَةُ إِلَى عَبْدِ شَمْسٍ، وَهِيَ لَقَبُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الَّذِي

الحُسَيْنِيَّات

٤٢. وَسَبَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَرَهْطَهُ فَإِنْ صَدَّه الْقُرْآنُ بِالْمَقْتِ يَكْفُرُ
٤٣. أَلَا لَا أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَةَ كَافِرٍ وَأَنْتَى يُقِيلُ اللَّهُ كُفْرَ الْمُعَثِّرِ
٤٤. عِثَارًا تَوَالِيَ الْكُفْرُ مِنْهُ بِرُشْدِهِ إِلَى أَنْ تَرَدَّى فِي شَبِيرٍ وَشَبِيرٍ^(١)

⇒ يُنَمَى إِلَى عَبْدِ شَمْسٍ.

(١) شَبَّرَ، وَشَبِيرٌ، وَمُشَبَّرٌ: هُمَ أَوْلَادُ هَارُونَ ﷺ، وَمَعْنَاهَا بِالْعَرَبِيَّةِ: حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ وَمُحَسِّنٌ، وَبِهَا سَمَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْمُحَسِّنَ ﷺ، وَفِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ مَرْفُوعًا: إِنِّي سَمَّيْتُ ابْنِي بِاسْمِ ابْنِي هَارُونَ: شَبَّرَ وَشَبِيرَ.

شرح الأخبار ٣/ ٨٩، والمسترشد ٤٤٩، وتاج العروس ١٢/ ١٢٧.

(١٦)

- وَقَالَ أَيُّضًا، وَهِيَ مِنْ أَوَّلِ شِعْرِهِ فِي سَنَةِ (١٢٦٥هـ):^(١) [من الخفيف]

١. أ. حَمَى (بَابِلَ) سُقِيَتِ الْعَمَامَا وَتَضَوَّعَتْ فِي نَسِيمِ الْخَزَامَى
٢. كَمْ لَنَا فِي عِرَاصِ رَبْعِكَ صَيْدٌ شَيِّدُوا فِيكَ مَعْهَدًا وَمُقَامَا!
٣. إِنْ دَعَاهُمْ دَاعِي الْمُنَى وَالْمَنَايَا أَكْرَمُوا وَافِدًا وَرَوُّوا حُسَامَا
٤. عَمَّرَكَ اللَّهُ، كَمْ حَوَيْتَ بُدُورًا نُورُهَا يُجْجِلُ الْبُدُورَ التَّمَامَا!
٥. وَلَكُمْ حَلٌّ فِي طُلُولِكَ غَيْدٌ أَوْدَعَتْ فِي الْحَشَا ضَنْئِي وَسَقَامَا!
٦. خُرَدٌ تَفْضُحُ الْغَزَالَةَ وَجْهًا يَوْمَ تُنْضِي بَرَاقِعًا وَلِثَامَا^(٢)
٧. رَبُّ يَوْمٍ بِهِ الْعَوَازِلُ أَضَحَتْ لَا يَمَلُّونَ فِي مَلَامِي الْمَلَامَا
٨. يَا أَخِي لَسْتُ فِيمَا زَعَمْتُمْ زَادَنِي الشَّوْقُ لَوَعَةً وَغَرَامَا
٩. لَا رُبُوعٌ فِي (الْجَامِعِينَ) مَحِيلَا تِ شَجْتَنِي وَلَا طُلُولُ إِمَامَا^(٣)

(١) التخریج: البابلیات ٣/ ٩٦-٩٨، وأدب الطف ٨/ ٢٠٧-٢٠٩، القصيدة عدا الأبيات (١٦)، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٢٨، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٤٢، ٤٨، ٥٧، ٦٢)، والشيخ حمّادي آل نوح ٣١، الأبيات (١٢-١٥).

(٢) الخُرْدُ: جمع الخَرْدَةِ، وهي من النِّسَاءِ الْبِكْرِ الَّتِي لَمْ تُمَسَّسْ قَطُّ. (التاج ٨/ ٥٥). والغزاة: الشمس.

(٣) الجامعين: بليدة صغيرة، نشأت على الفرات بعد سنة (٣٨هـ)، بجوار جامع مَرْدُ الشَّمْسِ وَمُقَامُ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِنْ أَرْضِ بَابِلَ بَيْنَ بَغْدَادَ وَالْكُوفَةِ، وَعُرِفَتْ بِاسْمَيْهِمَا (الجامعان)، ثُمَّ تَوَسَّعَتْ تَدْرِيجًا، وَفِي سَنَةِ (٤٩٥هـ) حَلَّ بِهَا بَنُو مَزِيدٍ قَادِمِينَ مِنَ النَّيْلِ؛ مُبْتَعِدِينَ عَنْ سُلْطَةِ السَّلَاجِقَةِ فِي بَغْدَادَ- الَّذِينَ أَثَارُوا الْفِتْنَةَ الطَّائِفِيَّةَ بَيْنَ الْعِرَاقِيِّينَ- وَاتَّخَذُوهَا عَاصِمَةً لِإِمَارَتِهِمْ، فَسُمِّيَتْ بِ(حَلَّةِ بَنِي مَزِيدٍ)، أَوْ (الْحَلَّةِ السَّيْفِيَّةِ)، نِسْبَةً إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ صَدَقَةَ ابْنِ مَنْصُورٍ بَنِ دُبَيْسِ الْأَسَدِيِّ، وَسُمِّيَتْ كَذَلِكَ (حَلَّةَ بَابِلَ) تَمَيِّزًا لَهَا عَنْ حَلَّةِ الْأَهْوَازِ <

الحُسَيْنِيَّات

١٠. بَلْ شَجَانِي سَلِيلُ أَحْمَدَ ﷺ لَهَا
 ١١. يَوْمَ جَاءَتْ يَقُودُهَا (ابْنُ أَبِي وَفٍ
 ١٢. قَابَلَتْهَا فِتْيَانُ صَدَقِ لِرَعَى
 ١٣. قَوَّمتْ فِي الصُّفُوفِ سُمْرًا وَهَزَّتْ
 ١٤. شَمَرَتْ لِلوَعَى وَدُونَ حُسَيْنٍ ﷺ
 ١٥. هُمْ أُسُودٌ وَمَا رَأَيْتُ أُسُودًا
 ١٦. قَارَعُوا الشُّوسَ بِالطُّبَا وَسَقَوْهَا
 ١٧. فَادْلَهَمَتْ تِلْكَ الْكَرِيهَةَ حَتَّى
 ١٨. لَمْ تَزَلْ تَخْطِفُ النُّفُوسَ وَيَلْقَى
- أَجَجَتْ فِي وَغَاهُ (حَرْبُ) ضَرَامَا
 قَاصُ (ظُلْمًا يَقْفُو اللَّهُمَّ اللَّهُمَّا^(١))
 لَابْنِ بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ فَخْرًا ذِمَامَا^(٢)
 طَرَبًا لِلْحُتُوفِ مِنْهَا قَوَامَا
 حَسِبَتْ أَكْؤُسَ الْمَنَايَا مُدَامَا
 تَخَذَتْ غَابَةَ الرِّمَاحِ إِجَامَا^(٣)
 عَنِ مُدَامِ الْكُؤُوسِ حَتْمًا زُؤَامَا^(٤)
 قَنَعُوا الشَّمْسَ عَثِيرًا وَقَتَامَا^(٥)
 صَدْرُهَا فِي اللَّقَا قَنَا وَسِهَامَا

→ وَحِلَّةُ الدَّجِيلِ وَغَيْرُهَا.

مجلة السفير، العدد العاشر ٣٤-٣٥

- (١) جَيْشُ لِهَامٍ: يَغْتَمِرُ مَنْ دَخَلَهُ يَغِيْبُهُ فِي وَسْطِهِ، وَهُوَ مَجَازٌ. (التاج ٣٣/ ٤٦١).
- ابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: هُوَ عُمَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، أَرْسَلَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ لِقِتَالِ الدَّيْلَمِ، وَكَتَبَ لَهُ عَهْدَهُ عَلَى (الرَّيِّ)، ثُمَّ لَمَّا عَلِمَ ابْنُ زِيَادٍ بِمَسِيرِ الْحُسَيْنِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْكُوفَةِ، كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ أَنْ يَعُودَ بِمَنْ مَعَهُ، فَوَلَّاهُ قِتَالَ الْحُسَيْنِ ﷺ، فَاسْتَعْفَاهُ أَوَّلًا، ثُمَّ أَطَاعَ، فَكَانَتْ الْفَاجِعَةُ بِمَقْتَلِ الْحُسَيْنِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنْصَارِهِ، سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، عَاشَ عُمَرُ ابْنُ سَعْدٍ إِلَى أَنْ خَرَجَ الْمُخْتَارُ الثَّقَفِيُّ، فَفَقَلَّه، وَقَتَلَ ابْنَهُ حَفْصًا، كَمَا أَخْبَرَهُ الْحُسَيْنُ ﷺ بِذَلِكَ قَبْلَ شَهَادَتِهِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ. ينظر: الطبقات الكبرى ٥/ ١٢٨، وشرح الأخبار ٣/ ٢٧٠، والكامل ٣/ ١٦٢، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٩٤.
- (٢) الذَّمَامُ: الْحَقُّ وَالْحُرْمَةُ. (التاج ٣٢/ ٢٠٥).
- (٣) إِجَامٌ: جَمْعُ أَجْمَةٍ، وَهِيَ الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمُتَنَفِّثُ. (التاج ٣١/ ١٨٩).
- (٤) فِي (ك): هَذَا الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنَ الْقَصِيدَةِ.
- الشُّوسُ: جَمْعُ الْأَشْوَسِ، وَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَبْدُو فِي نَظَرِهِ الْعَضْبُ أَوْ الْحَفْدُ، وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنَ الْكِبَرِ. (التاج ١٦/ ١٧٨)، وَمَوْتُ زُؤَامٌ: أَيُّ كَرِيهَةٍ، أَوْ عَاجِلٍ، أَوْ سَرِيعٍ مُجْهِزٍ. (التاج ٣٢/ ٣٠٤).
- (٥) الْعَثِيرُ: الْعَجَاجُ السَّاطِعُ. (التاج ١٢/ ٥٢٧).

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

١٩. فَدَعَتْهَا حَظِيرَةُ الْقُدْسِ لَهَا
 ٢٠. فَتَهَاوَتْ عَلَى الثَّرَى صُرْعًا مِنْ
 ٢١. وَاحْتَسَتْ عَلَقَمَ الْمَنُونِ وَلَكِنْ
 ٢٢. بِأَيِّ أَنْجُمًا سَقَطْنَ أَنْتِثَارًا
 ٢٣. يَا لَكَ اللَّهُ، أَيُّ خَطْبٍ جَسِيمٍ
 ٢٤. يَوْمَ أَذْكَتَ عَصَائِبُ الشَّرْكِ ظُلْمًا
 ٢٥. ثُمَّ تَدْعُوهُ لِلنِّزَالِ فَيَلْقَا
 ٢٦. وَهُوَ فَرْدٌ لَكِنْ تَرَاهُ الْأَعَادِي
 ٢٧. سَامِيًا صَهْوَةَ الطَّمْرِ كَأَنَّ الطُّ
 ٢٨. جَاوَزَ الْفَرَقْدَيْنِ، مِنْهُ تَلِيلٌ،
- شِيدَ فِيهَا لَهُمْ مُقَامٌ تَسَامَى^(١)
 بَعْدَ أَنْ أَعْيَتِ الْكُمَاةَ صِدَامًا
 بَلَّغَتْ فِيهِ رُتَبَةً لَنْ تُرَامَا
 صَيَّرَ الطَّعْنَ بُرْجَهُنَّ الرَّغَامَا^(٢)
 جَلَلٍ هَوْنٍ الْخُطُوبَ الْجِسَامَا؟!
 بِحَشَى صَفْوَةِ الْجَلِيلِ أَوَامَا
 هَا بِوَجْهِ يَجْلُو سَنَاهُ الْقَتَامَا^(٣)
 حِينَ يَسْطُوبِهِمْ حَمِيْسًا لُهَامَا^(٤)
 طَرَفَ قَدْ قَلَّ مِنْ هِضَابٍ شَمَامَا^(٥)
 وَقَرَّا زَا حَمَ السَّمَكَ اِزْدِحَامَا^(٦)

(١) حَظِيرَةُ الْقُدْسِ: الْجَنَّةُ. (التاج ٥٧/١١).

(٢) الرَّغَامُ وَالرَّغْمُ: التُّرَابُ. (التاج ٢٦٧/٣٢).

(٣) التفت الشاعر إلى قول السيد حيدر الجلي:

تَزِيدُ الطَّلَاقَةَ فِي وَجْهِهِ
 إِذَا غَيَّرَ الْحَوْفُ أَلْوَانَهَا
 (٤) ديوانه ١٦٠/١.

نظر الشاعر إلى قول السيد حيدر الجلي:

فَتَلَقَّى الْجُمُوعَ فَرْدًا وَلَكِنْ
 كُلُّ عَضْوٍ فِي الرُّوعِ مِنْهُ جُمُوعٌ
 ديوانه ١٢٦/١

- الْحَمِيْسُ: الْجَيْشُ الْجَرَّارُ. (التاج ٢٤/١٦)، وَجَيْشٌ لُهَاْمٌ: يَغْتَمِرُ مَنْ دَخَلَهُ يُعْيِيهِ فِي وَسْطِهِ، وَهُوَ
 مَجَازٌ. (التاج ٤٦١/٣٣).

(٥) الطَّوْرَةُ مِنَ الْخَيْلِ: الْمُشْرِفَةُ. (اللسان ٥٠٣/٤)، وَالطَّرْفُ: الْكَرِيمُ مِنَ الْخَيْلِ الْعَتِيقِ. (التاج
 ٧١/٢٤)، شَمَامًا: أَيُّ ارْتِفَاعًا، مِنَ الشَّمَمِ: وَهُوَ الِارْتِفَاعُ فِي الْجَبَلِ. (التاج ٤٧٧/٣٢).

يقول الشاعر: إِنَّ الْحَسِينَ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ ارْتَقَى صَهْوَةُ الْجَوَادِ الْمُشْرِفِ؛ لَسَمُوْ صَهْوَتَهُ، وَتَرَكَ
 الْجَوَادِ الْكَرِيمِ وَكَأَنَّهُ أَقْلٌ إِشْرَافًا مِنَ الْهَضَابِ الْعَالِيَةِ.

(٦) فِي النسخ جميعها: (قليل) فِي محل (تليل)، وَفِي (ك) وَ(ص): (وقر) بدل (وقرا). ⇐

الحسينيات

٢٩. تَرْجُفُ الْأَرْضُ خِيفَةً حِينَ يَسْطُو
مِثْلَ فُلْكِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ عَامًا^(١)
٣٠. وَتَمُورُ السَّمَاءُ إِذَا شَاهَدَتْهُ
سَلَّ مِنْ بَاسِهِ الشَّدِيدِ حُسَامًا^(٢)
٣١. وَتَفِرُّ الْأَسُودُ رُغْبًا وَتَرْقَى،
مِنْ رُؤُوسٍ قُطِعْنَ مِنْهُمْ، إِكَامًا^(٣)
٣٢. لَفَّ أَجْنَادَهَا وَكَهَمَ مِنْهَا الـ
بِضْ قَسْرًا وَنَكَّسَ الْأَعْلَامَا^(٤)
٣٣. فَكَأَنَّ الْمَطْرُورَ فِي كَفِّهِ أَرْقَمُ
مِنْ نَابِهِ يَزُجُّ سَمَامَا^(٥)
٣٤. وَتَشَبُّ الْهَيْجَاءُ نَارًا إِذَا مَا
كَرَفِيهَا مُجَرَّدًا صَمَصَامَا^(٦)
٣٥. أَسَدُ اللَّهِ مَا رَأَى الْأَسَدَ فِي الْهَيْ
جَاءِ إِلَّا أَعَادَهَا أَنْعَامَا
٣٦. بَطَلٌ أَيْسَرُ الْعَزَائِمِ مِنْهُ
إِنْ عَدَا سَاطِيًا يَرُوعُ الْحِمَامَا
٣٧. فَدَعَاهُ الْمَوْلَى إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْدَ
لِي فَلَبَّى طَوْعًا وَكَفَّ احْتِجَامَا
٣٨. وَلِذَاكَ اخْتَارَ الشَّهَادَةَ حَتَّى
نَالَ فِيهَا مَا حَيَّرَ الْأَوْهَامَا
٣٩. فَرَمَتْهُ الْعِدَى بِأَسْهُمٍ حَقْدٍ
لَيْتَ قَلْبِي عَنْهُ تَلْقَى السَّهَامَا

⇒ التَّلِيلُ: العُنُقُ (التاج ٢٨/١٤٠)، والقَرَا: الظَّهْرُ. (التاج ٣٩/٢٩٢)، والسَّامَكُ واحد السماكين: وهما نَجْمَانِ نِيرَانِ (التاج ٢٧/٢٠٨)، والْفَرْقَدَانِ: نَجْمَانِ فِي السَّمَاءِ، لَا يَغْرُبَانِ، وَلَكِنَّهُمَا يَطُوفَانِ بِالْجُدِيِّ. (التاج ٨/٤٩٢). الشاعر يصف سمو جواد الحسين عليه السلام وشموخه.

(١) نظر الشاعر إلى قول السيد حيدر الحلبي:

رَكِينٌ وَلِلْأَرْضِ تَحْتَ الْكُمَاةِ رَجِيفٌ يُزَلْزَلُ نَهْلَانَهَا
ديوانه: ١/١٦٠.

(٢) مَارَ: تَرَدَّدَ فِي عَرْضٍ. (التاج ١٤/١٥١).

(٣) إِكَامٌ: جَمْعُ أَكْمَةٍ: وَهِيَ التُّلُّ مِنَ الْقَفِّ. (التاج ٣١/٢٢٣).

(٤) سَيْفٌ كَهَامٌ: أَيُّ كَلِيلٌ عَنِ الصَّرَبَةِ. (التاج ٣٣/٣٩٠).

(٥) فِي (ك): (مِنْ كَفِّهِ) فِي مَوْضِعِ (فِي كَفِّهِ).

- الْمَطْرُورُ هُنَا: الرُّمْحُ، وَالْأَرْقَمُ: مِنَ الْحَيَاتِ، وَالسَّمُ الْقَاتِلُ.

(٦) فِي جَمِيعِ النُّسخِ عَدَا (ك): (الْهَيْجَاءُ) فِي مَوْضِعِ (الْهَيْجَاءِ).

- الصَّمَصَامُ: السَّيْفُ الصَّارِمُ الَّذِي لَا يَنْتَبِي. (المعجم الوسيط ١/٥٢٣).

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي الْعَارِفَاتِ

٤٠. فَهَوَى مِنْهُ مِنْ سَمَاءِ (لُؤَيٍّ)
 ٤١. وَنَعَاهُ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﷺ وَنَادَى
 ٤٢. يَا لَهُ حَادِثًا جَلِيلًا وَخَطْبًا
 ٤٣. أَيُّ خَطْبٍ قَدْ هَدَّ مِنْ كَعْبَةِ الْإِسْدِ
 ٤٤. وَرَمَى (آلَ هَاشِمٍ) بِرَزَايَا
 ٤٥. يَوْمَ سَارَتْ مِنَ (الْعِرَاقِ) عِدَاهُمْ
 ٤٦. ثَاكِلَاتٍ يَنْدُبْنَ حُزْنًا وَيَذِرْنَ
 ٤٧. وَتُجِيلُ الْأَحْطَاظَ رُغْبًا فَلَمْ تَدْ
 ٤٨. شَاحِبِ اللَّوْنِ أَجْهَدْتُهُ فُيُودُ
 ٤٩. يَا لَقَوْمِي لِفَاحِجٍ أَوْرَثَ الْقَدْ
 ٥٠. يَوْمَ ثَارَتْ (حَرْبٌ) عَلَى آلِ طَهٍ ﷺ
 ٥١. أَيُّ يَوْمٍ غَالَتْ عَصَائِبُ (هِنْدٍ)
- بَذُرَ مَجْدٍ يَجْلُو سَنَاهُ الظَّلَامَا^(١)
 قُتِلَ الْيَوْمَ مَنْ بِهِ الدِّينُ قَامَا
 أَزْيَعًا زَلَزَلَ الرُّوَاسِي الْعِظَامَا
 لَامٍ فِي عَرْصَةِ (الطُّفُوفِ) دِعَامَا^(٢)
 نَكَّسَتْ مِنْ وُقُوعِهِنَّ الْهَامَا
 بِنِسَاهُمْ أَسْرَى تَوْمُ الشَّامَا
 نَ دُمُوعًا تَحْكِي السَّحَابَ انْسِجَامَا^(٣)
 قَ سَوَى كَافِلٍ يُقَاسِي السَّقَامَا^(٤)
 عَرَّقَتْ فِي التَّصْفِيدِ مِنْهُ الْعِظَامَا^(٥)
 بَ غَلِيلًا وَفِيهِ أَذْكَى ضَرَامَا
 فَابَّادَتْهُمْ إِمَامًا إِمَامَا
 عُرُوةَ الدِّينِ بِالْقِرَاعِ انْفِصَامَا^(٦)

(١) لُؤَيُّ بْنُ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ، الْجَدُّ التَّاسِعُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُهَمَزُ وَلَا يُهَمَزُ وَهُمَزُ أَشْبَهَ.

(٢) الدِّعَامُ: عِمَادُ الْبَيْتِ. (التاج ٣٢/١٥٦).

(٣) انْسِجَامًا: مَصْدَرُ انْسَجَمَ، أَيِ انْصَبَّ، وَسَجَمَ الدَّمْعُ، أَيِ قَطَرَ وَسَالَ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا. (التاج ٣٢/٣٤٧).

(٤) فِي (ط، ص): (وَيُجِيلُ) فِي مَوْضِعٍ (وَتُجِيلُ).

— السَّقَمُ وَالسَّقَامُ: الْمَرَضُ. (التاج ٣٢/٣٦٨). الْكَافِلُ هُنَا هُوَ الْإِمَامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ مَرِيضًا، وَحَالَ مَرَضُهُ دُونَ شَهَادَتِهِ يَوْمَ الطُّفِّ، فَأُخِذَ أَسِيرًا إِلَى الشَّامِ.

(٥) عَرَّقَ الْعِظَمَ: أَخَذَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ، مِنْ مُعَرَّقٍ: قَلِيلٍ اللَّحْمِ مَهْزُولٍ. (التاج ٢٦/١٤٧).

(٦) هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، أُمُّ مُعَاوِيَةَ، كَانَتْ امْرَأَةً لَهَا نَفْسٌ وَأَنْفَةٌ، شَهِدَتْ أُحُدًا كَافِرَةً مَعَ زَوْجِهَا أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، فَلَمَّا قُتِلَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ الْحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَبَّتْ عَلَيْهِ فَمَثَلَتْ بِهِ، وَشَقَّتْ بَطْنَهُ، وَاسْتَخْرَجَتْ كَبِدَهُ وَأَكَلَتْ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ قُتِلَ أَبَاهَا يَوْمَ بَدْرٍ. وَأَسْلَمَتْ يَوْمَ الْفَتْحِ كَرَاهًا، فَلَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْعَةَ عَلَى النِّسَاءِ، وَمِنْ

الحسينيات

٥٢. أَيُّ يَوْمٍ جَبَّتْ لَالٍ (نَزَارِ) بِشَبَا الْبَيْضِ غَارِبًا وَسَنَامًا^(١)
٥٣. أَيُّ يَوْمٍ لِحَاتِمِ الرُّسُلِ ﷺ فَلَّتْ مَخْذَمًا فِيهِ شَيْدُ الْإِسْلَامَا
٥٤. وَأَرَاقَتْ دِمَاءَ كُلِّ أَبِي جَلَّ يَوْمَ الْهَوَانِ مِنْ أَنْ يُضَامَا
٥٥. يَا بْنَ بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ إِنْ فَاتَنِي نَصْدُ رُكٍّ فِي الْكَفِّ لَمْ يَفْتِنِي كَلَامًا^(٢)
٥٦. لِي فِيهِ عَلَى عِدَاكُمُ حُسَامٌ شَفَرَتَاهُ تَحْكِي الْحِمَامَ الزُّوَامَا
٥٧. لَمْ يَلْجُ مَسْمَعُ الْمُعَادِينَ إِلَّا وَبِأَحْشَاهُمْ يَشْبُ ضَرَامَا^(٣)
٥٨. مَعَ أَنِّي لَأَخْذُ ثَارَكَ شَوْقًا أَرْقُبُ الْمُجْتَبَى الْإِمَامَ الْهُمَامَا^(٤)
٥٩. سَوْفَ أَطْفِي الْغَلِيلَ مِنْ كَاشِحِيكُمْ فِي كِفَاحٍ تُزْلِزُ الْأَعْلَامَا^(٥)
٦٠. وَلَدَى قَائِمِ الشَّرِيعَةِ سَيْفِي فِي اللَّفَايِرْشُخِ الدِّمَاءِ وَالْحِمَامَا
٦١. وَلِئِوْثُ خَلْفِي (لَالٍ غَرِيبٍ) مِنْهُمْ تَغْتَدِي اللَّئِوْثُ سَوَامَا^(٦)

⇒ الشُّرُوطُ فِيهَا: أَلَا يَسْرَقْنَ، وَلَا يَزْنَيْنَ، وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ. قَالَتْ: قَدْ رَبَّيْنَاهُمْ صَغَارًا وَقَتَلْتَهُمْ أَنْتَ بِبَدْرِ كِبَارًا. تُوفِّيَتْ فِي عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَبُو فُحَّافَةَ وَالِدُ أَبِي بَكْرٍ. الاستيعاب ٤/ ١٩٢٢، وأسد الغابة ٧/ ٢٨١، وسير أعلام النبلاء/ راشدون ١٤٣، والإصابة ٨/ ٣٤٦، والأعلام ٨/ ٩٨.

(١) نزار بن معد بن عدنان، أحد أجداد السلسلة النبوية الشريفة.

(٢) قال: (في الكف) يريد (بالكف).

- أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ السَّيِّدِ حَيْدَرٍ:

وَمَا فَاتَنِي نَصْرُهُمْ بِاللِّسَانِ إِذَا فَاتَنِي نَصْرُهُمْ بِالْيَدِ
العقد المفصل ٣/ ٣٤.

(٣) بأحشاهم: بأحشائهم، يحذف الهمزة.

(٤) الشاعر يكتفي عن الإمام الحجّة ﷺ ويرتقب ظهوره.

(٥) الكاشح: مضمور العداوة. (التاج ٧/ ٧٦)، والأعلام: الجبال.

(٦) في (ك): (إجاما) بدل (سواما).

- آل غريب: قوم الشاعر كما يشير نسبه، والسَّوَامُ جمع السَّائِمَةِ: وهي الأنعام من إبلٍ وغيرها تُرْسَلُ لَتَرْعَى. (التاج ٣٢/ ٤٣١).

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ هَذَا الْعَارِفِ

٦٢. تَخَذَتْ قُضْبَهَا مَحَالِبَ وَالْأَرْ
 ٦٣. تُنْشِيءُ الْمَوْتَ فِي ظُبَاهَا إِذَا مَا
 ٦٤. يَا بَنَ طَهَ ۖ إِلَيْكَ لَوْلُو نَظْمٍ
 ٦٥. فَاقْبَلْنَ مِنْ (مُحَمَّدٍ) مَا غَدَا فِي
 ٦٦. وَبِشْغَرِ الْحَبِيبِ نَحْلَةً شَهْدٍ
 ٦٧. فَعَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ صَلَوَاتُ
- مَاحَ فِي حَوْمَةِ الْهِيَاجِ إِجَامًا^(١)
 أَبْصَرْتَنِي لِلْحَرْبِ أَبْدِي ابْتِسَامًا
 فَاقَ فِي سِمَطِهِ اللَّالِي نِظَامًا^(٢)
 فَمَ قَالِيكَ عُلُقًا وَسِمَامًا^(٣)
 يَفْضَحُ الشَّهْدَ طَعْمُهَا وَالْمُدَامَا^(٤)
 وَسَلَامٌ يَغْشَى عُلاَكُمْ دَوَامًا

(١) سقط هذا البيت من (ك).

- الإِجَامُ: جَمْعُ الْأَجْمَةِ: وَهِيَ الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمُتَنَفُّ. (التاج ٣١/١٨٩).

(٢) اللَّالِي: اللَّالِي بِالتَّخْفِيفِ.

(٣) الشاعِر يقصد نفسه: مُحَمَّدٌ سَلَمَانُ نُوحٍ.

(٤) النَّحْلَةُ: الْهَيْبَةُ. (التاج ٣٠/٤٦٣).

الحُسَيْنِيَّات

(١٧)

- وَقَالَ أَيضًا، وَقَدْ تَلَفَ نَظْرُ ابْنِهِ عَلِي رِضًا، فَاضْطَرَبَ النَّاسُ، وَهَاجُوا بِالِدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ، فَتَعَرَّضَ لِمُبَاشَرَتِهِ الْعَبْدُ الصَّالِحُ، سُلَالَةُ النُّبُوَّةِ، وَبَقِيَّةُ ذَوِي التَّكْرُمِ وَالْمُودَّةِ^(١)، سَيِّدُ الْأَطِبَّاءِ، وَوَارِثُ تَقْوَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ، الْأَجَلُّ، الْأَفْخَمُ حَضْرَةُ السَّيِّدِ السَّنَدِ مُحَمَّدٍ حُسَيْنٍ، نَجَلِ الْمَرْحُومِ السَّيِّدِ الْأَجَلِّ رَبِيعِ الشَّيرَازِيِّ^(٢)، فَنِمَّا عَمَلُهُ بِوَسَاطَةِ تَقْوَاهُ، وَانْقِطَاعِهِ إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ يَذْكُرُ شَرَفَهُ، وَيَصِفُ أَعْمَالَهُ، وَخَرَجَ بِالتَّخَلُّصِ إِلَى رِثَاءِ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي عَظَمِ التَّخَلُّصِ، عَرَفَ شَرَفَ الْمُدَّوْحِ، وَالسَّعْدَ الَّذِي تَوَفَّقَ إِلَيْهِ بِصِنَاعَةِ الْفِكْرِ وَفَضْلِ الدَّرَايَةِ: ^(٣) [من الكامل]

١. بِابْنِ الرَّبِيعِ أَصَبْتُ رَغْدَ رَبِيعِي وَشَكَرْتُ مِنْ يَدِهِ التَّيَّامَ صُدُوعِي
٢. وَعَلَى بَنِي الزَّهْرَاءِ ﷺ قَيْدَ جَدُّهُمْ أَمَلِي، فَلَمْ أَجِدِ (الْحُسَيْنَ) مُضِيعِي^(٤)

(١) في (ص، ط، ع): (المروءة) في موضع (المودة).

(٢) السَّيِّدُ مُحَمَّدُ حُسَيْنِ ابْنُ السَّيِّدِ رَبِيعِ الشَّيرَازِيِّ مَوْلَدًا، الْحَلِّيُّ مَسْكَنًا، ثُمَّ النَّجْفِيُّ مَوْطِنًا وَمَدْفَنًا. وُلِدَ فِي شِيرَازَ سَنَةِ (١٢٥٠هـ) وَتُوفِّيَ فِي النَّجْفِ سَنَةِ (١٣٢٥هـ). كَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ شِيرَازَ، وَهَاجَرَ بِهِ إِلَى الْعِرَاقِ سَنَةِ (١٢٥٩هـ)، فَتَوَطَّنَ كَرْبَلَاءَ، وَمِنْهَا انْتَقَلَ إِلَى الْحِلَّةِ، وَأَقَامَ بِهَا، وَتُوفِّيَ أَبُوهُ السَّيِّدُ رَبِيعٌ بِالْحِلَّةِ سَنَةِ (١٢٧٥هـ) وَكَانَ يَتَعَاطَى طِبَّ الْعُيُونِ، وَأَخَذَ عَنْهُ وَلَدَهُ الْمُتَرَجِّمُ هَذِهِ الْمِهْنَةَ إِلَى أَنْ بَرَعَ فِيهَا، وَاشْتَهَرَ، وَصَارَتْ لَهُ الشُّهُرَةُ التَّامَّةُ فِي الْعِرَاقِ فِي طِبِّ الْعُيُونِ وَعَمَلِ الْكُحْلِ. كَانَ سَيِّدًا، جَلِيلًا، وَقُورًا، يُرْجَعُ إِلَيْهِ فِي هَذِهِ الصَّنْعَةِ، وَتَقْصُودُهُ النَّاسُ مِنَ الْأَطْرَافِ، لَهُ كِتَابٌ (تَذَكُّرَةُ الْكَحَّالِينَ)، أَلْحَقَ بِهِ وَلَدَهُ السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْأَدَوِيَّةُ الْمُفَرَّدَةُ فِي نَحْوِ مِنَ كِرَاسٍ. ينظر: أعيان الشيعة ٤٤/ ٢١١، والذريعة ٤٤/ ٤٤، ومعجم المؤلفين ٢٣٩/ ٩.

(٣) التخریج: البابليَّات ٣/ ١٠٣-١٠٥، الأبيات (١-٣)، ١٤، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٦، ٢٨-٣٢، ٣٤، ٣٥، ٤٣-٤٦، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٧٠، ٧١، ٨٩، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٠).

(٤) الحسين: هو السَّيِّدُ مُحَمَّدُ حُسَيْنِ رَبِيعِ ممدوح الشاعر.

اِخْتِبَارُ الْعَجَائِفِ مِنْهَا الْعَجَائِفِ

٣. حَمَدَتْ (أَبَا المَحْمُودِ) عُرُ مَحَامِدِي
 ٤. وَأَنَا الَّذِي سَمِعَ الْأَصَمُّ فَرَائِدِي
 ٥. وَجَرَتْ بِخَافِقَةِ الرِّيَّاحِ شَوَارِدِي
 ٦. تُغْرِى اللِّثِيمَ بِقُرْبِهَا مِنْهُ، وَمَا
 ٧. إِنَّ اللِّثِيمَ لَمَوْلَعٌ بِمَحَامِدِي
 ٨. وَإِذَا (أَبُو الحَسَنِ الحُسَيْنُ مُحَمَّدٌ)
 ٩. بِسَلَالَةِ الزَّهْرَاءِ ۞ أَخْتَرُعُ الشَّنَا
 ١٠. وَبِهِ أَسْوَدُ مُبَادِرِينَ لَهْفَوَةٍ
 ١١. أَنَا رَوْضَةُ الغُمِّ الَّتِي جَلَبْتُ إِلَى
- فَوْنَى لِصُنْعِ ابْنِ النَّبِيِّ ۞ صَنِيعِي^(١)
 فَاهْتَزَّ مُفْتَتِنًا بِبَثِّ سَمِيعِ^(٢)
 فَتَعَطَّرَ الْمَلَوَانَ بِالتَّضْوِيعِ^(٣)
 عَنْهُ نَأَتْ إِلَّا بِأَبْعَدِ رِيعِ^(٤)
 وَعَلَى شَقَاهُ لَأُولَعَنَ وَلُوعِي^(٥)
 ثَلَبَ اللَّثَامَ لَيْشَكْرَنَّ بَدِيعِي^(٦)
 وَأَجُوزُ فِيهِ ضَلَالَةَ التَّضْيِيعِ^(٧)
 رَكَبُوا بِهَا فِي الْبَعْثِ ظَهَرَ ضَلِيعِ^(٨)
 رَهْطِ الرِّسَالَةِ بَرَحَ كُلِّ فَطِيعِ^(٩)

(١) أبو محمود: هو السيّد محمد حسين ربيع ممدوح الشاعر.

(٢) في (ص، ط، ع): (فواندي) في محل (فرائدي).

- أخذه من المتنبي في قوله:

أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمٌ

ديوان المتنبي ٣٢٣.

(٣) الملوان: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. (التاج ٣٩/ ٥٥٤)، التَّضْوِيعُ: مِنْ ضَاعَ الْمِسْكُ يَضُوعٌ ضَوْعًا: إِذَا تَحَرَّكَ فَانْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ، وَنَفَحَتْ، تَضَوَّعَتْ: نَفَحَتْ، وَقِيلَ التَّضَوُّعُ: التَّحَرُّكُ. (التاج ٢١/ ٤٢٩).

(٤) الرَّيْعُ: التَّلُّ الْعَالِي. (التاج ٢١/ ١٣٨).

(٥) وَلَعَ بِهِ، كَوَجَلْ، يَوْلَعُ وَلَعًا، وَوُلُوعًا، بِالْفَتْحِ، فَهُوَ وَلُوعٌ، بِالْفَتْحِ أَيْضًا لِلْمَصْدَرِ وَالْأَسْمِ، وَقِيلَ إِنَّ الْوُلُوعَ وَالْقَبُولَ مَصْدَرَانِ شَاذَانِ وَمَا سِوَاهُمَا مِنَ الْمَصَادِرِ مَضْمُومٌ. وَهُمَا اسْمَانِ أَفِيَا مَقَامَ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ. (التاج ٢٢/ ٣٧٣)،

(٦) هو محمد حسين ربيع ممدوح الشاعر.

(٧) الممدوح هو من سلالة الحسين وأُمّه الزَّهْرَاءُ سَلامَ اللهُ عَلَيْهَا.

(٨) في النسخ جميعها: (ظليع) في محل (ضليع).

- الضليع: أي القوي الشديد. (التاج ٢١/ ٤٢٣).

(٩) في النسخ جميعها: (فضيع) في موضع (فطيع). <

الحسينيات

١٢. وَمُسَدَّدُ الْأَفْكَارِ يَجْهَلُ وَسَعَهَا
 ١٣. نَشْوَانٌ مِنْ كَرَمِ الْمُهَيَّمِينَ عَارِفُ
 ١٤. بِكَ يَا (أَبَا الْحَسَنِ) الْأَعْرَى تَلَأَلَتْ
 ١٥. وَنَمَتْ بِكَ الْأَمَالُ يَصْدَعُ نُجْحَهَا
 ١٦. شَرَقَتْ بِكَ التَّقْوَى فَطَاطًا شَارِقُ
 ١٧. وَجَرَيْتَ فِي فَلَكِ السَّعَادَةِ مُعْنِقًا
 ١٨. فَيَاضَ أَكْرُومَاتِ غُرٍّ فَضَائِلِ
 ١٩. وَزَعِيمَ نَاصِعَةِ الْوَجَاهَةِ إِنْ عَرَتْ
 ٢٠. رِيَّانٌ يَنْطِفُ مِنْ غَضَارَةِ عِطْفِهِ
 ٢١. وَمُسَاجِلِ عَبَقِ اللَّطِيمَةِ نَشْرُهُ
 ٢٢. أ. مُعَطَّرُ الْمَلُوكَيْنِ نَعْتٌ هَوَاتِفِ
 يَوْمَ الْإِصَابَةِ مُغْدَمُ التَّوْسِيعِ
 خَطَرَ الشَّرِيفِ وَذَلَّ كُلُّ وَضِيعِ
 سُدْفُ الْغَوَائِلِ فِي أَشْعَ لَمُوعِ^(١)
 ظُلْمًا جَهْلَنَ تَوْهُمَ التَّضْدِيعِ
 رَأَدَ الضُّحَى خَجَلًا لِنُسُكِ مُطِيعِ^(٢)
 بِرَحِيبِ مَيْدَانٍ أَمَدًا وَسِيعِ^(٣)
 خَلَصَتْ لِحَيْرٍ مُشَفِّعٍ وَشَفِيعِ^(٤)
 كُرْبٌ جَلَاهَا فِي أَجَلٍ نُصُوعِ
 أَرْجُ الْإِمَامَةِ فِي بُرُودِ قَرِيعِ^(٥)
 فَتَرَدُّ عَنْهُ بِلَطْمَةِ الْمَصْفُوعِ^(٦)
 وَمُوقِرِ الْكُونَيْنِ حَمْدَ صَدُوعِ^(٧)

→ الغمَم: جمع الغم: وهو الكرب، البرح: الشدة والشر (التاج ٦/ ٣٠٤)، الأمر الفظيع: هو الشديد الشنيع. (التاج ٢١/ ٥٠٤).

(١) في النسخ جميعها: (تلائت) بدل (تلاأت).

- السدْف: جمع السدفة، وهي الظلماء (التاج ٢٣/ ٤٢٧)، الغوائل: الدواهي (التاج ٣٠/ ١٣٠).

(٢) في (ك، ص): (شرقت) في موضع (شرقت).

(٣) معنقًا: من العنق وهو نوع من السير المنبسط للإبل والدابة. (التاج ٢٦/ ٢١٥).

(٤) في (ع): (غير) في موضع (لخير).

(٥) ينطف: يقطر. (التاج ٢٤/ ٤٢٢)، الغضارة: النعمة والخير والسعة في العيش، والخضب والبهجة. (التاج ١٣/ ٢٤٠)، الأرج: نفحة الريح الطيبة. (التاج ٥/ ٤٠٢)، والقريع: السيد، يقال: هو قريع دهره. (التاج ٢١/ ٥٤٠).

(٦) اللطيمة: قطعة من مسك (التاج ٣٣/ ٤٢٢)، والنشر: الريح الطيبة.

(٧) موقر: من الوقر: وهو الحمل الثقيل. (التاج ١٤/ ٣٧٤).

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي هَذَا الْعَارِفِ

٢٣. طَلَبْتُ مُفَكَّرَتِي صِفَاتِكَ فَانْثَنَتْ
 ٢٤. أَنْتَ ابْنُ عَاقِدَةِ الْحَبَا شَرَفًا عَلَى
 ٢٥. وَأَبْرُ مَنْ وَرَثَ الْإِمَامَةَ لُطْفَهَا
 ٢٦. نَمَتِ النُّبُوَّةُ مِنْكَ أَكْمَلَ حَازِمٍ
 ٢٧. وَقَصَصْتَ لِفَضْلِكَ فِي النَّوَاطِرِ تَجْتَلِي
 ٢٨. وَشَدَّتْ بِنَعْتِ هَذَا هَذَا ابْنُ الْأَلَى
 ٢٩. وَمُصَرَّفُ الْأَفْكَارِ فِي حَدَقِ الْوَرَى
 ٣٠. خَاصَتْ بِصِيرْتُهُ دُجَى الْبَصْرِ الَّذِي
 ٣١. يَتَصَفَّحُ الطَّبَقَاتِ يَسْلُبُ غَوْرَهَا
 ٣٢. نَامِي الْحَذَاقَةِ، لُطْفُ فِكْرٍ يَقْتَدِي
 ٣٣. وَمُبَارَكُ الْأَعْمَالِ زَاكٍ صُنْعُهُ
 ٣٤. تَتَفَايَضُ الْبَرَكَاتُ حَوْلَ سَرِيرِهِ
 ٣٥. وَإِذَا اسْتَجَارَ بِنُسْكِهِ مُتَصَدِّعٌ
 ٣٦. يَقِيقُ الْخَلَائِقَ خَالِصُ الشَّيْمِ الَّتِي
 وَهِيَ الصَّيْلَةُ فِي أَكْلٍ رُجُوعٍ
 أَسْنَى الْمَكَارِمِ مِنْ أَتَمِّ جَمِيعٍ^(١)
 فِي يَوْمٍ مَسْغَبَةٍ لِشَبْعَةِ جُوعٍ
 فِي كُلِّ مُعْضَلَةٍ لِأَمْنٍ مَرُوعٍ
 مِنْكَ (ابْنُ سِينَا) انْهَلْ حَدَقُ وَرُوعٍ^(٢)
 رَدُّوا الْحَيَاةَ لِسَاعَةِ التَّوْدِيعِ
 إِنْ أَوْدَتِ الْبَلَوَى بِرُشْدٍ هَلُوعٍ
 أَوْدَى فَشَعْشَعَ لَيْلٌ كُلَّ جَزُوعٍ
 أَقْصَى أَذَى عُضْوٍ لَهْنٍ وَجِيعٍ
 حَدَقُ الزَّمَانِ بِأَمْرِهِ الْمَسْمُوعِ
 فِي أَيْمَنِ الْإِصْلَاحِ بِالْمُصْنُوعِ
 فَيُضْ الغَمَامِ عَلَى رِيَاضِ رَبِيعٍ
 بَاتَ الدُّجَى مُتَحَصِّنًا بِدُرُوعٍ
 لَمْ يَحْكِ خَالِصَهَا شُرُوقُ صَدِيعٍ^(٣)

(١) في (ط، ع): (بن عاقدة).

- الحبا: جمع الحبوّة، وهو الثوب يُحتبى به. (التاج ٣٧/ ٣٩٦).

(٢) في (ط، ع): (بن سينا).

- ابن سينا: العلامة الشهير، الفيلسوف، أبو عليّ الحسين بن عبد الله بن الحسن بن عليّ ابن سينا البلخي، ثم البخاري، صاحب التصانيف في الطب والفلسفة والمنطق. توفّي في همدان سنة (٤٢٨هـ). ينظر: معجم الأدباء ٣/ ١٠٧٠، وأخبار العلماء ٣٠٣، وعيون الأنباء ٤٣٧، ووفيات الأعيان ٢/ ١٥٧، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٣١، والوفاء بالوفيات ١٢/ ٢٤٢، والأعلام ٢/ ٢٤١، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٠.

(٣) يَقِيقُ: أي شديد البياض ناصعه. (التاج ٢١/ ٣٢٢)، والصّدِيعُ: الفجر. (التاج ٢٧/ ٣٢).

الحسينيات

٣٧. وَمُتَوَجِّجٌ بِأَسَى الْإِمَامَةِ مُعْلِمٌ
 ٣٨. فِي مَضَرَعِ ابْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ضَرَعَ الْهُدَى
 ٣٩. وَتَجَاوَبَ الْإِسْلَامُ يَنْدُبُ رُشْدَهُ
 ٤٠. فَرَعَتْهُ طَارِقُهُ الْفَنَاءُ فَزَلَزَتْ
 ٤١. وَرَمَتْهُ فِي يَوْمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِمُعْضِلٍ
 ٤٢. وَثَبَتْ عَلَيْهِ (أُمِّيَّةٌ) فِي شَرْكَهَا
 ٤٣. لَا يَعْذُرُ اللَّهُ ابْنَ أَحْمَدَ عليه السلام أَنْ يَرَى
 ٤٤. حَتَّى يَغُصَّ لَهُ الْوُجُودُ مَصَائِبًا
 ٤٥. وَيَسْلَ مِنْهُ الدِّينُ سَيْفَ هِدَايَةٍ
 ٤٦. أَغْرَتْ ضَالَّةً (آلِ حَرْبٍ) شَرْكَهَا
 ٤٧. وَتَرَصَّدَتْ سَبْطُ النَّبِيِّ عليه السلام بِمَوْقِفٍ
 ٤٨. وَعَلَيْهِ سَلَّتْ حِقْدٌ (بَدْرٍ) يَلْتَظِي
 ٤٩. حَشَدَتْ ظِمَاءَ كِتَابٍ لِقِتَالِهِ
 ٥٠. وَجَلَا لَهَا يَبِضًا أَرْتَهَا (كَرْبَلَا)
- أَنَّ الْهُدَى بِأَبِيهِ شَلَوْ صَرِيعٍ
 وَعَرَاهُ وَعْدُ الْمَحْوِ بِالتَّفْرِيعِ
 مُتَوَقِّدًا بِتَزْفِيرِ الْمَفْجُوعِ
 أَرْكَانَهُ بِرَوَاعِدِ التَّفْرِيعِ
 وَسَمَ الْهُدَى وَالِدَيْنَ مَحْوَرُ بُوعِ
 تَسْتَامُ غَايَتُهُ أَنْقِيَادَ خُضُوعِ
 عِزَّ الرَّشَادِ بِذِلَّةٍ وَخُشُوعِ
 تَبْكِي السَّاءِ لَهَا بِحُمُرِ دُمُوعِ
 مِنْ شَرِّكَ (حَرْبٍ) فَلَّ كُلَّ صَنِيعِ
 وَعَلَى الْهِدَايَةِ أَحْدَقَتْ بِجُمُوعِ
 أَقْصَتْهُ عَنْ مَثْوَى النَّبِيِّ عليه السلام شُسُوعِ^(١)
 لَهَا وَإِحْنَةً لَوْعَةِ الْخُلُوعِ
 صَافٍ فَجَرَاعَهَا ذَعَافَ نَقِيعِ^(٢)
 (صَفِّينَ) فِيهَا بَعْضُ بَرْحٍ وَقُوعِ^(٣)

(١) الشُّسُوعُ: البعيد. (التاج ٢١ / ٢٧١).

(٢) الذُّعَافُ: السُّمُّ الْقَاتِلُ، أَوْ سَمُّ سَاعَةٍ. (التاج ٢٣ / ٣١٥)، وَنَقِيعٌ: مَنْ نَقَعَ السُّمَّ فِي أَنْيَابِ الْحَيَّةِ، أَيْ اجْتَمَعَ. (التاج ٢٢ / ٢٨٣).

(٣) صَفِّينَ: مَوْضِعٌ بِقُرْبِ الرَّقَّةِ، عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ، مِنَ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ، بَيْنَ الرَّقَّةِ وَبَالِسَ، وَكَانَتْ وَقَعَةُ صَفِّينَ بَيْنَ الْإِمَامِ عَلِيِّ سَلَامٍ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمُعَاوِيَةَ فِي سَنَةِ (٣٧ هـ)، فِي غُرَّةِ صَفَرٍ، وَقُتِلَ فِي الْحَرْبِ بَيْنَهُمَا سَبْعُونَ أَلْفًا، مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا، وَمِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا، وَاسْتَشْهَدَ مَعَ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ صَحَابِيًّا بَدْرِيًّا، وَكَانَتْ مُدَّةُ الْمَقَامِ فِي صَفِّينَ مِثَّةً وَعِشْرَةَ أَيَّامٍ، وَكَانَتْ الْوَقَائِعُ تَسْعِينَ وَقَعَةً. ينظر: المناقب المزيديَّة ٢١١ / ١، والمنظَّم في تَارِيخِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَمِ ١١٧ / ٥، والمختصر في أخبار البشر >

اِخْتِبَارُ الْعَجَائِفِ فِي هَذَا الْعَجَائِفِ

٥١. يَوْمٌ بِهِ التَّمَعْتُ بِصَبِيَّةٍ (هَاشِمٍ)
 ٥٢. يَتَصَدَّعُ النَّقْعُ الْمُثَارُ بِأَنْجَمٍ
 ٥٣. يَمْتَدُّ مِنْ شَمْسِ الرَّشَادِ ضِيَاؤُهَا
 ٥٤. وَوَقْتُ بَقِيَّةِ خَمْسَةِ شَمَلِ الْكِسَا
 ٥٥. مِنْ كُلِّ رَاوِي السَّيْفِ مِنْ قِمَمِ الْعِدَى
 ٥٦. حَرَى الْقُلُوبِ يَعْلُ أَحْشَاءُهَا الرَّدَى
 ٥٧. وَهَوَتْ يُفْصَلُ عَنُوءَ أَشْلَاءِهَا
 ٥٨. صَرَعَى لَدَى جَسَدٍ تَجَدَّلَ بَعْدَهَا
 ٥٩. وَلَوْزِي أَحْشَاءٍ بِهَا أَوْزَى الرَّدَى
 ٦٠. فَطَمَتْ سِهَامُ الظَّالِمِينَ رَضِيعَهُ
 ٦١. تَطَأُ الْعَوَادِي أَضْلَعًا فِي صَدْرِهَا
 ٦٢. وَجَرَتْ عَلَيْهِ قَسَاوَةٌ وَعَدَاوَةٌ
 ٦٣. تَطَأُ السَّنَابِكُ صَدْرَ مُنْتَهَكِ الْخُبَا
 ٦٤. وَبِذَكَرِ آيَاتٍ جَلَّتْهَا نِسْوَةٌ
- أَحْلَاكُ رَوْعٍ أُسْرِجَتْ بِشُمُوعِ
 بَادِي الصَّبَاحِ لَهَا بُرُوجُ طُلُوعِ^(١)
 وَرَدُ الزُّلَالِ يَفِيضُ مِنْ يَنْبُوعِ
 بِبَقَاءِ صَافٍ مِنْ بَقَاءِ جَمِيعِ^(٢)
 عَلَقًا؛ وَمَنْ صَافِي الرُّوَى مَمْنُوعِ^(٣)
 بِدَمٍ وَهْلٍ يُرَوَى الظَّمَا بِنَجِيعِ؟
 فَوْقَ الصُّخُورِ تَبَدُّدُ التَّوْزِيعِ
 لِمَجَالِ عَادِيَةٍ وَطَحْنِ ضُلُوعِ
 وَهَلَاكِ فَادِيَةٍ، وَذَبْحِ رَضِيعِ
 فَكَأَنَّهَا لِظَاهِ بَعْضِ ضُرُوعِ
 غَيْرُ الْهُدَى مَا كَانَ بِالْمَوْدُوعِ
 لَوْ صَدَّ طَحْنُ قَرَاهُ بَعْضُ قُنُوعِ^(٤)
 شَرِقًا بِلَمْعِ نَمَارِقٍ وَنُطُوعِ^(٥)
 سَحَرًا بِلَهْجَةِ سُجْدٍ وَرُكُوعِ

⇒ ١٧٥ / ١، والعبر في خبر من غير ١ / ٢٧.

(١) كَانَ الشَّاعِرُ نَظَرَ إِلَى قَوْلِ بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ: (الطويل)

كَأَنَّ مَثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاجِبُهُ
 ديوان بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ ١ / ٣٣٥.

(٢) بَقِيَّةُ الْخَمْسَةِ أَهْلُ الْكِسَاءِ سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هُوَ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) الْعَلَقُ: الدَّمُ عَامَّةً. (التاج ٢٦ / ١٨١).

(٤) فِي جَمِيعِ النُّسخِ عَدَا (ك): (قَسَاوَةٌ) فِي مَحَلِّ (قَسَاوَةٌ)، وَقَرَاهُ: ظَهَرَهُ، الْقَرَا: الظَّهَرَ. (التاج ٣٩ / ٢٩٢).

(٥) النَّمَارِقُ: جَمْعُ النُّمُرِ، وَهُوَ الْوَسَادَةُ. (التاج ٢٦ / ٤٣٩)، وَالنُّطُوعُ: جَمْعُ النَّطْعِ، وَهُوَ: بَسَاطٌ

مِنْ الْأَيْدِي مَعْرُوفٌ. (التاج ٢٢ / ٢٦١).

الحسينيات

٦٥. سَجَّادَةٌ، يَا شَدَّ مَا سَجَدْتَ عَلَى جَسَدٍ مِنَ الرَّأْسِ الْمُنِيرِ قَطِيعٍ^(١)
٦٦. يَتَأَوَّدُ الرُّمَحُ الْقَوِيمُ بِصَامِتٍ مِنْهُ وَبِالذِّكْرِ الْمُبِينِ مُذِيعٍ^(٢)
٦٧. يَرْزُو مُحَجَّبَةً بِمَنْعَةٍ سَيْفِهِ بَرَزَتْ بِزِيٍّ فِي أَذَلِّ شَنِيعٍ
٦٨. مِنْ كُلِّ ضَارِعَةٍ لَطَاغِ أَمْسِهِ لِعُلَا ذَوِيهَا مَدَّ أَنْفَ ضُرُوعٍ^(٣)
٦٩. بَرَزَتْ مُهْتَكَةً، وَأَنْفٌ حَمِيهَا يَتَوَقَّلُ الْعَلِيَّا بِفَرْعٍ جَدِيعٍ^(٤)
٧٠. تَتَجَادَبُ الْأَعْدَاءُ أَزْكَى مَلْبَسٍ عَنْ ظَهْرِ طَاهِرَةِ الرِّدَا مَنْزُوعٍ^(٥)
٧١. مُتَطَارِحَاتٍ نَدَبَ حَامِيَةِ الْهُدَى نَدَبَ الْهَدِيلِ، يَبْتُ حَنْ سَجُوعٍ^(٦)
٧٢. يَنْدُبْنَ نَدَبَ الْمَوْبِقَاتِ إِذَا عَرَا نَظَرَ الزَّمَانِ ضَرَامُ كُلِّ سَفُوعٍ^(٧)
٧٣. هَتَفَتْ بِهِ أَسْرَى وَعَارِيَةُ الْمَطَا يَحْمِلْنَهَا عَجَلًا بَحَثَّ سَرِيعٍ^(٨)
٧٤. مَا جَاوَزَتْ بَلَدًا تَضَاعَفَ بَغْيُهُ إِلَّا وَأَذْمُعُهَا بِحَارُ هُمُوعٍ^(٩)
٧٥. وَتَبَوَّاتُ أَقْصَى (دِمَشْقَ)، وَمَا بِهَا أَحَدٌ لِرِقَّةٍ (جَلَقٍ) بِطُمُوعٍ

- (١) هُوَ جَسَدُ الْحُسَيْنِ سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَقْطُوعُ الرَّأْسِ.
- (٢) ذَاكَ هُوَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَرْفُوعُ عَلَى الرُّمَحِ.
- (٣) ضَارِعَةٌ، وَضُرُوعٌ، مِنَ الضَّرَاعَةِ، وَالضَّرَاعَةُ: الْخَشُوعُ. (التاج ٢١/٤١١).
- (٤) يَتَوَقَّلُ: يَصْعَدُ، مِنَ التَّوَقُّلِ: الصُّعُودُ (التاج ٣١/٩٥)، وَالْفَرْعُ: أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ (التاج ٢١/٤٨٠).
- (٥) فِي (ك، ط، ع): (الردي) بدل (الردا).
- (٦) يَتَحَدَّثُ الشَّاعِرُ عَنْ بُكَاءِ النِّسَاءِ وَعَوِيلِهِنَّ، لِمَا تَعَرَّضْنَ لَهُ مِنْ هُجُومِ خَيْلِ جَيْشِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَلَى مُحَيِّمِ الْحُسَيْنِ سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسَلْبِهِنَّ، وَضَرْبِهِنَّ، وَحَرَقِ الْمُخَيِّمِ، وَعَدَمِ وُجُودِ مَنْ يَدَافِعُ عَنْهُنَّ مِنَ الرِّجَالِ، الَّذِينَ قُتِلُوا جَمِيعًا.
- (٧) الْمَوْبِقَاتُ: الذُّنُوبُ الْمُهْلِكَاتُ. (التاج ٢٦/٤٤٩)، وَعَرَاهُ الْأَمْرُ يَعْرِوهُ: غَشِيَهُ وَأَصَابَهُ. (التاج ٣٩/٢٨)، وَالسَّفُوعُ: السُّمُومُ، وَالنَّارُ، وَالشَّمْسُ الَّتِي تَسْفَعُ، أَيْ تَلْفَحُ لَفْحًا يَسِيرًا. (الوسيط ١/٤٣٣).
- (٨) الْمَطَا: هُوَ الظَّهْرُ. (التاج ٢٠/١٠٩).
- (٩) هَمَعَتْ عَيْنُهُ: أَسَالَتْ الدُّمُوعَ. (التاج ٢٢/٤١٠).

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٧٦. فِي كُلِّ يَوْمٍ رَأْسُ سِبْطِ مُحَمَّدٍ ﷺ
 ٧٧. وَمُوسَى قَدْغَ الْحَطِيبِ لِمُلْحِدِ
 ٧٨. حَطَمَتْ مَنَابِرُهُ عِمَادَ هُدَايَةِ،
 ٧٩. وَيَسُوقُ (زَيْنَ الْعَابِدِينَ) ﷺ مُغَلَّلًا
 ٨٠. عَانٍ، تُصَفِّدُهُ الْجَوَامِعُ فِي ذُرَا
 ٨١. عَارٍ بِلَا قَتَبٍ يَبْقِي جَسَدَ الْهُدَى
 ٨٢. فِي قَفْرَةٍ لَوْ جَارَ طَيْرٌ حَرَّهَا
 ٨٣. مَا أَذْرَكَتْ مِنْهُ (الشَّامُ) بَقِيَّةً
 ٨٤. وَمُؤَفِّرٍ الْأَعْوَادِ إِمْرَةً جَدَّةً ﷺ
 ٨٥. وَمَنَاقِبًا أَذَرَتْ دُمُوعَ عَدُوِّهَا
 ٨٦. فِي مَجْلِسٍ عَنْ شَتَمِ أَذْوَاءِ الْهُدَى
- شَرِقَ لِشَغْرِ بِالْعَصَا مَقْرُوعٍ
 مَا كَانَ غَيْرُ أَبِيهِ بِالْمَقْدُوعِ^(١)
 حُطِمَتْ مَنَابِرُ حَقْدِهِ بِصُدُوعٍ
 غُلَّتْ يَدَاهُ بِضُورٍ أَقْصَرَ بُوعٍ
 جَمَلٍ تَشَوَّهَ بِاهْزَالٍ ضَلِيعٍ^(٢)
 هَزَلُ الْجِمَالِ وَلَا أَرَتْ قُطُوعٍ^(٣)
 هَلَوَى بِمُلْتَهَبِ الْفِنَاءِ ذَرِيعٍ^(٤)
 إِلَّا بَقِيَّةَ رُشْدٍ فَانِي الرَّوْعِ^(٥)
 وَأَبِيهِ ﷺ ذَكَرَ هِدَايَةِ وَنَجْوِ
 وَلِنَوْمِهِ سَلَبَتْهُ طَيْبَ هُجُوعٍ
 مَا كَانَ كَأْسُ ذَوِيهِ بِالرَّدُوعِ^(٦)

- (١) قَدْغَ الْحَطِيبِ: فُحْشُهُ، مَنْطِقُ قَدْغَ: فَاحِشٌ. (التاج ٢١/ ٥٢٨).
 (٢) الْجَوَامِعُ: جَمْعُ الْجَامِعَةِ، وَهِيَ غُلٌّ مِنْ حَدِيدٍ. (التاج ٣٠/ ١١٧)، الصَّلِيعُ: الْأَعْوَجُ، رُمُحٌ
 ضَلِيعٌ: أَعْوَجٌ، وَهَذَا بِمَعْنَى يَعْرِجُ فِي مَشْيِهِ. (التاج ٢١/ ٤٢٧).
 (٣) الْقَتَبُ: رَحْلٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدْرِ السَّنَامِ. (التاج ٣/ ٥١٥)، وَالْقُطُوعُ: جَمْعُ الْقِطْعِ: وَهُوَ الْبَسَاطُ أَوْ
 النُّمْرُقَةُ أَوْ هُوَ طَنْفَسَةٌ يَجْعَلُهَا الرَّكِيبُ تَحْتَهُ تُعْطَى كَتِفَيِ الْبَعِيرِ. (التاج ٢٢/ ٣٥).
 (٤) الذَّرِيعُ: السَّرِيعُ. (التاج ٢١/ ١٣).
 (٥) الرَّوْعُ وَالرُّوَاعُ وَالتَّرْوَعُ: الْفَرْعُ، رَاعَنِي الْأَمْرَ يُرْوَعُنِي رَوْعًا. (اللسان ٨/ ١٣٥). وَفَنَاءُ الرَّوْعِ:
 هُوَ الْأَمَانُ وَالْأَطْمَئِنَّانُ.
 (٦) يُقَالُ: الْعُودَانِ: مِنْبَرُ النَّبِيِّ ﷺ وَعَصَاهُ. (التاج ٨/ ٤٣٩)، مِنَ الْمَجَازِ: نَجَعَ الْوَعْظُ وَالْحِطَابُ
 فِيهِ أَيٌّ: عَمِلَ فِيهِ وَدَخَلَ فَأَثَرَ. (التاج ٢٢/ ٢٣٢). وَيُقَالُ: هُوَ نُجْعَتِي: أَيٌّ: أَمْلِي، وَنَجَعَ فِيهِ
 الدَّوَاءُ: نَفَعَ.
 (٧) أَذْوَاءُ: جَمْعُ ذُو أَيٍّ صَاحِبٍ. (الوسيط ١/ ٣١٧). مَرْدُوعٌ: مَنِ ارْتَدَعَ، أَيُّ كَفَّ وَامْتَنَعَ. (التاج
 ١/ ٣٣٨).

الحسينيات

٨٧. تُحَلِّي الْكُؤُوسَ وَرَأْسَ سِبْطِ الْمُصْطَفَى ﷺ كَالْبَدْرِ، عَادَ لِمَغْرِبِ بَطْلُوْعٍ^(١)
٨٨. مُتَوَقِّدٌ، وَأَخُو الْكُؤُوسِ يَهْزُهُ لَحْنُ الْغِنَاءِ بِقَوَاعِدِ التَّرَجِيعِ^(٢)
٨٩. وَيَرُدُّ يَهْتِفُ نَادِبًا أَشْيَاخَهُ فِي نَدْبِ عَاتٍ لِلْعِذَارِ خَلِيعِ^(٣)
٩٠. يَا لَيْتَهُمْ شَهِدُوا (الطُّفُوفَ) وَمَا جَرَى (بِالشَّامِ) مِنْ هَتِكٍ وَمِنْ تَرْوِيعِ
٩١. لَدَعَوْا: (يَزِيدًا) لَا تُشَلُّ يَدَا، أَلَا شُلَّتْ يَدُ الْمُتَشَمِّتِ الْمَلْسُوعِ^(٤)

(١) يَقُولُ الشَّاعِرُ إِنَّ كُؤُوسَ الشَّرَابِ تُهَيَّأُ فِي مَجْلِسِ يَزِيدِ فَرَحِينَ مُسْتَبْشِرِينَ بِقَتْلِهِمْ آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يُرْفَعُ فِيهِ رَأْسُ الْحُسَيْنِ سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْهِ كَالْبَدْرِ؛ لِيَرَاهُ النَّاسُ قَتِيلًا مَقْطُوعَ الرَّأْسِ.

(٢) يَقُولُ: رَأْسُ الْحُسَيْنِ سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْهِ مُتَوَقِّدٌ؛ لِلنُّورِ الَّذِي يَشْعُ مِنْهُ. وَأَخُو الْكُؤُوسِ يَزِيدُ يَهْزُهُ الْغِنَاءُ مُنْتَشِيًا.

(٣) العاتِي: الْحَبَّارُ. (التاج ٥٨٣/٢)، وَمِنَ الْمَجَازِ: خَلَعَ الْعِذَارَ، أَيِ الْحَيَاءِ. (التاج ٥٤٨/١٢). يَقُولُ: نَادِبًا أَشْيَاخَهُ إِشَارَةً إِلَى إِنْشَادِهِ آيَاتِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي قَتْلِ بَدْرِ. لَيْتَ أَشْيَاخِي بَدْرًا.. إلخ.

(٤) يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَضِيَّةِ وَضْعِ رَأْسِ الْحُسَيْنِ سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمَامَ يَزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ فِي طُسْتٍ،

فَكَانَ يَضْرِبُ ثَنَائًا الْحُسَيْنِ ﷺ بِقَضِيْبٍ، وَجَعَلَ يَتَمَثَّلُ بِقَوْلِ ابْنِ الزُّبَيْرِ يَوْمَ أُحُدٍ: (الرملي)
 لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرِ شَهِدُوا جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلِ
 لَأَهْلُوْا وَاسْتَهْلُوْا فَرْحًا وَلَقَالُوا يَا (يَزِيدُ) لَا تُشَلُّ
 قَدْ قَتَلْنَا السَّبْطَ مِنْ أَسْبَاطِهِمْ وَعَدَلْنَاهُ بِبَدْرِ فَأَعْتَدَلْ
 لَسْتُ مِنْ خُنْدَفٍ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ مِنْ بَنِي (أَحْمَدَ) مَا كَانَ فَعَلْ
 لَعِبْتُ هَاشِمٌ بِالذِّينِ فَلَا خَبْرٌ جَاءَ وَلَا وَحْيٌ نَزَلَ
 وَكَانَ يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ أَخُو مَرْوَانَ حَاضِرًا، فَقَالَ: (الطويل)

لَهَامٌ بِجَنْبِ الطُّفِّ أَدْنَى قَرَابَةٍ مِنْ (ابْنِ زِيَادٍ) الْعَبْدِ ذِي الْحَسَبِ الْوَعْلِ
 (سُمِّيَهُ) أَمْسَى نَسْلُهَا عَدَدَ الْحَصَى وَبَنَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمْسَتْ بِلَا نَسْلِ
 الْهَامُ: جَمْعُ الْهَامَةِ الَّتِي تَعْنِي الرَّأْسَ، وَهِيَ كِنَايَةٌ عَنْ شُهَدَاءِ الطُّفِّ مِنْ آلِ الْبَيْتِ وَأَنْصَارِهِمْ.

فَضْرَبَ يَزِيدُ فِي صَدْرِ يَحْيَى وَقَالَ: أَسْكُتْ لَا أُمُّ لَكَ. فَقَالَ أَبُو بَرَزَةَ: إِرْفَعْ قَضِيْبَكَ يَا فَاسِقُ فَوَاللَّهِ رَأَيْتُ شَفَتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَانَ قَضِيْبِكَ يُقْبَلُهُ، فَرَفَعَ وَهُوَ يَتَذَمَّرُ مُغْضَبًا عَلَى الرَّجُلِ.

ينظر: الأُمَامِي لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ ٢٣١، وَرَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ ١٩١، وَمَقَاتِلُ الطَّالِبِينَ ٨٠، وَشَرْحُ <

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٩٢. رَقَصَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَأَوَّلَعَهُ الشَّقَا
 ٩٣. وَتَهَتَّكَتْ أَفْعَالُهُ بِرَشَادِهِ
 ٩٤. لَا بُورَكَتْ أُمَرَاءُ رُشْدٍ شَانَهَا
 ٩٥. أُمَرَاءُ رُشْدٍ لَوْ بِرَأْسِ الْمُصْطَفَى ﷺ
 ٩٦. رُشْدُ بِرَأْسِ ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ مُوَلَّعٌ
 ٩٧. وَمُعَرَّضٌ حَرَمَ النَّبِيِّ ﷺ لِحِفْلِهِ
 ٩٨. مَسْلُوبَةٌ، مَنُهْبَةٌ، مَجْلُوبَةٌ
 ٩٩. يَزْنُو هَكَذَا بِطُولِ حِقْدٍ شَامِتًا
 ١٠٠. وَيُطِيلُ مَوْقِفَهَا الشَّيْعَ بِمَجْلِسٍ
 ١٠١. قَضَتْ الضَّلَالَةُ مَا تَشَاءُ بِنَعِيهَا
 ١٠٢. كَيْلٌ بِكَيْلٍ أَوْعَدَتْ فَلَيْسَ مَا
 ١٠٣. مَنْ كَانَ هَادِيَهُ الْخَصِيمُ فَلَمْ يَجِدْ
- فِي رَفْصٍ لَاعِبَةِ الْعِشَاءِ شَمُوعٌ^(١)
 فَالْدِّينُ أَهْوَنُ سَاعِدٍ مَقْطُوعٍ
 حُبْتُ الْأُصُولَ، وَعَابَهَا بِفُرُوعٍ
 ظَفِرْتُ؛ لِمَاسٍ مُثَقَّفُ الْمَرْفُوعِ
 قَرَعًا، فَرُشْدُ (الشَّامِ) رُشْدُ نَزِيعٍ^(٢)
 مِثْلَ الْإِمَاءِ تَعَرَّضْتُ لِمَبِيعٍ
 لَطَلِيقِهِنَّ بِرَغْبَةٍ وَنُزُوعٍ
 كَرُنُو أَحْوَالِ نَاطِرٍ مَسْفُوعٍ^(٣)
 فِي حَرْبِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَجْمُوعٍ
 وَلِصُوعِهَا الْعِظْمَى أَعَاطِمُ صُوعٍ^(٤)
 يَكْتَالُ حَظَّ جِنَايَةِ الْمَتْبُوعِ^(٥)
 يَوْمَ الْحِسَابِ لَهُ أَبَرُّ تَبِيعٍ^(٦)

⇒ الأخبار ٣/ ٢٥٢، والمسترشد ٥١٠، والاحتجاج ٢/ ٣٤، والخرائج والجرائح ٢/ ٥٨٠،
 ومناقب آل أبي طالب ٣/ ٢٦١، ومثير الأحران ٨٠، ومدينة المعاجز ٤/ ١٤٠، وبحار الأنوار
 ١٤٠/ ٤.

- (١) الشَّاعِرُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حَيَاةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ.
 - الشَّمُوعُ مِنَ النِّسَاءِ: هِيَ اللَّعُوبُ الضَّحُوكُ. (التاج ٢١/ ٢٩٣).
 (٢) نَزِيع: مَنْ نَزَعَ: أَيِ حَوَّلَ الشَّيْءَ عَنْ مَوْضِعِهِ. (التاج ٢٢/ ٢٣٩).
 (٣) يقال: رَجُلٌ مَسْفُوعُ الْعَيْنِ، أَيِ: غَائِرُهَا. (التاج ٢١/ ٢٠٢).
 (٤) الصُّوعُ: هُوَ الصَّاعُ الَّذِي يُكَالُ بِهِ. (التاج ٢١/ ٣٨١).
 (٥) الْمَوْضُوعُ مُرْتَبِطٌ بِسَابِقِهِ، وَهُوَ الثَّأْرُ لِقَتْلِ بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ وَآلِ حَرْبٍ،
 وَاسْتِشْهَادِ يَزِيدَ بِأَبْيَاتِ ابْنِ الزُّبَيْرِ.
 (٦) يَتَحَدَّثُ الشَّاعِرُ عَنْ شَيْعَةِ آلِ أَبِي سُفْيَانَ، وَاتِّبَاعِ بَنِي أُمَيَّةٍ، وَالْخَصِيمُ هُوَ مَنْ خَاصَمَ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ فِي آلِ بَيْتِهِ؛ فَنَصَبَ لَهُمُ الْعِدَاءَ وَقَتْلَهُمْ.

الحُسَيْنِيَّات

١٠٤. كُلُّ الْحَمِيمِ لَهُ يَقْلٌ وَإِنَّمَا كُلُّ الضَّرِيعِ لَهُ أَقْلٌ ضَرِيعٌ^(١)

(١) يُشِيرُ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ: (كُلُّ الْحَمِيمِ لَهُ يَقْلٌ)، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ﴾ * فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿ (الشعراء/ ٩٩-١٠١)، وَفِي قَوْلِهِ: كُلُّ الضَّرِيعِ لَهُ أَقْلٌ ضَرِيعٌ، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ (الغاشية/ ٦).

(١٨)

- وَقَالَ أَيضًا: [من الكامل]

١. بَيْنِي النَّبِيُّ ﷺ تَوَزَّعَتْ نُوبُ الرَّدَى تُفْنِيهِمْ بِيدِ الْعَدُوِّ الْجَائِرِ
٢. أَفْتَتَهُمْ عَلْنَا وَكِتْمَانُ الْفَنَّا مُتَبَرِّقُ الْبَلَوَى بِصُورَةِ سَاتِرِ
٣. رَصَدُوا الْبَسِيطَةَ أَنْ تَقَرَّ لِحَائِفِ مِنْهُمْ لِعُزْبَةِ مُنْجِدٍ أَوْ غَائِرِ^(١)
٤. مَا مَرَّ سِرِّيهِمْ بِأَرْضٍ آمِنًا إِلَّا وَرِيعَ بِصَوْلَةٍ مِنْ ذَاعِرِ
٥. مِنْ غَائِبٍ طَمَحَ الْهُدَى لِطُلُوعِهِ وَمُرُوعٍ بِظُبَا الضَّلَالَةِ حَاضِرِ^(٢)
٦. وَقَضَى بِدَاجِيَةِ السُّجُونِ أَبُو الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَغَيِّبًا كَأُفُولِ بَذْرِ غَائِرِ^(٣)
٧. مُتَفَطَّرًا كَبِدًا بِسُمِّ عَدُوِّهِ وَالظُّلْمُ يَحْمِلُهُ لِحُفْرَةِ قَابِرِ
٨. وَعَلَى الْبَقِيعِ تَلَالَاتُ شُهْبِ الْهُدَى لِبَنِي الْوِفَادَةِ مِنْ أَجَلِ حَفَائِرِ^(٤)

(١) يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنَّهُمْ وَضَعُوا الْعُيُونَ وَالرَّصَدَ؛ لِئَلَّا يَسْتَقِرَّ خَائِفٌ مِنْهُمْ، فَتَبَعُوا آلَ الرَّسُولِ ﷺ فِي الْغُورِ وَفِي نَجْدٍ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ.
الْمُنْجِدُ: مَنْ أَنْجَدَ، أَيْ أَتَى نَجْدًا. (التاج ٩/ ٢٠٣)، وَغَائِرٌ: مَنْ غَارَ، يَغُورُ: أَيْ أَتَى الْغُورَ. (التاج ١٣/ ٢٧٠).

(٢) الشَّاعِرُ يُشِيرُ لِلْإِمَامِ الْحُجَّةِ ﷺ وَظُهُورِهِ.

(٣) أَبُو الرِّضَا: هُوَ الْإِمَامُ السَّابِعُ مِنْ أَيْمَةِ الْهُدَى سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، مُوسَى الْكَاطِمُ بْنُ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وُلِدَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُتَوَرَّةِ سَنَةَ (١٢٨هـ) أَوْ (١٢٩هـ)، كَانَ أَفْقَهُ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَأَحْفَظَهُمُ لِلْقُرْآنِ، وَأَحْسَنَهُمْ صَوْتًا بِتِلَاوَتِهِ، حَبَسَهُ هَارُونُ الْعَبَّاسِيُّ سَنَةَ (١٧٩هـ)، تُوُفِّيَ مَسْمُومًا فِي السَّجْنِ سَنَةَ (١٨٣هـ).

ينظر: تاريخ بغداد ١٣/ ٢٩، وتاريخ إربل ٢/ ٦٨، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٠٨، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٧٠، والأعلام ٧/ ٣٢١.

(٤) الْبَقِيعُ: بَقِيعُ الْعَرْقَدِ: هُوَ مَقْبَرَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، يَقَعُ دَاخِلَ الْمَدِينَةِ، وَالْآنَ هُوَ مُلَاصِقٌ لِلْمَسْجِدِ

الحسينيات

٩. مُنِعَتْ مَوَارِيثَ النَّبِيِّ ﷺ وَجُرِعَتْ سَمَّ الْعِدَى وَقَصَّتْ بِغُصَّةِ صَابِرٍ
 ١٠. وَتَغَيَّبَتْ فِي اللَّيْلِ بَضْعَةَ أَحْمَدِ ﷺ وَالْدِّينُ يَشْهَدُ فِي اخْتِلَافِ مَقَابِرِ^(١)
 ١١. قُتِلَتْ مُنْعَةً، وَأَنْصَارُ الْهُدَى تَرْنُو، وَلَيْسَ لِحَقِّهَا مِنْ نَاصِرِ^(٢)
 ١٢. وَرَأَتْ لَيْلِي الْقَدْرِ صَرَعَةَ بَدْرِهَا مُتَضَرِّجًا بِدَمِ الْجَبِينِ الْقَاطِرِ^(٣)

⇒ النَّبِيُّ الشَّرِيفُ، أَصْلُ الْبَقِيعِ فِي اللَّغَةِ: الْمَوْضِعُ الَّذِي فِيهِ أَرُومُ الشَّجَرِ مِنْ ضُرُوبِ شَتَّى، وَبِهِ سُمِّيَ بَقِيعُ الْعَرْقَدِ. وَالْعَرْقَدُ: كِبَارُ الْعَوْسَجِ. معجم البلدان ١/ ٤٧٣

- تَضُمُّ مَقْبَرَةُ الْبَقِيعِ أَضْرَحَةَ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْمُجْتَبَى وَالْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَالْإِمَامِ الْبَاقِرِ وَالْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ، وَبِجَوَارِهِمْ ضَرِيحُ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ أُمِّ الْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ، كَمَا يَضُمُّ أَضْرَحَةَ كَثِيرٍ مِنْ صَحَابَةِ الرَّسُولِ الْأَكْرَمِ ﷺ.

(١) الشَّاعِرُ يَفْتَسِسُ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي».

ينظر: كتاب سُليمان بن قيس ٣٩١، والإيضاح ٥٤١، وشرح الأخبار ٣/ ٣٠، ودلائل الإمامة ١٣٥، والمجموع ٢٠/ ٢٣٤، والخصائص الكبرى ٢/ ٤٤٧.

- أَوْصَتْ فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا لِعَلِيِّ ﷺ بِأَنْ تُدْفَنَ لَيْلًا، وَلَا يَدَعَ أَحَدًا مِنْهَا يُصَلِّيَ عَلَيْهَا، وَلَا عَرَفُوا مَكَانَ قَبْرِهَا، وَقَالُوا فِي ذَلِكَ لِعَلِيِّ ﷺ، فَقَالَ: بِذَلِكَ أَوْصَتْ، وَكَانَ الَّذِي بَيْنَ وَفَاتِهَا وَوَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعِينَ يَوْمًا عَلَى رَوَايَةٍ.

شرح الأخبار ٣/ ٣١، وكتاب الغيبة ٥٥، وحديث نحن معاشر الأنبياء ٢٨، وإقبال الأعمال ٣/ ١٦٣، والصوارم المهرقة ١٥٦، وبحار الأنوار ٢٩/ ٣٩٠.

(٢) مَمْنَعَةٌ: مَمْنُوعَةٌ عَنْ حَقِّهَا، فَقَدْ سَلَبَتْ مِنْهَا السُّلْطَةَ الْجَدِيدَةَ ضَيَعَتِهَا (فَدَكَ) وَ(الْعَوَالِي) بِحُجَّةٍ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا تُورَثُ، كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْسَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ قَانُونُ الْإِسْلَامِ وَشَرَعَ اللَّهُ فِي الْمَوَارِيثِ، ثُمَّ يَشْتَدُّ اسْتِغْرَابُنَا أَكْثَرَ بَعْلُونَا أَنَّ الضَّيْعَتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ لَيْسَتَا مِيرَاثًا؛ بَلْ هُمَا نَحْلَةٌ مِنَ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ فِي حَيَاتِهِ لِابْنَتِهِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ﷺ! فَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْلُبَ هَدِيَّةَ أَهْذَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَيَاتِهِ لِابْنَتِهِ ﷺ، إِلَّا مَنْ حَرَّمَ حَلَالَ الرَّسُولِ ﷺ، وَحَلَّلَ حَرَامَهُ؟ وَقَضِيَّتُهُ مُطَالَبَتُهَا أَبَا بَكْرٍ، وَمُحَاجَجَتُهَا إِيَّاهُ، بِرَدِّ حَقِّهَا الْمُغْتَصَبِ، مَذْكُورَةٌ فِي الْمَصَادِرِ، يُمَكِّنُ الرَّجُوعُ إِلَيْهَا. ينظر: الاحتجاج للطبرسي ١/ ١٣١، ومستدرک سفينة البحار ٢/ ٢١٢، ١٠/ ٢٧٧، والأحكام للآمدي ٢/ ٢٠٢.

(٣) الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى اسْتِشْهَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فِي مَحْرَابِهِ، فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، فِي لَيْلِي الْقَدْرِ. مَضْرُوبًا عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَيَتَضَرَّجُ بِدَمِهِ، وَيَنْتَقِلُ إِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى لَيْلَةَ الْحَادِيَةِ ⇐

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

١٣. نَظَرْتُ بَيْتَ اللَّهِ صِنُو الْمُصْطَفَى ﷺ
 ١٤. وَقَضْتُ عَلَى عَطَشٍ بِعَرَصَةٍ (كَرْبَلَا)
 ١٥. عَطَشِي، يَعْلُ دَمُ الْوَرِيدِ قُلُوبَهَا
 ١٦. نُحِرْتُ، وَأَفِيدَةُ الْهِدَايَةِ تَلْتَضِي
 ١٧. فِي مَعْرَكٍ عَرَكْتُ سَنَابِكَ خَيْلِهِ
 ١٨. وَتَقَسَّمَتْ أَشْلَاءَهُمْ رَحِمُ الْمَلَا
 ١٩. أَفْتَنْتُهُمُ الْهَيْجَاءُ يَقْدِمُهُمْ لَهَا
 ٢٠. أَفْتَنْتُهُمْ، مُتَدَرِّعِينَ قُلُوبَهُمْ
 ٢١. رَكِبُوا صُدُورَ السُّمْرِ نَافِثَةَ الرَّدَى
 ٢٢. وَتَجَرَّعُوا رَنَقَ الْمِئْنَةِ سَلْسَلَا
 ٢٣. مِنْ كُلِّ مُنْهَمِلٍ الْمَكَارِمِ أَيْدِيًا
- دَامِي الْعَوَارِضِ بِالْحَسَامِ الْبَاتِرِ
 يَبِضُّ الْوُجُوهَ؛ زَوَالَ يَوْمِ الْعَاشِرِ ^(١)
 - بَدَلَ الرَّدَى حَقًّا - بِحَزَّةٍ نَاجِرِ ^(٢)
 عَطَشًا؛ تَوَقَّدُ بِاللَّهَبِ السَّاعِرِ ^(٣)
 مِنْهُمْ أَضَالَعَ كُلَّ جِسْمٍ عَافِرِ ^(٤)
 وَالْوَحْشُ؛ نَهَبَ مَخَالِبٍ وَمَنَاسِرِ ^(٥)
 شَمُّ الْمَعَاطِسِ؛ فِي إِبَاءٍ قَسَاوِرِ ^(٦)
 صَبْرًا عَلَى طَعْنِ الْقَنَا الْمُتَشَاجِرِ ^(٧)
 يَلْقَوْنَهَا بِغَلَاصِمٍ وَحَنَاجِرِ
 أَنْ لَا تَذُوقَ دَنِيَّةً مِنْ قَاهِرِ
 قُطِعَتْ بِشَفْرَةٍ كُلُّ رَجَسٍ فَاجِرِ

→ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ.

(١) زَوَالَ الْيَوْمِ: أَيُّ ظَهَرَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَوْقَ الزَّوَالِ يَعْنِي زَوَالَ الظَّلِّ عِنْدَ وَقْتِ الظُّهْرِ؛ عِنْدَمَا تَتَعَامَدُ الشَّمْسُ.

(٢) فِي النسخ جميعها: (عطشا).

الْحَزَّةُ: وَاحِدَةُ الْحَزِّ، وَالْحَزُّ: الْفَرْصُ فِي الشَّيْءِ، وَقَدْ حَزَزْتَ الْعُودَ أَحْزَهُ حَزًّا. (اللسان ٥ / ٣٣٤).

(٣) هي: (تتوقد)، إِلَّا أَنَّ الشَّاعِرَ يَحْذِفُ حَرْفَ التَّاءِ.

(٤) فِي (ع): (أطالع)

(٥) الرَّحِمُ: طَائِرٌ أَبْقَعُ يَشْبَهُ النَّسْرَ يُقَالُ لَهُ: الْأَنْوَقُ. (التاج ٣٢ / ٢٣٦)، وَالْمَنَاسِرُ: جَمْعُ الْمَنَسْرِ:

وَهُوَ لَيْسَبَاعُ الطَّيْرِ بِمَنْزِلَةِ الْبَنْقَارِ لَعِيرَهَا. (التاج ١٤ / ٢٠٩).

(٦) الْقَسَاوِرُ: جَمْعُ الْقَسُورِ: وَهُوَ الْأَسَدُ. (التاج ١٣ / ٤١١).

(٧) أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ السَّيِّدِ مَهْدِي بْنِ دَاوُدَ الْحَلِّيِّ:

مُتَدَرِّعِينَ مِنَ الْقُلُوبِ مَفَاضَةً صَمًّا تَرْدُ شَبَا الطَّبِيِّ بِتَثْلُمٍ

ديوانه ١ / ٣٥٣.

الحسينيات

٢٤. وَجَرَّدَ شَرِقَ التَّرَائِبِ أْبْلَجَ
 ٢٥. وَطِئَتْ بِهِ لَحْمَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَيْتَهَا
 ٢٦. لَمْ تُحْدِثِ الْإِيَّامُ سِبْطَ نُبُوَّةٍ
 ٢٧. مَا جَالَ فَوْقَ قَرَاهُ أَجْرَدُ وَارِدُ
 ٢٨. قَدْ أَفْرَطَتْ فِيهِ قَسَاوَةُ مُضْمِرٍ
 ٢٩. وَمُرْمَلٍ نَسَجَتْ عَلَيْهِ دِمَاؤُهُ
 ٣٠. مُتَمَهِّدٍ حُصْبَاءَ قَفَرٍ تَضْطَلِي
 ٣١. فَكَأَنَّ نَشْرَ الرَّمْلِ جَاوَزَ نَحْرَهُ
 ٣٢. وَذَوَاتِ خِذْرِ قَدْ بَرَزْنَ إِزَاءَهُ
 ٣٣. صَرَخَتْ وَأُسْتَارَ النُّبُوَّةُ فَوْقَهَا
 ٣٤. عَطَفَتْ عَلَيْهَا الْحَيْلُ؛ فَانْحَسَرَ الرَّدَا
 ٣٥. وَبَنَزَعَ أَقْرَاطُ، وَجَذَبَ قَلَائِدُ
 أَمْسَى مَجَالَ سَنَابِكٍ وَخَوَافِرِ
 عُقِرَتْ، وَطِئْنَ لَأَيِّ جِسْمٍ طَاهِرِ
 تُمَسِّي أَضَالِعُهُ مَجَالَ ضَوَامِرِ^(١)
 إِلَّا فَرَّتْ أَحْشَاهُ عَدْوَةَ صَادِرِ^(٢)
 كَمَدًا؛ مِذَّ أَنْتَهَزَتْهُ فُرْصَةُ نَائِرِ^(٣)
 حُلًّا تُحْجِبُ عَنْهُ عَيْنَ النَّاطِرِ
 إِيقَادَ صَاحِيَةٍ وَغَلِي هَوَاجِرِ
 حُبِسَتْ بِمَضْرَعِهِ لَطِيمَةُ تَاجِرِ^(٤)
 يَنْدُبْنَهُ فِي الْقَفْرِ نَدَبَ سَوَافِرِ
 فَكَأَنَّهَا صَرَخَتْ بِزِيِّ حَوَاسِرِ
 قَسْرًا؛ بَنَهَبَ مَلَا حِفِّ وَمَعَاجِرِ^(٥)
 وَبَسَلَبَ خُلْخَالٍ، وَفَضَمَ أَسَاوِرِ^(٦)

(١) في (ك، ص، ع): (أظالعه) في موضع (أضالعه).

(٢) قَرَاهُ: ظَهَرُهُ، وَالضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى سِبْطِ النُّبُوَّةِ الْحُسَيْنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ، أَحْشَاهُ هِيَ أَحْشَاؤُهُ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ اضْطِرَّارًا، الْوَارِدُ وَالصَّادِرُ هِيَ الْحَيْلُ الَّتِي تَعْدُو عَلَى جَسَدِهِ الشَّرِيفِ ذَهَابًا وَإِيَابًا.

(٣) في النسخ جميعها: (مظمر).

(٤) النَّشْرُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ، وَاللَّطِيمَةُ: هِيَ الْعَيْرُ الَّتِي تَحْمِلُ الطَّيِّبَ وَبَرَ التَّجَارَةِ. (التاج ٣٣/ ٤٢٤). يقول الشاعر: إِنَّ الرِّيحَ الطَّيِّبَةَ الَّتِي يَحْمِلُهَا الرَّمْلُ السَّافِي عَلَى جَسَدِ الْحُسَيْنِ ﷺ، كَأَنَّمَا مَرَّ عَلَى لَطِيمَةٍ مَسْلُكٍ فَتَعَطَّرَ بِهَا.

(٥) في النسخ جميعها: (الردى) في موضع (الردا).

- الْمَعَاجِرُ: جَمْعُ الْمَعْجَرِ: وَهُوَ ثَوْبٌ يَمْنِيٌّ يُلْتَحَفُ بِهِ وَيُرْتَدَّى. (التاج ١٢/ ٥٣٤).

(٦) يَذْكُرُ الشَّاعِرُ بَعْضَ مَا حَصَلَ مِنْ نَهَبٍ وَسَلَبٍ لِبَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ اسْتِشْهَادِ الْحُسَيْنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ؛ وَجَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَنْصَارِهِ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: وَمَالَ النَّاسِ عَلَى الْوُورِ، وَالْحُلُلِ وَالْإِبِلِ، وَأَنْتَهَبُوهَا، ثُمَّ مَالُوا عَلَى نِسَاءِ الْحُسَيْنِ، وَثَقَلَهُ، وَمَتَاعِهِ، فَإِنْ كَانَتِ الْمَرْأَةُ لَتَنَازَعُ ثَوْبَهَا عَنْ

اِخْتِبَارُ الْعِزِّ فِي هَذَا الْعَافِ

٣٦. فَدَعَتْ بِلَاغَتَهَا أَبَاهَا الْمُصْطَفَى ﷺ: نِلْتَ الصَّلَاةَ مِنَ الْمَلِكِ الْغَافِرِ
 ٣٧. أَبْتَاهُ هَذَا جِسْمُ سِبْطِكَ بِالْعَرَا وَجَبِينُهُ فِي الرُّمَحِ بُلْغَةُ شَاهِرٍ^(١)
 ٣٨. يَا جَدُّ جَرَّعَكَ الْعَدُوُّ فَوَادِحًا خَرِسَتْ بِأَيْسَرِهَا فَصَاحَةُ ذَاكِرٍ
 ٣٩. يَهْلَاكَ أَنْصَارٌ، وَحَرَقَ مُحَيِّمٌ وَبَذَحَ أَوْلَادٍ، وَهَتَكَ حَرَائِرٍ
 ٤٠. يَا جَدُّ إِنْ تُدْرِكَ بَنَاتُكَ تَلْقَاهَا فُنَيْتٌ أَعَزَّتْهَا بِشَفْرَةٍ جَازِرٍ
 ٤١. تَتَصَدَّعُ الْأَطْوَادُ مِنْ زَفَرَاتِهَا وَتُفْطَرُ الْأَكْبَادُ عَطُ مَرَائِرٍ
 ٤٢. وَيُعْطَلُ الْإِيحَادُ رُشْدَ هِدَايَةٍ وَتُزَلْزَلُ الْأَعْوَادُ حَطْمُ مَنَابِرٍ
 ٤٣. فُدِحَتْ بِقَاصِمَةٍ ذُوَابَةٌ عَزَّهَا وَبَصْرُفٍ ذِمَّتِهَا لِأَلَامٍ خَافِرٍ
 ٤٤. وَبِفَقْدٍ مَانِعِهَا هَوَانٌ عَدُوَّهَا وَبِبُعْدٍ نَاصِرِهَا بِمُقْلَةٍ سَاهِرٍ

→ ظَهَرَهَا؛ حَتَّى تَغْلِبَ عَلَيْهِ فَيَذْهَبُ بِهِ مِنْهَا. مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ ٢٠١.
 (١) فِي النِّسْخِ جَمِيعُهَا: (بِالْعَرَى). وَفِي (ص): (سِبْطُ جِسْمِكَ) وَقَدْ صُحِّحَتْ بِالْهَامِشِ.

الحُسَيْنِيَّات

(١٩)

- وَقَالَ أَيُّضًا فِي هِلَالِ شَهْرِ مُحَرَّمٍ: [من الخفيف]

١. سَلَّ أَفْقُ السَّمَاءِ نَضَلَ الْهَلَالَ
 ٢. مَا تَنَاسَيْتُ لَكِنِ الْعَوْدُ يُغْرِي
 ٣. أَنَا فِي الْحُزْنِ مُسْتَقِيمٌ وَلَكِنْ
 ٤. أَيُّ هَذَا الْهَلَالُ لَوْ قَرَّ طَرْفُ
 ٥. عَذَرَ الدِّينِ مِنْكَ طَلْعَةَ نَقْصٍ
 ٦. بَزَزَ مِنْكَ الْحَيَا فَلَحْتَ مُنِيرًا
 ٧. إِنَّ لِلشَّمْسِ فِي شُرُوقِكَ ذَنْبًا
 ٨. عَجَبًا أَبْرَزْتَكَ وَهِيَ الَّتِي غَا
 ٩. أَتَقِ اللَّهَ، يَا هِلَالًا عَلَيْهِ
 ١٠. غُرٌ قَلِيلًا فَلِلْحَيَاءِ شُرُوطُ
 ١١. لَكَ فِي مُهْجَةِ النَّبِيِّ ﷺ زَفِيرٌ
 ١٢. أَحْرَزْتَ وَقَعَهُ (الطُّفُوفِ) الرَّزَايَا
 ١٣. وَاسْتَمَرَّتْ عَلَى الْمَدَى وَاسْتَقَلَّتْ
 ١٤. نَكْبَةٌ أَوْهَتِ الْعُقُولَ وَسَامَتْ
 ١٥. يَوْمَ سَأَلْتَ لِحَرْبِ آلِ عَلِيٍّ ﷺ
- فَرَمَانِي بِذِكْرِ سَيْفِ الضَّلَالِ
فِي فُنُونِ الرَّجَالِ شَأْنُ الرَّجَالِ
هَيَّجَ الْحُزْنَ مَوْطِنُ اسْتِهْلَالِي
لِلْهُدَى فِيكَ مِنْ جَمِيلِ الْفِعَالِ
وَتَمَنَّى بُدُوَهَا بِالْكَمَالِ^(١)
وَاضِحًا فِي ظِلَامِ هَذَا اللَّيَالِي
جِيدُهَا مِنْ عُرَى مُحَازِيهِ خَالِي
رَتَّ قَدِيمًا بِهِذِهِ الْأَهْوَالِ
مِنْ أَسَى الدِّينِ مُسْتَحِيلِ الْمِثَالِ^(٢)
لَمْ يَجْزُهَا مَنْ مِنْهُ وَصَفُ الْجَمَالِ
حَرُّهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ فِيهِ صَالِي
وَتَسَاوَى بِهَِا دَنْيٌ وَعَالِي
بَكَرَ خَطْبٍ مَا فُزَّعَتْ فِي هِلَالِ
جَامِعِ الرُّشْدِ فِي جَمِيعِ الْخَبَالِ^(٣)
مِنْ جَمِيعِ الْفِجَاجِ سَيْلِ الرَّمَالِ

(١) بُدُوَهَا: ظهورها، من بَدَأَ الْأَمْرُ بُدُوءًا. (التاج ٣٧/ ١٤٥).

(٢) فِي النسخ جميعها: أَتَقِي اللَّهَ، وَفِي (ط): صَحَّحْتَ فِي الْهَامِشِ إِلَى (أَتَقِي الدِّينَ).

(٣) فِي (ع، ص): (الخيال) فِي مَوْضِعِ (الخبال).

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

١٦. وَأَحَاطَتْ بِسَبْطِ أَحْمَدَ ۖ حَتَّى
 ١٧. جَرَعَتْهُ كَأْسُ الْمَنِيَّةِ صَبْرًا
 ١٨. عَاطِشًا يَرْتَوِي نَجِيعَ دِمَاهُ
 ١٩. عَارِيًا تَنْسُجُ الرِّيَّاحُ عَلَيْهِ
 ٢٠. وَعَلَى صَدْرِهِ تَجُولُ الْعَوَادِي
 ٢١. عَقَدَ الْبَغْيُ فِي الْقَنَا مِنْهُ رَأْسًا
 ٢٢. فَأَعَارَ الْقَوَاضِبَ الْبَيْضَ خَزِيًا
 ٢٣. يَا قَتِيلًا عَلَيْهِ حَرَمٌ ظُلْمًا
 ٢٤. وَسَقَوْهُ دَمَ الشَّهَادَةِ حَتَّى
 ٢٥. عَجَبًا تَجْرَعُ الدِّمَاءَ وَفَاضَتْ
 ٢٦. كُنْتُ مِصْبَاحَ الدِّينِ فَاسْوَدَّ لَمَّا
 ٢٧. أَنْتَ أَبْقَيْتَ خَيْرَ هَادٍ وَلَكِنْ
 ٢٨. كَيْفَ تَمْضِي الْأَحْكَامُ فِي مَنْ يُقَاسِي
- عَطَّلَ الصَّافِنَاتِ ضَبِقَ الْمَجَالِ^(١)
 بَعْدَ صَحْبٍ وَقْتُهُ حَرَّ الْقِتَالِ
 فِي لَطَى الْقَيْظِ عَنْ وُرُودِ الزُّلَالِ^(٢)
 كَفَنًا مِنْ شَدِيدِ سَافِي الشَّمَالِ^(٣)
 مِنْهُ قَسْرًا تَفْرِي الْهُدَى بِالنَّعَالِ^(٤)
 حَزَّ وَفِي الثَّنَا بِيضٍ صِقَالِ
 فَاضَ مِنْ خَزِيَةِ الْقَنَا الْعَسَالِ
 (أَلْ هِنْدِ) وَرَدَ الْمُبَاحِ الْحَلَالِ
 مَاتَ ظَامِي الْحَشَا بِنَقْعِ النَّزَالِ
 جُجَّ الْبَحْرِ مِنْكَ بَعْضَ النَّوَالِ!
 أَحْمَدُ الشُّرْكَ مِنْهُ نُورُ الدُّبَالِ
 أَنْحَلْتَهُ سَلَاسِلُ الْأَغْلَالِ^(٥)
 قَيْدُهُ وَالضَّنَا وَأَسْرَ الْعِيَالِ؟^(٦)

(١) نظر الشاعر إلى قول السيد حيدر الحلبي:

بِجَمْعٍ مِنَ الْأَرْضِ سَدَّ الْفُرُوجِ
 وَطَا الْوَحْشَ إِذْ لَمْ يَجِدْ مَهْرَبًا

ديوان السيد حيدر الحلبي ١/ ١٥٩-١٦٠.

(٢) في النسخ جميعها: (القيض) في محل (القيظ).

(٣) أخذه من قول السيد حيدر الحلبي:

فَكَسَتْهُ مَسْلُوبَ الْمَطَارِفِ نَفْعَهَا

المصدر نفسه ١/ ٦٧.

(٤) النَّعْلُ: جمع النعل، والنعل ما وُقيَ به حافر الدابة وخُفُّها. (التاج ٣١/ ١٠).

(٥) الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي بَقِيَ بَعْدَ وَالدِّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أَنْحَلْتَهُ قُبُودَ الْأَسْرِ.

(٦) في (ص): (كنت) في موضع (كيف).

الحسينيات

٢٩. يَا أَمِينَ اللَّهِ أَنْتَ هَيْنَ الْمَزَايَا
 ٣٠. أَنْتَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ عليه السلام خَيْرٌ مُعْنَى
 ٣١. أَنْتَ قَاسَيْتَ مِنْ ذَوِيكَ مُصَابًا
 ٣٢. وَاسْتَفَزْتَ شَمَاتَهُ (الشَّامِ) رَوْعًا
 ٣٣. دَارٌ هُوَ يُقَهِّقُهُ الْبَغْيُ فِيهَا
 ٣٤. بَلَدَةٌ زُيِّنَتْ بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله
 ٣٥. وَلَقَدْ أَوْرَتْ الْهَدَايَةَ خَطْبًا
 ٣٦. يَوْمَ شَتَمَ الْخَطِيبُ فَضْلَ عَلِيٍّ عليه السلام
 ٣٧. لَا سَقَى اللَّهُ رَوْضَةَ (الشَّامِ) وَبَلَا
 ٣٨. أَنْزَلْتَ بِالْهَدَى الْحَنِيفِ مُصَابًا
 ٣٩. وَأَذَاقَتْهُ سَلْسَلَ الرَّيِّ رَنْقًا
 ٤٠. يَا بَنِي الْوَحْيِ شَرَفَ اللَّهِ فِكْرِي
 ٤١. لَيْتَنِي لَمْ أَفُهُ بِذِكْرِ سِوَاكُمْ
 ٤٢. شَرَفَ اللَّهِ جُودَكُمْ عَنْ عِتَابِي
 ٤٣. أَنْزَلَ اللَّهُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْكُمْ
 لَكَ فَانْهَضْ بِجُمْلَةِ الْأَثْقَالِ
 فِي سَبِيلِ الْهَدَى بِدَاءِ عُضَالِ
 فَادِحًا فِي تَرَادُفِ الْأَجَالِ
 مِنْكَ مَارِيعَ سَاعَةِ الزُّلْزَالِ
 حِينَ تَشْتَدُّ رَنَّةُ الْأَطْفَالِ
 فِيهَا مَوْثُوقَةٌ بِالْحَبَالِ
 لَوْ عَدُوهُ لَمْ يَرْتَسِمَ فِي خِيَالِ
 بَعْدَ قَرَعِ الْقَضِيبِ ثَغَرَ الْمَعَالِي
 وَرَمَى (الشَّامِ) فِي أَشَدِّ الْوَبَالِ
 مَنْ يُعَدِّدُهُ يَنْصَرِدُ بِالْمَحَالِ ^(١)
 دُونَهُ سَاعَ رِيِّ الْبَقِ الضَّلَالِ
 ذَاكِرًا مِنْكُمْ شَرِيفَ الْخِصَالِ
 وَالْمَنَى مِنْكُمْ عَدِيمَ الْمَطَالِ ^(٢)
 إِنَّمَا زَادَ فَضْلَكُمْ عَرَضَ حَالِي
 نِعْمَتِي غَضَّةً وَسَدَّ خِلَالِي

(١) في النسخ جميعها: (ينصرد)، وهو تصحيف.

- يَنْصَرِدُ: مِنَ الصَّرْدِ وَهُوَ الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ٨ / ٢٧١)، يُرِيدُ الشَّاعِرُ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ الْمُصَابَ الَّذِي حَلَّ بِالْذِّينِ وَالْهَدَى، يَقْتُلِ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَأَصْحَابَهُ فِي الطُّفِّ، سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَمَا جَرَى عَلَى عِيَالِهِ مِنَ التَّنْكِيلِ بَعْدَ ذَلِكَ، لِمَنْ الْمَحَالَاتِ فِي الْعَقِيدَةِ وَالشَّرْعِ وَالْعَقْلِ وَالْمَنْطِقِ. فَهُوَ فِي تَصَوُّرِ الْعَقْلِ مِنَ الْمَحَالِ الْخَالِصِ.

(٢) في النسخ جميعها: (والمنا).

(٢٠)

- وَقَالَ فِي خُرُوجِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ مَكَّةَ: ^(١) [من الكامل]

١. يَا دَهْرُ، شَأْنُكَ وَالْخِلَافَ، فَمَا الْحِجَابَ مُتَوَفَّرٌ، وَالْبَغْيُ فِيكَ مُوَفَّرٌ
٢. مُنِعَ ابْنُ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) مَنَاسِكَ حَجَّهِ
٣. لَوْ أَنْصَفْتُ (عَرَفَاتُ) دَكْدَكَ فَرَعَهَا
٤. يَا حِجَرَ إِسْمَاعِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) جَاوَزَكَ الْهُدَى
٥. يَفْدِي ذَبِيحَكَ كَبْشُهُ وَعَلَى الظَّهْمَا
٦. أَ صَفَاءَ (زَمْزَمَ) لَا صَفَوْتَ لِشَارِبٍ
٧. يَرْوِي زُلَّالَكَ وَارِدًا، وَذَوُو النَّهْيِ
٨. أ. ثَلَاثَةَ الشَّرِيقِ مِنْ وَادِي (مِنَى)
٩. هَذِي جُسُومٌ مُعَاهِدِيكَ (بِكَرْبَلَا)
١٠. يَتَشَرَّفُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ بِنُسُكِهِمْ

(١) في (ط): تأتي قبلها قصيدة في رثاء محمد بن حمزة التستري.

- التخریج: شعراء الحلة ٢/ ٣٥٦-٣٥٧، وأدب الطف ٨/ ٢٠٣، الأبيات (١-١٣)، والشيخ حمّادي آل نوح ٣٠، الأبيات (٤-١٠).

(٢) وادي عرفة حده من الجبل المشرف على بطن عرنة إلى جبال عرفة، قيل في سبب تسميتها بعرفة إن جبرائيل (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عرف إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامُ) المناسك، فلما أوقفه بعرفة قال له: عرفت؟ قال: نعم، فسميت عرفة، ويقال: بل سميت بذلك؛ لأن آدم وحواء (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) تعارفا فيها بعد نزولهما من الجنة، ويقال: إن الناس يعترفون بذنوبهم في ذلك الموقف.

في عرفة يكون وقوف الحاج بعد صلاة الظهر ليوم التاسع من ذي الحجة وحتى مغيب الشمس من ذلك اليوم مستغفرين ذاكرين الله داعين بالغفران والرحمة، وهذا هو الحج الأكبر.

(٣) النسيكة: الذبح، دم يهرقه بمكة. (التاج ٢٧/ ٣٧٣).

الحُسَيْنِيَّات

١١. مَا يَشْهَدُ الْحَجَرُ الشَّرِيفُ بِفَقْدِهِمْ
وَبِنُسُكِهِمْ فِي كُلِّ عَامٍ يُزْهَرُ
١٢. فَجَسُومُهُمْ تَحْتَ السَّنَابِكِ مَوْطَأًا
وَرُؤُوسُهُمْ فَوْقَ الْأَسِنَّةِ تُشْهَرُ
١٣. عُقِدَتْ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ رُؤُوسُهُمْ
وَنَسَاؤُهُمْ بِظُهُورِ عُجْفٍ تُؤَسَّرُ^(١)
١٤. هِيَ عَثْرَةٌ لَا يَسْتَقِيلُ أَقْلُهَا
وَلَقَدْ أَصَابَ أَجَلَهَا الْمُتَعَثِّرُ^(٢)

(١) الْعُجْفُ: الهزيلة. (الوسيط: ٥٨٥ / ٢).

(٢) الْمُتَعَثِّرُ: كناية عن الدهر.

(٢١)

- وَقَالَ أَيُّضًا: ^(١) [من الكامل]

١. لَا دَرَّ دُرَّكَ يَا فِرَاتُ فَقَدْ قَضَى
٢. ظَامٍ وَفَيْضُ النَّحْرِ رِيُّ فُؤَادِهِ
٣. عَارِ ثَوَارِي السَّمْهَرِيَّةِ جِسْمُهُ
٤. تَتَحَطَّمُ الْأَرْمَاحُ فِيهِ وَفَوْقَهُ
٥. وَجَرَتْ عَلَيْهِ الصَّافِنَاتُ فَمِنْهُ إِنَّ
٦. طَحْنَتُهُ عُرْيَانًا وَظَنَّتْ أَتْمَا
٧. فَلِذَاكَ أَبَقْتُهُ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى
٨. وَعَلَى الْأَسَنَةِ رَأْسُهُ شَمْسُ الضُّحَى
٩. تَتَعَطَّرُ النَّسَمَاتُ مِنْ نَفْحَاتِهِ
١٠. وَبِمَجْلِسِ (ابْنِ زِيَادٍ) يُقْرَعُ ثَغْرُهُ
١١. وَيُسَارُ فِيهِ إِلَى (يَزِيدَ) مُحْفُهُ،
١٢. أَسْرَى تُقْنَعُهَا السَّيَاطُ سَلِيْبَةً
- فِيكَ الْحُسَيْنُ ^(٢) بِغُلَّةٍ لَمْ تَبْرُدْ
- بِهَجِيرَةٍ إِنْ تَنْتَشِرْ تَتَوَقَّدْ
- فَكَأَنَّهُنَّ عَلَيْهِ حَشْدُ الْمِبْرَدِ ^(٣)
- تَسْفِي الثَّرَى وَثَلَاثَةً لَمْ يُلْحَدْ
- نَزَلَتْ عَلَيْهِ رِعَالُ أُخْرَى تَصْعَدُ ^(٤)
- مِنْ بَعْدِهَا أَعْضَاؤُهُ لَمْ تُشْهَدْ
- مُتَبَدِّدًا لِلْوَحْشِ غَيْرَ مُلْحَدٍ
- يَتْلُو الْكِتَابَ مُرْتَلًّا لِلْمَحْشَدِ
- وَلَهُ ثَلَاعِبُ شَيْبٍ أَعْظَمَ سَيِّدٍ
- بِالْحَيْزُرَانِ، فَيَا سَمَاوَاتُ ارْعُدِي
- أَسْرَى، عَقَائِلُ مِنْ بَنَاتِ مُحَمَّدٍ ^(٥)
- ضَافِي الْقِنَاعِ مَعَ انْتِزَاعِ الْمُرُودِ

(١) هَذِهِ الْقَصِيدَةُ هِيَ جُزْءٌ مُسْتَقَطٌّ مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلُوعًا:

رَصَدَتْ فَفَازَتْ بِاخْتِلَاسِ الْمَلِيدِ طَرَّافَةٌ جُنَحِ الظَّلَامِ الْأَسْوَدِ

فِي رِثَاءِ الْمَجْدِدِ الشِّيرَازِيِّ ^(٦)، أُثْبِتَتْ فِي قِسْمِ الشِّيرَازِيَّاتِ.

(٢) السَّمْهَرِيُّ: الرُّمْحُ الصُّلْبُ، وَالرَّمَا حُ السَّمْهَرِيَّةُ، نِسْبَةً إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ سَمْهَرٌ، كَانَ يَبِيعُ الرَّمَا حَ

بِالْحَقِّ. (التاج ١٢/ ٨٨).

(٣) رِعَالٌ: جَمْعُ رَعْلَةٍ هِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ قَدْرُ الْعَشْرِينَ، أَوِ الْخَمْسَةِ وَالْعَشْرِينَ. (التاج ٢٩/

٨٢).

الحُسَيْنِيَّات

١٣. تَرِدُ (الشَّامَ) يَسُوقُهَا ذُلُّ السَّبَا
 ١٤. وَيُقَادُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ﷺ مُصَفَّدًا
 ١٥. عَانٍ، يُغْلَلُهُ الْحَدِيدُ كَأَنَّهَا
 ١٦. يَا مَجْلِسَ الطُّلَقَاءِ رَوَّعَكَ الْهُدَى
 ١٧. حَتَّى تَعُودَ نِسَاؤُكُمْ مَهْتُوكَةً
 ١٨. أَبْحَشِدْكُمْ رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ الْمُصْطَفَى ﷺ
 ١٩. يَعْلُو الْقَضِيبُ مُقْبَلُ الْهَادِي ﷺ وَمَا
 ٢٠. وَيَرُدُّ يُنْشِدُ: لَيْتَ أَشْيَاخِي رَأَوْا
 ٢١. هَذَا جَزَاءَ الْأَنْبِيَاءِ؟! لَيْسَمَا
- فِي مَجْلِسِ الطُّلَقَاءِ سَوْقَ الْأَعْبُدِ
 نَفْسِي فِدَا الْمَآثِي بِقَيْدِ مُصَفِّدِ
 سَاقِ الْمُوَحِّدِ كَافِرًا فِي مَقْدُودٍ^(١)
 بِطُبَا الشَّرِيعَةِ فِي أَكْفٍ مُمَهَّدِ
 وَرَجَالِكُمْ صَرَعَى بِغَرْبِ مُهَنْدِ
 بِالطَّشْتِ مَقَرَعٍ خَيْرَانِ يَغْتَدِي؟!
 قَرَعَتْهُ إِلَّا كَفُّ طَاغِ مُلْحِدِ
 هَتَكَ الْهُدَى، لَسَمِعْتَ: لَا شُلَّتْ يَدِي
 جَزَتْ النَّبِيَّ ﷺ طُغَاهُ أُمَّةِ أَحْمَدِ ﷺ

(١) في (ص): (يعان)، صُحِّحَتْ فِي الْهَامِشِ إِلَى (عَانٍ)، اعْتِمَادًا عَلَى مَا وَرَدَ فِي (ط).

(٢٢)

- وَقَالَ فِي شَعْبَانَ فِي ذِكْرِي وَلَادَةِ صَاحِبِ الْأَمْرِ ﷺ: ^(١) [من المنسرح]

١. حَيَّ هِتَافَ الْبَشِيرِ بِالْعِيدِ فَالْعِيدُ فِي أَوَّلِ التَّغَارِيدِ
٢. وَاسْتَجَلِ شَعْبَانَ كُلَّهُ وَأَطْلُ
٣. ضَاقَ مَدَى الذِّكْرِ أَنْ يُحِيطَ بِهِ
٤. وَقَلَّ مِنْ عُمْرِ عَابِدٍ فِي خِتَا
٥. الْيَوْمِ رُدَّتْ أَمَانَةٌ نُزِعَتْ
٦. وَرَحَّبَ الْأَطْمِئْنَانُ كَافِلُهُ
٧. قَدْ أَجْهَدْتُهُ فَجَاءَ صَاحِبُهَا
٨. الْيَوْمَ أَشْكُو إِلَيْهِ غَيْبَتَهُ
٩. وَأَرْتَجِيهِ لَعَلَّ رَأْفَتَهُ
١٠. الْيَوْمَ اسْتَدْفِعُ الْبَلَاءَ بِهِ
١١. وَلَا أَرْجِي مِنْ غَيْرِهِ أَمَلًا
١٢. عَزَّ عَلَى الدِّينِ أَنْ يَرَى عُدْدِي
١٣. كُلُّ فَخُورٍ يَدُلُّ فِي مَدَدٍ

(١) قَدَّمَ الشَّاعِرُ لِلْقَصِيدَةِ بِقَوْلِهِ: «وَقَالَ فِي شَعْبَانَ فِي مَوْلُودِ صَاحِبِ الْأَمْرِ ﷺ»، وَتَقَرَّأَ كُلُّهَا فِي كُلِّ شَعْبَانَ وَبَعْدَ شَعْبَانَ تُقْرَأُ مِنْ قَوْلِهِ يَوْمَ الطُّفُوفِ».

- التخریج: أعيان الشيعة ٣٤٨/٩، وأدب الطِّفِّ ٢١٣/٨، الأبيات (٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٢)، والبابلِيَّات ٩٣/٣، وشعراء الحِلَّة ٣٤٥/٢ البيت (١)، الشيخ حمَّادي آل نوح ٢٦، البيتان (١، ٣٩).

(٢) التَّصْرِيدُ: التَّقْلِيلُ. (التاج ٨/٢٧٤).

الحسينيات

١٤. غَابَ مُقِيمُ الْحُدُودِ فَاتَّقِهِ
١٥. لَا بُدَّ مِنْ جَوْلَةٍ صَوَاهِلُهَا
١٦. وَصَوْلَةٍ يَضْمَحِلُّ شَانُهَا
١٧. يَعْرِفُ فِيهَا الضَّلَالُ مَوْعِدَهُ
١٨. لَمْ تَمْضِ إِلَّا بُرَيْهَةٌ قَصُرَتْ
١٩. يَا حَاضِرًا يَسْمَعُ اسْتِغَاثَتَنَا
٢٠. كَمْ تَسْتَطِيلُ الْعُلُوجُ رَافِلَةً
٢١. أَلْغَتْ هُدَاكُمُ وَرُشْدُكُمْ شَرْقُ
٢٢. لَا يَغْلِبُ الرُّشْدَ غَالِبٌ سَلَبَتْ
٢٣. حَيَّ عَلَى مَحْوَ ظُلْمَةٍ تَرَكْتَ
٢٤. وَعُضْبَةٍ سَوَفَتْ غَوَائِلَكُمْ
٢٥. يَوْمَ (الطُّفُوفِ) اخْتَرَعَتْ قَارِعَةً
٢٦. وَفِيكَ أَوْدَى الْهُدَى بِوَاعِيَةٍ
٢٧. فِيكَ دِمَاءُ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ هِدَرَتْ
٢٨. أَوْدَتْ بَنُو بَنْتِهِ ﷺ عَلَى عَطَشٍ
٢٩. وَسَلَّ قَوْمٌ عَلَيْهِ رَضَاهُمْ
٣٠. قَدْ خَفَرُوا مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ ذِمًّا
٣١. وَجَرَّعُوا آلَهُ بَيْضَ ظُبًّا
٣٢. كَأَنَّ جَارِي دِمَائِهِمْ
٣٣. يَسْلُبُ حَقْدَ الضَّلَالِ مِطْرَفَهَا
- يَا أَمِنَ السَّيْفِ حَدَّ مُحَمَّدٍ
تَطْحَنُ لِي أَرْؤُسَ الصَّنَادِيدِ
أَوَّلَ تَكْبِيرَةٍ بِتَمَجِيدِ
مِنْ رَبِّهِ أَصْدَقَ الْمَوَاعِيدِ
حَتَّى تُرَاضَ الدُّنْيَا بِتَمْهِيدِ
نَادِبَةٍ سَيِّدِ الْمَنَاجِيدِ
عَلَى الْهُدَى فِي غَلَائِلِ الصِّيدِ
مَاضٍ عَلَى الْغَيِّ غَيْرَ مَرْدُودِ
مَحْضُ هُدَاهُ ابْنَةُ الْعَنَاقِيدِ
بَابَ هُدَاكُمُ أَصَاكَ مَسْدُودِ
فَطُفِّرَتْ فِي أَجَلٍ مَقْصُودِ
تُدْعَى الرِّوَايَ بِبَعْضِهَا مِيْدِي
قَلَّ لَهَا صَدْعُ كُلِّ جَلْمُودِ
مَطْلُولَةٌ عِنْدَ غَيْرِ مَطْرُودِ
يُذِيبُ إِبْرَاهُ كُلَّ صَيْخُودِ
لِنَقْضِ عَهْدٍ بِالضَّغْنِ مَرْصُودِ^(١)
مَا خَفَرُوا هَالِغٍ مَحْمُودِ
كَأَسَ الرَّدَى فِي الْمَوَاقِفِ السُّودِ
فَيُضُّ نَدَاهُمْ بِمَوْطِنِ الْجُودِ
فَتَكْتَسِي مِطْرَفَ الْمَحَامِيدِ

(١) في النسخ جميعها: (ظغن).

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي الْعَارِفِ

٣٤. مَسْلُوبَةٌ وَالْإِبَاءُ يُلْبِسُهَا
٣٥. مِنْ كُلِّ ذِي عِزَّةٍ لَهُ جَلَبَتْ
٣٦. بَادِيِ الْمُحْيَا إِذَا الْوَعَى التَّهَبَتْ
٣٧. وَمُسْتَنْيرٍ إِذَا الطُّبَا اضْطَرَمَّتْ
٣٨. يَسْتَعْرِضُ الْبَيْضَ فِي سَنَا قَمَرٍ
٣٩. يَدْعُو بِ- فَيَحْيِي فَيَاحٍ - مُتَّسِعًا
٤٠. مُعْتَصِمٍ فِي أَشْمٍ يُوطِئُهُ
٤١. وَأَغْلَبٍ سَلَّ نَجْدَةً شَكَرَتْ
٤٢. قَدْ قَلَّدَ الدِّينَ مِنْ صَنَائِعِهِ
٤٣. مُنْصَلِتًا يُنْزِعُ الْهُدَى سُنًّا
٤٤. وَسَنَّ طُرُقَ الْإِبَاءِ تَشْكُرُهُ
٤٥. مُنْفَرِدًا يَطْحَنُ الْأُلُوفَ وَقَدْ
- بُرْدَ فَخَارٍ بِالْعِزِّ مَشْهُودٍ
كُلَّ الْمَعَالِي بِحَشْدٍ مُحْشُودٍ
خَاصَّ لظَاهَا بِبَاسٍ صَنِيدٍ
لَا قَتَّ سَنَاهُ بِذُعْرِ مُحْمُودٍ
مِنْ وَجْهِ بَادِيهِ غَيْرِ رَعْدِيدٍ
وَعَنْهُ يَدْعُو حَيَادَهَا حَيْدِي^(١)
فَرْعَ الْعُلَا فِي أَقَرِّ تَأْبِيدٍ
لَهُ الْعُلَا نَجْدَةً لِمَنْجُودٍ
يَوْمَ الْوَعَى أَشْرَفَ الْمَقَالِيدِ
مَا تَبِعَتْ مُرْشِدًا بِتَسْدِيدِ
مَدَى الْمَدَى مَجَّةً الْأَسَانِيدِ^(٢)
أَوْدَتْ بِهِ لَفْحَةَ الصَّيَاحِيدِ^(٣)

(١) فَيَحْيِي فَيَاحِ أَيِ اتَّسَعِي، وَفَيَاحٍ: اسْمٌ لِلْعَارَةِ. وَحَيْدِي أَيِ مِيلِي. (اللسان ١٥٩/٣).
- جَاءَ فِي خُطْبَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُلْتُمْ حَيْدِي حَيَادًا»، وَهِيَ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا
الْمُحَارِبُ كَأَنَّهُ يَسْأَلُ الْحَرْبَ أَنْ تَتَنَحَّى عَنْهُ. نَهج البلاغة ١/٧٤.
كَانَ يُقَالُ لِلْعَارَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (فَيَحْيِي فَيَاحِ)، وَذَلِكَ إِذَا دَفَعَتِ الْحَيْلُ الْمُغِيرَةُ فَاتَّسَعَتْ.
قَالَ الشَّاعِرُ:

دَفَعْنَا الْحَيْلَ شَائِلَةً عَلَيْهِمْ وَقُلْنَا بِالضُّحَى فَيَحْيِي فَيَاحِ
- وَقَالَ السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحَلِيِّ:
وَإِذَا دَعَا: حَيْدِي حَيَا دَعَا بِحَيٍّ عَلَى الْكِفَاحِ
ديوان السيّد حيدر الحلّي ١/٩٤.

(٢) فِي (ك): (مَدَى الْمَدَى)، وَفِي (ع): (مَدَى الْمَدَا).
- الْمَجَّةُ: أَخَذَهَا مِنَ الْمَجِّ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْإِلْقَاءِ فِي جَمِيعِ الْمُدْرَكَاتِ مَجَازًا مُرْسَلًا. (الناج ١٩٨/٦).
(٣) الصَّيَاحِيدُ: جَمْعُ الصَّاحِدَةِ، وَالصَّاحِدَةُ: الْهَاجِرَةُ. وَهَاجِرَةٌ صَيْحُودٌ: مُتَّقَدَةٌ. (اللسان ٣/٢٤٥).

الحسينيات

٤٦. يَلْفَحُ وَارِي الْمَجِيرِ مُهَجَّتَهُ
 ٤٧. وَعَاطِشٍ يُنْضِجُ الصُّخُورَ لَهُ
 ٤٨. ظَامٍ وَصَمَّ صَامُهُ يُرَوِّحُهُ
 ٤٩. لَا يَعْذِرُ الْمُصْطَفَى ﷺ ابْنَ فَاطِمَةَ عليها السلام
 ٥٠. حَتَّى تُوَارِي الْقَنَا مُقَدَّمَهُ
 ٥١. تَسْتَوْعِبُ الصَّافِنَاتُ أَضْلَعَهُ
 ٥٢. وَيُجْتَئِلُ رَأْسَهُ عَلَى عِلْمٍ
 ٥٣. فِي صَعْدَةٍ هَزَّ عِطْفَ حَامِلِهَا
 ٥٤. يَتْلُو كِتَابَ الْهُدَى عَلَى مَلَأٍ
 ٥٥. وَأَخْضَرُوهُ بِمَجْلِسٍ شَرِيقٍ
 ٥٦. تَغْضِبُ (مَرْجَانَةً) لِمَنْظَرِهِ
 ٥٧. وَتَسْتَشِيرُ الشَّجَا مُفَنِّدَةً
 ٥٨. وَيَحْ (ابْنَ مَرْجَانَةَ) الْعُتْلُ إِلَى
 ٥٩. هَذِي وَصَايَا النَّبِيِّ ﷺ مَنْقُوضَةً إِلَى
 ٦٠. رَأْسِ ابْنِ بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ مُنْفَصِلُ
 ٦١. حَالٍ لَهَا يَأْلُمُ الظُّلُومُ شَجَاً
 ٦٢. وَأَعْظَمُ الْقُرْحَةِ الَّتِي شَفَعَتْ
 ٦٣. صَوْلَةَ خَيْلِ الْعِدَى عَلَى حَرَمٍ
- فَتَتَّقِيهِ بِصَدْعِ تَقْدِيدِ
 قَلْبٍ تَغْذَى بِذِكْرِ تَوْحِيدِ
 مُكَلِّفٍ سَيْفَهُ بِتَرْيِيدِ
 وَالِدَيْنِ تِلْعَابَةَ الْمَنَاكِيدِ
 مُنْجِدٍ لَهَا فِي حَصَى الْجَلَامِيدِ^(١)
 عَدَاوَةً أُرْدَفَتْ بِتَحْقِيدِ
 مُفْتَتِنًا عَوْدَهُ بِتَأْوِيدِ
 تَصْوِيبُهَا إِنْ سَمَا لِتَضْعِيدِ
 قَدْ رَفَعُوهُ بِرَأْسِ أُمْلُودِ
 بِالْبَغْيِ لِلَّهِوِ قَطُّ مَعْدُودِ
 يُشْرِقُ تَحْتَ الْعَصَا بِتَوْرِيدِ
 بِوَعْدِهَا فِي أَمَضِّ تَفْنِيدِ
 يَوْمٍ مِنَ اللَّهِ فِيهِ مَوْعُودِ^(٢)
 عَهْدٍ فَمَنْ لَانْتِصَارٍ مَعْهُودِ؟
 يُقْرِعُ جَهْرًا يَا أَدْمُعِي جُودِي
 يَا أَرْضُ زُولِي وَيَا سَمَا بِيَدِي
 هَامَ الْعُلَا بِالقَوَارِعِ السُّودِ
 مَا عَرَفْتَ رَوْعَةً لِمَوْجُودِ

(١) يقال للمصروع: انْجَدَلَ: إذا صُرِعَ عَلَى الْجِدَالَةِ أَيْ الْأَرْضِ. (التاج ٢٨/ ١٩٣).

(٢) قيل: إِنَّ (ويح) كَلِمَةٌ رَحْمَةٌ، وَ(وَيْلٌ) كَلِمَةٌ عَذَابٌ، وَقِيلَ هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَالْعُتْلُ: هُوَ

الْجَافِي عَنِ الْمَوْعِظَةِ. (التاج ٢٩/ ٤٢٥).

- يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْعًا لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَنْ يَمُوتَ * عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ (القلم/ ١٢-١٣).

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي هَذَا الْعَارَفِ

٦٤. أَبْرَزْنَ وَالنَّارُ تَلْتَظِي لَهَا
٦٥. عَجَّتْ بِقُرْبِ النَّبِيِّ ﷺ مَا وَجَدَتْ
٦٦. مَسْلُوبَةً وَالْقَنَا تُفْنَعُهَا
٦٧. وَتَنْشَنِي تَفْتَدِي بَقِيَّتَهَا
٦٨. بَيْنَا تُفْدِيهِ مِنْ ضَنْى عِلَلٍ
٦٩. مَقْرُونَةً فِي مُغَلَّلٍ دَرْفٍ
٧٠. تَشْخَبُ أَوْ دَاجُهُ دَمًا وَعَلَى
٧١. وَنَاجِلٍ مِنْ بَنِي النَّبِيِّ ﷺ سَرَتْ
٧٢. عُجْفُ الْمَطَا ظُلْعًا بِلا قَتَبٍ
٧٣. تَحُوطُهُ نِسْوَةٌ يَحُوطُ بِهَا
٧٤. وَأَرْؤُسٍ كَالشُّمُوسِ مُشْرِقَةٍ
٧٥. مَا قُطِعَتْ يَوْمَ ذَلَّةٍ إِنَّمَا الذُّ
٧٦. يَغْبَثُ فِيهَا الضَّلَالُ مُتَهِيًا
٧٧. يَجْلُو عَلَيْهَا الْكُؤُوسُ مُحْتَقِرًا
٧٨. اللَّهُ يَا لِلْهُدَى لِرَاجِفَةٍ
٧٩. ثَغْرُ لِثْغِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْتَشَفُ
٨٠. يَقْرَعُ ثَغْرَ ابْنِ فَاطِمٍ ﷺ طَرَبًا
٨١. يَقْرَعُهُ نَادِبًا مَشَايخُهُ
- فِي بَيْتٍ قُدْسٍ بِالرُّشْدِ مَعْمُودٍ^(١)
تَقْرِبَهَا مِنْهُ غَيْرَ تَبْعِيدٍ
فَتَنْتَأَي رَهْبَةً بِتَشْرِيدٍ^(٢)
فَتَفْتَدِي مُوْتَقًا بِتَضْفِيدٍ
إِذْ صِرْنَ مَصْفُودَةً لِمَصْفُودٍ^(٣)
عَانَ جَرِيحٍ بَعْضُ تَقْفِيدٍ
بِهَجْتِهِ صُفْرَةُ الْمَجَاهِيدِ
فِيهِ أَسِيرًا هَوَازِلُ الْقُودِ
لِلشَّامِ مِنْ فَوْقِهِنَّ مَشْدُودِ
حَوَاطٍ جُفُونٍ بِأَعْيُنٍ سُودِ
فِي أَفْقِ الْعِزِّ بِالْقَنَا الْمِيدِ
ذُلٌّ لِحَرْبِ الْعُلَا بِتَخْلِيدِ
لِكُلِّ شَنْعَاءٍ غَيْرَ مَصْدُودِ
بِالدِّينِ، وَالدِّينُ غَضُّ تَشِيدِ
أَوْدَتْ بِطُودٍ لِلدِّينِ مَهْدُودِ
يَقْرَعُهُ ابْنُ الطَّلِيْقِ بِالْعُودِ
وَلَا يَرَى مَوْعِدًا بِتَهْدِيدِ
يَا خُرْسَ بَذْرِ لَصِيْحَتِي عُودِي

(١) في (ط): (قدس) سقطت سهواً.

(٢) في (ص): (بتشديد) في محل (بتشريد).

(٣) في (ص): (نفديه) بدل (تفديه)، وفي (ك) و(ص) و(ط): (ظنى)، وفي (ع): (ظنا) في محل (ضنى).

الحُسَيْنِيَّات

٨٢. لَيْتَ شُيُوخِي بِبَدْرِهِمْ شَهِدُوا
 ٨٣. صَرَغَى تُوَارِي الرَّمَالَ سَافِيَةً
 ٨٤. قَدْ بَلَغَتْ (حَرْبُ) مَا تَرُومُ وَمَا
 ٨٥. لَقَدْ تَقَاضَتْ وَمَا قَضَتْ إِرَبًا
 ٨٦. يَا إِحْنَا أُوْرَدَتْ أَهَالِيَهَا
 ٨٧. جُودِي بِطَرْفِ الْقَذَى مَسِيلَ دَمٍ
 ٨٨. وَانْتَظِرِي رَايَةَ ابْنِ فَاطِمَةَ عليها السلام
 ٨٩. بِالْقَائِمِ ابْنِ النَّبِيِّ عليه السلام نُصْدِرُهَا
 ٩٠. عَائِمَةً فِي دَمِ ابْنِ ذِي تَرْفٍ
- أَبْنَاءَ طَه عليه السلام مَطَاعِمَ السَّيِّدِ
 أَشْلَاءَهُمْ فِي أَجَارِعِ الْبِيدِ
 لَعِيشَهَا الرَّغْدِ بَعْضُ تَنْكِيدِ
 لِشِرْكِهَا مِنْ زَوَالِ تَوْحِيدِ
 أُوْرَى وَرُودٍ مِنَ الْمَوَارِيدِ
 إِذَا بِطُغْيَانٍ بَغِيْكُمْ نُودِي^(١)
 إِذَا بَدَتْ فِي قِصَاصِهَا نُودِي
 بِيضَ النَّوَاصِي قَوَانِي الْجِيدِ
 كَانَ عَلَيْهِ أَشَرُّ مُحْسُودِ

(١) في النسخ جميعها: (القذا) في موضع (القذى)، وفي (ص): (جودٍ بطرف القذا)

(٢٣)

- قَالَ وَتُوِّفِيَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ جَارُهُ، وَذُو الْعَمَلِ الرَّاجِحِ اسْتِمْرَارُهُ، أَبُو إِبْرَاهِيمَ السَّيِّدُ عَبَّاسُ ابْنِ السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ، يَقُولُ: هُوَ بَرَكَةُ السَّنِيَّةِ، وَأَشْرَفُ مَنْ بَاشَرَ زِرَاعَةَ الْوَرْدِيَّةِ، وَكَانَ طَاعِنًا فِي السَّنِّ، قَدْ جَاوَزَ التَّسْعِينَ، وَصَرَفَ اللَّهُ عُمَرَهُ (قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ)، بَعْدَ الْوَاجِبَاتِ فِي كَثِيرٍ مِنَ التَّطَوُّعَاتِ، حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ مَرَّتَيْنِ، وَزَارَ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ مَعْصُومًا مِرَارًا مُتَعَدِّدَةً، وَكَانَ كَثِيرَ الزِّيَارَاتِ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ تَقْوَى اللَّهِ، وَأَدَاءِ الْحُقُوقِ مِنْ كَسْبِهِ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ، فَلَمَّا كَانَ آخِرُ أَيَّامِهِ وَضَعَفَ جَسَدُهُ أَمَرَ أَوْلَادَهُ أَنْ يَزُورَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَخْصُوصَةً، وَهُمْ بِصُحْبَتِهِ، وَظَنُّهَا (وَدَاعِيَةً)، فَعَرَضَ لَهُ مَرَضٌ وَفَاتِهِ، فَوَفَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِزِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ سُؤَالٍ، وَوَرَدَ الْحِلَّةَ، فَتُوِّفِيَ لَيْلَةً وَرُودِهِ مِنَ الزِّيَارَةِ، فَأَنْصَدَعَ النَّاسُ لَوَفَاتِهِ، وَعَظُمَ نَعْشُهُ، وَنُقِلَ إِلَى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ مِنَ الْحِلَّةِ، فَقَالَ الْمُقَرَّرُ يَرِثِيهِ، وَيَذْكُرُ شَرَفَ جَوَارِهِ، وَيَتَأَسَّفُ لَهُ، وَهَكَذَا حَظَّ السَّعِيدِ دُنْيَاً وَآخِرَةً، وَمِنْهَا تَخَلَّصَ إِلَى رِثَاءِ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَشَكَرَ اللَّهُ، ذُو التَّقْرِيرِ أَنَّهُ بِوَاسِطَةِ هَذَا التَّكْرِيمِ عَلَى اللَّهِ، أَنْ اللَّهَ قَدْ وَفَّقَ الْمُقَرَّرَ إِلَى هَذِهِ الْقِطْعَةِ الْعَزِيزَةِ عَلَى آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَجَاءَتْ حَسْبًا يُرَادُ مِنْ زِيَارَتِهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِي ذِكْرِ وَرَعِهِ وَتَقْوَاهُ، وَصَالِحِ أَعْمَالِهِ ﷺ، وَنَسَأُ اللَّهَ تَعَالَى وَأَهْلَ الْبَيْتِ الْقَبُولَ: [من المنسرح]

١. جَدَّدَ مِنْكَ الْحُسَيْنُ ﷺ إِحْضَارًا إِذْ كَانَتْ الْأَصْفِيَاءُ زُورًا
٢. وَاسْتَقْبَلَ الْأَنْبِيَاءُ فَرْدَ تَقَى مِنْكَ إِذَا رَحَّبُوا بِمَنْ زَارَا
٣. كُنْتَ بِزُورِ السَّبْطِ مُتَسَعًّا أَعْمَالُ نُسْكَ الْمُنِيبِ مَكْثَارَا

الحسينيات

٤. لَمْ يُعْيِكَ الْقُرْهُبَ شَمْلُهُ
٥. وَلَمْ يَزِدْكَ التَّقَى سَنَا وَرَعٍ
٦. يَاقَمَرَ النَّسْكِ شَعَّابِدَارًا
٧. هَلَّا رَعَى مِنْكَ ذَكَرَ مُبْتَهَلٍ
٨. وَيَصْطَفِي مِنْكَ لِي جَوَارَ أَخٍ
٩. تَعْرِفُنِي إِنْ جَهَلْتُ مَكْرُمَةً
١٠. مَنْ لِي بِتَقْوَى (أَبِي مُحَمَّدٍ) إِذْ
١١. يَعْرِفُنِي مَنْزِلًا وَأَعْرِفُهُ
١٢. آثَارَ تَقْوَى أَبِي (مُحَمَّدٍ) قَدْ
١٣. فَلْتَقِفْ أَبْنَاؤُهُ مَكَارِمَهُ
١٤. أَقْمَارَ رُشْدِ الْوَرَى وَجُوهَ بَنِي آلِ
١٥. وَلَا نَرَى غَيْرَهُمْ بُدُورَ هُدًى
١٦. عِثْرَةَ خَيْرِ الرُّسُلِ ﷺ الَّذِينَ بِهِمْ
١٧. وَشَارَكُوا الذِّكْرَ فِي أَوَامِرِهِ
١٨. قَدْ حُمِّلُوا أَمْرَ اللَّهِ وَأَتَمُّرُوا
١٩. وَرُبَّ حَامِلَةٍ كَحَامِلَةٍ
٢٠. الْمُنْهَلِينَ الْقُرْآنَ أَفِيدَةً
٢١. وَصُرُّعُوا دُونَ كُلِّ مَاضِيَةٍ
- وَلَمْ يَمْلُكِ الْهَجِيرُ إِصْدَارًا^(١)
- إِذْ كُنْتَ تَسْبِي الْأَقْمَارِ إِبْدَارًا
- كَيْفَ الرَّدَى أَخْفَى مِنْكَ أَنْوَارًا؟!
- يُوصِلُ أَشْحَارَ الذِّكْرِ إِبْكَارًا؟!
- كُنْتَ أَعَزَّ الْوَرَى لَهُ جَارًا
- وَتَرْتَضِينِي بِالْجَهْرِ إِسْرَارًا
- قَرَّبَنِي اللَّهُ مِنْهُ لِي جَارًا
- مَنْزِلَةً صَرَّحَتْهُ آثَارًا
- عَطَّرَتِ الْخَافِقِينَ أَخْبَارًا
- وَلْيُشْرِفُوا فِي الرَّشَادِ أَقْمَارًا
- مُخْتَارٍ ﷺ فِينَا مُذْ كَانَ مُخْتَارًا
- تَرْشُدُ كَابِي الْعَمَى إِذَا جَارًا^(٢)
- ضَاءَ الْهُدَى أَوْجَهَا وَأَفْكَارًا^(٣)
- إِمَّا مَضَى نَاهِيًا وَأَمَّارًا
- فِي نَقْضِ عُذْرِ الْغَاوِينَ إِنْذَارًا
- تَوْرَاةَ مُوسَى ﷺ حَمَلْنَ أَسْفَارًا
- أَبَدَتْ مَخَافِي هُدَاهُ إِظْهَارًا
- نَفَّذَهَا الْأَمْرُونَ إِجْهَارًا

(١) الْقُرْ: الْبَرْدُ عَامَّةً. (التاج ١٣/ ٣٨٧)، والشمال: ريح الشمال، الهجير: نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر، من عند زوالها إلى العصر.

(٢) في (ط، ع): (العا)

(٣) في (ط): (أوجه)

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي الْعَارِفَاتِ

٢٢. نَفَذَ حُكْمَ اللَّهِ ابْنُ فَاطِمَةَ عليها السلام فِي فِتْنَةٍ عَاقَدْتُهُ أَنْ تَرِدَ الْوَشْيَيدُوا الدِّينَ فِي عَزَائِمِهِمْ ٢٣. أَبْرَارَ رُشْدٍ قَدْ صُرُّوا حَقًّا ٢٤. أَطْهَارَ دَهْرٍ أَغْرَاهُ آلُ أَبِي ٢٥. وَأَنْهَلُوا بِيضَهُمْ دِمَاءَ بَنِي آلِ ٢٦. قَدْ صَبَرُوا فِي نَصْرِ الْهُدَى كَرَمًا ٢٧. مَاتُوا وَأَحْشَاؤُهُمْ وَيَبِضُّهُمْ ٢٨. عَطَشَى، يُذِيبُ الْمَجِيرُ أَفْيَدَةً ٢٩. يَا بِأَيِّ الْعَاطِشِينَ يُنْهَلُهُمْ ٣٠. فَاضُوا هُدًى مِنْ زَعِيمِهِمْ فَفَنُوا ٣١. وَأَرْكَبُوهُ الْأَهْوَالَ بَعْدَهُمْ ٣٢. فَيَاضُ صَبْرٍ تَعْتَادُهُ نَوْبٌ ٣٣. وَاسْتَقْبَلَ الْحَرْبَ فِي مُهَنَّدِهِ ٣٤. ظَامٍ وَيَبِضُ الظُّبَا تَمُرُّ بِهِ ٣٥. فَيَصْطَلِيهَا وَارِي الْحَشَا شَعْلًا ٣٦. يُسْعِرُهَا فِي حُسَامِهِ وَلَظَى ٣٧. وَمَرَّ يَسْتَقْبِلُ الْوُجُوهَ فَمَا ٣٨. يَصْدَعُ قَلْبَ الْخَمِيسِ مُنْفَرِدًا ٣٩. وَتَدْرِيهِ السَّهَامُ وَكَفَّةً ٤٠. فِي سَيْفِهِ مَاضِيًا وَبَتَّارًا ٤١. مَوْتَ وَإِمَاهَادِينَ كُفَّارًا ٤٢. حَتَّى أُبَيِّدُوا فِي الدِّينِ أَبْرَارًا ٤٣. أَنْ لَا يَرَى حَقْدَ الشُّرْكِ أَطْهَارًا ٤٤. سُفْيَانَ فِي بَثِّ الْكُفْرِ فُجَّارًا ٤٥. يَهَادِي عليها السلام فَمَاتُوا وَالصَّبْرَ أَحْرَارًا ٤٦. فَبُورِكُوا فِي الرَّشَادِ أَنْصَارًا ٤٧. تَلْهَبُ فِي نَصْرِ رُشْدِهِمْ نَارًا ٤٨. مِنْهُمْ أَبَتْ قُرْبَ سَعِيهِمْ عَارًا (١) ٤٩. فَيُضْ دَمٍ مِنْ نُحُورِهِمْ فَارًا ٥٠. فِي نَصْرِ رُشْدِ الَّذِي بِهِمْ ثَارًا ٥١. فَكَانَ فِي وَارِي الْهَوْلِ صَبَّارًا ٥٢. لَاقَتْهُ لَقِيَ الْعِمَادِ مِنْشَارًا ٥٣. يُرْدِي مُشِيحَ الْعَدُوِّ مَغْوَارًا ٥٤. يَحْسِبُهَا فِي الْمَغَارِ أَنْهَارًا ٥٥. تَلْهَبُ صَالِي الْهَيَاجِ ظَفَّارًا ٥٦. أَحْشَائِهِ صَابِرًا وَكَرَّارًا ٥٧. لَاقَتْهُ إِلَّا الْوُجُوهَ إِذْ بَارًا ٥٨. وَعَنْهُ يَلُوي الْخَمِيسُ فَرَّارًا ٥٩. وَكَفَ الْغَوَادِي فِي الرُّوضِ أَمْطَارًا ٦٠.

(١) في النسخ جميعها: (عطشا)

الحسينيات

٤٢. يَسْتَهْدِفُ النَّبْلُ صَدْرَهُ فَيَرَى
٤٣. حَتَّى أُسِيلَتْ عَلَى الْحَدِيدِ لَهُ
٤٤. وَأَنْتَهَبْتَهُ الشُّيُوفُ مُنْجَدِلًا
٤٥. أَوْتَارَ كُفْرٍ بِاللَّهِ قَدْ ظَفِرَتْ
٤٦. وَاسْتَلَبْتَهُ الْأَطْمَارُ فَالْتَمَعَتْ
٤٧. عَارٍ وَخَيْلُ الْعَدَى تُصَدِّعُهُ
٤٨. صَدْرًا يُغَذِّيهِ الْوَحْيُ كُلُّ هُدًى
٤٩. وَأَضْلَعًا لِلْأَحْكَامِ أَوْعِيَّةً
٥٠. تَعْدُو عَلَيْهَا شَوَازِبٌ هَتَكَتْ
٥١. أَسْتَارَ بَيْنَ مُطَهَّرٍ شَهِدَ الْ
٥٢. وَمَيَّزُوا بِالْقَنَا رُؤُوسَ هُدًى
٥٣. تَقْفُو شَرِيكَ الْقُرْآنِ رَتَّلَهُ
٥٤. تَقْفُو مَزَايَا رَأْسِ ابْنِ فَاطِمَةَ عليه السلام
٥٥. وَسَيَّرُوهُ، وَرَحَلَهُ انْتَهَبُوا
٥٦. وَصَفَّقُوا عَنْوَةً خَلِيفَتَهُ
٥٧. وَعَضَّ قَيْدُ السَّجَادِ عليه السلام عُنُقَ فَتَى
٥٨. غَلَّلَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالْوَاحِدِ الْ
٥٩. وَجَرَّعُوهُ الْقَذَى عَلَى سَقَمٍ
٦٠. يَنْظُرُ عَمَاتِهِ مُهْتَكَةً
٦١. يُحْمَى بِهِنَ الْجَوَارِ مُرْتَعِدًا
- رَشَقَ النَّبَالِ الْغَمَامَ مِدْرَارًا
نَفْسٌ تُقِيمُ التَّكْوِينَ إِنْ مَارَا
تَذْرُكُ مِنْهُ الْأُلُوفُ أَوْتَارَا
فِي أَمْرِ بِالتَّوْحِيدِ إِفْرَارَا
عَلَيْهِ حُمُرُ الدِّمَاءِ أَطْمَارَا
صَدْرًا يُغَذِّيهِ الْوَحْيُ أَسْرَارَا
أَضْحَى مَغَارًا لِأَجْرِدِ غَارَا
تَعْدُو عَلَيْهَا الْخِيُولُ تَكَرَّارَا
مِنْ حُجُبِ الْمُرْسَلِينَ أَسْتَارَا
قُرْآنُ بِالرَّافِعِيهِ أَطْهَارَا
أَضْنَتْ نُجُومَ السَّمَاءِ إِزْهَارَا
مُنْفَصِلًا وَالْوُجُودُ مَا انْهَارَا
يُوضِحُ وَحْيِ الْقُرْآنِ أَذْكَارَا
وَأَضْرَمُوا فِي خِيَامِهِ النَّارَا
بَقِيَّةَ الْأَنْبِيَاءِ أَثَارَا
لَوْلَاهُ دَوْرُ الْأَفْلَاكِ مَا دَارَا
قَهَّارٍ لَمْ يَرْقُبُوهُ قَهَّارَا ^(١)
أَضْنَاهُ فِي سَيْرِهِ إِذَا سَارَا ^(٢)
وَهُنَّ أَحْمَى لِعَائِدِ جَارَا
فَيَرْعُدُهُ الطَّالِبُونَ إِخْبَارَا

(١) في (ط): (يراقبوه) بدل (يرقبوه)، وهو من أخطاء النسخ.

(٢) في النسخ جميعها: (القذا).

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ هَذَا الْعَارِفِ

٦٢. أَضَحَّتْ لِحَارِي الْأَقْدَارِ يُؤْلِمُهَا
 ٦٣. مِنْ كُلِّ صَبَارَةٍ عَلَى مَضَضٍ
 ٦٤. يَجْنَعُ صَبْرُ الرُّسُلِ الْكَرَامِ لَهَا
 ٦٥. فَاسَتْ بِلَا أَهْلِهَا الَّذِينَ قَضَوْا
 ٦٦. وَادَّرَعُوا صَبْرَهُمْ فَكَانَ لَهُمْ
 ٦٧. تَعْتَادُ حَيْلُ الْعَدُوِّ أَضْلَعُهُمْ
 ٦٨. تَكْسُو سَوَافِي الرِّمَالِ عَارِيَهُمْ
 ٦٩. وَأَبْصَرَتْ فِي خِيَامِهَا التَّهَبْتَ
 ٧٠. وَأَرْوُسًا مِنْ أَشْرَافِ أُسْرَتِهَا
 ٧١. تَهْتَزُّ فِيهَا الرِّمَاحُ مَائِلَةً
 ٧٢. أَرْوُسٌ قُدْسٌ تَتْلُو الْكِتَابَ عَلَى السِّدِّ
 ٧٣. تُقْذِي سَمِيرَ الدُّجَى الْكَفُورَ شَجًّا
 ٧٤. وَيَخْفِرُ الدِّينَ سَلْبُهُنَّ فَلَا
 ٧٥. وَيَصْطَفِيهَا غَنَائِمًا شَهِدَتْ
 ٧٦. تُسْبَى عَلَى هُزَلٍ لِيذِي حَنْقٍ
 ٧٧. مُبْتَدِرًا شَامِتًا يُعْنَفُهَا
 ٧٨. يَرَى (ابْنُ مَرْجَانَةٍ) مُحَازِيَهُ
 ٧٩. وَسَلَّ سَيْفَ (ابْنِ هِنْدٍ) مُلْتَهَبًا
 ٨٠. أَفْنَى (ابْنُ مَرْجَانَةٍ) وَجُوهَ بَنِي آلِ
 ٨١. وَعُطِّلَتْ فِي غُرُوبِهَا سُنُنُ آلِ
- فَتَشْكُرُ اللَّهَ فِيهِ أَقْدَارًا
 أَيُّوبُ فِي بَعْضِ بَعْضِهِ حَارًا
 حَتَّى يَظُنُّوا بِصَبْرِهَا طَارًا
 تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ أَحْرَارًا
 أَصْفَى مِنَ السَّابِغَاتِ أَوْزَارًا
 وَالرَّمْلُ بَاقِي عَرَاتِهِمْ وَارًا
 فَيَكْتَسِي حُكْمَ الدِّينِ أَكْدَارًا
 نَارُ بِهَا هَبَّ الرِّيحُ إِعْصَارًا
 فِيهَا يَمِيلُ السِّنَانُ خَطَارًا
 فَلَمْ تَمَلْ دُونَ الْعَرْشِ مِعْشَارًا^(١)
 سُمِرَ فَتُشْجِي الْكَفُورَ سَمَارًا
 أَعْظَمَ بِمُقْذِي السَّمِيرِ كَفَّارًا
 يَلُومُ فِيهَا ذُو الدِّينِ خَفَّارًا
 فِي غَنَمِهِنَّ الْمُخْتَالَ فَخَّارًا
 أَلْفَيْنَهُ طَاغِيًا وَجَبَّارًا
 فَيَرْتَدِي كَبِيرِيَاهُ إِصْغَارًا
 مَكَارِمًا وَهِيَ أُضْلِتَتْ قَارًا
 لِعِثْرَةِ الْمُرْسَلِينَ جَزَارًا
 هَادِي وَكُنَّ الْبُدُورَ أَشْحَارًا^(٢)
 حَقٌّ، وَسُوقُ الْإِرْشَادِ قَدَبَارًا

(١) في (ط): (يمل).

(٢) في (ط): (الهادين)، وهو خطأ أدى إلى كسر الوزن.

الحسينيات

٨٢. وَجَرَّعَ الْأَصْفِيَاءَ رَنْقَ قَذَى حَتَّى قَضَى مِنْ شِفَاهُ أَوْطَارَا
٨٣. يَغْبَثُ بِالْعُودِ قَارِعًا شَفْتِي خَامِسَ أَهْلِ الْعَبَاءِ خَتَارًا^(١)
٨٤. وَصَكَ بِالْحِيزُرَانِ نَعْرَ أَبِي السَّجَادِ ﷺ لَا يَسْتَفِيْقُ إِصْرَارَا
٨٥. مُشَهَّرًا آلَ الْوَحْيِ فِي بَلَدٍ كَانُوا لَهَا فِي الْعَمَاءِ أَبْصَارَا
٨٦. تَبًّا (لِكُوفَانٍ) تَنْظُرُ الدِّينَ مَهْ تُوَكَّا وَكَانُوا لَدَيْهِ حُضَارَا
٨٧. وَسِيقَ (لِلشَّامِ) مِنْهُمْ ضَرَعًا يَرْزُوهُمْ فِي سَبَاهِ نُظَّارَا^(٢)
٨٨. اللَّهُ أَلِ النَّبِيِّ ﷺ تُسَبَّى إِلَى (الشَّامِ) تُوَالِي الْإِنْجَادَ إِغْوَارَا
٨٩. تُسَبَّى بَنَاتُ النَّبِيِّ ﷺ حَاسِرَةً يَرْفَعْنَ سِتْرَ الْوُجُوهِ أَشْبَارَا
٩٠. يَلْفَحُهُنَّ الْهَجِيرُ فِي قَتَبٍ لَهَا الْعِدَى فَيَضْتُهُ أَكْوَارَا
٩١. مُعْنَفَاتٍ لـ (جَلَقٍ) وَرَدَتْ يَقْدِمُهُنَّ الْعَجُولُ بَشَارَا
٩٢. وَأَوْرَدُوَهَا (دِمَشْقَ) فَابْتَهَلَتْ لِيَسْتَقْبِلَ السَّاعَاتِ أَعْمَارَا^(٣)

(١) يُشير الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿... وَمَا يُجِئُكَ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَارٍ كُفُورٍ﴾ (لقمان/ ٣٢).

- الْخَتَرُ: الْغَدْرُ وَالْحَدِيعَةُ. (التاج ١١/ ١٣٥).

(٢) فِي النسخ جميعها: (نضارا).

(٣) فِي النسخ جميعها: (لستقبل).

- السَّاعَاتُ: هِيَ (بَابُ السَّاعَاتِ) أَحَدُ أَبْوَابِ دِمَشْقَ، وَاعْمَارًا مِنَ الْإِعْتِهَارِ وَهُوَ الزِّيَارَةُ.
- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، حَتَّى تَوَسَّطْتُ الشَّامَ، فَإِذَا أَنَا بِمَدِينَةِ مُطَرِّدَةَ الْأَنْهَارِ، كَثِيرَةِ الْأَشْجَارِ، قَدْ عَلَقُوا الشُّتُورَ، وَالْحُجُبَ، وَالِدِيْبَاجَ، وَهُمْ فَرَحُونَ مُسْتَبْشِرُونَ، وَعِنْدَهُمْ نِسَاءٌ يَلْعَبْنَ بِالْذُّفُوفِ وَالطُّبُولِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَعَلَّ لِأَهْلِ الشَّامِ عِيدًا لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ، فَرَأَيْتُ قَوْمًا يَتَحَدَّثُونَ، فَقُلْتُ: يَا هَؤُلَاءِ أَلَكُمُ بِالشَّامِ عِيدٌ لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ؟! قَالُوا: يَا شَيْخُ نَرَاكَ غَرِيبًا! فَقُلْتُ: أَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ، قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَمَلْتُ حَدِيثَهُ، فَقَالُوا: يَا سَهْلُ مَا أَعْجَبَكَ السَّمَاءُ لَا تَمْطُرُ دَمًا! وَالْأَرْضُ لَا تُخَسَفُ بِأَهْلِهَا! قُلْتُ: وَلِمَ ذَاكَ؟! فَقَالُوا: هَذَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ عَتَرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَهْدِي مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ وَسَيَأْتِي الْآنَ. قُلْتُ: وَاعْجَبًا أَيُّهْدَى رَأْسُ الْحُسَيْنِ ﷺ وَالنَّاسُ يَفْرَحُونَ؟! فَمِنْ أَيِّ بَابٍ يَدْخُلُ؟ فَاشَارُوا إِلَيَّ بِبَابٍ يُقَالُ لَهُ: <

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي الْعَارِفَاتِ

٩٣. يَسْتَقْبِلُ (الشَّامَ) سَبِيَّ آلِ رَسُو
لِ اللَّهِ ﷺ قَسْرًا يَجُوبُ أَقْطَارًا!
٩٤. وَاسْتَبَشَّرَتْ شَأْمُهُمْ بِهَيْتِكَ هُدًى
تَقَمَّصَتْ لِأَفْرَاحِ زُنَارًا^(١)
٩٥. يَمْرَحُ عَاتِيَهُمْ ابْنُ عَاتِيَةٍ
فَتَفْتَدِيهِ الشَّامُ خَمَّارًا
٩٦. وَيَجْتَلِي كَأْسَ سُكْرِهِ طَرِبًا
يُنْظُرُ آلَ الْوَحْيِ الَّذِينَ بِهِمْ
٩٧. أَكْبَرُ مَكْرِ الْعَاتِي بِمَجْلِسِهِ
يُخْتَرَعُ الْكُفْرَ فِي مَسَبَّتِهِ
٩٨. أَمُ يَجْتَلِي رَأْسَ السَّبْطِ ﷺ أَطْوَارًا
٩٩. طَشَّتْ وَيَجْلُو الْكُؤُوسَ مُحْتَارًا
١٠٠. فَيَرْفَعُ الْعُودَ قَارِعًا فَمَهُ
١٠١. اللَّهُ رَأْسُ ابْنِ سَيِّدِ الرُّسُلِ ﷺ يَنْ
١٠٢. وَيَسْتَمِرُّ الْخَطِيبُ مُجْتَرِّيًا
١٠٣. يَشْتُمُ كُفَّاءَ الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ ﷺ
١٠٤. أَبَا الْهُدَاةِ النَّامِينَ أَطْهَارًا^(٢)

→ بَابُ السَّاعَاتِ، فَسِرْتُ نَحْوَ الْبَابِ، فَبَيَّنَا أَنَا هُنَاكَ، إِذْ جَاءَتْ الرَّيَاطُ يَتْلُو بَعْضُهَا بَعْضًا، وَإِذَا أَنَا بِفَارِسٍ بِيَدِهِ رُمْحٌ مَزْرُوعُ السَّنَانِ، وَعَلَيْهِ رَأْسٌ مِنْ أَشْبَهِ النَّاسِ وَجْهًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِذَا بِنِسْوَةٍ مِنْ وَرَائِهِ عَلَى جِمَالٍ بَغِيرٍ وَطَاءٍ، فَدَنَوْتُ مِنْ إِحْدَاهُنَّ فَقُلْتُ: يَا جَارِيَةُ مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: سَكِينَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ ﷺ. فَقُلْتُ لَهَا: أَلَيْكَ حَاجَةٌ إِلَيَّ؟ فَأَنَا سَهْلٌ بِنُ سَعْدٍ يَمْنُ رَأَى جَدَّكَ وَسَمِعَ حَدِيثَهُ. قَالَتْ: يَا سَهْلُ، قُلْ لِصَاحِبِ الرَّأْسِ: أَنْ يَتَقَدَّمَ بِالرَّأْسِ أَمَامَنَا حَتَّى يَشْتَغِلَ النَّاسُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ فَلَا يَنْظُرُونَ إِلَيْنَا! فَحَنُّ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَدَنَوْتُ مِنْ صَاحِبِ الرَّأْسِ وَقُلْتُ لَهُ: هَلْ لَكَ أَنْ تَقْضِيَ حَاجَتِي وَتَأْخُذَ مِنِّي أَرْبَعَمِئَةِ دِينَارٍ؟! قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: تُقَدِّمُ الرَّأْسَ أَمَامَ الْحَرَمِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ وَدَفَعْتُ لَهُ مَا وَعَدْتُهُ. ينظر: مدينة المعاجز ٤/ ١٠٩، والعوالم، الإمام الحسين ٤٢٨، ولواعج الأشجان ٢٢٠، ومعالم المدرستين ١٥٦/٣.

(١) في (ص، ط): (تَقَمَّصَتْ)، وفي (ك، ع): (تَقَصَّصَتْ) ولكن في (ك) صُحِّحَتْ إِلَى (تَقَمَّصَتْ).

- الزُّنَارُ: هُوَ مَا يَلْبَسُهُ الذَّمِيُّ يَشُدُّهُ عَلَى وَسْطِهِ. (التاج ١١/ ٤٥٢).

(٢) في (ك، ص، ع): (الهدات) في محل (الهداة).

الحسينيات

١٠٥. نَفَسَ الرَّسُولُ ﷺ الَّذِي تَحْمَلُ مَا حُمِّلَ حَتَّى ظَنُّوهُ سَحَارًا
١٠٦. وَصَاحِبَ النُّجْدَةِ الَّتِي انْهَمَكْتَ فَأَنْهَلْتَ (مَالِغًا) وَ(عَمَّارًا)^(١)
١٠٧. أَضَحَّتْ بَنُوهُ أَسْرَى يُعْنِفُهَا مَرْحُ (ابن ميسون) إِنْ يَلْمُ جَارًا

(١) لم يزل الشاعر يتحدث عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فيقول عنه: (صاحب النجدة) إشارة لكلام له عليه السلام قال فيه: «لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفِظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنِّي لَمْ أَرِدْ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ ﷺ سَاعَةً قَطُّ. وَلَقَدْ وَاسَيْتُهُ بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكُصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ، وَتَتَأَخَّرُ فِيهَا الْأَفْدَامُ، نَجْدَةً أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهَا». نهج البلاغة ٢/ ١٧٢.

- مَالِكُ: هُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ النَّخَعِيِّ الْكُوفِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْأَشْتَرِ، أَدْرَكَ الرَّسُولَ ﷺ، وَهُوَ مِنْ ثِقَاتِ التَّابِعِينَ، وَكَانَ رَئِيسَ قَوْمِهِ، شَهِدَ الْيَرْمُوكَ، فَشَبَّرَتْ عَيْنُهُ بِهَا، وَلُقِّبَ بِالْأَشْتَرِ، صَحِبَ عَلِيًّا عليه السلام فِي الْجَمَلِ وَصَفِيًّا وَلَهُ مَوَاقِفُ شَهِيرَةٌ فِيهَا، وَلَاهُ عَلِيًّا عليه السلام مِصْرَ سَنَةِ (٣٨هـ)، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْقَلَزَمِ دَسَّ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ السُّمَّ بِالْعَسَلِ، وَتَوَفَّى مُتَأَثِّرًا بِالسُّمِّ، وَذَلِكَ سَنَةَ (٣٩هـ). ينظر: مستدرک سفينة البحار ٥/ ٣٥٢، وشرح نهج البلاغة ١٥/ ٩٨، والطبقات الكبرى ٦/ ٢١٣، وطبقات خليفة ٢٤٩، والثقات ٥/ ٣٨٩، والإكمال ١/ ٨٠، وتاريخ دمشق ٥٦/ ٣٧٣، والإصابة ٦/ ٢١٢، وتهذيب التهذيب ١٠/ ١٠، والأعلام ٥/ ٢٥٩.

- عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ بْنِ عَامِرِ الْكِنَانِيِّ الْمَذْحِجِيُّ الْعَنْسِيُّ الْقَحْطَانِيُّ، أَبُو الْيَقْطَانِ: صَحَابِيٌّ، مِنَ الْوَلَاةِ الشُّجْعَانِ ذَوِي الرَّأْيِ، وَهُوَ أَحَدُ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْجَهْرِ بِهِ، هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَشَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ وَبَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُلقبُهُ (الطِّيبُ الْمُطِيبُ)، وَفِي الْحَدِيثِ: «مَا خَيْرَ عَمَّارٍ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَرَشَدُهُمَا»، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَقُّ مَعَ عَمَّارٍ»، وَقَالَ عليه السلام له: «وَتَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاطِنَةُ»، وَقَالَ عليه السلام فِيهِ أَيْضًا: «ابْنُ سُمَيَّةَ لِلنَّاسِ أَجْرٌ وَلَكَ أَجْرَانِ وَآخِرُ زَادِكَ شُرْبَةٌ مِنْ لَبَنٍ، وَتَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاطِنَةُ»، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا فِي الْإِسْلَامِ (بَنَاهُ فِي الْمَدِينَةِ وَسَمَاهُ قُبَاءً)، وَلَاهُ عُمَرُ الْكُوفَةِ، فَأَقَامَ زَمَنًا وَعَزَلَهُ عَنْهَا، وَشَهِدَ الْجَمَلَ وَصَفِيًّا مَعَ عَلِيٍّ، وَقُتِلَ فِي صَفِيٍّ مَسَاءَ الْحَمِيسِ ٩ صَفَرِ سَنَةِ (٣٧هـ/ ٦٥٧م) وَعُمُرُهُ (٩٣ سنة).

ينظر: الطبقات الكبرى ٣/ ١٨٦، والثقات لابن حبان ٣/ ٣٠١، ومشاهير علماء الأمصار ١/ ٧٤، وتاريخ بغداد ٢٣/ ٦٠٢، وتاريخ دمشق ٤٣/ ٣٤٨، وأسد الغابة ٤/ ١٢٢، وسير إعلام النبلاء ١/ ٤٠٦، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٣٢، والإصابة ٤/ ٤٧٣، والأخبار الطوال ١٤٧ البداية والنهاية ٣/ ٢٦٣، وامتاع الأسعاع ١٢/ ٢٠٢، ودلائل النبوة ٢/ ٥٥٠، والمناقب ٢٣٣.

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي الْعَارِفِ

١٠٨. عَنَفَ زَيْنَ الْعُبَّادِ عليه السلام فِي ظَفْرِ الْ
 ١٠٩. وَسَرَّهُ هَتُّكَ الدِّينِ مُتَدَبِّبًا
 ١١٠. يَنْدُبُ أَشْيَاخَهُ فَيَعْلَمُهُمْ
 ١١١. سَلَ لَأَعْنَاقِ الدِّينِ شَفَرَتَهُ
 ١١٢. وَأَوْرَدَ الدِّينَ فِي عِمَائِهِ
 ١١٣. لَا أَرْشَدَ اللَّهُ الْعَبْسَمِيَّ هُدًى
 هَادِي عليه السلام بِبَذْرِ وَمَا بِهَا صَارَا
 أَشْيَاخَهُ بِالْإِطْرَاءِ هَذَّارَا
 لِشَأْرِهِمْ كَانَ الْعِلْجُ جَزَّارَا
 فَكَانَ لِلدِّينِ الْعِلْجُ نَحَّارَا
 بَحْرًا مِنَ الْمُوبِقَاتِ تَيَّارَا
 وَبَاتَ فِي خَبْطِ الطُّيْشِ طَيَّارَا^(١)

(١) العبسمي: نسبة إلى عبد شمس.

الحُسَيْنِيَّات

(٢٤)

- وَقَالَ أَيُّضًا: ^(١) [من الوافر]

١. أَيْوَمَ (الطَّفِّ) طَرَتْ بِهَا شُعَاعَا نُفُوسًا سَلَّهَا الْجَزَعُ التِّيَاعَا ^(٢)
٢. وَجُزَتْ بِبِكْرِ خَطْبِكَ كُلِّ خَطْبٍ يَسُومُ الطَّوْدَ، أَيَسْرُهُ، انْصِدَاعَا
٣. بِوَاعِيَةِ الْحُسَيْنِ ﷺ صَرَعَتْ قَسْرًا حُلُومًا هَدَّتْ الْهَضَبَ انْصِرَاعَا ^(٣)
٤. وَجَرَعَهُ الْعَدُوُّ دِمَاهُ ظَامٍ يُمْنَعُهُ الْعَدُوُّ رِوَاهُ حَتَّى
٥. وَأَوْرَدَهُ أَنْابِيبَ الْعَوَالِي قَضَى عَطَشًا تُوزَعُهُ الْمَوَاضِي
٦. وَتَرَكُهُ وَرَمْلُ الْقَيْظِ وَارٍ بَرْمَلِ الْقَيْظِ يَلْتَفِعُ التِّفَاعَا ^(٤)
٧. سَلِيْبًا تَسْتَمِدُّ الشَّمْسُ مِنْهُ إِذَا شَرَفَتْ بِضَاحِيَةِ شُعَاعَا
٨. وَتَطْحَنُ عَادِيَاتُ الْحَيْلِ مِنْهُ جَنَاحِنَ زَايَلَتْ خَلْفًا وَسَاعَا ^(٥)

(١) التخريج: أعيان الشيعة ٣٤٨/٩، وأدب الطف ٢١٠/٨، الأبيات (١، ٢، ٩، ١٤، ١٧، ٣١، ٣٢، ٣٩).

(٢) التاع يلتاع، التياعا، فهو مُلتاع، التاع قلبه: احترق فؤاده من شوقٍ أو همٍّ أو حزن. (المعاصرة ٢٠٤٨/٣).

(٣) الواعية الصُّراخ عَلَى الْمَيِّتِ. (اللسان ٣٩٧/١٥).

(٤) في (ع): (القيض) بدل (القيظ).

(٥) الْجَنَاحِنُ: عِظَامُ الصَّدْرِ، وقيل: رؤوس الأضلاع. (اللسان ١٣/١٠٠)، وَزَايَلَهُ: بَارَحَهُ وفارقة. (اللسان ١١/٣١٧)، وَخَلْفًا وَسَاعَا: تعبير مجازي عن اتساع العلم والحكمة والأحكام الرسالية الأصلية المكنونة في صدر الحسين سلام الله عليه الذي ترصُّه الخيل بحوافرها فتمزقه تمزيقًا.

اِخْتِبَارُ الْعَجَائِفِ مِنْ هَذَا الْعَرَفِ

١١. تُزَايِلُ أَرْحَبَ الثَّقَلَيْنِ صَدْرًا وَأَطْوَلَ كُلِّ ذِي مَنَنِ ذِرَاعًا^(١)
١٢. وَأَمْنَعُ كُلِّ حَامِيَةٍ جَوَارًا وَأَرْفَعَ كُلِّ سَامِيَةٍ سَطَاعًا^(٢)
١٣. وَأَوَّلَ ضَيْغَمٍ غَضَبَتْ ضِبَاعُ لَهُ نَفْسًا أَغْصَّ بِهَا الضَّبَاعَا^(٣)
١٤. صَرِيْعًا تَشْكُرُ الْهَيْجَاءُ مِنْهُ إِذَا التَّقَّتْ بِهِ الْبَطَلَ الشُّجَاعَا
١٥. يُدَكِّدُكُهَا إِذَا رَسَخَتْ جَبَالَا وَيَكْشِفُهَا إِذَا اضْطَدَمَتْ قِرَاعَا
١٦. وَيُوضِحُهَا إِذَا اعْتَكَرَتْ ظَلَامًا بِغُرَّةٍ مُقَدِّمِ شَرْقِ زَمَاعَا^(٤)
١٧. فَأَصْبَحَ فِي جَنَادِلِهَا عَفِيرًا يُشْرَفُ فَضْلُ مَصْرَعِهِ الْيَقَاعَا
١٨. وَبُلْغَةً كَاشِحٍ ظَفِرَتْ عُلوُجُ بِهِ فَمَضَتْ بِنَخْوَتِهِ ضَيَاعَا^(٥)
١٩. وَأَغْرَتْهُ مَلَابِسُهُ وَأَجَرَتْ عَلَيْهِ الْخَيْلُ لَمْ تَتُوبِ ارْتِدَاعَا^(٦)
٢٠. تُزَمِّلُهُ الدَّمَاءُ أَجَلَ ثُوبٍ لَهُ اخْتَرَعَتْهُ رَغْبَتُهُ اخْتِرَاعَا
٢١. وَيُذْنِي مَنْ رَغَائِبِهِ صَفَايَا وَقَتُهُ الْمَوْتَ تَقْدِمُهُ سِرَاعَا^(٧)
٢٢. سِرَاعًا دُونَهُ تَرِدُ الْمَنَايَا جَنِيَّ النَّحْلِ بِالسَّلْسَالِ مَاعَا

(١) الذراع الطويل: تعبير مجازي أيضًا يورِّي عن الشجاعة والعطاء والسخاء.

(٢) السطاع: هو العمود من أعْمَدَةِ الْخَبَاءِ. (التاج ١٩٥ / ٢١).

(٣) في (ص) و(ع): (ظباع) بدل (ضباع).

(٤) الزَّمَاع: هنا معناه السرعة، والمضاء في الأمر، والعزم عَلَيْهِ. (الوسيط: ١ / ٤٠٠).

(٥) الْبُلْغَةُ: الْكِفَايَةُ. (التاج ٤٤٩ / ٢٢)، الْكَاشِحُ: مُضَيِّرُ الْعِدَاوَةِ. (التاج ٧٦ / ٧)، الْعُلُوجُ: كُفَّارُ الْعَجَمِ. (التاج ١٠٨ / ٦)، وَالنَخْوَةُ: الْحِمَاسَةُ وَالْمَرْوَةُ وَالْعُظْمَةُ. (الوسيط: ٩١٠ / ٢)، وَالضِّيَاعُ: الْهَلَاكُ وَالتَّلَفُ. (التاج ٤٣٢ / ٢١).

(٦) لَمْ تَتُوبِ: أَي لَمْ تَرْجِعْ. (التاج ٣٣ / ٢).

(٧) الرِّغَائِبُ: جَمْعُ الرِّغْبَةِ، وَهِيَ الْأَمْرُ الْمَرْغُوبُ فِيهِ. (التاج ٥١٠ / ٢)، وَالصَّفَايَا: جَمْعُ الصَّفِيِّ وَهُوَ خَالِصٌ كُلُّ شَيْءٍ وَمُخْتَارُهُ. (التاج ٤٢٨ / ٣٨)، وَاضْحَى أَنَّ الصَّفَايَا هُنَا صَفَايَا الرِّجَالِ وَهُمْ أَنْصَارُهُ الَّذِينَ تَفَانُوا فِي الدَّفَاعِ عَنْهُ وَنَالُوا الشَّهَادَةَ أَمَامَهُ.

الحسينيات

٢٣. وَأَغْرَبَتِ الدَّفَاعَ لَدَيْهِ صَبْرًا فَأَفْنَاهَا تَصَبُّرُهَا دِفَاعًا^(١)
٢٤. ثَوَتْ وَلَطَى الْهَجِيرِ يُذِيبُ مِنْهَا جُسُومًا عَطَّرَتْ حِقَبًا رَدَاعًا^(٢)
٢٥. يُعَطِّرُ ذِكْرُ مَصْرِعِهَا الْقَوَافِي إِذَا فِي النَّعْتِ بَعْضُ شَذَاهُ ضَاعَا
٢٦. لَيْتَن سُلِبَتْ غَلَائِلُهَا فَفِيهَا رِدَاءُ الْفَخْرِ فَيُضُّ النَّخْرِ شَاعَا
٢٧. وَتُلْبِسُهَا أَعَاصِيرُ الْهُوَادِي بِرَغَمِ الدِّينِ نَسَجَ ثَرَى لِفَاعًا^(٣)
٢٨. مُزْمَلَةٌ وَفَيْضُ النَّخْرِ قَانٍ عَلَى الْأَجَادِ يَلْتَمِعُ الْتِمَاعَا
٢٩. تَرَدَّتْ دُونَ أَخْبِيَةٍ لَدَيْهَا ثَمِينُ النَّفْسِ يَرْخُصُ أَنْ يُبَاعَا^(٤)
٣٠. لَدَى حُجُبٍ بِهَا سَجَدَتْ وَجُوهٌ يَسُرُّ سُجُودَهَا الْمَلِكُ الْمُطَاعَا^(٥)
٣١. وَأُبْنِيَّةٍ يَمْنَعُ فِي حِمَاهَا طَرِيدُ بَنِي الْجَرَائِمِ أَنْ يُرَاعَا
٣٢. فَأُمْسَتْ وَالتَّهَابُ النَّارِ فِيهَا يُحْطُ قَوَاعِدًا عَلَتْ اِزْتِفَاعَا
٣٣. وَيَعْتَادُ الْعَدُوُّ بِهَا بَقَايَا يُجَاذِبُ مِنْ كَرَائِمِهَا الْقِنَاعَا
٣٤. يُجَاذِبُهَا الْقِنَاعُ فَتَتَّقِيهِ بِأُمْتِعَةٍ تَقِي الْخُمْرَ انْتِزَاعَا

(١) يُقَالُ: أَغْرَبَ الرَّجُلُ، إِذَا جَاءَ بِشَيْءٍ غَرِيبٍ. (التاج ٣/ ٤٧٢)، وَلَقَدْ كَانَ دِفَاعُ أَنْصَارِ الْحُسَيْنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، غَرِيبًا مِنْ حَيْثُ النَّوْعِيَّةُ، فَقَدْ قَاتَلُوا قِتَالَ الْأَبْطَالِ، وَلَقَدْ اسْتَشْهَدُوا جَمِيعًا بَيْنَ يَدَيْهِ.

(٢) الْحَقْبُ: جَمْعُ الْحِقْبَةِ، وَهِيَ مُدَّةٌ لَا وَقْتُ لَهَا مِنَ الدَّهْرِ. (التاج ٢/ ٣٠١)، وَالرَّدْعُ: أَثَرُ الْخُلُوقِ وَالطَّيِّبِ فِي الْجَسَدِ. (التاج ٢١/ ٨١).

(٣) الْهُوَادِي هُنَا هِيَ: هَوَادِي اللَّيْلِ، وَهِيَ أَوَائِلُهُ. (التاج ٤٠/ ٢٨٧)، وَلِفَاعُ: جَمْعُ مَلْفَعَةٍ، وَهِيَ كُلُّ مَا يُعْطَى الْجَسَدَ كِسَاءً كَانَ أَوْ غَيْرَهُ. (المعاصرة ٣/ ٢٠٢٣). يَقُولُ الشَّاعِرُ: بِرَغَمِ الدِّينِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ شَرْعًا تَرْكُ الْمَيِّتِ بِدُونِ دَفْنٍ، وَشُهَدَاءُ كَرْبَلَاءَ تَرَكُوا بِلَا كَفْنٍ وَلَا دَفْنٍ بَعْدَ أَنْ قَطَعُوا رُؤُوسَهُمْ وَمَثَلُوا بِجَنَّتِهِمْ.

(٤) تَرَدَّتْ: أَيِ سَقَطَتْ قَتَلَى. يُقَالُ: أَرَدَاهُ، أَيِ أَهْلَكَهُ. (التاج ٣٨/ ١٤٣). وَالْأَخْبِيَّةُ: جَمْعُ الْحَبَاءِ، وَهِيَ خِيَامُهُمُ الَّتِي فِيهَا عِيَالُهُمْ.

(٥) الْحُجُبُ: هِيَ أَسْتَارُ هَذِهِ الْحَيَامِ الَّتِي تَقِلُّ حَرَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

اِخْتِبَارُ الْعَجَائِزِ فِي هَذَا الْعَجَافِ

٣٥. فَيَقْهَرُهَا ابْنُ مَاقَتَةَ اللَّوَّاحِي
٣٦. وَيُبْرِزُهَا مُرَوَّعَةً بِقَفْرِ
٣٧. نَوَادِبَ فَتِيَّةٍ كَرَمَتْ نُفُوسًا
٣٨. وَمَاتَتْ دُونَ اِرْحَلِهَا حِفَظًا
٣٩. أ. يَذْرِي الدَّهْرُ أَيَّ دَمٍ أَضَاعَا؟
٤٠. وَأَيَّ بُيُوتٍ وَحَى اللَّهُ فِيهَا
٤١. بُيُوتُ الْوَحْيِ تَضْطَرُّمُ التَّهَابَا
٤٢. وَثَاكِلَةُ الْحِمِيِّ تَبُثُّ وَجَدًا
٤٣. نُبِذْنَ بِمَعْرَكٍ عَرَكْتَ طُبَاهَا
٤٤. وَمُرْضَعَةٍ لَهَا نَحَرَتْ رَضِيعًا
٤٥. تُرَاقُ دِمَاؤُهُ بِيَدَيِ أَبِيهِ
- وَيَسْلِبُهَا الْمَقَانِعَ وَالْمَتَاعَا^(١)
نَوَادِبَ كَهْفٍ مُحْصَنَةٍ تَدَاعَى
وَطَابَتْ عُنْصُرًا وَزَكَتْ طِبَاعَا
عَطَاشَى تَجْرَعُ الْعَلَقَ الْمُتَاعَا^(٢)
وَأَيَّ حِمَى لَالِ اللَّهِ رَاعَا؟!
ضِرَامُ النَّارِ يَلْتَهَبُ ابْتِدَاعَا؟!^(٣)
كَأَنَّ خَيَارَهَا عَبَدَتْ (سُوعَا)^(٤)
فَتَنْدُبُ أَيْدِيًا نُبِذَتْ جِدَاعَا^(٥)
ضَرَاغِمَهُ فَعَقَّتْهَا رِبَاعَا^(٦)
سِهَامُ الْمَوْتِ فَاُمْتَنَعَ الرِّضَاعَا^(٧)
فَتَرْتَعِدُ السَّمَاءُ لَهُ ارْتِيَاعَا^(٨)

(١) في (ط): (ماتقة) في محل (ماقتة)

- الماتقة: من المقت: وهو أشدُّ الإبغاض. (التاج ٩٦/٥)، اللّوَّاحِي: النَّظَرَاتُ مِنَ اللَّوْحِ: وَهِيَ النَّظَرَةُ. (المحكم: ١٤/٤)، إِذَا فَهَوَ مِنْ قَوْمٍ حَاقِدِينَ مُبْغِضِينَ.

(٢) العلق: الدَّمُ، وَالْمَتَاعُ: الْمُسْفُوكُ، مِنَ التَّيْعِ: وَهُوَ مَا يَسِيلُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. (التاج ٢٠/٤٠٥).

(٣) ابتداعا: من البدعة، وهي الحدّث في الدين بعد الإكمال. (التاج ٢٠/٣٠٩).

(٤) سُوعَا: اسْمُ صِنَمٍ كَانَ لَهُمْدَانٌ، وَقِيلَ: عُبِدَ فِي زَمَنِ نُوْحٍ ﷺ، فَدَفَنَهُ الطُّوفَانُ، فَاسْتِثَارَهُ إِبْلِيسُ لِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَعُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﷻ، ثُمَّ صَارَ لِهَذَلٍ. (التاج ٢١/٢٤٢).

(٥) فِي هَذَا الْبَيْتِ يُعْرَجُ الشَّاعِرُ عَلَى ذِكْرِ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ ﷺ مَقْطُوعِ الْكَفَيْنِ.

(٦) الرِّبَاعُ: جَمْعُ الرَّبْعِ: وَهُوَ الْمَنْزِلُ وَالْوَطَنُ. (التاج ٢١/٢٣)، عَقَّتِ الدَّارُ: أَيِ دَرَسَتْ، وَهُوَ تَعْيِيرٌ مُجَازِيٌّ عَنْ قَتْلِ رِجَالِهَا وَاسْتِصْلَاهِمِ.

(٧) يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَهُوَ الطُّفْلُ الرِّضِيعُ الَّذِي ذُبِحَ بَيْنَ يَدَيِ وَالِدِهِ الْحُسَيْنِ ﷺ بِسَهْمِ حَرْمَلَةَ بْنِ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ، فِي حِينٍ كَانَ وَالِدُهُ يَطْلُبُ مِنْهُمْ أَنْ يَسْقُوهُ جُرْعَةً مَاءٍ.

(٨) مِنْ أَفْجَعٍ وَأَقْسَى مَا نَكَبَ بِهِ الْحُسَيْنُ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ رَزِيئَتُهُ بِوَلَدِهِ عَبْدِ اللَّهِ الرِّضِيعِ، فَقَدْ كَانَ

الحسينيات

٤٦. وَخَائِفَةٌ تُفَزِّعُ فِي رَعَالٍ أَتَتْ تُزْجِي الْوَسِيقَةَ وَالْكَرَاعَا^(١)
 ٤٧. تَشِلُّ رِكَابَهَا وَتَحْبُّ فِيهَا عَلَى الْقَتْلِ فَتَحْرِمُهَا الْوَدَاعَا
 ٤٨. وَكَالَ لَهَا الزَّمَانُ صُنُوفَ دُغْرِ تُفَزِّعُ صَبْرَهَا صَاعًا فَصَاعَا
 ٤٩. تُفَاجِئُهَا مَصَارِعُ أُسْدٍ حَرْبٍ حَمَتَهَا الضَّيْمَ تَسْمِيَةً سَمَاعَا
 ٥٠. وَسَاقَ لَدَى رَوَاحِلِهَا رُؤُوسَا تَطِيرُ قُلُوبُهُنَّ لَهَا نَزَاعَا^(٢)
 ٥١. رُؤُوسَا أَشْرَقَتْ بِشَبَا الْعَوَالِي مَخَافَةَ يَرْكَبُ الشَّرَفَ اتِّصَاعَا

⇒ كَالْبَدْرِ فِي بَهَائِهِ، فَأَخَذَهُ وَجَعَلَ يُوسِعُهُ تَقْبِيلًا وَيُودِّعُهُ الْوَدَاعَ الْأَخِيرَ، وَقَدْ رَأَى مُعْمَى عَلَيْهِ لِسِدَّةَ الْعَطَشِ، وَقَدْ غَارَتْ عَيْنَاهُ وَذَبَلَتْ شَفَتَاهُ، فَحَمَلَهُ إِلَى الْقَوْمِ؛ لِيَسْتَدِرَّ عَوَاطِفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَسْقُوهُ جُرْعَةً مِنَ الْمَاءِ، وَعَرَضَهُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يُظَلِّلُ لَهُ بِرِدَائِهِ مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ، وَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يُسَعِّفُوهُ بِقَلِيلٍ مِنَ الْمَاءِ، فَلَمْ تَرَقْ قُلُوبُ أُولَئِكَ الْمَمْسُوحِينَ، وَأَنْبَرَى الْبَاغِي اللَّيِّيمُ حَرْمَلَةً ابْنِ كَاهِلٍ فَسَدَّ لَهُ سَهْمًا، وَجَعَلَ يَضْحَكُ ضِحْكَةَ الدَّنَاءَةِ وَهُوَ يَقُولُ مُفْتَحِرًا أَمَامَ اللُّثَامِ مِنْ أَصْحَابِهِ: «خُذْ هَذَا فَاسْقِهِ». وَاخْتَرَقَ السَّهْمُ رَقَبَةَ الطِّفْلِ الرِّضِيعِ وَهُوَ عَلَى يَدِ الْوَالِدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَمَّا أَحَسَّ الطِّفْلُ بِحَرَارَةِ السَّهْمِ أَخْرَجَ يَدَيْهِ مِنَ الْقِمَاطِ، وَجَعَلَ يُرْفِرُ عَلَى صَدْرِ أَبِيهِ كَالطَّيْرِ الْمَذْبُوحِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَمَاتَ عَلَى ذِرَاعِ أَبِيهِ، وَرَفَعَ الْإِمَامُ يَدَيْهِ وَكَانَتَا مَلُوتَتَيْنِ مِنْ ذَلِكَ الدَّمِ الطَّاهِرِ، فَرَمَى بِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَأَخَذَ يُنَاجِي رَبَّهُ قَائِلًا: «هُوَ مَا نَزَلَ بِي أَنَّهُ بَعِنَ اللَّهُ تَعَالَى، اللَّهُمَّ لَا يَكُونُ أَهْوَنَ عَلَيْكَ مِنْ فَصِيلِ نَاقَةٍ صَالِحٍ، إلهي إِنْ كُنْتُ حَبَسْتَ عَنَّا النَّصْرَ فَاجْعَلْهُ لِي مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَانْتَقِمْ لَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ، وَاجْعَلْ مَا حَلَّ بِنَا فِي الْعَاجِلِ ذَخِيرَةً فِي الْآجِلِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَى قَوْمٍ قَتَلُوا أَشْبَهَ النَّاسِ بِرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ ﷺ». ينظر: بحار الأنوار ٤٥/٤٦، لواعج الأشجان ١٨١، وأنصار الحسين ١٣١، ومن أخلاق الإمام الحسين ٢٤٤، والانتصار ٩/٦٢، والعقيلة والفواطم ١٧٤.

(١) في (ط، ع): (الوسيفة) في موضع (الوسيفة).

- الرِّعَالُ: جَمْعُ الرَّعْلَةِ وَهِيَ جَمَاعَةُ الْحَيْلِ. (التاج ٢٩/٨٢)، الْوَسِيقَةُ: هِيَ جَمْعُهَا الْإِبِلُ جُمِعَتْ وَطُرِدَتْ مَعًا. (التاج ٢٦/٤٧٠)، الْكَرَاعُ: اسْمٌ يَجْمَعُ الْحَيْلَ وَالسَّلَاحَ، وَهُوَ مَجَازٌ. (التاج ٢٢/١١٩).

(٢) يَتَحَدَّثُ الشَّاعِرُ عَنْ مُعَانَاةِ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَحَرَمِ أَنْصَارِهِ، وَهِيَ تَرَى رُؤُوسَ الشُّهَدَاءِ، رُؤُوسَ هَمَاتِهَا، تُقَطِّعُ وَتُحْمَلُ فِي رُؤُوسِ الرِّمَاحِ.

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٥٢. وَجَشَمَهَا الْفَلَا سَحَرًا تُرَاعِي
٥٣. تَسِرُّ الضَّرَّ فِي الْإِدْلَاجِ لَيْلًا
٥٤. وَغَلَّلَ حَوْلَ أَرْحُلِهَا عَلِيلًا
٥٥. عَلِيلًا مِنْ فَوَادِحِهِ يُقَاسِي
٥٦. وَأَوْقَفَهَا مَجَالِسَ كُلِّ عِلْجٍ
٥٧. وَيُوسِعُهَا الشَّمَاتَةَ مُسْتَفِيزًا
٥٨. أَلَا لَيْتَ الْأَلَى شَهِدُوا بِبَدْرِ
٥٩. لَقَدْ أَشَرَ الْكُفُورُ بِمَا جَنَاهُ
٦٠. وَأَقْبَلَ بِالْقَضِيبِ عَلَى ثَنَائِيَا
٦١. يُقْبَلُهَا النَّبِيُّ ﷺ وَلَيْسَ يَصْغِي
٦٢. فَيَنْكُتُهَا وَتَنْسَكِبُ الْحُمَيَّا
٦٣. وَيَأْتُرُ الْخَطِيبُ بِشْتَمِ مَوْلَى
٦٤. فَيَصْعَدُ مِنْبَرًا هُذَاهُ يُعْزَى
٦٥. وَتَتَسِعُ الْوَقِيعَةُ فِي بَنِيهِ
٦٦. وَتُهْتِكُ نِسْوَةُ الْهَادِي ﷺ فَيَمْضِي
٦٧. يُعَرِّضُهَا لِمَجْلِسِهِ فُرَادَى
٦٨. فَيَلْمَعُ وَجْهُهُ فَرَحًا لَدَيْهَا
- بِأَسْرِ الْقَوْمِ أَطْفَالًا جِيَاعًا^(١)
فَإِنْ لَمْ تَغْفِ سِرَّ الضَّرِّ ذَاعَا
لَوْ افْتَادَ السَّيِّئُ لَهُ أَطَاعَا^(٢)
بِثَقَلِ فُيُودِهِ الْعَهْدَ الْمُضَاعَا
يُجَرِّعُهَا الْعَدَاوَةَ مَا اسْتَطَاعَا
مَقَالَتَهُ عَلَى الْأَشْرِ اتَّسَاعَا
رَأَوْا أَيَّ الْكُفَاةِ أَمَدًا بَاعَا^(٣)
وَبِالْخُسْرَانِ أَمِنَ الْعِلْجَ بَاعَا
شَغَفْنَ الرُّسُلَ، يَنْكُتُهَا افْتِرَاعَا
قَضِيبُ الْوَعْدِ لِلْعَذْلِ اسْتِمَاعَا
إِذَا مَا غَصَّ فِيهَا الرَّجْسُ تَاعَا^(٤)
فَرَعْنَ بِرُشْدِهِ الذَّمُّ اتِّبَاعَا
وَيُوسِعُهُ الْمَسَبَّةَ وَالْقِذَاعَا
وَشِيعَةَ رُشْدِهِ سَاعَا فَسَاعَا^(٥)
عَلَيْهَا الْوَعْدُ يَطْلُعُ اِطْلَاعَا
وَقَدْ حُشِدَتْ أَحَبَّتُهُ اجْتِمَاعَا
كَمَا طَيَّنَتْ بِالْفَدَنِ السِّيَاعَا^(٦)

(١) فِي هَذَا الْبَيْتِ وَمَا بَعْدَهُ يَتَحَدَّثُ الشَّاعِرُ عَنْ مُعَانَاةِ الْحَرِيمِ فِي أَسْرِ الظَّالِمِينَ.
(٢) الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي أُخِذَ أَسِيرًا إِلَى دِمَشْقَ الشَّامِ، مُكَبَّلًا بِالْقِيُودِ.
(٣) فِي النِّسْخِ جَمِيعُهَا: (الْكُفَاتِ).
(٤) تَاعَ الْقِيءِ: أَيِ خَرَجَ. (النَّاج ٢٠/٤٠٣).
(٥) فِي (ع): (وَتَتَّع) بَدَل (وَتَتَّع).
(٦) طَيَّنَتْ: لَطَخَتْ بِالطَّيْنِ، وَالْفَدَنُ: الْقَصْرُ الْمُشِيدُ. (النَّاج ٣٥/٤٩٨)، وَالسِّيَاعُ: الطَّيْنُ بِالتَّيْنِ <

الحسينيات

٦٩. وَيَنْفُضُ مِذْرَوِيَهُ لَهَا اخْتِيَالًا وَتَاجُ الْمُلِكِ يَتَّقِدُ التِّمَاعَا^(١)
٧٠. يُفَاوِضُهَا الْحَدِيثَ فَتَلْتَقِيهِ بِمَا اضْطَنَّعَ إِلَيْهَا اضْطِنَاعَا
٧١. مَزَايَا تُورِثُ الْكُفَّارَ خَزْبًا وَتَنْقَلِعُ الْجِبَالَ لَهَا انْقِلَاعَا
٧٢. وَتَنْخَسِفُ الْبِلَادُ مُذْ (ابْنُ هِنْدٍ) تَمْلِكُهَا الصَّحَاحُ وَالْيَفَاعَا^(٢)
٧٣. عَذِيرِي مِنْ رُسُومِ الدِّينِ تَبْدُو وَقَدْ حَطَمُوا لِقَبَّتِهِ السَّطَاعَا
٧٤. بَعَيْنِ اللَّهِ تَهْتِكُنَا الْغَوَاشِي وَحَفِظَ اللَّهُ دِينَ اللَّهِ رَاعَى^(٣)
٧٥. مَخَابِرُ لِلنُّبُوَّةِ قَدْ أُتِيحَتْ بِهَا أَمْرَ الْمُهَيْمِنِ أَنْ يُطَاعَا

⇒ الَّذِي يُطَيَّنُ بِهِ. (التاج ٢١ / ٢٤٥).

(١) مِذْرَوِيَهُ: قِيلَ جَاءَ فَلَانٌ يَنْفُضُ مِذْرَوِيَهُ إِذَا جَاءَ بَاغِيًا يَتَهَدَّدُ. (التاج ٣٨ / ٨٨).

(٢) الصَّحَاحُ: جَمْعُ الصَّحْصَحِ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْجَرْدَاءُ الْمُسْتَوِيَةُ ذَاتُ حَصَى صِغَارٍ. (التاج ٦ / ٥٣١)، وَالْيَفَاعُ: التَّلُّ الْمُشْرِفُ، وَقِيلَ: هُوَ الْمُشْرِفُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْجَبَلِ. (التاج ٢٢ / ٤٢٩).

(٣) فِي النسخ جميعها: (راعا).

- رَاعَى أَمْرَهُ: تَرَقَّبَهُ وَرَعَاهُ وَحَفِظَهُ. (التاج ٣٨ / ١٦٤).

(٢٥)

- وَقَالَ أَيْضًا: [من المنسرح]

١. مَنْ يَتَوَقَّلْ أَعْظَمَ الْخَطَرِ تَهْنُ عَلَيْهِ عَظَائِمُ الْخَطَرِ^(١)
٢. وَمَنْ تَوَقَّى الْأَذَى بِرَاحَتِهِ صَرَّفَ بِالذُّلِّ مُدَّةَ الْعُمُرِ
٣. فِي رَاحَةِ الْعَاجِزِينَ ذُلُّهُمْ وَالْمَوْتُ بِالْعِزِّ خَيْرٌ الْخَيْرِ
٤. قَدْ نَسَجَ الذُّلُّ لِلْهُدَى حَبْرًا وَاخْتَارَهَا الْغَيُّ أَحْسَنَ الْحَبْرِ
٥. أَنْكَرَهَا ابْنُ الزَّهْرَاءِ عليه السلام تَشْرِيقُ فِي صُورَةٍ عِزٍّ نَفِيسَةِ الصُّورِ
٦. فَسَلَّ سَيْفَ الْإِبَاءِ يَصْقُلُهُ الرِّ رُشْدٌ وَلَا كَالصَّاقِيلَةِ الْبُتْرِ
٧. وَرَدَّ مَطْرُودَةَ الْهُدَى لِحِمَى الدِّ دِينَ تَبُثُّ الْإِشْرَاقُ بِالزَّهْرِ
٨. فِي عِزْمَةٍ يَسْتَعِيدُ شَاهِدُهَا بِالرُّشْدِ إِنْ عَامَ فِي عَمَى الْكُفْرِ
٩. وَمَوْقِفٍ زَلَزَلَ الْجَبَالَ بِهِ أَبْدَالُهُ بِالسُّيُوفِ وَالسُّمْرِ
١٠. مِنْ كُلِّ وَارِي الْحُسَامِ مُتَفَضِّ لِلْمَوْتِ فِي قَذْفِهِ سَنَا الشَّرِّ
١١. وَرَافِلٍ بِالذَّلَالِصِ تَحْسِبُهُ بَدْرًا مُجَلِّئِهِ جُتَّةَ الْغُدْرِ
١٢. تُعَزِّيهِ فِي مَوْتِهِ حَفِيزَتُهُ دُونَ هُدَى الدِّينِ فِي ثَرَى الْعَفْرِ
١٣. يَا بَابِي الْعَافِرِينَ تَطْحَنُهُمْ جُرْدُ الْمَذَاكِي بِرَبْوَةِ الْمَدْرِ

(١) في (ع): (أعظم) بدلًا من (عظائم)، وهو سهو من الناسخ.

- يَتَوَقَّلُ: يَرْتَقِي، وَأَعْظَمُ جَمْعُ أَعْظَمَ. (المعاصرة ١٥١٩/٢)، وَالْخَطَرُ: الشَّرْفُ وَالْمَالُ وَالْمَنْزَلَةُ وَارْتِفَاعُ الْقَدْرِ. (التاج ١٩٧/١١)، وَالْخَطَرُ (الثاني): هُوَ الْإِشْرَافُ عَلَى الْهَلَاكِ، عَظَائِمُ الْأُمُورِ: الْمَصَائِبُ الشَّدِيدَةُ وَالنَّوَائِبُ الْكَبِيرَةُ. (المعاصرة ١٥١٩/٢).

يُلَاحِظُ دَقَّةَ اخْتِيَارِ الْمُفْرَدَاتِ فَعِنْدَمَا تَكَلَّمَ عَلَى الشَّرْفِ وَالرَّفْعَةِ رَبَطَهَا بِالْعَظَمَةِ، وَعِنْدَمَا تَكَلَّمَ عَلَى الْإِشْرَافِ عَلَى الْهَلَكَةِ رَبَطَهَا بِالْمَصَائِبِ وَالشَّدَائِدِ.

الحسينيات

١٤. ثَاوِينَ عَطَشَى الْحَشَا تَعْلُهُمْ
 ١٥. قَدْ حُرِّمَ الْمَاءُ دُونَهُمْ وَبِهِمْ
 ١٦. وَصُرُّعُوا فِي هَجِيرَةٍ عَدِمَتْ
 ١٧. تَغْلِي، فَأَوْصَاهُم بِهَا صَلِيَتْ
 ١٨. وَمُسْتَضِيئِينَ فِي سَنَا جَسَدِ
 ١٩. رَطِيبِ ذِكْرِ الْإِطْرَاءِ إِنْ يَسَّ الذُّ
 ٢٠. وَمُشْرِقٍ فِي سَمَاءِ الْهَدَى قَمَرًا
 ٢١. تَجْرِي الْمَذَاكِي عَلَى أَضَالِعِهِ
 ٢٢. أَفْنَتْهُ خَيْلُ الْعَدُوِّ يُوَلِّعُهَا
 ٢٣. لَوْ اسْتَطَاعَتْ أَفْنَتْهُ ذَكَرَ عَلَا
 ٢٤. وَلَا بِقَوْلٍ أَطَرَتْ لَهُ أَثَرًا
 ٢٥. تَبًّا لِقَوْمٍ أَفْنَتْ أَعَاظِمَهَا
 ٢٦. وَ(أَلْ حَرْبٍ) بِكُفْرِهَا تَرْكَبُ الْ
 ٢٧. تَلْعَبُ بِالْدِّينِ مَا تَشَاءُ فَإِنْ
 ٢٨. وَجَرَدَتْ بِيضَهَا عَلَى ابْنِ رَسُو
 ٢٩. إِنْ تَرِثَ بَدْرًا تَثُرُ مُشْمَرَّةً
- سُمِرَ الْعَوَالِي بِضِفَّةِ النَّهْرِ
 يُسْقَى الثَّرَى فِي أَجَشِّ مُنْهَمِرٍ
 وَضَفًا فَسِيمَ الْوُصُوفِ بِالْهَجْرِ^(١)
 مِنْ لَاهِبِ الْبَيْضِ جَمْرَةَ الصَّخْرِ
 بَيْنَهُمْ فِي ثَرَى الْوَعَى عَفِرِ
 ذَكَرُ فَمِنْهُ الذُّكْرُ الْقَدِيمُ طَرِي
 يُحْبُو بِالْأَلَاءِ سَنَا الْقَمَرِ
 وَارِدَةً، وَالْإِفْنَاءُ فِي الصَّدرِ^(٢)
 فَرَى الْحَشَا فِي إِبَادَةِ الشَّعْرِ
 وَأَنْدَرَجَ الذُّكْرُ فِي فَنَاءِ الْخَبْرِ
 فَيَنْجَلِي ذِكْرُ ذَلِكَ الْأَثَرِ
 رُشْدًا فَذُو الرُّشْدِ مَوْئِلُ الْكَدْرِ
 إِسْلَامَ عَرْشًا مُوْطَأَ الظَّهْرِ
 ظَنَّتْ رَشَادًا بِحُكْمِهَا تَجْرِ
 لِ اللَّهِ ﷻ إِنْ تَرِثَ بَدْرَهَا تَثُرُ
 وَقَيَّضَتْ (لِلزَّهْرَاءِ) ﷻ فِي (شَمِيرِ)^(٣)

(١) وَصُوف: فَعُول؛ مَنْ وَصَفَ، وَقَالَ: هُجِرَ، وَهِيَ هُجْرٌ بِإِصَافَةِ الضَّمَّةِ.

- بِمَا أَنَّ الْهَجِيرَةَ عَدِمَتْ وَضَفًا فَمُحَاوَلَةٌ وَصَفِهَا ضَرْبٌ مِنَ الْهَذْيَانِ.

(٢) الْمَذَاكِي: الْحَيْلُ الْعَتَاقُ الْمَسَانُ. (التاج ٩٦/٣٨)، وَالْأَضَالِعُ: جَمْعُ الضَّلَعِ وَمَعْنَاهُ مَحِيَّةُ الْجَنْبِ، وَقِيلَ: هُوَ جَمْعُ أَضْلَعٍ. (التاج ٤٢٦/٢١ مادة ضلع)، الْإِفْنَاءُ: الْإِبَادَةُ، مِنْ أَفْنَى الشَّيْءِ أَوْ الشَّخْصِ: أَبَادَهُ. (المعاصرة ١٧٤٧/٣).

(٣) فِي (ص): (وَقِيضَتْ). الشَّمْرُ بَنُ ذِي الْجَوْشَنِ لَعَنَهُ اللَّهُ، مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ فِي

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٣٠. وَبَرَدَتْ بِابْنِ فَاطِمٍ غُلًّا
 ٣١. فِي مَوْقِفٍ سَدَدَتْ أَسْنَتَهَا
 ٣٢. وَجَرَعَتْهُمْ دِمَاءَهُمْ حَنْقًا
 ٣٣. عَطَشَى يَعْلُونَ مَشْخَبَ النَّحْرِ
 ٣٤. قَدْ نُحِرُوا بِالظُّبَا وَقَدْ صَبَرُوا
 ٣٥. يَوْمَ انْتَهَى الذِّكْرُ أَتَهُمْ نُحِرُوا
 ٣٦. وَأَقْبَلَ ابْنُ الزَّهْرَاءِ ﷺ يُرْسِلُهَا
 ٣٧. شَعَوَاءُ أَوْرَتْ حَرْبًا يَشِيبُ لَهَا
 ٣٨. حَرْبًا بِهَا الْعَيْشُ غَائِبٌ وَبِهَا
 ٣٩. تُشْرِقُ فِي كُلِّ مُقَدِّمٍ يَحْسَبُ الْ
 ٤٠. كُلُّ كَمِيٍّ يَلْقَى الْأَسْوَدَ فَلَا
 ٤١. وَمُسْتَطِيلٌ رَأَى الْأَلُوفَ ضَحَى
- أَوْقَدَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْوَعْرِ^(١)
 (أُمِّيَّةٌ) لِلْأَطَايِبِ الْغُرَرِ
 عَطَشَى يَعْلُونَ مَشْخَبَ النَّحْرِ^(٢)
 تَحْتَ الظُّبَا أَلِ الْحَجَرِ وَالْحَجَرِ^(٣)
 صَبَرَ الْكِرَامِ الْمُؤَفِّينَ بِالنُّذْرِ^(٤)
 دُونَ الْهُدَى نَحَرَ أَمْثِلِ الْجُزُرِ
 شَعَوَاءَ فَيَّاحَةَ الرَّدَى السَّعْرِ
 رَأْسُ جَنِينٍ مَا دَبَّ فِي حَجَرٍ
 أَبْعَدُ قَاصِيِ الْأَجَالِ فِي حَضَرٍ
 حَرْبَ أَزَاهِيرٍ أَرْبَعِ خُضْرِ^(٥)
 يَحْسَبُهَا غَيْرَ سَرْحَةِ الْحُمْرِ
 أَحَادَ شَاءٍ تُرَاعُ بِالذُّعْرِ^(٦)

(١) الْغُلُّ: جَمْعُ الْغَلَّةِ، وَهِيَ حَرَارَةُ الْجَوْفِ؛ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ، وَتَأْتِي بِمَعْنَى الْغَلِيلِ وَهُوَ: الْحِقْدُ وَالْحَسَدُ وَالضُّغْنُ وَالْعَدَاوَةُ. (التاج ٣٠/ ١١٤). وَالْوَعْرُ: الْحِقْدُ وَالضُّغْنُ وَالذُّحْلُ وَالْعَدَاوَةُ وَالْغُلُّ وَالتَّوَقُّدُ مِنَ الْغَيْظِ. (التاج ١٤/ ٣٦٨)، يَقُولُ الشَّاعِرُ إِنَّ سَبَبَ هَذَا الْحِقْدِ وَالضُّغْنِ مِنْ أَيَّامِ الْمَعَارِكِ الَّتِي خَاصَّهَا الرَّسُولُ ﷺ ضِدَّ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ.

(٢) هِيَ النَّحْرُ: إِلَّا أَنَّ الشَّاعِرَ يَضْطَرُّ لزيادة حركة حرف الحاء فيقول: النَّحْرُ.
 - الْعِلُّ: الشَّرْبُ، وَمَشْخَبٌ: مِنَ الشَّخْبِ، وَهُوَ الدَّمُ. (التاج ٣/ ١٠٤).

(٣) الْحَجَرُ: هُوَ حَجَرُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآلِ الْحَجَرِ كَنِيَّةٌ عَنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، وَالْحَجَرُ: هُوَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ، وَهُوَ رَمْزُ الْقُدْسِيَّةِ، قَالَ بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْبَيْتِ.

(٤) يَقْتَسِسُ الشَّاعِرُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ (الإنسان/ ٧).

(٥) يُقَالُ: أَقْدَمَ عَلَى الْأَمْرِ: أَيِ شَجَعَ فَهُوَ مُقَدِّمٌ. (التاج ٣٣/ ٢٣٩).

(٦) هِيَ الذُّعْرُ لَكِنِ الشَّاعِرُ يَضِيفُ الْحَرَكَةَ عَلَى حَرْفِ الْعَيْنِ.

الحسينيات

٤٢. يَعْتَادُهَا بِأُسْ كُلِّ وَارٍ، سَنَا الشِّ
٤٣. حَامِي الذَّمَارِ الَّذِي يُجِيرُ إِذَا
٤٤. قَدْ قُيِّضَتْ لِلْهُدَى حَفِيزَتُهُ
٤٥. أَرَدْتُهُ ثَاوٍ حَفِيزَةً كَرُمْتُ
٤٦. ثَاوٍ يُفِدِّي الرَّشَادَ مَصْرَعُهُ
٤٧. مَصْرَعٌ قُدْسٍ حَمَى الرَّشَادَ مِنَ الشِّ
٤٨. إِحْنَهُ شَرِكٍ أَوْدَتْ بِكُلِّ هُدَى
٤٩. وَجَعَجَعَتْ فِي بَنِي النَّبِيِّ ﷺ بِصَمِّ
٥٠. أَلْقَتْهُمْ فِي صُخُورِهَا جُثًّا
٥١. عَارِينَ قَدْ جُرِّدُوا الرِّدَا وَلَقَدْ
٥٢. قَدْ آزَرُوا الدِّينَ بِالنَّفُوسِ وَمَا
٥٣. وَقَدْ تَوَارَوْا مِنَ الرِّمَاحِ وَبِ
٥٤. أَجْسَامُهَا شَكْرُ كُلِّ مَكْرَمَةٍ
٥٥. قَدْ صَبَرُوا فِي كَرِيهَةٍ أَكَلَتْ
- سَيْفٍ بِعَزْمٍ وَارِيهِ مُسْتَعِرٍ
لَاذَ بَعَلِيَّاهُ أَفْدَمَ الْعُصْرُ
تَحْمِي الْهُدَى مِنْ سُلَالَةِ الْعُهْرِ^(١)
يَسُومُهَا الدِّينُ تَهْمَةً الْعُدْرُ
فِي نَهْرٍ (مَصْرٍ) وَمَا وَرَا النَّهْرِ^(٢)
شَرِكٍ وَفِي الشَّرِكِ إِحْنَهُ الْبَطْرِ
وَأَوْرَدَتْهُ مَهَالِكُ الصَّرْرِ
سَمَاءٍ هَجِيرٍ لِهَيْبَةِ الْحَجَرِ
حَتَّى دَوَتْ مِنْ حَرَارَةِ الصَّخْرِ^(٣)
تَجَمَّلُوا فِي مَحَامِدِ الشُّكْرِ^(٤)
آزَرَهُ غَيْرُ طَيِّبِي الْأُزْرِ
ضِ الْهِنْدِ فِي الْحَرْبِ صَدْعٌ مُنْكَسِرٍ^(٥)
طُعْمٌ طِعَانٍ بَيْنَ مُسْتَجِرٍ^(٦)
شَدَّتْهَا صَبْرٌ كُلُّ مُصْطَرٍ

(١) يُقَالُ: قَيِّضَ اللَّهُ لَهُ قَرِينًا، أَي هَيَّأَهُ وَسَبَّهَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُهُ. (التاج ٣٨/١٩)، والحفيظة هي الحِفاظُ: وهي الحَافِظَةُ عَلَى الْعَهْدِ، وَالْوَفَاءُ بِالْعَقْدِ، وَالتَّمَسُّكُ بِالْوُدِّ. (التاج ٢٠/٢٢١).
(٢) هي (النَّهْرُ)، إِلَّا أَنَّ الشَّاعِرَ يَضْطَرُّ لَزِيَادَةِ حَرَكَةِ حَرْفِ الْهَاءِ.
(٣) هي (الصَّخْرُ)، لَكِنَّ الشَّاعِرَ يَضْفِيفُ حَرَكَةَ حَرْفِ الْخَاءِ.
(٤) فِي (ص، ع): (الرَدْيُ). هِيَ (الشُّكْرُ)، وَالشَّاعِرُ اضْطَرَّ لَزِيَادَةِ حَرَكَةِ حَرْفِ الْكَافِ.
(٥) فِي (ص): (تَوَارَتْ) فِي مَوْضِعِ (تَوَارَوْا).
(٦) هَذَا تَعْيِيرٌ بِجَازِيٍّ: كَمَا يُقَالُ: شَكَرْتَ النَّاقَةَ: أَيِ امْتِنَاءً صَرَعُهَا لَبَنًا، فَهِيَ شَكْرَةٌ. (التاج ١٢/٢٢٨). يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ أَجْسَامَ هَؤُلَاءِ الشُّهَدَاءِ هِيَ أَوْعِيَةٌ مَلْمُوءَةٌ بِكُلِّ مَكْرَمَةٍ.
- الطَّعْمُ: جَمْعُ الطَّعْمَةِ: وَهِيَ الْمَأْكَلَةُ. (التاج ٣٣/١٥).

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٥٦. إِعْدَامُهَا عَوْدَ الْهُدَى تَلْفًا
 ٥٧. قَوَّضَ إِعْدَامُهَا الضَّلَالَ وَقَدْ
 ٥٨. فَخَارَ نَصْرٍ بِهِ ابْنُ أَحْمَدَ ۞ قَدْ
 ٥٩. وَخَاضَ فِيهَا حَشَا الرَّدَى شَغَفًا
 ٦٠. أَوْ يَرْجِعُ الدِّينُ طَوَّعَ مُتَّسِعٍ
 ٦١. أَقْبَلَ فِي عَزْمِهِ وَمُرْهَفِهِ
 ٦٢. يَفْرِى صُفُوفَ الْعَدُوِّ مُنْفَرِدًا
 ٦٣. وَشَقَّ إِزْدَافَ أَرْعَنِ غَرْبٍ
 ٦٤. ظَامٍ وَقَيْطُ الْهَيْجَاءِ يُولِعُهُ
 ٦٥. فَيُصْطَفِي لَاهِبَ السُّيُوفِ رَوَى
 ٦٦. يَا مَنْ تُسْقَى الْغُيُومَ رَاحَتُهُ
 ٦٧. كَيْفَ ثَنَاكَ الْعَدُوِّ مُمْتَنِعًا
 ٦٨. تِلْكَ بَلَايَا أَنْتَ الْحَبِيرُ بِهَا
 ٦٩. وَاخْتَرْتَ لِابْنِ الزَّهْرَاءِ ۞ مَسَاعِيَهُ
 ٧٠. عِنْدَ مَلِيكَ أَعَزُّ مُقْتَدِرٍ
 ٧١. شَفَى (ابْنُ هِنْدٍ) مِنْ ابْنِ فَاطِمَةَ ۞
- فَبَعْدَهَا الدِّينُ خَيْرٌ مُنْتَشِرٍ^(١)
 سَنَتْ فَخَارًا لِكُلِّ مُفْتَخِرٍ
 شَيَّدَ رُشْدًا بِصَدَّةِ النُّذْرِ
 يُخْتَارُ أَذْنَى نِهَآيَةِ الْعُمُرِ
 يُدْرِكُهُ الْعَدْلُ بُلْغَةَ السَّفَرِ
 وَالْكُلُّ يُرْضِيهِ حَدًّا مُشْتَهَرٍ
 تَعْدَمُ أَحْشَاءُ جُرْعَةِ الْقَطْرِ
 فِي لَيْلٍ نَقَعَ فِي الرُّوعِ مُعْتَكِرٍ^(٢)
 فِي لَاهِبِ الْبَيْضِ رِيٍّ مُحْتَضِرٍ
 وَلا هِبُ الْبَيْضِ جَذْوَةُ السَّعْرِ
 يَنْبُوعُ صَفْوٍ لِلْغَيْمِ مُنْفَجِرٍ
 رِيَّكَ وَالرِّيُّ مِنْ يَدَيْكَ مَرِي^(٣)
 اللَّهُ فِيكَ اضْطِفَاءً مُحْتَبِرٍ
 عِنْدَ مَلِيكَ أَعَزُّ مُقْتَدِرٍ
 سَعْيِكَ غَضُّ يَا بَنَ الْبَتُولِ ۞ طَرِي
 أَضْغَانَ حَقْدٍ بِالْكَفْرِ مُنْغَمِرٍ

(١) في هذا البيت وما بعده يتحدث الشاعر عن ثمرة الشهادة، فيقول: إِنَّهَا حَفِظْتَ الْهُدَى مِنْ التَّلَفِ وَنَشَرْتَ الدِّينَ بَيْنَ النَّاسِ.

(٢) الإرداف: مصدر ردف، وَجَيْشٌ أَرْعَنُ: لَهُ فُضُولٌ كِرْعَانِ الْجِبَالِ. (التاج ٣٥/١٠١)، وَالْغَرْبُ: الْجِلَّةُ. (التاج ٣/٤٥٧). يقول الشاعر: إِنَّ الْحُسَيْنَ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ مَرَّقَ هَذَا الْجَيْشِ الْعَظِيمِ الْجَرَّارِ الشَّدِيدِ.

(٣) مري: هنا بمعنى غزير، يقال: امْرَأَةٌ مَرِيٌّ، أَي دُرُورٌ. (التاج ٣٩/٥٢٧)، ويمكن أَنَّهَا (مَرِيٌّ) بِتَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ.

الحسينيات

٧٢. أَشْخَصَهُ عَنْ أَمَانِهِ وَأَبَى
 ٧٣. وَأَوَّلَعَ الْخَيْلَ طَحْنَ جُثَّتِهِ
 ٧٤. وَأَوْقَدَ النَّارَ فِي مَضَارِبِهِ
 ٧٥. أَقْصَى عِيَالِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ حَرَمٍ
 ٧٦. وَسَاقَهَا سَوْقَ أَعْبَدٍ يَيْسَ اسْمُ
 ٧٧. كُلِّ حَصَانٍ لِنُورِهَا عَنَتِ الشُّ
 ٧٨. أَضَحَتْ بِلَفْحِ الْهَجِيرِ زَنْجِيَّةَ الِ
 ٧٩. إِنَّ سُلَيْتَ خِدْرَهَا فَقَدْ بَلَّغَتْ
 ٨٠. وَفِي خُدُورِ (الشَّامِ) عَابِئَةٌ
 ٨١. (لِلْعَبَشَمِيَّاتِ) لَغُو مُعْتَذِرِ
 ٨٢. (أُمِيَّةٌ) لَا عَدَاكَ عَارُ وَغَى
 ٨٣. عَارِبِهِ كُلُّ الشُّرْكِ مُتَّفِقُ
 ٨٤. أ. مُسْلِمٌ لِلْإِسْلَامِ فَيَضُهَا
- يُمْسِي فَتَى الرُّشْدِ غَيْرَ مُنْعِفِرِ
 إِنَّ تَنَاءً عَنْهُ عَلَيْهِ تَبْتَدِرِ
 قَسْرًا وَأَغْرَى النَّيْرَانَ بِالسَّحْرِ
 عَوْدَهُ اللَّحْظَ أَمْنَعُ الْحَفْرِ
 حَرَقَاقُهَا مِنْ تَلَذُّذِ الْحَرَرِ^(١)
 شَمْسُ وَأَضْنَتْ بِطَلْعَةِ الْقَمَرِ^(٢)
 لَوْنٍ أَوْ اسْتُهُدِيَتْ مِنَ الْحَزْرِ^(٣)
 مِنْ سَلِيهَا الْخِدْرَ أَشْرَفَ الْحَدْرِ
 (لِلْعَبَشَمِيَّاتِ) لَغُو مُعْتَذِرِ
 حَصَّنَ خِدْرَ اللَّذَاتِ بِالْهَدْرِ
 سُمْتُ بِهِ عَدْلَ الدِّينِ بِالْأَطْرِ
 أَنَّكَ فِيهِ عَرِيضَةُ النُّكْرِ^(٤)
 مُتْرَعَةَ الْكَأْسِ أَنْقَعَ الصَّبْرِ^{(٥)؟!}

(١) الْحَزْرُ: أَنْ يَيْسَسَ كَيْدُ الْإِنْسَانِ مِنْ عَطَشٍ وَحُزْنٍ. (التاج ١٠ / ٥٩٠).

- يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ عِيَالَ النَّبِيِّ ﷺ بِهَا تَمْتَلِكُ مِنَ الصَّبْرِ وَالْإِيمَانِ، لَمْ تَتْرِكْ فُرْصَةً لِعَدُوِّهَا أَنْ يَتَلَذَّذَ بِمَا يَرَى عَلَيْهَا مِنَ الْحُزْنِ وَالْحَرْقَةِ نَتِيجَةً لِفَعْلِهِ.

(٢) فِي (ص، ط، ع): (أَظْنَتْ) بَدَلِ (أَضْنَتْ).

- امْرَأَةٌ حَصَانٌ: عَفِيفَةٌ عَنِ الرَّيْبَةِ. (التاج ٣٤ / ٤٣٤).

- أَضْنَتْ: مِنَ الْأَضِّ وَهِيَ الْمَشَقَّةُ. (التاج ١٨ / ٢٣٣)، يُقَالُ: أَضْنَيْتُ الْأَمْرَ أَضًا: بَلَغْتُ مِنْهُ الْمَشَقَّةَ وَأَحْزَنْتِي.

(٣) الْحَزْرُ: اسْمُ جِيلٍ مِنْ كَفَرَةِ الثُّرُكِ، وَقِيلَ: مِنَ الْعَجَمِ، وَقِيلَ: مِنَ التَّارِ، وَقِيلَ مِنَ الْأَكْرَادِ. (التاج ١١ / ١٥٥).

(٤) النُّكْرُ: الدَّهَاءُ وَالْفِطْنَةُ. (التاج ١٤ / ٢٨٧).

(٥) الصَّبْرُ: عُصَارَةُ شَجَرٍ مُرٍّ. (التاج ١٢ / ٢٨٠).

اِخْتِبَارُ الْعَجَائِفِ فِي هَذَا الْعَجَائِفِ

٨٥. قَيَّضَتْ لِلْأَنْبِيَاءِ رَنْقَ قَدَى
لَمْ يَأْتِهَا الشَّرُّ أَوَّلَ الدَّهْرِ^(١)
٨٦. أَفْرَطَتْ فِي عِتْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَا
بَلَوَى تَلِفُ الْأَوَالِ بِالْأُخْرِ^(٢)
٨٧. ضَيَّقَتْ فِي آلِ أَحْمَدِ ﷺ سَعَةَ الْ
أَرْضِ وَحَتَّى اللَّحُودِ فِي الْحَفْرِ
٨٨. لَيْسَ لَهُمْ غَيْرُ بِيضِهِمْ مَدَدٌ
فَمُدَّةُ الْبَحْرِ فِي مَدَى الْبَحْرِ^(٣)
٨٩. وَدَكْدَكَتْ فَرَعٌ طَوْدٌ كُلُّ شَتَا
ضَلَّ بِهِ زَهُوٌ مَرَحَةَ الْكِبَرِ^(٤)
٩٠. وَخَفَّ فِيهِ اسْتِيْلَاؤُهُ فَآتَى
يَمْرُحٌ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَقَرٍ
٩١. وَجَدَلَتْ بَعْلَ كُلِّ مُتْرَفَةٍ
جَزَتْ عَلَيْهِ نَوَاصِي الطُّرَرِ^(٥)
٩٢. لَوْ اسْتَطَاعَتْ شَقَّتْ مَرَارَتَهَا
عَلَيْهِ دُونَ الْإِجْهَامِ لِلشَّعْرِ
٩٣. أَقَامَ سَيْفُ ابْنِ أَحْمَدٍ ﷺ سُنَنَ الْ
لَهُ مُشِيحًا بِقَلَّةِ النَّفَرِ
٩٤. وَوَسَّلَ مِنْ عَزَمِ صَحْبِهِ قُضْبًا
أَخَزَتْ مَعَاصِي مُدْنَسِ الْأُزْرِ
٩٥. صَكَّتْ جِبَالَ الضَّلَالِ فَانْتَشِفَتْ
مُعْلِنَةً طَيْشَ زَلَّةِ الْعَثْرِ
٩٦. وَأَقْبَلَتْ مُسْتَجِيرَةً مَدَدًا
تَطْلُبُ فِي شَرِّ سَالِفِ الْوَتْرِ
٩٧. فَأَرَدَتْ ابْنُ النَّبِيِّ ﷺ مُنْجِدًا
وَارِي الْحَشَا فِي هَوَاجِرِ الطُّهْرِ

(١) الرَنْقُ: تُرَابٌ فِي الْمَاءِ مِنَ الْقَدَى وَنَحْوِهِ. (التاج ٢٥ / ٣٧٠). هو: الدَّهْرُ، إِلَّا أَنَّ الشَّاعِرَ يَضِيفُ حَرَكَةَ حَرْفِ الْهَاءِ.

(٢) الْأَوَالِ: لُغَةٌ فِي الْأَوَّلِ. (التاج ٣١ / ٥٦)، وَالْأُخَرُ: ضِدُّ الْقُدَمِ. (التاج ٣١ / ١٠).

(٣) وَهَذِهِ أَيْضًا، هِيَ بَحْرٌ لَكِنِ الشَّاعِرُ يَضِيفُ حَرَكَةَ حَرْفِ الْهَاءِ، وَسَيَتَكَرَّرُ عِنْدَهُ كَثِيرٌ مِنْهَا فِي الدِّيَوَانِ.

(٤) الشَّتَا: الْمَوْضِعُ الْخَشِينُ. (التاج ٣٨ / ٣٥١). مَرَحَةٌ: مِنَ الْمَرَحِ وَهُوَ الْاِخْتِيَالُ وَالْأَشْرُ. (التاج ٧ / ١١٣)، وَالْكِبَرُ: هُنَا بِمَعْنَى التَّكَبُّرِ وَالِاسْتِكْبَارِ وَالتَّعَظُّمِ. (التاج ٨ / ١٤).

(٥) جَدَلَتْ: صَرَعَتْ، مِنَ الْجَدِيلَةِ وَهِيَ الْأَرْضُ يَسْقُطُ عَلَيْهَا الصَّرِيعُ، وَالطُّرَرُ: جَمْعُ الطَّرَةِ: وَهِيَ النَّاصِيَةِ. (التاج ١٢ / ٤٢٣).

الحسينيات

٩٨. يُغْلِي غَلِيلُ الظَّامِ حُشَاشَتَهُ وَحَوْلَهُ صَفُوفُ جَمَّةِ الْغُدْرِ^(١)
 ٩٩. شَفَتْ قَدِيمَ الْأَحْقَادِ (أَلْ أَبِي سُفْيَانَ) فِي رَهْطِ سَيِّدِ الْبَشْرِ
 ١٠٠. وَبَلَّغَتْهُمْ أَمَانِيًا بَعْدَتْ عَنْ ظَفَرِ بَثْ ظُلْمٍ مُقْتَدِرٍ
 ١٠١. جَرَعَتِ الْمُصْطَفَى ﷺ بِهِمْ غُصَصًا لَوْ فِي حَشَا الْجُلْمَدِ الْأَصَمِّ فُرِي
 ١٠٢. أَقْصَتْ بَنِيهِ عَنِ الدِّيَارِ إِلَى تَنْوُفَةٍ أَنْكَرَتْ صَدَى الْجُدْرِ^(٢)
 ١٠٣. وَسَدَّدَتْ نَحْوَهَا الْعَدِيدَ عَرِيضَ الْحَدِّ يُنْفِي تَوْهُمَ الْحَصْرِ^(٣)
 ١٠٤. تَغْشَاهُ بَيْضٌ بِحَدِّهَا انْطَبَعَتْ عَزَائِمُ (الطَّالِبِيَّةِ) الْغُرْرِ^(٤)
 ١٠٥. عَزَائِمُ (الطَّالِبِيَّةِ) الْغُرْرِ أَرْهَفُ مِنْ حَدِّ أَنْصُلٍ بُثِرَ مِنْهَا
 ١٠٦. وَصَدَّعَتْ هَامَ مِغْفَرٍ عَلِمَتْ تَصْلِي خُذِي يَا جَهَنَّمُ وَذَرِي
 ١٠٧. قَدْ اضْطَلَّتْ وَارِي الطُّبَا وَمَضَتْ سَيُوفَ بَغْيٍ مَرْقَنَ عَنْ غَيْرِ^(٥)
 ١٠٨. سَلَّتْ عَلَى آلِ أَحْمَدٍ ﷺ سَفَهَا مَضْرَعَهَا ذَكَرُ تَجْدِيدِهَا الْعَطْرِ^(٦)
 ١٠٩. وَصَرَعَتْ آلَ أَحْمَدٍ ﷺ وَعَلَى

- (١) الجمَّة: الغزيرة الماء، يقال بثر جمَّة أي بثر غزيرة الماء. (التاج ٣١/ ٤٢٢). والغدر: جمع الغدير.
 (٢) في النسخ جميعها: (صدا). الجدر: جمع الجدر، وهو الحائط: كالجدار. (التاج ١٠/ ٣٧٩).
 (٣) حَصَرَ الْقَوْمُ بِلَانٍ حَصْرًا: ضَيَّقُوا عَلَيْهِ وَأَحَاطُوا بِهِ. (التاج ١١/ ٣٤).
 - يَصِفُ الشَّاعِرُ الْجَيْشَ الَّذِي وُجِّهَ لِمَقَاتِلَةِ الْحُسَيْنِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنْصَارِهِ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مِنَ الْكَثْرَةِ وَالْقُوَّةِ بِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ صَدُّهُ وَلَا حَصْرُهُ وَلَا الْإِحَاطَةُ بِهِ.
 (٤) فِي هَذَا الْبَيْتِ وَمَا بَعْدَهُ يَتَحَدَّثُ الشَّاعِرُ عَنْ قُوَّةِ وَصَلَابَةِ رِجَالِ الْبَيْتِ الْعَلَوِيِّ وَأَنْصَارِهِمُ الَّذِينَ قَاتَلُوا الْجَيْشَ الْأُمَوِيَّ بَعِزِمَةِ رَسُولِيَّةِ مُحَمَّدِيَّةٍ هِيَ أَقْوَى وَأَشَدُّ فَتَكَتًا مِنْ سَيُوفِ الْأَعْدَاءِ.
 (٥) بَلَا الْجُرْمِ: أَيِ بَلَاءِ الذَّنْبِ الَّذِي ارْتَكَبُوهُ بِقِتَالِهِمْ لِآلِ الْبَيْتِ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الَّذِينَ أُمِرُوا بِالْإِقْيَادِ لَهُمْ وَالْخُضُوعِ لِقِيَادَتِهِمُ الرِّسَالِيَّةِ الصَّحِيحَةِ.
 (٦) الْمُرُوقُ: سُرْعَةُ الْخُرُوجِ مِنَ الشَّيْءِ، يُقَالُ: مَرَقَ الرَّجُلُ مِنْ دِينِهِ. (التاج ٢٦/ ٣٨٣)، وَهنا مَرَقَ مِنْ حِمِيَّتِهِ، وَالْغَيْرُ: جَمْعُ الْغَيْرَةِ، وَهِيَ الْحَمِيَّةُ وَالْأَنَفَةُ. (التاج ١٣/ ٢٨٨)، وَالْمَقْصُودُ هُنَا حَمِيَّةُ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ.

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

١١٠. قَدْ سُلِبُوا وَالدِّمَاءُ فَوْقَهُمْ
 ١١١. أَسْنَى بُرُودِ الْمَحَامِدِ الْحُمُرِ
 ١١٢. دِمَاءُ آلِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْعَفْرِ
 ١١٣. أَصْفَى نُصُوعٍ افْتِخَارِهِمْ عَلَقُ
 ١١٤. لَدَى زَعِيمٍ مَا مَاتَ مِنْ فَشَلٍ
 ١١٥. أَقْدَمَ وَالرُّشْدُ يَصْطَفِيهِ فَتَى
 ١١٦. يَحْمِي الْهُدَى مِنْ ضَلَالَةِ الْأَشْرِ
 ١١٧. أَقْبَلَ وَالشُّرْكُ أَيَّدُ الْأَثَرِ
 ١١٨. أَسْدَى شَرِيكَ الْقُرْآنِ مَأْمَنَهُ
 ١١٩. وَبَرٍّ فِي جُهْدِ بَثِّهِ رَشْدًا
 ١٢٠. سَامُوهُ طَوْعَ انْقِيَادِ ذِي شَمَمٍ
 ١٢١. فَسَلَّ عَزْمًا كَأَنَّ صَارِمَهُ
 ١٢٢. وَجَاءَ يَسْتَقْبِلُ الْأُلُوفَ مُشِيحًا
 ١٢٣. يَسْتَعْرِضُ الصَّفَّ فِي مُهَنَّدِهِ
 ١٢٤. وَارِي الْحِشَا وَالْعِدَى تُمْنَعُهُ
 ١٢٥. لَكِنَّ عَطَشَى الْقَنَا بِمُهْجَتِهِ
 ١٢٦. وَأَوْطَأُوهُ ضَوَامِرًا فَأَاطِلُ
- أَسْنَى بُرُودِ الْمَحَامِدِ الْحُمُرِ
 دِمَاءُ آلِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْعَفْرِ
 أَسْنَى بُرُودِ الْمَحَامِدِ الْحُمُرِ^(١)
 أَجْرَتُهُ أَوْدَاجُ مَا جِدَّ عَفْرِ^(٢)
 وَلَا تَرَدَّى غُلَاهُ مِنْ خَوْرِ^(٣)
 يَحْمِي الْهُدَى مِنْ ضَلَالَةِ الْأَشْرِ
 سَبَطُ الرَّسُولِ ﷺ الْمُبَشِّرِ النَّذِيرِ
 وَالرُّشْدُ فِي سَيْفٍ رَاحِضِ الْأَثَرِ^(٤)
 فَلَمْ تُطْعُهُ مَوَاقِفُ الْحَضَرِ
 فَلَمْ يَمِيلُوا لِانْعَمِ الْبَرِّ
 يُطِيعُهُ حَدُّ سَيْفِهِ الذِّكْرِ
 ثَنَاهُ فِي صَدْعِ هَامَةِ الْبَطْرِ
 مُسْتَمِيحًا مَنِيَّةَ الْقَدْرِ
 فَيُورِدُ الصَّفَّ غَمْرَةَ الْخُسْرِ
 مُعْطَشًا صَفْوًا نُهْرَ غُمْرِ
 نَاهِلَةً مِنْهُ فِي دَمِ هَدْرِ
 عَقْرًا لِحُجْرِ الشَّوَارِبِ الضُّمْرِ

(١) الشاعر يكرّر؛ لتأكيد المعنى.

(٢) ممّا يزيد ألقى افتخارهم نصوعاً هو أنّ هذه الدماء التي روت أرض كربلاء هي من أوداج

خامس أصحاب الكساء، سبط رسول الله وحبيبه الإمام الحسين سلام الله عليه.

(٣) الْخَوْرُ: الضَّعْفُ وَالْوَهْنُ. (التاج ١١/ ٢٣٢).

(٤) أَيْدِ الْأَثَرِ: قُوَى الْأَثَرِ، وَالرَّحْضُ: الْغَسْلُ.

الحسينيات

١٢٧. وَمَيَّزُوا رَأْسَهُ فَتَلَكَ بِهِ
 ١٢٨. وَسَيْقَ نِسْوَانَهُ مُهْتَكَةً
 ١٢٩. حَقَّتْ بِهَا أَرْؤُسُ كَأَنَّ بِهَا
 ١٣٠. وَبَيْنَهَا أَكْرَمُ الْعِبَادِ عَلَى الْ
 ١٣١. فِي مَكْرَمَاتِ السَّجَادِ ﷺ يَعْتَصِمُ الْ
 ١٣٢. لَوْ قَتَلُوهُ هَانَتْ مُصِيبَتُهُ
 ١٣٣. فَاسَى مِنَ الْأَسْرِ كُلِّ مُعْظَلَةٍ
 ١٣٤. رَأَى (ابْنَ مَرْجَانَةٍ) فَهَدَدَهُ
 ١٣٥. وَصَفَدَ الذُّلَّ أَيْدِيًا خَضَعَتْ
 ١٣٦. مُصَفَّدَ بَيْنَ نِسْوَةٍ رَجَعَتْ
 ١٣٧. وَأَسْرَهَا هَدَهُ فَكُلُّ غُلَا
 ١٣٨. إِنَّ هَدَهُ أَسْرَهَا تُهَوُّنُهُ
 ١٣٩. تُهَوُّنُ الْأَسْرِ فِي فَظَائِعِهِ
 ١٤٠. يَهْتَفُ شَتْمُ الْخَطِيبِ مُؤْتَمِرًا
 ١٤١. أَعْلَنْتَ كُفْرًا يَا شَرَّ مُؤْتَمِرٍ
 ١٤٢. أَيُشْتَمُ الْمُصْطَفَى ﷺ بَعَثَتْهُ
 ١٤٣. يُشْتَمُ أَهْلُ الْعَبَا (بِشَامِكُمْ)
 ١٤٤. وَيُشْرَبُ الْحَمْرُ حَوْلَ رَأْسِ حَيٍّ
- سُمِرُ الْعَوَالِي مَرَائِزِ الْقَمَرِ
 فَوْقَ الْهَزَالِ النَّحِيفَةِ الصُّفْرِ
 حَقَّتْ مَثَانِي الْآيَاتِ وَالسُّورِ
 لَهُ مُهَانًا لِغِلْمَةِ الْعَهْرِ
 عَاصِي وَلِي فِي الْحِسَابِ مُدْخَرِي
 عَلَيْهِ أَنْ لَا يُضَامَ فِي السَّفْرِ
 تُعْطِي الْعِدَى مِنْهُ فَرْحَةَ الْوَطْرِ
 بِالْقَتْلِ قَسْرًا فِي مَرْحِ مُخْتَقِرِ
 لَهَا السَّمَاءُ وَالْحَيَاتَانِ فِي الْبَحْرِ^(١)
 هَوْلُهُ مِنْ فَوَادِحِ الْقَهْرِ
 لِأَسْرِهَا فِي فَظَائِعِ الْأَسْرِ
 وَلَمْ يَهْنِ بَعْضُ قَاصِمِ الظَّهْرِ
 بَلِيَّةُ (الشَّامِ) آخِرَ الدَّهْرِ
 آلَ الْهُدَى وَ(السَّجَادِ) ﷺ فِي حَضَرِ
 لَعْنًا لِأَمْرِ وَشَرِّ مُؤْتَمِرِ
 فَالْمُصْطَفَى ﷺ مِنْهُمْ أَكَانَ بَرِي؟^(٢)
 وَ(الشَّامِ) قَدْ قُوِلَتْ عَلَى سُورِ^(٣)
 بِ اللَّهِ مُسْتَحَقَّرًا بِلا نُكْرِ

(١) أصلها: (البحر)، وكذلك فتح الشاعر ما قبل حرف الروي في القوافي التالية.

(٢) أصلها: (بريئاً)، لكن الشاعر يحذف حرف الهمزة مع حركته اضطراراً.

(٣) أهل العبا: أي أهل الكساء، والعباء: ضربٌ من الأكسية واسع.

اِخْتِيارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

١٤٥. يَقْرَعُهُ الْعُودُ فِي أَكْفٍ عَدُوٍّ وَ اللَّهِ نَشَوَانَ مَرْحَةِ الْخُمْرِ^(١)
١٤٦. وَرُبَّمَا يَسْتَفِيقُ يُنْشِدُهُمْ لَيْتَ شُيُوخِي تَسِرُّهُمْ سِيرِي
١٤٧. بُعْدًا لِإِسْلَامِ الشَّامِ قَدْ رَكِبُوا لِبَعْثِهِمْ ظَهَرَ أَعْظَمَ الْخَطَرِ

(١) المَرْحَةُ: من المَرْحِ، وهو شِدَّةُ الفَرْحِ والنَّشَاطِ حَتَّى يَجَاوِزَ قَدْرَهُ. (التاج ٧/ ١١٤)، والخُمْرُ: هي الخُمْرُ، إِلَّا أَنَّ الشَّاعِرَ يَضْطَرُّ لِإِضَافَةِ الضَّمَّةِ عَلَى حَرْفِ الْمِيمِ.

الحُسَيْنِيَّات

(٢٦)

- وَقَالَ أَيُّضًا: [من الكامل]

١. بِخِلَافِ أَمْرِكَ يَا مُسَدِّدَهُ لِلْوَحْيِ دَانَ، وَخَانَ مُرْشِدَهُ
٢. وَتَنَكَّبَ الْمَأْمُولُ يُولِعُهُ أَسْفُ اللَّهَيْفِ بِصَفْقِهِ يَدَهُ
٣. أَسْفُ اللَّهَيْفِ بِصَفْقِهِ يَدَهُ أَغْرَاهُ فَلَيْسَتْ جَفِ أَحْمَدَهُ
٤. أ. بَقِيَّةَ الرُّسُلِ الَّذِينَ لَهُ كُلُّ بَعْثَتِهِ تَرْصَدَهُ
٥. خُتِمَتْ بِهِ الرُّسُلُ الْكِرَامِ وَقَدْ خَفَرْتُهُ أُمَّتُهُ تَوُدُّهُ^(١)
٦. خَفَرْتُهُ وَدَّ صَفِيَّهِ وَبُودُّهَا عَنْ حَقِّهِ حَلَفْتُ لِتَطْرُدَهُ
٧. لَا بُورِكَ الْقَسَمُ الَّذِي غَدُهُ هَتَكَ الرَّشَادَ، فَلَا جَلَا غَدَهُ
٨. قَسَمُ أَبَادِ بَنِي نُبُوتِهِ وَبَنُو النَّبِيِّ ﷺ سَعَتْ لِتُرْشِدَهُ
٩. أَوْدَتْ بَنُو الْمُخْتَارِ ﷺ فِي عَطَشٍ الطَّلُ يَعْيَى أَنْ يُبَرِّدَهُ
١٠. بِإِزَاءِ مُنْعَفِرٍ عَلَى ظَمًا جَرَعَ الرَّدَى وَالسَّيْفُ بَدَدَهُ
١١. مَنْ لِابْنِ أَحْمَدَ ﷺ حَوْلَ مَضْرَعِهِ غُرَّرَ قَضَتْ عَطَشِي لِتُنْجِدَهُ
١٢. أَوْدَى بِهَا ضَرْمُ الْحُشَاشَةِ فِي يَوْمٍ أَعَارَتْهُ تَوْقُدَهُ
١٣. صَرَعَى يُوزَّعُ طَحْنَ أَضْلُعِهَا مَجْرَى الْخَيُْولِ أَسَانُ مَشْهَدَهُ^(٢)
١٤. طَحَنْتَ عَوَادِي الْخَيْلِ أَوْعِيَّةً قَدْ كُنَّ لِلتَّنْزِيلِ مَعْهَدَهُ^(٣)

(١) الْقَصِيدَةُ مِنَ الْكَامِلِ فِيهَا الْعَرُوضُ حَدَّاءَ وَالضَّرْبُ أَحَدٌ، وَفِي هَذَا الْبَيْتِ الْعَرُوضُ تَامَّةٌ صَحِيحَةٌ، وَالضَّرْبُ أَحَدٌ وَهَذَا خُرُوجٌ عَلَى الْقَاعِدَةِ، وَقَدْ أَشَارَ الشَّيْخُ كَاطِمُ آلِ نُوحٍ فِي الْهَامِشِ لِذَلِكَ فِي نُسَخَتِهِ بِخَطِّ يَدِهِ.

(٢) فِي (ص، ط، ع): (أَشَان) فِي مَحَلِّ (أَسَان)، وَهُوَ تَصْحِيفٌ كَمَا أَظُنُّ.

(٣) فِي (ط): (عَوَارِي) فِي مَوْضِعِ (عَوَادِي).

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي هَذَا الْعَارِافِ

١٥. هِيَ مَصْدَرُ الدِّينِ اِنْهَالًا هُدًى
١٦. أَجْسَامُهُمْ فِي التُّرْبِ قَدْ تَرَكَتْ
١٧. وَرُؤُوسُهُمْ تِيْجَانُ سُمْرٍ قَنَّا
١٨. تَجَلَّوْا الظَّلَامَ كَأَنَّ شَارِقَهَا
١٩. مَيَّاسَةً فِي الرُّمَحِ يَحْمِلُهَا
٢٠. تَتْلُو الْكِتَابَ كَأَنَّهُارِغَبَتْ
٢١. وَلَمْ يَجْلِسِ الطُّغْيَانُ يُنْزِلُهَا
٢٢. مَنْ رَشَّحُوا الْقَذْفَ مَوْلِدَهُ
٢٣. وَجَلَا رُؤُوسَ الْأَصْفِيَاءِ إِلَى
٢٤. أَفْضَى تَمَرْدُهُ بِهَتْكَ هُدًى
٢٥. يَضَعُ الْقَضِيبَ بِمَرْشَفٍ شَرِيقِ
٢٦. وَعَلَيْهِ يَجْلُو الْكَاسَ يُطْرِبُهُ
٢٧. وَإِلَيْهِ ثَقُلَ مُحَمَّدٌ ﷺ حَمَلُوا
٢٨. مِثْلَ الْإِمَاءِ لِـ (جَلَقٍ) جَلِبَتْ
٢٩. وَيَحُوطُهَا السَّجَادُ ﷻ يُؤْلِمُهُ
٣٠. حَرُّ الْجَوَامِعِ أَنْ يُصَفِّدَهُ
٣١. وَقَفَ ابْنُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ ﷺ لَدَى
٣٢. أَمْعَنَفَ ابْنِ الْأَنْبِيَاءِ، لَقَدْ
٣٣. أَوَمَا بَطِرَتْ بِكُلِّ مُعْضَلَةٍ
٣٤. أَتَطُولُ سُودْدُهُ بِقُرْبِ (بَنِي
٣٥. أَمَ فِي أَبِيكَ (أَبِي مُعَاوِيَةَ)
- وَمِنْ الْإِلَهِ تُصِيبُ مَوْرَدَهُ
- لِكُمَيْتِ خَيْلِ الْبَغْيِ مَطْرَدَهُ
- فِيهَا اسْتَضَاءَ الرُّمَحُ مَعْقَدَهُ
- فَمَرُّ يَمِيطُ اللَّيْلَ أَسْوَدَهُ
- مُتَوَقِّعٌ أَبَدًا تَأْوَدَهُ
- لِلَّهِ تَصْعَدُ أَنْ تُمَجِّدَهُ
- مَنْ رَشَّحُوا الْقَذْفَ مَوْلِدَهُ
- سَاءَ الرَّشَادُ، وَسَرَّ سَيِّدَهُ
- مُتَهَتِّكٌ أَفْضَى تَمَرْدُهُ
- لِلْعَرْشِ بَعْضُ بَلَاهُ أَرْعَدَهُ
- رَشَفَ النُّبُوَّةَ قَدْ تَعَوَّدَهُ
- عَرَدُ الْغِنَا بِصَفَاهُ عَرَدَهُ
- فِي الْأَسْرِ مُنْتَدِبًا مُحَمَّدَهُ
- وَيَسُوقُ مَالِ الْكُفْهِنَ أَغْبَدَهُ
- حَرُّ الْجَوَامِعِ أَنْ يُصَفِّدَهُ
- دُونَ اللَّقَا غَاوٍ لِيُنْشِدَهُ
- غَاوٍ؛ فَعَنَّفَهُ؛ وَفَنَّدَهُ
- بَلَغَ الْكُفُورُ الْفَضْ مَقْصَدَهُ
- فَظَعَتْ فَجِئَتْ تَطُولُ سُودْدُهُ؟!
- مَرْوَانَ وَالْمُخْتَارَ ﷻ أَبْعَدَهُ؟!
- وَهُوَ الَّذِي لِلْكَفْرِ شَيْدَهُ؟!

الحسينيات

٣٦. أَبْدَى الْهُدَى وَالْكَفْرَ شَيْمَتُهُ
 ٣٧. حَتَّى شَهِدَتْ بِأَنَّ أَحْمَدَهُ ﷺ
 ٣٨. وَقَتَلَتْ عِزَّتَهُ، وَصَلَتْ عَلَى
 ٣٩. هَٰذِي بَنَاتُ الْمُصْطَفَى ﷺ، وَقَتَتْ
 ٤٠. جَشَمَتَهَا الْفَلَوَاتِ يَلْفَحُهَا
 ٤١. مِنْ كُلِّ مُوقِدَةِ الْحَشَا عَطْشًا
 ٤٢. يَتَوَقَّدُ الْإِيرَاءُ فِي كَبِدِ
 ٤٣. فَيَاضَةِ صَبْرِ الْكِرَامِ إِذَا
 ٤٤. وَقَفَتْ وَتَاجُ الْمُلِكِ مُتَقَدِّ
 ٤٥. وَجَلَتْ عَلَيْهِ خِطَابُهَا فَعَنْتْ
 ٤٦. وَأَزَلْنَ هَيْبَتَهُ وَسُقْنَ بِهِ
 ٤٧. وَكَسَوْنَهُ وَكَسَوْنَ أُسْرَتَهُ
 ٤٨. لَا أَيْدَ اللَّهُ الضَّلَالِ وَلَا
 ٤٩. وَأَغَارَ كُفْرَ الْعَبْشَمِيِّ عَلَى
- لِتُنَازِعَ السَّجَادَ ﷺ مَسْنَدَهُ
 نِعَمَ الرَّسُولِ ﷺ وَخُنْتَ مَعَهْدَهُ
 حُجْرَاتِهِ، وَهَتَكْتَ مَسْجِدَهُ
 أَسْرَى لَدَيْكَ ضَحَى لِتُكْمِدَهُ
 حَرُّ الْهَجِيرِ هَجَرْنَ مُخْمِدَهُ
 ظَنَنْتَ قِرَاهَا الضَّيْفَ أَوْقَدَهُ
 اللَّهُ وَحْدَهُ وَمَجَّجَدَهُ
 كَرَّمُ الْحِجَا لِلَّهِ وَحْدَهُ
 لِعَدُوِّهَا فَحَقَرْنَ مَوْقِدَهُ
 خُطَبَاؤُهُ وَهَتَكْنَ مُحْتِدَهُ
 لِحُمُولِهِ وَأَسْرْنَ مَرْقَدَهُ
 خَزِيًا خُلُودَ الدَّهْرِ جَدَدَهُ
 صَلَحَ الَّذِي بِشَقَاؤِهِ أَيْدَهُ
 وَارِي لَظَى فَنَغْدَا مُخْلَدَهُ

(٢٧)

- وَقَالَ أَيُّضًا: [من المنسرح]

١. فِي (الطَّفِّ) إِنَّ هَذَا حِلْمَكَ الْجَزْعُ مُعْضِلَةٌ فَصَلِّ بَرَحَهَا بِدَعْ
٢. وَنَكْبَةً لَانْصِدَاعِ وَاجِمِهَا يَكَادُ عَرْشُ الْإِلَهِ يَنْصَدِعُ
٣. جَدْعًا لِأَيْدِي الضَّلَالِ إِنَّ بِهَا أَمَسْتُ أَكْفُ الرِّشَادِ تَنْجَدُ
٤. فِي ضَنْكِ هَيْجَاءٍ مَنْ تَذَكَّرَهَا تَكَادُ نَفْسُ الْمِقْدَامِ تُنْتَزِعُ
٥. وَخَاضَهَا ابْنُ النَّبِيِّ ﷺ ذَاكِيَةً عَلَى فُؤَادِ الْجَبَانِ تَطَّلِعُ^(١)
٦. فِي فِتْنَةٍ شَمَّرَتْ لَهَا وَعَلَى أَجْسَامِهَا بِالْقُلُوبِ تَدْرَعُ^(٢)
٧. مِنْ كُلِّ مَنْ سَيْفُهُ وَغُرَّتُهُ إِنْ صَدَعَا ظُلْمَةَ الْوَعَى شَرَعُ
٨. وَارِي سَنَا السَّيْفِ وَالْجَبِينِ بِهِ ظُلْمَةٌ لَيْلِ الْقَتَامِ تَلْتَمِعُ
٩. يَقْدِمُ وَالْدَيْنُ يَسْتَجِيرُ بِهِ أَنْ لَا يُدَانِي مَنْ عَزَّهُ صَرَعُ^(٣)
١٠. يَحْمِي الْهُدَى أَنْ يُصِيبَهُ صَرَعُ نَامِي الْمَزَايَا بِالْعِزِّ مَتَّسِعُ^(٤)
١١. مُنْصَلِتًا وَالْهُدَى يُحَرِّضُهُ أَنْ لَيْسَ يَبْقَى لِمُشْرِكٍ تَبُعُ

(١) في (ص، ع): (ذاكية) في موضع (ذاكية).

(٢) نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْحَلِّيِّ:

مُتَدَرِّعِينَ مِنَ الْقُلُوبِ مُقَاضَةً صَمًا تَرْدُ شَبَابَ الطُّبَا بِتَثْلُمٍ

ديوانه ٣٥٣/١.

(٣) في (ك): (من لعزه ضرع)، ثم أضاف الشيخ كاظم نوح فوق كلمة (لعزه) كلمة (عزه) بخط

يده، وفي (ع): (أن لا يداني من عزه لعزه ضرع)، وهو خطأ من الناسخ.

- الضرع: الذل والخشوع والخضوع. (التاج ٤٠٧/٢١).

(٤) في (ط): (لعز متسع) في محل (بالعز متسع).

الحسينيات

١٢. يَجْمَعُ أَعْدَاءَهُ إِذَا افْتَرَقُوا
 ١٣. يَا أَبَايَ الْمُصْطَلِينَ نَارَ وَغَى
 ١٤. صَادِينَ أَحْشَاؤُهُمْ إِنْ التَّهَبَتْ
 ١٥. عَطَشَى، وَتَرَوِي الطُّبَا أَكْفُهُمْ
 ١٦. وَمُسْتَمِيتِينَ صَدَعْتَ لَهُمْ
 ١٧. ثَاوِينَ وَالذُّكُرَ فَوْقَهُمْ شَرِقُ
 ١٨. وَمُسْتَنِيرِينَ بِالدِّمَاءِ وَفِي
 ١٩. تَنْهَلُ بِيضَ الْعِدَى نُحُورَهُمْ
 ٢٠. إِنْ جَرَعَتْهُمْ نُحُورُهُمْ دَمَهُمْ
 ٢١. تُشْرِقُ أَجْسَادَهُمْ لِذِي جَسَدٍ
 ٢٢. مُنْعَفِرٌ تَنْسُجُ الرِّمَالُ لَهُ
 ٢٣. وَنَاهِلُ الْعِزِّ رَدَّ مَضْرَعَهُ
 ٢٤. أَوْرَدَهُ الْعِزُّ مَضْرَعًا فَتَوَى
 ٢٥. يَا أَبَى الدَّنَايَا عَلَا ابْنِ فَاطِمَةَ عليها السلام
 ٢٦. فَسَلَّ سَيْفًا بِحَدِّهِ هَمَمٌ
 ٢٧. وَاسْتَقْبَلَ الْمَوْتَ فِي مُهَنَّدِهِ
- عَنْهُ، وَيُفْزِيهِمْ إِذَا اجْتَمَعُوا
 مِنْ حَرٍّ أَحْشَائِهِمْ بِهَالَمَعٍ
 فَإِنَّهُمْ عَنْ رِوَا الْحَشَا مُنْعُوا ^(١)
 دِمَاءَ ذِي لُبْدَةٍ بِهَا صَرَعُوا
 أَرْمَاحُهُمْ صَدَرَ الْمَوْتِ وَانْصَدَعُوا
 كَانَنَا الشَّمْسُ ذِكْرُ مَا اضْطَنَعُوا
 أَحْشَائِهِمْ مِنْ عَبِطِهَا جُرْعُ ^(٢)
 وَفِي الْحَشَا مِنْ نُحُورِهِمْ دَفْعُ ^(٣)
 فَمِنْ غَلِيلِ الْحَشَادِمَا جَرَعُوا
 عَلَيْهِ ذِكْرُ الْكِتَابِ يَجْتَمِعُ
 ثَوْبٌ عَلَا لَا يَشُوبُهُ قَدْعُ ^(٤)
 دَعَايَ الْأَلَى بَعْضُ نَهْلِهِ كَرَعُوا
 وَالْعِزُّ حَوْلَ الصَّرِيعِ يَنْصَرِعُ
 وَالْمَوْتُ لِابْنِ الزَّهْرَاءِ عليها السلام مُتَجَعُّ
 مِنْ حَدِّهِنَ السُّيُوفُ تَنْطَبِعُ
 فَخَالَطَ الْمَوْتَ حَوْلَهُ الْفَزَعُ

(١) رَوَا: مقصور رَوَاءَ وهي عكس ظِمَاء. يقال: قَوْمٌ رَوَاءَ مِنَ الْمَاءِ. (اللسان ١٤/ ٣٤٧).

(٢) الْعَبِطُ: هُوَ الدَّمُ الطَّرِي. (التاج ١٩/ ٤٦٦).

(٣) الدَّفْعُ: جمع الدَّفْعَةِ مِثْلُ الدَّفْعَةِ مِنَ الْمَطَرِ وَغَيْرِهِ. (التاج ٢٠/ ٥٥٣)، هي هنا تعبير عن ما شربوا من دماء نحورهم المقطوعة.

(٤) فِي النسخ جميعها: (لا يشر به)، وقد صحَّحها الشيخ كاظم آل نوح بقلمه إلى (يَشُوبُهُ).

الْقَدْعُ: الْحَنَّا وَالْفُحْشُ، الَّذِي يَقْبَحُ ذِكْرُهُ، وَهُوَ مَجَازٌ. (التاج ٢١/ ٥٢٧).

٢٨. غَيْرَانَا لَا يَرْكَبُ الدَّيْنَةَ أَوْ
 ٢٩. يَغْدُو وَأَحْشَاؤُهُ يُصَدِّعُهَا
 ٣٠. يَا مَنْ رَأَى الْمُرْتَجَى بِكَوْنِهِ
 ٣١. وَعَاطِشٍ تَنْهَلُ الرِّمَاحُ دَمًا
 ٣٢. يَنْقَطِعُ الْقَرْنُ عَنْ مَدَاهُ وَفِي
 ٣٣. مُوزَّعٍ الشَّلْوِ بِالظُّبَا قِطْعًا
 ٣٤. يَغْتَدِلُ الرُّمَحُ فِي مُنِيرِ هُدَى
 ٣٥. وَصَادِعٍ بِالْكِتَابِ مُنْفَصِلٍ
 ٣٦. قَدْ أَوْطَأُوا الْحَيْلَ صَدْرُهُ حَنْقًا
 ٣٧. تَعْدُو بِأَضْلَاعِهِ تُحْطِّمُهَا
 ٣٨. يَا عُقْرَتِ أَيِّ مُهْجَةٍ وَطِئَتْ
 ٣٩. قَدْ وَلَعَتْ عَنُوءَ سَنَابِكِهَا
 ٤٠. وَابْتَدَعَتْ سُبَّةً أَكَابِرُهَا
 ٤١. إِذْ أَقْبَلْتَ سُبْقًا فَوَارِسُهَا
 ٤٢. تَنْزِعُهَا السَّرَّ وَهِيَ تَعْرِفُهَا
- تَرْكَبُ ظَهْرَ الصَّرَاغِمِ الضُّبُعُ
 بَرْحُ الظَّمَا وَالْوُرُودُ مُمْتَنِعٌ^(١)
 يَصُدُّهُ عَنْ وُرُودِهِ لُكْعُ
 مِنْهُ، وَمِنْهُ الْقَرِينُ مُنْقَطِعُ
 قِتَالِهِ وَدَّ جَدِّهِ ﷺ قَطَعُوا
 وَرَأْسَهُ بِالسِّنَانِ يَرْتَفِعُ
 مِنْ ثُلُوهِ الذِّكْرِ رِبْعٌ مُسْتَمِعُ
 عَنْ جَسَدٍ صَحَّ أَنَّهُ الصَّدْعُ
 لَا الْحَيْلُ أَغْرَى بِوُطْئِهَا الطَّمَعُ
 وَمَا بِخَيْلِ الضَّلَالِ مُرْتَدِعُ
 وَفِي حَشَا أَيِّ مُرْشِدٍ تَقَعُ؟!^(٢)
 أَنْ بَقَايَا أَعْضَاءِ مَا تَدْعُ^(٣)
 لَمْ يَسْتَحِهَا فِي الدَّهْرِ مُبْتَدِعُ^(٤)
 سُوْرَ آلِ النَّبِيِّ ﷺ تَنْتَزِعُ^(٥)
 فِي ذِكْرِ وَحْيِ التَّنْزِيلِ تَلْتَفِعُ^(٦)

(١) في (ط): (أحشاؤها) بدل (أحشاؤه).

(٢) قال: (يا عقرت): أصلها (يا ليتها عقرت)، والشاعر يتصرّف فيحذف (ليتها).

(٣) وُلِعَ بِهِ: أُغْرِيَ بِهِ. (التاج ٢٢ / ٣٦٧).

(٤) السُّبَّةُ: العَارُ. (التاج ٣ / ٣٥).

(٥) في النسخ جميعها: (نوارسها) بدل (فوارسها)، ولكن صحّحت في الهامش في (ص) إلى (فوارسها)

وكذلك بقلم الشيخ كاظم آل نوح صححت النسخة (ك) إلى (فوارسها).

(٦) في (ع): (تنزع الستر). التفع الرجل بثوبه: اشتمل به حتّى يجلل جسده، تغطّى به. (المعاصرة

٢٠٢٣ / ٣).

الحسينيات

٤٣. مُلْتَفِعَاتٍ بِالذِّكْرِ تَسْلُبُهَا
سُتُورَهَا مِنْ (أُمِّيَّة) شِيَعٍ
٤٤. وَتَنْتَضِيهَا بِرَاقِعًا عَقِدَتْ
عَلَى عَفَافٍ شِعَارَهُ الْوَرَعُ
٤٥. أَبْرَزْنَ حَسْرَى فَيَا لَهَا شُنْعًا
تَهُونُ فِي ذِكْرِ بَعْضِهَا الشُّنْعُ^(١)
٤٦. مِنْ كُلِّ حَرَانَةِ الْحَشَى فُجِعَتْ
فِي قَوْمِهَا وَالْدُّمُوعُ تَنْهَمِعُ^(٢)
٤٧. ثَكَلَى وَتَحْشَى الْعِدَى فَمَا شَعَرْتُ
إِلَّا وَعَنْهَا سُتُورَهَا خَلَعُوا
٤٨. وَأَصْرُمُوا النَّارَ فِي مَضَارِبِهَا
يَا لِسُجُوفٍ بِالنَّارِ تَنْقَشِعُ
٤٩. وَأَزْكَبُوهَا هَوَازِلًا؛ فَمَتَى
أَنْتَ؛ فَبِالرَّمْحِ هَامَهَا قَرَعُوا
٥٠. وَأَوْقَفُوهَا عَلَى مَلَاجِيْهَا
أَفْنَاهُمْ الصَّبْرُ وَالْقَنَا قَصْدُ^(٣)
٥١. وَخَيْلُهُمْ فِي بِحَارِهَا سُفُنُ^(٤)
وَفَيْضُ مَوْجِ الدِّمَاءِ يَنْدَفِعُ^(٥)
٥٢. مُصْلَتَةً غَمْدُهَا الرِّقَابُ فَمَا
وَبَيْضُهُمْ فِي غِمَارِهَا شُرْعُ^(٦)
٥٣. أَفْدَارُ غَيْبٍ لِأَجْرِهَا رَغَبَتْ
أَعْنَاقُ أَعْدَائِهَا لَهَا تَسَعُ^(٧)
٥٤. وَأَخْتَارَتِ الْمَوْتَ بِالطُّبَا فَهَوَتْ
أَنْفُسُ قُدْسٍ لِأَجْرِ تَتَبِعُ^(٨)
٥٥. وَلِلطُّبَا فِي نُحُورِهَا وَلَعُ
وَلِلْظُّبَا فِي نُحُورِهَا وَلَعُ

(١) هي: (الشُّنْعُ). (العين ٢٥٧/١)، لكن الشاعر يضطرُّ لإضافة الحركة على النون، وهي جمع: الشُّنْعَةِ والشُّنَاعَةِ أي الفطاعة. (التاج ٢٩٨/٢١).

(٢) حَرَانٌ: عَطْشَانٌ لَشِدَّةِ الْحَرِّ. (التاج ٥٨٣/١٠)، وهمعت عينه: أي أسألتِ الدُّمُوعَ. (التاج ٤١٠/٢٢).

(٣) عَلَى مَلَاجِيْهَا: تَعْيِيرٌ مُجَازِيٌّ عَنْ حُمَاتِهَا وَهُمْ الشُّهَدَاءُ سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الَّذِينَ صَبَرُوا فِي أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ وَتَبَتُوا حَتَّى أَفْتَتَهُمُ الْحَرْبُ عَنْ آخِرِهِمْ.

(٤) وَالْقَنَا قِصْدٌ: أَي الرَّمَا حُ مِتَكَسَّرَةٌ. دَلَالَةٌ عَلَى ضَرَاوَةِ الْمَعْرَكَةِ وَشِدَّتِهَا. مِنَ الْقِصْدَةِ: وَهِيَ الْقِطْعَةُ بِمَا يَكْسَرُ، وَالْجَمْعُ قِصْدٌ. (التاج ٣٩/٩).

(٥) يُشَبِّهُ الشَّاعِرُ خَيْلَ أَنْصَارِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ بِالسُّفَنِ تَحْوِضٍ فِي غِمَارِ الدِّمَاءِ وَسَيُوفِهِمْ أَشْرَعَتِهَا.

(٦) مُصْلَتَةٌ: مَجْرَدَةٌ. (التاج ٥٨٩/٤).

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي هَذَا الْعَارَفِ

٥٦. ظُبًّا لِهَتْكَ الْعُلَا تُقِيضُهَا مِنْ حَقْدِهَا الْعَبْشِيَّةِ الزَّمْعُ^(١)
 ٥٧. وَأَزْدَتِ الدِّينَ إِذْ عَتَتْ وَعَلَى آلِ الْهُدَى سَيْفَ حَقْدِهِمْ وَضَعُوا
 ٥٨. وَاسْتَأْصَلَتْهُمْ تَقْصِيًّا فَهَوَى شَيْخٌ مُسِينٌ وَحَادِثٌ يَفْعُ
 ٥٩. وَمُرْضِعٌ مِنْ دِمَاءٍ مَنْحَرِهِ مِنْ سَهْمٍ قَوْسِ الْعَدُوِّ يَرْتَضِعُ^(٢)
 ٦٠. أَزْوَى عَبِيطُ الدَّمَاءِ غُلَّتْهُ حَتَّى تَقْصَى عَلَيْهِ الْجَشَعُ
 ٦١. وَرَاسِفٌ فِي الْقِيُودِ تَحْمِلُهُ عَجَفَاءُ أَوْدَى بِرِفْقِهَا الظَّلْعُ^(٣)

(١) قِيَضَتْهَا: أَيِ هَيَّأَتْهَا وَسَبَّبَتْهَا. (التاج ٣٨/١٩)، الزَّمْعُ: رُذَالُ النَّاسِ. (التاج ١٥٦/٢١).

(٢) يشير الشاعر في هذا البيت إلى طفل الحسين سلام الله عليه الرضيع عبد الله.

(٣) في (ط، ع): (الضلع) في موضع (الظلع).

- في هذا البيت يشير الشاعر إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام.

الحُسَيْنِيَّات

(٢٨)

- قَالَ فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هِلَالٍ مُحَرَّمٍ: ^(١) [من الرمل]

١. يَا هِلَالَ الْأُفُقِ لَوْ جُزْنَا الْعَنَاءَ مَا أَصْبْنَا فِي رَزَايَا كَرْبَلَاءَ
٢. وَعَجَزْنَا أَنْ نُتَلَقِيكَ هِلَالًا عَادَ قَلْبُ الدِّينِ بِالْوَجْدِ التِّضَاءَ
٣. أ. هِلَالُ، أَمْ حُسَامٌ صَارِمٌ فِي شَبَا شَفَرَتِهِ صَكَ السَّمَاءَ؟! يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَاسَى الشُّهَدَاءَ ^(٢)
٤. فَكَأَنَّ الْأُفُقَ مِنْ حُمَرَتِهِ بِالْبَلَاءِ، جَعَجَعَ بِنَا هَذَا الْبَلَاءَ
٥. يَا هِلَالَ الْأُفُقِ يَعْتَادُ الْهُدَى لِرَزَايَاهُ مَدَى الدَّهْرِ انْقِضَاءَ
٦. وَأَنْلَنَّا جَزْعًا لَمْ نَعْتَمِدْ أَنْ نُذِيلَ الْعَيْنَ بِالدُّمْعِ دِمَاءَ
٧. حَقٌّ فِي أَيَّامِ عَاشُورَا لَنَا بِعِرَاصِ (الطَّفِّ) وَارَى الْأَصْفِيَاءَ
٨. وَنُؤَارِي أَسْفًا فِي كَدَرِ يَوْمَ صَكَ الشُّرَكَ سَبْطُ الْمُصْطَفَى ^(٣)
٩. فِي مَسَاعِيرٍ وَغَى مِنْ (هَاشِمٍ) فِي اللَّقَا عَلَّمَتِ الْأُسْدَ الْإِبَاءَ ^(٤)

(١) هذه القصيدة همزية وقد رسمت الهمزة على كرسي دائمًا، وهو خطأ في النسخ وأعدنا رسمها بصورة صحيحة.

- القصيدة من بحر الرمل فيها: الأبيات الأول والثاني والثاني عشر والتاسع عشر والثاني والعشرون عروضها تامّة صحيحة، وباقي الأبيات عروضها تامّة مخدوفة، وكان على الشاعر أن يلتزم بإحدى الصورتين.

(٢) يُقَالُ وَاسَاهُ: أَي عَزَاهُ وَسَلَاهُ. (معجم الصواب اللغوي ١/ ٧٨٦).

- يُطْلَقُ اسْمُ عَاشُورَاءَ عَلَى شَهْرِ مُحَرَّمٍ، وَأَتَتْ التَّسْمِيَةُ مِنْ يَوْمِهِ الْعَاشِرِ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ الْمَذْبَحَةُ الْكُبْرَى لِأَلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَأَنْصَارِهِمْ سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فِي طَفِّ كَرْبَلَاءَ.

(٣) مِنَ الْمَجَازِ: الْمُسْعَرُ: (مَوْقِدُ نَارِ الْحَرْبِ)، يُقَالُ: هُوَ مُسْعَرٌ حَرْبٍ إِذَا كَانَ يُؤَرِّثُهَا، أَيِ <

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي هَذَا الْعَارَفِ

١١. وَأَبَى الشُّرْكَ هُدَاهُمْ فَقَضَوْا
١٢. أُسْرَةً مَيَّزَتِ الدِّينَ وَمَاتَتْ
١٣. سَامَهَا أَمْرُ (ابْنِ حَرْبٍ) حُطَّةً
١٤. فَأَبَتْ إِلَّا رِضًا سَيِّدَهَا
١٥. وَنَضَاهَا يَوْمَ غَصَّتْ (كَرْبَلَا)
١٦. أَفْنَتِ الْمَوْتَ وَأَفْنَاهَا الرَّدَى
١٧. يَوْمَ غَابَتْ فِيهِ أَقْمَارُ الْهُدَى
١٨. بَثَّ فِيهَا الشُّرْكَ حِقْدًا مَا أَتَى
١٩. أَوْطَأَوْهَا الْحَيْلَ بَعْدَ الْقَتْلِ حَتَّى
٢٠. وَبَاعَلَى الْيَزَنِيَّاتِ لَهُمْ
٢١. تَنْجَلِي الظُّلَمَاءِ مِنْ أَنْوَارِهَا
٢٢. وَيُنَادِي: (لَيْتَ أَشْيَاخِي) عَلَيْهَا
٢٣. فَرَعُوا (بِالشَّامِ) ثَغْرًا قَبَّلَتْ
- وَالْعُلَا وَالْمَوْتَ وَالسَّيْفَ سَوَاءًا
- لِبَقَاءِ الدِّينِ فِي الدُّنْيَا فِدَاءًا
- يَرْكَبُ الْفَاجِرُ أَكْذَاهَا امْتِطَاءًا
- وَرِضًا سَيِّدَهَا الْخُلْدُ بَوَاءًا
- بِالرَّدَى بِيضًا وَفِيهَا الْمَوْتُ ضَاءًا
- يَوْمَ كُلِّ الْمَجْدِ بِالْإِعْدَامِ بَاءًا
- مِنْ بَنِي الزَّهْرَاءِ [ؑ] شَيْبًا وَصَبَاءًا
- مِثْلُهُ فِي أَوَّلِ الْكُفْرِ اعْتِدَاءًا
- مَلَأَ الْحَيْلَ بِأَعْضَاهَا الْفَضَاءَ
- رَفَعُوا الْأَرْؤُسَ أَقْمَارًا وَضَاءًا^(١)
- وَيُحْلَى حَوْلَهَا الْكَأْسُ اجْتِرَاءًا
- وَالْعَصَا تَقْرَعُ عَيْنَيْهَا شَفَاءًا^(٢)
- رُسُلُ اللَّهِ لَهُ وَجْهًا أَضَاءًا

→ تَحْمَى بِهِ الْحَرْبُ، وَالْمُسْعَرُ: الشَّدِيدُ. (التاج ١٢ / ٣٠).

(١) الْيَزَنِيَّاتُ: مَرَّتْ فِي الْقَصِيدَةِ (١٣).

(٢) شَفَاءٌ: مِنَ التَّشْفِي، وَتَشَفَّى مِنْ عَدُوِّهِ، إِذَا نَكَى فِيهِ نِكَايَةً تَسْرُهُ. (التاج ٣٨ / ٣٨٤).

الحُسَيْنِيَّات

(٢٩)

- وَقَالَ أَيُّضًا: [من المنسرح]

١. لَوْ عَقَلَ الْمُتَرْفُونَ مَا نَقَمُوا مَا نَقِمُوا صَبَوَةً بِهَا سَقَمُوا
٢. مَا نَقَمُوا غَيْرَ صِحَّةٍ خَلَعُوا لَذَاتِهَا وَازْدَهَاهُمْ الْبَشَمُ^(١)
٣. فِي بَشَمِ الْمَرْءِ لِلْفَتَى بَطْرٌ تَزِلُّ فِيهِ لِمُتَرْفٍ قَدَمٌ
٤. وَجَهْلُهُ أَنْ يَصُدَّهُ أَشْرٌ عَنْ رُشْدِهِ فَهُوَ أَفْكٌ أَثَمُ^(٢)
٥. (لِلْعَبَسَمِيِّنَ) زَلَّتِ الْقَدَمُ مِنْ بَشَمِ الْفَيءِ يَسْتَخَفُّهُمْ
٦. وَاسْتَقْبَلُوا الدَّهْرَ فِي غَوَايَتِهِمْ فَاخْتَارَهُمُ لِلْخِلَافِ دَهْرُهُمْ
٧. خَانُوا كِتَابَ اللَّهِ الْجَلِيلِ بِمَا قَدْ بَدَّلُوا مِنْ صَرِيحِ مَقْتِهِمْ
٨. وَخَالَفُوا الْمُصْطَفَى ﷺ فَأَوْرَدَهُمْ بِئْسَ وُرُودُ الْغَوَاةِ كُفْرُهُمْ^(٣)
٩. فَأَوْرَدُوها دِمَا رَسُولِهِمْ ﷺ عَدْلِ الْهُدَى ذُو الضَّلَالِ يَخْتَصِمُ
١٠. وَأَنْزَلُوا بِالْهُدَى الْبَلَاءَ فِيهِ يَخْتَصِمُ الْغَيِّ فِي رِشَادِ (أَبِي السِّدِّ)
١١. وَيَقْتَضِيهِ اتِّبَاعُ سُبَّتِهِ سَجَادِ ﷺ أَنْ تَهْتَدِيَ بِهِ الْأُمَمُ
١٢. فَيَأْنِفُ الرُّشْدُ فَرَضَهُ الْعَدَمُ تَنْفَلُ فِيهَا الْعَزَائِمُ الْخُذْمُ
١٣. فَسَلَّ بَيْضًا تَجَرَّدَتْ خُذْمًا غَيِّ مُشِيحًا بِالسَّيْفِ يَخْتَكِمُ
١٤. وَجَاءَ يَتْلُو الذِّكْرَ الْحَكِيمَ عَلَى الدِّ وَالْوَكَفُ السَّيْبُ إِنَّ نَبَا كَرَمُ
١٥. الْكَاشِفُ الْغَيْبِ إِنَّ خَبَا رُشْدُ

(١) الْبَشَمُ: التُّخْمَةُ. (التاج ٣١/ ٢٨٩).

(٢) الْأَشْرُ: الْفَرْحُ وَالْعُرُور. (التاج ١٠/ ٥٣)، أَفْكُ: كَذَاب. (التاج ٢٧/ ٤٤).

(٣) يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿.. فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ (هود/ ٩٨).

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

١٦. وَالْفَالِقُ الْهَامَ بِالْحُسَامِ إِذَا
 ١٧. وَصَكَّهَا يَوْمَ (نَيْنَوَى) فِرْقًا
 ١٨. فِي فِئَةٍ قَلَّ عَدُّهَا وَأَتَى
 ١٩. النَّاسِيفِينَ الْجِبَالَ إِنْ رَسَخَتْ
 ٢٠. وَالْمَانِعِي الرُّشْدَ ضَيْمَ عَاتِيَةٍ
 ٢١. سَلَّ بِهِمْ إِنْ تَسَلَّ (يَزِيدُ) وَقَدْ
 ٢٢. وَرَامَ إِذْ لَالَهُ فَعَزَّ هُدًى
 ٢٣. فَشَمَّرَتْ دُونَهُ بَنُورَ شِدِّ
 ٢٤. قَلُّوا وَكُلُّ مِنْهُمْ جُحُوعٌ رَدًى
 ٢٥. تَطُنُّ أَعْدَاؤُهُمْ: سُيُوفُهُمْ
 ٢٦. فَأَغْرَيْتِ بِالسُّيُوفِ أَنْفُسَهُمْ
 ٢٧. سَأَقَ (يَزِيدُ) الدُّنْيَا لِحَرِّهِمْ
 ٢٨. وَحَرَّمَ الْمَاءَ دُونَهُمْ فَقَضُوا
 ٢٩. عَطَشِي وَوَارِي الْهَجِيرِ يُنْضِجُهُمْ
 ٣٠. يَا بَابِي النَّاصِحِينَ أَفِيدَةً
 ٣١. قَدْ قَطَرُوا وَالسُّيُوفُ تَنْدُبُهُمْ
 ٣٢. وَجَرَعَتْهُمْ نُحُورُهُمْ عَلَقًا
 ٣٣. يَا مَنْ رَأَى عَاطِشًا وَيُنْهَلُهُ
- تَحَصَّنَتْ بِالتَّرَائِكِ الْقِمَمِ^(١)
 تَغُصُّ فِيهَا الشُّهُولُ وَالْإِكَمِ^(٢)
 يُفْنِي كُهُولَ الضَّلَالِ فَرْخُهُمْ
 بِالْغِيِّ بَغْيًا وَإِنْ زَهَتْ عَظُمُوا
 حَتَّى يُوقِيَ الرَّسَادُ شُكْرَهُمْ
 بَاتَ لِسِدِّينَ الْإِسْلَامِ يَتَّهِمُ
 مِنْ فَرْعِهِ سَبْطُ أَحْمَدٍ^(٣) شَمَمُ
 سَأَقَ عَلَيْهِمْ جُنُودَهُ صَنَمُ
 عَلَيْهِ آجَالُ الشَّرِّكَ تَزْدَحِمُ
 لَطَى لَهُمْ فِي الْحَيَاةِ تَضْطَرِمُ
 وَابْتَدَرَتْ كَالْفَرَاشِ تَقْتَحِمُ
 فَلَمْ يُفِدْهُمْ إِفْنَاءُ بِيضِهِمْ
 عَطَشَى الْحَشَى وَالزَّلَالَ يَلْتَطِمُ
 أَفِيدَةً بِالْأَوَامِ تَحْتَدِمُ^(٤)
 أَنْضَجَهَا مِنْ أَوَارِهَا ضَرَمُ
 قَطَرَهُمْ بَعْضُ رِيٍّ حُرْمُوا
 أَحْمَدُ وَارِي ظِلِّهَا صُدُورُهُمْ^(٥)
 مِنْ وَدَجِي مَنْحَرِ الصَّرِيعِ دَمُ^(٥)

(١) الترائك: مفردها التريكة، وهي بيضة الحديد للرأس. (التاج ٢٧/ ٩٢).

(٢) يَوْمَ نَيْنَوَى: يَوْمَ كَرْبَلَا، يَوْمَ الطَّفِّ. مَرَّتْ بِنَا نَيْنَوَى: قرية قديمة قرب الطَّفِّ.

(٣) الأوام: شِدَّةُ الْعَطَشِ. (التاج ٣١/ ٢٥٣).

(٤) العَلَقُ: الدَّمُ عَامَّةً. (التاج ٢٦/ ١٨١).

(٥) الْوَدَجَانُ: عِرْقَانِ فِي الْعُنُقِ مَتَصِلَانِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى السَّحْرِ. (التاج ٦/ ٢٥٦).

الحسينيات

٣٤. قَدْ نُحِرُوا فِي هَجِيرٍ سَاعِرَةٍ صَخْرُ الصَّفَا فِي التَّهَابِهَا شَحْمٌ^(١)
 ٣٥. وَجُرِّدُوا فِي الرَّمَالِ أَرْدِيَةً فَنَسُجُ سَافِي الرَّمَالِ بُرْدُهُمْ
 ٣٦. تَجْرِي عَلَيْهَا الْخُيُولُ عَادِيَةً فَلَمْ تَعُقْ بَعْضُ جَرِيهَا اللَّجْمُ^(٢)
 ٣٧. كَانَنَا لِلْخُيُولِ عِنْدَهُمْ وَتَرَفَتَعَتَادُ طَحْنَ رَضِهِمْ
 ٣٨. تَطْحَنُ أَجْسَامُ تَرْبَةٍ شَغَفًا هَائِغُورُ الْإِسْلَامِ تَسْتَلِمُ
 ٣٩. أَنْجُمُ رُشْدٍ حَفَّتْ بِبَدْرِ هُدًى مَا لِلْهُدَى غَيْرُهُ يَدُ وَفْمُ
 ٤٠. لِلرُّشْدِ سَبْطُ الْهَادِي ﷺ يَدُ وَفْمُ مَا لِلضَّلَالِ الْغَوَاةُ يَرْتَكِمُ^(٣)
 ٤١. وَسَيْفُهُ فِي الزَّمَانِ دُو شُطْبٍ أَرْهَفَ مِنْهُ لِرُشْدِهِ الْكَلِمُ
 ٤٢. أَرْهَفَ مِنْهُ لِرُشْدِهِ الْكَلِمُ فَضْلٌ وَفِيهِ التَّنْزِيلُ يَخْتَكِمُ
 ٤٣. بِابْنِ النَّبِيِّ ﷺ ابْنِ فَاطِمٍ ﷺ وَأَبِي الْأَيِّمَةِ التَّسْعُ يُشْرِقُ اللَّقْمُ^(٤)
 ٤٤. وَفِيهِ تَمْضِي الْأَحْكَامُ نَاصِعَةً أَوْ يَتَغَذَّى شَلَوُ الْهُدَى الرَّخْمُ^(٥)
 ٤٥. فِي سَيْفِ سَبْطِ الرَّسُولِ ﷺ مِنْ عُصْبِ الشُّ شَرِكِ رَشَادِ الْإِسْلَامِ يَعْتَصِمُ
 ٤٦. وَيَدَّعِيهِ وَظَائِفًا فُرِضَتْ عَلَيْهِ لَا يَسْتَقِيلُهَا سَأْمٌ^(٦)
 ٤٧. لَا يَسْتَقِيلُ ابْنُ فَاطِمٍ ﷺ سَنَنَا فِيهِنَّ رُشْدُ الْأَحْكَامِ مُنْتَظَمُ

(١) سَقَطَتْ (فِي) مِنَ النَّصِّ فِي (ع).

- صَخْرُ الصَّفَا شَحْمٌ: تَعْبِيرٌ مُجَازِيٌّ أَيْ أَنَّهُ يَنْصَهَرُ كَمَا تَنْصَهَرُ الشُّحُومُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ.

(٢) فِي جَمِيعِ النُّسخ: (الْخِيل) بَدَل (الْخِيُول)، وَفِي (ك) صَحَّحَتْ إِلَى (الْخِيُول) بِقَلَمِ الشَّيْخِ كَاسِمِ آلِ نُوحٍ ﷺ.

(٣) فِي (ص، ط، ع): (الْغَوَات).

- ارْتَكَمَ الشَّيْءُ وَتَرَكَمَ: إِذَا اجْتَمَعَ. (اللسان ١٢/ ٢٥١).

(٤) اللَّقْمُ: مُعْظَمُ الطَّرِيقِ أَوْ وَسْطُهُ وَمَتْنُهُ. (التاج ٣٣/ ٤٢٩).

(٥) هَذَا تَعْبِيرٌ مُجَازِيٌّ عَنِ الشَّهَادَةِ. أَمَّا إِقَامَةُ الْعَدْلِ أَوْ الشَّهَادَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

(٦) فِي النُّسخ جَمِيعُهَا: (سَمٌ).

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي هَذَا الْعَارِافِ

٤٨. وَبَثَّهَا مُسْتَنْزِرَةً فَابَّتْ أُمِّيَّةٌ أَوْ يَسُومُهَا الْعَدَمُ
 ٤٩. فَقَيِّضَتْ لِلْحُسَيْنِ عُدَّتَهَا بَعَثَ جُنُودٌ صُمُّوا ضُحَى وَعَمُّوا
 ٥٠. وَأَشْعَرَتْهُ الْإِعْدَامَ مُتَضَحًّا فَيَرَعَوِي أَوْ يَصُدُّهُ نَدَمُ
 ٥١. تَسُومُهُ كُفْرَهَا فَسَلَّ لَهَا أُسْرَةً قُدْسٍ زَكَتْ بِهَا الشِّيمُ
 ٥٢. تَحْلِفُ عَنْ رُشْدِهِ بِقِلَّتِهَا تَفْنَى وَإِمَّا الضَّلَالُ يَنْحَسِمُ
 ٥٣. وَاسْتَقْبَلَتْ فِي طُبَا عَزَائِمَهَا قَبَائِلًا زَلْزَلُوا إِذَا عَزَمُوا
 ٥٤. إِنْ أَوْقَدُوا الْحَرْبَ شَبَّ لَاهِبُهَا فِي كُلِّ قُطْرٍ وَإِنْ خَبَتْ وَجْهًا^(١)
 ٥٥. وَإِنْ أَجَابُوا مُؤَمَّلًا لَوُومُوا وَإِنْ أَنْالُوا مُصَرَّدًا نَدِمُوا
 ٥٦. وَإِنْ جَرَوْا فِي صَنِيعَةِ خَزَيْتْ أَخْبَارُهُمْ مِنْ فَضَائِحٍ لَهُمْ
 ٥٧. جَاؤُوا لِحَرْبِ الْهَادِينَ رُشْدُهُمْ - يَجْمَعُهُمُ لِلضَّلَالِ - حَقْدُهُمْ
 ٥٨. فَأُشْرِبُوا مِنْ طُبَا الْهَدَى رَنْقًا ذَكَرَهُمْ فِي (صَفِّينَ) شَرِبَهُمْ
 ٥٩. وَحَشْدُ هَذِي الدُّنْيَا بِكُفْرِهِمْ قَيِّضَ لِلْمُرْشِدِينَ مَوْتَهُمْ
 ٦٠. فَاصْطَلَّتِ الْمُرْشِدُونَ حَرْبَ عَدَى مَا التَّهَبَتْ مِثْلَهَا لِغَيْرِهِمْ
 ٦١. وَادَّرَعُوا صَبْرَهُمْ بِسَاعِرَةٍ تَلَتْهُمْ اللَّابِسِينَ صَبْرَهُمْ
 ٦٢. قَدْ أَخْمَدُوهَا بِخَيْلِهِمْ وَطُبَا فِيهَا انْجَلَى لِلضَّلَالِ عَزْمُهُمْ
 ٦٣. مِنْ كُلِّ ظَامٍ يُذِيبُ مُهْجَتَهُ وَارِي هَجِيرِ الْهِيَاجِ يَضْطَرُّ
 ٦٤. يَقْتَحِمُ الْحَرْبَ وَالْهَدَى صَدْعٌ حَيَّ أَسْوَدَ الرَّشَادِ تَقْتَحِمُ
 ٦٥. حَيَّ أَسْوَدَ الرَّشَادِ تَقْتَحِمُ لَيْلَ الْعَمَى فِي إِشْرَاقِ حَزْمِهِمْ
 ٦٦. وَصَرَعَتْهُمْ بِيضُ الْعِدَى بِوَعَى أَعْلَنَ فِيهَا الْعَدُوُّ شُكْرَهُمْ^(٢)

(١) وَجَمُّوا: سَكَنُوا عَلَى غَيْطٍ. (التاج ٣٤ / ٣١).

(٢) أعلن العدو شكرهم: اعترف عدوهم بفضلهم وكرمهم وسُمُّوا مكانتهم، وقد قال الشاعر قبل هذا عنهم: (أَجْسَامُهَا شُكْرُ كُلِّ مَكْرُمَةٍ). وقلنا: إِنَّهُ تعبير مجازي، كما يقال: شَكَرَتِ النَّاقَةُ. ⇐

الحسينيات

٦٧. قَدْ ضَرَّعُوا دُونَ حِفْظِ رُشْدِهِمْ
 ٦٨. دُونَ مُفَدَّى قَاسَى بِفَقْدِهِمْ
 ٦٩. يَسْتَقْبِلُ الْحَرْبَ فِي مُهَنَّدِهِ
 ٧٠. تَمْنَعُهُ مِنْ رِوَا حَشَاهُ عِدَى
 ٧١. مُعْطَشًا أَوْفَدَتْ حُشَاشَتَهُ
 ٧٢. فَقَدْ صَحَابٍ، وَإِخْوَةٍ، وَبَنِي
 ٧٣. وَنَسُوءَ بَيْتِهَا لِالْجَائِئِ
 ٧٤. أَضَحَتْ تُرَاعِيهِ مُفْرَدًا، وَلَهَا
 ٧٥. يَهْتَفُ بِالْجَيْشِ مُقَدِّمًا فَإِذَا
 ٧٦. وَإِنْ تَدَاعَتْ عَلَيْهِ مُنْفَرِدًا
 ٧٧. إِذَا قِرَاعُ الْكِفَاحِ صَدَّعَهُ
 ٧٨. وَإِنْ عَرَّتْهُ عَجَاجَةٌ حَجَبَتْ
 ٧٩. صَدَّعَهَا وَالْهَامُ مُبْتَسِمٌ
 ٨٠. وَرَدَّهَا مُسْتَرِيبَةً بَدَدًا
 ٨١. نَامِي الْمَسَاعِي وَصَدْرُهُ رَحْبٌ
 ٨٢. وَعَمَّهُ كُلُّ مُعْضِلٍ وَعَلَى
 ٨٣. أَوْدَى بِهِ الْخَطْبُ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ
- أُسْدَ وَعَى سُمْرُهُمْ هُمْ أَجْمُ
 أَضْعَافَ مَا جُرَّعُوهُ كُلُّهُمْ^(١)
 وَهُوَ بِهِمْ مِنْ عِدَاهُ مُحْتَرَمٌ^(٢)
 مِنْهَا لَهُ اشْتَدَّ الْحِقْدُ وَالْوَعْمُ^(٣)
 أَنْوَاعُ بَرْحٍ تُضْنَى بِهَا الْهَمُّ
 أَخٍ، وَعَمٍّ، وَمَا فَدَتْ رَحِمُ
 - مِنْ كُلِّ زَلْزَالٍ فَادِحٍ - حَرَمُ
 تُحْمَى بِوَارِي حُسَامِهِ الْخِيَمُ
 ظَنَّتْ نِدَاهُ الْجِيُوشُ تَنْهَزِمُ
 قَطَرَ حَوْلَ الْكُمَاةِ كَبَشُهُمْ
 فَجُرْحُهُ بِالسُّرُورِ يَلْتَمُّ
 عَنْهُ جُنُودًا لَمْ يُخْصِهَا قَلَمُ
 وَشَقَّهَا وَالْحُسَامُ مُضْطَرِمٌ
 كَمَا اسْتَرَابَتْ بِضِيغَمٍ غَنَمٌ^(٤)
 يَقْرِي التَّمَنِّي وَكُلُّهُ أَلَمُ
 كُلُّ مُعَنَّى لِرِفْقِهِ كَرَمُ
 كُلُّ الْمَزَايَا وَلَهْفُهُ ضَرِمٌ^(٥)

⇒ مرَّ علينا هذا في القصيدة (٢٥).

(١) الشَّاعِرُ يَذْكُرُ الْإِمَامَ الْحُسَيْنَ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ.

(٢) يُقَالُ: اخْتَرَمَ الْمَوْتَ الْقَوْمُ: اسْتَأْصَلَهُمْ، أَهْلَكَهُمْ وَأَفْنَاهُمْ. (المعاصرة ١/ ٦٣٦).

(٣) الْوَعْمُ: الْقَهْرُ. (التاج ٣٤/ ٥٨).

(٤) فِي (ص): (وَرَدَّ) بَدَل (وَرَدَّهَا)، وَقَدْ صَحَّحَتْ فِي الْهَامِشِ إِلَى (وَرَدَّهَا).

(٥) ضَرِمٌ: أَيُّ شَدِيدٍ. (التاج ٣٢/ ٥٣٧).

اِخْتِبَارُ الْعَوَادِي فِي هَذَا الْعَوَافِ

٨٤. وَخَرَّ طَوْذُ الْهُدَى تُوزَّعُهُ
٨٥. مُنْجِدًا لَا يُدْرِكُ الضَّلَالُ بِهِ
٨٦. قَدْ أَفْرَطَ الشُّرْكُ فِيهِ حَقْدَ مُنَى
٨٧. يَوْمَ أُحِيلَتْ عَلَى أَضَالِعِهِ
٨٨. خَيْلٌ أُحِيلَتْ عَلَيْهِ قَاسِيَةٌ
٨٩. مِنْهَا الْعَوَادِي الَّتِي عَدَتْ حَقًّا
٩٠. تَغْتَنِمُ الْخَيْلُ رَحْلَ أَخْبِيَةٍ
٩١. عَلَى عِيَالِ النَّبِيِّ ﷺ تَدَعِمُ
٩٢. بُيُوتٌ وَحْيٍ لَهَا الْعِدَى غَنِمُوا
٩٣. وَأَوْقَدُوا النَّارَ فِي مَسَاكِينِهَا
٩٤. يَقْتَسِمُ الشُّرْكُ نِطْعَ مَنْسَكِهَا
٩٥. قَدْ جَزَمُوا فِي كُفْرِ الَّذِينَ عَلَى
٩٦. وَصَفَّدُوا عَنَوَةً بِقِيَّتِهِمْ
٩٧. بَعْدَ مَلَالِ السُّيُوفِ أَكْلَهُمْ
٩٨. وَسَاقَ رَهْطُ النَّبِيِّ ﷺ ضِغْنُ عِدَى
٩٩. عَلَى ظُهُورِ الْهَزَالِ يُهْتَضَمُ
١٠٠. رَهْطُ هُمْ جِيرَةُ السَّمَاءِ خَدَمُ
١٠١. مُغْلَلًا، وَالتَّصْفِيدُ يُؤْلِمُهُ
١٠٢. جَوَامِعُ يَلْتَظِي تَلَهُّبُهَا
١٠٣. عَصْرُ رَقَاهُ ضَلَالُهُ وَبِهِ
١٠٤. بَدُرُ الْهُدَى مِنْهُ الْغَيُّ يَنْتَقِمُ
- سُمِرُ الْقَنَا وَالصَّوَارِمُ الْخُدْمُ
شَفَاءُ ضِغْنٍ عَلَيْهِ يَنْكَتِمُ
حَتَّى أَبَى الشُّرْكُ الْحَقْدَ يَلْتَزِمُ
خَيْلٌ شَقَى مَا تَصُدُّهَا جُحْمُ
فِي كُلِّ خِزْيٍ وَجُوهَهَا وَسَمُوا
عَلَى بُيُوتِ الرَّسُولِ ﷺ تَغْتَنِمُ
عَلَى عِيَالِ النَّبِيِّ ﷺ تَدَعِمُ
بُيُوتٌ وَحْيٍ لَهَا الْعِدَى غَنِمُوا
فَهِيَ لِمَصْدُودَةِ الْفِدَا حَرَمُ
وَفِي أَعَالِي مَتَاعِهَا اقْتَسَمُوا
وَالشُّرْكُ فِي كُفْرِ أَهْلِهَا جَزَمُوا
طَاعَتِهِمْ ذَكَرُ الصُّحُفِ مُحْتَكِمُ
بَعْدَ مَلَالِ السُّيُوفِ أَكْلَهُمْ
أَعْنَفَ حِزْبِ الضَّلَالِ أَشْرَهُمْ
عَلَى ظُهُورِ الْهَزَالِ يُهْتَضَمُ
رَهْطُ هُمْ جِيرَةُ السَّمَاءِ خَدَمُ
(لِابْنِ زَيْيَادٍ) يُسَاقُ خَيْرُهُمْ
كَيِّ حَدِيدٍ لِحُسْمِهِ يَصُمُ
فِي عُنُقِ مِصْبَاحِ عَصْرِهِمْ عَلِمُوا
بَدُرُ الْهُدَى مِنْهُ الْغَيُّ يَنْتَقِمُ
بِالْبُدُورِ الرَّشَادُ لَوْ سَلِمُوا^(١)

(١) فِي (ص): حُرِّفَتِ الْكَلِمَةُ إِلَى (بِالْبُدُورِ الرَّشَادُ) مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرِ حَرَكَةِ حَرْفِ الدَّالِ فِي <

الحسينيات

١٠٥. بِالْبُدُورِ الرَّشَادُ لَوْ سَلِمُوا
 ١٠٦. تَبًّا لِقَوْمٍ دَجَتْ صَلَاتُهُمْ
 ١٠٧. وَأَفْرَطَ الْحَقْدُ فِيهِمْ حَنَقًا
 ١٠٨. مَا وُلِدَتْ إِحْنَةٌ كَاخْتَتَهُمْ
 ١٠٩. قَدْ قَتَلُوا عِثْرَةَ النَّبِيِّ ﷺ وَفِي
 ١١٠. وَهَشَمَتْ خَيْلُهُمْ ضُلُوعَ فَتَى
 ١١١. كَيْفَ اسْتَفَرَّ الْأَفْلَاكُ إِذْ حَطَمَتْ
 ١١٢. وَمَيَّزُوا بِالرِّمَاحِ أَرْؤُسَهُمْ،
 ١١٣. كَانَتْ مَصَابِيحَ لَيْلِهِمْ فَإِذَا
 ١١٤. يَصْدَعُ بِالذِّكْرِ بَيْنَهُمْ قَمَرٌ
 ١١٥. مَا لِبُدُورِ الدُّجَى نُهُى سُورِ
 ١١٦. بَدْرٌ يُجَلِّي الدُّجَى وَنَعْمَتُهُ
 ١١٧. يَتَلَوُّ عَلَى الرَّمَحِ (الكَهْفَ)، كَهْفَ حَمَى
 ١١٨. قَدْ هَتَكُوا حُرْمَةَ الرَّسُولِ ﷺ وَمَا
 ١١٩. وَسِيقَ ثِقْلُ النَّبِيِّ ﷺ يَحْمِلُهُ
- أَمْسَى دُجَى الشَّرِّ مُشْرِقًا بِهِمْ^(١)
 حَتَّى اسْتَبِيحَ الرَّشَادُ بَيْنَهُمْ
 حَتَّى عَلَى الْقَوْمِ هَانَتْ النِّقْمُ
 لِلضُّغْنِ فِيهَا تَقْيِضُ الْعُقْمُ^(٢)
 سِهَامِهِمْ طِفْلَ سِبْطِهِ فَطَمُوا
 هَاضُلُوعُ الْأَفْلَاكِ تَنْهَشُمُ
 صَدْرًا بِهِ صَدَرَ جَدِّهِ حَطَمُوا
 يَسُرُّ فِيهَا التَّشْهِيرُ، قَضَدُهُمْ
 كَانَ الضُّحَى فَالْشُّمُوسُ قِيلَ هُمْ
 تُحْجِلُ بَدْرَ الدُّجَى لَهُ نَعْمُ
 لَكِنَّهَا تَنْجَلِي بِهَا الظُّلُمُ
 تُشْرِقُ مِنْهَا الْأَحْكَامُ وَالْحِكْمُ
 بَيْتَ هُدًى، مِنْهُ تُخْفَرُ الذَّمُّ^(٣)
 لِلرُّسُلِ قَدَمًا تَهْتَكُ حُرْمُ
 بَيْنَ الْمُضِلِّينَ أَيْنُقُ رُسْمُ^(٤)

→ الرَّشَادُ، وَكَذَلِكَ حُرِفَتْ الْكَلِمَةُ نَفْسَهَا فِي الْبَيْتِ التَّالِي.

- (١) في (ك): حُرِفَتْ الْكَلِمَةُ إِلَى (بِالْبُدُورِ الرَّشَادُ) بِإِضَافَةِ نُقْطَةٍ ثَانِيَةٍ لِحَرْفِ الْبَاءِ وَمِنْ غَيْرِ تَغْيِيرِ حَرَكَةِ حَرْفِ الدَّالِ فِي الرَّشَادِ، وَوَضَعَ خَطٌّ تَحْتَ الْكَلِمَةِ؛ لِتَنْبِيهِ عَلَى التَّغْيِيرِ.
 (٢) الإِحْنَةُ: الْحَقْدُ فِي الصَّدْرِ. (التَّاج ٣٤/ ١٥٨). هِيَ (الْعُقْمُ)، إِلَّا أَنَّ الشَّاعِرَ اضْطَرَّ لِإِضَافَةِ الْحَرَكَةِ عَلَى حَرْفِ الْقَافِ.

(٣) مَرَّتْ بِنَا رَوَايَةُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّهُ قَالَ: مَرَّ بِهِ عَلِيٌّ وَهُوَ عَلَى رُمَحٍ وَأَنَا فِي غُرْفَةٍ لِي فَلَمَّا حَادَانِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ (الكهف/ ٩)، فَوَقَّفَ وَاللهُ شِعْرِي وَنَادَيْتُ: رَأْسُكَ وَاللهُ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ أَعْجَبَ وَأَعْجَبَ.

(٤) الرُّسُومُ: الَّذِي يَبْقَى عَلَى السَّيْرِ يَوْمًا وَلَيْلَةً. (التَّاج ٣٢/ ٢٥٨). وَالشَّاعِرُ يَجْمَعُهَا عَلَى: (رُسْمُ).

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي الْعَارِفَاتِ

١٢٠. مِنْ كُلِّ حَسْرَى الرَّدَا يُقْنَعُهَا سَوْطُ عِدَى رَهْطَ جَدَّهَا شَتَمُوا^(١)
 ١٢١. يُلْفَحُ وَارِي الْهَجِيرِ أَوْجُهَا فَيَعْتَرِي رَغْدَ عَيْشِهَا سَقَمُ
 ١٢٢. يَجْلِبُهَا الْأَسْرُ لِابْنِ رَافِئَةٍ تُبْطِرُهُ فِي حُضُورِهَا النَّعَمُ^(٢)
 ١٢٣. حَرَى الْحَشَى مِنْ مُصَابِهَا وَرَدَتْ وَقَلْبُهُ مِنْ مُصَابِهَا شَبِمْ^(٣)
 ١٢٤. يُلْقِي لَهَا الْمَرْحَ مِنْ شِمَاتِهِ وَفِي مَحَاذِي عُتُوهِ تُسَمُّ^(٤)
 ١٢٥. وَغَيْرَةُ ابْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ تُصْدِرُهُ عَنْهَا فَتَغْرَى بِقَتْلِهِ الْخَدَمُ^(٥)
 ١٢٦. يَمْنَعُهُ اللَّهُ عَنْ شَهَادَتِهِ وَمِنْهُ يَعْتَادُ خِزْيَهُ الْكَلِمُ
 ١٢٧. فَيَقْرَعُ الْعُودُ ثَغْرَ وَالِدِهِ اللَّهُ مَا بَرَّحُوا وَمَا اجْتَرَمُوا^(٦)

(١) في (ص) و (ط): (الردى).

(٢) ابن رافئة: كناية عن عبيد الله بن زياد بن أبيه والى الكوفة ليزيد بن معاوية.

(٣) شَبِمْ: بارد. (التاج ٣٢/ ٤٤٩).

(٤) هي (المرح): إلا أن الشاعر يضطر لحذف حركة حرف الراء. والمرح: هو البطر والأشر والاختيال. (التاج ٢٥/ ٥٢٧)، تُسَمُّ: تُخَصُّ، من السَّامَةِ: أي الخاصة. (التاج ٣٢/ ٤١٥).

(٥) الغيرة وهي الحمية والأففة. (اللسان ٥/ ٤٢).

- يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى أَمْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بِقَتْلِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ. ينظر: مقتل الحسين لأبي مخنف ٢٠٦.

(٦) عَنْ حَمِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: دَعَانِي عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فَسَرَّحَنِي إِلَى أَهْلِهِ لِأُبَشِّرُهُمْ بِ(فَتْحِ اللَّهِ) عَلَيْهِ وَبِعَافِيَّتِهِ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى أَتَيْتُ أَهْلَهُ فَأَعْلَمْتُهُمْ ذَلِكَ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ حَتَّى أَدْخُلَ، فَأَجَدْتُ ابْنَ زِيَادٍ قَدْ جَلَسَ لِلنَّاسِ وَأَجَدْتُ الْوَفْدَ قَدْ قَدَّمُوا عَلَيْهِ فَأَدْخَلْتُهُمْ وَأَذِنَ لِلنَّاسِ فَدَخَلْتُ فِيمَنْ دَخَلَ، فَإِذَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ مَوْضُوعٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَإِذَا هُوَ يَنْكُتُ بِقَضِيبٍ بَيْنَ ثَنِيَّتَيْهِ سَاعَةً. فَلَمَّا رَأَى زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ لَا يَنْجُمُ عَنْ نَكْتِهِ بِالْقَضِيبِ، قَالَ لَهُ: اعْلُ هَذَا الْقَضِيبِ عَنْ هَاتَيْنِ الثَّنِيَّتَيْنِ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَقَدْ رَأَيْتُ شَفَّتِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى هَاتَيْنِ الشَّفَتَيْنِ يُقْبِلُهُمَا، ثُمَّ انْفَضَّ الشَّيْخُ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ: أَبْكِي اللَّهُ عَيْنَيْكَ، فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّكَ شَيْخٌ قَدْ خَرَفْتَ وَذَهَبَ عَقْلُكَ لَضَرَبْتُ عَنْقَكَ، قَالَ: فَهَضَّ فَخَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ: وَاللَّهِ لَقَدْ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ قَوْلًا لَوْ سَمِعَهُ ابْنُ زِيَادٍ لَقَتَلَهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا قَالَ؟ قَالُوا: مَرَّ بَنَا وَهُوَ يَقُولُ: مَلِكٌ عَبْدٌ عَبْدًا، فَاتَّخَذَهُمْ تَلَدًا، أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ

الحسينيات

١٢٨. شَفَى (ابْنُ مَرْجَانَةٍ) حَرَارَتَهُ مِنْ الْهَدَى وَأَنْتَهَى لَهُ الْغَشَمُ
 ١٢٩. وَسَاقَ (لِلشَّامِ) كُلَّ مُحْصَنَةٍ تُطَوَى بَيْنَ الْغِيْطَانِ وَالْأَكْمِ^(١)
 ١٣٠. حَاسِرَةً وَالْبَهَاءُ يَحْجِبُهَا إِذَا اجْتَلَتْهَا الْأَعْرَابُ وَالْعَجَمُ
 ١٣١. عَجَلَى يُوَارِي الدُّجَى مَبَادِيهَا وَفِي الضُّحَى بِالْأَكْفِ تَلْتَثِمُ
 ١٣٢. عَطَشَى فَلَمْ تَرَوْهَا مَدَامِعُهَا إِنْ رَوَّضَ الْقَيْظُ أَذْمُعَ فَعَمُ^(٢)
 ١٣٣. إِنْ رَوَّضَ الْقَيْظُ أَذْمُعَ فَعَمُ لَمْ تَرَوْ ظَامٍ فُوَادُهُ ضَرِمُ
 ١٣٤. وَاسْتَقْبَلَتْ فَرْحَهُ (الشَّامَ) هَا بَرَحًا لَهُ الرَّاسِيَّاتُ تَنْقَصُمُ
 ١٣٥. (لِلشَّامِ) فِيهَا الْأَفْرَاحُ تُخْتَمُ مُحَمَّدٌ ﷺ أَنْ يَسُوءَ سَبِيَهُمْ^(٣)
 ١٣٦. وَأَغْرَى (ابْنُ مَيْسُونَ) شَامَهُ بَنِي شَاءَ لِيُصْبِيَ (الشَّامَ) فَتَحُهُمْ
 ١٣٧. وَتَوَجَّ السُّمَرُ بِالرُّؤُوسِ كَمَا مِنْهَا عُرَى وَثِقَ الدِّينِ تَنْفَصُمُ^(٤)
 ١٣٨. أَبْدَعَ فِي الدِّينِ كُلَّ مُوبِقَةٍ إِذْ أَطْرَبَ (الشَّامَ) هَتَكَ رُشْدِهِمْ
 ١٣٩. وَيَرْعُدُ الْعَرْشُ دُونَ أَهْوَنِهَا

⇒ العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة، فهو يقتل خياركم، ويستعبد شراركم، فرضيتُم بالذل، فبعداً لمن رضي بالذل.

مقتل الحسين، أبو مخنف ٢٠٥

(١) أمر عبيد الله بنسأ الحسين وصبيانَه فجهزَن، وأمر بعلي بن الحسين عليه السلام فغلَّ بغلٍّ إلى عنقه، ثم سرحَ بهم مع مخز بن ثعلبة العائدي، عائذة قريش، ومع شمر بن ذي الجوشن فانطلقا بهم حتى قدموا على يزيد، فلم يكن علي بن الحسين عليه السلام يكلم أحداً منها في الطريق كلمة حتى بلغوا.

ينظر: مقتل الحسين، أبو مخنف ٢١٢

(٢) هي: (فعم)، إلا أن الشاعر يضطرُّ لتحريك حرف العين.

– يقال: فعَمَ الإناء: أي امتلأ. (التاج ٣٣/٢١٣)، والشاعر يستعملها مجازاً للتعبير عن غزارة الدموع.

(٣) ابن ميسون: يزيد بن معاوية، أمه ميسون بنت بحدل الكلبية.

(٤) هي: (ووثق)، إلا أن الشاعر يضطرُّ لحذف حركة الشاء. والوُثُق: جمع الوثاق. (التاج ٢٦/٤٥١).

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

١٤٠. وَمَا أَمَادَ التَّكْوِينَ مُعْضِلُهُ
وَوَدَّ ذُو السَّمْعِ غَالَهُ صَمَمُ
١٤١. شَتَمَ الْخَطِيبِ الْكُفُورِ صَهْرَ رَسُو
لِ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَا نَقَمُوا
١٤٢. مَا أَلَمُوا مِنْ شَتَمِ الْمُحِبِّ إِلَى الْ
لَهُ بِإِزْشَادِهِمْ وَمَا أَثْمُوا
١٤٣. صُمُّ وَعُمِي وَمَا بِهِمْ صَمَمُ
بُكْمٌ وَمَا فِي صَحَاحِهِمْ بَكْمُ
١٤٤. وَيَقْرَعُ الْعُودُ ثَغَرَ سِبْطِ رَسُو
لِ اللَّهِ ﷺ وَالْمُشْرِكُونَ تَبْتَسِمُ
١٤٥. شُلَّتْ يَدُ ابْنِ الطَّلِيحِ قَدْ قَرَعَتْ
ثَغْرَ آلِهِ الْأَنْبِيَاءُ قَدْ لَثَمُوا
١٤٦. مَنْ مَبْلَغُ الْمُصْطَفَى ﷺ يَبْقَى عَجَلًا
إِيمَاضَ مَا قَبَّلُوا وَمَا التَّثْمُوا
١٤٧. وَيَمْنَعُ الْخَمْرَ حَوْلَهُ شَرْقًا
يَسْكِبُهُ أَيَّدُ الضَّلَالِ وَفِي
١٤٨. لَيْتَ شُيُخِي (بِدْرِهِمْ) شَهِدُوا
شَفَائِهِ مِنْهُ تُنْشَدُ النَّغْمُ
١٤٩. قَدْ بَرَدَتْ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ غَلَا
نَيْلَ الْأَمَانِي أَضْعَافَ وَتَرِهِمْ
١٥٠. تِلْكَ بَنُو أَحْمَدٍ ﷺ كَانَتْهُمْ
هَمُّ ظَوَامِي سُيُوفِ شَبْلِهِمْ
١٥١. صَرَعَى بِجَنْبِ الْفُرَاتِ قَدْ نَبَذُوا
(بِالْغَاضِرِيَّاتِ) الطَّلْحُ وَالسَّلْمُ (٢)
١٥٢. وَجَرَعَتْهُمْ بَيْضُ الظُّبَا عَلَقًا
مِنْهُمْ فَرَادَى وَمِنْهُمْ تُؤْمُ (٣)
١٥٣. أَجْسَامُهُمْ فِي الثَّرَى وَأَرْؤُسُهُمْ
يَرْوِي بِحَرِّ الظَّمَا غَلِيلَهُمْ
١٥٤. وَقَدْ أَسْرَنَّا عَقَائِلًا لَهُمْ
مَشْهُورَةٌ فِي الرِّمَاحِ تَنْتَظُمُ
١٥٥. أَسْرَ إِمَاءِ الْكُفَارِ تُرْتَجَمُ

(١) هي الرجم: بمعنى الملعون، من الرجم: أي اللعن. (التاج ٣٢/ ٢١٨)، إِلَّا أَنَّ الشَّاعِرَ يَضْطَرُّ لِحَذْفِ الْيَاءِ.

(٢) الْغَاضِرِيَّةُ: مَرَّ الْكَلَامُ عَنْهَا فِي الْقَصِيدَةِ (١٤).

- وَالطَّلْحُ وَالسَّلْمُ: شَجَرٌ مِنَ الْعِصَاهِ، أَرَادَ بِتَشْبِيهِهِ هَذَا كَأَنَّهُمُ الْحَطَبُ، وَهُوَ الشَّجَرُ الْمَقْطَعُ وَالْمَرْمِيُّ عَلَى الْأَرْضِ.

(٣) يُجْمَعُ (تَوَامٌ) عَلَى (تَوَائِمٍ)، وَلَكِنِ الشَّاعِرُ يَجْمَعُهَا عَلَى (تُؤْم).

الحسينيات

١٥٦. تَجَلَّبَهَا (لِلشَّامِ) ثَاكِلَةً وَدَمَعُهَا سَفْحُهُ الْقَدَا سَجِمٌ^(١)
 ١٥٧. حَتَّى أَقْمَنَاهُمْ بِمَجْلِسِنَا تَحْسِدُ أَدْنَى سَرِيرِهِ (إِرْمُ)
 ١٥٨. وَبَيْنَهُمْ فِي الْأَغْلَالِ كَافِلُهُمْ مُضْنَى خَلَاهُ الْخُدَامُ وَالْحَشَمُ
 ١٥٩. تُغْنِيهِ عَنِ خَوْضِهِ الْوَعَى عِلَلٌ فَهَوَلَا زَشَادِ دِينِهِمْ عِلْمُ
 ١٦٠. مَا صَدَّهُ السُّقْمُ عَنْ هِدَايَتِهِ إِذَا دَجَى طُرُقُ رُشْدِهِمْ فَحَمٌ^(٢)
 ١٦١. يُخْرِسُ (قُسًا) بَيَانُهُ يَفْعًا وَرَاقَ مِنْهُ ذَوِي الْهُدَى الْحُلْمُ^(٣)
 ١٦٢. يُوَلِّعُهُ فِي هُدَاهُ مِنْبَرُنَا مُذْكَادُ تُحْيِي بِبَثِّهِ الرِّمَمُ
 ١٦٣. لَوْ لَمْ يُجِبْهُ الرَّمِيمُ لَانْتَبَذَتْ تُجِيبُهُ فِي الْحَفَائِرِ الرُّجْمُ^(٤)
 ١٦٤. إِنَّا أَجَبْنَاهُ بَعْدَ خُطْبَتِهِ طُؤْلَ الْمَدَى بِاتِّسَاعِ شَتْمِهِمْ
 ١٦٥. وَلَمْ نَدْعَ عِنْدَنَا مُقَرَّحَةً إِلَّا وَمَنْ غَيِظَنَا بِهَا وَصِمُوا
 ١٦٦. يَا خَلَدَ اللَّهِ فِي لَظَى عَصَبًا لِلْمُرْسَلِينَ اسْتَمَرَّ بَغْضُهُمْ

(١) أَظْنَاهَا: (نَجَلِبَهَا).

(٢) قال: فَحَم، يريد الفَحْمَةَ وهي: مِنَ اللَّيْلِ: أَوَّلُهُ أَوْ أَشَدُّ سَوَادِهِ. (التاج ٣٣/١٩٦)، ثُمَّ هُوَ يَضْطَرُّ لِإِضَافَةِ الْحَرَكَةِ عَلَى حَرْفِ الْحَاءِ.

(٣) قُسٌ بِنِ سَاعِدَةٍ، مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ فِي (٨٣). مَقْدَمَةُ الشَّيْخِ كَاطِمِ آلِ نُوحٍ.

(٤) الرُّجْمُ: حِجَارَةٌ مُرْتَفِعَةٌ تُنْصَبُ عَلَى الْقَبْرِ. (التاج ٣٢/٢٢٠).

(٣٠)

- قَالَ وَكَانَ السَّيِّدُ حَيْدَرٌ ^(١) قَدْ رَوَّجَ وَلَدَهُ الْمَحْرُوسَ أَبَا الْعَبَّاسِ الْحُسَيْنِ ^(٢) صَاحِبَ الرَّأْيِ الْمَاهِرِ، وَالكَرَمِ الْبَاهِرِ، وَقَدْ تَصَدَّرَ لِبَهَاءِ مَجْلِسِهِمْ عَلَامَةُ زَمَانِهِ، أَبُو جَعْفَرٍ مُعِزُّ الدِّينِ مَعَ أَبْنَائِهِ وَأَشْرَافِ الْبِلَادِ، الْمَوْلَى الْأَجَلُّ وَالْكَهْفُ الْأَظْلُّ، السَّيِّدُ مَهْدِي الْقَرْوِينِي ^(٣)، فَقَالَ يَمْدَحُهُ وَأَبْنَاءَهُ، وَيَذْكُرُ شَرَفَ آلِ سَيِّدِ سُلَيْمَانَ، وَتَلَفَتْ مِنْ الْقَصِيدَةِ قِطْعَةً، فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ إِلَى فَضْلِ السَّيِّدِ سُلَيْمَانَ بِقَوْلِهِ: [من الكامل]

١. جَاعُوا وَآمَلُهُمْ يَبِيتُ بِبُطْنَةٍ فَكَيْهَا وَشَحَّ عَلَى اللَّجِينِ طَعَامٌ ^(٤)

(١) مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ فِي (٢٠).

(٢) هُوَ أَبُو حَيْدَرٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حَيْدَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْكَبِيرِ أَحَدُ أَرْكَانِ أُسْرَةِ آلِ السَّيِّدِ سُلَيْمَانَ وَمِنْ رَجَالِهَا الْمُرُوقِينَ، وَلِدَ فِي الْحِلَّةِ فِي عَامِ (١٢٧٦ هـ)، وَنَشَأَ فِيهَا عَلَى أَبِيهِ، فَعُنِيَ بِتَرْبِيَّتِهِ تَعْلِيمًا، وَتَوْجِيهًا، وَغَدَاهُ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَدَبِ، وَالتَّرَاثِ، وَالتَّارِيخِ الْعَرَبِيِّ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى النَّجَفِ طَلَبًا لِلْعِلْمِ وَمُواصَلَتِهِ، وَالِاسْتِفَاءِ مِنْ أَعْلَامِهَا، وَبَعْدَ أَنْ أَخَذَ قِسْطَهُ مِنَ التَّعْلِيمِ، وَقَرَأَ الْمَقْدَمَاتِ، عَادَ إِلَى الْحِلَّةِ، لِيُوَاصِلَ الْاِخْتِلَافَ إِلَى نَدْوَةِ الْإِدَةِ وَنَوَادٍ أُخْرَى، وَلَا زَمَ ابْنَ عَمِّهِ الْأَدِيبَ الشَّاعِرَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بْنِ دَاوُدَ، وَبَعْدَ وَفَاةِ الْإِدَةِ سَنَةَ (١٣٠٤ هـ) انْصَرَفَ لِلْأَعْمَالِ الزَّرَاعِيَّةِ، فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَشْمِرَ أَرْضًا تَمْلِكُهَا الدَّوْلَةُ، كَمَقَاطِعَةِ الشُّومَلِي، وَالْعُصْمَانِيَّةِ، وَالزَّيْبَارِ، وَالْبَاشِيَّةِ، وَمَشِيمَشِ، وَرَبْيَانَةِ، وَبِيرْمَانَةِ.

- كَانَ سَخِيًّا كَرِيمًا رَحْبَ الصَّدْرِ دِمَتْ الْأَخْلَاقُ كَثِيرَ الْأَصْيَافِ، وَكَانَتْ دَارُهُ يَحْجُ إِلَيْهَا الْأَدَبَاءُ وَيَحْتَلِفُ عَلَيْهَا الضُّيُوفُ، وَكَانَتْ تَقْصِدُهَا الْمَوَاقِبُ الْحُسَيْنِيَّةُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَائِلِ مِنَ الْمُحَرَّمِ فِي كُلِّ عَامٍ، مَدَحَهُ الشُّعْرَاءُ بِقَصَائِدَ عَدِيدَةٍ. ينظر: آل السَّيِّدِ سُلَيْمَانَ/ مخطوط، الحصون المنيعية ٤/ ٢٢٧، البابليات ٤/ ٣٦-٣٩، شعراء الحلة ٢/ ٢٠٠-٢١٠، وآل سليمان في تراجم بعض رجال الأسرة ٨١-٨٥.

(٣) مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ فِي (٢٠).

(٤) اللَّجِينُ: الْحَبْطُ، وَهُوَ مَا سَقَطَ مِنَ الْوَرَقِ عِنْدَ الْحَبْطِ. (التاج ٣٦/ ٩٩).

الحُسَيْنِيَّات

ذَكَرَ حَاجَةَ أَبْنَاءِ فَاطِمَةَ وَشَهَادَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوَّلَ الْقَصِيدَةِ فِي مَدْحِ السَّيِّدِ أَبِي جَعْفَرٍ: ^(١)
[من الكامل]

٢. لِرُؤَاقِ مَجْدِكَ يَتَّهِي الْإِلْمَامُ وَإِلَيْكَ فَوَّضَ أَمْرَهُ الْإِسْلَامُ ^(٢)
٣. وَإِلَى مُهُودِ بَنِيكَ أَوَّلَ يَوْمِهَا شَخَصَتْ بِنَظَرَةٍ شَوْقَهَا الْأَحْكَامُ
٤. يَرِدُ الْغَمَامُ نَدَى يَدَيْكَ فَتَرْتَوِي قَنَّ الْجِبَالِ وَتَخْصِبُ الْأَعْوَامُ
٥. وَكَأَنَّ وَلَدَكَ أَبْحُرُ فَيَاضَةٌ فَلَئِ الْفَهَاهَةُ أَنْ أَقُولَ كِرَامُ ^(٣)
٦. الْمُرْقِيقِينَ الْأَرْضِ وَهِيَ مَحِيلَةٌ وَالْمُوقِرِينَ الْغَيْمِ وَهُوَ جَهَامُ ^(٤)
٧. أ. (أَبَا مُحَمَّدٍ) وَالسَّعَادَةُ أَقْبَلَتْ وَهَذَا إِزَاؤُكَ جَوْلَةً وَزِحَامُ ^(٥)
٨. بِنِي (سُلَيْمَانَ) الْمَسْرَةَ عَرَّسَتْ وَلَكَ الْبَهَاءُ بِهِمْ وَأَنْتَ إِمَامُ ^(٦)
٩. جَاعُوا وَآمَلُهُمْ يَبِيتُ بِبَطْنَةٍ فَكَيْهَا وَشَحَّ عَلَى اللَّحِينَ طَعَامُ
وَمِنْهَا:

١٠. سَعَيْتُ بَنُو الزَّهْرَاءِ ^(٧) وَالتَّمَعَ الثَّرَى ذَهَبًا عَلَى سَغَبِ الْبُتُولِ ^(٨) حَرَامُ
١١. وَأَبِيحَ مَالِ اللَّهِ طُعْمَةً فَاجِرٍ تَأْتِي عَلَيْهِ رَوَافِثُ وَلِئَامُ ^(٩)

(١) التخریج: البابلیات ٣/ ٩٥-٩٦، وأدب الطف ٨/ ٢٠١-٢٠٢، الأبيات (١٥، ١٦، ١٧، ٢٠،

٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٦٢، ٦٣،

٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٥)، والشيخ حمّادي آل نوح ٣١، الأبيات (١٥، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٨).

(٢) رُوَاقُ الْبَيْتِ: مُقَدِّمُهُ. (التاج ٢٥/ ٣٧٥)، وَالْإِلْمَامُ: الرِّيَازَةُ غِبًّا. (التاج ٣٣/ ٤٤٣).

(٣) فِي جَمِيعِ النِّسْخِ (فِيَّاحَةٌ) فِي مَحَلِّ (فِيَّاضَةٍ)، وَلَكِنْ صُحِّحَتْ بِقَلَمِ الشَّيْخِ كَاطِمِ آلِ نُوْحٍ فِي نَسْخَتِهِ إِلَى (فِيَّاضَةٍ).

(٤) الْجَهَامُ: السَّحَابُ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ. (الوسيط ١/ ١٤٤).

(٥) أَبُو مُحَمَّدٍ: هُوَ السَّيِّدُ مَهْدِي الْقَزْوِينِي.

(٦) التَّعْرِيسُ: هُوَ التَّنَزُّلُ فِي الْمَعْهَدِ، أَيْ حِينَ كَانَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ. (التاج ١٦/ ٢٤٩).

(٧) الرَّوَافِثُ: هُنَا بَمَعْنَى الْفَوَاحِشِ. (التاج ٥/ ٢٦٣).

١٢. بِشَمِ الضَّلَالِ بِقِيءِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَأَتِيحَ لِابْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ الْإِعْدَامُ^(١)
١٣. وَعَلَتْ نَوَادِيهُ يُجِيبُ رَيْنَهَا
١٤. عَلِقَ الْحُسَيْنُ ﷺ بِكَفِّ ابْنِ طَلِيْقِهِ
١٥. فِي مَعْرِكِ عَرَكِ الضَّرَاغِمِ فَأَنْجَلَى
١٦. الرَّاكِبُ الْخَطَرَاتِ وَهِيَ أَسِنَّةٌ
١٧. وَالْمُخْصِبُ الشَّتَوَاتِ عَارِيَةِ الرَّبَى
١٨. رَكِبَ الْوَغَى وَلَظَى الْهَجِيرِ يُشَبِّهَا
١٩. وَأَتَى عَلَى أَلَمِ الْحَدِيدِ بَوَجْهِهِ
٢٠. مُتَرَوِّحًا بِلَظَى الظَّهِيرَةِ مُقَدِّمًا
٢١. وَمُعَرِّضًا لِشَبَا الْأَسِنَّةِ مُهْجَةً
٢٢. قَدْ أَوْجَعَ الْمَلَأَ الْمُقَدَّسَ مَا بِهَا
٢٣. وَمُجَدَّلًا نُسِفَتْ بِمَضْرَعِهِ الْعُلَا
٢٤. سَقَطَتْ لِمَضْرَعِهِ النُّجُومُ كَأَنَّهَا
٢٥. وَمُجَرَّدًا نَسَجَ الْإِبَاءُ لِشُلُوهِ
٢٦. سَلَبَتْهُ أُرْدِيَّةُ الشَّهَادَةِ عَنُوةٌ
٢٧. جَرَّتِ الرِّيَّاحُ فَلَفَعَتْ جَسَدًا لَهُ
- فَأَتِيحَ لِابْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ الْإِعْدَامُ^(١)
- رَعْدُ الدُّمُوعِ يَسْحُهَا الْإِرْزَامُ^(٢)
- مُتَقَطَّرًا فَتَكْوَرُ الْإِشْلَامُ
- عَنْ نَعْيِهِ وَهُوَ الْفَتَى الضَّرْغَامُ
- وَالْحَائِضُ الْغَمَرَاتِ وَهِيَ حَمَامُ
- وَالْفَارِجُ الْكُرْبَاتِ وَهِيَ عِظَامُ
- مِنْ حَرٍّ مُهْجَتِهِ عَلَيْهِ ضِرَامُ
- أَسَدُ الْعَرِينِ تَسْلُهُ الْآجَامُ
- وَلَظَى الظَّهِيرَةِ مِنْ حَشَاهُ أُوَامُ^(٣)
- لِلْوَحْيِ بَيْنَ صُدُوعِهَا إِلَهَامُ
- مِنْ حَرِّ نَافِذَةِ الْقَنَا إِيْلَامُ
- وَمِنْ الْهَدَايَةِ دُكْدَكَتِ آكَامُ
- مِنْ صَدْرِهِ عَدَدًا سَقَطْنَ سِهَامُ^(٤)
- جُدَدًا بُرُودَ الْحَمْدِ وَهِيَ قَتَامُ
- عُصْبُ بِالْسِّنَةِ اللَّئَامِ تُذَامُ
- غُصَصُ النَّيَّاحِ عَلَى (الضَّرَاحِ) تُقَامُ^(٥)

(١) بِشَمِ: تُخَم. (التاج ٣١/٢٨٩).

(٢) يَسْحُ: أَي يَسِيلُ وَيَصُبُّ مِنْ فَوْق. (التاج ٦/٤٥٧)، وَأَرَزَمَ الرَّعْدُ: اشْتَدَّ صَوْتُهُ. (التاج ٣٢/٢٤٨).

(٣) الْأُوَام: الْعَطَشُ أَوْ حَرُّهُ. (التاج ٣١/٢٥٣).

(٤) فِي النسخ جميعها: (لمصرعها)، وفي (ص): صَحَّحت فِي الْهَامِشِ إِلَى (لمصرعه).

(٥) فِي (ص): (الرِّيَّاحِ) سَاقِطَةٌ، وَثَبَّتَ فِي الْهَامِشِ مَعَ مَلاحِظَةِ تُشِيرُ إِلَيْهَا.

الحُسَيْنِيَّات

٢٨. أ. مُعْطَرُ النَّكْبَاءِ نَفْحَةٌ عَافِرٍ وَمُرَدَّعُ الْبَوْغَاءِ وَهِيَ رَغَامٌ^(١)
 ٢٩. عَجَبًا لِحُسْمِكَ كَيْفَ تَأْكُلُهُ الظُّبَا وَبِكُلِّ عَضْوٍ فِيهِ مِنْكَ حُسَامٌ؟^(٢)
 ٣٠. أَكَلَ الْحَدِيدُ أَمَضَّ مِنْهُ مُضَارِبًا عَرَفْتَهُ مِنْ تَحْتِ التَّرِيكِ لِهَامٌ^(٣)
 ٣١. فَلَلَّا لِمُرْهَفَةِ الصَّوَارِمِ تَغْتَذِي لَحْمَ الصَّرَاغِمِ مَوْتُهُنَّ زُؤَامٌ^(٤)
 ٣٢. أَوْ مَا اِزْتَوَتْ بِيَمِينِهِ دَفْعُ الدِّمَا وَاللَّيْثُ أَفْرَدَ، وَالْحَمِيسُ لِهَامٌ^(٥)؟
 ٣٣. وَأَعَرَ قَدْ شَكَرْتُهُ قَاتِمَةُ الْوَعَى وَالشَّمْسُ فِي عَسَقِ الْعَجَاجِ تُشَامُ
 ٣٤. صَدَعَ الْوَعَى مُتَهَلِّلًا فَكَانَهُ صَدَعَ الْوَعَى وَلَهُ الْهَلَالُ لِثَامٌ^(٦)
 ٣٥. كَسَفَتْ رِمَالُ الْقَيْظِ زَهْرَةَ جِسْمِهِ مُتَعَفِّرًا وَلَهُ الْمِهَادُ رِجَامٌ^(٧)
 ٣٦. تَرَبًّا تُغَيِّرُهُ الْعَوَاصِفُ وَانْتَهَتْ أَنْ لَا تُغَيِّرَ نَشْرَهُ الْآيَامُ^(٨)
 ٣٧. طَحَنْتَ بِأَصْلِعِهِ الْخَيُْولُ وَدَائِعًا يَهْدِي الْوَرَى بِعُلُومِهَا الْعَالَامُ

(١) النكباء: ريح، والعافر: أي المترب، وذلك في الصلاة. (اللسان ٤/ ٥٨٤)، الرَّدْع: أثر الخُلُوق والطَّيْب. (التاج ٢١/ ٨٤)، والبوغاء: التراب عامة. (التاج ٢٢/ ٤٥٢)، الرَّغْم والرَّغَام: التراب. (التاج ٣٢/ ٢٦٧).

(٢) رُبَّمَا نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِ السَّيِّدِ حَيْدَرِ الْحَلِيِّ:
 فَتَلَقَّى الْجُمُوعَ فَرْدًا وَلَكِنْ كُلُّ عَضْوٍ فِي الرُّوعِ مِنْهُ جُمُوعٌ
 ديوان السيد حيدر الحلِّي ١/ ١٢٥.

(٣) التَّريِك: هي التَّريِكَةُ، وهي بِيَضَةُ الْحَدِيدِ لِلرَّأْسِ. (التاج ٢٧/ ٢٩٤).
 (٤) فَلَلَّا: دعاء بالفَلِّ، وَهُوَ الثَّلْمُ لِلسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ. (التاج ٣٠/ ١٩٦)، وَمَوْتَ زُؤَامٌ: أي كَرِيه، عَاجِل. (التاج ٣٢/ ٣٠٤).

(٥) الْحَمِيسُ: الْجَيْشُ الْجَرَارُ. (التاج ١٦/ ٢٤)، جَيْشُ لِهَامٌ: هُوَ جَيْشٌ عَظِيمٌ يَغْتَمِرُ مَنْ دَخَلَهُ يُعَيِّبُهُ فِي وَسْطِهِ، وَهُوَ مَجَازٌ. (التاج ٣٣/ ٤٦١).
 (٦) صَدَعَ الْأَوَّلَى: بِمَعْنَى قَصْدٍ أَوْ أَخَذَ مَوْضِعَهُ فِيهَا، وَصَدَعَ الثَّانِيَةِ: بِمَعْنَى شَقٍّ. (التاج ٢١/ ٣٢٣، ٣٢٧).

(٧) المهاد: الأرض. (التاج ٩/ ١٩٠)، الرَّجَام: جمع الرَّجَمِ: الْقَبْرِ. (التاج ٣٢/ ٢١٩).
 (٨) النَّشْرُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ. (التاج ١٤/ ٢١٤).

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٣٨. تَعُدُّوْا عَلَى جَسَدٍ يُغَاثُ بِنُسْكِهِ
 ٣٩. مُتَمَيِّزًا قَمَرًا بِشَاهِقَةِ الْقَنَا
 ٤٠. صَدَعًا بِوَاضِحَةِ الْكِتَابِ مُبْلَغًا
 ٤١. وَمُتَرْتِّلَ الْكَلِمِ الْمُمِينِ كَأَنَّهُ
 ٤٢. أَسِنَّةَ الْإِسْلَامِ لَوْ عَقِلَ الْقَنَا
 ٤٣. أَعْلَى الْعَوَاسِلِ رَأْسِ سِبْطِ مُحَمَّدٍ ﷺ
 ٤٤. يَتَأَوَّدُ الْيَزْنِي فِي قَمَرِ الْهُدَى
 ٤٥. وَبِحَضْرَةِ الْإِسْلَامِ يَنْكُثُ ثَغْرَهُ
 ٤٦. أَمِيرَهَا شَلَّتْ أَكْفَكَ بَغْتَةً
 ٤٧. أَرَأْسِ سِبْطِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَبَثَ الشَّقَا
 ٤٨. تُجَلِّي الْكُؤُوسَ وَثَغْرَهُ مُتَوَقِّدٌ
 ٤٩. وَتَهْتَرُ عِطْفَكَ شَامِتًا، وَقَدِ التَّوَى
 ٥٠. نَشْوَانَ يُطْرِبُكَ الْغِنَاءُ بِرُوعَةٍ
 ٥١. بِفَوَادِحٍ وَلَدَتْ سُيُوفُكَ بِكْرَهَا
 ٥٢. يَوْمَ انْتَهَزَتْ مِنَ الرِّسَالَةِ فُرْصَةً
 ٥٣. تَنْضِي ظُبًّا هَزَّتْ بِوَجْهِهِ الْمُصْطَفَى ﷺ
- مَحَلُّ الزَّمَانِ إِذَا اسْتَسَرَّ غَمَامٌ
 كُسِفَ الزَّمَانُ وَلَمْ يَفْتَهُ نَمَامٌ
 فَضَلَ الْخِطَابِ إِذَا أَلَدَّ خِصَامٌ
 جَبْرِيلُ ﷺ يَصْدَعُ وَالْأَنَامُ سَوَامٌ^(١)
 مُتَطَاوِلًا حَقَرَ الرِّمَاحِ ثَمَامٌ^(٢)
 جَلَبْتُهُ مِنْ خُطَطِ (الْعِرَاقِ) (شَامٌ)
 وَالْمُسْلِمُونَ لَدَى سَنَاهُ قِيَامٌ^(٣)
 سَوُطُ (ابْنِ هِنْدَ) وَلَا يَكَادُ يُلَامُ^(٤)
 وَعَرَكَ إِذْ بَطَرَ الْجَهْلُ جُدَامٌ
 وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لِلرَّشَادِ دِعَامٌ!
 وَعَلَيْهِ تَسْلُبُكَ الْهُمُومُ مُدَامٌ!
 فَسِرَّ الْعِطْفِ الدِّينِ فِيكَ قَوَامٌ
 صُعِقْتَ بِأَيْسَرِ ذِكْرِهَا الْأَوْهَامُ
 وَعَرَى سُيُوفَكَ بَعْدَ تِلْكَ عُقَامٌ^(٥)
 أَغْرَى اغْتِيَالَكَ رَهْطَهَا الْإِقْدَامُ
 بِيَدَيِ ذَوِيكَ يَسْلُهَا الْمِقْدَامُ

- (١) السَّوَامُ جَمْعُ السَّائِمِ: وَهُوَ الذَّاهِبُ عَلَى وَجْهِهِ حَيْثُ شَاءَ. (التاج ٣٢/ ٤٣١).
 (٢) الثَّمَامُ: نَبْتُ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ نَبْتُ ضَعِيفٌ لَهُ خُوصٌ أَوْ شَبِيهُهُ بِالْخُوصِ. (التاج ٣١/ ٣٦٢).
 (٣) أَصْلُهَا رُمُحٌ يَزْنِي، ثُمَّ خَفَّفَتْ فَصَارَتْ يَزْنِي نَسْبَةً إِلَى وَادٍ فِي الْيَمَنِ. (التاج ٣٦/ ٢٩٦).
 (٤) ابْنُ هِنْدٍ: هِيَ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ الَّتِي أَكَلَتْ كَبِدَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ الْحَمْزَةِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بَعْدَ شَهَادَتِهِ فِي مَعْرَكَةِ أُحُدٍ، هِيَ زَوْجُ أَبِي سَفْيَانَ وَأُمُّ مُعَاوِيَةَ، فَهِيَ أُمُّ أَبِي يَزِيدَ، وَلِذَلِكَ قَالَ: ابْنُ هِنْدٍ.
 (٥) دَاءٌ عُقَامٌ: هُوَ دَاءٌ لَا يُرْجَى الْبُرءُ مِنْهُ. أَوْ أَرَادَ الْعُقْمَ مَجَازًا، وَالْعُقْمُ: هَزْمَةٌ تَقَعُ فِي الرَّحِمِ فَلَا تَقْبَلُ الْوَلَدَ. (اللسان ١٢/ ٤١٢).

الحُسَيْنِيَّات

٥٤. بِكَلَيْهِمَا، (بَدْرٍ) وَنَكْبَةٍ (يُنَوَّى)
 ٥٥. يَوْمَ انْتَضَيْتَ مِنَ (العِرَاقِ) بَوَارِقًا
 ٥٦. مُتَرَصِّدًا خَلَفَ النَّبِيَّ ﷺ تُدَيِّقُهَا
 ٥٧. فَتَجَرَّدْتَ لِكَ عُصْبَةٍ تَرُدُّ الرَّدَى
 ٥٨. مُسْتَهْزِئِينَ بِيْضِ نَجْدَةٍ آمِرٍ
 ٥٩. حَتَّى تَنَاقَضَتِ الْمَطَالِبُ، وَالتَّطَّتْ
 ٦٠. أَلْفَحَتْهَا سَوْدَاءُ تُشْرِقُ بِالطُّبَا
 ٦١. فَيَاضَةُ الْجَنَابَاتِ، طَافِحَةُ الدِّمَا
 ٦٢. تَدْعُو الْفِدَاءَ (لِسَيِّبَةِ الْحَمْدِ) الضُّحَى
 ٦٣. الْمُتَضَيِّنَ وَجُوهَهُمْ وَسُيُوفَهُمْ
 ٦٤. تَتَرَزَّلُ الْأَطْوَادُ مِنْ سَطَوَاتِهِمْ
 ٦٥. وَتَجَشَّمُوهَا خُطَّةً مِنْ ذِكْرِهَا
 ٦٦. سَفَعَ الظَّلَامَ، وَيِيضُهُمْ زُهْرُ الشَّبَا
 ٦٧. وَنَضُّوا عَزَائِمَهُمْ بِحَدِّ سُيُوفِهِمْ
 ٦٨. وَتَشَوَّقُوا فِي نَيْلِ قَصْدِ زَعِيمِهِمْ
 ٦٩. بِأَبْيِ وَجُوهَا دُونَ لَطْمِ عَدُوِّهَا
 ٧٠. وَرَدَّتْ حَيَاصُ الْمَوْتِ طَافِحَةَ الرَّدَى
- أَشْرَ الْكَفُورُ وَزَلَّتِ الْأَقْدَامُ
 بِوَمِيضِ هَزَّتْهَا أَضَاءَ (الشَّامِ)
 حَدَّ السُّيُوفِ، أَوِ اللَّيْثُ تُضَامُ
 عَسَلًا صَفَى إِنْ يُذَكِّرِ الْإِرْغَامُ
 أَنَّ ابْنَ فَاطِمَةَ ﷺ اِهْوَانَ يُسَامُ
 بِمُؤَادِكَ الْأَحْقَادُ وَالْأَوْغَامُ^(١)
 أَلْقَا، وَبِالْمَوْتِ الزُّوَامِ تُغَامُ^(٢)
 بِسَوَابِحِ الْحَيْلِ الْعِتَاقِ تُعَامُ^(٣)
 يَوْمَ الْفَنَاءِ إِذَا دَجَى الْإِظْلَامُ
 وَكِلَاهُمَا شُهْبُ الظَّلَامِ وَسَامُ^(٤)
 وَتَخَفُ إِنْ ذُكِرَتْ هُمْ أَحْلَامُ^(٥)
 - لِسَوَاهُمْ - تَتَقَطَّعُ الْأَرْحَامُ
 وَعَرَى الْحِمَامِ، وَسُمُرُهُمْ أَقْلَامُ
 فَتَصَدَّعَتْ فُنُنٌ، وَزُلْنَ إِكَامُ
 أَنْ تَزْهَقَ الْأَرْوَاحُ وَهِيَ كِرَامُ
 - بِالْبَيْضِ - جَلَّلَ حُسْنَهُنَّ نِظَامُ
 وَعَنِ الزُّلَالِ تَمُوتُ وَهِيَ صِيَامُ

(١) الأوغام: جمع الوغم: وهو التَّرهُّ والدَّخْلُ. (التاج ٣٤/٥٨).

(٢) تغام: من الغم، والغمة: مجازها ظلمةٌ وضيقٌ وهمٌ. (التاج ٣٣/١٨٠).

(٣) تُعَام: من العوم.

(٤) وسام: جمع وسيم أي حسن الوجه، ثابت الحسن. (التاج ٣٤/٤٧).

(٥) تَخَفُ الْجِبَالُ إِذَا مَا قُورِنَتْ بِحُلُومِهِمْ.

اِخْتِبَارُ الْعَجَائِفِ فِي هَذَا الْعَجَائِفِ

٧١. وَتَجَرَّعَتْ أَسَلَ الْقَنَا أَفْصَى الْمُنَى
 ٧٢. فَأَعَارَتْ الْأَرْمَاحَ ضَوْءَ رُؤُوسِهَا
 ٧٣. وَثَوَتْ بِحَرِّ هَجِيرَةٍ لَوْ يَلْتَطِي
 ٧٤. صَرَعَى تُزْمَلُهَا الدَّمَاءُ مَلَابِسًا
 ٧٥. وَمُعْطَشِينَ تَجَرَّعُوا عَلَقَ الدَّمَا
 ٧٦. فَكَأَنَّ فَيْضَ نُحُورِهِمْ لِقُلُوبِهِمْ
 ٧٧. الْمَانِعِي حَرَمَ الثُّبُوءِ ضَيْمَهُ
 ٧٨. وَالوَاقِفِينَ دَرِيَّةً مِنْ دُونِهِ
 أَنْ لَا يَسُومَ قَرِيعَهَا اسْتِسْلَامٌ
 وَأَنَارَتْ الْبُوعَا لَهُمْ أَجْسَامٌ^(١)
 بِذُرَا (شَمَامٍ) ذَابَ مِنْهُ شَمَامٌ^(٢)
 حُمْرًا، وَتَسْلُبُهَا اللَّبَاسَ طَعَامٌ^(٣)
 أَنْ لَا يَنَالَ عُلَا الْكِرَامِ مَلَامٌ
 بَرْدٌ بِحِفْظِ ذِمَارِهِمْ وَسَلَامٌ^(٤)
 وَالْحَافِظِيهِ أَوِ النَّجُومِ تُرَامٌ
 حَتَّى تَجَدَّلَ أَشْيَبٌ وَغَلَامٌ^(٥)

(١) البوغا: هي البوغاء، حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ لِلضَّرُورَةِ، وَهِيَ التُّرَابُ عَامَّةً. (التاج ٢٢/٤٥٢).

(٢) شَمَامٌ: اسم جبل معروف.

(٣) الطَّعَامُ: أَوْغَادُ النَّاسِ وَأَرْذَالُهُمْ. (التاج ٣٣/٢٢).

(٤) الدَّمَارُ: ذِمَارُ الرَّجُلِ، وَهُوَ كُلُّ مَا يَلْزُمُكَ حِفْظُهُ وَحَيَاتُهُ وَحِمَايَتُهُ. (التاج ١١/٣٨٨).

(٥) الدَّرِيَّةُ، الدَّرِيَّةُ: كُلُّ مَا اسْتَبْرَأَ بِهِ مِنَ الصَّيْدِ. (التاج ١/٢٢٣).

الحُسَيْنِيَّات

(٣١)

- وَقَالَ أَيُّضًا فِي هِلَالٍ مُحَرَّمٍ: ^(١) [من الرمل]

١. أَهْلَالَ الْكَرْبِ قَدْ رَقَّ انْحِنَاءًا أَمْ حُسَامٌ نَاحِلٌ صَكَ السَّمَاءَ؟!
٢. وَبَدَتْ أَيَّامٌ عَاشُورَاءَ غُيْبًا أَمْ أُصِيبَ الدِّينُ فِي الدُّنْيَا بَلَاءَ؟!
٣. بَلْ هِيَ الْإَيَّامُ تَعْتَادُ الْوَرَى كُلَّ عَامٍ بِالتَّبَارِيحِ التِّضَاءَا
٤. وَأَنْتَ بِالْمَعْضِلِ الْمُرْدِي الَّذِي كَمْ أَحَالَ الْكَوْنَ نَعِيًا وَبُكَاءَا
٥. يَوْمَ (عَاشُورَاءَ) كَمْ عُذْتُ لَنَا بِبَلَايَا لَمْ نُصِبْ مِنْهَا انْتِهَاءَا؟
٦. وَرَمَيْتَ الْحَزَمَ بِالطَّيْشِ فَمَا لِلْحِجَا وَهُمْ بِسُلُوانٍ عَزَاءَا
٧. يَوْمَ أَوْدَتْ فِيهِ آلُ الْمُصْطَفَى ﷺ صُرْعًا قَتَلَى بِرَمَضَا كَرْبَلَاءَا
٨. وَقَضَتْ حَرَى الْحَشَى عَطَشَى عَلَى مَدَرِ (الطَّفِّ) لَدَى النَّهْرِ ظِمَاءَا ^(٢)
٩. تِلْكَ أَجْسَامُهُمْ مَنْبُودَةٌ بِالْعَرَا تَرْوِي ثَرَى (الطَّفِّ) دِمَاءَا
١٠. سُلِبَتْ أَكْسِيَّةٌ مَا دُئِسَتْ مِثْلَمَا دُئِسَ أَعْدَاهَا كِسَاءَا
١١. وَعَلَى الرَّمْضَا ثَلَاثًا تُرِكَتْ بِهَجِيرٍ يَدْعُ الصَّخْرَ هَبَاءَا
١٢. إِنْ تَكُنْ قَدْ سُلِبَتْ أَرْدِيَّةٌ فَلَهَا شُكْرُ الْهُدَى أَمْسَى رِذَاءَا
١٣. تَتَوَارَى شَجَرُ الشُّمْرِ وَقَدْ حَشَدَ النَّبْلُ بِأَحْشَاهَا اِرْتِمَاءَا

(١) الْقَصِيدَةُ هَمْزِيَّةٌ وَقَدْ رُسِمَتْ الْهَمْزَةُ عَلَى كُرْسِيِّ دَائِمًا، وَهِيَ خَطَأٌ فِي النَّسخِ، وَأَعَدْنَا رَسْمَهَا بِصُورَةٍ صَحِيحَةٍ.

- الْقَصِيدَةُ مِنْ بَحْرِ الرَّمَلِ، فِيهَا الْبَيْتُ الثَّانِي - فَضْلًا عَنْ مَطْلَعِ الْقَصِيدَةِ - عَرَوْضُهُ تَامَةٌ صَحِيحَةٌ، وَبَاقِي الْأَبْيَاتِ عَرَوْضُهَا تَامَةٌ مُحْدَوْفَةٌ، وَعَلَى الشَّاعِرِ أَنْ يَلْتَزِمَ بِإِحْدَى الصُّورَتَيْنِ.

(٢) الْمَدَرُ: قِطْعُ الطِّينِ الْيَابِسِ الْمُتَمَاسِكِ. (التاج ١٤ / ٩٥).

اِخْتِبَارُ الْعَافِيَةِ فِي هَذَا الْعَافِيَةِ

١٤. وَعَلَى الْأَرْمَاحِ مِنْهَا نُصِبَتْ
 ١٥. رَكَدَتْ أَجْسَامُهَا فَوْقَ الثَّرَى
 ١٦. يَنْزِلُ الْقُرْآنُ مِنْ أَعْلَى الْقَنَا
 ١٧. وَتَوَلَّى (ابْنُ زِيَادٍ) قَرَعَهَا
 ١٨. شُلَّتِ الْكَفُّ الَّتِي قَدْ قَرَعَتْ
 ١٩. تِلْكَ كَفُّ قَرَعَتْ نُورَ الْهُدَى
 ٢٠. لَا شَفَى اللَّهَ دَعِيًّا مِنْ أَدَى
 أَرُؤُسٌ صَدَعَتِ اللَّيْلَ ضِيَاءًا
 وَهِيَ تَجْلُو الذِّكْرَ فِي السُّمْرِ نِدَاءًا
 فَكَأَنَّ السُّمْرَ قَدْ كُنَّ سَاءًا
 بِالْعَصَا مِنْ أَلَمِ الْغَيْظِ شَقَاءًا^(١)
 مَرُشَفَ الرُّسْلِ، وَسَاءَ الْأَصْفِيَاءُ
 وَتَنَايَا قَدْ شَغَفْنَ الْأَنْبِيَاءُ
 يُنْعِشُ الرُّشْدَ وَيُوْذِي الْأَدْعِيَاءُ

(١) شَقَاءًا: مِنَ الشَّقَاءِ، وَهُوَ عَكْسُ السَّعَادَةِ؛ لِأَنَّهُ شَقِيٌّ.

الحُسَيْنِيَّات

(٣٢)

- وَقَالَ، وَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُرَاسِلَ السَّيِّدَ الْجَلِيلَ، عُمْدَةَ الْمُجْتَهِدِينَ، وَعَلَّمَ الْفَضْلَ فِي الدِّينِ،
السَّيِّدَ نَاصِرٍ نَجَلَ السَّيِّدِ أَحْمَدَ عَبْدَ الصَّمَدِ فِي الْبَصْرَةِ، فَجَرَّ قَلَمُهُ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ، وَذَكَرَ
شَهَادَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَرْسَلَهَا إِلَيْهِ إِلَى الْبَصْرَةِ: ^(١) [من الطويل]

١. عَلَى الدَّارِ سَلَّمَ فَالْخَيَالَ الْمَزَاوِرُ يُبَلِّغُ عَنْهَا مَوْهِنًا أَنْتَ صَادِرُ ^(٢)
٢. وَعَرَّفَ بِهَا تَعْرِفَكَ فَالْمَجْدُ مُوَلَّعٌ بِإِشْرَاقِهِ، إِنَّ الزَّمَانَ مُفَاجِرُ
٣. هِيَ الْعَلَمُ الْفَرْدُ الَّذِي انْفَرَدَ الْعُلَا بِأَرْجَائِهَا، وَالْمَكْرُمَاتِ النَّوَادِرُ
٤. وَدِدْنَا الْكَرَى لَمْ يُطِرْ غَيْرَ نُعُوتِهَا فَتَطْرِيهِ فِي أَوْصَافِهَا خَوَاطِرُ
٥. وَلَمْ يُطِرْ ذِكْرَ الْعَامِرِيَّةِ إِثْمًا إِذَا أُطْرِيَتْ جَارَتْ ذُرَا النَّسْرِ عَامِرُ
٦. تَطُولُ الدَّرَارِي عَامِرُ إِنْ تَبَيَّنَتْ (لَعَلَّ خَيَالَ الْعَامِرِيَّةِ زَائِرُ) ^(٣)
٧. فَمَا عَامِرُ إِلَّا صَبَابَةٌ وَامِقٌ يُؤَرِّقُهُ بِالْعَامِرِيَّةِ سَاحِرُ ^(٤)
٨. أَيْسَحَرْنِي عَنْ غَايَةِ الشَّرَفِ الْهَوَى وَيَقْمِرْنِي عَنْ مَرْكَزِ الْفَخْرِ قَامِرُ؟!
٩. عَلَيَّ لِنَعَتِ الدَّارِ - فَيَاضَةُ الْعُلَا - فَرَائِدُ ذِكْرِ دُونَهُنَّ الْجَوَاهِرُ

(١) التخریج: البابلیات ٩٣/٣، البيت (٤٩)، و٣/٩٩-١٠٠، الأبیات (١، ٨، ٩، ١٨، ٢١، ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ١٠٣-١٠٩، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٨)، وأعیان الشیعة ٩/٣٤٨، وشعراء الحلة ٢/٣٤٥، البيت (٤٩)، و٢/٣٤٦، الأبیات (٨، ٢٩، ٣٠)، والشیخ حمّادی آل نوح ٢٧، البيت (٤٩).

(٢) الموهن: جانب من الليل قبیل منتصفه أو بعده بقلیل. (الوسیط ٢/١٠٦١).

(٣) العجز تضمین، وهو صدر مطلع قصيدة أبي فراس الحمداني، ومطلعها:

لَعَلَّ خَيَالَ الْعَامِرِيَّةِ زَائِرُ فَيُسْعِدُ مَهْجُورًا، وَيُسْعِدُ هَاجِرًا!
ديوان أبي فراس الحمداني ١٢٤.

(٤) وامق: اسم فاعل من وقق، أي أحب. (التاج ٢٦/٤٨٤).

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

١٠. فَرَأَيْدُ فِكْرِ بَادَ مَا هِرْ صُنْعِهَا فَنَآكِلُ دَانِي صُنْعِهَا الْيَوْمَ مَا هِرْ^(١)
١١. أ. يَقْدُمُ يَسْتَامُ الْمَعَاذِيرَ نَاكِلٌ وَمَالِي مِنْ بَذْلِ الْمَعَاذِيرِ عَاذِرٌ؟!^(٢)
١٢. تَأَرَّقَ يَسْتَا فِ الزُّكَامِ غَوَالِيَا وَمَالِ زُكَامِ النَّاكِلِينَ مَنَاحِرٌ^(٣)
١٣. وَأَقْبَلَ فِي بَعْضِ الْعُرُوضِ مُبَاهِيَا أَعَارِيضَ تُلَوَّى نَحْوَهُنَّ الْحَنَاصِرُ
١٤. فَرَعْتُ مِنَ الرَّاضِي الْأَثَانِي دَرَارِيَا وَلَمْ يَدِرْ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِ الْجَرَارِي^(٤)
١٥. بِعَصْرِ بِهِ الْبِرْدُونُ يَفْضُلُ شَيْطَمًا إِذَا الْبَغْلُ يَرْبُو حِمْلُهُ فَهُوَ حَافِرٌ^(٥)
١٦. أَثَرْتُ الْقَوَافِي مُنْشِقَاتٍ أَفَاضِلَا فَرَدَّ قُؤَاهُمْ وَهُوَ حَيْرَانٌ قَاصِرُ
١٧. وَالطَّفْتُ فِيهِمْ فَاقْتَضَوْا لِي نَاصِرًا وَفِي عُدَدِي يَسْتَنْصِرُونَ الْجَمَاهِرُ
١٨. إِذَا غَابَ عَنِ أَفَاقِ (بَابِلَ) نَاصِرِي فَمِنْ أَعَالِي (الْبَصْرَةِ) الْيَوْمَ نَاصِرُ
١٩. وَفِي مَغْرِبِ الْفَرَسِيِّ يَسْتَشْعِرُ الْمُنَى لِنُصْرَتِهِ فِي مُحْكَمِ الْحَذَقِ شَاعِرُ
٢٠. لِنَاصِرٍ أَقْطَارِ الْجَنُوبِ سَرِيرَةٌ عَلَيْهَا انْطَوَتْ فِي الدِّينِ مَنَا السَّرَائِرُ
٢١. وَأَرْقَلَتْ الرُّكْبَانُ فِي أَمْرِ رُشْدِهِ، إِذَا عَاجَ مِنْهَا وَارِدٌ هَاجَ صَادِرُ
٢٢. إِلَى الْأَحْمَدِيِّ، الْمُسْتَفِيضِ، ابْنِ أَحْمَدٍ، رَشَادَ الْوَرَى، طَرْفُ الْأَقَالِيمِ سَاهِرُ
٢٣. وَبَثَّ عَلَى الْأَيَّامِ أَحْكَامَ رُشْدِهِ؛ فَأَشْرَفْنَا فِي الْإِسْلَامِ، فَالِدَيْنُ زَاهِرُ

(١) ناكل: اسم فاعل من نكل، أي نكص وتراجع. (اللسان ١١/ ٦٧٧).

(٢) استام: حاول الحصول على شيء واكتسبه. ينظر: (التاج ٣٢/ ٤٢٩).

(٣) تَأَرَّقَ: أَصَابَهُ الْأَرَقُّ، يَسْتَا فِ: مِنَ السَّوْفِ، وَهُوَ الشَّمُّ. (التاج ٢٣/ ٤٧٢)، وَالزُّكَامُ: مَعْرُوفٌ. وَالْعَوَالِي جَمْعُ الْغَالِيَةِ، وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ الطَّيْبِ. (التاج ٣٠/ ١١٩).

- فِي هَذَا الْبَيْتِ وَمَا بَعْدَهُ يَتَحَدَّثُ الشَّاعِرُ عَنْ أَنَاسٍ فَضَلُّوا شِعْرَ غَيْرِهِ عَلَى شِعْرِهِ، فَهُوَ يَقَارِنُ وَيُدَافِعُ عَنْ قَوَائِفِهِ.

(٤) الْأَثَانِي: هِيَ حِجَارَةٌ تُنْصَبُ وَتُجْعَلُ الْقِدْرُ عَلَيْهَا. (التاج ٥/ ١٥٤).

(٥) الْبِرْدُونُ: مِنَ الْحَيْلِ غَيْرِ الْعِرَابِ. (التاج ٣٤/ ٢٤٧)، وَالشَّيْطَمُ مِنَ الْحَيْلِ: الطَّوِيلُ الظَّاهِرِ الْعَصَبِ. (التاج ٣٢/ ٤٦٥).

الحسينيات

٢٤. مُنِيرٌ إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ ضَلَالَةً
 ٢٥. لَهُ سَطَعَتْ أَفْعَالُ أَرْوَعٍ مَاجِدٍ
 ٢٦. شُرُوقُ الْمَزَايَا فِي الْغَوَامِضِ أَزْهَرَتْ
 ٢٧. إِذَا صَكَ غَيْبُ الْغَيْبِ أَبْوَابَ وَمُضِيهِ
 ٢٨. أَشَارَ لَهَا فَاسْتَلَّهَا وَهِيَ غَايَةٌ
 ٢٩. وَإِنْ جَاهَدْتَنِي فِي الْقَرِيبِ عِصَابَةٌ
 ٣٠. تَصَوَّرَ إِتْقَانِي فَرَدَّ مَقَالَهَا
 ٣١. بِهِ يَتَجَلَّى فَنْ كُلِّ هِدَايَةٍ
 ٣٢. وَخَالِي الْمَعَالِي إِنْ تَأَوَّبَ مُرْشِدٌ
 ٣٣. كَانَ مَعَالِيهِ عَلَى الدَّهْرِ أَنْجَمٌ
 ٣٤. مِنَ الْمُلْبِسِي ضَرَّ النَّدَى بِهَاءِهِمْ
 ٣٥. وَفَاصَتْ أَبَادِيهِمْ عَلَى الْمَحَلِّ فَارْتَدَى
 ٣٦. وَشَبِلَ لُيُوثٌ مَا اللَّيُوثُ جَرِيحَةٌ
 ٣٧. تَوَقَّلْ أَلَّ الْمُصْطَفَى ﷺ كُلَّ غَايَةٍ
 ٣٨. لَهُامِيمٌ فَيَا حُونَ أَثْنِيَةِ الْعُلَا
 ٣٩. حُمَاهُ الْهُدَى، وَالْغَوْثُ يَهْتَفُ حَوْلَهُمْ:
 ٤٠. فِدَى لِأَبِي السَّجَادِ ﷺ قَوْمٌ تَدَرَّعُوا
- جَلَاها فَرُبُّحُ الْغِيِّ خَزْيَانُ خَاسِرٌ^(١)
 إِذَا غُيِّبَتْ شُهْبُ الْمُنَى فَهُوَ حَاضِرٌ^(٢)
 فَلَاها فَرَدَّتْ وَهِيَ بِيضٌ سَوَافِرُ
 عَلَى مُعْضَلَاتٍ حِرْنٍ فِيهَا الْبَصَائِرُ
 تَعَذَّرَ مِنْهَا اللَّوْذَعِيُّ الْمُنَاطِرُ^(٣)
 تُبَادِرُنِي فِي جُهْدِهَا وَأُبَادِرُ
 حَمِيدًا بِذِكْرِي وَهُوَ جَذْلَانُ شَاكِرٍ
 إِذَا كُلُّ فَنٍّ أَمَّهُ وَهُوَ عَاكِرُ
 عَطُولُ الْعُلَا وَالشَّهْمُ بِالْمَجْدِ فَاخِرُ
 بِسُودِ الْأَمَانِي نَاصِعَاتُ زَوَاهِرُ
 فَرَدُّوا بِهَاءِ الْمُنْتَدَى وَهُوَ بَاهِرُ
 رَبِيعِ أَيْادِيهِمْ وَلَا الْغَيْثُ مَا طِرُ
 بِأَقْدَمَ مِنْهَا يَوْمَ تُدْمَى الْقَسَاوِرُ
 إِذَا رَامَهَا سَامٌ ثَنَتْهُ الْمَعَاذِرُ
 إِذَا فِيهِمْ صِدْقًا تَفِيهَقَ ذَاكِرُ^(٤)
 أَعْيِثُوا الْهُدَى فِي رُشْدِكُمْ طَارِ طَائِرُ
 دُرُوعَ كُفَاةٍ أَرْعَدَتْهَا الزَّمَا جِرُ

(١) في (ط): (حزان).

(٢) في النسخ جميعها: (المناء).

(٣) في (ك، ط): (المناضر).

(٤) لَهُامِيم: جَمْع: لُهموم: الجواد من الناس. (التاج ٣٣/ ٤٦٠)، فَيَا حُونَ: جَمْعُ فَيَاحٍ، وَرَجُلٌ فَيَاحٍ: فَيَاضٌ نَفَاحٌ كَثِيرُ الْعَطَايَا. (التاج ٣٣/ ٧).

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٤١. وَعَرَّضَ صَدْرًا يُصْدِرُ الرُّمَحَ ثَانِيًا
٤٢. تَشَبُّبُ الْوَعَى فِي وَجْهِهِ لَا هَبَ الطُّبَّا
٤٣. وَتُظْمِئُهُ وَالشَّمْسُ يَجْرِي لِعَابَهَا
٤٤. بِمُعْتَرِكٍ فِيهِ الْأَسِنَّةُ تَلْتَطِي
٤٥. وَتَنْهَلُ مِنْهُ السُّمُرُ فَيَضُ دِمَائِهِ
٤٦. صَرِيحًا تَوَارِي جِسْمَهُ قَطَعَ الطُّبَّا
٤٧. وَتَنْدُبُهُ مِنْهُ شِفَارُ أَكْلَنَهُ
٤٨. وَيَشْكُرُهُ الْقَرْنُ الْمُبْقِيهِ نَاشِرًا
٤٩. بِصَيْخُودِ يَوْمٍ فِيهِ صَيْخُودَةُ الصَّفَا
٥٠. يُذِيبُ الصُّخُورَ الصُّمَّ وَابْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام
٥١. طَرِيحًا عَلَى حَرِّ الثَّرَى وَعَلَى الظَّمَا
٥٢. أ. اللَّهُ رَأْسُ ابْنِ النَّبِيِّ عليه السلام يَحْزُهُ
٥٣. وَيَرْفَعُهُ فِي السَّمْهَرِيِّ مُرْتَلَا
٥٤. يَرْفَعُهُ وَالْجِسْمُ مِنْهُ تَلْفُهُ
٥٥. تَلْفُ سَلِيًّا فَوْقَهُ مِنْ دِمَائِهِ
٥٦. عَفِيرًا وَرَمْلُ الْقَيْظِ جَاوَزَ شِلْوَهُ
- إِذَا الدَّرْعُ عَطَّتْهَا السُّيُوفُ الْبَوَائِرُ^(١)
فِيخْمِدُهَا عَزَمَ بِهَا مِنْهُ سَاعِرُ
فَيَنْهَلُهُ مِنْهَا الْأَوَامُ الْمُخَاطِرُ
عَلَى الدِّينِ أَضْعَاثًا وَتَغْلِي الْهَوَاجِرُ
وَفَيَضُ دِمَاءَهُ فِي شَبَا الْحَقْدِ مَا هِرُ
عَلَيْهِ وَيَعْلُوهُ الْقَنَا الْمُتَشَاجِرُ^(٢)
أَلَا هَكَذَا فَلْيَحْزُرِ الصَّبْرَ صَابِرُ
مَآثِرُ تَفْنِيهِ وَتَبْقَى مَآثِرُ
سَدِيفُ هِجَانِ الشَّوْلِ يَشْوِيهِ صَاهِرُ^(٣)
بِرْمُضَائِهِ تَفْرِي حَشَاهُ الْحَوَافِرُ
يُمَيِّزُ مِنْهُ الرَّأْسُ فِي الرُّمَحِ نَاجِرُ^(٤)
وَيَنْشَهُهُ الْإِسْلَامُ، بِالسَّيْفِ كَافِرُ
زَوَاجِرُ ذِكْرٍ لَوْ تَهَابَ الزَّوَاجِرُ
ثَلَاثَ لَيَالٍ فِي ثَرَاهَا الْأَعَاصِرُ
وَمِنْ رَمْلٍ مَوْرٍ الْعَاصِفَاتِ مَآزِرُ
ثَلَاثًا وَسَافِيهِ مِنَ الشَّلْوِ عَاطِرُ

(١) عَطَّ الثَّوبَ: شَقَّه. (التاج ١٩/ ٤٧٨).

(٢) نظر الشاعر إلى قول السيد حيدر:

وَمَاتَ كَرِيمَ الْعَهْدِ عِنْدَ شَبَا الْقَنَا
ديوان السيد حيدر الحلِّي ١/ ١١٣.

(٣) صَخْرَةٌ صَيْخُودٌ: صَمَاءٌ رَاسِيَّةٌ شَدِيدَةٌ، لَا تَعْمَلُ فِيهَا الْمَعَاوِلُ. (التاج ٨/ ٢٦٥)، السَّدْفُ،
وَالسَّدْفَةُ: الظَّلْمَةُ. (التاج ٢٣/ ٤٢٥)، وَالهِجَانُ مِنَ الْإِبِلِ: الْبَيْضُ الْكَرَامُ. (التاج ٣٦/ ٢٧٤).

(٤) (ط): (تميز). يُمَيِّزُ: يَقْطَعُ، يَفْصِلُ الرَّأْسَ عَنِ الْجَسَدِ.

الحسينيات

٥٧. تُعَرِّهُ النَّكْبَاءُ وَالْخُلْفُ هَاتِفٌ
٥٨. وَتَعْتَادُهُ خَيْلُ الْعَدُوِّ جَوَارِيًا
٥٩. تَجُولُ بِصَدْرِ يَصْدُرُ الْوَحْيُ مُودِعًا
٦٠. بِصَدْرِ أَمِينِ اللَّهِ مُصْبِحِ خَلْقِهِ
٦١. تَجُولُ بِهِ زُرْقُ الصَّوَامِرِ عَنُوءَ
٦٢. وَيُولِعُهَا طَحْنُ السَّنَابِكِ أَضْلَعًا
٦٣. وَقَتَهُ ضَلَالِ الْعَصْرِ بِالْبَيْضِ صَفُوءَ
٦٤. مَنَاجِبٍ قُدْسٍ تَأْنِفُ الْعُمُرَ لِلْفَتَى
٦٥. وَسَلَّتْ بِأَفْوَاهِ السُّيُوفِ عَزَائِمًا
٦٦. مَنَاجِيدُ دَرَاكُونِ صَارِخَةِ النَّدَا
٦٧. وَهَبُوا لِيَوْمِ الطَّفِّ فِي مَنَعَةِ الْهُدَى
٦٨. حَمِيدُونَ حَفِظَ الدِّينِ دُونَ ابْنِ أَحْمَدٍ عليه السلام
٦٩. فُرَادَى يُبِيدُونَ الْعَسَاكِرَ دُونَهُ
٧٠. وَقَدْ غَصَبَ الدُّنْيَا بِحَشْدٍ عَدُوَّهُمْ
٧١. تُلَاقِي الْعِدَى عَطَشَى وَشَارِقَةَ الظُّبَا
٧٢. وَقَدْ صُرَّعُوا وَالدِّينُ يُشْكُرُ صَبْرَهُمْ
٧٣. إِذَا أَكَلَتْ بَيْضُ الصَّوَارِمِ بَعْضُهُمْ
٧٤. قَضُوا فِي هَجِيرٍ قَدْ قَضَى فِيهِ بَعْدَهُمْ
- أَلَا إِنَّ رَكَبَ الطَّيِّبِ فِي (الطَّفِّ) عَافِرٌ
بِأَحْسَائِهِ وَالدِّينُ بِالْغَيْظِ فَائِرٌ
وَدَائِعُهُ فِيهِ وَدُو الْعَرْشِ أَمْرٌ
إِذَا حَارَ فِي غَيْبِ الْهَدَايَةِ حَائِرٌ
فَتَصْدُرُ شُقْرًا مِنْ دِمَاهُ الصَّوَامِرُ
بِإِعْدَامِ هَذَا الدِّينِ وَالدِّينِ عَامِرٌ
سَوَى الْكُفْرِ فِيهِ لَمْ تَحِدْ مَنْ يُعَاصِرُ
إِذَا لَمْ يَدْمُ عَيْشُ الْفَتَى وَهُوَ طَاهِرٌ^(١)
يُثْنِي بِفَائِنِهَا الْكَمِيِّ الْمَظَاهِرُ
إِذَا رُبِعَ بِاسْمِ الْمُسْتَضِيمِ الْمُجَاوِرُ
وَقَدْ نَشَبَتْ لِلشَّرِكِ فِيهِ الْأَظْفِرُ
وَأَحْمَدُ يَرْنُو فِيهِمْ مَنْ يُصَابِرُ
وَكُلُّ فَتَى لِلشَّرِكِ مِنْهُ عَسَاكِرُ
فَبَادَتْ بِهِمْ أَسْدُ الْعَرِينِ الْخَوَادِرُ
رِوَاهُمْ كَأَنَّ الْمُرْهَفَاتِ مَغَادِرُ
وَغَيْرُهُمْ دُونَ الرَّدَى الْمُتَصَابِرُ
قَضَى وَهُوَ ظَمَانُ الْحُشَاةِ نَاجِرُ^(٢)
بَنُو الْحَاشِرِ الْهَادِي عليه السلام لِيَهْلَعَ حَاشِرُ

(١) الْمَنَاجِبُ: جمع الْمَنَاجِبِ، ومنجَابٌ: مِفْعَالٌ مِنَ النَّجَابَةِ، أَي يُلِدُ النَّجَبَاءُ. (جمهرة اللغة

١٢٤٢/٣)

(٢) نَاجِرٌ: هُنَا شَدِيدُ الظَّمَا، يُقَالُ: فِي الصَّيْفِ تَنْجُرُ الْإِبِلُ، أَي يَشْتَدُّ عَطَشُهَا حَتَّى تَبْسُ جُلُودُهَا.

(التاج ١٤/١٨٣).

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٧٥. قَضَتْ فِيهِ أَبْنَاءُ الرِّسَالَةِ عَنُوءَ
٧٦. تَوَقَّدَ عَزْمُ (الطَّالِبِينَ) يَلْتَطِي
٧٧. وَصَدَّعَ إِيرَاهَا التَّرِيكَ فَأُغْرِيتَ
٧٨. خَلِيقُونَ إِنْ قَلُّوا بِهَتِكَ ضَلَالَةٍ
٧٩. عِطَاشًا وَرِيَّ الصِّيدِ خَفَقَ سُيُوفُهُمْ
٨٠. يُصَرِّعُهُمْ وَارِيِ الهَجِيرِ وَمَا بِهِمْ
٨١. تَنُوشُ الْعَوَالِي مِنْهُمْ كُلَّ أَصِيدٍ
٨٢. وَتَعْتَادُهُ الْبَيْضُ الْمَبَاتِيرُ مَيِّتًا
٨٣. إِلَى أَنْ تَوَلَّى مُعْضَلِ الْخَطْبِ بَاهِرٌ
٨٤. يُقَاسِي بَلَايَا لَوْ تَقَطَّرَ حَوْلَهَا
٨٥. حَمِيدٌ مَثَانِي الْوَحْيِ بَلَوَى يَزِيدُهُ
٨٦. تَوَاتَرَتِ الْبَلَوَى عَلَيْهِ كَأَنَّهُ
٨٧. أَيْتَدُبُ صَرَعى أَمْ يَصُونُ خَفَائِرًا؟
٨٨. وَتَسْتَعِرُّ الْهَيْجَا لَهُ فَيَخُوضُهَا
٨٩. بِحِمَارَةِ الْقَيْطِ اللَّتِي فِي هَجِيرِهَا
- وَنَقَعُ الْمَذَاكِي فِي الْمَهْجِرَةِ ثَائِرٌ
بِيضُهُمْ وَهِيَ الصَّقَالُ الْقَوَاهِرُ
بِهَامِ تَرِيكَ الشُّوسِ فَالْهَامُ هَاجِرٌ^(١)
عَلَى الرُّشْدِ أَضْنَتْ، حَشْدُهَا مُتَكَاثِرٌ^(٢)
وَكُلُّهُمْ لِلْحَرْبِ بِالْبَيْضِ سَاجِرٌ^(٣)
صَرِيعٌ لِحَفْظِ الدِّينِ فِي الْحَرْبِ هَاجِرُ
زَكَتٍ مِنْهُ لِلطَّعْنِ الدَّرَاكِ الْعَنَاصِرُ
لَهُ تَشْكُرُ الْبَيْضُ الرَّقَاقُ الْمَبَاتِرُ
وَمَا غَيْرُهُ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ بَاهِرُ
رَوَاسِي شَرُورِي لَمْ يُعْذَنْ فَاطِرٌ^(٤)
رَزَانَةً صَبْرٌ وَجَدُهَا الْمُتَوَاتِرُ
لِكُلِّ جَهُولٍ فِي هُدَى الرُّشْدِ وَاتِرُ
وَأَوْثَقُ حَزْمٍ أَنْ تُصَانَ الْخَفَائِرُ
وَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ الْمُهَنْدِ وَازِرُ
تَقَطَّرُ مِنْ وَرَى الْقُلُوبِ الْحَنَاجِرُ^(٥)

(١) إِيرَاهَا: إِيرَاؤُهَا، بحذف الهمزة.

(٢) ضَنْتُ الْمَرْأَةَ وَأَضْنْتُ: كَثُرَ وَلَدُهَا.

كتاب الأفعال ٢/ ٢٨٧.

(٣) سَاجِرٌ: اسم فاعِلٍ مِنْ سَجَرَ، وسَجَرَ التَّنُورَ: أَوْقَدَهُ وَأَحْمَاهُ. (التاج ١١/ ٥٠٦).

(٤) فِي (ط، ع): (شُرُورًا).

- شَرُورِي: قِيلَ هُوَ جَبَلٌ مَطْلٌ عَلَى تَبُوكَ فِي شَرْقِيَّهَا. (معجم البلدان ٣/ ٣٣٩).

(٥) قَالَ: (بِحِمَارَةٍ)، وَالصَّحِيحُ (بِحِمَارَةٍ).

- حِمَارَةُ الْقَيْطِ: شِدَّةُ الْحَرِّ (التاج ١١/ ٨٣).

الحسينيات

٩٠. يُقَطَّرُ وَرَادَ الْمَنَاهِلِ سَلْسَلَا وَمَا لَظَمَاهُ فِي لَظَى الْحَرْبِ قَاطِرُ
 ٩١. وَخَرَّ صَرِيحًا ظَامِيًا فَأَعَلَّهُ دَمَ النَّحْرِ حَقْدٌ مِنْ أَعَادِيهِ وَاغِرُ
 ٩٢. لَدَى خَيْرِ صَحْبٍ قَدْ فَدَتْهُ ظِمَاتُهُمْ فَرَوَتْ ظَمَاهُمْ فِي الْهِيَاجِ الْمَنَاحِرُ^(١)
 ٩٣. وَشَادَ الْهُدَى مِنْهُمْ صَرِيحُ مُحَمَّدٍ فَخَافِي الْهُدَى فِي مَضَرَعِ الْقَوْمِ ظَاهِرُ
 ٩٤. لِيَوْمِكَ يَا بَنَ الْمُصْطَفَى ﷺ انْصَدَعَ الْعُلَا فَمَا لِصُدُوعِ الْفَخْرِ بَعْدَكَ جَابِرُ
 ٩٥. وَلَا لِطَرِيحِ الدَّهْرِ غَيْرُكَ مُنْقَذُ إِذَا زَلَّ يَوْمًا فِي دُجَى الدَّهْرِ عَائِرُ
 ٩٦. فَمَنْ لَصَرِيحِ الْمَوَبَقَاتِ يُقِيمُهُ إِذَا غَالَهُ فِي كَفَّةِ الْغَدْرِ غَادِرُ
 ٩٧. وَمَنْ لِسِمَا الْعَلِيَاءِ يَرْفَعُ سَمَكَهَا وَدَارَتْ بِقُطْبِ الْكَائِنَاتِ الدَّوَائِرُ
 ٩٨. عَفَاءٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَادَ عَرْشُهَا وَقَدْ ثَلَّةَ سَيْفٌ مِنَ الْبَغْيِ بَاتِرُ^(٢)
 ٩٩. لِيَلُوعِ عِنَانَ الْحَيَاةِ الْيَوْمَ آمِلُ أَمَانِي النَّدَى فَالْجُودُ فِي اللَّحْدِ غَائِرُ^(٣)
 ١٠٠. وَيَدْرَعُ اللَّاجِي الدُّجَى فَابْنُ فَاطِمٍ ﷺ عَلَيْهِ قَضَى فِي مَضَرَعِ الْمَوْتِ صَافِرُ^(٤)
 ١٠١. قَضَى ابْنُ أَبِي الْأَسْبَاطِ وَهُوَ أَجَلُهُمْ بِلَا قَدَرٍ أَرَدْتُهُ فِيهِ الْمَقَادِرُ
 ١٠٢. وَهَانَ بَلَاءُ الْأَنْبِيَاءِ بِبَعْضِهِ إِذَا أُطْرِبَتْ مِنْهُ الدِّمَاءُ الْهَوَامِرُ
 ١٠٣. تُرَاقُ دِمَاءُ الْأَصْفِيَاءِ عِدَاوَةً وَدَيْنُهُمْ عَنْ كُلِّ فَخْشَاءٍ زَاجِرُ
 ١٠٤. وَتُنَحَّرُ قَسْرًا فِي (الطُّفُوفِ) كَأَنَّمَا أَصْحَابُ عَرَاهَا فِي (مَنَى) التُّسُكِ جَازِرُ^(٥)
 ١٠٥. وَتُهْدَى بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ رُؤُوسُهَا لِيَمْرَحَ مَأْفُونٌ وَيَفْرَحَ فَاجِرُ^(٦)

(١) ظماهم: هي ظماهم بالتخفيف.

(٢) في (الأصل): (عفاة) من أخطاء النسخ، و(عفاء) دعاء على الدنيا بأن تُدبِرَ وتنتهي.

(٣) في (ك) و(ط) و(ع): (الندا) في موضع (الندى)، وهو خطأ غير المعنى.

(٤) الصافر: الجبان. (التاج ١٢ / ٣٣٥).

(٥) في (ع): (وتنحسر) في محل (وتنحر).

(٦) من المجاز المأفون: الضعيف الرأي والعقل كالمأفوك. (التاج ٣٤ / ١٨٢)

اِخْتِبَارُ الْعَافِرِينَ فِي هَذِهِ الْعَافِرَةِ

١٠٦. وَيَقْدِمُهَا رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ
١٠٧. مُنِيرًا يُرَاعِي نِسْوَةَ بَعْدَ قَتْلِهِ
١٠٨. مُحَجَّبَةً قَبْلَ الزَّوَالِ بِسَيْفِهِ
١٠٩. فَلَا سَفَرَتْ لِلدِّينِ غُدُوَّةٌ مُرْشِدِ
١١٠. يُمْنَعُهَا الْأَعْدَاءُ سِتْرَ خُذُورِهَا
١١١. وَتُسَبَّى، وَيَبَاغُ ابْنُ الرِّسَالَةِ قَاصِرُ
١١٢. أَرْحَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَبَكَّ السَّبَا
١١٣. أَهْلَ سَنَةِ الرُّسُلِ انْتِهَاكَ حَرِيمِهَا
١١٤. وَتُجْلَبُ لِلْبُلْدَانِ فِي كُلِّ غُدُوَّةٍ
١١٥. أُسَارَى بِلَا حَامٍ، يُصَفَّدُ بَيْنَهَا
١١٦. أَوْائِلُ (بَذْرِ) صَفْدِ الدِّينِ شَرْكَهَا
١١٧. وَمَا غُلِّلَتْ مِنْهُمْ بِبَذْرِ أَكَابِرُ
١١٨. لَقَدْ شَفَّتِ الْحِقْدَ الْأَصَاغِرُ مِنْهُمْ
١١٩. أَصَابَتْ مِنْهَا فِي (الطُّفُوفِ) (أُمِّيَّةٌ)
١٢٠. وَأَزْرَمَهَا الدَّهْرُ الْجُهْلُ ضَلَالَةً
١٢١. فَأَرَدَتْ بَنِي الْمُخْتَارِ ﷺ فِي طِفٍّ (نَيْنَوَى)
١٢٢. مُقَسَّمَةً لِلْوَحْشِ وَالطَّيْرِ فِي الْفَلَا
١٢٣. فَأَجْسَامُهُمْ مَبْذُودَةٌ وَرُؤُوسُهُمْ
١٢٤. وَنَسَوْتُهُمْ (لِلْسَّامِ) وَاحِدَةُ الشَّرَى
- بِهِ تَتَجَلَّى لِلشَّرَاقِ الدِّيَاغِرُ^(١)
- بِهِ لُذْنُ حَسْرَى مَا هُنَّ مَعَاجِرُ
- فَمَا زَالَ إِلَّا وَالصَّفَايَا حَوَاسِرُ
- وَأَنَّ صَفَايَا الْأَنْبِيَاءِ سَوَافِرُ
- فَتَنَّهُدُ بِالنِّيرَانِ تِلْكَ السَّتَائِرُ
- بِمَضْرَعِهِ عَنْهُمْ فَالِدَيْنِ قَاصِرُ
- وَدَيْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَضٌّ وَنَاضِرُ؟! فَتَهْتِكُ قَسْرًا لِلرَّسُولِ ﷺ حَرَائِرُ؟
- وَلَيْسَ لَهَا عَنْ كَاتِمِ الشَّرِكِ سَاتِرُ
- بِأَحْقَادِ بَذْرِ، صَفْوَةِ اللَّهِ أَسِرُ
- فَصَفْدُ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ﷺ الْأَوَاخِرُ
- كَمَا غُلِّلَ السَّجَّادُ ﷺ مِنْهُمْ أَصَاغِرُ
- وَزَادَتْ عَلَى مَا أَضْمَرْتَهُ الْأَكَابِرُ
- فَكُلُّ بَلَاءٍ أَحْدَثَتْ فَهَوَ بَاكِرُ
- فَصَالَتْ بِمَا أَغْنَى الزَّمَانُ الْمُوَازِرُ
- يُصَدِّعُ فِيهَا هَامُهُمْ وَالْمَغَافِرُ
- يُوزَعُّهُمْ أَظْفَارُهَا وَالْمَنَاسِرُ^(٢)
- تَقْسَمُهَا فَوْقَ الرِّمَاحِ الْعَشَائِرُ
- عُذَافِرَةٌ تُحْدَى بِهَا أَوْ عُذَافِرُ^(٣)

(١) الدياجر: جمع الديجور، وهو الظلام. (التاج ١١/ ٢٧٥).

(٢) المناسر: جمع المنسر، وهو منقار الطائر. (التاج ١٤/ ٢٠٩).

(٣) العُذَافِرَةُ: الناقَةُ الشَّيْطَانِيَّةُ. (التاج ١٢/ ٥٦٠).

الحسينيات

١٢٥. بَلَا قَتَبٍ، بُدُنٌ، وَعُجْفٌ، وَظَلَعٌ،
 ١٢٦. يُعَنِّفُهَا فِي مَكْرَبِ الْجَهْدِ فِي السَّرَى
 ١٢٧. يَشْلُ سُرَاهَا غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً
 ١٢٨. أَلَا لَا سَقَى اللَّهُ (الشَّامَ) وَأَهْلَهَا
 ١٢٩. تَوَلَّعَ أَهْلُهَا بِشَحْنَاءٍ أَضْمَرَتْ
 ١٣٠. وَأَذْرَكَ غَاوُوهَا أَمَانِي أَوْدَعَتْ
 ١٣١. وَسَاقَتْ عِيَالِ الْمُصْطَفَى ﷺ فَوْقَ هُزَلٍ
 ١٣٢. يُعْرِضُ مِنْهَا مَشْهَدَ الْهَتَكِ جَا حِدٌ
 ١٣٣. وَيُوقِفُهَا فِي مَجْلِسٍ مَا تَحَدَّثَتْ
 ١٣٤. أَرَأْسُ ابْنِ بَنَاتِ الْمُصْطَفَى ﷺ غَيْرُ جَسْمِهِ
 ١٣٥. وَيُسْقَى عَلَيْهِ الْحُمْرُ وَالْدِّينُ مُسْرَقٌ
 ١٣٦. وَلَمْ يَرْدِينُ (الشَّامَ) دِينَ مُحَمَّدٍ ﷺ
 ١٣٧. وَمَاهَانَ خَطْبٌ دُونَ خَطْبٍ عَلَى الْهَدَى
 ١٣٨. إِلَى أَنْ عَرَى زِلْزَالَ كُلِّ مُكُونٍ
 ١٣٩. مَنَابِرُ سَبَتْ صَفْوَةً شَمَلَ الْكِسَا
 ١٤٠. يُطَهِّرُهُمْ ذِكْرُ الْكِتَابِ وَفِيهِمْ
 ١٤١. وَصَرَاحُ ضِعْنُ ابْنِ الطَّلِيحِ بِكُفْرِهِ
- وَبُزْلٌ، وَنُحْفٌ بِالْهَزَالِ ضَوَائِرُ^(١)
 عَدُوُّ لَهَا فِي مُزْعَجِ الْخَوْفِ ذَاعِرُ
 لَتَصُدَّقَ فِيهَا (لِابْنِ هِنْدَ) الْبَشَائِرُ
 رَذَاذَ الْحَيَا وَالْغَيْثُ فِي السِّيدِ مَاطِرُ
 إِبَادَةِ آلِ الْوَحْيِ مِنْهَا الضَّمَائِرُ
 بَنِي الْوَحْيِ بَطْنَ الْأَرْضِ فَالْوَحْيُ سَادِرُ^(٢)
 إِلَى (الشَّامَ) إِذْ تَشْكُو الْهَزَالَ الْأَبَاعِرُ
 هُدَاهَا وَيُنْضِيهَا عَرَى الْقُرْطِ نَائِرُ
 بِبَعْضِ بَلَايَاهُ اللَّيَالِي الْغَوَادِرُ
 إِلَى الْآنَ لَا يُلْفَى لِحَدِّهِ قَابِرُ!
 وَتُقْرَعُ مِنْهُ بِالْقَضِيبِ الْمَحَاجِرُ!
 عَلَيْهِ تَوَالَتْ مِنْ (يَزِيدَ) الْكَبَائِرُ
 فِيَهْدًا مَحْزُونٌ وَيَسْكُنُ نَافِرُ
 فَسَبَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ الْمَنَابِرُ
 وَأَهْلُ الْكِسَا فِيهِمْ ثَنَا الذِّكْرِ ظَاهِرُ
 أَخُو الرَّجْسِ فِي شَتَمِ الْحَطَابَةِ نَابِرُ
 فَلَمْ يَسْتَقِلْ مِنْ زَلَّةِ الْكُفْرِ عَائِرُ

(١) في (ك، ط، ع): (قتب) في محل (قتب).

- الضوائر: من الضور، وهو الجوع الشديد. (التاج ١٢/٤٠٩).

- فِي هَذَا الْبَيْتِ يَصِفُ الشَّاعِرُ رِكَابَ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ، إِذْ وَصَفَهَا بِكُلِّ صِفَةٍ تُزْعِجُ الرَّائِبَ وَتُؤْذِيهِ، فَهِيَ بِلَا رَحْلِ وَلَا وِطَاءٍ وَضَعِيفَةٌ هَزِيلَةٌ، وَأَخِيرًا فَهِيَ تُعَانِي مِنَ الْجُوعِ الشَّدِيدِ مِمَّا يَجْعَلُ رُكُوبَهَا غَيْرَ مُرِيحٍ وَحَرَكَتَهَا مُتْعِبَةً مُؤْذِيَةً.

(٢) يُقَالُ: سَادِرٌ فِي الْغَيِّ: تَائِبٌ، وَتَكَلَّمَ سَادِرًا: غَيْرَ مُتَشَبِّتٍ فِي كَلَامِهِ. (التاج ١١/٥٢٩).

اِخْتِبَارُ الْعِزِّ فِي الْعِزِّ

١٤٢. وَسَرَّتْ مُضَيَّاتُ الْخُطُوبِ لِجَلَلِ
قُلُوبًا لِأَحْشَاهَا خَبُثَتِ السَّرَائِرُ
١٤٣. قُلُوبًا قَسَتْ يَخْتَارُ إِعْدَامَ دِينِهَا
فَتَبَّالِمَنْ يَخْتَارُ فِيهَا يُخَاتِرُ
١٤٤. قُلُوبًا وَدِدْنَا لَمْ نَدْعُ مِنْ كِلَابِهَا
جُرَبًا وَمِنْهَا كَلْبُ سُوءٍ يُجَاوِرُ
١٤٥. فَلَا سَقَتِ السُّحُبُ (الشَّامَ) رَذَاذَهَا
وَبَاعَدَهَا وَاِدٍ مِنَ الْمَوْجِ مَائِرُ

الحسينيات

(٣٣)

- وَزَارَ الْإِمَامَيْنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَالْجَوَادَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ نَزَلَ بِحَضْرَةِ ذِي الشَّرَفِ الْقَدِيمِ وَالْفَضْلِ الْعَمِيمِ، مَنْ ضَرَبَ فِي الْمَجْدِ أَرْفَعَ قُبَّةً، حَضْرَةَ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ كُبَّةً^(١) - قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ، وَنَوَّرَ ضَرِيحَهُ - فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ الْإِخْلَاصَ، وَقَرَّبَهُ مِنْ عَظِيمِ الْمَوَدَّةِ وَالْاِخْتِصَاصِ، وَأَمَرَ لَهُ بِكَاسِي الصَّيْفِ، وَابْتَهَجَ فِي تَقْرِيرِهِمَا لَيْلًا مَجْلِسُ الصَّيْفِ، فَلَمَّا وَدَّعَهُ أَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ عَظِيمَةٍ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْحِلَّةِ، أَنْشَأَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ يَمْدَحُ، وَيَذْكُرُ تَعْمِيرَهُ الْخَانَاتِ^(٢) لِلزُّوَارِ؛ بَيْنَ كَرْبَلَاءَ وَالْحِلَّةِ؛ كَخَانِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ؛ وَخَانِ الْمَحَاوِيلِ^(٣)، وَبِنَاءِ الْقَنْطَرَةِ^(٤)، وَوَصَفَ الْبُئْرَ الْقَدِيمَةَ بِجَنْبِ الْقَنْطَرَةِ، وَذَلِكَ أَوَانَ تَمَامِ تَعْمِيرِ خَانِ

(١) الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ كُبَّةً: وُلِدَ سَنَةَ (١٢٠١هـ)، كَانَ عَلَى جَانِبِ عَظِيمِ مِنَ الْوَرَعِ وَالنُّسْكِ وَالْتِهَجْدِ، لَهُ حَظٌّ وَافِرٌ مِنْ عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ؛ وَعِلْمِي الْبَلَاغَةِ وَالْمَنْطِقِ؛ وَقَسَطُ مِنْ عِلْمِ الدِّينِ، وَكَانَ مُحِبًّا لِلْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، دَرَسَ الْعُلُومَ الدِّينِيَّةَ، وَقَامَ بِنَاءِ الْحُصُونِ وَالْمَعَاوِلِ بَيْنَ بَغْدَادَ وَكَرْبَلَاءَ، وَبَيْنَ بَغْدَادَ وَالْحِلَّةِ، وَبَيْنَ كَرْبَلَاءَ وَالنَّجَفِ، وَبَيْنَ بَغْدَادَ وَسَامَرَاءَ، لخدمَةِ زَائِرِي الْعَتَبَاتِ الْمُقَدَّسَةِ. تُوِّفِيَ سَنَةَ (١٢٨٧هـ) فِي بَغْدَادَ وَحُجِّلَ بِاحْتِفَالٍ عَظِيمٍ إِلَى النَّجَفِ وَدُفِنَ حَيْثُ قُبُورِ أُسْرَتِهِ.

ينظر: أعيان الشيعة ٩٣/٢، ديوان السيد مهدي بن داود الحلي ٦/٢.

(٢) الْخَانَاتُ: جَمْعُ الْخَانِ، وَالْخَانُ: كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ؛ مَعْنَاهَا الْخَانُوتُ. ينظر (التاج ٥٠١/٣٤)، وَهُنَا هِيَ قِلَاعٌ، وَحُصُونٌ، بَنَاهَا الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ كُبَّةً؛ عَلَى طَرَقِ زَائِرِي الْعَتَبَاتِ الْمُقَدَّسَةِ فِي النَّجَفِ، وَكَرْبَلَاءَ، وَالكَاطِمِيَّةِ، وَسَامَرَاءَ، وَمَدِينَةِ مَشْهَدٍ فِي إِيرَانَ؛ لِتَكُونَ مَحَطَّاتِ اسْتِرَاحَةٍ لَهُمْ.

(٣) الْإِسْكَندَرِيَّةُ: مَدِينَةٌ تَقَعُ بَيْنَ بَغْدَادَ وَكَرْبَلَاءَ، وَالْمَحَاوِيلُ: تَقَعُ بَيْنَ الْحِلَّةِ وَبَغْدَادَ، قَامَ الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ كُبَّةً^(١) بِنَاءِ (خَان) فِي كُلِّ مِنْهُمَا لَزُورِ الْعَتَبَاتِ الْمُقَدَّسَةِ، وَمَا زَالَ الْبِنَاءُ قَائِمًا لِيَوْمِنَا هَذَا؛ يَحْكِي عَنْ تِلْكَ الْحَقِيقَةِ الزَّمَنِيَّةِ؛ وَكَيْفَ تَنْقَلُ النَّاسُ بَيْنَ الْمَدِينَتَيْنِ سِيرًا عَلَى الْأَقْدَامِ أَوْ عَلَى ظُهُورِ الْحَيَوَانَاتِ.

(٤) الْقَنْطَرَةُ: الْجِسْرُ. (التاج ٤٨٤/١٣)، كَانَتْ تُبْنَى بِالْأَجْرِ.

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ وَفِيهِ نَهْلُ الْعِجَافِ

المَحَاوِيلِ سَنَةِ (١٢٨٠ هـ)، وَكَانَ عَزْمُهُ أَنْ يُعَمَّرَ بَيْنَ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاءَ تَعْمِيرًا فَأَشَارَ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ فَقَالَ:

وَمِنَ الْمَحَاوِيلِ انْتَقَلَتْ بِنَائِلٍ لِلشَّغْرِ بَيْنَ الْمَشْهَدَيْنِ مُحَوَّلٍ
وَتَوَسَّطَ فِي الْقَصِيدَةِ قَصِيدَةٌ - فِي ذِكْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - تَزِيدُ عَلَى الْمِائَةِ بَيْتٍ، وَقَدْ مَدَحَ
خَوَاصَّ بَيْتِ الْمَدُوحِ كُلًّا بِوَصْفِهِ، وَكَانُوا يَنْتُمُونَ إِلَى رِبِيعَةٍ^(١) وَأَمْرَاءِ رِبِيعَةٍ فِي وَاسِطٍ
يَنْتُمُونَ إِلَيْهِمْ، وَأَرْسَلَهَا إِلَيْهِ وَأَرَّخَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ (١٢٨٠ هـ): [من الكامل]

(١) آل كُبَّة: مِنْ بُيُوتَاتِ بَغْدَادِ الْقَدِيمَةِ؛ يَرْجِعُ تَارِيخُ حَيَاةِ جَدِّهِمِ الْأَعْلَى الْحَاجِّ مَعْرُوفِ كُبَّةَ إِلَى
مُتَنَصِّفِ الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ، وَالْمَشْهُورِ الْمُسْتَفِيضِ لَدَى أَبْنَاءِ هَذَا الْبَيْتِ وَغَيْرِهِمْ أَنَّهُمْ يَنْتُمُونَ
بِالنَّسَبِ إِلَى قَبِيلَةِ رِبِيعَةٍ؛ الَّتِي تَسْكُنُ (لِوَاءِ الْكُوتِ/ مَحَافِظَةِ وَاسِطِ)، وَكَانَ لِأَمْرَاءِ وَشُيُوخِ هَذِهِ
الْقَبِيلَةِ صِلَةٌ وَثِيقَةٌ بِهَذَا الْبَيْتِ، وَوَفَادَةٌ عَلَى رِجَالِهِ مِنْذُ الْقَدِيمِ، وَأَمَّا لِقَبْلِهِمْ كُبَّةَ فَقَدِيمٌ لَا زَمَ
رِجَالَهُ مِنْذُ نَشَأَتِهِ، وَجَدَّ آلِ كُبَّةَ الْمَوْجُودِينَ الْمَعْرُوفِينَ مِنْ أَبْنَاءِ هَذَا الْبَيْتِ هُوَ الْحَاجُّ مَعْرُوفُ كُبَّةَ
الْبَغْدَادِيِّ، وَمِنْ أَحْفَادِهِ الْحَاجُّ مُصْطَفَى الْكَبِيرِ، وَوُلِدَ لَهُ الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ وَالْحَاجُّ جَعْفَرٌ وَالْحَاجُّ
عَبْدُ الْكَرِيمِ، وَوُلِدَ لِلْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ الْحَاجُّ مَهْدِيٌّ، وَالْحَاجُّ مُحَمَّدٌ رِضَا، تُوَفِّيَا فِي حَيَاتِهِ، وَالْحَاجُّ
مُصْطَفَى وَالْحَاجُّ مُحَمَّدٌ حَسَنٌ، وَوُلِدَ لِلْحَاجِّ مُصْطَفَى الْحَاجُّ عَبْدُ الْغَنِيِّ، وَمُحَمَّدٌ سَلِيمٌ، وَوُلِدَ
لِلْحَاجِّ مُحَمَّدٍ حَسَنٍ الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ، وَالْحَاجُّ مُحَمَّدٌ رَشِيدٌ، وَالشَّيْخُ مَهْدِيٌّ.

امْتَنَهَنَ رِجَالُ هَذِهِ الْأُسْرَةِ الْكَرِيمَةِ التَّجَارَةَ عُمُومًا، وَسَكَنَتِ بَغْدَادَ، وَاتَّصَفَ رِجَالُهَا بِالْكَرَمِ
وَالسَّخَاءِ الْبَعِيدِ الْمَدَى، وَبَرَزَ مِنْهُمْ عِلْمِيًّا الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ مُحَمَّدٌ حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ صَالِحِ كُبَّةَ الَّذِي
امْتَنَهَنَ التَّجَارَةَ فِي بَدَايَةِ حَيَاتِهِ ثُمَّ تَرَكَهَا وَانْصَرَفَ لِلْعِلْمِ فَانْتَقَلَ إِلَى النَّجَفِ وَسَامَرَاءَ وَبَلَغَ دَرَجَةَ
الاجْتِهَادِ وَأَلَّفَ مَا يَزِيدُ عَلَى الْخَمْسِينَ كِتَابًا. ينظر: أعيان الشيعة: ٩٣/٢، ديوان السيد مهدي
ابن داود الحلبي ٥/٢.

(٢) التخریج: أعيان الشيعة ٩/٣٤٩، وشعراء الحلة ٢/٣٤٦-٣٦٦، الأبيات (٤، ٦، ٧، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ٢٥، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ١٩٩، ٢٠٥، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٩٣، ٣٠٧)، والبابليّات ٣/٩٤، البيت (١٣٥)، وأدب
الطف ٨/٢٠٣-٢٠٧، الأبيات (٧٨-٨٠، ٨٢، ٨٤-١٤٩، ١٥٢، ١٥٤-١٥٨، ١٦٠-١٦٢)، والشیخ حمّادي آل نوح (٣٢)، الأبيات (١٣٥-١٣٨، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٦٢) ⇐

الحسينيات

١. مِنْ صَرَعِ غَادِيَةِ الْحَيَا الْمُتَهَدِّلِ رَضَعَ الرِّيَاضُ بِيْطَنَ وَجَرَةٍ حَوْمَلٍ^(١)
٢. وَنَمَتَ فِرَاحُ الْأَفْحُوَانِ نَضَارَةً يَنْشَأَنَّ فِي غَضْرِ النَّعِيمِ الْأَجْزَلِ^(٢)
٣. مَا رَنَّ طَبْلُ الرَّعْدِ فَوْقَ رُؤُوسِهَا إِلَّا وَأَرْقَصَهَا نَسِيمُ الشَّمَالِ تَسْقِي الثَّرَى حَلَبَ الضُّرُوعِ الْحُفْلِ تَسْقِي الثَّرَى حَلَبَ الضُّرُوعِ الْحُفْلِ
٤. لَا زِلْتَ يَا صَدْرَ الْغَمَامِ الْمُسْبِلِ مُتَوَاتِرًا مُتَرَادِفًا مُتَدَلِّيًا مُتَوَاتِرًا مُتَرَادِفًا مُتَدَلِّيًا
٥. فَكَأَنَّمَا اتَّصَلَتْ بِسَبَبِ (أَبِي الرِّضَا) وَطَفَاءُ نَوُوكَ فِي جِدَا مُتَفَضِّلٍ^(٣)
٦. الْمَانِعِ الْأَيَّامِ سَوْرَةَ فَادِحِ وَالسَّالِبِ الْأَيْتَامِ رَنَّةَ مُغُولٍ
٧. وَجُجِرِدِ الْأَوْهَامِ رَيْبَ مُنَافِقٍ وَمُنَّعِ الْإِسْلَامِ بَغْيَ مُضَلِّلٍ
٨. فِي كَشْفِ مُعْضَلَةٍ وَعَظْفَةٍ كَافِلٍ وَبِفَهْمِ عِلَامٍ وَخُطْبَةٍ فَيَضِلُ
٩. وَسَمَتَ (رَبِيعَةً) مِنْهُ جَبْهَةً عَزَّهَا بِصَفَاءِ طَلْعَةٍ بَدْرَهَا الْمُتَهَلِّلِ
١٠. بِأَشْعٍ مِنْ وَضَحِ الصَّبَاحِ إِذَا بَدَا وَأَتَمَّ مِنْ قَمَرِ السَّمَاءِ وَأَكْمَلَ
١١. وَمَضَتْ تُغْبِرُّ فِي قَبَائِلِ طَيِّءٍ فِي وَجْهِ (حَاتِمِهَا) الْمِرِّ الْمُجْزَلِ^(٤)
١٢. مَسَحَتْ (رَبِيعَةً) فِي خِصَالِ زَعِيمِهَا فِي الْأَفْقِ نَاصِيَةَ السَّمَاءِ الْأَعَزَلِ
١٣. بِجَوَابِ مَسْأَلَةٍ، وَفَضْلِ قَضِيَّةٍ وَجَلَالَ أُبْهَةِ، وَعَوُثِ مُؤْمَلٍ

⇒ ١٤٩، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٢).

(١) في (ع): (رضع الريا).

(٢) غضر: من الغضارة، وهي النعمة والخير، والسعة في العيش، والخضب والبهجة. (التاج ٢٤٠/١٣).

(٣) الممتلي: الممتلى بتسهيل الهمزة.

(٤) أبو الرضا: هو ممدوح الشاعر الحاج محمد صالح كبة.

- الجدا والجدوى: العطية. (التاج ٣٧/٣٢٧).

(٥) حاتم الطائي: حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدي: فارس، شاعر، جواد، جاهلي يضرب المثل بجوده. توفي سنة (٤٦ ق.هـ/٥٧٨ م).

ينظر: تاريخ دمشق ١١/٣٧١، والأعلام ٢/١٥١، ومعجم المؤلفين ٣/١٧٣.

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي هَذَا الْعَارَفِ

١٥. بِالْكَوَكِبِ الدَّرِّيِّ تَعْقِدُ مَجْدَهَا
١٦. يَبْدُو لِحَابِطَةٍ فَيُوْهُمْ حَاقِقُ
١٧. بِالْأَلْمَعِيِّ إِذَا تَنْصَلَ شَاعِرُ
١٨. يَسْتَنْقِذُ الْعَوْصَاءَ رَهْنَ قَرَارَةٍ
١٩. بِمَوْصِحِ أَدَبِي لِدَقَّةِ فِطْنَتِي
٢٠. بِاللَّوْذَعِيِّ الشَّهْمِ حِدَّةَ فِكْرَةٍ
٢١. بِمُسَدِّدِي وَضَحِ السَّبِيلِ وَمُورِدِي
٢٢. وَمُلاَطِفِي بِحَدِيثِ مَجْدِ بَنِي أَبِي
٢٣. فَكَأَنَّمَا بَرَزُوا لِعَيْنِي شَاحِذِي
٢٤. وَتَنَاهَبَتْ بِيضُ الظُّبَا بِحَدِيثِهِ
٢٥. الْمَادِحِ الْوَفَادِ بَعْدَ نَوَالِهِ
٢٦. وَمُوزِعِ بَيْنَ الْقَبِيلِ شَمَائِلَا
٢٧. فَنَمَتْ بِطَبْعِ (أَبِي الْأَمِينِ) أَبْوَةً
٢٨. بِكَرَامَةِ النَّفْسِ الَّتِي لَمْ تَنْفَصِلْ
٢٩. وَذَكَتْ بِعُطْفِ (أَبِي الْعَزِيزِ) فَنَوَهَتْ
٣٠. بِمُصَرِّحِ هَجْرِي وَقَلْبِي شَاهِدِي
- بِذُرَا الرُّصَافَةِ عُقْدَةً لَمْ تُحْلَلِ
- سَحْرًا قَدِ التَّهَبَتْ ذُوَابُهُ (يَذُبُلِ) ^(١)
- وَجَدَ الْبَلَاغَةَ فِي الْكَلَامِ الْمُقْفَلِ ^(٢)
- بِحَشَا قَلْبٍ بِالرُّمُوزِ مُعْطَلٍ
- وَمُرْفَعِ حَسْبِي لِرُتْبَةِ مَنْزِلِ
- وَالْأَصْمَعِيِّ الْفَهْمِ قُدْمَةً مَقُولِ
- مِنْ مَدِّ بَحْرِ الْعِلْمِ نُظْفَةً سَلْسَلِ
- بِجَمِيلِ فِعْلِهِمُ الْقَدِيمِ مُعَلِّي
- بِذُرَا مُنِيفِ الْفَرْعِ - بِيضِ الْأَنْصَلِ
- أَعْضَاءَ قَرَمٍ بِالْأَدْمَاءِ مُرْمَلِ
- وَالْمُلَقَمِ الْحُسَادِ صَلْدَةً جَنْدَلِ
- إِمَّا تَخُصُّ مِنَ الْقَبِيلَةِ تَشْمَلِ
- لِلْمُصْطَفَى بَعْدَ الزَّمَانِ الْأَوَّلِ ^(٣)
- وَرِيَاضَةِ الْخُلُقِ الَّتِي لَمْ تُجْهَلِ
- بِنَسِيمِ مِسْكِ فِي أَرِيحٍ قُرْنُفَلِ ^(٤)
- قَلْبُ الْحَبِيبِ عَلَى الْقَطِيعَةِ مُوَصِّلِ

(١) ذُوَابُهُ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ. (التاج ٢/٤١٧)، يَذُبُلُ: اسم جبل.

(٢) فِي (ط): (تَنْظُلُ)، وَفِي (ك، ص، ع): (تَنْطَع).

- تَنْصَلُ: مَنْ نَضَلَ أَيِ أَعْيَا. (التاج ٣٠/٥٠١).

(٣) أَبُو الْأَمِينِ: هُوَ الْحَاجُّ عَبْدِ الْكَرِيمِ كَبَّةُ أَخِي الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحِ كَبَّة.

- الْمُصْطَفَى: هُوَ مُصْطَفَى الْكَبِيرِ جَدُّ أَسْرَةِ آلِ كَبَّة.

(٤) أَبُو الْعَزِيزِ: هُوَ الْحَاجُّ مُحَمَّدُ بْنُ رِضَا بْنِ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحِ كَبَّة.

الحسينيات

٣١. أ. أَخْيَ مَا سَطَعَ الْجَمَانُ تَأَلَّفَا
مِنْ جِيدِ سَاطِعَةِ التَّرَائِبِ عَيْطَلٍ^(١)
٣٢. كَلَالِي فِي جِيدِ غُرَّتِكَ الَّتِي
بَرَزَتْ بِوَجْهِهِ لِلزَّمَانِ مُؤَلِّلٍ^(٢)
٣٣. وَضَحَ اخْتِبَارُكَ لِي عَنْ ابْنِ نَجَايَةِ
ضَحِكْتِ عَوَارِفُهُ بِعَيْنِ الْمُجْتَلِي
٣٤. فَرَأَيْتُ خَفَاقَ الدَّوَائِبِ مُدْرِكًا
سَنَنِ الْكَمَالِ بِمَدِّ بَاعِ أَطْوَلِ
٣٥. مُتَرَدِّدًا فِي مَطَرِحِي وَتَدَلِّي
أَعْيَا فَطَابَ عَلَى الْحَبِيبِ تَدَلِّي^(٣)
٣٦. أَنَا نُزْهَةُ الْآيَامِ لِابْنِ نَبَاهَةِ
رَفَعْتُهُ فِي خَطَرٍ أَشَمَّ مُؤَلِّلِ
٣٧. وَلَا نَتَّ فِي الْآيَامِ أَزْفَعُ رُتَبَةٍ
وَسَلِيلُ مَكْرَمَةٍ، وَرَوْضَةُ مُحْفَلِ
٣٨. حَاشَا لِمِثْلِكَ قَطَعَ حَبْلُ مَوَدَّتِي
وَلَا نَتَّ مِنْ فَدَحِ الْحَوَادِثِ مَوْثِلِي
٣٩. أ. مُسَرِّحًا نَظْرًا بِرَفْعَةِ جَانِبِي
مِنْ جَنْبِ أَغْلَبِهِ الْأَجَلِ الْأَفْضَلِ
٤٠. إِنِّي وَجَدْتُ لِقَاكَ مِنْ بَعْدِ الْجَفَا
يَحْذُو أَبَاكَ بِشِيمَةِ الْمُتَقَبَّلِ
٤١. بِأَبِي كَمَالِكَ فِي وَدَاعِي، لَاوِيَا
عُنُقَ الْجَلَالَةِ، فِي صِفَاتِ تَدَلِّي
٤٢. أَحْسَنْتَ مُنْقَلِبِي كَمَا حَسَنَ الثَّوَى
(بِالْمُصْطَفَى) الشَّهْمِ الْمُعَمِّ الْخَوَلِ
٤٣. بِمُبَرَّرِ الْأَبَاءِ رُتَبَةَ آفِقِ
ثَمَلٍ مِنَ الْعَلَيَاءِ؛ غَيْرِ مُمَثَّلِ
٤٤. وَمُؤَفِّرٍ حَسَبِ الْحَوُولَةِ مَوْطِنَا
يَنْحَطُّ دُونَ ذَرَاهُ فِكْرُ الْأَجْدَلِ
٤٥. شَرِقُ بَارِقَةِ الْمَهَابَةِ مِثْلَمَا
شَرَقَ الْمَهَنْدُ فِي يَمِينِ الصَّيْقَلِ
٤٦. وَمُبَرِّقِ بَسَنَةِ النُّبُوَّةِ وَجْهُهُ
اللَّهُ مَا حَسَدَ الصَّبَاحِ الْمُنْجَلِي
٤٧. نَشْوَانٍ مِنْ شَرَفِ السَّجِيَّةِ يَحْتَوِي
مِنْهُ اللَّهَيْفُ غَنِيمَةَ الْمُتَأَمِّلِ
٤٨. لَصِقِي بِأَمْلِهِ إِذَا وَجَدَ الْحَيَا
فِي جَبْهَةِ الْمُتَمَسِّكِ الْمُتَجَمِّلِ

(١) في (ط): (عطل).

- الْعَيْطَلُ مِنَ النِّسَاءِ: الطَّوِيلَةُ الْعَطَلُ، أَيِ الْعُنُقِ فِي حُسْنِ جِسْمٍ. (التاج ٩/٣٠).

(٢) الْمُؤَلِّلُ: فِي لَوْنِهِ شَيْءٌ مِنَ السَّوَادِ وَسَائِرِهِ أَبْيَضُ. (التاج ٢٨/٢٤).

(٣) في (ك، ص، ع): (الحسب) في محل (الحبيب).

اِخْتِبَارُ الْعَوَافِقِ فِي هَذَا الْعَوَافِقِ

٤٩. وَمُفِيدِهِ الْأَمَلِ الْعَظِيمِ بَعْدَوَةٍ
 ٥٠. بِطَلَاقَةِ الْوَجْهِ الَّتِي وَضَحَتْ لَنَا
 ٥١. مِنْ غُرَّةِ الْمُوفِي الْفِرَاسَةِ أَنَّهُ
 ٥٢. وَبَدَا هِلَالُ السَّعْدِ فَوْقَ جَبِينِهِ
 ٥٣. رَفَلَ السَّمَاحُ بِبُرْدَتَيْهِ وَإِنَّمَا
 ٥٤. الْمُنْفَقُ السَّاعَاتِ شُهْرَةٌ مُنْعِمٍ
 ٥٥. وَمُجَرَّدُ الْأَلْبَابِ، تِلْكَ صُدُورُهَا
 ٥٦. أ. مُوسَعًا شَوْقِي عِلَاقَةً وَامِقٍ
 ٥٧. كَمْ أَزْتَضِي زَمَنِي بِبُعْدِكَ حَاكِمَا
 ٥٨. أَتَوَسَّلُ الْأَيَّامَ قُرْبَكَ ضَارِعًا
 ٥٩. أ. مُعْدِّلِي سَفْهًا لِرَأْيِكَ كَمْ أَرَى
 ٦٠. وَثَقَّتْ يَدِي بِمُنَرِّهِ رَفَثَ الصَّبَا
 ٦١. بِرَوِيَّةٍ (الْمَهْدِي) يَنْعَقِدُ الْهَوَى
 ٦٢. نَقْلًا عَنِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ مَكَارِمًا
 ٦٣. عَنْ خَيْرٍ مَنْ يَسْعُ التَّنَسُّكُ صَدْرُهُ
- خَطَرْتُ بِمَيْدَانِ النَّدَى لَمْ تَأْتَلِ^(١)
 مِنْ غُرَّةِ (الْهَادِي) بِحَظٍّ مُقْبِلِ^(٢)
 عَنْ جَدِّهِ لِلدَّهْرِ خَيْرٌ مُؤَمِّلِ
 بِضِيَاهُ يَهَبْتُ نَاطِرَ الْمُتَمَثِّلِ^(٣)
 رَفَلَ الصَّلَاحُ بِبُرْدَتِي مُتَطَوِّلِ^(٤)
 وَالْوَافِرُ الطَّاعَاتِ طَيَّةَ مَعَزِلِ
 بِيَدِ الْهَوَى، جَنَبَاتُ قَفْرِ مُجَلِ^(٥)
 وَمُكِّنَّا تَوْقِي سَفَاهَةَ عُدْلِي
 بِنُفُودِ جَائِرِ ظُلْمِهِ لَمْ يَعْدِلِ
 فَتَمَنُّعُ الْأَيَّامِ فِيكَ تَوْسُلِي
 بِالْجَنْبِ مِنْكَ مُؤَنَّبًا لَمْ يَعْقِلِ!
 وَثَقَالَ أَعْبَاءُ الْعُلَا مُتَحَمِّلِ
 وَلِصْنُوهِ الْوَرَعِ (الْحُسَيْنِ) تَمَلُّمِي^(٦)
 مِنْ غَيْرِهِ لِسَوَاهِمَا لَمْ تُنْقَلِ
 وَيُرْحَبُ الدُّنْيَا بِأَوْسَعِ مَنَزَلِ

(١) تأتل: تمشي مقارنة الخطى وهي غضبي (التاج ٢٧/٤٢٧).

(٢) الهادي: هو عبد الهادي بن الحاج مهدي بن محمد صالح كبة.

(٣) يهبت: يُحَيِّرُ. (التاج ٥/١٣٨).

(٤) رَفَلَ الرَّجُلُ فِي ثِيَابِهِ: جَرَّ ذَيْلَهُ وَتَبَخَّرَ. (التاج ٢٩/٩١).

(٥) في (ط): (جَنَابَات) بدل (جَنَبَات).

(٦) المهدي: هو الحاج مهدي بن الحاج محمد صالح كبة، والحسين: هو محمد حسين بن الحاج مهدي.

- الصَّنُوءُ: الابْنُ. (التاج ٣٨/٤٤٦).

الحسينيات

٦٤. نَفَرُ تَنَسَّمَ فِي الزَّمَانِ شَذَاهُمْ
٦٥. يُدْنِي هُمْ بِالْوَفْدِ نَشْرَ دُخَانِهِمْ
٦٦. مُتَضَوِّعًا تَحْتَ الدُّجَى فَكَأَنَّهُمْ
٦٧. (فَكَرِيْمُهُمْ) لِلْأَمَلِينَ (أَمِينُهُمْ)
٦٨. فُطِرَتْ نُفُوسُهُمْ عَلَى سُنَنِ الْهُدَى
٦٩. لَا يَأْسِفُونَ إِذَا تَبَوَّأَ حَادِثُ
٧٠. وَعَلَى بَلَاءٍ (الْعَاضِرِيَّةِ) أَنْفَدُوا
٧١. يَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ طَاطَأَ فَائِضُ
٧٢. خَفَتْ بِكَ الْأَحْلَامُ وَهِيَ رَزِينَةٌ
٧٣. وَطَوَتْ بَلِيَّتُكَ - الْوَجِيزُ حَدِيثُهَا -
٧٤. ذَعَرَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَأَوْشَكَتْ
٧٥. نَفَذَتْ بِسْمِكَ الْكَائِنَاتِ فَأَوْهَنْتْ
٧٦. عَصَفَتْ زَعَارِعُهَا بِأَشَامٍ صَرَصِرٍ
٧٧. وَتَعَطَّلَتْ أَحْكَامُ سُنَّةِ أَحْمَدٍ ﷺ
٧٨. وَجَهَتْ بِنَاعِيَةِ الْحُسَيْنِ ﷺ عَلَى الْوَنَى
٧٩. وَتَصَرَّفَتْ فُرْطًا بِرَغَمِ أَمِينِهِ
٨٠. بَرَزَ ابْنُ أَحْمَدَ ﷺ لِلزَّمَانِ يُقِيلُهُ
٨١. مُتَجَلِّيًا قَمَرًا بِأَشْرَفِ هَالَةٍ
٨٢. وَمُسَوِّمًا فِي الرِّكْبِ كُلِّ طِمْرَةٍ
- عَنْ فَضْلِ شَيْخِهِمْ بِطِيبِ الْمَنْدِلِ
مُتَالِّفًا فِي جُنْحِ لَيْلٍ أَلِيلِ
قَدْ أَوْقَدُوا لِلْوَفْدِ عُدَّةَ الصُّنْدَلِ^(١)
وَجَوَادُهُمْ فِي الْفَضْلِ (جَعْفَرُ) مِنْهَلِ^(٢)
وَأَتَتْ بِحِلْمٍ لَا يُقَاسُ بِأَجْبَلِ
كَشَطَ الْبَسِيطَةِ بِالْبَلَاءِ الْمُعْضِلِ
حَدَقَ النَّوَاطِرِ بِالْذُّمُوعِ الْهَمَلِ
مِنْ حِصَافَةٍ مِنْ قَضَاكَ الْمُنْزَلِ
وَوَفَتْ بِكَ الْأَيَّامُ رُوعَةً مُذْهِلِ
مَاضِي الْخُطُوبِ عَلَى أَسَى الْمُسْتَقْبَلِ
تُلْقِي السَّمَاءَ عَلَى الثَّرَى الْمُتَهَيَّلِ
عَرْشَ الْجَلِيلِ بِهَدَّةِ الْمُتَزَلِّزِ
غَشِيَ الْهِدَايَةَ بِالْفَنَاءِ الْمُعْجَلِ
تُلْغَى بِحُكْمٍ مُحَرَفٍ وَمُبَدَّلِ
لِلْبَغْيِ وَاضِحَةُ الْحَدِيثِ الْمُرْسَلِ
بِشُرُوطِهَا يَدُ ذِي تَمَائِمٍ مُحَوَّلِ
عَشْرَاتِ مُعْلِنِ عَذْرَةِ الْمُتَنَصِّلِ
وَسَمَتْ بُدُورَ التَّمِّ ضَيْرَةَ مُخْجَلِ
غَيْرِ الْمَكَارِمِ فَوْقَهَا لَمْ تُحْمَلِ^(٣)

(١) الصُّنْدَلُ: خَشَبٌ مَعْرُوفٌ طِيبُ الرِّيحِ. (التاج ٢٩/٣٣٣).

(٢) يُعَدُّ الشَّاعِرُ أَسْمَاءَ بَعْضِ آلِ كُبَّةَ: عَبْدِ الْكَرِيمِ كُبَّةَ أَخَ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ، وَابْنِهِ أَمِينٍ، وَمُحَمَّدُ جَوَادُ كُبَّةَ، وَجَعْفَرُ كُبَّةَ، وَالْبَيْتُ فِيهِ تَوْرِيَةٌ فَجَعَفَرُ النَّهْرُ أَيْضًا.

(٣) الطَّوْرَةُ مِنَ الْخَيْلِ: الْمُشْرِفَةُ. (اللسان ٤/٥٠٣).

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِ فِي هَذَا الْعَارِفِ

٨٣. تَطَّأُ الثَّنَايَا فِي قَنَا طُلَاعِهَا
 ٨٤. فُتِلَتْ بِأَكْعِبِهَا سَوَاعِدُ فِتْيَةٍ
 ٨٥. مِنْ كُلِّ مَنْ تُشَى الْخَنَاصِرُ نَحْوَهُ
 ٨٦. يُغْشِي النَّوَاطِرَ فِي حَيَاءٍ عَقِيلَةٍ
 ٨٧. مَأْمُومَةٌ بِأَعْرَ يَنْصَدِعُ الدُّجَى
 ٨٨. قَدْ أَشْخَصَتْهُ عَنِ الْمَوَاطِنِ بَيْعَةٌ
 ٨٩. فَأَبْرَ دَاعِيَةَ الشَّرِيعَةِ مُوضِحًا
 ٩٠. يَمْضِي؛ وَلَا الْأَرْمَاحُ نَافِذُ حُكْمِهِ
 ٩١. مُتَوَسِّمًا إِنْقَادًا دَاعِيَةَ الْهُدَى
 ٩٢. حَذِيقًا بِمُضْمَرٍ كَيْدَهَا يَعْتَادُهَا
 ٩٣. يَجْرِي عَلَى سِرِّ الْمَشِيئَةِ وَاطِنًا
 ٩٤. الرَّائِبُ الْأَخْطَارَ وَهِيَ مَنِيعَةٌ
 ٩٥. وَمُنْعُ الْأَبْرَارِ بِزَةِ نُسْكِهَا
 ٩٦. خَذَلَتْهُ شَيْعَتُهُ؛ فَقَالَ لَهَا: أَجْمَلِي
 ٩٧. وَأَبَتْ سَلَامَتَهُ؛ فَسَلَّ حَفِيزَةً
 ٩٨. أَذْكَتْ كَرِيهَتَهُ؛ فَقَالَ لَهَا: انْزِلِي
 ٩٩. وَمَضَتْ تُنَاجِزُ عَنْ رَوَاقِ فِنَائِهِ
 الْمُنْزَلَاتِ فِدَى الظَّلَامَةِ مِنْ عَلٍ
 أَذْنَتْ مَارِبَهَا بِبَاعٍ أَفْتَلِ
 يَرْنُو الزَّمَانُ لَهُ بَعِينَ الْأَحْوَلِ
 وَمَضَاءِ ذِي شُطْبٍ، وَسَبْطَةِ أَنْمَلِ
 بِسَنَاهُ، مِلءَ قَرَأٍ أَعْرَ مُحَجَّلِ^(١)
 مِنْ عُنُقٍ صَافِقَهَا يَدٌ لَمْ تُحْلَلِ
 فِي الْمُسْلِمِينَ إِقَامَةَ النَّصْرِ الْجَلِيِّ
 وَيُرَى؛ وَلَا الْمُصْبَاحُ مِنْهُ بِأَمْثَلِ
 حَيْرِ الضَّلَالَةِ وَهِيَ عَنْهُ بِمَعَزِلِ
 عَنْ قُلُوبٍ وَافِ السَّرِيرَةِ حَوْلِ
 ظَهَرَ الثَّنِيَّةِ وَطَاءَةَ الْمُتَمَهِّلِ
 وَأَمِينُ ضَيْمِ الْجَارِ سَاحَةِ مَعْقِلِ
 وَمَجْرَعُ الْجَبَّارِ رَنْقَةَ حَنْظَلِ
 وَدَعَتُهُ سُبَيْتُهُ؛ فَقَالَ: لَهَا اْعْدِلِي^(٢)
 فَيَاضَةً؛ كَرَمِ الْإِبَاءِ الْأَجْمَلِ
 وَوَفَتْ حَمِيَّتَهُ؛ فَقَالَ لَهَا: اصْطَلِي
 أُسْدُ الْعَرِينَةِ؛ أُرْدِفَتْ بِالْأَشْبَلِ

(١) أَمَّ الْقَوْمَ: تَقَدَّمَهُمْ، والمفعول: مَأْمُومٌ. (المعاصرة ١/ ١٢٠)، وَهَنَا جَاءَ حَالًا لِلطُّمُورَةِ، والقَرَا: الظُّهْرُ. (التاج ٣٩/ ٢٩٢)، وَالْأَعْرُ مِنْ الْحَيْلِ: الَّذِي غُرَّتْهُ أَكْبَرُ مِنَ الدَّرْهِمِ، قَدْ وَسَطَتْ جِبْهَتَهُ. (التاج ١٣/ ٢١٧)، وَالتَّحْجِيلُ: بَيَاضُ يَكُونُ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ كُلِّهَا. (التاج ٢٨/ ٢٨٢).

(٢) السُّبَّةُ: الْعَارُ، وَهِيَ هُنَا السُّبَّةُ الَّتِي تَلْحَقُهُ بِتَرْكِ الْحَرْبِ وَالْجُنُوحِ إِلَى السَّلَمِ. (التاج ٣/ ٣٥).

الحسينيات

١٠٠. نَزَعَتْ لِدَفْعِ عَدُوِّهَا أَجَامَهَا
١٠١. قُلُوا وَلَكِنْ كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ
١٠٢. هِيَ سَاعَةٌ أَنْتَ مَوَاقِفَ مَا زِقِ
١٠٣. وَبِضِيقِهَا لَطَمَ الصَّفِيحُ وُجُوهُمْ
١٠٤. وَتَجَرَّدَ الْوَافِي بِشَافِيَةِ الْأَذَى
١٠٥. تَلَقَى الْكُمَاةُ أَمَامَهُ وَإِزَاءَهُ
١٠٦. يَعْدُو عَلَى قَلْبِ الْحَمِيسِ فَلَا يَرَى
١٠٧. يُلْجِي تَفَرُّدُهُ الْقَبَائِلَ نَحْوَهُ

(١) الْقُنْيُ: جمع قَنَاءٍ، وهي الرمح. (الصحيح ٦/ ٢٤٦٩)، الْأَجَمُ: جمع الْأَجَمَةِ، وهي الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمُتَلَفٌ. (التاج ٣١/ ١٨٩). وَهَذَا تَعْبِيرٌ مَجَازِيٌّ يُعَبِّرُ عَنْ شَرَاسَةِ الْمَعْرَكَةِ فَيُصَوِّرُ اشْتِيَاكَ الرَّمَاحِ كَأَنَّهَا غَابَةٌ، وَأَبْطَالَ الْمَعْرَكَةِ كَالْأَسُودِ تَتَفَيَّ ظِلَالُ الرَّمَاكِ.

(۲) رَبَّمَا نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِ السَّيِّدِ حَيْدَرِ الْحَلِيِّ: (الخفيف)

فَتَلَقَّى الْجُمُوعَ فَرْدًا وَلَكِنْ
كُلُّ عَضْوٍ فِي الرَّوْعِ مِنْهُ جُمُوعٌ
ديوان السيّد حيدر الحليّ ١/ ١٢٥.

(٣) الْمَازِقُ: الْمَوْضِعُ الْمَضِيقُ الَّذِي يَقْتَتِلُونَ فِيهِ. (التاج ٢٥ / ١٠).

- جَسَّاسُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ ذُهَلٍ بْنِ شَيْبَانَ، مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ: شَجَاعٌ، شَاعِرٌ، مِنْ أُمَرَاءِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. شِعْرُهُ قَلِيلٌ. وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ كَلْبَ بْنَ وَائِلٍ، فَكَانَ سَبَبًا لِنُشُوبِ حَرْبِ طَاحِنَةَ بَيْنَ بَكْرِ وَتَعْلَبَ دَامَتْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، قُتِلَ جَسَّاسٌ فِي أَوَّلِهَا، ذَلِكَ (نَحْوَ ٨٥ ق.هـ/ نحو ٥٣٥ م).

ينظر: الاشتقاق ١/ ٣٣٨، ومعجم الشعراء ١/ ٤٨٩، وبغية الطلب ١/ ٤٢٨، ٥٥٨، والأعلام ١١٩/٢.

- المَهْلِل: عَدِيُّ بْنُ رَيْعَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ هُبَيْرَةَ أَبُو لَيْلَى، مِنْ تَغْلِبَ، أَخُو كَلِيبَ، شَاعِرٌ، مِنْ أَبْطَالِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ. وَهُوَ خَالَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ الشَّاعِرِ. قِيلَ: لُقِّبَ مُهْلِلًا؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ هَلَّلَ نَسَجَ الشَّعْرِ، أَيْ رَفَّقَهُ. تُوفِّيَ (نحو ١٠٠ق.هـ/ نحو ٥٢٥م). ينظر: طبقات فحول الشعراء ١/ ٣٩، والاشتقاق ١/ ٦١، والدرر المنثور ١/ ١٢٥، والأعلام ٤/ ٢٢٠.

(٤) في النسخ جميعها: (الكلمات، أزائه، الفلات).

(٥) يلجئ: هي يلجئ، لكن الشاعر يلين الهمزة اضطرارًا.

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي الْعَارِفِ

١٠٨. فَيَقُلْ غَاشِيَةَ الْكُمَاةِ بِعِزِّهِ - يَوْمَ النَّزَالِ - كَرِيمَةٍ لَمْ تُفْلَلِ
 ١٠٩. جَذْلَانِ يَأْتِسُ عَنْ لَهَيْبِ فُؤَادِهِ مُتَرَوِّحًا بِسَنَا الْحَدِيدِ الْمُشْعَلِ
 ١١٠. فَكَأَنَّ شَارِقَةَ السُّيُوفِ بِوَجْهِهِ الشَّمْسُ شَارِقَةٌ بِفُعْمَةٍ جَدُولِ
 ١١١. يَنْقُضُ فِي رَهْجِ الظَّهِيرَةِ وَارِيَا مَأْوَى السَّرِيرَةِ قَطْرَةً لَمْ يَنْهَلِ
 ١١٢. يَرُوي غِرَارَ السَّيْفِ مُنْهَمِرَ الدِّمَا وَلِسَانُهُ مِنْ رِيْقِهِ لَمْ يُبْلَلِ
 ١١٣. كَرُمْتَ حَفِظَتُهُ عَلَى مَضْضِ الظِّمَا رِيَانَةً نَيْلَ الشِّفَاءِ الْأَعْجَلِ
 ١١٤. لَوْ تَبَرَّزُ الدُّنْيَا بِصُورَةٍ وَاتِرِ دَامِيَ الْوَرِيدِ بِسَيْفِهِ لَمْ تُقْبَلِ
 ١١٥. فَجَعَلَتْهُ فِي فِتْنَةٍ بِهَا انْفَجَعَ الْهُدَى وَوَثِيقَةُ أَمَلِ اللَّهَيْفِ الْمُرْمَلِ
 ١١٦. وَأَعَزَّتْهُ سُقَيْتِ أَنْابِيبِ الْقَنَا أَنْ لَا يَذُوقَ الدِّينُ كَأْسَ مُذَلِّ
 ١١٧. أَجْرَامِ رَوْحَانِيَّةٍ تَنْقُضُ مِنْ مَلَكُوتِ قُدْسٍ فِي دِلَاصٍ شَمَرْدَلٍ^(١)
 ١١٨. نَهَضَتْ بِتَكْلِيفِ الْإِمَامَةِ إِذْ بِهَا قَمَرُ الْإِمَامَةِ سَارَ غَيْرُ مُخْذَلٍ
 ١١٩. فَلِذَاكَ أَوْرَدَ صَدْرُهُ سُمَرَ الْقَنَا وَأَعَارَ جَبْهَتُهُ شِفَارَ الْأَنْصُلِ
 ١٢٠. وَهَوَى بِمُنْعَقِدِ الْقَسَاطِلِ لَيْتَنِي مِنْ دُونِهِ الشَّاوي بِظُلِّ الْقَسْطَلِ^(٢)
 ١٢١. غَيْرَانَ يَلْتَمِسُ الظُّلَامَةَ فَانْتَشَى وَهُوَ الظُّلَامَةُ فِي التَّمَاسِ مُوجَلٍ^(٣)
 ١٢٢. نَاوٍ، تُنْعُهُ الْحَمِيَّةُ نَارُهُ وَهُوَ الْكَرِيمُ شَبَا الْحَسَامِ الْمُصْقَلِ^(٤)
 ١٢٣. عَارٍ، تُكْفَنُهُ مُحَامِدُ هَاتِفٍ فِي الْكَائِنَاتِ؛ مَتَى يُعْنَفُ يُعُولِ^(٥)

(١) أجرام: أجساد. (التاج ٣١/٣٨٨)، والروحانيَّة: غير ماديَّة، الدلاص: الملساء، والشمردل:

الفتي السريع من الإبل. (التاج ٢٩/٢٩٦).

(٢) الْقَسْطَلُ: الْغُبَارُ السَّاطِعُ. (التاج ٣٠/٢٥٠).

(٣) الظُّلَامَةُ: اسْمٌ مَا تَطْلُمُهُ الرَّجُلُ، أَوْ هُوَ مَا تَطْلُبُهُ عِنْدَ الظَّالِمِ. (التاج ٣٣/٣٦)، مَعْنَى الْبَيْتِ وَاضِحٌ: خَرَجَ الْحُسَيْنُ سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْهِ، يُطَالِبُ بِظُلَامَةِ النَّاسِ، فَتَحَوَّلَ هُوَ إِلَى ظُلَامَةٍ يُطَالِبُ بِهَا الْإِمَامُ الْغَائِبُ ﷺ.

(٤) فِي (ط): (تَمَتَّعَهُ). فِي النسخ جميعها: (ثَارَهُ).

(٥) عَنَّفَهُ: لَامَهُ بِشِدَّةٍ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ فِعْلِهِ بُغْيَةً رَدْعِهِ وَإِصْلَاحِهِ. (المعاصرة ٢/١٥٦٣)، ⇐

الحسينيات

١٢٤. سَقَطَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَيَا سَمَاءُ تَكْوَرِي
 ١٢٥. هُدَّ الْعِمَادُ؛ فَمَا لِسَمِّكَ رَافِعُ
 ١٢٦. فَثَقِي بِعَثْرَتِهِ الْبَقِيَّةُ تَأْمِنِي
 ١٢٧. وَتَبَرَّقِعِي بِدُجَى الْكَاتِبَةِ إِنَّمَا
 ١٢٨. هَذَا (ابْنُ هِنْدٍ) وَالْحَنِيفَةُ غَضَّةُ
 ١٢٩. قَدْ سَلَ شَفْرَةَ مُرْهَفٍ فِي (كَرْبَلَا)
 ١٣٠. وَضَعَ الطُّبَّا بِرِقَابِ عَثْرَةِ أَحْمَدٍ عليه السلام
 ١٣١. نُحِرَتْ عَلَى ظَمًا بِصِفَةِ (نَيْنَوَى)
 ١٣٢. لَوْلَا شَهَادَتُهَا بِجَنْبِ زَعِيمِهَا
 ١٣٣. تَأْبَى الْوُحُوشُ دُنُوحَهَا وَيَنُوشُهَا
 ١٣٤. عُقِرَتْ فَمَا وَطَأَتْ بِشِدَّةِ جَرِيهَا
 ١٣٥. خَلَّتِ الْحَمِيَّةُ يَا (أُمِّيَّةً) فَاخْلَعِي
 ١٣٦. سَوَدَتْ وَجَهَ حَفَائِظِ الْعَرَبِ الَّتِي
 ١٣٧. فَهَبِي طَوَيْتَ قَدِيمَ حِقْدِكَ كَامِنًا
 ١٣٨. وَهَيَّ الْوَسِيلَةَ بُحْتٍ فِي إِظْهَارِهَا
- جَزَعًا عَلَيْهِ، وَيَا جِبَالَ تَهَيَّلِي
 وَدَهَى النَّفَادُ؛ فَمَا لِفِرْعَكِ مُعْتَلِي
 بِقَرَارِ مَسْمُوكٍ، وَمَنْعِ تَزْلُزِلِ
 غَشِيَتِكَ خُطَّةُ ظُلْمَةٍ لَا تَنْجَلِي
 وَمَقَالَةُ التَّوْحِيدِ لَمْ تَتَبَدَّلِ
 مَاضٍ - لِفَاطِمَةَ عليها السلام الصَّفِيَّةِ - مُثْكَلِ
 هِيَ تِلْكَ بَيْنَ مُعَفَّرٍ وَمُجَدَّلِ
 حَرَى الْقُلُوبِ عَلَى شَفِيرِ الْمَنْهَلِ ^(١)
 لَغَدَتْ هُنَاكَ مَوَائِدًا لِلْعُسَلِ
 مِنْ خَيْلٍ أَعْدَاهَا نِعَالُ الْأَرْجُلِ
 إِلَّا لِأَسْرَارِ الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ
 حُلَّ الْحَيَا وَبَثُوبِ بَغِيكِ فَارْقُلِي ^(٢)
 كَرُمْتَ إِذَا ظَفِرَتْ بِرَحْلِ مُفْضَلِ
 وَضَمَمْتِهِ فِي طَيِّ لَوْعَةٍ أَرَذَلِ
 (بِالطَّفِّ) فِي رَهْطِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ عليه السلام ^(٣)

⇒ الْمُعُولُ الَّذِي يُعُولُ بَدَلًا أَوْ مَنَزَلَةً. وَرَجُلٌ مُعُولٌ أَيَّ حَرِيصٌ. (اللسان ١١ / ٤٨٥).

(١) الصُّفَّةُ مِنَ الْبُنْيَانِ: شِبْهُ الْبَهْوِ الْوَاسِعِ الطَّوِيلِ السَّمَكِ. (اللسان ٩ / ١٩٥) وَهُوَ مَجَازٌ يُرَادُّ بِهِ طُفُّ نَيْنَوَى أَوْ الْأَرْضُ الَّتِي جَرَتْ عَلَيْهَا الْمَعْرَكَةُ مِنْ نَيْنَوَى، فَنَيْنَوَى لَيْسَتْ فِيهَا بِنَاءٌ آنَذَاكَ.

(٢) رَبِّمَا نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِ السَّيِّدِ حَيْدَرِ الْحَلِيِّ:

أُمِّيَّةٌ غُورِي فِي الْحُمُولِ وَأَنْجِدِي
 فَمَا لَكَ فِي الْعَلْيَاءِ فَوْزَةٌ مَشْهَدِ

ديوانه ٩٧ / ١.

(٣) في: (ص): غَيَّرَتْ إِلَى (وهبي) في محل (وهبي)، وفي الشيخ حمّادي آل نوح: (وهبي).

اِخْتِبَارُ الْعَرَفِ فِي هَذَا الْعَرَفِ

١٣٩. فَقَطَعْتَ فَرْعَ أَرَاكِةٍ نَبْوِيَّةٍ
 ١٤٠. تِلْكَ الْفَلَا غَصَّتْ بِأَلِ مُحَمَّدٍ ﷺ
 ١٤١. أَكَلَ الْحَدِيدُ جُسُومَهُمْ فَكَأَنَّهُمْ
 ١٤٢. يَا خَزِيَّةَ الْعَرَبِ انْتَهَتْ إِرْبُ الشَّفَا
 ١٤٣. أَوْ مَا بَطَرَتْ بِنَكْبَةٍ شَابَتْ لَهَا
 ١٤٤. حَتَّى اسْتَبَحَتِ الدِّينَ إِذْ قَهَرَ السَّبَا
 ١٤٥. فَكَأَنَّمَا ظَفِرَتْ يَدَاكَ مُضِيفَةً
 ١٤٦. أَتُكَلِّتِ نِسْوَةَ أَحْمَدٍ ﷺ لِيَنَالَهَا
 ١٤٧. أَبُرْزَتْهَا حَسْرَى كَمَا شَاءَ الْمُنَى
 ١٤٨. تَتَصَفَّحُ الْبُلْدَانُ صُورَةَ سَيِّهَا
 ١٤٩. هِيَ فِي عُيُونِكَ حُسْرٌ وَتَبَرَّقَعَتْ
 ١٥٠. أَجْرَامُهَا هِيَ أُغْنِفَتْ، وَمَصُوءُهَا
 ١٥١. مَا أَبْدَيْتِ إِلَّا لِيَقْتَضِحَ الَّذِي
 ١٥٢. تَسْوَدُّ مِنْ ضَرْبِ السَّيَاطِ جُسُومُهَا
 ١٥٣. فَتَشَابَهَ الْخَلْقَانِ حَتَّى مَثَلَا
 ١٥٤. مِنْ كُلِّ زَاكِيَةٍ تُفَنِّعُ بِالْقَنَا
- بِسُيُوفٍ هِنْدِيٍّ فِي يَدَيِ مُسْتَأْصِلٍ^(١)
 صَرَغَى مُعَفَّرَةً بِرَمْلِ الْجَنْدَلِ
 لِلدِّينِ قَدْ جَاؤُوا بِبِدْعٍ مُشْكَلٍ
 مِنْ وَجَدِ حَقْدِكَ فِي بُلُوغِ مُحْصَلٍ^(٢)
 لِمَمِّ الْأَجَنَّةِ فِي بَطُونِ الْحَمَلِ؟!
 حَرَمَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى ظُهُورِ الْهَزْلِ
 لِلدِّينِ مَكْرُمَةً بِنِسْوَةٍ هَرْقَلٍ
 قَهَرَ الْعَدُوَّ حَيَاطَةَ الْمُتَكَفِّلِ
 مِنْ غَيْضِ مُهْجَةٍ رَاصِدٍ مُتَأَمِّلٍ
 أَشْكَالَ بَارِزَةٍ بِذُلِّ الْمَثَلِ
 بِحِجَابِ قُدْسٍ بِالْجَلَالِ مُكَلَّلٍ
 يُنْضَى بِجِرْمٍ لِلْعُيُونِ مُشْكَلٍ^(٣)
 بِسَوَى الْهَدَايَةِ بَطْشُهُ لَمْ يَجْذِلِ^(٤)
 وَوُجُوهُهَا بِالْظَى الْهَوَاجِرِ تَصْطَلِي
 الزَّنْجِ مَجْلُوبٌ بِعُغْفٍ مُمَثَّلِ
 وَأَمِينٍ وَخِيٍّ بِالْحَدِيدِ مُكَبَّلِ

(١) البيت فيه تورية، فسيوف الهند هي السيوف الهندوانية المصنوعة من حديد الهند. (المعاصرة ٣/ ٢٣٧٠)، وسيوف هند يعني بها سيوف أموية، فهند هي أم معاوية بن أبي سفيان آكلة الأكباد.

(٢) في (ط، ع): (الشَّقَا) بدل (الشَّفا)، وفي (ع): (وجه) في محل (وجد).

(٣) أَجْرَامُهَا: أجسادها، جمع: جِرم وهو الجسد. (التاج ٣١/ ٣٨٨)، وَالْجَرْمُ: الحَارُ. (التاج ٣١/ ٣٩٢)، وَمُشْكَلٌ: من الشُّكْلَةِ، وهي الحُمْرَةُ تُخَلَطُ بِالْبَيَاضِ. (التاج ٢٩/ ٢١٧).

(٤) جَذَلٌ: فَرِحَ، فَاضَ سروراً. (المعاصرة ١/ ٣٥٥).

الحسينيات

١٥٥. مُضْنَى وَجَامِعُهُ الْقِيُودِ يَشْبُهَهَا
 ١٥٦. وَأَمْضُ مِمَّا جَرَعَتْهُ يَدُ الْعِدَى
 ١٥٧. شَتُمُ الْخَطِيبِ عَلَى الْمَنَابِرِ جَدَّهُ
 ١٥٨. أَبْسِفِكُمْ زَهَتْ الْمَنَابِرِ؟ أَمْ بِكُمْ
 ١٥٩. أَمْ فِيكُمْ نَطَقَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ
 ١٦٠. لَا سَيْفَ إِلَّا دُؤُ الْفَقَارِ وَلَا فَتَى
 ١٦١. تَتَمَهَّدُ الْأَعْوَادُ غِبَّ فُتُوحِهِ
 ١٦٢. لَا بُورِكَتْ قَوْمٌ تَرَفَّعَ شَأْنُهَا
 ١٦٣. لَمْ تَشْكُرِ النِّعْمَاءَ فَلْتَرَ مَوْقِفًا
 ١٦٤. زَعَمَتْ (بَنُو الْعَبَّاسِ) أَوْرَدَتْ الرَّدَى
 ١٦٥. وَشَفَّتْ بِأَعْمَدَةِ الْحَدِيدِ قُلُوبَهَا
 ١٦٦. ظَنَنْتَ شُرُوطَ الْإِنْتِقَامِ (أُمِّيَّةً)
 ١٦٧. لَا بُدَّ مِنْ نَشْرِ يَلْفِ أَوَائِلَا
 ١٦٨. يَتَصَفَّحُ الدَّجَالُ سُحْمَ وَجُوهِهَا
 ١٦٩. وَلَدَى أَمِينِ اللَّهِ تُشْرِقُ أَوْجُهُ
 ١٧٠. طَافَتْ بِسُودُودِهِ الشَّرِيفِ تَحُوطُهُ
 ١٧١. بِالْجَوْهَرِ النَّبَوِيِّ بِهَجَّةٍ طَلَعَهُ
- لَهَبُ الْهَجِيرِ لَطَى بِعُنْتِ مُغَلَّلٍ^(١)
 غُصَصًا مِنَ الْخَطْبِ الْفَطِيعِ الْمُهُولِ
 أَخَطِيئَهَا، فَدَحَتِكَ حَزَّةً مَفْصِلِ
 بَعْدَ التَّوْحِيدِ لَدَّ ذِكْرُ الْمُعْتَلِي؟
 لَمَّا ثَوَيْتُمْ بِالْمُؤَدِّ الْمُثْقَلِ؟^(٢)
 فِي الْمُسْلِمِينَ مُجَالِدٌ إِلَّا عَلِيٌّ^(٣)
 وَبِسَبِّهِ الْأَوْغَادُ لَمْ تَعْدَلِ
 بِحُسَامِهِ وَبِشَأْنِهِ لَمْ تَخْفَلِ
 فِيهِ تُبَاشِرُ نِقْمَةَ الْمُتَفَضِّلِ
 يَوْمَ الْفُتُوحِ بَقِيَّةَ الْمُتَزَيِّلِ^(٤)
 بَعْدَ الْمُنَى بِالْآخِرِ الْمُتَوَجِّلِ
 قَوْدًا يُوفِّرُهَا أَدَاءُ الْمُبْتَلَى
 بِأَوَاخِرٍ وَأَوَاخِرًا فِي أَوَّلِ
 دَبَرَاتِ دَوْدٍ بِالطَّلَاءِ مُدَجَّلِ^(٥)
 يُضْنِينَ بَرْقَ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ
 حَوَاطِ الْجُفُونِ قَرِيرَ طَرْفٍ أَكْحَلِ
 وَالْأَنْزَعَ الْعَلَوِيِّ هَيْبَةً مُشْكَلِ

(١) ذاك هو الإمام زين العابدين علي بن الحسين سلام الله عليه.

(٢) يقال: الرَّجُلُ مُؤَدٍّ: إِذَا كَانَ شَاكَّ السَّلَاحِ. (التاج ٣٧/٥٣).

(٣) في النسخ جميعها: (بني).

(٤) الطَّلَاءُ: الْقَطْرَانُ، وَكُلُّ مَا يُطَلَّى بِهِ. (التاج ٣٨/٥٠٢)، وَمُدَجَّلٌ: مُمَوَّهٌ. (المعاصرة

١٧٢. وَرَفِيعَ مَرْتَبَةٍ بِعِزَّةٍ شَأْنِهِ
 ١٧٣. يَرِدُ الْوَعَى قُدَمًا بِأَكْرَمِ شَيْعَةٍ
 ١٧٤. يَسْتَوْعِبُ الدُّنْيَا دَوِيَّ شِعَارِهَا
 ١٧٥. وَإِلَى (أَبِي الْمَهْدِيِّ) يَنْدَفِعُ الْمُنَى
 ١٧٦. أَيَّامَ تَضَحْكُ عَنْ مَدَارٍ لِثَامِهِ
 ١٧٧. شَرِيقُ بَقْسُطَلَةِ الْكَرِيمَةِ لَمْ يَكُنْ
 ١٧٨. يُعْشِي تَأَلُّفُهُ الْعِدَى وَيَشْلُهَا
 ١٧٩. مُتَلَثِّمٌ؛ وَيُقَالُ: أَقْبَلَ مُسْفِرًا
 ١٨٠. فَكَأَنَّمَا هُوَ بِالْهَلَالِ مُلَثَّمٌ
 ١٨١. لَمْ تَدْرِ أَعْدَاهُ بِجَوْلَةِ مُؤْمِنٍ
 ١٨٢. وَإِلَى لَوَاءِ الْحَمْدِ تَأَلَّفُ صَبِيَّةٌ
 ١٨٣. فُطِرَتْ مَرْفَهَةٌ بِمُدَّةٍ عَيْشِهَا
 ١٨٤. وَرَدَتْ عَلَى أَثَرِ الْأُبُوَّةِ تَقْتَنِي
 ١٨٥. مَنْ مِنْهُمْ الْقَمَرَانِ حَوْلَ أَبِيهِمَا
 ١٨٦. وَمُتَعْنَا (الْمَهْدِيِّ) أَنْ يَفْدِيَهُمَا
 ١٨٧. بِالْأَرْوَعِ (الْهَادِي) وَعَزَمَ شَقِيقَهُ
- مَعْقُودَةٍ بِذُرَا الْأَشْمِ الْأَطْوَلِ
 هِيَ عَنْ تَقَادُمٍ وَتَرَهَا لَمْ تَغْفُلِ
 لِلَّهِ بَيْنَ مُكَبِّرٍ وَمُهَلِّلِ
 بِأَمَدٍ مِنْ كَرَمِ الْمُبِرِّ وَأَبْذَلِ
 سُدْفُ الْكَرِيمَةِ بِالسَّنَا الْمُتَخَلِّلِ
 مِنْ وَلَدِهِ وَشَقِيقِهِ بِمُخَذَّلِ
 بِذَوِيهِ فِي هَجَمَاتٍ لَيْثٍ مُشْبِلِ
 وَمُتَوَجِّحٍ؛ وَيُقَالُ: قَوْدٌ يَنْجَلِي
 وَعَلَيْهِ قُرْصُ الشَّمْسِ عِمَّةٌ نَوْفَلٍ^(١)
 طُوِيَتْ؛ أَمْ التَّقَتْ بِمَوْجَةٍ نَوْفَلٍ^(٢)
 تَخْتَارُ مِنْهُ رَفَاهَةَ الْمُتَظَلِّلِ
 تَمَتَّدُ فِي رَوْضِ النَّعِيمِ الْمُخْضَلِ
 سَطَوَاتٍ عَزَمَةٍ مُقَدِّمٍ لَمْ يَنْكُلِ
 سَطَعًا بِقَاتِمَةِ الْغُبَارِ الْأَوَّلِ^(٣)
 بِأَبَرٍّ مِنْ كَرَمِ الْبَنِينَ وَأَوْصَلِ^(٤)
 تَنْفُلُ بَارِقَةُ الظُّبَا الْمُتَسَلِّلِ^(٥)

(١) النوفل: الشاب الجميل. (التاج ٢٠/٣١).

(٢) في (ص): هذا البيت ساقط سهواً.

- النوفل هنا: البحر. (التاج ٢٠/٣١).

(٣) في (ك، ص، ع): (القرآن) في محل (القمران).

(٤) هو الحاج مهدي بن الحاج محمد صالح كبة.

(٥) هو الحاج عبد الهادي بن الحاج مهدي بن الحاج محمد صالح كبة.

الحسينيات

١٨٨. وَعَلَى بَنِي (عَبْدِ الْكَرِيمِ) تَوَقَّرْتُ مِنْ السَّعَادَةِ بِالصَّلَاحِ الْأَكْمَلِ^(١)
 ١٨٩. مَنْ مِنْهُمْ الْوَرَعُ (الْأَمِينُ) عَلَى الْمُنَى يُهْدَى إِلَيْهِ بِلَا نَدَى الْمُتَوَسِّلِ^(٢)
 ١٩٠. الْمُقْتَفِي (سَلْمَانَ) بِابْنِ زَهَادَةٍ وَرِثْتُ (أَبَا ذَرٍّ) تُقَى الْمُتَعَزِّلِ^(٣)

(١) هو عبد الكريم كبة: أخ الحاج محمد صالح كبة.

(٢) الشاعر يشير الى: أمين عبد الكريم كبة.

(٣) سَلْمَانُ: هُوَ سَلْمَانُ الْمُحَمَّدِيُّ (سَلْمَانُ الْخَيْرِ) (سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ) مِنْ مُقَدِّمِي صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَصْلُهُ مِنْ أَصْبَهَانَ، وَرَحَلَ إِلَى الشَّامِ، فَأَلْوَصِلَ، فَنَصِيبَ، فَعُمُورِيَّةَ، وَقَرَأَ كُتُبَ الْفُرْسِ وَالرُّومِ وَالْيَهُودِ، وَقَصَدَ بِلَادَ الْعَرَبِ، فَلَقِيَهُ رَكْبٌ مِنْ بَنِي كَلْبٍ فَاسْتَحْدَمُوهُ، ثُمَّ اسْتَعْبَدُوهُ وَبَاعُوهُ، فَاشْتَرَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْظَةَ فَبَجَّاهُ بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَعَلِمَ سَلْمَانُ بِخَيْرِ الْإِسْلَامِ، فَقَصَدَ النَّبِيَّ ﷺ بِقُبَاءَ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، وَلَا زَمَهُ أَيَّامًا، وَأَبَى أَنْ (يَتَحَرَّرَ) بِالْإِسْلَامِ، فَأَعَانَهُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى شِرَاءِ نَفْسِهِ مِنْ صَاحِبِهِ، فَأَظْهَرَ إِسْلَامَهُ، وَكَانَ قَوِيَّ الْجِسْمِ، صَحِيحَ الرَّأْيِ، عَالِمًا بِالْشَّرَائِعِ وَغَيْرِهَا، وَهُوَ الَّذِي دَلَّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى حِفْرِ الْحَنْدَقِ فِي غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ، وَفِيهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَلْمَانُ مِمَّا أَهْلُ الْبَيْتِ»، وَلَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (مُحَمَّدٌ ٣٨)، قَالُوا: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الَّذِينَ إِنْ تَوَلَّيْنَا اسْتَبَدَلَ بِنَا قَوْمًا غَيْرَنَا ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَنَا؟ فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَحِذِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ثُمَّ قَالَ: «هَذَا وَقَوْمُهُ، لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مُعْلَقًا بِالشُّرْبِ لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنَ الْفُرْسِ»، وَسُئِلَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «امْرُؤٌ مِنَّا وَإِلَيْنَا أَهْلُ الْبَيْتِ، مَنْ لَكُمْ بِمِثْلِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ، عَلِمَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخِرَ، وَقَرَأَ الْكِتَابَ الْأَوَّلَ وَالْكِتَابَ الْآخِرَ، وَكَانَ بَحْرًا لَا يَنْزِفُ». وَجُعِلَ أَمِيرًا عَلَى الْمَدَائِنِ، فَأَقَامَ فِيهَا إِلَى أَنْ تُوُفِيَ سَنَةَ ٣٦ هـ/٦٥٦ م، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ عَطَاؤُهُ تَصَدَّقَ بِهِ. وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ.

ينظر: الطبقات الكبرى ٥٦/٤، والثقات لابن حبان ١٥٧/٣، ومشاهير علماء الأمصار ٧٦، وتاريخ أصبهان ٢١/١، والاستيعاب ٦٣٤/٢، وسير أعلام النبلاء ٥٠٥/١، والوافي بالوفيات ١٩٢/١٥، والأعلام ١١١/٣.

- أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ: جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ مِنْ بَنِي غِفَارٍ، مِنْ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ، مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ. قَدِيمُ الْإِسْلَامِ، يُقَالُ أَسْلَمَ بَعْدَ أَرْبَعَةِ وَكَانَ خَامِسًا، يُضْرَبُ بِهِ الْمِثْلُ فِي الصَّدْقِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَظَلَّتْ الْخُضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى تَوَاضِعِ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ ﷺ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ»، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ حَيَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ. هَاجَرَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَادِيَةِ الشَّامِ، فَأَقَامَ إِلَى أَنْ تُوُفِيَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَوَلِيَ عُثْمَانُ، وَلَمَّا

اِخْتِبَارُ الْعِزَّاتِ فِي هَذَا الْعِزَّاتِ

١٩١. بِالنَّاسِكِ الْفَطْرِ يَبْتَهْجُ الْهَدَى أَمَّ ابْنِ بَيْتِ الْوَحْيِ جَوْلَةَ أَخِيل^(١)
 ١٩٢. يَتَسَنَّمُ الْخَطَرَ الْمَنِيعَ رُكُوبَهُ تَحْتَ الْقَتَامِ بَظْهَرِ أَجْرَدَ هَيْكَلِ^(٢)
 ١٩٣. إِنْ أَهْمَلَ الْهِنْدِيُّ أَعْجَمَ بِالْقَنَا جَذَلَ الشَّائِلِ كُلَّ حَرْفٍ مُهْمَلِ
 ١٩٤. فَكَأَنَّمَا (الْمُقَدَّادُ) يُمَعِّنُ مُهْرَهُ تِلْقَاءَ خَيْرِ الرُّسُلِ خَبَةَ مُرْقَلِ^(٣)

⇒ أعطى عثمان مروان بن الحكم وغيره بيوت الأموال، جعل أبو ذر يقول رافعاً صوته: «بشر الكافرين بعذاب أليم»، ويتلو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة/ ٣٤)، فنفاه عثمان إلى الشام وهناك كان يصرخ بباب معاوية قائلاً: «اللهم العن الأمرين المعروفين التاركين له، اللهم العن الناهين عن المنكر المرتكبين له»، فقال له معاوية: «يا عدو الله وعدو رسوله أتأتينا في كل يوم فنصنع ما تصنع؟»، فأقبل على معاوية وقال: «ما أنا بعدو الله ولا لرسوله بل أنت وأبوك عدوان لله ولرسوله أظهرتما الإسلام وأبطنتما الكفر ولقد لعنك رسول الله ﷺ ودعا عليك مرأت أن لا تشيع»، فقال معاوية: «ما أنا ذلك الرجل»، فقال أبو ذر: «بل أنت ذلك الرجل، أخبرني بذلك رسول الله ﷺ وسمعتة يقول وقد مررت به: «اللهم العنه ولا تشيعه إلا بالتراب»، فأمر معاوية بحبسه، ثم كتب لعثمان بأمره، فطلبه عثمان لينفيه للربذة القرية النائية الخالية من قرى المدينة على ثلاثة أيام منها، وفيها توفي منفياً سنة ٣٢ هـ.

الطبقات الكبرى ١٦٥/٤، وطبقات خليفة ٧١، والثقات لابن حبان ٥٥/٣، ومشاهير علماء الأمصار ٣٠/١، ورجال صحيح مسلم ١١٩/١، ومعرفة الصحابة ٥٥٧/٢، والاستيعاب ٢٥٢/١، وأسد الغابة ٥٦٢/١، سير أعلام النبلاء ٤٦/٢، وأعيان الشيعة ٢٢٥/٤، والأعلام ١٤٠/٢.

- (١) الأَمُّ: القُرب، يُقَالُ: أَخَذْتُ ذَلِكَ مِنْ أَمِّ أَيٍّ مِنْ قُرْبٍ. (اللسان ٢٨/١٢).
 (٢) فِي (ص، ع): (يَتَسَنَّمُ) فِي مَوْضِعٍ (يَتَسَنَّمُ).
 - فَرَسٌ هَيْكَلٌ: مُرْتَفِعٌ، وَالْأَجْرَدُ: السَّبَاقُ، أَيِ الَّذِي يَسْبِقُ الْخَيْلَ وَيَنْجَرِدُ عَنْهَا لِسُرْعَتِهِ. (التاج ٣١/١٤٣)، وَفَرَسٌ هَيْكَلٌ: مُرْتَفِعٌ. (التاج ٣١/١٤٣).
 (٣) الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ: الْمُقَدَّادُ بْنُ عَمْرٍو، وَيَعْرِفُ بِابْنِ الْأَسْوَدِ، الْكِنْدِيُّ الْبَهْرَانِيُّ الْحَضْرَمِيُّ، صَحَابِيٌّ، مِنَ الْأَبْطَالِ. هُوَ أَحَدُ السَّبْعَةِ الَّذِينَ كَانُوا أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَاتَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ: عَلِيٌّ، وَالْمُقَدَّادُ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَسَلْمَانٌ»، وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ سُكَّانِ حَضْرَمَوْتِ، وَاسْمُ أَبِيهِ عَمْرُو بْنُ

الحسينيات

١٩٥. وَكَانَ (عَمَّارٌ) يُلْهِبُ سَيْفَهُ يَوْمَ الْهَرِيرِ لَدَى أَبِي حَسَنِ عَلِيٍّ (١)
 ١٩٦. وَثَقَ الْخُطَا يَعْدُو بِنَجْدَةٍ غِلْمَةٍ فَرَّاجَةٍ كُرْبَ الْمِلْمِ الْمُغْضِلِ (٢)
 ١٩٧. تَحْمِي بَنُو عَمِّهِ ظِلَّ مَجَالِهِ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ رَضْدَةَ الْمُتَوَغِّلِ
 ١٩٨. فَكَانَهُ بَيْنَ (الْجَوَادِ) وَ(جَعْفَرٍ) مُنْبَتُّ عِقْدٍ بِالْجَمَانِ مُفْصَلِ (٣)
 ١٩٩. لَا نَوَهَتْ فِي فَضْلِ (حِلَّةِ بَابِلِ) حُجَجُ الْمَدَارِسِ بِالْهُدَى الْمُتَحَصِّلِ
 ٢٠٠. وَرَأَتْ (بَنُو عَجَلٍ) فَتَى إِدْرِيسَهَا مُتَلَعْنًا فِي حَلٍّ رِبْقَةٍ مُشْكِ (٤)

→ نَعْلَبَةُ الْبَهْرَانِيِّ الْكِنْدِيِّ، وَوَقَعَ بَيْنَ الْمُقْدَادِ وَابْنِ شَمْرِ بْنِ حَجَرِ الْكِنْدِيِّ خِصَامٌ فَضْرَبَ الْمُقْدَادُ رِجْلَهُ بِالسَّيْفِ وَهَرَبَ إِلَى مَكَّةَ، فَتَبَّاهُ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَعُوثِ الزُّهْرِيُّ، فَصَارَ يُقَالُ لَهُ (الْمُقْدَادُ ابْنُ الْأَسْوَدِ) إِلَى أَنْ نَزَلَتْ آيَةُ: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ...﴾ (الأحزاب/ ٥) فَعَادَ يَتَسَمَّى (الْمُقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو) وَشَهِدَ بَدْرًا وَغَيْرَهَا. وَسَكَنَ الْمَدِينَةَ. وَتَوَفَّى عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْهَا، فَحُمِلَ إِلَيْهَا وَدُفِنَ فِيهَا سَنَةَ (٣٣هـ/ ٦٥٣م). ينظر: الطبقات الكبرى ١١٩/٣، والثقات لابن حبان ٣/٣٧١، ومشاهير علماء الأمصار ٤٦، ورجال صحيح البخاري ٢/٧٢٥، ورجال صحيح مسلم ٢/٢٦٨، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٥/٢٥٥٢، والاستيعاب ٤/١٤٨٠، وسير أعلام النبلاء ١/٣٨٥، والإصابة ٦/١٥٩، والأعلام ٧/٢٨٢.

- (١) عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ. مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ (٢١٩).
 (٢) وَثَقَ: أَصْلُهَا وَائِثِقٌ لَكِنَّ الشَّاعِرَ يَحْذِفُ حَرْفَ الْأَلْفِ لِلضَّرُورَةِ فَيَقُولُ: (وَتَقَى). الْغِلْمَةُ جَمْعُ الْغُلَامِ: وَهُوَ الشَّابُّ الطَّارِ الشَّارِبُ. (التاج ٣٣/١٧٥).
 (٣) الْجَوَادُ: هُوَ مُحَمَّدُ جَوَادُ كَبَّةَ، وَجَعْفَرُ: هُوَ جَعْفَرُ كَبَّةَ.
 - الْبَتُّ: الْقَطْعُ الْمُسْتَأْصِلُ. (التاج ٤/٤٣٠)، الشَّاعِرُ يَشْبَهُ مَدُوحِيهِ مِنْ آلِ كَبَّةَ بِالْجَوَاهِرِ الْمُنْتَوْرَةِ النَّاتِجَةِ مِنْ انْقِطَاعِ الْعَقْدِ.
 (٤) بَنُو عَجَلٍ: أُسْرَةُ الْعَلَامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الْحَلِيِّ صَاحِبِ كِتَابِ السَّرَائِرِ.

الذريعة: ١٢/١٥٥

- فَخْرُ الدِّينِ أَبُو مَنصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعِجْلِيِّ الْحَلِيِّ، فَقِيهُ الشَّيْعَةِ، كَانَ مِنْ فَضَلَاءِ فَقْهَاءِ الشَّيْعَةِ، وَالْعَارِفِينَ بِأَصُولِ الشَّرِيعَةِ، وَشَيْخَ الْفُقَهَاءِ بِالْحِلَّةِ، مُتَقِنًا لِلْعُلُومِ، كَثِيرَ التَّصَانِيفِ، وَلَهُ كِتَابُ (السَّرَائِرِ) وَرَوَى كُتُبَ الْمُفِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَعْفَرِ الدُّورِيسِيِّ. تَوَفَّى سَنَةَ (٥٩٨هـ) وَضَرِيحُهُ فِي الْحِلَّةِ. أَمَلُ الْأَمَلِ ٢/٢٤٣، أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ٩/١٢٠.

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٢٠١. وَعَلَى (بَنِي طَاوُوسَ) مَا انْتَصَفَ الدُّجَى زَاهٍ بِجَبْهَةٍ عَابِدٍ مُتَنَفِّلٍ^(١)
 ٢٠٢. وَتَجَنَّبَتْ سَنَنْ (الشَّرَائِعِ) نَهَجَهَا تَرْمِي (المُحَقِّقِ) بِانْجِرَافٍ مُعَوَّلٍ^(٢)
 ٢٠٣. (أَلِ الْمُطَهَّرِ) حُوشِيَتْ إِرْشَادَهَا لَمْ يَشْتَهَرْ حَدَقًا بِرُشْدٍ مُضَلَّلٍ^(٣)
 ٢٠٤. وَأَحَالَ أَقْلَامَ (ابْنِ فَهْدٍ) بِالتَّقَى مِنْ (عُدَّةِ الدَّاعِي) جَوَابُ مُؤَوَّلٍ^(٤)

(١) أَلِ طَاوُوسَ: أُسْرَةُ عِرَاقِيَّةٍ جَلِيلَةٍ، أَخْرَجَتْ جُمْلَةً مِنَ الْأَعْلَامِ فِي الْمَائَتَيْنِ السَّابِعَةِ وَالْثَامِنَةِ، تَوَلَّوْا سُؤُونَ النَّقَابَةِ، وَالزَّعَامَةَ الرُّوحِيَّةَ، فِي أَوَاخِرِ عَصُورِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، ثُمَّ فِي الدَّوْلَةِ الْإِبْلِيخَانِيَّةِ الْمَغُولِيَّةِ، وَعَاجَلُوا الْكِتَابَةَ وَالتَّالِيفَ فِي عُلُومِ الدِّينِ وَالْفِقْهِ وَالشَّرِيعَةِ وَالْأَسَابِ وَمَا كَانَ عَلَى شَاكِلَتِهَا مِنَ الْمَوَاضِيْعِ، وَكَانَ أَبْرَزَ أَعْلَامِ هَذِهِ الْأُسْرَةِ السَّيِّدُ رَضِي الدِّينِ عَلِيّ ابْنِ طَاوُوسَ، وَأَخُوهُ أَبُو الْفَضَائِلِ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى. ينظر: أعيان الشيعة ٣٥٨/٨، وبناء المقالة الفاطمية ٥، وأضواء على عقائد الشيعة الإمامية ٣١٧.

(٢) الْمُحَقِّقُ: أَبُو الْقَاسِمِ نَجْمُ الدِّينِ جَعْفَرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ الْهَدَلِيِّ الْحَلِّيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٦٧٦هـ)، كَانَ أَفْضَلَ أَهْلِ عَصْرِهِ فِي الْفَقْهِ، وَإِلَيْهِ انْتَهَتْ رِئَاسَةُ الشَّيْخَةِ الْإِمَامِيَّةِ وَحَالُهُ فِي الْفَضْلِ، وَالْعِلْمِ، وَالْقَدْرِ، وَالثَّقَةِ، وَالْجَلَالَةِ، وَالتَّحْقِيقِ، وَالتَّنْقِيقِ، وَالْفَصَاحَةِ، وَالشُّعْرِ وَالْأَدَبِ، وَالْإِنْشَاءِ، وَجَمَعَ الْعُلُومَ، وَالْفَضَائِلَ، وَالْمَحَاسِنَ، أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُذَكَرَ، وَكَانَ عَظِيمَ الشَّانِ، جَلِيلَ الْقَدْرِ، رَفِيعَ الْمُنْزَلَةِ، لَا نَظِيرَ لَهُ فِي زَمَانِهِ، قَبْرُهُ فِي الْحِلَّةِ، وَعَلَيْهِ قُبَّةٌ، وَلَهُ خُدَّامٌ يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ أَبَا عَنْ جَدِّ. مَوْلَانَا كَثِيرَةٌ وَأَهْمُهَا كِتَابُ (الشَّرَائِعِ). أعيان الشيعة ٨٨/٤.

(٣) أَلِ الْمُطَهَّرِ: هِيَ أُسْرَةُ الْعَلَامَةِ الْحَلِّيِّ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَهِيَ أُسْرَةُ عَرَبِيَّةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، أَكْثَرُ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ عِدَّةٌ وَعَدَدًا، وَفِيهِمُ الْإِمَارَةُ وَهُمْ السِّيَادَةُ، وَقَدْ نَبَغَ مِنْ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ رِجَالٌ لَهُمْ شَأْنٌ فِي مَجَالَاتِ الْحَيَاةِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ، وَحَسْبُكَ أَنَّ مِنْهُمْ الْأَمْرَاءَ الْمَرْيَدِيِّينَ، وَهُمْ مُؤَسَّسُو الْحِلَّةِ الْفَيْحَاءِ، عَلَى أَنْقَاضِ بَابِلَ مَهْدِ الْحَضَارَاتِ، ذَاتِ الشَّانِ فِي تَارِيخِ الْإِنْسَانِ، كَمَا أَنَّ مِنْهُمْ الْوَزِيرَ مُؤَيَّدَ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلْقَمِيِّ، الَّذِي لَمَعَ نَجْمُهُ فِي أَوَائِلِ الْقَرْنِ السَّابِعِ، فَتَوَلَّى عِدَّةَ مَنَاصِبَ آخِرَهَا: أَسْتَاذِيَّةُ الدَّارِ، وَبَعْدَهَا تَوَلَّى الْوُزَارَةَ فِي سَنَةِ (٦٤٣هـ). ينظر: إيضاح الاشتباه ٣٦، وإرشاد الأذهان ٣١/١، وقواعد الأحكام ١٢/١.

(٤) ابْنُ فَهْدٍ: الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ فَهْدِ الْحَلِّيِّ الْأَسَدِيِّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٨٤١هـ)، فَاضِلٌ عَالِمٌ، ثِقَةٌ، صَالِحٌ، زَاهِدٌ، عَابِدٌ، وَرَعٌ، جَلِيلُ الْقَدْرِ، لَهُ كُتُبٌ مِنْهَا (المُهَذَّبُ الْبَارِعُ فِي شَرْحِ الْمُخْتَصَرِ النَّافِعِ)، وَ(عُدَّةُ الدَّاعِي وَنَجَاحُ الْمَسَاعِي)، وَغَيْرُهُمَا. صُرِيحُهُ فِي كَرِبَاءَ وَهُوَ مَرَاؤٌ مَعْرُوفٌ. منتخب الأنوار المضيئة ٢٣.

الحسينيات

٢٠٥. إِنْ لَمْ تَقُمْ بِسُيُوفٍ (آلِ غَرِيْبِهَا) فِي الرَّوْعِ مُنَاطِرَ الزَّمَانِ الْأَمِيلِ^(١)
٢٠٦. وَتَسْلُ وَاطِئَةَ الْأَسِرَّةِ تَنْتَقِي نَقْفَ الْجَمَاحِمِ فِي أَكْفٍ مُنْكَلٍ^(٢)
٢٠٧. أَهْلَاتِكَاتٍ عَلَى الْمَنِيْعِ حِجَابُهُ وَالْفَاتِكَاتِ بِكُلِّ غَاوٍ أَشْهَلِ رَقَّتْ بِطُولِ تَقَارِعِ الْمُسْتَعْمِلِ
٢٠٨. وَالنَّاحِلَاتِ مَضَارِبًا مَأْثُورَةً إِلَّا اسْتَحَالَ الدَّهْرُ رَعْدَةً أَفْكَلٍ^(٣)
٢٠٩. مَا أَوْمَضَتْ خَلَلَ الْعُمُودِ طَلَاقَةً عِنْدَ ازْدِحَامِ الْقَرْنِ نَغْمَةً مَقُولِي يَا مُصْلَتَاتِ طُبَا السُّيُوفِ تَفْلَلِي
٢١٠. تَهْتَرُ مِنْ طَرَبٍ إِذَا انْبَعَثَتْ لَهَا وَبَدَتْ أَسْوَدُ اللَّهِ تَطْلُبُ وَثَرَهَا
٢١١. قَدْ جِئْنَ مُصْلَتَةً غَرِيْبَاتِ الطُّبَا يَا أَسَدَ مَلْحَمَةِ الضَّلَالِ تَجَفَّلِي^(٤)
٢١٢. وَبَدَتْ أَسْوَدُ اللَّهِ تَطْلُبُ وَثَرَهَا وَلَهَا الْوَلَايَةُ فِي الطَّرَازِ الْأَوَّلِ^(٥)
٢١٣. الْمُتَكِلِينَ دُسُوتَكُمْ أَبْنَاءَهَا أَيْنَ الزِّيَالِ وَلَاتٍ حِينَ تَزِيلِ^(٦)
٢١٤. وَالْيَوْمَ هَذَا النَّصْرُ يَخْفُقُ حَوْلَنَا يَبْدُو بِوَجْهِهِ لِلنَّوَاطِرِ مُحْمَلِ سُمَيْنَ بَيْنَ مُقَشِّبٍ وَمُثْمَلٍ^(٧)
٢١٥. فَلْيَهْنِ عَارِي الْقَفْرِ مِنْ أَشْلَائِكُمْ تَفْلِي نَظِيمَةً سَمْطِي الْمُتَسَلِّلِ^(٨)
٢١٦. فَتَجَرَّعُوا مِنْ (بَابِلٍ) وَ(رَبِيعَةٍ)
٢١٧. قَدْ قُلْتُ لِلشُّعْرَاءِ حِينَ تَجَرَّدَتْ

(١) آل غريب: أسرة الشاعر مُحَمَّد بن سَلْمَانَ نُوحِ الحُلِيِّ الغَرِيبِيِّ.

- المناظر: المعوج. (التاج ١٠/٦٢).

(٢) النقف: كسر الهامة عن الدماغ أو هو كسر الرأس. (التاج ٢٤/٤٣٢)، المنكل: اسم فاعل من نكل به، أي صنع به صنيعاً يحذر غيره عن ارتكاب مثله. (التاج ٣١/٣٣).

(٣) الأفكل: الرعدة تعلق الإنسان، تكون من البرد والخوف. (التاج ٣٠/١٨٨).

(٤) في (ط): (وغدت) في محل (وبدت).

(٥) دسوت: جمع دست، والدست، بالفارسية: اليد، وفي العربية بمعنى اللباس، والرئاسة، والحيلة. (التاج ٤/٥١٨).

(٦) الزيال: الفراق. (التاج ٢٩/١٥٥). ولات حين تزيل: أي ليس الوقت وقت افتراق.

(٧) ربيعة: قوم آل كبة، وهم ممدوحو الشاعر.

(٨) من المجاز: فلي الشعر يقلبه فلان: إذا تدبره واستخرج معانيه وغريبه. (التاج ٣٩/٢٥٣).

اِخْتِبَارُ الْعُجَاوِفِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٢١٨. وَتَرَا جَعَتْ حَسَدَ الْفَضِيلَةِ لَهْمَةً تَطْوِي الضُّلُوعَ عَلَى زَفِيرِ الْمَرْجَلِ
٢١٩. يَا أَيُّهَا الشُّعْرَاءُ، دَعْوَةَ خَادِمٍ تُخَذِّي أَخَامِصُهُ بِخَدَّيْ (جَرُولِ) ^(١)
٢٢٠. وَيُلَفُّ شَعْرَ (جَرِيرِ) عَابِرٍ لَفْظُهُ بِشَوَارِدِ (ابنِ أَبِي الْفَوَارِسِ مَهْشَلِ) ^(٢)
٢٢١. يُدْعَى بِمِيدَانِ الْكَلَامِ إِمَامُهُ يَا خَيْلَ مِيدَانِ الْكَلَامِ تَرْجَلِي ^(٣)
٢٢٢. وَمُظْفَرٍ فِيهَا يُقَرِّطُسُ سَهْمُهُ أَغْرَاضُهُ تَحْتَ الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ ^(٤)

(١) أخامص: جمع أخص، والأخصص ما دخل من باطن القدم ما لم يصب الأرض. (الناج ١٧/ ٥٦٧).

- جرول: هو جرول بن أوس بن مالِك العَبْسِيِّ، عُرفَ بِالْحَطِيئَةِ، شَاعِرٌ مُحْضَرٌّ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ. كَانَ هَجَاءً عَفِيفًا، لَمْ يَكُنْ يَسْلَمُ مِنْ لِسَانِهِ أَحَدٌ. وَهَجَا أُمَّهُ وَأَبَاهُ وَنَفْسَهُ، تُوفِّيَ (نَحْوَ ٤٥ هـ/ نحو ٦٦٥ م)، دِيَوَانُهُ مَطْبُوعٌ. ينظر: طبقات فحول الشعراء ٩٧/ ١، وتاريخ دمشق ٦٢/ ٧٢، ووفيات الأعيان ١٩١/ ٥، وفوات الوفيات ٢٧٦/ ١، والإصابة ١٥٠/ ٢، والأعلام ١١٨/ ٢.

(٢) جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، أبو حرزة، من تميم: أشعر أهل عصره، وُلِدَ وَمَاتَ فِي الْيَمَامَةِ، وَعَاشَ عُمُرَهُ كُلَّهُ يُنَاضِلُ شُعْرَاءَ زَمَانِهِ وَيُسَاجِلُهُمْ، وَكَانَ هَجَاءً مَرًّا، فَلَمْ يَثْبُتْ أَمَامَهُ غَيْرُ الْفَرَزْدَقِ وَالْأَخْطَلِ، وَكَانَ عَفِيفًا، وَهُوَ مِنْ أَغْزَلِ النَّاسِ شِعْرًا، وَقَدْ جُمِعَتْ (نَقَائِصُهُ مَعَ الْفَرَزْدَقِ) فِي ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ، وَ(دِيَوَانُ شِعْرِهِ) فِي جُزْأَيْنِ، وَأَخْبَارُهُ مَعَ الشُّعْرَاءِ وَغَيْرِهِمْ كَثِيرَةٌ جَدًّا، تُوفِّيَ سَنَةَ (١١٠ هـ/ ٧٢٨ م). ينظر: طبقات فحول الشعراء ٢٩٧/ ٢، وتاريخ دمشق ٨٦/ ٧٢، ووفيات الأعيان ٣٢١/ ١، وسير أعلام النبلاء ٥٩٠/ ٤، والوفاء بالوفيات ٦٢/ ١١، والأعلام ١١٩/ ٢.

- مهشل بن حري بن ضمرة بن جابر بن قطن بن مهشل بن دارم بن مالِك بن حنظلة بن زيد مَنَاة ابن تميم. شامي، شريف، مشهور، مُحْضَرٌّ، بَقِيَ إِلَى أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ مَعَ عَلِيٍّ (ع) فِي حُرُوبِهِ، وَقُتِلَ أَخُوهُ مَالِكُ فِي صِفِّينَ؛ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ رَئِيسُ بَنِي حَنْظَلَةَ، وَكَانَتْ رَأَيْتُهُمْ مَعَهُ، وَرَنَاهُ مَهْشَلُ بَمَرَاتٍ كَثِيرَةٍ. تُوفِّيَ (نَحْوَ ٤٥ هـ/ نحو ٦٦٥ م).

طبقات فحول الشعراء ٥٨٣/ ٢، والاشتقاق ٢٤٤/ ١، وتاريخ دمشق ١٦٣/ ٩، والإصابة ٣٩٤/ ٦، والأعلام ٤٩/ ٨.

(٣) في (ع): (يا خيلان).

(٤) في (ك، ص): (مضفر). وفي الأخيرة صُحِّحَتْ فِي الْهَامِشِ <

الحسينيات

٢٢٣. مَا لَجَّ فِيهِ دَنِيَّهَا وَشَرِيفُهَا
 ٢٢٤. كَمْ خَرَّ مِنْ فَلَكَ الْعَلَا بِسَهَامِهِ
 ٢٢٥. فَتَنَّاصَفُوا فِي حِفْظِ ذِمَّةِ غَائِبٍ
 ٢٢٦. وَدَعُوا مُعَاقِدَةَ النَّفَاقِ وَبَادِرُوا
 ٢٢٧. إِنْ كَانَ دَوْقُكُمْ يُعَارِضُ آجِنًا
 ٢٢٨. أَوْ يَشْتَكِي رِيقَ الصَّلَالِ يَشُوبُهُ
 ٢٢٩. لَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ تُفْذُّ فِيكُمْ
 إِلَّا اسْتَقَلَّ رَمِيَّةَ الْمُتَنَبِّلِ
 شَمَمِي فِي يَوْمٍ أَغَرَّ مُحْجَلٍ
 غَيْرَ التَّنَاصُفِ مِنْكُمْ لَمْ يَأْمَلِ
 بِالِاتِّفَاقِ عَلَى وُرُودِ السَّلْسَلِ
 أَعْيَا الشِّفَاءَ عَلَى الطَّيِّبِ الْأَنْبَلِ
 كَدَرًا بِنَفْسَةٍ وَاثِبٍ مُتَخَتِّلِ
 هِمُّ (الْفَرَزْدَقِ) مِنْ وَصَايَا (الْأَخْطَلِ) (١)

→ كلُّ أديم ينصب للرامي فهو قِرطاس، فإذا أصابه الرامي قيل: قَرَّطَسَ أي أصاب القِرطاس، والرَّمِيَّةُ التي تُصيب مُقَرَّطَسَةً. (اللسان ١٧٢/٦).

(١) الْفَرَزْدَقُ: هَمَامُ بْنُ غَالِبٍ بْنِ صَعْبَةَ التَّمِيمِيِّ الدَّارِمِيِّ، أَبُو فِرَاسٍ، شَاعِرٌ، مِنْ النَّبَلَاءِ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، عَظِيمُ الْأَثَرِ فِي اللَّغَةِ، كَانَ يُقَالُ: لَوْلَا شِعْرُ الْفَرَزْدَقِ لَذَهَبَ ثُلُثُ لُغَةِ الْعَرَبِ، وَلَوْلَا شِعْرُهُ لَذَهَبَ نِصْفُ أَخْبَارِ النَّاسِ. يُسَبِّهُ بِزُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَمَى وَكِلاَهُمَا مِنْ شُعَرَاءِ الطَّبَقَةِ الْأُولَى، زُهَيْرٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَالْفَرَزْدَقُ فِي الْإِسْلَامِيِّينَ. وَهُوَ صَاحِبُ الْأَخْبَارِ مَعَ جَرِيرٍ وَالْأَخْطَلِ، وَمُهَاجَاتُهُ لَهَا أَشْهُرُ مِنْ أَنْ تُذَكَّرَ. كَانَ شَرِيفًا فِي قَوْمِهِ، عَزِيزَ الْجَانِبِ، يَحْمِي مَنْ يَسْتَجِيرُ بِقَبْرِ أَبِيهِ وَكَانَ أَبُوهُ مِنَ الْأَجَوَادِ الْأَشْرَافِ وَكَذَلِكَ جَدُّهُ. تُوُفِّيَ سَنَةَ (١١٠ هـ/ ٧٢٨ م) ينظر: طبقات فحول الشعراء ٢/ ٢٩٨، ومعجم الشعراء ١/ ٤٨٦، وتاريخ دمشق ٧٤/ ٤٨، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٧٨٥، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٠، والوفاء بالوفيات ٢٧/ ٢٢٤، والأعلام ٨/ ٩٣.

- الْأَخْطَلُ: غِيَاثُ بْنُ عَوْثِ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ طَارِقَةَ بْنِ عَمْرِو، مِنْ بَنِي تَغْلِبَ، أَبُو مَالِكٍ: شَاعِرٌ، مَصْقُولُ الْأَلْفَاظِ، حَسَنُ الدِّيَابِجَةِ، فِي شِعْرِهِ إِبْدَاعٌ. اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم. وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير، والفرزدق، والأخطل. نشأ على المسيحية، في أطراف الحيرة (بالعراق) واتصل بالأمويين فكان شاعرهم، وتهاجى مع جرير والفرزدق، فتناقل الرواة شعره. وكان معجباً بأدبه، تياها، كثير العناية بشعره، ينظم القصيدة ويسقط ثلثيها ثم يظهر مختارها. وكانت إقامته طورا في دمشق مقر ملوك بني أمية. وحينا في الجزيرة حيث يقيم بنو تغلب قومه. وأخباره مع الشعراء والملوك كثيرة. له (ديوان شعر) توفي سنة (٩٠ هـ/ ٧٠٨ م). ينظر: طبقات فحول الشعراء ٢/ ٢٩٨، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٨، والوفاء بالوفيات ٨/ ٢٠٣، والأعلام ٥/ ١٢٣.

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٢٣٠. هَذَا (أَبُو الْمَهْدِيِّ) خَيْرٌ مُحْكَمٍ
 ٢٣١. شَرِقُ الْفُؤَادِ نَبَاهَةٌ؛ إِنْ تَقْتَبِسَ
 ٢٣٢. مَلَأَ الطُّرُوسَ مَدِجُكُمُ فِي مَجْدِهِ
 ٢٣٣. مَا بَاتَ يَرْسُمُ شِعْرَكُمْ مُتَوَلًّا
 ٢٣٤. لَكِنَّمَا الْمَأْمُولُ بَعْدَ زِيَالِكُمْ
 ٢٣٥. فَدَعُوا مَدَائِحَهُ لِصِيبَةِ (بَابِلِ)
 ٢٣٦. وَرَدُّوا مَنَاهِلَهُ بِغَيْرِ وَسِيلَةٍ
 ٢٣٧. لَا تُسْمِعُوهُ صَدَى الْهَذَاءِ فَإِنَّهُ
 ٢٣٨. يَبْقَى لِي الذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَبَعْدَكُمْ
 ٢٣٩. يَا خَيْرَ مَنْ نَسَجَتْ عَلَيْهِ فِكْرَتِي
 ٢٤٠. وَمُفْصَّلًا لِيَنِي النَّبَاهَةُ فَصَدَهَا
 ٢٤١. نَزَلَتْ بِسَاحَتِكَ الشَّرِيفَةِ نِعْمَةٌ
 ٢٤٢. خَضْرَاءُ نَاضِرَةٌ تَرِفُ غَضَارَةٌ
 ٢٤٣. سَفَرَتْ إِلَيْكَ فَأَنْتَ تَنْظُرُ طَلْعَتِي
 ٢٤٤. مَنْ لِي بِوَجْهِكَ لَا يَزَالُ مُجَلِّيًا
 ٢٤٥. تَرْنُو إِلَيَّ وَلَا أَرَى لَكَ طَلْعَةً
 ٢٤٦. أَوْلَمْ تَكُنْ مُتَهَلِّلًا لِفِكَاهَتِي
 ٢٤٧. وَمُصْرَفًا فِي نَهْجِ فَضْلِكَ بِالْنَدَى
 ٢٤٨. أَيْ أَبِي مَا يَوْمِي بِبُعْدِكَ مُشْرِقُ
- لِكُعُوبِهِ النَّحْرِيرُ لَمْ يَتَوَصَّلِ^(١)
 مِنْهُ الْعُقُوقُ الْمُسْتَزِيدَةُ تُشْعَلِ
 فَارْضُوهُ بِالتَّحْكِيمِ أَكْرَمَ فَيَصِلِ
 فِي رَفْعِ شَأْنِكُمْ الضَّيِيلِ الْمُهْمَلِ
 يَنْمُو عَلَى الْمَفْضُولِ شَأْنُ الْأَفْضَلِ
 أَبَدَ الْإِقَامَةِ فِي الزَّمَانِ الْمُقْبَلِ
 فَهُوَ الْكَرِيمُ مَوَارِدَ الْمُسْتَنْهَلِ
 لَمْ يَنْفَصِلْ عَنْكُمْ وَلَمْ يَتَحَوَّلِ
 يَمْضِي نِظَامُكُمْ لُفَافَةً فُلْفُلِ
 حَبْرًا زَهْرُنَ بِخَطَرَةِ الْمُتَرْفِّلِ
 يَوْمَ التَّنَازُعِ فِي الْكَلَامِ الْمُجْمَلِ
 فِي رُبْعِ غَيْرِكَ مِثْلُهَا لَمْ يَنْزَلِ
 رَفَّ الْحَضِيلَةِ فِي هُبُوبِ الشَّمَالِ^(٢)
 تِلْقَاءَ وَجْهِكَ مِنْ وَرَاءِ سَجَنَجَلِ^(٣)
 سُدْفَ الْخُطُوبِ بِوَجْهِهِ عَامِ أَرْمَلِ
 هِيَ خُطَّةٌ أَتَهَتْ إِلَيْكَ تَحْمِلِي
 بِصَفَا حَدِيثِ أَرْتَوِيهِ مُسْلَسَلِ؟!
 خَبَبًا بِمَيْدَانِ النَّوَالِ تَرْسُلِي
 وَظَلَامَ لَيْلِي فِي دُنُوكَ مُنْجَلِي

(١) أبو المهدي: هو الحاج محمد صالح كبة ممدوح الشاعر.

(٢) في (ص) و(ط) و(ع): (ناظرة) في محل (ناضرة).

(٣) السجوجل: المرأة. (اللسان ١١/ ٣٠٢).

الحسينيات

٢٤٩. يَا قَلْبُ شَأْنُكَ وَاهْوَانُ (بِبَابِلِ)
 ٢٥٠. فَأَقِمِ نَدِيمَ الْأَغْبِيَاءِ وَأَنْتَ عَنْ
 ٢٥١. فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَرْفَعُوا لَكَ جَانِبًا
 ٢٥٢. وَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَطْرَحُوا لَكَ شَأْنَهُمْ
 ٢٥٣. أَخَذْتَ نَجَابَتَهُمْ بِضَبْعِكَ رَافَةً
 ٢٥٤. وَوَصَلْتَ عَنْهُمْ بَعْدَ زَهْوِكَ عِنْدَهُمْ
 ٢٥٥. إِنْ لَمْ أَقُمْ بِفِنَائِهِمْ لَا لَذِّي
 ٢٥٦. أ. (أَبَا الرِّضَا) النَّائِي عَلَيَّ كَمَالُهُ
 ٢٥٧. وَمُعَلِّي فِيهِ الْقَرِيضُ وَإِنَّمَا
 ٢٥٨. يُهْنِي سَعَادَتَكَ إِتْسَاعُ مُكْثَرِ
 ٢٥٩. لَمْ يَرْضَ وَصْفًا لَوْ تَكَلَّفَ مَاهِرٌ
 ٢٦٠. فَأَجَالَ فِي سُبُلِ الصَّلَاحِ جَوَادُهُ
 ٢٦١. مُتَحَوِّلًا لِنَبِيِّ النَّبِيِّ ﷺ بِفِكْرَةٍ
 ٢٦٢. وَمَضَى يُشَاطِرُكَ الْكَرَامَةَ فِي غَدٍ
 ٢٦٣. كَرَمًا بِأَيْسَرِهِ تَظُنُّ كَأَنَّهَا
 ٢٦٤. فَآتَى الْكَثِيرَ مُخْلَصًا لَوْ قُوبِلَتْ
 ٢٦٥. يُنْسِي اللَّيِّبَ (أَبَا عُبَادَةَ) نَاشِدًا
 ٢٦٦. وَتَذَمُّمُ (الْخُنَسَاءِ) فِيهِ سَرِيرَةٌ
 عَنْ صُورَةِ الْخُلَّانِ لَا تَتَرَحَّلِ
 حَضَرَاتِ آلِ الْمُصْطَفَى لَمْ تُشْغَلِ^(١)
 إِمَّا بَرَزْتَ بِشِيمَةِ الْمُتَدَلِّلِ
 فَوْقَ السَّمَاءِ بِهَيْئَةِ الْمُتَدَلِّلِ
 فَصَرَمْتَ مِثْلَ الْحَبْلِ غَيْرَ مُفْتَلٍ
 سُوءَ الْقَرَارِ بِهَمَّةِ الْمُسْتَعْجِلِ
 مِنْ عَذْبِ سَلْسِلِهِمْ تَوَرَّدُ مِنْهَلٍ
 وَقَرَارُهُ فِي الْفِكْرِ لَمْ يَتَحَوَّلِ^(٢)
 أَوْدَى الْقَرِيضُ بِمُهِجَةِ الْمُتَعَلِّلِ
 وَصَفَ اتِّسَاعَكَ فِي قُصُورِ مُقَلِّلِ^(٣)
 فِيهِ عَلَى مُتَكَلِّفٍ لَمْ يَسْهَلِ
 وَهُوَ الْفَلَاحُ بِلَفْتَةِ الْمُتَنَقِّلِ
 إِمَّا تَحَوَّلَ رَوْضُهَا لَمْ يَذْبُلِ
 شَطَرَ الْغَنَائِمِ بِالْخُسَامِ الْمُصْقَلِ
 قَصَرَ الْإِلَهُ عَلَيْكَ فَضْلُ مُنَوَّلِ
 فِيهِ الْخَوَالِصُ كُنَّ حَبَّةَ خَرْدَلٍ
 غُرَرَ الْمَدِيحِ بِمَجْلِسِ (الْمُتَوَكِّلِ)^(٤)
 مَنُحَوَّتَهُ مِنْ (صَخْرٍ) لَوْعَةٍ مُقْتَلِ^(٥)

(١) آل المصطفى: هم آل كبة نسبة إلى جدّهم مصطفى الكبير.

(٢) أبو الرضا: هو الحاج محمد صالح كبة ممدوح الشاعر

(٣) يُهْنِي: يُهْنِي بتخفيف الهمزة.

(٤) أبو عبادة: البحريّ الشاعر العبّاسيّ المشهور.

(٥) البيت فيه تورية فالصخر الحجر، وصخر بن عمرو أخو الخنساء الذي بكته طويلاً.

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٢٦٧. يَتَوَسَّعُ السَّحَرُ الْحَلَالَ بِمُصْقِعِ
 ٢٦٨. يَا صَاحِبَ الْحَسَنَاتِ يُنْهَلُ رَوْضُهَا
 ٢٦٩. لَكَ كَاهِلُ الدَّارَيْنِ طَاطَا فَرَعُهُ
 ٢٧٠. أَنْفَقْتَ عُمْرَكَ فِي الْمَآثِرِ مُحْلِيًا
 ٢٧١. هَذِي بَيُوتُ الْمُؤْمِنِينَ رَفِيعَةٌ
 ٢٧٢. وَقَدْ اطْمَأَنَّ الزَّائِرُونَ بِقَطْعِهِمْ
 ٢٧٣. شِيدَتْ فِي (الإِسْكَندَرِيَّةِ) مَانِعًا
 ٢٧٤. وَمُحْبِيًا أَغْرَى قَبَائِلَ (وَائِلِ)
 ٢٧٥. مُتَرَفِّعَ الشُّرَفَاتِ تَنْهَلُ بَعْدَهُ
 ٢٧٦. شَرْقًا تَلَالًا مِنْهُ ظَاهِرٌ مَخْرَجِ
 ٢٧٧. وَمِنْ (الْمَحَاوِيلِ) انْتَقَلَتْ بِنَائِلِ
- يَطُّ (الْحُطَيْيَّةَ) فِي عَقِيدَةِ (دِعْبِلِ)^(١)
 رَاوُوقُ وَفَرٍ مُدٍّ مِنْهُ مُرْعَلِ
 فَافْتَرَّ عَنْكَ بِبَهْجَةِ الْمُتَوَقِّلِ
 فِي اللَّهِ أَوْعِيَةَ الْمُبِرِّ الْمُفْضِلِ
 وَقَفِيَتْ عَافِيَهَا امْتِيَارَةَ عَيْلِ
 فَجَّ الْقَلَا أَضْلًا لَالِ الْمُرْسَلِ^(٢)
 قَحْطَانَ مَبْلَغَهَا مَتَاعَ النُّزْلِ^(٣)
 أَمَلَ الْغُرَاةِ وَفِيهِ ثِقْلُ الْأَرْحَلِ
 قُنْنُ الْقَوَارِعِ صَوْبَ غَيْثِ مُسْبِلِ
 مَثَلُ الْفَكَاهَةِ فِيهِ بَاطِنٌ مَدْخَلِ
 لِلشُّعْرِ بَيْنَ الْمَشْهَدَيْنِ مُحْوَلِ^(٤)

(١) هُوَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينِ الْخِزَاعِيِّ أَبُو عَلِيٍّ، شَاعِرٌ مَطْبُوعٌ، وَكَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لَالِ الْبَيْتِ عليه السلام هَجَاءً لِأَعْدَائِهِمْ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ لِسَانِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ لَا يُخْشَى خَلِيفَةً وَلَا وَزِيرًا، كَانَ يَشْعُرُ بِالْخَطَرِ دَائِمًا لِذَلِكَ قَالَ: خَمْسُونَ سَنَةً أَجَلُ خَشْيَتِي عَلَى ظَهْرِي أَبْحَثُ عَمَّنْ يَصْلُبُنِي عَلَيْهَا فَلَمْ أَجِدْ، وَهُوَ مِنْ مَشَاهِيرِ الشُّعْرَةِ، وَقِيلَ عَنْ قَصِيدَتِهِ النَّائِيَةِ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ: هِيَ مِنْ رَوَائِعِ الشُّعْرِ وَأَجْوَدِهِ وَأَحْسَنِهِ وَمِنْ أَشْنَى الْمَدَائِحِ، فَصَدَّ بِهَا الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام بِخُرَاسَانَ، وَلِدَ فِي الْكُوفَةِ سَنَةَ ١٤٨ هِجْرِيَّةً، وَأَقَامَ فِي بَغْدَادَ بُرْهَةً وَكَانَ دَائِمَ التَّنَقُّلِ خَوْفًا مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ ٢٤٦ هـ فِي بَلَدَةٍ تُدْعَى (الطَّيِّبِ) بَيْنَ وَاسِطٍ وَخُوزِسْتَانَ، وَلَهُ دِيْوَانٌ مِنَ الشُّعْرِ.

ينظر: أمالي المرتضى ١/ ٤٨٤، وتاريخ بغداد ٨/ ٣٧٨، وتاريخ دمشق ١٧/ ٢٤٥، ومعجم الأدباء ٣/ ١٢٨٤، وبغية الطلب ٧/ ٣٤٩٦، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٦٦، والأعلام ٢/ ٣٣٩.

(٢) البيت فيه تورية، قال آل المرسل، وهو المصطفى عليه السلام، والشاعر يعني جدَّ آل كبة، مصطفى الكبير.

(٣) الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى خَانَ الْإِسْكَندَرِيَّةِ الَّذِي شِيدَهُ الْمَمْدُوحُ الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ كَبَّةٌ عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ لِاسْتِرَاحَةِ الزَّائِرِينَ لِلْعَتَبَاتِ الْمَقْدَسَةِ وَمَبِيِّتِهِمْ.

(٤) الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى خَانَ الْمَحَاوِيلِ، وَهُوَ كَسَابِقُهُ خَانَ الْإِسْكَندَرِيَّةِ.

الحسينيات

٢٧٨. مُتَطَلِّعًا ظَهَرَ الْمَخَافَةَ مُرْسِيًّا
 ٢٧٩. إِنْ سُدَّ ذَاكَ الثَّغْرُ فِي مُتَرَفِّعٍ
 ٢٨٠. لَا بُدَّ أَنْ يَشْرِقَنَّ فِيهِ فَرَائِدِي
 ٢٨١. لَكَ فِي (مَحَاوِيلِ) الْجَزِيرَةِ آيَةٌ
 ٢٨٢. عَقَّتْ ذُرًّا الْأَثَرِ الْقَدِيمِ بِجَنْبِهَا
 ٢٨٣. لَوْ لَمْ أَفُهُ مُمَثِّلًا فِي مَحْوِهِ
 ٢٨٤. عَافٍ وَذِكْرُكَ قَدْ أَفْضَنَ قَصَائِدِي
 ٢٨٥. إِنْ الْمَآثِرَ لَمْ تَدُمْ مَا لَمْ يَدُمْ
 ٢٨٦. بَرًّا إِلَاهَةً لَوْصِفَ فَضْلُكَ بِالْغَا
 ٢٨٧. فَمِنَّا يَوْصِفُ الْقَصْرَ إِذْ شَيْدَتْهُ
 ٢٨٨. ضَحِكْتَ بِوَفْرِكَ مَكْرَمَاتِكَ وَالْوَرَى
 ٢٨٩. قَدْ قُلْتَ لِلْسَلَفِ الَّذِينَ كَسَوْتَهُمْ
 ٢٩٠. قَدْ مَنَعُوا الْقَصْرَ الْمَشِيدَ وَعَظَلُوا
 ٢٩١. يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ الْمَصُورُ مِنْهُ
 ٢٩٢. إِنْ كَانَ قَصْرُكُمْ الْمَشِيدُ مُمْنَعًا
 ٢٩٣. أَوْ أَنَّ بَرِّكُمْ مُعْطَلَةٌ الرَّوَى
 ٢٩٤. طَفِئَ بِجَنْبِ الْجِسْرِ نَعْقُدُ ظَهْرَهُ
- لِلْمُسْلِمِينَ بِهَا قَوَاعِدَ هَيْكَلٍ
 تَنْفِي الْأَعَارِبَ مِنْهُ مَنْعَةً مَجْدَلٍ
 شَرَقَ النُّجُومَ بِوَجْهِ رَكْبٍ ضَلَّلٍ^(١)
 سَطَعَتْ نَضَارَتُهَا بِجَنْبِ (الْمُوصِلِ)
 أَرْكَانَهُ بِمُؤْمَلٍ مُسْتَبْدِلٍ
 بِنَدَاكَ فَهُوَ عَبَارَةٌ لَمْ تُنْقَلِ
 أَبَدًا عَلَيْهِ مَهَابَةُ الْمُتَجَلَّلِ
 فِي الذِّكْرِ فَضْلُ الرَّاحِلِ الْمُتَنَقِّلِ
 جَهْدَ الْكُهُولِ وَوَجْهَهُ لَمْ يُثْقَلِ
 حَوْلَ الْقَلْبِ بِنَائِلِ الْمُتَأَثِّلِ^(٢)
 تَغْزُوا الْيَتِيمَ بِغَارَةِ الْمُتَأَثِّلِ^(٣)
 خُطَطًا بِجُودِكَ عَارَهَا لَمْ يُغْسَلِ
 بِئْرًا تَوْجَّجُ غُلَّةَ الْمُسْتَنْهَلِ^(٤)
 عَبَثَتْ بِرَأْيِ الظَّاعِنِ الْمُتَحَمِّلِ
 فَمَشِيدُنَا مَاوَى الْهَجَانَ الْبُزْلِ
 فَقَلْبَيْنَا الْمَأْمُولُ غَيْرُ مُعْطَلٍ
 مُتَوَسِّطًا قَلْبَ السَّيْلِ الْأَعْدَلِ^(٥)

(١) في (ع): (ظلل).

(٢) النَّائِلُ: الْعَطَاءُ وَالْمَعْرُوفُ تُصِيْبُهُ مِنْ إِنْسَانٍ. (التاج ٣١ / ٤٥)، الْمُتَأَثِّلُ: الَّذِي اتَّخَذَهُ لِنَفْسِهِ، مِنْ أَثَلِ الْمَالِ أَيْ جَمَعَهُ وَاتَّخَذَهُ لِنَفْسِهِ. (التاج ٢٧ / ٤٢٨).

(٣) الْمُتَأَثِّلُ: هُنَا الْمُحْسَنُ، يُقَالُ: أَثَلُ الْأَهْلِ أَيْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ (التاج ٢٧ / ٤٢٨).

(٤) الشَّاعِرُ يُشِيرُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿.. وَيَبْرِئُ مُعْطَلَةً وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ (الحج / ٤٥).

(٥) قَالَ: طَفِئًا: يَرِيدُ طَافِحًا، أَيْ مَمْلُئًا. (التاج ٦ / ٥٧٧).

اِخْتِبَارُ الْغَاوِي فِي هَذَا الْاَكْتَاْفِ

٢٩٥. تِلْكَ الْمَائِرُ لَا فَضِيحَةَ غَايِرِ هَجْنٍ مَتَى يُرْجَى الْكَرَامَةُ يِيخِلُ^(١)
٢٩٦. عَقَدَ ابْنُ سَابُورٍ ذُرًّا اِيْوَانِهِ لِيَقَرَّبَيْنَ تَطَاوُلٍ وَتَطَوُّلٍ^(٢)
٢٩٧. وَتَوَقَّلَ الْغَاوِي بِذِرْوَةِ فَرْعِهِ فُمْرِيَةً اِنْ تَهَنَ فَرْعًا تَهْدِلِ
٢٩٨. فَتَخَطَفَتْ شُعْلُ الْجَزِيرَةِ وَجْهَهُ وَرَمَيْنَهُ سَحْرًا بِنَقْصِ الْكَمَلِ
٢٩٩. صَدْعًا تُبْلَغُ عَنْهُ رِفْعُهُ صَوْتِهِ بِذُرًّا تَرْفُوعِهِ نُكُوصَ مُهْرُولِ
٣٠٠. اَفْهَيْكُلُ الْقَسِيْسِ يُشْرِقُ فِي الدُّجَى وَارِ دُبَالَةً رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ!١
٣٠١. فَابْحَثْهُ بَنِي وَلَوْ سَمِعَ الصَّدَى اَذْمَى اَنَامِلُهُ بِنَابٍ اَعْصَلَ^(٣)
٣٠٢. اَمْ مُعِيرَ دَسْتِ الْمُلِكِ شُعْلَةً تَاجِهِ وَمُطِيلَ ذَيْلِ بَالِثُغُورٍ مُقْبِلِ
٣٠٣. طَرَفَتْ سَيْوُفُ الْمُسْلِمِيْنَ عُرُوشَكُمْ فَهَوَيْنَ بَيْنَ مُكَوَّرٍ وَمُثَلَّلِ
٣٠٤. وَبَدَتْ مُوَفَّرَةٌ سَعُودُ (اَبِي الرِّضَا) فِي الْوَاجِبَاتِ فَلَحَنَ شُهْبٌ تَنْقُلِ^(٤)
٣٠٥. فِي كُلِّ يَوْمٍ كَفَّهُ مَبْسُوطَةٌ كَرَمًا مَتَى اَتَّصَحَّ التَّطَوُّعُ تَهْمَلِ
٣٠٦. اِنَّ الَّذِي اَعْشَى لِحَاظَ مُصْرَفٍ فِي الْمُلِكِ اِمْرَةً عَادِلٍ لَمْ يَحْدِلِ^(٥)
٣٠٧. اُرْسَى قَوَاعِدَهُ سَلِيلُ الْمُصْطَفَى بَيْنَ الْاِئِمَّةِ لِلْمَطْيِيِّ الذُّلِّلِ^(٦)

(١) في (ط) و (ع): (يا فضيحة) في موضع (لا فضيحة).

(٢) في (ط): (بن سابور).

- الإيوان: هُوَ اِيْوَانٌ كَسَرَى اَنُو شِرْوَانَ بْنِ قُبَادَ بْنِ فَيْرُوزَ بْنِ يَزْدَجَرْدَ بْنِ بَهْرَامَ جُورَ بْنِ يَزْدَجَرْدَ
الْاَثِيمِ بْنِ بَهْرَامَ بْنِ سَابُورَ بْنِ سَابُورَ ذِي الْاَكْتَاْفِ، وَاِنَّ سَابُورَ ضَرِيَ بِقَتْلِ الْعَرَبِ وَنَزَعَ اَكْتَاْفَ
رُؤَسَائِهِمْ اِلَى اَنْ هَلَكَ، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ تَسْمِيَّتِهِمْ اِيَّاهُ ذَا الْاَكْتَاْفِ.

جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١/ ٥١١.

(٣) اَعْصَلَ: اَيُّ مُعَوَّجٍ. (التاج ٢٩/ ٤٩٠).

(٤) اَبُو الرِّضَا: هُوَ الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحُ كَبَّةَ مَدُوحُ الشَّاعِرِ.

(٥) يَحْدِلُ: يَظْلَمُ. (التاج ٢٨/ ٢٨٧).

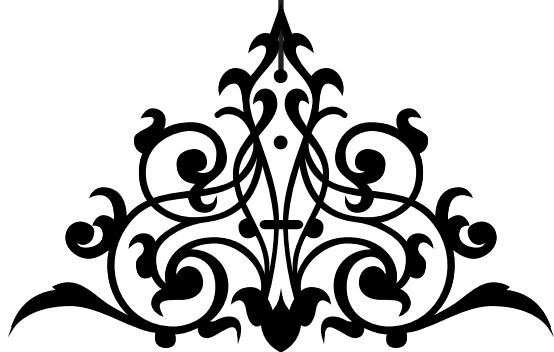
(٦) سَلِيلُ الْمُصْطَفَى: هُوَ الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ صَالِحُ كَبَّةَ، وَالْمُصْطَفَى هُوَ مُصْطَفَى الْكَبِيرِ جَدُّ
آلِ كَبَّةَ.

الحُسَيْنِيَّات

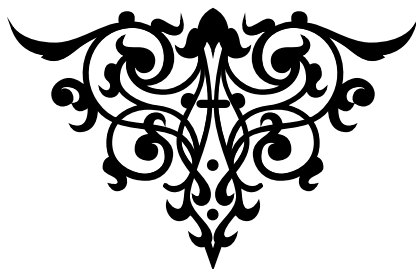
٣٠٨. أَمِهَيْكَلِ الْقِسِّيسِ تَهْتَفُ لَاهِيًّا وَتَكْوَرُ الْقِسِّيسِ ذُرْوَةَ هَيْكَلِ

٣٠٩. فَالَيْكَ مَا يُنْبِئُكَ عَنْهُ مُؤَرِّخًا: (زَهَتْ الْقَفَارُ بِلَوْنِ بَارِقِ هَيْكَلِ)

التأريخ: ٤١٢+٤١٢+٨٨+٣٠٣+٦٥=١٢٨٠



الشِّيرَازِيَّات



الشيرازيات

(٣٤)

- قَالَ، وَكَانَ فِي سَنَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْنِ بِسَرٍّ مَنْ رَأَى، وَكَانَ حُجَّةَ الْإِسْلَامِ، عَلَامَةُ دَهْرِهِ، وَعَظِيمُ عَصْرِهِ^(١)، قَدْ عُوِفِي بَعْدَ مَرَضَةٍ خُشْيٍ عَلَيْهِ مِنْهَا، وَذَلِكَ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ تِلْكَ السَّنَةِ، فَقَالَ لَهُ نُخْبَةُ الْعُلَمَاءِ، وَزُبْدَةُ الْفُضَلَاءِ، ابْنُ عَمِّ الْعَلَامَةِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ، أَبُو الْحُسَيْنِ السَّيِّدِ الْمِيرْزَا إِسْمَاعِيلَ الشَّيرَازِيَّ^(٢): هَلْ فِي الْغَدِيرِ شَيْءٌ مِنَ الشَّعْرِ يُكْمِلُ لَنَا الشَّرُّورَ فِي عَافِيَةِ الْمَوْلَى؟ فَقَالَ فِي الْغَدِيرِ وَيَذْكُرُ شِفَاءَ الْعَلَامَةِ السَّيِّدِ الْمِيرْزَا حَسَنَ الشَّيرَازِيِّ طَابَتْ^(٣): [من الطويل]

١. يَهْنِي الْغَدِيرَ وَغَرِيدُ الْهُدَى صَدَحَا الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ، فِيكُمْ أَنْزَلْتُ مَدَحًا^(٤)

(١) آية الله العظمى السيد الميرزا محمد حسن الحسيني النجفي المجدد الشيرازي رحمه الله أعظم علماء عصره وأشهرهم وأعلى مراجع الإمامية في الأفطار الإسلامية في زمانه، انتهت إليه رئاسة الإمامية في عصره وتخرج على يده أكثر فقهاءها، وكان أيام زعامته مقيماً في سامراء المشرفة، وقصة (التبناك) وفتواه بتحريمه مشهورة، وُلِدَ سَنَةَ (١٢٣٠هـ)، وتوفي سَنَةَ (١٣١٢هـ).

ينظر: أعيان الشيعة ١/ ١٤٧، ونفحات الأزهار ١/ ١١، وأحسن الوديعه ١/ ١٣٢.

(٢) السيد الميرزا إسماعيل الشيرازي: هو السيد العلامة، الحاج الميرزا إسماعيل الشيرازي، وهو ابن عم سيد الطائفة، آية الله الميرزا الشيرازي، توفي في (١١) شعبان سنة (١٣٠٥هـ) في الكاظمية، وكان قد جاء إليها من سامراء قبل شهرين، وحمل إلى النجف الأشرف فدُفِنَ هُنَاكَ، كَانَ عَلِيًّا فَاضِلًا، جَلِيلًا، شَاعِرًا أَدِيبًا، قَرَأَ عَلَى ابْنِ عَمِّهِ الْمِيرْزَا الشَّيرَازِيِّ فِي سَامَرَاءَ وَكَانَ مِنْ أَبْرَزِ تَلَامِذَتِهِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَوَلَّى الزَّعَامَةَ مِنْ بَعْدِهِ لَوْلَا رَيْبُ الْمَنُونِ الَّذِي عَاجَلَهُ، لَهُ صِلَةٌ وَثِيقَةٌ بِالسَّيِّدِ حَيْدِرِ الْحَلِّيِّ، وَلَهُ أَشْعَارٌ فِي مَدْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ينظر: الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، أحمد الرحاني ٤٤٧، وعلي في الكتاب والسنة والأدب ٥/ ١٥.

(٣) التخریج: أعيان الشيعة ٩/ ٣٤٩، الأبيات (١، ٤، ٧، ١٨، ٤٥، ٥٤).

(٤) الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة/ ٣).

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٢. مَا الطَّوْسُ فِي الْأَفْقِ لَيْلَ التَّمِّ مُلْتَمِعًا
٣. شِفَاكَ بِالنُّصْحِ إِذْ عَمَّتْ بَشَائِرُهُ
٤. يَا يَوْمَ (خُمٍّ) وَجَبْرِيلُ الْأَمِينُ بِهِ
٥. أَهْدَيْتَ (لِلْحَسَنِ بْنِ الْمُصْطَفَى) نَعْمًا
٦. أَبُوكَ مَوْلى، وَإِنْ دَارَتْ بِأَمْرَتِهِ
٧. هَٰذِي الْأَوَامِرُ أَنْتَ الْيَوْمَ وَارِثُهَا
٨. تَلُوذُ فِي بَحْرِ عِلْمٍ مِنْكَ لَوْ ظَمِئْتَ
٩. وَطُودٍ حِلْمٍ رَفِيعٍ مِنْكَ لَوْ وُزِنْتَ
١٠. مَا الْبَحْرُ عِنْدَ انْتِهَاءِ الْمَدِّ إِنْ طَفَحَا
١١. وَلَا الْفَلَاسِفَةُ الْمَاضُونَ إِنْ كَدَحَتْ
١٢. يَعْدُونَ فِي مَهْلِهِ شَدًّا فَتَجْهَدُهُمْ
- كَطَوْسٍ وَجْهَكَ يَوْمَ الْعِيدِ إِذْ لَمَحَا^(١)
- فِي الْمُسْلِمِينَ أَرَانَا الدِّينَ قَدْ نَصَحَا
- يَغْشَى الْبَسِيطَةَ أَمَّارًا وَمُقْتَرَحَا
- بِالنَّصِّ سَادَ أَبُوهُ فَلْيُمِسْ فَرَحَا
- بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ لِتَنْفِيهِ رَحَى فَرَحَى
- وَالشُّبْلُ فِي سِنِّ آسَادِ الشَّرَى قَرَحَا^(٢)
- لَهُ الشَّرِيعَةُ فِي طُوفَانِهِ سَفَحَا^(٣)
- بِبَعْضِهِ شُمُّ أَطْوَادِ الدُّنَا رَجَحَا
- مُسَاجِلُ خَلْفِ الزَّهْرَاءِ ﷺ إِنْ سَمَحَا^(٤)
- فِي جِدِّهَا نَهَلَتْ مَا مَجَّ إِنْ مَزَحَا^(٥)
- أَنَاتُهُ، كَيْفَ لَوْ مِنْ جُهْدِهِ رَشَحَا؟!^(٦)

(١) الطَّوْسُ: الْقَمَرُ، وَالطَّوْسُ: حُسْنُ الْوَجْهِ وَنَضَارَتُهُ. (التاج ١٦/٢١١)، وهذا من الجناس التام.

(٢) يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَمَا دَارَ عَلَيْهِ بَعْدَ وَفَاةِ الرَّسُولِ ﷺ لِإِبْعَادِهِ عَنِ مَنْصِبِهِ الَّذِي نَصَّبَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِهِ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

(٣) يَتَحَدَّثُ الشَّاعِرُ فِي آيَاتِهِ هَذِهِ عَنْ صِفَاتٍ مَمْدُوحَةٍ، وَيُقَارِنُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَقْرَانِهِ أَحْيَاءً.

(٤) خَلْفَ الزَّهْرَاءِ: كِنَايَةٌ عَنْ مَدُوحِهِ السَّيِّدِ الْعُلَوِيِّ الشَّيرَازِيِّ مِنْ نَسْلِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَلَامَ اللَّهُ عَلَيْهَا. وَالْمُسَاجِلَةُ: مَنْ سَاجَلَ فُلَانٌ فُلَانًا، فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يُخْرِجُ مِنَ الشَّرَفِ مِثْلَ مَا يُخْرِجُهُ الْآخَرُ، فَأَيْهَا نَكَلَ فَقَدْ غَلِبَ، وَتَسَاجَلُوا: تَفَاخَرُوا. (التاج ٢٩/١٧٧)، وَسَمَحَ: إِذَا جَادَ بِمَا لَدَيْهِ وَكَرَّمَ.

(التاج ٦/٤٨٤).

(٥) النَّهْلُ، مُحَرَّكَةً: أَوَّلُ الشَّرْبِ. (التاج ٣١/٤٧)، مَجَّ بَرِيقَهُ يَمْجُجُهُ: إِذَا لَفَظَهُ. (التاج ٦/١٩٨ مادة مَج)، الْمَرْحُ نَفِيقُ الْجَدِّ. (التاج ٧/١١٧)، فِي الْبَيْتِ مُطَابَقَةٌ بَيْنَ النَّهْلِ وَالْمَجِّ، وَالْجَدُّ وَالْمَرْحُ، وَالشَّاعِرُ يُقَارِنُ بَيْنَ مَدُوحِهِ وَكُلِّ الْفَلَاسِفَةِ الْقُدَمَاءِ.

(٦) يَسْتَوِيرُ الشَّاعِرُ فِي الْمُقَارَنَةِ فَيَقُولُ: هَؤُلَاءِ الْفَلَاسِفَةُ يَعْدُونَ، وَالْعَدُوُّ: مُقَارِبُ الْهَرُولَةِ وَدُونِ

الشيرازيات

١٣. الْأَلَمْعِيُّ الَّذِي أَحْكَامُهُ صَدَعَتْ لَيْلَ الْعَمَى، فَالْتِبَاسُ الْأَمْرِ رَأْدُ ضُحَى^(١)
١٤. يَسْتَخْرِجُ الْحُكْمَ خَلْفَ الْغَيْبِ مُحْتَجِبًا كَالْهُدْهِدِ اشْتَارَ رِيًّا؛ وَالرَّوَا نَزَحًا^(٢)
١٥. بِالنَّائِبِ الْحَبْرِ نَسْتَقْصِي الْهُدَى رَشْدًا إِنَّ حَارَ حَبْرٍ، وَطَرْفٌ لِلْهُدَى طَمَحًا^(٣)
١٦. بِالنَّاسِكِ الْمُتَقَفِّي نُسْكَ أَسْرَتِهِ وَمَنْ تَلَا صَالِحَ الْأَبَاءِ قَدْ صَلَحَا
١٧. الْمُسْتَقِيلِ الْخَطَايَا إِنَّ ذِكْرَنَ لَهُ وَلَا رَأَى بَعْضَهَا يَوْمًا وَلَا اجْتَرَحَا
١٨. وَفِي مُحْيَاهُ نَسْتَسْقِي الْحَيَا وَبِهِ نَمْحُو الْبَلَا، وَنُرَجِّي عَنْهُ الْمِنَحَا
١٩. الْفَاطِمِيُّ الَّذِي انْهَلَتْ أَنْامِلُهُ غَمَائِمًا هُطْلًا، أَوْ أَبْحَرًا سُفْحَا
٢٠. وَآيَةُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَنَائِبُهَا عَنْ أَهْلِهَا، وَعَلَيْهِ نَعْتُهُمْ وَضَحَا
٢١. عَنِ الَّذِي أَوْرَدْتَنِي الْيَوْمَ غَيْبَتَهُ مِنَ النَّوَائِبِ أَضْعَافَ الرَّدَى قَدَحَا
٢٢. فِي غَيْبَةِ الصَّاحِبِ ۞ الْمَأْمُولِ عَرَضَنِي هَذَا الزَّمَانُ لِيَخْسِ السَّوْمُ، لَا رَبِحَا
٢٣. غَالَى بِقُدْرِي وَلِيُّ الْأَمْرِ، وَابْتَدَرْتُ لِلْخُرْقِ تَنْسِبُنِي مَنْ رُشْدَهَا قُبْحًا^(٤)
٢٤. إِنْ لَمْ يُشْرِفْ بِسَبْطِ الْمُصْطَفَى ۞ أَرْقِي - مِنِّي الثَّنَاءُ - فَلَا فِي خَاطِرِي سَنَحًا^(٥)

⇒ الجُرِّي. (التاج ٣٩/٥)، شَدًّا أَيْ عَدُوًّا. (التاج ٢٤٠/٨)، وَرَشَّحَ: مَشَى. (التاج ٣٩٤/٦)، لَقَدْ أَجْهَدَ مَدْوَحُهُ الْفَلَّاسِفَةُ عَدُوًّا وَهُوَ فِي أَنَاتِهِ، فَكَيْفَ لَوْ بَدَّلَ شَيْئًا مِنَ الْجَهْدِ فِي مَشْيِهِ؟!

(١) في (ط): (ليل العما، راد ضحا).

(٢) رَوَا: مقصور رَوَاءَ وهي عكس ظَمَاء. يقال: قَوْمٌ رَوَاءَ مِنَ الْمَاءِ. (اللسان ٣٤٧/١٤).

- يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى إِمْكَانِيَّةِ الْهُدْهِدِ الْمَزْعُومَةِ فِي الْكَشْفِ عَنْ مَكَامِنِ الْمَاءِ تَحْتَ الْأَرْضِ. وَفِي الْحَدِيثِ مَا رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي حَدِيثِ هُذْهِدِ سَلِيحَانٍ، قَالَ: «بَيْنَا سَلِيحَانُ فِي فَلَاحٍ احْتِاجَ إِلَى الْمَاءِ، فَدَعَا الْهُدْهِدَ، فَبَقَرَ الْأَرْضَ، فَأَصَابَ الْمَاءَ، فَدَعَا الشَّيَاطِينَ فَسَلَخُوا مَوَاضِعَ الْمَاءِ، فَرَأَى الْمَاءَ تَحْتَ الْأَرْضِ، فَأَعْلَمَ سَلِيحَانُ حَتَّى أَمَرَ بِخَفَرِهِ». (اللسان ٧٤/٤، والتاج ١٠٥/٦).

(٣) الْحَبْرُ: الْعَالِمُ، وَالنَّائِبُ: هُوَ الْعَالِمُ الْمَرْجِعُ نَائِبٌ عَنِ الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ، وَهُوَ مَدْوُوحُ الشَّاعِرِ.

(٤) الْخُرْقُ: بِمَعْنَى الْجَهْلِ وَالْحُمَقِ. (التاج ٢٣٣/٢٥).

(٥) يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِذَا كَانَ مَدْحِي وَثَنَائِي هَذَا لَمْ يُشْرِفْ أَرْقِي وَسَهَرِي فِيهِ فَلَا مَرَّ بِخَاطِرِي.

اِخْتِبَارُ الْغَوَالِي فِي هَذَا الْغَنَائِفِ

٢٥. بِالشَّاحِذِ الْفِكْرِ فِي جَهْدِي يُصَرِّفُهُ
 ٢٦. الْمُسْتَشِيرِ غَوَالِيهِ لِنَشِيقِهِ
 ٢٧. فِي نَعْتِ فَضْلِ الْحَوَارِيِّينَ قَدْ وَجَدْتُ
 ٢٨. فَأَنْتَ بَدْرٌ، وَهُمْ لِلْبَدْرِ هَالَتُهُ
 ٢٩. يَا سِبْطَ سَيِّدِ رُسُلِ اللَّهِ ﷺ أَرْقِنِي
 ٣٠. مَا مَرَّ ذِكْرُكَ إِلَّا وَالتَّظْتُ حُرْقُ
 ٣١. نَفْسِي فِدَاؤُكَ لَوْ أَدْنَيْتَ مَنَزَلَتِي
 ٣٢. إِذَا ابْنُ عَمِّكَ أَضْوَانِي تَأَلَّفُهُ
 ٣٣. فِي عِلْمِ الْفَضْلِ (إِسْمَاعِيلَ) أَيْقُظُنِي
 ٣٤. النَّاصِعُ الْحَذَقُ إِنْ سَوَّمْتُ غَامِضَةً
- فِي الْمَكْرَمَاتِ - لَدَى أَبْدَالِهِ الصُّلَحَا (١)
 شَمُّ الْأَنْوَفِ، نُجُومُ الرُّشْدِ إِذْ نَفَحَا (٢)
 غُرُّ الْقَرِيضِ سَبِيلَ الْحَمْدِ مُنْفَسِحَا
 وَالْدَّهْرُ لَيْلٌ؛ وَفِيكُمْ ضَاءٌ إِذْ جَنَحَا
 حُبِّكَ دَهْرًا، أَقَاسِي دُونَكَ التَّرَحَا (٣)
 فِي مُهْجَةٍ وَسَطَهَا زَنْدُ الْهَوَى افْتَدَحَا (٤)
 مِنْ وَجْهِكَ الْبَرِّ، إِنِّي ذُبْتُ مُنْتَرَحَا (٥)
 فَطَرَفُ جَهْدِي بِمِيدَانِ الْعَلَا جَمَحَا (٦)
 حُسْنُ الشَّأْنِ، وَصَدْرِي نَحْوَهُ انْشَرَحَا (٧)
 فَلَمَّا تَعَطَّلَ مِنْهَا عِنْدَهُ اتَّضَحَا (٨)

(١) الصُّلَحَا: الصُّلَحَاءُ، وَالْأَبْدَالُ: الْبَدَلَاءُ، يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ مَمْدُوحَهُ السَّيِّدَ الشَّيرَازِيَّ هُوَ الَّذِي يَشْحَذُ فِكْرَهُ، وَيُصَرِّفُهُ فِي الْمَكْرَمَاتِ، بَيْنَ أَقْرَانِهِ أَوْ أَمْثَالِهِ مِنَ السَّادَاتِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ.

(٢) الْغَوَالِي: جَمْعُ الْغَالِيَةِ وَهِيَ الطَّيْبُ، يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ مَمْدُوحَهُ هُوَ الَّذِي يُثِيرُ نَفَحَاتِ الطَّيْبِ مِنْ أَدْبِي وَشِعْرِي، وَهُوَ تَعْبِيرٌ جَزَائِيٌّ عَنْ فَصَائِدِ الشَّاعِرِ وَشِعْرِهِ عُمُومًا؛ لِنَشِيقِهِ أَنْوَفَ الْأَشْرَافِ مِنَ السَّادَةِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ.

(٣) حُبِّكَ: هِيَ حُبِّي إِيَّاكَ، وَالتَّرَح: تَقْيِيزُ الْفَرْحِ.

(٤) حُرْقُ: جَمْعُ حَرِيقٍ. (التاج ٣٢/ ٢٨٦).

(٥) الشَّاعِرُ يَرَجَى مَمْدُوحَهُ أَنْ يَقَرِّبَهُ مِنْهُ أَكْثَرَ؛ لِأَنَّ الْبُعْدَ عَنْهُ أَرْفَهُ وَأَذَابَهُ شَوْقًا وَهِيَامًا.

(٦) ابْنُ عَمِّ مَمْدُوحِ الشَّاعِرِ هُوَ السَّيِّدُ إِسْمَاعِيلُ الشَّيرَازِيُّ، الشَّاعِرُ يُخَاطِبُ السَّيِّدَ مُحَمَّدَ حَسَنَ الشَّيرَازِيَّ فَيَقُولُ: إِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّكَ الْعَلَامَةُ الْكَبِيرُ إِسْمَاعِيلُ أَتَعْبَنِي وَأَضْعَفُنِي؛ لِعِلْوِ مَنَزَلَتِهِ وَسُمُوِّ مَكَانَتِهِ، فَإِنِّي مَعَ ذَلِكَ لَسْتُ قَاصِرًا فِي مِيدَانِ الْعَلَا وَمَا زَالَ جَوَادِي الْكَرِيمِ جَائِحًا لَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ التَّقَرُّبَ مِنْ مَكَانَتِي.

(٧) الْعَيْلَمُ: الْبَحْرُ. (التاج ٣٣/ ١٣٥)، يَقُولُ: مَا أَشْكَلَتْ عَلَيَّ الْغَامِضَاتُ وَمِمَّا أَبْتَغِي إِلَّا وَوَجَدْتُ الْحُلَّ عِنْدَهُ.

(٨) النَّاصِعُ الْحَذَقُ: هُنَا الْمَاهِرُ الْمُتَمَكِّنُ، أَصْلُ السَّوْمِ الدَّهَابُ فِي ابْتِغَاءِ الشَّيْءِ. (التاج ٣٢/ ٤٢٩).

الشِّيرَازِيَّات

٣٥. وَفَائِضُ الْفَهْمِ فِي الْعَوَصَاءِ يُصْدِرُهَا
 ٣٦. نَامِي الْكَمَالِ الْمُرْجَى لِلْهُدَى عِلْمًا
 ٣٧. لَا زَالَ يَغْرِفُ مِنْ بَحْرِ الْهُدَى رَشْدًا
 ٣٨. يَا خَيْرَ مَنْ وَثِقَتْ فِي فَيْحِ سَاحَتِهِ
 ٣٩. وَابْنَ الْأُلَى، سَمَكَ اللَّهُ السَّمَاءَ بِهِمْ
 ٤٠. بَرَى لَكَ اللَّهُ فِكْرِي مُدَّ خَشَعَتْ لَهُ
 ٤١. أَخْرَاكَ قَدْ أَعَدَّتِ الدُّنْيَا؛ فَنِلْتَ بِهَا
 ٤٢. هَذِي نَتَائِجُ غَيْبِ الْغَيْبِ، أَبْرَزَهَا
 ٤٣. سُبْحَانَ مَنْ أَقْدَرَ الْأَفْكَارَ كَادِحَةً
 ٤٤. جَلَوْتُهَا لِذَوِي الْأَلْبَابِ فَاقْتَبَسُوا
 ٤٥. يَا سَاحِبًا فَوْقَ هَامِ النَّسْرِ أَرْدِيَّةً
 ٤٦. وَرَاحَةَ الْجَهْدِ، لَا تَعْدُوهُ جَوْهَرَةٌ
 ٤٧. أَبَاؤُكَ الْحُجَجُ الْهَادُونَ هَزَّهُمْ
 ٤٨. أَوْهَتْ مَسَاعِيكَ فِكْرِي؛ فَلَيْطُلْ هَمَمِي
- جَلِيَّةً، وَعَلَيْهِ رَشْحُهُ نَضْحًا^(١)
 وَيُوسِعُ الدِّينَ أَخْلَاقًا لَهُ سُمْحًا
 وَالْبَحْرُ طَامٌ، وَنَامِي رُشْدِهِ طَفْحًا
 أَهْلُ الرَّجَا؛ فَأَنَاحُوا الْأَيْتُقَ الطُّلَحَا^(٢) ١
 فَأَيَقَنَ الْعَقْلُ فِيهِمْ أَرْضَهُ سَطْحًا
 يَا سَعْدَ فِكْرِي، وَفِي شُكْرِيكَ قَدْ مُنِحَا^(٣)
 غَرَائِبَ الذِّكْرِ، أَوْهَى مَهْلَهَا الْفُصْحَا^(٤)
 بَارِي الْغُيُوبِ، بِجَهْدِ الشَّهْمِ مُكْتَدِحَا
 تُبْدِي الْعَجَائِبَ غُرًّا سَهْلَةً سُجْحَا^(٥)
 أَنْوَارَهَا؛ فَمَشَتْ مُحْتَالَةً مَرَحًا
 بِهِنَّ نَاصِيَةَ الْعَيُوقِ قَدْ مَسَحَا^(٦)
 إِلَّا وَفِي بَحْرِهَا مُسْتَنْقِذًا سَبَحَا
 شِعْرِي، فَمَسَ طَرِبًا، أَوْ فَالْتَمَعَ سَجْحَا^(٧)
 - فِي فَضْلِكَ الْمُتَنَاهِي - كَادِحُ كَدَحَا

(١) الْعَوَصَاءُ مِنَ الدَّوَاهِي: الشَّدِيدَةُ، وَهِيَ الْأَمْرُ الصَّعْبُ. (التاج ١٨/ ٤٩).

(٢) الْفَيْحُ: خِصْبُ الرِّبْعِ فِي سَعَةِ الْبِلَادِ. (التاج ٧/ ٣٣)، الْأَيْتُقُ الطُّلَحَا: يُقَالُ: إِبِلٌ طُلَحَّ، إِذَا جَهَّدَهَا السَّيْرَ وَهَزَّهَا. (التاج ٦/ ٥٨١).

(٣) شُكْرِيكَ: شُكْرِي إِيَّاكَ.

(٤) فِي (ع): (الدُّنْيَا) سَاقِطَةٌ سَهْوًا.

- يُقَالُ: فَلَانٌ دُوَّ مَهْلٍ: أَيُّ دُوَّ تَقَدَّمَ فِي الْخَيْرِ. (التاج ٣٠/ ٤٣٢).

(٥) السُّجْحُ: اللَّيْنُ السَّهْلُ. (التاج ٦/ ٤٥٤).

(٦) الْعَيُوقُ: نَجْمٌ أَحْمَرٌ مُضِيءٌ فِي طَرَفِ الْمَجَرَّةِ الْأَيْمَنِ، يُتْلَوُ الثَّرَيَّا. (التاج ٢٦/ ٢٢٩).

(٧) مَاسٌ: تَبَخَّرَ وَاجْتَالَ. (التاج ١٦/ ٥٢٧). السُّجْحُ: اللَّيُونَةُ وَالسَّهْلَةُ.

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي زَيْنِ الْعِجَافِ

٤٩. مَنْ لِيْلًا - وَعَلَيْهِمْ آيَةٌ سَلَكُوا -
 ٥٠. مَنْ لِابْنِ خَاقَانَ فِي قَوْلِ الْوَلِيدِ لَهُ
 ٥١. وَلِلنَّقِيبِ أَبِي عَدْنَانَ يُبْهَجُهُ
 ٥٢. أَعْرَنِي النَّظَرَ الْأَعْلَى، تَحْدُ غُرَّرًا
 ٥٣. نَاءَتْ بِشُكْرِكَ لَمَّا نُوتَ مُحْتَمِلًا
 ٥٤. لَوْ قَارَنُوكَ بِقَوْمٍ عَمَّ رُشْدُهُمْ
 رَأَوْا لَهُمْ لَا حَيًّا يَوْمَ النَّصَالِ لَحَا!
 (أَطَاعَ عَاذِلُهُ فِي الْحُبِّ إِذْ نَصَحَا) (١)
 - مِثَالُ عَيْنَيْكَ - فِي الطَّبِيِّ الَّذِي سَنَحَا
 عَنْ بَعْضِهَا زِنَةً، عَوْدُ الثَّنَا رَزَحًا (٢)
 عِباءَ الْهَدَى، وَبِكَ اسْتَقْصَاؤُهُ نَجَحًا
 لَكُنْتَ رُوحًا، وَكَانُوا كُلُّهُمْ شَبَحًا

(١) فِي النَّسْخِ جَمِيعُهَا: (خَاخَانَ)، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

- الْفَتْحُ ابْنُ خَاقَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ غَرْطُوجَ، أَبُو مُحَمَّدٍ، شَاعِرٌ، فَصِيحٌ، كَانَ فِي نَهَايَةِ الْفُطْنَةِ
 وَالذِّكَاةِ، فَارِسِيَّ الْأَصْلِ، مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ، اتَّخَذَهُ الْمُتَوَكِّلُ الْعَبَّاسِيُّ أَخًا لَهُ، وَاسْتَوَزَرَهُ وَجَعَلَ لَهُ
 إِمَارَةَ الشَّامِ عَلَى أَنْ يُنِيبَ عَنْهُ، وَكَانَ يُقَدِّمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، وَاجْتَمَعَتْ لَهُ خَزَائِنُهُ كُتُبٌ
 حَافِلَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْخَزَائِنِ. وَأَلَّفَ كِتَابًا سَمَاهُ (اِخْتِلَافُ الْمُلُوكِ)، وَكِتَابًا فِي (الصَّيْدِ وَالْجَوَارِحِ)،
 وَكِتَابَ (الرُّوضَةِ وَالزَّهْرِ). قُتِلَ مَعَ الْمُتَوَكِّلِ سَنَةَ (٢٤٧هـ / ٨٦١م). يَنْظُرُ: تَأْرِيخُ بَغْدَادَ
 ١٦٠ / ٢١، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٢١٥٧ / ٥، وَإِنْبَاهُ الرِّوَاةِ ١٣٤ / ٣، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٤٧٢ / ٩،
 وَفَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ ١٧٧ / ٣، وَالْأَعْلَامُ ١٣٣ / ٥، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ٤٧ / ٨.

- عَجَزَ الْبَيْتَ تَضْمِينًا، وَهُوَ صَدْرُ مَطْلَعِ قَصِيدَةِ الْبَحْتَرِيِّ فِي مَدْحِ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ، وَالْمَطْلَعُ:
 أَطَاعَ عَاذِلُهُ فِي الْحُبِّ إِذْ نَصَحَا وَكَانَ نَشْوَانٌ مِنْ شُكْرِ الْهَوَى فَصَحَا
 دِيوانُ الْبَحْتَرِيِّ ١ / ٤٤٠.

(٢) يُقَالُ: رَزَحْتَ النَّاقَةَ: سَقَطْتَ مِنَ الْإِعْيَاءِ هُزَالًا. (التَّاجُ ٦ / ٣٩١). يَقُولُ الشَّاعِرُ: أَعْرَنِي
 اهْتِمَامَكَ تَحْدُ قِصَائِدِي مِنَ الْغُرْرِ الَّتِي يَعْجُزُ الثَّنَاءُ عَنْ وَصْفِهَا.

الشِّيرَازِيَّات

(٣٥)

- وَقَالَ يَمْدَحُ حَضْرَةَ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ الْمِيرَزَا إِسْمَاعِيلَ فِي الْغَدِيرِ فِي سَنَةِ ثَلَاثِمِئَةٍ وَأَرْبَعٍ، وَيَذْكُرُ غَلَاءَ سَنَةِ ثَلَاثِمِئَةٍ وَثَلَاثٍ، وَثَلَاثِمِئَةٍ وَأَرْبَعٍ: [من الخفيف]

١. شَرَفَ الْفِكْرَ إِنْ أَثَرَتِ الضَّمِيرَا تُؤْثِرِ الدِّينَ بِهَجَّةٍ أَنْ يُنِيرَا
٢. وَأَنْتَشِرُ فِي فَضَائِلِ الرُّشْدِ طَبِيًّا مَا اسْتَمَرَ الضَّمِيرُ يُغْرِى الْمُشِيرَا
٣. إِنَّ لِلدِّينِ فِي قُوَى الذِّكْرِ وَدًّا يَسْتَشِيرُ الْوَلَا، وَيَجْلُو الصُّدُورَا
٤. وَدَّ ذِي عُدَّةٍ لَهَا الْفَضْلُ يُعْزَى وَيَرَى الدِّينُ سَعْيَهَا الْمَشْكُورَا
٥. عُدَّةٌ لِلْهُدَى تَرَى الشُّكْرَ فَرَضًا فَتُوفِيهِ شُكْرَهَا مُسْتَنِيرَا
٦. لَمَعًا أَشْرَقَتْ عَلَى الدَّهْرِ شَمْسًا فَأَحَالَتْ سُنْفَعَ الصُّخُورِ بُدُورَا
٧. نَاصِعَاتٍ كَأَنَّ بَيْضَ التَّرَاقِي فِي سَنَا وَمُضَاهَا صَقَلْنَ النُّحُورَا
٨. وَتَبَسَّمْنَ عَنْ شَتِيَّتِ أَرَانَا لَوْلَوْ الْفِكْرُ يَسْتَظِلُّ الثُّغُورَا
٩. عَرَضِي الظُّلَمَ يَا عَذَابَ الثَّنَايَا نَهْلِ الثَّغْرِ مُسْتَضِيًّا سَفُورَا^(١)
١٠. أَرْشَفِينَا لَمَى الْمَهَا، فَلَيْنَا نَعْتُنَا سَدَدَ الْغَرَالِ الْغَرِيرَا
١١. وَأَسْلَبِينَا بَعْضَ الْجَوَى تَجْدِينَا نُهْزَةَ لِلْخِيَالِ إِفْكًَا وَزُورَا^(٢)
١٢. طَارِقِ زَوَرَ الْكَوَانِسَ وَهْنَا فَانْتَضَى اللَّبَّ حَازِمًا أَنْ يَزُورَا^(٣)

(١) الظُّلَمُ: مَاءُ الْأَسْنَانِ وَبَرِيقُهَا. (التاج ٣٣/ ٤١).

(٢) يُقَالُ: فَلَانٌ نُهْزَةٌ الْمُخْتَلِسُ، أَيُّ هُوَ صَيْدٌ لِكُلِّ أَحَدٍ. (التاج ١٥/ ٣٦٣).

(٣) كُلُّ آتٍ بِاللَّيْلِ: طَارِقُ. (التاج ٢٦/ ٦٥)، الْكَوَانِسُ: جَمْعُ الْكَانِسِ، وَهُوَ الظُّبْيُ فِي كِنَاسِهِ، وَهُوَ مَوْضِعُهُ الَّذِي يَسْتَرْ فِيهِ بَيْنَ الشَّجَرِ، وَوَهْنًا: بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، مِنَ الْوَهْنِ، وَهُوَ نَحْوُ مَنْ نَصَفَ اللَّيْلَ أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ. (التاج ٣٦/ ٢٦٧).

اِخْتِبَارُ الْعِزِّ فِي هَذِهِ الْعِزِّ

١٣. يَا خَيَالِ الْمَهَا، بِرَوْضَةِ سَلْعٍ
١٤. إِنْ تَزُرْ أَشْرًا فَصَبُّكَ نَامٍ
١٥. لَمْ يَرْفُهُ غَدِيرٌ (سَلْعٍ) وَلَكِنْ
١٦. يَتَسَقَّى (غَدِيرَ حُمٍّ) رَشَادًا
١٧. وَارْتَضَى صَهْرَ أَحْمَدٍ ﷺ وَأَخَاهُ
١٨. يَوْمَ نَادَى: أَلَسْتُ أَوْلَى؟! أَجَبْنَا:
١٩. وَعَلِمْنَا (أَبَا مُحَمَّدٍ) فِينَا
٢٠. بِأَبِي وَارِثِ الْهُدَى يَتَجَلَّى
٢١. إِنْ كَبَا مُرْشِدٌ: وَجَدْنَاهُ بَدْرًا
٢٢. أَوْ نَبَا الْعَامِ فِضْنٍ فِي كُلِّ أَرْضٍ
٢٣. فِي عَلَا الْفَاطِمِيِّ سَوِّمٍ فِكْرِي
٢٤. ثُمَّ رَدَّتْ بِجَهْدِهَا تَتَشَكَّى
٢٥. الَّذِي جَاءَ آيَةً فِي زَمَانٍ
٢٦. جَاءَ فَرْدًا وَكُلُّ فَخْرٍ إِلَيْهِ
٢٧. آيَةً طَهَّرَتْ مَسَاعِي عُلَاهَا
٢٨. شُرِفَتْ رِفْعَةً، وَعَزَّتْ نِجَارًا
٢٩. وَسَنَتْ فِكْرَةً تُصَرِّفُ فِينَا
٣٠. إِمْرَةَ الْمُقْتَدَى الْمُقَدَّسِ ذَاتَا
- يَرْتَوِي مَنَهْلَ الْغَدِيرِ نَمِيرًا
- مِنْ حِجَا الْحَزْمِ لَمْ يَهْنُ مُسْتَزِيرًا^(١)
- مِنْ زُلَالِ الْوَلَا تَسْقَى الْغَدِيرَا
- جَادَهُ وَابِلُ الْوَلَاءِ غَزِيرَا
- يَوْمَ حُمٍّ - لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرَا
- قَدْ رَضِينَا فِينَا الْوَلِيَّ الْوَزِيرَا
- مُنْذِرًا مِنْهُ؛ فَاتَّبَعْنَا النَّذِيرَا^(٢)
- إِنْ كَبَا الْمُرْشِدُونَ - بَدْرًا مُنِيرَا
- أَوْ دَهَى مُجْهِدٌ: وَجَدْنَاهُ سُورَا
- أَنْهَرُ الْجُودِ مِنْ يَدَيْهِ بُحُورَا
- غُرَّرَ الشُّعْرِ يَسْتَلِينُ الشُّعُورَا
- طَيْشَ ذِي اللَّبِّ؛ عَنْ عَلَاهُ قُصُورَا^(٣)
- كَانَ كُلُّ الْعُلَا بِفَرْدٍ نَكِيرَا
- آلَ، وَالْفَخْرُ فِيهِ أَمْسَى فُخُورَا
- إِنْ جَرَتْ فِي فَيُوضِهَا التَّطْهِيرَا
- وَزَكَتْ عُصْرًا، وَطَابَتْ جُحُورَا
- إِمْرَةَ الْحَبْرِ، قُدِّسَتْ أَنْ تُجُورَا
- سَطَعَتْ فِي دُجَى الْغَوَايَةِ نُورَا

(١) قَالَ أَشْرًا، يُرِيدُ أَشْرًا، مُضْطَرًّا، ذَلِكَ مِنْ أَشْرَ: بِمَعْنَى مَرِحَ وَبَطَرَ، يَقُولُ، لَخَيَالِ الْمَهَا: إِنْ

تَكُنْ تَزُورُ أَشْرًا، فَإِنِّي دُوَّ عَقْلٍ وَحَزْمٍ يَمْنَعَانِي مِنَ الْهَوَانِ.

(٢) أَبُو مُحَمَّدٍ: هُوَ آيَةُ اللَّهِ الْعَظْمَى الْمَجْدُّ السَّيِّدُ الشِّيرَازِيُّ مَدُوحُ الشَّاعِرِ.

(٣) الْجُهْدُ: الطَّاقَةُ وَالْوُسْعُ، وَالْجُهْدُ: الْمَشَقَّةُ. (التاج ٧/ ٥٣٤).

الشِّيرَازِيَّات

٣١. وَأَمِينِ النَّيَابَةِ الْمُتَقَفِّي
٣٢. يَتَصَدَّى لِفِكْرَةِ الشَّهْمِ يَفْلِي
٣٣. فَيَمُرُّ الْحِشَاءَ عَلَيْهِ شَطَايَا
٣٤. فِي عُلَا النَّائِبِ التَّمَعْنَ نُعُوتًا
٣٥. وَتَدَلَّتْ عَلَى مَسَاعِيهِ حَتَّى
٣٦. فِي عُلَا نَائِبِ التَّفَكُّرِ يَسْمُو
٣٧. لَمْ يَغِبْ عَنْهُ فَضْلُ ذُو اللَّبِّ حَتَّى
٣٨. وَجَلَتْ مِنْهُ فَاطِمٌ لِلْغَوَاشِي
٣٩. أَزْشَدَ الْمُقْتَدِي، وَأَفْنَى الْمُدَاجِي،
٤٠. وَلَهُ اخْتَارَتْ (الْبَتُولُ) ۞ صَفِيًّا
٤١. أَزْرَتْهُ (الْبَتُولُ) ۞ بِاللَّذْبِ (إِسْمَا
٤٢. أَزْرَتْهُ بِأَغْلَبٍ مِنْ بَنِيهَا
٤٣. بِالْأَغْرِّ الَّذِي اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ
٤٤. إِنْ تُصَفِّي الْعُلُومُ مِنْهُ مُصَفَّى
٤٥. يَجْتَلِي الشَّهْمُ مِنْ ذُكَاةِ سَنَاءٍ
٤٦. وَتَجَلَّى يَرْدُ وَهَمَ (ابْنِ سِينَا)
٤٧. نَاحِلًا عَنْ قَوَى بَرَاهِينَ حَبْرٍ
٤٨. فَلِدَاجِي الْهُدَى تَجَرَّدَ شَهْمًا
٤٩. وَلِدَعْوَى الصَّرِيخِ خَفَّ بِعِزِّ
- فَضْلَ آبَائِهِ خَطِيرًا خَطِيرًا
مِنْ سَنَا الْفِكْرِ مَا يُضِيئُ الدُّهُورًا^(١)
فِي عُلَا النَّائِبِ التَّمَعْنَ سَطُورًا
شُقُّ الْقَلْبِ قَدْ عَدِمْنَ النَّظِيرَا
رَاقَتِ الدَّهْرَ بَهْجَةً وَسُرُورَا
بَيْنَ عَيْنَيْهِ نَائِبٌ تَفْكِيرَا
يَغْتَدِي الشَّهْمُ مِنْهُ دَابَّا سَمِيرَا
فَارِجَ الْكَرْبِ؛ لَمْ تُقْلَهُ أَجُورَا
وَرَعَى الْمُلتَجِي، وَفَكَ الْأَسِيرَا
يَكْشِفُ الْخَطْبَ مُسْدِفًا فَمُطْرِيرَا
عَيْلَ) يَسْتَصْغِرُ الْمَهُولَ الْكَبِيرَا
لَفَّ بُرْدَاهُ مِنْهُ فَضْلًا وَخَيْرَا
وَرَعُ الْعِلْمِ لِلَّهِيفِ مُشِيرَا
فَلَهُ أَبَقَتِ النَّوَاطِرُ صُورَا
يُضْدِرُّ الْجَاحِظَ الْمُدَاجِي بَصِيرَا
نَاحِلًا عَنْ قَوَى ذُكَاةِ حَسِيرَا^(٢)
سَاقَهَا لِلْهُدَى دِرَاكًا بُكُورَا
وَلِرَاجِي النَّدَى جَوَادًا ثُمِيرَا
لَوْ تَصَدَّى بِهِ أَزَالَ (ثَبِيرَا)

(١) يفلي: هنا بمعنى يستخرج، يقال: فَلَى الشَّعْرَ، يَفْلِيهِ فَلْيًا: إِذَا تَدَبَّرَهُ وَاسْتَخْرَجَ مَعَانِيَهُ وَغَرِيْبَهُ.

(التاج ٣٩/٢٥٣).

(٢) ابن سينا: مرَّت ترجمته في القصيدة (١٧)، ص ١٨٦.

اِخْتِبَارُ الْعِزِّ وَالْعِزِّ الْعَافِ

٥٠. عَرَسَتْ فِي (أَبِي الْحُسَيْنِ) الْمَرَايَا
٥١. وَلَهُ أَنْهَتِ السَّعَادَاتُ حَتَّى
٥٢. بِالْأَجَلِ الَّذِي اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ
٥٣. نَافِحِ الذِّكْرِ، عَطَّرَ الذِّكْرَ نَعْتًا
٥٤. يَنْشِقُ الشَّهْمُ طِيبَهُ مُسْتَعِيرًا
٥٥. فَكَأَنَّ الْعُلَا تَكُونُ فِيهِ
٥٦. فَرْعُ فَيَاحَةِ الْأُظْلَةِ طُوبَى
٥٧. وَابْنُ فَرَاغَةِ الْبَلَا نَتَوَقَّى
٥٨. يَا بَنَ فَيَاضَةِ الْمَكَارِمِ نَلْقَى
٥٩. شَرَفُ الْفِكْرِ ضَيَّعَتْهُ رِجَالٌ
٦٠. بَرَأَ اللَّهُ فِكْرَةَ الشَّهْمِ تُؤْتِي
٦١. حَقَّ آلَاءِ مُنْعِمٍ لَوْ شَكَرْنَا
٦٢. مُنْعِمٍ شَرَّفَ النَّبَاهَةَ بِالْحَزْ
٦٣. فَتَوَلَّتْ أَفْكَارُ قَوْمٍ تَرَاعِي
٦٤. تَرَكَوْا يَا (أَبَا الْحُسَيْنِ) هُدَاهُمْ
٦٥. لَوْ وَعَا أَنْزَلُوا بِقَوْمِكَ نَجَوَى
٦٦. لَا اسْتَقَادُوا بِئِمْنِكُمْ كُلَّ صَعْبٍ
٦٧. إِنَّ لِلشَّعْرِ عِنْدَ قَوْمِكَ قَدْرًا
٦٨. شَكَرُوا فَاطَرَ النَّبَاهَةِ وَالْفَكْ
٦٩. أَقْدَرَ اللَّهُ فِكْرَتِي فَاسْتَكَانَتْ
- وَاسْتَقَلَّتْ بِهِ، تُقْضَى نُذُورًا^(١)
أَصْبَحَ السَّعْدُ عِنْدَهُ مُحْضُورًا
فِي أَنْوْفِ الْمُسْتَنْشِقِينَ عَبِيرًا
وَشَذَا الذِّكْرِ عَطَّرَ الْمَذْكُورًا
فَيُثِيرَنَّ طِيبَهُ الْمُسْتَعِيرًا
لِعُلَا كُلِّ مَاجِدٍ إِكْسِيرًا
تُلْحِفُ الظِّلَّ مَنْ تَوَقَّى الْهَجِيرًا
فِيهِمْ يَوْمَ لَا مُغِيثَ سَعِيرًا
فِي غَدٍ فِيهِمْ حَسَابًا يَسِيرًا
قَضَرْتُ أَنْ تَظَنَّ فِيهَا الْقُصُورًا
حَقَّ آلَاءِهِ ثَنَاءً كَثِيرًا
سَرْمَدًا بَعْضَهَا عَدِمْنَا الشُّكُورًا
مِمْ وَوَفَّاهُمَا الْوَلِيَّ وَفُورًا
شَرَّ خَلْقٍ بِالذِّكْرِ تَسْمُو فُجُورًا
وَاسْتَجَادُوا سُحْتَ اللَّئَامِ نَزِيرًا
مُسْتَمِيعٍ تُرْضِي السَّمِيعَ الْبَصِيرًا
وَبِكُمْ أَدْرَكُوا الْعَسِيرَ الْيَسِيرًا
شَكُّوا وَفَضْلَهُ الْعَزِيزِ الْقَدِيرًا
رِ اجْتِهَادًا وَعَظَّمُوا الْمَفْطُورًا
حِينَ كَادَتْ لِنَعْتِهِ أَنْ تَطِيرًا

(١) أبو الحسين: كنية الميرزا إسماعيل الشيرازي.

الشِّيرازِيَّات

٧٠. وَجَلَّتْ شُكْرُ فَضْلِهِ مُذْ تَحَلَّتْ
مَجْدَ آبَائِكَ الَّذِينَ انْتَزَعْنَا
٧١. وَاسْتَطَلْنَا بِهِمْ عَلَى الضَّرِّ حَتَّى
أَبْرَزُوهُمْ فِي الدَّهْرِ عَوْنًا إِذَا مَا
٧٢. وَأَقَامُوا (أَبَا عَلِيٍّ) عَلَيْنَا
وَعَمَامًا إِذَا الْمُحُولُ تَوَالَتْ
٧٣. الْمِلْتُ الَّذِي اسْتَهَلَ نُضَارًا
يَنْشُرُ التَّبَرِّ فِي رُبُوعِ الْمَوَالِي
٧٤. رَدَّ غُبَرَ الْمُحُولِ بِالضُّفْرِ خُضْرًا
وَجَلَا ظُلْمَةَ الْجُدُوبِ بِأَسْنَى
٧٥. بِالْقَنَاطِيرِ إِنْ تَشَعَّ التَّمَاعَا
حَيٍّ مِنْ فَاطِمٍ عليها السلام بُدُورَ الْمَزَايَا
٧٦. وَاسْتَنَابُوا بِهَا قَنَاطِيرَ تَبَرٍّ
جَعَجَعَتْ يَا (أَبَا مُحَمَّدٍ) فِينَا
٧٧. إِزْمَ قُوبِلَتْ بِجُودِ ابْنِ قَوْمٍ
فِي نَدَى ابْنِ الْوَسَائِلِ الْغُرِّ قُوبِلَتْ
٧٨. قُوبِلَتْ فِي سَمَاحِ قُطْبٍ عَلَيْهِ
قُطْبٍ مُجْدٍ، وَشَمْسٍ سَعْدٍ، وَأَعْلَا
- مَجْدَ آبَائِكَ الْكَرَامِ دُهُورًا
فِيهِمُ الْغَيْظُ مُنْكَرًا وَنَكِيرًا
جَازَنَا كُلُّ ضَائِرٍ تَشْمِيرًا
بَرَزَ الدَّهْرُ لِلْأَنَامِ مُضِيرًا
عَلِمًا مُرْشِدًا وَكَهْفًا مُجِيرًا^(١)
كَانَ رُبْعُ الْعُفَاةِ مِنْهُ مَطِيرًا
إِنْ أَتَى الْغَيْثُ بِالسُّيُولِ دُرُورًا
دُونَهُ الْقَطَرُ رَابِيًا مَنْشُورًا
كُلُّ بُؤْسٍ أَعْدَتْهُ كَانَ نَضِيرًا
بِذَرِ التَّبَرِّ تَصَدَّعُ الدِّيَجُورَا^(٢)
تَدْعُ مِنْ ظُلْمَةِ الْجُدُوبِ ثُبُورًا
نَحْرُوا الْبُذْنَ لِلْمُحُولِ الْبُدُورَا^(٣)
تَكْشِفُ الْهَوْلَ إِنْ تَغَشَّى مُبِيرًا
إِزْمَ شُهْبَهَا قَصَمْنَ الظُّهُورَا
صَدَعُوا الضَّرَّ بِالْجُدُوبِ مُغِيرًا
نَ فَا مَسَى مُظْفَرًا مَنْصُورَا
فَلَكَ الْكَوْنُ لَمْ يَزَلْ مُسْتَدِيرَا
بَذَرِ رُشْدٍ يُصْبِي هُدَاهُ الْكَفُورَا

(١) أبو علي: كنية آية الله العظمى المجدد السيد الشيرازي عليه السلام ممدوح الشاعر.

(٢) بذر: جمع بذرة وهي عشرة آلاف درهم. (التاج ١٠/ ١٤٢).

(٣) البدور: هي أيضًا جمع بذرة وهي عشرة آلاف درهم. (التاج ١٠/ ١٤٢)، والبذن: جمع

بذنة، وبه جاء القرآن العزيز: ﴿وَالْبُذْنُ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ (الحج/ ٣٦).

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ هَذَا الْعَارِفِ

٨٨. وَجَدِيرٌ أَنْ لَا يُضَيَّعَ شَهْمًا
 ٨٩. أَنَا لَوْ يَنْظُرُ (المُفِيدُ) اخْتِيَارِي
 ٩٠. وَلَوْ اعْتَدَّ (لَابْنِ عَبَّادٍ) جُهْدِي
 ٩١. فِي (أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّادٍ) رَاقَتْ
 ٩٢. وَاسْتَقَلَّ الْحَبَا لِذِي الْفَضْلِ حَتَّى
 ٩٣. أَنْتَ يَا بْنَ الزَّهْرَاءِ ﷺ شَمْسُ زَمَانِي
 ٩٤. أَنْتَ فَرَدُّ الْعَلَا الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ
 ٩٥. كُنْتَ فَرْدًا وَفَرْدٌ نَعْتِكَ أَمْسَى
- كَانَ فِي مُحْكَمِ الْكَلَامِ جَدِيرًا
 كَانَ طَرْفِي فِي كُلِّ آنٍ قَرِيرًا^(١)
 صِيحَ قُدَّامِي النَّفِيرِ النَّفِيرًا^(٢)
 غُرَّرَ الْفِكْرَ وَاصْطَفَاهَا عَشِيرًا
 هَانَ فِي الذِّكْرِ لَوْ حَبَاهُ السَّرِيرًا^(٣)
 وَلِيَ الرُّشْدُ فِيكَ أَنْ أَسْتَنِيرًا
 هُ، وَمَنَا أَنْهَى إِلَيْهِ الْمَصِيرًا
 فِيكَ مِنْ جَوْرِ دَهْرِهِ مُسْتَجِيرًا

(١) في (ك): (في كان أن)، وقد صُحِّحَتْ في الهامش.

- الشَّيْخُ الْمُفِيدُ: أَحَدُ أَيْمَةِ الْفِقْهِ وَالْكَلَامِ، اجْتَمَعَتْ فِيهِ خِلَالُ الْفَضْلِ وَأَنْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ
 الْإِمَامِيَّةِ فِي عَصْرِهِ، فَقَدْ اتَّفَقَ الْجَمِيعُ عَلَى فَضْلِهِ وَفِقْهِهِ وَعَدَالَتِهِ وَثِقَتِهِ وَجَلَالَتِهِ، قِيلَ عَنْهُ: فَضْلُهُ
 أَشْهُرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ فِي الْفِقْهِ وَالْكَلَامِ وَالرَّوَايَةِ وَالْعِلْمِ، تَوَفَّى فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ٤١٣ هـ. وَلَهُ نَحْوُ
 مِنْ مِائَتَيْ مُصَنَّفٍ، مِنْهَا (الإعلام فيما اتفقت الإمامية عليه من الأحكام)، و(الإرشاد) في تاريخ
 النَّبِيِّ ﷺ وَالزَّهْرَاءِ ﷺ، و(الرسالة المقنعة) فقه، و(الأمالي)، وغيرها كثير.

له ترجمة في: رجال النجاشي ٣٩٩-٤٠٣، والفهرست لابن النديم ٢٤٧، وفهرست الطوسي
 ٢٣٩، وإيضاح الاشتباه ٢٩٥، وتاريخ بغداد ٤٤٩/٣، وسير أعلام النبلاء ٣٤٤/١٧، وتاريخ
 الإسلام ٢٢٧/٩، وميزان الاعتدال ٢٦/٤، والوافي بالوفيات ١٠٨/١، ولسان الميزان
 ٣٦٨/٥، والأعلام ٢١/٧، ومعجم المؤلفين ٣٠٦/١١، وهديّة العارفين ٦١/٢.

(٢) الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ: أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ، الْوَزِيرُ الْمَشْهُورُ: بِكَافِي الْكُفَاةِ، وَزَرَ لَمْؤِيدِ
 الدَّوْلَةِ بْنِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ، وَقَدْ كَانَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفَضِيلَةِ وَالْبِرَاعَةِ وَالْكَرَمِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى
 الْعُلَمَاءِ وَالْفُقَرَاءِ عَلَى جَانِبٍ عَظِيمٍ، أَصْلُهُ مِنَ الطَّالِقَانِ، أَخَذَ الْأَدَبَ عَنِ الْوَزِيرِ أَبِي الْفَضْلِ ابْنِ
 الْعَمِيدِ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارَسٍ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِيهِ، تَوَفَّى بِالرِّيِّ سَنَةَ (٣٨٥هـ).

ينظر: معجم الأدباء ٦٦٢/٢، وإنباه الرواة ٢٣٦/١، والمتنظم ٣٧٥/١٤، وسير أعلام النبلاء
 ٤٥٣/١٢، وتاريخ الإسلام ٩٢/٢٧، والبداية والنهاية ٣١٤/١١.

(٣) الحَبَاءُ: الْعُطَاءُ بِلَا مَنٍّ وَلَا جَزَاءٍ. (التاج ٣٧/٣٩٣).

الشِّيرازِيَّات

٩٦. أَنْتَ سَبْطُ النَّبِيِّ ﷺ أَنْشَأَكَ اللَّهُ
 ٩٧. كُنْتَ مِنْ فَاطِمٍ ﷺ وَصَنُوكَ (إِسْمًا
 ٩٨. أَنْزَلَانِي بِحَيْثُ أَنْزَلَنِي الْفَضُّ
 ٩٩. وَأَنْظُرَا تُنْكِرَا عَلَيَّ بِقَدْرِي
 ١٠٠. أَنْتُمَا فِي قَدْرِي الْحَبِيرَانِ عِلْمًا
 ١٠١. لَكُمْ قَدْ صَفَوْتُ فَاصْطَفِيَانِي
 ١٠٢. لَوْ تَصَدَّى (أَبُو عَلِيٍّ) لِشَانِي
 ١٠٣. وَتَوَقَّلتُ فِي ذُرَا النَّسْرِ حَتَّى
 ١٠٤. يَا مُدِيرَ الدُّنْيَا بِإِمْرَةِ مَوْلَى
 ١٠٥. أَنْتَ يَا نَائِبَ الْإِمَامَةِ فَاقَتْ
 ١٠٦. زُهْرُ جُهْدٍ يَنْفُتْنِ فِي السَّمْعِ سَحْرًا
 ١٠٧. إِنَّ هَذَا السَّحْرَ الْحَلَالَ وَفِيهِ
 ١٠٨. حِكْمٌ أَنْهَتِ النَّبُوءَةَ فِيهِ
 ١٠٩. إِنَّ مِنْ وَاضِحِ الْبَيَانِ لَسَحْرًا
- هُ بِعَصْرِ تَرْعَاهُ كُورًا فَكُورًا
 عَيْلٍ) فِي الْقُرْبِ (شَبْرًا) وَ(شَبِيرًا)
 لُ فَيَاكُمَا اعْتَمَدْتُ النَّصِيرَا
 عَنْكُمَا إِنْ ضَمِنْتُ يُغْنِي نَقِيرَا
 أَعُوزْتَنِي الدُّنْيَا الْعَلِيمَ الْحَبِيرَا
 خَيْرَ مَنْ بَرَّ أَوْلَا وَأَخِيرَا
 لَمْ أَكُنْ فِي عَيْنِ الْجَهُولِ صَغِيرَا
 لُحْتُ نَجْمَ الْعُلَا يَجُوزُ النَّسُورَا
 فَطَرَ الْخَلْقَ وَاصْطَفَاكَ الْمُدِيرَا
 زُهْرُ جُهْدِي (مُهِلْهَلًا) وَ(جَرِيرَا)
 ذَا بَيَانٍ لَمْ أَغْدُ فِيهِ سَحُورَا
 غَيْرُ ذِي الْفَضْلِ لَمْ يَبْتَ مَأْسُورَا
 حِكْمٌ تَرْدُفُ الْبَيَانَ شَهِيرَا
 فَلْيَكُنْ شَبْلُ فَاطِمٍ ﷺ مَسْحُورَا^(١)

(١) يشير الشاعر إلى الحديث النبوي: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسَحْرًا». ينظر: المبسوط ٢٢٨/٨، الموطأ

٩٨٦/٢، والينابيع الفقهية ٢٢٤/٣٣، نيل الأوطار ٣/٣٣١.

(٣٦)

- قَالَ وَلَمَّا أُنْشِدَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الْحَائِيَّةُ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى، وَقَدْ حُشِدَ لَهَا النَّاسُ، وَأُنْشِدَهَا أَحَدُ الطُّلَّابِ، انْتَشَرَ ذِكْرُهَا، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ^(١) الْكَاطِمِيَّةَ، وَجَدَ عُلَمَاءَ سُرٍّ مَنْ رَأَى وَارِدِينَ مِنَ النَّجَفِ، قَدْ زَارُوا الْغَدِيرَ، أَمَرَ بِانْتِسَاحِهَا بِدُرِّ الْمُجْتَهِدِينَ وَسَنَدِ الْمُحَقِّقِينَ الشَّيْخِ فَضْلِ اللَّهِ الثُّورِيِّ، وَالْحَاجِّ الْمِيرْزَا حُسَيْنِ الثُّورِيِّ^(٢)، فَأَعْجَبَ بِهَا الشَّيْخُ فَضْلُ اللَّهِ، فَلَمَّا رَجَعَ الشَّيْخُ فَضْلُ اللَّهِ إِلَى سُرٍّ مَنْ رَأَى، عَزَمَ عَلَى الْإِنْتِقَالِ إِلَى طِهْرَانَ، فَنَفِيَ سَنَةِ ثَلَاثِ مِئَةٍ وَأَرْبَعٍ وَأَلْفٍ أَنْشَأَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ، وَأُنْشِدَتْ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى لَيْلًا، بَعْدَ انْشَادِ هَذِهِ الرَّائِيَّةِ، وَقَدْ وَصَفَ فِيهَا هَيْئَةَ سُرٍّ مَنْ رَأَى، وَأَرْسَلَهَا الْحَاجُّ الْمِيرْزَا حُسَيْنِ الثُّورِيِّ إِلَى الشَّيْخِ فَضْلِ اللَّهِ بِطِهْرَانَ مُتَشَوِّقًا لَهُ وَيَصِفُ الْهَيْئَةَ^(٣): [من البسيط]

١. لَا قِيلَ لِلْغَرْبِ (فَضْلُ اللَّهِ) قَدْ نَزَحَا وَالشَّرْقُ لُطْفًا بِفَضْلِ اللَّهِ قَدْ مُنِحَا
٢. (لِلرَّيِّ) فِي الْفَضْلِ شَوْقٌ لَوْ تَقَسَّمَهُ أَهْلُ (الْعِرَاقِ) اسْتَحَالَتْ أَرْضُهُمْ تَرَحًا^(٤)

(١) في (ط) و (ع): (البلدة)

(٢) السَّيِّدُ حُسَيْنُ الثُّورِيِّ: حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ تَقِيٍّ الثُّورِيُّ الْمَازَنْدَرَانِيُّ الطَّبْرَسِيُّ: عَالِمٌ جَلِيلٌ مُتَّبَحِّرٌ فِي الْعُلُومِ الدِّيْنِيَّةِ، وُلِدَ فِي طَبْرَسْتَانَ وَتُوفِّيَ فِي الْغُرِيِّ سَنَةِ (١٣٢٠ هـ)، مِنْ كُتُبِهِ (نَفْسُ الرَّحْمَنِ فِي فَضَائِلِ سَلْمَانَ) وَ(مُسْتَدْرَكُ الْوَسَائِلِ) فِي الْفِقْهِ، ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ، وَ(جَنَّةُ الْمَأْوَى) وَ(كَشْفُ الْأَسْتَارِ) وَغَيْرَهَا. لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: الذَّرِيعَةِ ١٦ / ٢٣١، وَتَرَاجُمِ الرِّجَالِ ٢ / ٥٥٠، وَالْأَعْلَامِ ٢ / ٢٥٧، وَمَعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ ٤ / ٤٦.

(٣) (ويصف الهيئة) ساقطة سهوًا.

(٤) الرَّيِّ: هِيَ مَدِينَةُ تَارِيخِيَّةٌ تَقَعُ بِالْقُرْبِ مِنْ طِهْرَانَ فِي إِيرَانَ، فَتَحَتِ الرَّيِّ فِي عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَذَلِكَ بِقِيَادَةِ نَعِيمِ بْنِ مُقَرَّنٍ، وَيُقَالُ إِنَّ زَرَادِشْتَ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا، وَخَرَجَتْ مَدِينَةُ الرَّيِّ وَنَوَاجِيهَا عَنْ سُلْطَةِ الْخُلَفَاءِ وَخَضَعَتْ لِمُلُوكِ آلِ بُوَيْهِ مُنْذُ الْقَرْنِ الرَّابِعِ وَمَا بَعْدَهُ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَنْطَقَةُ تُعَدُّ جُزْءًا مِنْ مَنَاطِقِ الدِّيَلَمِ مُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ، وَتَنْقَسِمُ الرَّيِّ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ عَلَى قِسْمَيْنِ <

الشِّيرازِيَّات

٣. يَكَادُ تَقْلِبُهُ زَحْفًا صَبَابَتُهُ عَلَى (العِرَاقِ) فَيَعْدُو خَاسِرًا رَبِحًا
٤. كَمْ نَافَسَ (الرَّيِّ) إِقْلِيمَ (العِرَاقِ) بِهِ حَتَّى لَهُ ابْتَزَّ (فَضْلُ اللَّهِ) مِنْهُ ضُحَى
٥. فَلْيُضْحَكِ (الرَّيِّ) فِي إِدْرَاكِ مُنْيَتِهِ مِنْ بَهْجَةِ الْفَضْلِ فِيهِ لَيْتَهُ فَرِحَا^(١)
٦. وَلَيْتَسِعَ فِيهِ نَعْتُ الذَّكْرِ مُقْتَفِيًا مَكَارِمًا مِنْهُ رُقْنِ الدَّهْرِ مُتَدَحَا^(٢)
٧. يَا شَدَّ مَا لَاحَ بَدْرُ الدِّينِ مُلْتَمِعًا فِي أَفْقِ (طِهْرَانَ) يَسْتَقْصِي الْعَمَى وَضَحَا
٨. مُسَدَّدًا وَتَقَى الرَّحْمَنُ يُنْهَلُهُ نُسْكًَا عَلَيْهِ وَلِيَّ اللَّهِ قَدْ صَلَحَا
٩. نِعَمَ الْوَلِيِّ الَّذِي مَا اسْوَدَّ نَهْجُ هُدَى إِلَّا وَفِي رُشْدِهِ اللَّهُ قَدْ نَصَحَا
١٠. مُؤَيِّدُ الْقَوْلِ فِي الْأَحْكَامِ مُتَّسِعٌ عَنْ مِنْبَرٍ إِنْ يَضِقُ حُكْمٌ لَهُ انْفَسَحَا
١١. عَنْ مِنْبَرٍ فَوْقَهُ شَمْسُ الْهُدَى سَطَعَتْ وَكُلُّ بَدْرِ بَدَا مِنْ ضَوْئِهَا لَمَحَا^(٣)
١٢. تُعِيرُهُ فِكْرَةُ ابْنِ الْمُصْطَفَى ﷺ لَمَعًا يَعْشُو لَهَا الْكَوْكَبُ الدَّرِيُّ إِنْ لَمَحَا^(٤)
١٣. فِي فِكْرَةِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُصْطَفَى ﷺ التَّمَعْتُ أَعْوَادُهُ، وَرَتَّاجُ الظُّلْمَةِ انْفَتَحَا^(٥)
١٤. وَابْيَضَّ دَاجِي الْهُدَى لَمَّا أَشَارَ لَهُ بِأَنَّ مُعْضَلَهُ فِي فِكْرِهِ سَنَحَا^(٦)

→ مُفْصَلَيْنِ عَنْ بَعْضِهِمَا؛ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ هُوَ الرَّيُّ الْقَدِيمَةُ أَوِ الْأَثَرِيَّةُ الْوَاقِعَةُ جَنُوبَ (جَشَمَه عَلِي) وَسَطَ حِصْنِ عَظِيمٍ، وَقَدْ أُقِيمَتْ فِي الْعُصُورِ الَّتِي سَبَقَتْ الْإِسْلَامَ، وَتُسَمَّى (رَي بَرِين) أَوْ (رَي عَلِيَا). أَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي فَهُوَ (الرَّيُّ الْحَدِيثَةُ) وَتَقَعُ جَنُوبَ شَرْقِيِّ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ وَجَنُوبَ جَبَلِ (بِي بِي شَهْرَبَانُو)، وَتُسَمَّى (رَيِّ زِيرِين) أَوْ (الرَّيُّ السُّفْلَى). ينظر: معجم البلدان ٣/ ١١٦.

- (١) فِي النسخ جميعها: (وليته فرحا) فِي مَوْضِع (ليته فرحا)، وَهُوَ مَكْسُور.
- (٢) فِي (ك، ص، ط): (رقن الذكر) فِي مَوْضِع (رقن الدهر).
- (٣) لَمَحَ: اخْتَلَسَ النَّظَرُ، فَضَوْءُ الْبَدْرِ هُوَ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ. (التاج ٧/ ١٠٠). وَالْكَلامُ مُجَازٌ؛ فَالشَّمْسُ هُوَ الْمَدْمُوحُ تَشْبِيهًا لِعُلُومِهِ بِنُورِهَا.
- (٤) لَمَحَ هُنَا: بِمَعْنَى لَمَعَ. لَمَحَ الْبَرْقُ وَالنَّجْمُ: لَمَعَا. (التاج ٧/ ١٠٠).
- (٥) الرَّتَّاجُ: الْبَابُ الْعَظِيمُ. (التاج ٥/ ٥٨٩).
- (٦) الْعَضْلُ الْمَنْعُ وَالشَّدَّةُ، يُقَالُ: أَعْضَلَ بِي الْأَمْرَ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْكَ فِيهِ الْحِيلُ. وَأَعْضَلَهُ الْأَمْرُ: غَلَبَهُ. وَدَاءُ عَضَالٍ: شَدِيدٌ مُعْيٍ غَالِبٌ. (اللسان ١١/ ٤٥٢).

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

١٥. يَبِيضُ قَاصِيهِ وَالْبُرْهَانُ يَصْدَعُهُ
١٦. بِالْفَاطِمِيِّ اسْتَمَرَ الدِّينُ مُفْتَرِضًا
١٧. وَمَدَّ لِلصَّيْرِ كَفًّا آخِذًا بِيَدِي
١٨. أَغْنَى الْأَعْزَاءَ وَانْهَلَتْ أَنَامِلُهُ
١٩. مُسْتَبْصِرًا فِي شَرِيفِ الْفِكْرِ يُنْزِلُهُ
٢٠. وَأَطَّ بِالْحَذَقِ رَحْمًا فَانْتَهَيْتُ إِلَى
٢١. فِي عِزَّةِ الطَّوْدِ (إِسْمَاعِيلَ) يُزِلُّنِي
٢٢. وَيَسْتَمِرُّ يُرِينِي دُونَ رِفْعَتِهِ
٢٣. بِالطَّالِبِيِّ صَفِيِّ النَّائِبِ اتَّضَحَتْ
٢٤. وَابْرَزَتْ أُمُّهُ الزَّهْرَاءُ عليها السلام مِنْهُ فَتَى
٢٥. الْيَوْمَ حَطَّ (بِإِسْمَاعِيلَ) أَرْحَلَهُ
٢٦. يُلْقِي السَّعَادَةَ فِي أَكْنَافِ ذِي نُسْكَ
٢٧. وَمَرَّ يَسْتَنْبِطُ الْأَحْكَامَ إِنْ جَنَحُوا
٢٨. نَامِي الْفَضَائِلِ، مَاضِي الْحُكْمِ، نَافِذُهُ
٢٩. أَقُولُ، وَالْفَضْلُ فِي طِهْرَانٍ مُدْرَعُ
- حَتَّى لِفِكْرَةٍ مَحْرُومِ الْحِجَا نَجَحَا
- وَأَذْفَرُ النُّسْكَ مِنْ أَعْطَافِهِ نَفَحَا^(١)
- لَمَّا عَلَى عِفَّتِي كَلْبُ الْعَفَا نَبَحَا
- عَلَى الْعُقَاةِ أَهَاضِيبَ الْحَيَا سُفَحَا
- مِنْ رِفْعَةِ الشَّانِ حَيْثُ الْكَادِحُ اكْتَدَحَا
- صَفِيهِ الطَّوْدِ (إِسْمَاعِيلَ) مُقْتَرَحَا^(٢)
- حَذَقُ الْكَلَامِ مَحَلًّا مِنْهُ مُنْفَسِحَا
- (أَبُو الْحُسَيْنِ) سَجَايَا عِنْدَهُ سَمَحَا^(٣)
- صُحْفُ الرُّمُوزِ وَقِسْطَاسُ النُّهَى رَجَحَا
- عَلَى نَوَاصِيهِ إِكْلِيلُ الْهُدَى صَلَحَا
- رَكْبُ السَّعَادَةِ يُزْجِي أَيْنُقًا طَلَحَى^(٤)
- لَوْ يَمْلِكُ الدَّهْرُ طَرًّا لَمْ يَتَيْهِ مَرَحَا
- تَطَاوْنَا، فَلِسَلِمِ الْقَوْمِ مَا جَنَحَا
- إِنْ لَدَّ خَضَمٌ وَدَارَتْ بِالْجِدَالِ رَحَى
- ثِيَابَ نُسْكَ بِهَا هَامَ الشُّهَا مَسَحَا^(٥)

(١) الذَّفَرُ: شِدَّةُ ذِكَاةِ الرَّائِحَةِ، طَيِّبَةٌ كَانَتْ أَوْ خَبِيثَةً؛ وَمِنْهُ قِيلَ: مِسْكٌ أَذْفَرُ. (اللسان ٤/ ٢٨٩).

(٢) السَّيِّدُ إِسْمَاعِيلُ الشَّيْرَازِيُّ هُوَ ابْنُ عَمِّ الْمَدُوحِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ الشَّيْرَازِيِّ.

(٣) سَمَحًا: مَقْصُورٌ سَمَحَاءُ، يُقَالُ: نِسَاءٌ سَمَاحٌ وَسَمَحَاءُ. (اللسان ٢/ ٤٨٩).

(٤) طَلَحَى: جَمَعَ طَلِيحًا، مِنْ طَلَحَ الْبَعِيرُ يَطْلَحُ طَلْحًا إِذَا أَعْيَا وَكَلَّ؛ وَالطَّلْحُ وَالطَّلَاحَةُ الْإِعْيَاءُ وَالسَّقُوطُ مِنَ السَّفَرِ؛ وَبَعِيرٌ طَلْحٌ وَطَلِيحٌ وَطَلَحٌ؛ وَجَمَعَ طَلْحٍ أَطْلَاحٌ وَطَلَاخٌ، وَجَمَعَ طَلِيحٍ طَلَانِخٌ وَطَلَحَى. (اللسان ٢/ ٥٣٠).

— عَلَى الشَّاعِرِ تَحْرِيكُ حَرْفِ اللَّامِ مِنْ (طَلَحَى) لِكَيْ لَا يَخْرُجَ مِنَ الْقَافِيَةِ (الْمُتْرَاكِبَةُ) إِلَى (الْمُتَوَاتِرَةِ).

(٥) فِي (ك) (السَّهْيُ)، وَفِي (ص، ع): (السَّهْمَا).

الشيرازيات

٣٠. هَٰذِي الدُّرُوسُ لَوَجْهِ الْفَضْلِ شَيْقَةً
 ٣١. أَبْقَيْتَ سِبْطَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُلْتَفِتًا
 ٣٢. وَاسْتَوْحَشْتَكَ الْحَوَارِيُّونَ مُقْتَبِسًا
 ٣٣. وَاشْتَاكَ الْعَالِمُ (النُّورِيُّ) مُلْتَمِسًا
 ٣٤. يَشْتَاكَ الْأَلَمْعِيُّ الشَّهْمُ مُجْتَلِيًا
 ٣٥. مُرَدِّدًا إِنْ أَفَادَ الْحَبْرُ جَوْهَرَةً
 ٣٦. بِالطَّبْرِسِيِّ (الْحُسَيْنِ بْنِ التَّقِيِّ) زَكَتْ
 ٣٧. يَا بْنَ التَّقِيِّ اعْتَبَرْنَا الصُّحُفَ نَامِيَةً
 ٣٨. وَهَزَّ أَفْلَامَهُ سُمْرًا مُسَدَّدَةً
 ٣٩. لَا يَبْعُدُ الْفَضْلُ فَالْأَرْوَاحُ إِنْ وَلَعَتْ
 ٤٠. وَخُلِدَ النَّائِبُ الْمَأْمُولُ مَا خَلَدَتْ
 ٤١. غُرَّتِيهِ بِذِكْرِ ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا
 ٤٢. تَاهَتْ بِسُلْطَنَةِ الدِّينِ الَّتِي فُتِنَتْ
 ٤٣. فِي (نَاصِرِ الدِّينِ) لِابْنِ الْمُصْطَفَى ﷺ أَرْقُ
 ٤٤. وَقَامَ مُنْتَظِرًا يَرَعَى أَوَامِرَهُ
 ٤٥. أَوَامِرُ تُصَدِّرُ الْأَحْكَامَ زَاهِرَةً
 ٤٦. أَقُولُ وَالنَّائِبُ الْمَأْمُولُ يُنْهَلِنِي
- وَالنَّائِبُ الْحَبْرُ مِنْ بُرْهَانِهِ رَشْحًا
 يَرَعَى الْحَوَارِيَّ أَنْ يُخْتَارَ مَا مَنَحَا
 نُورَ الْهَدَايَةِ عَنْهُ قُمْتَ مُصْطَبِحًا
 خَيَالِكَ الْعَالَمِ النُّورِيِّ مُتَمَنِّحًا^(١)
 مَوَدَّةَ اللَّوْذَعِيِّ الْفَهْمِ مَا بَرَحَا
 عَلَى الْمَنَابِرِ فَضْلُ اللَّهِ أَئِنَّ نَحَا؟!
 صُحُفُ الْهَدَايَةِ تَشْنِي الصَّدْرَ مُشْرِحَا
 تَشْنَا الْعِدَى وَإِلَيْنَا تَجَلِبُ الْمَدْحَا^(٢)
 زُرُقَ الْأَسِنَّةِ تُرْدِي كَاشِحًا كَشْحَا
 فِي (الرَّيِّ) يَبْقَى الْمَعْنَى بَعْدَهَا شَبْحَا
 غُرُّ الثَّنَا فِيهِ تُغْرِي صَادِحًا صَدْحَا
 تَاهَ الْجَهْلُ بِذِكْرِ السُّفْلِ وَافْتَضَحَا
 بِهَا السَّلَاطِينُ شَوْقًا لَا رَأَتْ بَرَحَا
 يَشْنِيهِ عَنْ جَبَرُوتِ الْمَلِكِ مُتَصَحْحَا^(٣)
 كَالسَّيْفِ مُنْصَلِتًا، وَالْبَحْرِ مُنْسَفَحَا
 فِي رُشْدِهَا، وَجَهْلُ الْغِيِّ قَدْ فَدَحَا
 مِنْ فَيْضِهِ - وَأَنَا الظَّالِمِي لَهُ - قَدَحَا

(١) هو السيد حسين النوري.

(٢) تشنا: تشنأ بالتخفيف.

- شنأ: الشنأءة مثل الشناعة: البُغْضُ. (اللسان ١/ ١٠١).

(٣) ناصِر الدين القاجاري كان ملك إيران من الأسرة القاجارية، امتدت مدة حكمه لما يقارب الخمسين عامًا من (١٨٤٨م) حتى اغتياله في ١ مايس (١٨٩٦م)، حاول انتزاع هرة من أفغانستان، ولكن بريطانيا وقفت في وجهه. الموسوعة الحرة/ ويكيبيديا.

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٤٧. (أَبَا مُحَمَّدٍ) إِنَّ الدَّهْرَ مُعْضِلُهُ
 ٤٨. لِي مِنْ دَوَامِكَ إِنْ أَكْدَى الزَّمَانُ غَنَى
 ٤٩. وَكُنْتُ وَحْدِي فِي شُكْرِكَ مِنْهُمْ كَمَا
 ٥٠. سِوَاكَ أَقْصَرَ أَنْ تَطْرِيهِ قَافِيَتِي
 ٥١. أَصْبَحْتُ يَأْمُلُ قَوْمٌ أَنْ أُمَدِّحَهُمْ
 ٥٢. أَنَا ابْنُ مَنْ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِذِكْرِهِمْ
 ٥٣. إِنَّ الْأَمَاجِدَ لِلْأَنْجَادِ مَلْجَأُهَا
 ٥٤. فَلْيُوسِعْنِي مِنْ جَدْوَاكَ أَغْرَزُهُ
 ٥٥. أَنْتَ الَّذِي ابْيَضَّتِ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهِ
 ٥٦. وَسَارَ عِلْمُكَ فِي الْآفَاقِ مُتَتَبِّهَا
 ٥٧. وَنَاءَ عَزْمِكَ فِي عِبَاءٍ يُشِيرُ عَلَى
 ٥٨. وَسَحَّ مِنْبَرِكَ السَّامِي عِهَادَ هُدًى
 ٥٩. يَا أَهْلَ (طَهْرَانَ) عِلْمُ السَّبْطِ عِنْدَكُمْ
 ٦٠. تَيَقَّنُوا وَأَطِيعُوا الْأَمْرَ وَاعْتَقِدُوا
 ٦١. وَاسْتَعِظُوا مِنْهُ بَرًّا، إِنْ جَنَى أَحَدٌ
 ٦٢. مَنْ أَصْبَحَ الْحَذَقُ فِي الْأَحْكَامِ شَيْمَتُهُ
- فِي مُهْجَتِي، وَقَسْرًا زَنْدُهُ قَدَحًا^(١)
 وَفِي نَدَاكَ رَجَائِي صَادِيًا سَبَحًا
 وَكُنْتُ وَحْدَكَ لِي فِي الدَّهْرِ مُتَدَحًا
 فَكَمْ فَنِيْقَ بَعَى مَدْحِي وَقَدْ رَزَحَا!^(٢)
 وَطَالَمَا سَارَ فِينَا الذِّكْرُ مُتَدَحًا^(٣)
 فِي شَيْمَةِ كَرَمَتِ أَوْ شَاعِرٍ مَدَحًا
 وَمَجْدُكَ الْيَوْمَ ذِكْرُ الْمَادِحِينَ مَحَا
 فَالدَّهْرُ مِنْ سَيْبِ سَبْطِ الْمُصْطَفَى ﷺ طَفَحَا
 وَأَخْضَرَّتِ الْأَرْضُ مِنْ جَدْوَاهُ إِذْ سَمَحَا^(٤)
 مَسِيرَ جُودِكَ فِي الْآفَاقِ مُنْتَزَحَا
 عَزَمَ ابْنُ فَاطِمَةَ ﷺ عِبَاءُ الرَّجَا سَطَحَا
 عَلَى الْأَقَاصِي مِلْثًا ثِقْلَهُ طَرَحَا
 بِالرَّيِّ مِنْ جُهْدٍ (فَضَّلَ اللَّهُ) قَدْ نَضَحَا
 بِأَنَّ بَحْرَ الْهُدَى فِي قُطْرِكُمْ سَفَحَا
 عَلَى مَكَارِمِهِ عَنْ جُرْمِهِ صَفَحَا
 بَيْنَ الْأَنَامِ لَهُ طَرْفُ الْهُدَى طَمَحَا

(١) في (ك، ط): (في مهجتي قسرا)، وهو مكسور الوزن.

(٢) الفَنِيْق: الفَحْلُ الْمُكْرَمُ الَّذِي لَا يُؤْدَى؛ لِكِرَامَتِهِ عَلَى أَهْلِهِ، وَلَا يُرَكَّبُ، الشَّاعِرُ اسْتَعْمَلَ الْمَفْرَدَةَ مَجَازًا.

(٣) أَخْلَدَهُ مِنْ قَوْلِ يَزِيدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيِّ:

إِنْ أَكُنْ مُهْدِيًا لَكَ الشُّعْرَ إِنِّي

شِعْرَاءُ عَبَّاسِيُونَ ٢٦٨/١.

(٤) سَمَحَ وَأَسْمَحَ إِذَا جَادَ وَأَعْطَى عَنْ كَرَمٍ وَسَخَاءٍ. (اللسان ٤٨٩/٢).

الشيرازيات

(٣٧)

- وَفِي تِلْكَ السَّنَةِ، سَنَةِ أَلْفٍ وَ ثَلَاثِ مِئَةٍ وَأَرْبَعٍ تُؤْفَى الْمَرْحُومُ السَّيِّدُ حَيْدَرٌ ^(١) وَلِلَّهِ مَعْرِفَةُ
الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْمُنْجَمِ فِي النَّجْفِ قَدْ ذَكَرَ فِي شَهْرِ وَقَاتِهِ مِنْ تِلْكَ السَّنَةِ يَكُونُ مَوْتُ أَدْبَاءَ،
وَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ مَاهِرٌ طَهْرَانِي فِي تَقْوِيمِهِ فَلِذَلِكَ يَقُولُ: [من البسيط]

نَعَى لَنَا قَلَمُ التَّقْوِيمِ أَنْفُسَنَا فَقُلْتُ زُخْرُفٌ إِنْكَ يَفْتَرِي تَرَحَا
أَلَا يَصُدُّ الْحَيَا مَكْرَ الرَّدَى فَنَرَى جَدَّ الرَّدَى لِابْنِ أَمَارِ الرَّدَى مَزَحَا ^(٢)
بَلَى تَجَلَّتْ لَكَ الْآيَاتُ وَاضِحَةً فَاخْتَرْتَ مَا هُوَ عَنْ أَعْلَى الرَّجَا نَزَحَا ^(٣)
سَلَّ الرَّدَى مِنْكَ نَفْسًا قُدِّسَتْ خُلُقًا فَلَيْتَ نَفْسِي فَدَتِ أَخْلَاقَكَ السُّمَحَا

وَفِي تِلْكَ السَّنَةِ انْقَطَعَ السَّحَابُ فِيهِ أَوَانٍ دَفِنِهِ نَزَلَ الْمَطَرُ عَظِيمًا فَقَالَ بِذَلِكَ:

صَدَّ الْغَمَامُ فَسَادُ الْأَرْضِ، وَانْقَشَعَتْ سُحُبُ الْقَطَارِ، وَهَوُلَ الشَّدَّةِ انْفَسَحَا ^(٤)
وَفَزَعَ الدَّهْرُ إِمْسَاكَ الْحَيَا وَعَرَتْ سُودُ الرِّوَائِعِ حَيْثُ الْمُتَرَفُّ اجْتَرَحَا
حَتَّى إِذَا اخْتَرْتَ دَارَ الْفَيْضِ مُصْطَفِيًا مَثَوَى بِهِ جِرِّيْلٌ ^(٥) وَجْهَهُ مَسَحَا
بَكَتْ عَلَيْكَ السَّمَاءُ فَاخْضَرَّ مُنْغَمَرًا رَوْضُ الْبَسِيطَةِ حَتَّى عَيْشَهَا نَجَحَا
وَذَكَرَ بِهَا أَبْنَاءَهُ، وَأُنْشِدَتْ فِي (ثَالِثِهِ) فِي الْحِلَّةِ ^(٥)، وَكَانَ قَدْ عَزَى بِهَا حُجَّةَ الْإِسْلَامِ
السَّيِّدَ الْمِيرْزَا حَسَنَ الشَّيرَازِي، وَسَلَّاهُ عَنْهُ بِابْنِ عَمِّهِ الْعَالِمِ الْأَعْظَمِ وَالْمُجْتَهِدِ الْأَكْرَمِ

(١) هو السيّد حيدر بن سليمان بن داود الحلبيّ الشاعر المشهور صاحب الديوان.

(٢) ابن أمار الردي: كناية عن الفقيد السيّد حيدر الحلبيّ.

(٣) في (ط، ع): (بلا) في محل (بلى).

(٤) القطار: جمع قَطْرٍ وهو المَطَرُ. (اللسان ٥/ ١٠٥).

(٥) قال (بالحِلَّة) يريد (في الحِلَّة).

اِخْتِبَارُ الْعِزِّ فِي هَذَا الْعِزِّ

أَبِي الْحُسَيْنِ السَّيِّدِ الْمِرْزَا إِسْمَاعِيلَ الشَّيرَازِي؛ خَالَ وَلَدِ الْمِرْزَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَلَمَّا أُنْشِدَ الشَّعْرُ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ، وَلَيْلَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، أَمَرَ السَّيِّدُ الْمِرْزَا إِسْمَاعِيلُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ بِحَشْدِ النَّاسِ لِإِنْشَادِ مَرْثِيَةِ الْمَرْحُومِ السَّيِّدِ حَيْدَرٍ، فَلَمَّا نَظَرَ فِيهَا الْمُجْتَهِدُ الْجَلِيلُ وَالْعَالِمُ النَّبِيلُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْأَصْفَهَانِي قَالَ: هَذِهِ ثَلَاثُ قَصَائِدٍ عَلَى رُويٍّ وَاحِدٍ وَوزنٍ وَاحِدٍ وَقافيةٍ وَاحِدَةٍ؛ مُخْتَلِفَاتِ الْمَقَاصِدِ، كُلُّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى فَضْلِ الْمِرْزَا، فَاجَابَهُ أَبُو الْحُسَيْنِ السَّيِّدُ الْمِرْزَا إِسْمَاعِيلُ: نَعَمْ نَعَمْ، ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي...﴾، ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي...﴾، ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ...﴾^(١)، وَبِمِثْلِ ذَلِكَ نُصَرِّفُ الْأَيَّامَ بِوُجُودِ أَبِي هَبَّةٍ اللَّهِ فَأَنْشِدْتُ الْمَرْثِيَّةَ، قَوْلُهُ: ^(٢)

[من البسيط]

١. لَوْ قَرَّبْتُ لِي دُمُوعِي مِنْكَ مُنْتَزِحًا
٢. وَسُقَّتْهَا عِبْرَاتٍ لَا يُسَاجِلُهَا
٣. دَمْعِي عَلَيْكَ يُعِيرُ الْبَحْرَ فُعْمَتَهُ
٤. وَصَكَ نَعْيِكَ أَطْوَادَ الْعُلَا فَهَوَتْ
٥. أَبْقَيْتَ جَفْنَ وَيٍّ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَا
٦. يَا كَوْكَبًا فِيهِ مَجْدُ الْمُصْطَفَى ﷺ التَّمَعْتُ
٧. وَأَشْرَقَتْ ظُلَمُ الدُّنْيَا بِطُلُوعَتِهِ

(١) سورة الأنعام / ٧٦-٧٨.

(٢) التخریج: الشيخ حمّادي آل نوح ٣٣، الأبيات (٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢).

(٣) قال سُفُوحًا، يريد سَوَافِحًا.

(٤) سَمَحَ: صار من أهل السَّحَاة. (التاج ٦/ ٤٨٤).

(٥) فُعْمَتُهُ: امْتِلَاؤُهُ، يُقَالُ فَعُمَ الْإِنَاءُ أَيِ امْتَلَأَ فَهُوَ فَعُمٌّ. (التاج ٣٣/ ٢١٣)، الْخِصْمُ: الْبَحْرُ لِكثْرَةِ

مَائِهِ وَخَيْرِهِ. وَيُقَالُ: بَحْرٌ خِصْمٌ. (التاج ٣٢/ ١٠٦) والموج الموبق: هنا معناه الْمُهْلِكُ؛ لعظمته

وارتفاعه. (التاج ٢٦/ ٤٤٩).

الشِّيرَازِيَّات

٨. الْيَوْمَ بَعْدَكَ جَدُّ الْمُصْطَفَى ﷺ انْفَصَلَتْ
٩. وَأَصْبَحَتْ مُشْكِلَاتُ الذِّكْرِ ثَاكِلَةً
١٠. (أَبَا سُلَيْمَانَ) إِنْ أَبْرَزْتَهَا غُرْرًا
١١. فَهَذِهِ حُورٌ عَلَّيْنِ قَدْ بَرَزَتْ
١٢. مُحْتَالَةً تَتَحَلَّى لَوْلُؤًا شَرِيقًا
١٣. يَرْجُزْنَ بَعْضُ، وَبَعْضُ إِنْ شَدَتْ رَمَلًا
١٤. قَدْ كَانَ يَوْمُكَ مَيِّمُونًا عَلَى مَلَأٍ
١٥. لَكِنَّ فَضْلَكَ مَيِّتًا فَوْقَ بَذْلِكُهُ
١٦. صَدَّ الْغَمَامُ فَسَادُ الْأَرْضِ وَانْقَشَعَتْ
١٧. وَفَزَعَ الدَّهْرُ إِمْسَاكَ الْحَيَا وَعَرَتْ
١٨. حَتَّى إِذَا اخْتَرَتْ دَارَ الْفَيْضِ مُصْطَفِيًا
١٩. بَكَتْ عَلَيْكَ السَّمَاءُ فَاخْضَرَّ مُنْغَمِرًا
٢٠. فَكُنْتَ نُورًا لَهَا حَيًّا، وَمُنْهَلَهَا
٢١. لَوْ تُنْصَفُ الْحِلَّةُ الْفَيْحَاءُ لَا لَتَمَّتْ
٢٢. وَأَقْبَلْتَ تَنْشِقُ الْأَعْتَابَ شَيْقَةً
٢٣. أَلَسْتَ مِنْ مُهَجَةِ الزَّهْرَاءِ ﷺ فَلَذَتْهَا
٢٤. وَعَاقِدًا رَايَةَ الْإِعْجَازِ مُجْهِدَةً
- الْأَوُّهُ وَتَعَدَّى نَعْتُهُ الْمِنَحَا
- رَبِّ الْفَصَاحَةِ، تُضْنِي كَادِحًا كَدَحَا
- لِلَّهِ فِيهِنَّ مُحَمَّدُ الثَّنَا نَصَحَا^(١)
- تَهْتَزُّ لِلشَّهْمِ فِي اسْتِقْبَالِهَا مَرَحَا
- مِنْ دُرِّ نَظْمِكَ أَضْنَى الشَّمْسِ رَأْدُ ضَحَى
- فِي بَثِّ فِكْرِكَ بَعْضُ هَلْهَلَتْ فَرَحَا^(٢)
- خَافِي السَّنَا، وَعَلَيْنَا ضَحُوهُ قُبَحَا
- حَيًّا فَدُمْتَ بِبُرْدِ الْفَضْلِ مُتَّسَحَا^(٣)
- سُحِبُ الْقِطَارِ وَهُوْلُ الشَّدَةِ انْفَسَحَا
- سُودَ الرِّوَابِعِ حَيْثُ الْمُتَرَفُ اجْتَرَحَا
- مَثَوَى بِهِ جِبْرِئِيلُ ﷺ وَجْهَهُ مَسَحَا
- رَوْضَ الْبَسِيطَةِ حَتَّى عَيْشَهَا نَجَحَا
- مَيِّتًا، وَكُنْتَ لَهَا فِي الْجَدْبِ مُتَدَحَا^(٤)
- أَقْدَامَ أَبْنَاكَ إِمْسَاءَ وَمُضْطَبَحَا
- إِلَى شَذَا مِنْكَ فِي أَعْتَابِهِمْ نَفَحَا
- وَنُورَ عُدَّتِهَا فِي مَجْدِهَا وَضَحَا
- مَنْ يَسْتَطِيعُ يَتَفَيَّأُ ظِلَّهَا رَبِحَا

(١) أبو سليمان: هي كنية السيد حيدر الحلِّي.

(٢) في النسخ جميعها: (يرجن) في موضع (يرجن)، وقد صُحِّحَتْ في (ص) إلى (يرجن). الجملة فيها فاعلان.

(٣) قال: بذلك: أي بذلك إياه، أي بذلك الفضل.

(٤) قَوْلُهُمْ: لَكَ مُتَدَحٌ فِي الْبِلَادِ أَي مَذْهَبٌ وَاسِعٌ عَرِيضٌ. (اللسان ٢/ ٦١٣).

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٢٥. يَا نَاشِرًا بَلِيغَ الْقَوْلِ الْوِيَّةَ
 ٢٦. حَمَلْتَهَا عَوْدَ إِنشَائِي فَنَاءَ بِهَا
 ٢٧. أَعْبَاءَ جُهْدٍ تَعَرَّتْ مِنْ مُسَوِّمِهَا
 ٢٨. وَبِتُّ أَفْئِدِي مَزَايَا لَوْ خَطَّتْ لِأَبِي
 ٢٩. تَرَكْتَنِي أَفْتَدِي الْمَوْلَى بِمَكْرُمَتِي
 ٣٠. نَعَى لَنَا قَلَمَ التَّقْوِيمِ أَنْفُسَنَا
 ٣١. أَلَا يَصُدُّ الْحَيَا مَكْرَ الرَّدَى فَنَرَى
 ٣٢. بَلَى تَجَلَّتْ لَكَ الْآيَاتُ وَاضِحَةً
 ٣٣. سَلَّ الرَّدَى مِنْكَ نَفْسًا قُدِّسَتْ خُلُقًا
 ٣٤. مَا شَعَّ فَضْلُكَ إِلَّا وَمُضْهُ افْتَرَحَا
 ٣٥. وَذِكْرُ فَقْدِكَ مَا هَبَّتْ زَعَارِعُهُ
 ٣٦. أَتَنَكَّلْتُ مَجْدَ إِمَامِ الْعَصْرِ خِدْمَتُهُ
 ٣٧. وَرُعْتَ نَائِبَهُ فِي دَارِ غَيْبَتِهِ
 ٣٨. أَلْقَى لَكَ (الْحَسَنُ بْنُ الْمُصْطَفَى) حَزَنًا
 ٣٩. وَاهْتَزَّ مِنْبَرُهُ فِي طَوْدِهِ فِرْعَا
 ٤٠. وَعُطِّلَتْ لَكَ إِصْغَاءًا مَدَارِسُهُ
 ٤١. قَدْ عَطَّلَتْ لَكَ سَامِرًا مَدَارِسَهَا
 ٤٢. وَأَقْبَلَ الْحَبْرُ (إِسْمَاعِيلُ) مُنْصَلِتًا
 ٤٣. يَشْتَدُّ وَالشَّكُّ فِي فَقْدِ ابْنِ أُسْرَتِهِ
 ٤٤. حَتَّى إِذَا اسْوَدَّتِ الدُّنْيَا بِقَاتِمَةٍ
- حَمَلْتَهَا عَوْدَ إِنشَائِي؛ فَمَا رَزَحَا^(١)
 أَعْبَاءَ جُهْدٍ تَرَدَّتْ دُونَهَا الْفُصْحَا^(٢)
 نَوَاصِعًا، لَوْ تُبَاهِي الْبَدْرَ لَا فَتَضَحَا
 وَجُزْنَهَا خُطَطُ الْأَقْدَارِ مَا صَلَحَا
 لَوْ أَنَّ صَرْفَ الرَّدَى عَنْ سَيِّدِي صَفَحَا
 فَقُلْتُ زُخْرُفُ إِفْكٍ يَفْتَرِي تَرَحَا
 جَدَّ الرَّدَى لِابْنِ أَمَارِ الرَّدَى مَزَحَا
 فَاخْتَرْتَ مَا هُوَ عَنْ أَعْلَى الرَّجَا نَزَحَا
 فَلَيْتَ نَفْسِي فَدَتْ أَخْلَاقَكَ السَّمَحَا
 أَنْ لَا نَرَى الصَّبْرَ فِي صَدْرِ بِهِ انْشَرَحَا
 إِلَّا وَدَارَتْ بِأَطْوَادِ الْخُلُومِ رَحَى
 فَانْهَلْ بِالْدَّمْعِ لَمَّا مَجْدُهُ كَلَحَا
 بِفَقْدِ شَهْمٍ لَهُ تَاجَ الْهُدَى طَرَحَا
 تَاجَ الْهُدَى وَتَسْقَى مَدْمَعًا نَضَحَا
 فَكَادَ يَنْهَدُّ لَوْلَا طَوْدُهُ رَجَحَا
 كَأَنَّ نَاحِي فَنَاءَ الْخَافِقَيْنِ نَحَا
 وَضَعَصَتْ لَكَ أَعْلَامُ الْهُدَى الصَّلَحَا
 طَوْدًا تَصَدَّعَ أَوْ لَيْثَ الشَّرَى جُرَحَا
 يَغْشَى وَحَبْرُ الْهُدَى فِي بَحْرِهِ سَبَحَا
 ظُلُمَاءُ؛ وَالنَّائِبُ الزَّاكِي بِهَا فِدَحَا

(١) قَوْلُهُمْ، رَزَحَ فَلَانٌ: مَعْنَاهُ ضَعُفَ وَذَهَبَ مَا فِي يَدِهِ. (اللسان ٢/ ٤٤٨).

(٢) نَاءٌ بِهِ الْحِمْلُ: إِذَا أَثْقَلَهُ وَأَمَالَهُ إِلَى السُّقُوطِ. (التاج ١/ ٤٧١).

الشِّيرازِيَّات

٤٥. تَجَرَّدَ الْحَبْرُ (إِسْمَاعِيلُ) مُتَّبِدًا
 ٤٦. وَسَدَّ بَابَ فِتَاوِيهِ يُصَدِّعُهُ
 ٤٧. وَاعْبَرِ إِمْلَاءُ تَقْرِيرَاتِهِ وَعَلَى
 ٤٨. لَا يَدْنُو لَاحٍ يُدَاجِي فِي مَلَامَتِهِ
 ٤٩. فَبَدُرُ عِزَّتِهِ أَوْدَى الْمَحَاقُ بِهِ
 ٥٠. أَقُولُ لِلنَّائِبِ الْكَاسِي بِأَنْعَمِهِ
 ٥١. (أَبَا مُحَمَّدٍ) لَا رَاعَتَكَ رَائِعَةٌ
 ٥٢. قَدْ هَدَّ عِزْمَكَ مَثْوَى (حَيْدِرٍ) وَنَرَى
 ٥٣. لَكَ السُّلُوبُ بِبَحْرِ، كُلُّ مُرْتَهِنٍ
 ٥٤. بِحَرٍّ تَحُوطُ فُنُونُ الرُّشْدِ رَشْحَتُهُ
 ٥٥. فَدَتِ أَسَاطِيرُ جُهْدٍ مَهْلِكُكُمْ، وَصَلَتْ
- صُحُفَ الدُّرُوسِ، وَأَرْسَى صَبْرِهِ بَرَحًا
 فَقَدْ الْحَبِيبِ وَأَبْوَابَ الْأَسَى فَتَحَا
 إِشْرَاقِ إِمْلَائِهِ لَيْلُ الْأَسَى جَنَحَا
 (أَبَا الْحُسَيْنِ) إِذَا لَا حِيَ الْحَصِيفِ لِحَا
 وَعَلَقَ عُذَّتِهِ سَيْفُ الرَّدَى لَفَحَا
 عَارِي الثَّرَى وَلَهُ طَرْفُ الْهُدَى طَمَحَا
 وَلَا بِفِكْرِكَ تَذَكَارُ الْأَسَى سَنَحَا
 بِحَرَ الْهِدَايَةِ (إِسْمَاعِيلُ) مُنْسَفِحَا
 فِي كُلِّ جَهْدٍ أَدَانِي فَيُضِهِ امْتِنَحَا^(١)
 فَاتَ الشَّنَا، وَكَفَاهُ رَشْحُهُ الْمَدَحَا
 أَرْزَاءُكُمْ، وَوَقْتُكُمْ عُمْرَهَا الْبَرَحَا

(١) امتنح فلان: أخذ العطاء ويُقال امتنح مالا رزقه. (الوسيط ٢/ ٨٨٨).

(٣٨)

- وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَثَلَاثِمِئَةٍ وَأَلْفٍ تُوفِّيَ الْأَجَلُ الْأَعْظَمُ، وَعِمَادُ الدِّينِ الْأَقْصَمُ، السَّيِّدُ الْمِيرْزَا إِسْمَاعِيلُ الشَّيْرَازِيُّ - قَدَّسَ اللَّهُ نَفْسَهُ - فِي بَلَدَةِ الْكَاطِمِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْمَشْرِفَةِ، بَعْدَ نَقْلِهِ مِنْ سُرٍّ مَنْ رَأَى إِلَى بَلَدَةِ الْكَاطِمِينَ ^(١) بِشَهْرَيْنِ، وَقَدْ جَاءُوا بِهِ لِلْمُعَالَجَةِ، وَلِسُهُوْلَةِ إِجْرَاءِ الْأَدْوِيَةِ، وَبَقِيَ بِالْمُبَاشَرَةِ إِلَى أَوَانٍ وَفَاتِهِ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - فَتَاجَتِ الْبِلَادُ فِي وَفَاتِهِ، وَعَطَّلَ النَّاسُ أُمُورَهُمْ، وَخَرَجُوا بِهِ فِي تَعْظِيمٍ وَتَبْجِيلٍ، وَنَعَاءٍ وَنُوحٍ، وَسَيَّرُوا نَعْشَهُ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى النَّجَفِ عَلَى كَرْبَلَاءَ ^(٢)، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى كَرْبَلَاءَ؛ اِزْتَجَّتْ كَرْبَلَاءُ، وَخَرَجَ النَّاسُ فِي دَهْشَةٍ عَظِيمَةٍ، مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، وَوَافَى النَّعْشُ النَّاسَ لَيْلًا، فَخَرَجَتِ الْمَصَابِيحُ مِنْ كَرْبَلَاءَ، فِي صُرَاخٍ وَنِيَّاحٍ، وَدَخَلُوا الْبَلَدَةَ لَيْلًا، وَطَافُوا بِهِ فِي الْحَضَرَاتِ الْمُقَدَّسَةِ، وَخَرَجُوا بِهِ عَلَى الْفُورِ إِلَى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، فَدُفِنَ فِي الصَّحْنِ الشَّرِيفِ، فِي جِهَةِ الْقِبْلَةِ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ - نَوَّرَ اللَّهُ مَرْقَدَهُ - فِي حَادِي عَشَرَ شَعْبَانَ فِي بَلَدَةِ الْكَاطِمِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي سَنَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثِمِئَةٍ وَخَمْسٍ، وَمَا سَهَلَتِ الْقَصِيدَةُ إِلَّا بِهَذِهِ الْفُسْحَةِ، فَلَمَّا أُدْخِلَتِ الْقَصِيدَةُ سُرٍّ مَنْ رَأَى أَمَرَ حُجَّةَ الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاجْتِمَاعِ النَّاسِ بَعْدَ مَجْلِسِ الْغَدِيرِ بِيَوْمَيْنِ، فَحَشِدَ النَّاسَ عُلَمَاءَ وَطَلَبَةً وَسَوَادَ النَّاسِ، وَخَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ آثَارُ الْكَأَبَةِ وَأَمَرَ بِنَشِيدٍ ^(٣) الْقَصِيدَةِ؛ فَأُنْشِدَتْ فِي عَشْرَيْنِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثِمِئَةٍ وَخَمْسٍ بَعْدَ الْأَلْفِ ^(٤):

[من الخفيف]

(١) في (ط): (الكاظميين).

(٢) قال: على كربلاء، يريد مروراً بكربلاء.

(٣) قال: (بنشيد) يريد (بانشاد).

(٤) في النسخ جميعها: (ثلاثماية وخمسة).

- الترخيخ: الشيخ حمّادي آل نوح ٣٤، الأبيات (١-٤).

الشِّيرازِيَّات

١. سَلْ غَدِيرَ الْعَلَا يُجِبْكَ الْغَدِيرُ
٢. وَاسْتَسَرَّتْ لَوَامِعُ الْفَضْلِ جَهْرًا
٣. أَيُّهَا الْعِيدُ، إِنَّمَا أَنْتَ عِيدٌ
٤. عُدْتَ تَسْتَخْرِجُ الْقُلُوبَ شَطَايَا
٥. يَنْتَضِيهَا الزَّفِيرُ عَنْ كُلِّ صَدْرٍ
٦. يَا لَقَوْمِي لِبَكْرِ خَطْبٍ عَرَانِي
٧. بَزَنِي فِي طُرُوقِهِ بَذَرٌ سَعْدٍ
٨. وَخَبَا فِي قَرَارَةٍ مِنْهُ وَارَتْ
٩. لَيْثٌ غِيلٌ يَمِيسُ فِي بَحْرِ عِلْمٍ
١٠. وَسَنَا مُحْفِلٍ وَرَوْضَةٍ أَنْسٍ
١١. يَا رَوَاسِي الْهُدَى، مَقَالَةٌ صَدَقِ
١٢. عَصَفَتْ فِي (ثَبِيرٍ) رُشْدِ الْمَوَالِي
١٣. وَأَنْطَفَتْ فِي الثَّرَى ذُبَالَةٌ نُسْكٍ
١٤. قَرُطَسَتْ فِي (أَبِي الْحُسَيْنِ) فَفَازَتْ
١٥. نَكْبَةٌ قَوَّضَتْ سِطَاعَ الْمَعَالِي
١٦. يَا صَرِيحَ الْقَضَا إِجَابَةً دَعْوَى
١٧. كَيْفَ أَوْدَى بِكَ الْقَضَاءُ صَرِيعًا
- أَخَفَتِ الْعِيدَ فِي الرَّمَالِ الْقُبُورُ
- فِي ثَرَى الْأَرْضِ فَاسْتَسَرَّ الشُّرُورُ
- حَيْثُ طَرَفُ الْإِسْلَامِ فِيكَ قَرِيرُ
- مِنْ حَشَى الدِّينِ يَنْتَضِيهَا الزَّفِيرُ
- مِنْ تَبَارِيحِهِ الْخُلُومُ تَطِيرُ
- أَنْكَرَتْ وَقَعَهُ الْخُطُوبُ الْبُكُورُ
- حَسَدَتْنِي عَلَى عِلَالِهِ الْبُدُورُ
- قَمَرِ السَّعْدِ وَهُوَ لَيْثٌ هَاصُورُ
- تَجَدَّى رَشَحَ ضِفَّتَيْهِ الْبُدُورُ
- وَلَوْا مَجْرَ جَحْفَلٍ مَنْشُورُ^(١)
- فِي نِدَاهَا الشَّمُّ الرَّوَاسِي تَمُورُ
- زَعْنَعٌ فَانْطَوَى الْأَشْمُ (ثَبِيرُ)^(٢)
- لَا نَظْفَاهَا شَهْبُ السَّمَاءِ تَغُورُ
- نَكْبَةُ الدَّهْرِ رِيْعٌ مِنْهَا الدُّهُورُ^(٣)
- فَسِطَاعُ الْعُلَا نَعْتُهُ السُّتُورُ^(٤)
- فَلَهَا أَعْيُنُ الْبَصَائِرِ صُورُ
- وَعَلَيْهِ أَبُو الصَّرِيْعِ أَمِيرُ؟!

(١) في (ص) و(ط) و(ع): (ولوى).

- قال: لواء مجر: يريد لواء مجرى فحذف الهمزة والألف المقصورة، اضطرارًا.

(٢) رِيْعٌ زَعْنَعٌ: أَي تَزَعْنَعُ الْأَشْيَاءَ وَتُحَرِّكُهَا. (التاج ٢١ / ١٥١).

(٣) قرطست: أصابت الهدف. (اللسان ٦ / ١٧٢).

(٤) السِّطَاعُ: أَطْوَلُ عُمْدِ الْحَبَاءِ. (التاج ٢١ / ١٩٥).

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

١٨. لَكَ، إِنْ طُلْتَ، فَاطِمُ الطُّهْرِ ﷺ أُمُّ،
 ١٩. قَدْ تَجَلَّتْ لَكَ الْمَرَاتِبُ حَتَّى
 ٢٠. بُشِّنِي مَا بِهَا، أَبْشَكَ مَا بِي
 ٢١. قَبَلْتُ وَجْهِي الْمُعْزُونَ لَمَّا
 ٢٢. وَسَقَانِي نَوَاكِ دَمْعِي رَنْقًا
 ٢٣. أَجْرَعُ الدَّمْعَ فِيكَ رَنْقًا مَهِينًا
 ٢٤. وَأُرَاعِي لِقَاكَ أَنَا فَا نَا
 ٢٥. أَنْتَ سَبَطَ النَّبِيُّ ﷺ وَابْنُ أَخِيهِ
 ٢٦. رَوَّعِي السَّرْبَ يَا بُغَاثَ الْبَوَادِي
 ٢٧. وَأَمْنِي مِّنَسَرِ الْقُطَامِيِّ بِطُشًا
 ٢٨. مَنْ يَرُدُّ الْعِدَى بِقَوْلَةٍ فَضْلٍ
 ٢٩. وَيُسَقِّيهِمْ مُجَاجَةً حَزْمٍ
 ٣٠. هَشَمَ الدَّهْرُ أَنْفَ قَمَقَامٍ (فَهْرٍ)
 ٣١. وَلَوَى (فَهْرٍ) جِيدَهُ عَن دَوَاهِ
 ٣٢. طَوَّحَتْ فِي سَنَامٍ (فَهْرٍ) فَأَوْدَتْ
 ٣٣. وَعَلَى (فَهْرٍ) أَنْ تَرْدَى جُسُومًا
 ٣٤. لَوْ تَبَدَّتْ لَكَ الْمَنَايَا رَعَالًا
- وَأَبُوكَ الْهَادِي الْبَشِيرُ النَّذِيرُ ﷺ
 نِلَتْهَا وَالْقَضَا لَكَ الْمَأْمُورُ
 حِينَ حَيَّاكَ (مُنْكَرٌ) وَ(نَكِيرٌ)
 قَبَلْتُ بِهَجَةٍ يَدِيكَ الْخُورُ
 مُذْ غَدَا مَزَجَ هَلِكَ الْكَافُورُ^(١)
 وَتَصَفَّى لَكَ الشَّرَابُ الطَّهُورُ
 وَاتَّقَا فِيكَ مِنْ حِسَابِي تُجِيرُ^(٢)
 نَافِذُ الْأَمْرِ وَاقْتَفَتْهُ الْأُمُورُ
 تَكَلَّتْ أَجْدَلُ الْجَزَاةِ الصُّقُورُ^(٣)
 فَلَقَدْ صَرَّحَتْ نَعَاهُ النُّسُورُ^(٤)
 ضَمَّنَ إِجْازَهَا الْخِطَابُ الْكَثِيرُ
 عَرَفَتْهُمْ أَنَّ الزُّلَالَ سَعِيرُ
 وَعَنِ الدَّهْرِ بَاعُ (فَهْرٍ) قَصِيرُ
 وَلَعَتْ فِيهِ وَهُوَ سَيْفٌ أَثِيرُ
 بِالذُّرَا مِنْهُ حَيْثُ يَعْنُو الصَّبُورُ
 دُونَ قَمَقَامِهَا، وَتَدْمَى النُّحُورُ^(٥)
 تَتَوَالِي يَقْفُو النَّفِيرَ النَّفِيرُ^(٦)

(١) في النسخ جميعها: (غدى).

(٢) في (ع): (حسابي).

(٣) في (ك، ط، ع): (البزات). وفي (ص): (البغات).

(٤) الْقُطَامِيُّ: الصَّقْرُ أَوْ اللَّحْمُ مِنْهُ، وَالْقُطَامِيُّ: الْحَدِيدُ الْبَصَرِ. (التاج ٣٣/ ٢٨٧).

(٥) الْقَمَقَامُ مِنَ الرِّجَالِ: السَّيِّدُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ الْوَاسِعِ الْفَضْلِ. (اللسان ١٢/ ٤٩٤).

(٦) الرَّعَالُ: جَمْعُ الرَّعْلَةِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ، مُتَقَدِّمَةٌ كَانَتْ أَوْ لَا. (التاج ٢٩/ ٨٢)، وَالنَّفِيرُ: ⇐

الشِّيرَازِيَّات

٣٥. كُتِلَ مِرْقَالَةٌ وَبَيْنَ يَدَيْهَا لَلْقَامِنِكَ يَرْعُدُ الْعَنْقَفِيرُ^(١)
٣٦. لَتَصْدَى لَهَا بِشَهْبِ الْعَوَالِي مِنْ (بَنِي غَالِبٍ) خَطِيرٌ خَطِيرٌ
٣٧. مُقْدِمٌ لَا يَرَى الْحِمَامَ مُرِيبًا وَبَصْمُصَامِهِ الْحِمَامَ الْمُبِيرُ
٣٨. مِنْ مَقَادِيمَ لَوْ دَهَى الْمَوْتُ عَادَ ظِلٌّ أَحْيَاءِهِمْ وَعَزَّ النَّصِيرُ
٣٩. لَا تَوَا بِالطُّبَّا عَلَى الْمَوْتُ حَتَّى فَنِيَ الْمَوْتُ وَالطُّبَّا الْمَشْهُورُ
٤٠. بِاخْتِيَارِ الْأَبْدَالِ بَرَّ لَدَيْهَا بَدَلَ الْبَرْحِ جَنَّةٌ وَحَرِيرُ^(٢)
٤١. وَارْتَضَى (إِسْمَاعِيلُ) أَبْرَاجَ (عَدْنِ) مَنْزِلًا حِينَ رَاقَهُ التَّخِيرُ
٤٢. سَلَّ بَرْحَ الدُّنْيَا لَشُكْرِ الْمَسَاعِي وَافَرَ النَّسْكَ إِذْ عَرَاهُ الشُّكُورُ
٤٣. وَسَرَى نَعْشُهُ فَقُلْتُ لِفِكْرِي سَارَ فِي الْأَفْقِ كَوَكَبٌ أَمْ سَرِيرُ؟!
٤٤. سَارَ فِي الْأَفْقِ كَوَكَبًا وَسَنَاهُ يَتَلَا مِنْهُ التُّقَى وَالْحَيْرُ^(٣)
٤٥. نَبِيرٌ فِيهِ يَصْعَقُ الشَّهْمُ فَسْرًا إِنَّ عَرَى الشَّهْمِ مِنْ حَوَاشِيهِ نُورٌ
٤٦. شَرِقٌ أَوْهَمَ الْأَلْبَاءَ فِيهِ صَعَقَ الرُّسُلُ يَوْمَ ذَلِكَ الطُّورُ
٤٧. عَجَبًا لِلْأَمْثَالِكِ لَمْ تَهْوِ صَرَعِي خُشَعًا وَهِيَ حَوْلَهُ تَسْتَدِيرُ
٤٨. خُطَّةٌ لَوْ تَفَكَّرَ الْوَهْمُ فِيهَا أَرْشَدَ الْوَهْمَ هَدْيُهُ التَّفَكِيرُ
٤٩. قَدْ تَوَالَتْ عَوَالِمُ النُّورِ طَبْعًا لَمْ يُطَاوِعْ مُؤَثِّرًا مَأْثُورُ
٥٠. وَأَتَتْ تَحْمِلُ التِّمَاعَ الْمَزَايَا لُمْعُ فَاجْتَلَاهُمَا الدِّيَجُورُ

⇒ الْقَوْمُ يَنْفِرُونَ مَعَكَ إِذَا حَزَبَكَ أَمْرٌ وَيَتَنَافَرُونَ فِي الْقِتَالِ. (التاج ١٤ / ٢٦٧).

(١) قال: المرقلة، وهي المرقل وجمعها المُرْقَلَاتُ، وهي الإبل المُسْرَعَةُ. (التاج ٢٩ / ٩٥)،

الْعَنْقَفِيرُ: الداهية من دَوَاهِي الزَّمانِ. (التاج ١٣ / ١١٧). وللقا: مقصور للقاء.

(٢) الْأَبْدَالُ: قَوْمٌ مِنَ الصَّالِحِينَ، لَا تَخْلُو الدُّنْيَا مِنْهُمْ، بِهِمْ يُقِيمُ اللَّهُ ﷻ الْأَرْضَ. (التاج ٢٨ / ٦٥)،

الْبَرْحُ: الشِّدَّةُ وَالشَّرُّ. (التاج ٦ / ٣٠٤).

(٣) التفعيلة الأخيرة مشعثة فتحوّلت (فاعلاتن) إلى (فالاتن)، والتشعيث علة غير ملزمة حكمها

حكم الزحاف.

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٥١. أَشْرَفَا مِنْ فَلَا الْجَزِيرَةَ وَهَنَّا
 ٥٢. يَا سَنَا (كَرَبَلَا) الَّذِي رَدَّ عَنْهُ
 ٥٣. حَيَّيْ بَدْرَ الْهَدَى مُسَجَّى بِنَعَشٍ
 ٥٤. بَدْرُ رُشْدٍ بَقِيَّةُ الْقَوْمِ أَغْنَوْا
 ٥٥. حَيَّهِ مُزْمَعًا يُجَدِّدُ عَهْدًا
 ٥٦. لَوْ دَرَّتْ (كَرَبَلَا) لَدَارَتْ عَلَيْهِ
 ٥٧. وَاصْطَفَتْهُ لِقَوْمِهِ الْغُرَّ جَارًا
 ٥٨. بَرَزَتْ قَوْمُهَا أُلُوفًا أُلُوفًا
 ٥٩. فِي نَعَاءٍ تَنْدُكُ مِنْهُ الرِّوَاسِي
 ٦٠. دَهْشَةً أَغْرَتِ الْقَصِيَّ يُنَادِي
 ٦١. فِي دُجَى عَطَلِ الْمَصَابِيحِ مِنْهُ
 ٦٢. أَيُّهَا الْحَامِلُ الْمَصَابِيحِ لَيْلًا
 ٦٣. غَنِيَّ النَّعَشِ عَنْ سَنَاكُمْ وَلَكِنْ
 ٦٤. خَبَرُوا عَنْ طَوَافِهِ أَوْلِيَاءَهُ
 ٦٥. كَيْفَ أَحْنَتْ تِلْكَ الْقُبُورُ عَلَيْهِ
 ٦٦. وَبِتَعْرِيجِهِ لِأَقْدَسِ مَثْوَى
 ٦٧. وَأَنْشَقُوا الرَّمْلَ مِنْ ثَرَاهُ عَيْرًا
 ٦٨. بُثْنِي بِأَثَرِ الْخَلِيفَةِ نَجْوَى
- فَإِذَا الطِّفُّ أَنْفًا يَسْتَنْيرُ^(١)
 رَأْدَ ضَحْوِ النَّهَارِ وَهُوَ حَسِيرُ
 وَلَا خَفَى سَنَاهُ يَغْشَوِ الْبَصِيرُ
 (كَرَبَلَا) أَنْ يَجُوزَهَا تَنْوِيرِ
 فِي حِمَى آلِهِ الْكَرَامِ يَزُورُ
 حِينَ أُمَسَتْ بِهِ الْأُلُوفُ تَدُورُ
 فَهُوَ فِي حُكْمِ شَوْقِهَا لَا يَجُورُ
 وَنَدَاهَا التَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ
 وَلَا عَوَالِهِ تَذُوبُ الصُّخُورُ
 نُفَخَ الْيَوْمَ فِي الزَّمَانِ الصُّورُ^(٢)
 كُلَّ نَجْمٍ بِهِ الظَّلَامُ سَفُورُ
 وَالْدُّجَى مِنْ سَنَا الْمَسَجَى يُنِيرُ
 سَعْيَكُمْ فِي إِجْلَالِهِ مَشْكُورُ
 أَنَا فِي شَأْنِهِ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ
 فَإِلَيْهِ انْصَدْعَنْ تِلْكَ الْقُبُورُ؟!
 بِالْغَرِيِّنَ عَرَّجُوا وَاسْتَجِيرُوا
 فَشَرَاهُ لِلنَّاشِقِينَ عَبِيرُ
 بَثَّهَا فِي لِقَى الْحَبِيبِ الْأَمِيرُ

(١) في هذه الأبيات يتحدث الشاعر عن حركة النعش ودخوله كربلاء ليلاً منوراً المدينة المقدسة، وفلا الجزيرة اصطلاح للأراضي والمساحات القفر التي قطعها النعش في طريقه إلى كربلاء، ويقول: وهناً: أي في ساعة من الليل، من الوهن: هو نحو من نصف الليل أو بعد ساعة منه، أو هو حين يُدْبِرُ اللَّيْلُ، أو هو ساعة تمضي من الليل. (التاج ٣٦ / ٢٧٠).
 (٢) الصُّورُ: الْقَرْنُ يُنْفَخُ فِيهِ. (التاج ١٢ / ٣٦١).

الشِّيرازِيَّات

٦٩. إِنَّ عِنْدِي عَظْفَ الْأُبُوءِ مِنْهُ
 ٧٠. يَا رِكَابَ الشَّرَى بِنَعَشِ الْمَسْجَى
 ٧١. وَاجْتَلُوا هَيْبَةَ الْمَلَائِكِ وَافَتْ
 ٧٢. انْزِلُوا النَّعَشَ حَوْلَ عَيْلِمِ قُدْسٍ
 ٧٣. وَانْكِرُوا قَبْرَهُ مِنَ الْأَرْضِ وَأَقْضُوا
 ٧٤. صَرَّحُوا الْقَبْرَ فَالضُّرَّاحُ صَرِيحُ
 ٧٥. وَبِهِ أَوْفِدُوا عَلَى اللَّيْثِ شَبْلًا
 ٧٦. يَا رَهينَ الشَّرَى ارْتَهَنْتَ قُلُوبًا
 ٧٧. إِنَّ تَصَفَّقْتَ فِي ثَرَاكَ عَقِيرًا
 ٧٨. أَوْ تَغَشَّاكَ رَجْعُ صَوْتٍ فَهَذِي
 ٧٩. بِأَيِّ وَجْهِكَ الَّذِي اجْتَلَيْهِ
 ٨٠. تَجْتَلِيهِ نَتَائِجُ الْغَيْبِ بَذْرًا
 ٨١. نَضْرَةً مَازَجَتْ شُرُوقَ الْقَوَافِي
 ٨٢. لَيْسَ يَدْرِي اللَّيْبُ وَجْهَكَ أَمْسَى
 ٨٣. رُعْتَ مِنْهُنَّ فِي نَوَاكٍ خِرَادًا
 ٨٤. خُرْدٌ أَعْلَنْتَ رِثَاءَكَ حُزْنًا
 ٨٥. إِنَّ تَكُنْ شُرْفَتْ بِذِكْرِكَ قَدْرًا
- مُطَمِّنُ الْهَوَى وَأَنْتَ الْبَشِيرُ^(١)
 ثَقَّلُوا الْخَطُوءَ إِنْ تَرَأَى النُّورُ
 فِي لِقَا زَائِرٍ حَدَاهَا الْمَزُورُ^(٢)
 فَاصْ مِنْهُ عَلَى الْوَرَى التَّطْهِيرُ
 فَبِرُهُ بَيْتَ رَبِّهِ الْمَعْمُورُ
 يَوْمَ إِنْشَائِهِ لَهُ مَحْفُورُ
 قَدَرَعَى شَبْلَهُ الْهَزْبُ الْمَزِيرُ
 نَزَعَتْهَا شَوْقًا إِلَيْكَ الصُّدُورُ
 فَهُوَ قَلْبِي عَلَى ثَرَاكَ الْعَقِيرُ
 غُرٌّ فِكْرِي إِلَى عِلَاكَ تُشِيرُ
 بَذَرٌ مَدَحٍ وَالْأَوَّلِيَاءُ حُضُورُ
 وَهِيَ فِي الْبَدْرِ نَضْرَةٌ وَسُرُورُ^(٣)
 بَهْجَةً فَاصْطَفَاهُمَا الدِّيَجُورُ
 أَمْ شُرُوقُ الْفَرَائِدِ الْمُسْتَنِيرُ؟
 ثُمَّ جَزَّتْ عَلَيْكَ مِنْهَا الشُّعُورُ^(٤)
 مِنْ سَنَا الْفِكْرِ وَالْغُيُوبِ خُذُورُ
 شَاءَ تَشْرِيفَهَا الْعَزِيزُ الْقَدِيرُ

(١) هذا البيت غير مثبت في (ط).

(٢) لقا: مقصور لقاء.

(٣) في النسخ جميعها: (نظرة) ومثلها في البيت التالي.

- النَّضْرَةُ: نَعِيمُ الْوَجْهِ وَبَرِيقُهُ وَنَدَاهُ. (التاج ١٤ / ٢٣٧).

(٤) الْخِرَادُ: رُبَّمَا أَرَادَ بِهَا الْخَرَائِدَ وَهِنَّ الْعَذَارَى، مُفْرَدُهَا خَرِيدَةٌ، وَهِيَ الْبِكْرُ الَّتِي لَمْ تُمَسَّسْ قَطُّ.

(التاج ٨ / ٥٦).

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٨٦. هِيَ أَعْيَتْ عَلَى الزَّمَانِ نَظِيرًا إِنَّ تَصَدَّى، لِكُلِّ غَيْبٍ، نَظِيرٌ^(١)
 ٨٧. أَلَمْ يَمُتْ مَنْ تَشَرَّفَتْ فِي رِئَاةِ وَيَرَاهَا تَجَارَةً لَا تَبُورُ
 ٨٨. أَدْمَنْتَ ذِكْرَهُ نَوَافِحِ نَشْرِ هُنَّ لِلْأَعْظَمِ الْبَوَالِي نُشُورُ
 ٨٩. وَأَعَادَتْهُ مُسْتَمِرَّ الْمَزَايَا كُلُّ عَصْرِ إِذَا سَلَفْنَ الْعُصُورُ
 ٩٠. يَا أَمِيرَ الْكَلَامِ وَابْنَ أَعَالِي أَمْرَاهُ إِذَا انْسَدَدَنَّ الثُّغُورُ
 ٩١. فِي نَوَاكٍ اِزْتَدَى الْأَسَى رُوعُ صَدْرِي وَتَلَاهُ عَلَيْكَ دَمْعٌ دُرُورٌ^(٢)
 ٩٢. وَقَضَى خَطْبُكَ الْكَبِيرُ عَلَيْنَا بَعْدَهُ لَا يَلُمُّ خَطْبٌ كَبِيرُ
 ٩٣. اِزْعَ مِنِّي فَرِيدَةً لَوْ تَجَلَّتْ حَادَعْنَهَا (مُهْلَهْلٌ) وَ(جَرِيرُ)
 ٩٤. أَتُكِلْتُ فِيكَ صَبْرَهَا فَعَذِيرُ إِنَّ لَحَى جَازِعٌ صَبُورًا عَذِيرُ
 ٩٥. خَفَّ فِي صَبْرِي الْأَسَى وَهُوَ رَامٍ مُهْجَةً الدِّينِ هَوْلُهُ الْمَحْدُورُ
 ٩٦. آبَ مِنْ فَجْعَةِ النِّيَابَةِ يَحْدُو شَرًّا فِي أَحْشَائِنَا يَسْتَطِيرُ
 ٩٧. آبَ مِنْ فَجْعَةِ الْإِمَامِ الْمُفْدَى وَالَّذِي فِيهِ يَسْتَقِيلُ الْعَثُورُ^(٣)
 ٩٨. وَالَّذِي عِنْدَهُ تُحْطُّ النَّوَاجِي وَلَهُ مِنْ ضُرِّ الدِّيَاجِي تَشِيرٌ^(٤)
 ٩٩. فِي أَمَانِ اللَّاجِي، وَرَحْبِ الْمَلَّاجِي، وَمَالِ الرَّاجِي، الدِّيَاجِي تَجُورُ^(٥)

(١) في (ك، ط، ع): (نضيرًا) في محل (نظيرًا)، في (ط): (نضير). وفي (ك) و(ع): (لشكل غيب نضير)، وفي (ص) (لشكل غيب نظير) في موضع (لِكُلِّ غَيْبٍ نَظِيرٌ).
 (٢) الرُّوعُ: موضع الرُّوع. (تاج العروس: ١٣١ / ٢١ مادة روع).
 (٣) في (ع): تكرر عجز البيت السابق في هذا البيت.
 (٤) النواجي: النوق المُسرَّعات. وَنَاقَةٌ نَاجِيَةٌ وَنَجَاةٌ: سَرِيعَةٌ، وَقِيلَ: تَقَطَّعَ الْأَرْضَ بِسَيْرِهَا، وَقِيلَ النَّاجِيَةُ وَالنَّجَاةُ النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ تَنْجُو بِمَنْ رَكِبَهَا. (اللسان ٣٠٦ / ١٥).
 (٥) اللَّاجِي: اللَّاجِيُ بِالْتَّخْفِيفِ، الْمَلَّاجِي: الْمَلَّاجِيُّ جَمْعُ الْمَلَجَاءِ يَتَسَهَّلُ الْهَمَزَةُ، وَمَالٌ: مَصْدَرٌ مِمِّيٌّ مِنْ آلَ إِلَى، مَالُ الْكَلَامِ: مَقَادُهُ، مَقْصَدُهُ، مَغْزَاهُ، مَضْمُونُهُ. (المعاصرة ١ / ١٤١)، دِيَاجٌ: جَمْعُ دَيْجَاةٍ: ظُلُمَاتٌ، دِيَاجِي اللَّيْلِ، يُقَالُ: كَانَ يَحْبُطُ فِي الدِّيَاجِي بَغَيْرِ هَدَفٍ. (المعاصرة ١ / ٧٢٥).

الشِّيرَازِيَّات

١٠٠. وَجَلَا الْخَطْبُ وَجْهَهُ مُسْتَبِيرًا
١٠١. يَتَلَقَّى الْأَسَى بِأَرْحَبِ صَدْرٍ
١٠٢. وَبِهِ نَدْفَعُ الْمَقَادِيرَ حَتَّى
١٠٣. وَإِلَيْهِ يُؤْوِي طَرِيدَ الْعَوَادِي
١٠٤. وَبِهِ مِنْ جُرَاحَةِ الدَّهْرِ نُؤْسَى
١٠٥. وَقَنَا يَا (أَبَا مُحَمَّدٍ) خَطْبًا
١٠٦. وَأَنْزَلْنَا حُسْنَ الْعَزَاءِ فَفِينَا
١٠٧. بِأَضْوَاكَ يَهْتَدِي الرُّشْدَ كَابٍ
١٠٨. وَبِبُقْيَاكَ يُشْرِقُ الدَّهْرُ زَهْوًا
١٠٩. وَبِكَ اسْتَقَصَّتِ الْهَدَايَةُ نَهْجًا
١١٠. وَاقْتَدَى الْكَوْنُ فِي مَسَاعِيكَ حَتَّى
١١١. يَا عِمَادَ الْهُدَى عَرِيضَةَ مَوْلَى
١١٢. أَرْشَدَ اللَّهُ فِي هَذَاكَ الْبَرَايَا
١١٣. أَنْتَ رَاعِي الدُّنْيَا، وَدَاعِي هُدَاهَا،
١١٤. نَزَلْتَ فِيكَ نَكْبَةٌ أَنْتَ فِيهَا
١١٥. يَعْظُمُ الْخَطْبُ لِلْعَظِيمِ وَلَمَّا
١١٦. أَنْتَ أَعْلَى حِجَا وَأَرْجَحُ رَأْيَا

(١) قَمْطَرِيرٌ: سَدِيدٌ. (التاج ١٣/ ٤٧٤). قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبَّوْسًا قَمَطِرِيرًا﴾ (الإنسان/ ١٠).

(٢) نُؤْسَى: أَيُّ نُعَالَجُ، مِنَ الْإِسَاءِ وَهُوَ الدَّوَاءُ. (التاج ٣٧/ ٧٤).

(٣) الْكَابِي: الْعَائِرُ، مِنْ كَبَا: أَيُّ عَثَرَ. (التاج ٣٩/ ٣٧٦).

- بِأَضْوَاكَ: بِأَضْوَانِكَ، بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ، وَمِثْلُهَا: بِإِمْلَاكَ، أَيُّ بِإِمْلَائِكَ.

(٤) بِأَفْيَاكَ: بِأَفْيَائِكَ، بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ.

(٥) لَا رَتَقَاكَ: لَا رَتَقَاتِكَ، بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ.

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي الْعَارِفِ

١١٧. عَرَّفَ الشَّهْمَ بِالْعَوَاقِبِ وَاصْدَعْ
 ١١٨. قَدْ نَشَقْنَا ثَقَاكَ وَهُوَ عَبِيرٌ
 ١١٩. وَعَرَفْنَاكَ أَوَّلًا وَأَخِيرًا
 ١٢٠. بِأَبِي (شَبْرٍ) الْهَدَايَةَ فِينَا
 ١٢١. وَأَعَارَ الْأَطْوَادَ رُجْحَانَ حِلْمٍ
 ١٢٢. يُصْدِرُ الثَّائِلَ الْمُعْزِي مُعْزَى
 ١٢٣. فِي مُحْيَا كَأَنَّمَا انْشَقَّ مِنْهُ
 ١٢٤. أَبْرَزَتْهُ الْآبَاءُ قُدُوءَ قَوْمٍ
 ١٢٥. وَتَوَفَّتْ أَجُورُنَا فِي ثَنَاهُ
 ١٢٦. يَا بَنَ أَمَّارَةَ الْقَضَا وَعَلَيْهِمْ
 ١٢٧. إِنْ تَجَرَّعَتْهَا حَرَارَةُ ثُكُلٍ
 ١٢٨. فَلَكُمْ فَارَ مِنْ عَظِيمِ الرِّزَايَا
 ١٢٩. وَتَأَسَّى بِصَبْرِكُمْ كُلُّ شَهْمٍ
 ١٣٠. الْعَزَا مِنْكَ، لَا الْعَزَا يَتَوَلَّى
 ١٣١. فَبِكَ الدِّينُ لَا جِيءَ وَهُوَ يَدْرِي
 ١٣٢. وَلَكَ الدَّهْرُ طَامِحُ الطَّرْفِ قَاضٍ
 ١٣٣. فَاجْلِ غَمَائِهِ بِبَهْجَةِ حَبْرٍ
 ١٣٤. إِنْ زَهَى الدِّينُ وَاهْدَى فَيْكَ طُرًّا
 بِالتَّصَارِيفِ فَالزَّمَانُ غَرِيرٌ
 وَهَلْنَا هَذَاكَ وَهُوَ غَزِيرٌ
 فَزَكَى أَوَّلٌ، وَبَرَّ الْأَخِيرُ
 زَالَ عَنِ رُبْعِهِ الْمَنِيْعِ (شَبْرٍ)
 خَفَّ عَنِ بَعْضِهِ الْحَلِيمُ الْوُقُورُ^(١)
 شَنِبَ الرِّيقِ يَرْتَوِيهَا الضَّمِيرُ^(٢)
 فَجُرْ لَيْلٍ أَوْ الصَّبَاحِ الْمُنِيرُ
 هُوَ عَنْهُمْ مِنَ الْفَوَاحِ سُورُ
 إِنَّ فِي ذِكْرِهِ تَوْقَى الْأُجُورُ^(٣)
 هَوْلُهُ فِي اخْتِبَارِهِمْ مَحْصُورُ
 بَرَحَهَا فِي حَشَى الْهَدَى مَسْجُورُ
 فِي حَشَى الدِّينِ مِنْكُمْ تَنْوُرُ
 هَدْيِكُمْ فِيهِ أَنْ يُصَابَ سَمِيرُ
 قُدُوءَ الدَّهْرِ أَنْ يَبِينَ الْوَزِيرُ
 أَنْتَ دَيَّارُهُ، وَأَنْتَ الْمُدِيرُ
 فِي تَبَارِيحِهِ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ
 بِشْرُهُ فِي زَهْوِ الْعُلَا إِنْكَسِيرُ^(٤)
 قِيلَ إِنَّ الزَّمَانَ رَوْضَ مَطِيرُ

(١) في (ع): (وأعاد) في محل (وأعار).

(٢) الشَّنْبُ: ماءٌ وَرَقَةٌ تَجْرِي عَلَى الثَّغْرِ. (التاج ١٥٧/٣).

(٣) فِي ثَنَاهُ: فِي ثَنَائِهِ، بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ.

(٤) التَّفْعِيلَةُ الْأَخِيرَةُ مَشْعَّةٌ.

الشيرازيات

١٣٥. وَتَكْرَمَتْ أَنْ يَسُوءَكَ خَطْبُ
١٣٦. يَعْظُمُ الْأَجْرُ مِنْ عَظِيمِ الرِّزَايَا
١٣٧. وَتَهُونُ الْأَرْزَاءُ إِنْ رَاقَ رَغْدُ
١٣٨. شَمَرَتْ فِي (أَبِي الْحُسَيْنِ) الْمَرَايَا
١٣٩. لَوْ وَنَى السَّعْيُ لِمَحَةِ الطَّرْفِ عَنْهَا
١٤٠. فَاهَنْ فِي رَغْدِهِ فَكُلُّ ابْنِ فَضْلِ
١٤١. وَاعْتَزِمَ يَا (أَبَا مُحَمَّدٍ) أَجْرًا
١٤٢. أَجَرَ نَامِي الْعُلَا رَشَادًا وَتَقْوَى
١٤٣. وَأَنْزَمَ مِنْ (مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ)
١٤٤. بِالْأَعْرَيْنِ إِنْ دَجَا صُبْحُ رُشْدٍ
١٤٥. وَاهْتَمَّامَيْنِ إِنْ عَرَى الدَّهْرَ بَرْحُ
١٤٦. فَاهَنْ فِي غَرَّتِيهِمَا رُشْدَ نَاءٍ
١٤٧. وَبِوَجْهَيْهِمَا نُسْقَى الْغَوَادِي
١٤٨. مَنْ يُغْنِيهِ (مُحَمَّدٌ) وَ(عَلِيٌّ)
١٤٩. يَا جِبَالَ الْعُلَا الَّذِينَ لَدَيْهِمْ
١٥٠. عَظَمَ اللَّهُ رُزْءُكُمْ إِذْ عَظُمْتُمْ
١٥١. وَقَرُبْتُمْ مِنْهُ فَحُزِنْتُمْ نِنَاءً
١٥٢. فَطَرَ اللَّهُ فِكْرَتِي لِعُلَاكُمْ
١٥٣. وَتَرَشَّحْتُمْ لَهَا دُونَ قَوْمٍ
- فِي اضْطِرَابِ الْأَفْلَاكِ مِنْهُ صَرِيرُ
لِلَّذِي إِنْ دَهَاهُ خَطْبٌ كَبِيرُ
لِفَقِيدِ لَهُ الصَّلَاحِ عَشِيرُ
وَالِ الْخُلْدِ يَنْتَهِي التَّشْمِيرُ
جَذَبَتْهُ شَوْقًا إِلَيْهَا الْقُصُورُ
جَدَّ فِي طَوْلِهِ عَرَاهُ الْقُصُورُ
كَلَّ عَنْهُ الْمَنْظُومُ وَالْمَنْثُورُ
فَضَّ نَشْرِيهِمَا الْجَوَادُ الْمُمِيرُ
بِهَلَاكِي سَعْدٍ نَمَتُهُمْ بُدُورُ^(١)
وَالْأَعَزَّيْنِ إِنْ تَسَنَّى الْفَخُورُ
وَالْإِمَامَيْنِ إِنْ تَغَشَّى نَكِيرُ
وَبِظَلِّيهِمَا يُجَارُ الْخَفِيرُ
وَبِرْفَقِيهِمَا يُفَكُّ الْأَسِيرُ
أَبَ وَهُوَ الْمُظْفَرُ الْمَنْصُورُ
مُنْتَهَى أَكْبَرَ الْخُطُوبِ صَغِيرُ
رُتَبًا مَا الشُّعْرَى فَدَتْهَا الْعَبُورُ^(٢)
دُونَ لَيْلَائِهِ الْجَمَانَ النَّشِيرُ
فَاصْطَفَيْتُكُمْ وَشَرَّفَ الْمَفْطُورُ
لَا يُدَانِي مِنْهَا غِبَاهُمْ نَزِيرُ^(٣)

(١) مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ: هُمَا ابْنَا الْمَدُوحِ آيَةُ اللَّهِ الْعَظْمَى السَّيِّدَ مُحَمَّدَ حَسَنِ الشَّيرَازِيِّ.

(٢) أَرَادَ الشَّاعِرُ أَنْ يَقُولَ: (فَدَتْهَا الشُّعْرَى الْعَبُورَ) فَجَاءَ بِهَا زَائِدَةً وَقَدَّمَ وَآخَرَ.

(٣) فِي (ع): (لَا يُدَانِي مِنْهُمْ) فِي مَحَلِّ (لَا يُدَانِي مِنْهَا). <

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

١٥٤. فَتَمَلَّوْا بِهَا بَقِيَّةَ دَهْرٍ فِي بَقَايَا الْعُلَا وَلَا هَا تُثِيرُ^(١)
 ١٥٥. شَكَرَ اللَّهُ مِنْكُمْ السَّعْيَ فِيهَا وَعَنِ التِّيهِ شُكْرُهُ مَحْظُورُ^(٢)
 ١٥٦. إِنَّ اللَّهَ فِي عُلَا أَوْلِيَاهُ بِرَّ نَامِي الْآلَاءِ فَضْلًا يُعِيرُ
 ١٥٧. شَاقَ أَفْكَارُكُمْ حُبِّ ثَنَائِي وَهُوَ فِي فِكْرٍ غَيْرِكُمْ مَهْجُورُ
 ١٥٨. وَنَفَى بِاخْتِيَارِ كُلِّ غَبِيٍّ عَنْ جَمِيلِ الثَّنَاءِ عَذْلُ غَفُورُ
 ١٥٩. مُقْصِيًّا عَنْ جَلَالَةِ الذِّكْرِ قَوْمًا فِي الْمَخَازِي أَنْتِسَابُهُمْ مَشْهُورُ
 ١٦٠. وَاسْتَمَرَ الزَّمَانُ يَطْوِي رَجَالًا عَيْشُهَا الرِّغْدُ وَاهْتِدَاها حَقِيرُ
 ١٦١. دُمْتُمْ وَافْتَدَيْتُمْ الْقَوْمَ تَرَعَى بَرَحَكُمْ وَافْتَقَاهُمْ التَّدْمِيرُ^(٣)
 ١٦٢. وَتَسْقَى الْغَمَامُ رَشْحَةً رَمْلٍ فِي ثَرَاهَا (أَبُو الْحُسَيْنِ) عَقِيرُ
 ١٦٣. يَتَرَوَى نَدَى الْكِرَامِ وَيَسْقِي غُلْلَ الدَّهْرِ فَهُوَ سَهْلٌ نَمِيرُ

→ غباهم: غباؤهم، بحذف الهمزة.

(١) تَمَلَّوْا بِهَا: أَيِ اسْتَمْتَعُوا بِهَا. (التاج ٣٩/٥٥٣)، وولاهها تثير: أَي تظهر لكم ولآءها، فحذف الهمزة.

(٢) التِّيُّ: الصَّلَفُ وَالْكَبَرُ. (التاج ٣٦/٣٥٩).

(٣) افتقاهم: افْتَقَاهُمْ بِالْتَّخْفِيفِ: افْتَقَاهُمْ: أَيِ أَعَادَ عَلَيْهِمْ. (التاج ١/٣٧٦).

الشِّيرازِيَّات

(٣٩)

- وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ بَعْدَ الْأَلْفِ وَالثَّلَاثِمِئَةِ أَمَرَ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - بِخَلْعِ الْأَخْزَانِ، وَبِتَّامِ تَعْمِيرِ الْبُنْيَانِ، وَرَوَّجَ وَلَدَهُ الْمَحْرُوسَ الْمِرْزَا عَلِيَّ أَعَا، فِي شَوَّالٍ، بِنْتِ أَخِي السَّيِّدِ الْأَجَلِّ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ نَجَلِ السَّيِّدِ صَادِقِ الطَّبَّاطِبَائِيِّ، وَكَانَ الْمَرْحُومُ نَاصِرُ الدِّينِ شَاهِ يِلَازِمِ السَّيِّدِ صَادِقٍ، وَيَمْتَثِلُ أَوْامِرَهُ، فَنَظَمَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ الْآتِي ذِكْرُهَا وَأَنْشَدَتْ فِي مَجْلِسِ الْغَدِيرِ، فِي السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ، فَانْتَشَرَ بِهَاؤُهَا فِي النَّاسِ، وَقَالَ: [من المنسرح]

١. انْظُرْ لَزَهْوِ الْغَدِيرِ يَا غَادِرُ تَرَى الْهُدَى فِيهِ مُشْرِقًا زَاهِرُ
٢. أَبْلَجَ يَفْتَرُّ فِي صُنُوفِ عُلَا لَا أَفْكََا بَثَّهَا وَلَا آشِرُ
٣. صَحْيَانٍ بِالشَّارِقِ اللَّمُوعِ فَلَا يُخْفِيهِ إِلَّا (قُدَارُ) الْعَاقِرُ^(١)
٤. مُنَحَكِمِ الْعَقْدِ، كُلُّ مُنَحَرِفِ عَنْ ضِفَّتَيْهِ لِعَهْدِهِ خَافِرُ
٥. يَا غَادِرًا بِالْغَدِيرِ مُعْتَمِدًا إِخْفَاءُ نُورِ الْهِدَايَةِ الظَّاهِرُ
٦. قَدْ أَفْرَطَ الْغَدْرُ بِالْهُدَى وَبَدَا يُشْرِقُ فِي لَيْلِ نَقْعِهِ الثَّائِرُ
٧. كَالدُّرِّ إِنْ يَعْتَلِقَ بِهِ دَرْنُ شَعِّ نُصُوعًا فَاسْتَهْلَكَ الضَّائِرُ^(٢)
٨. الْيَوْمَ أَسْدَى (أَبُو مُحَمَّدٍ) لِلْإِسْ لَامِ تَيَّارِ عِلْمِهِ الزَّاحِرِ
٩. وَرَدَّ لِلدِّينِ كُلِّ فَاصِلَةٍ أَقْصَتْ بِهَا عَنْهُ زَلَّةُ الْعَائِرِ
١٠. نَفَّذَ أَمْرَ الْإِلَهِ إِذْ صَدَرَتْ مَنَقُوضَةَ الْعَهْدِ إِمْرَةَ الْأَمْرِ
١١. وَاعْتَدَلَتْ - فِي إِيضَاحِ حُجَّتِهِ بَعْدَ عَمَى الْغَيِّ - كَبُوءَةُ الْحَائِرِ

(١) في النسخ جميعها: (قذار).

- هُوَ قُدَارُ بْنُ سَالِفٍ عَاقِرُ نَافِقَةٍ صَالِحٍ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيَّنَا وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

(٢) في (ص): (الظائر).

١٢. أَسْدَى بَرَاهِينَهُ ابْنُ فَاطِمَةَ عليها السلام
 ١٣. وَأَتَمَّلَ الْجُودَ مِنْ أَنَامِلِهِ
 ١٤. فَيَاحُ صَدْرٍ، يَضِيعُ فِي رَحِيهِ الدُّ
 ١٥. وَرَبُّ صَدْرٍ يَضِيقُ أَوْسَعُهُ
 ١٦. بِالْحَسَنِ ابْنِ النُّبُوَّةِ اعْتَصَمَتْ
 ١٧. وَالتَّمَعَتْ مِنْ أَفْرَاحِ بَهْجَتِهِ
 ١٨. يُشْرِقُ لِلْهَوْلِ فِي سَنَا قَمَرٍ
 ١٩. وَافْتَرَّ نَادِيهِ مِنْ بَشَاشَتِهِ
 ٢٠. يَوْمَ غَزَى النَّائِبُ السُّرُورَ بِهِ
 ٢١. وَسَرَّ آبَاءَهُ بِرَوْنَقِهِ
 ٢٢. يَوْمَ تَدَلَّتْ طُوبَى لِتُؤْمِنَنَا
 ٢٣. تَهْتِفُ قَدْ لَقِيَ الْعُلَا شَرَفًا
 ٢٤. بِالْفَاطِمِيِّينَ عَرَّسَتْ لَمَعُ
 ٢٥. تُشْرِقُ فِي ظِلْمَةِ الذُّنُوبِ وَقَدْ
 ٢٦. وَآمَنَ اللَّهُ فِي سُرُورِهِمْ
 ٢٧. قَدْ نَشَرَتْ أَوَّلًا رِقَاعَ حَمِي
 ٢٨. وَالْيَوْمَ أَغْرَى الرَّجَاءُ أَنْفُسَنَا
 ٢٩. فِي فَكِهِ ابْنِ النَّيَابَةِ انْسَجَمَتْ
- فَرَابِخُ الْغَيِّ أَصْبَحَ الْخَاسِرُ
 فَافْتَضَحَتْ شِدَّةُ الْحَيَا الْمَاطِرُ
 دَهْرٌ مُطَارًا إِنْ رَامَهُ قَاهِرٌ^(١)
 مِنْ ذِكْرِ خَطْبٍ بِجَوِّهِ طَائِرُ
 أَسْرَابٍ لَا جِيهِ مِنْ أَدَى الذَّاعِرِ
 حَنَادِسُ الْهَوْلِ فِي الدُّجَى السَّائِرِ
 أَشْرَقَ لِلرُّشْدِ فَاهْتَدَى الْكَافِرُ
 فَلَيْنَتْهُ الْبُؤْسُ مُونِقًا نَاضِرٌ^(٢)
 وَآبَ فِي كُلِّ سُرْبِهِ ظَافِرُ
 فَالْصَّادِقُ السَّبْطُ بَشَّرَ الْبَاقِرُ^(٣)
 أَهْوَالَ يَوْمٍ لِحَشْدِهِ صَاهِرُ
 عُنْصُرٍ طُهِرَ بِعُنْصُرٍ طَاهِرُ
 شَعَّتْ مِنَ الْأَوَّلِينَ بِالْآخِرِ
 صَدَّتْ بَنِي الْجُرْمِ رَحْمَةُ الْغَافِرِ
 طَرَفَ الْوَلِيِّ الْمُوَزَّقِ السَّاهِرِ
 دَوْحَةُ طُوبَى مِنْ لَاهِبٍ سَاعِرِ
 نَأْمَنُ فِي الرَّمْسِ ضَغْطَةُ الْقَابِرِ
 غَمَائِمُ اللَّطْفِ بِالْنَدَى الْغَامِرِ^(٤)

(١) في (ع): الناسخ يسهو فبعد: (فياح صدر) يكمل البيت التالي، فيحوّل البيتين الى بيت واحد مختلط العبارة.

(٢) في النسخ جميعها: (فليتنني) بدل (فليتنن).

(٣) في النسخ جميعها: (آبائه).

(٤) في (ك، ع): (الندا).

الشيرازيات

٣٠. وَأَنْدَقَ الرَّفْقُ بِالْفِيوضِ وَلَا
٣١. قَدْ زَهَرَتْ فِي (عَلِيٍّ) قَائِمَةُ الْ
٣٢. لَوْ مَرَّ (فِرْعَوْنُ) فِي شَفَاعَتِهِ
٣٣. حَيٍّ وَقَرَّبَ مِنْ فَاطِمٍ عليها السلام قَمَرًا
٣٤. يَلْتَمِعُ السَّعْدُ تَحْتَ عِمَّتِهِ
٣٥. مِنَ الْمُرَاعِي فَضْلَ الْأَبُوَّةِ فِي
٣٦. أَجْرَاهُ فِي رُشْدِهِ أَبْوَهُ فَمَا
٣٧. كَانَهُ مِنْ أَخِيهِ مُقْتَبِسُ
٣٨. أَيْقَظَ سَبْقُ الْإِخَاءِ مَعْرِفَتِي
٣٩. إِذَا ذَكَى مِنْ (مُحَمَّدٍ) عَبَقُ
٤٠. أَبْنَاءِ عَلَامَةِ الْهُدَى وَبِهِ
٤١. وَفِيهِ أَدَى الْمُطَرِّي فَرَائِضَهُ
٤٢. فَقُلْ بِفِكْرِي أَدَى فَرِيضَتِهِ
٤٣. الْفِكْرُ لِلْمَرْءِ عُدَّةُ الْكَسْبِ لَا
٤٤. كَمْ صَادِرٍ خَانَ كَسْبُهُ يَدَهُ
٤٥. أَسْوَدُ بِالْفِكْرِ كُلُّ مُكْتَسِبٍ
٤٦. وَأَجْتَلِي لِابْنِ فَاطِمٍ عليها السلام النَّائِبِ الْ
٤٧. فَيَا حَةَ النَّشْرِ إِنْ ذَكَتْ سَحَرًا
٤٨. (بِالْحَسَنِ) ابْنِ الزَّهْرَاءِ عليها السلام إِنْ زَهَرَتْ
- تَنُورُ (نُوحٍ) عليه السلام بِدَفْقِهِ فَائِرُ
أَثَامٍ مِنْ وَجْهِ ظَالِمٍ جَائِرُ
يُخْشَعُ بَرِّابْنٍ مُصْعَبُ الْفَاجِرِ ^(١)
يُشْرِقُ فِي نُورِ جَدِّهِ عليه السلام الْحَاشِرُ
كَأَنَّمَا عَنْهُ تَاجُهُ حَاسِرُ
رُشْدِ الْوَرَى بِالتَّفَكُّرِ الْمَاهِرُ
جَاءَ وَإِلَّا لَهُ الْهُدَى شَاكِرُ
نُورِ أَبٍ فِي إِزْشَادِهِ بَاهِرُ
فَشَعَ فِي نَعْتِهِ ثَنَا الذَّاكِرِ ^(٢)
فَفِي (عَلِيٍّ) أَرِيحُهُ ذَافِرُ
يَدْفَعُ ذُو الْجُرْمِ قُدْرَةَ الْقَادِرِ
مِنْ نَاطِمٍ شُكْرُهُ وَمِنْ نَائِرِ
بِشُكْرِهِ، أَمْ بِشُكْرِهِ قَاصِرُ؟
يَفْضُلُ مَنْ لَا لِكَسْبِهِ وَازِرُ
إِذْ قَصَرَتْ عَنْ مَدَى يَدِ الصَّادِرِ
لَمْ يَكْتَرِثْ فِي تَفَكُّرِ الْحَاطِرِ
غُرٌّ مِنَ الْفِكْرِ تُخَفِّةُ الزَّائِرِ
قَالُوا تَهَادَتْ لَطَائِمُ التَّاجِرِ
جَوَاهِرُ الشُّعْرِ شُرْفُ الشَّاعِرِ

(١) ابنُ مُصْعَبٍ: هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ مُصْعَبٍ فِرْعَوْنُ مُصَرَّرَ مَنْ مُوسَى عليه السلام، كُنِيَ أَبُو مُرَّةَ، وَعَاشَ أَرْبَعُمِائَةَ
عَامٍ، وَطَوَّلَهُ سِتَّةُ أَشْبَارٍ. يَنْظُرُ: أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ ١٠/٢٩٠، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ ٧٢/١٥١.

(٢) ثَنَا: مَقْصُورُ ثَنَاءٍ.

اِخْتِبَارُ الْعَرَاوِقِ فِي هَذَا الْعَرَاوِقِ

٤٩. وَقَدَسَ اللَّهُ بَثَّ فِكْرَتِهِ فِي ذِكْرِ مَوْلَى لَهُ التُّقَى آسِرُ
٥٠. يَأْسُرُهُ النَّسْكُ خَشِيَّةً وَلَهُ عَلَى الْعِدَى مِنْ إِلَاهِهِ نَاصِرُ
٥١. وَتَضَطَّفِيهِ الْأَحْكَامُ أَيَّدَهَا إِذَا اهْتَدَى مَا لِكُسْرِهِ جَابِرُ
٥٢. وَارِي الْبَرَاهِينَ نَاصِعِ اللَّمَعِ الـ مُحْرِقَةِ الشُّرْكِ بِالسَّنَا النَّائِرِ^(١)
٥٣. تُشْرِقُ فِي بَثِّهِ مَنَابِرُهُ لَا الشَّمْسُ فِي رَائِدِ الضُّحَى الزَّاهِرِ^(٢)
٥٤. وَمُسْتَهْلٌ عَلَى الْوَرَى نَعْمَا يَغْدُو لَهَا (حَاتِمُ) النَّدَى (مَادِرِ)^(٣)
٥٥. يَلْتَمِعُ الدَّهْرُ إِنْ شَدَتْ سَيْرٌ (حَاتِمُ) فِي الدَّهْرِ لِابْنِ تَامِرِ^(٤)
٥٦. وَذِي فَنَاطِيرٍ شَبَلِ فَاطِمَةَ عليها السلام وَابِلَهَا مِنْ أَكْفِهِ هَامِرِ^(٥)
٥٧. شَتَّانَ نَزَرُ فِي الشُّرْكِ مُنْصَرِفٌ وَصَيَّبُ جَاءَ فِي الْهَدَى وَافِرُ
٥٨. يَابِأَيِ الْفَاطِمِيِّ كُلُّ عُلَا لِبَعْضِ آلاءِ مَجْدِهِ صَائِرُ
٥٩. يُغْرِي ثَنَاهُ الشُّجَاعُ مُتَدَحًا فَيَنْثَنِي سَاخِرًا بِهِ صَافِرُ
٦٠. وَيَقْتَفِيهِ جُهْدِي فَيَعْرِفُنِي جُهْدُ بَذِي الْجُهْدِ وَدَنِي سَاخِرِ^(٦)

(١) في (ص): (بادي) بدل (واري).

(٢) في (ط): (منه في بته) بزيادة منه مما أدى إلى كسر البيت.

(٣) في (ك، ص، ع): (الندا) بدل (الندى).

- مَادِر: هُوَ رَجُلٌ مِنْ هِلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، سُمِّيَ مَادِرَ؛ لِأَنَّهُ سَقَى إِبْلَهُ، فَبَقِيَ فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ مَاءً، فَسَلَخَ فِيهِ، وَمَدَرَ بِهِ بُخْلًا أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فَضْلِهِ.

ينظر: شرح نهج البلاغة ٥/ ٣٣.

(٤) لِابْنِ تَامِر: أَي دُوْلَبْنٍ وَتَمَرٍ، وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِ الْحُطَيْيَّةِ، مَعَ عَكْسِ الْغَايَةِ، فَالشَّاعِرُ يَقْصِدُ الْمَدْحَ لِحَاتِمٍ، وَالْحُطَيْيَّةُ أَرَادَ الدَّمَ، فَتَسَبَّبَ لِلْمَذْمُومِ هَمَّ الْأَكْلِ وَاللِّبْسِ.

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
ديوانه: ١١٩.

(٥) في (ط): (وذو) بدل (وذِي).

(٦) في (ص): (فيعرضني) في محل (فيَعْرِفُنِي).

الشِّيرَازِيَّات

٦١. مَا قَابَلْتُ هِمَّتِي بَنِي زَمَنِي
 ٦٢. أَعْرِفُنِي فِكْرَةً وَأَعْرِفُهُمْ
 ٦٣. حَسْبِي مِنَ ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ يُوسُعُنِي
 ٦٤. يَرْفَعُنِي رُتْبَةً وَيُوطِئُنِي
 ٦٥. وَيَصْطَفِينِي لِنَصْرِ آبَائِهِ أَلْ
 ٦٦. يُزِلُّفُنِي مَنْزِلًا وَيَكْلَأُنِي
 ٦٧. وَيَرْتَضِينِي لِمَجْدِهِ أَبَدًا
 ٦٨. لَمْ تُبْقِ هَذِي الدُّنْيَا لِعِزَّتِهِ
 ٦٩. إِنْ فَطَرَ اللَّهُ مِنْهُ فَرْدٌ عَلَا
 ٧٠. يَا قَاطِنًا فِي مَقِيلِهِ الْعَامِرُ
 ٧١. مَقِيلٌ حَمْدٌ فَلَا يُحْوَطُ بِهِ
 ٧٢. إِنْ سَرَّكَ اللَّهُ فِي (عَلِيٍّ) فَقَدْ
 ٧٣. وَشَعَشَعْتَ إِمْرَةً الْوَصِيِّ ﷺ بِهِ
 ٧٤. يَا يَوْمَ (حُمٍّ) رَحَّبَ مُعَلَّلَةٌ
 ٧٥. هَذَا سُرُورُ الْغَدِيرِ يَغْضُدُهُ
 ٧٦. سُرُورُ نَجْمِ الْهُدَى، ابْنِ أَقْمَارِ دِي
 ٧٧. سُرُورٌ مَنْ عَطَلَتْ لِشُعْلَتِهِ
 ٧٨. وَامْتَدَّ مِنْ عَلِيِّينَ شَارِقُهَا
- إِنْ كُنْتُ يَوْمًا بِحَشْدِهَا حَاضِرُ
 مَا هُوَ إِلَّا الْمِرَاءُ يَا فَاخِرُ
 مَحَلَّ لَيْثٍ بِظُلَّةِ خَادِرُ
 أَعْنَاقُ أَغْدَاهُ كَابِرًا كَابِرُ
 غُرِّ حُسَامًا فِي كَفِّهِ بَاتِرُ
 مُلْتَجَأٌ فِي سَوَادَةِ النَّاطِرُ^(١)
 إِنْ لَفَّهِ الْحَقْدُ رُفْتَهُ نَاشِرُ
 غَيْرِي صَقْرًا لِضُرِّهَا كَاسِرُ
 فَفَرَدُ ذِكْرِي مَقِيلُهُ عَامِرُ
 بُورِكَ بَيْتٌ بِهِ الرَّجَا دَائِرُ^(٢)
 إِلَّا الرَّجَا أَوْ فَكَابِرُ صَاغِرُ
 سَرَّ بِهِ جَدَّهُ (أَبَا الطَّاهِرِ) ﷺ
 فِي يَوْمِ (حُمٍّ)، مَسَرَّةُ الْآمِرُ
 تُجْدِي رُوَيْدًا عَنْ لَيْلَةِ الْآطِرُ
 سُرُورُ شَبْلِ الْغَضَنْفَرِ الْهَاصِرُ^(٣)
 نِ اللَّهِ، لَا ابْنَ الْمَقْمُورِ وَالْقَامِرُ^(٤)
 جَهَنَّمُ فِي الْمَوْتُورِ وَالْوَاتِرُ
 عَلَى الدُّجَى فَاسْتَخَفَّ بِالسَّامِرُ

(١) في (ك، ط، ع): (الناضر) بدل (الناظر).

(٢) في النسخ جميعها: (بيتًا) في موضع (بيت).

(٣) في (ص): (هذى).

(٤) في (ك، ص، ط): (لابن المقمور) في محل (لا ابن المقمور).

اِخْتِبَارُ الْعَوَادِي فِي هَذَا الْعَارِفِ

٧٩. يَرْئُو لِعَرِيْدَةٍ شَدَتْ رَمَلًا تَصْدَعُ فِي ثَغْرِ كَاعِبٍ سَافِرٍ
٨٠. فَقُلْتُ لِلصَّبِّ غَنَنِي سَحَرًا هَلْ لِقَتِيلٍ عَلَى اللّوَى نَائِرٍ
٨١. (أَبَا عَلِيٍّ) وَالشُّكْرُ مِنْ قَبْلِي فِي الْمُقْتَدَى لَا يَصُدُّهُ زَاجِرُ
٨٢. مُتَّصِلُ الْحَمْدِ فِي الطُّرُوسِ لَهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ مُقَدَّسٍ ذَاكِرُ
٨٣. يَنْفُخُ فِي الدَّهْرِ فِي عُلَاكَ وَقَدْ أَمْسَى بِذِكْرِكَ نَافِحًا عَاطِرُ
٨٤. أَخْلَصْتُ وَدِّي بِهِ فَحَدَّثَنِي وَدِّي أَنِّي لِوُدِّكُمْ خَافِرُ
٨٥. إِنْ وَلَاءِ الْهُدَى لِيُعْجِزُنِي، هَلْ أَنْتَ فِي جُهْدٍ فِكْرَتِي عَازِرُ؟!
٨٦. جُهْدٍ مَعَالِي الْهُدَى بِهِ ذُخِرَتْ، وَالْدَّهْرُ أَوْدَى بِعُدَّةِ الذَّاخِرِ
٨٧. إِنْ مَكَرَ الدَّهْرِ فِي مُضْطِدِّمَا فَاللَّهُ حَسْبِي بِصَدْمَةِ الْمَاكِرِ
٨٨. مَا أَنَا فِي الدَّهْرِ أَوْلاً شُحِدْتُ لَهُ مِنَ الدَّهْرِ شَفْرَةُ الْجَازِرِ
٨٩. يُنْهَلِنِي رَنْقَهُ وَيُقْنِعُنِي فِي رَنْقِهِ أَنَّهُ غَدًا نَاجِرُ
٩٠. يُجَرِّعُ الصَّبْرُ رَنْقَهُ غُلِي وَأَفْنَتِ الصَّبْرَ غُلَّةُ الصَّابِرِ
٩١. ذَنْبِي جَلَائِي دَجَى جَهَالَتِهِ وَلَيْلُ دَهْرِي مِنْ طَلْعَتِي نَافِرُ
٩٢. إِنْ عَثَرْتُ لِي رَجُلٌ بِقَائِمَةٍ نَادَى الْغَبَا لَا لِعَالِهِ عَائِرُ^(١)
٩٣. أَحَقَرُ جَهْلُ الدُّنْيَا بِبَدْرِ هُدَى يَبِيتُ لِلْبَغْيِ وَالْغَبَا حَاقِرُ
٩٤. بِ(الْحَسَنِ) النَّائِبِ الَّذِي التَّمَعْتُ بِهِ الدِّيَاجِي فَأُرْشِدَ السَّائِرُ
٩٥. وَأَنْصَدَعَ الضُّرُّ فِي مَسَرَّتِهِ عَوْنُ عَوَادٍ، وَهَائِلًا بَاكِرُ^(٢)
٩٦. مَسْرَّةٌ تُخْلِدُ اسْتِنَارَتَنَا بِأَبْنِ أَبِي الْغُرِّ تَسْعَةَ عَاشِرُ

(١) يقال للعائر: لَعَا لَكَ عَالِيَا، دعاءً لَهُ بَأَنْ يَنْتَعِشَ مِنْ سَقَطَتِهِ. (التاج ٣٩ / ٤٦١)

(٢) العَوَادِي: جَمْعُ الْعَادِيَّةِ، وَهِيَ شُغْلٌ مِنْ أَشْغَالِ الدَّهْرِ يَعْدُوكَ عَنْ أُمُورِكَ أَيْ يَشْغَلُكَ. (التاج

٣٩ / ٤٦١). وَالْعَوْنُ جَمْعُ عَوَانٍ: لِلثَّيِّبِ. (اللسان ٢ / ٢٢٩)، وَقَدْ اسْتَعَارَهَا الشَّاعِرُ لِلْعَوَادِي،

أَي لَيْسَتْ جَدِيدَةً.

الشِّيرَازِيَّات

٩٧. وَتَجْتَلِي حَوْلَهُ بَنِيهِ لَنَا
 ٩٨. أَعْلَامَ رُشْدٍ يَنْحَطُّ عَنْدهُمْ
 ٩٩. يَا عَلَمَ الدِّينِ وَالَّذِي عَصَرَتْ
 ١٠٠. وَعَمَّرَ الْأَرْضَ جُودُهُ فَعَدَا
 ١٠١. إِذَا الْغَدِيرُ اجْتَلَى عَلَيَّ ﷺ فَقُلْ
 ١٠٢. حَيْتُكَ فِي فَرْحَتِكَ جَوْهَرَةٌ
 ١٠٣. ثَالِثَةُ الْفَرْحَتَيْنِ رَابِعُهَا
 ١٠٤. يَافَرْحَةً شَرَفَتْ نَظَارَتُهَا
 ١٠٥. لَوْ كُشِفَتْ لِلْأَبْصَارِ خَيْلُهَا
 ١٠٦. وَ(جُنْدُبٌ) فِي (غَفَارٍ) مُبْتَهَلٌ
 ١٠٧. يَرْتُونُو (عَلَيَّ) ﷺ (الْمُقْدَادَ) مُتَضَيًّا
 ١٠٨. وَجَاءَ (عَمَّارٌ) يَفْتَدِيهِ وَلَا
 ١٠٩. يَهْتِفُ (عَمَّارٌ) وَالْغَدِيرُ لَهُ
- أَعْلَامَ رُشْدٍ تُسَخَّرِ السَّاحِرُ
 كُلُّ ابْنٍ فَضْلٍ لِعَايَةِ سَابِرُ
 أَكْفَهُ الشُّحْبُ فَارْتَوَى الْعَاصِرُ
 يُخْضِرُّ مِنْ جُودِهِ النَّقَى الْمَائِرُ^(١)
 زَهُوٌ عَلَيَّ ﷺ دَمُ الْأَسَى هَادِرُ
 كُلُّ لِسَانٍ بِذِكْرِهَا جَاهِرُ
 شَهْمٌ لِلْقِيَاكَ أَهْلُهُ هَاجِرُ
 فِكْرِي فَنَبْضِي بِزَهْوِهَا فَاتِرُ^(٢)
 (سَلْمَانُ) فِي فَارِسٍ أَتَى حَاسِرُ^(٣)
 بِرَحْمَةِ الْخَلْقِ يَشْكُرُ الْغَافِرُ^(٤)
 حُسَامُهُ فِي زَفَافِهِ شَاهِرُ
 يَرَى فِدَاهُ (سَمِيٌّ) أَوْ (يَاسِرُ)^(٥)
 يَزَهُو وَبَاتَ الْعِدَى بِذِي الْعَائِرُ

(١) النَّقَى الْمَائِرُ: الرَّمْلُ الْمُتَحَرِّكُ، وَهِيَ رِمَالُ الصَّحْرَاءِ الْجَافَّةِ الَّتِي لَمْ تَنْبُتْ شَيْئًا يَجْعَلُهَا تَهْمَاسًا.

(٢) أَظْنَهَا: (نَضَارَتُهَا).

(٣) هُوَ سَلْمَانُ الْمُحَمَّدِيَّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

(٤) هُوَ أَبُو ذَرٍّ الْغَفَارِيُّ جَنْدُبُ بْنُ جَنَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

(٥) سَمِيٌّ: مُرَحَّمٌ سَمِيَّةٌ أُمُّ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِم.

- سَمِيَّةُ بِنْتُ خَبَاطٍ: أُمُّ عَمَّارٍ، صَحَابِيَّةٌ. كَانَتْ مِنْ أَوَائِلِ الَّذِينَ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ بِمَكَّةَ مَعَ زَوْجِهَا يَاسِرٍ وَابْنَيْهَا عَمَّارٍ، وَكَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْلَاةً لِأَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ (عَمَّ أَبِي جَهْلٍ)، وَكَانَ أَبُو حُدَيْفَةَ حَلِيفًا لِيَاسِرِ بْنِ عَامِرِ الْكِنَانِيِّ الْمُدَحِّجِيِّ، فَزَوَّجَهُ بِهَا، فَقُلِدَتْ لَهُ عَمَّارًا، عَلَى الرَّقِّ، فَأَعْتَقَهُ يَاسِرٌ. وَلَمَّا كَانَ بَدْءُ الدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ، كَانَتْ سَمِيَّةُ عَجُوزًا كَبِيرَةً، فَأَسْلَمَتْ سِرًّا، هِيَ وَزَوْجُهَا وَابْنُهَا عَمَّارٌ، ثُمَّ جَاهَرُوا بِإِسْلَامِهِمْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَنْ يَحْمِيهِمْ، فَعَذَّبَهُمْ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ، بِأَنَ الْبَسُوهُمْ أَدْرَاعَ الْحَدِيدِ وَأَقَامُوهُمْ فِي الشَّمْسِ. وَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ، فَطَعَنَ سَمِيَّةَ بِحَرْبَةٍ،

اِخْتِبَارُ الْعَجَافِ فِيهِ الْعَجَافُ

١١٠. يَمِيسُ (عَمَّارٌ) لِلْهَنَا طَرَبًا كَأَنَّهُ مِنْ سُلَافَةِ سَاكِرٍ
١١١. يَهْتِفُ وَالْمُقْتَدَى بِهِ شَرْقٌ أَنْظُرْ لِي زَهْوِ الْغَدِيرِ يَا غَادِرُ

→ فَقَتَلَهَا، فَكَانَتْ أَوَّلَ شَهِيدَةٍ فِي الْإِسْلَامِ، ذَلِكَ (نحو ٧ ق.هـ/ نحو ٦١٥ م).
ينظر: الطبقات الكبرى ٨/ ٢٠٧، والاستيعاب ٤/ ١٨٦٣، وأسد الغابة ٧/ ١٥٢، ومختصر
تأريخ دمشق ١٨/ ٢٠٤، وسير أعلام النبلاء ١/ ٤٠٧، والإصابة ٨/ ١٨٩، والدر المنثور
١/ ٢٥٣، والأعلام ٣/ ١٤٠.

- يَاسِرُ بْنُ عَامِرٍ الْكِنَانِيُّ الْمُذَجِجِيُّ الْعَنَسِيُّ، أَبُو عَمَّارٍ: صَحَابِيٌّ، مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ. يَمَانِيٌّ.
انْتَقَلَ إِلَى مَكَّةَ، وَحَالَفَ أَبَا حُدَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيَّ (مِنْ قُرَيْشٍ) وَزَوْجَهُ أَبَا حُدَيْفَةَ بِأَمَةٍ
لَهُ اسْمُهَا (سُمِّيَتْ بِنْتُ حَبَاطٍ) فَوَلَدَتْ لَهُ ابْنَهُ عَمَّارًا، عَلَى الرَّقِّ، فَأَعْتَقَهُ يَاسِرٌ، وَفِي أَيَّامِهِ بَدَأَتْ
الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِسْلَامِ سِرًّا، فَأَمَّنَ هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَابْنُهُ، ثُمَّ أَظْهَرُوا إِسْلَامَهُمْ بِمَكَّةَ، وَعَذَّبَهُمْ مُشْرِكُو
قُرَيْشٍ، وَقَتَلَ أَبُو جَهْلٍ سُمِّيَةَ (زَوْجَةَ يَاسِرٍ)، وَمَاتَ يَاسِرٌ تَحْتَ التَّعْذِيبِ، وَذَلِكَ (نحو ٧ ق.هـ/ نحو ٦١٥ م).
ينظر: الطبقات الكبرى ٤/ ١٠١، ومعرفة الصحابة ٥/ ٢٨١٢، والاستيعاب
٤/ ١٥٨٨، وأسد الغابة ٥/ ٤٣٣، وسير أعلام النبلاء ١/ ٤٠٧، والأعلام ٨/ ١٢٨.

الشيرازيات

(٤٠)

- وَقَالَ أَيضًا فِي الْعَدِيرِ سَنَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ وَسَبْعٍ، يَمْدَحُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَيَمْدَحُ
الْمِيرزَا وَأَوْلَادَهُ، وَذَكَرَ مَكَارِمَ بَحْرِ الْعُلُومِ الْمَرْحُومِ السَّيِّدِ مَهْدِي الطَّبَّاطَبَائِيِّ ^(١) وَفَيْضَهُ
عَلَى الْأَدَبَاءِ: ^(٢) [من الطويل]

١. بَعَيْنَيْكَ قَدْرِي جَلَّ أَنْ يَعْدِلَ الْوَفْرَا فَأَخْلَقَ بِهِ أَنْ تَعْدِلَ الشَّمْسَ وَالْبَدْرَا

(١) التخریج: أعيان الشيعة ٣٤٩/٩، الأبيات (١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٩٤، ٩٥)، البابليات ٣/١٠٦-١٠٧، الأبيات (١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٣٧، ٧١، ٩٣، ٩٥).

(٢) هُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْمَهْدِيُّ ابْنُ السَّيِّدِ مُرْتَضَى ابْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ
الْعَمَرِ ابْنِ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى ابْنِ الْحَسَنِ السَّبْطِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام. وُلِدَ فِي كَرْبَلَاءَ سَنَةِ
(١١٥٥هـ)، وَنَشَأَ فِيهَا عَلَى وَالِدِهِ السَّيِّدِ مُرْتَضَى بْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الطَّبَّاطَبَائِيِّ. وَبَدَأَ بِتَلْقَى عُلُومِهِ
فِي سِنٍّ مُبَكَّرَةٍ عَلَى فَضْلَاءِ عَصْرِهِ الْمُتَخَصِّصِينَ فِي هَذِهِ الْعُلُومِ، فَأَكْمَلَ الْأَوَّلِيَّاتِ وَعُمُرُهُ لَمْ يَتَجَاوَزْ
الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ثُمَّ حَضَرَ (الْبَحْثَ الْخَارِجَ) عَلَى وَالِدِهِ وَالْوَحِيدِ الْبَهْبَهَائِيِّ وَعَلَى الْفَقِيهِ الْكَبِيرِ الشَّيْخِ
يُوسُفَ الْبَحْرَانِيِّ، ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ كَرْبَلَاءَ إِلَى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ سَنَةِ (١١٦٩هـ) مَوْفُورَ الْعِلْمِ،
فَحَضَرَ هُنَاكَ عَلَى فَطَاحِلِ عُلَمَائِهَا الْمُبَرِّزِينَ، وَفِي خِلَالِ ذَلِكَ كَانَ مُجِدِّدًا فِي التَّدْرِيسِ وَالتَّأْلِيفِ
حَتَّى تَسَنَّمَ مَرَاقِي الزَّعَامَةِ الدِّينِيَّةِ، وَأَصْبَحَ مَرْجِعَ الْأُمَّةِ وَرَبِّيسَ الْحَوْزَةِ الْعِلْمِيَّةِ، تُوْفِيَ فِي النَّجَفِ
سَنَةِ (١٢١٢هـ). لَهُ تَرْجُومَةٌ فِي: الفوائد الرجالية، المقدمة ١٢/١-١٣٠، ورياض الجنة ٤/٥٨٧،
ومقابس الأنوار ١٨، والروضة البهيّة ١١، ومنتهى المقال ٦/٣٥٩، ونجوم السماء ٣٣٧،
وروضات الجنّات ٧/٢٠٣، وطرائف المقال ٢/٣٧٧، وخاتمة المستدرک ٢/٤٤، وتكملة أمل
الآمل ٥/٥٠٠، والكنى والألقاب ٢/٦٧، والفوائد الرضويّة ٢/١٠٣٤، ومرافد المعارف
١/١٧٩، والطليعة ٢/٣٦٣، وأعيان الشيعة ١٠/١٥٨، وريحانة الأدب ١/٢٣٤، ومصفى
المقال ٤٦٧، والكرام البررة ٣/٥٧٢، ومكارم الآثار ٢/٤١٤، وشعراء الغرّي ١٢/١٣٣-
١٦٠، وأدب الطفّ ٦/٤٨-٥٤، والأعلام ٧/١١٣، ومعجم المؤلفين ١٢/٦١، ومعجم
المؤلفين العراقيين ٣/٢٤٤، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف ١/٢٠٩، وموسوعة
طبقات الفقهاء ١٣/٦٣٦.

اِخْتِبَارُ الْعِزِّ فِي هَذِهِ الْعِزِّ

٢. وَتَسْتَصْغِرُ الدُّنْيَا لِفِكْرِ تَسْوِمِهِ
٣. بِأَبَائِكَ الْهَادِينَ أَكْبَرْتَ فِكْرِي
٤. إِذَا أَكْبَرْتَ شَأْنِي لَدَيْكَ سَرَّائِرِي
٥. وَإِنْ زَهَرْتُ لِي مِنْكَ سَبْطُهُ أَنْمُلِي
٦. تَوَلَّيْتَ فَضْلَ الْفِكْرِ تَرْفَعُ قَدْرَهُ
٧. وَقُفْتُ بِمَا يَخْتَارُهُ الْفَضْلُ نَاهِضًا
٨. صَقَلْتُ شَبَابَ الْأَفْكَارِ حَتَّى تَرَكْتَهَا
٩. أَرَى فِي الْحَشَى لِلَّهِ مِنْكَ مَرَاضِيًا
١٠. مَرَاضِيًا فِي الدُّنْيَا سَطَعْنَ لَوَامِعًا
١١. غَزَوْتُ بِهَا الْفِرْدَوْسَ طُرًّا فَحَزَّتُهُ
١٢. فَلِلَّهِ يَنْهِنَا لِحْلِدِ حَدِيثِهِ
١٣. تَكْرَمْتُ بَرًّا أَنْ يَرُوفَكَ زَائِلٌ
١٤. أَعَدَّتْهُ أَقْوَامٌ لِإِخْلَادِ عُمْرِهَا
١٥. وَهَبَتْ الْمَوَالِي كَافِيَ الْعَيْشِ فَانْتَنَتْ
١٦. وَمَنْ عَرَقَتْ فِيهِ الصَّفِيَّةُ فَاطِمَةُ عليها السلام
١٧. تَجَاوَزَتْ عِيدَ النَّحْرِ لِلنَّحْرِ نَاجِرًا
١٨. نَحَرْتُ بُدُورَ التَّبَرِّ لِلْعِيدِ مِثْلَمَا
١٩. وَحَيَّتْكَ أَيَّامُ (الْغَدِيرِ) فَحَيَّهَا
٢٠. وَقُمْ فِي مَزَايَاهُ كَمَا نَهَضْتُ بِهِ
٢١. مَزَايَا تَلَقَّيْنَا هُدَاهَا وَإِنَّمَا
٢٢. يُلَقِّينَا تِلْكَ الْمَزَايَا أَوَامِرًا
- دَوُوكَ فَتُعْلِي مَجْدَهَا سَوْمَهُ سَعْرًا
- إِذَا حَدَّثُوا عَنْ كَابِرٍ أَكْبَرَ الْهَذْرَا
- فَأَنْتَ ابْنُ أَسْرَارِ الْهَدَى؛ الْآيَةُ الْكُبْرَى
- فَإِنَّكَ سَبْطُ الْمُصْطَفَى عليه السلام؛ مُهْجَةُ الزَّهْرَا عليها السلام
- إِذَا الْفَضْلُ أَعْرَى فِي أَعَاجِيهِ الْفِكْرَا
- فَدُمُ أَبَدًا لِلْفَضْلِ تَرْفَعُهُ قَدْرًا
- يَكَادُ شَبَاهَا أَنْ يُصَدَّعَهَا صَدْرًا
- إِذَا فَطَرْتَ قَلْبِي تَرَدَّيْتُهَا ذِكْرًا
- فَمَا ظَنُّ أَفْكَارِي إِذَا كَانَتْ الْأُخْرَى؟!
- فَمَا تَصْنَعُ الْأَبْدَالُ إِذْ حَزَّتُهُ طُرًّا؟!
- فَقَدْ أَدْرَكَ الْفِرْدَوْسَ مُسْتَوْجِبًا بَرًّا
- أَعَدَّتْهُ أَقْوَامٌ لِإِخْلَادِهَا ذُخْرًا
- فَمَا شَعَرُوا إِلَّا وَقَدْ بَتَرَ الْعُمْرَا
- تُطِيلُ عَلَيْكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالشُّكْرَا
- تَقْدَسَ أَنْ يَأْسَى إِذَا وَهَبَ الدَّهْرَا
- بُدُورَ النَّدَى، تَعْتَادُ مَنْ يَرْقُبُ النَّحْرَا
- نَحَرْتُمْ بِبَدْرِ فِي سُيُوفِكُمْ الْكُفْرَا
- بِنَائِلِكَ الْفِيَاضِ مُنْسِفًا غُدْرَا
- بُنُو عَمِّكَ الْأَمْجَادُ إِذْ مَلَكُوا مِصْرَا
- هُدَاهَا يُلَقِّينَا الْمَلَائِكَةَ الْغُرَّا
- بِهَا نَتَوَلَّى بَعْدَ شَافِعِنَا الصَّهْرَا عليها السلام

الشِّيرَازِيَّات

٢٣. بِهَا نَتَوَلَّى يَوْمَ (خُمْ) مُظْفَرًا
 ٢٤. وَفَرَّاجُ كَرْبِ الْمُصْطَفَى ﷺ الْبَطْلِ الَّذِي
 ٢٥. وَوَالِدِ سِبْطِيهِ الَّذِي شُرِّفَتْ بِهِ
 ٢٦. وَعَقَادُ أَعْلَامِ الْمَلَا حِمٍ مُشْرِقًا
 ٢٧. إِذَا انْبَعَثَتْ ضُلَّتَا طَلَائِعِ خَيْلِهِ
 ٢٨. وَسَلَّ عَلَى (صَفَيْنَ) بِيضًا فَذَكَرْتُ
 ٢٩. وَكَفَّ عَنْ (ابْنِ الْعَاصِ) حِينَ تَجَرَّدَتْ
 ٣٠. أ. فِي كُلِّ يَوْمٍ عَمْرُو بِأَسٍ لِسَيْفِهِ
 ٣١. أَطَّلَ عَلَى (عَمْرِو الزُّبَيْدِيِّ) وَانْثَى
 ٣٢. وَالْقَى عَلَى الْأَحْزَابِ جِدًّا بَلِيَّةً
 ٣٣. وَأَضْحَكَ فِي (صَفَيْنَ) (عَكَا) وَ (مَذْجَبًا)
 ٣٤. وَفِي عَفْوِهِ عَنْ دَافِعِي صَدْرِ سَيْفِهِ
- مَتَى يَلْقَ ظَفَّارًا بِهِ أَنْشَبَ الظُّفْرَا
 إِذَا النَّصْرُ آخَا سَيْفُهُ شَغَفَ النَّصْرَا
 عَلَى شَرَفِ الْمُخْتَارِ ﷺ مَوْلَانَا الزَّهْرَا
 بِعَزْمٍ عَلَى رِقِّ الرَّدَى آخِذٍ إِضْرَا
 عَلَى الشَّرِّكَ أَمْسَتْ مِنْهُ أَعْلَامُهُ قَفْرَا
 بَنِي (عَبْدَ شَمْسٍ) سَقِيهَا دَمَهُمْ بَدْرَا
 لَهُ سَوْءَةٌ (ابْنِ الْعَاصِ) مُبْدِيَةٌ عُدْرَا
 يُدَلِّلُهُ فِي كُلِّ مَلْحَمَةٍ قَسْرَا
 (بِعَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرْبٍ) يَقْتَادُهُ أَسْرَا^(١)
 عَرَتْ (عَبْدُ وَدٍّ) يَوْمَ أَرْدَى لَهَا عَمْرَا^(٢)
 تَكَرَّمُهُ عَنْ سَوْءَةٍ مَنَعَتْ عَمْرَا
 بِسَوَاتِهِمْ أَغْرَى ابْنَ أَرْطَاتِهِمْ بُسْرَا^(٣)

(١) عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْدِيِّ: فَارَسُ الْيَمَنِ، وَصَاحِبُ الْغَارَاتِ الْمَذْكُورَةِ، وَقَدْ عَلَى الْمَدِينَةِ سَنَةَ (٩ هـ) فِي عَشْرَةِ مِنْ بَنِي زَبِيدٍ، فَأَسْلَمَ وَأَسْلَمُوا، وَعَادُوا، وَلَمَّا تَوَفَّى النَّبِيُّ ﷺ ارْتَدَّ عَمْرُو فِي الْيَمَنِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَبَعَثَهُ أَبُو بَكْرٍ إِلَى الشَّامِ، فَشَهِدَ الْيَرْمُوكَ، وَذَهَبَتْ فِيهَا إِحْدَى عَيْنَيْهِ، وَبَعَثَهُ عُمَرُ إِلَى الْعِرَاقِ، فَشَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ، وَكَانَ عَصِيَّ النَّفْسِ، أَبِيهَا، فِيهِ قَسْوَةٌ الْجَاهِلِيَّةِ، يُكْنَى أَبَا ثَوْرٍ، وَأَخْبَارُ شَجَاعَتِهِ كَثِيرَةٌ، تَوَفَّى سَنَةَ (٢١ هـ / ٦٤٢ م): لَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ. يُنْظَرُ: الطبقات الكبرى/ العلمية ٥٨/ ٦، وتاريخ دمشق ٤٦/ ٣٦٣، والأعلام ٨٦/ ٥.

(٢) عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ الْعَامِرِيُّ، مِنْ بَنِي لُؤَيٍّ، مِنْ فُرَيْشٍ: فَارَسٌ فُرَيْشٍ وَشَجَاعَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَلَمْ يُسْلِمِ، وَعَاشَ إِلَى أَنْ كَانَتْ وَقَعَةُ الْحَنْدَقِ فَحَضَرَهَا وَقَدْ تَجَاوَزَ الثَّمَانِينَ، فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ سَنَةَ (٥ هـ / ٦٢٧ م). ينظر: الاشتقاق ١/ ١١٠، ومعجم الشعراء ٨١/ ١، والأعلام ٢٣٨/ ٥.

(٣) فِي (ك) (بَنِ أَرْطَاتِهِمْ)، وَفِي (ط): (بَنِ أَوْطَاتِهِمْ).

— بُسْرُ بْنُ أَرْطَاةَ (أَوْ ابْنُ أَبِي أَرْطَاةَ) الْعَامِرِيُّ الْقُرَشِيُّ، قَائِدُ فَتَاكٍ مِنَ الْجَبَّارِينَ. وَوُلِدَ بِمَكَّةَ قَبْلَ <

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٣٥. بِذِكْرِ ابْنِ عَمِّ الْمُصْطَفَى ﷺ وَأَمِينِهِ
 ٣٦. وَفِي رُشْدِهِ الْآتِي عَنْ الْوَحْيِ هَتْدِي
 ٣٧. شَرَائِعَ فِي (خُمْ) تَنْزَلُ وَحِيهَا
 ٣٨. يُنْفِذُهَا فِي إِمْرَةِ الْوَحْيِ نَافِذُ
 ٣٩. وَجَاءَتْ عَنْ ابْنِ الْمُصْطَفَى ﷺ مُسْتَنِيرَةً
 ٤٠. عَنْ الْمُتَلَقِّي الدِّينَ بُلْغَةً وَارِثُ
 ٤١. وَأَجْرَتْ عَلَيْنَا نِعْمَةً فَاطِمِيَّةً
 ٤٢. إِذَا (الْحَسَنُ بْنُ الْمُصْطَفَى) انْهَلَ جُودُهُ
 ٤٣. وَسَحَّتْ عَلَى الدُّنْيَا مَنَابِرُ عِلْمِهِ
 ٤٤. إِذَا قِيسَ فِيهَا الشُّعْرِيَانِ تَجَلَّى
 ٤٥. مِنَ الْمُلْبِسِينَ الدِّينَ أَرْدِيَةَ الْبَهَا
- عَلَى الدِّينِ نَسْتَقْصِي الْمَحَامِدَ وَالْفَخْرَا
 شَرَائِعَ وَقَفْنَا الرَّغَائِبَ وَالْأَجْرَا^(١)
 وَقَدْ نَفَذَتْهَا الْيَوْمَ فِي الدِّينِ (سَامَرَا)
 هُدَاهُ إِذَا رُشِدُ الْوَرَى حَيْرَ الْحَبْرَا
 غَوَامِضُ سِرِّ الدِّينِ وَضَاحَةٌ جَهْرَا
 أَوَاصِرَ فِينَا نَفَذَتْ حُكْمَهُ أَمْرَا^(٢)
 بِأَنْمُلِهِ مِنْ كُلِّ هَاضِبَةٍ أَجْرَى^(٣)
 عَلَى الدَّهْرِ أَجْرَى كُلُّ أَنْمَلَةٍ بَحْرَا
 فَيُؤْصُ هُدَى تَهْرَاقُهَا أَجْهَدُ الشُّعْرَا
 خَبَتْ فِي أَدَانِي وَمُضٍ تَهْرَاقُهَا الشُّعْرَى^(٤)
 يَحْلُونَهُ مَكْنُونُ أَفْكَارِهِمْ دُرَا

→ الهجرة وأسلم صغيراً، ثم كان من رجال معاوية بن أبي سفيان، وشهد فتح مصر، ووجهه معاوية سنة (٣٩هـ) في ثلاثة آلاف إلى المدينة، فأخضعها، وإلى مكة فاحتلها، وإلى اليمن فدخلها، وكان معاوية قد أمره بأن يوقع بمن يراه من أصحاب علي عليه السلام، فقتل منهم جمعا، وعاد إلى الشام، فولاه معاوية على البصرة سنة (٤١هـ) بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام، وصلى الحسن عليه السلام، فمكث يسيرا وعاد إلى الشام، فولاه البحر، فغزا الروم سنة (٥٠هـ) فبلغ القسطنطينية، وأصيب بعد ذلك في عقله، فلم يزل معاوية مقربا له، مُدِنًا منزلته، وهو على تلك الحال، إلى أن مات في دمشق، وقيل في المدينة، عن نحو تسعين عاما، وذلك سنة (٨٦هـ/ ٧٠٥م). له ترجمة في: الطبقات الكبرى ١٨٣/٢، والتاريخ الكبير للبخاري ١٢٣/٢، وتاريخ دمشق ١٠/١٤٤، وأسد الغابة ١/٣٧٣، وسير أعلام النبلاء ٣/٤٠٩، والأعلام ٢/٥١.

(١) في (ط): (الأبي) بدل (الآتي).

(٢) في (ط، ع): (أوامر) بدل (أواصر).

(٣) في (ط، ع): (أجرا)، وفي (ص): (هاضبة أجرى).

هاضبة: فاطرة، والهاضبة: المطرة الكثيرة القطر. (التاج ٤/٣٩٥).

(٤) في النسخ جميعها: (الشعرا)

الشِّيرَازِيَّات

٤٦. وَجَالِيهِ لِلْإِسْلَامِ شَمْسًا شُعَاعُهَا
٤٧. بِهِ التَّمَعَّتْ أَحْكَامُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ
٤٨. وَأَنْشَأَ بَارِي الْفِكْرِ فِكْرِي لِنَعْتِهِ
٤٩. لَكَ الْبَشَرُ فَيَاخَ الشَّدَا تَسْتَشِيرُهُ
٥٠. نُعُوتُ الَّذِي أَسْرَى بِهِ اللَّهُ فِي الْعُلَا
٥١. وَأَمْسَتْ كَرَارِيسِي تَقْدُسُ سِرَّهُ
٥٢. كَرَارِيسُ فَضْلِ طَالٍ فِي السَّمْعِ عُمْرُهَا
٥٣. تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِي الزَّمَانِ نَظِيرُهَا
٥٤. إِذَا مَا لِأَمْرِ آخَرَ اللَّهُ عَهْدَهَا
٥٥. مِنَ الْمُسْتَعِيرَاتِ الصُّدُورَ قُلُوبُهَا
٥٦. مُجَادِبُ أَكْبَادِ الْأَلْبَاءِ جَمَّةٌ
٥٧. تُطِيلُ رِجَالَ الْفَضْلِ، عِنْدَ اسْتِمَاعِهَا
٥٨. إِذَا اهْتَزَّ فِيهَا بِهِجَةٌ قَمَرُ الْهُدَى
٥٩. وَلَاؤُكَ لَا مَا فِي الْبَسِيطَةِ مَهْرُهَا
٦٠. وَحَذَقُكَ إِنْ يَسْتَقْصِرْ حَذَقُ اضْطِنَاعِهَا
٦١. بِحَذَقِ ابْنِ بِنْتِ الْمُصْطَفَى ﷺ تَمْطِي الْعُلَا
٦٢. وَفِي وَجْهِهِ الْيَمُونِ إِنْ وَلِغْتَ بِنَا
- بِهِ الشَّمْسُ تَخْبُو إِنْ تَبَوَّاتِ الظُّهْرَا
بِسُودِ الْقَضَايَا إِنْ دَجَّتْ أَنْجُمَا زُهْرَا
فَقُلْتُ لِفِكْرِي مُسْتَنِيرًا لَكَ الْبُشْرَى
نُعُوتُ ابْنِ بِنْتِ الْمُصْطَفَى ﷺ أَرْجَا ذَفْرَا^(١)
وَأَسْرَى بِهِ فِكْرِي فَسُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى^(٢)
فَقَدَّسَهَا الرَّحْمَنُ فِي ذِكْرِهِ سِرًّا
إِذَا دَاءُ سَمْعِ الْمُتَلَوِّي قُصِرَتْ عُمْرَا
وَصِينَتْ لِسَبْطِ الْمُصْطَفَى ﷺ ثَمَرًا نَضْرَا^(٣)
فَقَدْ أَبْهَجَتْ (عَدْنَانَهُ) وَازْدَهَتْ (فَهْرَا)
إِذَا كَانَ فِي الْأَسْمَاعِ دُرُّ الْوَرَى صَخْرَا
عَزَّتْهُنَّ أَطْيَارُ الْمَزَايَا لَهَا وَكْرَا^(٤)
تَفَكَّرَهَا فِي الْفَضْلِ مُصْغِيَةً صَبْرَا
فَقَدْ أَدْرَكَتْ عُرْسُ الْهُدَى بِشَرِّهِ مَهْرَا
فَأَنْتَ لَهَا تَسْتَصَغِرُ الدَّرَّ وَالتَّبْرَا
فَقَدْ حَلَقَتْ عَنْ حَذَقِ قَوْمٍ عَتَتْ كِبْرَا
وَفِي سَعْدِهِ نَرَقَى مِنَ (الْمُشْتَرَى) ظَهْرَا
مَحُولُ السَّيْنِ الشُّهْبِ نَسْتَنْزِلُ الْقَطْرَا

(١) يقال: مِسْكٌ ذَفَرٌ: ذَكِيٌّ رَّيْحٌ، جَيِّدٌ إِلَى الْغَايَةِ. (التاج ١١ / ٣٧٤).

(٢) الشَّاعِرُ يَقْتَسِمُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ...﴾ (الإسراء / ١).

(٣) في (ع): (نظرا).

(٤) في (ط): (عرتن).

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٦٣. مِنْ الْأَوْجِهِ الْفَيَّاحَةِ الرُّشْدِ وَالتَّقَى
 ٦٤. إِذَا جَاوَزْتَ عَيْنِي مَزَايَاهُ بُرْهَةً
 ٦٥. وَاسْتَبَعْدُ الْفِتْرَ الَّذِي مِنْهُ جَازَنِي
 ٦٦. بِأَحْكَامِ سَبْطِ الْمُصْطَفَى ﷺ التَّمَعِ الْهُدَى
 ٦٧. وَرَدَّتْ مَرَا حِيلُ الْأَمَانِي بِرُشْدِهِ
 ٦٨. بِرُشْدِ الْإِمَامِ النَّائِبِ اقْتَدَتْ الْوَرَى
 ٦٩. وَوَدَّتْ عَلَى الدُّنْيَا أَزَاهِيرَ خُلُقِهِ
 ٧٠. يَزُورُ الْأَمَانِي بِرُّهُ خَفَّ رَحْلُهَا
 ٧١. وَفَيَّاحُ مَا بَيْنَ السَّمَا طَيْنِ لَوْ سَرَتْ
 ٧٢. كَأَنَّ حَوَارِيِّي سَمَا طَيْنِهِ أَنْجُمٌ
 ٧٣. أَسَا طَيْنُ عِلْمٍ قَيْدَ الرُّشْدِ بَيْنَهُمْ
 ٧٤. أَحَاطُوا بِأَفْصَى الرُّشْدِ مَذْ سَارَ فِيهِمْ
 ٧٥. هُدَى صَادِعِ الظَّلْمَاءِ لَمْ تَحْشَ كَوَكْبًا
 ٧٦. يُصَدِّعُهَا وَالْغَيُّ يُرْخِي سُدُوهَا
 ٧٧. وَيُصْدِرُهَا بَيَضَاءُ وَالْغَيُّ رَاغِمٌ
 ٧٨. تَرَفُّ عَلَى نَادِيهِ رِقْرَاقَةُ الْعُلَا
 ٧٩. يُنْفَذُ فِي الْأَحْكَامِ نَامِي رَشَادِهِ
 ٨٠. وَيَنْظُرُ شَأْنَ الْأَوْلِيَاءِ فَيَقْتَفِي
 ٨١. أَبَا الْعُرَرِ الْهَادِينَ وَالنُّجُبِ الْأَلَى
 ٨٢. لَا شَعَرْنَا مِنْهُمْ عَلِيًّا مُحَمَّدًا
- أَعَدَّتْ هُدَاهَا لِلْجِنَانِ لَنَا جِسْرًا
 فَلَانِي أَرَى فِي خَاطِرِي فَضْلَهُ بِكْرًا
 رَشَادًا إِذَا مَا جَازَنِي رُشْدُهُ شَبْرًا
 وَفِي كُلِّ عَدَلٍ وَادِعٍ أَصْدَرَ السُّفْرَا
 يُقَالُ الْمَسَاعِي تَحْمُلُ النَّهْيَ وَالْأَمْرَا
 وَأَنْهَتْ إِلَيْهِ مَجْدَهَا (مُضَرُّ الْحَمْرَا)
 تَزُورُ الْأَمَانِي زُهُرَهَا خُضْلًا خُضْرَا
 وَيَشْنِي الْأَمَانِي بِرُّهُ تَشْتَكِي الْوَقْرَا
 بِرَحْبِ سَمَا طَيْنِهِ الصَّبَا لَسَرَتْ شَهْرَا^(١)
 تَحْفُ بِهِ رَحْبُ الْفِنَا مُشْرِقًا بَدْرَا
 تَفَكَّرُهُ الْفَيَّاحُ أَذْكَى الْهُدَى نَشْرَا
 هُدَى الْحَسَنِ بْنِ الْمُصْطَفَى ﷺ عَسْكَرًا مَجْرَا^(٢)
 يُجَلِّي دُجَى لَيْلٍ وَلَا عَرَفَتْ فَجْرَا
 فَتَنْشَقُّ فِي إِيمَا ضٍ إِيمَائِهِ رَجْرَا
 يُطِيلُ إِلَى لَأَلَائِهِ النَّظَرَ الشَّزْرَا
 يُصَرِّفُهَا فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ بَرَّا
 وَفِي ضَرَرِ الْأَعْوَامِ يَسْتَأْصِلُ الضُّرَا
 جَرَّاحَاتِهِمْ فِي كُلِّ شَافِيَةٍ سَبْرَا
 إِذَا النَّجْرُ أَطْرَاهُ الثَّنَا فُدُّسُوا نَجْرَا
 إِذَا الرُّشْدُ مِنْهُمْ فِي سَنَا الْحُجَجِ افْتَرَا

(١) في (ع): (لو سرت) بدل (لَسَرَتْ).

(٢) الْمَجْرُ: الجيش العظيم المجتمع. (التاج ١٤ / ٨٨).

الشِّيرَازِيَّات

٨٣. مَصَابِيحُ عِلْمٍ لَمْ يَضَعْ جُهْدَ فِكْرِي إِذَا ضَوْعُ فِكْرِي بَيْنَهُمْ نَافِحًا مَرًّا
٨٤. يُعِيرَانِ أَنْفَاسِي أَشْمَيْنِ أَنْشِقَا
٨٥. وَفَاحَتْ غَوَالِيهِ بِأَوْصَافٍ مَجْدِهِمْ
٨٦. أَجَلُ نَظْرًا فِي سَبْقِ جُهْدِي تَلَقَّنِي
٨٧. فَدَتَكَ رِجَالٌ أَمْسَكُوا بِحَبَائِلِ
٨٨. وَبَثَّ الرَّدَى تِلْكَ الْأَمَانِي فَأُرْدِيَتْ
٨٩. مَضَوْا يُؤْلِفُونَ الْقَبْرَ هَفَّةَ آسِفِ
٩٠. بِئْسَ عَمِيدَ الْمِلَّةِ اخْضَرَّتِ الرُّبَى
٩١. وَإِنِّي لَأَرْعَى يَمْنَهُ دُونَ بَرِّهِ
٩٢. غَمَائِمَ بَرٍّ لَأَعَدْتَ رِيَّ غُلَّتِي
٩٣. لِرَفِيقِكَ يَا بَنَ الْمُصْطَفَى ﷺ نَشْتَكِي الْأَذَى
٩٤. وَفِيكَ أَرُدُّ الْحُطْبَ يَرْشُحُ نَابُهُ
٩٥. أَمْشَتَرِي الْأَحْرَارِ أَوَّلَ سَوْمِهَا
٩٦. وَنَمْسِكَ أَرْمَاقِ الَّذِينَ تَجَادَبَتْ
٩٧. أَلَسْتَ ابْنَ فَيَاضِي أَسَاكِبِ أَنْعَمِ
٩٨. تَطَوَّلَ فِيهَا خَيْرٌ مَن يَطَأُ الثَّرَى

(١) شَزْرًا: أي فتلاً، من شَزَرَ الحَبْلَ يَشْزُرُهُ، أي فَتَلَهُ. (التاج ١٢ / ١٦٤).

(٢) الشَّزْرُ: الطَّعْنُ. (التاج ١٢ / ١٦٤).

(٣) قال: الإسلام يريد المسلمين.

(٤) في (ع): (نشتكي) في محل (نشتكي).

(٥) في (ص): (بأسهم كبداً حرّاً)، وفي (ط، ع): (حرّاً).

(٦) هي أثراً، لكن الشاعر يضطر لحذف حركة حرف التاء.

- يقول: ليس على وجه الثرى بصرٌ يستطيع أن يبصر له أثراً.

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٩٩. وَأَثَرٌ فِي صَلْدِ الصَّفَا ذُو النَّدَى الَّذِي
 ١٠٠. أَوْلَيْكَ أَبَاءَ الَّذِي فِي ثَنَائِهِ
 ١٠١. وَاسْتَقْبَلُ الدُّنْيَا إِذَا اسْوَدَّ حَظُّهَا
 ١٠٢. بِوَجْهِ مُنِيرٍ إِنْ تَلَأَّ جَوْهَرًا
 ١٠٣. إِذَا غَبَرَ رُشْدٌ لَاحَ بَدْرًا وَإِنْ حَبَّتْ
 ١٠٤. فَيَا بْنَ الْمَيَامِينِ الَّذِينَ تَأَلَّقَتْ
 ١٠٥. وَيَا كَوَكَبَ الدِّينِ الَّذِي أَجْتَلَى بِهِ
 ١٠٦. لَكَ اللَّهُ أَنَّهُى أَنْعَمًا قَدْ أَشَادَهَا
 ١٠٧. بِفِطْرَةِ شَهْمٍ قَدْ أَقَمْتَ قَوَامَهُ
 ١٠٨. أَقَمْتَ قَوَامًا أَنْتَ أَوْلَى بِرَفْعِهِ
 ١٠٩. وَرَشَّحْتَنِي لِلْحَمْدِ فِي كُلِّ مُحْفَلٍ
 ١١٠. يُثِيرُ عَلَيْكَ الذِّكْرَ لَا الْمِسْكَ نَافِحًا
 ١١١. وَابْرَزْتَنِي لِلْعَصْرِ فَرْدًا وَإِنَّمَا
 ١١٢. أَعَصْرُكَ فِي إِشْرَاقِهِ أَضْحَكَ الدَّهْرَا
 ١١٣. وَسَعْدُكَ أَقْصَى الشَّهْمِ عَنْ شَأْوٍ لَا حِقِّ
 ١١٤. أَتَنْكُرُنِي الْإَيَّامُ أَنِّي فَرُدُّهَا
 ١١٥. وَمَيِّزَ وَسْعِي فَاطِرُ الْوُسْعِ أَنَّنِي
- تَوَالِي، وَمَا مِنْ بَعْضِ صَلْدِ الصَّفَا أَثَرًا^(١)
 وَذَكَرِي مَزَايَاهُمْ غَدًا أَخْلَعَ الْوِزْرَا
 بِوَجْهِ ابْنِهِمْ يُصْفِي لِي الطَّلْعَةَ الْعَرَا
 فَلَيْتَ سِوَاهُ كَانَ لَأَلَاؤُهُ صِفْرَا
 شُمُوسُ نَدَى لَاحَتْ قَنَاطِيرُهُ صُفْرَا
 بِهِمْ غُرُّ أَفْكَارِي فَوْقَتَنِي الْحَشْرَا
 لِي الْخَيْرُ فِي الدُّنْيَا وَاسْتَدْفَعُ الشَّرَا
 بِفِطْرَةِ شَهْمٍ وَصَفَّهَا عَلَنًا أَطْرَى^(٢)
 إِذَا الْمُكْتَنِي سَامَ اعْتِدَالَ النَّأَا أَطْرَا
 إِلَى النَّسْرِ حَتَّى جُزَّتْ فِي رَفْعِكَ النَّسْرَا
 يُثِيرُ عَلَيْكَ الذِّكْرَ مِنْ فِكْرَتِي عِطْرَا
 بِأَذْكَى شَدَى مِنْهُ وَلَا ذَوْقُهُ أَمْرَى
 رَعَى الْفَرْدَ فَرْدٌ مَجْدُهُ مَيِّزَ الْعَصْرَا
 وَطَيْفًا نَرَى يَسْتَأْنِفُ الْخَيْرَ أَمْ سِحْرَا؟!
 سَمَا شَأْوُهُ حَتَّى عَدَا شَأْوُهُ الْخَضْرَا^(٣)
 وَعَنْ وَصْفِكَ الْأَوْهَامُ أَصْدَرْتُهَا حَسْرَى^(٤)
 لِي الْوُسْعُ إِنْ لَمْ أَذُنْ مِنْ مَهْلِكِ الْعُشْرَا^(٥)

(١) يقول الشاعر: إنَّ ممدوحه ذا الثراء المتوالي الكثير أثر حتى في الصخور الصلدة، ولكنه لم يثري

من بعض هذه الصخور، والتعبير مجازي، والصخور هنا الناس.

(٢) في (ع): سقطت (أنهى) من النص.

(٣) الخضراء: السماء؛ لخضرتها. (التاج ١١/ ١٨٠).

(٤) حسرى: كليلة. (التاج ١١/ ١٣).

(٥) في (ص): (عن) في محل (من).

الشيرازيات

١١٦. دَرَى النَّاسُ أَنَّ الْجَوْهَرَ الْفَرْدُ لَيْتَهُمْ دَرَوْا أَنَّنِي فَرْدٌ بِأَوْصَافِهِ مُغْرَى^(١)
 ١١٧. خَلَا الدَّهْرُ مِنْ فَضْلِ الْبَلَاغَةِ وَأَنْتَهَتْ إِلَى وَاحِدٍ قَدْ شَدَّ فِي فَضْلِكَ الْأَزْرَا
 ١١٨. إِلَى وَاحِدٍ قَدْ قَيَّدَ اللَّهُ ذِكْرَهُ عَلَى قَوْمِكَ الْهَادِينَ فَاسْتَصَفِهِ الذُّكْرَا
 ١١٩. فَلَوْ أَنْزَلْتَ بِابْنِ الْمُطَهَّرِ غُرَّهُ ثَنَاهَا، لَأَنْسَتَهُ (النَّهَائَةَ) وَ (الذُّكْرَى)^(٢)
 ١٢٠. وَلَوْ قَيَّضْتَ سَطْرًا ل (آلِ طَبَّاطِبَا) وَفِيهِ مَزَايَا الْقَوْمِ لَا سَتَصْحَبُوا السَّطْرَا^(٣)
 ١٢١. وَأَلَوَى بِهِمْ لَا عَنْ مَصَابِيحِ فَضْلِهِمْ وَفِي الْقَوْمِ مَهْدِيُّ الْمَصَابِيحِ بِي أَدْرَى^(٤)
 ١٢٢. وَفِي الْقَوْمِ (مَهْدِيُّ الْمَصَابِيحِ) نَاهِلٌ زُلَّالَ الْعَلَا غَوْتُ الْوَرَى سَنَدُ الْغَبْرَا^(٥)
 ١٢٣. بِهِ ابْيَضَّتِ الدُّنْيَا رَشَادًا وَنَائِلًا يُصَدِّعُ فِي لَأَلَائِهِ الْحُجَجَ الْغُبْرَا

(١) في هذا البيت والأبيات اللاحقة يتحدث الشاعر عن نفسه ويُطري ذاته.
 (٢) ابن المطهر: العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي. علامة العلماء، محقق مدقق، ثقة، فقيه، محدث، متكلم، ماهر، جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، لا نظير له في الفنون والعلوم العقلية والنقلية، وفصائله، ومحاسنه، أكثر من أن تُحصى، توفي سنة (٧٢٦هـ) ودُفن في النجف الأشرف، وصريحه جنب منارة صريح أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو مزار معروف، له أكثر من سبعين كتابًا، من مؤلفاته (منتهى المطلب في تحقيق المذهب)، و (مختلف الشيعة في أحكام الشريعة) و (تذكرة الفقهاء) وغيرها. ينظر: غنية النزوع ١٧، وتأريخ ابن الوردي ٢/ ٢٦٩، ولسان الميزان ٢/ ٣١٧، والفوائد الرجالية ٢/ ٢٥٧، وأمل الآمل ٢/ ٨١، ورياض العلماء ١/ ٣٥٨، ومصفى المقال ١٣١، وروضات الجنات ٢/ ٢٦٩، ومعجم رجال الحديث ٦/ ١٧٢.

– (النَّهَائَةُ فِي مَجَرَّدِ الْفَقْهِ وَالْفَتَاوَى) لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ (المتوفى ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)، و (الذُّكْرَى): رُبَّمَا عَنَى الشَّاعِرُ كِتَابَ الْعَلَامَةِ الْحَلِيِّ (تَذَكُّرَةُ الْفُقَهَاءِ).

(٣) في (ص): (لَالِ أَبِي طَبَّاطِبَا) وَهُوَ خَطَأٌ فِي النِّسْخِ بِزِيَادَةِ (أَبِي) أَدَّى إِلَى كَسْرِ الْوِزْنِ، وَالْأَلِ طَبَّاطِبَا مِنَ الْأَسْرِ الْعِلْمِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ الَّتِي أَنْجَبَتْ الْعَدِيدَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمَشْهُورِينَ وَمِنْهُمْ مَدْوَحُ الشَّاعِرِ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ، آيَةُ اللَّهِ الْعُظْمَى السَّيِّدُ مَهْدِيٌّ بَحْرُ الْعُلُومِ الطَّبَّاطِبَائِيُّ (عليه السلام).

(٤) في (ط): (بِي) سَاقِطَةٌ سَهْوًا.

(٥) الشَّاعِرُ يُورِي عَنِ الْعَلَامَةِ السَّيِّدِ مَهْدِيٍّ الطَّبَّاطِبَائِيِّ.

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

١٢٤. وَصَرَحَ جُهْدِي حَزْمُهُ فِي (أَبِي الرِّضَا)
 ١٢٥. بِأَرْوَعَ لَمْ تُنْصَفَ رِجَالُ ثَنَائِهِ
 ١٢٦. وَأَرْغَدَهُمْ عَيْشًا فَكَادُوا بِفَيْضِهِ
 ١٢٧. أَلَا لَيْتَنِي انْهَلَتْهُ سَلْسَلُ الْعُلَا
 ١٢٨. بَلَى إِنْ عِنْدِي مِنْ بَحَارِ ابْنِ فَاطِمٍ عليه السلام
 ١٢٩. مِنَ الْحَسَنِ بْنِ الْمُصْطَفَى عليه السلام السَّنْدِ الَّذِي
 ١٣٠. وَصَادِعِ غَمِّ الْأَوْلِيَاءِ كَأَنَّا
 ١٣١. إِذَا أَوْتَرْتُ كَفَّاهُ سَارِيَةَ النَّدَى
 ١٣٢. وَأَنهَى إِلَيْنَا شِيْمَةَ نَبَوِيَّةٍ
 ١٣٣. فَيَا كَوَكَبَ الدِّينِ الَّذِي شَادَ فَضْلُهُ
 ١٣٤. فَصَرْتُ عَلَيْكَ الذِّكْرَ مُحْتَقِرًا بِهِ
 ١٣٥. وَأَرْسَلْتُهَا فِي الْخَافِقَيْنِ عَجَائِبًا
 ١٣٦. عَجَائِبُ هَزَتْ صَاحِبَ الْأَمْرِ هَجَّةً
 ١٣٧. مَضَتْ عُلَمَاءُ الدَّهْرِ لَمْ تَحْظْ قَبْلَهَا
 ١٣٨. وَمُذْ جِئْتُ فَرْدًا فَيَضُ اللَّهُ فَاطِرًا
 ١٣٩. فَأَشْرَقَتْ الدُّنْيَا بِذِكْرِكَ مِثْلَمَا
- إِذَا الْوَعْدُ فِي أَضْدَادِهِ صَرَحَ الْهَجْرًا ^(١)
 مَسَاعِيَهُ إِذْ حُوِّلُوا رِفْدَهُ الدَّثْرَا
 عَلَى رَعْدِهِمْ أَنْ يَسْأَمُوا فَيْضَهُ الْعَمْرَا
 فَيَقْتُلَ فَيَأْصُ النَّدَى دُونِي الْعُسْرَا
 لِعُلَّةِ صَدْرِي مُسْتَتِيرَ الرُّوَى نَهْرًا ^(٢)
 إِذَا الْفَقْرُ أَطْمَأ جِيلَهُ قَتَلَ الْفَقْرَا ^(٣)
 وَجَدْنَا عَلَى غَمِّ الْمَوَالِي لَهُ وَتَرَا ^(٤)
 عَلَى مُعْدَمِ عَافٍ فَقَدْ شَقَعْتُ وَتَرَا ^(٥)
 بِهَا يَرِثُ الزَّهْرَاءُ فَاطِمَةَ الطُّهْرَا عليها السلام
 عَلَى الْأَرْضِ مَمْنُوعِ الْحِمَى لِلْهَدَى قَصْرَا
 كَوَاكِبَ أَيَّامِي فَبُورِكَتْهُ قَصْرَا
 يَسُرُّ بِهَا أَطْرَاؤُكَ الصَّمَدَ الْبَرَا
 وَكَادَ سَنَا إِمْلَائِهَا يَضْرَعُ الْحَضْرَا
 بِصُورَتِهَا وَاللُّبُّ لَمْ يَسْتَنْبِ قِشْرَا
 لِنَعْتِكَ فَرْدًا أَقْعَدَ الْبَدَوَ وَالْحَضْرَا
 صَدَعْتَ دُجَى الْأَمَالِ مُبْتَسِمًا ثَغْرَا

(١) أَبُو الرِّضَا: هُوَ مَدْوُحُ الشَّاعِرِ آيَةُ اللَّهِ الْعُظْمَى السَّيِّدُ مَهْدِيٌّ بَحْرُ الْعُلُومِ الطَّبَّاطِبَائِي.

— الْهَجْر: الْكَلَامُ الْقَبِيحُ. (التاج ١٤ / ٤٠٠).

(٢) ماء روى: كَثِيرٌ مُرَوٍّ. (اللسان ١٤ / ٣٤٥).

(٣) فِي النسخ جميعها: (أظمى). وفي (ع): (قتله) فِي مَوْضِع (قتل).

(٤) فِي (ط): (وصادغ).

— صَادُغٌ وَصَادُغٌ: وَاحِدٌ مَعْنَاهُ هُنَا أَصْلَحَ الْحَالِ بِجَلَاءِ الْغَمِّ. (التاج ٢١ / ٣٢٣).

(٥) فِي النسخ جميعها: (الندا).

الشِّيرَازِيَّات

١٤٠. فَيَا بَدْرَ لَيْلِ الْغَاشِيَّاتِ إِذَا عَرَتْ
 ١٤١. أَتَسْوَدُ أَيَّامِي وَمَجْدُكَ مُشْرِقُ
 ١٤٢. إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْفَعْ بِكَفِّ ابْنِ غَابَةِ
 ١٤٣. بِكَ اتَّسَعَتْ فِي آخِرِ الدَّهْرِ فِكْرَةٌ
 ١٤٤. عَقُمْنَ اللَّيَالِي أَنْ تُشْنَى فَمَنْ يَجِيئُ
 ١٤٥. وَذَلَّتْ لَهَا الْعُرْبُ الْقَدِيمَةُ عَنْوَةً
 ١٤٦. وَأَنْهَتْ مَزَايَا سَيِّدِ الْعَرَبِ الَّتِي
 ١٤٧. فَصُرْنَ قُوَى الْأَفْكَارِ عَنْ نَعْتِ بَعْضِهَا
 ١٤٨. نُعُوتُ إِذَا انْصَبَّتْ فَنَاطِيرُ مُنْعِمٍ
 ١٤٩. رَأَتْ زُهْدَهُ الدُّنْيَا، وَالْآءَ جُودِهِ
 ١٥٠. فَوَالَتْ عَلَيْهِ أَعْظَمَ الذِّكْرِ عِنْدَهُ
- حَوَالِكُ أَهْوَالٍ قَدْ ائْتَشَرَتْ دُعْرَا
 يُجَلِّي الْغَوَاشِي أَضْ مَعْرُوفُهَا نُكْرَا
 فَلَا لَقِيَتْ سُوءَ الْمُنَى رِبْحَهَا حُسْرَا
 عَقُمْنَ اللَّيَالِي أَنْ تُشْنَى لَهَا أُخْرَى
 بِصُورَتِهَا الْكُبْرَى يَدْعُ دَعْوَتِي صُغْرَى
 عَشِيَّةَ رَاقَتْ سَيِّدَ الْعَرَبِ الْحَبْرَا
 فَصُرْنَ الْقَوَافِي أَنْ يُطْفَنَ لَهَا حَصْرَا
 إِذَا التَّمَعَتْ نَظْمًا أَوْ اتَّسَعَتْ نَثْرَا
 وَفَرَّجَتْ الشَّكْوَى دَنَانِيرُهَا حَمْرَا^(١)
 وَجُهِدَ الْقَوَافِي فِيهِ، رَبِّ السَّامَا سَرَا
 بِعَيْنَيْكَ قَدْرِي جَلَّ أَنْ يَعْدِلَ الْوَفْرَا

(١) حَمْرًا: مقصور حمراء.

(٤١)

- قَالَ: وَكَانَ الْعَالِمُ الْعَامِلُ، وَالْأَدِيبُ الْكَامِلُ، الْحَاجُّ الْمِيرَزَا أَبُو الْفَضْلِ نَجُلُ الْفَاضِلِ الْمِيرَزَا أَبِي الْقَاسِمِ، مُحِبًّا لَهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا إِخْلَاصَاتٌ، حَيْثُ إِنَّهُ وَرَدَ قَرِيبًا مِنْ طِهْرَانَ، لِأَجْلِ الْحُضُورِ تَحْتَ مِنْبَرِ الْمِيرَزَا فِي سَامَرَاءَ، فَلَمَّا أُنْشِدَتْ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ:

شَرَفَ الْفِكْرَ إِنْ أَثَرَتْ الضَّمِيرَا تُؤَثِّرُ الدِّينَ بِهَجَةٍ أَنْ يُنِيرَا
خَلَا بِالْمَرْحُومِ السَّيِّدِ الْمِيرَزَا إِسْمَاعِيلَ، وَقَالَ لَهُ: أَحَبُّ الْإِتِّصَالِ وَالْاجْتِمَاعِ مَعَ هَذَا الرَّجُلِ، فَقَالَ لَهُ: يَجْمَعُكَ مَعَهُ مَجْلِسُنَا، فَقَالَ لَهُ: أَحَبُّ الْخَلْوَةِ مَعَهُ، فَأَجَابَهُ الشَّيْخُ حُسَيْنُ نَجُلِ الْأَجَلِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ طَه الْقَابُجِي: أَنَا أَجْمَعُكُمْ فِي مَحَلِّي وَعَيْرِي لَمْ يَكُنْ لَكُمَا ثَالِثٌ، فَلَمَّا اجْتَمَعَا كُلُّ أَحَدٍ لِلْآخِرِ وَإِذَا دِيْوَانُ الْحَاجِّ الْمِيرَزَا أَبِي الْفَضْلِ يَبْلُغُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ بَيْتٍ شِعْرٍ رَائِقٍ، أَغْلَبَهُ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ (عليه السلام)، كَثِيرَ الْغُلُوِّ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ تِمَامُ الْإِحْسَانِ فِي شَأِهِ عَبْدُ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيُّ (عليه السلام)، فَجَرَى الْإِتِّصَالُ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى الْحِلَّةِ أَنْشَأَ هَذِهِ الْمِيمِيَّةَ مَعَ الرَّائِيَّةِ فَلَمَّا أُنْشِدَتْ:

(بِعَيْنِكَ قَدْرِي جَلَّ أَنْ يَعْدِلَ الْوَفْرَا)

مَشَى إِلَيْهِ النَّاسُ عُلَمَاءُ وَأَشْخَاصُ عَلَى الْمِيمِيَّةِ، فَجَلَسُوا عِنْدَهُ بِسَامَرَاءَ، فَسَلَّمَهُمْ أَرْبَعَ نُسُخٍ، إِحْدَاهَا إِلَى الْمِيرَزَا الْأَكْبَرِ، فَعَجِبَ بِهَا الْمِيرَزَا وَ ارَادَ أَنْشَادَهَا -رَحِمَهُ اللَّهُ- بَعْدَ الْبَحْثِ، فَلَمْ يَسِعِ الْوَقْتُ، إِذْ قُرِبَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْمَجْلِسِ، فَخَرَجَ مِنْ سَامَرَاءَ وَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنْشَادِهَا بَعْدَهُ وَهِيَ هَذِهِ: [من المنسرح]

١. عَنِّي لِأَهْلِ الْغَرَامِ يَا لَأَيْمٍ لَمْ أَغْدُ فِي عِشْقِ دُؤْمِيَّةٍ آثِمٍ

الشِّيرَازِيَّات

٢. وَلَا عَرَتْ مُهْجَتِي صَبَابَتَهَا
٣. خَلَفَكَ عَنِّي يَا لَأَيْمَ الْحَازِمِ
٤. يَأْرُقُ ذُو الْحَزْمِ فِي هِدَايَتِهِ
٥. إِنِّي خَلَعْتُ الْعِذَارَ مِنْهُمْ كَمَا
٦. وَاخْتَطَفْتُ مُهْجَتِي فُنُونٌ عَلَا
٧. أَسَارَهَا فِي ابْنِهِ إِمَامٍ هُدَى
٨. أَذْنْتُ (أَبَا الْفَضْلِ) مِنْ (أَبِي الْقَاسِمِ)
٩. وَرَبَّ عِلْجٍ عَلَى الْأَبِ الْعَالِمِ
١٠. أَسْدَى أَبُو الْفَضْلِ أَنْعَمَ الْعِلْمُ فِي الذِّ
١١. وَشَعَّ فِي الدَّهْرِ لَمَعُ فِكْرَتِهِ
١٢. يَخْتَطِفُ اللَّبَّ وَمِضْ نَعْمَتِهِ
١٣. الْمُسْتَنْيرُ الرَّشَادَ سَاطِعُهُ
١٤. وَالْمَانِعُ الْمُرْجَفَاتِ إِنْ عَشِيَتْ
١٥. فَيَاضُ أَنْوَاعٍ كُلِّ فَنٍّ مِنَ الْ
١٦. وَمُسْتَطِيلٌ عَلَى الْبَلَاغَةِ لَا
١٧. يَسْتَخْرِجُ الدَّرَّ مِنْ مُفَكَّرَتِي
- فَأَنْثَنِي فِي هَوَى الدُّمَى هَائِمٌ^(١)
- أَفْرَطَ تَعْنِيفُ وَالْعِ غَارِمٌ
- وَأَنْتَ تَلْحَى هِدَايَةَ الْحَازِمِ
- فِي الرُّشْدِ لَا فِي طَهْفِهِ النَّاعِمِ^(٢)
- أَسَارَهَا فِي ابْنِهِ (أَبُو الْقَاسِمِ)^(٣)
- وَالشُّبْلُ فِي غَابٍ لَيْثِهِ جَائِمٌ
- فِكْرُهُ شَهْمٌ غَرِيْمُهُ نَادِمٌ
- بِجَهْلِهِ فِي انْفِصَالِهِ نَاقِمٌ
- دَهْرٍ فَأَعْيَا هِدَايَةَ الْعَالِمِ
- فَأَنْدَهَشْتَ مِنْهُ نَظْرَةَ الشَّائِمِ^(٤)
- كَأَنَّهُ لِابْنِ مُعْضِلٍ بِاسِمٍ
- إِذَا دَهَى الدِّينَ حَادِثٌ فَاحِمٌ
- طَوْدَ الْهُدَى بَغْتَةً يَدَارِجِمِ
- عِلْمٍ لَتَشْتِيَتْ شَمْلُهُ نَازِمِ
- تَعَبْتُ فِيهِ إِشَارَةَ الْكَاتِمِ
- إِذَا تَقَصَّى بِحَارَهَا عَائِمِ

(١) في (ط): (الدماء).

(٢) الطَّهْفُ: طعامٌ يَتَّخَذُ مِنَ الدُّرَّةِ، يُخْتَبَرُ. (العين ٤ / ٢١).

(٣) في (ص): (ابنها) وقد صحَّحت في الهامش.

- أَسَارَ مِنْهُ شَيْئًا: أَبْقَاهُ وَأَفْضَلَهُ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ. (التاج ١١ / ٤٨٣).

(٤) في (ط): (السائم).

- الشَّائِمُ: هُنَا بِمَعْنَى النَّاطِرِ، مَنْ شَامَ الْبَرْقَ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ. (التاج ٣٢ / ٤٨٥).

١٨. فِي زَمَنِ لَا يَرَى لِرَحْبِ يَدِي
١٩. قَدْ وَلَعَ الْأَغْبِيَاءُ فِي سَعَتِي
٢٠. مِنَ الْمُحَامِينَ دُونَ شَارِقَةِ الْ
٢١. يَحْمِي (أَبُو الْفَضْلِ) نُورَ كُنْيَتِهِ
٢٢. وَسَلَّهَ مِنْبِرَ النَّيَابَةِ لِلدَّيْ
٢٣. قَدْ سَلَّهَ نَائِبُ الْأَئِمَّةِ فِي
٢٤. بِالْحَسَنِ ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ وَثَّقَتْ
٢٥. وَأَشْرَقَتْ بِهِجَةٌ بُدُورُ حَوَا
٢٦. يَسْتَنْبِطُونَ الْأَحْكَامَ مِنْ خَلَلِ الْ
٢٧. قَدْ تَهَلَّوْا الرُّشْدَ عَنْ خِصْمٍ هُدَى
٢٨. وَقَامَ فِيهِمْ (أَبُو مُحَمَّدٍ لِدْ
٢٩. دُوُ النَّسْكِ الصَّادِعِ الدُّجَى سَحَرًا
٣٠. فَفِي الظَّلَامِ اسْتَنْزَرَ بِهِ قَائِمٌ
٣١. وَفِي غَوَاثِي الضَّلَالِ إِنْ طَرَقَتْ
٣٢. وَلَا جُ أَقْصَى الْغُيُوبِ شَدًّا عَلَى الْ
٣٣. وَرَبُّ ذِي عُدَّةٍ بِهِ صَدَرَتْ
٣٤. الْيَوْمَ دَاعِي الرِّشَادِ يَهْتَفُ فِي الْ
٣٥. قَدْ سَطَعَتْ سُرٌّ مَنْ رَأَى وَبَدَا
٣٦. وَالتَّمَعَتْ فِي أَبِي عَلِيٍّ بِهَا
٣٧. نَهَارُهُ فِي سَفْحِ النَّدَى سَاجِمٌ
- طَائِلَةٌ أَحْرَزَتْ يَدًا حَالِمٌ
وَفِيهِمْ قَامَ مُلْجِمًا شَاكِمٌ
فَضْلٌ وَلَيْلُ الْغَبَالِهَا شَاتِمٌ
لِرَحْمِهِ فِي دِفَاعِهِ رَاحِمٌ
نَ عَلَى الشُّرْكِ مُرْهَفًا صَارِمٌ
ظُهُورِ أَعْدَاهُ فَيَصِلًا قَاصِمٌ
عُرَى الْهُدَى لَا يَرُوعُهَا فَاصِمٌ
رِيَّيْهِ تَسْتَعْرِضُ الْعَمَى الْحَائِمٌ
غَيْبٍ بِفِكْرٍ مِنَ الْقَدَا سَالِمٌ
وَاسْتَنْجَعُوا مِنْهُ لَذَّةَ الطَّاعِمِ
إِسْلَامِ) فِي قُبَّةِ الْهُدَى دَاعِمٌ
إِذَا تَغَشَّى مُحْرَابَهُ قَائِمٌ
وَفِي الْهَجِيرِ اسْتَجِرَ بِهِ صَائِمٌ
لِنَعْمِ حَامِي الشَّرِيعَةِ الْعَاصِمِ
غَيْبٍ لِإِنْفَادِ حُكْمِهِ هَاجِمٌ
عَنْ وَاضِحِ الْحُكْمِ عَاجِزًا وَاجِمٌ
أَرْضٍ يُفِيدُ الْيَقْظَانَ وَالنَّائِمِ
نَجْمُ الْهُدَى فِي آفَاقِهَا نَاجِمٌ
بَوَارِقُ الْجُودِ بِالنَّدَى السَّاجِمِ^(١)
وَلَيْلُهُ فِي صُلْحِ الْهُدَى خَادِمٌ

(١) فِي ك (ع): (النَّدَا).

الشِّيرَازِيَّات

٣٨. وَوَجَّهَهُ الْبَدْرُ فِي حَنَادِسِهَا
٣٩. إِذَا بِهِ بَثَّتِ النَّدى (هَاشِمُ)
٤٠. وَإِنْ لَهُ دَمَّ (طَيِّءُ) (حَاتِمُ)
٤١. أَغْرِيضِي سَنَاءُ غُرَّتِهِ
٤٢. يُشْرِقُ لَأَلَاؤُهُ عَلَى أَمَلِي
٤٣. إِنْ يَغْمُرِ اللَّهُ فِيهِ بَيْتَ عَلَا
٤٤. فَيَدْتُ ذِكْرِي عَلَى مَكَارِمِهِ
٤٥. وَمُذْ حَرَمْتُ الْبَاغِي الثَّنَا غُرِّي
٤٦. لِأَحْرِمَ الْحَمْدَ كُلَّ ذِي بَذْخٍ
٤٧. أَحْرِمُهُ الْعِزَّةَ الَّتِي اسْهَمَ الـ
٤٨. وَأَصْطَفِي مُحْكَمَاتِهِ لِفَتَى
٤٩. بِالْحَسَنِ ابْنِ الزَّهْرَاءِ عليه السلام قَدْ زَهَرَتْ
٥٠. وَمَدَّهَا أَيْدِيًا مُقْبَلَةً
٥١. يُفْرِجُ عَنْ أَنْمَلٍ لِبَلَاثِمِهَا
٥٢. أَنْمَلٌ كُلَّمَا ذَكَتْ رَشْدًا
٥٣. يَا مُرْقَمَ النَّعْتِ فِي فَضَائِلِهِ
٥٤. كَمْ قُمْتُ أَطْرِيهِ فِي قُوَى نَشْطَتْ
٥٥. فَلَيَرَوْ مُسْتَقْبِلَ الثَّنَاءِ لَهُ
٥٦. أَقُولُ لِلنَّائِبِ الَّذِي التَّمَعْتُ
- يَجْلُو دُجَى الْعَيِّ وَالْعَمَى الْقَاتِمِ
دَمَّتْ لِرَاجِيهِ (طَيِّءُ) (حَاتِمُ)
سَرَتْ بِهِ الْمَجْدَ أُمُّهُ (فَاطِمَةُ) عليها السلام
سَنَا أَبِيهِ (عَمْرُو الْعُلَا هَاشِمُ)
فَيَنْجَلِي لَيْلُ دَهْرِي الْغَاشِمِ
فَاللَّهُ أَنْشَأَهُ لِلْعَفَا هَادِمُ^(١)
وَصُنَّتُهُ عَلَى بَاغِي الثَّنَا ظَالِمِ
نَادَى الدَّلِيلُ الْمَحْرُومُ عَشْ حَارِمِ
يَصْدُرُ عَنْ مَيْدَانِ الْعُلَا خَائِمُ^(٢)
لَهُ بِهَا ذَا الْهِدَايَةِ السَّاهِمِ
فَيَضُهُ اللَّهُ لِلْهُدَى حَاكِمِ
طُرُقِ الْعَمَى حَيْثُ أُرْشِدَ الْقَادِمِ
تَغْبِقُ نَشْرًا لِنَشْقَةِ الشَّامِ
تُنَشِّقُهُ نَشْرَ مُرْشِدِ حَاسِمِ
وَدَّ السُّهَى كَانَ كَفَّهَا لَائِمِ
أَعْيَاهُدَى الْمُقْتَدَى قُوَى الرَّاقِمِ
وَفَضْلُهُ هَدَقُوَّةُ الْقَائِمِ
مَا أَحْوَجَ الْإِسْتِقْبَالَ لِلْجَازِمِ
فَرَأَيْدِي فِيهِ بِالثَّنَا الدَّائِمِ

(١) أنشأه: أنشأه، بالتخفيف.

(٢) الخائِمُ: المُتَرَجِّعُ، النَّكِصُ، يُقَالُ خَامَ عَنْهُ إِذَا تَرَاجَعَ وَنَكَصَ. (التاج ٣٢/

٥٧. وَأَعْرَضَتْ عَنْ إِطْرَاءِ ذِي شَمِّ
٥٨. (أَبَا عَلِيٍّ) إِنْ يُمْسِرَ فِي دُرِّي
٥٩. فَإِنَّهُ مِنْ هَذَاكَ مُلْتَهُمْ
٦٠. أَنَّهُلْتُهُ مِنْ رِوَاكَ نَاصِعَةً
٦١. مُشْرِقَةً فِي رِضَاكَ يَلْزُمُنِي
٦٢. أَبُوهُ وَالْأَكْ فِي تُفَاكَ وَمَنْ
٦٣. فَلْيَلْتَمِعْ مِنْ ثَنَاكَ فِي غُرِّ
٦٤. غُرِّهَا الْأَعْصُرُ الْقَدِيمَةُ قَدْ
٦٥. فِي كُلِّ عَصْرِ دُرِّ الثَّنَا نَزِرُ
٦٦. الْيَوْمَ يَشْكُو مِيدَانُهُ رَهْجًا
٦٧. إِذَا الْمُفَدَى (أَبُو مُحَمَّدٍ) لَا
٦٨. أَوْدَتْ بِأُسْدِ الشَّرَى تُمَزَّقُهَا
٦٩. أَبَا عَلِيٍّ، إِنْ ضَامَنِي زَمَنِي
٧٠. هَذَا (أَبُو الْفَضْلِ) فِي هَذَاكَ سَبَا
٧١. (لَا بِنِ أَبِي الْقَاسِمِ) التَّطَلَّتْ كِيدِي
٧٢. وَقَيَّضْتُ فِكْرِي لِسُودْدِهِ
٧٣. مَوْسُومَةً بِالْهُدَى يُشْرِفُهَا
- فَأَنْفُهُ مِنْ أَعْرَاضِهَا رَاغِمٌ
مَجْدُ (أَبِي الْفَضْلِ) فَائِزًا غَانِمٌ
وَأَنْتَ تَرَعَى فَضَائِلَ اللَّاهِمِ
عَلَيْكَ فِكْرِي بِدَرِّهَا غَائِمٌ
أَمْرُكَ شُكْرِيهِ الْوَاجِبَ الْإِلَازِمِ
يَقْفُ أَبَاهُ فَلَمْ يَكُنْ ظَالِمٌ
سَرَّتْكَ فِيهِنَّ فِكْرَةُ الْخَادِمِ
ذَلَّتْ فَمُتْ يَا حَسُودَهَا كَاطِمٌ
حَتَّى ظَنَّاهُ أُمُّهُ عَاقِمٌ
فِيهِ تَسَاوَى الْهَزِيمُ وَالْهَازِمُ^(١)
يَخْطِمُ لِي مُسْتَضَامَةً الْخَاطِمِ
تَعَالِبُ الْحَزْمِ ضَامَهَا الْحَازِمُ^(٢)
وَنَاصِرِي أَنْتَ؛ يَحْسَأُ الضَّائِمُ^(٣)
فَهَمِي فَأَنْهَلْتُهُ ثَنَا الْفَاهِمِ^(٤)
جَذْوَةَ شَوْقِ ضَرَائِمِهَا جَاحِمٌ
ثَمِينَةً لَا يَسُومُهَا سَائِمٌ
ذَكَرُكَ فِي جَهْدِ فِكْرَةِ الْوَاسِمِ

(١) الرَّهْجُ: الْغُبَارُ. (التاج ٥ / ٦٠١)، الْهَزِيمُ: الْمَهْزُومُ. (التاج ٣٤ / ٩٨).

(٢) خَزَمَةٌ: شَكَّةُ. (التاج ٣٢ / ٨٠).

(٣) فِي (ص، ع): (الظَّائِم).

- ضَائِمٌ: اسْمٌ فَاعِلٌ مِنْ ضَامَ، وَمَعْنَاهُ ظَالِمٌ أَوْ مُتَّقِصٌ حُقُوقَ الْآخَرِينَ، يُقَالُ ضَامَهُ حَقَّهُ، أَيْ: نَقَصَهُ إِيَّاهُ، أَوْ ظَلَمَهُ. (التاج ٣٢ / ٥٤٦).

(٤) فِي (ك) وَ(ص) وَ(ط): (فَهَمِي)، وَصَحَّحَتْ فِي جَمِيعِهَا إِلَى (فَهَمِي).

الشِّيرَازِيَّات

٧٤. فِكْرَةٌ شَهْمٌ عَنَا (تَمِيمٌ) لَهَا
 ٧٥. أَرْضَعَهَا اللَّهُ حُبَّكُمْ وَأَبَى
 ٧٦. (أَبَا عَلِيٍّ) طَاوِلَ بِطَائِلَتِي
 ٧٧. صَرَّفَ بِجَهْدِي فِكْرًا يُمَيِّزُنِي
 ٧٨. قَدْ صَدَمَ الدَّهْرُ جَوْهَرِي وَأَبَى
 ٧٩. إِذَا (أَبُو الْفَضْلِ) تَاهَ فِي غُرْرِي
 ٨٠. لَا زَالَ يُصْبِيكَ فِي هِدَايَتِهِ
 ٨١. بَدَرَ رَشَادٍ أَبْقَتْكَ فَاطِمَةُ عليها السلام
 وَصَدَّ عَنْ نَسْلِهِ (بَنِي دَارِمٍ) ^(١)
 بَعْدَ أَنْتَشَاهَا تُرَاعُ بِالْفَاطِمِ
 أَفْصَحَ مَاضٍ مَقِيلُهُ طَاسِمٌ ^(٢)
 أَجْزَمَ مَيَادِينَ لَوْمَةِ اللَّائِمِ
 جَوْهَرُ فِكْرِي يَرُوعُهُ الصَّادِمِ
 أَصْبَحَ فِي الْفَضْلِ الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ ^(٣)
 وَأَنْتَ لِلدِّينِ خَالِدٌ دَائِمِ
 تُشْرِقُ فِي دَارِ غَيْبَةِ الْقَائِمِ عليه السلام

(١) عَنَا يَعْنُو: إِذَا ذَلَّ وَخَضَعَ. (اللسان ١٥ / ١٠١).

(٢) يُقَالُ: رَبَّعُ طَاسِمٌ وَطَامِسٌ، أَيِ دَارِسٌ. (المخصص ١ / ٥٠٣).

(٣) فِي (ع): (الْخَادِم) بَدَلَ (الْخَاتِم).

(٤٢)

- وَقَالَ يَرْثِي الْحَاجَّ الْمِيرْزَا مُحَمَّدًا، نَجَلَ السَّيِّدِ الْمِيرْزَا حَسَنَ، وَتُوفِّيَ فِي صَفَرٍ، وَيَذْكُرُ أَيَّامَ الْحَاجَّ الْمِيرْزَا إِسْمَاعِيلَ، وَيَتَوَجَّعُ لِأَيَّامِهِ، وَيَمْدَحُ السَّيِّدَ الْمِيرْزَا، وَيَتَأَلَّمُ لَوَفَاةِ الْمَرْحُومَيْنِ الْحَاجَّ الْمِيرْزَا مُحَمَّدٍ وَالْحَاجَّ الْمِيرْزَا إِسْمَاعِيلَ: ^(١) [من الكامل]

١. مِنْ بَرَحِ أَرْزَاءِ الْإِمَامِ الصَّاحِبِ فِي (الطَّفِّ) مُنْصَدَعًا قَضَى ابْنُ النَّائِبِ ^(٢)
٢. وَأَتَى الْمُحَرَّمَ بِالْمَصَابِ يَعُودُنَا فَاعْتَادَنَا صَفَرٌ بِبَكْرِ مَصَائِبِ
٣. فِي كُلِّ عَصْرِ رُزْءِ آلِ مُحَمَّدٍ ^(٣) بِحَشَى الْهَدَايَةِ كَالشَّهَابِ الثَّاقِبِ
٤. بِالْأَمْسِ (إِسْمَاعِيلُ) رَقَرَقَ عَبْرَتِي وَأَقْرَرَلَوْعَتَهُ بِعَقْوَةِ جَانِبِي ^(٤)
٥. وَالْيَوْمَ جَرَّعَنِي مُصَابُ (مُحَمَّدٍ) رَنَقَ الْقَذَا بِمَطَاعِمِي وَمَشَارِبِي
٦. وَأَعَادَ طَوْدَ تَصْبِرِي مُتْصَدَعًا فَمَهْلُ صَبْرِي كَاللُّجَيْنِ الذَّائِبِ
٧. هَتَفَ النَّعْيُ، فَقُلْتُ: زُلْزَلَتِ الْعُلَا وَوَهَتْ قَوَاعِدُ رَسْمِ كُلِّ مَنَاقِبِ ^(٥)
٨. وَنَزَتْ لَهُ كَبِدِي، فَقُلْتُ لَهَا: اضْطَلِي زَفَرَاتِ قَلْبٍ لِلْمَكَارِمِ نَادِبِ
٩. الْيَوْمَ أَتَكَلَّتِ الْفَضَائِلُ بِدَرَهَا وَوَهَتْ قَوَاعِدُ رَسْمِ كُلِّ مَنَاقِبِ
١٠. وَعَدَتْ عَلَى (عَدْنَانَ) أَلْوِيَّةُ الرَّدَى تَجْتَاحُهَا بِعَوَاسِلٍ وَقَوَاضِبِ ^(٦)
١١. تَجْتَاحُ خَافِيَةَ الشُّخُوصِ وَظَنُّهَا ظَنَّ اللَّصُوصِ بِفَائِزٍ أَوْ خَائِبِ

(١) التخریج: سبائك التبر ١/ ٨٦، (الجزء الثاني عشر من موسوعة العلامة الأوردبادي).

(٢) البرح: الشدة والشر والأذى والعذاب الشديد والمشقة. (التاج ٦/ ٣٠٤).

(٣) العقوة: ما حول الدار. (التاج ٣٩/ ٧٥).

(٤) في (ص): (ووقت) في محل (ووهت).

(٥) عدنان: القبيلة، العدنانيون.

الشِّيرازِيَّات

١٢. تَهْتَزُّ خَافِقَةً، وَخَفَقَهُ هَزَّهَا - سِرًّا عَلَى (عَدْنَانَ) - رَعْدَةٌ هَائِبِ
 ١٣. حَتَّى إِذَا عَرَفَ الرَّدَى سِرَّ الْقَضَا وَلَجَ الرَّدَى سِرَّ الْقَضَاءِ الْغَالِبِ
 ١٤. وَأَتَى الرَّدَى كَاللَّيْثِ سَاعَفَهُ الْقَضَا وَلَهُ عَلَى (عَدْنَانَ) حُمْرُ مُحَالِبِ
 ١٥. لَوْ جِئْتَ يَاصْرَفَ الرَّدَى مُتَجَلِّيًا فِي جَحْفَلٍ بِالمُشْرِفِيَّةِ لَاهِبِ
 ١٦. لَعَرَفْتَ مِنْ (مُضَرٍّ) عَزَائِمَ دَكْدَكَتِ صُمَّ الشَّنَاخِبِ مِنْ قِنَانٍ أَخَاشِبِ^(١)
 ١٧. أَقْبَلْتَ فِي سِرِّ الْقَضَا مُتَسَتِّرًا وَهَدَمْتَ رُكْنَ الْمَجْدِ غَيْرَ مُرَاقِبِ
 ١٨. وَأَذَلْتَ مِنْ قَمَرِ الشَّرِيعَةِ أَغْنِيَا كَأَنَامِلٍ مِنَ رَاحَتَيْهِ سَوَاكِبِ
 ١٩. كَأَنَامِلٍ (الحَسَنِ الزَّكِيِّ) تَهَلَّلَتْ مِنْهُ الدُّمُوعُ فَلَمْ تُقَسَّ بِسَحَابِ
 ٢٠. وَجَرَيْنِ مِنْ حَدَقِ جَرَى مِنْهَا الهُدَى جَرَى الْبَحَارِ لِشَاسِعٍ وَمُقَارِبِ
 ٢١. بِأَوَامِرِ (الحَسَنِ الزَّكِيِّ) قَدْ اهْتَدَى رَكْبُ الْعَمَى نَهْجَ الرَّشَادِ اللَّاحِبِ
 ٢٢. وَتَفِيًّا اللَّاجِي أَظْلَلَهُ أَمْنُهُ فَجَى الْعَدَاةِ مِنَ الْعَذَابِ الْوَاصِبِ^(٢)
 ٢٣. وَاسْتَوْعَبَ الْإِسْلَامَ يَعْقِدُ فَوْقَهُ لِمُرُوعِ الْأَيَّامِ قُبَّةَ ضَارِبِ^(٣)
 ٢٤. الْفَارِجِ الْغَمِّ الْعِظَامِ لِلْأَغْبِ وَالنَّاتِجِ النِّعَمِ الْجِسَامِ لِسَاغِبِ^(٤)
 ٢٥. وَالْمُقْتَفِي شَيْمِ الْإِمَامِ بِشِيْمَةِ تَجَلُّوِ الظَّلَامِ لِهَارِبِ أَوْ رَاهِبِ
 ٢٦. فَيَاضِ نِعْمَةٍ أَنْمُلَ عَلَوِيَّةِ تُصْبِي أَبَا - شَيْخِ الْأَبَاطِحِ - طَالِبِ^(٥)
 ٢٧. وَذُكَاءِ عِلْمٍ أَشْرَفَتْ رَأْدُ الضُّحَى غَرَاءَ سَاطِعَةٍ لِحَجِيرَةِ طَالِبِ

(١) الشَّنَاخِبِ الصُّمُّ: هِيَ رُؤُوسُ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ. (التاج ٣/ ١٠٥)، القنَان: جَمْعُ الْقَنَةِ: وَهِيَ أَعْلَى الْجَبَلِ. (التاج ٣٦/ ٢٢)، وَالْأَخْشَبُ مِنَ الْجِبَالِ: هُوَ الْجَبَلُ الْحَشِينُ الْعَظِيمُ الْغَلِيظُ. (التاج ٣٥٧/ ٢).

(٢) اللَّاجِي: اللَّاجِئُ بِالتَّخْفِيفِ، وَالْوَصْبُ: الْمَرَضُ. (التاج ٤٣/ ٤).

(٣) الشَّاعِرُ يَقْصِدُ: بِلَادَ الْإِسْلَامِ أَوِ الْمُسْلِمِينَ.

(٤) السَّغْبُ: الْجُوعُ. (التاج ٦١/ ٣)، وَاللَّأَغْبُ كَذَلِكَ.

(٥) الشَّاعِرُ يَقْدَمُ وَيُؤَخَّرُ، فَهُوَ يَرِيدُ: شَيْخَ الْأَبَاطِحِ أَبَا طَالِبٍ.

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي هَذَا الْعَارَفِ

٢٨. هَتَفَ الْبَيَانُ بِرَفْقِهِ وَبِرُشْدِهِ
 ٢٩. أُمُومٌ لِيهِ وَقَايَةٌ وَهَدَايَةٌ
 ٣٠. فِي كُلِّ فَنٍّ لِلْعُلُومِ بِفِكْرِهِ
 ٣١. لَوْ لَمْ يَكُنْ شَرِقَ الْفُؤَادِ نَبَاهَةٌ
 ٣٢. وَلَكِنَّا وَطِئْتُ بِأَكْعَبِي أَنْفَ الْعَبَا
 ٣٣. هُوَ مَوْئِلِي أَمَلًا، وَبَدْرُ سَعَادَتِي
 ٣٤. وَمُزِيلُ غَاشِيَتِي إِذَا التَقْتُ بِهَا
 ٣٥. لَمْ تُثْنِهِ الْأَحْدَاثُ عَنْ صَلَاحِ الْهُدَى
 ٣٦. مَا أَنْزَلَتْ فِيهِ الْحَوَادِثُ مِحْنَةً
 ٣٧. الْمُطْمَئِنُّ لِكُلِّ خَطْبٍ نَازِلٍ
 ٣٨. وَيُعِيرُ حُزْنَ الْأَوْلِيَاءِ لِحُزْنِهِ
 ٣٩. نَشْوَانٌ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ لَهُ عَلَى
 ٤٠. وَيَشْعُغُ فِي النَّادِي كَأَنَّ حَدِيثَهُ
 ٤١. تَجْرِي الْمَنَابِرُ مِنْ فَيُوضِ عُلُومِهِ
 ٤٢. وَيَصُدُّ عَنْ طُرُقِ الضَّلَالِ قَبَائِلًا
 ٤٣. أ. مُؤْمِلُ الدُّنْيَا بِأَمْنٍ نَعِيمِهَا
 ٤٤. وَمُنْفَذٌ فِي فَضْلِهِ أَمَالُهَا
 ٤٥. مَالِي وَلِلدُّنْيَا عَلَيَّ تَنَاصَرْتُ
 ٤٦. أَوْدَتُ (بِإِسْمَاعِيلَ) عِزَّ مَهَابَتِي
 ٤٧. وَهُوَ الَّذِي هَزَّتْهُ غُرْبَدَائِعِي
 ٤٨. جُمِعَتْ فُنُونُ الْعِلْمِ فِيهِ فَعَاذِرُ
- مِنْ كُلِّ مَاشٍ فِي الزَّمَانِ وَرَاكِبِ
 لَا الطَّوْدُ خَفَّ وَلَا الْخِصْمُ بِنَاصِبِ
 أَقْوَى النَّتَائِجِ مِنْ أَجَلِّ مَطَالِبِ
 مَا أَشْرَقَتْ بِدُجَى الزَّمَانِ مَنَاقِبِي
 لِيُضِيءَ بَيْنَ فَرَائِدِي وَعَجَائِبِي
 أَصْلًا، وَشَهْمُ رَغَائِبِي وَغَرَائِبِي
 لِعَوَائِلِي يَوْمَ الْخُطُوبِ نَوَائِبِي
 لَكِنَّهُ فِي الْخُطْبِ أَبْلَغُ خَاطِبِ
 إِلَّا وَكَانَ هُكْنٌ أَكْرَمَ رَاغِبِ
 بِالْأَكْرَمِينَ الْغُرَّ خَيْرِ عَوَاقِبِ
 أَسْنَى الطَّلَاقَةِ بِالْعَظِيمِ الصَّائِبِ
 رَوْضِ الْبِقَاعِ نَضَارَةٌ مِنْ وَاهِبِ
 بَيْنَ السَّطَاطِينِ انْتِشَارُ كَوَاكِبِ
 سَلْسَالُ رُشْدٍ فِي الشَّرِيعَةِ سَاكِبِ
 خَبَطُوا بِبِدْعَةِ أَفْكٍ أَوْ كَاذِبِ
 وَصَلَّاحِهَا مِنْ عَائِبٍ أَوْ عَاتِبِ
 حَتَّى اسْتِضَاءَتْ فِي أَجَلِّ رَغَائِبِ
 أَيَّامُهَا فَرَمَتْ جِبَالَ مَرَاتِبِي
 فِي عَيْنِ حَاضِرِ رَفْقِهِ أَوْ غَائِبِ
 طَوْدًا يَمِيلُ ضَحَى لِسِرِّ أَعَاجِبِ
 إِنَّ هَزَّهُ أَسْنَى ثَنَاكَ الْوَاجِبِ

الشِّيرَازِيَّات

٤٩. قَصُرْتُ بِفَقْدِ (أَبِي الْحُسَيْنِ) طَوَائِلِي
 ٥٠. وَأَنَا الَّذِي افْتَعَدَ الْمَجَرَّةَ مَنَزِلًا
 ٥١. بِوُجُودِ (إِسْمَاعِيلَ) تُشْرِقُ بِهِجَتِي
 ٥٢. أ. (أَبَا الْحُسَيْنِ) فِدَاكَ نَفْسِي لَوْ فَدَى
 ٥٣. عَجَلَ الْحِمَامُ عَلَيَّ فِيكَ وَخَانَنِي
 ٥٤. وَأَعَادَنِي فَرْدًا وَكُنْتُ لَوُحْدَتِي
 ٥٥. اللَّهُ فِكْرُكَ الَّتِي بِفَرِيدِهَا
 ٥٦. خَضَعَتْ لَهَا الْأَعْرَابُ ثُمَّ تَرَاجَعَتْ
 ٥٧. أَتُكَلِّتَ قَوْمَكَ مِنْ ثَنَاكَ مَرَاثِيًا
 ٥٨. وَعَلَيْكَ تَاجُ الدِّينِ يَعْقِدُهُ الْهُدَى
 ٥٩. يَا مُثَكِّلَ الْفَضْلَاءِ طَلَعَهُ كَاشِفِ
 ٦٠. أَبْقَيْتَ لِي بِنَوَاكَ وَجْهَ (مُحَمَّدٍ)
 ٦١. مُتَجَلِّيًا بِدَجَى الْعِظَائِمِ مُشْرِقًا
 ٦٢. أَرَمْتُهُ غَاشِيَةً الْمَحَاقِ فَمَا دَنْتُ
 ٦٣. بِكَ (يَا مُحَمَّدُ) أَشْرَقَتْ ظِلْمُ الْمُنَى
 ٦٤. وَإِلَيْكَ قَدْ شَخَصَ الرَّشَادُ بِأَعْيُنِ
 ٦٥. فَلَشَدَّ مَا انْصَدَعَ الْمُنَى وَمَضَى الْهُدَى
 ٦٦. وَتَنَفَّرَتْ بِنَوَاكَ أَنْدِيَةُ الْعُلَا
 ٦٧. وَعَلَيْكَ أَمْسَى النُّسْكُ يَهْتَفُ نَادِبًا
 ٦٨. أ. مُحَمَّدُ، وَالْدَّهْرُ صَرَّحَ كَيْدَهُ
- وَعَلَيَّ أَعْيَا فِي الْمُسَابَهِ حَاسِبِي
 بِوُجُودِ (إِسْمَاعِيلَ) سَبَطِ الْعَاقِبِ^(١)
 وَالْيَوْمَ شُهِبِي الْغُرَّ جَدُّ غَوَارِبِ
 بَاكِ مُحِبًّا فَاسْتُجِيبَ لِنَاجِبِ
 زَمَنُ أَرَانِي فِيكَ كُلَّ مَارِبِي
 قَمَرَ الْفَضَائِلِ فِي جَمِيعِ مَنَادِبِي
 فَتَحَتْ عَلَيَّ مِنَ الْقَرِيضِ مَذَاهِبِي
 عَنْهَا فَصَاحُ أَعَاجِمٍ وَأَعَارِبِ
 وَمَدَائِحًا لَا تُسْتَطَاعُ لِكَاسِبِ
 فَأَنْرَتْ تَاجَ الدِّينِ رُشْدَنَوَاصِبِ
 غُمًّا تُصَدِّعُهُنَّ هَمْزَةٌ وَاثِبِ
 قَمَرًا يُصَدِّعُ كُلَّ اقْتَمَ حَاجِبِ
 يَهْدِي الضُّلُولَ عَرَاهُ جُهْدُ اللَّاغِبِ
 عَنْ مَمِّهِ إِلَّا بِخَفَقَةِ غَارِبِ
 وَبِكَ اطْمَأَنَّتُ دَعْوَةً مِنْ نَادِبِ
 خِيطْتُ إِلَيْكَ جُفُوءَهَا بِالْحَاجِبِ
 مِنْ أَمْرِ رُشْدِكَ فِي رَجَاءِ خَائِبِ
 وَذَوْتُ نَضَارَتِهَا بِغَيْبَةِ ذَاهِبِ
 يَا مَنْ يَرَى لِذَوِيهِ عَوْدَةَ آيِبِ
 فِي النَّائِبَاتِ، وَفِيكَ أَصْبَحَ غَاصِبِي

(١) العاقب: آخر الأنبياء. (التاج ٣/ ٤٠٠).

٦٩. مَا الْأَرْضُ وَاسِعَةٌ عَلَيَّ وَتَحْتَهَا
٧٠. أَتَيْنَ التِّمَاعَ الْوَجْهَ يُشْرِقُ لِلثَّنَا
٧١. تُضْبِيكَ غُرُفَرَائِدِي فَكَأَنَّمَا
٧٢. أَبْنِي النُّبُوَّةَ فِيكُمْ شَرَفُ الثَّنَا
٧٣. وَبِذِكْرِكُمْ نَزَلَ الْكِتَابُ مُفَصَّلًا
٧٤. هَذِي كَرَارِيْسِي تَأَلَّقَ ذِكْرُهَا
٧٥. فَيَاحَةَ لِكِنَّهَا قَدْ قَصَّصَتْ
٧٦. فَرِدُوا مَنَاهِلَهَا زُلَالًا سَلْسَلًا
٧٧. وَتَنَارُغُوهَا أَكْثُوسًا قُدْسِيَّةً
٧٨. حَرَّمَ إِلَاهُ عَدْوَكُمْ مِنْ وَرْدِهَا
٧٩. يَا خَيْرَ مَنْ حَلَّتْ بِظِلِّ فَنَائِهِ
٨٠. وَمُصَرِّفًا فِي أَمْرِهِ وَبِنَهْيِهِ
٨١. بَرَأَ الْمُهَيِّمِينَ ذَاتَ شَخْصِكَ آيَةً
٨٢. وَأَحَلَّ فِيكَ بِقَدْرِ شَأْنِكَ عِنْدَهُ
٨٣. مَحْنًا عَلَيَّ تَوَاتَرَتْ نَكَبَاتُهَا
٨٤. فَبِلُطْفِكَ النَّامِي اسْتَمْلِنِي وَأَعْظَا
٨٥. وَعَلَيَّ أَنْ أَصِلَ الْجَوَابَ بِسَلْوَةٍ
٨٦. يَهْدِي عَلَيَّ تَهْتِدِي سَيَّارَةً
٨٧. وَإِلَى عَظِيمٍ عَلَاهُ أَلْقَى دَهْرُهُ
٨٨. بَعِيَّ ابْنِ النَّائِبِ انْحَصَرَ الْعُلَا
- جِسْمُ الْحَبِيبِ بِهَا تَرِيبُ تَرَائِبِ
تُضْبِيكَ مِنْهُ كُلُّ بَكْرٍ كَاعِبِ
صَرَعَتْكَ سَاحِرَةٌ بَعْدَةَ كَاذِبِ
وَعَلَى سِوَاكُمْ جَدُّ جَهْدِ اللَّاعِبِ
فَلْتُجْهَدَنَّ بِكُمْ فُصُولُ الْكَاتِبِ
فِيكُمْ بِكُلِّ مَشَارِقٍ وَمَغَارِبِ
عَنْكُمْ نُعُوتَ فَضَائِلٍ وَمَنَاقِبِ
عَذِبَ الْمَجَاجَةِ سَائِغًا لِلشَّارِبِ
طَهَّرْتُ وَطَابَتْ فِي التَّدَاذِ أَطَايِبِ
وَعَلَيْكُمْ حَلَّتْ وَرُودَ مَشَارِبِ
مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ رِحَالُ رَكَائِبِ
مُسْتَرَشِدًا وَمُؤَمَّلًا بِمَوَاهِبِ
عَظُمْتُ عَنِ الْأَلْبَابِ حَمْدَ مُحَاطِبِ
مَحْنًا هَدَمْنَ رَوَاسِيًا مِنْ غَالِبِ
فَتَحَمَّلْتُ أَغْبَاءَهُنَّ مَنَاكِيبِ
فَلَقَدْ تَهَيَّأَ لِلْمَصَابِ نَوَادِي
كُرُمْتُ عَلَى الْإِسْلَامِ عِزَّةً جَانِبِ^(١)
حَادَتْ عَنِ النَّهْجِ الْقَوِيمِ اللَّاحِبِ
بَعْدَ الْفِرَارِ قِيَادَ عَبْدٍ تَائِبِ
وَلَهُ السُّعُودُ سَرَتْ بِرَغْمِ الْغَاضِبِ

(١) في (ع): (جانبى).

الشِّيرَازِيَّات

٨٩. وَلَهُ أَشَارَ الدِّينِ أَنَّ وُجُودَهُ
 ٩٠. النَّاسِكِ الْوَرَعِ الَّذِي مِنْ وَجْهِهِ
 ٩١. أَبَا عَلِيٍّ وَالزَّمَانَ مُحَارِبُ
 ٩٢. بِي مِنْ جَوَاكِ ضِرَامٍ وَجِدَ لَوْعَرَى
 ٩٣. وَبِكَ التَّائِسِيِّ عَنْ مَوَاكِبِ أَرْدَفَتْ
 ٩٤. لَوْ رَدَّ وَجَدُ أَطْيَبًا لَاعَرْتَهُ
 ٩٥. فَلَكَ السُّلُوُ بِشِبْلِ لَيْثٍ قَوْمُهُ
 ٩٦. مِنْ مَعْشَرٍ أَنَّهُوَا (عَلِيًّا) مَنْ لَهُ
 ٩٧. أَنَّهُوَا إِلَى الدُّنْيَا مُعِمًّا مُحْوَلَا
 ٩٨. وَلَكُمُوعَ فِكْرٍ يَصْطَفِي مِنْ عُدَّتِي
 ٩٩. لِسَنَا أَبِيهِ بِفِكْرِهِ نُورُ الْهُدَى
 ١٠٠. يَا بَدْرَ سَعْدِي فِي الزَّمَانِ إِذَا دَجَتْ
 ١٠١. وَفَرِيعَ أَيَّامِي الَّذِي إِنْ جَعَجَعَتْ
 ١٠٢. كَمْ لِلزَّمَانِ فِعَالٌ سُوءٍ عِنْدَكُمْ
 ١٠٣. وَأَعَرْتُمْ حُسْنَ الْعَزَاءِ وَلَيْكُمُ
 ١٠٤. أَعَرَ الْعَزَاءَ مَصَائِبِي فِيكُمْ فَقَدْ
 ١٠٥. وَأَقِمَ بِأَفَاقِ الشَّرِيعَةِ مُشْرِقًا
- يَحْمِي الشَّرِيعَةَ مِنْ ضَلَالِ مُحَارِبٍ
 لِمَسَاجِدِ التَّهْجِيدِ بَدْرُ مُحَارِبٍ
 قَدَمًا لِكُلِّ بَعِيدٍ شَأْوٍ عَازِبٍ
 تَهْلَانِ دَكْدَكُهُ بِأَيْسَرِ لَاهِبٍ
 نَحْوِي أَسَامُتَرَادِفًا بِمَوَاكِبِ
 وَجَدًا يَدُكَ شَنَاخِبًا بِشَنَاخِبِ^(١)
 أُسْدُ بَرِيْبِ الدَّهْرِ غَيْرُ أَغَاظِبِ
 فِي هَامَةِ الْجَوْرَا دُؤَابَهُ سَاحِبِ
 نَامِي الرِّئَاسَةِ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِ
 دُرَّرَ التَّفَكُّرِ لِأَجْمَانَ الثَّاقِبِ
 شَرِقُ التَّصَرُّفِ فِي ارْتِدَاعِ اللَّاعِبِ
 فِي وَجْهِ الدُّنْيَا وَهَجَنَ مَعَاطِي^(٢)
 فِي الْحَوَادِثِ كَانَ مِنْهَا سَالِبِي
 نَضَّتِ الْجَنِينَ بِهِمْ شَيْبٌ شَائِبِ^(٣)
 فَعَلَى الْكَرَامِ عَزَاهُ ضَرْبَةٌ لَازِبِ^(٤)
 أَوْرَى الْمَصَابُ جَوَانِحِي وَمَضَارِبِي
 قَمَرًا يَشُقُّ ظِلَامَ كُلِّ غِيَاهِبِ

(١) في (ع): (لوود) في محل (لورد).

- الشَّنَخَابُ: أَعْلَى الْجَبَلِ، وَشَنَاخِيبُ الْجِبَالِ: رُؤُوسُهَا، وَاحِدُهَا شُنْخُوبَةٌ. (اللسان ١/ ٥٠٧).

(٢) الْمَعَاطِبُ: جَمْعُ الْمَعْطَبِ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْعَطَبِ. (الوسيط ٢/ ٦٠٧).

(٣) يُقَالُ: شَيْبٌ شَائِبٌ، لِلْمُبَالَغَةِ. (التاج ٣/ ١٧٤)، وَالْهَمْ: الشَّيْخُ الْفَانِي الْبَالِي. (التاج ٣٤/ ١٢٠).

(٤) مِنَ الْمَجَازِ: يُقَالُ: صَارَ الْأَمْرُ ضَرْبَةً لَازِبًا، أَيْ: لَا زِمًا. (التاج ٤/ ٢٠٥).

(٤٣)

- قَالَ وَانْتَقَلَ الْحَاجُّ الْمِيرْزَا أَبُو الْفَضْلِ إِلَى الرَّيِّ، إِلَى طَهْرَانَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَتَشَوَّقُهُ، بَعْدَ وَفَاةِ الْمَرْحُومِ نَاصِرِ الدِّينِ شَاهٍ، وَقَدْ بَلَغَ الْحَاجُّ الْمِيرْزَا أَبُو الْفَضْلِ حَظًّا عَظِيمًا بِوُجُودِ أَمِينِ السُّلْطَانِ، لَوْفُورِ عِلْمِهِ، وَشَرَفِ تَقْوَاهُ وَوَرَعِهِ، وَلُقْبِ شَرِيعَةِ مَدَارٍ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُتَشَوِّقًا، يَشْكُرُ صُنْعَ مُظَفَّرِ الدِّينِ شَاهٍ لَهُ، وَيَصِفُ مَكَارِمَ الْمَرْحُومِ نَاصِرِ الدِّينِ شَاهٍ؛ وَبِنَاءَهُ الذَّهَبَ فِي سَامَرَاءَ الْمُشْرِفَةِ؛ فِي قُبَّةِ الْأَيْمَةِ، وَيَصِفُ عِلْمَ مُظَفَّرِ الدِّينِ، وَأَنَّهُ عَارِفٌ بِحَقِّ الْعُلَمَاءِ، فَبَعْدَ وَصُولِ الْقَصِيدَةِ بِقَرِيبٍ، رَمَقَتْ أبا الْفَضْلِ أَعْيُنُ الْحَاسِدِينَ، فَفَصَلَتْ بِوَفَاتِهِ أَلْسِنَةُ الْحَامِدِينَ، فَانْفَصَلَ الْخُطَابُ، وَمَا رَجَعَ الْجَوَابُ، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أَجْرِي

فِي مُصَيَّبِي: [من الخفيف]

١. أَزَقَ الصَّبَّ أَنْ تَدُومَ الْقَطِيعَةَ مِنْ مُحِبِّ أَذْكَى الْغَرَامِ طُلُوعَهُ
٢. شَطَّتِ الدَّارُ فَالْتَمَنِي خَيَالُ يَتَوَالِي وَهَنَا سَرَابٍ بِقِيعَهُ
٣. مَنْ رَأَى لِي فِي (الرَّيِّ) مُهْجَةً صَبَّ فَارَقَتْ جَوْهَا فَأُمْسَتْ صَرِيعَهُ
٤. نَزَعَتْ وَالنُّزُوعُ فِيهَا تَرَدَّى دُونَ أَمَالِهَا فَنِعَمَ النَّزُوعَهُ
٥. كَبِدُ فِي شَرِيعَةِ الْحُبِّ طَاحَتْ يَصْطَفِي حُبَّهَا (مَدَارُ الشَّرِيعَةِ) ^(١)
٦. وَلَعَ الْفَضْلُ فِي هَوَاهَا انْهَمَاكَا وَأَبُو الْفَضْلِ يَسْتَلِدُّ وَلُوعَهُ
٧. فِي (مَدَارِ الشَّرِيعَةِ) انْتِظَمَ الدِّينُ نُ وَأَعْلَى لِلْمُسْلِمِينَ رُبُوعَهُ
٨. وَنَضَى مِنْ أَفْكَارِهِ سَيْفَ فَضْلِ يَصْرَعُ الْخُصَمَ فِي الرُّمُوزِ الْبَدِيعَهُ
٩. الْمُنِيرُ الْقَضَاءَ وَالنَّاصِعُ الْبُرْ هَانَ تَسْتَرْفِدُ الشُّمُوسُ نُصُوعَهُ
١٠. وَسَخُورٌ بِالزُّبُرِقَانِ إِذَا مَا رَجَتْ الْمُدِجُونَ لَيْلًا طُلُوعَهُ ^(٢)

(١) شَرِيعَةُ مَدَارٍ: لِقَبِ الْحَاجِّ الْمِيرْزَا أَبِي الْفَضْلِ.

(٢) سَخُورٌ: مِنَ السُّخْرِيَّةِ، وَالزُّبُرِقَانِ: الْقَمَرُ، وَالْمُدِجُونَ: السَّائِرُونَ لَيْلًا.

الشيرازيات

١١. قَمَرُ الرُّشْدِ لَا يَغِيبُ وَشَأْنُ الْ
١٢. وَالزَّعِيمِ الَّذِي لِسَامِي عُلَاهُ
١٣. مِنْبَرٌ فِي الْأَقْطَارِ لَمْ نَرِ مِنْهُ
١٤. رَصَعَتُهُ جَوَاهِرُ الْفِكْرِ حَتَّى
١٥. وَاجْتَلَتْ (سَرْمَنَ رَأَى) مِنْهُ شَمْسًا
١٦. شَمْسُ عِلْمٍ، وَبَحْرُ جُودٍ، وَغَوَتْ الـ
١٧. فِي مَزَايَا مَكَارِمِ (الْحَسَنِ ابْنِ الـ
١٨. وَمَضَتْ بَعْدَهُ الْأَوَامِرُ بِيضًا
١٩. قَدْ بَنَاهَا قَوَاعِدًا شَيَّدَتْهَا
٢٠. نَهَلُوا مِنْ (أَبِي عَلِيٍّ) هُدَاهُ
٢١. فَصَلَّتْهَا فِي كُلِّ فَنٍ نُجُومُ الـ
٢٢. هَالَةٌ بِدَرْهَا (أَبُو الْفَضْلِ) يَخْتَا
٢٣. الَّذِي لَفَّ بُرْدَهُ طَوْدَ حِلْمٍ
٢٤. وَخَلِيقًا فِي كُلِّ غَامِضٍ عِلْمٍ
٢٥. ضَيْعُمٌ فِي دُرَا الْمَنَابِرِ أَغْرَى
٢٦. مَا رَقَى فَوْقَ مِنْبَرِ الرُّشْدِ إِلَّا
٢٧. حَيَّ عَلَامَةٌ الْهُدَى مِنْ (أَبِي الْقَا
٢٨. وَعَمِيدِ الْإِعْرَابِ، إِعْرَابَ مَعْنَى
٢٩. إِنْ جَلَّتْهُ بَلَاغَةُ الذِّكْرِ نَضْلًا
- بَدْرٍ إِنْ غَابَ وَدَّ كُلُّ رُجُوعَةٍ
- مِنْبَرُ ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ أَسْدَى شُرُوعَةٍ
- غَيْرِ حِلْمٍ وَعَى وَأُذِنَ سَمِيعَةٍ
- بَرَزَ الْغَيْبُ يَكْتَسِي تَرْصِيعَةٍ
- فَأَصْأَتْ فِيهَا الزَّمَانُ جَمِيعَةٍ
- بَائِسِ الْمُلتَجِي، وَأَمِنَ الْمَرْوَعَةِ
- مُضْطَفَى ﷺ) أَصْلَحَ الزَّمَانُ صُدُوعَةٍ^(١)
- فِي سَنَا فَضْلِهِ الْمُنِيفِ رَفِيعَةٍ
- بَعْدَهُ خَيْرٌ قَادَةٌ مُسْتَطِيعَةٍ
- مِثْلَ مَا تَنْهَلُ الرِّضَاعُ الرِّضِيعَةَ^(٢)
- عِلْمٌ لَا أَنْجُمُ الدِّيَاجِي السَّطُوعَةِ
- رَأْسَاطِينَهَا لَدَيْهِ قَرِيعَةٍ
- كُلُّ طَوْدٍ لَهُ أَطَالُ خُضُوعَةٍ
- مِنْهُ أَمَسَتْ شُهْبُ الْعُلُومِ جَزُوعَةٍ
- كُلُّ لَيْثٍ مُزَجْجِرٍ أَنْ يُطِيعَةٍ
- وَلَهُ الْإِمْتِثَالُ دَانَ طَبِيعَةٍ
- سِمِ،) فَيَاصُ رُشْدِهِ وَمُذِيعَةٍ
- غَامِضًا لِأَلْفَاهَامِ أَدْنَى شُسُوعَةٍ^(٣)
- فَأَنُوفُ الضَّلَالِ أَمَسَتْ جَدِيعَةٍ

(١) هُوَ السَّيِّدُ الْمِيرَزَا مُحَمَّدُ حَسَنُ الشَّيرَازِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) كُنْيَةُ السَّيِّدِ الْمِيرَزَا مُحَمَّدُ حَسَنُ الشَّيرَازِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) أَدْنَى شُسُوعَةٍ: قَرَبَ بَعِيدُهُ، أَيِ قَرَبَ الْمَعْنَى وَأَوْضَحَهُ. (الصَّحاح ٣/ ١٢٣٧).

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٣٠. أَيْدِ الْحُجَّةِ الَّتِي قَدَرَسَتْ فِي
 ٣١. الَّذِي اخْتَارَنِي قَرِيعَ الْمَسَاعِي
 ٣٢. أَنَا صَنَاجَةُ الْمَعَانِي النَّزِيعَةِ،
 ٣٣. وَرِضَا (سُرْمَنْ رَأَى) يَوْمَ تَأْتِي
 ٣٤. تَتَجَلَّى مَنَابِرُ الذِّكْرِ مِنِّي
 ٣٥. وَتَهْزُ ابْنُ فَاطِمٍ (الْحَسَنَ الزَّأِ
 ٣٦. مَا هَذَا الزَّمَانِ دُونَ مَوَالِي
 ٣٧. بَرَأَ اللَّهُ الْفِكَرَ لِلذِّكْرِ يُطْرِي
 ٣٨. وَذَرَارِيهِمُ الْأَمَاجِدَ، إِنْ حَذَّ
 ٣٩. وَسَرَى جُودُهُمْ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى
 ٤٠. إِنَّمَا الذِّكْرُ وَالثَّنَاءُ لِقَوْمٍ
 ٤١. الَّذِينَ انْتَصَوْا (أَبَا الْفَضْلِ) حَتَّى
 ٤٢. وَتَصَدَّى بِلُطْفٍ عَدْلٍ رِضَاهُ
 ٤٣. فِي سَجَايَا أَرْقَ مِنْ رِيحِ صُبْحٍ
 ٤٤. وَوَقَارٍ تَخَفُّ عَنْهُ الرِّوَاسِي
- أَصْل (تَهْلَان) وَهِيَ كَانَتْ فُرُوعَهُ^(١)
 فِي قَوَى الذِّكْرِ وَالْمَعَانِي النَّزِيعَةِ
 وَقَرِيعُ الْغُرِّ الْقَوَافِي الْمَنِيعَةِ^(٢)
 عِترَةُ الْمُصْطَفَى ﷺ لِجُرْمِي شَفِيعَةٍ
 فِي بَنِي فَاطِمٍ ﷺ بِأَزْكَى صَنِيعَةٍ
 (كِي) عِمَادِ الْهُدَى؛ فَتَذَرِي دُمُوعَهُ
 هِ، يُرْجِي ذِكْرِي، وَيَلْحَسُ صُوعَهُ؟^(٣)
 رُسُلَهُ أَوْ بَنِيهِمُ الْمُتَبُوعَةِ
 لَ الْبَلَا هَتَكَتْ يَدَاهُمُ دُرُوعَهُ^(٤)
 فَرَقَتْ أَنْمُلُ الْكَرَامِ جُمُوعَهُ
 فِي بُرُوجِ الرَّشَادِ أُمَسَتْ لَمُوعَهُ
 فِيهِ أُمَسَتْ خَيْلُ الْعَمَى مَصْدُوعَهُ
 لِلْقَضَايَا، يُثْنِي الْعَصَاةَ مُطِيعَهُ
 بِالْغَوَالِي تَنْسَمَتْ مَشْفُوعَهُ
 وَتُرَى الشَّائِحَاتِ فِيهِ وَضِيعَهُ^(٥)

(١) الْأَيْدُ: الْقُوَّةُ. (اللسان ٣/ ٧٦)، وَأَيْدُ الْحُجَّةِ: قَوَى الْحُجَّةِ.

- قَالَ ﷺ: «... وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ» (سورة ص/ ١٧).

(٢) الصَّنَجُ الَّذِي تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ هُوَ الَّذِي يُتَّخَذُ مِنْ صَفَرٍ يَضْرَبُ أَحَدُهُمَا بِالْأَخْرِ. وَاللَّاعِبُ بِهِ يُقَالُ لَهُ: الصَّنَاجُ وَالصَّنَاجَةُ. وَكَانَ أَعَشَى بَكْرٍ يُسَمَّى صَنَاجَةَ الْعَرَبِ؛ لِحُودَةِ شَعْرِهِ. (اللسان ٣١١/ ٢).

(٣) الصَّاعُ وَالصُّوْعُ: مِكْيَالٌ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ يَأْخُذُ أَرْبَعَةَ أَمْدَادٍ، جَمْعُهُ أَصُوعٌ. (اللسان ٨/ ٢١٥)، وَالشَّاعِرُ يَجْمَعُهُ عَلَى صُوعٍ.

(٤) الْبَلَا: مَقْصُورُ الْبَلَاءِ.

(٥) فِي (ع): (مَنْهُ) بَدَلُ (عَنْهُ).

الشِّيرَازِيَّات

٤٥. يَتَلَا لَا تُفَاهُ لِّلَّهِ نُسْكََا
٤٦. وَتَجَلَّتْ بِهِ الْمَحَارِبُ لَمَّا
٤٧. مُغْرِيًا هَدِيَهُ الَّذِي بَاتَ يَخْشَى
٤٨. وَلَهُ مَالِ السَّلَاطِينُ حَتَّى
٤٩. فِي مَسَاعِي (مُظَفَّرِ الدِّينِ) عَزَّ الدُّ
٥٠. يَصْطَفِيهِ (مُظَفَّرِ الدِّينِ) حَبْرًا
٥١. وَاسْتَطَالَتْ يَدُ الْهَدَى فَأكْفُ الشُّ
٥٢. يَلْبَسُ التَّاجُ مِنْ مُحْيَاهُ نُورًا
٥٣. وَاکْتَسَى الْمُلْكُ مِنْهُ أَنْوَارَ تَقْوَى
٥٤. أَذْبَنَهُ الْعُلُومُ طِفْلًا فَلَمَّا
٥٥. وَأَجَلَّتْ سُلْطَانُهُ بَيْنَ أَعْلَا
٥٦. وَأَقَامَتْهُ لِلزَّمَانِ عِمَادًا
٥٧. مَلِكُ شَيْدِ الْهَدَى وَأَنَارِ الشُّ
٥٨. وَازْتَضَتْهُ مُتَوَجًّا سُنَّةَ الْإِسْمِ
٥٩. نَشَرَ الْأَمْنَ فِي الْبَسِيطَةِ حَتَّى
٦٠. وَنَمَّا عَدْلُهُ، فَوَاطِئَةُ الصِّدْقِ
٦١. حَيٍّ مِنْ وَجْهِ النَّاصِرِيِّ شُرُوقًا
٦٢. مِنْ مُلُوكٍ جَلَوْا دُجَى كُلِّ بُؤْسٍ
٦٣. صَدَعَ الْبُؤْسَ (نَاصِرِ الدِّينِ) حَتَّى
- مُحِبَّتًا فِي الدُّجَى يُسِرُّ خُشُوعَهُ
طَالَ لَيْلُ الشَّقَا فَشَقَّ هَزِيعَهُ
رَبَّهُ فِي الدُّجَى فَيَنْفِي هُجُوعَهُ
شُغِفَتْ فَهِيَ فِي تُفَاهِ وَلُوعَهُ
دِينُ فِي الدَّهْرِ وَالْعُلَا مَدْبُوعَهُ
يَرْضَى اللَّهُ مِنْهُ وَهَنَا خُضُوعَهُ
شَرِكُ فِي حَدِّ بَأْسِهِ مَجْدُوعَهُ
فِيهِ يَجْلُو الدِّينُ الْحَنِيفُ سُفُوعَهُ
كُنَّ لِلْمُلْكِ فِي الضَّلَالِ شُمُوعَهُ
أَيَفَعَّتُهُ فِي الْمُلْكِ أَعْلَتْ يُفُوعَهُ^(١)
مِ السَّلَاطِينِ وَاسْتَزَادَتْ صَنِيعَهُ
مَعْقِلًا لِلْأَجِي وَحَامِ تَبِيعَهُ
سُنَنَ الْمُسْتَقِيمَةِ الْمَشْرُوعَهُ
لَامَ فِي الْمُلْكِ وَاصْطَفَتْهُ الشَّيْعَهُ
شَكَرْتُهُ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ الْوَسِيعَهُ
لِ تَهَادَتْ فِي الْمَشْيِ غَيْرَ لَسِيعَهُ
مُنْسِي اللَّيْلِ أَنْ يُرْجِي صَدِيعَهُ
أَوْعَدَ الْمُلْكَ بَغْتَةً أَنْ يَرُوعَهُ
سِيمَ (قَحْطَانُ) غِبْطَةً مِنْ رَبِيعِهِ^(٢)

(١) الْيَفْعُ وَالْيَفَاعُ: التَّلُّ الْمُشْرِفُ، وَقِيلَ: هُوَ الْمُشْرِفُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْجَبَلِ، وَأَمَكْنَهُ يُفُوعُ، وَمِنْهُ يُقَالُ: غُلَامٌ يَفُوعٌ، أَيُّ: مُتَرَعِّعٌ. (التَّاج ٢٢/٤٢٩).

(٢) سِيمَ: مَبْنِي لِلْمَجْهُولِ مِنْ سَامَ، يُقَالُ: سَامَهُ حَسَفًا، وَسَامَهُ الْحَسَفَ: إِذَا أَوَّلَاهُ دُلا، وَيُقَالُ: <

اِخْتِبَارُ الْعَجَائِفِ فِي هَذَا الْعَجَائِفِ

٦٤. وَاسْتَفَاضَتْ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ الْحَيَّةَ
 ٦٥. زَهْرَتْ فِي (أَبِي الْمُظَفَّرِ) (نَجْدُ)
 ٦٦. وَاسْتَضَاءَ (الْعِرَاقُ) مِنْ تَبَرِ (سَامَرِ)
 ٦٧. قُبَّةٌ ضَمَنْتْ كُنُوزًا مِنَ اللَّهِ
 ٦٨. حُولِفَ اللَّهُ فِي صَفَايَاهُ حَتَّى
 ٦٩. وَثُوتَ فِي الثَّرَى فَكَانَتْ شُمُوسًا
 ٧٠. يَتَجَلَّى النُّصَارُ فَوْقَ وَعَاهَا
 ٧١. عَسَجْدٌ مِنْ أَبِي الْمُظَفَّرِ فِيهِ
 ٧٢. الَّذِي مِنْ (مُظَفَّرِ الدِّينِ) أَبْقَى
 ٧٣. يَضْمَنُ التَّاجُ مِنْهُ إِيمَاصَ وَجْهِ
 ٧٤. وَيُؤَالِي وَفَادَهُ لِنَدَاهُ
 ٧٥. تَتَغَشَّاهُ فِي رِكَابٍ خِفَافٍ
 ٧٦. الصَّفِيُّ النَّامِي مِنَ الْعِلْمِ رُشْدًا
 ٧٧. وَنَمَا الدِّينُ يَوْمَ سَلْطَنَةِ (ابْنِ النُّ)
 ٧٨. فِي أَسَاطِينِهَا الَّتِي فِي ثِقَاها
- رَبَائِيَمِهِ وَكَانَتْ مَجِيعَةً^(١)
 وَ(الْحِجَارُ) اسْتَقَى فَدَعْدَعَ رِيْعَهُ^(٢)
 (رَا) وَكَانَتْ مِمَّا اكْتَسَتْهُ خَلِيعَهُ
 بِعَهْدِ الْإِسْلَامِ كَانَتْ وَدِيعَهُ
 صُدَّعَتْ وَاسْتَبِيحَتْ الْمَوْدُوعَهُ
 لِدَوِي الرُّشْدِ أَوْ سُيُوفًا صَنِيعَهُ
 فَتَرَدُّ الْأَبْصَارُ عَنْهُ ضَرْوَعَهُ
 هَيْبَةً تَفْرُحُ الْعِدَى تَقْرِيعَهُ
 مَلِكًا لِلْهُدَى مُطِيلًا نُجُوعَهُ
 يَلْبَسُ اللَّيْلُ سَحْرَةً تَقْشِيرَهُ
 فَتُوفِيهِ بَعْدَ قَطْعِ سَرِيعَهُ
 صَدَرَتْ وَهْيَ مِنْ نَدَاهُ ضَلِيعَهُ^(٣)
 وَسِوَاهُ لِلرُّشْدِ بَاتَ مُضِيعَهُ
 نَاصِرِ الدِّينِ بِالْعُلُومِ النَّصُوعَهُ^(٤)
 قَدْ تَسَاوَتْ شَرِيفَةً وَوَضِيعَهُ^(٥)

⇒ كَلَّفَهُ الْمَشَقَّةَ وَالذَّلَّ. (الناج ٢٣/ ٢٠٢).

(١) في جميع النسخ: ورد العجز بصيغة (بَائِيَمِهِ بِتَّبَاعِهِ وَكَانَتْ مَجِيعَةً)، والخلل الناتج من زيادة كلمة (وتَّبَاعَهُ) واضح، وقد أُشير لهذا الخلل في النسخة (ص).

(٢) دَعْدَعَ: مَلَأَ. (اللسان ١/ ٦٤٣).

(٣) الإِضْلَاعُ: الإِمَالَةُ. يُقَالُ: حِمْلٌ مُضْلِعٌ أَيْ مُثْقَلٌ؛ وَالضَّلْعُ وَالضَّلْعُ لُغَتَانِ: مَخْنِيَةُ الْجَنْبِ. (اللسان ٨/ ٢٢٥)، يقول: إِنَّ رِكَابَ الْعِفَاةِ تَذْهَبُ إِلَى مَدْوَحِهِ خِفَافِ الْأَحْمَالِ وَتَعُودُ تَضْلَعُ مِنْ

ثَقُلَ مَا تَحْمِلُ مِنَ الْمَهَبَاتِ وَالْعَطَايَا مِنْهُ.

(٤) فِي (ص، ط، ع): (وَنَمَى) بَدَلَ (نَمَا).

(٥) يُقَالُ أَسَاطِينُ مُسْطَنَّةٌ؛ وَالْأَشْطَوَانَةُ: السَّارِيَةُ، وَالْغَالِبُ عَلَيْهَا أَنَّهَا تَكُونُ مِنْ بِنَاءٍ بِخِلَافِ ⇒

الشِّيرَازِيَّات

٧٩. كُلُّ حَبْرٍ إِذَا تَوَلَّجَ غَيْبًا
٨٠. لـ (أبي الفضل) فِيهِمُ الْحُجَّةُ الْعَرُ
٨١. وَعَظِيمُ الْقَدْرِ الَّذِي لَهْدَاهُ
٨٢. وَاصْطَفَتْهُ فَاحْمَدَتْهُ مُفِيدًا
٨٣. يَا أَبَا الْفَضْلِ وَأَنْتَهَى الْفَضْلُ طُرًّا
٨٤. فَأَعْرِنِي - أَفِيكَ - فِكْرَةَ شَهْمٍ
٨٥. وَاصْطَنَعَهَا صَفِيَّةً صُنْعَ فِكْرِ
٨٦. نَزَعَتْ رَغْبَةً إِلَيْكَ وَلَكِنْ
٨٧. وَتَجَاوَزَ عَنِ الْقُصُورِ إِذَا مَا
٨٨. هِيَ فَيَاضَةٌ الْحَصَافَةِ لَكِنْ
٨٩. أَنْتَ بَدْرُ الْهُدَى وَرَبُّ الْقَوَافِي
٩٠. وَأَبُو الْفَضْلِ الْمُسْتَفِيزِ إِذَا مَا
٩١. وَقَهَا حَاسِدًا يُعَارِضُ مِنْهَا
٩٢. قَدْ رَضَعْتَ الْعُلُومَ طِفْلًا وَقَدْ أُمِدَّ
٩٣. مَنْ لَعَيْنِي تَرَاكَ فِي (الرِّيِّ) بَدْرًا
٩٤. وَأَرْوِي (العِرَاقَ) مِنْ فَيْضِ جَدْوَا
٩٥. اقْعَدَ الشَّيْبُ عَنْ لِقَاكَ نَزُوعًا
فَجَرَّ الْغَيْبَ فِكْرُهُ يَنْبُوعَهُ
رَأَى فِي قَوْلِهِ النَّهْيَ الْمَسْمُوعَهُ^(١)
خَضَعَتْ عَنْوَةً رَقَابٌ تَلِيْعَهُ
هَادِيًا غَيْرَ سِنَّهُ الْمَقْرُوعَهُ
فِي مَسَاعِيكَ تَقْتَنِي مَجْمُوعَهُ
فِي ثَوَانِيهِ نَابِذُ أُسْبُوعَهُ^(٢)
أَنْتَ فِي الصَّنْعِ تَرْضِي تَصْنِيعَهُ
كَبِدُ الصَّبِّ دُونَهَا مَنْزُوعَهُ
رَادَفَ الطَّيْشِ السَّيَّاتِ الْفَطْيَعَهُ^(٣)
أَمَلْتُ صَدًّا مَاهِرًا تَشْنِيعَهُ
وَابْنُ أَعْلَامٍ دِينَارِ الْمَرْفُوعَهُ
رَدَّ ذُو الْفَضْلِ عَيْلَةً مَمْنُوعَهُ
مُحْكَمَ الذِّكْرِ فِي الْمَعَادِ شَفِيعَهُ
كَنَكَ الدِّينَ مُسْتَدِيرًا ضَرْوَعَهُ
فَيُجَلِّي (الْحِجَارَ) مِنْ بَقِيْعَهُ
كَ فَائِثِي مَحَلِّ (العِرَاقِ) رَبِيعَهُ^(٤)
لَكَ يَهْوَى وَلَيْسَ يُشْفِي نَزُوعَهُ

⇒ الْعَمُودُ، فَإِنَّهُ مِنْ حَجَرٍ وَاحِدٍ. (التاج ٣٥/ ١٨٦).

(١) فِي جَمِيعِ النِّسْخِ: (الْغَرَا) بَدَلَ (الْغَرَاءِ).

(٢) فِي (ع): (نَافِذٌ) فِي مَحَلِّ (نَابِذِ).

(٣) فِي (ع): (الْقَطِيعَةُ) فِي مَوْضِعِ (الْفَطْيَعَةُ).

(٤) الْمَحْلُ: الشَّدَّةُ، وَالْجَوْعُ الشَّدِيدُ، وَالْمَحْلُ: نَقِيضُ الْخُصْبِ. (اللسان ١١/ ٦١٦).

اِخْتِبَارُ الْعَافِيَةِ فِي هَذَا الْعَافِيَةِ

٩٦. فَابَقَ فِي ظِلِّ خَيْرِ سُلْطَانٍ عَزَّ
يَزْتَوِي عِزُّ كُلِّ عِلْمٍ صَنِيعَهُ
٩٧. وَأَفْدَهُ عَنِّي الثَّمَانِينَ وَأَفْتُ
لَمْ يُفِدْنِي خَضْلُ الزَّمَانِ مَرِيعَهُ
٩٨. قَصُرْتُ عَنْ مَزَارِ ضَامِنٍ جُرْمِي
رَاحَةُ غَيْرِ رَاحَةٍ مُسْتَطِيعَهُ
٩٩. أَلْبَسَ اللَّهُ دَوْلَةَ الْعَدْلِ عِزًّا
لَا يَرَى أَنَّ لَحْظَةً تَفْزِيعَهُ
١٠٠. وَتَجَلَّتْ مَدَى الزَّمَانِ ابْتِهَاجًا
فِي سَاءِ اهْدَى بُدُورُ الشَّرِيعَهُ

الشيرازيات

(٤٤)

- وَقَالَ فِي مَوْلُودٍ^(١) صَاحِبِ الْأَمْرِ - عَجَّلَ اللَّهُ فَرْجَهُ - بِنِصْفِ شَعْبَانَ^(٢)، وَيَذْكُرُ غَيْبَتَهُ، وَيَذْكُرُ شَيْئًا مِنْ ذِكْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَمْدَحُ الْمِيرزَا عَلِيًّا، وَقَدْ مَرَضَ الْمِيرزَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَضَتَهُ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا، فَأَمَرَ الْأَجَلَ الْأَكْرَمُ الْمِيرزَا عَلِيَّ آغا ابْنُ الْمِيرزَا، بِإِنْشَادِ الْقَصِيدَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأَنْ تُحْشَدَ النَّاسُ لِلِسَّمَاعِ فَتُقْلَ حَالُ الْمِيرزَا وَتُوُفِّيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ تُنْشَدِ الْقَصِيدَةُ، وَاشْتَغَلَ النَّاسُ بِالْمُصَيِّبَةِ، وَالْقَصِيدَةُ هَذِهِ: ^(٣) [من البسيط]

١. أَغْرَى الْبَشِيرُ بِبُشْرَى سَيِّدِ الْبَشَرِ خِتَامُ أَسْبَاطِ طَهٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَعَّ فِي (مُضَرِّ)
٢. وَأَشْرَقَتْ مِنْ (نِزَارِ) الْخَيْرِ لَهْجَتُهَا فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ مِنْ أَقْمَارِهَا الزُّهْرِ
٣. يَا طَلْعَةُ الْبَدْرِ مِنْ أَقْمَارِ (مُدْرِكَةٍ) فِي نِصْفِ شَعْبَانَ وَفِينَا سَنَا الْقَمَرِ^(٤)
٤. وَجَلَّلِينَا بِنُورِ الرَّشْدِ أَمْرَةً فِي أَمْرِ فَيَاضِ أَمْرِ الرَّشْدِ نَأْتَمِرُ
٥. يَا لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ضُتَّتْ لَنَا فِي خَاتِمِ الرَّشْدِ الْمَأْمُولِ فِي الْقَدْرِ^(٥)
٦. وَرُقَّتْنَا بِكَمَالِ الدِّينِ مُنْتَهِيًا إِلَى بَقِيَّةِ آلِ الْحَجَرِ وَالْحَجَرِ
٧. فِي وَمُضٍ مِيلَادِ سَبْطِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّمَعَّتْ أَوَائِلُ الرَّشْدِ يَجْلُوهَا سَنَا الْآخِرِ
٨. وَافْتَرَّ وَاجِمُ ثَغْرِ الدِّينِ إِذْ سَطَعَتْ لَوَامِعُ الْفَضْلِ سِرًّا آخِرَ السَّحَرِ
٩. يَفْتَرُّ عَنْ سِرِّ غَيْبٍ لَوْ فَرِزَعَتْ لَهُ أَيْقَنْتَ غَوْثَكَ مِنْهُ كَوَكَبُ الْخَضِرِ

(١) قَالَ: مَوْلُودٌ، يُرِيدُ ذِكْرَى وَلَادَةً.

(٢) قَالَ: بِنِصْفِ شَعْبَانَ، يُرِيدُ فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ.

(٣) التَّخْرِيجُ: الْبَابِلِيَّاتُ ٣/ ٩٨، الْبَيْتَانُ: (٧٥، ٧٩).

(٤) هُوَ مُدْرِكَةُ بَنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرِّ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ، أَحَدُ الْأَجْدَادِ فِي السَّلْسِلَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ.

(٥) الرَّشْدُ: هُوَ الرَّشْدُ. (التَّاجُ ٨/ ٩٥).

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي هَذَا الْعَارِفِ

١٠. وَمُشْرِقٍ فِي دُجَى الْأَمَالِ مُحْتَجِبٍ
١١. فَلْتُنْهِنِ خَاتِمَ رُسُلِ اللَّهِ ﷺ بِهَجَّتِهِ
١٢. وَلِيُخَبِّ إِيرَاءَ نَارِ الْبَغْيِ فِي لَمَعٍ
١٣. فِي لَمَعٍ يَبِضُّ الْهَدَى وَالْبَغْيُ مُضْطَرِمٌ
١٤. وَتَنْجَلِي ظُلُمَاتٍ لَا يُصَدِّعُهَا
١٥. يَا مُغَمَّدَ الْبَيْضِ، مَلَّتْهَا مَغَامِدُهَا
١٦. سَوَّفَتْهَا فِي رِوَاهَا وَهِيَ عَاطِشَةٌ
١٧. أَعْيَى انْتِظَارٌ وَلِيَّ الْأَمْرِ مُدَّرِعًا
١٨. مَا آنَ أَنْ تَنْطَفِ الْأَسْيَافُ فَيُضَ دَمٌ
١٩. مِنْ كُلِّ صَدْرٍ عَلَيْكُمْ إِنْ يَفِضُ حَنْقًا
٢٠. وَتَوَطَّيَ الْخَيْلُ أَجْسَامًا وَطِنَ لَكُمْ
٢١. فِي مَعْرَكٍ مِنْكُمْ الْأَعْدَاءُ قَدْ عَرَكَتْ
٢٢. وَأَوْرَدُوكُمْ دَعَاكَ الْمَوْتِ مِنْهُمْ لَا
٢٣. عَطَشَى تُعَلُّونَ أَعْدَاكُمْ دِمَاءَكُمْ
٢٤. يَوْمَ اسْتَمَرَ أَبُو السَّجَادِ ﷺ مُنْصَلِتًا
٢٥. وَاسْوَدَّتِ الْأَرْضُ أَجْنَادًا تُكَافِحُهُ
٢٦. بِالْحَافِظِينَ ذِمَارَ الدِّينِ إِذْ خِفَرَتْ
٢٧. وَالْمَانِعِينَ الْهَدَى أَخْطَارَهُ وَلَهُ
٢٨. حَيٍّ مِنَ الشُّمِّ إِنْ سِيَمَ الْهَدَى ضَرَرًا
٢٩. وَأَرْخَصُوا لِلْمَنَايَا أَنْفُسًا كَرُمَتْ
- كَالشَّمْسِ تَحْرِقُ عَيْنَ الْوَابِلِ الْغَزْرِ
- فِي خَاتَمِ الرُّشْدِ مِنْ أَسْبَاطِهِ الْغُرَرِ
- تُفْنِي مِنَ الْبَغْيِ قَسْرًا سَاطِعَ الشَّرَرِ
- يُحِبُّو لَطَى صَرَمٍ فِي الْكَوْنِ مُسْتَعِيرِ
- إِلَّا طُبًّا طُبِعَتْ مِنْ جَوْهَرِ الظَّفَرِ
- وَمُرْكَزَ الشُّمْرِ، أَلَوَى بِالْقَنَا الشُّمْرِ
- إِلَى دِمَاءٍ حَجَارِيَا إِلَى سَقَرِ
- بِالنَّصْرِ يَنْهَلُ مِنْهَا صَدْرٌ مُتَّظِرِ
- وَالشُّمْرُ تُصَدِّرُهَا فِي أَكْعُبِ حُمِرِ
- مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ فِي بُغْضِ الْهَدَى يَفِرُ
- خِيُولُهُمْ جِسْمَ مَسْفُوكِ الدَّمِ الْهَدْرِ
- دَعَائِمُ الدِّينِ بِالْهِنْدِيَّةِ الْبُثْرِ
- عَنْ بَارِدٍ مِنْ زُلَالِ الْفَيْضِ مِنْهُمْ
- وَالْقَيْظُ يَلْفَحُكُمْ صَرَعَى عَلَى الْمَدْرِ
- بِالسَّيْفِ يَصْدَعُ أَمْرَ الْمُتَرْفِ الْبَطْرِ
- فَخَاضَهَا فِي كَثِيرٍ قَلَّ بِالنَّفْرِ
- ذَمَائِمُ الدِّينِ مِنْ مَعْدُومَةِ الْحَفْرِ
- جَنَّتْ مَوَاضِي ظُبَاهُمْ أَكْرَمَ الثَّمْرِ
- وَقُوهُ بِالْمَوْتِ صَبْرًا طَارِقَ الضَّرَرِ
- عَلَى الْهَدَى وَقَضَتْ عَطَشَى عَلَى النَّهْرِ^(١)

(١) في (ع): (للمنايا) مكررة سهواً.

الشِّيرَازِيَّات

٣٠. قَضَتْ ظِلًّا وَنَجِيعُ الطَّعْنِ يُلبِسُهُمْ
 ٣١. وَوَسَّدَتْ حَجَرَ الرَّمْضَاءِ مُسْتَعِرًّا
 ٣٢. وَوَزَّعَتْهَا ظُبًّا أَعْدَائُهَا قِطْعًا
 ٣٣. ثَوَتْ وَعَاصِيفَةُ النَّكْبَاءِ مَا انْتَشَرَتْ
 ٣٤. صَرَغَى مُفَرِّقَةَ الْأَشْلَاءِ قَدْ جَمَعَتْ
 ٣٥. وَأَيَقَطَّتْ سِنَّةَ النَّائِي، وَعَغْلَتْهُ
 ٣٦. أَوْلَيْكَ اللَّابِسِينَ النَّقْعَ أَرْدِيَّةً
 ٣٧. وَالْأَمِلِينَ دِمَاهُمْ لَا يُضَيِّعُهَا
 ٣٨. ذُو الْعَدْلِ إِنْ يَدْعُ وَقْتَهُ الثَّرَى عَجَلًا
 ٣٩. وَخَائِضِ ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ دَاجِيَةً
 ٤٠. فِي حَيْثُ أَلَوِيَّةُ التَّقْدِيسِ خَافِقَةٌ
 ٤١. عَلَى تَرِيكِ بَنِي الزَّهْرَاءِ ۞ قَدْ خَفَقَتْ
 ٤٢. وَأَقْبَلَ الْحَسَنُ ابْنَ الْمُصْطَفَى ۞ سَرِقًا
 ٤٣. يُدْنِي بَنِيهِ إِزَاهُ وَالْإِمَامُ هُمْ
 ٤٤. فِي غُرَّةِ الْحَسَنِ ابْنِ الْمُصْطَفَى ۞ أَنْصَدَعَتْ
 بُرُودَ فَخْرٍ عَرَاهَا عَثِيرُ الْعَفْرِ
 كَالْجَمْرِ يُوقَدُ وَارِي ذَلِكَ الْحَجَرِ
 قَسْرًا كَمَا صَنَعَ الْجَزَارُ بِالْجُزْرِ
 مِنْهُمْ عَلَى الدَّهْرِ إِلَّا فِي شَذَا عَطْرِ
 شَمَلِ الْهُدَى بِإِفْتِرَاقِ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ
 قَدْ أَوْرَدَتْهُ زَمَانًا مَشْرَعُ الْخَطْرِ
 أَنْ لَا يَرَى الدِّينُ عَارِي أَشْرَفِ الْأُزْرِ
 عَلَى عِقَابِ الْبَوَالِي خَيْرٌ مُقْتَدِرِ
 مَظَالِمِ الْأُمَمِ الْأُولَى مِنَ الْحُفْرِ
 يُنِيرُهَا فِي شُرُوقِ الصَّارِمِ الذِّكْرِ
 عَلَى تَرِيكِ ضَفَاتِ الْمِزْرِ الطَّهْرِ^(١)
 مِنْ مِصْرٍ شِيرَازَ أَعْلَامِ الْهُدَى الزُّهْرِ^(٢)
 يُدْنِي بَنِيهِ إِزَاءَ الْمَنْظَرِ النَّصْرِ^(٣)
 فِي ثَائِرِهِمْ يَتَقَصَّى الْبَغْيَ فِي الْأَثْرِ^(٤)
 مَصَاطِلُ الرُّوعِ يَوْمَ الْأَقْتَمِ الْكَدْرِ^(٥)

(١) ضَفَّةُ النَّهْرِ: جَانِبُهُ. (التاج ٥٦/٢٤)، وَجَمَعُهَا ضَفَافٌ. وَالشَّاعِرُ يَجْمَعُهَا عَلَى ضَفَاتٍ. وَالطَّهْرُ: الطَّاهِرُ. (التاج ٤٤٢/١٢).

(٢) الْمِصْرُ، فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْكُورَةُ تُقَامُ فِيهَا الْحُدُودُ وَيُقَسَّمُ فِيهَا الْفِيءُ وَالصَّدَقَاتُ. (التاج ١٢٥/١٤). فَالْمِصْرُ: الْمَدِينَةُ الْكَبِيرَةُ الْمَشْهُورَةُ، وَمِصْرُ شِيرَازَ: أَيِ مَدِينَةِ شِيرَازَ.

(٣) فَلَانٌ إِزَاءُ فَلَانٍ؛ إِذَا كَانَ قَرْنًا لَهُ.

(٤) إِزَاهُ: إِزَاهُهُ. بِالتَّخْفِيفِ. (التاج ٧٠/٣٧).

(٥) قَالَ: (مَصَاطِلُ): فِي الْأَصْلِ (مَسَاطِلُ). الشَّاعِرُ يَجْمَعُ مُصْطَلَى عَلَى مَصَاطِلَ، وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ أَصْطَلَى يَصْطَلِي. (المعاصرة ١٣١٧/٢).

اِخْتِبَارُ الْعَجَائِفِ مِنْ هَذَا الْعَجَائِفِ

٤٥. وَابْيَضَ دَاجِي الْوَعَى فِي وَمَضٍ طَلَعَتِهِ
 ٤٦. فِي فِكْرَةِ النَّائِبِ ابْيَضَ الْهُدَى وَزَهَتْ
 ٤٧. وَاخْضَرَ رَوْضُ الْمُنَى فِي فَيْضِ أَنْمُلِهِ
 ٤٨. يَا بَنَ النَّبُوَّةِ، أَجْنِي يَانِعَ الثَّمَرِ؛
 ٤٩. وَيَنْشِئِي أَمْلِي فِي لُطْفِ رَأْفَتِهِ
 ٥٠. فِي لُطْفِ رَأْفَةِ نَامِي عُنْصِرِ الشَّجَرِ
 ٥١. وَيَشْكُرُ الدَّهْرُ بَاعًا أَطْوَلًا وَيَدَا
 ٥٢. يَا قُطْبَ دَائِرَةِ الدُّنْيَا وَكَافِلَهَا
 ٥٣. وَكَالِي الدِّينِ إِنْ غَالَ الْهُدَى أَشْرُ
 ٥٤. حَيْثُكَ نَاحِلَةٌ أَوْدَى الزَّمَانُ بِهَا
 ٥٥. عَذْرَاءُ رَاقٍ الْعَذَارَى حُسْنَهَا وَلَهَا
 ٥٦. مَيَاسَةٌ تَتَحَلَّى نَعْتَ فَضْلِكُمْ،
 ٥٧. اللَّهُ فَضْلُكَ مَا أَمَّتْهُ مُحْصِيَةٌ
- مِثْلُ ابْيَضَاضِ الْهُدَى إِنْ جَالَ فِي الْفِكْرِ (١)
 قَوَاعِدُ الدِّينِ زَهْوُ الرُّوضِ بِالْمَطَرِ
 مِثْلُ اخْضَرَّارِ الرُّوَابِي بِالْحَيَا الْغَزْرِ
 رِيَّانٌ يَنْطِفُ نَامِي جَمَّةِ الْغُدْرِ (٢)
 نَامِي مَبْرَّةً، زَاكِي عُنْصِرِ الشَّجَرِ (٣)
 تَزُولُ - وَالْدَّهْرُ قَاسٍ - سَوْرَةُ السُّورِ
 لَهُ أَمَدَتْ بِطُولِ الْبَاعِ مِنْ قِصَرِ (٤)
 إِنْ بَاتَ آمْنَهَا فِي هَوْلٍ مُنْذَرِ
 وَقَاهُ بِالرُّشْدِ غَوْلَ الْآفِكِ الْأَشْرِ (٥)
 وَمَالَ عَنْهَا بِضَعْفٍ مِنْهُ أَوْ خَوْرِ
 أَلْقَى جَمَالَ الْعَذَارَى أَجْمَلَ الْغُدْرِ
 نَوَاصِعُ الذِّكْرِ أَبْهَى مِنْ سَنَا الدَّرَرِ
 إِلَّا كَرُمْتَ عَنِ التَّعْدَادِ وَالْحَصَرِ

(١) فِي النسخ جميعها: (ابيضاض) فِي مَوْضِع (ابيضاض).

(٢) نَطَفَ الْمَاءِ، يَنْطَفُ وَيَنْطِفُ، إِذَا فَطَرَ قَلِيلًا قَلِيلًا. (اللسان ٣٣٦)، وَجَمُ الْمَاءِ: مُعْظَمُهُ إِذَا تَابَ. (اللسان ١٢/١٠٥).

(٣) مَبْرَّةٌ: مُصَدَّرٌ مِمِّي مِنْ بَرٍّ، مَكَانُ الْبَرِّ وَالْأَعْمَالُ الْخَيْرِيَّةُ. (المعاصرة ١/١٨٨)، زَاكِي: مِنْ الزَّكَاةِ، وَهِيَ الزِّيَادَةُ. (اللسان ١٤/٣٥٩).

(٤) فِي (ك) وَ(ع): (قصرى).

(٥) كَلَّا يَكَلَّا، فَهُوَ كَالِي، كَلَّا اللَّهُ الْعِبَادَ: حَفِظْهُمْ وَرَعَاهُمْ وَحَرَسَهُمْ. (المعاصرة ٣/١٩٤٨). وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ..﴾ (الأنبياء/٤٢). وَالْأَشْرُ: الْبَطَرُ. وَقِيلَ: أَشَدُّ الْبَطَرِ. (اللسان ٤/٢٠)، الْعَوْلُ: مِنْ غَالَهُ الشَّيْءُ يَغْوِلُهُ غَوْلًا: أَهْلَكَهُ، كَاغْتَالَهُ. غَالَهُ: أَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ. (التاج ٣٠/١٢٧). الْإِفْكُ: الْكُذْبُ، وَالْآفَكُ الْكُذَابُ. (اللسان ١٠/٣٩٠).

الشِّيرَازِيَّات

٥٨. هَذِي كَرَارِيْسُ أَفْكَارِي عَنَّتْ صَرَغًا
٥٩. عَنَّتْ لَهَا الْأُمَمُ الْمَاضُونَ وَانْخَفَضَتْ
٦٠. فِي وَمَضٍ فَضْلِكَ يَا عَلَامَةَ الْعُصْرِ
٦١. وَرَاقَتِ الدِّينَ ذُنْبَاهُ فَبَشَّرَهَا
٦٢. أَنْزَلَ بِسُودِ الْأَمَانِي فَالْكَرِيمُ عَدَا
٦٣. وَعَرَّفَ النَّفَرَ الْغَاوِي ضَلَالَتَهُ
٦٤. (أَبَا مُحَمَّدٍ) إِنَّ الْفَضْلَ يُخْبِرُهُ
٦٥. قَدْ أَفْرَدَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا هَذَاكَ وَفِي
٦٦. هِيَ الْقَوَافِي السَّوَارِي إِنْ بَدَتْ سَحَرًا
٦٧. أَعْيَا مَدَى الدَّهْرِ فِي عَيْنِكَ يُشَبِّهَهَا
٦٨. لَمْ يَسْتَطِعْ نَعْتُكُمْ إِلَّا الَّذِي كَمَلَتْ
٦٩. يَسْتَعْرِضُ الشَّعْرَ رَاجِيهِ فَيَمْنَعُهُ
٧٠. وَرُبَّمَا رَكِبَ الْأَفْرَاسَ بَيَظَرَهَا
٧١. مَنْ لِي بِوَجْهِ وَلِي الْأَمْرِ يُزْلِفُنِي
٧٢. يَصُدُّ عَنِّي بِتَارِيخِي وَيُنْهَلْنِي
٧٣. يَا نَائِبَ الْغُرِّ الْهَادِينَ مِنْ (مُضَرٍ)
٧٤. وَجَالِيًا سُودَ أَيَّامِي إِذَا اعْتَكَرَتْ
- لَهَا بُنُو الْوَصْفِ مِنْ بَدُوٍ وَمِنْ حَصْرِ
عَنْ كُنْهِ وَصْفِكَ يَا عَلَامَةَ الْعُصْرِ
شَعَّ الظَّلَامُ فَأَوْدَى فِي قُوَى الْبَصْرِ
دَاعَى السَّحَابِ بِأَخْرَافِهَا صِلِي تَنْزِي
مِنْ مُشْرِقَاتِ أَمَانِيهِ عَلَى سُرُرِ
عَنْ رُشْدِهِ يَتَيَقَّنُ رَفْدَةَ النَّظَرِ
ذُو الْفَضْلِ فِي الْجَهْدِ فَالْحِظْ عَائِدًا خَيْرِي
ثَنَّاكَ أَفْرَدَ فِكْرِي فَاخْتَبَرِ فِكْرِي
ظَنَنْتُ رَأَدَ الضُّحَى أَقْصَى دُجَى السَّحْرِ
مَاضٍ وَرَدَّ إِلَيْهَا جَدَّ مُبْتَكِرِ
فِيهِ الْوَلَايَةَ مِنْ أَنْثَى وَمِنْ ذَكَرِ
ظَهَرَ الْمُطَهَّمِ أَنْ يَرْقَى قَرَا الْحُمُرِ^(١)
لَا لِلْوَعَى بَلْ لِيُوسِي حَكَّةَ التَّقَرِّ^(٢)
مِنْهُ فَاسْكُتْ عَنْ كُبْرِي وَعَنْ صِغَرِي^(٣)
مَنَاهِلَ الْعِزِّ فِي وَرْدِي وَفِي صَدْرِي
وَحَارِسِي مِنْ صُرُوفٍ أَوْسَعَتْ خَدْرِي
فِي جُودِ رَاحَتِهِ بِالْبَيْضِ وَالصُّفْرِ

(١) الْفَرَا: وَسَطُ الظَّهْرِ. (اللسان ١٥/١٧٦).

(٢) الْبَيْطَرُ وَالْبِيَارُ: مُعَالِجُ الدَّوَابِّ. (التاج ١٠/٢١٣)، يُوسِي: يُعَالِجُ، التَّقَرُّ: بَرَدَعَةُ الْحِمَارِ، وَقَدْ اسْتَعَارَهَا لِلْفَرَسِ الَّذِي يُوضَعُ عَلَى ظَهْرِهِ السَّرَجُ، وَكَثِيرًا مَا يُؤَدِّي احْتِكَاكُهُ بِجِلْدِ الدَّابَّةِ إِلَى قُرُوحٍ تَحْتَاجُ إِلَى مُعَالَجَةٍ. (التكملة ٢/٩٩).

(٣) الزَّلْفُ وَالزَّلْفَةُ وَالزَّلْفَى: الْقُرْبَةُ وَالذَّرَجَةُ وَالْمَنْزَلَةُ. (اللسان ٩/١٣٨).

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٧٥. أَنَا الْبَقِيَّةُ فِي الدُّنْيَا؛ وَأَنْتَ بِهَا
 ٧٦. وَصَرَّفَ الْفِكْرَ فِي جَهْدِي تَجِدُ لُجْجًا
 ٧٧. وَلَا تَفُتْ قَمَرَ الْأَمَالِ طَارِيَةً
 ٧٨. فَمَا عَلَى الْأَرْضِ نَذْبٌ كَابِنٍ فَاطِمَةٍ عليها السلام
 ٧٩. أَبَا عَلِيٍّ أَعْرَنِي كُلَّ أَوْنَةٍ
 ٨٠. وَرَاعَ مَجْدَ وَلِيٍّ الْأَمْرِ فِي نَضْرِي
 ٨١. هَذِي أَمَانِي وَلِيٍّ الْأَمْرِ قَدْ قَصُرْتُ
 ٨٢. وَوَقَّيْنِي أَرْقِي فِي كُلِّ مُسْهَرَةٍ
 ٨٣. حَقَرْتُ غَيْرَكَ أَنْ أَطْرِبَهُ مُجْتَهِدًا
 ٨٤. وَنَافَسُوكَ عَلَى جُهْدِي فَصَحْتُ بِهِمْ
 ٨٥. قَدْ بَرَّ جُهْدُكَ فَاسْتَلَى قُوَى عُدْدِي
 ٨٦. وَرَدَّ غَيْرُكَ عَنْ ذِكْرِي فَقُلْتُ لَهُ
 ٨٧. هَذَا ابْنُ فَاطِمَةٍ عليها السلام قَدْ مَدَّ فِي عَضْدِي
 ٨٨. وَبَاتَ يَسْتَنْقِذُ الْمَكْنُونِ مِنْ دَرْرِي
- بَقِيَّةُ الدِّينِ؛ فَالْطُّفُ بِِي يَزِرُ خَطْرِي
 تُزْرِي طَوَافِحُهَا بِالْأَبْحَرِ الْعُمْرِ
 اللَّهُ فِي النَّدْبِ فِيهَا سِرٌّ مُحْتَبِرِ
 أَكْفُهُ تَقْتُلُ الْإِعْسَارَ بِالْيُسْرِ
 رِفْقًا بِغَيْبَتِي الْقُصُوى وَفِي حَضْرِي
 فَالْدَّهْرُ أَعْبَى أَمَانِيكُمْ سِوَى نَظْرِي ^(١)
 طَوَاهُهَا عَنْ مَعَالِيهِ أَطْلُ قِصْرِي
 فَقَدْ خَلَصْتُ خُلُوصَ التَّبَرِّ مِنْ سَهْرِي
 إِذْ عَنْكَ قَصَرَ أَهْلُ الْكَشْفِ وَالنَّظَرِ ^(٢)
 بُعْدًا عَنِ الذِّكْرِ فِي إِعْرَاضِ مُحْتَبِرِ
 وَشَعَ فِضْلُكَ فَاسْتَجَلَى سَنَا غُرْرِي
 عَنْ مَنْهَجِ الْفَضْلِ فِي طُرُقِ الْحُمُولِ سِرِ
 وَمِنْ إِحَاطَتِهِ قَدْ شَدَّ فِي أَرْزِي ^(٣)
 فِي أَبْحَرِ الْغَيْبِ وَالْمَضْنُونِ مِنْ حِيرِي ^(٤)

(١) نظري: رسمت (نضري) في النسخ جميعها عدا (ص).

- نضري: نعمتي من النُّصْرَةِ: النِّعْمَةُ والعِيش والغنى. (التاج ١٤/٢٣٦)، والثانية: النظر في أمور.

(٢) في النسخ جميعها: (النضر).

- أهل الكشف: من توصل من الصوفيين إلى مشاهدة حقيقة العالم الروحاني من غير نظر عقلي بل بنور يقذفه الله في قلوبهم. (المعاصرة: ٣/١٩٣٨).

(٣) أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ، وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمًا، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِكَ: قَتَلَهُ عِلْمًا، وَيُقَالُ: عِلِمُهُ عِلْمٌ إِحَاطَةٌ، إِذَا عِلِمَهُ مِنْ جَمِيعِ وُجُوهِهِ وَلَمْ يَقْتَهُ مِنْهَا شَيْءٌ. (التاج ١٩/٢٢٢).

(٤) في النسخ جميعها: (المظنون). ⇐

الشِّيرَازِيَّات

٨٩. الْمُسْتَطِيلُ عَلَى غَايَاتِ طَائِلَتِي
 ٩٠. وَمُسْتَجِيبُ دُعَائِي أَنْ يُعَارِضَنِي
 ٩١. أَعِيدُ فَضْلَكَ أَنْ تَعُدُّهُ غَامِضَةً
 ٩٢. أَنْتَ الَّذِي رُحْتَ فِي الدُّنْيَا سَنَا أَمَلِي
 ٩٣. وَزَادَ مَسْعَبَةَ الْأَعْوَامِ فِي حَضْرِي
 ٩٤. وَشَمْسَ رُشْدِي إِذَا غَبَرَّتْ ضَحَى سُبُلِي
 ٩٥. (أَبَا مُحَمَّدٍ) قَدْ مَرَّ الْمَدَى وَمَضَتْ
 ٩٦. فَهَلْ سَمِعْتَ نُعُوتًا فِيهِمْ بَهَرَتْ
 ٩٧. قَدْ شَاءَ رَبُّكَ أَنْ يُبْدِكَ بَدْرَ عَلَا
 ٩٨. فَأَنْشَأَ اللَّهُ فِكْرِي فِيكَ مُنْتَشِرًا
 ٩٩. فِي كُلِّ نَاصِعَةٍ لِإِطْرَاءٍ لَوْ ذُكِرَتْ
 ١٠٠. قَدْ قَرَّبْتَنِي مِنَ الرَّحْمَنِ مَنْزِلَةً
 ١٠١. إِنْ شَرَفْتَ فِيكَ أَفْكَارِي صَنَاعَتَهَا
 ١٠٢. فَصَفَّقْتَنِي فِيكَ فِي الدُّنْيَا لَقَدْ رِبَحْتُ
 ١٠٣. فَدُمَ لِدُنْيَايَ شَمْسًا اسْتَضِيءَ بِهَا
- يُجَاذِبُ الْغَيْبَ مِنْهَا جِزْمَ مُسْتَرٍ
 جَهْلُ تَقَلُّبٍ فِي فَيَاحَةِ الْبَطْرِ
 مِنَ الْمَعَانِي فَيَعْدُونِي صَفَا كَدْرِي
 وَفِي مُحَاطَرَةِ الْأُخْرَى عَدَا دُخْرِي
 وَرِيٍّ مُظْمِئَةِ الْأَيَّامِ فِي سَفَرِي
 وَأَفْرَطَتْ حَيْرُ الْأَيَّامِ فِي سَدْرِي^(١)
 أَفَاضِلُ الْعِلْمِ مِنْ خَافٍ وَمِنْ جَهَرٍ
 أَهْلَ الْعُقُولِ كَنَعْتِي الْإِيدَ الْبَهْرَ؟
 وَفِيكَ يَصْدَعُ عَلَيَا كُلُّ مُفْتَخِرٍ
 صَافِي الثَّنَا يَتَوَالِي إِثْرَ مُنْتَشِرٍ
 لِ(لُبْحُرِيِّ) رَمَتْ إِطْرَاهُ بِالْهَدَرِ^(٢)
 وَأَكْبَرْتَنِي قَدْرًا آخَرَ الْعُمُرِ
 وَدَامَ ذِكْرُكَ فِيهَا بِهَجَةِ السَّيْرِ
 وَفِي غَدٍ فِيكَ أَنْمو فَوْزَ مُتَجَرٍ
 وَفِي الْقِيَامَةِ اسْتَصْفِيكَ مُدْخَرِي

→ في ما ينظم وهو ما يفتخر به دائماً. يقال: حَيْرَ دَهْر: أي مُدَّة الدَّهْرِ ودَوَامُهُ، وهنا أراد الشاعر بَقِيَّةَ عمره، والمضنون به هو النفيس من كلِّ شيء، وعندما قال في صدر البيت: المكنون من درري، قال في العجز: المضنون في ما أملك، من بلاغة القول.

(١) الْحَيْر: جمع الْحَيْرَة، والمُتَحَيِّر في أمره لا يَدْرِي كَيْفَ يَهْتَدِي فِيهِ. (التاج ١١/ ١١٥)،
 وَالسَّدْر: شُبَّه الدُّوَار. (التاج ١١/ ٥٢٨).

(٢) رمت إطرأه: رمت إطرأه، بحذف الهمزة.

(٤٥)

- وَبَلَغَ حُجَّةَ الْإِسْلَامِ حَضْرَةُ الْمِيرْزَا طَائِبُكَ وَفَاةُ السَّيِّدِ الْأَجَلِّ بِكَرْبَلَاءَ جَنَابِ الْمِيرْزَا صَالِحِ الشَّهْرَسْتَانِيِّ، فَقَعَدَ لَهُ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ مَجْلِسًا عَظِيمًا بِسَرٍّ مَنْ رَأَى وَذَلِكَ الْمَجْلِسُ جَمَعَ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ بِسَرٍّ مَنْ رَأَى، يَرْتَى الْمَشَارَ إِلَيْهِ، وَيَصِفُ مَكَارِمَهُ، بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَيُعْزِّي حَضْرَةَ الْمِيرْزَا طَائِبُكَ، وَذَلِكَ فِي مُجَادَى الثَّانِيَةِ مِنْ سَنَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثٍ مِئَةٍ وَتَسَعٍ لِلْهَجْرَةِ (١٣٠٩): (١) [من الكامل]

١. الْآنَ قَدْ عَادَ (الْعِرَاقُ) هَبَاءُ وَغَدَا صَبَاحُ ذَوِي (الْعِرَاقِ) مَسَاءُ
٢. لِتُشَنَّ رَاصِدَةٌ (الْعِرَاقِ) عَلَى الْوَرَى بَعْدَ ابْنِ فَاطِمَةَ ۞ غَارَةٌ شَعَوَاءُ
٣. بِنَوَى (أَبِي الْمَهْدِيِّ) قَرَّتْ أَعْيُنُ كَانَ ابْنُ فَاطِمَةَ ۞ لَهُنَّ قَذَاءُ (٢)
٤. كُسِفَتْ بِهِ شَمْسُ الْغِيَاثِ؛ وَغُودِرَتْ لِلصَّارِحِينَ فَلَا تُحِيبُ نِدَاءُ
٥. وَعَلَتْ بِهِ لِلْمَكْرَمَاتِ صَوَارِخُ أَوْدَتْ بِأَقْصَى الْكَائِنَاتِ صَدَاءُ
٦. ذَهَبَ الَّذِي كَانَ الرِّجَالُ إِذَا نَضَوْا آرَاءُهُ كَانَ الرِّجَالُ نِسَاءُ
٧. نَدَبَتْ مِنْ ابْنِ الْمُصْطَفَى ۞ مُتَجَلِّيًا أَكْرُومَةً، وَتَعَفُّفًا، وَحَيَاءًا
٨. وَرِئَاسَةً، وَكِيَاسَةً، وَسِيَاسَةً، وَفِرَاسَةً، وَحِمَاسَةً، وَإِبَاءًا
٩. قَدْ كَانَ فِي قَلْبِ الْأَعَادِي ذِكْرُهُ دَاءً؛ يَعِلُّ حَشَى الْعَدُوِّ عِيَاءًا
١٠. وَارِي السَّنَاءِ، إِذَا الْبَسِيطَةُ أُلْبِسَتْ دَيْجُورَ بَغِيٍّ يَكْسِفُ الْخَضِرَاءُ (٣)

(١) الْقَصِيدَةُ هَمْزِيَّةٌ وَقَدْ رُسِمَتْ الْهَمْزَةُ عَلَى الْيَاءِ خَطَأً فِي جَمِيعِ الْأَبْيَاتِ وَأَعَدْنَا رَسْمَهَا بِصُورَةٍ صَحِيحَةٍ.

(٢) أَبُو الْمَهْدِيِّ: هُوَ الْمِيرْزَا صَالِحُ الشَّهْرَسْتَانِيِّ.

(٣) السَّنَاءُ مِنَ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ، مَمْدُودٌ. وَالسَّنَا: سَنَّا الْبَرْقَ. (التاج ٣٨ / ٣١٤).

الشِّيرَازِيَّات

١١. وَأَمِينُ سُلْطَانِ الزَّمَانِ بِمُلْكِهِ
 ١٢. فَكَأَنَّهُ فَوْقَ السَّرِيرِ إِذَا بَدَأَ
 ١٣. قَدْ كَانَ فِي الْأَعْمَالِ صَالِحِ دَهْرِهِ
 ١٤. فُجِعَتْ بِهِ الْأَحْكَامُ، وَأَنْصَدَعَتْ لَهُ
 ١٥. وَعَلَيْهِ أَمْسَى وَاجِبًا قَمَرُ الْهُدَى
 ١٦. جَلَّلَ أَصَابَ (الْغَاضِرِيَّةَ) وَقَعَهُ
 ١٧. أَلْقَى عَلَى (الْحَسَنِ الزَّكِيِّ) مُصَابَهُ
 ١٨. وَبَدَأَ وَجُومُ الْحُزْنِ فِي لَفْتَاتِهِ
 ١٩. أ. (أَبَا عَلِيٍّ) إِنَّ أَجْرَكَ وَافِرٌ
 ٢٠. إِنَّ الَّذِي أَنْصَدَعَتْ قُؤَاكُ لِفَقْدِهِ
 ٢١. كَانَتْ كَرَارِيسِي تُضِيءُ لِحَشْدِهِ
 ٢٢. فَاسْتَبَقَ لِلْإِسْلَامِ أَكْرَمَ مُهْجَةٍ
 ٢٣. فَلَأَنْتَ فِي الْإِيْجَادِ نِعَمَ الْمُقْتَدَى
- يُنْضِي الرَّعِيَّةَ لُطْفُهُ الضَّرَاءُ
 قَمَرٌ؛ يُصَدِّعُ نُورُهُ الظُّلَمَاءُ
 وَلِذِي الضَّلَالِ يُذِيقُهُ الْأَسْوَاءُ
 شُمُّ الْإِكَامِ، وَزُلْزَلَتْ أَرْجَاءُ^(١)
 فَاسْتَجَلَ وَجَنَّةَ وَجْهِهِ صَفَرَاءُ
 مُتَّفَاقِمًا فَأَذَابَ سَامَرَاءُ
 حُزْنًا يَهْدُ الرَّاسِيَّاتِ ضَنَاءُ
 فَأَحَالَ تِلْكَ الطَّلْعَةَ الْغَرَاءُ
 وَسَمَوْتَ عَنْ قَوْلِ اللَّيْبِ عَزَاءُ
 بِصَلَاحِهِ وَجَدَ الْجَنَانَ جَزَاءُ
 مَدَحًا فَفُضِنَ الْيَوْمُ فِيهِ رِثَاءُ
 تَهْدِي الْأَنْثَامَ الْحُجَّةَ الْبَيْضَاءُ
 وَبِكَ الرَّشَادُ عَنِ الضَّلَالِ أَضَاءُ^(٢)

(١) الْإِكَام: جمع الْأَكَمَّة، وهي التَّلُّ من القُفِّ، وهي دُونَ الْجِبَالِ. (التاج ٣١/ ٢٢٣).

(٢) فِي (ك، ط، ع): (الضَّلَالَةُ ضَاءًا) فِي مَحَلِّ (الضَّلَالِ أَضَاءًا).

(٤٦)

- وَدَخَلَ سِرٌّ مَنْ رَأَى؛ فَرَأَى الْمِرْزَا^(١) طَائِبٌ مُحْتَجِبًا عَنِ النَّاسِ؛ لِمَرْصَةِ عَرْتِهِ؛ إِلَّا عَنْ بَعْضِ الْخَوَاصِّ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ: [من الكامل]

١. أ. حِجَابٌ وَجْهَكَ أَمْ طِبَاقُ غُيُومٍ لَمْ تُبْقِ لِي فِي الشَّمْسِ دَوْرَةَ مِيمٍ؟!
٢. وَعَرِيضُ مِيلِكَ عَنْ طَوَائِلِ عُدَّتِي أَمْ أَصْغَتِ الْعَلِيَا لِعَتَبِ مَلِيمٍ؟!
٣. قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ مُكْرَمًا فِي عَيْنِ مُشْتَمِلٍ عَلَى التَّكْرِيمِ وَزَعِيمِ أَعْلَامِ الرَّشَادِ عَظِيمِ
٤. فِي عَيْنِ مُشْتَمِلٍ عَلَى جَمَلِ الْعُلَا بِ- (أَبِي مُحَمَّدٍ) أَشْرَقَتْ سُبُلُ الْهُدَى وَإِلَيْهِ طَاطَأَ رَأْسُ كُلِّ كَرِيمِ^(٢)
٥. وَجَرَتْ مَوَاهِبُهُ كَفَيْضِ عُلُومِهِ فُعْمُ الْمَوَارِدِ مِنْ ذُرَا تَسْنِيمِ^(٣)
٦. أ. (أَبَا عَلِيٍّ) لَوْ نَظَرْتَ بِفِكْرَتِي لَوَجَدْتَنِي مُسْتَوْجِبَ التَّعْظِيمِ^(٤)
٧. بِأَبْيِكَ خَيْرِ الْأَوْصِيَاءِ^(٥)، وَوَلَدِهِ أَعْيَا الزَّمَانَ بِذِكْرِهِمْ تَنْظِيمِي
٨. وَبِمَجْدِكَ التَّمَعْتُ فَرَائِدُ دُرِّهِ غُرُرًا، كَمَا التَّمَعْتُ أَشْعُ نُجُومِي^(٥)
٩. يَعْنُو لَهَا (ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ) تَصَوُّرًا وَيَرُوقُ حُسْنُ نِظَامِهَا (ابْنُ الرَّومِي)^(٦)

(١) هو الممدوح السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي طائِبٌ.

(٢) كنية الممدوح طَائِبٌ.

(٣) فُعْمٌ: مَمْلُوءَةٌ. (التاج ٣٣/ ٢١٣).

(٤) من كنى الممدوح أعلى الله مقامه.

(٥) في (ص، ع): (نجوم).

(٦) في (ك، ص، ط): (صفاتها) في موضع (نظامها).

- عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ، عِزُّ الدِّينِ الْمَدَائِنِيِّ الْمُعْتَرِي الْفَقِيهَ الشَّاعِرُ أَخُو مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي أَعْيَانِ الشُّعْرَاءِ، وَلَهُ دِيْوَانٌ مَشْهُورٌ، وَمِنْ تَصَانِيفِهِ: <

الشيرازيات

١١. يَا يَوْمَ (إِسْمَاعِيلَ) لَيْتَكَ جُزْتَهُ وَذَهَبَتْ عَنْهُ بِحَادِثِي وَقَدِيمِي
١٢. عَيْشٌ يَدُومُ وَفَضْلٌ جُهْدِي خَامِلٌ إِنَّ الْعَدِيمَ بِذَلِكَ خَيْرٌ عَدِيمٍ
١٣. يَا خَيْرَ مَنْ تُرْجَى النِّفَاقَةُ لُطْفِهِ لِسَدَادٍ نَغْرٍ أَوْ لِدَفْعِ غَرِيمٍ^(١)
١٤. وَمُشَرَّفًا فِكْرِي بِنَعْتِ فَعَالِهِ فِي كُلِّ مُلْتَمَعِ الثَّنَاءِ وَسِيمٍ
١٥. عَجَبًا لِفِكْرِكَ وَهُوَ أَضْوَاءُ شَارِقٍ لَمْ يَبْتَهِجْ فَرَحًا بِلَمْعِ قُدُومِي
١٦. أَنَا نُورٌ مَجْدِكَ عِنْدَ آلِ الْمُصْطَفَى ﷺ نُصْبِي النَّبِيَّ ﷺ أَبَاكَ فِيكَ عُلُومِي
١٧. أَفْتَشْغِلُ الْإَيَّامَ مِنْكَ مَوَدَّتِي وَشَغَلْتُ فِيكُمْ فِكْرِي وَرُقُومِي

⇒ (الْفَلَكَ الدَّائِرُ عَلَى الْمَثَلِ السَّائِرِ)، وَشَرَحَ (نَهْجُ الْبَلَاغَةِ) فِي عِشْرِينَ مَجْلَدًا، وَلَهُ تَعْلِيقَاتٌ عَلَى كِتَابِ (الْمُحْصَلِ وَالْمَحْصُولِ) لِلْإِمَامِ فَخْرِ الدِّينِ، تُوِّفِيَ سَنَةَ (٦٥٥هـ). ينظر: الوافي بالوفيات ١٨/٤٦، وفوات الوفيات ٢/٢٥٩، والمنهل الصافي ٧/١٤٩، والأعلام ٣/٢٨٩، ومعجم المؤلفين ٥/١٠٦.

- ابنُ الرُّومِي: عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ جُرَيْجٍ، أَبُو الْحَسَنِ: شَاعِرٌ كَبِيرٌ، مِنْ طَبَقَةِ بَشَّارِ وَالْمُنْتَبِيِّ، رُومِيٌّ الْأَصْلُ، كَانَ جَدُّهُ مِنْ مَوَالِيِ بَنِي الْعَبَّاسِ، وُلِدَ وَنَشَأَ فِي بَغْدَادَ، وَمَاتَ فِيهَا مَسْمُومًا، قِيلَ: دَسَّ لَهُ السَّمَّ الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (وَزِيرُ الْمُعْتَضِدِ)، وَكَانَ ابْنُ الرُّومِي قَدْ هَجَاهُ. قَالَ الْمُرَبَّابِيُّ: لَا أَعْلَمُ أَنَّهُ مَدَحَ أَحَدًا مِنْ رُئَسَاءِ أَوْ مَرُؤُوسِي، إِلَّا وَعَادَ إِلَيْهِ فَهَجَاهُ، وَلِذَلِكَ قَالَتْ فَائِدَتُهُ مِنْ قَوْلِ الشُّعْرِ وَتَحَامَاهُ الرُّؤُسَاءُ، وَكَانَ سَبَبًا لَوْفَاتِهِ، لَهُ دِيَوَانُ شِعْرِ، تُوِّفِيَ سَنَةَ (٢٨٣هـ/٨٩٦م).

له ترجمة في: تاريخ بغداد ١٢/٢٣، ووفيات الأعيان ٣/٣٥٨، وسير أعلام النبلاء ١٠/٤٩٧، والوافي بالوفيات ٢١/١١٣، والأعلام ٤/٢٩٧، ومعجم المؤلفين ٧/١١٤.

(١) نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِ عَرِيبٍ:

يَا خَيْرَ مَنْ قَصَدَتْ لَهُ آمَالُنَا لِسَدَادٍ نَغْرٍ أَوْ لِبَذَلٍ عَطَاءٍ
الإماء الشواعر ١٤٦.

- عَرِيبٌ: قِيلَ إِنَّهَا ابْنَةُ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ الْبَرْمَكِيِّ، لَمَّا انْتَهَتْ دَوْلَةُ الْبَرَامِكَةِ سُرِقَتْ صَغِيرَةً وَبِيعَتْ، وَاشْتَرَاهَا الْأَمِينُ، ثُمَّ اشْتَرَاهَا الْمَأْمُونُ، وَكَانَتْ شَاعِرَةً مُجِيدَةً، وَمُغْنِيَةً مُحْسِنَةً، وَقَدِمَتْ دِمَشْقَ مَعَ الْمَأْمُونِ، تُوِّفِيَتْ سَنَةَ (٢٧٧هـ).

تاريخ دمشق ٦٩/٢٦٧، ومختصر تاريخ دمشق ٢٠/١٨١، والأعلام ٤/٢٢٧.

اِخْتِيارُ الْعِجَافِ فِي نَهْلِ الْعِجَافِ

١٨. لَا زِلْتَ فِي أُفُقِ الْهَدَايَةِ مُشْرِقًا قَمَرًا وَفِي قَدْرِي أَجَلٌ عَلِيمٌ
فَأَتَاهُ الْجَوَابُ إِلَى الْبَلَدَةِ الْكَاطِمِيَّةِ قَدْ تَوَجَّهَتْ مَطَالِبُهُ.

الشِّيرازِيَّات

(٤٧)

- وَكَتَبَ مُقَدِّمًا إِلَى حَضْرَةِ الْمِيرْزَا طَائِبُكَ أَنْ يُمَعِّنَ النَّظَرَ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ فِي الْغَدِيرِ:

[من الكامل]

١. يَا سَيِّدَ الْعَرَبِ الَّذِي أَبَاؤُهُ
٢. وَبَقِيَّةَ السَّلَفِ الَّذِينَ مِنَ الْقَدَا
٣. بِكَ أَنْزَلَ الْعَرَبُ اخْتِرَاعَ تَفَكُّرِي
٤. أَرِدُ الْبَلَاغَةَ عَنْكَ بَعْضَ إِحَاطَةٍ
٥. جَمَعْتَ إِحَاطَتُكَ الْفُنُونَ فَعَازِرٌ
٦. بِأَبِي الَّذِي يَجِدُ التِّمَاعَ فَرَائِدِي
٧. مُتَيَقِّنًا فَطَرَ الْإِلَهِ تَفَكُّرِي
٨. يَا بَنَ الَّذِينَ عَلَى مَآثِرِ مُجْدِهِمْ
٩. بِحِمَاكَ جَعَجَعَتِ الْبَلَاغَةُ رُكْبَهَا
١٠. أَرِنِي بِوَجْهِكَ مُشْرِقًا قَمَرِ الْهُدَى
١١. وَتَمَلَّ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْأُخْرَى بِهَا
١٢. هِيَ كَوَكَبُ الْأَحْقَابِ كَيْفَ تَقَادَمَتْ
١٣. تَتَلَا لَ الدُّنْيَا بِشَارِقِ ذِكْرِهَا
١٤. فَاهْنًا بِهَا أَبَدَ الْعَوَالِمِ أَنْعَمَا
- أَسَدَتْ بِلَاغَةَ سَادَةِ الْأَعْرَابِ
- قَدْ طَهَّرْتَهُمْ سُورَةَ الْأَحْزَابِ^(١)
- فَاخْتَرْتُ لِمَجْدِكَ مِنْهُ جَدَّ عُجَابِ
- انْهَتْكَ تُعْرِبُ غَامِضُ الْأَدَابِ
- إِنْ جُزْتَ وَصَفَ نَتَائِجِ الْأَلْبَابِ
- بِعُلَاهُ نِعْمَةٌ رَبِّهِ الْوَهَّابِ
- لِشَنَائِهِ وَلِقَوْمِهِ الْأَنْجَابِ
- سَطَعَ الْقَرِيضُ بِزُهرِ فَضْلِ خِطَابِ
- وَلَدَيْكَ أَلْقَى الرَّحْلُ كُلَّ رِكَابِ
- يُصْنِفِي الْغَدِيرَ لِأَوْجِهِ الْأَصْحَابِ
- أَلْحَانَ ذِكْرٍ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ^(٢)
- وَعَدًا نَرَاهَا كَوَكَبِ الْأَحْقَابِ
- وَعَلَى الْجَنَانِ مَنِيْعَةُ الْأَضْرَابِ
- تَضْفُو عَلَى ابْنِ الصَّفْوَةِ الْأَطْيَابِ

(١) يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب/ ٣٣).

(٢) يَقَالُ: تَمَلَّيْتُ الْعَيْشَ تَمَلُّيًا، إِذَا عِشْتَ مَلِيًّا، أَيِ طَوِيلًا. (التاج ١/ ٤٣٥)

(٤٨)

- وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ^(١) لَيْلَةً؛ إِلَى مَجْلِسِ الْمَرْحُومِ الْمِيرْزَا إِسْمَاعِيلَ، فَتَكَلَّمَ الرَّسُولُ بِالْفَارِسِيَّةِ، فَقَالَ الْمَرْحُومُ الْمِيرْزَا إِسْمَاعِيلُ: إِنَّ الْمِيرْزَا يَأْمُرُكَ بِالْمَصِيرِ إِلَيْهِ، فَقَامَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، أَمَرَهُ بِالْقُرْبِ مِنْهُ، فَنَاولَهُ صُرَّةً فِيهَا دَنَائِيرُ رُومِيَّةٌ، الَّتِي تُسَمَّى الْآنَ (انْفِرِيَالَات) أَوْ (بِرِيَالَات) وَ(مَجِيدِيَّات) فَضَّةَ عُثْمَانِيَّةٍ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ:

[من البسيط]

١. وَأَبْيَضُ الْوَجْهِ مِنْ أَبْنَاءِ فَاطِمَةَ عليها السلام أَزْرَتْهُ الْحَمْدَ مَصْدُودَ الرَّوَى وَرَقَا^(٢)
٢. فَأَنْهَلْتَنِي يَدَاهُ فِي الدُّجَى ذَهَبًا وَأَزْدَفْتَهُ ثِقَالًا فَضَّةً وَرَقَا

(١) في (ط) و (ع): (عليه).

(٢) رَقَا: هي (رقاً): بمعنى أصلح حالي. (التاج ١ / ٢٥١)، لكن الشاعر يسهل الهمزة. و(ورقا):

في البيت الثاني بمعنى الدراهم. (التاج ٢٦ / ٤٥٩).

الشِّيرَازِيَّات

(٤٩)

- وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمِرْرَا نَوَالًا فِي سَنَةِ ثَلَاثِمِئَةٍ وَأَلْفٍ وَسِتٍّ، قَبْلَ أَنْ يُبَوَّحَ بِحَاجَةٍ لَهُ عِنْدَهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رُقْعَةً فِيهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ، فَقَضَى تِلْكَ الْحَاجَةَ، قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ، بَعْدَ النَّوَالِ وَالرُّقْعَةِ هَذِهِ:

أَمَدَّنِي اللَّهُ مِنْكَ فِي وَاسِعِ الدَّوَامِ، وَأَجْرَى لَكَ فِي آخِرَتِكَ جَزَاءَ جَهْدِ هَذِهِ الْأَيَّامِ، أَرْجُو
إِمْعَانَ النَّظَرِ فِي هَذِهِ السُّطُورِ، فَيَجَارَتْهَا عِنْدَ آبَائِكَ وَعِنْدَكَ لَا تَبُورُ: [من الكامل]

١. لَوْ قَيَّضَ الرَّحْمَنُ غَيْرَكَ كَاشِفًا
٢. قَصَرَ الْإِلَهَ عَلَيْكَ قَصْدِي مِثْلَمَا
٣. أ. (أَبَا مُحَمَّدٍ) وَالْإِلَهَ مُرَشِّحُ
٤. ثُمَّ اصْطَفَاكَ لِحُلُقِهِ سَبَبًا لَهُ
٥. تَهْمِي يَدَاكَ بِسَبَبِ أَرْأَفِ فَاطِرٍ
٦. وَلَآنْتَ صَفْوَةُ عَصْرِ رَاعِي أَمْرِنَا
٧. شَمَلَ الْإِلَهَ عَلَيْكَ بُرْدِي جُودِهِ
٨. وَقِنِي رَوَائِعَ أَنْذَرْتِكَ بِصِرْعَتِي
٩. الْيَوْمَ أَنْجِزُ بِابْنِ فَاطِمَةَ عليها السلام مَطْلَبِي
١٠. وَأَعْرِفُ الْمُتَطَبِّعِينَ بِذَاتِهِ
- لِلْعَمِّ قَيَّضَنِي الْإِلَهَ إِلَيْهِ
- قَصَرَ النِّجَاحَ عَلَيْكَ وَهُوَ عَلَيْهِ
- جَدَوَى يَدَيْكَ لِيَعُضَّ سَيْبِ يَدَيْهِ
- وَكَسَاكَ أَسْنَى الذِّكْرِ فِي ظِلِّهِ
- وَكَلَّ اعْتِمَادَ الْكَائِنَاتِ لَدَيْهِ
- فِي دَارِ غَيْبَتِهِ إِلَى جَنْبِهِ
- فَأَنْزَلَ مَلِيًّا فِي سَنَا بُرْدِيهِ
- فَلْيُذِمَّ سَنُ الْمُقْتَدَى شَفْتَيْهِ
- وَأُعِيدُ سَعْدِيهِ عَلَى لُبِّيهِ
- أَنْ لَيْسَ يَعْدِلُ كُلُّهُمْ ظُفْرِيهِ

(٥٠)

- وَدَخَلَ سُرٌّ مَنْ رَأَى بَعْدَ وَقَاةِ الْمَرْحُومِ الْحَاجَّ الْمِيرْزَا إِسْمَاعِيلَ، فَرَأَى الْمَطَالِبَ
مُتَرَاكِمَةً عَلَى الْمِيرْزَا، وَكَتَبَ إِلَى الْأَجَلِّ الْمَحْرُوسِ الْمِيرْزَا عَلِيَّ آغَا نَجَلِ الْمِيرْزَا طَابَتْ لَهُ:
[من البسيط]

١. مَا بَعْدَ خَالِكَ قَلْبِي سَاعَةً خَالِي
٢. وَغَابَ عِزِّي فِي تَغْيِيبِ طَلْعَتِهِ
٣. يَا بَنَ الَّذِي انْهَمَلْتُ كَفَّاهُ سُحْبُ نَدَى
٤. إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ كَفِّ جَرَتْ سُحْبًا
٥. تَطَوَّلْتُ، وَعَلَى فِكْرِي وَطَائِلَتِي
٦. يَسُومُنِي، وَأَنَا السَّامِي بِمَدْحَتِهِ
٧. وَلَا يَرَانِي خَلِيقًا فِي مَكَارِمِهِ
٨. لَا أَرْكَبُ الذَّلَّ وَالْدُّنْيَا تُؤَرِّفُنِي
- مِنْ اهُمُومٍ وَبَالِي بِالْأَسَى بَالِي
- وَصَرَحَ الدَّهْرُ فِي تَسْوِيفِ إِذْ لَالِي
- وَأَشْرَقَ الرُّشْدُ مِنْهُ بِالسَّنَا الْعَالِي
- عَلَى الْوَرَى بِنَوَالٍ مِنْهُ هَطَّالٍ
- لَمْ يُغْنِ طَائِلُهَا تَبْلِيغَ آمَالِي
- أَبُو عَلِيٍّ الْمَفْدَى نَقْصَ مِفْضَالٍ
- إِذَا جَرَتْ مِنْ يَدَيْهِ سُحْبُ أَنْوَالٍ
- حَتَّى يَرُوقَ لـ (إِسْمَاعِيلَ) إِجْلَالِي

(٥١)

- وَكَتَبَ إِلَى الْمِيرْزَا عَاطِلٍ فِي غَرَضٍ لَهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثِ مِئَةٍ وَثَمَانٍ بَعْدَ الْأَلْفِ لِلْهَجْرَةِ:
[من البسيط]

١. مَا أَحْسَنَ الطَّالِبِيَّ الْمُسْتَمَاحَ يَدًا
 ٢. نَامِي النَّدَى وَقَوَافِي الذِّكْرِ نَاصِعَةً
 ٣. وَبَدْرُ رُشْدٍ إِذَا مَالَ ابْنُ خَابِطَةٍ
 ٤. مُسَدَّدٌ، وَبِحَارِ الْعِلْمِ تُنْهَلُهُ
 ٥. (أَبَا مُحَمَّدٍ) إِنَّ الْمَجْدَ مُنْحَصِرٌ
 ٦. مَا أَشْرَقَ الذِّكْرُ فِي الدُّنْيَا عَلَى ابْنِ تُقَى
 ٧. قَدْ غَصَّتِ الصُّحُفُ فِي ذِكْرِكَ نَعْتَ عَلَا
 ٨. عَجَّلْ وَلَاكَ فَدَهْرِي فِيكَ أَحَقُّرُهُ
- إِذَا بَدَا وَثْنَاءُ الْفِكْرِ مِئْزَرُهُ
عَلَيْهِ وَهُوَ زَكِيٌّ طَابَ عَنْصَرُهُ
عَنْ مَوْرِدِ الرُّشْدِ فِي التَّسَدِيدِ يُصْدِرُهُ
تَقْوَى، وَبَحْرُ نَدَاهُ فَاصٌّ أَغْزَرُهُ
فِي فَضْلِ ذَاتِكَ أَوْفَاهُ وَأَوْفَرُهُ
إِلَّا انْجَلَى فِيكَ أَسْنَاهُ وَأَنْضَرُهُ
وَهَدَّاهُ مِنْ عُلَاكَ الْجَمِّ أَيْسَرُهُ
وَفِيكَ أَمْنَعُهُ مَا مِنْهُ أَحْذَرُهُ

(٥٢)

- وَتُوفِّي الْمِيرَزَا - أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ - فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ
وَائْتِي عَشْرَةً؛ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءَيْنِ، وَقَدْ حَضَرَ وَفَاتَهُ بِسَرٍّ مَنْ رَأَى،
فَانْصَدَعَ الْعَالَمُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَارْتَجَّتْ سُرٌّ مَنْ رَأَى ارْتِجَاجًا عَظِيمًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ
خَرَجُوا بِهِ إِلَى الْغُسْلِ فِي الشَّطِّ، وَكَانَ الشَّطَّانُ قَدْ نَقَصَا نَقِيصَةً مُضِرَّةً، فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ إِلَى
الْغُسْلِ زَادَ شَطُّ دِجَلَةَ زِيَادَةً عَظِيمَةً، فَعُسِّلَ وَرَجَعُوا بِهِ إِلَى سُرٍّ مَنْ رَأَى، وَعَبَرُوا بِهِ عَصْرًا
فَاسْتَقْبَلَتْهُ عَشَائِرُ الدَّجِيلِ، وَمَشَتْ بِهِ الْعَشَائِرُ إِلَى بَغْدَادَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْأَلُوفُ مِنْ بَغْدَادَ
وَمِنْ الْبَلَدَةِ الْكَاطِمِيَّةِ، وَاسْتَقْبَلُوهُ بِهَيْئَةٍ عَظِيمَةٍ، وَسَارَ النَّاسُ بِهِ فَاسْتَقْبَلَهُ أَهْلُ الْفُرَاتِ،
وَمَحِلَ عَلَى رُؤُوسِ الْأَلُوفِ إِلَى كَرْبَلَاءَ، وَزَارَ نَعْشَهُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ سَارُوا بِهِ إِلَى النَّجَفِ،
وَدُفِنَ عَلَيْهِ بَابِ الطُّوسِيِّ، فَقَالَ يَرِثِيهِ وَيَذْكُرُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: [من الكامل]

١. رَصَدَتْ فَفَارَتْ بِاخْتِلَاسِ الْمَلْبِدِ طَرَاقَةُ جُنْحِ الظَّلَامِ الْأَسْوَدِ
٢. فِي كُلِّ أَنْ تَقْتَفِي بَيْتَ الْهُدَى تَغْتَالُهُ بِمُعْظَمٍ وَمُجَجِدٍ^(١)
٣. أَوْدَتْ (بِإِسْمَاعِيلَ) قَبْلَ (مُحَمَّدٍ) وَمَضَتْ (بِإِسْمَاعِيلَ) بَعْدَ (مُحَمَّدٍ)
٤. (بِأَبِي مُحَمَّدٍ) جَعَجَعَتْ خَلْسَاتِهَا أُمُّ الْبَلَاءِ لِتَوَاصُلِ وَتَوَدُّدٍ^(٢)
٥. وَاسْتَجَدَّتِ الْمَوْلَى نَقِيَّةَ جِسْمِهِ - مِنْ جِسْمِهِ - فَسَخَى بِهَا لِلْمُجْتَدِي
٦. لِمَنِ الْمَدَارِسُ صُغِضَتْ أَرْكَائُهَا لَيْلًا بِصَاعِقَةِ الْبَلَاءِ الْمُرْعِدِ
٧. هِيَ زِينَةُ الدُّنْيَا إِذَا أَبْصَرَتْهَا زَهْرَاءُ تُشْرِقُ فِي بَهَاءِ مُشِيدِ

(١) ورد العجز في جميع النسخ بصيغة: (تَغْتَالُهُ بِمُعْظَمٍ وَمُحَمَّدٍ وَمُجَجِدٍ)، والزيادة فيه واضحة.

(٢) في (ط): (لتوصل).

- نَجْعُجِعُهَا: نَحْسُهَا، وَالْجَعَجَعَةُ: الْحَبْسُ. (اللسان ٨ / ٥١).

الشِّيرَازِيَّات

٨. يَجْمَعْنَ كُلَّ مُصَرِّفٍ أَفْكَارَهُ
٩. لـ (أَبِي عَلِيٍّ) فِي بَيَانِ غُيُوبِهَا
١٠. النَّافِذِ الْأَقْوَالِ غَيْرَ رَدِيدَةٍ
١١. وَمُعْظَمِ الْإِجْلَالِ تَرْفَعُ نَعْشُهُ
١٢. حَمَلَتْهُ أَحْدَاقُ الْمَلَائِكِ رَغْبَةً
١٣. وَسَرَوْا بِهِ وَعَلَيْهِ وَاعِيَةً الْهُدَى
١٤. لِمَنِ الْمَنَابِرُ أُخْلِيَتْ أَعْوَادُهَا
١٥. تَفْتَرُ مُشْرِقَةً كَأَنَّ سَنَاءَهَا
١٦. لِمَنِ الْمَحَابِرُ أُلْقِيَتْ أَفْلَامُهَا
١٧. سَقَتْ الْهُدَايَةَ رُشْدَهَا وَعَلَى الْعَفَا
١٨. يَا مُنْفِقَ الْأَيَّامِ فِي حَسَنَاتِهِ
١٩. مَنْ لِلشَّرِيعَةِ وَالْأَيَّامِ كَافِلٌ
٢٠. هَتَفَتْ صَوَادِعُهَا عَلَيْكَ صَوَارِخًا
٢١. وَتَزَلْزَلَ الْمَلَكُوتُ حَتَّى فُطِرَتْ
٢٢. بِأَبِي انْصِدَاعِكَ لِلْهَيْفِ تُعِيرُهُ
٢٣. فَيَاضُ مَكْرُمَةٍ، وَأَمْنُ مَرْوَعَةٍ
٢٤. وَمُنِيلُ أَمَلَةٍ عَلَى عِلَاقَتِهَا
٢٥. أَمْعِيرَ طَائِلَتِي نَبَاهَةَ حَازِمٍ
٢٦. مَنْ لِلْبَلَاغَةِ يَسْتَعِيدُ مِثَالَهَا
٢٧. حَتَّى تَعُودَ غُيُوبُهَا مَكْشُوفَةً
- بِقَرَارَةِ الْغَيْبِ الْقَصِيِّ الْأَبْعَدِ
- لَمَعُ سَخَرْنَ بِضَوْءِ لَمَعِ الْفَرْقَدِ
- وَالصَّادِقِ الْأَفْعَالِ غَيْرِ مُفْنَدِ
- غُرَّرَ الْمَلَائِكُ فِي ضُرَاحِ الْمَسْجِدِ
- أَنْ لَا تَنَالَ مَدَاهُ أَطْرَافُ الْيَدِ
- أَرَتِ الْبَسِيطَةَ رَوْعَ يَوْمِ الْمَوْعِدِ
- مِنْ كُلِّ نَاصِعَةِ الْحَدِيثِ الْمُسْنَدِ؟!
- بـ (أَبِي مُحَمَّدٍ) نَضَلُ سَيْفٍ مُغْمَدِ
- عَنْ أَنْمُلٍ فِيهَا صَالِحُ الْمُفْسِدِ؟!
- هَطَلَتْ فَأَذَرَتْ بِالْخَضَمِ الْمُزِيدِ
- بِضَا تُمَزِّقُ كُلَّ أَقْتَمٍ أَرْبَدٍ^(١)
- فِيهَا يُرَدِّدُ عَطْفَةَ الْمُتَفَقِّدِ
- مِنْ مُشِيمٍ أَوْ مُعْرِقٍ أَوْ مُنْجِدِ
- جَزَعًا لِنَعْيِكَ رَاسِيَاتِ الْجَلْمَدِ
- رَفَقًا بِخَاشِعَةِ الْمُعِينِ الْمُسْعَدِ
- وَمُفَرِّجِ حَسَرَاتِ أَفْضَعِ مُكْمَدِ
- فَضْلُ الْكَرِيمِ لِظِلِّ عَيْشٍ أَرْغَدِ
- إِنْ فَاضَ فِكْرِي تَحْتَ غُورِ أَبْعَدِ
- وَيُطِيلُ فِيهَا فِكْرَةَ الْمُتَرَدِّدِ
- لِلْمُهْتَدِينَ وَذُو النُّهَى لَا يَهْتَدِي

(١) الْأَقْتَمُ: الْأَسْوَدُ. (التاج ٣٣/ ٢٢٦)، وَالْأَرْبَدُ: الْأَحْمَرُ الْمَسْوَدُ. (التاج ٨/ ٨٤).

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٢٨. يَا مُثَكَّلًا سَنَنْ الْهُدَى لَا رُوْعَتْ
 ٢٩. الْيَوْمَ أَتَكَلَّتْ الْهَدَايَةُ شَمْسَهَا
 ٣٠. الْمُسْتَضَاءُ بِهِ إِذَا اعْتَكَرَ الدَّجَى
 ٣١. وَزَعِيمٌ دَوْرَةَ هَالَةٍ قَدْ أَحْدَقَتْ
 ٣٢. رَمَقَتُهُ أَبْصَارُ الْمَكَارِمِ فَاصْطَفَتْ
 ٣٣. لَا رُوْعَتْ فَرَعًا شَرِيعَةً أَحْمَدُ ﷺ
 ٣٤. قَمَرُ الْهُدَى أَوْدَى الْمَحَاقُ بِتَمِّهِ
 ٣٥. وَثَوَى يُوسِّدُهُ الصَّفِيحُ رِمَالَهُ
 ٣٦. كَسَفًا لِيَوْمِكَ يَا جَلَاءَ نَهَارِهِ
 ٣٧. فَخُرْتُ بِغُسْلِكَ دِجْلَةً وَتَقَدَّسَتْ
 ٣٨. أَلَا يَمُوتُ جَدُّكَ فِيهِ ظَامٌ - غُسْلُهُ
 ٣٩. غَارَ الْفُرَاتُ حَيًّا، وَفَارَتْ دِجْلَةً
 ٤٠. لَا دَرَّ دُرُّكَ يَا فُرَاتُ فَقَدْ قَضَى
 ٤١. ظَامٌ وَفَيْضُ النَّحْرِ رِيٌّ فُوَادِهِ
 ٤٢. عَارِ ثَوَارِي السَّمْهَرِيَّةِ جِسْمُهُ
 ٤٣. تَتَحَطَّمُ الْأَرْمَاحُ فِيهِ، وَفَوْقَهُ
 وَبِهَافِيَّكَ بَدْرٌ تَمَّ أَسْعَدُ (١)
 - لَوْلَا عَلِيٌّ - ضَلَالَةٌ لِلْمُهْتَدِي
 وَالْمُسْتَجَارُ بِهِ لِحَطْبٍ مُؤَبَّدٍ (٢)
 فِي بَدْرِهَا لِلْعَارِضِ الْمُتَوَلِّدِ
 مِنْ فَضْلِهِ وَعُلُومِهِ رِيَّ الصَّدي
 وَخَبَا بِرَعْمِ الدِّينِ مُصْبَاحُ النَّدَى
 فَأُصِيبَ نَاصِعٌ تَمَّ الْمُتَوَقِّدِ
 نَفْسِي فِدَاءُ الرَّاقِدِ الْمُتَوَسِّدِ
 مُتَوَسِّدًا رَمَلَ الصَّفِيحِ الْأَصْلَدِ (٣)
 وَعَلَى الْفُرَاتِ سَمَتْ بِأَعْلَى مَقْصِدِ
 فَيْضُ الدَّمَاءِ - لَدَى صَفَاءِ الْمَوْرِدِ!
 فَفَخَارَ دِجْلَةً فِيكَ لَمَّا يَنْفَدِ (٤)
 فِيكَ الْحُسَيْنُ ﷺ بِغُلَّةٍ لَمْ تَبْرُدِ
 بِهَجِيرَةٍ إِنْ تَنْتَشِرُ تَتَوَقَّدِ
 فَكَأَنَّ هُنَّ عَلَيْهِ حَشْدُ الْمَبْرُدِ (٥)
 تَسْفِي الشَّرَى، وَثَلَاثَةٌ لَمْ يُلْحَدِ

(١) هي: (أسعد)، ولذلك أصيبت القافية بالإقواء.

(٢) حقُّه أن يقول: (لخطب) إلاَّ أَنَّهُ يضطرُّ لحذف التَّوْنين.

(٣) في (ط): (متوسلاً) بدل (متوسِّداً).

(٤) في (ط): (وفاضت) في محل (فارت).

(٥) السَّمْهَرِيُّ: الرُّمْحُ الصُّلْبُ، والرَّمَاخُ السَّمْهَرِيَّةُ، نسبة إلى رَجُلٍ اسْمُهُ سَمْهَرٌ، كَانَ يَبِيعُ الرَّمَاخَ

بِالْحَطِّ. (التاج ١٢/ ٨٨).

الشِّيرَازِيَّات

٤٤. وَجَرَتْ عَلَيْهِ الصَّافِنَاتُ فَمِنْهُ إِنْ
٤٥. طَحْنَتْهُ عُريَانًا وَظَنَّتْ أَنَّهَا
٤٦. فَلِذَاكَ أَبَقْتُهُ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى
٤٧. وَعَلَى الْأَسِنَّةِ رَأْسُهُ شَمْسُ الضُّحَى
٤٨. تَتَعَطَّرُ النِّسَاءُ مِنْ نَفْحَاتِهِ
٤٩. وَبِمَجْلِسِ (ابْنِ زِيَادٍ) يُقْرَعُ نَعْرُهُ
٥٠. وَيُسَارُ فِيهِ إِلَى (يَزِيدَ) تَحْفُهُ
٥١. أَسْرَى تُقْنَعُهَا السَّيَاطُ سَلِيْبَةً
٥٢. تَرِدُ (الشَّامَ) يَسُوقُهَا ذُلُّ السَّبَا
٥٣. وَيُقَادُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ﷺ مُصَفَّدًا
٥٤. عَانٍ يُغْلَلُهُ الْحَدِيدُ كَانَهَا
٥٥. يَا مَجْلِسَ الطُّلَقَاءِ رَوَّعَكَ الْهُدَى
٥٦. حَتَّى تَعُودَ نِسَاؤُكُمْ مَهْتُوكَةً
٥٧. أَبْحَشِدْكُمْ رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ الْمُصْطَفَى ﷺ
٥٨. يَعْلُو الْقَضِيبُ مُقْبَلُ الْهَادِي وَمَا
٥٩. وَيَرُدُّ يُشْدُّ لَيْتَ أَشْيَاخِي رَأَوَا
٦٠. هَذَا جَزَاءُ الْأَنْبِيَاءِ لِبَيْسَمَا
٦١. أ. أَبَا مُحَمَّدٍ وَالشَّرِيعَةُ أَصْبَحَتْ
٦٢. لَا أَبْعَدَ الرَّحْمَنُ رُشْدَكَ دُونَهَا
٦٣. فَإِذَا صَفِيْتُكَ خَاصَّ غَامِرَةَ الْهُدَى
- نَزَلَتْ عَلَيْهِ رِعَالٌ أُخْرَى تَصْعَدُ^(١)
مِنْ بَعْدِهَا أَعْصَاؤُهُ لَمْ تُشْهَدْ
مُتَبَدِّدًا لِلْوَحْشِ غَيْرِ مُلْحَدٍ
يَتْلُو الْكِتَابَ مُرْتَلًّا لِلْمَحْشَدِ
وَلَهُ ثَلَاْعِبُ شَيْبٍ أَعْظَمَ سَيِّدٍ
بِالْحَيْزُرَانِ، فَيَا سَمَاوَاتِ ارْغِدِي
أَسْرَى، عَقَائِلُ مِنْ بَنَاتِ مُحَمَّدٍ ﷺ
ضَافِي الْقِنَاعِ مَعَ انْتِزَاعِ الْمَرْوَدِ
فِي مَجْلِسِ الطُّلَقَاءِ سَوَّقُ الْأَعْبَدِ
نَفْسِي فِدَا الْمَاشِي بِقَيْدِ مُصْفَدٍ
سَاقِ الْمَوْحَدُ كَافِرًا فِي مَقْوَدِ
بِظُبَا الشَّرِيعَةِ فِي أَكْفٍ مُمَهَّدِ
وَرِجَالُكُمْ صَرَعَى بِغَرْبِ مُهَنَّدِ
بِالطُّشِ مَفْرَعُ خَيْزُرَانٍ يَغْتَدِي
قَرَعْتُهُ إِلَّا كَفُّ طَاغِ مُلْحَدِ
هَتَكَ الْهُدَى لَسَمِعْتُ لَا شُلَّتْ يَدِي
جَزَتْ النَّبِيَّ طُغَاةَ أُمَّةِ أَحْمَدِ ﷺ
مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ بُرْدُ سُودٍ تَرْتَدِي
وَمِنْ الْعَزَاءِ مَقَالَتِي لَا تَبْعُدِ
فَلَنِعَمَ مَا فَارَ الْهُدَى بِالْمُرْشِدِ

(١) رِعَالٌ: جمع رعلة، هي القطعة من الخيل قدُرُ العشرين، أو الخمسة والعشرين. (التاج

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي هَذَا الْعَارَفِ

٦٤. بِ(عَلِيٍّ) يَرْتَفِعُ الرَّشَادُ جَلَالَةً
وَمَتَى التَّطَى بَغْيُ الضَّلَالَةِ يَحْمُدُ
٦٥. وَبِهِ يَلُودُ الدِّينُ لَوْدَةَ خَائِفٍ
فِيَجِيرُهُ مَنْ كُلِّ غَاوٍ مُعْتَدِي
٦٦. وَعَلَى نَدَاهُ تَقَيَّدَتْ آمَالُنَا
فَالشَّبْلُ أَذْرَكَ غَايَةَ الْمُسْتَأْسِدِ
٦٧. لَا لَوْمْ لِي إِنْ غَابَ بَدْرُ رِشَادِنَا
وَارْتَجَّتِ الدُّنْيَا بِخَفَقَةِ أَصِيدِ
٦٨. أَوْدَتْ بِلُبِّ الشَّهْمِ سَالِيَةُ الْعُلَا
فَرَأَى الْعُلَا أَبَدًا كَأَنْ لَمْ تَرُدِّ
٦٩. صَدَعَ اللَّيْبُ بِهَا فَارَّخَ لُبُّهُ
(الدِّينُ وَالْدُّنْيَا ثَوْتُ فِي مَلْحَدِ)^(١)

(١) أَخَذَهُ مِنَ السَّيِّدِ حَيْدَرِ الْحِلِّيِّ فِي قَوْلِهِ:

قَدْ خَطَطْنَا لِلْمَعَالِي مَضْجَعًا
وَدَفَنَّا الدِّينَ وَالْدُّنْيَا مَعًا
ديوان السيّد حيدر الحليّ ١٨١ / ٢.

الشِّيرَازِيَّات

(٥٣)

- وَدَخَلَ سُرٌّ مَنْ رَأَى فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ فَلَمَّا شَاهَدَ الْمُحْرُوسَ
الْمِيرْزَا عَلِيَّ آغَا نَجَلَ الْمِيرْزَا طَابَ ثَرَاهُ وَقَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ قَالَ: [من الوافر]
١. عَلِيُّ الْقَدْرِ لِلْمُخْتَارِ فِيهِ شَمَائِلُ تَخْلُفِ الرُّسُلِ الْكِرَامَا
٢. إِذَا أَبْصَرْتَ غُرَّتَهُ مَلِيًّا بِغُرَّتِهِ تَوَسَّمتَ الْإِمَامَا

(٥٤)

- وَأَنْشَأَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي رَبِيعِ بَمُولُودِ^(١) النَّبِيِّ ﷺ، وَيَذْكُرُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَمْدَحُهُ دَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَمْدَحُ عُمْدَةَ الْأَتْقِيَاءِ وَنُجْبَةَ الْعُلَمَاءِ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ تَقِي الشَّيرَازِي، وَيَذْكُرُ فَضْلَ السَّلَفِ مِنَ الْمِيرْزَاةِ^(٢)، وَالْحَاجَّ الْمِيرْزَا إِسْمَاعِيلَ، وَالْحَاجَّ الْمِيرْزَا مُحَمَّدَ نَجَلِ الْمِيرْزَا قَدَسَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ، وَيَذْكُرُ عَلَانِمَ النَّبُوَّةِ ابْتِدَاءً، وَمَا جَرَى عَلَى الْكِسْرِوِيَّةِ^(٣): [من الرمل]

١. مَنْ لِعَيْنِي بَتْدَانِيهَا كَدَاءَا صَدَعَ (الْإِيَوَانَ) إِيمَاضُ أَضَاءَا^(٤)
٢. وَتَغَشَّى (آلَ سَابُورَ) الْبَلَا بَعْدَمَا كَانُوا يَسِيغُونَ الْبَلَاءَا
٣. صَعَّرَ اللَّهُ وَجُوهَهَا صُعَّرَتْ عَنْ وَجْهِهِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ كَبِيرَاءَا
٤. وَبَدَا سَعْدُ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى ﷺ يَتَغَشَّى الْأَرْضَ إِيمَاضًا غِطَاءَا^(٥)
٥. شَعَّ سَعْدُ الْمُصْطَفَى ﷺ مُنْتَشِرًا فَانْطَفَؤا يَا (آلَ سَاسَانَ) انْطِفَاءَا
٦. وَأَذْنُوا بِالْمُوبِقِ الْمُرْدِي الَّذِي يَدْعُ الشَّرْكَ حَصِيدًا وَهَبَاءَا
٧. عَبَدُوا الشَّمْسَ وَمَا قَدْ عَبَدُوا فَاطِرَ الشَّمْسِ وَنَعْمَاهَا ابْتِدَاءَا
٨. صَكَ (سَابُورَ بَنَ سَابُورَ) الْبَلَا يَوْمَ فِي مِيلَادِ خَيْرِ الرُّسُلِ بَاءَا
٩. وَرَمَى الْإِسْلَامَ أَعْلَامَهُمْ فِي مَبَادِيهِ احْتِقَارًا وَازْدِرَاءَا

(١) قال: (بمولود النبي)، يقصد (بمناسبة ذكرى ولادة النبي).

(٢) القصيدة همزية، رُسمت الهمزة فيها بصورة غير صحيحة، فأعدنا رسمها كما يجب.

- القصيدة من بحر الرمل فيها الأبيات (١، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٥٢، ٦٣، ٧٠، ١٠٦) بعروض تامة صحيحة، وباقي أبيات القصيدة عروضها تامة محذوفة، وعلى الشاعر أن يلتزم بإحدى الصورتين.

(٣) في (ع): (بتدانيها) في محل (بتدانيها)، وهو تصحيف.

(٤) في (ع): (يتمشى) بدل (يتغشى).

الشِّيرَازِيَّات

١٠. ثُلَّلتَ مِنْهُمْ عُرُوشُ رُصَّعتْ
١١. وَأَنَارُوا بِاللَّالِي زِينَةً
١٢. بَسَطُوا الدِّيبَاجَ فِي إِيْوَانِهِمْ
١٣. وَسَرِيرُ الْمَلِكِ فِي تَيْجَانِهِمْ
١٤. تُشْرِقُ التَّيَّجَانُ مِنْ أَوْجِهِهِمْ
١٥. أَوْجُهُ عَنْ دَعْوَةِ الرُّسُلِ التَّوْتُ
١٦. رَدَّتِ الدَّعْوَةَ وَاعْتَزَّتْ بِمَا
١٧. حَصَّنُوا الْمَلِكَ فَمَا أَغْنَاهُمْ
١٨. هَذَا مِيلَادُ الرَّسُولِ ﷺ الشَّرْكَ فِي
١٩. وَاسْتَوَى الْإِبْرَآنُ وَالشَّرْكَ بِهِ
٢٠. فِي أَبِي الزَّهْرَاءِ ﷺ نَسْتَوْفِي الْهَدَى
٢١. وَنَرْجِيهِ أَمَانَ الْمُصْطَلَى
٢٢. الْمُنِيرُ الرُّشْدَ نُسْكًَا وَتُقَى
٢٣. وَنُجْمُ الْمُسْتَمِيحِينَ النَّدَى
٢٤. وَأَبُو الْغُرِّ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ
٢٥. عِثْرَةُ الْوَحْيِ بِهِمْ أَوْصَى كَأَنْ لَمْ
٢٦. فِيهِمْ أَوْصَى، وَلَوْ أَوْصَى بِهِمْ
٢٧. حَلَّوْهُمْ عَنْ وُرُودِ الْمَاءِ حَتَّى
٢٨. وَأَغَارُوا الْحَيْلَ حَتَّى سَلَبُوا
- بِنَفِيسِ الدُّرِّ لَمَعًا وَصَفَاءَ
- مِثْلًا قَدْ زَيْنَ الدُّرُّ النِّسَاءَ
- وَذَرَاهُ فِي سُتُورِ الْحَزِّ نَاءَ
- إِنْ خَبَا الْمَصْبَاحُ فِي لَيْلٍ أَضَاءَ
- وَنَرَى الْقَارَ وَمَعْنَاهَا سَوَاءَ
- هِيَ بِيضٌ لَا تُطِيعُ الْأَنْبِيَاءَ
- أَحْكَمَ الْعِلْجُ الْمَجُوسِيَّ اعْتِنَاءَ
- حَرَسًا خَنَدُفُهُمْ إِلَّا عَنَاءَ
- كُلِّ قُطْرٍ فِيهِ فِعْلُ الشَّرْكَ سَاءَ
- أَنْ يُقِيمَ الدِّينَ خَوْفًا وَرَجَاءَ
- وَنَجُوزُ الْغَيِّ رُشْدًا وَوَلَاءَ
- يَوْمَ نَسْتَقْصِي جَحِيمَ الْأَشْقِيَاءَ
- وَمُبِيرُ الشَّرْكَ بِأَسَا وَلِقَاءَ
- أَوْفَرَ الْعُدَّةِ جُودًا وَسَخَاءَ
- بَعْدَهُ لِلدِّينِ بِرًّا أَمْنَاءَ
- يَكُ أَوْصَى فِيهِمْ إِلَّا عَنَاءَ^(١)
- كُلِّ سُوءٍ لَمْ يَزِدْ فِيهِمْ بَلَاءَ
- قَتَلُوهُمْ بِذُرَا النَّهْرِ ظَمَاءَ
- فِي بُيُوتِ الْمُصْطَفَى الْهَادِي ﷺ النِّسَاءَ

(١) فِي هَذَا الْبَيْتِ الْعَرُوضُ تَامَّةٌ صَحِيحَةٌ، لَكِنَّ النَّاسِخَ أَخْطَأَ فِي نَقْلِ (لَمْ) مِنَ الصَّدْرِ إِلَى الْعُجْزِ؛ مِمَّا أَدَّى إِلَى إِنْكَسَارِ الْوَزْنِ، وَفِي (ص) وَتَلَاْفِيًا لِمَا حَصَلَ غُيَّرَتْ (فِيهِمْ) إِلَى (بِهِمْ) لِكَيْ يَسْتَقِيمَ الْوَزْنُ.

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي هَذَا الْعَارِافِ

٢٩. فِيهِمْ قَتْلَى دَعَتْ ثُمَّ انْتَنَتْ
 ٣٠. تَدْفَعُ الْأَعْدَاءَ فِي كَفٍّ وَأُخْرَى
 ٣١. وَتَوَارَتْ حُسْرًا فِي هَيْبَةٍ
 ٣٢. لَا يَرَى النَّاطِرُ إِلَّا صَوْتَهَا
 ٣٣. يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَادِرْ سَبِينَا
 ٣٤. تَنْهَلُ الْبَيْضَ دِمَاهُمْ فُلَّتْ
 ٣٥. آلُ بَيْتِ الْمُصْطَفَى ﷺ أَجْسَامُهُمْ
 ٣٦. وَعَلَى الْأَرْمَاحِ مِنْهُمْ رُفِعَتْ
 ٣٧. أَنْسَتِ النَّجْمُ السَّمَاوَاتِ وَفِي
 ٣٨. يَقْرِغُ الْعُودُ ثَنَايَا يَصْطَفِي
 ٣٩. يَشْتَفِي الْمُخْتَارُ ﷺ فِي تَقِيلِهَا
 ٤٠. يَقْرِغُ الثَّغْرُ وَيَجْلُو كَأْسُهُ
 ٤١. وَعَلَى الْمُنِيرِ ظُلْمًا أَعْلَنُوا
 ٤٢. حُطَبَاهُمْ تَجْتَرِي فِي سَبِّهِ
 ٤٣. لَا يَرَى السَّجَّادُ ﷺ مَنْ يَنْصُرُهُ
 ٤٤. أَيُّهَا الْخَاطِبُ بُو فِي سَخَطٍ
 ٤٥. تَشْتِمُ الصَّهْرَ وَلِيَّ الْمُصْطَفَى ﷺ
 ٤٦. نُصِبَتْ أَعْوَادُكُمْ فِي سَيْفِهِ
 ٤٧. وَوَلَعْتُمْ أَنْ تُعَفُّوا مَجْدَهُ
 ٤٨. وَجَهَدْتُمْ أَنْ تُبِيدُوا نَسْلَهُ
- وَهِيَ أَسْرَى لَمْ تُحِبْ مِنْهُمْ دُعَاءَ
 جَمَعَتْ أَحْشَاءَهَا أَنْ لَا تُقَاءَ
 فَوَقَّهَا أَسْبَلَهَا اللَّهُ بِهَاءَ
 أَبْلَغَ الْقَوْلِ بِأَهْلِيهَا نِدَاءَ
 وَبَنُوكَ الْغُرَّ صَرَعَى كَرْبَلَاءَ
 بَيْضُ قَوْمٍ نَهَلَتْ تِلْكَ الدِّمَاءَ
 وَزَعَّ السَّيْفُ صَفَاهَا كَيْفَ شَاءَ
 أَرُؤُسٌ قَدْ أَنْسَتِ النَّجْمَ السَّمَاءَ
 مَجْلِسِ الرَّاحِ قَضَوْا مِنْهَا الشِّفَاءَ
 رَشَفَهَا الْمُخْتَارُ ﷺ بِاللَّثَمِ اضْطَفَاءَ
 وَابْنُ هِنْدٍ يَشْتَفِي فِيهَا اعْتِدَاءَ^(١)
 وَيُنَادِي: «لَيْتَ أَشْيَاخِي» غِنَاءَ
 فِي أَبِي السَّبْطَيْنِ بِالسَّبِّ اجْتِرَاءَ
 وَبِهِ الدِّينُ الْحَنِيفِيُّ اسْتِضَاءَ^(٢)
 غَيْرَ قَوْلٍ مِنْهُ أَعْيَا الْبُلْغَاءَ
 لَمْ يَكُنْ فِي مِثْلِهِ غَيْرُكَ بَاءَ
 وَهُوَ لِلْأُمَّةِ مِثْلُ الرُّسُلِ جَاءَ
 وَعَلَيْهَا تَشْتِمُونَ الْأَوْصِيَاءَ
 فَطَوَى اللَّهُ مَسَاعِيَكُمْ عَفَاءَ
 فَأَبَادَ اللَّهُ أَشْقَاكُمْ فَنَاءَ

(١) ابْنُ هِنْدٍ: يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، وَهِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ أُمُّ أَبِيهِ مُعَاوِيَةَ فَهِيَ أُمُّهُ أَيْضًا.

(٢) حُطَبَاهُمْ: حُطَبَاؤُهُمْ بِحَذْفِ الهمزة.

الشِّيرَازِيَّات

٤٩. هَذِهِ أَبْنَاهُ أَقْبَارُ الْعُلَا
٥٠. يَتَوَارَى نَسْلُكُمْ فِي عَارِهِ
٥١. فِي عَلِيٍّ ابْنِ الْوَصِيِّ عليه السلام اجْتَمَعَتْ
٥٢. وَبِهَاءَ، وَوَفَاءَ، وَحَيَاءَ
٥٣. وَرِثَ الْغَايَاتِ عَنْ بَدْرِ الْهُدَى
٥٤. عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ ابْنِ الْمُصْطَفَى عليه السلام
٥٥. الَّذِي شَيْدَ أَعْلَامَ الْهُدَى
٥٦. وَجَرَتْ أَنْمُلُهُ سُحْبُ نَدَى
٥٧. شَادَ (سَامَرًا) وَكَانَتْ طَلَلًا
٥٨. وَأَقَامَ الدِّينَ فِيهَا سَاطِعًا
٥٩. خَالِدَ الْوُمُضَةِ وَضَاحَ السَّنَا
٦٠. بِابْنِ وَضَّاحِ الْمَزَايَا انْصَدَعَتْ
٦١. فِي مُنِيرِ الدَّهْرِ عَمًّا وَأَبَا
٦٢. فِي أَخِيهِ، وَمَسَاعِي خَالِهِ
٦٣. وَاسْتَصَانَا فِي (أَبِي جَعْفَرٍ) لَيْلًا
٦٤. فِي (أَبِي عَبْدِ الْحُسَيْنِ) انْصَدَعَتْ
٦٥. وَمَضَتْ بِيضُ الْبَرَاهِينِ فَلَمْ
٦٦. يَلْحِكُمْ يَعْقِبُ الْخَضَمَ شُكُورًا
٦٧. بِأَبِي النُّخْبَةِ أَبْقُوا لِلْهُدَى
- وَبَنُوكُمْ تَكْتَسِي الْعَارَ رِذَاءًا^(١)
وَبَنُوهُ شُهْبٌ مَجْدٌ تَرَاءَى
سَنَنُ الْفَضْلِ عُلُومًا وَسَخَاءًا
وَوَلَاءَ، وَمَضَاءَ، وَرِضَاءًا^(٢)
وَمُيِّرِ الْبَائِسِ الْعَافِي اجْتِدَاءً
قَمَرِ الدَّهْرِ حَيَاءَ وَقَضَاءً
فَرَسَى لِلْحَشْرِ أَعْلَاهَا بِنَاءً
تَضُدُّ الْمُنْتَهَلِيهِنَّ رِوَاءً
قَدْ تَعَفَّى مِصْرُهَا الْبَالِي خَفَاءً
يَتَلَالَا لِذَوِي الرُّشْدِ سَنَاءً
يُخْطِفُ الْفِكْرَةَ إِنْ سِيمَ اجْتِلَاءً
ظَلَمَ الدَّهْرِ لِأَجِيهِ انْجِلَاءً
وَمَضَاهِي الدَّهْرِ خَالًا وَإِخَاءً
قَدْ وَجَدْنَا رَوْنَقَ الصُّبْحِ مَسَاءً
فِيهِ (إِسْمَاعِيلُ) بَدْرُ التَّمِّ ضَاءً
حُجَّجٌ أَعْيَتْ ذَوِي الرُّشْدِ مِرَاءً
نَرَّ إِلَّا شُكْرَ خَضَمِيهَا مُضَاءً
بَعْدَمَا أَعْيَا الْجِدَالَ الْخُصَمَاءُ
مِنْ (عَلِيٍّ) طَلَعَةً أَضْنَتْ ذُكَاءً

(١) أَبْنَاهُ: أَبْنَاؤُهُ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ.

(٢) فِي (ع): (ووفاء وبهاء).

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي الْعَارِفَاتِ

٦٨. أَضْنَتِ الشَّمْسُ رَشَادًا وَإِلَى
٦٩. فِي (عَلِيِّ الطَّالِبِيِّ) التَّمَعْتُ
٧٠. تَتَلَا فِي مَزَايَاهُ عُلُومًا
٧١. وَمَضَامِينُ مَنَى الرَّاجِي يَرَى
٧٢. بِإِهْلَالِ الْمُرْتَجَى أَوَّلَهُ
٧٣. فَاسْتَوَى يُخْلِفُ أَقْمَارَ الْعُلَا
٧٤. وَتَوَلَّى أَمَلِي يَرْفُدُهُ
٧٥. حَيٍّ مِنْ (هَاشِمٍ) بَدَرَ الْمُتَدَي
٧٦. وَمُقِيلاً عَشْرَاتِ الْمُنْتَهَى
٧٧. نَاصِعَ الْوَمُضَةِ، فَيَاخُ الْفَنَاءِ
٧٨. وَعَقِيدَ الْبَشْرِ، لَا يَخْتَارُهُ
٧٩. نَقَلَ الْفَضْلَ عَنِ الْقَوْمِ الْأَلَى
٨٠. الَّذِينَ انْتَشَرَتْ فِي مَجْدِهِمْ
٨١. وَسَرَاةَ الْمُنْبِرِ الْهَامِي عَلَى
٨٢. مِنْبَرٍ فِي السَّمْعِ لَوْ أَضْغَى لَهُ
٨٣. وَتَجَلَّى فِي الْأَقَالِيمِ إِلَى
٨٤. مَا تَفَيَّارُ كُنْهُ مُقْتَبِسُ
٨٥. وَأَنْتَهَى التَّقْلِيدُ بَرَّاقَ الرَّجَاءِ
٨٦. فِي تَقِيٍّ الدِّينِ نَسْتَوْفِي الْمُنَى
٨٧. بِالإِمَامِ الْحَيْرِ تَقْوَى وَهُدَى
- أَمَلٍ قَدْ أَضْنَتِ (الطَّائِي) حِبَاءُ^(١)
شَيْمُ الْآبَاءِ يَرْضَاهَا أَفْتَاءُ
وَوَقَارًا، وَهَبَاءُ، وَعَلَاءُ
كُلَّ جَهْدٍ سَامٍ رَاجِيهِ رَخَاءُ
يُحْجِلُ الْبَدْرَ إِذَا رَاقَ الشِّتَاءُ
تَمُّهُ حَتَّى شَأَى الشَّمْسُ ضِيَاءُ^(٢)
جُودُهُ الْأَوْفَرُ بَدْءًا وَأَنْتَهَاءُ
رُشْدَ حَيْرَانٍ إِذَا ضَلَّ عَمَاءُ
لِمَرْضِيهِ يُرَجِّيهِ اللَّقَاءُ
إِنْ يَضُقُّ جَهْمٌ لَقَى الْوَجْهَ فِنَاءُ
دُونَ بَرٍّ فِيهِ، يُغْنِي الْأَوْلِيَاءُ
طَوَّقُوا الْإِيَّامَ رُشْدًا وَعَطَاءُ
بِالْأَقَالِيمِ كَرَارِيسِي نَنَاءُ
ظَمَأَ الدِّينِ زُلَّالَ الرُّشْدِ مَاءُ
أَغْبِيَاءُ الدَّهْرِ كَانُوا عُلَمَاءُ
أَنْ أَحَالَ الدَّهْرَ طُرًّا فُقَهَاءُ
مِنْهُ إِلَّا بِكَمَالِ الرُّشْدِ فَاءُ
فِي تَقِيٍّ الدِّينِ لِلرَّاجِي اهْتِدَاءُ
وَنُرَاعِي نُسْكُهُ فِيهِ أَفْتِدَاءُ
وَالْغَمَامَ الْبَرَّ رَفَقًا وَوَقَاءُ

(١) الطَّائِي: هو حاتم الطَّائِي، والحباء: العطاء.

(٢) شَاءَنِي: سَبَقَنِي، شَأَى الشَّمْسُ: سَبَقَهَا، أَوْ تَغَلَّبَ عَلَيْهَا. (التاج ١/ ٢٩٢).

الشِّيرَازِيَّات

٨٨. الَّذِي يُشْرِقُ فِي الدِّينِ إِذَا
 ٨٩. وَالَّذِي اخْتَارَتْهُ أَبْرَارُ الْوَرَى
 ٩٠. تَنْهَلُ الْعِصْمَةَ مِنْهُ نَامِيًا
 ٩١. وَنَفَى الدُّنْيَا فَلَوْ أَمَكَّنَهُ
 ٩٢. مُؤَثِّرًا لَمْ يَنْ فُرْصًا وَيَرَى
 ٩٣. وَزَعِيمَ الْأَزْكِيَاءِ الْمُرتَوِي
 ٩٤. أَبْرَزَتْ (شِيرَازُ) مِنْهُ صَارِمًا
 ٩٥. غَمْدُهُ فِكْرَةٌ شَهْمٌ لَوْ عَرَتْ
 ٩٦. وَمُذِيلُ الْعَدْلِ إِنْ صَارَعَهُ
 ٩٧. يَا سَقَى (شِيرَازُ) مِدْرَارُ الْحَيَا
 ٩٨. أَشْرَقَ الْإِرْشَادُ مِنْ أَفَاقِهَا
 ٩٩. وَجَلَتْ أَقْفَارُ رُشْدٍ كَمَلَتْ
 ١٠٠. مِنْ سَنَاءِ الْمُتَجَلِّي كَوَكَبًا
 ١٠١. الَّذِي أَبْقَى (عَلِيًّا) قَمَرًا
 ١٠٢. تَخْتَفِي الْأَقْفَارُ فِي تَقْدِيرِهَا
 ١٠٣. وَيُؤْمِنِي كُلُّ فَضْلٍ فَضْلُهُ
 ١٠٤. صَفْوَةُ النَّدْبِ الَّذِي سَنَّ النَّدَى
 ١٠٥. يَا بَنَ فَيَاضِ النَّدَى طَبْعًا إِذَا
 ١٠٦. مَا تَنَاهَتْ لَكَ أَقْلَامِي إِلَّا
 ١٠٧. سَمِمَتْ نَفْسِي عَيْشًا يَنْقُضِي
- خَاصَّ فِي الدِّينِ دُجَى الشَّرِكِ شِفَاءًا
 وَتَوَلَّاهُ اعْتِمَادًا وَاكْتِفَاءً
 مِنْ بَنِي الْعِصْمَةِ أَعْمَالًا وَضَاءً
 مِنْ هَوَاهَا الرُّطْبِ لَمْ يَشْمِمْ هَوَاءً
 آمَلَ الْوَاجِبِ مِنْ يُسْرِ خَلَاءً
 شَيْمًا أَعْيَا صَفَاهَا الْأَزْكِيَاءُ
 يَحْسِمُ الْغَيَّ إِذَا لَجَّ افْتِرَاءً
 طَوْدَ شَرِكٍ لِأَعَادَتِهِ هَبَاءً
 مُسْتَطِيلَ الْحَدْلِ لَا يَلْوِي اِرْعَوَاءً^(١)
 وَعَدَاهَا الْمَحْلُ بَدَاءً وَإِنْتِهَاءً
 كَشُرُوقِ الشَّمْسِ فِي الْأُفُقِ اِرْتِقَاءً
 مِنْ سَنَاءِ (الْحَسَنِ الزَّكَاكِيِّ) انْتِبَاءً
 كَانَ لِلْعِلْمِ وَلِلْجُودِ وَعَاءً
 سَاطِعَ التَّمِّ دَوَامًا وَبَقَاءً
 وَ(عَلِيٍّ) الْقَدْرِ لَا يَذْري اخْتِفَاءً
 وَيُوفِّيهِ مَرَاضِيهِ ابْتِغَاءً
 فِي زَمَانٍ صِيحَ بِالْجُودِ عَزَاءً
 بَثَّ طَبْعُ أَيَسَرَ الْجُودِ رِيَاءً
 كَانَ دَائِي لِلْقَاءِ دَاءً عِيَاءً
 بِي قَوْمٍ بُرْدُهُمْ يَحْوِي الْغَبَاءُ

(١) الحدل: الظلم. (التاج ٢٨ / ٢٨٧).

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي هَذَا الْعَارَفِ

١٠٨. صَغَرُوا الْفَضْلَ وَلَفُّوا أَرْوُسًا
 ١٠٩. وَمَضَوْا فِي بَعْضِ إِرْشَادِ الْوَرَى
 ١١٠. فَنَعَوْا مِنْهُ بِمَيْسُورِ الْهُدَى
 ١١١. فِي جَلَالِ الْفَضْلِ سَادُّوا وَلَهُ
 ١١٢. وَأَضَاعُوا ذِكْرِي النَّامِي الَّذِي
 ١١٣. إِنْ أَضَاعُونِي فَلْيَنْتَظِرُوا
 ١١٤. أَنَا فِي آفَاقِ مَجْدِ الْمُصْطَفَى ﷺ
 ١١٥. أَنَا أَغْنَى النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ
 ١١٦. وَثَّقْتُ كَفِّي بِابْنِ الْمُصْطَفَى ﷺ
 ١١٧. وَاسْتَمَرُّوا نَاهِي رَنْقِ الْجَفَا
 ١١٨. لَا يَرَى بَدْرًا لِمَجْدٍ غَيْرِهِ
 ١١٩. تَخْلِفُ الْأَشْبَالُ أَسَادَ الشَّرَى
- فِي بَيَاضِ الْبِرْسِ كِبْرًا وَازْدِهَاءً^(١)
 فِي جَمِيعِ الْعِلْمِ جَهْرًا رُؤْسَاءَ
 وَتَوَلَّوْا عَنْ عَلَاهُمْ بِرِئَاءَ
 هَجَرُوا إِذْ أَجْهَدَ الْقَوْمَ اعْتِنَاءَ
 قَوْمُكَ اخْتَارُوا لَهُ الْخُلْدَ جَزَاءَ
 مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِعْرَاضًا جَفَاءَ
 قَمَرُ التَّابِيدِ لَمْ يَعْرِفْ ضَنَاءَ
 فِي غَدٍ رَاحُوا بِهَجْرِي فَقَرَاءَ
 فِي (عَلِيٍّ) فَاهْجُرُونِي أَحْرِيَاءَ
 فَ(عَلِيٍّ) يُورِدُ الْعَذْبَ ارْتِوَاءَ
 وَيَرَى الْوَائِقَ بِالدُّنْيَا قَذَاءَ
 وَهِيَ أَسَدُ الْغَابِ إِنْ زِيدَتْ نَمَاءَ

(١) الْبِرْسُ: الْقُطْنُ. (التاج ١٥/ ٤٤٢).

الشِّيرَازِيَّات

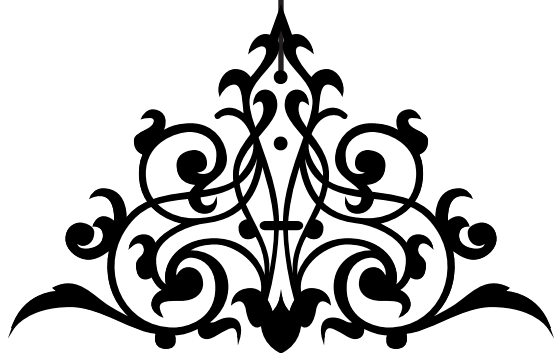
(٥٥)

- وَكَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ أَعَا نَجَلِ الْمَرْحُومِ الْمِيرَزَا السَّيِّدِ حَسَنِ الشِّيرَازِيِّ، فِي حَوَالَةِ لَهُ
مِنْ أَبِيهِ قَدْ عَطَّلَتْ بَغْدَادَ، ثُمَّ تَنَجَّزَتْ وَقَبَضَهَا مِنْ يَدِ الْوَكِيلِ مُحَمَّدٍ هَاشِمِ الشِّيرَازِيِّ: (١)

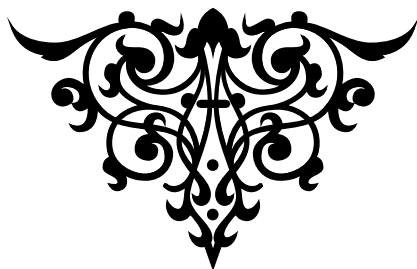
[من مجزوء الكامل المرفل]

١. يَا بَنَ الْأَذِي وَثَقْتُ بِئْسَ
 ٢. وَمُرَدَّدُوا عَهْدِي لَدَيْ
 ٣. عَجَبًا لِمُنْسَكِبِ النَّوَا
 ٤. قَدْ أَغْفَلَ الْأَذْنَى لَهُ
 ٥. وَثَقْتُ يَدَيَّ بِكَ يَا (عَلِيٍّ)
 ٦. وَتَوَقَّ بِحَرَ الْجُودِ مِنْ
 ٧. فَنَسِيحُ وَحْدِكَ، أَنْتَ وَحْدَ
 ٨. قَدْ طَالَ مَكْثِي حَوْلَكُمْ
 ٩. أَقَرَّ السَّلَامَ عَمَادُ رُشْدِ
 ١٠. إِنِّي مَلَلْتُ مِنَ الثَّوَا
 ١١. سَكَبَتْ يَدَاهُ عَلَى الزَّمَا
 ١٢. وَمَكَّثْتُ مُنْتَظَرًا غَزَا
- رِ نَدَاهُ أَغْسَارُ الْأَمَانِي
هَ وَلَا يَزَالُ عَلَيَّ حَانِي
لِ عَلَى الْأَقَاصِي وَالْأَدَانِي
وَدَعَى بِهِ الْأَقْصَى سَقَانِي
(يُ) فَقُمْ بِقَضْدِي غَيْرَ وَانِي
طَامِي تُدْفِقُهُ الثَّوَانِي
ذَكَ، مَا لِوَحْدِكَ قَطُّ ثَانِي
وَوَنَى (بِبَغْدَادِ) زَمَانِي
لَدِي مِنْ أَسِيرِ الثُّرُكِ عَانِي
ءِ وَمَلَّ ثَاوِيهِ مَكَانِي
نِ نَدَاهُ مِنْ خَلَلِ الْبَنَانِ
ئِرَ وَابِلِ السُّحْبِ الْهَتَانِ

(١) القصيدة مثبتة في (ع) فقط، ولم تثبت في النسخ الأخرى.



القزوينيات



القزوينيات

(٥٦)

- زَوْجُ مُعِزِّ الدِّينِ أَبُو جَعْفَرٍ وَلَدَهُ قَمَرُ الْعِرَاقِ، وَالْمُجْتَهِدُ عَلَى الْإِطْلَاقِ
الْمِيرِزَا صَالِحٌ ^(١) ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْقَزْوِينِيِّ - طَابَ ثَرَاهُمْ
جَمِيعًا - فَقَالَ مُهَنَّا لَهُمْ، وَيَصِفُ كَمَالَ أَبْنَاءِ مُعِزِّ الدِّينِ، وَيُظْهِرُ لَهُمْ
إِخْلَاصَهُ، وَيَفْتَخِرُ بِأَبَائِهِ فِي وَجَاهَةِ الْحَلَّةِ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ١٢٧٧ هـ: ^(٢)

[من الطويل]

١. إِذَا الْوَصْلُ أَعْيَا زَائِرًا فَخَيَّالٌ فَإِنْ خَيَّالَ الْهَاجِرِينَ وَصَّالٌ
٢. إِقَامَةٌ دَعَوَى يَا ذَوِي الْعَدْلِ فِي الْهَوَى مَلَالٌ يُوَافِي؟! أَمْ يَهُونُ دَلَالٌ؟!
٣. أَقَمْنَا نُرَاعِي كَوَكَبَ اللَّيْلِ إِنَّهُ بِهِ الْقَوْلُ مِنْ ذَاتِ الْجَمَالِ مِثَالٌ
٤. إِذَا بَذَخَ الْمُوصُوفُ تَدْنُو صِفَاتُهُ مُحَازِرَةٌ أَنْ لَا يُقَاسَ مُحَالٌ
٥. فَشَتَّانَ مَشْكَاةً وَنُورَ بَدِيعِهَا وَبُعْدَانٍ: رَوْضَ نَافِحٍ، وَرِمَالٌ
٦. وَبِالْخَيْفِ مَعْقُودُ الْوِشَاحِ عَلَى ضَنْى وَإِنَّ سَوَارِيهِ عَلَيْهِ هِلَالٌ
٧. يُعِيرُ جَهْوَلَ الْحُبِّ سُقَمَ وَشَاحِهِ فَيَخْفَى عَلَى الْأَبْصَارِ مِنْهُ خَيَالٌ
٨. وَيَسْتَأْصِلُ الْعُشَّاقُ شَوْقًا إِذَا انْبَرَتْ يَهْودِجِهِ تُحْدَى الذَّمِيلَ جِمَالٌ ^(٣)
٩. وَمَاءٍ بِسَفْحِ الْجِزْعِ مِنْ (بَطْنِ حَاجِرٍ) يُوَافِيهِ مُحْسُورَ النَّقَابِ غَزَالٌ ^(٤)

(١) السيد الميرزا صالح القزويني، مرت ترجمته في ٢١.

(٢) التخریج: البابليّات ٩٣/٣، البيتان (٦، ٩)، وفي المصدر نفسه ٣/ ١٠١ الأبيات (١-٣، ٦-١٠، ١٤، ١٥، ١٧، ٢٩، ٣٢)، وشعراء الحلة ٢/ ٣٦٢ الأبيات (١-١٠).

(٣) الذَّمِيلُ: السَّيْرُ اللَّيْنُ. (التاج ١٧/ ٢٩).

(٤) جِزْعُ الْوَادِي: هُوَ مُنْعَطَقُ الْوَادِي، وَقِيلَ: وَسَطُهُ أَوْ مُنْقَطَعُهُ، أَوْ مُنْحَنَاهُ. (التاج ٢٠/ ٤٣٤).

الحاجر: مَنْزِلٌ لِلْحَاجِّ بِالْبَادِيَةِ. (التاج ١٠/ ٥٤٠).

اِخْتِبَارُ الْعَوَائِدِ فِي هَذَا الْعَوَائِدِ

١٠. تُحَرِّمُهُ السُّمُرُ الْعَوَاسِلُ مَوْرِدًا
١١. وَأَبْدَى (مُعِزُّ الدِّينِ) حَرَمَانَ فَضْلِهِ
١٢. يُمَنِّعُ فَضْلًا سَائِغًا لِذَوِي الْحِجَا
١٣. وَيُورِدُ فِيهِ سَلْسَلًا دَوْحَةَ الْهَدَى
١٤. يُقَلِّبُ مَا بَيْنَ السَّمَاطِينَ أَيْدِيًا
١٥. وَتَسْتَأْفُ أَفْوَاهُ الْمُلُوكِ أَكْفَهَا
١٦. أَقْمَنَ حُدُودًا هَدَّ أَيْسَرَ صُنْعَهَا
١٧. وَسَاجَلْنَ أَنْوَاءَ الْغَنَائِمِ فَانْتَشَتْ
١٨. جَلَبْنَ إِلَى الْمَوْلَى رَجَالًا يَقُودُهَا
١٩. وَأَوْضَحْنَ عَنْهُ أَنَّهُ ابْنُ نَبِيِّهَا ﷺ
٢٠. مَزَايَا يُسَاوِينَ الْجَدِيدِينَ بِهَجَّةٍ
٢١. يُرَاعِينَ مِنْهُ مَوْئِلًا يَلْتَجِئُهُ
٢٢. وَيَرْقُبْنَ عَيْنَ الْكَوْنِ يَجْمَعُ شَمْلَهَا
٢٣. يُرَاعِينَ مَأْمُونِ الْحِمَايَةِ مَلْجَأً
٢٤. وَسَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلَّ بُدْوِهِ
٢٥. تُدَانِي مَسَاعِيهِ لِحَنْبِيهِ صُنُوهُ
- فَتَمْتَنِعُ الْأَوْهَامُ كَيْفَ يُنَالُ؟^(١)
- فَمُنَّعَ مِنْ أَدْنَى عُلَاهُ رَجَالُ
- فَتُحْرَمُ أَنْ تَدْنُوهُ وَهُوَ حَلَالُ
- فَيَضْفُو عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْهُ ظِلَالُ
- عَلَيْهَا أَسَاطِينُ الْكَلَامِ عِيَالُ
- كَمَا سَافَتِ الرَّوْضَ الْأَنِيْقَ فَصَالُ^(٢)
- قُوَى بُوعُهَا فِي الْمَكْرُمَاتِ طِوَالُ
- هَكُنَّ حَيَارَى وَالْغَمَامُ ثِقَالُ
- عَلَى خُلْفِهِ فِي الْمُسْكِلاتِ ضَالُ^(٣)
- فَمَا فِي مَعَانِي الْفَضْلِ فِيهِ نِضَالُ
- بِهَافِي وَلِيَّ الْعَهْدِ مِنْهُ خِصَالُ
- إِذَا رَاهِقَ الدِّينَ الْحَنِيفَ زِيَالُ
- إِذَا عَصَفَتْ بِالْمَكْرُمَاتِ شِمَالُ
- إِذَا خَانَ فَضْلًا مَلْجَأً وَثِمَالُ^(٤)
- إِلَى كُلِّ عَيْنٍ هَيْبَةٌ وَجَلَالُ
- إِذَا أَعْوَزَ اللَّاجِينَ مِنْهُ مِثَالُ

(١) في (ص): (العوامل) بدل (العَوَاسِل).

(٢) تَسْتَأْفُ: تَشْتَمُ. (التاج ٢٣ / ٤٧٧)، والفصال: جمع الفصيل: وهو وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا فُصِّلَ عَنْ أُمِّهِ.

(التاج ٣٠ / ١٦٤)، وهنا تعبير مجازي أراد الشاعر تقبيل الملوك ليد ممدوحه، فشبَّه ذلك بالشَّم أو بالرعِي.

(٣) الْخُلْفُ: جمع الْخَلِيفِ: وهو الطَّرِيقُ. (التاج ٢٣ / ٢٦١).

- الشاعر يضطرُّ لحذف حركة حرف اللام.

(٤) الثِّمَالُ: الْغِيَاثُ الَّذِي يَقُومُ بِأَمْرِ قَوْمِهِ. (التاج ٢٨ / ١٦٧).

القزوينيات

٢٦. وَتَعْقِدُ مِنْهُ قُرْبَهَا مَجْلِسَ الْبَهَا
 ٢٧. تُقَرِّبُهُ زُلْفَى مِنْ الرُّتَبِ الَّتِي
 ٢٨. يُقَرِّبُ شَهْمًا أَوْضَحَ الدَّهْرِ فَهْمُهُ
 ٢٩. وَأَرْوَعُ تَبْدُو فِي أَسْرَةٍ وَجْهِهِ
 ٣٠. فَيَهْتِ فِي فَصْلِ الْقَضَا مِنْ سَطْوَعِهَا
 ٣١. يُنْفِذُ أَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ يَافِعًا
 ٣٢. تُزَفُّ لَهُ الدُّنْيَا بِزِيٍّ عَقِيلَةٍ
 ٣٣. تُبَاهِي بِهِ الْأَحْكَامُ كُلَّ مُمَيِّزٍ
 ٣٤. وَتَأْمَلُ مِنْهُ لِإِنْتِظَامِ شَتَاتِهَا
 ٣٥. لَهَا الْأَمَلُ الْبَادِي بِمَوْطِنِهِ الَّذِي
 ٣٦. يَشْبُ فَتَاهُ حَازِمٌ كُلُّ بُرْهَةٍ
 ٣٧. وَيَخْتَارُ مِنْ فِعْلِ الْكُھُولِ كَرِيمَهَا
 ٣٨. كَفَى الْوَصْفَ أَنْ يَنْمُو الزَّكِيُّ مُحَمَّدٌ
 ٣٩. لَهُ مِنْ شَقِيقَتِهِ نَبَاهَةٌ حَازِمٌ
- فَيَبْدُو وَمِلءُ الْعَيْنِ مِنْهُ كَمَالٌ
 لِكُلِّ رَفِيعٍ دُونَهُنَّ كَلَالٌ
 كَمَا اتَّقَدَّتْ وَسْطَ الزُّجَاجِ دُبَالٌ
 لِنَدَى اللَّبِّ مِنْ نُورِ الْإِمَامَةِ حَالٌ
 إِذَا أُفْرِغَتْ مِنْ مَنْطِقِيهِ مَقَالٌ^(١)
 وَقَدْ حَجَبَ الشَّيْخَ الْمُحِيطَ سُؤَالٌ
 لَهَا الْعِزُّ خِذْرٌ وَالْحِجَالُ جَلَالٌ^(٢)
 إِذَا ضَاقَ فِي يَوْمِ الْخِصَامِ مَجَالٌ
 سُلَالَةٌ تَقْدِيسٍ هُنَّ مَالٌ
 تَشَرَّفَ أَنْ يَأْوِي فَنَاهُ مَطَالٌ
 إِذَا جَاوَزَتْ (بَاءً) الرِّضَاعَةَ (دَالٌ)^(٣)
 إِذَا كَرُمْتَ عِنْدَ الْكُھُولِ فِعَالٌ
 وَجُلُّ الْمَزَايَا فِي قُؤَاهُ نِفَالٌ^(٤)
 تُعِيدُ دَوَاهِي الْحَزْمِ وَهِيَ تُعَالٌ^(٥)

(١) في (ط، ع): (من فصل القضا في سطوعها).

(٢) الحِجَالُ: جمع الحَجَلَةِ، هي مَوْضِعٌ يُزَيَّنُ بِالثِّيَابِ وَالسُّتُورِ وَالْأَسْرَةِ كَالْقَبَةِ لِلْعُرُوسِ. (التاج ٢٨٠/٢٨).

(٣) في (ص): (فناه)، وقد صحَّحت إلى (فتناه).

— أَظُنُّ أَنَّ الشَّاعِرَ يَرْمِزُ إِلَى سَتِّي الرِّضَاعَةِ بِالْبَاءِ وَهِيَ تُسَاوِي (٢) فِي حِسَابِ الْأَبِي جَادٍ وَالْدَّالِ تُسَاوِي (٤)، فَيَكُونُ مَعْنَى الْبَيْتِ: إِذَا بَلَغَ عُمُرُ الطِّفْلِ سِتَّ سَنَوَاتٍ شَبَّ حَازِمًا.

(٤) أراد الشاعر بالنفال هنا: النَّفْلُ: وهي الْغَنَمُ. وهنا مجازًا هي مكارم الأخلاق التي يمتاز بها ممدوحه.

(٥) تُعَالُ: جَمْعُ تُعَلَبٍ. (التاج ٩٠/٢)، وَهَذَا أَيْضًا الْكَلَامُ مُجَازِيٌّ فَيَحْزَمُ مَمْدُوحِهِ وَنَبَاهَتِهِ ⇐

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٤٠. يُسَدِّدُ مِنْ رَأْيِ الْحَدَاثَةِ أَهْمَهَا
 ٤١. إِذَا الْمَرْءُ مِنْ بَيْتِ الرِّسَالَةِ بَدَّوهُ
 ٤٢. فَأَوَّلُ كَوْنِ اللَّيْلِ شِبْلُ عَرِينِهِ
 ٤٣. أَبَا الْحَسَنِ النَّائِي عَنِ الْوَصْفِ قَدَرُهُ
 ٤٤. إِذَا اسْتَوْجِبْتَ دَأْبًا جَلَّالَتِكَ الشَّنَا
 ٤٥. فَكَيْفَ احْتِيَالُ الْأَلْمَعِيِّ إِذَا وَنْتَ
 ٤٦. طَلَبْتِكَ حَتَّى مَا لِجُهْدٍ عَزِيمَةٍ
 ٤٧. فَهَنَهْتُ لَمَّا عِيفَ مِنْكَ مَدَارِكُ
 ٤٨. فَسَوِّمْتُهَا فِي الْخَافِقَيْنِ غَرِيبَةٍ
 ٤٩. وَأَبْرَزْتُهَا عَنْ فِكْرِ قَوْمٍ تَنَاسَبَتْ
 ٥٠. أَنَا ابْنُ الَّذِينَ اسْتَوْقَفُوا مِنْ زَمَانِهِمْ
 ٥١. أَنَارُوا ظِلَامَ الْمُلْكِ فِي رَوْنِقِ الطُّبَا
 ٥٢. وَإِنْ ذُكِرَتْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ
 فَلَمْ تُحِطْ قَصْدَ الرَّأْيِ مِنْهُ نِبَالُ
 فَسَيَّانِ طِفْلٍ حَادِثٍ وَرَجَالُ^(١)
 وَأَوَّلُ أَقْمَارِ التَّمَامِ هِلَالُ
 وَمَنْ قَصَرَ الْأَفْكَارَ وَهِيَ طَوَالُ
 وَيَتَّبَعُهَا وَهُمْ وَلَيْسَ تُنَالُ
 عَنِ الْوَصْفِ مِنْهُ فِكْرَةٌ وَخَيَالُ؟
 وَرُمْتُكَ حَتَّى ضَلَّ فِيكَ جِدَالُ
 وَقَصَّرتُ لَمَّا خِيفَ مِنْكَ نَكَالُ^(٢)
 لَهَا دُونَ كُنْهِ ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ كَلَالُ
 عَزَائِمُهُمْ مِنْهَا ذُكَاءٌ مِثَالُ^(٣)
 بِبَدءِ الْمَعَالِي وَالْمُلُوكِ إِفَالُ^(٤)
 فَقِيلَ اتَّصَالَ الْبَرْقِ وَهُوَ صِقَالُ^(٥)
 فَسَيَّانِ أَنْ يَدْنُو ذُكَاءَ زَوَالُ

→ تَتَحَوَّلُ الدَّوَاهِي إِلَى أُمُورٍ بَسِيطَةٍ يُمَكِّنُ التَّحَكُّمُ بِهَا بِسَهُولَةٍ، فَالْعَالِبُ مَعْرُوفٌ عَنْهَا أَنَّهَا حَيَوَانَاتٌ بَرِيَّةٌ وَلَكِنَّهَا يُمَكِّنُ التَّعَامُلُ مَعَهَا بِبَسَاطَةٍ وَسُهُولَةٍ.

(١) في (ع): (بدؤ الرسالة) في محل (بَيْتِ الرِّسَالَةِ).

(٢) في (ع): (حتى خيف) في موضع (لَمَّا خِيفَ).

(٣) في النسخ جميعها: (الذكاء)، و(ذُكَاء) لا تدخل عليها (ال). (التاج ٣٨/٩٤).

(٤) في (ع): (ابن) سقطت سهواً، وفي (ك): (بن الذين).

الإفال: جمع الأفيل وهو الفصيل، الشاعر يشير إلى المثل: (إنما القَرْمُ مِنَ الْأَفِيلِ، أَيِ إِنْ بَدَأَ الْكَبِيرُ صَغِيرًا). (التاج ٢٨/٧).

(٥) الصقَال: من صَقَلَهُ: أَيِ جَلَّاهُ فَهُوَ مَصْقُولٌ، وَصَقِيلٌ. (التاج ٢٩/٣١٧)، يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ وَهَجَ شُيُوفِهِمُ الْمَصْقُولَةَ أَنْارَ لَيْلِ الْمَعْرَكَةِ فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ بَرْقٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ.

القزوينيات

٥٣. لَعَلَّكَ يَا مُسْتَوْجِبَ الْحَمْدِ إِذْ بَدَتْ حَسَانُ الْمَثَانِي كُلُّهُنَّ جَمَالُ
 ٥٤. وَسَارَتْ عَلَى اسْتِحْيَائِهَا مِنْكَ هَيْبَةً هَامِنُكَ آثَارُ الْقَبُولِ نَوَالُ
 ٥٥. فَلَا بَرِحْتَ خَيْلُ الْمَسَرَّةِ جَمَّةً تُسَوِّمُ مِنْهَا فِي فِنَاكَ رِعَالُ^(١)
 ٥٦. وَلَا زِلْتَ بَدْرًا مُشْرِقًا فِي سَمَا الْهُدَى وَوَلَدُكَ مَا أَشْرَفَتْ حَوْلَكَ هَالُ^(٢)

(١) الرَّعَالُ: جَمْعُ الرَّعْلَةِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْفُرْسَانِ. (التاج ٢٩ / ٨٢).
 (٢) الشَّاعِرُ أَرَادَ (هَالَةً)، فَقَالَ: (هَال)، لِلضَّرُورَةِ، وَالْهَالَةُ: هِيَ دَارَةُ الْقَمَرِ، وَجَمْعُهَا هَالَاتٌ، وَرُبَّمَا عَنِ الشَّاعِرِ جَمَعَ الْهَالَةَ فَقَالَ: هَال. (التاج ٣١ / ١٧٣).

(٥٧)

- وَقَالَ يَرْثِي أَبَا مُوسَى الْمِرْزَا جَعْفَرَ الْقَزْوِينِي نَجَلُ مُعِزِّ الدِّينِ - طَابَ ثَرَاهُمَا - وَتُوفِّي فِي
أَوَّلِ السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالتَّسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفِ عُرَّةٍ مُحَرَّمٍ فَقَالَ: [من البسيط]

عَلَيْكَ سُلَّ هِلَالُ الشَّهْرِ مَا شَهَرُوا سَيِّفًا بِهِ جَدَّكَ ابْنَ الْمُصْطَفَى ﷺ نَحَرُوا
قَالَ ذَلِكَ إِذْ تَيَقَّنَ حَسَدَ الْحَاسِدِينَ فِي مَوْتِهِ فُجَاءَةً، فَأَنْصَدَعَ النَّاسُ، وَارْتَجَّتِ الْحِلَّةُ ارْتِجَاجًا
عَظِيمًا، وَسَارَ فِي نَعْشِهِ مَعَ الْأُلُوفِ، وَبُهِتَتْ بِذَلِكَ بِلَدَّةِ النَّجَفِ، وَفُدِحَ مُعِزُّ الدِّينِ بِالمُصِيبَةِ
بَغْتَةً فِي النَّجَفِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ صَاحِبُ الْخَصَائِصِ^(١)؛ لِيَنْظُرَ مِنْهُ جَوَابَ الْمُعْزِينَ، فَقَالَ
لَهُمْ ﷺ: «إِنِّي قَدْ حُرِمْتُ ثَوَابِهِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ فِي مَنَفْعَةٍ لِلنَّاسِ عَظِيمَةٍ»، وَخَرَجَ النَّاسُ
لِغُسْلِهِ فِي بَحْرِ النَّجَفِ، وَرَجَعُوا بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِي الصَّحْنِ الشَّرِيفِ، فَأَمَّ النَّاسَ
أَبُوهُ مُعِزُّ الدِّينِ؛ فَأَنْصَدَعَ النَّاسُ انْصِدَاعًا عَظِيمًا لِذَلِكَ، فَتَقَدَّمَ صَاحِبُ الْخَصَائِصِ،
عَمِيدُ الْأَنْقِيَاءِ وَأَطِيبُ الْأَزْكَيَاءِ الشَّيْخُ جَعْفَرُ التَّسْرِي وَأَمَّ الْجَمَاعَةَ؛ لِيَسْكُنَ هَيْجَانُ
النَّاسِ، وَصَلَّى أَبُوهُ مُعِزُّ الدِّينِ مَأْمُومًا بِصَلَاةِ الشَّيْخِ عَلَيْهِ، وَأَمَرَ مُعِزُّ الدِّينِ أَبُوهُ بِحَمْلِهِ
إِلَى مَقْبَرَتِهِمْ لِيُدفَنَ مَعَ عَمِّهِ الْأَفْضَلِ السَّيِّدِ بَاقِرٍ، ثُمَّ جَعَلَ اللَّهُ تُرْبَتَهُ بِالقُرْبِ مِنْ أَمِيرِ
المُؤْمِنِينَ ﷺ، فَدفَنَ بِالرَّوَاقِ الْأَشْرَفِ، وَاشْتَقَّ صَاحِبُ الْخَصَائِصِ أَنْ يَكُونَ قَبْرُهُ قَرِيبًا

(١) هُوَ الْعَالِمُ الْكَامِلُ، الْمُجْتَهِدُ الْوَرَعُ، الْبَصِيرُ الْخَبِيرُ، النَّاصِحُ، الشَّيْخُ جَعْفَرُ الشُّوشْتَرِي،
تُوفِّي سَنَةَ (١٣٠٣ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، لَهُ كِتَابُ (الْخَصَائِصِ الْحُسَيْنِيَّةِ)، فِيهِ مَجْمُوعَةٌ مُوجِزَةٌ
مِنَ الْمَنَاقِبِ الْمُخْتَصَّةِ بِالإِمَامِ الْحُسَيْنِ ﷺ. ينظر: نجوم السماء ١/ ٤٦٧، وتكملة أمل الأمل
٢/ ٢٥٧، والفوائد الرضوية ١/ ١٣١، ومعارف الرجال ١/ ١٦٤، ومروءة الشرق ١/ ٤١٤،
وأعيان الشيعة ٤/ ٩٥، وريحانة الأدب ٣/ ٢٥٩، ونقباء البشر ٢٨٤، والأعلام ٢/ ١٢٤،
ومعجم المؤلفين ٣/ ١٣٧، والدرر البهية ١/ ١٩٦-١٩٩، وأحسن الوديعه ٧٩-٨٤، ومعجم
رجال الفكر والأدب في النجف ١/ ٣٠١.

القزوينيات

مِنْهُ، فَعَمَّرَ لَهُ قَبْرًا مِنْ حَجَرِ الصَّخْنِ مُقَابِلًا لَهُ، وَبَيْنَهُمَا الطَّرِيقُ، وَتُرْبَةُ السَّيِّدِ حَيْدَرٍ قَدَسَ
 اللَّهُ نَفْسَهُ بَيْنَهُمَا، وَحَيْثُ دُفِنَ فِي الرِّوَاقِ اخْتَرَعَ هَذَا الاسْتِهْلَالَ فَقَالَ^(١):
 (فِي الرَّمْلِ خَدُّكَ أَمْسَى وَهُوَ مُنْعَفِرٌ)

[من البسيط]

١. فِي الرَّمْلِ خَدُّكَ أَمْسَى وَهُوَ مُنْعَفِرٌ
٢. وَصَدْرُكَ الرَّحْبُ أَعْدَى التُّرْبِ فَاتَّسَعَتْ
٣. يَا (جَعْفَرُ بْنُ مُعِزِّ الدِّينِ) لَوْ عَصَفْتَ
٤. كُنَّا فِدَاكَ، وَمَا كُنَّا فِدَاكَ إِذَا
٥. مَا احْتَلَّ قَبْرُكَ إِلَّا الْحَادِرُ الْهَصِرُ
٦. وَلَا تَطَرَّقَ الْأَيَّامُ غَاشِيَةً
٧. يَا كَوْكَبَ الزَّمَنِ الزَّاهِي بَطْلَعَتِهِ
٨. قَدْ غَيَّبُوا مِنْكَ فِي الْأَجْدَاثِ بَدْرَ هُدَى
٩. إِذَا فِكْرَةَ بِنَصَالِ الْخَصْمِ مُحَمَّدَةٍ
١٠. مُؤَيَّدًا بِسَدِيدِ الْقَوْلِ يُلْهِمُهُ
١١. وَمُطَفِّنًا سَوْرَةَ الْغَاوِي بِرُقِيَّتِهِ
١٢. قَلْبُ الْهُدَى يَنُوكَ الْيَوْمَ مُنْفَطِرٌ
- أَمْ اسْتَسَرَّ بِجَنْبِ الْمُرْتَضَى الْقَمَرُ؟! أَمْ فِي الثَّرَى جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ تَنْحَدِرُ؟! فِينَا الْعَوَاصِفُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ سَيْقَ الْفِدَا وَتَخْطَى شَخْصَكَ الْقَدَرُ وَلَا انْطَوَى فِيكَ إِلَّا الصَّارِمُ الذِّكْرُ إِلَّا وَفِيكَ جَلَاهَا الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ بِفَقْدِكَ الصُّبْحُ أَضْحَى وَهُوَ مُعْتَكِرُ إِنْ جَازَ أَفْهَارُ رُشْدٍ هَدْيُهُ عَثَرُوا إِذَا اتَّقَدَنَ لِمَاضِي قَوْلِهِ الْفِكْرُ وَخَيِّ إِلَهٍ بِمَا انْهَتْ بِهِ السُّورُ إِذَا احْتَدَمْنَ بِجَنْبِ الْجَائِرِ السُّورُ وَالْمَجْدُ بَعْدَكَ مُنَادٌ وَمُنَاطِرُ^(٢)

(١) التخریج: نهضة العراق الأدبية ١٣٦، الأبيات (١، ٣، ٤، ٥، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢)، أعيان الشيعة ٩/ ٣٤٩ البيت (٧٠، ٧٢)، والبابليات ٩٣/ ٣ البيت (٧٢)، والمصدر نفسه ٣/ ١٠٥ - ١٠٦، الأبيات (١- ٥، ٧، ٢٣- ٢٦، ٣٢- ٣٧، ٤٣، ٥٠، ٦٢- ٦٦، ٦٨، ٧١، ٧٢)، وشعراء الحلة ٢/ ٣٤٦، الأبيات (١، ٢، ٦٨، ٧٢)، والشيخ حمادي آل نوح ٣٣، الأبيات (١، ٣، ٤، ٦٨، ٧١، ٧٢).

(٢) مُنَادٌ: بمعنى معوج، من أَوْدَ الشَّيْءُ: أي اعوجَّ. (التاج ٧/ ٣٩٤). وَالْمُنَاطِرُ كَذَلِكَ الْمُعْجُجُ، ⇐

اِخْتِبَارُ الْعِزِّ فِي هَذَا الْعِزِّ

١٣. وَأَصْبَحْتَ أَمْلُوكَ الْيَوْمَ عَابِسَةً
١٤. وَلَمْ تَقُمْ (بِأَبِي الْهَادِي) مُشِيدَةً
١٥. لَمْ تَخْشَ سَطْوَةَ عَلَجٍ جَائِرٍ فَتَةً
١٦. وَلَمْ تَمَلْ عَنْ سَبِيلِ الرُّشْدِ وَائِقَةٍ
١٧. يَا ثَاوِيَا، وَعَبِيرُ النَّسِكِ مُتَشِيرًا
١٨. اللَّهُ وَجْهُكَ، وَالْمَحْرَابُ يُبْهِجُهُ
١٩. خَفُوفَةٌ بِشُعَاعِ الذِّكْرِ يَحْجُبُهَا
٢٠. رَأْدُ الضُّحَى مِنْ لَيْالِينَا بِكَ السَّحَرُ
٢١. وَدَهْرُنَا- وَهُوَ الْعَادِي بِظُلْمَتِهِ
٢٢. يَرْزُو لِبَهْجَتِنَا الْقَاسِي فِتْبَهَتُهُ
٢٣. فَمَا لَنَا اسْوَدَّتِ الدُّنْيَا بِأَوْجِهَا
٢٤. صَوَادِعًا بِبَلَايَا كُنْتَ أَحْذَرُهَا
٢٥. حَمَلْتَ نَعَشَكَ وَالْأَمْلَاكَ مُحْدَقَةً
٢٦. شُعْثًا، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْدَرِجٌ
٢٧. بَلَى، لَأَنْتَ ابْنُ الْهَادِي بِإِمْرَتِهِ
- كَأَنَّ صِنُوكَ لَمْ يَسْتَجِدِهِ الْمَطَرُ
- قَوَاعِدُ الدِّينِ فَهُوَ الْيَوْمَ مُفْتَقِرُ
- بِالصَّالِحِ ابْنِ عِمَادِ الْكَوْنِ تَنْتَصِرُ
- بِأَنَّهُ خَيْرٌ مَنْ يُهْدَى بِهِ الْبَشَرُ
- كَافُورُهُ، وَمَثَانِي ذِكْرِهِ الْأُزُرُ
- سَنَا أَعْرَ، وَشُهْبُ اللَّيْلِ تَسْتَرُ
- نُورُ التَّلَاوَةِ مِمَّا أَدَّتِ الزُّمُرُ^(١)
- وَمَحَلْنَا بِكَ رَوْضَ زَانَهُ زَهْرُ
- عَلَى سَوَانَا- فَفِينَا مُشْرِقُ نَضْرُ^(٢)
- أَبْهَجَةٌ فِي سَنَاهَا يُبْهَتُ النَّظَرُ؟!
- مُذْ صَكَ أَفْلَاكُهَا فِي نَعِيكَ الْحَبْرُ؟!
- عَلَى سَوَاكَ، فَأَرْدَانِي بِكَ الْحَذَرُ^(٣)
- تَحْفُهُ زُمَرًا مِنْ خَلْفِهَا زَمَرُ
- أَثْنَاءَهُ، وَعَلَى أَعْوَادِهِ أَنْحَدَرُوا
- يُهْنِي الْمَلَائِكُ شُعْثًا لِلْأَسَى ابْتَدَرُوا^(٤)

→ فالأطر: عَطْفُ الشَّيْءِ، تَقْبِضُ عَلَى أَحَدٍ طَرَفِيهِ فُتَعَوَّجُهُ. (التاج ١٠/٦١).

(١) الزُّمُرُ: الْجَمَاعَاتُ، جَمْعُ الزُّمَرَةِ، الزُّمَرَةُ: الْفَوْجُ مِنَ النَّاسِ وَالْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ. (اللسان ٣٢٩/٤).

(٢) فِي النسخ جميعها: (نظر).

(٣) الشَّاعِرُ يَشْرُحُ هَذَا الْبَيْتَ فِي هَامِشِ الدِّيَوَانِ يَقُولُ: كَانَ أَخُوهُ الْأَفْضَلُ الْمِيرْزَا صَالِحٌ طَائِبٌ مَرَضَ مَرَضَةً شَدِيدَةً خِيفَ عَلَيْهِ مِنْهَا، فَعَاثَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا بِوُجُودِ أَخِيهِ الْمِيرْزَا جَعْفَرٍ، فَجَرَى الْقَدْرُ عَلَى الْمِيرْزَا جَعْفَرٍ قَبْلَهُ، فَلِذَلِكَ قَالَ: (صَوَادِعًا بِبَلَايَا كُنْتَ أَحْذَرُهَا.. الخ).

(٤) يُهْنِي: يُهْنِي بِالتَّخْفِيفِ.

القزوينيات

٢٨. حَفُّوا بِهِ، وَمَزَايَا ضَمَّهَا شَكَرُوا
 ٢٩. وَاسْتَغْفَرُوا لِرِجَالٍ بَيْنَنَا كَرَمًا
 ٣٠. وَأَوْفَدُونَا مُحَارِبًا قَدِ التَّمَعَتْ
 ٣١. بِمَسْجِدٍ أَشْرَقَتْ فِيكُمْ مَنَابِرُهُ
 ٣٢. وَأَصْبَحَتْ تَحْمِلُ الْأَعْنَاقُ طُودَ حِجَا
 ٣٣. أُلُوفُ قَوْمٍ طَوُّوا رَمْلَ الْفَلَاحِ عَدَدًا
 ٣٤. حَتَّى إِذَا التَّمَعَتْ فِي الطُّورِ بَارِقَةٌ
 ٣٥. مَشَى إِلَيْكَ وَلِيُّ الْأَمْرِ ۖ يَضْحَبُهُ
 ٣٦. بِهَيْئَةٍ مِنْ رِجَالِ الْغَيْبِ تُسْمِعُهُ
 ٣٧. وَطَبَّبُوا فِيكَ مَاءَ النَّهْرِ وَالتَّمَسُّوا
 ٣٨. وَطَهَّرُوا الْبَحْرَ بِالْهَادِي، وَهَادِيَةٍ
 ٣٩. ثُمَّ اثْنَيْنَا تُصَلِّيَ فَوْقَنَا الْجُدُرُ
 ٤٠. وَيَصْطَفِينَا لَهُ وَفْدًا (أَبُو حَسَنِ)
 ٤١. مُقَدِّمِينَ لَهُ شَبَلًا لَوْ افْتَرَسَتْ
 ٤٢. مُنْعًا مَا وَرَاءَ الظَّهْرِ، مُتَبِّدًا
 ٤٣. حَيَّاكَ إِنْ طُفَّتْ فِي مَثْوَاهُ خَيْرَ أَبٍ
 ٤٤. لَمْ يَقْضِ مِنْكَ اشْتِيَاقًا؛ لَكِنْ ابْتَدَرْتَ
 ٤٥. اللَّهُ حِلْمٌ (مُعِزُّ الدِّينِ) مُعْتَمِدًا
- وَفَوْقَهُ صَلَوَاتِ اللَّهِ قَدْ نَشَرُوا
 لَكَ الْمَكَارِمَ وَالْإِحْسَانَ مَا غَفَرُوا
 قَدَمًا بِنُسُكِكَ وَارَاهَا بِكَ الْكَدْرُ
 يَوْمَ الْخِلَافَةِ، وَالْأَنْسَابُ تُدَخِّرُ
 لَوْلَا الْمَلَائِكُ عَنْ رُجْحَانِهِ نَفَرُوا
 بِمِثْلِهِ؛ وَلَدَى عَلَيْهِ مَا كَثَرُوا
 وَأَشْرَقَتْ مِنْ وَصِيِّ الْمُصْطَفَى ۖ الْجُدُرُ
 عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ۖ وَالْأَبْدَالُ وَالْخَضِرُ ۖ
 صَدَى لِعَوْلَتِهِ الْأَطْوَادُ تَنْفَطِرُ
 عُذُوبَةً فِيكَ أَنْ لَا يَأْجَنَ النَّهْرُ
 لَوْ غَسَلْتَهُمْ بِحَارِ الدَّهْرِ مَا طَهَّرُوا^(١)
 وَأَذْمَعُ الْبَلَدِ الْمَيْمُونُ تَنْهَمِرُ
 رَاخُوا عَلَيْهِ وَأَمَّا عُذُوبَةٌ بَكَرُوا
 أَسَدَ الشَّرَى لَا جِئُو مَأْوَاهُ مَا زَارُوا
 حَامِي الذَّمَّارِ وَرَاءَ الظَّهْرِ إِنْ ظَهَرُوا
 لِأَدَمَ ۖ وَلِنُوحٍ ۖ فِيهِ مُفْتَخِرُ
 لَكَ الْمَصْلُونُ بِالْأَوَاءِ تَنْذَعِرُ^(٢)
 يَأْمُ أَفْوَاجَهَا سَكْرَى وَمَا سَكْرُوا

(١) الْهَادِيَةُ: الرَّقَابُ أَوِ الْأَعْنَاقُ. (اللسان ١٥ / ٣٥٧).

- يَقُولُ الشَّاعِرُ: رَبُّ أَعْنَاقٍ لَوْ غَسَلْتَهُمْ بِحَارِ الدَّهْرِ مَا طَهَّرُوا فَجَاسَتْهُمْ جَوْهَرِيَّةٌ وَلَيْسَتْ عَرَضِيَّةً كَالْكَفَّارِ وَمَا شَابَهُهُمْ.

(٢) الْأَوَاءُ: الشَّدَّةُ وَضِيقُ الْمَعِيشَةِ. (التاج ٣٩ / ٤٢٨).

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٤٦. لَوْلَا الْإِمَامُ صَدُوقُ النُّسْكِ يَقْدِمُنَا
٤٧. فِي (جَعْفَرِ) الصَّادِقِ الْهَادِي أَقْتَدْتُ أُمَّم
٤٨. وَاسْتَأْتَرُوا لَكَ قَبْرًا حَوْلَ ذِي خَطَرٍ
٤٩. رَامُوا بِعَادِكَ فَاسْتَدْنَاكَ مُصْطَفِيًا
٥٠. أَذْنَاكَ عَمَّكَ مِنْهُ ثُمَّ نَافَسَهُ
٥١. قَدْ زُرْتَ عَمَّكَ مُشْتَقًا فَجَادَبَهُ
٥٢. أَحَلَّكَ الْمَرْقَدَ الذَّاكِي الَّذِي احْتَفَرُوا
٥٣. وَفَاحَ طَبِيئِكَ، لَا أَذْرِي شَذَاكَ سَرَى
٥٤. عَقَرْتُ قَلْبِي عَلَى مَثْوَاكَ وَانْتَدَبْتُ
٥٥. وَأَقْبَلَ الشَّعْرُ يَنْعَى أَغْلَبًا هَتَفْتُ
٥٦. مِنْ كُلِّ وَاهِيَةٍ فِي نَعْيِهِ أَنْدَهَشْتُ
٥٧. وَأَرْسَلْتُ نَدْبَ بَدْرِ الْمَجْدِ قَافِيَتِي
٥٨. عَجَائِبًا أَنَا أَذْرِي كَيْفَ فُهِتْ بِهَا
٥٩. مَنْ لَمْ يَقَاسِ مَقَاسَاتِي يَجِدْ هَزَلًا
٦٠. لَوْلَا التِّيَاعُ (أَبِي مُوسَى) لَبُحْتُ بِهَا
- سَوَى أَيْبِكَ إِمَامًا قَطُّ مَا اعْتَبَرُوا^(١)
صَلَّتْ عَلَيْكَ وَأَمْلَاكَ السَّمَا أَمُرُوا
قَدْ شَرَّفَ الْأَرْضَ مِنْهُ ذَلِكَ الْخَطَرُ
لَهُ الْوَصِيُّ حَبِيبًا كَانَ يَنْتَظِرُ
أَبُوكَ فِيكَ عَلِيٌّ^(٢) وَاهْوَى غَيْرُ^(٣)
خَلِيفَةُ الْمُصْطَفَى^(٤) ذَا نِعْمَةٍ شَكَرُوا
وَمَا دَرَوْا قَلْبَ عَلِيٍّ قَدْ حَفَرُوا
أَمْ طِيبُ جَدِّكَ مُذْ فَاحَ الشَّدَى الْعَطِرُ؟!
عَلَيْهِ وَفَدُ السَّمَا لَوَأَتْهُمْ عُقْرُوا
فِيهِ الْمَدَائِحُ لَا كِذْبٌ وَلَا أَشْرُ
لَا إِنَّ أَبْنَاءَهَا عَنْ ذِكْرِهِ قَصُرُوا
فَرَائِدًا تَتَضَنَّى حَوْلَهَا الدُّرُرُ^(٥)
إِذَا بَنُو زَمَنِي إِجْلَاهَا حَقَرُوا
جِدَّ الْمَآثِرِ؛ خَافَ حَوْلَهُ الْأَثَرُ
قَوَاعِدًا تَتَسَنَّى لَفْظُهَا شَرُّ

(١) كما مرَّ في مقدمة القصيدة فقد تقدَّم صاحبُ الخصائص عميدُ الأتقياء وأطيبُ الأزكياء الشيخُ جَعْفَرُ التَّسْتَرِيّ وَأَمَّ الْجَمَاعَةَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْفَقِيدِ.

(٢) مرَّ في مقدمة القصيدة أن مُعِزَّ الدِّينِ الْقَزْوِينِيَّ^(١) وَالِدَ الْمُتَوَفَّى، أَمَرَ بِحَمْلِهِ إِلَى مَقْبَرَتِهِمْ لِيُدْفَنَ مَعَ عَمِّهِ الْأَفْضَلِ السَّيِّدِ بَاقِرِ الْقَزْوِينِيَّ، ثُمَّ أَمَرَ الشَّيْخَ جَعْفَرَ الشُّوشْتَرِيَّ أَنْ يَدْفِنَ بِالْقُرْبِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ^(٢) فِي الرُّوَاقِ الْأَشْرَفِ الَّذِي خَصَّصَهُ لِنَفْسِهِ وَدُفِنَ فِيهِ هُوَ وَالسَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحَلِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ نَفْسَيْهِمَا.

(٣) تَتَضَنَّى حَوْلَهَا الدُّرُرُ: تَتَوَالَدُ مِنْهَا فَتَكْثُرُ حَوْلَهَا، صَنَتِ الْمَرْأَةُ تَضَنَّى صَنَى: كَثُرَ وَلَدُهَا. (اللسان ٤٨٦/١٤).

القزوينيات

٦١. وَأَرْشَدَتْ فُضْلَاءَ الشَّعْرِ طُرُقَ هُدًى
٦٢. رَمَتْنِي النَّكْبَةُ الْعُظْمَى بِصَاعِقَةٍ
٦٣. وَأَوْفَقْتَنِي عَلَى الْقَبْرِ الَّذِي اخْتُطِفْتُ
٦٤. وَأَنْزَلْتَ (بِمُعْزِّ الدِّينِ) مُعْضَلَهَا
٦٥. فَرَعْنَهُ نُوبُ الدُّنْيَا فَمَا صُدِعَتْ
٦٦. نَامِي الثَّنَاءِ، لَمْ يُلْنَهُ عَمَزُ طَارِقَةٍ،
٦٧. أَبُو السُّبُولِ الَّذِينَ اسْتَأْسَدُوا فَأَتَوْا
٦٨. بَنِي الْمِعْزِ وَكُلَّ مِنْكُمْ عَلِمٌ
٦٩. إِنِّي فُجِعْتُ بِمَوَلَى لَمْ أَجِدْ بَدَلًا
٧٠. لَمْ يُغْنِ عَنِّ أَحَدٍ مِنْكُمْ عَلَا أَحَدٍ
٧١. أَشْمٌ مِنْ كُلِّ شَهْمٍ مِنْكُمْ أَرْجَا
٧٢. مِثْلُ الْفَوَاكِهِ كُلِّ فِيهِ لَذَّتُهُ
٧٣. لِي الْعِزَاءُ، وَضَاءَتْ فِي مَطَالِعِهَا
يَفُوزُ سَالِكُهَا لَوْ أَنَّهُمْ شَعَرُوا
بِهَاتَصَدَّعَ رُكْنُ الْبَيْتِ وَالْحَجَرُ
لِرِمْسِهِ مِنْ ذُرَا عَلَيَّاهَا (مُضَرُّ)
فَلَمْ يَلْمُهَا لَهُ كَرْبٌ وَلَا ضَجَرُ
لَهُ صَفَاءُ حِجَابٍ أَوْ هَدَاهُ خَوَرٌ^(١)
وَفِي ثَنَاهُ لَوَانِي الْعَيِّ وَالْحَصَرُ
بِالْمَكْرُمَاتِ وَفِيهَا كُلُّهَا ظَفِرُوا
بِحَنْبِهِ الْفَضْلُ مَجْمُوعٌ وَمُنْحَصَرُ
عَنْ شَخْصِهِ، وَلَا تَنْتُمْ كُلُّكُمْ غُرُرُ
وَكُلُّكُمْ مِنْهُ، كُلُّ الْفَضْلِ مُتَشَرُّ
بِهِ تَفَرَّدَ مِنْكُمْ أَطْيَبُ ذَفِرُ^(٢)
الْمَاءِ مَاءٌ وَلَكَّمَا يَسْتَوِي الثَّمَرُ^(٣)
- إِذَا هَوَى بَعْضُهُنَّ - الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ

(١) الصَّفَاءُ: صَخْرَةٌ مَلْسَاءُ. (التاج ٣٨/٤٢٩)، وَالْحِجَابُ: الْعَقْلُ، وَالتَّعْبِيرُ مجازيٌّ يُشِيرُ إِلَى قُوَّةِ

عَقْلِ الْمُدَّوِّحِ.

(٢) الذَّفِرُ: شِدَّةُ ذِكَاةِ الرِّيحِ، مِنْ طَيِّبٍ أَوْ نَتْنٍ. (التاج ١١/٣٧٣).

(٣) مِنْ حِكْمِ الشَّاعِرِ.

(٥٨)

- وَفِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ وَالتَّسْعِينَ [بَعْدَ الْأَلْفِ وَالْمِائَتَيْنِ] أَمَرَ مُعِزُّ الدِّينِ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - بِالاستِعْدَادِ إِلَى الْحَجِّ، فَتَجَهَّزَ مَعَهُ وَلَدَاهُ الْمِرْزَا صَالِحٌ وَأَخُوهُ الْحُسَيْنُ - حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فَانْتَفَعَ مِنْهُمْ أَمِيرُ الْحَاجِّ نَفْعًا عَظِيمًا، مِنْ الْأَكَايِسِي وَالهَدَايَا، وَبَذَلَ الْمِرْزَا صَالِحٌ بَذْلًا فِي تِلْكَ السَّنَةِ شَكَرَهُ الْحَاجُّ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ، وَكَانَ ذُو الْعِلْمِ الْغَزِيرِ، وَالشَّرَفِ الْخَطِيرِ، السَّيِّدُ الشَّرِيفُ، وَالْمُجْتَهِدُ الْمُتَنِيفُ، مُحَمَّدٌ نَجْلُ مُعِزِّ الدِّينِ، قَدْ حَجَّ سَابِقًا، وَمَعَهُ وَالِدَتُهُ، فَلِذَلِكَ ذَكَرَهُ فِي الْقَصِيدَةِ مُكَرَّرًا فِي سَنَةِ (١٢٩٩هـ) وَأَحْسَنَ كِتَابِهِمْ مَعَ أَمِيرِ الْحَاجِّ^(١):

[من الخفيف]

١. أَيْقَظَ الْفِكْرَ أَنْ ثَنَيْتَ الْغُيُومَا تَجَدِيدِكَ الْأَلَاءِ وَبَلَا عَمِيمَا
٢. وَكَسَوْتَ الرُّبَى حِجَازًا وَنَجْدًا مِنْ غَوَادِي السَّخَاءِ ثَوْبًا وَسِيمَا
٣. مُشْرِقًا لِلنَّدَى بِلَامِعٍ وَجْهِ فِيهِ نَسْتَمِطُرُ الْأَجَشَّ الْهَزِيمَا
٤. يَتَلَالَا (بِحَائِلٍ) - بَدْرٌ مُجْدٍ - وَهُوَ بَدْرُ الْهُدَى الْمُنِيرُ عُلُومًا^(٢)
٥. (لَأَبِي الْبَاقِرِ) أَنْتَهَيْنِ الْمَزَايَا مِنْهُ تَأْوِي الْفَتَى الْعَلِيمَ الْكَرِيمَا
٦. وَاسْتَهَلَّتْ عَلَى (ابْنِ قَحْطَانَ) مِنْهُ فِي ثَرَى (حَائِلٍ) يَدَاهُ نَعِيمَا
٧. كُلَّ يَوْمٍ (أَلِ الْمَعِزِّ) ثَرِينَا جِيدَ (قَحْطَانَ) بِالنَّدَى مَوْسُومَا
٨. بِ (أَبِي الْقَاسِمِ)، (ابْنِ قَحْطَانَ) نَادَى: (يَعْرُبًا) أُمْسٍ لَقَبُوهُ الْعَظِيمَا
٩. وَبَصْنُوِيهِ فِي اتِّبَاعِ أَبِيهِمْ نَالَ (قَحْطَانَ) الْيَوْمَ شَأْنًا جَسِيمَا

(١) التخریج: نهضة العراق الأدبية ١٣٥، الأبيات (٣٥، ٣٦، ١١٠، ١١١).

(٢) يَتَلَالَا: يَتَلَالَا بِالْخَفِيفِ.

القزوينيات

١٠. أَصْبَحَ الْيَوْمَ (حَائِلٌ) (بِأَبِي الهَا
١١. وَتَحْطَى (أَبُو الرِّضَا) مَحَلَّ (نَجْدِ)
١٢. جَلَبَ الشُّكْرَ يَعْرُبِيًّا وَأَعْيَا
١٣. فَخُرْتُ (يَعْرُبٌ) (بِحَاتِمَ) حَتَّى
١٤. وَلَنَا أَلْفُ أَلْفِ شَارِعٍ مَجْدٍ
١٥. لَوْ ذَكَرْنَا (كَعْبَ بْنِ مَامَةَ) أَضْحَى
١٦. وَعَلَى (هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ)
١٧. فِي (بَنِي غَالِبِ بْنِ عَدْنَانَ) طَابَتْ
١٨. وَعَلَى (الطَّالِبِيَّةِ) انْخَصَرَ الْمَجْدُ
١٩. كَانَ فِيهِمْ نَتَائِجُ الطَّبْعِ طُرًّا
٢٠. حَيَّ فَيَاضَةَ الْأَكْفِ سَمَاحًا
٢١. وَالْقِيَمَ مِنْ عِثْرَةِ الْبَتُولِ ۞ وَجُوهًا
٢٢. أَوْجُهَا تَصْدَعُ الْخُطُوبَ يُفْدَى
٢٣. الْمُلُوكُ الَّذِينَ عَزَوْا فُرُوعًا
٢٤. مَعَشَرٌ فِي بُيُوتِهِمْ نَزَلَ الْوَحْيُ
٢٥. وَبِهِمْ نَدْفَعُ الْمُلِمَّاتِ حَتَّى
- (دِي) رَطِيبَ الْكَبَا؛ وَكَانَ هَشِيمًا^(١)
- فَسَفَاهَا النَّدَى؛ فَطَابَتْ شَمِيمًا
- (يَعْرُبٌ) (يَشْكُرُ) (النَّزَارِي) فِيمَا:
- طَاوَلَ الْقَوْمَ بِالْفَرِيدِ النُّجُومَا
- ذَكَرُهُ يُصْدِرُ (ابْنَ طِيٍّ) لَيْمًا
- (حَاتِمٌ) فِي نَدَاهُ عَلَجًا دَمِيمًا^(٢)
- فَيَدُ اللَّهُ مَجْدَهُ تَكْرِيمًا
- دِيمُ الْجُودِ وَاسْتَمَرَّتْ فُرُومًا
- دُفَفَاتُوا بِهِ الزَّمَانَ الْقَدِيمَا
- فِطْرَةً يَسْتَنْزِرُ خِيَمًا فَخِيمًا^(٣)
- مِنْ بَنِي فَاطِمٍ ۞ زَعِيمًا زَعِيمًا
- تَصْدَعُ الْأَيَّامَ الْغَوَاشِي حُسُومًا
- عَبْدُهَا بِالْأَوْغَادِ بِيضًا وَشِيمًا^(٤)
- وَزَكَوَا أَنْفُسًا، وَطَابُوا أَرْوَمَا
- وَأَنْهَوَا لَنَا الْكِتَابَ الْحَكِيمَا
- لَا تُرِينَا الْأَيَّامَ رَجْزًا أَلِيمَا

(١) يقال: كَبَا التَّبْتُ كَبْوًا: أَي دَوَى وَيَس. (التاج ٣٩/٣٧٣)،

(٢) كَعْبُ بْنُ مَامَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَعْلَةَ الْإِيَادِي، كَرِيمٌ، جَاهِلِيٌّ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي حُسْنِ الْجَوَارِ، فَيَقَالُ: «أَجُودُ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَامَةَ»، و«جَارٌ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ!». وَهُوَ صَاحِبُ الْقِصَّةِ الْمَشْهُورَةِ فِي الْإِيثَارِ: «إِسْقَى أَخَاكَ النَّمْرِيَّ»، قِيلَ إِنَّ أَجْوَادَ الْعَرَبِ ثَلَاثَةٌ: كَعْبُ بْنُ مَامَةَ، وَحَاتِمُ طِيٍّ، وَهَرْمُ ابْنُ سِنَانٍ. معجم الشعراء ١/ ٤٧١، وتأريخ دمشق ٤٠/ ١١٠، والأعلام ٥/ ٢٢٩.

(٣) الْحَيْمُ: السَّحْيَةُ وَالطَّبِيعَةُ. (التاج ٣٢/ ١٣٤).

(٤) شِيمٌ: جَمْعُ الْأَشِيمِ، وَهُوَ الَّذِي بِهِ شَامَةٌ. (اللسان ١٢/ ٣٢٩).

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٢٦. هَالَةٌ بَدْرُهَا (أَبُو الْحَسَنِ) النَّدَّ
 ٢٧. الَّذِي يَنْظُرُ الشَّقَا مُسْتَضِيماً
 ٢٨. الْأَغْرُ الَّذِي هَدَى لِنَدَاهُ
 ٢٩. يَتَجَلَّى عَلَى (شَرَافٍ) سَحِيرًا
 ٣٠. وَارْتَضَتْهُ (تِهَامَةٌ) بَدْرٌ فَضِلٌ
 ٣١. أَزْهَرُ يَعْقِدُ الْجِفَانَ صُفُوفًا
 ٣٢. سَاطِعَاتِ الدُّرَا سَدِيفًا وَأَرْزًا
 ٣٣. فِي فَلَا تُعْطِبُ الشُّجَاعَ مِنَ الصَّخْ
 ٣٤. بِأَبِي لَامِعًا بَوَاجِهٍ ابْنِ مَجْدٍ
 ٣٥. يَا حَصَى (الْحَرَّتَيْنِ) تَنْفَعُ بِالشَّيْحِ
 ٣٦. جَادَكَ الْمَغْدِقُ الرَّوَى يَتَوَالَى
 ٣٧. رَوْحِينَا بِنَشْرِكِ الْغَضِّ تَهْنِي
- بُ إِذَا هَبَّ أَنْقَذَ الْمَظْلُومًا^(١)
 أَوْلِيَاهُ؛ فَيَقْمَعُ الْمُسْتَضِيماً
 طَارِقًا يَحْبُطُ الظَّلَامَ الْبَهِيمَا
 فَيُجَلِّي شُعَاعَهُ التَّنْعِيمَا^(٢)
 مِنْ بَنِي أَهْلِهَا الْكَرَامِ قَدِيمَا
 فَتَظُنُّ الْجِفَانَ سَمَطًا نَظِيمَا
 طَبِيبُهُ يَنْشُرُ الصَّرِيحَ السَّقِيمَا^(٣)
 رِ التَّهَابَا وَعَنْ ثَرَى أَنْ يَصُومَا
 وَهُوَ هَادٍ يُرْدِي الْأَلَدَّ الْحَصِيمَا^(٤)
 وَمَا كُنْتَ تَفْتَرِينَ سُمُومَا
 فَمَضَى يُنْبِتُ الصُّخُورَ الْجَمِيمَا^(٥)
 سَقَى (تَسْنِيمٍ) فَاعْرِفِي تَسْنِيمَا^(٦)

(١) في (ط): (أنقض) في محل (أنقذ).

(٢) شَرَفٌ: مَاءٌ بِنَجْدٍ، بَيْنَ وَاقِصَةِ وَالْقَرَعَاءِ، عَلَى ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْأَحْسَاءِ الَّتِي لِنَبِيِّ وَهَبٍ.

(معجم البلدان ٣/ ٣٣١).

- التَّنْعِيمُ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَسَرْفٍ، عَلَى فَرَسَخَيْنِ مِنْ مَكَّةَ، وَقِيلَ عَلَى أَرْبَعَةٍ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ جَبَلًا عَنْ يَمِينِهِ يُقَالُ لَهُ نَعِيمٌ وَآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ يُقَالُ لَهُ نَاعِمٌ، وَالْوَادِي نَعْمَانٌ وَبِهِ مَسَاجِدُ وَسَقَايَا عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ، مِنْهُ يُجْرَمُ الْمَكِّيُّونَ بِالْعُمْرَةِ. معجم البلدان ٢/ ٤٩.

(٣) السَّدِيفُ: شَحْمُ السَّنَامِ، أَوْ هُوَ السَّنَامُ. (التاج ٢٣/ ٤٢٥)، وَهُوَ هُنَا تَوْرِيَّةٌ عَنِ اللَّحُومِ وَالشُّحُومِ الْمَطْبُوحَةِ الْمُعَدَّةِ لِلضُّيُوفِ، الْأَرَزُ: هُنَا هُوَ الرَّزُّ، بِإِسْقَاطِ الْهَمْزَةِ، وَهِيَ الْمَشْهُورَةُ عِنْدَ الْعَوَامِ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْبُرِّ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: حَبٌّ مَعْرُوفٌ، أَقُولُ: الرَّزُّ فِي الْعِرَاقِ أَشْهُرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عِلْمِ زَرَاةٍ وَطَعَامًا فَهُوَ مَوْجُودٌ عَلَى مَوَائِدِهِمْ يَوْمِيًّا تَقْرِيًّا.

(٤) في (ع): (يردُّ) في موضع (يردي).

(٥) الجميم: نوع من النبات. (اللسان ١٢/ ١٠٧).

(٦) تَهْنِي: تَهْنَأُ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ. <

القزوينيات

٣٨. تِلْكَ كَفُّ ابْنِ فَاطِمَةَ الطُّهْرِ تَهْمِي
٣٩. انْشَقَيْنَا شَدَى النُّبُوَّةِ مِنْهُ
٤٠. أَوْرَقَ الصَّخْرِ فِي نَدَى (ابْنِ مُعِزِّ الدِّ
٤١. وَتَجَلَّى لَهُ (الْحَطِيمُ) اسْتِيْقًا
٤٢. صَادِعًا يُزْهَبُ الْمَلْبِنُ مِنْهُ
٤٣. وَأَحَقُّ الْوَرَى بِهَا ابْنُ نَبِيِّ ﷺ
٤٤. لَوْ مَشَى الْبَيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَبِيهِ
٤٥. أَوْ تَهَادَى (الْمَقَامُ) نَحْوَ ابْنِ فَضْلِ
٤٦. أَوْ تَدَلَّى (الضَّرَاحُ) يَلْثُمُ وَجْهًا
٤٧. أَوْ سَرَتْ لِلدَّيْحِ ﷺ جَدُولُ رِيٍّ
٤٨. يَا ثَرَى (الْكَعْبَةُ) الْحَرَامُ أَزْدِهَاءَ
٤٩. أَنْتَ حَالٍ، وَيَعْطَلُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى
- فَسَقَتِكَ الْحَيَا مُلِثًا سَجُومًا^(١)
فَلَقَدْ عَطَّرَ ابْنُ طَهَ ﷺ النَّسِيمَا
دِينِ) يَفْرِي سُهُولَهَا وَالْحَزُومًا^(٢)
فَرَقَى الْعَزَمَ وَاسْتَظَلَّ (الْحَطِيمَا)^(٣)
خَيْرُ هَادٍ مُلَبِّيًا تَعْظِيمَا
كَانَ بِاللهِ وَالْفُرُوضِ عَلِيمَا
لَمْشَى لَاسْتِقْبَالِهِ إِقْلِيمَا^(٤)
لَتَهَادَى (مَقَامُ) إِبْرَاهِيمَا ﷺ
كَانَ مِنْهُ بَدْرُ الْهُدَى الْمَلْثُومَا^(٥)
(رَمَزَمَ) لَا زَمَتْ سُرَاهُ لُزُومًا
فَلَقَدْ أَصْبَحَ (الضَّرَاحُ) الْغَرِيمَا
مِنَ الْفَضْلِ؛ فَاسْتَمَرَ مَلُومًا^(٦)

- التَّسْنِيمُ: مَاءٌ فِي الْجَنَّةِ، وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ (المطففين/ ٢٧).
- (١) الْإِلْتِاثُ: دَوَامُ الْمَطَرِ، وَالَّتِ الْمَطَرُ إِلْتِاثًا، أَيْ دَامَ أَيَّامًا لَا يَقْلُعُ، وَالَّتِ السَّحَابَةُ دَامَتْ أَيَّامًا فَلَمْ تُقْلِعْ. (التاج ٥/ ٣٣٩)، وَانْسَجَمَ الْمَاءُ وَالدَّمْعُ فَهُوَ مُنْسَجِمٌ: أَنْصَبَ. وَأَسْجَمَتِ السَّحَابَةُ: دَامَ مَطَرُهَا. (التاج ٣٢/ ٣٤٩).
- (٢) الْحَزُومُ. وَالْحَزْمُ: مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ وَكَثُرَتْ حِجَارَتُهُ وَأَشْرَفَ. (اللسان ١٢/ ١٣٣).
- (٣) الْحَطِيمُ: الْجِدَارُ بِمَعْنَى جِدَارِ الْكَعْبَةِ، وَقِيلَ: هُوَ حِجْرٌ مَكَّةَ مِمَّا يَلِي الْمِزَابَ، سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِانْحِطَامِ النَّاسِ عَلَيْهِ. (اللسان ١٢/ ١٤٠).
- (٤) نَظَرَ الشَّاعِرُ قَوْلَ الْبُحْتَرِيِّ:
- فَلَوْ أَنَّ مُشْتَاقًا تَكَلَّفَ غَيْرَ مَا فِي وَسْعِهِ لَمْشَى إِلَيْكَ الْمُنْبَرُ
ديوان الْبُحْتَرِيِّ ٢/ ١٠٧٣.
- (٥) الضَّرَاحُ: بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ حِيَالِ الْكَعْبَةِ. (اللسان ٢/ ٥٢٧).
- (٦) حَلِيَّتُ الْمَرْأَةِ، كَرَضِي حَلِيًّا فَهِيَ حَالٌ وَحَالِيَّةٌ، إِذَا اسْتَفَادَتْ حَلِيًّا أَوْ لَبَسَتْهُ. (التاج ٣٧/ ٣٧) ⇐

اِخْتِبَارُ الْعِزِّ فِي هَذِهِ الْعِزَافِ

٥٠. يَعْمُرُ الصَّالِحُ التَّقَى مِنْكَ بَيْتًا وَيَبِيتُ الْمَعْمُورُ مِنْهُ عَدِيمًا
٥١. لَيْسَ يَرْضَى الْقَرِينُ تُدْرِكُ فَضْلًا وَهُوَ يُمَسِّي مِنْ خَيْرِهِ مُحْرُومًا
٥٢. خُطَّةٌ يُشْرِقُ الصَّفَا فِي سَنَاهَا وَتُعِيدُ (الضُّرَّاحُ) وَجَدًا كَظِيمًا
٥٣. يَا سَقَى (المَرْوَةَ) الْحَيَا وَسَقَاهَا عَنْهُ مُلْغِي الْخُصُوصِ فِيهَا عُمُومًا^(١)
٥٤. قَبَلْتُ يَوْمَ السَّعْيِ مِنْ قَدَمَيْهِ شَرَفًا بَادِخًا وَفَضْلًا صَمِيمًا^(٢)
٥٥. وَانْجَلَى الْوَحْيُ مِنْهُ فِي (عَرَفَاتِ) بِشَرَى السَّفْحِ لَوْلَا مَنْظُومًا
٥٦. لَوْلَا مَا زَجَ النَّظِيرُ دُمُوعًا فَكَأَنَّ الْخُشُوعَ كَانَ أَثِيمًا
٥٧. كَلِمًا لَوْ صَغَى الْكَلِيمُ إِلَيْهِ عَادَ مُوسَى ﷺ الْكَلِيمُ فِيهِ كَلِيمًا^(٣)
٥٨. يُشْعِرُ (المَشْعَرَ الْحَرَامَ) ابْتِهَالًا فَيَوَدُّنَ فَرَضَهُ تَقْدِيمًا^(٤)
٥٩. وَمِنْ اخْتَصَّتِ الْفَرِيضَةُ فِيهِ وَدَّ ذَا النُّسْكِ حَوْلَهُ مُسْتَدِيمًا
٦٠. يَارُمَاةَ (الجِمَارِ) دَعْوَةَ نَاءٍ فَكُرُّهُ فِي سَوَى (مَنْى) لَنْ يُحْوَمَا
٦١. أَرَأَيْتُمْ رَمَى الدَّنَانِيرِ إِنْ وَاثِقَ دُونَهَا الْجِمَارُ رُجُومًا^(٥)

⇒ (٤٧٠)، وَعَطَلَتِ الْمَرْأَةُ تَعَطَّلَ عَطَلًا وَعُطُولًا وَتَعَطَّلَتْ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا حَلْيٌ وَلَمْ تَلْبَسِ الزَّيْنَةَ
وَحَلَا جِيدَهَا مِنَ الْفَلَانِد. فَهِيَ امْرَأَةٌ عَاطِلٌ. (اللسان ١١ / ٤٥٣).

(١) فِي (ط): (مُلْغِي) فِي مَحَلِّ (مُلْغِي).

- الْمَرْوَةُ: جَبَلٌ بِمَكَّةَ يُذَكَّرُ مَعَ الصَّفَا، وَقَدْ ذَكَرَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: ﴿إِنَّ الصَّفَا
وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا
فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾. (البقرة/ ١٥٨).

(٢) السَّعْيُ سَبْعَةُ أَشْوَاطٍ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ مِنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، وَتَفْصِيلَاتُهُ مَوْجُودَةٌ فِي
رِسَائِلِ الْعُلَمَاءِ فِي مَوْضُوعِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.

(٣) فِي (ط): (أَصْغَى) فِي مَحَلِّ (صَغَى).

(٤) الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ: الْمَزْدَلْقَةُ (جَمْع).

(٥) يُقَارَنُ الشَّاعِرُ بَيْنَ مَا يَبْذُلُ مَمْدُوحُهُ مِنَ الدَّنَانِيرِ لِلْسَّائِلِينَ وَالْمُحْتَاجِينَ وَغَيْرِهِمْ وَبَيْنَ عَدَدِ
الْحَصَى الَّتِي تُرْمَى بِهَا الْجِمَرَاتِ، وَهِيَ أَعْدَادٌ هَائِلَةٌ لَا يُمَكِّنُ حَصْرُهَا وَعَدُّهَا، وَمَعَ ذَلِكَ ⇐

القزوينيات

٦٢. نُحِرَتْ بَيْنَكُمْ بُدُورُ الْمَثَانِي نَحَرَ هَدْيِ الشَّرِيقِ بُدْنًا وَكُومًا^(١)
 ٦٣. فِي نَدَى ابْنِ الْمُعِزِّ أَشْرَقَتِ الدُّنَى يَانِضَارًا وَنَضْرَةً وَنَعِيمًا^(٢)
 ٦٤. وَتَهَادَتْ (لِيَثْرِبَ) الْعَيْسُ فِيهِ تَصِلُ السَّيْرَ بِالذَّمِيلِ الرَّسِيمَا^(٣)
 ٦٥. شَاقَهَا الْمُصْطَفَى ﷺ فَثَرْنَ زَوَاهِ فِي (مِنَى) الْحَايِرِ قَدْ نَزَعْنَ الْهُمُومَا
 ٦٦. يَسْتَظِلُّ الظَّلِيمُ وَخَدَ سَرَاهَا فَيَفُوتَنَّ وَخَدَهُنَّ الظَّلِيمَا^(٤)
 ٦٧. لَوْ دَرَّتْ (يَثْرِبُ) لَمَا شَاعَ فِيهَا: سَاقَ (عُسْفَانَ) (لِلْبَيْعِ) لَطِيمَا^(٥)
 ٦٨. وَلَوْ اسْتَبَصَرَتْ عَلَا الْوَفْدِ أَلْقَتْ أَوْجَهَا تَشْكُرُ الرَّؤُوفَ الرَّحِيمَا
 ٦٩. قُرِبَتْ مِنْ نَعِيمِهَا يَوْمَ فِيهِ قَرَّبَ الْمُصْطَفَى ﷺ الْقَرِيبَ الْحَمِيمَا^(٦)
 ٧٠. فِي نَدَى عِثْرَةِ النُّبُوَّةِ رَاقَتْ (يَثْرِبُ) مَنَظَرًا وَسَرَتْ قُدُومًا^(٧)
 ٧١. وَعَلَوْا مِصْرَهَا ضُحَى فَاسْتَخَفُّوا هَضْبَهَا عِزَّةً، وَ(أُحْدَا) حُلُومَا

→ يَقُولُ: هِيَ أَقْلُ مِمَّا يَبْدُلُ مَدْوُحُهُ مِنَ الدَّنَائِرِ.

(١) البدور: جمع البدرية: وهي كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار. (التاج ١٠/١٤٢)، والبُدن: جمع بدنة، وهي من الإبل والبقر: كالأضحية من الغنم تُهدى إلى مكة (التاج ٣٤/٢٣٩)، قال تعالى: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾. (الحج/٣٦)، والكُوم: القطعة من الإبل. (التاج ٣٣/٣٨٥).

(٢) في (ط) و (ع): (نظرة)، وفي (ص): (نظارة ونظرة).

(٣) الذَّمِيلُ: السَّيْرُ اللَّيِّنُ. (التاج ٢٩/١٧)، والرَّسِيمُ: سَيْرٌ لِلإِبِلِ فَوْقَ الذَّمِيلِ. (التاج ٣٢/٢٥٧).

(٤) الظليم: ذكر النعام. (التاج ٣٣/٤٦)، وَالْوَحْدُ: ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الإِبِلِ. يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ ذَكَرَ النَّعَامَ يَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا لَكِنْ وَخَدَهَا يَسْبِقُهُ عَلَى سُرْعَتِهِ.

(٥) عُسْفَانُ: مَنَهْلَةٌ مِنْ مَنَاهِلِ الطَّرِيقِ بَيْنَ الْجُحْفَةِ وَمَكَّةَ، عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ. (معجم البلدان ٤/١٢١).

(٦) الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى مَوْضُوعِ حَدِيثِ الْغَدِيرِ وَالتَّبْلِغِ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فِي غَدِيرِ خَمٍ فِي طَرِيقِ عُدُودِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.

(٧) الْهَضْبُ: جَمْعُ الْهَضْبَةِ. (التاج ٤/٣٩٥)، لَكِنِ الشَّاعِرُ يَسْكُنُ حَرْفَ الضَّادِ اضْطِرَارًا.

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٧٢. وَبَسِطِ الرِّسَالَةَ (الصَّالِح) افْتَرِ رَتْ مَدَى الدَّهْرِ لَوْ رَأَتْهُ مُقِيمًا^(١)
 ٧٣. أَضْحَكَ الْمَصْرَ مِثْلَ ضَحْكِ الْفَيَافِي كَرَمًا بَاهِرًا وَفَضْلًا شَمِيمًا
 ٧٤. كَرَمًا تَيَّمِ الْخُصُومَ إِلَى أَنْ تَرَكَ الدَّهْرَ أَوْلِيَاهُ الْخُصُومًا^(٢)
 ٧٥. الَّذِي أَشْعَرَ الْأَبُوءَ مِنْهُ طَوْدَ عِلْمٍ وَبِالسَّخَاءِ مُعِيمًا
 ٧٦. أَشْعَرَ الْمُصْطَفَى ﷺ أَبَاهُ مَزَايَا لَوْ ضَرَبْنَ السَّمَاءَ كُنَّ نُجُومًا
 ٧٧. فِي نَدَى مُرْشِدٍ وَتَقْوَى ابْنِ نُسْكَ فِي ذِكْرِهِ يُحْمَدُ الضُّرَامَ الْجَحِيمًا
 ٧٨. وَأَمِينِ الدِّينِ الَّذِي رَاحَ يُدْعَى فِي قِوَامِ الدِّينِ الْعِمَادَ الْقَوِيمًا
 ٧٩. غَيْرِ مُسْتَائِرٍ بِمُلْكٍ يَدِيهِ كَيْفَ يَسْتَغْرِضُ الْيَتِيمَ مُلِيمًا
 ٨٠. وَلَرُبَّ امْرِئٍ أَرَى الدِّينَ نُسْكَ دَعَّ عَنْ حَقِّهِ الْيَتِيمَ الْفَطِيمًا
 ٨١. أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْذِّبِ ن-؟ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ^(٣)
 ٨٢. يَا شَذَا الرُّوضَةِ الَّذِي فَاحَ حَتَّى عَطَّلَ الرُّنْدَ وَازْدَرَى الْقَيْصُومًا^(٤)
 ٨٣. فَاحَ حَتَّى أَعَادَ نَشْرَ الرِّيَاحِ ن- بِأَنْفِ الْمُسْتَنْشِقِينَ صَرِيمًا^(٥)
 ٨٤. بُثْنِي حِينَ مَا زَجَجْتَكَ الْغَوَالِي مِنْ بَنِي الْمُصْطَفَى ﷺ حَدِيثًا سَلِيمًا

(١) الشَّاعِرُ يَذْكُرُ الْمِرْزَا صَالِحَ بْنِ السَّيِّدِ مَهْدِيَّ الْقَزْوِينِيَّ عَلَيْهِمَا رِضْوَانُ اللَّهِ.

(٢) فِي (ط): (خُصُومًا)

(٣) الشَّاعِرُ يَسْتَفِيدُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْذِّبِ * فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ (سورة الماعون/ ١-٢).

(٤) فِي النسخ جميعها: (وازدعى)، وقد صحَّحت في (ص) إلى (وازدري).

- الرُّنْدُ: شَجَرٌ بِالْبَادِيَةِ (طَيْبُ الرَّائِحَةِ) يُسْتَاكُ بِهِ. (تاج العروس ١٢٠/٨ مادة رند)، وَالْقَيْصُومُ: مَنْ نَبَاتِ السَّهْلِ وَهُوَ طَيْبُ الرَّائِحَةِ مِنْ رِيَّاحِينَ الْبَرِّ. (المصدر نفسه ٢٨٢/٣٣ مادة ق ص م).

(٥) الصَّرِيمَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ، وَكَذَلِكَ هِيَ الْأَرْضُ الْمَحْصُودُ زَرْعُهَا. (التاج ٤٩٩/٣٢). يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ شَذَا الرُّوضَةِ لَشِدَّتُهُ وَتَمَيُّزُهُ أَحَالَ نَشْرَ الرِّيَّاحِينَ إِلَى مَا يُشَبِّهُ رَائِحَةَ الْأَرْضِ فِي أُتُوفِ الْمُسْتَنْشِقِينَ نِسْبَةً إِلَى شَذَاةِ.

القزوينيات

٨٥. أَتَرَكَ ارْتَضَيْتَ بَعْضَكَ فِيهَا؟
 ٨٦. هِيَ فَيَّاحَةٌ، غَوَالِي الْمَزَايَا
 ٨٧. يَأْتَرَى بَضْعَةَ الرِّسَالَةِ بَلَّغَ
 ٨٨. أَشْرَقَتْ فِي (أَبِي الْحَمِيد) وَطَابَتْ
 ٨٩. بِإِبْنِهَا ذُرَّةَ الْقِلَادَةِ مِنْهَا
 ٩٠. بِهَجَّةٍ يَنْتَضِي الْغُومَ سَنَاهَا
 ٩١. أَشْرَقَتْ فِي ثَرَى الْبَقِيعِ مَلِيًّا
 ٩٢. وَدَعَتْهُ غَيَّبَتْ مِنَّا جُسُومًا
 ٩٣. يَا ثَرَى الْغَرْقِدِ الَّذِي قَدْ عَلِمْنَا:
 ٩٤. أَصْبَحَتْ عِثْرَةُ الْهُدَى فِيكَ وَفَدًّا
 ٩٥. حَيْثُهَا رَهْطَ سَيِّدِ الرُّسُلِ وَافَتْ
 ٩٦. مَا وَطَاكَ (الْمِعْزُ) إِلَّا وَتَرْنُو
 ٩٧. بَيْنَ بَحْرَيْنِ نَدَى، وَطُودَيْنِ وَقَارِ،
 ٩٨. مِنْهُمَا (الصَّالِحُ) النُّهَى اتَّخَذَ الْوَهْدَ
 ٩٩. وَ (الْحُسَيْنُ) الَّذِي اسْتَخَفَّ (حُسَيْنًا)
- سِرُّ أَدْنَاهُ يُرَى الْمَجْدُومَا
 تُبْطِلُ الْمِسْكَ طِيبَهُ الْمَشْمُومَا
 (فَاطِمَةُ) الطُّهْرُ وَحَيِّ الْمَفْهُومَا
 (طَيْبَةً) وَاکْتَسَتْ بِهَاهُ أَدِيمَا
 مَا عَرَفْنَا الدُّرَّ الْيَتِيمَ يَتِيمَا
 بُورِكَتْ بِهَجَّةٍ تُنْضِي الْغُومَا^(١)
 فَأَعَارَتْهُ دَمْعَهَا الْمَسْجُومَا
 أَسْعَدَ اللَّهُ فِيكَ تِلْكَ الْجُسُومَا
 هَضَبُ الدِّينِ فِيهِ أَمَسَتْ جُثُومَا^(٢)
 مِنْ ثَرَى قَوْمِهَا تَسُوفُ الرُّسُومَا
 تَرِثُ الْأَنْبِيَاءَ خُلُقًا وَحِيمَا^(٣)
 وَارِدًا بَيْنَ وَلَدِهِ الْمَعْصُومَا
 وَعِمَادِي هُدًى، لِدِينِ أَقِيمَا
 مَ بَكَشَفِ الْمَغِيبَاتِ نَدِيمَا^(٤)
 وَازْدَهَى الْكَهْفَ حِلْمُهُ وَالرَّقِيمَا^(٥)

(١) قال ينتضي: يريد يُنْضِي، أي يهزل أو هنا يمحق. (التاج ٤٠/ ١٠٠).
 (٢) قَالَ: ثَرَى الْغَرْقِدِ، يُرِيدُ ثَرَى بَقِيعِ الْغَرْقِدِ: وَهُوَ اسْمُ مَقْبَرَةِ الْمَدِينَةِ الْمُشْرِفَةِ، عَلَى سَائِكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، سُمِّيَ بِهِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْبَتِهَا وَقُطِعَ. (التاج ٨/ ٤٦٧).
 (٣) الْحِيَمُ: السَّجِيَّةُ وَالطَّبِيعَةُ، أَوْ هُوَ الْخُلُقُ وَقِيلَ: سَعَةُ الْخُلُقِ. (التاج ٣٢/ ١٣٤).
 (٤) فِي هَذَا الْبَيْتِ وَمَا بَعْدَهُ يَذْكُرُ الشَّاعِرُ أَبْنَاءَ مُعْزِ الدِّينِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْقَزْوِينِيِّ، فَالصَّالِحُ هُوَ السَّيِّدُ الْمِيرْزَا صَالِحُ الْقَزْوِينِيِّ، ثُمَّ السَّيِّدُ حُسَيْنُ الْقَزْوِينِيِّ وَأَبُو الْقَاسِمِ هُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْقَزْوِينِيُّ.
 (٥) الْحُسَيْنُ الْأَوَّلُ هُوَ السَّيِّدُ الْقَزْوِينِيُّ، وَالثَّانِي: جَبَلٌ بِالْأَدْنَاءِ. (التاج ٣٤/ ٤٢٤). الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ جَبَلَانِ بِالْأَدْنَاءِ.

اِخْتِيارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

١٠٠. رَكِبُوا مِنْهَجًا، (أَبُو الْقَاسِمِ) الشَّهْمُ
 ١٠١. أَسْرَةُ الدِّينِ مَنْ يُعَارِضُ هُدَاهُمْ
 ١٠٢. يَا بُدُورَ الدِّينِ الَّتِي قَدْ نَضَّاهَا
 ١٠٣. وَسَمَوَا فِي (الْفَيْحَاءِ) أَفْهَارَ رُشْدِ
 ١٠٤. لَمْ تَكُونُوا (لِبَابِلَ) أَوَّلَ الْفَضْ
 ١٠٥. قَدْ نَضَّا قَبْلَكُمْ بُدُورَ الْمَزَايَا
 ١٠٦. إِنَّمَا الشُّعْرُ جَوْهَرٌ وَزُجَاجٌ
 ١٠٧. يَجْكُمُ ابْنُ الْأَتَانِ فِيهِ التَّسَاوِي
 ١٠٨. اجْتَلَوْهَا فَرِيدَةً خِلْتُ فِيهَا
 ١٠٩. أَحْسَنْتَ عَهْدَهَا فَمَنْ لَ (ابْنِ أَوْسٍ)
 ١١٠. يَا (بْنَ أَوْسٍ) وَيَا (بْنَ يُوْسُفَ) قُومَا
 ١١١. وَانْظُرَا عَهْدَكُمْ يُنَادَى عَلَيْهِ
 ١١٢. نَهْلَ الْفَاطِمِيِّ مَا لَيْسَ يُرَوَى
- ارْتَقَاهُ صِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمَا
 يَغْدُ شَيْطَانُ سَيِّئَاتِ رَجِيمَا
 (بَابِلُ) الْحَايِرُ فِي زَمَانِي نُجُومَا
 ثُمَّ سَادُوا الزَّمَانَ زَنْجًا وَرُومَا
 لِ سَرَى فِيهِ سِرُّهُ الْمَكْتُومَا
 وَاسْتَمَرَّتْ فَجَازَتْ التَّثْمِيمَا
 رَاحَ جُزْءٌ فِي أَعْيُنٍ مَقْسُومَا
 وَيَرَى الْعَيْرَ فَرَضَهُ التَّحْكِيمَا^(١)
 كُلَّ وَلَادَةٍ قَرِيضًا عَقِيمَا
 يَوْمَ حَجِّ ابْنِ يُوْسُفَ تَنْظِيمَا^(٢)
 أَوْجَبَ الْعَهْدَ بَهْجَةً أَنْ تَقُومَا
 (إِنَّ عَهْدًا لَوْ تَعْلَمَانِ ذَمِيمَا)^(٣)
 (هَرَمٌ) مِنْ (زُهَيْرٍ) عَذْبًا جَهْومَا^(٤)

(١) الْأَتَانُ: الْحِمَارَةُ. (التاج ٣٤ / ١٥٤)، والعَيْرُ: الْحِمَارُ، أَهْلِيًّا كَانَ أَوْ وَحْشِيًّا. (التاج ١٣ / ١٧٢).

(٢) يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَصِيدَةِ أَبِي تَمَّامٍ حَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ الطَّائِي فِي مَدْحِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفَ الثَّغْرِيِّ الطَّائِيِّ عِنْدَ قُدُومِهِ مِنْ مَكَّةَ. وَالَّتِي أَوَّلُهَا:

إِنَّ عَهْدًا لَوْ تَعْلَمَانِ ذَمِيمَا أَنْ تَنَامَا عَنْ لَيْلَتِي أَوْ ثَنِيمَا
 ديوان أبي تَمَّام ٣ / ١٤٤.

(٣) عجز البيت تضمين، وهو صدر مطلع قصيدة أبي تَمَّامٍ كَمَا بَيَّنَّا.

(٤) الْفَاطِمِيُّ: هُوَ مُعْزُ الدِّينِ السَّيِّدُ مَهْدِيُّ الْقَرْوِينِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ مَدِيحَهُ وَشِعْرَهُ لِلْسَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْقَرْوِينِيِّ فَاقَ مَدِيحَ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَمَى فِي مَدْحِهِ هَرَمَ بْنِ سِنَانَ.

- هَرَمٌ بْنُ سِنَانَ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّي، مِنْ مِرَّةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ دُبْيَانَ: مِنْ أَجَوَادِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ، وَهُوَ مَدْحُوحُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَمَى، اشْتَهَرَ هُوَ وَابْنُ عَمِّهِ الْحَارِثُ ابْنُ

القزوينيات

١١٣. نُطْفًا لَوْ عَلَى الرَّمِيمِ أُرِيقَتْ
 ١١٤. نَاصِعَاتٍ لَوْ جُزْنَ (عَمَرَوْنَ بَنَ كُلُّوْ
 ١١٥. أَوْ رَأَاهَا (الْفَرَزْدَقُ بْنُ تَمِيمٍ)
 ١١٦. يَحْقِرُ (الْقَادِرُ الْخَلِيفَةُ) فِيهَا
 ١١٧. يَكْتَسِي (ابْنُ الْمُعِزِّ) ضَافِي سَنَاهَا
 ١١٨. لَوْ حَبَاهَا تَمَالِكُ الدَّهْرِ طُرًّا
 ١١٩. الْقَنَاطِيرُ دُونَهَا وَهِيَ تَرْضَى
 أَحْيَتِ الْمَيِّتَ الدَّرِيسَ الرَّمِيمَا
 (م) لِأَنَسْتُهُ صَبُوءَ كُلُّثُومَا
 طَرَحَ الشُّعْرَ وَاسْتَجَارَ تَمِيمَا
 (حَيِّ رَسَمَ الْغَمِيمِ تُحْيِي الْغَمِيمَا)^(١)
 فَيَرَى الدِّينَ يَمْتَرِيهِ الْخُثُومَا
 وَجَدَ الدَّهْرَ لِلْكَرِيمِ ظُلُومَا
 خَالِصَ الْوُدِّ مَهْرَهَا أَنْ يَدُومَا

→ عَوْفُ ابْنِ أَبِي حَارِثَةَ بِدُخُولِهَا فِي الْإِصْلَاحِ بَيْنَ عَبَسٍ وَذُبْيَانَ. وَتَحْمُلُهَا الدِّيَاتُ، فَكَانَتْ ثَلَاثَةَ
 آلَافٍ بَعِيرٍ، فِي ثَلَاثِ سِنِينَ وَمَاتَ هِرْمٌ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، ذَلِكَ (نَحْوَ ١٥ ق.هـ).
 ينظر: وفيات الأعيان ٦/ ٢٦٤، الإصابة ٦/ ٤٤٧، والأعلام ٨/ ٨٢.

- زهير: مرّت ترجمته في ٧٨.

(١) عَجَزُ الْبَيْتِ: صَدْرُ مَطْلَعِ قَصِيدَةِ الْمُقْتَدِرِ الْعَبَّاسِيِّ، وَتَمَامُهُ:

(حَيِّ رَسَمَ الْغَمِيمِ تُحْيِي الْغَمِيمَا) إِنَّ فَقَدْتَ الْهُوَى فَحَيِّ الرُّسُومَا

في اليتيمة ٣/ ١٢٠ نسبها لابن محمد بن الحسين الحاتمي، وفي معجم الأدباء ٦/ ٢٥٠٦، والوافي
 بالوفيات ١٢/ ١٦٩ نسبت لابي محمد الحسن بن المظفر الحاتمي.

(٥٩)

- وَقَالَ أَيُّضًا فِي حَجِّ مُعِزِّ الدِّينِ (نَوَّرَ اللَّهُ مَرْقَدَهُ): [من المتقارب]

١. قَدْ اعْتَقَدَ الْحَجْرُ الْأَسْعَدُ
٢. وَصَلَّى لَوَجْهِكَ رُكْنُ الْحَطِيمِ
٣. عَرَى الْحَجْرَ الْمُتَلَقِّي سَنَاكَ
٤. لَمَعَتْ بِدَوْرَتِهِ فَانْجَلَى
٥. بَدَا قَمَرًا مِنْ ذِكَاءِ الْهُدَى
٦. هَوَيْتَ لِتَقْبِيلِهِ فَالتَوَى
٧. فَقَبَّلَ مِنْكَ مُحْيَايَرَى
٨. مُحْيَايَا بِهِ يُسْتَهْلُ الْحَيَا
٩. وَتَنَكَّشَفُ الْمُشْكِلَاتُ الْغَمَاضُ
١٠. بِمَا ضِي الْمَقَالَةِ يَوْمَ الْجِدَالِ
١١. وَيَسْتَخْرِجُ الْحُكْمَ خَلْفَ الْغُيُوبِ
١٢. أَدَارَ الْمَطَافَ لِحَجْرِ الدَّبِيبِ
١٣. وَأَلْقَى عَلَى مَا مَنِ الْمُسْتَجَارِ
١٤. مُنِيرَ الدُّجَى بِسَنَى نَاسِكٍ
- تَشَرَّفَ فِي نُسُكِكَ الْمَسْجِدُ
- مُذِ التَّمَعِ الْفَضْلُ وَالسُّوْدُ
- فَشَعَ بِهِ دَوْرُهُ الْأَرْبَدُ
- بِنُورِ الثَّقَى لَوْنُهُ الْأَسْوَدُ
- وَبَدُرُ السَّمَاءِ بِذَا يَشْهَدُ
- لَوَجْهِكَ مُعْتَمِدًا يَسْجُدُ
- بِتَقْبِيلِهِ إِنَّهُ أَحْمَدُ^(١)
- وَيَنْدَفِعُ الْحَادِثُ الْأَنْكَدُ
- وَيَنْقَطِعُ الْأَفْوَةُ الْمَوْرَدُ
- إِذَا التَّبَسَّ الْجَلَلُ الْمُجْهَدُ
- كَمَا اسْتَخْرَجَ النَّهْلَ الْهُدْهُدُ
- حِ سِرِّ الْفِدَا أَمْرُهُ الْمُرْشِدُ^(٢)
- مُجِيرَ الْوَرَى رَاعَهَا الْمَوْعِدُ
- إِذَا هَجَعَ الرُّكْعُ السُّجْدُ

(١) نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِ أَحْمَدَ بْنِ عِيْسَى الْبَلَّاذِرِيِّ الْمُوَرِّخِ فِي الْمُسْتَعِينِ: (الطويل).

وَلَوْ أَنَّ بُرْدَ الْمُصْطَفَى إِذْ لَبِسَتْهُ
وَقَالَ، وَقَدْ أُعْطِيَتْهُ وَلَبِسَتْهُ:
يُظَنُّ، لَظَنَّ الْبُرْدُ أَنَّكَ صَاحِبُهُ
نَعَمْ هَذِهِ أَعْطَاةُ وَمَنَاجِبُهُ

سمط اللآلي ٥٨/٢، ومحاضرات الأدباء ٧٦٥/٢، وثمرات الأوراق ١١٧/١

(٢) حَجْرُ الذَّبِيحِ: هُوَ حَجْرُ نَبِيِّ اللَّهِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

القزوينيات

١٥. كَانَ الَّذِي فَوْقَ عَرْزَيْنِهِ
تَجَلَّى لِخَابِطَةٍ فَزَقْدُ
وَمَا غَيْرُ وَجْهِكَ مَنْ أَقْصَدُ
فَيَشْكُرُكَ الْعَمَلُ الْمَعْبَدُ
إِذَا أَنْصَفْتَ نُسُكَكَ الْهُجْدُ
بِنَشْرِ التُّقَى فَذَكَ الْمَوْرِدُ
أَمْ الْمِسْكُ فِي مَجْمَرٍ يُوقَدُ؟
وَكَمْ وَادِعٍ بِالْعُلَا يُسْعَدُ
بِرَاهُ الْحَمِيدُ الَّذِي يُعْبَدُ^(١)
وَبَدْرُ الْهُدَى لِمَنْ اسْتَرْشَدُوا
نَدَى أُمِرَتْ زَمْزَمُ يُحْمَدُ
وَفِي زَمْزَمٍ لِنَدَاكُمْ يَدُ
هَلْ خُلِقَتْ وَبِهِمْ تَخْلُدُ
فَمَا زَعَمْتَ أَنَّهَا الْأَجُودُ
وَيَقْتَحِمُ الْأَسَدَ الْقُعْدَدُ^(٢)
لِغُسْلِكَ طَافِحَةً تُزِيدُ
تَطَهَّرَ فِي غُسْلِكَ الْمَسْجِدُ
إِذَا اخْتَلَسَتْ مَجْدَهَا الْحُسْدُ^(٣)
١٦. جَلَوْتَ الْمَقَامَ بِوَجْهِ الْحَلِيلِ
١٧. تُعِيدُ لَهُ عَمَلَ الْأَنْبِيَاءِ
١٨. وَمَا كُنْتَ مُبْتَهَلًا دُونَهُمْ
١٩. دَرَّتْ (زَمْزَمُ) حِينَ أَعْدَيْتَهَا
٢٠. أَنْشُرَكَ عَطْرَ بَيْتِ الْحَرَامِ!
٢١. بَلَى فِيكَ وَادِعَةٌ أُسْعِدَتْ
٢٢. يَبُلُّ رِوَاهَا حَمِيدَ الْبَدَا
٢٣. حَمِيدَ الْبَدَا بِإِهْلَالِ النَّدَى
٢٤. بَرَا اللَّهُ زَمْزَمَ دُونَ أَقْتِفَاكَ
٢٥. بِإِلِكَ أَنْمَى إِلَاكَ النَّدَى
٢٦. فَمَا طَاوَلْتَ كَرَمَ ابْنِ الْأُلَى
٢٧. لَيْنَ مَطَرَتْ مِنْكَ بَحْرُ النَّدَى
٢٨. فَقَدْ يُنْطَرُ الْغَيْثُ طَامِي الْبَحَارِ
٢٩. خُلِقْتَ الْمُطَهَّرَ كَيْفَ ارْتَقَتْ
٣٠. فَلَمْ تَرْجُ طَهْرَكَ لَكِنَّمَا
٣١. وَبَيْنَا بِمَجْدِكَ تُضْنِي (الضَّرَاح)

(١) يُقَالُ: بَدَأَ بَدْءً، وَبَدَأَهُ بَدْءَةً، بِالْبَاءِ عَلَى الْفَتْحِ، وَبَادِي بِسُكُونِ الْيَاءِ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ، هَكَذَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ. (التاج ١/ ١٣٩).

(٢) الْقُعْدَدُ: الْجَبَانُ اللَّئِيمُ فِي حَسْبِهِ الْقَاعِدُ عَنِ الْحَرْبِ وَالْمَكَارِمِ. (التاج ٩/ ٥٠).

(٣) فِي (ع): (تُظْنَى).

- يُقَالُ: أَضْنَاهُ الْمَرْضُ: أَيِ أَثْقَلَهُ فَهُوَ مُضْنَى. (التاج ٣٨/ ٤٧٤)، التَّعْبِيرُ مُجَازِيٌّ، فَالشَّاعِرُ <

اِخْتِبَارُ الْعِزَّاتِ فِي هَذِهِ الْعِزَّاتِ

٣٢. يُجَادِزُهَا الْمَجْدُ غَبَطَ (الصِّفَا) فَيَعْلُو (الصِّفَا) ذَلِكَ الْأَجْدُ^(١)
٣٣. هَلِ (الْمَرْوَةُ) اسْتَبَصَرَتْ شَأْنَهُ
٣٤. أَلَا رَحِمَتْ كَبِيرَ ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ
٣٥. فَتَسْعَى تُقَبِّلُ أَقْدَامَهُ
٣٦. سَعَى وَالْمَلَائِكُ تَشْتَاْفُهُ
٣٧. تَسُوفُ قَوَالِبَ تَقْوَى زَكَتْ
٣٨. قُوَى شَفَهَا فِيهِ حَمْلُ الرِّدَاءِ
٣٩. سَلِ السَّفْحَ مِنْ (عَرَفَاتِ) الْحَرَامِ
٤٠. أ. غَيْرُ (أَبِي جَعْفَرٍ) مُسْمِعٌ
٤١. يُجَادِزُهُ كُلِّمَا طَيِّبًا
٤٢. بِإِيَّادِهِ رَسَتْ الْكَائِنَاتُ
٤٣. وَ (لِلْمَشْعَرِ) اَزْدَلَفَ الْمُخْتَبُونَ
٤٤. يَفِيضُ بِأَشْرَفِ وَفَدِ السَّمَاءِ
٤٥. وَتَشْكُرُهُ صُنْعَ ذِي مِنَّةٍ
- فِي كُلِّ ذِي نَصَبٍ تَزْهَدُ
- وَدُونَ الْهُدَى سَاعَةً تَجْهَدُ
- مَنَاكِبَ مُحِبَّتِهِ تَرْعَدُ^(٢)
- لَهَا شَكَرَ الصَّمَدُ السَّرْمَدُ
- وَنُسْكَ جَوَارِحَهَا أَيْدُ
- يُحِبُّ رَمْلُهُ سَائِلًا يُنْشَدُ
- وَوَفْدُ السَّمَاءِ حَوْلَهُ يُخْشَدُ!
- إِلَى اللَّهِ صَالِحُهُ يَصْعَدُ
- وَفِي هَدْيِهِ صَعِقَ الْمُلْحَدُ
- مُفِيضِينَ وَهُوَ لَهُمْ سَيِّدُ^(٣)
- لَدَيْهِ تُقَدِّسُ مَنْ وَحَدُوا
- عَلَى صُنْعِ أَعْمَالِهِ قِيْدُوا

→ يُخَاطَبُ مَدْوَحَهُ قَائِلًا: إِنَّ مَجْدَكَ أَجْهَدَ الضَّرَاحَ فَلَا يَسْتَطِيعُ مُجَازَاتُهُ.

(١) الغبط والغبطة: هنا بمعنى المسرة. (التاج ٥٠٣/١٩)، يقول الشاعر لِمَمْدُوحِهِ: إِنَّ الصِّفَا وَالْمَجْدَ تَتَجَادَبُ الْفَرَحَ وَالْمَسْرَةَ بِوُجُودِكَ.

(٢) سَعَى: أَدَّى فَرِيضَةَ السَّعْيِ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرْوَةِ، مُحِبَّتٌ، أَيْ خَاشِعٌ. يُقَالُ أَخْبَتَ الرَّجُلُ اللَّهَ، إِذَا خَشَعَ وَتَوَاضَعَ. (التاج ٥٠٣/٤). وَمَنَاكِبُ تَرْعَدُ: تَعْبِيرٌ عَنْ هَرَوَلَةِ السَّاعِي بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَهَنَّاكَ مِنْطَقَةً مُحَدَّدَةً بَيْنَهُمَا يَجِبُ الْهَرَوَلَةُ فِيهَا، فَإِنْ لَمْ تَتَيَسَّرْ الْهَرَوَلَةُ لِشِدَّةِ الْاَزْدِحَامِ يُحْرَكُ السَّاعِي جِسْمُهُ كَأَنَّهُ يَهْوِلُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَبْقَى سَاكِئًا، كُلُّ ذَلِكَ بِخُشُوعِ تَامٍّ لِلَّهِ تَعَالَى. وَلِذَلِكَ قَالَ: مَلَائِكُ تَشْتَاْفُهُ، أَيْ إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ يُحِبُّ أَنْ يَرَى عَبْدَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الطَّاعَةِ وَالْامْتِنَالِ.

(٣) الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ: هُوَ الْمَزْدَلِفَةُ. (جمع).

القزوينيات

٤٦. رَمَيْتَ (الْجِمَارَ) كَرَمِي النَّضَارِ إِذَا اسْتَرْفَدْتَ جُودَكَ الْوُفْدُ
 ٤٧. وَقَدَّمْتَهَا لِمَجَارِي (مَنَى) بِطَانًا مُسَمَّنَةً تُنْقَدُ^(١)
 ٤٨. نَحَرْتَ النَّسَائِكَ نَحْرَ الْبُدُورِ تَقَسَّمَهَا مِنْكَ مُسْتَرْفَدُ^(٢)
 ٤٩. جَرَيْنَ (بِحَائِلٍ) مَجْرَى السَّيُولِ بِهَا شَكَرَ الْمَعْرَقَ الْمُنْجِدُ^(٣)
 ٥٠. وَنَادَى (ابْنُ فَحْطَانَ) فِيهَا تُنِيلُ قَبَائِلُهُ: (مُضَرًّا) مَجْدُوا

(١) في (ك، ص، ط): (مُسَمَّنَةٌ) في موضع (مُسَمَّنَةٌ). مَسَمَّنَةٌ: أَي سَمِينَةٌ. (التاج ٢١٧/٣٥)، تنقد:

من النَّقْد: وهو خِلَافُ النَّسِيئَةِ. (التاج ٢٣٠/٩).

(٢) النَّسَائِكُ: جَمْعُ النَّسِيكَةِ وَهِيَ الشَّاةُ أَوِ النَّاقَةُ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْعَامِ الَّتِي تُنْحَرُ فِي مَنَى أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وَالْبُدُورُ: جَمْعُ الْبَدْرَةِ وَهِيَ كَيْسٌ فِيهِ أَلْفٌ أَوْ عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ، وَقَوْلُهُ نَحَرْتَ النَّسَائِكَ نَحْرَ الْبُدُورِ هُوَ يُعَالٍ فِي الْمُبَالَغَةِ، فَاْلْمُبَالَغَةُ قَوْلُهُ نَحَرْتَ الْبُدُورَ نَحْرَ النَّسَائِكِ؛ لِأَنَّ الْبُدُورَ هِيَ الْأَثْمَنُ وَالْأَعْلَى. وَالْمُسْتَرْفَدُ: طَالِبُ الرِّفْدِ وَهُوَ الْعَطَاءُ.

(٣) هَذَا الْعَطَاءُ كَانَ فِي مَنَاطِقَةِ حَائِلٍ كَمَا مَرَّ فِي الْقَصِيدَةِ، وَالْمَعْرَقُ: قَلِيلُ اللَّحْمِ مَهْزُولٌ. (التاج ١٤٩/٢٦)، وَالْمُنْجِدُ: مِنَ النَّجْدَةِ، وَهِيَ السَّمَنُ. (التاج ٢١٣/٩)، وَبِمَا أَنَّ السَّمَنَ يَأْتِي مِنَ الشَّعْبِ أَوْ كَثَرَتْهُ؛ لِذَا فَإِنَّ الشَّاعِرَ يَقُولُ لِمَمْدُوحِهِ: إِنَّ عَطَاءَكَ الْوَافِرَ هُوَ الَّذِي أَشْبَعَ أَهْلَ حَائِلٍ وَسَمَّنَهُمْ، وَيُعَالًا قَالَ: إِنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تَشْكُرُهُمْ عَلَى قَبُولِ عَطَائِكَ هَذَا وَلَيْسَ الْعَكْسُ.

(٦٠)

- فَلَمَّا كَمُلَ حَجُّهُمْ وَتَوَجَّهُوا إِلَى الْعِرَاقِ، مَرَضَ السَّيِّدُ مُعِزُّ الدِّينِ أَبُوهُمْ فِي الطَّرِيقِ، فَتَوَفَّى دُونَ السَّمَاءِ^(١) بِخَمْسِ سَاعَاتٍ^(٢)، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ، قَطَعَ هَذِهِ الدَّالِيَّةَ؛ وَشَرَعَ فِي رِثَائِهِ، وَذَكَرَ مَكَارِمِهِ، وَكُتِبَ، وَكَثِيرًا مِنْ تَصَانِيفِهِ، وَعَزَّاهُمْ جَمِيعًا، وَأَشَارَ إِلَى الْمِيرْزَا صَالِحٍ بِتَكْمِيلِ كِتَابِ أَبِيهِ الْكَبِيرِ، فَقَالَ: ^(٣) [من الكامل]

١. أَيَعِينُ مُقْلَتِي السَّحَابُ الْهَامِي؟ مُقْلُ الْغَمَامِ عَلَيْكَ غَيْرُ دَوَامِي
٢. نَزَتْ الْقُلُوبُ فَصَكَّتِ الْمُقْلَ الَّتِي عَلَقًا جَرَيْنَ مَعَ الْقُلُوبِ هَوَامِي^(٤)
٣. بِكَ يَسْتَجِيرُ الدِّينُ مِنْ ضَيْمِ الْعَدَى (يَا مُسْتَضِيمَ الدِّينِ أَيْنَ الْحَامِي؟)^(٥)
٤. بَكَرَ النَّعْيُ فَزَجَّ تَلْغَرَفَهُ كَالسَّهْمِ يَسْمُرُ أَضْلَعَ الْإِسْلَامِ
٥. خَبَرٌ يُدْكَدُكَ بِ(الْعِرَاقِ) جِبَالَهُ فَتَزُولُ مِنْ دَهَشِ جِبَالِ (الشَّامِ)
٦. بِالْأَمْسِ قَدْ لَمَعَتْ جِبَالُ تِهَامَةٍ أَلْقَا بِوَاضِحٍ وَجْهَكَ الْبَسَامِ

(١) مَدِينَةُ السَّمَاءِ هِيَ مَرْكَزُ مَحَافِظَةِ الْمُثَنَّى الْيَوْمَ، يَخْتَرُقُهَا نَهْرُ الْفُرَاتِ، وَتَشْتَهَرُ بِسَاتِنِيهَا الْمُثْمِرَةِ، وَمَزَارِعِهَا الْخَضِرَاءِ وَبَادِيَتِهَا الْوَاسِعَةِ، وَتَقَعُ إِلَى جَنُوبِ غَرْبِ مَدِينَةِ بَغْدَادَ، وَتَبْعُدُ عَنْهَا مَسَافَةً ٢٨٠ كم، يَبْلُغُ عَدْدُ سُكَّانِهَا (٧٠٠) أَلْفَ نَسَمَةٍ عَامَ (٢٠١٠م).

(٢) في (ع): (ساعة).

(٣) التخریج: نهضة العراق الأدبية ١٣٧ الأبيات (١-٧)، والبابليّات ٣/ ٩٨، الأبيات (٨٢، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٩١، ٩٣).

(٤) في (ط): (لزت) في محل (نزت).

- يقال نَزَتْ الْأَرْضُ: تَحَلَّبَ مِنْهَا التُّرْبُ، أَوْ صَارَتْ مَنَابِعَ. (التاج ١٥/ ٣٥٢)، العلق: الدم.

(٥) هو صدر مطلع قصيدة لمهيار الديلمي، وقد أجرى عليه تغييرًا بسيطًا، وتام البيت:

يَا مُسْتَضِيمَ الْمُلِكِ أَيْنَ الْحَامِي؟ يَا جَدْبُ! مَا فَعَلَ السَّحَابُ الْهَامِي؟

ديوان مهيار ٣/ ٣٤٩.

القروينيات

٧. فَاسْوَدَّ لَامِعُهَا بِشَكِّ هَوَاتِفٍ
٨. حَتَّى إِذَا اتَّصَحَّتْ عُلُومُكَ ضُعُضِعَتْ
٩. وَتَصَدَّعَ الْحَجَرُ الْأَمِينُ لَهُوْلِهِ
١٠. يَتَوَقَّعُ الْحَجَرُ التَّمَاعِكَ حَوْلَهُ
١١. لَمَعَتْ بِكُلْفَتِهِ نُعُوتُكَ فَانْجَلَتْ
١٢. فَكَانَ وَجْهَكَ مُشْرِقًا شَمْسُ الضُّحَى
١٣. أَهْوَى يُقْبَلُ مِنْكَ وَجْهَ الْمُصْطَفَى ﷺ
١٤. صَدَعَتْهُ فَادِحَةٌ بِنَعِيكَ زَلْزَلَتْ
١٥. كَشَطَتْ مُوْطَدَةَ الْمَطَافِ وَقَوَّصَتْ
١٦. وَرَمَتْ حِجَابَ (الْمُسْتَجَارِ) بِمُضْغِقٍ
صَدَعَتْ بِهِ مُسْوَدَّةُ الْأَعْلَامِ
وَنُسِفْنَ نَسْفَ بَقِيَّةِ الْأَعْلَامِ^(١)
خَبْرًا تَجَاوَزَ عَنْ مَدَى الْإِعْظَامِ
فَكَسَوَتْ كُلْفَتَهُ التَّمَاعِ إِمَامِ^(٢)
مِنْ نَعْتِ وَجْهِكَ كُلْفَةُ الْإِظْلَامِ
طُبِعَتْ بِهِ فَجَلَوَتْ بَدْرَ تَمَامِ
شَعْفًا وَأَنْتَ بِبُرْدَةِ الْإِحْرَامِ^(٣)
لِ(ابْنِ الْمُشْلِشِلِ) رَصْدَةَ الْأَهْرَامِ^(٤)
حَجَرِ الذَّبِيحِ ﷺ بِهِذِهِ الْأَحْكَامِ^(٥)
صَرَخَ الْمَجِيرَ مِنْ اخْتِلَاسِ الرَّامِي^(٦)

(١) الأعلام: الجبال. (اللسان ١٢ / ٤٢٠).

(٢) الكُلْفَةُ: لَوْنُ الْأَكْلَفِ، وَالْكُلْفُ: السَّوَادُ فِي الصُّفْرَةِ. (التاج ٢٤ / ٣٣٠).

(٣) أَهْوَى: بِمَعْنَى هَوَى. (التاج ٤٠ / ٣٣٧).

(٤) سِنَانُ بَنِ الْمُشْلِشِلِ: هُوَ بَانِي هَرَمِي مِصْرَ، وَقِيلَ بَنَاهُمَا هَرَمُسُ الْأَوَّلُ، الْمَدْعُو: الْمُتَلَكَّ بِالْحِكْمَةِ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْعِبْرَانِيُّونَ أَخْنُوخَ بْنَ يَرْدَ بْنَ مَهْلَائِيلَ بْنَ قَيْنَانَ بْنَ أَنْوَشَ بْنَ شِيثَ بْنَ آدَمَ، وَهُوَ (إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمَّا اسْتَدَلَّ مِنْ أَحْوَالِ الْكَوَاكِبِ، عَلَى كَوْنِ الطَّائِفِ، لِحِفْظِ صَحَائِفِ الْعُلُومِ وَالْأَمْوَالِ فِيهَا مِنَ الطُّوفَانِ إِشْفَاقًا عَلَيْهَا مِنَ الذَّهَابِ وَالْدُّرُوسِ وَاحْتِيَاطًا. (التاج ٣٤ / ٨٣).

وَمِنْهُ قَوْلُ الْبُحْتَرِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ: (مَنْ الطَّوِيلِ)

وَلَا كَسِنَانِ بْنِ الْمُشْلِشِلِ عِنْدَمَا بَنَى هَرَمَيْهَا مِنْ حِجَارَةٍ لَا بِهَا

ديوان البحري ٢٣٣ / ١

(٥) الْمَطَافُ: الْفَنَاءُ الْمُحِيطُ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ الَّذِي يَطُوفُ بِهِ الْحَاجُّ حَوْلَ الْبَيْتِ، وَحَجَرُ الذَّبِيحِ هُوَ حَجَرُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٦) الْمُسْتَجَارُ: مَكَانٌ بَعِيدٌ مِنْ جِدَارِ الْبَيْتِ عَلَى يَسَارِ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ، مُعَلَّمٌ لِيَعْرِفَهُ الْحَاجُّ وَيَقِفَ عِنْدَهُ وَيَدْعُو اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِدُعَاءٍ خَاصٍّ، وَهُوَ يُقَابَلُ بَابَ الْبَيْتِ الْحَالِيَّةِ.

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

١٧. قَدَرٌ يُزْلَزِلُ (لِلخَلِيلِ ﷺ) مَقَامَهُ
١٨. تُزْجَى رَوَائِعُهُ لِصِفَّةِ (زَمْزَمِ)
١٩. وَيُعِيدُ فَوْقَ (الْمَرْوَةِ) اسْتِصَالَهُ
٢٠. أَبْيِكَ فِي (عَرَافَاتِ) يَحْشُدُ سَفْحَهَا
٢١. تَتَلَقَّفُ الْأَمْلاكُ مِنْكَ لَالِيًا
٢٢. مِنْ كُلِّ صَاعِدَةٍ بِنُسْكِكَ تَجْتَلِي
٢٣. حَتَّى أَفْضَتْ وَمِلءُ بُرْدِكَ خَشْيَةٌ
٢٤. مُتَبَتِّلًا سَحَرًا كَأَنَّكَ أَحْمَدُ ﷺ
٢٥. أَوْ مَا وَقَاكَ دُمُ النَّسَائِكِ فِي (مَنِ)
٢٦. قَدَمْتَهَا بُدْنًا كَانَ سَنَامَهَا
٢٧. مِنْحُورَةً نَحَرَ الْبُدُورِ يَنَاهُهَا
٢٨. أَرْسَيْتَ أَطْوَادًا بِقَفْرِ سُمَيْتِ
٢٩. شَكَرْتَ نَدَاهَا الْجَنُّ فِي أَقْوَاتِهَا
٣٠. بِمَفَاوِزٍ يَجْتَازُهَا طَيْرُ السَّمَاءِ
٣١. أَنْسَيْتَ فِيهَا (أَحْمَدَ بْنَ هِلَالَةَ)
٣٢. هَلَّا عَدَّتْكَ لِأَلْفِ أَلْفِ مُسَاجِلٍ
- أَرَدْتُ زَعَارِعُهُ بِكُلِّ مَقَامٍ
- فَيَغُورُ سَلْسُلُهَا الزُّلَالُ الطَّامِي
- أَثَرَ (الصِّفَا) لِذُرَا الْبِنَاءِ السَّامِي
- مَلَأَ السَّمَاءَ لَكَ أَطْوَعَ الْخُدَامِ
- يُشْرِقْنَ فِي أَلْقِ الثَّنَاءِ النَّامِي
- بِعُلاكِ شُكْرِ الْوَاحِدِ الْعَلَامِ
- تَكْسُو الْمَشَاعِرَ بِهَجَةِ الْقَوَامِ
- فِي (الْمَشْعَرِ) التَّقَطُّ الْجَمَارِ يُرَامِي ^(١)
- مِنْ كُلِّ أَقْتَمَ زَلَّةَ الْأَقْدَامِ ^(٢)
- يَقْتَادُهُ التَّشْرِيقُ، فَرْعُ (شَمَامِ) ^(٣)
- مِنْ فَيْضِ جُودِكَ مَالِكٍ وَحَدَامِ
- أَعْلَى قُدُورٍ فِي الزَّمَانِ عِظَامِ
- حَيْثُ اسْتَمَرَ الْيَأْسُ قَذْفَ عِظَامِ ^(٤)
- عَجَلًا فَيَضَعُقُ فِي أَمَضِّ صِيَامِ
- (قَحْطَانِ) تَحْسُدُهُ انْهِلَالَ كِرَامِ
- يَوْمَ (السَّوَاةِ) غُدُوَّةُ الْإِعْدَامِ ^(٥)

(١) الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ: هُوَ الْمَزْدَلِفَةُ كَمَا قُلْنَا، فِيهِ يَقْضِي الْحَاجُّ لَيْلَةَ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَمِنْهُ يَلْتَقِطُ الْجَمَرَاتِ (الْحَصِيَّاتِ) الَّتِي سِيرَمِي بِهَا الشَّيْطَانُ فِي مَنِ.

(٢) النَّسَائِكُ: جَمْعُ النَّسِيكَةِ وَهِيَ الدَّبِيحَةُ تُذْبَحُ فِي مَنِ. (الوسيط ٢/ ٩١٩)، الْأَقْتَمُ: الَّذِي يَغْلُوهُ سَوَادُ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ. (التاج ٣٣/ ٢٢٦).

(٣) شَمَامٌ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ.

(٤) هَذَا الْبَيْتُ سَقَطَ مِنْ (ص).

(٥) نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِ الْوَلِيدِ بْنِ طَرِيفِ الشَّيْبَانِيِّ: (الطويل) <

القزوينيات

٣٣. أَوْ مَا تَرَكْتَ الصَّخْرَ فِي غَدَقِ النَّدَى
 ٣٤. وَنَمَتَ فِرَاحُ الرُّوْضِ عَنْ يَدِ آفِقِ
 ٣٥. لَكِنَّهَا لَكَ دَعْوَةٌ مَسْمُوعَةٌ
 ٣٦. أ. خَتَامُ أَجْرِكَ سَاطِعُ الْإِعْظَامِ
 ٣٧. وَهَاءُ شَأْنِكَ، أَمْ سَنَاءُ نُبُوَّةِ
 ٣٨. فَكَأَنَّهُ بِكَ بَيْنَنَا مُتَالِقُ
 ٣٩. يَصِلُ الدُّجَى مُتَهَجِّدًا بِصِيَامِهِ
 ٤٠. شَرِيقًا تُعَاقِدُ مِنْهُ أَشْحَارُ الدُّجَى
 ٤١. يَتَبَوَّأُ الْمِحْرَابَ رَوْضَةَ مُغْضِرٍ
 ٤٢. تَنْمُو غَضَارَةُ طَيْبِهَا أَرْجَا عَلَى
 ٤٣. وَسَقَى حَشَى (الْبَيْتِ الْحَرَامِ) بِنُسْكِهِ
 ٤٤. نُطْفًا تَلَالَا فِي الْمَشَاعِرِ صَفْوَهَا
 ٤٥. أَوْدَى بِهَا حَسَدُ (الضَّرَاحِ) فَجَزَنُهُ
 ٤٦. حَذَرَ (الضَّرَاحِ) لَهُ الرُّثُو تَشَوُّقًا
- يُخَضَّرُ رَنْدًا بَعْدَ مَحَلِّ الْعَامِ؟!
 خُلِقْتُ أَنَامِلُهُ ضُرُوعَ غَمَامٍ^(١)
 وَقَفْتُكَ أَجْرَكَ فِي أَجَلِّ خِتَامِ
 أَمْ صِيحَ بِالْفِرْدَوْسِ نَهَبَ هُمَامِ؟!
 أَغْرَى بِعَلَّيْنِ نَظْرَةً وَامِي؟!
 عَنْ ذِكْرِ نُسْكَ الْقَائِمِ الصَّوَامِ
 وَصِيَامِ يَوْمِ هَجِيرَةِ بَقِيَامِ
 مِصْبَاحِ قَبْلَةٍ لَيْلِهَا الْمِظْلَامِ
 وَجَدَ الدَّوَامَ بِهَا أَبَرَّ دَوَامٍ^(٢)
 مَرَّ الْمَدَى وَتَعَاقَبِ الْأَعْوَامِ
 نُطْفًا هُنَّ فُؤَادُ (بَكَّةَ) ظَامِي^(٣)
 بَرَقَتْ بِرَوْضَةِ (كَعْبَةِ) الْإِسْلَامِ
 أَعْمَالُهُ لِمَرَاتِبِ الْإِحْرَامِ
 فَإِذَا الرَّجَاءُ عَنِ الْمُتَيْمِ سَامِي

⇒

فَقَدْنَاهُ فَقَدَانِ الرَّبِيعِ فَلَيْتَنَا
 الْوَحْشِيَّاتِ ١١٥١، والعقد الفريد ٢٢٥/٣، وزهر الآداب ١٠٣٦/٤، وسمط اللآلي:
 ٩١٣/١، والمجموع اللفي ١٧٣، والتذكرة الحمدونية ٢٠٨/٤، والحماسة المغربية ٨٤٩/٢،
 والحماسة البصرية ٢٢٩، وحماسة القرشي: ٢١٢.

- (١) الآفق: من أفاق الرُّجُل: بَلَغَ النِّهَايَةَ فِي الْكَرَمِ. (التاج ١٣/٢٥).
 (٢) يتبوأ: يستمكن، والمغضر: من الغضر: وهو الناعم الرطب الطري. (التاج ١٣/٢٤٣).
 (٣) بَكَّةُ: هي مَكَّةُ بيت الله الحرام، أبدلت الميم باء وقيل بَكَّةُ، بطن مَكَّةُ، وقيل: موضع البيت
 المسجد ومَكَّةُ وما وراءه، وقيل: البيت مَكَّةُ وما ولاه بَكَّةُ. معجم البلدان ١/٤٧٥.

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٤٧. قَدْ كَانَ مُلْتَمِسًا نَصَارَةً وَجْهَهُ
 ٤٨. مَا كَانَ أَحْبَبَهُ جَوَارَ غَرِيمَةٍ
 ٤٩. يَا مُشْرِقَ الْمَلَأِ الْمُقَدَّسِ عِطْفَةً
 ٥٠. أَبْقَيْتَ كَاسٍ مِنْ وَدَاعِكَ حُلَّةً
 ٥١. تَرْنُو إِلَيَّ وَأَنْتَ فَوْقَ طِمْرَةٍ
 ٥٢. تَرْنُو بِنَظْرَةٍ وَامِقٍ سَلَبَ الثَّنَا
 ٥٣. هِيَ نَظْرَةٌ شَحَّ الْوُضُولُ بِمِثْلِهَا
 ٥٤. أَمْؤَمَّلًا حَدَقِي لِحْدَمَةِ مَجْدِهِ
 ٥٥. أَرْسَلْتُهَا غُرًّا كَأَنَّ وَمِيضَهَا
 ٥٦. سَطَعَتْ نَصَاعَتُهَا كَمَا سَطَعَ السَّنَى
 ٥٧. مَرْضِيَّةً فَتَنْتَ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ
 ٥٨. شَكَرَ إِلَهِهُ بَهْنً سَعِيكَ نَاسِكًا
 ٥٩. لَفَّتَ (زُهَيْرًا) فِي أَوَابِدِ (جَرُولِ)
 ٦٠. نَفَّاحَةً فِي ذِكْرِ فَضْلِكَ كُلَّمَا
 ٦١. مَا أَبْرَمْتَ إِلَّا وَقَصَّ عُرَى الشَّدَى
 ٦٢. يَهْدَى (أَبِي الْهَادِي) وَنَافِحَ حُكْمِهِ
- فَالْيَوْمَ حَارَ بِنَظْرَةِ الْإِفْدَامِ
 صَرَفَتْهُ جَارَتْهُ أَسِيرَ غَرَامِ
 أَدْرَيْتَ مَنْ بِحُسَامٍ بَيْنَكَ دَامِي؟!
 رَفَعَتْهُ وَهِيَ لَهُ رِذَاءُ سُقَامِ^(١)
 سُعِدْتُ بِحَمَلِ الْمَاجِدِ الْقَمَقَامِ^(٢)
 أَحْشَاءُهُ مِنْ فِكْرَةِ ابْنِ نِظَامِ^(٣)
 إِلَّا عَلَيَّ لِأَقْرَبِ الْأَرْحَامِ
 وَعُلاكَ بَعْدَكَ مَا وَنْتَ أَفْلَامِي
 فِي عَيْنِ حَاسِدِهَا وَمِيضُ حُسَامِ
 مِنْ نُورِ عِلْمِكَ سَاعَةَ الْإِلْهَامِ
 صَعَدُوا بِهَا مُحْفُوفَةً بِزُحَامِ
 حَيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتَ ذَكَرَ كَلَامِي
 وَطَوْتُ (جَرِيرًا) فِي قُوى (هَمَامِ)^(٤)
 عَصَفْتُ مُبَرِّحَةً ذَكَتْ بِخُزَامِي
 مِنْهَا صَفِيئِكَ (صَالِحِ) الْإِبْرَامِ
 وَتُقَاهُ شَرَفَ خَالِقِي أَوْهَامِي^(٥)

(١) في (ع): (كأس) في محل (كاسي)

(٢) الطِّمْرُ: الفَرَسُ الْجَوَادُ، الطَّوِيلُ الْقَوَائِمُ الْخَفِيفُ، الْمُسْتَعِدُّ لِلْعَدُوِّ، وَالْأُنْثَى طِمْرَةٌ. (التاج ٤٨٤/٢٦).
 ٤٣٤/١٢، وَالْقَمَقَامُ وَالْقَمَاقِمُ مِنَ الرِّجَالِ: السَّيِّدُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ الْوَاسِعِ الْفَضْلِ. (اللسان ٤٩٤/١٢).

(٣) الْوَامِقُ: الْمُجَبُّ، وَمَقَّةٌ: أَحَبَّةٌ. (التاج ٤٨٤/٢٦).

(٤) الشَّاعِرُ يَقُولُ: إِنَّ قَصَائِدَهُ طَوْتُ قَصَائِدِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ وَالْحُطَيْيَةِ وَجَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ، عَلَى أَنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ.

(٥) الْوَهْمُ: مِنَ خَطَرَاتِ الْقَلْبِ، وَالْجَمْعُ أَوْهَامٌ، وَلِلْقَلْبِ وَهْمٌ. وَتَوَهَّمَ الشَّيْءَ: تَخَيَّلَهُ وَتَمَثَّلَهُ. ⇐

القزوينيات

٦٣. وَأَجَالَ فِي مِيدَانٍ فَضْلٍ صَلَاحِهِ
فِكْرِي فَأَعَيْتَ جَوْلَهُ الْمِقْدَامِ
٦٤. بِأَعْرَ يَنْتَظِرُ الْعَمَامَ جَبِينَهُ
فَيَسِخُ مِنْهُمْ الْحَيَا السَّجَامِ
٦٥. وَمُظْفَرٍ يَلْجُ الْغُيُوبَ فَيَنْشِي
لِلخَضَمِ مُحَرِّعًا شَكِيمَ لِحَامِ^(١)
٦٦. الْمُتَقِيمِ الْمُتَفَيِّهِينَ حَصَى الرَّبَى
وَهَلَمَّ تَفَيَّهَقَ فِي نَدَى الْإِنْعَامِ^(٢)
٦٧. وَمُعَرِّسِ الْعَرَبِ الَّذِي انْتَضَمَتْ بِهِ
كَرَمًا جَزِيرَتَهَا جِفَانِ طَعَامِ
٦٨. فِي قَفْرَةٍ تُرْدِي التُّسُورَ، فَعَاذِرُ
أَنْ لَيْسَ يَعْرِفُهَا ظَلِيمُ نَعَامِ
٦٩. بِنَدَى (أَبِي الْحَسَنِ) اسْتَطَالَ زَمَانُهُ
وَطَوَتْ (نِزَارُ) أَكَارِمَ الْأَيَّامِ
٧٠. وَجَلَّتْ لَهُ أَيَّامَ (مَكَّةَ) فِكْرَتِي
دُرَّرًا حَقَرَنَ فَرَائِدَ الْأَفْهَامِ
٧١. تَسْتَحَقُّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ بِجَنْبِهَا
(لَأَبِي سَعِيدٍ) مِنْ (أَبِي تَمَّامٍ)^(٣)
٧٢. عَهْدًا دَمِيمًا عِنْدَهَا لَكِنَّهُ
نَامِي الْجَمِيلِ بِفِكْرَةِ الْأَقْوَامِ
٧٣. (بِأَبِي الْمُعَزِّ) (أَبِي الْحَمِيدِ) تَحَيَّرْتُ
يَوْمَ الْفَخَارِ حَصَافَةُ الْأَحْلَامِ^(٤)
٧٤. وَلَدَتْهُ قَبْلَ اثْنَيْنِ لِلْمِنْنِ الدُّنَى
وَعَلَيْهِمْ أَذْنَتْ بِطُولِ عُقَامِ
٧٥. (بِمُحَمَّدٍ) سَبَرْتُ جُرَاحَةَ سُقْمِهَا
تُنْضِي الدُّنَى مُتَرَادِفَ الْأَسْقَامِ
٧٦. وَأَقَامَ يَتَهُمُ الصَّحِيحَ فِرَاسَةً
أَلَامُهُ فَنَضَى أَدَى الْأَلَامِ
٧٧. رِيَّانٍ مِنْ غَدَقِ الْفَضَائِلِ نَاهِلًا
أَكْرُومَةَ الْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامِ

⇒ (اللسان ١٢/٦٤٣).

(١) الشَّكِيمُ: جَمْعُ الشَّكِيمَةِ، وَتَكُونُ فِي اللَّجَامِ: وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الْمُعْتَرِضَةُ فِي فَمِ الْفَرَسِ. (تاج العروس: ٤٦٩/٣٢ ٤٧٠).

(٢) فِي (ك، ص، ط): (المتفهيقيين).

- الْمُتَفَيِّهُونَ: الْمُتَكَبِّرُونَ. (التاج ٢٦/٣٣٤).

(٣) يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ فِي مَدْحِ أَبِي سَعِيدٍ مُحَمَّدَ بْنَ يُونُسَ: (الخفيف)
إِنَّ عَهْدًا لَوْ تَعَلَّمَانِ دَمِيمًا أَنْ تَنَامَا عَنْ لَيْلَتِي أَوْ تُنِيمَا
ديوان أبي تَمَّامٍ: ٢٢٢/٣

(٤) الحميد: كناية عن السيد محمد بن معز الدين السيد مهدي القزويني.

اِخْتِبَارُ الْعِزِّ فِي هَذَا الْعِزِّ

٧٨. وَمَوْقَرٌ وَرَعَ التَّنَشُّكُ رَاجِمٌ
٧٩. وَصَّاحُ بَارِقَةِ الْبَلَاغَةِ يَنْتَضِي
٨٠. مَنْ أَرْضَعَتْ فَمَهُ الْعُلُومُ ضُرُوعَهَا
٨١. شِيَمٌ بِهَا التَّمَعُ الزَّمَانُ مَكَارِمًا
٨٢. هِيَ جَوْهَرُ الْجِسْمِ الَّذِي حَرَكَاتُهُ
٨٣. وَأَخِيرٌ مَنْ أَبْقَى ابْنُ كُلِّ فَضِيلَةٍ
٨٤. نَقَرٌ (بِحِلَّةِ بَابِلٍ) رَضَعُوا الْهَدَى
٨٥. وَتَرَعَرَعُوا يَتَشَقُّونَ بِهَا الْعُلَا
٨٦. هِيَ بِلْدَةُ الشَّرَفِ الْقَدِيمِ وَرَوْضَةُ الْ
٨٧. وَقَرَارَةُ الْعِلْمِ الَّتِي مِنْ طِينِهَا
٨٨. وَبِهَا (الْمُعْزُ) نَضَى بَنِيهِ صَوَارِمًا
٨٩. لِتَقْيِيدِ الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ أَمْرَهَا
٩٠. وَيُنْسِكِهِمْ تُسْتَدْفَعُ الْغَمُّ الَّتِي
٩١. أَبْنَاءُ فَيَاضِ الْمَكَارِمِ مُودِعُ
٩٢. لَوْ شَمَّ مِنْهُمْ طَبِيعًا مُحْتَارَهَا
٩٣. وَشُبُولُ ضَرْعَامٍ فَلَا عَجَبٌ إِذَا
٩٤. مَنْ لِي بَوَاجِهِ أَبِي الشُّبُولِ إِذَا جَلَا
- حَسَنَاتِهِ بِقَوَارِعِ الْأَثَامِ
مَاضِي الْمَضَارِبِ فِي أَلَدِ خِصَامِ
مَنْ لَمْ تَرُعْهُ ضُرُوعُهَا بِفِطَامِ
بِقُوى (الْحُسَيْنِ) مَكِينَةِ الْإِلْزَامِ^(١)
هِيَ عَلَّةُ الْحَرَكَاتِ فِي الْأَجْسَامِ
لِرَفِيعِ عِزَّتِهِ عِمَادَ قِوَامِ^(٢)
وَقَدْ ارْتَضَوْهُ هُمْ أَبَرَّ قِوَامِ^(٣)
نُطْفُ الْعُلَا بِشَذَى الْعِلَاءِ نَوَامِي
فَضْلِ الْعَمِيمِ وَبَيْضَةِ الْإِسْلَامِ
شَمَخَتْ فُرُوعُ ذَوَائِبِ الْأَحْكَامِ
لَمْ يَرْمِ بَعْضُهُمُ الْهَدَى بِكَهَامِ^(٤)
وَهُمْ تَحْتُ رَكَائِبِ الْإِلْهَامِ
جَلَبَتْ غَمَامَ الْغَيْثِ جَدَّ جَهَامِ^(٥)
مِنْهَا بَنِيهِ كَرَائِمَ الْأَقْسَامِ
لَكَسَى مُسَاجِلَهُمْ بُرُودَ لِيَامِ
حَكَتِ الشُّبُولُ بَسَالَةَ الضَّرْعَامِ
فِكْرِي ثَنَاهُ جَلَا الْجَبِينِ أَمَامِي^(٦)

(١) هو السيد حسين بن السيد مهدي القزويني.

(٢) القوام: ما يعيش به، ويقوم بحاجته الضرورية. (التاج ٣٣/ ٣١٢).

(٣) يقال: فلان قوام أهل بيته، هو الذي يقيم شأنهم. (التاج ٣٣/ ٣١٣).

(٤) سيف كهام: لا ينقطع. (التاج ٣٣/ ٣٨٩).

(٥) الجهام: السحاب الذي لا ماء فيه. (اللسان ١٢/ ١١١).

(٦) أبو الشبول: كناية عن معز الدين السيد مهدي القزويني عليه السلام. في هذا البيت والذي بعده يستذكر

القزوينيات

٩٥. مُتَهَلَّلًا لِفَرَائِدِي وَكَأَنَّهَا
٩٦. أَطَرَ الرَّدَى، عَمَدَ الْهَدَى، وَعَلَى النَّدَى
٩٧. وَأَعَادَ قُبَّةَ دِينَ مَلَّةَ أَحْمَدٍ ﷺ
٩٨. يَا نَاشِدَ الْحَسَنَاتِ كُورَ بَدْرُهَا
٩٩. وَعَلَتْ مَرَاتِبُهُ فَلَمْ تَعْلَقْ بِهِ
١٠٠. عَنِّي وَشَأْنُكَ فَالْتَمَسْ فِي (بَابِلِ)
١٠١. قَرَعَ النَّعْيِ مَسَامِعِي فَأَصَمَّهَا
١٠٢. صَمٌّ يَوْدُ الْمَشْرِقَانِ عَلَتْهُمَا
١٠٣. لَا يُعْجِلُ الْأَجَلَ الْفَتَى وَلَوْ أَنَّهُ
١٠٤. دَعَنِي إِذَا هَذَا الثَّوَاكِلُ هِجَّتْهَا
١٠٥. أَرْقِي يَهْدُ الرَّاسِيَاتِ وَأَذْمُعِي
- أَسْدَى لِي الْإِقْبَالَ وَجْهَ إِمَامِي
رَجَعَ الْفِدَى عَنْ مِيلِ خَيْرِ دِعَامٍ^(١)
وَلَوَاءَهَا الْخَفَاقُ رَهْنُ رَغَامِ
وَحَبَّتْ نَصَاعَتُهُ بِرَمْلِ رَجَامٍ^(٢)
إِلَّا الصَّلَاةُ عَلَيْهِ إِثْرَ سَلَامِ
مُحَرَّابِهِ تَرَهُ تَمَرَّقَتَامِ
فَلْيُذِمَّ قَرْعُ السَّنِّ بِالْإِبْهَامِ
دُونَ الْهَدَايَةِ شَفَرَتَا صَمَصَامٍ^(٣)
أَلَفَ الْعِظَائِمَ مَا كَرِهْتُ حَمَامِي
كَالْوُرْقِ هَاجَ هُدُوءٌ وَرَقَ حَمَامٍ^(٤)
وَصَلَتْ مَدَامِعَ (عُرْوَةَ بْنِ حِزَامٍ)^(٥)

⇒ الشَّاعِرُ السَّيِّدُ مَهْدِيًّا الْقَزْوِينِيَّ ﷺ.

(١) في (ك): (الندا). العبارة فيها تقديم وتأخير، يقول الشاعر: لَمَّا مَالَ عَمُودُ الْهَدَى وَخَيْرُ دِعَامٍ لِلْنَدَى وَيَقْصِدُ السَّيِّدُ مَهْدِيًّا الْقَزْوِينِيَّ تَرَاجَعَ الْفِدَى وَلَمْ يَقْدِهِ. يُقَالُ: أَطَرَ اللَّهُ يَدَ فُلَانٍ: أَي سَقَطَتْ. (التاج ١٢/ ٤٢٣)، يقول: إِنَّ الرَّدَى أَسْقَطَ عَمُودَ الْهَدَى، يَعْنِي السَّيِّدَ مَهْدِيًّا الْقَزْوِينِيَّ.

(٢) الرَّجَامُ: جَمْعُ الرُّجْمَةِ: وَهِيَ حِجَارَةٌ مَجْمُوعَةٌ كَأَنَّهَا قُبُورٌ عَاد. (التاج ٣٢/ ٢٢٠).

(٣) الصَّمَصَامُ: السَّيْفُ الصُّلْبُ الْقَاطِعُ. (المعاصرة ٢/ ١٣١٩).

(٤) الْوُرْقُ الْأُولَى: الذَّنَابُ، وَالْوُرْقُ الثَّانِيَّةُ: الْحَمَامُ. (التاج ٢٦/ ٤٦٥).

(٥) عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ بَنُ مُهَاجِرٍ (مهاصر) الصَّنِي، مِنْ بَنِي عَذْرَةَ: شَاعِرٌ، مِنْ مُتَيْمِي الْعَرَبِ. كَانَ يُحِبُّ ابْنَةَ عَمِّ لَهُ أَسْمُهَا (عَفْرَاءُ) نَشَأَ مَعَهَا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، لِأَنَّ أَبَاهُ خَلَفَهُ صَغِيرًا، فَكَفَلَهُ عَمُّهُ. وَلَمَّا كَبُرَ خَطْبُهَا عُرْوَةً، فَطَلَبَتْ أُمُّهَا مَهْرًا لَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَيْهِ، فَرَحَلَ إِلَى عَمِّ لَهُ بِالْيَمَنِ، وَعَادَ، فَإِذَا هِيَ قَدْ زُوِّجَتْ بِأَمَوِيٍّ مِنْ أَهْلِ الْبَلْقَاءِ (بِالشَّامِ) فَلَحِقَ بِهَا، فَأَكْرَمَهُ زَوْجَهَا، فَأَقَامَ أَيَّامًا وَوَدَّعَهَا وَأَنْصَرَفَ، فَضَنِّي حُبًّا، فَمَاتَ قَبْلَ بُلُوغِ حَيَّةٍ. (نحو ٣٠هـ/ نحو ٦٥٠ م)، وَدُفِنَ فِي وَادِي الْقُرَى، ⇐

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

١٠٦. أ. (أَبَا مُحَمَّدٍ) لَا عِدْمَتَكَ عَاطِفًا وَوَدِدْتُ يَوْمَكَ سَاقٍ لِي إِعْدَامِي^(١)
١٠٧. أَيْنَ السَّمَارُ تُعَلِّنِي سَلْسَالَهُ فَكَأَنَّنِي فَكِهًا طَرُوبَ مُدَامٍ؟^(٢)
١٠٨. تُمْلِي لِرَوْعِي كُلَّ رَائِقَةِ الصَّفَا أَعْدَدْتُهَا لِرَوْيِ غَلِيلِ أَوَامِي
١٠٩. أَيْنَ التَّمَاعُ الْفِكْرِ يُشْرِقُ لِلْهُدَى نُورًا وَلِلشَّرِكِ التَّهَابِ ضِرَامٍ؟
١١٠. أَيْنَ الْعَزَائِمُ مُذْ طَبَعَتْ (صَوَارِمًا) مِنْهَا فَلَقَنَ مَفَارِقَ الْأَصْنَامِ؟^(٣)
١١١. أَيْنَ (السُّطُورُ) كَانَ فِي كَيْدِ الْعَدَى عَجَلًا مَرَاقِمَهَا دِرَاكُ سِهَامٍ؟^(٤)
١١٢. أَيْنَ (الطُّرُوسُ) تَجُولُ فِي صَفَحَاتِهَا صِدْقَ الرَّهَانِ فَوَارِسُ الْأَقْلَامِ؟
١١٣. نَظَّمْتُ (فَرَائِدَ) جَوْهَرٍ مَنُورَةٍ فِي نَظْمِهَا شَكَرْتُ عَلَا النَّضَامِ^(٥)
١١٤. وَوَدِدْتُهَا أَوْدَعَتْهُنَّ قُوَى هُدَى تَلْوِي قُوَى الْأَنْصَابِ وَالْأَزْلَامِ
١١٥. أَشْرَعْتُ عَاسِلَةَ الْمَرَاقِمِ فَاثْمَرْتُ قَلْبَ الْعَدُوِّ عَوَاسِلَ الْمِرْقَامِ^(٦)
١١٦. يُحْكِمَنَّ مِنْ (فَلَكَ النَّجَاةُ) مَسَاعِيًا عَامَتْ بِبَحْرِ الرُّشْدِ خَيْرَ عِيَامٍ^(٧)
١١٧. وَصَحَائِفًا أَبْقَيْنَ ذِكْرَكَ خَالِدًا وَهِيَ الْخُلُودُ بِأَحْكَمِ الْأَحْكَامِ

→ قُرْبَ الْمَدِينَةِ، لَهُ (دِيوانٌ شِعْرٍ) صَغِيرٌ. يَنْظُرُ: تَارِيخُ دِمَشْقَ ٢١٨/٤٠، وَمَخْتَصَرُ تَارِيخِ دِمَشْقَ ٣٤٧/١٦، وَالْأَعْلَامُ ٢٢٦/٤.

- (١) أَبُو مُحَمَّدٍ: هُوَ الْمَرْثِيُّ السَّيِّدُ مَهْدِيُّ الْقَزْوِينِيِّ.
- (٢) السَّمَارُ: اللَّبَنُ الَّذِي رُقِّقَ بِالْمَاءِ. (اللسان ١/٣٥).
- (٣) الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى: (الصَّوَارِمِ الْمَاضِيَةِ) مِنْ مُؤَلَّفَاتِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْقَزْوِينِيِّ.
- (٤) دِرَاكٌ: مُتَتَابِعٌ. (التَّاجُ ٢٧/١٤٤). الْمَرَاقِمُ: جَمْعُ الْمِرْقَمِ: وَهُوَ الْقَلَمُ. (الْوَسِيطُ ١/٣٦٧).
- فِي هَذَا الْبَيْتِ وَالْبَيْتِ التَّالِي لَهُ: يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى مُؤَلَّفِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ (طُرُوسِ الْإِنْشَاءِ وَطُرُوسِ الْإِمْلَاءِ) طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الدَّكْتُورِ جَوْدَتِ الْقَزْوِينِيِّ، بِيْرُوتَ، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨ م.
- (٥) الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى مُؤَلَّفِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْقَزْوِينِيِّ (الْفَرَائِدُ فِي الْأُصُولِ).
- (٦) الْعَوَاسِلُ: جَمْعُ الْعَاسِلِ، وَهُوَ الذَّنْبُ. (التَّاجُ ٢٩/٤٨١). يُشَبِّهُ الشَّاعِرُ أَقْلَامَ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْقَزْوِينِيِّ بِالذَّنَابِ الَّتِي تَنْهَشُ قَلْبَ الْعَدُوِّ.
- (٧) الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى مُؤَلَّفِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْقَزْوِينِيِّ (فَلَكَ النَّجَاةُ فِي أَحْكَامِ الْهُدَاةِ).

القزوينيات

١١٨. خَلَعْتُ عَلَى (آلِ الْمُطَهَّرِ) نِعْمَةً
 ١١٩. وَهَدْتُ (بِتَبَصُّرَةٍ) (ابْنِ يُوسُفَ) مُذْجَلَّتْ
 ١٢٠. يَأْبَى (أَبُو الْحَسَنِ) الْكَرَى، وَيَسِيرُهَا
 ١٢١. يَسْتَوْعِبُ النَّدْبَ الْعَلَاءَ لِشَأْنِهِ
 ١٢٢. أ. (أَبَا الْحَمِيدِ) وَحَمَّدٌ غَيْرُكَ مُزْعِجٌ
 ١٢٣. مَا شَيْدَ الرَّحْمَنِ مُجْدًا أَكَارِمِ
 ١٢٤. بِنَوَى (مُعِزُّ الدِّينِ) إِنْ عَرَضَ الْعَزَا
 ١٢٥. هِيَ ظَلَمَةُ الدُّنْيَا وَوَجْهُكَ بَدْرُهَا
 ١٢٦. وَإِلَيْكَ أَلْقَى الدِّينُ أَحْكَامَ الْهُدَى
 ١٢٧. مَا ذَلَّ دِينَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمُعِزُّهُ
 ١٢٨. إِنْ دُعِيَ الْإِيْتَامُ عَنْ مِيرَاثِهَا
 ١٢٩. فَسَقَى (الْمُعِزُّ) ثَرَاهُ صَيَّبَ جُودِهِ
 نُشِرَتْ عَلَى نِعَمٍ وَفَرَنَ جِسَامٌ^(١)
 مِنْهَا الْغُمُوضُ بِهَائِمِ الْأَنْعَامِ^(٢)
 مُسْتَوْجِبُ الْإِكْمَالِ وَالْإِيْتَامِ
 وَعَلَى انْتِهَاهُ يَلْدُ طَيْبُ مَنَامِ
 فِكْرِي وَحَمْدُكَ يُولِعُ اسْتِغْرَامِي
 إِلَّا أَحَلَّكَ مِنْهُ فَرْعَ سَنَامِ
 أَجِدِ الْجَوَارِحَ كُلَّهَا لَوَائِمِي
 وَبِكَ اهْتَدَى الرَّاقُونَ جُنْحَ ظَلَامِ
 فَلْتُوسِعَنَّ الدِّينَ رَغِي ذِمَامِ
 أَبْقَاكَ تَعْمِيدُهُ رَفِيعَ خِيَامِ
 فَلَقَدْ خُلِقْتَ لَهُمْ أَبَا الْإِيْتَامِ
 وَسَقَيْتَ أَمْلَهُ دُرُورَ سِجَامِ

(١) آل المطهَّر: مرَّت الترجمة في ٢٩٦.

(٢) الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى مُؤَلِّفِ الْعَلَامَةِ الْحَلِيِّ (تَبَصُّرَةُ الْمُتَعَلِّمِينَ فِي أَحْكَامِ الدِّينِ).

- وَابْنُ يُوسُفَ هُوَ الْعَلَامَةُ الْحَلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، مرَّت ترجمته في ٣٥٩.

(٦١)

- وَأَنْصَدَعَ بَيْتُهُ بِالنَّجَفِ ^(١) أَنْصَدَاعًا عَظِيمًا مَعَ بَيُوتِ أَرْحَامِهِ عُلَمَاءِ آلِ طَبَّاطَبَا،
وَأَنْعَقَدَتْ لَهُ الثَّالِثُ ^(٢) الْأَعْظَمُ فِي النَّجَفِ، وَدُفِنَ - قَدَّسَ اللَّهُ نَفْسَهُ - فِي مَقْبَرَتِهِمْ، مَعَ
السَّيِّدِ الْأَعْظَمِ السَّيِّدِ بَاقِرِ الْقَزْوِينِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنْفَرِدَ الْقُبَّةِ، كَمَا هُوَ الْآنَ، مُشَيِّدَ الْعَظَمَةِ،
وَمَا جَتِ الْحِلَّةُ بِخَبْرِهِ، وَنَصَّدَعَتْ بَيُوتُهُ فِي الْحِلَّةِ، وَبَيُوتُ أَجَلَائِهَا، وَأَنْعَقَدَتْ لَهُ
الثَّوَالِثُ مِنَ الْحِلَّةِ فِي الْجَانِبَيْنِ، فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ وَالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ، وَاسْتَمَرَّ دَوَامُ
الثَّوَالِثِ إِلَى مَا يَزِيدُ عَلَى السَّتِينَ يَوْمًا، فِي بَيُوتِ الْأَجَلَاءِ، وَالْمَسَاجِدِ، يُتْلَى بِهَا ^(٣) الْقُرْآنُ
الْعَزِيزِ، وَإِنْشَادُ الْمَرَاثِي، وَأَنْعَقَدَتْ فِي مَسْجِدِهِ ثَالِثٌ عَظِيمٌ، بَعْدَ السَّتِينَ يَوْمًا، فَقَالَ فِي
ذَلِكَ: [من الطويل]

١. أَقُولُ لِبَيْتِ اللَّهِ، وَالْبَيْتُ كَاسِفٌ لِنَعْيِ الْهُدَى يَا بْنَ الْهُدَاةِ الْأَطَايِبِ
٢. فَيَا مَسْجِدَ ابْنِ الْمُصْطَفَى ﷺ أَتَيْنَ سَعِيَّهُ إِلَيْكَ وَنَعْلَاهُ نَوَاصِي الْكَوَاكِبِ؟!
٣. فَيَا مَسْجِدَ ابْنِ الْمُصْطَفَى ﷺ أَتَيْنَ نُسْكُهُ وَأَنْتَ بِهِ لَيْلًا مُنِيرُ الْجَوَانِبِ؟!
٤. وَيَا مَسْجِدَ ابْنِ الْمُصْطَفَى ﷺ أَتَيْنَ وَجْهَهُ إِذَا اسْوَدَّتِ الدُّنْيَا جَلَاءَ الْغِيَاهِبِ؟!
٥. لَكِنَّ كُسِفَ الْمَحْرَابِ مِنْكَ لِفَقْدِهِ فَقَدْ كُسِفَتْ حُزْنًا جَمِيعُ الْمَحَارِبِ

(١) قَالَ: بِالنَّجَفِ، يُرِيدُ: فِي النَّجَفِ.

(٢) الثَّالِثُ: هِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ يُعْقَدُ فِيهَا مَجْلِسٌ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَتِلَاوَةِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ بِصُورَةٍ خَاصَّةٍ
بِثَوَابِ الْمُتَوَقِّ بِحُضُورِ عَائِلَةِ الْفَقِيدِ وَيَحْضُرُ الْأَرْحَامُ وَالْأَصْدِقَاءُ وَالْجِيرَانُ وَالْمَعَارِفُ وَعَامَّةُ
الْمُسْلِمِينَ لِلْسَّلَامِ عَلَى أَفْرَادِ الْعَائِلَةِ وَالِدُعَاءِ لِلْمُتَوَقِّ بِالرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ، وَكُلَّمَا كَانَتْ مَنَزَلَةُ الْمُتَوَقِّ
وَمَكَانَتُهُ الْأَجْتِمَاعِيَّةُ وَالْعِلْمِيَّةُ أَكْبَرَ كَانَ الْمَجْلِسُ أَعْظَمَ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُكْرَرَ أَنْعِقَادُ الْمَجْلِسِ فِي مَكَانٍ
آخَرَ مِنْ قَبْلِ جِهَاتٍ أُخْرَى لَهَا عِلَاقَةٌ بِالْمُتَوَقِّ، كَأَنْ يَكُونُوا مِنْ طُلَّابِهِ مَثَلًا.

(٣) قَالَ: يُتْلَى بِهَا، يُرِيدُ: يُتْلَى فِيهَا.

القزوينيات

٦. خَلَا مِنْكَ فَيَاضُ النَّدى عَلِمَ الْهَدَى
وَعَوْتُ النَّدَا فِي وَجْهِ صَرْخَةٍ نَادِبٍ^(١)
وَحَدَمَتُهُ فِيهَا أَجَلُ الْمَطَالِبِ
إِذَا شُرِّفَتْ مِنْهُ بِلَثَمِ الْمَنَاقِبِ
مَحَامِدُ ذِكْرِي بِالقَوَائِي الْعَجَائِبِ
بِوَجْهِكَ أَنْوَارِ الْمَعَانِي الْغَرَائِبِ^(٢)
لِعَيْنِكَ أَبْكَارِي سَنِيَّ الرِّغَائِبِ
بِالْمَعَمِ مِنْ زُهِرِ النُّجُومِ الثَّوَائِبِ^(٣)
قَوَاضِبُ تَفْرِي فِي نُحُورِ النَّوَاصِبِ
وَنَزْهَنِي بُرْهَانُهُ إِفْكَ كَاذِبِ
وَحَيِّبَنِي الْمَقْدُورُ رَجْعَةَ آيِبِ
لُعَابُ الْأَفَاعِي شَابَ سُمِّ الْعَقَارِبِ^(٤)
غَبَارَ الرِّزَايَا فِي عُصُوفِ الْجَنَائِبِ^(٥)
أَمِ الشَّمْسُ شِمَتْ ضُحُوءَهُ بِالْمَغَارِبِ^(٦)!
تَزَلْزَلَ حُزْنًا فِي صَرَاحِ النُّوَادِبِ
وَفِيكَ الْمَسَاعِي شَاخِحَاتِ الْمَنَاقِبِ
٦. خَلَا مِنْكَ فَيَاضُ النَّدى عَلِمَ الْهَدَى
٧. خَلَا مِنْكَ مَنْ يَعْتَادُهُ مَلَأَ السَّمَاءَ
٨. خَلَا مِنْكَ مَنْ تَسْمُو المَلَائِكُ رِفْعَةً
٩. خَلَا مِنْكَ فَيَاضُ الثَّنَاءِ تَلْفُهُ
١٠. (أَبَا جَعْفَرٍ) لَوْ يَفْسَحُ الدَّهْرُ أَشْرَقَتْ
١١. بِهَا شَكَرَ الرَّحْمَنُ سَعْيَكَ تَجْتَلِي
١٢. تَشِعُّ التَّمَاعَا فِي ابْنِكَ (الصَّالِحِ) التَّقَى
١٣. كَأَنَّ مَزَايَاهُ بِهِنَّ شَوَارِقًا
١٤. رَجَوْنُكَ تَرْتُو فَضْلَهُ دُونَهُ الثَّنَا
١٥. فَسَوْفَنِي الْمَحْدُورُ بُلْغَةً أَمَلِ
١٦. وَأَوْرَدَنِي رَنْقًا كَأَنَّ شَرَابَهُ
١٧. تَرَكْتَ مَحَارِيبَ الْعِبَادَةِ تَكْتَسِي
١٨. أ. مَسْجِدُكَ الْكَاسِي فَتَامَ الْمَصَائِبِ؟
١٩. وَمَا لِمُصَلَّى أُرْسِيَتْ مُحْكَمَاتُهُ
٢٠. عَلَيْكَ الْمَعَالِي نَاشِرَاتِ الدَّوَائِبِ

(١) في (ص) و(ع): (الندى) في محل (الندا)، وهو خطأ غير المعنى.

(٢) أبو جعفر: كنية المثنوي معز الدين السيد مهدي القزويني.

(٣) الشاعر يشير للسيد مرزا صالح القزويني، ثاني أُنجال العلامة السيد مهدي القزويني، مرتت ترجمته في ٩.

(٤) شَابَ: بِمَعْنَى خَالَطَ، مِثْلَهَا اشْتَابَ وَاشْتَابَ: أَيِ اخْتَلَطَ. (التاج ٣/ ١٦٣).

(٥) يقال: عَصَفَ الرِّيحُ تَعْصِفُ عُصُوفًا: أَيِ اشْتَدَّتْ. (التاج ٢٤/ ١٦٢)، والجنائب: جمع الجانب: وهو الناحية. (التاج ٢/ ١٨٣).

(٦) يُقَالُ: تَشَيَّمَ الشَّيْءُ غَيْرَهُ: أَيِ انْتَشَرَ فِيهِ. (المعجم الوسيط ١/ ٥٠٤)، والشاعر يسأل: هل أن ظلام المغارب اختلط بنور الشمس؟

(٦٢)

- وَتُوَفِّتُ بِنْتُ الْمِرْزَا صَالِحٍ؛ عِنْدَ أَخِيهَا الْمِرْزَا السَّيِّدِ هَادِي؛ فِي مَحَلٍّ مُضْفِيهِمْ بِقَضَاءِ الْهِنْدِيَّةِ^(١)، فَحُمِلَتْ إِلَيْهِمْ إِلَى النَّجَفِ، وَدُفِنَتْ هُنَاكَ، وَانْعَقَدَ لَهَا ثَالِثٌ^(٢) فِي بَيْنِهِمُ الْكَبِيرِ فِي بَلَدَةِ الْحِلَّةِ؛ بِأَمْرِ عَمَّهَا؛ أَعْلَمَ زَمَانِهِ فِي الْحِلَّةِ حَضْرَةَ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ، وَصَارَ ثَالِثًا عَظِيمًا يُتْلَى بِهِ كِتَابُ اللَّهِ، وَتُنْشَدُ فِيهِ الْمَرَاثِي، وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ صَادَفَ إِتْلَافُ بَصَرٍ وَلَدِهِ، وَمَشْغُولِيَّتُهُ بِأَمْرِ الْحُكَمَاءِ^(٣)، فَمَا وَسَعَهُ إِلَّا الْاِلْتِفَاتُ لِشَأْنِ الْمَحَلِّ، وَذِكْرُ الْمُصِيبَةِ حَسَبَ وَفُوعِهَا، إِذْ تُوَفِّتُ، فَقَالَ مُعْتَذِرًا مُخْتَصِرًا: [من البسيط]

١. مِنْ زِينَةِ الْخُلْدِ أَنْ تُهْدَى لَهَا الْخُورُ
٢. خُولِسَتْ يَابَنَ (مُعَزُّ الدِّينِ) سَيِّدَةً
٣. مَا مَسَكَ الْحُزْنَ مَقْدُورًا فُجِعَتْ بِهِ
٤. أَهْدَيْتَ لِلْجَنَّةِ الْفِرْدَوْسَ زِينَتَهَا
٥. وَكَبَّرْتَ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ إِذْ نَظَرْتَ
٦. أَغْرَى الْجِنَانُ بِمَا أَهْدَيْتَ فَالْتَفَتَتْ
٧. صُورَ الْعُيُونِ مِنَ الْفِرْدَوْسِ مَا وَلَعَتْ
٨. يَا (بْنَ الْمُعَزِّ) وَعَزُّ الدِّينِ نَاصِعُهُ
٩. إِذَا الْعَزَاءُ تَرَدَّاهُ ابْنُ حَادِثَةٍ

(١) قَالَ: بِقَضَاءِ الْهِنْدِيَّةِ، يُرِيدُ: فِي قَضَاءِ الْهِنْدِيَّةِ.

(٢) فِي (ك، ص، ع): (وَانْعَقَدَ مَجْلِسُ ثَالِثِهَا).

(٣) قَالَ: مَشْغُولِيَّتُهُ بِأَمْرِ الْحُكَمَاءِ: أَيِ انْشِغَالِهِ بِمَرَاجَعَةِ الْأَطِبَّاءِ الْمُخْتَصِّينَ.

(٤) الشَّاعِرُ يُشِيرُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْفُسُهُنَّ وَلَا جَانٌّ﴾

(الرحمن/٥٦).

القزوينيات

١٠. فَلَيْبَسِ الدِّينَ عِزًّا مَنْ أَبَوْهُ لَهُ
 ١١. وَلَيْسَتْ قَمَّ وَشَبُولُ الْأُسْدِ وَائِبَةٌ
 ١٢. أَشْبَالُ بَيْتِ (مُعِزِّ الدِّينِ) ضَارِبَةٌ
 ١٣. لَا يَأْسِفُونَ عَلَى قُوْتٍ قَدْ اخْتَلَسَتْ
 ١٤. دُمٌ لِلْهُدَى وَأَعْرَنِي فِكْرٌ مُتَّسِعٌ
 ١٥. إِنَّ اتَّسَعَ الْقَوَائِي فِيكَ مِنْ عُدَدِي
 ١٦. مَا زِلْتُ أَرْقُصُ فِي الظَّلَمَاءِ مُتَتَفِلًا
 ١٧. كَثِيرٌ ذِكْرِي فِي عَلَيْكَ مُحْتَصِرٌ
 ١٨. فَاسْتَجَلِ مُحْتَصِرًا يَسْمُو لِعَارِفِهِ
 ١٩. لَا يَعْذِرُ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا قُوَى مَدَدِي
 مُعِزُّهُ فَهُوَ فِي الدُّنْيَا لَهُ سُورُ
 حَوْلَ الْهُدَى وَحَسَامُ الدِّينِ مَشْهُورُ
 فِي غَابَةِ وَحَمَاهَا فِيكَ مَعْمُورُ
 تَحْتَ الدُّجَى مِنْهُمْ الْفَوْتُ الْمَقَادِيرُ
 فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ إِنَّ صَاقَ تَوْقِيرُ
 دُونَ أَنْدِهَاشِي فِي الْأَيَّامِ تَقْصِيرُ
 وَفِي الْوُجُوبِ فَرْتُ صَدْرِي الْمَسَامِيرُ^(١)
 وَفِي سَوَاكِ قَلِيلُ الذِّكْرِ تَكْثِيرُ
 مِنَ الْأَفَاضِلِ تَهْلِيلُ وَتَكْبِيرُ
 لَكِنِّي عِنْدَ بَدْرِ الدِّينِ مَعْدُورُ

(١) قال: متنفلاً: أي منفلاً، من انتفل من الشيء: مثل انتفى منه. (التاج ٣١/ ٢١)، ولا أظن أن الشاعر أراد ذلك، إنما أراد أن يقول: (متنفلاً)، وهي المفردة المقابلة (للوجوب) في عجز البيت، ويقال: تنفل فلان: أي صلى النوافل، وهي الصلاة غير الواجبة، إنما هي مستحبة أو هي صلاة تطوع. لكن (متنفلاً) لا تنسجم مع موسيقى البيت وانسيابية الوزن هي التي قادته لا شعورياً لكلمة (متنفلاً).

(٦٣)

- وَتُوفِّيَ الْمِيرَزَا سَيِّدُ مُوسَى ابْنِ السَّيِّدِ الْمِيرَزَا جَعْفَرٍ، فِي سَنَةِ ثَلَاثِمِئَةٍ وَأَلْفٍ وَتِسْعَةِ عَشَرَ فُجَاءَةً، فَأَنْدَهَشَ النَّاسُ فِي الْحِلَّةِ، وَخَرَجَ الْخَلْقُ مِنَ الْحِلَّةِ (بِجَمِيعِ الْإِسْلَامِ)^(١)، وَفِيهِمْ الْقَاضِي وَالْعَسْكَرِيَّةُ^(٢)، وَأَسِفَ النَّاسُ عَلَيْهِ أَسْفًا عَظِيمًا، فَقَالَ، يَصِفُ الْحَالَ، وَيُعْزِّي السُّلْطَانَ، وَالْعَسْكَرِيَّةَ^(٣)؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ، وَيُعْزِّي عَمَّهُ السَّيِّدَ مُحَمَّدَ دَامَ هُدَاهُ:

[من الطويل]

١. أَرْقَنَّا لِرُشْدِ الْمُهْتَدِي، قِيلَ: يَهْتَدِي بِإِرْشَادِ وَضَّاحِ الْمَزَايَا (مُحَمَّدٍ)
٢. وَعَوَّجَلْ بِالْإِعْدَامِ (مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ)
٣. مَضَى (ابْنُ مُعِزِّ الدِّينِ) فَارْتَحَتِ الدُّنَا
٤. وَسَاخَتْ رَوَاسِي مِصْرَ (حِلَّةِ بَابِلِ)
٥. أُصِيبَتْ (بَنُو عُثْمَانَ) مِنْ صَفْوِ مُلْكِهِمْ
٦. وَمَاجَتْ بِأَعْرَابِ (الْعِرَاقِ) بِلَادُهُمْ
٧. يَعِزُّ عَلَى (عَبْدِ الْحَمِيدِ) الْمَمَجَّدِ
- بِإِرْشَادِ وَضَّاحِ الْمَزَايَا (مُحَمَّدٍ)
- فَقِيَّضَ لِلْإِسْلَامِ إِعْظَامَ أَرْبَدٍ
- فَظَنَّتْ عَرَاهَا بَغْتَةً هَوْلُ مَوْعِدٍ
- فَأَوَمَّتْ (لِقُسْطَنْطِينِيَّةٍ) عَبْرَتِي رِدِي^(٤)
- بِسَبْطِ نَبِيِّ ﷺ جَدُّهُ خَيْرُ سَيِّدٍ
- بِخَطْبِ مُقِيمٍ لِلرَّعِيَّةِ مُقْعِدٍ
- عَوِيلُ رَعَايَاهُ عَلَى سَبْطِ أَحْمَدِ ﷺ^(٥)

(١) قال: (جميع الإسلام)، يريد: (جميع المسلمين).

(٢) قال: (والعسكرية)، يريد: (والعسكري).

(٣) قال: (والعسكرية)، يريد: العسكر.

(٤) مصر حِلَّةِ بابل: أي مدينة الحِلَّةِ، ثم يذكر الشاعر أنَّ المصاب جليل فعَمَّ الدولة الإسلامية وعاصمتها القسطنطينية.

(٥) هُوَ السُّلْطَانُ عَبْدُ الْحَمِيدِ خَانَ ابْنُ السُّلْطَانِ عَبْدِ الْمَجِيدِ خَانَ ابْنِ السُّلْطَانِ مَحْمُودِ خَانَ، بُويعَ لِمَا خُلِعَ أَخُوهُ السُّلْطَانُ مُرَادٌ فِي ثَالِثِ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ، وَفِي وَلايَتِهِ وَقَعَ عُصْيَانُ نَصَارَى الْهَرِسِكِ وَتَدَخَّلَتْ رُوسِيَا بِمَا أَدَّى إِلَى انْهِزَامِ جُيُوشِ الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ وَأَشْرَعَ

القزوينيات

٨. مَضَى الْيَوْمَ مِنْ أَبْنَاءِ أَقْصَارِ مُلْكِهِ
٩. هَلَالٌ نَدَى كُنَّا نَوْمُلُّ تَهَهُ
١٠. وَقَدْ فَقَدْتَ أَبْدَالَ (حِلَّةَ بَابِلِ)
١١. إِنَارَةَ نُسُكِ أَشْرَقَتْ بَرَكَاتُهَا
١٢. زَهَى مُلْكُهُمْ فِي نُسُكِ (مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ)
١٣. وَفِي جُهْدِهِ السُّلْطَانُ يَوْمَ جِهَادِهِ
١٤. لَيْسَتْ قِصَصُ سُلْطَانِ السَّلَاطِينِ مُلْكُهُ
١٥. عَلَى كَوَكِبِ النُّسُكِ الَّذِي فِي ابْتِهَالِهِ
١٦. (لِعَبْدِ الْحَمِيدِ ابْنِ الْمَجِيدِ) حَمِيَّةٌ
١٧. بِتَقْوَى هَلَالِ الْمَجِيدِ (مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ)
١٨. لِيَتَغَرَّ (بَنُو عُثْمَانَ) أَبْدَالَ مُلْكِهِمْ
١٩. وَتَلْتَمِسِ الرَّحْمَنُ أَنْ تَلْمَسَ الشُّهَى
- هَلَالٌ يُرَجِّيهِ الْهَدَى خَيْرُ مُرْشِدِ
- فَعُوجِلَ قَسْرًا بِالْحَقِ الْمُخَلَّدِ
- إِنَارَةَ نُسُكِ لَا إِنَارَةَ فَرْقِدِ
- بِمُلْكِ (بَنِي عُثْمَانَ) فِي كُلِّ مَشْهَدِ
- إِذَا قَامَ فِي قِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ أَسْوَدِ
- يَرُوحُ عَلَيْهِ النَّصْرُ طَوْرًا وَيَعْتَدِي
- نَعَاءً عَلَى ابْنِ الْمُرْشِدِ الْمُتَفَرِّدِ
- (لِعَبْدِ الْحَمِيدِ) الْمَلِكِ إِمْدَادٌ آيَّدِ
- عَلَى الدِّينِ قَامَتْ فِي ثَقَى الْمُتَهَجِّدِ
- تَشِيدَ مُلْكُ الدِّينِ فِي نُسُكِ أَعْجَدِ
- بِنَعْيِ هَلَالِ النُّسُكِ فِي كُلِّ مَسْجِدِ
- سُعُودٌ عَلَا (عَبْدُ الْحَمِيدِ) الْمُجَدِّ

⇒ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فِي بِلُونَةِ بَمَا فِيهِمُ الْوَزِيرُ عُثْمَانُ بَاشَا الْغَازِي، قَوْمَانِدَانِ ذَلِكَ الْجَيْشِ فِي بِلُونَةِ، وَتَمَّ
إِطْلَاقُ سَرَّاحِ الْأَسْرَى بَعْدَ الصُّلْحِ وَاسْتِيْلَاءِ الرُّوسِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَدِينِ الْعِظَامِ إِلَى أَنْ وَصَلُوا
إِلَى قُرْبِ أَدْرَنَةِ.

ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ١/ ٧٩٧.

(٦٤)

- وَقَالَ أَيُّضًا يَرِثِيهِ مُتَّفَجِّعًا لَهُ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَيُعَزِّي عَمَّهُ (دَامَ هُدَاهُ): (١)

[من الوافر]

١. عَلَى الْأَجْسَامِ تَنْتَزِعُ النُّفُوسَا
٢. إِذَا (مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ) غَابَ غَابَتْ
٣. شُمُوسًا لَوْ تَوَلَّعَتِ النَّصَارَى
٤. مُقَدَّسَةَ السَّنَا قَدِمَتْ فَشَقَّتْ
٥. إِلَى أَنْ حَلَّتِ (الْفَيْحَاءُ)، أَمَسَتْ
٦. فَمَا (لِلْحِلَّةِ الْفَيْحَاءُ) قَسْرًا
٧. بِفَقْدِ (أَبِي عَلِيٍّ) غَدَتْ حُبُوسَا
٨. دِيَارُ السَّعْدِ لَا عَرَفَتْ نُحُوسَا
٩. وَصَكَ (بَنُو الْمَعِزِّ) جِبَاهَ مَجْدٍ
١٠. سَلَبْنَ بُرُوجَهُمْ عِلْقًا نَفِيسًا
١١. (بِمُوسَى)، وَالْغَوَائِلُ فَصَلَّتْنَا
- فَإِنَّ فَقِيدَ أَهْلِ الْبَيْتِ (مُوسَى)
- نُجُومٌ عَلَا بِهِ بَزَعَتْ شُمُوسَا
- بِرَائِدِ ضَحْوِهَا انْصَرَفَتْ مَجُوسَا
- دُجَى (طَسَمِ) الْأُلَى وَهَدَتْ (جَدِيسَا) (٢)
- بِهَا (الْفَيْحَاءُ) مُونِقَةً عَرُوسَا (٣)
- بِفَقْدِ (أَبِي عَلِيٍّ) غَدَتْ حُبُوسَا
- دِيَارُ السَّعْدِ لَا عَرَفَتْ نُحُوسَا
- بِهَا الْأَشْرَافُ نَكَّسَتْ الرُّؤُوسَا
- لِسَلْبِ مَنَارِهِمْ عِلْقًا نَفِيسَا
- أَلَا لِلَّهِ جُرْحٌ لَيْسَ يُوسَى (٤)
- قُلُوبًا قُطِعَتْ وَجَدًا (بِمُوسَى) (٥)

(١) التخریج: البابلیات ١٠٣/٣ الأبیات (١-٦، ٨، ٩، ١٥، ١٨، ١٩، ٣٤).

(٢) طَسَمَ وَجَدِيسَ وَعَمَلِيقَ وَجُرْهُمْ سَكَنُوا الْحَرَمَ وَهُمْ الْعَرَبُ الْعَرَبِيَّةُ، وَمِنْهُمْ تَعَلَّمَ سَيِّدُنَا إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللِّسَانَ الْعَرَبِيَّ. (التاج ٣/٣٤٩).

(٣) الفَيْحَاءُ: هِيَ الْحِلَّةُ، سَمَّيْتُ الْحِلَّةَ الْفَيْحَاءَ؛ وَذَلِكَ لِطِيبِ هَوَائِهَا وَانْفِتَاحِ أَجْوَائِهَا.

(٤) الْعِلْقُ: النَّفِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ٢٦/١٩٣)، وَلَيْسَ يُوسَى: لَا يَشْفَى. مِنَ الْآسِي وَهُوَ الطَّيِّبُ الْمَعَالِجِ. (التاج ٣٧/٧٤).

(٥) الْمُوسَى: هُنَا الشَّفَرَةُ.

القزوينيات

١٢. أَعِدْ لِي طُورَ مُوسَى ﷺ إِنَّ قَلْبِي
 ١٣. إِذَا التَّهَبَّتْ شَجَى أَنْوَارُ (مُوسَى)
 ١٤. عَرِيسُ اللَّيْثِ أَجْمَتْهُ وَ (مُوسَى)
 ١٥. مِنَ الْحَامِينَ أَفْنِيَةَ الْمَزَايَا
 ١٦. وَهَادِينَ الزَّمَانَ إِذَا الْقَضَايَا
 ١٧. إِذَا (بِمُحَمَّدٍ) رَكِبُوا الْمَعَالِي
 ١٨. وَأَوَمَّوْا فِيهِ كَفًّا لِلثَّرِيَّا
 ١٩. أَزَاهِيرُ الزَّمَانِ إِذَا الْعَوَادِي
 ٢٠. عُرَاةُ الطَّيْشِ إِلَّا عَنْ صَوَابِي
 ٢١. وَجَالِينَ التِّمَاعِ بَهَاءِ ذِكْرِي
 ٢٢. تَمِيسُ لَهُ جُسُومُهُمْ ابْتِهَاجًا
 ٢٣. إِذَا نَظَرُوا خَمِيسَ الشَّعْرِ أَنَهَى
 ٢٤. أَنَا الْمُتَوَقِّلُ الْفَلَكَ الْمَعْلَا
 ٢٥. وَأَصْدَرْتُ الْمُلُوكَ بِجَهْدِ فَضْلِي
 ٢٦. عَرَّتْنَا عَنْ رِجَالِ الدَّهْرِ بَلَوَى
 ٢٧. وَفِي (مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ) قَدْ عَدَوْنَا
 ٢٨. مَنِيتُهُ عَرَتْ غُصَصًا وَفِيهَا
 ٢٩. كُؤُوسًا لَوْ سَقَتْ صَبًّا فَأَوْدَى
- بِهِ التَّهَبَّتْ شَجَى أَنْوَارُ (مُوسَى)
 فَقَلْبُ الدِّينِ لَمْ يَبْرَحْ بَيْيسَا
 لَهُ شَيْدَ الْهُدَى قَدَمًا عَرِيسَا
 وَمُرْسِينَ الْمَدَارِسَ وَالْدُرُوسَا
 بِلَوْعَةٍ بَعْضُهُمْ تَخْشَى الدُّرُوسَا
 عَلَيْهِمْ صَارَ كُلُّ عُلَا حَيْيسَا
 فَأَمْسَوْا فَوْقَ هَامَتِهَا جُلُوسَا
 طَرَقْنَ الدَّهْرَ مُوقِرَةً بَوُوسَا^(١)
 إِذَا أَغْلَا بِذِكْرِهِمُ الطُّرُوسَا
 إِذَا فِيهِ التِّمَاعُ الْبَدْرِ قَيْسَا
 وَحَوْلَ سِوَاهُ تَأْنَفُ أَنْ تَمِيسَا
 مَدِجُهُمْ رَأَوْا قَلْبِي خَمِيسَا
 بِكُلِّ بَدِيعَةٍ تُضَيِّبِي الْأَنْبِيسَا
 مَسَاكِينًا تَذُوقُ الرَّغْدَ بوسَا^(٢)
 فَجُزْنَا وَصَفَ شَأْنِهِمُ الْحَمِيسَا
 رِقَابًا بِالْأَخَامِصِ أَنْ نَدُوسَا
 أُدِيرَ شَرَاهِبَا رَنْقَا كُؤُوسَا
 تَعَذَّرَ عَنْ حَيَاةِ الصَّبِّ عَيْسَى^(٣)

(١) في النسخ جميعها: (بوسا).

(٢) بوسا: بوسا بالتخفيف.

(٣) الشاعر يشير لقوله تعالى على لسان نبيه عيسى ﷺ: ﴿.. وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ..﴾ (آل عمران/ ٤٩).

اِخْتِبَارُ الْعَجَائِفِ فِي هَذَا الْعَجَافِ

٣٠. تَعَذَّرَ عَنْ حَيَاةِ الصَّبِّ عَيْسَى ﷺ
 ٣١. مُصَابُ (بَنِي الْمُعِزِّ) بِفَقْدِ (مُوسَى)
 ٣٢. أَطْلَ عَلَيْهِمْ بِغَرِيبِ خَطْبٍ
 ٣٣. وَرَنَّقَ مِنْ (مُحَمَّدٍ) صَفْوَرَعْدٍ
 ٣٤. مُصَابُكَ أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمَفْدَى
 ٣٥. أُعِيدُكَ أَنْ تُورِّقَكَ الرِّزَايَا
- لِصَفْوِ الصَّبِّ أَنْ يُهْنِي الْجَلِيسَا^(١)
 تَعَذَّرَهُ الْمَصَائِبُ أَنْ أَقِيسَا
 أَحَلَّ قَشِيبَ رَوْنَقِهِمْ دَرِيسَا
 لَهُ رَغْدُ الْهُدَى أَمْسَى عَبُوسَا
 أَزَالَ مِنْ (الْعِرَاقِ) هِضَابَ طُوسَى
 وَأُنْهَلَهَا (الشَّامِسَ) وَ(الْقُسُوسَا)

(١) هي (يُهْنِي)، إِلَّا أَنْ الشَّاعِرَ يَسْهِّلُ الْهَمْزَةَ.

(٦٥)

- وَكَانَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الشَّرِيفِيُّ^(١) قَدْ وَرَدَ الْحِلَّةَ زَائِرًا قَبْرَ الْقَاسِمِ فِي الشَّامِيَّةِ^(٢)، وَقَبْرَ الْحَمْزَةِ فِي الْجَزِيرَةِ^(٣)، فَلَمَّا وَرَدَ الْحِلَّةَ نَزَلَ عَنْدهُمْ فِي مَحَلٍّ مُعَزَّ الدِّينِ؛ بِضِيَاةٍ الْأَجَلِّ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ؛ فَأَحْسَنَ ضِيَاةَهُ وَدَائِرَتَهُ وَأَتْبَاعَهُ بِأَجَلِّ الْإِحْسَانِ، وَاسْتَقْبَلَتْهُ الشَّامِيَّةُ وَالْجَزِيرَةُ بِأَحْسَنِ الْاسْتِقْبَالِ، وَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَحَلٍّ مُعَزَّ الدِّينِ كَانَ الْعَلَّامَةُ الْمَشَارُ إِلَيْهِ، يُرَاجِعُ الْمِرْزَا مُوسَى وَيُحِبُّهُ كَثِيرًا، فَبَعْدَ شَهْرَيْنِ تُوِّفِيَ السَّيِّدُ مُوسَى، فَلَمَّا مَحِلَّ إِلَى النَّجَفِ بَهَتْ بِلَدُهُ النَّجَفِ، وَخَرَجَ الْعُلَمَاءُ وَالْأَشْرَافُ لِتَشْيِيعِ نَعْشِهِ وَفِيهِمُ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الشَّرِيفِيُّ مُنْصَدِعًا، وَكَانَ طَاعِنًا فِي السَّنِّ، فَقَالَ يَرِثِي السَّيِّدُ مُوسَى، وَيُعَزِّي الشَّيْخُ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ الشَّرِيفِيَّ، وَيَمْدَحُ آلَ مُعَزَّ الدِّينِ، وَخَرَجَ بِهَا إِلَى رِثَاءِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ: [من الطويل]

١. عَنِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا النَّفِيسَةِ شَمِّرَ فَقَدْ صَكَكَ سَيْفُ الدَّهْرِ (مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ)

(١) الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الشَّرِيفِيُّ ابْنُ فَضْلِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّرِيفِيَّ: فَتِيهٌ إِمَامِيٌّ، سَكَنَ تَبْرِيزَ، وَانْتَقَلَ إِلَى النَّجَفِ سَنَةَ (١٢٧٣هـ)، وَلَهُ أَخْبَارٌ مَعَ مُعَاَصِرِهِ الشَّاعِرِ جَعْفَرِ الْحَلِيِّ، لَهُ كُتُبٌ، مِنْهَا (المتاجر)، وَكِتَابٌ فِي (أصول الفقه) كبير، تُوِّفِيَ سَنَةَ (١٣٢٢هـ). ينظر: أحسن الوديعه ١٤٦/١-١٤٨، والأعلام ٦/٣٣١.

(٢) هُوَ الْقَاسِمُ بْنُ الْإِمَامِ مُوسَى الْكَاطِمِ ابْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ ابْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ ابْنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، مَرْقَدُهُ فِي مَنْطِقَةِ (بَاهْمُرَى)، وَفِيهَا تَقَعُ آثَارُ مَدِينَةِ الْهَاشِمِيَّةِ عَاصِمَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ الَّتِي بُنِيَتْ سَنَةَ (١٤٥هـ).

(٣) هُوَ السَّيِّدُ الْجَلِيلُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَقَعُ ضَرْيَحُهُ الْآنَ فِي مَرْكَزِ نَاحِيَةِ الْمَدْحَتِيَّةِ، وَهِيَ مَدِينَةٌ عَامِرَةٌ مُحِيطٌ بِهَا كَثِيرٌ مِنَ الْقُرَى وَالْأَرَاضِي الزَّرَاعِيَّةِ الْخَصْبَةِ، يَسْكُنُهَا آلُ بُو سُلْطَانٍ، وَتَمْتَدُّ حَتَّى تَتَّصِلَ بِنَاحِيَةِ الشُّومَلِيِّ، وَمِنْهَا تَتَّصِلُ بِمُحَافَظَةِ وَاسِطٍ.

اِخْتِبَارُ الْعَافِيَةِ فِي هَذَا الْعَافِيَةِ

٢. وَأَقْدَى الْإِمَامَ (الشَّرِيفِيَّ) عَيْشُهُ
٣. إِذَا شَيْبَ عَيْشُ (الشَّرِيفِيَّ) بِالْقَدَا
٤. وَغَضَّتْ لِحَاطُ الدِّينِ مُدَّ عَطَلِ الْهُدَى
٥. تَكْوَرُ مِنْ (آلِ الْمُعَزِّ) هَلَاهُمُ
٦. إِذَا غَابَ فِي الْعَبْرَاءِ (مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ)
٧. بَدَا الدِّينُ مُعَبَّرَ الطَّلَاقَةِ أَكْثَرًا
٨. عَلَى (ابْنِ مُعَزِّ الدِّينِ) فَلْيَهْلَعْ الْعَلَا
٩. عَلَى قَمَرِ الْمَجْدِ الْمُنِيرِ الَّذِي لَهُ
١٠. لَهُ فِي الْخُطُوبِ السُّودِ طَلْعُهُ مُبْدِرِ
١١. وَهَيْبَةُ فَرَّاجِ الْهُمُومِ إِذَا التَّضَّتْ
١٢. قَرِيعُ الْمَسَاعِي إِنْ عَرَى الدَّهْرُ فَادِحُ
١٣. مِنَ الْمَالِكِيِّ الْأَعْنَاقِ فِي رَأْيِ حَازِمِ
١٤. وَحَامِينَ أَكْنَافِ الدُّمَارِ وَقَايَةِ
١٥. أَزَاهِيرُ فِي لَيْلِ الْمِلَمَاتِ إِنْ عَرَتْ
١٦. وَنَامِينَ حُكْمِ الدِّينِ فِي طَيْبِ رُشْدِهِمْ
١٧. هُدَاةُ الْوَرَى إِنْ حَارَ فِي النَّهْجِ سَادِرُ
١٨. وَأَبْنَاءُ وَحْيٍ يَنْزِلُ الذِّكْرُ عِنْدَهُمْ
١٩. يُطَهِّرُهُمْ ذِكْرُ الْكِتَابِ وَأُورِثُوا
٢٠. شُرُوقِينَ بَلَوَى الْاِخْتِبَارِ يَزِيدُهُمْ
٢١. وَرَاسِينَ أَحْلَامًا تَلِفُ ثِيَابُهُمْ
- فَمَا بَاتَ إِلَّا فِي صَفَاءٍ مُكَدَّرِ
- قَذَا كُلِّ عَيْنٍ أَبْصَرَتْ لَمْ يُفْتَرِ
- أَبُو الْحَسَنِ النَّامِي أَدْلَةً مِنْبَرِ
- فَفِي الشَّمْسِ هَوْلٌ لِلْهَلَالِ الْمُكَوِّرِ
- بَدَا الدِّينُ فِي وَجْهِهِ مِنَ الْوَجْدِ أَغْبِرِ
- فَلَا رِيحَ فِي يَوْمٍ مِنَ الدَّهْرِ أَكْثَرِ
- وَيُعَوِّلُ عَوِيلَ الْخَابِطِ الْمُتَحِيرِ
- بِكُلِّ الْخُطُوبِ السُّودِ طَلْعُهُ مُبْدِرِ
- وَصَوْلُهُ مِقْدَامٍ وَعَعْدُوهُ قَسُورِ
- أَجَالَ بِهَا إِتْمَادَ إِيرَاءِ مُسْعِرِ
- تَصَدَّى لَهُ فِي حَزْمِ قَرْمٍ مُصَدِّرِ
- إِذَا اسْتَعْضَلَ اسْتِرْقَاقُ جَوْرِ الْمُؤَمَّرِ^(١)
- بِرَفْعَةِ شَأْنٍ أَوْ بِبَسْطَةِ أَقْدَرِ
- جَلَوْا لَيْلَهَا الدَّاجِي بِإِشْرَاقِ أَزْهَرِ
- إِذَا أُتِنَ الْإِرْشَادُ فِي حُكْمِ أَبْخَرِ^(٢)
- أَنَارُوا بِمِنْهَاجِ السُّدُورِ الْمُحِيرِ
- نُزُولِ غَمَامٍ فِي رَبِيعٍ مُبَكَّرِ
- مَثَانِيهِ مِنْهُمْ أَطْهَرُ بَعْدَ أَطْهَرِ
- طَلَاقَةُ أَخْلَاقٍ بَلَاءُ الْمُخْبِرِ
- جِبَالًا إِذَا سَيَّمُوا بِأَعْضَلِ أَكْبَرِ

(١) الْمُؤَمَّرُ: الْمَمْلُوكُ. (التاج ١٠ / ٧١).

(٢) الْأَبْخَرُ: مِنَ الْبَحْرِ، وَهُوَ النَّتْنُ فِي الْفَمِ وَغَيْرِهِ. (التاج ١٠ / ١٣٣).

القزوينيات

٢٢. يُجَانِبُهُمْ تَعْنِيفُ كُلِّ مُفَنِّدٍ
 ٢٣. وَيَخْتَارُهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ رَوَاسِيَا
 ٢٤. يُقِيلُونَ زَلَّاتِ الْمُرِيبِ الْمُعَثِّرِ
 ٢٥. بَنُو الْمُصْطَفَى ﷺ الْهَادِي وَأَبْنَاءُ حَيْدَرٍ
 ٢٦. إِذَا فُوحِرُوا جَاؤُوا بِصِدِّيقِهِمْ أَبٍ
 ٢٧. وَخَالِهِمْ فَرَحِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَمَّتْهُمْ
 ٢٨. أُولَئِكَ آسَادُ الرَّزَايَا إِذَا عَرَّتْ
 ٢٩. تُنَزَّهُهُمْ عَنْ كُلِّ تَعْنِيفٍ لَائِمٍ
 ٣٠. خَلِيقُونَ بِالْأَجْرِ الَّذِي حَلَّ بَيْنَهُمْ
 ٣١. زَكَى خُلُقُهُمْ فِي فَائِتٍ فُوحِتُوا بِهِ
- وَيَأْلَفُهُمْ تَسْبِيحُ كُلِّ مُكَبِّرٍ
 يُقِيلُونَ زَلَّاتِ الْمُرِيبِ الْمُعَثِّرِ
 بَنُو الْمُصْطَفَى ﷺ الْهَادِي، وَأَبْنَاءُ حَيْدَرٍ
 أَحَاطُوا بِغَايَاتِ الْفَخَارِ الْمُوقَّرِ
 وَجَدَ رَسُولِيَّ بَشِيرٍ وَمُنْذِرٍ
 شَقِيقِ أَبِيهِمْ (ذِي الْجَنَاحَيْنِ جَعْفَرٍ) ﷺ (١)
 عَرَّتْ بِأَسْ لَيْثٍ بِالْعَرَبِيَّةِ مُحْدِرٍ
 ثَنَاءَاتُ أَقْلَامِي بِتَخْرِيرِ أَسْطُرِي
 وَأَخْلَاهُ مِنْ تَقْدِيسِ زَاكِ مُطَهَّرٍ
 فَفَازُوا جَمِيعًا فِي أَجُورِ التَّصَبُّرِ

(١) جَعْفَرُ الطَّيَّارِ ﷺ: جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ: صَحَابِي هَاشِمِيٍّ، مِنْ شُجْعَانِهِمْ، وَهُوَ أَخُو أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَكَانَ أَسَنَ مِنْهُ بِعَشْرِ سِنِينَ، وَهُوَ مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ، أَسْلَمَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَارَ الْأَرْقَمِ وَيَدْعُو فِيهَا، وَهَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ فِي الْهَجْرَةِ الثَّانِيَةِ، فَلَمْ يَزَلْ هُنَاكَ إِلَى أَنْ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَلَمَّا فَتَحَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ (سَنَةِ ٥هـ) قَدِمَ عَلَيْهِ جَعْفَرُ ﷺ مِنَ الْحَبَشَةِ، فَالْتَزَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَعَلَ يَقْبَلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَيَقُولُ: «مَا أَدْرِي بِأَيِّمَا أَنَا أَشَدُّ فَرَحًا؟ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ أَمْ بِفَتْحِ خَيْبَرَ؟». وَحَضَرَ وَقَعَةَ مَوْتِهِ بِالْبَلْقَاءِ (مِنْ أَرْضِ الشَّامِ)، فَتَزَلَّ عَنْ فَرَسِهِ وَقَاتَلَ، ثُمَّ حُلَّ الرَّايَةَ وَتَقَدَّمَ صُفُوفَ الْمُسْلِمِينَ، فَقُطِعَتْ يَمَانُهُ، فَحَمَلَ الرَّايَةَ بِالْيَسْرَى، فَقُطِعَتْ أَيْضًا، فَاحْتَضَنَ الرَّايَةَ إِلَى صَدْرِهِ، وَصَبَرَ، حَتَّى وَقَعَ شَهِيدًا وَفِي جِسْمِهِ نَحْوُ تِسْعِينَ طَعْنَةً وَرَمِيَّةً، ذَلِكَ سَنَةَ (٥٨هـ/ ٦٢٩م)، وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ حِمْرَةٌ وَجَعْفَرٌ وَعَلِيٌّ». وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ جَعْفَرًا مَلَكًا يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ بِجَنَاحَيْنِ». وَقَالَ حَسَّانُ:

فَلَا يُبْعَدَنَّ اللَّهُ قَتْلَى تَتَابَعُوا بِمُؤْتَةٍ، مِنْهُمْ دُو الْجَنَاحَيْنِ جَعْفَرِ

ديوان حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ ١٠٨.

ينظر: تاريخ الثقات للعجلي ٩٨، ومقاتل الطالبين ٦، وتاريخ واسط ٢٠٠، والثقات لابن حَبَّان ٤٩/٣، والإصابة ٥٩٢/١، والتحفة اللطيفة ٢٤٠/١، والأعلام ١٢٥/٢.

اِخْتِبَارُ الْعِزِّ وَفِيهِ الْعِزَّافُ

٣٢. أُجُورُ أَمَاطَتُهُمْ شَجَا الْفَوْتِ فِيهِمْ
 ٣٣. سُعُودٌ قَدْ اسْتَحْيَتْ بِأَنْ تَجْرَعَ الْقَدَا
 ٣٤. يُبَلِّغُهُمْ رَغْدَ الزَّمَانِ (مُحَمَّدٌ)
 ٣٥. وَيُضْعِدُهُمْ حَتَّى يَرَى النَّسْرُ دُورَهُمْ
 ٣٦. بُدُورٌ هُدًى قَدْ أَدْرَكُوا (بِمُحَمَّدٍ)
 ٣٧. صَفَايَا (مُعِزِّ الدِّينِ) فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
 ٣٨. أَضَاؤُوا بِرَبْعٍ مِنْ نَدَى الْمَجْدِ أَخْضَرِ
 ٣٩. إِذَا خَصَّهُمْ فِي كُلِّ فَضْلٍ (مُحَمَّدٌ)
 ٤٠. بِحَارٍ إِذَا مَدَّ (الْحُسَيْنُ) عِمَارَهَا
 ٤١. يُعَاقِدُ مِنْهَا الرُّشْدَ عَادِيَةَ النَّدَى
 ٤٢. وَتَصْدُرُ مِنْهَا كُلُّ مُتَّاحَةِ الْجَدَا
 ٤٣. يَرُوقُ الْإِمَامَ (الشَّرِيفَانِي) رُشْدُهَا
 ٤٤. أَضَاءَ التَّمَاعَا فِي (أَبِي الْحَسَنِ) الْهُدَى
 ٤٥. وَمَدَّ عَلَى الدُّنْيَا ظِلَالَ نِيَابَةِ
 ٤٦. تَدُومُ بِأَخْلَاقِ الْإِمَامِيِّ مُحِبَّتَا
 ٤٧. بِعَهْدِ إِمَامٍ نَصَّ نَوَابُ عُهُدَتِي
 ٤٨. تَقْدَسُ أَنْ يُصْبِي (أَبَا الْحَسَنِ) الْهَوَى
 ٤٩. وَيَنْظُرَنِي إِلَّا بِعَيْنٍ بَصِيرَةٍ
 ٥٠. أَنَا الْقَمَرُ الْهَادِي عَلَى (سِرٍّ مَنْ رَأَى)
- حَدَّثَ مِنْهُمْ لِلْسَّعْدِ كُلِّ مُظْفَرٍ^(١)
 وَيَعْدُوهُمْ إِحْسَانُ كُلِّ مُقَدَّرٍ
 وَيُرَكِّبُهُمْ مِنْ أَفْقِهِ كُلِّ مَفْخَرٍ^(٢)
 وَيَنْحَطُّ عَنْ إِدْرَاكِهِمْ وَهُمْ أَنْسَرِ
 بُرُوجًا مَتَى يَسْتَضْوِيهَا الرُّشْدُ تَقْمُرِ
 أَضَاؤُوا بِرَبْعٍ مِنْ نَدَى الْمَجْدِ أَخْضَرِ
 صَفَايَا أَيَادِيهِمْ فَيُؤْصُ التَّفَجَّرِ
 أَقَامُوا عَلَى الدُّنْيَا مَشَارِعَ أَبْحَرِ
 أَفَاضَ عَلَيْهَا النَّدْبُ عَشْرَةَ أَنْهَرِ
 وَيُغْرِي بِهَا فِي النَّسْكِ إِيسَاضَ نَيْرِ
 بِفَوْزَةٍ رُشْدٍ أَوْ بِبُلْغَةٍ مُمْتَرِي
 إِذَا الرُّشْدُ وَالْتَهُ مُبَرَّةٌ مُعْسِرِ
 وَعَمَّ نَدَاهُ فِي عَفَا كُلِّ مُقْتَرِ
 بِهِ اعْتَمَدَتْ نُسْكًَا فَدَامَتْ لِأَجْدَرِ
 إِلَى اللَّهِ فِي عَهْدِ الْإِمَامِ الْمُؤْمَرِ
 عَلَى ضِيَعَتِي مَا بَيْنَ غَاوٍ وَأَكْفَرِ
 فَلَمْ يُصْبِهِ جَهْدِي وَصُنْعُ تَفَكُّرِي
 تُعَرِّفُهُ إِنِّي سَنَاءُ التَّبَصُّرِ
 حَيَارَى الثَّنَا لِابْنِ الرَّسُولِ ﷺ الْمُطَهَّرِ

(١) في النسخ جميعها: (شجى).

- الشَّجَا: مَا اعْتَرَضَ فِي الْخَلْقِ مِنْ عَظَمٍ وَنَحْوِهِ. (التاج ٣٨/ ٣٥٢).

(٢) هو ممدوح الشاعر السيّد محمد القزويني.

القزوينيات

٥١. إِذَا الْحَسَنُ بْنُ الْمُصْطَفَى عليه السلام اسْتَفَ عُدَّتِي تَهَادَى نَزِيفًا فِي ثَنَائِي الْمُعْطَرِ
٥٢. وَفَاحَتْ (بِسَامَرًا) لَطَائِمُ فِكْرَتِي فَأَخَيْتَ غَوَالِيهَا رَمَائِمَ (تَسْتُرِ)
٥٣. يَرَانِي الْإِمَامُ (الشَّرِيفَانِي) حَوْلَهُ خَلِيقًا أُعْزِيهِ (بِمُوسَى بْنِ جَعْفَرِ)
٥٤. خَلِيقًا أُعْزِيهِ (بِمُوسَى بْنِ جَعْفَرِ) فَيُضْهِدُنِي مِنْهُ مُعَزَّى بِأَكْثَرِ
٥٥. أُعْزِيهِ لَا مُسْتَضْعِرًا مَجْدَ قَوْمِهِ فَأَكْبَرُ مَجْدَ رَاهُنُوا مَجْدًا أَصْغَرِ
٥٦. وَلَكِنَّنِي فِيهِمْ أَرَاهُ لَهُمْ أَبَا وَأَوَّلَهُمْ يُضْنِيهِ مَجْدُ الْمُؤَخَّرِ
٥٧. أَبَا حَسَنِ لَا ضَمْتُ ذَرْعًا بَغِيرَهَا فَجِيعَةُ بَذَرٍ لِلْهُدَى مِنْكَ مُقْمِرِ
٥٨. فَأَنْتَ عِمَادُ الدِّينِ وَالْعِلْمِ الَّذِي أَعَدَّتْكَ أَحْكَامُ الْهُدَى خَيْرَ مُظْهِرِ
٥٩. وَصَرَّفَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ فِكْرَكَ تَلْقَنِي بِبَلَوَاهُمْ الْمَشْكُورِ جَهْدَ الْمُقْصِرِ
٦٠. أَقِمِ لِلْهُدَى بَدْرًا وَوَلَدَكَ كُلَّهُمْ إِذَاؤُكَ حِفْظًا لِلْهِدَايَةِ مُشْتَرِي
٦١. وَحَوْلَكَ مِنْ (آلِ الْمُعِزِّ) أَعَاطِمُ هُمْ فِي دُجَى الْأَمَالِ إِشْرَاقُ أَبْهَرِ

وَخَرَجَ مِنْهَا إِلَى ذِكْرِ الْحَسَنِ عليه السلام فَلْيَنْظُرِ الْعَارِفُ حُسْنًا فِي الْحُسَيْنِيَّاتِ:

٦٢. بِأَبْهَرِ إِشْرَاقِ الْهِدَايَةِ صَدَعَتْ وَجُوهُ بَنِي الْهَادِي ضَلَالِ الْمَشْمَرِ

(٦٦)

- قَالَ وَتُوفِّيتِ الْعَلَوِيَّةُ وَالِدَةُ الْمِرْزَا السَّيِّدِ مُوسَى قَبْلَهُ، وَكَانَتْ مِنَ الصَّالِحَاتِ الْمُتَعَبَّدَاتِ، وَهِيَ ابْنَةُ الْعَالِمِ النَّحْرِيرِ، وَذِي الْفَضْلِ الْغَزِيرِ، صَاحِبِ الْوَجِيزِ، وَالْبَسِيطِ، السَّيِّدِ الْأَكْرَمِ، وَالْأَفْضَلِ الْأَعْظَمِ، السَّيِّدِ بَاقِرِ الْقَزْوِينِيِّ الْأَكْبَرِ، وَهُوَ جَدُّهَا لِأَبِيهَا، صَاحِبِ الْمَرْقَدِ الْمُشَيَّدِ فِي مِشْرَاقِ النَّجَفِ^(١)، فَقَالَ يَرِثُهَا (عَلَيْهَا الرَّحْمَةُ): [من الطويل]

١. وَسَجَّادَةٌ أَوْدَى بِهَا الْمَوْتَ بَغْتَةً فَشَقَّ عَلَى كَايِ الظَّلَامِ سُجُودُهَا
٢. شَرُوقُهُ ذِكْرٌ لَوْ تَفَتَّرَ لَحْظَةً عَنِ النَّسْكِ أَعْيَا كُلَّ ظَنٍّ وَجُودُهَا
٣. وَدُرَّةٌ غَيْبِ الْخِذْرِ لَوْ خَاصَّ شَخْصُهَا حَشَى الْخِذْرِ ظَنَّ الْخِذْرُ طَيْفًا يُعِيدُهَا
٤. مِنْ الْفَاطِمِيَّاتِ اللَّوَاتِي زَكَّى لَهَا إِذَا فُوحِرَتْ أَبَاؤُهَا وَجُدُودُهَا
٥. نَتِيجَةُ أَقْسَارِ الْمَحَارِبِ وَالْأُلَى أُقِيمَتْ بِأَقْصَى الْمَشْرِقَيْنِ حُدُودُهَا
٦. وَنَاهِجَةٍ عَنْ أَهْلِهَا سَنَنَ الْعُلَا لَهَا مِنْ ذُرَى الْحُسْنَى قَرِيبٌ بَعِيدُهَا
٧. مَلِيكَةٌ فَضْلٍ قَيَّدَ الدَّهْرَ فَضْلُهَا عَلَى أَنَّ أَحْرَارَ الزَّمَانِ عَبِيدُهَا
٨. بِهَا انْفَجَعَ الصَّوْمُ الَّذِي يَسْتَزِيدُهَا نَوَافِلَ ذِكْرِ لَيْسَ يُحْصَى عِيدُهَا
٩. وَقَامَتْ نَوَاعِيهَا لِطَاعَاتِهَا الَّتِي تَعَذَّرَ عُبَادُ الزَّمَانِ شَدِيدُهَا
١٠. نَعْنَهَا نَوَاعِي الْمَكْرُمَاتِ كَأَنَّهَا قَدْ تَقَصَّى الْمَكْرُمَاتِ مُبِيدُهَا
١١. نَعَتْ أُمَّ مُوسَى أَصْبَحَ الْيَوْمَ فَارِعَا حَشَاهَا وَفِي الْفَرْدُوسِ دَامَ خُلُودُهَا^(٢)
١٢. وَكَانَتْ لِهَذَا الدَّهْرِ عَبْدًا مُبَارَكًا لِيَسْعَدَ عَلَيَّيْنِ فِي الْخُلْدِ عِيدُهَا

(١) مِشْرَاقُ النَّجَفِ: هِيَ مَحَلَّةُ (المِشْرَاقِ)، وَهِيَ مَحَلَّةٌ مِنْ مَحَالِ مَدِينَةِ النَّجَفِ، عَلَى مُشْرِفِهَا

آلَافِ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ، الْمُقَابِلَةُ لِأَبَابِ الطُّوسِيِّ مُتَمَدَّةٌ إِلَى سُورِ وَادِي السَّلَامِ.

(٢) الشَّاعِرُ يَقْتَسِبُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِعَا..﴾ (القصص / ١٠).

القزوينيات

(٦٧)

- وَبَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو الْقَاسِمِ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ، الْعَالِمُ الْأَجَلُّ، نَجَلُ مُعِزِّ الدِّينِ، عَطَاءٌ غَيْرُ لَائِقٍ بِحَقِّهِ، يُوعِدُهُ بِمَا يَأْمُلُ فِي قَصِيدَةٍ عَظِيمَةٍ أَنْشَدَتْ فِي مَجْلِسِهِ، يَشْكُو إِلَيْهِ أُمُورًا صَدَرَتْ عَلَيْهِ، فَلَمْ تَبْلُغِ الْعَطِيَّةَ الْمَطْلَبَ، وَوَافَقَ النَّوْرُوزُ، فَكَتَبَ بِهِدِهِ إِلَيْهِ: [من الخفيف]

١. قَدْ دَعَاكَ النَّوْرُوزُ عَيْدُكَ رَغْدُ
 ٢. وَعَلَى الدَّهْرِ مِنْ غَوَادِيكَ بِرًّا
 ٣. يَا (أَبَا الْقَاسِمِ) الَّذِي أَبْيَضَ وَجْهًا
 ٤. عَنْكَ قَدْ بَلَغَ الرَّسُولُ حَيَاءً
 ٥. الْحَيَا قَدْ يُزِيلُهُ الرَّفْدُ نَامٍ
 ٦. بِأَبِي كَفُّكَ الْمَصْرَدَةَ الرَّفِّ
 ٧. وَعَدُّ حُرِّ قَبْلَتُهُ وَهُوَ نَزْرُ
 ٨. قَبْلُونِيهِ وَارْتَضَاهُ أَوَانُ
 ٩. انْصَلَتْ لَا تَرَى الْكَثِيرَ لِحْقِي
 ١٠. وَاسْتَعِدَّ بِالشَّاءِ عَنْ قَصْدِ شَهْمٍ
 ١١. جَاهِدِ النَّفْسَ تَلْقَ جَهْدِي خَلِيقًا
 ١٢. وَاتَّخِذْ وَلَدَكَ اسْتِدَامَةً ذُكْرِي
 ١٣. إِصْفِ وَدِّي فَأَنْتَ صَافِي مَرَايَا
 ١٤. وَاحْتَرِزْ أَنْ يَنَالَ مَجْدَكَ عَتَبُ
- وَتَوَالِي عَلَيْكَ سَعْدٌ وَحَمْدُ
عَطَّرَ الْخَافِقَيْنِ شَيْخٌ وَرَنْدُ
مِثْلُ مَا أَبْيَضَ مِنْهُ عِرْضُ وَمَجْدُ
أَصْلُهُ فِي وَفَا الثَّنَا كَانَ زُهْدُ
وَيُزِينُ الْفَتَى حَيَاءً وَرِفْدُ
دِ وَيَتْلُو تَصْرِيدَ رِفْدِكَ وَعَدُّ^(١)
فِيهِ رُسُلُ الْحَيَا بِعُذْرِكَ جَدُّو
فِيهِ فِي أَكْلِ الْمَيْتِ تَقْنَعُ أَشَدُّ
لَائِقًا كَيْفَ وَالْقَلِيلُ تُعَدُّ
رَاعَ وَالِي نِعْمَائِهِ مِنْهُ قَصْدُ
فِي وَفَاءِ الْكَرِيمِ إِذْ بَرَّ جَهْدُ
فَلَقَدْ أَعْوَزْتُكَ فِي الذِّكْرِ وَلَدُ
رَافَهَا مِنْ جَمِيلِ ذُكْرِي وَدُ
فَعَتَابُ الْمُطْرِي عَنِ الْمَجْدِ بُعْدُ

(١) التَّصْرِيدُ فِي السَّقْفِ دُونَ الرَّيِّ. (التاج ٨ / ٢٧٥).

اِخْتِبَارُ الْعَاوِفِ فِي هَذَا الْعَافِ

١٥. يَا عِمَادَ الْهُدَى احْتَقِرْ لِي زَمَانًا
 ١٦. شَدَّ أَزَرَ الْعَادِي عَلَيَّ اخْتِبَارًا
 ١٧. تَرِبْتُ كَفُّهُ أَلَسْتُ ابْنَ مَجْدٍ
 ١٨. بَرَّحَ الدَّهْرُ وَالرَّجَا مُطْمَئِنٌّ
 ١٩. فَإِذَا يَنْدَمُ الَّذِينَ اسْتَمَرُّوا
 ٢٠. بَرَّحَ الدَّهْرُ فَاخْشَ تَصْرِيدَ آنٍ
 ٢١. إِنَّ دَعَاكَ النَّوْزُورُ وَالْعِيدُ بَرْحٌ
 لَكَ لَا أَرْتَضِي بِهِ وَهُوَ عَبْدٌ
 لَكَ، وَالظَّنُّ فِيهِ عَنِّي تَصُدُّ
 لَا يُدَانِيكَ مِنْهُ مَجْدٌ وَرُشْدٌ!
 فَضَّلُ رَبِّي عَلَى الْوَلِيِّ يَرُدُّ
 وَثَنَائِي لَهُمْ عَلَى الْجِيدِ عَقْدُ
 عَالِمٍ أَنَّ جَوْهَرِي فِيكَ صَرْدُ
 قَدْ دَعَاكَ التَّارِيخُ: (عِيدُكَ رَغْدُ)

التأريخ = ١٠٤ + ١٢٠٤ = ١٣٠٨

القزوينيات

(٦٨)

- وَقَالَ يَمْدَحُهُ دَامَ هُدَاهُ، بَعْدَ نَفْسَانِيَّةٍ^(١) جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمِيرزَا مُوسَى عليه السلام أَصْلَحَهَا عليه السلام وَنَزَعَ مَا كَانَ فِي قُلُوبِ الطَّرَفَيْنِ، وَامْتَنَعَ مُدَّةً عَنْ مَدْحِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ، فَاْمْتَدَحَهُ بِهِذِهِ، وَيُشِيرُ إِلَى مَطَالِبَ عِنْدَهُ، فَلَمَّا حُشِدَ مُجْلِسُهَا وَكَانَتْ وُجُوهُ عَشِيرَتِهِ - مِنْ سَادَاتِ الدَّعَاةِ^(٢) - حُضُورًا، فَلَمَّا أُنْشِدَتْ تَوَاضَعَ لَهَا - دَامَ هُدَاهُ - تَوَاضَعًا فَاطِمِيًّا، بُهِرَ بِهِ الْمَجْلِسُ، وَالْعَارِفُونَ مِنْ أَهْلِ الْفَنِّ حُضُورًا فَاسْتَنْسَحَهَا بِيَدِهِ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى أَخِيهِ فِي النَّجَفِ^(٣) [من المنسرح]

١. مَنْ لِي بِإِلِمَامَةٍ عَلَى حَاجِرٍ؟
٢. وَأَسْتَمِيلُ الْمُلُولَ مُنْتَهَجًا
٣. أَجْرِي عَلَى مَا يَشَاءُ مِنْ ضَرَعٍ
٤. مُتَرِيًّا ضَرَعَ وَدَّ جَافِيَّةٍ
٥. وَإِنْ قَسَتْ مُهْجَةً الْحَبِيبِ قِلًا
٦. يَاصْلَتَةَ الْحَدِّ عَرْضِي شَرْقًا
- أَرْفَعُ بَثَّ الْمَهْجُورِ لِلْهَاجِرِ
- مِنْهَاجٍ وَدَّ الْمُنْعَمِ الْآشِرِ^(٤)
- يَخْضَعُ فِيهِ الْأَسِيرُ لِلْأَسْرِ
- يَحْلِبُهُ غَيْرُ طَاعِمٍ شَاكِرٍ
- أَرَوْ ثَرَاهُ بِمَدْمَعِي الْهَامِرِ
- فِي وَمُضِهِ مَاتَ الْكُوكَبُ الزَّاهِرِ^(٥)

(١) نفسانية: عني بها خصومة أو تباعد أو جفاء.

(٢) الدَّعَاة: مدينة عراقية، إداريًا هي ناحية تابعة لِقَضَاءِ الدِّيوانية في مُحَافَظَةِ الدِّيوانية وَتَقَعُ عَلَى بُعْدِ ١٦ كيلومترًا إِلَى الشَّمَالِ مِنْ مَدِينَةِ الدِّيوانية، يَعْتَمِدُ مُعْظَمُ سُكَّانِهَا عَلَى الزَّرَاعَةِ فَهِيَ تَمْتَلِكُ أَرَاضِي زَرَاعِيَّةَ خَصْبَةٍ وَوَاسِعَةٍ وَيَمُرُّ فِيهَا شَطُّ الدَّعَاةِ الَّذِي هُوَ شُعْبَةٌ مِنْ شَطِّ الْحِلَّةِ ثُمَّ يَغَادِرُهَا بِاتِّجَاهِ الدِّيوانية ثُمَّ السَّمَاءَ فَيَلْتَقِي بِالْفُرَاتِ.

(٣) التخریج: البابليّات ٣/ ١٠٢ الأبيات (١، ٣، ٥)، وشعراء الحِلَّة ٢/ ٣٤٦، البيت (١).

(٤) الْآشِرُ: اسْمٌ فَاعِلٍ مِنَ الْآشَرَ: وَهُوَ الْفَرْحُ وَالْعُرُورُ. (التاج ١٠/ ٥٣).

(٥) الصَّلْتُ: الْجَبِينُ الْوَاضِحُ، الْأَمْلَسُ. (التاج ٤/ ٥٨٨)، وَمَاتَ الْكُوكَبُ الزَّاهِرُ: تَعْبِيرٌ مُجَازِيٌّ <

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٧. قَدْ صَرَعَ الْعِزُّ لِلْهَوَىٰ فَصَلِي
٨. وَأَنْصَلِتِي فِي غَلَائِلِ بَلِيَتْ
٩. نَاشِرَةَ اللَّيْلِ فَوْقَ رَأْدِ ضَحَى
١٠. أَسْفَرَوْ (ابْنُ الْمُعِزِّ) مُبْتَسِمٌ
١١. أَعْدَى (أَبُو الْقَاسِمِ) الدُّجَى فَهَدَى
١٢. وَأَنْصَدَعَ الْهَوُلُ فِي تَأْلُقِهِ
١٣. يُشْرِقُ فِي ظُلْمَةِ الرَّجَا فَمَرًّا
١٤. وَابْيَضَّ دَاجِي الْأَمَالِ مُرْتَدِيًا
١٥. أَغْرُلُو تَسْتَمِدُّ بِهَجْتِهِ
١٦. نَشْوَانٌ مِنْ رِيٍّ كُلِّ مَكْرَمَةٍ
١٧. وَقَاهِرٌ بِالْقَضَائِئِ وَرَفُهُ
١٨. كَانَ فَضْلَ الْقَضَا بِأَمْرَتِهِ
١٩. يَا بَابِي النَّاصِعَ الْهُدَى رَشْدًا
صُرْعَةً عِزٌّ تَجَنُّنُ النَّافِرُ
مِنْ مَسَّهَا بَدْرُ جِسْمِكَ النَّائِرُ^(١)
صَدَّعَ لَأَلَاؤُهُ دُجَى النَّاشِرُ^(٢)
فَقِيلَ أَسْدَى لَهُ سَنَا السَّافِرُ
إِيْمَاضُهُ خَابِطَ الدُّجَى سَادِرُ^(٣)
فِي الْهَوُلِ صَدَّعَ النَّاسِكَةِ النَّاجِرُ^(٤)
سَمَاءَهُ لَيْلُ الْمَقْمُورِ بِالْقَامِرُ
مِنْ سَيْبِ جَدْوَاهُ بِهَجَةِ النَّاطِرُ^(٥)
شَمْسُ الضُّحَى لَمْ تَغِبْ عَنِ النَّاطِرُ^(٦)
أَلَوْتُ بِكُلِّ ابْنٍ مَفْخَرٍ بَاهِرُ
تَقْوَى الْعَزِيزِ الْمُهَيَّمِ الْقَاهِرُ
أَذَاهُ ذُو صِدْقِهِمْ عَنِ الْبَاقِرُ^(٧)
يَنْقُلُ فَحَوَاهُ عَنْ أَبٍ مَاهِرُ

→ عَنْ اخْتِفَاءِ الْكَوْكَبِ بِإِشْرَاقِ وَجْهِ الْمَحْبُوبِ كَمَا يَخْتَفِي نَهَارًا بِشُرُوقِ الشَّمْسِ.

- فِي (ص): وَضَعْتَ مِلَاحِظَةً فِي الْهَامِشِ تَصَحَّحَ: (مَات) إِلَى (فَاق).

(١) الْغَلَالَةُ: شِعَارٌ يَلْبَسُ تَحْتَ الثَّوبِ لِأَنَّهُ يَتَغَلَّلُ فِيهَا، أَيْ يَدْخُلُ كَالْغُلَّةِ تُغَلُّ تَحْتَ الدَّرْعِ، وَجَمْعُهَا:

الْغَلَائِلُ. (التاج ٣٠ / ١١٧)، وَالنَّائِرُ: اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ يَنُورُ. (المعاصرة ٣ / ٢٣٠٢).

(٢) يَسْتَمِرُّ الشَّاعِرُ فِي مَجَازِهِ فَيَقُولُ: نَاشِرَةُ اللَّيْلِ: أَيْ الشَّعْرُ الْأَسْوَدُ، فَوْقَ رَأْدِ ضَحَى: أَيْ وَجْهَهَا الْمُشْرِقُ.

(٣) سَادِرٌ: تَائِيَةٌ. (التاج ١١ / ٥٢٩).

(٤) فِي (ع): (الْحَائِرُ) فِي مَحَلِّ (النَّاحِرِ).

(٥) النَّاطِرُ: بِمَعْنَى الْمُنْتَظَرِ لِلْعِطَاءِ.

(٦) النَّاطِرُ: الَّذِي يَنْظُرُ، أَوْ هُوَ الْبَصَرُ.

(٧) ذُو صِدْقِهِمْ: أَيْ الصَّادِقُ، وَهُوَ هُنَا الْإِمَامُ جَعْفَرُ الصَّادِقِ بْنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

القزوينيات

٢٠. يَنْقُلُ فَحَوَاهُ عَنْ إِمَامٍ هُدَى
 ٢١. أَبُوكَ عَلَامَةٌ الْهُدَى وَجَرَى
 ٢٢. وَالْيَوْمَ زَرَّتْ عَلَيْكَ أَذْرُعَهَا
 ٢٣. تَلُوذُ فِي خَيْرٍ مَنْ يَزُرُّ عَلَى
 ٢٤. وَمُسْتَهْلٌ الْآلَاءِ صَبِيحَةٌ
 ٢٥. لَكَ انْتَهَتْ عُدَّةُ الْعَلَاءِ وَتَرَى
 ٢٦. أَنْتَ لَهَا بَعْدَ آلٍ عَزَّتِهَا
 ٢٧. وَعَلِمَ الْعِلْمُ طَافِحٌ رَشَدًا
 ٢٨. أَنْتَ لَهَا بَعْدَ أَهْلِهَا عِلْمٌ
 ٢٩. وَنَادِبُ الدَّهْرِ عَرَّجُوا أَصْلًا
 ٣٠. لَا (كَابِنِ جُدَعَانَ) يَنْدُبُونَ لَهُ
 ٣١. هَدَرَتْ مِنْ كُلِّ بَدْرَةٍ دَمَهَا
- فِي كُلِّ حَدٍّ مُعْطَلٍ ظَافِرٌ
 مِنْهُ النَّدَى جَرَى عِلْمِهِ الزَّاحِرُ
 أَوَّلَى الْمَزَايَا تَلُوذُ بِالْآخِرِ
 أَعْضَائِهِ مِئْزَرَ الْهُدَى الطَّاهِرُ^(١)
 يُنْهَلُ رَأُوقُهَا الْحَيَا الْمَاطِرُ
 سَوَاكَ عَنْ بَعْضٍ بَعْضُهَا قَاصِرُ
 بَدْرُ مَزَايَا وَصَيَغَمُ خَادِرُ
 يُهْدَى بِإِيْمَاصٍ هَلِ الْكَافِرُ
 لَآذَ بِظُلْمِهِ الْبَرُّ لَا الْفَاجِرُ
 عَلَى جَفَانٍ أَرِيحُهَا ذَافِرُ^(٢)
 عَلَى سَدِيفٍ بِمَرْجَلٍ هَادِرُ^(٣)
 فَلْتَدْعُونَكِ الْبُدُورُ يَا هَادِرُ^(٤)

(١) في (ط): (المهدي) بدل (الهدى).

(٢) ذافر: من الذفر، وهو شِدَّةُ ذَكَاءِ الرَّائِحَةِ طَيِّبَةً كَانَتْ أَوْ خَبِيثَةً. (التاج ٣٠٣/١١).

(٣) في النسخ جميعها: (كابن جدعان).

- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدَعَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ، أَحَدُ الْأَجَوَادِ الْمَشْهُورِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ النَّبُوءَةِ. وَفِي دَارِهِ عَقْدٌ حَلَفَ الْفُضُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَتْ لَهُ جَفَنَةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الطَّعَامَ الْقَائِمُ وَالرَّائِبُ، فَوَقَعَ فِيهَا صَبِيٌّ، فَعَرَّقَ! وَهُوَ الَّذِي خَاطَبَهُ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ بِأَبْيَاتٍ اشْتَهَرَ مِنْهَا قَوْلُهُ:

أَذْكُرُ حَاجَتِي أَمَ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ؟ إِنَّ شِمَتَكَ الْحَيَاءُ
 ديوان أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ١٧.

لَهُ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ مُتَّفَقَةٌ.

ينظر: الطبقات الكبرى ١٠٣/١، والاشتقاق ١٤١/١، والأعلام ٧٦/٤.

(٤) كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدَعَانَ عَلَى شُهْرَتِهِ فِي الْجُودِ يَنْحَرُ الْإِبِلَ، وَمَمْدُوحُ الشَّاعِرِ يَنْحَرُ الْبُدُورَ

اِخْتِبَارُ الْعَجَائِفِ فِي هَذَا الْعَجَائِفِ

٣٢. فِي ذِكْرِ عَلِيَّكَ أَيُّهَا الْهَادِرُ دَمَ الْأَوَاسِيِّ تَحْيَرِ الذَّاكِرِ^(١)
 ٣٣. دَمَ الْأَوَاسِيِّ يَصُونُهُ الذَّاخِرُ لِسُقْمِهِ وَابْتَذَلَتْهُ مَائِرُ^(٢)
 ٣٤. يَا أَبَا الرِّفَّةِ الَّتِي فُطِرَتْ وَفَاطِمُ^(٣) فِيهَا تَشْكُرُ الْفَاطِرُ^(٤)
 ٣٥. قَدْ شَكَرْتَ أُمَّكَ الْبَتُولُ^(٥) عَلَا فِيكَ بَرَاهَا الْمَكُونُ الْقَادِرُ
 ٣٦. أَحْرَزْتَ فِيهَا عَوَارِفًا فُضِّلَا فِي شِبْهَهَا يَمْلِكُ الْحَشَى السَّاحِرُ
 ٣٧. مَلَكَتْنِي فِي خَلَائِقٍ كَرُمْتُ يَنْعَتُهَا النَّظْمُ أَوْ ثَنَا النَّائِرُ
 ٣٨. خَلَائِقٍ مَا أَرَفْتُ سَلْسَلَهَا إِلَّا وَغَادَرْتَنِي بِهَا سَاكِرُ^(٦)
 ٣٩. فَيَاضَةِ الْمَكْرُمَاتِ لَوْ سُكِبَتْ عَلَى الثَّرَى اخْضَرَ رَمْلُهُ الْمَائِرُ^(٧)
 ٤٠. حَيٍّ وَقَرَّبَ خَلَائِقًا عَذُبْتُ فِي ذَوْقٍ فَيَّاحٍ فِكْرَةَ الْخَاطِرُ
 ٤١. رَقَّتْ بِأَعْطَافٍ مَنْ بِهِ رُويَتْ مِنْ غَيْرِ غُلَّةِ الْحَشَى الصَّابِرُ
 ٤٢. فِي عِطْفِ رَحْبِ الْفَنَاءِ وَبَدْرٍ هُدَى، وَغَوِثٍ لَاجٍ، وَلَا بِنِ تَامِرُ^(٨)
 ٤٣. وَنَافِذِ الْفِكْرِ فِي الْغُيُوبِ إِذَا فِي الْغَيْبِ رَمَزًا تَنْطَعُ الشَّاعِرُ^(٩)
 ٤٤. قَدْ وَلَدْتَهُ الدُّنْيَا وَقَدْ أَذْنَتْ بَعْدَ أَخِيهِ نَعْدُهَا عَاقِرُ

⇒ وَقَدْ مَرَّ الْمَوْضُوعُ بِنَا سَابِقًا.

(١) الْأَوَاسِي: أَخْذَهَا مِنْ: أَسَا الْجَرْحِ، أَيِ أَصْلَحِهِ وَالْمَرَضِ وَالْمَرِيضِ دَاوَاهُ وَعَاجِلُهُ. (الوسيط

١٨/١).

(٢) الْمَائِرُ: الَّذِي يُعَدُّ الْمِيرَةَ لِأَهْلِهِ. (الوسيط ٨٩٣/٢).

(٣) الْفَاطِرُ: هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(٤) سَاكِرُ: بِمَعْنَى سَكَرَانَ.

(٥) مَارَ الشَّيْءُ: تَحَرَّكَ وَتَدَافَعَ فِي اضْطِرَابٍ ذَهَابًا وَجِيئَةً. (المعاصرة ٢/٢١٣٨).

(٦) لَا بِنِ تَامِرُ: يَطْعَمُ اللَّبَنَ وَالتَّمْرَ.

— سَبَقَهُ الْخَطِيئَةُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى، إِذْ قَالَ: (مَنْ مَجْزُوهُ الْكَامِلُ الْمُرْفَلُ)

أَغْرَزْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّ نَكَ لَا بِنِ فِي الصَّيْفِ تَامِرُ

(٧) يُقَالُ: تَنْطَعُ فِي كَلَامِهِ تَفْصَحُ فِيهِ وَتَعَمَّقُ. (الوسيط: ٩٣٠/٢).

القزوينيات

٤٥. يَأْمُضِدِرًّا بَرَّةَ الدُّنَا عَاقِرُ
بَعْدَ أَخٍ بَعْضُ فَضْلِهِ وَافِرُ^(١)
٤٦. حَيٍّ مِنَ الْإِيدِ (الْحُسَيْنِ) قُوَى
أَلَوْتَ بِفَتْوَى ضَلَالَةِ الْجَائِرِ^(٢)
٤٧. فَيَاضِ أَكْرُومَةٍ يُعَاقِدُهَا
فِيهِ هُدًى قَالَ زَلَّةَ الْعَائِرِ^(٣)
٤٨. مَا أَوْمَضَتْ مِنْ هُدَاهُ شَارِقَةٌ
إِلَّا وَجَاءَتْ بِرُشْدِهِ بَاكِرُ
٤٩. أَنَّهُى (المُعِزُّ) الْعُلَا لَكُمْ وَلَقَدْ
أَنهى الْعُلَا كَابِرٌ إِلَى كَابِرُ
٥٠. وَوَدَّ أَنَّى عَلَى ثَنَائِكُمْ
فَيَدْتُ عُمْرِي مُؤَزَّقًا سَاهِرُ
٥١. لِأَوْصِلَ الذِّكْرَ ذِكْرُكُمْ أَبَدًا
حَتَّى تَفِيضُوا ذَخِيرَةَ الدَّاخِرِ
٥٢. ذَخَرْتُمْ مِنْ فَرَائِدِي لُمَعًا
ذُخِرَ مَوَاضِيَكُمْ إِذَا انْتَضَيْتْ
٥٣. حَسْبُ قَوَامِي إِذَا اسْتَطَالَ بِكُمْ
أَفْنَتَ طُبَاهَا الْمُدَاجِي الْغَادِرُ
٥٤. وَأَصْطَفَيْكُمْ عَمَائِمًا هُطُلًا
يَأْمَنُ فِي الدَّهْرِ لَيَّةَ الْأَطْرِ^(٤)
٥٥. وَتَرَوِي رِيَاضَ الثَّنَا تُمْنُعُهَا
تَرَوِي غَلِيلِي بِفَيْضِهَا الْغَامِرُ
٥٦. إِنْ جَفَاءَ الثَّنَا لِمُعْتَقِلٍ
رِيَّ الْأَزَاهِيرِ جَفْوَةُ الْخَافِرِ
٥٧. يَا بَنَ الْأُلَى حَلَقْتَ مَكَارِمُهُمْ
عَنْ سَنَنِ الْمَجْدِ أَرْجُلَ السَّائِرِ
٥٨. وَنَاهَجًا مَنَهَجَ الَّذِينَ عَلَى
عَنْ كُلِّ وَهُمْ لَوْصَفِهِمْ طَائِرُ
٥٩. بِيُوتِهِمْ كُلُّ مَفْخَرٍ دَائِرُ

(١) الشاعر يقصد بقوله: برة الدنيا، الأرض، معتمدًا على حديث رسول الله ﷺ: «تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ فَإِنَّهَا بِكُمْ بَرَّةٌ». (المعاصرة ٣/ ٢٠٩٥). وهنا أيضًا يورِّي عن الدنيا بالأرض، فالعاقِر هي الدنيا التي رَمَزَ لَهَا بِالْأَرْضِ.

(٢) الحسين: هو السيّد حسين القزويني بن السيّد مهديّ القزويني.

(٣) هِيَ أَقَالَ: بِمَعْنَى صَفَحَ عَنْهُ. أَوْ غَفَرَ. (المعاصرة ٣/ ١٨٨٥)، لَكِنَّ الشَّاعِرَ يَحْذِفُ هَمْزَةَ الْكَلِمَةِ اضْطِرَّارًا.

(٤) الْأَطْرُ: عَطْفُ الشَّيْءِ، تَقْبِضُ عَلَى أَحَدِهِ طَرَفِيهِ فُتَعَوِّجُهُ. (التاج ١٠/ ٦٢)، وَهِيَ تَوْرِيَّةٌ عَنِ الْغَلْبَةِ.

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي هَذَا الْعَارِفِ

٦٠. حَسْبُكَ مِنْ فِكْرَتِي مُعْطَلَةٌ
٦١. مَا نَفَحَتْ فِي ثَنَاكَ أَوْنَةٌ
٦٢. قَدْ كُنْتُ نَجْمِي فَصُرْتُ بَدْرَ عَلَا
٦٣. وَاسْتَجَلِ فَتَانَةً يَبِيتُهَا
٦٤. مَنْ (لِابْنِ عَبَّادٍ) أَنْ يَرَى غُرِّي
٦٥. لَا حَقَرَ الْمَلِكِ وَالسَّرِيرِ لَهَا
٦٦. يَا حَاقِرَ الدَّهْرِ بِالنَّدَى الْوَافِرِ
٦٧. لَا نَهَلَ الدَّهْرُ إِنْ ظَمِئَتْ وَفِي
٦٨. لِي أَنْتَهَى الذِّكْرُ كُلُّهُ وَإِلَى
٦٩. أَخْنَى عَلَى الزَّمَانِ مُحْتَبِرًا
٧٠. كَمْ طَارَ فِي كُلِّ مُعْضِلٍ وَأَتَى
٧١. طِرَ بِغُمُومِي مُحَلَّقًا يَا أَخَا الطُّ
٧٢. وَفَضْ دُرُورًا عَلَى ظَمًا أَمَلِي
٧٣. كَمْ لِي فِي جَعْفَرٍ وَصَفْوَتِهِ
٧٤. أَزْبُعُ خُلْدٍ لَا أَزْبُعُ خُلْدَتْ
٧٥. يُخْبِرُهَا الْعَارِفُونَ مَنْزِلَةً
- فِكْرَ الْأَلَى صَمَّ قَبْلَهَا الْقَابِرُ
إِلَّا ثَنَا الدَّهْرَ نَشْرُهَا عَاطِرُ
فَأَرْشِدِ الْمُسْتَنْيرَ يَا نَائِرُ
فِي جُودِهِ (حَاتِمُ) النَّدَى (مَادِرُ) ^(١)
تُشْرِقُ فِي سَبْطِ أَحْمَدَ ^(٢) الْحَاشِرُ
فَاحْقِرْ لَهَا مَا مَلَكَتْ يَا حَاقِرُ
أَغْرَى بِجَدْوَاكَ الْوَارِدَ الصَّادِرُ
كَفَيْكَ مِنْ أَبْحَرِ النَّدَى الْعَاشِرُ
عُلَاكَ كُلُّ النَّدَى صَائِرُ
مِنْكَ أَخَا النَّدْبِ (جَعْفَرُ الطَّائِرِ) ^(٣)
فِي كُلِّ جُرْحٍ مُؤَرِّقٍ سَابِرُ ^(٤)
طَيَّارٍ فِي غَمٍّ رَوْعَةٍ الزَّائِرُ
فَقَدْ نَبَا النِّيلُ وَأَنْطَوَى الْحَازِرُ ^(٥)
صَالِحٍ مِنْ أَرْبَعِ الثَّنَا عَامِرُ
دَهْرًا وَبَادَتْ بِقَائِمٍ نَائِرُ ^(٦)
وَقَدْ أُدِيلَتْ لِلْعَارِفِ الْخَابِرُ ^(٧)

(١) حَاتِمُ الطَّائِي: ترجمته في ٢٨١.

(٢) الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ: مَرَّتْ ترجمته في ٣٢٠.

(٣) الشَّاعِرُ يَذْكُرُ السَّيِّدَ الْمِيرْزَا جَعْفَرَ الْقَزْوِينِيَّ أَخَ الْمَمْدُوحِ السَّيِّدِ مُحَمَّدَ مَرَّتْ ترجمته في ٢١.

(٤) السَّبْرُ: امْتِحَانُ غَوْرِ الْجُرْحِ وَغَيْرِهِ، يَسْبُرُهُ: يَنْظُرُ مِقْدَارَهُ وَيَقْيِسُهُ لِيَعْرِفَ غَوْرَهُ. (التاج

٤٨٧/١١).

(٥) الْحَازِرُ: نَهْرٌ بَيْنَ الْمَوْصِلِ وَإِزْبَلِ. (التاج ١٦٠/١١).

(٦) الأَرْبَعُ: جَمْعُ الرَّبْعِ، وَهُوَ الْمَنْزِلُ وَالْوَطَنُ وَالْمَحَلَّةُ. (التاج ٢١/٢٢).

(٧) الإِدَالَةُ: الْغَلْبَةُ، يُقَالُ: أُدِيلُ لَنَا عَلَى أَعْدَائِنَا أَيْ نُضِرُّنَا عَلَيْهِمْ. (اللسان ١١/٢٥٢).

القزوينيات

٧٦. إِلَى الْمَفْدَى (مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ) شَبَلِ الْعَضْنَفِرِ الْهَاصِرِ^(١)
 ٧٧. تُلْقِي التَّصَارِيفُ سِرَّهَا فَيَرَى أَوْهَا بَعْدَ خُبْرَةِ الْآخِرِ^(٢)
 ٧٨. نَامِي الْمَزَايَا يُبَيِّتُهُ وَرَعٌ يُصْبِيهِ فِي رُشْدِهِ بِذِي الْعَائِرِ^(٣)
 ٧٩. وَفَائِضُ الْحَزْمِ شَهْمٌ تَجْرِبَةٌ يَبِيتُ فِي كُلِّ حَازِمٍ سَاخِرِ
 ٨٠. وَيَرْتَدِي بِالثَّنَا فَتَقْصُدُهُ صِيدُ الْوَرَى كُلُّ كَابِرٍ صَاغِرِ
 ٨١. يَا تَارِكًا كُلِّ كَابِرٍ صَاغِرِ فِي بُرْدِ حَمْدٍ لِمَجْدِهِمْ ضَائِرِ
 ٨٢. يُهْنِيكَ تَأْبِيدُ عِزَّةٍ خَلَدَتْ مَدَى اللَّيَالِي لِأَلَاؤِهَا ظَاهِرِ^(٤)
 ٨٣. هِيَ اللَّيَالِي وَكُلُّهَا غَيْرُ فَغَرَّ عَلَى الْحَمْدِ يَغْنَمُ الْغَائِرُ
 ٨٤. غَارَتْ نُجُومُ الثَّنَا وَفِي غُرَرِي أَعْرَى بِذِكْرِكَ الْمُنْجِدُ الْغَائِرِ^(٥)
 ٨٥. وَغَرَّدَتْ فِي عَجَائِبِي سَيْرٌ يُطْرِكُ فِيهَا لِلْغَائِبِ الْحَاضِرِ
 ٨٦. رَبَحْتَ فِيهَا تِجَارَةً وَلَقَدْ أَصْبَحَ مُحْرُومٌ ذِكْرَهَا الْخَاسِرِ
 ٨٧. يَا رَابِحًا فِي مُعِيرَةِ الْخَاسِرِ صَفْقَةً قَوْمٍ أَبْرُهَا بَائِرِ^(٦)
 ٨٨. صَفَّقْتُكَ اسْتَوْفَتِ الثَّنَا فِيهَا أَنْظُرْ مَلِيًّا تُصِيبُ مَنَى التَّاجِرِ
 ٨٩. إِنَّ أَنْتَ أَغْفَلْتَ بَعْضَهَا نَدَبَتْ لَيْسَ لِكُسْرِ الْأَمَالِ مِنْ جَابِرِ
 ٩٠. أَشْرُقَ بِهَا (فَاطِمِيَّةً) هِمَمًا تُصْدِرُ (كَعْبَ بْنِ مَامَةَ) حَائِرِ^(٧)

(١) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ: هُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْقَزْوِينِيِّ، مَمْدُوحُ الشَّاعِرِ.

(٢) فِي (ع): (الْخَابِر)

(٣) يُصْبِيهِ: يَمِيلُهُ أَوْ يَمِيلُ بِهِ.

(٤) يُهْنِيكَ: يُهْنِئُكَ بِالتَّخْفِيفِ.

— قَالَ: (يُهْنِيكَ) هِيَ (يُهْنِئُكَ)، لَكِنِ الشَّاعِرُ يُخَفِّفُ الِهْمَزَةَ.

(٥) فِي (ص): هَذَا الْبَيْتُ سَاقِطٌ سَهْوًا.

(٦) مُعِيرَةٌ: مِنَ الْعَائِرِ، وَهُوَ الْمُتَرَدِّدُ. (التَّاج ١٣/ ١٨٣).

(٧) كَعْبُ بْنُ مَامَةَ، مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ فِي ٤٢٧.

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٩١. وَرَدِدِ الْفِكْرَ فِي مُجْتَهِدًا تُثْنَى الْغَوَاثِي مَقْطُوعَةَ الدَّابِرِ
٩٢. أَنْزَلْتُ فِيكَ الْمُنَى فَمُدِّدًا لِلدَّهْرِ عَنِّي مُشْمَرًا حَاسِرَ
٩٣. فَقَدْ نَمَى الْحُمْدُ وَانْطَوَتْ سِيرٌ فَكُنْ لَهُ يَا بَنَ فَاطِمٍ عَازِرَ
٩٤. هَجْرُ الثَّنَا يَا (مُحَمَّدٌ) خَلَّلَ فِي الْمَجْدِ إِنْ كَانَ مَادِحٌ هَاجِرَ^(١)
٩٥. عَرَّضَ أَكْفًا يَفْضُنَ سُحْبَ نَدَى وَاسْتَغْنِ أَنْ لَا يُعِينَكَ النَّاصِرَ
٩٦. فَقَدْ تَصَدَّتْ لِعُدَّتِي هَمَمٌ تَوَدُّ فِكْرِي بِذِكْرِهَا فَائِرَ
٩٧. حَرَمْتُهَا الذِّكْرَ أَوَّلًا فَمَتَى أَرْغَبُ فِي بَثِّ ذِكْرِهَا آخِرَ؟!
٩٨. إِنْ أَنْتَ أَبْرَفْتَ فِي غَزِيرِ حَيَا وَنُوتَ لِلْهَوْلِ صَادِعًا كَاسِرَ
٩٩. حَقَرْتُ قَوْمًا بُلْهًا إِذَا أَنْعَصَرُوا كَفًّا تَلَطَّطَتْ أَنْامِلُ الْعَاصِرِ
١٠٠. وَالتَّمَعْتُ فِي (آلِ الْمُعِزِّ) غَدَاً غُرُّ الثَّنَا لَا يَصُدُّهَا زَاجِرَ^(٢)
١٠١. غُرِّيْدِينَ (ابْنَ مَرْزُويِهِ) لَهَا وَ(أَشْجَعُ) الشُّعْرِ يَنْشِي صَافِرَ^(٣)

(١) هو ممدوح الشاعر السيّد محمد القزويني نجل معزّ الدين السيّد مهديّ القزويني.

(٢) هو معزّ الدين السيّد مهديّ القزويني ممدوح الشاعر.

(٣) ابن مَرْزُويِهِ: هو الشاعر مهيار بن مرزويه الديلمي، مَرَّتْ ترجمته في ٨١.

- أَشْجَعُ السُّلَمِيِّ: هو أَشْجَعُ بْنُ عَمْرٍو السُّلَمِيُّ، أَبُو الْوَلِيدِ، مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، مِنْ قَيْسِ عِيلَانَ: شَاعِرُ فَحْلٍ، كَانَ مُعَاَصِرَ الْبِشَّارِ. وَلِدَ بِالْيَمَامَةِ وَنَشَأَ فِي الْبَصْرَةِ، وَانْتَقَلَ إِلَى الرَّقَّةِ وَاسْتَقَرَّ فِي بَغْدَادَ. مَدَحَ الْبَرَامِكَةَ وَانْقَطَعَ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى فَقَرَّبَهُ مِنَ الرَّشِيدِ، فَأَعْجَبَ الرَّشِيدَ بِهِ، فَأَثَرَى وَحَسَنَتِ حَالَهُ، وَعَاشَ إِلَى مَا بَعْدَ وَفَاةِ الرَّشِيدِ وَرِثَاهُ. وَأَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ. تَوَفَّى (نَحْوَ ١٩٥ هـ/ نَحْوَ ٨١١ م). يَنْظُرُ الْأَوْرَاقَ ١/ ٧٤، وَبَغِيَةِ الْطَلَبِ ٤/ ١٨٦٦، وَالْوَافِي بِالْوُفَايَاتِ ٩/ ١٥٧، وَوُفَاةُ الْوُفَايَاتِ ١/ ١٩٦، وَنَزْهَةُ الْأَبْصَارِ ٩٤٠، وَالْأَعْلَامُ ١/ ٣٣١، وَالْعَقْدُ الْمَفْصَّلُ ١/ ٢٧٦.

(٦٩)

- وَأَمَرَ أَبُو الْقَاسِمِ قُدْوَةُ الْعُلَمَاءِ؛ الْحَاجُّ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْقَزْوِينِيُّ نَجُلُ مُعِزِّ الدِّينِ، عَلَى ذِي الْحَسَبِ الشَّرِيفِ وَالرَّأْيِ الْمُنِيفِ أَمِينِ بْنِ الْحَاجِّ حَسَنِ عَلَوَشٍ^(١)، فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشَرَ بَعْدَ الْأَلْفِ وَالثَّلَاثِمِئَةِ هِجْرِيَّةٍ^(٢)، أَنْ يَحُجَّ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ، وَكَانَتْ تِلْكَ السَّنُونَ مُشَوَّشَةً لَوَبَاءٍ مُتَّصِلٍ فِي الْهِنْدِ، وَفِي كُلِّ سَنَةٍ يَتَصَدَّعُ الْحَاجُّ، فَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ، وَتَوَجَّهَ عَلَى بَغْدَادٍ^(٣)، عَلَى حَلَبٍ^(٤)، عَلَى الْبَحْرِ، إِلَى أَعْمَالِ مِصْرَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ مِصْرَ أَرْبَعُ سَاعَاتٍ لِلشَّمْنَدَفَرِ^(٥)، فَلَمْ يَدْخُلْ مِصْرَ، وَتَوَجَّهَ إِلَى جُدَّةَ، وَكُلَّ قِضَاءٍ يَدْخُلُهُ يَضْرِبُ بِهِ التَّلْغَرَفَاتِ إِلَى ابْنِ مُعِزِّ الدِّينِ، وَ أَحْبَابِهِ، حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ الْمُشْرِفَةَ، وَحَجَّ، وَضَرَبَ مِنْ مَكَّةَ التَّلْغَرَفَافَ، أَنْ مَكَّةَ نَقِيَّةٌ مِنْ كُلِّ وَجَلٍ، وَيَرْجِعُ بِحَمْدِ اللَّهِ سَالِمًا، فَقَالَ يَذْكُرُ حَجَّهُ، وَيُهْنِي أَحْبَابَهُ، وَإِخْوَتَهُ، وَيَمْدَحُ آلَ مُعِزِّ الدِّينِ، وَآلَ السَّيِّدِ سُلَيْمَانَ، حَيْثُ إِنَّهُ كَثِيرُ الْاِخْتِصَاصِ بِهِمْ، وَيَذْكُرُ عَدَمَ الْوَبَاءِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، وَبَعْدَهَا عَادَ الْوَبَاءُ، فَقَالَ: [من الوافر]

(١) الْحَاجُّ أَمِينُ بْنُ الْحَاجِّ حَسَنِ عَلَوَشٍ، هُوَ أَحَدُ وَجْهَاءِ أُسْرَةِ آلِ عَلَوَشٍ، وَقَدْ أُعِدِمَ مَعَ مَجْمُوعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْحِلَّةِ سَنَةَ (١٣٣٥هـ) بِأَمْرِ مِنَ عَاكِفِ الْحَاكِمِ التُّرْكِيِّ الْعُثْمَانِيِّ الْمُتَعَسِّفِ، وَأَلَّ عَلَوَشٍ إِحْدَى الْأُسْرِ الْعَرَبِيَّةِ الْحِلِّيَّةِ الْعَرِيقَةِ، يَعْمَلُ أَغْلَبَ رِجَالِهَا فِي التِّجَارَةِ وَقَدْ انْصَرَفَ بَعْضُ رِجَالِهَا لِلدِّرَاسَةِ الْحُزُورِيَّةِ وَسَاهَمَتْ هَذِهِ الْأُسْرَةُ فِي مُقَارَعَةِ الظُّلْمِ وَالْاِسْتِبدَادِ الصَّدَامِيِّ الْبَغْيِيِّ الْبَغِيضِ وَقَدْ مَتَّ الشُّهَدَاءُ وَمِنْهُمْ الشَّهِيدُ السَّعِيدُ صَفَاءُ عَلِيٍّ عَلَوَشٍ وَوَالِدُهُ وَأَعْمَامُهُ وَبَعْضُ إِخْوَتِهِ، وَلَقَدْ أَحْصَيْنَا مِنْ بَيْتِ هَذَا الشَّهِيدِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ شَهِيدًا.

ينظر: تاريخ الحلة ١/ ١٦٩، وأعلام السياسة في العراق الحديث ٢/ ٤٧٨.

(٢) في النسخ جميعها: (السنة الثامنة عشر بعد الألف والثلاثماية هجرية).

(٣) قال: على بغداد، يريد إلى بغداد.

(٤) قال: على حلب، يريد إلى حلب.

(٥) الشَّمْنَدَفَر: عربات سكة الحديد (القطار).

اِخْتِبَارُ الْعَجَائِزِ فِي هَذَا الْعَجَافِ

١. بِرُوعِ (الْهِنْدِ) إِنْ فَرَغَ (الْحُجُونُ)
٢. وَأَغْرَى (ابْنَ الْمُعْزِ) مُعْزَرَ أَجْرٍ
٣. بِوَفْدِ الْوَفْدِ رِيْعَتَ بَعْدَ أَمْنٍ
٤. وَفِي يُمْنِ الْأَمِينِ أَبِي الْمَسَاعِي
٥. لِتَهْنِ (الْهِنْدُ) إِذْ رَحَضَتْ وَبَاهَا
٦. وَتَسْتَقْصِي الْأَقَالِمَ فِي نِدَاهَا
٧. فِدَاؤُكَ يَا (مُحَمَّدُ) عِجْلُ وَفِرٍ
٨. أَمِينِ (ابْنَ الْمُعْزِ) عَلَى الْأَمَانِي
٩. بِتِلْغَرَاكِ ابْتَهَجَتْ نُفُوسُ
١٠. وَجَاءَ نَقَاءُ (مَكَّةَ) مُسْتَفِيضًا
١١. بِيُمْنِكَ يَا أَمْنُ الْوَجِلِ الْمُعْنَى
١٢. وَفِي عَلِيَاكَ تَبْتَهَجُ الْقَوَافِي
١٣. لَكَ افْتَدَتْ الْمَشَاعِرُ كُلَّ جَهْمٍ
١٤. وَتَرْغَبُ أَنْ تَكُونَ بِهَا قَطِينًا
١٥. أ. رَوْضَ شِعَابِ (مَكَّةَ) إِنْ تَوَالَى
- فَقُلْ (لِلْحَجْرِ) قَدْ وَرَدَ (الْأَمِينُ)^(١)
- بِحَجِّ الْبَيْتِ فَاْمُتَثَلَ الْقَمِينُ^(٢)
- (تَهَامَةُ فَهْرٍ) وَأَنْقَطَعَ السَّفِينُ
- بِرُشْدِ (ابْنَ الْمُعْزِ) نَأَتْ شُجُونُ
- بِيُمْنِ (ابْنَ الْمُعْزِ) وَلَا تَهْوَنُ
- عَبِيدًا لِابْنِ شَافِعِنَا نَكُونُ
- يَدُلُّ بِهِ وَلَا حَسَبٌ وَدِينُ
- بِحَجِّكَ أَمْنِ (الْهِنْدُ) الْمَنُونُ
- وَقَرَّتْ فِي بَشَائِرِكَ الْعُيُونُ
- يَصُدُّ الظَّنَّ مِنْكَ بِهِ الْيَقِينُ
- وَفِيكَ شِدَائِدُ الدُّنْيَا تَلِينُ
- يُرْصَعُ صُنْعُهَا الدُّرُّ الثَّمِينُ
- يَسِلُّ بِهَا دَرَاهِمُهُ الْأَزِينُ
- فَيُنْهَلُ حَرًّا غُلَّتْهَا الْقَطِينُ
- عَلَيْكَ بِنَوِيهِ الْعَدِيقُ الْمَعِينُ

(١) بروع الهند: كناية عن الوباء القادم إلى مكة مع الحجاج من الهند.

- الْحُجُونُ جَبَلٌ بِالْمَعْلَاةِ مِنْ مَكَّةَ وَفِي أَسْفَلِهِ مَقْبَرَةُ الْحُجُونِ وَفِيهَا قَبْرُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ عليه السلام جَدُّ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، وَقَبْرُ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام (عَلَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ) وَقَبْرُ خَدِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْهَا، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَرِثِ الْخُرَاعِيُّ يَذْكُرُ أَيَّامَ قَوْمِهِ خُرَاعَةَ عِنْدَمَا كَانُوا خُدَّامَ الْحَرَمِ فِي مَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ: كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُونِ إِلَى الصَّفَا أَنْيَسُ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ - وَالْحَجْرُ: هُوَ حِجْرُ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ.

(٢) ابن المعز: كناية عن السيد محمد بن معز الدين السيد مهدي القزويني.

- الْقَمِينُ: الْخَلِيقُ الْحَرِيُّ، وَهِيَ كَنَايَةُ عَنِ الْحَاجِّ أَمِينِ بْنِ الْحَاجِّ حَسَنِ عُلُوشَ.

القزوينيات

١٦. فَكَفْتُ (أَمِينِ) غَمَّ الْمَحَلِّ أَسْقَى
١٧. وَوَالَى مِنْ (مُعِزِّ الدِّينِ) شَهْمَا
١٨. بِحُكْمِ أَبِيهِ مِلَّتُنَا تَدِينُ
١٩. وَحَوْلَ (مُحَمَّدٍ) جَثَّتِ الْقَضَايَا
٢٠. فَيَصْرِفُهَا مُسَدَّدَةً وَفِيهَا
٢١. جَلِيَّ الْمَشْكَلَاتِ إِذَا اسْتَقَالَتْ
٢٢. يُصْرِفُهَا مُوزَعَةً فُرَادَى
٢٣. شَرُوقُ الْحُكْمِ إِنْ خَبَطَ الْمُعْنَى
٢٤. مِنْ الْبَيْتِ الَّذِي نَزَلَتْ عَلَيْهِ
٢٥. وَوَلَّاجُ الْغُيُوبِ يَسِلُّ مِنْهَا
٢٦. مَارِبَ تَعْدِمُ الْأَوْهَامَ طَنَّا
٢٧. وَأَغْلَبَ مِنْ بَنِي الزَّهْرَاءِ عليها السلام غَامَتْ
٢٨. مُحِيطٌ فِي مُجَامَلَةِ اللَّيَالِي
٢٩. يُدَبِّرُهُ إِذَا خَسِرَتْ يَدَاهُ
٣٠. وَيُوقِظُ جَهْلَهُ أَنْ لَا يُرَدَّى
٣١. وَيَحْمِلُ مِنْهُ مُجْهَدَةَ التَّجَنِّي
- مُحْوَلٌ ثَرَاكَ صَيَّبَهَا الْهَتُونُ
بِحُكْمِ أَبِيهِ مِلَّتُنَا تَدِينُ
وَفِي عَلَيَّاهُ (حَلَّتْنَا) تَزِينُ
مُؤَمَّلَةً لَأَيِّ هُدَى تَحِينُ
يُنَمِّذُ حُكْمَهُ الذِّكْرُ الْمُبِينُ
مَنَاجِحُهَا وَمَطْلَبُهُمْ شَطُونُ
لِطُرُقِ الرُّشْدِ إِنْ خَبَطَ الْمُجُونُ
فَبِالْوَحْيِ الْمُنَزَّلِ يَسْتَعِينُ
شُرُوحُ الْوَحْيِ إِنْ خَفِيَتْ مُتُونُ
مَارِبَ مَا تَوَهَّمَهَا الْقَرِينُ
وَمَنْ بَلَغَ اللَّتِي عَدَمَ الظُّنُونُ^(١)؟
لَهُ الْأَحْكَامُ وَهُوَ لَهَا يَبِينُ^(٢)
إِذَا مَا خَالَفَ الزَّمَنُ الْحَوُونُ
وَيُؤَسِّيهِ إِذَا فَرِحَتْ جُفُونُ^(٣)
فَتَنْسِفُ شُمَّةَ الْحَرْبِ الزَّبُونُ^(٤)
عَلَيْهِ وَأَنَّهُ الْمُرْدِي الْمَكِينُ

(١) الْبَيْتُ فِيهِ إِيْعَالٌ فِي الْمُبَالَغَةِ، فَهُوَ يَصِفُ مَمْدُوحَهُ بِأَنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصِلَ بِعِلْمِهِ وَفِكْرِهِ إِلَى أُمُورٍ وَنَتَائِجٍ لَمْ يَسْتَطِعْ تَحْقِيقُهَا الْقَرِينُ، وَلَا حَتَّى بِالتَّصَوُّرِ، وَلَا بِالْحَيَالِ، وَهُوَ بِذَلِكَ قَدْ وَصَلَ إِلَى مَا عَدَمَ الظَّنَّ وَالتَّصَوُّورَ وَالْحَيَالَ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْهَا.

(٢) الْأَغْلَبُ: الْعَزِيزُ الْمُتَمَتِّعُ. أَخَذَهَا مِنْ: الْعَلْبَاءِ، وَهِيَ الْعَزِيزَةُ الْمُتَمَتِّعَةُ مِنَ الْقَبَائِلِ. (التاج ٤٩١/٣).

(٣) يُؤَسِّيهِ: يِعَالِجُهُ، فَالْأَسْيَ هُوَ الطَّيِّبُ الْمَعَالِجُ.

(٤) الشُّمُّ: الْجِبَالُ الْعَالِيَةُ، وَحَرْبُ زَبُونٌ: تَزِينُ النَّاسَ أَيْ تَصْدِمْهُمْ وَتَدْفَعُهُمْ. (التاج ٣٥/١٣٨).

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي الْعَارِفَاتِ

٣٢. عَرِيضُ الْفِكْرِ إِنْ مَارَاهُ قَرْنٌ
 ٣٣. وَيَرْشُدُهُ الْهُدَى وَبِمَا عَنَاهُ
 ٣٤. يُعَالِجُ مِنْهُ سُقْمَ الرَّأْيِ حَتَّى
 ٣٥. أ. (حِلَّةَ بَابِلٍ) وَعَلَيْكَ فَاضَتْ
 ٣٦. بِكَ التَّمَعْتُ مُوقَرَّةُ التَّهَانِي
 ٣٧. وَ (لِابْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ) يُطِيلُ شُكْرًا
 ٣٨. بِحَجِّ (أَمِينِهِ)، الْبَلَدُ الْأَمِينُ
 ٣٩. أَتَى (ابْنَ أَبِي الْحُسَيْنِ) بِنَعْتِ فَضْلٍ
 ٤٠. بِرِشْدٍ مُضَلَّلٍ، وَفَكَاهُ عَانٍ
 ٤١. مِنَ الْبَيْضِ الْوُجُوهِ لِكُلِّ خَطْبٍ
 ٤٢. وَخَصَّ بِصَنْوِهِ أَرْجَ الْمَزَايَا
 ٤٣. وَآلَتْ فِي إِحَاطَتِهِ الْمَسَاعِي
 ٤٤. تَمَسَّكَ بِالْحُسَيْنِ الدِّينُ لَهَا
 ٤٥. وَثِقْنَا أَيُّهَا الْحَبْلُ الْمَتِينُ
 ٤٦. وَسَلَّمْنَا لِأَمْرِ أَبِي عَلِيٍّ
 ٤٧. إِلَى ابْنِ الْمُصْطَفَى ﷺ وَخَدَتْ خِفَافًا
 ٤٨. فَتَضُدُّ بِالشَّدَائِدِ مُعْجَلَاتٍ
- تَطْرُفُ فِي بَعْضِ فِكْرَتِهِ الْقُرُونُ
 تَضَمَّنَ أَنَّهُ الْحِصْنُ الْحَصِينُ
 إِذَا بَلَغَ الْمُنَى نَكَثَ اللَّعِينُ
 مِنَ الْأَفْكَارِ وَاكْفَهُ هَتُونُ
 لَوْفِدِ الْبَيْتِ أَيَّدَهَا يَصُونُ
 - بِحَجِّ (أَمِينِهِ) - الْبَلَدُ الْأَمِينُ
 قَدِيمٌ هُزَالِهِ أَبَدًا سَمِينُ
 يَدُومُ إِذَا تَقَادَمَتِ السِّنِينَ
 تَعَذَّرَ بَعْضَ مَحْنَتِهِ مُعِينُ^(١)
 بِضُخْوَتِهِ تَرَكَمَتِ الدُّجُونُ
 فَفَاحَ الطَّيْبُ وَانْتَشَرَ الْكَمِينُ
 بِكُلِّ هُدًى فَمَا حَنَثَتْ يَمِينُ^(٢)
 تَيَقَّنَ أَنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ
 فَفَازَ الْوَائِقُونَ وَعَزَّ دِينُ
 مُحَمَّدٍ، وَالْوَرَى مَاءٌ وَطِينُ^(٣)
 تَوْمٌ دَلِيلَ حَيْرَتِهَا الطُّعُونُ
 وَكُلُّ شَدِيدٍ مُعْظِلَةٍ يَهُونُ

(١) في (ص): (مظلل). تَعَذَّرَ: اِعْتَذَرَ. (التاج ١٢ / ٥٤٥)، يقول: إِنَّ الْمُعِينِ امْتَنَعَ عَنْ أَدَاءِ بَعْضِ مَا هُوَ مَطْلُوبٌ مِنْهُ.

(٢) حِنْثُ الْيَمِينِ إِذَا لَمْ تُبَرَّ. (التاج ٥ / ٢٢٤).

(٣) أَخَذَهَا مِنْ قَوْلِ جَابِرِ الْكَاضِمِيِّ (المتوفى ١٣١٣ هـ).

قَدْ كُنْتُ أَزْكَى نَبِيٍّ أَمِينٍ وَأَدَمٌ مَا بَيْنَ مَاءٍ وَطِينٍ
 أعيان الشيعة ٤ / ٤١.

القزوينيات

٤٩. إِذَا (ابْنُ مُعِزِّ دِينَ اللَّهِ) نَادَى
 ٥٠. وَصَدَعَ صَدْرَ غَيْبِ الْغَيْبِ حَتَّى
 ٥١. رَفِيعٌ عَنْ مُجَادَلَةِ الْمَارِي
 ٥٢. تُطَالِبُهُ النُّبُوَّةُ فِي هُدَاهَا
 ٥٣. بِخُلُقِ نُبُوَّةٍ، وَهُدَى إِمَامٍ
 ٥٤. بَنِي الشَّرَفِ الْأَلَى كَرَمَتْ ظُهُورُ
 ٥٥. بِكُمْ ضَاقَ اتِّسَاعِي ذَكَرَ مَجْدٍ
 ٥٦. بِحَجِّ أَمِينُكُمْ بَلَغَتْ جَهْدِي
 ٥٧. (أَمِينُكُمْ) الَّذِي حَرَنْتَ فَذَلَّتْ
 ٥٨. بِخِدْمَتِكُمْ نَحْنُ لَهُ الْمَعَالِي
 ٥٩. يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَبِبَعْضِ مَجْدٍ
 ٦٠. تَبَيَّتْ ضِيُوفُهُ الْغُرَثَى بِطَانًا
 ٦١. وَمَنْ (لِبَنِي سُلَيْمَانَ) تَوَلَّى
 ٦٢. لِيَجْزِلَ لَا حِجْرًا لَهُ مِنْ
- مَصُونُ الْغَيْبِ جَاوَبَهُ الْمَصُونُ
 أَتَى بِالْحُكْمِ تَحْجُبُهُ الْحُصُونُ
 فَلَا لَصَرِيْعِهِ وَهُوَ الْغَبِينُ
 فَيَهْدِي الْبَغْيَ يُولِعُهُ الْجُنُونُ
 وَشِيْمَةَ حَاسِمٍ غَضَبًا يَبِينُ
 - بِيَدِهِ وَجُودِهِمْ - وَزَكَتْ بَطُونُ
 وَرَقِي عِنْدَكُمْ أَبَدًا رَهِينُ
 أَجَلَ الذِّكْرِ فَلْيَزْكُو الرَّهُونُ
 لَوَطْأَةِ سَعْدِهِ الدُّنْيَا الْحَرُونُ
 فَيُذِرُكُهَا وَحَقَّ لَهَا الْحَنِينُ
 يُحَاوِلُ بَعْضُهُ أَحَدُ ضَنِينٍ^(١)
 لَدَيْهِ وَمِنْهُ قَدْ قَلِقَ الْوَضِينُ^(٢)
 فَلَيْلُ ضِيُوفِهِ جَذْلٌ وَمَيْنُ^(٣)
 (سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ) غُصُونُ^(٤)

(١) في (ك) و(ص) و(ط): (ظنين).

- (٢) الْوَضِينُ: حزام عريض منسوج بعضه على بعض يشد به الرجل على البعير وقيل يصلح للرجل والهودج، ويُقال إنه لقلق الْوَضِينِ سريع الحركة خفيف قليل الثبات. (الوسيط ٢/ ١٠٤٠).
- (٣) تَوَلَّى: صَارَ وَلِيًّا، والوليُّ ضدُّ العدوِّ، والمُوالاةُ ضدُّ المُعاداة. (اللسان ١٥/ ٤١١)، والجَذْلُ: الفَرْحُ. (اللسان ١١/ ١٠٧)، وَمَيْنٌ: صِفَةٌ لِلْفَرْحِ، اشتقها من اليمين، واليَمْنُ: نظيرُ الْبَرَكَةِ، يُقَالُ: يَمْنُ الرَّجُلُ، فَهُوَ مَيْمُون. (تهذيب اللغة ١٥/ ٣٧٥)، فهذا الفرخ عنده ميمون وليس بطراً، وليس من الفرخ الذي عناه بقوله تعالى: ﴿.. وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ..﴾ (الحديد/ ٢٣).
- (٤) ليجذل: ليعطش، يقال كَرَمَةٌ جَذَلَةٌ: نَبَتَتْ وَجَعَدَتْ عِيدَانُهَا مِنَ الْعَطَشِ. (التاج ٣٦/ ٢٢١).
- السَّيِّدُ سُلَيْمَانُ الْكَبِيرُ: هُوَ السَّيِّدُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْحِلِّيَّ النَّجْفِيِّ الْمَزِيدِيِّ الْحَكِيمِ، وُلِدَ فِي النَّجَفِ سَنَةَ (١١٤١هـ) ثُمَّ انْتَقَلَ لِلْحِلَّةِ سَنَةَ (١١٧٥هـ)، كَانَ شَاعِرًا وَعَالِمًا وَطَبِيبًا، مَارَسَ

اِخْتِبَارُ الْعَجَائِفِ مِنْ هَذَا الْعَجَائِفِ

٦٣. غُصُونٌ مُذْ تَفَرَّعَتْ ابْتِهَاجًا عَلَى الدُّنْيَا تَهْتَكُ الشُّجُونُ
٦٤. وَأَعَدَتْ كُلَّ مُشْتَاقٍ عُلَاهَا فَبَرَّ الشُّوقُ وَانْهَمَلَ الْحَزِينُ
٦٥. إِذَا مُلْكُ (ابْنِ دَاوُدَ) كَسَتْهُ ذَوُوهُ صَفَاءَهُمْ زَهَتْ الدُّجُونُ
٦٦. وَمَنْ ضَاهَاهُمْ بِبُلُوغِ مَجْدٍ تَوَلَّاهُ الْقَوَازِفُ وَالطُّعُونُ
٦٧. فِعَالُ (بَنِي سُلَيْمَانَ) تَجَلَّتْ وَطَرَفُ حُسُودِهَا أَبَدًا سَخِينُ
٦٨. وَأَغْرَتْ عَاشِقًا بِالْجُودِ حَتَّى بِفَيْضِ (أَمِينِهِمْ) حَدَّتِ الطُّعُونُ
٦٩. بِفَيْضِ (أَمِينِهِمْ) حَدَّتِ الطُّعُونُ صَفِيُّ (بَنِي سُلَيْمَانَ) (الْأَمِينُ)
٧٠. (أَمِينُكَ) يَا (أَبَا الْعَبَّاسِ) أَمْسَى يُفَدِّيهِ جَدِيدُ عَلَا مَرُوءٍ^(١)
٧١. يُدِلُّ بِإِخْوَةِ بَيْضٍ مَوَاضٍ لِبَطْشِ يَدَيْهِ أَخْلَصَهَا الْقُيُونُ^(٢)
٧٢. (بِقَافِرِ عِلْمِهِ) وَ(أَبِي سَعِيدٍ) وَ(عَبْدٍ) صَالِحٍ لِلْفَخْرِ صِينُوا^(٣)
٧٣. وَرَاقٍ (مَجِيدُ) فَخْرِهِمْ (جَوَادًا) فَدَانَ لِفَخْرِهِمْ (يَمَنُ) وَ(صِينُ)

⇒ الطَّبَّ وَصَنَفَ فِيهِ، فَتَحَ دَارَهُ لِأَدْبَاءِ الْحِلَّةِ وَشُعْرَائِهَا فَصَارَتْ نَادِيًا وَمَحَجًّا يُحَجُّ إِلَيْهَا مِنَ الْقُرَى وَالْأَرْيَافِ وَبِفَضْلِ دَوْرِهِ ذَلِكَ انْتَبَهَتْ الْحِلَّةُ مِنْ سُبَاتِهَا الَّذِي ائْتَدَّ لِثَلَاثَةِ قُرُونٍ، وَبَدَأَتْ نَشَاطُهَا الْعِلْمِيَّ وَالْأَدَبِيَّ مِنْ جَدِيدٍ، تُؤَقِّفُ فِي الْحِلَّةِ سَنَةَ (١٢١١ هـ)، وَتَرِكَ لَنَا آثَارًا عِدَّةً وَصَلَ مِنْهَا إِلَيْنَا دِيَوَانُهُ فَقَمْنَا بِتَحْقِيقِهِ وَنَشَرْتُهُ الْعَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَدَّسَةُ. ترجمته في: الطليعة ١/ ٣٨١-٣٨٣، وأعيان الشيعة ٧/ ٢٩٨، البابليات ١/ ١٨٨-١٩٥، والكرام البررة ٢/ ٦٠٧-٦٠٨، والذريعة ٩/ ٤٦٧، وشعراء الحِلَّة ٣/ ١٨-٣٣، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف ١/ ٤٣٩-٤٤٠، والأعلام ٣/ ١٢٥، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٦٣، أدب الطف ٦/ ٣٨-٤٧، علي في الكتاب والسنة والأدب ٤/ ٣٥٢، وديوانه المحقق ٢٧-٣٥، وآل سليمان: تراجم بعض رجال الأسرة ١١-٢٤.

(١) أبو العباس: هو السيد حسين بن السيد حيدر: مرّت ترجمته في ٢٦٠.

(٢) القيون: جمع القين: وهو الحدّاد. (التاج ٣٦/ ٣٠).

(٣) في هذا البيت والذي بعده يعدّد الشاعر أسماء بعض المقرّبين من أهل الحِلَّة، وربّما كانوا ضمن

حملة الحجّ مع السيد محمّد القزويني والحاج أمين علوش وهم: باقر وأبي سعيد وعبد ومجيد

وجواد.

القزوينيات

٧٤. أُولَئِكَ صَفْوَةُ الزَّمَنِ الْمُبَاهِي
٧٥. بَنِي الْحَسَنِ الَّذِي فِيهِ اسْتَقْتَهُمْ
٧٦. جَرَيْتُمْ فِي رِهَانِ الْفَخْرِ حَتَّى
٧٧. وَوَالَيْتُمْ (مُعِزَّ الدِّينِ) قَدَمًا
٧٨. وَهَذَا الْيَوْمُ قَدْ رَسَخَتْ بَنُوهُ
٧٩. بِسَرِّ الدِّينِ فَاعْتَصِمُوا وَدِينُوا
٨٠. تَمَسَّكْتُمْ بِحَبْلِ اللَّهِ فِيهِ
٨١. بِمُنْتَهِيلِينَ كَوَثَرَ كُلُّ عِلْمٍ
٨٢. فَنُونَ لَوْ عَرَضْنَ لِكُلِّ حَبِيرٍ
٨٣. أ. مُنْتَهِيلِي قَدِيمِ زُلَالٍ فِكْرِي
٨٤. وَفَازَ بِهِ (مُعِزُّ الدِّينِ) حَتَّى
٨٥. عَلَيْكُمْ قَدْ ضَفَّتْ غُرْرِي فَأَنْتُمْ
٨٦. تَمَلُّوا فِي خَوَالِدِ مُشْرِقَاتٍ
٨٧. يَرِنُ لَهَا عَطُولُ الْجِيدِ مِنْهَا
٨٨. أ. يَأْمُلُ مُوسِرٌ يَمْنُ الْقَوَافِي
٨٩. لِيَخْسَأَ طَالِبُ الشَّرَفِ الْمُعْلَى
٩٠. وَتَذُنْ (بَنُو الْمُعِزِّ) أَعَزَّ عَيْنٍ
٩١. شَوَارِقَ يَبْتَدِرْنَ وَهْنٌ فِيهِمْ
- بِهِمْ وَقَدِيمُهُ بِيضٌ وَجُونٌ^(١)
وَمَا فِيكُمْ لِنَابِلَةٍ طَعِينُ
صَفَتْ لِرِهَانٍ فَخَرِكُمْ الرُّهُونُ
فَعَزَّكُمْ بِهِ ثَبَتَ رَصِينُ
بِسَرِّ الدِّينِ فَاعْتَصِمُوا وَدِينُوا
وَقَدْ دَنْتُمْ لِيَقْفُكُمْ الْجَنِينُ
وَحَبْلُ اللَّهِ لِابْنِ هُدَى مَتِينُ
بِغَايَتِهِ تَوَفَّرَتِ الْفُنُونُ
لِحَقِّ لَهُ لِنَاهِلِهَا الرُّكُونُ
وَفِكْرِي عَنْهُ قَدْ نَفَرَ الْأَجُونُ^(٢)
لَأَهْلِ الْبَيْتِ أَزْلَفَنِي الضَّمِينُ
أُسُودُ الْغَابِ وَهِيَ لَكُمْ عَرِينُ
يَرُوقُ بِوَمُضْهَاجٍ فَحِينُ^(٣)
بِحَسْرَتِهِ فَيُنْجِلُهُ الرَّرِينُ
وَمَا نَدَيْتَ لَهُ بِنَدَى يَمِينُ؟!
بِلَا حَسَبٍ فَطَالِبُهُ يَمِينُ
تُحْيِيهَا مِنَ الْفِرْدَوْسِ عَيْنُ
غَوَانِي الذِّكْرِ أَبْكَارٌ وَعَوْنُ

(١) الْجُونُ: جَمْعُ الْجَوْنِ، وَالْجَوْنُ: الْأَسُودُ الْيَحْمُومِيُّ، وَقِيلَ الْأَسُودُ الْمَشْرَبُ بِحُمْرَةٍ. (اللسان ١٣/١٠١).

(٢) الْأَجُونُ: فساد الطبع، من الْأَجْنُ: وَهُوَ الْمَاءُ الْمُتَغَيَّرُ الطَّعْمِ وَاللَّوْنِ. (التاج ٣٤/١٥٧).

(٣) تَمَلُّوا: تَمَتَّعُوا. (التكملة ١٠/١١٣)، وَالْخَوَالِدُ الْمَشْرِقَاتُ: يَقْصِدُ بِهَا قِصَائِدَهُ.

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي هَذَا الْعَارِافِ

٩٢. قَدِمْنَ كَوَاكِبًا وَبَدَتْ شُمُوسًا
 ٩٣. لَيْتَهُنَّ (بَنُو الْمُعِزِّ) بِخَيْرِ رَوْحٍ
 ٩٤. أَمُونٌ لِلْهُدَى حَمَلَتْ أَمِينًا
 ٩٥. إِذَا مَا أَعْنَقَتْ سَحْرًا ذَمِيلًا
 ٩٦. وَحَرَكَهَا (الْحُجُونُ) لِسْفَحِ رَضْوَى
 ٩٧. تَحِبُّ يَشُوقُ حَبَّتَهَا سُحَيْرًا
 ٩٨. وَعِزَّتُهُ الَّذِينَ هُمْ فُرُوعُ
 ٩٩. بَنِي الْحَسَنِ السَّعِيدِ ثَقَى وَحِلْمًا
 ١٠٠. قَبِيلَتُكُمْ قَبِيلَةٌ كُلُّ مَجْدٍ
 ١٠١. فَهَلْ فَازَتْ أَوَائِلُكُمْ بِوَيْثِلِي؟!
 ١٠٢. مَزَجْتُ ثَنَاءَكُمْ فِي شُكْرِ قَوْمٍ
 ١٠٣. بِذِكْرِ بَنِي النُّبُوَّةِ فَاصْطَفَوْهُ
 ١٠٤. رَدُّوا نَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ ثَنَائِي
- حَوَادِثَ يُحْتَفَفْنَ بِهَا الْعُيُونُ
 لَهُمْ حَمَلَتْهُ مُرْقِلَةٌ أَمُونٌ^(١)
 لَحَيْرُ الْعَيْسِ تُرْضِعُهَا لَبُونُ
 لَهَا سَهْلَتْ بِخَبَّتِهَا الْحُزُونُ^(٢)
 فَعَرَسَ (بِالْبَقِيعِ) لَهَا سُكُونُ^(٣)
 ذَمِيلًا سَيِّدُ الرُّسُلِ الْأَمِينِ ﷺ
 لِدَوْحَتِهِ وَلِلشَّجَرِ الْغُصُونُ
 وَقَالَ لِكُلِّكُمْ: سَعْدَاءُ كُونُوا
 وَحِلْمُكُمْ بِكُلِّ عُلَا رَزِينُ
 وَقَطُّ لَكُمْ كَوْمِثِي لَا يَكُونُ^(٤)
 بِجَهْدِ الْغَيْبِ ذِكْرُهُمْ دَفِينُ
 وَذِكْرُهُمْ لِكُلِّ عُلَا طَحُونُ
 فَرُبَّ ثَنَاءٍ ذِي حَصْرِ سُجُونُ^(٥)

(١) الرُّوح: الرَّاحَةُ وَالشُّرُورُ وَالْفَرْحُ. (التاج ٦/ ٤١٠).

(٢) العنق والذميل والخبب أنواع من السير، ويقال: خَبَّ الفَرَسُ: أَي جَرَى. (التاج ٢/ ٣٣١).

(٣) الْحُجُونُ: جَبَلٌ فِي مَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ، وَرَضْوَى: اسْمُ جَبَلٍ بَعَيْنُهُ عَلَى سَبْعِ مَرَاجِلَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَالْبَقِيعُ: مَقْبَرَةُ الْمَدِينَةِ. وَالسَّحَرُ: قُبَيْلُ الصُّبْحِ. (التاج ١١/ ٥١٢)، وَالتَّعْرِيسُ: أَنْ يَسِيرَ النَّهَارَ كُلَّهُ وَيَنْزِلَ أَوَّلَ اللَّيْلِ. (التاج ١٦/ ٢٤٩).

- الشَّاعِرُ يَصِفُ نَاقَةَ الْحَاجِّ أَمِينَ عُلُوشَ، فَبَعْدَ أَنْ يَقُولَ عَنْهَا إِنَّهَا أَمُونٌ يَصِفُ سُرْعَةَ سَيْرِهَا فَيَقُولُ: إِذَا مَا تَحَرَّكَتْ سَحْرًا، مِنْ مَكَّةَ سَتُعَرِّسُ بِالْمَدِينَةِ.

(٤) هذه عبارة لم يقلها أحد قبله، ولن يقولها أحد بعده، هذا منتهى الاعتداد بالنفس.

(٥) هي (سجون)، وعليه فالقافية أصيبت بالإقواء.

- يشير الشاعر إلى قول ابن مسعود: «لَيْسَ شَيْءٌ أَحَقَّ بِطُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ».

ميزان الحكمة ٤/ ٢٧٨١، والمعجم الكبير ٩/ ١٤٩، وكتاب الأمثال في الحديث النبوي ٢/ ٢٤٤.

القزوينيات

١٠٥. تَحَرُّوا رَاشِدِينَ بِذِكْرِ رُشْدٍ لِمُحْكَمِ رُشْدِهِ انْقَطَعَ الْقَرِينُ
 ١٠٦. أ. يَرْغَبُ عَنْهُ ذُو شَرَفٍ لِلْهُوِ يَبِيتُ وَذُو الْعُقَارِ لَهُ خَدِينٌ^(١)!
 ١٠٧. يُفَكِّهُ مَا هِرًّا وَلِكُلِّ عِلْجٍ يُفَكِّهُ فَاهُ زَيْتُونٌ وَتَيْنٌ
 ١٠٨. سَيَعْلَمُ مُتَرَفٌّ لِمَنِ الْمَزَايَا تَدُولُ غَدًا إِذَا انْقَطَعَ الْوَتَيْنُ^(٢)
 ١٠٩. فَهَذَا فَائِضٌ شَرَفًا وَهَذَا عَلَى مَتْرُوكِهِ أَبَدًا حَزِينٌ
 ١١٠. لِيَتَهَدَّ (بَنِي الْمُعَزِّ) ذَوِي الْمَسَاعِي وَمَا لِلَّهِ عِنْدَهُمْ دُيُونٌ
 ١١١. وَتُسْعَدُ أَوْلِيَاؤُهُمْ وَعَنْهُمْ أَعَالِي كُلِّ سَعْدٍ رَاقٍ دُونُ

(١) الْعُقَارُ: الخمرة. (التاج ١٣/ ١١٢).

(٢) الشاعر يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ (الحاقة/ ٤٤-٤٧).

(٧٠)

- وَتَزَوَّجَ السَّيِّدُ أَحْمَدُ ابْنَ الْمِيرْزَا صَالِحِ بْنِ مُعِزِّ الدِّينِ، فَقَالَ مُهْتَنًّا لَهُمْ، وَأَنْشَدَتْ الْقَصِيدَةُ فِي مَحَلِّهِمُ الْأَعْظَمِ، فِي قِصَاةِ الْهِنْدِيَّةِ، وَحُشِدَ الْمَجْلِسُ بِجَمِيعِهِمْ، وَفِيهِ أَشْرَافُ الْعِرَاقِ، فِي مَحَلِّ الْمِيرْزَا هَادِي ابْنِ الْمِيرْزَا صَالِحِ، وَهِيَ هَذِهِ: ^(١) [من الوافر]

١. سُيُوفُ (الْهِنْدِ) تَصْقُلُهَا الْقُبُونُ أَمْ الْأَحَاطُ تَصْلِيَتْهَا الْجُفُونُ؟!
٢. وَنَفْسُهُ سَاحِرٌ سَلَبَتْكَ لُبًّا أَمْ اسْتَلَبَتْ حُشَاشَتَكَ الْعُيُونُ
٣. فَوَاتِكَ بِالرَّزِينِ فَإِنْ عَدَاهَا لِغَايَةِ رَغْبَةٍ جُهْلَ الرَّزِينِ ^(٢)
٤. غَزَوْنَ لِحِيَّهِنَّ شُبُولَ غِيلٍ فَنِلْنَ الْفُوزَ وَأَنْتَزَعَ الْعَرِينُ ^(٣)
٥. وَأَبْنُ حَوَالِي الْأَثْمَانِ جِيدًا إِذَا مَا عَطَّلَ الْحِيدَ الثَّمِينُ ^(٤)
٦. لِيُهْنِكَ أَيُّهَا الْعِقْدُ الثَّمِينُ بِكَ الْمُتَفَرِّدَاتُ صَفَا تَزِينُ ^(٥)

(١) التخريج: شعراء الحلة ٢/ ٣٦٩، الأبيات (١-٥).

(٢) الرزين: الوقور الحليم. (التاج ٣٥/ ٨٩).

(٣) الغيل: موضع الأسد. (التاج ٣٠/ ١٣٧).

(٤) أبْن: عُدَن، وحوالي: جمع حالية، وعَطَّلَ الحيد: جعله من غير حلي. والثمين هو العقد الثمين.

الشاعر يُوغِلُ فِي الرَّمْزِيَّةِ، فَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ فَصَائِدِهِ وَيَصِفُفُهَا بِالْفَوَاتِكِ، وَكَيْفَ اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَغْزُو عَرِينَ الْأَسُودِ، وَتُؤَوِّبَ وَقَدْ تَحَلَّتْ كُلُّ مِنْهَا بِالْعُقُودِ الثَّمِينَةِ وَمَا ذَاكَ إِلَّا قَبُولُهَا وَالْإِعْجَابُ بِهَا مِنْ قَبْلِ مَدُوحِيهِ وَهُمْ السَّادَةُ آلُ الْقَزَوِينِيِّ، الَّذِينَ وَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ مِنَ الشُّعْرِ إِلَّا الَّذِي يَسْتَحِقُّ الْقَبُولَ.

(٥) فِي النُّسخِ جَمِيعُهَا: (صَفَى). وَصَفَا: مِنَ الصَّفَاءِ. (اللسان ٤/ ٢٨٨).

- يُكْمِلُ الشَّاعِرُ مَا بَدَأَ بِهِ مِنْ مَطْلَعِ الْقَصِيدَةِ فَيُهْنِي مَدُوحَهُ الَّذِي كَنَى عَنْهُ بِالْعِقْدِ الثَّمِينِ بِأَنَّ فَصَائِدَهُ (الْمُتَفَرِّدَاتُ صَفَاءٌ) قَدْ تَزَيَّنَتْ بِقَبُولِهِ بِهَا، وَرِضَاهُ عَنْهَا، وَرَبَّهَا إِعْجَابَهُ بِهَا.

القزوينيات

٧. أَقْلْتُ (بَنِي الْمُعِزِّ) ثَنَا الْمَسَاعِي
٨. وَيَنْهَلُ مِنْهُمْ وَشَلَّ الْمَعَالِي
٩. هُدَاةُ الدَّهْرِ إِنْ رَكِبَتْ هَوَاهَا
١٠. أَتَوْا بِالرُّشْدِ مُلْتَمِعَ الْمَثَانِي
١١. أَزَاهِيرُ الرَّشَادِ لِكُلِّ عِلْمٍ
١٢. أَقَامُوهُ عَلَى الْحَجَجِ اللَّوَاتِي
١٣. وَمُلْتَمِعِينَ بِالشَّرَفِ الْمُعْلَى
١٤. إِذَا انْتَسَبْتَهُمُ الزَّهْرَاءُ عليها السلام مِنْهَا
١٥. إِذَا خَاضُوا بِظَنِّ الْحُكْمِ فَاِنْ
١٦. أَعَارَوْهُ التَّفَكُّرَ فَاَنْتَضَوْهُ
١٧. مِنَ الْمُتَنَاقِلِينَ هُدَى الْبَرَائَا
١٨. وَرَهْطِ مَهَابِطِ التَّنْزِيلِ يُغْذِي
١٩. إِذَا نَدَبُوا (مُعِزَّ الدِّينِ) صَلَّتْ
٢٠. وَقَامَ (مُحَمَّدٌ) يُخَيِّي هُدَاهُ
- إِذَا مَا اسْتَفَافَ أَحْمَصَهَا الْقَرِينُ^(١)
فَذَلِكَ لِرِيِّهِ غَدَقٌ مَعِينُ^(٢)
مُقَدَّمَةٌ بِهِ وَنَبَا الْمَكِينُ^(٣)
وَأَمْرُ هَوَى الْمَكِينِ بِهِمْ كَمِينُ
تَشَعَّبَ بِالنَّجَاحِ لَهُ فُنُونُ
أَقَامَ نَجَاحَهَا الذُّكْرُ الْمُبِينُ
بِهِ شَرَفَ الْأَبَاطِيحُ وَالْحُجُونُ^(٤)
بِهِمْ شَرَفَ الْمُقَارِبُ وَالشَّطُونُ^(٥)
وَأَوْمًا بِالْحَيَاةِ لَهُ الْيَقِينُ^(٦)
وَيَعْدِمُ شَكَّ نَهْضَتِهِ الْيَقِينُ
عَنِ الْآبَاءِ إِنْ خَبَطَ الْمَجُونُ^(٧)
وَلِيَدُهُمُ الْكِتَابُ الْمُسْتَبِينُ
عَلَى أَعْرَافٍ مَحْتَدِهِ الْقُرُونُ
فَدَانَ لِرُشْدِهِ يَمَنٌ وَصِينُ^(٨)

(١) يعذر ممدوحه عن سعيهم لتقديم الشكر للشاعر والثناء على إبداعه في وقتٍ يتهافت أقرانهم على تقبيل أقدام الشاعر وقصائده الغراء؛ لكي يكسبوا ودّه.

(٢) في (ك، ص، ع): (لِرَبِّهِ) في محل (لِريه).

- يقول إنّه يكتفي بالقليل منهم، وأسماء الوشل.

(٣) يقال: نَبَا السَّيْفُ عَنِ الصَّرِيَّةِ: أَي كَلَّ وَازْتَدَّ عَنْهَا وَلَمْ يَمُضِ. (التاج ٩/٤٠)، ويقال: مَكَّنَ مَكَانَةً وَتَمَكَّنَ، فَهُوَ مَكِينٌ بَيْنَ الْمَكَانَةِ. (التاج ٣٦/١٨٩).

(٤) الشطون: البعيد، وهنا البعيد في النسب. (التاج ٣٥/٢٧٧).

(٥) أومًا: أومًا بالتخفيف.

(٦) المجون: أن لا يبالي الإنسان ما صنع. (الصحيح ٦/٢٢٠٠).

(٧) هو السيّد محمد القزويني بن معزّ الدين السيّد مهديّ القزويني. <

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٢١. أَبُو الْحَجَجِ الَّذِي إِنَّ شَدَّ فِيهَا
 ٢٢. وَفَيَاضَ الرَّشَادِ لِنَاهِلِيهِ
 ٢٣. سَمِيرُ الْفِكْرِ فِي نُجَحِ الْقَضَايَا
 ٢٤. يُحَصِّنُ عَنْهُ نُجَحَ الْحُكْمِ حَتَّى
 ٢٥. وَجَاءَ الْحُكْمُ يُشْرِقُ مُسْتَنِيرًا
 ٢٦. إِذَا ابْنُ (أَبِي الْحَسَنِ) جَلَا هُدَاهُ
 ٢٧. وَسَحَّتْ كَفُّهُ سُحْبًا لِقَوْمٍ
 ٢٨. يَمُدُّ أَنْامِلًا فُطِرَتْ سِبَاطًا
 ٢٩. وَأَطَّ بِصُنُوهِ رَحِمًا لِدَعْوَى
 ٣٠. فَأَوَمَّتْ (بِالْحَسَنِ) يَدُ الْمَزَايَا
 ٣١. وَجَاءَ يُقَدِّمُ الْحَجَجَ الْعَذَارَى
 ٣٢. مَعَاذِرَ لَوْ عَرَضْنَ لِفَيْلَسُوفٍ
 ٣٣. وَصَدَّعَ لَيْلَ حَالِكَةِ الْقَضَايَا
 ٣٤. أَغْرَبَ بِرُشْدِهِ الدُّنْيَا تَدِينُ
 ٣٥. تَمَسَّكْنَا بِحَبْلِ اللَّهِ فِيهِ
 ٣٦. بِأَبْلَجِ مُشْرِقِ الْإِيمَانِ فِينَا
 ٣٧. وَنَامِي النُّسْكِ إِنَّ هَدَا الْمَفْدَى
- عَلَى دَجَنٍ تَصَدَّعَتِ الدُّجُونُ^(١)
 إِذَا جَفَّ الْهُدَى وَفَشَى الْأُجُونُ
 وَغَيْبُ الْغَيْبِ مِنْطِيقُ يَصُونُ
 إِذَا أَوْمَى لَهُ وَهَتِ الْحُصُونُ
 وَيَشْكُرُ بَثُّهُ عَمَلٌ وَدِينُ
 حَسْبُنَا اللَّيْلَ لَمْ تَرَهُ السَّيْنِ^(٢)
 رَعُوهُ فَسَبَّحَ الْغَيْثُ الْهَتُونُ
 بِشَدَّتْهَا عَلَى الْجَانِي تَلِينُ^(٣)
 (مُعِزُّ الدِّينِ) شُهْبُ الدِّينِ كُونُوا^(٤)
 لِكُلِّ عُلَا فَاْمَكْنَهَا الْمَعِينُ
 لِوَافِدَةِ الْمَعَاذِرِ وَهِيَ عَوْنُ
 عَدَى التَّقْوَى تَعَذَّرَهَا اللَّعِينُ
 أَغْرَبَ بِرُشْدِهِ الدُّنْيَا تَدِينُ
 وَفِيهِ بَوَاهِرُ الْعَلِيَا تَزِينُ
 وَحَبْلُ اللَّهِ فِيهِ لَنَا مَتِينُ
 شُرُوقُ النُّجْمِ تَصْقُلُهُ الدُّجُونُ
 بِهِ انْبَسَطَتْ عَلَى الْأَرْقِ الْجُفُونُ

→ عجز البيت مكرّر. يُنظر البيت (٧٣) من القصيدة السابقة (٦٩).

(١) يقال: أَذَجَنَ الْيَوْمُ: صَارَ ذَا دَجَنٍ: إِذَا أَصَبَّ فَأَظْلَمَ. (التاج ٣٤/٥٠٦).

(٢) إِذَا كَانَ نُورُ الْمَمْدُوحِ دَائِمًا فَلَيْسَ هُنَاكَ لَيْلٌ؛ فَالزَّمَانُ كُلُّهُ نُورٌ.

(٣) مِنَ الْمَجَازِ: رَجُلٌ سَبَّطَ الْيَدَيْنِ، أَيْ سَخِيٌّ سَمَحٌ الْكَفَّيْنِ. (التاج ١٩/٣٢٧).

(٤) مِنَ الْمَجَازِ: أَطَّتْ لَهُ رَحِمِي، أَيْ: رَفَّتْ وَتَحَرَّكَتْ وَحَنَّتْ. (التاج ١٩/١٢٩).

القزوينيات

٣٨. أَسِيرُ الْفِكْرِ تُؤْسِرُهُ مَسَاعِي
٣٩. مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ لِكُنْهِ صُنْعِي
٤٠. وَعَلَّامِينَ فِي عَمَلٍ فُؤَادِي
٤١. تَرُوقُ لَهُمْ وَصَائِلُهُ فَيَقْضِي
٤٢. أَمْتَرَعِي حُشَّاشَةَ رَوْعِ صَدْرِي
٤٣. تَقْلَدْتُمْ بِنَاصِعِهَا قَدِيمًا
٤٤. أَتَجْهَلُ (بَابِل) شَأْنِي لَدَيْكُمْ
٤٥. وَهَذَا صَاحِبُ الْأَمْرِ اسْتَفَاضَتْ
٤٦. أَلَا لَا يُفْلِحُ الْجَهْلُ الْمَارِي
٤٧. سَأَنْهَلُهَا مُفَرِّقَةَ الْمَسَاقِي
٤٨. وَتَجْدُبُنِي بَنُو الزَّهْرَاءِ عليها السلام إِلَيْهَا
٤٩. فَكَمْ قَرَّتْ بِرِهْمِ الْعُيُونُ
٥٠. وَعِنْدَهُمُ الزَّمَانُ خِيَالُ عَافٍ
٥١. أَلَاكَ بَقِيَّةُ الْمَالِ الْمَرْجَى
- أَبِيهِ إِذَا رَأَى هُوَ عَنْهُ دُونَ
جَمِيعُهُمْ بِهِ حَذَقًا قَمِينُ
بِذِكْرِهِمْ هُمْ قَطْعًا يَبِينُ
سِوَاهُمْ إِنَّهُ الدُّرُّ الثَّمِينُ
وَكُلُّهُمْ بِصَحَّتِهَا ضَمِينُ
وَهَذَا الْيَوْمُ فَهِيَ لَكُمْ رُهُونُ
وَعِنْدَكُمْ هُمْ عَظُمَتْ شُؤْنُ^(١)!
عَلَيَّ لَدَى الْهُدَاةِ لَهُ شُؤْنُ
عَنِ الْجَافِي لَهُ الزَّمَنُ الْحَوُونُ
مُدْعَدَةً لَهَا ظَمْعِي يَهُونُ^(٢)
فَيَبْعُدُ عَنِّي الْأَجْنَ الْمَهِينُ
وَعَيْرُهُمُ الشَّمَالُ وَهُمْ يَمِينُ
وَمَنْ قَصَدَ اقْتِدَاءَهُمْ يَمِينُ^(٣)
لِصُدْعِ الْخَطْبِ إِنْ طَرَقَتْ شُجُونُ^(٤)

(١) في (ص): يظنُّ (المصحح) - بملاحظته التي أنبتها في الهامش - أن (له) أصحُّ من (لهم)، وهو ظنُّ في محله كما اعتقد.

- الشَّاعِرُ يُخَاطِبُ مَدْوُجِيهِ مِنَ السَّادَةِ آلِ الْقَزْوِينِي وَيَقُولُ: كَيْفَ يَتَجَاهَلُ شَأْنِي الْآخَرُونَ، وَهُوَ عِنْدَكُمْ ذُو مَكَانَةٍ عَالِيَةٍ مَرْمُوقَةٍ! أَمَا يَقْتَدُوا بِكُمْ وَيَتَّبِعُوا لِشَأْنِي الْعَظِيمِ لَدَيْكُمْ؟!

(٢) مُدْعَدَةً: مَمْلُوءَةً. (التاج ٢٠/٥٥٢).

(٣) يَقُولُ: مَنْ يَقْتَدِي بِهِمْ: يَعِزُّ، يُقَالُ: هُوَ عِنْدَنَا بِالْيَمِينِ أَيِّ بِمَنْزِلَةِ حَسَنَةٍ، وَهُوَ مُجَازٌ. (التاج ٣٦/٣١٢).

(٤) أَلَاكَ: أَوْلَاكَ، بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ.

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي هَذَا الْعَارِافِ

٥٢. وَغَوْتُ عَجِيجَ صَارِحِهِمْ يُرِينَا
٥٣. مِنَ الْمُتَالِّقِينَ لِكُلِّ ذِكْرِ
٥٤. يُلَاقُونَ الثَّنَا طَرَبًا فَيَعْلُو
٥٥. فَكُلُّ مِنْهُمْ قَمَرُ الْأَمَانِي
٥٦. خَلِيقٌ بِانْتِقَازِ صِحَاحِ غَمْضِي
٥٧. وَغَوَاصٌ لِنَيْلِ دَفِينِ دُرِّي
٥٨. شَرُوقُ الْفِكْرِ إِنْ عَصَتْ الْمَعَانِي
٥٩. وَجِنَّ فَرَائِدِي بِقَوَى هُدَاهُ
٦٠. أ. جَالِينَ ابْتِهَاجِ رُمُوزِ فِكْرِي
٦١. إِذَا الْأَيَّامُ خَانَتْ أَنْ تَقِينِي
٦٢. تَحُونُ بِكُلِّ ذِي حَدَقٍ وَسِيمٍ
٦٣. هَجَانُ السَّبْقِ آخَرَهَا هُزَالٌ
٦٤. أَنْيَلُوا الشَّهْمَ رُتَبَتَهُ ارْتِفَاعًا
٦٥. بِكُمْ يَتَوَقَّلُ اللَّعْبُ الْمَعَالِي
٦٦. أَتَشْرِقُ فِيكُمْ غُرْرِي قَدِيمًا
٦٧. وَمِنْكُمْ كُلُّ مَكْرَمَةٍ تَجَلَّتْ
٦٨. فُطِرْتُمْ لِلْهُدَى أَقْصَارُ رُشْدٍ
- لَدَيْهِمْ عَجَّتِ الْإِبِلُ الرُّطُونُ^(١)
لَهُ أَلَقٌ وَذَلٌّ لَهُ الضَّيْنُ
هُمْ بِنَشِيدِ نَغْمَتِهِ حَزِينُ
إِذَا فِيهَا لَهُ التَّمَعُ الْجَبِينُ
إِذَا اخْتَلَفَتْ بِوَمُضَّتِهِ الظُّنُونُ
فَيَشْكُرُ غَوْصَهُ الدُّرُّ الدَّفِينُ
جَلَاهَا وَهْيَ عِنْدَ سِوَاهُ جُونُ^(٢)
وَهْنٌ شَوَارِقُ الْفِرْدَوْسِ عَيْنُ^(٣)
وَأَفْكَارِي لِمُبْهَجَةٍ كُنُونُ^(٤)
حَوَائِجَهَا فَعَادَتُهَا تَحُونُ
وَيَكْرَعُ صَفْوُ سَلْسِلِهَا الْمَشِينُ
وَيَقْدِمُهَا بِشَبْعَتِهِ الْهَجِينُ
لِغَايَتِهَا فَقَدْ هَزَلُ السَّمِينُ
فَلَا يَعْدُوكُمْ الْجِدُّ الْقَمِينُ
وَيَوْمِي بَيْنَكُمْ فَحِمٌّ دَجِينُ؟
وَأَنْتُمْ فِي ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ طِينُ
وَفِيكُمْ بِالْعِظَائِمِ نَسْتَعِينُ

(١) الرِّطَانَةُ: الكلامُ بالأعجمية. (التاج ٣٥/٩٨)، يُشَبِّهُ الشَّاعِرُ أَصْوَاتَ الْإِبِلِ وَعَجِيجَهَا بِالرِّطَانَةِ مَجَازًا.

(٢) الجون: مرَّ هذا في البيت (٧٤) من القصيدة (٦٩).

(٣) الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ﴾ (الصافات/٤٨).

(٤) كنون: مصدر كَنَّ، وَكَنَّ: بمعنى استتر. (التكملة ٩/١٤٦).

القزوينيات

٦٩. تَنَزَّلَتِ الْمَسْرَّةُ فِي حِمَاكُمْ
 ٧٠. وَهَذَا الْيَوْمُ ابْتَذِلَ الْقَوَافِي
 ٧١. قَوَافٍ إِنْ سَطَعْنَ بِهَا الْمَعَانِي
 ٧٢. أَنْيُنُ الْحَاسِدِينَ لَهُ رَنِينُ
 ٧٣. قَوَافٍ أَشْرَفَتْ بِسَنَا الْمَثَانِي
 ٧٤. أُعِيرَ الْعَالَمَ النُّورِيَّ مِنْهَا
 ٧٥. سُورُزْ تَهْتَفُ الْفِرْدَوْسُ فِيهِ
 ٧٦. وَنَأْمَنُ هَوْلَنَا بِرِقَاعِ طُوبَى
 ٧٧. غُصُونُ قَدْ نَشَرْنَ رِقَاعَ أَمْنٍ
 ٧٨. نَكُونُ قَطَا ظَلَايِلَهَا ابْتِهَاجًا
 ٧٩. يَبْمُنِكَ يَا أَخَا الْهَادِي اهْتَدَيْنَا
 ٨٠. وَمُنْجِزُهُ مُنِيلُ الْفِكْرِ جَهْدًا
- وَفِيهِ تَنَزَّلَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ
 يَغُصُّ السَّهْلُ فِيهَا وَالْحَزُونُ
 فَحَاسِدُهُنَّ يُسْقِمُهُ الْأَنْيُنُ
 فَلَا بَرِحُوا، وَلَا بَرِحَ الرَّنِينُ
 وَجَعْدُ بَنِي الْمُعِزِّ هَاخِدِينَ
 نُعَوُّنَا كُلُّهَا جَذَلٌ وَمِينُ^(١)
 وَيَصْدَعُ فِيهِ جَبْرِيلُ^{عليه السلام} الْأَمِينُ
 لِأَمْلِهَا تُنْشِرُهَا الْغُصُونُ^(٢)
 فَنَحْنُ قَطَا ظَلَايِلَهَا نَكُونُ^(٣)
 وَفِيهَا كُُلُّنَا أَبَدًا قَطِينُ^(٤)
 إِلَى أَمَلٍ لِمُنْجِزِهِ يَهُونُ
 بِهِ الْإِطْرَاءُ مُلْتَمِعًا كَنِينُ^(٥)

(١) يُنْظَرُ الْبَيْتَ (٦١) مِنَ الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ (٦٩).

(٢) رُوِيَ عَنْ بِلَالِ بْنِ خُمَامَةَ قَالَ: طَلَعَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذات يوم متبسِّمًا ضاحكًا، ووجهه مشرق كدائرة القمر، فسألته عن ذلك، فقال: «بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي، فإن الله تبارك وتعالى زوج عليًا^{عليه السلام} من فاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان بهز شجرة طوبى، فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي أهل البيت^{عليهم السلام}، وأنشأ ملائكة من نور، ورفع إلى كل ملك صكا، فإذا استوت القيامة بأهلها، نادى الملائكة في الخلائق، فلا يبقى محب لأهل البيت إلا دفعت إليه صكا في فكاكه من النار».

كشف الغطاء ١/ ٧٥.

(٣) القطا: الطائر المعروف، والظلائل: جمع الظليلة، يُقَالُ: أَيْلَةُ ظَلِيلَةٌ: مُلْتَمِعَةُ الْأَغْصَانِ. (التاج ٤١٥/٢٩).

(٤) الْقَطِينُ: الْمُقِيمُونَ بِالْمَوْضِعِ. (التاج ٥/٣٦).

(٥) الْكَنِينُ: الْمَصُونُ. (الفروق اللغوية ٤٥٩).

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي هَذَا الْعَارِفِ

٨١. تَوَقَّلْنَا بِذِكْرِكُمْ الدَّرَارِي فَهَنَّ لَنَا بِذِكْرِكُمْ مُتُونٌ^(١)
٨٢. وَفُزْتُمْ فِي عَجَائِبَ لَوْ تَجَلَّتْ إِلَى (ابنِ جَنِّي) رَاهِقَهُ الْجُنُونُ^(٢)
٨٣. أَقُولُ لِصَنُوهِ الْهَادِي اسْتَعِدَّهَا فَإِنْ سَوَى اسْتِعَادَتَهَا سُجُونُ
٨٤. وَإِنْ دُخُولُهَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ يَرُوقُكَ فِيهِ زَيْتُونٌ وَتَيْنُ
٨٥. إِذَا نَزَلْتَ ضُيُوفُكَ هُنَّ فِيهَا فَمَا حَرَكَاتُهَا لَكُمْ سُكُونُ
٨٦. فَأَنْتَ مُعَرَّسُ الْعَرَبِ الْمُفَدَّى وَكَعْبَتُهَا مَرَّاحُكَ وَالْحُجُونُ
٨٧. أَخَا الْحَسَنِ أَفِدْ لِلْحَسَنِ الْمَزْكَى لِنَامًا، وَاللَّيْمُ لَكُمْ يُعِينُ
٨٨. وَجُوهُهُمْ لَوْ أَنْبَسَطَتْ نِعَالًا لِأَخْصِهِ عَسَاهَا تَسْتَكِينُ
٨٩. وَعَرَّضَ مِنْ بَنِي الْأَعْمَامِ سُحْبًا بِأَيْدٍ غَيْرِ نَاهِلِهَا غَبِينُ
٩٠. أَكُفُّ (بَنِي الْعِزِّ) بِحَارِ جُودِ غِمَارٌ، وَالرَّجَاءُ لَكُمْ سَفِينُ
٩١. إِذَا التَّمَعْتَ وَجُوهَهُمْ لِيُشْرَى بِنَائِلِهِمْ تَحَمَّلَتِ الطُّعُونُ
٩٢. تَنَالَ مَوَدَّتِي بِقُوى الْمَعَانِي وَبِرِّي عَنْدهُمْ كَافٌ وَتُونُ^(٣)
٩٣. قَدْ اخْتَارَ الْإِلَهَ لَكُمْ ثَنَائِي وَإِنِّي فِي وَلَائِهِمْ جَنِينُ

(١) التَّوَقَّلْ: الصُّعُودُ وَالذُّخُولُ فِي الْجَبَلِ. (التاج ٣١/٩٦).

(٢) ابنِ جَنِّي: عُمَانُ بْنُ جَنِّيٍّ الْمُوصِلِيُّ، أَبُو الْفَتْحِ: مِنْ أَيْمَةِ الْأَدَبِ وَالنَّحْوِ، وَلَهُ شِعْرٌ. وَوُلِدَ فِي الْمُوصِلِ مِنْ أَبِي رُومِيٍّ، كَانَ مَمْلُوكًا رُومِيًّا لِسُلَيْمَانَ بْنِ فَهْدٍ الْأَزْدِيِّ الْمُوصِلِيِّ، مِنْ تَصَانِيفِهِ (شرح ديوان المتنبي) و(المحتسب) فِي شَوَاطِئِ الْقِرَاءَاتِ، وَ(الْخَصَائِصِ) وَغَيْرَهَا كَثِيرٌ، تُوِّفِيَ فِي بَغْدَادَ سَنَةَ (٣٩٢هـ) عَنْ (٦٥) عَامًا. لَهُ تَرْجُمةٌ فِي: يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ ١/١٣٧، وَتَأْرِيخُ الْعُلَمَاءِ النُّحَوِيِّينَ ٢٤، وَتَأْرِيخُ بَغْدَادَ ١١/٣١٠، وَالْإِكْمَالُ ٢/٥٨٥، وَنَزْهَةُ الْإِلْبَاءِ ٢٤٤، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٤/١٥٨٥، وَإِنْبَاءُ الرِّوَاةِ ٢/٣٣٥، وَوَفِيَّاتُ الْأَعْيَانِ ٣/٢٤٦، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ١٧/١٧، وَالْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ ١٦/٣٢٨، وَالبُلْغَةُ ١٩٤، وَبَغِيَّةُ الْوَعَاةِ ٢/١٣٢، وَالْأَعْلَامُ ٤/٢٠٤، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلَّفِينَ ٦/٢٥١.

(٣) قال: كاف ونون أي (كن)، وهي تورية جميلة عن فعلهم في البرِّ والإحسان، فهو فوري وسريع وبلا مطل ولا مواعيد، إنَّما هو يقال كن فيكون.

القزوينيات

٩٤. وَأَقْبَلَ يَقْبَلُ الْحَسَنَاتِ مِنِّي
 ٩٥. لِحُدْمَتِهِ خُلِقْتُ، فَقَالَ: صَرَّفُ
 ٩٦. وَجَاءَتْ فِي النَّبِيِّ ﷺ وَفِي بَنِيهِ
 ٩٧. إِذَا اسْتَبَقَ الرَّهَانُ هُنَّ ذَلَّتْ
 ٩٨. أُسْقِيَهُنَّ كَوَثْرُ كُلِّ حَذَقٍ
 ٩٩. لِيَتَذَنَّ بِهَا بَنُو الْأَطْهَارِ زُلْفَى
 ١٠٠. وَتَهْنِ بِرَغْدِهَا، فَلَرْبَّ طَعْنٍ
 ١٠١. أَنْيَرُوا فِي سُورِكُمْ سُورِقًا
 ١٠٢. سُورُورٌ فِيهِ يَبْتَهِجُ الْمَوَالِي
 ١٠٣. يُظَفِّرُ (أَحْمَدَ) الْأَيَّامَ رُشْدًا
 وَتِلْكَ بِهِمْ عَلَيَّ لَهُ دُيُونُ
 ثَنَّاكَ بِصَفْوَتِي يَصْفُو الْمَدِينُ^(١)
 عِرَابًا مَا تَدْنُسُهَا حُرُونُ^(٢)
 مُطَهَّمَةٌ وَعَدَاءُ صَفُونُ^(٣)
 فَيَشْكُرُ جَرِيهَا الْحَرْبُ الزَّبُونُ
 فَطَرَفُ حَسُودِهَا أَبَدًا سَخِينُ
 يَرُدُّ بِطَاعِنٍ وَلَهُ طُغُونُ
 فَإِنَّ سُورُوكُمْ لِلْمُلْكِ دِينَ
 وَشَانُهُ بِبَهْجَتِهِ حَزِينُ
 وَيَشْكُرُهُ بِهِ حِينَ فَحِينُ

(١) في (ط): (فقلت) في محل (فقال).

(٢) العِرَابُ مِنَ الْخَيْلِ: الْأَصِيلَةُ السَّالِمَةُ مِنَ الْهَجَنَةِ. (التاج ٣/ ٣٣٥)، وَفَرَسٌ حُرُونٌ: لَا يَنْقَادُ، وَإِذَا اشْتَدَّ بِهِ الْجَرْيُ وَقَفَ. (التاج ٤/ ٤٠٦)، وَكُلُّ ذَلِكَ مَجَازٌ، فَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ فَصَائِدِهِ فَيَسْبِغُهَا بِجَمَاهَا، وَإِنْ سَيَّابَتِهَا، وَقُوَّةَ سَبْكِهَا، وَغَرِيبَ مَعَانِيهَا، بِالْخَيْلِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَصِيلَةِ؛ الَّتِي لَا يُضَاهِي جَمَاهَا جَمَالٌ.

(٣) خَيْلٌ مُطَهَّمَةٌ: مُقَرَّبَةٌ مُكْرَمَةٌ عَزِيزَةٌ الْأَنْفُسِ. (التاج ٣٣/ ٣١)، وَالْفَرَسُ الْعَدَاءُ: شَدِيدُ الْعَدُو، وَالصَّفُونُ: مِنَ الصَّافِينَ وَهُوَ الْقَائِمُ عَلَى ثَلَاثٍ.

(٧١)

- وَبَعْدَ إِنْشَادِهَا بَيَوْمِينَ وَعِكَ الْحَاجُّ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ بِمَرَضَةٍ عَظِيمَةٍ خُشِيَ عَلَيْهِ مِنْهَا، فَجَاءَهُ
اللهُ مِنْهَا، فَقَالَ يَذْكُرُ مَرَضَهُ وَشِفَاءَهُ^(١)، وَيُوضِحُ لَهُمْ عَنْ اسْتِقَامَتِهِ فِي الزَّمَانِ، وَيَذْكُرُ
شَرَفَ خَالِهِمُ السَّيِّدِ بَحْرِ الْعُلُومِ وَعَظَمَتِهِ، وَيَذْكُرُ الْمَشَاعِرَ الَّتِي أَثْبَتَهَا بِمَكَّةَ، وَإِجْرَاءِ
الْحَاجِّ بِأَمْرِهِ، وَيَمْدَحُ الْجَمِيعَ: ^(٢) [من الوافر]

١. شِفَاءُ الدِّينِ أَرْقَاهُ الْإِنْسَانُ؟! أَمِ النَّعْمَاءُ زَالَ بِهَا الشُّجُونُ؟!
٢. وَرَوْعُهُ فَادِحٌ طَرَقَتْ فَزَالَتْ وَمِنْهَا الْجَوْنُ بِيضُ الْبَشْرِ جُونُ^(٣)
٣. بَلَى طَرَقَ الْمُزِيلُ وَزَالَ عَنَّا بِلُطْفٍ أَبْرَفِيهِ نَسْتَعِينُ
٤. رَوَائِعُ أَرْقَلَتْ عَنَقًا فَرَدَّتْ وَمَضَدَّرَ رَوْعُهَا عَمَلٌ وَدِينُ
٥. قَوَارِعُ لَوْ ضَرَبْنَ ذُرَا شَمَامٍ لَسَاخٌ وَإِنَّهُ الثَّبْتُ الرَّصِينُ
٦. أَلَا لَا يُبْعِدُ اللهُ الْمَزَايَا مُؤَلَّفُهُنَّ وَهُوَ بِهَا قَمِينُ
٧. مَزَايَا قَيَّضَ اللهُ إِصْطِفَاهَا لِكَائِنَةٍ وَمُعْظَلَةٍ تَكُونُ^(٤)
٨. وَمُنْعَشَةٍ صَرِيحِ الْبَغْيِ رُشْدًا إِذَا عَبَثَ الضَّلَالُ بِمَنْ يَهُونُ
٩. يَصْدُ (مُحَمَّدٌ) بِقُوَى هُدَاهُ ضَلَالُ الْغِيِّ إِنْ عَبَثَ الْمُجُونُ
١٠. وَيُوقِظُ رَقْدَةَ الْبَطْرِ الْمُبَاهِي بِرَوْنَقِهِ فَيَنْتَبِهُ الْخَوُّونُ
١١. إِذَا انْتَبَهَ الْخَوُّونُ لِمَا تَجَنَّى تَوَلَّتْهُ الْقَوَازِفُ وَالطُّعُونُ

(١) في النسخ جميعها: (شفائه).

(٢) التخریج: الفوائد الرجالية ١/ ١٠٩، الأبيات (٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤).

(٣) الجون: الأسود الیحمومي، وقيل: الأسود المشرَّب حمرة، والجمع: جون. (اللسان ١٣/ ١٠١)

(٤) إصطفاها: إصطفاها، بحذف الهمزة.

القزوينيات

١٢. وَقَرَّتْ مِنْ (مُعِزِّ الدِّينِ) فِينَا - بِرُشْدِ (مُحَمَّدِ) الْكَافِي - الْعُيُونُ
 ١٣. بِرُشْدِ (مُحَمَّدِ) الْكَافِي اشْتَمَلْنَا
 ١٤. وَفِي حَرَكَاتِهِ إِنْ جَلَّ خَطْبُ
 ١٥. مَنِيعُ الْجَارِ إِنْ رَعَدَتْ قُلُوبُ
 ١٦. وَفَرَّاجُ الْعِظَائِمِ إِنْ تَوَالَتْ
 ١٧. يَكَادُ يَسْلُ مِنْ شِدْقِ الْمَنَايَا
 ١٨. مِنَ الْحَامِينَ صَفْوَةَ أَوْلِيَاهُمْ
 ١٩. وَشَبْلُ ضَرَاغِمٍ خَلَعُوا عَلَيْهِ
 ٢٠. بَقِيَّةَ قُدُوءٍ سَلَفَتْ وَفِيهِ
 ٢١. وَعَطَافٍ عَلَى الْغَمَرَاتِ يَفْرِي
 ٢٢. وَمَا سُفُنُ النَّجَاةِ مِنْ ابْنِ طَهٍ عليه السلام
 ٢٣. يَمِينًا إِنَّهُ ابْنُ سَفِينٍ غَوِثُ
 ٢٤. يَمِينُ وَإِنِّي أَقْسَمْتُ فِيهِمْ
 ٢٥. بِبُرْئِكَ يَا بَرِيءَ الْبَرْحِ صَدْرًا
 ٢٦. وَسُرْتُ فِيكَ أَفِيدَةُ الْمَعَالِي
 ٢٧. صَفَاؤُكَ عَنْ ضَحَاءِ الشَّمْسِ يُغْنِي
 ٢٨. وَإِنْ هَبَّتْ رِيَّاحُكَ هَبَّ فِيهَا
 ٢٩. شَذَاكَ لِصَرَعَةِ الْفَانِي حَيَاةً
 ٣٠. وَمَا شَكَّتْ بِشَرِّكَ نَفْسٌ فَإِنْ
- بِرُشْدِ (مُحَمَّدِ) الْكَافِي - الْعُيُونُ
 قُؤَاهُ وَفِي هِدَايَتِهِ نُدَيْنُ
 مِنَ الزَّمَنِ الْعَشُومِ لَنَا سُكُونُ
 فَلَا لِحِوَارِهِ بِأَذَى ظُنُونُ
 عَلَى أَحَدٍ بِمَا قَضَتْ السِّنِينَ
 نُفُوسَ صَنَى لَهَا التَّقَمَ الْمَنُونُ
 إِذَا مَا أَكْرَبَ الصَّفَوَاتِ حِينَ
 عَرِينَتَهُمْ فَرَّاقَ بِهِ الْعَرِينُ
 هُمْ شَكَرَتْ فَضَائِلُهُ الْقُرُونُ
 غِمَارَ الرُّوْعِ وَهُوَ لَهَا سَفِينُ
 سَوَى يُسْرَى تُسَانِدُهَا يَمِينُ
 وَمَنْ جَحَدَ النَّجَاةَ بِهِمْ يَمِينُ^(١)
 نَجَوْتُ، وَفِيهِمْ بَرَّتْ يَمِينُ
 لِيَصْدُرِ الدِّينِ قَدْ بَرِئْتُ شُجُونُ
 كَأَنَّ بِهَا عَلَاكَ لَهَا جَنِينُ
 إِذَا حَبَبَتْ ضَحَى الشَّمْسِ الدُّجُونُ
 نَسِيمُ الرَّنْدِ فَهُوَ بِهَا ضَمِينُ
 إِذَا اسْتَقْصَى بَنِي الزَّمَنِ الْيَقِينُ^(٢)
 تَعُودُ فَيُؤْمِنُ الشَّكَّ الْيَقِينُ^(٣)

(١) يمين: أي يكذب. (التاج ٣٦ / ٢٢١).

(٢) اليقين: هنا بمعنى الموت. (اللسان ١٣ / ٤٥٧).

(٣) اليقين: هنا بمعنى الحق، وهو اليقين بعد الشك. (اللسان ١ / ٤٥١).

٣١. أَمِنْ رَوْعَتِي وَمُزِيلِ كَرْبِي
 ٣٢. أَمِنْ يَنْبِي ابْنَ الْآتَانِ مَسَاقُ جَهْدِي
 ٣٣. ضَمَانُ اللَّهِ مُرْتَقِبُ الْعَوَادِي
 ٣٤. يَظُنُّ أَصْبَتْ فِي ثَمَنِ الْقَوَافِي
 ٣٥. وَيَدْرِي اللَّهُ مَا أَوْلَى وَعِنْدِي
 ٣٦. فَأَنْتَ خَزَائِنِي وَأَبُوكَ طَهَ ﷺ
 ٣٧. بِكَ التَّمَعُ الزَّمَانُ مَنَارُ رُشْدِ
 ٣٨. وَعَنْ أَدْنَى نَدَاكَ يَفِيضُ رِفْدًا
 ٣٩. أَلَسْتَ ابْنَ الْأَلَى تَهْلُوا الْمَثَانِي
 ٤٠. وَخَضَرَ مِنْ نَدَاهُمْ كُلُّ صَلْدٍ
 ٤١. دَوَائِكَ يَا (مُحَمَّدُ) لُطْفُ وَاقٍ
 ٤٢. فَوَادِحَ يَنْبَسِطْنَ لَهَا رِعَانُ
 ٤٣. لَكُمْ أَكْنَافُ (زَمْزَمَ) وَ(الْمُصَلَّى)
 ٤٤. وَتَبْتَهَجُ (الْمَشَاعِرُ) أَنْ تَوَالِي
 ٤٥. لَتَهْنَأَ (بَابِلُ) بِشِفَاكَ فِيهَا
 ٤٦. أ. (حِلَّةُ بَابِلِ) بُورِكْتَ مِصْرًا
- وَكَرْبِي هَلَهَلْتُ فِيهِ الصُّغُونُ؟^(١)
 لَغَيْرِي وَالصَّمِينَ بِهِ أَمِينُ؟!
 يَصْلُنَ وَهْنُ أَبْكَارَ وَعُونُ^(٢)
 وَدُونَ أَقْلَهَا الدُّرُّ الثَّمِينُ
 بِغُبْنِي لُطْفُهُ النَّامِي رَهِينُ
 وَلِيِّي وَالْإِلَهُ لَنَا الْمُعِينُ
 وَعَنْ أَحْكَامِكَ انْقَطَعَ الْقَرِينُ
 تَعَلَّمَ فَيُضُهُ الْغَيْثُ الْهَتُونُ
 فَبَتْ ثَنَاهُمْ الذِّكْرُ الْمُبِينُ؟!^(٣)
 فَأَعَشَبَتِ الصَّحَاصِحُ وَالْحَزُونُ^(٤)
 فَوَادِحَ لَا تَنْوُءُ بِهَا مُتُونُ
 وَخَفَّ عَلَيْكَ أَثْقَلُهَا الرَّرِّيزُ^(٥)
 تُشِيدُ وَ(الْأَبَاطِحُ) وَ(الْحُجُونُ)
 لِمَرْكَزِهَا بِذِكْرِكُمْ الْحَنِينُ
 (فَحِلَّةُ بَابِلِ) الْبَلَدُ الْأَمِينُ
 بِهَا الشَّرَفُ الْقَدِيمُ لَهَا يَزِينُ

(١) في (ع): (كربتني) بدل (كربي).

(٢) الْعُونُ جَمْعُ عَوَانٍ: اللَّيْثُ. (اللسان ٢/ ٢٢٩)، وقد استعارها للشاعر للعوادي، أي ليست جديدة.

(٣) ثَنَاهُمْ: ثناءهم بحذف الهمزة.

(٤) الصَّحَاصِحُ: جَمْعُ الصَّحْصَحِ، والصَّحْصَحُ الْأَرْضُ الْجَرْدَاءُ الْمُسْتَوِيَّةُ ذَاتُ حَصَى صِغَار. (اللسان ٢/ ٥٠٨).

(٥) الرَّرْنُ أَنْفٌ يَتَقَدَّمُ الْجَبَلِ، وَالْجَمْعُ رِعَانٌ وَرُعُون. (اللسان ١٣/ ١٨٢).

القزوينيات

٤٧. إِذَا التَّمَعَ الْهُدَى وَسَنَا الْمَعَالِي
 ٤٨. قَدُمْتُ بِسُودٍ فَكَأَنَّ قَدَمًا
 ٤٩. تَبَوَّأَكَ (الْمِعْزُ) وَأَصْفِيَاهُ
 ٥٠. وَبَثَّ (مُحَمَّدٌ) سُنَنَ الْمَعَالِي
 ٥١. وَأَقْبَلَتِ الْفَضَائِلُ تَقْتَفِيهَا
 ٥٢. فِدَاؤُكَ يَا (مُحَمَّدُ) جَهْمٌ وَجْهٌ
 ٥٣. يَسُرُّ اللَّهَ ذِكْرُكَ فَارْتَضَانِي
 ٥٤. وَفَيْضُ فِكْرِي لِعَلَّاكَ تَجْلُو
 ٥٥. فَرَائِدَ فَيْكُمُ قَدُمْتُ وَفَيْكُمُ
 ٥٦. أَوَاخِرَ مُدَّتِي أَنْفَرَدَ الْمَكِينُ
 ٥٧. لَكُمْ رَسَخَتْ بِكُلِّ عُلَا ظُهُورُ
 ٥٨. وَخَالَكُمْ الْفَتَى الْحَسَنِيُّ فِيهِ
 ٥٩. إِلَى (بَحْرِ الْعُلُومِ) سَرِينٌ وَخَدًا
 ٦٠. وَحَوْلَ (أَبِي الرِّضَا) الرُّكْبَانُ طَافَتْ
- فَمَا لِسَوَاكِ مَكْرُمَةٌ تَحِينُ
 عَلَيْكَ لَهُ بِبَهْجَتِهِ رُهُونُ
 فَطَابَ الْمِصْرُ إِذْ مَكَثَ الْقَطِينُ^(١)
 فَبَرَّ الْقَصْدُ، وَابْتَهِجَ الْيَقِينُ
 مَرَاضِي الْمَجْدِ، يَعْذِلُهَا الضَّنِينُ
 تَوَلَّى وَهُوَ خَوْفُ مَنَى دَجِينُ
 لِفَضْلِكَ فِي قُوَى عُدْدِي أُبِينُ
 خَرَائِدَ؛ دُونَهَا خَرْدُوعَيْنُ^(٢)
 أَوَاخِرَ مُدَّتِي أَنْفَرَدَ الْمَكِينُ
 بِذِكْرِكُمْ فَشَهْبٌ دُجَاهُ كُونُوا
 وَفَيْكُمُ قُدِّسَتْ شَرَفًا بَطُونُ
 لِـ (آلِ طَبَاطَبَا) كَمُلَ الرُّكُونُ^(٣)
 تَوْؤُمُ سَدَادٍ مُرْشِدِهَا الظُّعُونُ
 طَوَافَ الْبَيْتِ فِيهِ وَالْحُجُجُونُ

(١) أصفياه: أصفياؤه، بحذف الهمزة.

(٢) الخرائد والخرد: جمع الخريد والخريدة، والخرد، من النساء: هي البكر التي لم تُمسَسَ قط.
 (التاج ٨/ ٥٥-٥٦). والعين: بقر الوحش، وهو من ذلك صفة غاليته وبه شُبِّهَتِ النساء. (التاج ٣٥/ ٤٥٣).

(٣) مرّت ترجمته في ٣٥٩.

- أَعَقَبَ السَّيِّدُ مُرْتَضَى ابْنُ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الطَّبَّاطَبَائِي وَلَدَيْنِ، وَبَنَاتًا تَزَوَّجَهَا الْعَالِمُ الْجَلِيلُ السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْقَزْوِينِيُّ الْمُتَوَفَّى (١١٩٩ هـ)، وَهُوَ أَحَدُ تَلَامِيذَةِ السَّيِّدِ بَحْرِ الْعُلُومِ؛ وَجَدَّ أُسْرَةَ آلِ الْقَزْوِينِيِّ فِي الْحِلَّةِ، وَكَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْفَهْمِ وَالْقُدْسِيَّةِ، وَرَبِيبَةُ عِلْمٍ وَأَدَبٍ، وَشَرِيفٍ وَتَقْوَى. تُوفِّيَتْ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، سَنَةَ (١٢٠٤ هـ). الفوائد الرجالية ١/ ٣١.

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

٦١. وَشَادَ (بِمَكَّةَ) الْأَعْلَامَ حَتَّى
 ٦٢. وَصَرَّفَ لِلْمَشَاعِرِ كُلِّ نُسْكِ
 ٦٣. وَأَغْرَقَ (مَكَّةَ) بِبِنْدَاهُ حَتَّى
 ٦٤. مُحِيطٌ بِالْفَضَائِلِ لَمْ يَفُتْهُ
 ٦٥. فَلَيْتَ (أَبَا الرِّضَا) يَجِدُ اغْتِرَابِي
 ٦٦. إِذَا رَضِيتَ دَوُوهُ مَهِينَ نَهْلِي
 ٦٧. وَسَاقَ (بَنُو الْمُعِزِّ) دَوُوهُ بِرِّي
 ٦٨. بِبِرِّ (بَنِي الْمُعِزِّ) نَمَتْ عُرُوقُ
 ٦٩. يُشْرِفُ ذِكْرُهُمْ جَوْلَانِ فِكْرِي
 ٧٠. إِذَا التَّمَعْتَ طَلَائِعَهَا لِحْفَلِ
 ٧١. أ. نَجْمَ هِدَايَتِي، وَكَمَلْتَ بَدْرًا
 ٧٢. أَلَا لَا رَاعَ بُرْجِكَ بَعْضُ خَسْفِ
 ٧٣. وَصَانَ بِحِفْظِ ذَاتِكَ سَعْيِ صِنُو
 ٧٤. بِشَارِقَةِ (الْحُسَيْنِ) مِنَ الْمَزَايَا
 ٧٥. وَفِيهِ نَهْدُ رُكْنِ ضَلَالِ عَاتِ
 ٧٦. بِهِ يَسْتَدْفِعُ السُّقْمَ الْمُعْنَى
 ٧٧. وَتَنْتَقِضُ الشَّدَائِدُ فِي قُوَاهُ
 ٧٨. شُرُوقِ الْحَذَقِ فِي أَخْفَى فُنُونِ
 ٧٩. وَمُلْتَجَيْي إِذَا جَهَلْتَ سُرَاةً
 ٨٠. سَلِيلُ مُلُوكِ أَرْمَنَةِ الْمَلَاجِي
- رَسَتْ وَبِهَا الْمَنَاسِكُ تَسْتَبِينُ
 فَبَرَّ الْحُجَّ وَابْتَهَجَ الْحَزِينُ
 بِإِمْرَتِهِ الْخِلَافَ مَضَى يَدِينُ
 شَرِيفُ الْفِكْرِ أَنْ يُخْشَاهُ هُونُ
 بَعْضَرٍ فِيهِ لِي نَهْلٌ مَهِينُ
 فَقَدْ غَدَّتْنِي الْعَلِيَّاءُ لَبُونُ
 جَزِيلاً؛ وَهُوَ عِنْدَهُمْ لَدُونُ
 تَفَرَّعَ مِنْ غَضَارَتِهِ غُصُونُ
 جَحَافِلُ، وَالضُّلُوعُ لَهَا سَفِينُ
 تَيَقَّنْ صُدْعَ الْحِصْنِ الْحَصِينُ
 بِهِ زَهَرَ الْمُقَارِبُ وَالشَّطُونُ^(١)
 وَأَنْتَ بِهِ لِبَعْضِ أَدَى كَمِينُ
 وَدَدْتُ لَهُ الْغَبَاءُ فِدَى يَكُونُ
 صَدَعْنَا الْغَيَّ مِنْهُمْ كَمَا يُجُونُ^(٢)
 تَجَرَّدَ وَهُوَ طَوْدُ شَقَى رَكِينُ
 إِذَا أَوْدَى بِحَائِرَةِ جُنُونُ
 فَكُلُّ شَدِيدَةٍ لِقُوَاهُ لِينُ
 إِذَا التَّبَسَّتْ عَلَى الْحَذَقِ الْفُنُونُ
 مَقَرِّي، فَهُوَ فِي أَرْقَى يَصُونُ
 لِدُونِي مِنْهُمْ أَنْتَدَبَ الصَّمِينُ

(١) الشَّطُونُ: الْبَعِيدُ. (الوسيط ١/ ٤٨٣)

(٢) هُوَ السَّيِّدُ حُسَيْنُ بْنُ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْقُرُونِيِّ: تَرْجَمْتَهُ فِي ٨٠.

القزوينيات

٨١. فَيَا بْنَ أَبِي (الصَّوَارِمِ) رَاهِقَتَي
 ٨٢. صَوَارِمُ لَوْ تَجَلَّتْ لِابْنِ (عَبْسٍ)
 ٨٣. لِرَأْيِكَ فِي غَوَائِلِهِنَّ شَأْنُ
 ٨٤. بِرَأْيِي صَرَفَ الْآرَاءِ إِنِّي
 ٨٥. أَمُبْهَجَتِي بِعَافِيَةِ الْمُفَدَى
 ٨٦. لَا نَتِ بِشَائِرُ نَنْتِ ابْنِ رَوْعٍ
 ٨٧. بِشَائِرُ إِنْ زَهَرْنَ بِهَا (شَامُ)
 ٨٨. مَحَابِرُ أَنْزَلْتَ بِعَظِيمِ أَجْرِ
 ٨٩. وَرَحَبَ ظَنِّ دَيْنِ تَرُوكِ - أُولَى
 ٩٠. تُصَفِّي الشَّهْمَ مِنْ دَرَنِ خُطُوبٍ
 ٩١. عَلَيْكَ تَكْرَمَ الدِّيَانِ لُطْفًا
 ٩٢. وَسَرَكَ فِي ارْتِيَاكِكَ لِلْمَثَانِي
 ٩٣. فَتُنُوتُ بِمَا يُقَرِّبُنِي إِلَيْهِ
 ٩٤. وَالْبَسَكَ الْمَحَامِدَ - وَهِيَ فِيهَا
 ٩٥. مُحَامِدَ مِنْ قُوَى عُدَدِي وَمِنْهَا
- صَوَارِمُ مَا هَا أَبَدًا جُفُونُ^(١)
 بِوَمَضَتْهَا؛ لَهُ قَرَحَتْ جُفُونُ^(٢)
 بِهِ تَكْبُومِنَ الْفَطْنِ الشُّوُونُ
 لَغَيْرِي فَضْنَ بِالنُّوبِ الشُّوُونُ
 وَقَدْ صَرَعَتْهُ مُعْجِزَةٌ حَرُونُ
 وَأَغْدَقُ رِيَّهِ الثَّغْبُ الْمَعِينُ^(٣)
 تَلَالًا عَنْ زَوَاهِرِهِنَّ صِينُ^(٤)
 عَرْتُهُ؛ وَمِنْهُ يَلْتَمِعُ الْجَبِينُ
 أَجُورًا - جُوزَيْتَ تِلْكَ الدُّيُونُ
 سَرَزْنُ، وَحَوْلَهَا كَثُرَ الرَّرْنُ
 بِهِ يَصْفُو لِدَائِنِهِ الْمَدِينُ
 سُرُورَ جُدُودِكَ الْكَلِمُ الْمَتِينُ
 بِنَعْتِكَ وَاحِدًا أَحَدًا يُعِينُ
 عَلَيْكَ - خَفَفْنَ مِنْ دَنْفِ سُجُونُ
 - لِعَيْشِكَ خَالِدًا - جَذَلُ وَمَيْنُ

(١) أَبُو الصَّوَارِمِ: كِنَايَةٌ عَنْ مُعْزِّ الدِّينِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْقَزْوِينِيِّ وَالِدِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الْقَزْوِينِيِّ، مَمْدُوحُ الشَّاعِرِ وَالسَّيِّدِ حُسَيْنِ الْمَارِ الذَّكِرِ، وَكِتَابُهُ الْمَشْهُورُ (الصَّوَارِمُ الْمَاضِيَةِ لِرَدِّ الْفِرْقَةِ الْهَاضِمَةِ وَتَحْقِيقِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ) فِي الْإِمَامَةِ.

- جُفُونُ: هُنَا جَمْعُ جَفْنِ السَّيْفِ.

(٢) ابْنُ عَبَسٍ: كِنَايَةٌ عَنْ عَتَرِ بْنِ شَدَّادٍ.

- جُفُونُ: هُنَا جَمْعُ جَفْنِ الْعَيْنِ.

(٣) الثَّغْبُ: أَكْثَرُ مَا بَقِيَ مِنَ الْمَاءِ فِي بَطْنِ الْوَادِي. (التَّاج ٢ / ٩٤).

(٤) فِي النِّسْخِ جَمِيعُهَا: (زَوَاهِرُنَّ)، وَفِي (ص): صَحَّحَتْ فِي الْهَامِشِ إِلَى (زَوَاهِرِهِنَّ)

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ

٩٦. لِعَيْشِكَ خَالِدًا جَذَلٌ وَمَيْنُ
وَذِكْرُكَ مِنْ قُوَى عُدَدِي خَدِينُ
٩٧. وَحَرْبُكَ هَازِلٌ مِنْ كُلِّ فَخْرٍ
وَفَخْرُكَ فِي مَحَامِدِهِ سَمِينُ
٩٨. وَطَرْفُكَ دَامَ فِي رَعْدٍ قَرِيرًا
وَطَرْفُ حَسُودِكَ الْأَرْقُ السَّخِينُ
٩٩. وَسِرْنُ فَرَائِدِي بِعُلاكَ بِيضًا
كَبِيضِ الْهِنْدِ تَصْقُلُهَا الْقُيُونُ
١٠٠. فَرَائِدُ أُودَعَتْ شُكْرِيكَ قَدَمًا
وَإِنِّي فِي ضَمِيرِ الْغَيْبِ طِينُ
١٠١. يَوَدُّ بِهَا حَسُودُكَ أَنْ نَامَ
نَمَاهُ- بِقَعْرِ مَجْهَلَةٍ- دَفِينُ
١٠٢. أَلَمْ يَسْتَحْيِي حَاسِدُ صَفْوِ رِيٍّ
وَأَصْفَى رِيٍّ أَبَدًا أُجُونُ
١٠٣. عَنْ ابْنِ (أَبِي الْحُسَيْنِ) بِمَا تَمَلَى
فَكُلُّ هَجَانٍ مَكْرُمَةٍ هَجِينُ

القزوينيات

(٧٢)

- وَتَزَوَّجَ السَّيِّدُ حُسَيْنُ بْنُ السَّيِّدِ رَاضِي ابْنِ السَّيِّدِ جَوَادِ الْقَزْوِينِيِّ، بِابْنَةِ عَطِيَّةِ ابْنِ دَخِيلِ شَيْخِ آلِ شَبَّانَةَ، مِنْ عَشَائِرِ الدَّغَارَةِ، وَجَدَّهُ لِأُمِّهِ مُعِزُّ الدِّينِ، فَذَكَرَ أَنَّ آلَ شَبَّانَةَ تَشَرَّفُوا شَرَفًا عَظِيمًا بِهَذِهِ الْحَرَكَةِ، فَقَالَ: [من الكامل]

١. شَرَفٌ لَهُ أَرَقَتْ بَنُو التَّامِيلِ فِيهِ اسْتِصَاءَ (عَطِيَّةُ بْنُ دَخِيلِ)
٢. وَاسْتَامَتْ الْحَسَبَ الْمُنِيرَ (شَبَّانَةَ) فَمَضَتْ بِعَرَضِ بَهَائِهِ وَالطُّولِ
٣. خَلَطَتْ (شَبَّانَةَ) فِي مَصَابِيحِ الْهُدَى أَحْسَابَهَا لِمَتَاهَةِ التَّضْلِيلِ
٤. فَأَصَابَتْ الشَّهْمَ الدَّلِيلَ، وَمُتَتَّهِىَ الْـ مَجْدِ الْأَثِيلِ، وَوَارِثَ التَّنْزِيلِ
٥. وَزَعِيمَ قَادِمَةِ الصُّفُوفِ إِذَا جَرَى زَحَفُ الْأُلُوفِ يَهِيْجُ ضَيْغَمَ غِيلِ
٦. وَرِثَ الْبَسَالَةَ عَنْ أَبِي عَرَفَ الْوَعَى يَفْعَا؛ فَذَكَدَكَهَا بِغَيْرِ دَلِيلِ
٧. وَتَدَرَّعَ الْأَحْكَامَ يَنْقُلُ رُشْدَهَا شَرِقُ الْفَضَائِلِ مِنْ أَجَلٍ قِيلِ
٨. نَقَلَ الْفَضَائِلِ مِنْ أَجَلٍ قَبِيلَةَ فَيَاضَةِ الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ
٩. وَبُذُورِ أَسْحَارِ الْمَحَارِبِ الَّتِي سَطَعَتْ لِمُدْلِجَةِ بِكُلِّ سَبِيلِ
١٠. نَمَتِ الرِّئَاسَةُ فِيهِ تَأَلَّفُ أَهْلُهَا فَرَأَتْهُ أَرْكَى أَيْدٍ مَأْمُولِ
١١. وَتَقِيلَتْ شَيْمُ (الحُسَيْنِ) مَكَارِمًا بِأَبِيهِ ذَاكَ الْأَرْوَاعِ الْبُهْلُولِ
١٢. يَا (بَنَ الرِّضِيِّ) فَتَى (الْجَوَادِ) بِعَصْرِنَا أَعْرَى الرَّشَادِ سَوَاكِبَ الْمَبْذُولِ^(١)
١٣. وَأَشْمُ أَبْهَةِ يَرُوضٍ وَقَارِهِ تَقْوَى الْإِلَهِ فَبَثَّ زِيَّ دَلِيلِ^(٢)
١٤. فَيَاحِ صَدْرٍ لَوْ يَطِيرُ بِبَعْضِهِ جَهْلُ الزَّمَانِ؛ لَطَارَ بِعُضِّ صَيْلِ

(١) في هذا البيت وما بعده، يخاطب الشاعر السيّد حسين مادحاً والده السيّد راضي القزويني.

(٢) في (ص): (يروق).

اِخْتِبَارُ الْعِجَازِ فِي هَذَا الْعِجَازِ

١٥. وَحَمِيدٌ ذَكَرَ لَوْ بِهِ كَثُرَ الثَّنَا
١٦. شَرِيقَ الْحَذَاقَةِ إِنْ تَنَطَّعَ مَاهِرٌ
١٧. وَمَوْلَعٍ بِعَجَائِبِي يَفْلِي بِهَا
١٨. يَرْوِي غَوَامِضَهَا بِأَوْضَحِ آيَةٍ
١٩. وَإِذَا تَخَلَّصَ (لِلْمُعِزِّ) بَدَا لَنَا
٢٠. فِي كُلِّ يَوْمٍ (لِلْمُعِزِّ) عَرِينَةٌ
٢١. خَلَعْتُ عَلَى خَلْفٍ (الرَّضِيِّ) مَا ثَرَا
٢٢. نَامِي الْمَعَالِي مُوقِنًا أَخْوَالَهُ
٢٣. يُهْنِي (شَبَابَةً) أَنْ تَتِيَهُ عَلَى الْوَرَى
٢٤. وَتَطُولُ كُلَّ طَوِيلٍ بَاعٍ فِي مَدَى
٢٥. الْيَوْمَ جَاوَزَتْ النُّجُومَ (شَبَابَةً)
٢٦. وَتَبَوَّاتِ بَيْتَ الرِّسَالَةِ وَأَنْشَتِ
٢٧. مَوْصُولَةَ الْقُرْبَى بِآلِ الْمُصْطَفَى ﷺ
٢٨. وَبِهِمْ تَرَدَّتْ مَفْخَرًا لَوْ بَعْضُهُ
٢٩. دَخَلَتْ (شَبَابَةً) فِي نُعُوتِ فَرَائِدِي
٣٠. وَأَنَا الَّذِي إِنْ شَمَّ ذِكْرِي نَاحِلٌ
٣١. فَلْتَشْتَمِلْ ذِكْرِي (شَبَابَةً) إِنِّي
٣٢. غَارِسْتُ (هَاشِمَ) فِي نَخِيلِ مُحَامِدِي
٣٣. فَلْيَهْنَأُوا مُتَخَوِّلِينَ (شَبَابَةً)
- صَدَرَ الْكَثِيرُ بِهِ أَقَلَّ قَلِيلٍ
- أَمْضَى الْمُصِيبُ بِهِ أَجَلَّ جَلِيلٍ
- مُتَدَبِّرَ الْإِعْجَازِ غَيْرَ كَلِيلٍ
- خَفِيتُ عَلَى بَطَرِ الْغَبَاءِ نَكُولٍ
- قَمَرَ الْهُدَى النَّائِي عَنِ التَّمْثِيلِ
- تَحْمِي الشَّرِيعَةِ فِي أَجَلِّ شُبُولٍ
- رَضِيَتْهُ عَنْ أَجْدَادِهِ بِبَدِيلٍ
- لَمْ تُبْقِ مَكْرَمَةً لِعَوْدَةِ جِيلٍ
- بِحَيَازَةِ التَّكْرِيمِ وَالتَّبَجِيلِ
- طُولَ الْفَرَاقِ فِيهِ غَيْرُ طَوِيلٍ ^(١)
- وَاسْتَأَفَ نَاشِقَهَا ثَنَا جَبْرِيلَ ﷺ
- مَوْصُولَةَ الْقُرْبَى بِخَيْرِ رَسُولٍ
- تَعْتَادُهُمْ فَتَجُوزُ كُلَّ مَهُولٍ
- شَمَلَ الزَّمَانَ مَضَى بِكُلِّ جَمِيلٍ
- بِالرُّسْلِ فَاشْتَمَلَتْ سَنَا التَّقْضِيلِ
- سَمِنَ الْهَزَالُ، وَنَاءَ كُلُّ نَحِيلٍ
- لِعُلَا (شَبَابَةً) دُرَّةُ الْإِكْلِيلِ
- فَجَنَّتْ (شَبَابَةً) مُثْمِرَاتِ نَخِيلِي
- (فَشَبَابَةً) مَشْكُورَةَ التَّخْوِيلِ

(١) في (ع): (فيه) سقطت سهواً من الناسخ.

(٧٣)

- وَتُوفِّي أَبُو الْحَسَنِ، الشَّيْخُ مُحَمَّدُ ابْنُ الشَّيْخِ عَلِيٍّ، نَجْلُ الشَّيْخِ جَعْفَرِ الْأَكْبَرِ صَاحِبِ كُشْفِ الْغِطَاءِ، فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالسَّتِينَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ وَالْأَلْفِ، وَكَانَ مُجْتَهِدًا عَظِيمًا، عَظِيمَ الْكَلِمَةِ عِنْدَ الْحُكُومَةِ، وَنَصَدَرَ بَعْدَهُ لِرِئَاسَةِ الدَّرْسِ أَخُوهُ الشَّيْخُ مَهْدِيُّ نَجْلِ الشَّيْخِ عَلِيٍّ، وَانْعَقَدَ لَهُ ثَالِثُ عَظِيمٍ فِي الْحِلَّةِ، فِي حُلِّ السَّيِّدِ، غَيْرَ ثَالِثِهِمُ الْعَظِيمُ فِي النَّجَفِ، فَقَالَ بِرِثِيهِ، وَيُعَزِّي مُعِزَّ الدِّينِ أَبَا جَعْفَرٍ السَّيِّدِ مَهْدِيٍّ: [من المتقارب]

١. بِفَيْضِ الدُّمُوعِ أَذَلَّتِ الْمُقْلَ أَفْجَاكَ الْمُضْمِئِلُ الْجَلَلُ^(١)
٢. وَأَفْنَيْتِ صَبْرَكَ طَوَّعَ الْأَسَى وَعَهْدُ الْأَسَى مِنْكَ عَنْهُ مُجَلُّ
٣. نَعَمْ، وَهُوَ فِي الْعَهْدِ لَمْ يَنْتَصِفْ بِحَقِّكَ لَكِنْ بِمَعْنَاهُ ضَلُّ
٤. لَقَدْ كُنْتُ حَلِيَّةَ حَيْدِ الْجَلَالِ فَمَا بِالْهُ مِنْكَ أَمْسَى عَظِلُّ
٥. ذَرِيَّةُ يُذِلُّ فَذَرِيَّةُ يُذِلُّ هُوَ الْخَبْرُ الْجَلَلُ الْمُضْمِئِلُ
٦. لَقَدْ عَثَرَ الدِّينُ يَا مَنْ عَذَلُّ بِرَغْمِ الْهُدَى عَثْرَةً لَمْ تُقَلِّ
٧. وَبَذَرُ الشَّرِيعَةِ حِينَ الْكَمَالِ عَلَيْهِ الْمَحَاقُ سَرِيعًا أَطْلُ
٨. فَيَا شَدَّ مَا لَاحَ فِي أَفْقِهَا وَيَا شَدَّ مَا عَنْ سَمَاهَا أَقْلُ
٩. لِمَنْ بَرَزَتْ نَاشِرَاتُ الشُّعُورِ حَسَانُ الشَّرَائِعِ تُبْدِي الثَّكْلُ
١٠. أ. غَلْنِ (أَبَا الْحَسَنِ) النَّائِبَاتُ أَمِ الشُّرْكَ بِاللَّهِ فِي الْكَوْنِ حَلْ؟! ثَكْلُ
١١. بَلَى ضَمَّتِ التُّرْبُ جُثْمَانَهُ وَمَغْنَى الْهُدَى مِنْهُ أَمْسَى طَلُّ

(١) المضمئل: الشديد المتفخ غضبًا. (الوسيط ١/ ٥٢٢)، والحادث الجلل: العظيم الشديد الوقع.

(الوسيط ١/ ١٣١).

اِخْتِبَارُ الْعِزِّ فِي هَذَا الْعِزِّ

١٢. لَتُبْدِي الْهَدَايَةَ نَوْحًا لَهُ
١٣. وَتُلْقِ الْمُلُوكَ بِوَجْهِ الثَّرَى
١٤. فَقَدْ كَانَ مِنْهَا لِسَانَ الْمَقَالِ
١٥. فَجَذَّ الرَّدَى فِيهِ مِنْهَا اللِّسَانَ
١٦. أَعَاذِلْتِي إِنَّ حُسْنَ الْعَزَاءِ
١٧. تَعَالِي أَعْلَمِكِ أَوْصَافَهُ
١٨. قِفِي فِي حَضِيضٍ ذُرًّا رُتَبَةً
١٩. وَنَادِي هُنَاكَ (أَبَا جَعْفَرٍ)
٢٠. لَقَدْ قِيلَ فِيكَ: بَدَا جَارِعًا،
٢١. يُحَادِثُ صَرْفُ الرَّدَى مُقْبِلًا
٢٢. تُجْبِكَ الْبَرَاهِينُ مِنْ دُونِهِ
- أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلُ
- عَمَائِمِهَا وَحُبَاهَا تَحِلُّ
- وَبَاعًا طَوِيلًا إِذَا الْأَمْرُ جَلُّ
- وَأَزْمَى سَوَاعِدَهَا بِالشَّلَلِ
- إِذَا مَدْمَعٌ بِالْدُّمُوعِ اتَّصَلَ
- لِنَرْفَعَهُ رُتَبًا لَمْ تُنَلِّ
- رَنَاهَا بِطَرْفِ كَلِيلِ زُحَلِ
- سَمَوْتَ عَلَى ذَاكَ أَعْلَى مَحَلٍّ^(١)
- أَيَنْفَعُ بَعْدَ انْقِطَاعِ الْأَمَلِ؟!
- وَحَدَّ انْقِضَاؤه إِذَا مَا نَزَلَ^(٢)
- أَتَيْتَ بِمَا هُوَ عَنْهُ أَجَلُ

(١) أبو جعفر كنية معز الدين السيّد مهديّ القزويني.

(٢) انقضاؤه: انقضائه، بحذف الهمزة.

القزوينيات

(٧٤)

- فَلَمَّا أُنْشِدَتْ فِي الْحِلَّةِ، أَرْسَلَهَا السَّيِّدُ إِلَى النَّجَفِ، إِلَى الشَّيْخِ مَهْدِيِّ، فَلَمَّا أُنْشِدَتْ بِالنَّجَفِ^(١)، أَجَابَ الشَّيْخُ، وَقَالَ: نَعَمْ الشُّعْرُ وَعَزَاؤُهُ إِلَى السَّيِّدِ، وَلَيْسَ لَنَا فِيهِ شَيْءٌ، فَبَلَغَهُ قَوْلُ الشَّيْخِ، فَقَالَ، يَمْدَحُ آلَ الشَّيْخِ جَعْفَرٍ، وَيُخْصُ الشَّيْخَ مَهْدِيًّا، مُعْزِّبًا لَهُمْ فِيهِ: ^(٢) [من الكامل]

١. أُنْسِمْ كَاظِمَةً هَوَاهُ تَنْسَمَا
 ٢. وَخَيَالُ جَائِلَةِ الْوِشَاحِ كَخَضِرَهَا
 ٣. يَا طَيْفَ نَاعِسَةِ اللَّحَاطِ وَلَا كَرَى
 ٤. أَ طَرَقْتَ عَنْ كَثَبٍ لِبَصِّكَ زَائِرًا
 ٥. فَلَقَلَّمَا وَافَيْتَ فِي ظَبِي الْحَمَى
 ٦. أَنْشَقْتَ نَكْهَتَهُ الْمَشُوقَ وَلَا شَدَى
 ٧. فَشَمِيمُهُ اسْتَلَبَ السُّقَامَ وَلَا ضَنَى
 ٨. مَنْ لِي بِزَوْرَتِهِ عَيَانًا رَيْثَمَا
 ٩. وَمَنْ الْمَحَالِ فَرُبَّ قَوْمٍ حَاوَلْتُ
 ١٠. الْمُجْتَلِينَ غِيَاهِبَ الدُّنْيَا إِذَا
 ١١. وَإِذَا احْتَبَى فِيهَا سِوَاهُمْ خِلَتَهَا
- فَأَذَالَ أَدْمَعَهُ (بِبَابِلَ) عَنَدَمَا؟!
 إِذْ زَارَهُ وَهْنَا قَضَى أَنْ يُهْضَمَا
 وَبِهَا النُّفُوسُ رَدَى تُفَاضُ وَلَا دِمَا
 أَمْ شُقَّةً طُولَى أَتَيْتَ مُيَمَّمَا؟!
 وَلَقَلَّمَا فِيهِ أَتَشْنَيْتَ لَقَلَّمَا
 وَسَقَيْتَهُ الرِّيقَ الْبَرُوقَ وَلَا لُمَى
 وَرَوَى لِمَاهُ شَفَى الْأَوَامَ وَلَا ظَمَا
 يَقْضِي الرِّضِيعُ لِبَانَتِيهِ رَيْثَمَا
 مِنْ (آلِ جَعْفَرٍ) الْمَحَلَّ الْأَعْظَمَا
 رَقَّتِ الدُّسُوتَ مَفَارِدًا أَوْتَوَامَا
 (شَمْسَ النَّهَارِ تُقِلُّ لَيْلًا مُظْلَمًا)^(٣)

(١) قال: بالنجف، يريد: في النجف.

(٢) التخریج: شعراء الحِلَّة ٢/ ٣٦٧، الأبيات (١-٨).

(٣) العَجَزُ تَضْمِينٌ لِلْمُتَنَبِّيِّ، وَهُوَ عَجَزُ الْبَيْتِ: ديوان المتنبي ٨.

غُصْنٌ عَلَى نَقْوَى فَلَاةٍ نَابِتٍ شَمْسُ النَّهَارِ تُقِلُّ لَيْلًا مُظْلَمًا

اِخْتِبَارُ الْعِزَّةِ وَالْعِزَّةِ

١٢. يَسْتَجْمِعُ (ابنُ عَلِيٍّ) شَمْسَ مَكَارِمِ
١٣. الْمُسْتَجَارُ بِهِ إِذَا جَلَّ دَهَا
١٤. وَالْمُسْتَعَاثُ بِهِ إِذَا عَظُمَ الْبَلَا
١٥. قَدْ قُلْتُ يَا مَنْ فِي (أَبِي الْحَسَنِ) الرَّدَى
١٦. فَإِذَا حَمَى (الْمُهْدِيُّ) دِينَ مُحَمَّدٍ ﷺ
زَانُوا بِفِطْرَتِهَا الزَّمَانَ الْأَقْدَمَا
وَالْمُسْتَضَاءُ بِهِ إِذَا اعْتَكَرَ الْعَمَى
وَالْمُسْتَعَانُ بِهِ إِذَا عَامَّ حَمَى
أَعَدَدْتُهُ مِنْ كَسْبِ حَظِّكَ مَغْنَمَا
شَرِكَ الْإِلَهَ فَهَبْهُ دِينًا قِيَمَا

القزوينيات

(٧٥)

- وَتَرَدَّدَ شَكْوَى النَّاسِ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحَاجِّ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْقَزْوِينِيِّ، نَجَلَ مُعِزِّ الدِّينِ، فِي زُوَارِ الْقَاسِمِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، فَأَشَارَ إِلَى أَهْلِ الْمَالِيَّاتِ بِهَذِهِ الْخَيْرِيَّةِ، فِي بِنَاءِ مَأْوَى لِلزُّوَارِ، فَأَجَابَهُ مِنْ كَارُونَ مُعِزُّ السُّلْطَنَةِ سِرْدَارِ أَرْفَعُ الشَّيْخِ خَزْعَلُ، نَجَلَ نَصْرَةِ الْمَلِكِ الْحَاجِّ جَابِرِ خَانَ، وَأَرْسَلَ الْمَالِيَّاتِ مُمْتَثِلًا، فَجَهَدَ لِذَلِكَ السَّيِّدُ دَامَ هُدَاهُ وَصَارَ بِنَاءً عَظِيمًا، فَقَالَ يَمْدَحُهُمْ وَيُورِّخُ الْبِنَاءَ ^(١): ^(٢) [من الرمل]

١. (خَزْعَلُ) شَيْدَ صَرْحًا لَمْ يُشَدَّ مِثْلَهُ كُلُّ شَدِيدِ الصَّنْعِ صَرْحًا
٢. مَطْرَحَ الرِّكْبِ الَّذِي أَعْيَا الْوَرَى دُونَهُ أَنْ يَسْتَظِلَّ الرِّكْبُ طَرْحًا
٣. شَادَهُ (لِلْقَاسِمِ) بْنِ الْمُصْطَفَى لَا يَرَى فِي قَصْدِهِ الزُّوَارُ بَرْحًا
٤. قَدْ دَعَاهُ (ابْنُ مُعِزِّ الدِّينِ) يَجْلُو مِنْ ذُنُوبِ الدَّهْرِ تَأْثِيمًا وَتَرْحًا
٥. فَاتَّاهُ (خَزْعَلُ) مُمْتَثِلًا حُكْمَ آسٍ سَبَرَ الْآثَامَ جُرْحًا
٦. (خَزْعَلُ) نَفَذَ أَمْرَ ابْنِ الْهُدَى أَمْرَ رَاعٍ فِيهِ يَهْدَى الدَّهْرُ سَرْحًا
٧. فِي (أَبِي الْقَاسِمِ قَزْوِينِيًّا) (خَزْعَلُ) أَوْسَعَ صَدْرَ الدِّينِ شَرْحًا
٨. كَسَبَ الْأَجَرَ (أَبُو كَاسِبِهِ) فَلَيْمَسَ يَوْمَ الْجَزَا فِي الْبَعْثِ مَرْحًا
٩. صَرْحَ أَمْنٍ (خَزْعَلُ) شَيْدَهُ أَرْخُوهُ: (خَزْعَلُ شَيْدَ صَرْحًا)

التأريخ = ٧٠٧ + ٣١٤ + ٢٩٩ = ١٣٢٠

(١) في (ط): هذا آخر ما ورد في قسم القزوينيات، وبعده يأتي قسم الرشتيات.

(٢) التخريج: البابليات ١٠١/٣، الأبيات (١، ٣، ٤، ٦، ٧، ٩).

(٧٦)

- وَتُوفِّيَ الْمَرْحُومُ الْمِيرَزَا السَّيِّدُ أَحْمَدُ، نَجَلُ الْمَرْحُومِ عَلَمِ الْهُدَى الْمِيرَزَا صَالِحٍ، نَجَلِ مُعِزِّ الدِّينِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْقَزْوِينِيِّ طَابَتْ، فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ ثَلَاثِمِئَةٍ وَأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ بَعْدَ الْأَلْفِ هِجْرِيَّةٍ، وَكَانَ شَبَابًا فِي أَوَّلِ كَهُولَتِهِ، تُوفِّيَ وَكَانَ عَالِمًا، فَاضِلًا، وَرِعًا، نَاسِكًا، تُوفِّيَ فِي النَّجَفِ، فَانْصَدَعَ النَّاسُ لَهُ بِالْعِرَاقِ^(١)، وَقَامَتْ لَهُ الْمَاتِمُ فِي الْحِلَّةِ، وَالنَّجَفِ، وَرَثَتُهُ شُعَرَاءُ الْحِلَّةِ، وَشُعَرَاءُ النَّجَفِ، فَقَالَ، يَرِثِيهِ، وَيَعْدُدُ أَسْمَاءَ أَرْحَامِهِمْ عَلَى التَّرْتِيبِ، وَيُعَزِّيهِمْ، بِوُجُودِ، عَلَمِ الْهُدَى عَمَّهُمُ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْقَزْوِينِيِّ، فَقَالَ: ^(٢) [من المنسرح]

١. سَلْ سُنَنَ الدِّينِ أَيْنَ مُرْشِدُهَا وَأَيْنَ عَنْهَا قَدْ غَابَ (أَحْمَدُهَا)؟!
٢. وَأَيْنَ صِنُو (الْهَادِي) يُصَرِّفُهَا فِي كُلِّ غَوْرٍ إِنْ ضَلَّ مُنْجِدُهَا؟!
٣. نَجْمٌ دُجَاهَا هَالٌ لَيْلِيَّهَا كَوَكَبٌ ظَلَمَائِهَا وَفَرَقْدُهَا
٤. وَصَادِعٌ حَيْرَةُ الضَّلَالِ إِذَا يَوْمُ الْجِدَالِ إِذْ هُمْ أَسْوَدُهَا
٥. فِي حُجَجٍ عَنْ سِوَاهُ غَائِبَةٍ وَهُوَ لَحِيرِ الْآبَاءِ يُسْنِدُهَا
٦. وَلَا جُ غَيْبِ الْغُيُوبِ مُنْتَقِدٌ مِنْهَا بَرَاهِينًا كَانَ يَرُصُّهَا
٧. وَآبَ فِيهَا مُظْفَرًا حُجَجًا فِي سِرِّ غَيْبِ الْغُيُوبِ أَبْعَدُهَا
٨. أَبْوَهُ قَدْ قَيَّضَ (الْمُعِزُّ) لَهُ أَحْكَامَ رُشْدٍ مَا كَانَ يَعْهَدُهَا
٩. وَاخْتَارَهَا فَاَنْتَهَتْ لِأَحْمَدِهِ يَشْكُرُهَا ذُو الْهُدَى وَيَحْمَدُهَا
١٠. فِي (أَحْمَدَ) ابْنِ الْهُدَى الْمُنِيرِ خَبَتْ شُهْبُ نُجُومِ الْهُدَى وَأَسْعَدُهَا

(١) قَالَ: بِالْعِرَاقِ، يُرِيدُ: فِي الْعِرَاقِ.

(٢) فِي (ط، ص، ك): الْقَصِيدَةُ وَمَقْدَمُهَا غَيْرُ مُثَبَّتَةٍ، وَأُثْبِتَتْ فِي (ع) فَقَطْ.

- التَّخْرِيجُ: أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ، الْآيَاتُ (١، ٣، ٥).

القزوينيات

١١. وَغَابَ صُبْحُ الْعَلِيَا بِغَيْبَتِهِ
١٢. أَحْمَدُهَا لِلْعَلِيَاءِ وَكَفُ يَدِ
١٣. وَفِي عَوَادِي الدُّنْيَا إِذَا وَجَّهَتْ
١٤. أَضْيَدُهَا فِي مُلُوكِهَا وَإِلَى
١٥. مِنْ مَعْشَرٍ طَوَّقُوا الْوَرَى مِنَّا
١٦. (أَلِ الْمُعِزِّ) الَّذِينَ جَارَهُمْ
١٧. أَجْوَدُهَا مُقْتَرًا وَشِمَتُهُ
١٨. أَغْبَدُ (أَلِ الْمُعِزِّ) مُذْ كَرُمُوا
١٩. جَارُوا الْمَوَالِي طَبَعَ الْمُجِيرُهَا
٢٠. يَا رَاحِلًا فِي مَكَارِمِ رَحَلَتْ
٢١. مَا حَسَدَ الْغَابِطُونَ مِنْكَ فَتَى
٢٢. وَلَا عَرَى الدَّهْرُ ذِكْرُ طَائِلَةٍ
٢٣. خَلَفَتْهَا مُسْتَجِيرَةٌ بَعْلًا
٢٤. وَتُجْتَلَى فِي آفَاقِهِمْ شُهْبًا
٢٥. مَوْقِدُهَا غَابَ وَالْمَنِيرُ بِهَا
٢٦. فِي عَمِّكَ ابْنِ الْمُعِزِّ قَدْ وَثِقَتْ
٢٧. وَاتَّسَعَ الرُّشْدُ فِي أَوَامِرِهِ
٢٨. ذُو الْيَدِ فَيَاضَةِ النِّعَمِ نَدَى
٢٩. وَسَاقَ وَرْدِي نَدَاهُ فِي زَمَنِ
٣٠. وَ(بَابِلُ) فِي ذِكْرِيهِ مُطْرِيَّةٌ
٣١. كَفَّ إِذَا مَا نَهَلْتُ أَنْمُلُهَا
- فَصُبْحُ يَوْمِ الْعَلِيَاءِ أَرْبَدُهَا
- وَفِي غَوَاثِي الْإِبْرَاءِ أَحْمَدُهَا
- عَلَى سَرَاةِ الدُّنْيَا فَأَضْيَدُهَا
- خَائِفُهَا الْمُسْتَجِيرُ أَنْجَدُهَا
- أَعْنَاقَ قَوْمٍ فِي الْبُؤْسِ تُرْغِدُهَا
- إِنْ يَقْتَرِ النَّاسُ فَهُوَ أَجْوَدُهَا
- شِمَةُ صَيْدٍ قَدْ جَلَّ أَعْبَدُهَا
- أَغْرُوكَ أَنَّ الْعَبِيدَ سَيِّدُهَا
- إِذَا مُجِيرُ الْأَنْثَامِ أَجَدُهَا
- فِيهِ وَكُلُّ الْأَبْدَالِ حُسَدُهَا
- إِلَّا وَلِلَّهِ أَنْتَ أَغْبَدُهَا
- إِلَّا وَأَنْتَ الْمُقْدَامُ أَيَّدُهَا
- قَوْمُكَ إِنْ يُقْتَنَى تَفَرَّدُهَا
- غَابَ عَنِ النَّيِّرَاتِ مَوْقِدُهَا
- كَوَكَبُهَا الْمُقْتَدَى مُحَمَّدُهَا
- بِيضُ سَرَاةِ الدُّنْيَا وَأَسْوَدُهَا
- وَفِي نَوَاهِي الْوَرَى يُجَلِّدُهَا
- عَلَى الْبَرَآيَا مَشْكُورَةٌ يَدُهَا
- قَدْ أَصْدَرَ الصَّقَعَ الرَّيَّ مَوْرِدُهَا
- أَوْصَافَ كَفٍّ مَا كِدْتُ أَجَحْدُهَا
- أَكَادُ عَطَشَى الزَّمَانِ أَوْرِدُهَا

٣٢. كَفَّ بِكَفِّ (الْحُسَيْنِ) مَا انْعَقَدَتْ
 ٣٣. وَمَدَّهَا (ابْنُ الْمُعَزِّ) قَاصِمَةَ الـ
 ٣٤. مَاضٍ وَعَزَمَ (الْحُسَيْنِ) يَسْبِقُهُ
 ٣٥. صَنَوْا مَزَايَا أَبَوَيْهَا عَلَّمَ الـ
 ٣٦. وَمَوْلِدُ الْفَتِيَّةِ الَّذِينَ عَلَى
 ٣٧. مَنْ مِنْهُمْ صَنُو أَحْمَدَ الْمَلِكِ الـ
 ٣٨. حَيَّ (أَبَا الْبَاقِرِ) الْمَشِيرِ إِلَى
 ٣٩. وَانْجَذَبَتْ لِاسْتِيلَائِهِ يَفْعًا
 ٤٠. فَأَرَعَدَ الْعَيْشَ فِي مُحَرَّمِهِ
 ٤١. أَخُو الْخَبِيرِ الْعَلِيمِ فِي عُدْدِي
 ٤٢. (بِالْحَسَنِ بْنِ الْمُعَزِّ) صِنُو (أَبِي الـ
 ٤٣. وَأَجْتَلِي نَعْتَهَا بِسُؤْدُدِهِ
 ٤٤. (أَبِي الرِّضَا) الْأَرْوَاحِ الْأَغَرِّ إِذَا الـ
 ٤٥. وَشَرَفَتْ فِكْرِي مُحَامِدُهُ
 ٤٦. شَرَفَ فِكْرِي أَبَوُهُ فِي غُرْرِ
 ٤٧. أَوْصَافِ رُشْدٍ وَمَفْخَرٍ وَعُلا
 ٤٨. وَنَاءِ أَبْنَائِهِ بِكُلِّ عُلَا
 ٤٩. صِيدُ الْفِتْيَانِهَا (مُحَمَّدُهَا)
 ٥٠. وَمُؤَرَّتْضَاهَا فِي الْمَجْدِ مُحْسِنُهَا
 ٥١. وَابْنُ هُدَاهَا جَوَادُهَا كَرَمًا
- إِلَّا وَرَاقَ (الْحُسَيْنِ) مَعْقَدُهَا
 بَغْيٍ فَقِيلَ: انْجَلَى مُهَنَّدُهَا
 فِي شَفْوَةِ الْمُعْتَدِي يُمَهِّدُهَا
 أَرْضِ الَّتِي فِيهَا حُجَّ مَسْجِدُهَا
 (بَابِلَ) فِي (الطَّاقِ) طَابَ مَوْلِدُهَا^(١)
 هَادِي مَعَالِيهِ لَا أَعْدَدُهَا
 قَوْدَ الْمَعَالِي فَانْجَابَ مِقْوَدُهَا
 أَنْ لَا يَصُدَّ الْغَايَاتِ مُفْسِدُهَا
 بُورِكَ لِلتَّخْرِيمَاتِ مُرْغَدُهَا
 إِنَّ عُدَدَ الشَّهْمِ جَلَّ مَقْصَدُهَا
 (بَاقِرِ) لَوَامَتِي أُسَدُّدُهَا
 يَسُرُّ (آلَ الْمُعَزِّ) سُؤْدُدُهَا
 أَفْكَارُ أَطْرَنُ طَابَ مُحْتَدُهَا
 إِذَا الْقَوَائِي ذَلَّ الْيَوْمَ مُحْمَدُهَا
 لَهُ بِأَوْصَافِهِ أُخْلَدُهَا
 مَجْدٍ لِابْنَائِهِ يُوْطَدُهَا
 أَبَاؤُهُمْ فِيهِمْ تُؤَبَّدُهَا
 (عَلَيْهَا) فِي السَّدَادِ أَوْحَدُهَا
 نُسْكُ مُنِيرِ التَّقْوَى وَازْهَدُهَا
 مُحْيِي هُدَى دِينِهَا وَأَرْشَدُهَا

(١) الطاق: إحدى محالِّ الحِلَّةِ القديمة.

القزوينيات

٥٢. فِتْيَةٌ رُشِدٌ قَدْ بُرِّحَتْ بِأَسَى تَبْرِيحُ إِيرَائِهِ مُسَهِّدُهَا
٥٣. قَدْ بُرِّحَتْ فِي مِصْبَاحِهَا سَحْرًا أَوْ نَامَتِ اللَّيْلَ فَهُوَ مُرْقِدُهَا
٥٤. بُورِكَ فِيهَا لِعَمِّهَا وَلَهَا فِيهِ إِذَا سَادَ الْقَوْمَ سَيِّدُهَا

(٧٧)

- وَوَعَكَ الْحَاجُّ الْمِرْزَا السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ الْقَرْوِينِيُّ دَامَ هُدَاهُ، فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ وَأَلْفٍ، فُعُوفِي، وَوَأَفَقَ عِيدُ شَوَّالٍ، فَأَنْشِدْتُ فِي الْعِيدِ، وَقَالَ: ^(١) [من

المنسرح]

١. أَهْلًا بِوَكَّافَةٍ رَوَى الْمَنَنِ
٢. بَارِقَةٍ فِي بَشَائِرٍ سَطَعَتْ
٣. مُرْسَلَةٍ (لِلْحُسَيْنِ) بَهَجَتَهَا
٤. إِنَّ غَوَاشِيِ الْهُدَى قَدْ أَنْسَلَخَتْ
٥. وَفِي (أَبِي الْقَاسِمِ) اسْتَوَى الرُّشْدُ وَضُدَّ
٦. (بَابِنِ الْمُعِزِّ) اهْتَدَتْ مُكْتَمَةً
٧. وَامْتَثَلَ الْمُقْتَدِي أَوَامِرَهُ
٨. صَحَّ الْهُدَى فِي صَفَاءٍ صَحَّتِهِ
٩. وَصَكَّ صَوْتُ الْبَشِيرِ (وَاقِصَةً)
١٠. قَدْ هَلَهَلَتْ عَوْنُ جِيرَةِ (الْيَمَنِ)
١١. وَمَاسَ (بِالْجَامِعِينَ) أَشْيَبَهَا
- تُطْفِئُ وَادِي فَوَادِحِ الشَّجَنِ
- فَصَدَّعَتْ لَيْلَ شَاحِطِ الْمَدَنِ ^(٢)
- تَسْطَعُ نُورًا مِنْ بَهَجَةِ (الْحَسَنِ)
- وَبَاتَ كَاسٍ بِأَمْنٍ الْجُنَنِ
- ضَاحًا يُؤَدِّي فَرَائِضَ السَّنَنِ
- سِرَّ الْهُدَى فَاقْتَفَتْهُ بِالْعَلَنِ
- فَنُفِّذَتْ فِي أَحَبِّ مُفْتَتِنِ
- فَالرُّشْدُ فِي بُرْنِهِ الصَّفِيِّ هَنِي
- فَهَلَهَلَتْ مِنْهُ جِيرَةُ الْيَمَنِ ^(٣)
- فَرَفَّ ثَوْبُ الْإِبْكَارِ بِالرَّدَنِ ^(٤)
- فَأَشْيَبَ (الْجَامِعِينَ) عُمُرُ ثَنِي ^(٥)

(١) في (ط) و(ك): القصيدة مع مقدمتها لم تثبت، وأثبتت في (ع) و(ص).

(٢) مَدَنٌ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ. (اللسان ١٣/ ٤٠٣).

(٣) وَاقِصَةٌ: مَنَزَلٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ بَعْدَ الْفَرَعَاءِ نَحْوَ مَكَّةَ وَقَبْلَ الْعَقْبَةِ لِيَنِي شَهَابٌ مِنْ طِيٍّ، وَقِيلَ مَاءٌ لِيَنِي كَعْبٍ، وَقِيلَ أَيْضًا: هِيَ بِأَرْضِ الْيَمَامَةِ. (معجم البلدان: ٥/ ٣٥٣).

(٤) الرَّدَنُ: الْحَرِيرُ. (اللسان ١٣/ ١٧٧).

(٥) الْجَامِعِينَ: اسْمُ الْمَدِينَةِ قَبْلَ حُلُولِ بَنِي مَزِيدَ فِيهَا، وَهِيَ الْآنَ إِحْدَى مَحَالِّ الْقَصَبَةِ الْقَدِيمَةِ.

القزوينيات

١٢. مِنْهُ لُطْفٌ تَفَايَضَتْ كَرَمًا
 ١٣. وَرَحْمَةً لِلْعِبَادِ أَنْزَلَهَا
 ١٤. الْيَوْمَ رَوْضُ الرَّشَادِ أَخْضَلَهُ
 ١٥. أَخْضَلَ ذَاوِي رَوْضِ الْهُدَى مَلِكٌ
 ١٦. وَأَنْعَشَ الدِّينَ فِي تَطَوُّلِهِ
 ١٧. يَا مِنْنَةً عَمَّ سَبَبُهَا فَسَمَا
 ١٨. أَلْبَسَتْ (آلَ الْمُعِزِّ) طَائِلَةً
 ١٩. نِعْمَةً بِرَّ تَجْرِي جَدَاوِلُهَا
 ٢٠. هَذَا (أَبُو الْقَاسِمِ) الْمُتَمِّعُ فِي الدُّ
 ٢١. قَدَبَاتِ حُسَّادِهِ يُؤَرِّفُهَا
 ٢٢. وَابْيَضَّ صُبْحُ الْهُدَى بِطُلْعَتِهِ
 ٢٣. يَا رَاقِدًا عَنْ هُدَاهُ قَدْ بَزَعَتْ
 ٢٤. عَرَجٌ عَلَى رُشْدِهِ تَنْلُ إِرْبًا
 ٢٥. هَذَا هُدَى ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ قَيْضُهُ الـ
 ٢٦. فَلْيَسْتَنْلِهِ الْإِسْلَامُ رُشْدَ هُدَى
 ٢٧. يَا عِلْمَ الْمُسْلِمِينَ وَ(ابْنَ مُعِزِّ
 فَغَطَّتِ الشَّمَّ شَاخِحًا وَدَنِي
 عَلَى ظَوَامِيهِ مُنْزِلُ الْمُنْزَنِ^(١)
 مُحْضِلُ ذَاوِ بِالْعَارِضِ الْهَتَنِ^(٢)
 يُدْعَى سَخَاهُ بِالْأَجْدَرِ الْقَمَنِ^(٣)
 بَعْدَ تَظَنِّي الْأَرْمَاقِ فِي الْبَدَنِ
 فَيُضُّ نَدَاهَا عَلَى ذُرَا الْقُنَنِ
 تَضْفُو عَلَى الْمُسْتَطِيلِ فِي الزَّمَنِ
 فُغَمَ الْمَسَاقِي لِبَائِسٍ وَعَظِي
 دِينَ عَدْتُهُ نَوَافِدُ الْإِحَنِ
 فِي طَيِّ أَحْشَائِهَا جَوَى الضَّغَنِ
 مُنْجَلِيًّا فِي حَنَادِسِ الْوَسَنِ
 شَمْسُ ضَحَى الدِّينِ لِلْكَرَى الْأَفَنِ^(٤)
 كَانَتْ أَمَانِي (سَيْفِ بْنِ ذِي الْيَزَنِ)
 لَهُ لِإِخْلَاصِ نَاصِعِ الذَّهَنِ
 غَذَّتْهُ فِيهِ الزَّهْرَاءُ بِاللَّبَنِ
 زِ الدِّينِ)، وَالْدِّينُ فِيهِ لَمْ يَهْنِ

(١) الْمُنْزَنُ: جَمْعُ الْمُنْزَةِ، وَهِيَ السَّحَابَةُ الْبَيْضَاءُ، وَالشَّاعِرُ يَضْطَرُّ لِتَحْرِيكِ حَرْفِ الزَّاي فَيَقُولُ:

(مُنْزَنٌ)، وَهَذَا كُنْيَاةٌ عَنِ الْمَطَرِ. (اللسان ١٣/ ٤٠٦).

(٢) يَقَالُ: عَارِضٌ هَاتِنٌ، وَالشَّاعِرُ يَحْذِفُ الْأَلْفَ فَيَقُولُ (هَتَنِ). (اللسان ١٣/ ٤٣١).

(٣) الْقَمَنُ وَالْقَمُونُ الْقَرِيبُ. وَالْقَمَنُ وَالْقَمُونُ: السَّرِيعُ. (اللسان ١٣/ ٣٤٨).

(٤) الْأَفَنُ: النَقْصُ. وَرَجُلٌ أَفِينٌ وَمَأْفُونٌ أَيُّ نَاقِصِ الْعَقْلِ. (اللسان ١٣/ ١٩)، وَالشَّاعِرُ يَسْتَعِيرُهَا

لِلْكَرَى وَيَحْذِفُ يَاءَ (أَفِين) فَيَقُولُ: (أَفِن).

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ هَذَا الْعَارِفِ

٢٨. حُوشِيَتْ شَكْوَى عَرَتْ مُؤَرَّقَتِي
٢٩. أَجْرُكَ وَافٍ وَاللَّهُ وَقَرَهُ
٣٠. وَرَدَّهَا مُطَمَّئِنَّةً سَكَنْتَ
٣١. آمِنَةً فِي وَفَاءٍ مُؤْتَمَنِ
٣٢. وَأَنْعَشَ اللَّهُ فِيكَ أَوْجُهَهَا
٣٣. وَفِيكَ عَادَتْ مُنِيرَةٌ وَلَهَا
٣٤. وَسَمَحَةٌ فِي فَرَائِدٍ جَهَلْتُ
٣٥. يَخْتَارُهَا الْخَابِرُونَ مَعْرِفَتِي
٣٦. وَاشْتَقَاهَا الْمُحْسِنُونَ آخِرَتِي
٣٧. (أَلِ الْمَعِزِّ) الَّذِينَ عِنْدَهُمْ
٣٨. مَنْ مِنْهُمْ الْمُقْتَدَى (أَبُو الْقَاسِمِ) الـ
٣٩. بَدْرُ هَدَى الدِّينِ عِزَّةً وَ(مُعِزُّ
٤٠. نَابَ رَشَادًا عَنْهُ وَمَكْرَمَةً
٤١. تُعْزَى لِفَيَاضٍ أَنْمُلُ فُطِرْتُ
٤٢. وَبَرَّرَنِي فِي صَفَاءٍ رَأْفَتِهِ
٤٣. وَمَرَّ يَعْتَادُنِي بِبَهْجَتِهِ
- وَمِنْكَ ظَنُّ الشَّكْوَى يُؤَرِّقُنِي
فَوَقَّرَ الْأَمْنَ فِيكَ لِلْوَطَنِ
أَمَّا هُا فِي أُمْنِيَّةِ السَّكَنِ
سَرَّ وَفَاهُ رَجَاءٌ مُؤْتَمَنِ
فَكُلْفَةُ الْوَاجِحِينَ تُغْضِبُنِي
بَدْرُ الدُّجَى إِنْ يَنْزِلْهَا يُدْنِ^(١)
فِي سَوْمِهَا نَاكِلاً عَنِ الثَّمَنِ
إِذَا الثَّنَا سِيَمَ صَفْقَةِ الْغَبَنِ^(٢)
إِذَا الدُّنَى الرَّغْدُ حِلْمٌ مُحْتَزَنِ
قَدَرِي يُجْزَى فِي (عَدْنٍ) لَا (عَدَنِ)^(٣)
قَاصِمِ ظَهْرِ السُّجُودِ لِلْوَثَنِ
زُ الدِّينِ) يَعْزُوهُ لِلْهَدَى الْأَرَنِ^(٤)
تُعْزَى لِسْهُمْ بِالْعِزِّ مَقْتَرَنِ
غَمَائِمًا مَا فَتَرْنَ عَنْ وَهْنِ
فَكَادَ صَفْوِي بِالْعَيْشِ يُرْغَدُنِي
فَإِزُّهُ بِالْإِقْبَالِ يُبْهَجُنِي

(١) يُدْنِ: مِنْ دَانَ يَدُونُ دَوْنًا، وَدُونٌ: نَقِصٌ فَوْقَ، وَهُوَ تَقْصِيرٌ عَنِ الْعَايَةِ، وَيَكُونُ طَرْفًا. وَالْدُّونُ:

الْحَقِيرُ الْخَفِيسُ. (اللسان ١٣ / ١٦٤).

(٢) الْغَبْنُ، فِي الْبَيْعِ، وَالْغَبْنُ، فِي الرَّأْيِ. وَغَبِنْتَ رَأْيَكَ أَيْ نَسِيتَهُ وَضَيَّعْتَهُ. غَبِنَ الشَّيْءُ وَغَبِنَ فِيهِ

غَبْنًا وَغَبْنًا: نَسِيَهُ وَأَغْفَلَهُ وَجَهَلَهُ. (اللسان ١٣ / ٣٠٩).

(٣) عَدْنٌ: جَنَّةُ عَدْنٍ، وَعَدْنٌ: مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ مَعْرُوفَةٌ.

(٤) الْأَرْنُ: النِّشَاطُ. (اللسان ١٣ / ١٤).

القزوينيات

٤٤. قَرَّتْ مَسَاعِيهِ فِي أَحْيِهِ كَمَا
٤٥. وَضَاءَ بَشَرُ (الْحُسَيْنِ) بِالْأَمْنِ لِلدِّ
٤٦. نُورِ (لَالِ الْمُعِزِّ) يَأْمَنُهُمْ
٤٧. وَشَالَ شَوَّالٌ رَاحِضًا هُمْ
٤٨. بُورِكَ عِيدُ (أَلِ الْمُعِزِّ) بِهِ
قَرَّتْ مَسَاعِي الْأَبَاءِ بِالْإِبْنِ
دِينِ نُورٍ فِي الْبَشَرِ مُكْتَمِنِ
فِي طَوْدِهِمْ نَاءَ أَيْدِ الرُّكُنِ
فِي الْعِيدِ عَنْهُمْ مَظَنَّةُ الدَّرَنِ^(١)
قَدْ أَمِنُوا مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَنِ

(١) مَظَنَّةُ الشَّيْءِ: مَوْضِعٌ يُظَنُّ فِيهِ وُجُودُهُ. (التاج ٣٥/٣٦٨-٣٦٩).

(٧٨)

- وَبَعْدَ إِنْشَادِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ، تُوفِّيَ الْمَرْحُومُ الْحَاجُّ عَيْسَى، نَجُلُ الْأَكْرَمِ الْحَاجِّ عِمْرَانَ الْفُلُوجِيِّ، فِي الْعَشْرِ الْأَوَائِلِ مِنْ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ (١٣٢٣ هـ)، فَقَالَ، يَرِثِيهِ، وَيَصِفُ تَقْوَاهُ، وَيَذْكُرُ أَخَوِيهِ، أَبَا الْعَزِيزِ الْحَاجِّ مُوسَى وَهُوَ الْأَكْبَرُ، وَأَبَا الْحَسَنِ الْحَاجِّ مَهْدِي، وَهُمْ أَبْنَاءُ الْأَكْرَمِ الْحَاجِّ عِمْرَانَ الْفُلُوجِيِّ، وَأَصْغَرَ الْإِخْوَةَ الْحَاجِّ مَهْدِي، وَكَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا وَلَهُ عِدَّةُ مَرَاتٍ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ، فَقَالَ، يَصِفُ تَقْوَى الْجَمِيعِ، وَيَصِفُ تَوَاضَعَهُ أَبَائِهِمُ الْحَاجِّ عِمْرَانَ الْفُلُوجِيِّ دَامَ وَجُودُهُ، وَيَصِفُ مَكَارِمَ عَمَّتِهِمُ الشَّيْخِ حَسَنِ الْفُلُوجِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ عَالِمًا، عَابِدًا، مُدَرِّسًا، وَلَهُ مَنْزِلَةٌ عَظِيمَةٌ عِنْدَ السُّنَّةِ وَالشَّيْعَةِ، وَقَدْ قَرَأْنَا عَلَيْهِ مُقَدِّمَاتٍ مَعَ السَّيِّدِ حَيْدَرَ، وَأَبْنَاءِ مُعِزِّ الدِّينِ الْمِيرْزَا جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْمِيرْزَا صَالِحٍ، وَيَذْكُرُ اتِّصَالَ الْجَمِيعِ فِي مُعِزِّ الدِّينِ السَّيِّدِ مَهْدِي الْقَرْوِينِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَيَمْدَحُ مُعِزَّ الدِّينِ، وَبَقِيَّتُهُ عِلْمُ الْهَدْيِ، السَّيِّدِ مُحَمَّدًا الْقَرْوِينِيَّ نَجُلَ مُعِزِّ الدِّينِ، بِقَوْلِهِ: ^(١) [من المنسرح]

١. إِنْ يَرْفَعَ اللَّهُ لِلْسَّامَا عَيْسَى حَسْبُ الْمَعَالِي يَحْوَطُهَا (مُوسَى)
٢. وَ(أَلْ عِمْرَانَ) سِرْبُ جَارِهِمْ أَصْبَحَ غَرْبَانُهُ طَوَاوَيْسَا
٣. جَارُهُمْ فِي رِحَابِ قُرْبِهِمْ جُرْحُ عَوَادِي زَمَانِهِ يُوسَا ^(٢)
٤. وَأَشْرُقُوا فِي بُدُورِهِمْ سَحَرًا عَلَى أَوْدَائِهِمْ فَوَانِيَسَا
٥. لَمْ تُلْهِهِمْ عَنْ عَلَائِهِمْ نُوبٌ أَوْدَتْ بِوَجْهِ الْحَصِيفِ تَعْيِيَسَا
٦. أَوْدَتْ (بِعَيْسَى) أَبِي تَقِيَّهِمْ فَيَاؤُ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ تَقْدِيَسَا
٧. وَمُسْتَنِيرِ التَّقْوَى إِذَا هَجَدَتْ عَنِ التَّقَى أَهْلُ الذِّكْرِ تَغْلِيَسَا

(١) القصيدة لم تثبت في (ط، ك)، وأثبتت في (ع) و(ص).

(٢) الجرحُ يُوسَا: أي يشفى فالآسي: هو الطبيبُّ المعالجُ. (التاج ٣٧ / ٧٤).

القزوينيات

٨. شَمَّرَ يَقْفُو هُدَى عَشِيرَتِهِ
٩. مِنَ الَّذِينَ أَنْجَلَتْ مَحَارِبُهُمْ
١٠. مَنْ مِنْهُمْ الْحَبْرُ شَيْخِي الْحَسَنُ الـ
١١. حَيٍّ (أَبَا جَعْفَرٍ) الْمُنِيرِ حَجًّا
١٢. وَبَثَّ فِي قَوْمِهِ هِدَايَتَهُ
١٣. أَرْؤُسُ مَجْدٍ تَرَفَّعَتْ رَشَدًا
١٤. نَكَّسَ (عِيسَى) بِفَقْدِهِ غُرْرًا
١٥. وَصَاقَتْ الْأَرْضُ يَوْمَ دَهْشَتِهِ
١٦. مُسَوَّدَةً لَا تَرَى لِظُلْمَتِهَا
١٧. يَهْنَا (أَبُو جَعْفَرٍ) لِطَلْعَتِهِ
١٨. وَسَرَّ (عِيسَى) بَنِيهِ أَتَمُّهُمْ
١٩. وَيَوْمُهُ آصٌ فِي قَبِيلَتِهِ
٢٠. يَا بَدَلْ اللَّهُ نَحْسَهُمْ رَعْدًا
٢١. وَعَمَّهُمْ بِالنَّعِيمِ فِي بَلَدٍ
٢٢. وَ(أَلْ عِمْرَانَ) أَشْرَقُوا شُهَبًا
٢٣. (مُوسَاهُمْ) يَصْطَفِي سُعُودَ (أَبِي
٢٤. وَيَهْتَدِي بِالْمَهْدِيِّ كُلُّ فَتَى
- يُغْرِي بِنُسْكِ الرَّئِيسِ مَرْؤُوسَا
- تَحْتَ دُجَى الْبُؤْسِ تَصْدَعُ الْبُؤْسَا^(١)
- مُنْهَلُ لُبِّ النَّحْرِيرِ تَذْرِيسَا^(٢)
- يَزُرِّي لَالِ الدُّرُوسِ تَأْسِيسَا
- فَرَفَّعَتْ قَوْمُهُ بِهِ الرُّوسَا^(٣)
- أَرْفَعَهَا الْيَوْمَ آصٌ مَنكُوسَا
- لَا حَتَّ شُمُوسَا فَطَاطَاتٍ مِيسَا
- فَأَصْبَحَتْ بِيَدِهَا مَحَابِيسَا
- شُهِبَ السَّمَاءُ بَعْدَهُ مَقَابِيسَا
- فِي ظِلِّ رَغْدِ الْجَنَانِ مَأْنُوسَا^(٤)
- جَدَّاهُمَا طُهُرَا مَغَارِيسَا
- إِمَّا خَلَوْا مِنْ لِقَاةٍ مَنحُوسَا
- وَبَاتَ كُلُّ بِاللُّطْفِ مَحْرُوسَا
- لَمْ يَتَوَقَّعْ فِي الدَّهْرِ تَطْمِيسَا
- يَجْلُو الدُّجَى نُسْكُهُمْ تَقَادِيسَا
- سَعِيدِهِمْ فِي الرَّشَادِ تَرْئِيسَا
- رَامَ هُدَاهُ إِنْ سَاسَ أَوْ سِيسَا

(١) الشاعر يسهّل الهمزة في (البؤسا).

(٢) الْحَبْرُ (الْحَبْرُ): الْعَالِمُ. (التاج ١٠/ ٥٠٤)، والنَّحْرِير: الرَّجُلُ الْمُتَقِنُ الْفَطْنِ الْبَصِيرُ بِكُلِّ شَيْءٍ. (التاج ١٤/ ١٨٧).

(٣) قال: (فَرَفَّعَتْ) يريد (فَرَفَّعَتْ) فضاعف الفاء اضطرارًا. وقال: (الروسا): يريد (الرؤوسا) فحذف الهمزة اضطرارًا.

(٤) يَهْنَا: يَهْنَأُ بِالتَّخْفِيفِ.

اِخْتِبَارُ الْعَارِفِينَ فِي الْعَارِفَاتِ

٢٥. يَنْحَصِرُ السَّعْدُ فِي (أَبِي حَسَنِ)
 ٢٦. وَيَكْتَسِي مِنْ ذِكْرِي مُحَاسِنَهُ
 ٢٧. مِنْ (آلِ عِمْرَانَ) الَّذِينَ بِهِمْ
 ٢٨. النَّاهِلُونَ الدَّمَاءَ رُشْدَ (مُعِزِّ)
 ٢٩. وَالنَّاهِجُونَ نَهْجَهُ يُعَاجِلُهُ
 ٣٠. فِي (آلِ عِمْرَانَ) (لِلْمُعِزِّ) يَدٌ
 ٣١. وَتُجْتَلِيهِمْ لِكُلِّ قَاتِمَةٍ
 ٣٢. أَبْقَى (مُعِزُّ الدِّينِ) اهْدَى عِلْمًا
 ٣٣. وَقَيَّدَ الرُّشْدَ فِي مُحَمَّدٍ
 ٣٤. قَدْ أَحْكَمَ الْمَهْدِي هِدَايَتَهُ
 ٣٥. وَلَتَتَفَيَّهُقَ شَرِيعَةً حَرَجًا
 ٣٦. قَدْ بَثَّ آلَ الْمُعِزِّ حُكْمَهُمْ
 ٣٧. وَفِي (أَبِي الْقَاسِمِ) انْطَوَتْ شُعْبٌ
 ٣٨. قَدْ أَشْرَقَتْ فِي (مُحَمَّدٍ) لَمَعٌ
- إِنْ قِيلَ سَعْدٌ قَدْ جَلَّ قُدُّمُوسَا^(١)
 إِذَا فَتَى الْجُودَ رَاقَ مَلْبُوسَا
 يَنْحَصِرُ الْفَضْلُ قَاسَ أَوْ قِيسَا
 زِ الدِّينِ) سُبُوحُ الذِّكْرِ قُدُّوسَا^(٢)
 جَلَبُ سُلَيْمَانَ ﷺ عَرْشَ (بَلْقِيسَا)^(٣)
 تُنْهَلُهُمْ صَافِي الرُّشْدِ قَامُوسَا
 فِيهِمْ تُجَلِّي مِنْهَا الْحَنَادِيسَا
 فِي آلِهِ حَارِسًا وَمَحْرُوسَا
 وَصَنُوهُ بِالْحَبْرَيْنِ تَحْبِيسَا
 فَلَتَتَطَايِرُ جُنُودُ إِبْلِيسَا
 كَانَ عَلَيْهَا النَّسِيمُ مُحْبُوسَا
 وَرُشْدُهُمْ ضَعُوعَ النُّوَاقِيسَا
 تَتَّخِذُ الْمُرْشِدِينَ قَسِيسَا
 عَطَّلَ إِيْمَاضَهَا النَّبَارِيسَا^(٤)

(١) القدموس: السيد، والقديم: يُقال: عَزَّ قُدْمُوسٌ. (التاج ١٦ / ٣٦٠).

(٢) الدماء: البحر (التاج ١ / ١١٧). السُّبُوح: الَّذِي يُنْزَهُ عَنْ كُلِّ سُوءٍ، وَالْقُدُّوسُ: الْمُبَارَكُ الطَّاهِرُ. (التاج ٦ / ٤٤٨).

(٣) حَقَّةٌ أَنْ يَقُولَ: (الناهجون)؛ وَلَكِنْ الْوِزْنَ اضْطَرَّ لَهُ لِذَلِكَ.

(٤) النَّبَارِيسُ: جَمْعُ النَّبْرَاسِ، وَهُوَ الْمَصْبَاحُ، السَّرَاجُ. (المعاصرة ٣ / ٢١٥٨).

ومنه قول أبي تمام: (الكامل)

لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ
 فَإِنَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَ لِنُورِهِ مَثَلًا مِنَ الْمُشْكَاةِ وَالنَّبْرَاسِ

ديوانه ٢ / ٢٥٠.

القزوينيات

٣٩. وَاشْتَمَلَ الْمُقْتَدِي هِدَايَتَهُ فَرَأَى دِينَ الْإِسْلَامِ مَلْبُوسًا
 ٤٠. مَلْبُوسَ رُشْدٍ يَرَى تَطَوُّعَهُ فِي غَيْرِ ذِكْرِ الْأَبْدَالِ تَرْجِيَسًا
 ٤١. وَ(ابْنُ الْمُعِزِّ) افْتَدَتْ هِدَايَتَهُ قَوْمٌ يُفَدُّونَ إِذْرِيَسًا^(١)
 ٤٢. رَأَى الْهُدَى فِيهِ فَانْحَنَتْ رَشْدًا عَلَى هُدَاهُ الظُّهُورُ تَقْوِيَسًا
 ٤٣. وَحَثَّ رَكْبَ الْهُدَى يُؤَمِّلُهُ إِزْشَادَهُ مُرْقِلًا لَهُ الْعِيَسَا
 ٤٤. حَتَّى اسْتَوَى الدَّهْرُ نَحْوَ مَلْجِئِهِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ لَدَيْهِ تَعْرِيسًا
 ٤٥. فَرُغَ الْأُصُولِ الْأَلَى لِرُشْدِهِمْ قَدْ أَجْهَدُوا الْبُزْلَ الْقَنَاعِيَسَا^(٢)

(١) في (ع): عجز البيت ناقص، وهو مكسور الوزن.

(٢) الْبُزْلُ: الإبل التي أتى حولاً على فطر نابها. (التاج ٢٨ / ٧٨)، الْقَنَاعِيَسُ: مِنَ الْإِبِلِ: الْعَظِيمُ الضَّخْمُ. (التاج ١٦ / ٤٠٦).

(٧٩)

- وَبُورُودٍ مُشِيعِهِ إِلَى النَّجَفِ جَاؤُوا بِخَيْرٍ وَفَاةٍ الْمُجْتَهِدِ الْمُطَّلَقِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ طَه
نَجَفٍ عليه السلام فَقَعْدَ لَهُ عِلْمُ الْهُدَى السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْقَزْوِينِيِّ ثَالِثًا فِي الْحِلَّةِ فَقَالَ يَرِثِيهِ، وَيَمْدَحُ أَخَاهُ
الْحُسَيْنَ، وَيَمْدَحُ الْجَمِيعَ: ^(١) [من المنسرح]

١. إِنْ أَرَدْتَ الْمُسْلِمِينَ بَرَحَاهَا فَالْيَوْمَ أَوْدَى (مُحَمَّدُ طَه)
٢. أَوْدَى وَ(أَلِ الْمَعَزِّ) كَوَكَبُهُمْ يَأْبَى الدَّرَارِي هُدَاهُ أَشْبَاهَا ^(٢)
٣. (لِابْنِ الْمَعَزِّ) انْتَهَى الْهُدَى وَبِنَا قَدْ صَرَفْتَ أَلَهُ مَزَايَاهَا
٤. أَبَاؤُهُ صَرَفْتَ بِنَا رَشْدًا صَافٍ فَفَزْنَا بِرُشْدٍ أَبْنَاهَا ^(٣)
٥. فُزْنَا بِرُشْدِ الزَّاكِي (مُحَمَّدِهِمْ) فَجَنَّبْتَنَا الْخُطُوبُ ظُلُمَاهَا
٦. وَأَلْبَسْتَنَا الْإِيَّامَ رُشْدَ هُدَى مَنْ مَالٍ عَنْ بَعْضِ حَدِّ تَاهَا
٧. الْيَوْمَ أَجْرَى الْمَهْدِيِّ أَبْحَرَهُ لَمْ نَخْشِ سَاجِي نُضُوبٍ دَأْمَاهَا ^(٤)
٨. دَأْمَاءُ عِلْمٍ تَفَايَضَتْ رَشْدًا فَأَخْضَلَ الْخَافِقِينَ أَصْفَاهَا
٩. وَسَدَّدَتْ كُلَّ مُرْشِدٍ سُبُلًا غَرَّ الْمَسَاعِي بِهَا الْهُدَى بَاهَا
١٠. بَاهَى الْهُدَى فِي مَكَارِمٍ عَظُمَتْ عَلَى الْمَعَالِي تَبَدَّلَتْ جَاهَا
١١. جَاهًا عَرِيضًا تَطَوَّلَتْ يَدُهُ عَلَى مُقَاسِي الْإِيَّامِ بِأَسَاهَا

(١) القصيدة لم تثبت في (ط) ولا في (ك)، وأثبتت في (ع)، (ص).

(٢) هي (الدَّرَارِي)، إِلَّا أَنَّ الشَّاعِرَ يَضْطَرُّ لِلتَّخْفِيفِ.

- أَلِ الْمَعَزِّ: هُمْ أَلِ مُعَزِّ الدِّينِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْقَزْوِينِيِّ عليه السلام، وَهُمْ أَبْنَاؤُهُ، وَالشَّاعِرُ يُشِيرُ لِلْسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْقَزْوِينِيِّ وَأَخِيهِ السَّيِّدِ حُسَيْنِ الْقَزْوِينِيِّ، وَهُمْ الْبَاقُونَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ.

(٣) حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: (صَافِيًا)، وَلَكِنَّهُ اضْطَرَّ لِحَذْفِ الْبَاءِ مَعَ حَرَكَتِهَا وَعَوَّضَ عَنْهَا بِالتَّنْوِينِ.

(٤) الدَأْمَاءُ: هُوَ الْبَحْرُ الْعَظِيمُ الْوَاسِعُ الْمُنْبَسِطُ. (التاج ١ / ٧٢).

القزوينيات

١٢. وَمُسْتَطِيلٍ عَلَى الْأَلَدِّ إِذَا
١٣. رَدَّ الْمَارِينَ فِي حُكُومَتِهِ
١٤. فَيَاضَ أَكْرُومَةِ الْهُدَى حَذِيقِ
١٥. وَمَاهِرٍ بِالْعَوَصَاءِ يَصْدَعُهَا
١٦. فَزَعُ الْأُصُولِ الَّتِي بِجَنَّتِهِ
١٧. وَابْنِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي بِهِ افْتَخَرْتُ
١٨. غَارَ عَلَى الدِّينِ فِي مَكَارِمِهِ
١٩. وَبَثَّ فِي (بَابِلٍ) تَطَوُّلَهُ
٢٠. وَشَادَهُ مَجْلِسًا تُعْظَمُهُ
٢١. مَجْلِسٌ مَجْدٍ بِهِ انْجَلَتْ غُرُرُ
٢٢. يُشْرِقُ فِي صَدْرِ حَفْلِهِمْ قَمَرُ
٢٣. وَيَقْتَفِي سَيْرَهَا إِذَا انْحَرَفَتْ
٢٤. حَيٍّ وَقَرَّبَ دَلِيلَ جَائِرَةٍ
٢٥. إِنْ فَاتَ مِنْهَا صَبَاحُ مَغْدَاهَا
٢٦. أَغْرَتْ (أَبَا الْقَاسِمِ) الْهَدَايَةَ أَنْ
٢٧. وَيَنْتَضِيهَا مِنْ فِكْرِهِ قُضْبًا
٢٨. مَاضِي الشَّبَابِ مِنْ قَوْمٍ صَوَارِمُهُمْ
٢٩. أَقْوَالُهُ إِنْ عَرَتْ عَمَى عَصَبِ
٣٠. مِنَ الْهُدَاةِ الْغُرِّ الْأُلَى عَقَدَتْ
٣١. يَافِعُهَا مَا يَلْتَدُّ أَشْيَبَهَا
- قَدَّمَتِ الْمُرْشِدُونَ فَتَوَاهَا
- وَصَكَّ عَرْشَ الْبَارِي بِمَرْقَاهَا
- فِيمَا تُصَابُ الدُّنْيَا بِبَلُوتِهَا
- حَتَّى يُصِيبَ الْخَافِي بِأَحْشَاهَا
- رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ أَرْسَاهَا
- فَاطِمَةُ ﷺ فِي أَحْكَامِ أَبْنَاهَا
- وَقَدَّمَتِ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا
- فَعَظَّمَتْ أَهْلَ الْمَضَرِّ مَثْوَاهَا
- أَهْلُ السَّمَاءِ إِنْ يُضِيءُ تَلْقَاهَا
- كَانَتْ مِنَ النَّيِّرَاتِ أَبْهَاهَا
- يَهْدِي الْوَرَى أَنْ تَضِلَّ مَسْرَاهَا
- أَوْ مَالِ تَيَّاهَةٍ تَقَفَّاهَا^(١)
- عَنْ قَصْدِهَا أَنْ تُجُوزَ مَغْدَاهَا
- أَخْلَقَ فَوْتُ رَوَاحٍ مُمَسَّاهَا
- يُؤْلِعُهَا بِالتِّدَاذِ تَقْوَاهَا
- يَصْدَعُ هَامَ الْغَوَاةِ أَمْضَاهَا
- أَرَدَتْ لِحْنِدَ الْبُغَاةِ أَشْقَاهَا
- أَوَّلَعَ بِالرُّشْدِ الْمَحْضِ أَعْمَاهَا
- أَوَّلَ إِرْشَادِهَا بِأَخْرَاهَا
- إِلَّا إِذَا مَا أَجْرَاهُ مَجْرَاهَا

(١) أوما: أوماً، بالتخفيف.

اِخْتِبَارُ الْعَافِيَةِ فِي زَيْنِ الْعِزَّةِ

٣٢. وَالْيَوْمَ هَذَا (مُحَمَّدٌ) وَ(أَبُو
٣٣. بَدْرًا مَزَايَا تَأَلَّقَتْ رَشَدًا
٣٤. أَبْنَاؤُهَا اسْتَوْنَقَتْ بِشِيمَتِهَا
٣٥. آصَ لِحَمِيدِهَا مُحَمَّدُهَا
٣٦. وَاسْتَأَفَ سِرَّ الْأَبَاءِ مُحْسِنُهَا
٣٧. قَدْ ضَرَبُوا فَوْقَ الْفَضْلِ أُنْبِيَّةَ
٣٨. مِنْ فَضْلِهِمْ شَيْدَ مَجْلِسٍ عَرَفَتْ
٣٩. مَجْلِسُ جُودٍ بِهِ كَأَنَّ (مُعِزُّ
٤٠. أَبْقَى (مُعِزُّ الدِّينِ) الَّذِينَ لَهُ
٤١. يَشْكُرُ (طَهَ مُحَمَّدٌ) ﷺ هُمْ
٤٢. فَصَّرَ عَنْهُمْ كِرَامَ أَرْمَنَةِ
٤٣. وَفَازَ فِي ذِكْرِ جُودِهِمْ عِلْمُ الْ
٤٤. رَوَى (مُعِزُّ الدِّينِ) السَّحَابَ حَيًّا
٤٥. كَذَلِكَ أَبْنَاؤُهُ قَدِ انْهَمَلَتْ
- مُحْسِنُهَا) فِي الْآفَاقِ بَدْرَاهَا
لَا يُدْرِكُ الْوَاصِفُونَ أَطْرَاهَا
أَنْ تَتَقَفَّى الشُّبُولُ آبَاهَا
عَلَيْهَا الْمُرْتَضَى لِعَلِّيَاهَا
فَبَاتَ شَوْقًا صَرِيحَ رِيَاهَا
تَجْمَعُهُ فَاسْتَوَى بِأَعْلَاهَا
فِيهِ عُلُومُ الرَّشَادِ مَأْوَاهَا
زَ الدِّينِ) أَشَدَّتْ كَفَاهُ جَدْوَاهَا
طَابَ بِخُلْدِ الْجَنَانِ ذِكْرَاهَا
فِعْلًا بِهِ (حَاتِمُ) النَّدَى ضَاهَا
أَوْدَى عُلَاهُمْ بِذِكْرِ أُسْخَاهَا
جُودِ الَّذِي لِلْسَّحَابِ رَوَاهَا
وَبَعْضُ جَدْوَاهُ مَا شَكَرْنَاهَا
كُلُّ عُلَا مَا بِذِكْرِهَا فَاهَا

فهرس محتويات الجزء الأول

الصفحة	الموضوع
١٠-٧	كلمة المركز.
١٣-١١	مقدمة المحقق.
٣٢-١٧	الفصل الأول: حياة الشاعر.
١٧	اسمه ونسبه.
١٨	ولادته ونشأته.
١٩	شيوخه وطلّابه.
٢٣	أسرته ، وفاته.
٣٠	آثاره.
-٣٣	الفصل الثاني: شعره وديوانه.
٣٥	شعره.
٤٤	ديوانه.
٤٦	نسخ الديوان.
٤٨	وصف نسخ مخطوطة الديوان.
٤٩	١ . نسخة الشيخ كاظم آل نوح.
٥١	٢ . نسخة الحاج عبد الصاحب آل نوح.
٥١	٣ . نسخة آل القزويني.
٥٣	٤ . نسخة الشيخ اليعقوبي.
٥٧	صور النسخ المعتمدة.
٦٩	مقدّمة نسخة الشيخ كاظم آل نوح.
٧٠	قصيدة السيّد عبد المطلب في رثاء صاحب الديوان.

اِخْتِبَارُ الْعِزَّاتِ وَالْعِزَّاتِ

- ٨٣-٧٧ قصيدة الحاج مهدي الفلوجي في رثائه أيضًا.
- ٨٥-٨٤ قصيدة الحاج عبد المجيد العطار في رثائه كذلك.
- ٨٩-٨٦ قصيدة الشيخ مجيد بن حمّادي الحليّ.
- ٩٢-٨٩ قصيدة الشيخ عليّ عوض الحليّ.
- ٩٤-٩٢ قصيدة الشيخ حسين البصير الحليّ.
- ٩٥-٩٤ ويؤرخ الشيخ جعفر النقديّ وفاة الشيخ حمّادي نوح.
- ٩٥ وله تأريخ ثانٍ.
- ٩٥ والشيخ عليّ البازي رائيًا ومؤرخًا.
- ٩٦-٩٥ وترجمة نقلها المرحوم كاظم آل نوح من أعلام الشيعة أو تكملة أمل الآمل.
- ٩٨ ويؤرّخ الشيخ كاظم آل نوح عام وفاة الشاعر حمّادي نوح.
- ٩٩ وشهادة عن وفاة صاحب الديوان من الشيخ باقر آل نوح.
- ١٠١-٩٩ وتقريظ الديوان بعد الانتهاء من جمعه للشاعر المشهور الحاج مجيد العطار الحليّ.
- ١٠٣-١٠١ وعمل إحصائيّة لمحتوى الديوان بخطّ يد آية الله الشيخ عبد الحسين الأمينيّ صاحب موسوعة الغدير الخالدة.
- ١٠٦-١٠٥ منهج التحقيق.
- ١٠٧ الديوان محققًا.

قصائد الديوان

رقمها	صدر المطلع	البحر	كلمة القافية	عدد الأبيات	رقم الصفحة
القسم الأول: العرفانيات					
١	دَلَّنِي لُطْفُكَ أَنْ أَصْفِي الْوَلَاءَا	الرملي	الثناءا	٥٠	١١١
٢	أَيَسَّرُ اللَّطْفَ أَنْ أَلْقَى عِدَاكَ	الرملي	قضاكا	٤٩	١١٥
٣	لِعِزَّتِكَ الْجَبَّارُ يَسْجُدُ رَاغِمًا	الطويل	ساجما	٣٠	١١٩
٤	أَمْنِيرَ فِكْرِي بِاخْتِبَارِهِ	مجزوء الكامل	مناره	٣٣	١٢٢
٥	شَمَّرَ الْوَهْمُ أَنْ يَنَالَ ثَنَاكََا	الخفيف	علاكا	٣٣	١٢٥
القسم الثاني: الحسينيات					
٦	أَهَاتِفَةَ الْبَانِ بِالْأَجْرِعِ	المتقارب	اسجعي	١٣٧	١٣١
٧	لَوْ يُغَضِّبُ الرَّحْمَنُ أَنْ مَرَدُّوَا	الكامل	البلد	٤٨	١٤٤
٨	لَا عَنِ الْآيَاتِ أَمَنَّا إِبْتِدَاءَا	الرملي	الرجاءا	٥٧	١٥٠
٩	عَذَرْتُكَ أَنْ تُعَنِّفَنِي نَصُوحَا	الوافر	جَرِيحًا	٢٧	١٥٦
١٠	وَأَعَرَ تَلْتَهَبُ السُّيُوفُ بِوَجْهِهِ	الكامل	الضبا	٣	١٥٩
١١	إِذَا الرِّكْبُ أَعْيَا فِي الطُّفُوفِ وَقُوفِي	الطويل	حليفي	٣٠	١٦٠
١٢	شَاقَهَا أَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ الْعَظِيمَا	الرملي	نعيمًا	١٤	١٦٤
١٣	يَا هِلَالَ الْكَرْبِ وَاصِلَتِ الْكُرُوبَا	الرملي	غروبًا	٢١	١٦٦

اِخْتِبَارُ الْعِزِّ فِي هَذِهِ الْعِزِّ

١٤	بَنَجْدٍ فَانْتَشِقُ رَنْدًا وَشَيْحًا	الوافر	صدوحا	٤١	١٦٨
١٥	بِأَبْهَرِ إِشْرَاقِ الْهِدَايَةِ صَدَعَتْ	الطويل	المُشَمِّر	٤٤	١٧١
١٦	أَحْمَى بَابِلٍ سُقِيَتْ الْعَمَامَا	الخفيف	الْحَزَامَى	٦٧	١٧٦
١٧	بِابْنِ الرَّبِيعِ أَصَبْتُ رَعْدَ رَبِيعِي	الكامل	صُدُوعِي	١٠٤	١٨٣
١٨	بِنَبِيِّ النَّبِيِّ تَوَزَّعَتْ نُوبُ الرَّدَى	الكامل	الجَائِرِ	٤٤	١٩٤
١٩	سَلَّ أَفْقُ السَّمَاءِ نَصَلَ الْهَلَالِ	الخفيف	الضَّالِّ	٤٣	١٩٩
٢٠	يَا دَهْرُ سَأْنِكَ وَالْخِلَافَ فَمَا الْحِجَا	الكامل	مُوقَّر	١٤	٢٠٢
٢١	لَا دَرَّ دَرُّكَ يَا فِرَاتُ فَقَدْ قَضَى	الكامل	لَمْ تَبْرُدْ	٢١	٢٠٤
٢٢	حَيَّ هَتَافَ الْبَشِيرِ بِالْعِيدِ	المنسرح	التَّغَارِيدِ	٩٠	٢٠٦
٢٣	جَدَّدَ مِنْكَ الْحُسَيْنُ ۞ أَحْضَارَا	المنسرح	زُورَا	١١٣	٢١٢
٢٤	أَيُّومَ الطَّفِّ طِرَتْ بِهَا شُعَاعَا	الوافر	إِلْتِيَاعَا	٧٥	٢٢١
٢٥	مَنْ يَتَوَقَّلْ أَعَاظِمَ الْخَطَرِ	المنسرح	الْخَطَرِ	١٤٧	٢٢٨
٢٦	بِخِلَافِ أَمْرِكَ يَا مُسَدِّدُهُ	الكامل	مُرْشِدُهُ	٤٩	٢٣٩
٢٧	فِي الطَّفِّ إِنَّ هَذَا حِلْمَكَ الْجَزَعُ	المنسرح	بِدَعُ	٦١	٢٤٢
٢٨	يَا هَلَالُ الْأَفْقِ لَوْ جُزْنَا الْعَنَاءَا	الرملي	كَرْبَلَاءَا	٢٣	٢٤٧
٢٩	لَوْ عَقِلَ الْمُتَرْفُونَ مَا نَقَمُوا	المنسرح	سَقَمُوا	١٦٦	٢٤٩
٣٠	لِرَوَاقِ مَجْدِكَ يَنْتَهِي الْإِلْهَامُ	الكامل	الْإِسْلَامُ	٧٧	٢٦٠
٣١	أَهْلَالُ الْكَرْبِ قَدْ رَقَّ أَنْحِنَاءَا	الرملي	السَّمَاءَا	٢٠	٢٦٧
٣٢	عَلَى الدَّارِ سَلَّمَ فَالْحَيَالُ الْمُرَاوِرُ	الطويل	صَادِرُ	١٤٥	٢٦٩
٣٣	مِنْ ضَرْعِ غَادِيَةِ الْحَيَا الْمُتَهَدِّلِ	الكامل	حَوَمَلِ	٣٠٩	٢٧٩

القسم الثالث: الشيرازيات

٣٤	يُنْبِي الْعَدِيرُ وَغَرِيدُ الْهَدَى صَدَحَا	الطويل	مِدَحَا	٥٤	٣٠٩

قصائد الديوان

٣٥	شَرَّفِ الْفِكْرَ إِنْ أَثَرَتِ الصَّيْبُ	الخفيف	يُنِيرَا	١٠٩	٣١٥
٣٦	لَا قِيلَ لِلْغَرْبِ فَضْلُ اللَّهِ قَدْ نَزَحَا	البسيط	مُنِيحَا	٦٢	٣٢٢
٣٧	لَوْ قَرَّبْتُ لِي دُمُوعِي مِنْكَ مُنْتَزَحَا	البسيط	سُفْحَا	٥٥	٣٢٧
٣٨	سَلْ غَدِيرَ الْعُلَا يُجِيبُكَ الْغَدِيرُ	الخفيف	الْقُبُورُ	١٦٣	٣٣٢
٣٩	انْظُرْ لَزَهْوِ الْغَدِيرِ يَا عَادِرُ	المنسرح	زَاهِرُ	١٢٠	٣٤٣
٤٠	بِعَيْنَيْكَ قَدْرِي جَلَّ أَنْ يَعْدَلَ الْوَفْرَا	الطويل	وَالْبَدْرَا	١٥٠	٣٥١
٤١	عَنِّي لِأَهْلِ الْغَرَامِ يَا لَائِمُ	المنسرح	آئِمُ	٨١	٣٦٢
٤٢	مِنْ بَرَحِ أَرْزَاءِ الْإِمَامِ الصَّاحِبِ	الكامل	النَّائِبِ	١٠٥	٣٦٨
٤٣	أَرْقَ الصَّبِّ أَنْ تَدُومَ الْقَطِيعَةُ	الخفيف	ظُلُوعُهُ	١٠٠	٣٧٤
٤٤	أَعْرَى الْبَشِيرُ بِشُرَى سَيِّدِ الْبَشَرِ	البسيط	مُصَرِّ	١٠٣	٣٨١
٤٥	الآنَ قَدْ عَادَ الْعِرَاقُ هَبَاءَ	الكامل	مَسَاءَ	٢٣	٣٨٨
٤٦	أَحْجَابُ وَجْهِكَ أَمْ طِبَاقُ غُيُومِ	الكامل	مِيمِ	١٨	٣٩٠
٤٧	يَا سَيِّدَ الْعَرَبِ الَّذِي أَبَاؤُهُ	الكامل	الْأَعْرَابِ	١٤	٣٩٣
٤٨	وَأَبْيَضُ الْوَجْهِ مِنْ أَبْنَاءِ فَاطِمَةَ عليها السلام	البسيط	وَرَقَا	٠٢	٣٩٤
٤٩	لَوْ قَبِضَ الرَّحْمَنُ غَيْرَكَ كَاشِفَا	الكامل	إِلَيْهِ	١٠	٣٩٥
٥٠	مَا بَعْدَ خَالِكَ قَلْبِي سَاعَةً خَالِي	البسيط	بَالِي	٨	٣٩٦
٥١	مَا أَحْسَنَ الطَّالِبِي الْمُسْتَمَاحَ يَدَا	البسيط	مِثْرُهُ	٨	٣٩٧
٥٢	رَصَدَتْ فَفَارَتْ بِاخْتِلَاسِ الْمَلِيدِ	الكامل	الْأَسُودِ	٦٩	٣٩٨
٥٣	عَلِيَّ الْقَدْرِ لِلْمُخْتَارِ فِيهِ	الوافر	الْكِرَامَا	٠٢	٤٠٣
٥٤	مَنْ لِعَيْنِي بَتَدَانِيهَا كَدَاءَا	الرمل	أَضَاءَا	١١٩	٤٠٤
٥٥	يَا بَنَ الَّذِي وَثَقْتُ بِسُدِّ	مجزوء الكامل	الْأَمَانِي	١٢	٤١١

اِخْتِبَارُ الْعِجَافِ فِي هَذَا الْعِجَافِ

القسم الرابع: القزوينيات

٥٦	إِذَا الْوَصْلُ أَغْيَا زَائِرًا فَخَيَّالٌ	الطويل	وَصَالَ	٥٦	٤١٥
٥٧	فِي الرَّمْلِ حَدُّكَ أَمْسَى وَهُوَ مُنْعَفِرٌ	البسيط	الْقَمَرُ	٧٣	٤٢٠
٥٨	أَيَقْظَ الْفِكْرُ أَنْ ثَنَيْتَ الْغُيُومَا	الخفيف	عَوِيْمَا	١١٩	٤٢٦
٥٩	قَدْ اعْتَقَدَ الْحَجَرُ الْأَسْعَدُ	المتقارب	الْمَسْجِدُ	٥٠	٤٣٦
٦٠	أَيَعِيْنُ مُقْلِي السَّحَابِ الْهَامِي؟	الكامل	دَوَامِي	١٢٩	٤٤٠
٦١	أَقُولُ لَيْسَ لِلَّهِ وَالْبَيْتُ كَاسِفٌ	الطويل	الْأَطَايِبُ	٢٠	٤٥٠
٦٢	مِنْ زِينَةِ الْخُلْدِ أَنْ تُهْدَى لَهَا الْحُورُ	البسيط	مَسْرُورُ	١٩	٤٥٢
٦٣	أَرْقَنَّا لِرُشْدِ الْمُهْتَدِي قِيلَ يَهْتَدِي	الطويل	مُحَمَّدِ	١٩	٤٥٤
٦٤	عَلَى الْأَجْسَامِ تَنْتَرِعُ النُّفُوسَا	الوافر	مُوسَى	٣٥	٤٥٦
٦٥	عَنِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا النَّفِيسَةِ شَمِرِ	الطويل	جَعْفَرِ	٦١	٤٥٩
٦٦	وَسَجَادَةٍ أَوْدَى بِهَا الْمَوْتَ بَعْتَهُ	الطويل	سُجُودَهَا	١٢	٤٦٤
٦٧	قَدْ دَعَاكَ النُّورُورُ عَيْدُكَ رَغْدُ	الخفيف	وَحَمْدُ	٢١	٤٦٥
٦٨	مَنْ لِي بِالْهَامَةِ عَلَى حَاجِرِ	المنسرح	لِلْهَاجِرِ	١٠١	٤٦٧
٦٩	بِرُوعِ الْهِنْدِ إِنْ فَزَعَ الْحُجُورُ	الوافر	الْأَمِينُ	١٢٠	٤٧٥
٧٠	سُيُوفُ (الْهِنْدِ) تَصْقُلُهَا الْقُيُونُ	الوافر	الْجُفُونُ	١٠٣	٤٨٤
٧١	شِفَاءُ الدِّينِ أَرْقَهُ الْأَيْنُ	الوافر	الشُّجُونُ	١٠٣	٤٩٢
٧٢	شَرَفٌ لَهُ أَرْقَتْ بَنُو النَّأْمِيلِ	الكامل	دَخِيلِ	٣٣	٤٩٩
٧٣	بَقِيضِ الدُّمُوعِ أَدْلَتْ الْمُقْلُ	المتقارب	الْجَلَلُ	٢٢	٥٠١
٧٤	أَنْسِيمَ كَاطِمَةٍ هَوَاهُ تَنْسَمَا	الكامل	عَنْدَمَا	١٦	٥٠٣
٧٥	خَزَعْلُ شَيْدَ صَرَحًا لَمْ يُشَدِّ	الرملي	صَرَحَا	٠٩	٥٠٥
٧٦	سَلَّ سُنَنَ الدِّينِ أَيْنَ مُرْشِدُهَا	المنسرح	أَحْمَدُهَا	٥٤	٥٠٦

قصائد الديوان

٥١٠	٤٨	المنسرح الشَّجَنُ	أَهْلًا بِوَكَّافَةٍ رَوَى الْمَنَنِ	٧٧
٥١٤	٤٥	المنسرح مُوسَى	إِنْ يَرْفَعَ اللَّهُ لِلْسَّامِ عَيْسَى	٧٨
٥١٨	٤٥	المنسرح طَهَ	إِنْ أَرَدَتِ الْمُسْلِمِينَ بَرَّحَاهَا	٧٩

خلاصة قوافي الجزء الأول

عدد الأبيات	عدد القصائد والقطع والتنف	القسم
١٩٥	٥	العرفانيات
١٩٧١	٢٨	الحسينيات
١٣٨٧	٢٢	الشيرازيات
١٣١٣	٢٤	القروينيات
٤٨٦٦	٧٩	المجموع

تمَّ الجزء الأول منه الديوان
ويليه الجزء الثاني
إن شاء الله